

السنة الثالثة والتسعون

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة دار الهلال اسسها جورجى زيدان سنة ۱۸۹۲ – ۱۸۹۱ اول يناير سنة ۱۹۸۱ – ۲۰ ربيع الثاني ۱٤.۲

رئيس مجلس الإدارة مكرم محمد الحمد رئيس محمد الحمد رئيس مصطفى تبييل مصطفى تبييل المدير الفنى عامة مصطفى عاطف مصطفى مصطفى مصطفى مصطفى مصطفى عاسى دياب

● لوحة تركية تصور موكب السلطان العثمانى مراد الثالث، فى طريقه إلى أحد الاحتفالات الدينية .. وتكشف قدرة الفنان على استخدام الألوان وبراعة التكوين ●



أعسلام معناصبرون
 ص ۷۰



وحلة العائلة المقدسة
 إلى مسمسر .. ص ٤٨

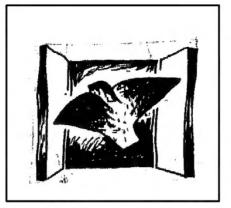
• فكر وثقافة •

قىي ھىدا المعدد

ص
 الزيدية وظلها على التاريخ والجغرافيا ههمى هويدى ٨
• الجريمة والمرأة المصرية
 العقاد بين الكفر والإيمان
● عقيدة « السلطان » عند الإنكشارية الجديدة عبد الرحمن شاكر ٣٦
 قضية للمناقشة:
الدولة العثمانية دولة مفترى عليها الدولة العثمانية دولة مفترى عليها
♦ اعلام معاصرون :
الدكتور جمال حمدان العاشق العظيم لمصر وللحقيقة محمود أمين العالم ٧٠
 ◄ كان يا مكان :
مملوك في لندنماوك في لندن
● قاهرة القرن السابع عشر في رحلة أولياجلبي محمد حرب ٩١
• كتاب جديد قديم :
ماهنالك كيف تتداعى وتنهار الدول ؟ تقديم : مصطفى نبيل ١١٨
 ◄ كتاب الشهر :·
الجدران الأخرى سياسات عملية السلام العربي الاسرائيلي . تحسين بشير ١٢٨
● لطفى السيد القلاح الذي نادى بمصر للمصريين عاطف مصطفى ١٣٦
● أدباء تصرعهم المخدرات ١٣٨٨ د . محمد رجب البيومي ١٣٨
 المهرجان الحائر بين الفوضى والاستقرارمصطفى درويش ١٤٦
 • من ذخائر التراث العربي:
تهذيب الحيوان لأبي عثمان الجاحظد . محمد عبد المنعم خفاجي ١٥٤
• موسم الجوائر الأدبية:
الشباب يخطفون الجوائز في فرنسا
• جامعة سنة ٢٠٠٠ جامعة مفتوحة ومكان لكل طالبمحمد فتحى ١٧٢
• الإعلان التليفزيوني خدمة تجارية أم موقع إعلامي له خطورته
تحقیق : هبة عادل عید ۱۸۲
المنا عبد المنا ال



المهرجان الحائر بين
 الفوضى والاستقرار
 ص ١٤٦

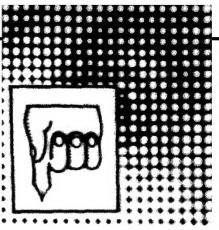


ندوة الهلال الشعرية
 ص ۹۹



العقاد بين الكفر
 والايمان ص ٣٠

• ملزمة الألوان • • رحلة العائلة المقدسة في مصر مصر المستودة الثالث ١٨ • مظاهر الاستمرارية في الفن المصرى عبر التاريخ د ، صبرى منصور ٦٠ • شعر وقصة ● ● ندوة الهلال الشعرية (سبع قصائد) ● هل مات الشعر في مصر ٢ ١١٠ ١١٠ هل مات الشعر في مصر ٢٠٠٠ الله ١١٠ المات الشعر في المالية ١١٠ ● دقات ساعة العمر " قصة قصيرة " جمعه محمد جمعه ١٥٨ • دراسة الهلال • ص • محنة الاقتصاد والاقتصاديين مرة اخرى د . حازم الببلاوى ١٨٦ • الأبواب الثابتة • • عزيزي القاريء • عزيزي القاريء ● أقوال معاصرة ١٥٠ ● لغويات٠٠٠٠..... القفز على الأشواك : ماذا تصنع بالكعكة ؟ د . شكرى محمد عداد ٢٢ • قنديليات يحيى حقى ٢٨ • ابتسامات ● مكتبة الـهـلال ١١٥ ● متابعات أدبية بوسف القعبد ١٣٢ • مع الفن التشكيلي الشاروني ١٤٣ ● العالم غـدا • أنت والهلال



عزيجه الفاري

كل عام وأنت بخير وسعادة .. ونرجو أن نلتقى معا _ إن شاء الله _ فى الاعوام القادمة ، فنزجى إليك التهنئة ونتلقى منك التشجيع الذى اعتاد « الهلال » أن يتلقاه من قرائه الذين تتابعوا أجيالا على إمتداد بضعة وتسعين عاما منذ صدور أول عدد منه حتى الآن ..

إن بداية كل عام جديد ، تذكرنا بتواصل السنين والاجيال ، فالجيل الذي صنع واصدر العدد الأول من « الهلال » في أخريات القرن التاسع عشر ، يطل علينا الآن بروحه من سجف الغيب ونحن راكضون في الشوط الأخير من القرن العشرين ، وقد أوشكنا أن نطل على بداية القرن الواحد والعشرين ، قرن الاحتمالات المثيرة العاصفة ..

لقد كانت الأمم تتساءل وهي تتطلع إلى بداية القرن العشرين منذ سنة وثمانين عاما : ماذا تخبىء لذا المائة الجديدة القادمة من الاعوام ؟!.. وهاهي ذي اجيالنا التي عاشت اكثر هذه المائة الساخنة من السنين ، قد علمت ماذا كانت تخبىء من عجائب التطور المذهلة في الفضاء والهواء والماء وفوق الأرض .. ولكنا نتساءل الآن كما تساءل اسلافنا : ماذا يخبىء لنا القرن الواحد والعشرون ؟!..

ذلك أن تطلع الانسان إلى المستقبل لاينتهى ، وسؤاله عن المستقبل معناه فى الحقيقة سؤاله عن التقدم والتطور وارتفاع الانسان درجات فى صعوده الشاق ماديا وروحيا على امتداد التاريخ ..

ويخيل إلينا أن الأجابة عن هذا السؤال ليست رجما بالغيب ، لأن القرن الواحد والعشرين هو عصر الأمم المتقدمة في تنظيماتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، أي في بنيتها الاقتصادية وعلاقاتها الانتاجية ومؤسساتها العلمية والثقافية والحقوقية ، وفي كل ما يتصل جملة وتفصيلا ببنائها الفوقي التحتى ، المادي والثقافي ، الواقعي والروحي .. تطورا وتقدما واتساعا في تكريم الانسان الذي قال فيه القرآن الكريم ؛ «ولقد كرمنا بني آدم ».

وأهل الفكر والأدب والفن والعلم الذين هم حملة الأقلام في « الهلال » من قديم ، حاولوا دائما ويحاولون الآن - على اختلاف الظروف - أن يكافئوا بعملهم الفكرى عمل الشعب المادى والأدبى من أجلهم ، فقد كانوا ومازالوا يسهمون في تكديس الثروة الشعب المجتمع وهي الاساس الذي لاغنى له في بناء ثروة المجتمع التي يقوم عليها

كيانه برمته .. وهذا في الحقيقة جوهر رسالة « الهلال » ورسالة كل صحيفة ثقافية في أي بلد عربي وفي أي ركن من العالم ، إذا صدقت في أداء رسالتها ..

ومنذ اليوم ، تبدو أفاق المستقبل المصرى والعربى ، مرتبطة بنجاح المصريين فى الوصول بسلام وتماسك إلى مطلع القرن الواحد والعشرين وشهود شمسه البازغة على الأمم الحية التى اتخذت الوسائل للوصول إلى ذلك اليوم فى أفضل حال .. وبقدر عملنا سوف تتسع أفاق المستقبل بين أيدينا ..

وه الهلال ، مجلة الواقع المعاصر ، والتراث الحى المتواصل ، وهى أيضا مجلة مستقبلية ، فى النظر إلى المجتمع والحياة ، تدرك أن الواقع والتراث يجب أن يتكاتفا لصنع المستقبل ، وإلا بطل عمله ، وتحولا إلى مجموعة مرتبكة من أوراق الحاضر والماضى تختلط بلا ترتيب ، تتمخض عن لاشىء ، أو عن أسوأ شىء !..

ويشعر الكاتب والشاعر والفنان بالسعادة حين يرى ان لعمله فائدة عملية في بناء بلاده بناء صحيحا قويما مفتوحا لأعظم التطورات .

ومن أعمال الأدباء والشعراء والفنانين تنبثق أغانى العمل والفرح والتفاؤل .. وقد عرفت بلادنا حقبة من تاريخها المعاصر ، كان أدباؤها يكتبون من أجل اليقظة والتحرر ، وكان مثالوها ينحتون تماثيل النهضة الوطنية والقومية ، وملحنو ها ومغنوها يرسلون أغانيهم وألحانهم من أجل الانسان المصرى الذي كان في ذلك الحين مستبشرا بمستقبله لايساوره يأس ولا يفكر في النكوص أو التوقف عن المضى إلى الأمام . وفي بداية عامنا الجديد هذا ، نلقى نظرة على ذلك المنظر البانورامي القديم لمجتمعنا ، منذ صدور أول عدد من « الهلال » في نهاية القرن التاسع عشر إلى وقتنا هذا ونحن نتشوق إلى بدايات القرن الواحد والعشرين .. يالها من نظرة مثقلة بالفكر العميق ، والتعبير الصادق عن أملنا في مستقبل مصر والبلاد العربية ، وفي السلام والتقدم لنا ولجميع شعوب العالم ..

وهكذا تجد عدد « الهلال » الذى بين يديك لايمتاز بحجمه وشكله فقط ، بل يمتاز كذلك بمادته وتوجهاته الأدبية والفئية والفكرية والصحفية بوجه عام ، وهى توجهات تخاطب مستقبل الأنسان المصرى والعربى كما تخاطب حاضره .. ولا تنسى ماضيه .. إننا لانريد فى هذه المناسبة أن نقوم لك بدور الدليل السياحى فى هذا العدد .. فالأجدر بنا أن نقدم العدد إليك لترى وتحكم بنفسك .

ثم إننا نشد على يدك من جديد ، ونكرر التهنئة : « كل سنة وأنت طيب » .. وكل عام وأنت بخير وسعادة واللقاء بيننا موصول على الدوام إن شاء الله ..





وظلماعلى الناريخ والجعرافيا

بقلم . فهمى هويدى



الإمنام أحتميد

• تلك دعوة اجتمع على ظلمها التاريخ والجغرافيا . فقد شاء قدر المذهب الزيدي أن يظل خارج دائرة الضبوء والاهتمام. سبواء لأن التاريخ الاسلامي المتداول هو في الأساس تاريخ العواصم والحواضر والانظمة التي سادت في المشرق أولا وفي المغرب ثانيا. أو لأن الزيدية استقرت في اليمن ، فحجبت عن الجميع بسبب البعد والكمون في الاطراف من ناحية ، وبسبب ظلم أل حميد الديني من ناحية ثانية ، وقد حكموا باسم المذهب ، فأساءوا اليه ابلغ اساءة ، اذ داسوا على تعاليمه وانتهكوها واطفاوا كل ما فيها من وهج وبريق ونور • ■ عندما غاص يعض المستشرقين في اعماق التاريخ الاسلامي ، فإن الفرق الاسلامية أثارت أنتباههم ، واعتبروها صيدا ثمينا ومرتكزا قويا لمختلف محاولات تفتيت العالم الاسلامي ، وتشتيت قواه ..

وتشهد المنطقة العربية في زماننا الراهن سعيا إلى الوراء نحو دول الطوائف. !!

و إذ ندرك هذا البعد ، فإننا نحاول استكشاف أفاق تلك الفرق من منظور مختلف ، باعتبارها دليلا على ثراء الفكر الاسلامي عبر مسيرته العريضة، وعلى قدرة تلك الفرق على الاستمرار. والتعايش جنبا إلى جنب

ويبدأ الكاتب الاسلامي فهمي هويدى هذه المقالات بإلقاء الضوء على الزيدية في اليمن

« الهلال »

وفي خضم التيارات الاسلامية المتعددة التي حقلت بها مسيرة الاسلام عير ١٤ قرنا ، يبرز المذهب الزيدي باعتباره دعوة صريحة وبالغة الوضوح والجراة في التصدى للظلم والظالمين . ويظل يحسب للمذهب الزيدى أنه ارتكز أساسا على فكرة الخروج على الامام الظالم بغير تردد. وقنن هذا الخروج دارسو اسسيه ، قضيلا عن انه قدم لنا معيارا محددا لثبوت الظلم وقباسه .

دعوة لها هذا القدر من الاهمية ، لايملك المرء الا أن يعرب عن دهشته من أهمالها وتجاهلها من جانب الباحثين . وإذا كان طبيعيا ان تهتم بعض الكتابات اليمنية بالمذهب النزيدي واعتلامه، لاسبياب مفهومة ، فانه من المستغرب ان يتناول المذهب بهذا القدر من الشيح والإعراض من جانب الباحثين العرب عامة ، والمصريين

خاصة . وفيما نعلم فاننا لانكاد نجد في مصر ۔ مثلا ۔ سوی مؤلفین اثنین حول الموضوع ، اولهما كتبه الشبيخ محمد ابو زهرة في عام ١٩٥٩ عن الامام زيد مؤسس المذهب ـ والثاني اصدره الدكتور احمد محمود صبحى استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة الاسكندرية عن الزيدية ، في عام ١٩٨٠ . وفي غير ذلك اشارات متناثره الي تعاليم المذهب فيما كتبه الدكتور محمد عمارة عن المعتزلة والثورة ، او في مختلف الإسحاث والرسائل الجامعية ، التي تناولت تاريخ اليمن وبعض مشاهير حكامه.

واذا كان هناك شبح عام في تناول موضوع الزيديه ، الا اننا نسجل ايضا أن الفكر السياسي للمذهب لم ياخذ حجمه الطبيعي ، وانما عالجه الباحثون جنبا الي جنب مع الفقة الزيدى ، وأراء الزيدية 🜓 الفلسفية والكلامية . ذلك رغم ان فكرهم 🚺 السباسي هو الاضافة الاهم والابرز. حتى



اننا لانبالغ كثيرا اذا قلنا ان الزيدية هي فكر سياسي باكثر منها مذهب فقهي

• ظلال دم الحسين •

لقد كانت نقطة الإبتداء في فكر مؤسس المذهب تتمثل في الكيفية التي ينبغي ان يواجه بها الظلم، هل هي السكوت والمهادنة والتقيه، أم المواجهة والتصدي ود الخروج » طرح السؤال بشدة منذ تولى الامويون السلطة ، بالحيلة والسيف، وتوارثوا الحكم في سلالتهم . حتى حولوا الخلافة الى ملك عضوض . كما قبل بحق . واذا كان السؤال عاما في الضمير المسلم . فانه كان اشد الحاحا في أوساط آل البيت ، من سلالة على بن ابي طالب . الذين كانوا على قناعة من انهم الأحق والأولى بحكم المسلمين وخلافة رسول اشه .

لقد أغرق دم الحسين بن على ، الذى قتل ومثل به وبأهله فى كربلاء أل البيت فى بحر من الصمت والذهول . اذا كانت سلالة رسول الله معرضة للانقطاع والاندثار ، لولا أن شاءت قدرة الله أن يخف ابن الحسين ، على زين العابدين ويهرب خارج ساحة القتال .

رأى على زين العابدين الموت والهول بعينيه ، فأثر أن يعتصم بالصمت ويكتم غضبه بين جنبيه . وأنصرف للعبادة والعلم ، وهو مأنشأ عليه أبنه الأكبر محمد

الباقر ، ولم يسترح له ضمير الأبن الاصغر زيد ، الذي راى في جده الحسين القدوة

والمثل . وادرك ان بيعة الظالمين اقرار للظلم واشتراك فيه . وان السكوت عليهم قد يكون قبولا بالظلم وسكوتا عليه ، وليست تلك شيمة آل البيت في احضار على بن طالب والحسين .

بعد مقتل الحسين سادت في سلالته فكرة اعتزال السياسة ، وقيل عن الاثمة الدين جاءوا بعده انهم اهتموا بامامة العلم دون إمامة الدعوة . لكن السياسة ظلت تلاحقهم في كل زمان ، أو ظل الأمويون ومن بعدهم العباسيون يلاحقهم في مختلف الامصار .

فى عهد الخليفة الاموى هشام بن عبدالملك كان الظلم قائما والملاحقة مستمرة. فاختار محمد الباقر المهادئة والتقية واختار زيد _ شقيقة الاصغر _ المواجهة والخروج والاول قرر الرفض بالصمت والثانى انحاز إلى الرفض بالسيف وهو ما أشار إليه يحيى ابن الامام زيد من قوله ان اتباع عمه _ محمد الباقر _ اختاروا الحياة والموت وبالفعل فان القتل كان مصير الامام زيد ومصير ابنه ومصير من جاء بعده من أئمة الزيدية الذين اعلنوا الخروج وصفوا بحق _ انهم اعلنوا الخروج وسقوا بحق _ انهم اعلنوا الخروج وسقوا بحق _ انهم اعلنوا الخروج وستشهاد واستشهاد واستشهاد واستشهاد واستشهاد واستشهاد واستشهاد واستشهاد والنهم النمة الزيدية الذين النمة النمة واستشهاد واستشها والمورق والمورق

اهله بالسواء ، ورد المظالم ونصر اهل الحق !!

● فرق الشبعة الثلاث ●

كان خروج زيد من البداية ثورة على الظلم ، ودفاعا عن العدل ، ونصرة للمستضعفين والمحرومين.

في البداية كان الرجل بؤسس معارضة سياسية ، وليس مذهبا فقهيا رغم انه كان فقيها ومحدثا، ومن ابرز علماء عصره. كان موقف الامام زيد في الخروج . هو الاسباس الذي قامت عليه دعوته ، التي صارت بعد ذلك مذهبا نسب إليه ، هو

وكان موقف شقيقه محمد الباقر في التقية احد الأسس التي قام عليها مذهب الشبعة الاثنى عشرية ، وقد عد الباقر احد أولئك الائمة الاثنى عشر ، من سلالة الحسين عليه السلام.

الزيدية .

وقد اوجز الدكتور احمد صبحى الفرق بين مواقف المعارضة التي تبنتها كل من الزيدية والاثنى عشرية والاسماعيلية ، اهم المذاهب التي تحصر الامامة في آل البيت ويتفق اكثر الباحثين والمؤرخين على انتمائها للتشيع ، فيما يلي :

- الزيدية تبئت مبدا الامامة السياسية ، وجعلت من «الخروج» مبدا اساسيا لأرائها . كانت المعارضة المتمثلة في سلاح السنف .

- الاثنى عشرية ، اتخذت مبدأ الامامة الروحية، وجعلت من «التقية» مبدأ أساسيا لمعتقداتها ، فكانت معارضة متمثلة في سلاح الكلمة .

- الاسماعيلية ، تبنت مبدأ ، الامامة الباطنية ، القائمة القول بأن لكل ظاهر باطن ، هادفة بذلك الى إخفاء مقاصدها . فكانت المعارضة المتمثلة في سيلاح الحركات السرية ، .

واذ تنتسب الزيدية الى الامام زيد . الذي سار على درب على والحسين ، فان الاثنا عشرية مضت على نهج الحسن بن على (الذي أثر السلامة وتنازل لمعاوية) وعلى زين العابدين الذى مررنا به قبل لحظأت . اما الاسماعيلية بسريتها وغموض حركتها ، فتتبلور في شخصية الامام الغامض اسماعيل بن جعفر الصادق الذي لا يعرف عنه ! هل مات في حياة ابيه ، ام اخفاه ابوه معلنا موته خوفا من بطش العباسيين ، ام انه شرب الخمر فنحًاه ابوه ونزع عنه استحقاق الامامة . وتلك روايات موجودة باسانيدها في كتب التاريخ.

ويصف الدكتور صبحى الفرق الثلاث قائلًا أن الزيدية بحكم ، العلانية ، أكثر انفتاحا على سائر الفرق ، وبخاصة اهل السنة . بينما كانت الاثنى عشرية بحكم « التقية » اكثرها انغلاقا وتوجسا من المخالفين. اما الاسماعيلية فقد كانت اكثرها « استغراقا » لمذاهب المخالفين من اجل جذبهم الى الحركة السرية لتقويض الدولة .

● الخروج: الركيزة الاولى ●

للامام زيد كتاب تضمن اراءه واجتهاداته باسم « المجموع » ، وهو يعد اول مدونة في الفقه الإسلامي . ورغم وضع زيد اساس المذهب ، الا أن بناءه اكتمل باضافات فقهاء الزيدية التى استمرت حتى القرن الثاني عشر الهجرى . وكان لإعلام الفقه الزيدي في اليمن اضافاتهم الجليلة التي اثرت المذهب وأغنته الى ابعد مدى . وفي مقدمة هؤلاء حُمس هم : العلامة محمد بن ابراهيم الوزير ، والعلامة محمد بن اسماعيل الإمير ، والعلامة الحسن بن احمد الجلال ، والعلامة صالح بن مهدى المقبلي ، والعلامة محمد بن على الشوكاني . واذ اعتبرنا أن الموقف السياسي



للزيدية هو الاولى والاجدر بالاهتمام . فاننا سنعطيه اولوية فى عرض فكر المذهب . وهو ما يمكن ان نوجزه فى عنصرين اساسيين !

اولا ما الخروج ، هو الركن الركين في حركة الامام زيد وفي فكر المذهب وفي فقه . وطبقا لقول الامام زيد فان « كل فاطمى شبجاع ، عالم زاهد سخى ، خرج شائرا على الظلم يكون اماما ومهديا . وليس الامام منا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد . ولكن الامام منا من جاهد في سبيل الله ودافع عن رعيته » .

وفى تعاليم المذهب الزيدى ان الامام يعد ظالما اذا استأثر بمال اورأى (بالثروة والسلطة) ويذهب بعضهم الى ان الامام اذا تميز عن المحكومين باثواب فخمة وجب الخروج عليه، فتلك علامة الانشغال بالنعمة عن احوال الرعية.

وطبقا لهذه التعاليم فان الخروج يصبح واجبا اذا ما لبى نداء الراعي عددا مماثلا لاهل بدر . اى ثلاثمائة شخص كحد ادنى

● يمثل الخروج نقيضا مهما لفكر الشيعة الاثنى عشرية الذى يعتمد التقية تانيا: الامامة: يلتقى الزيدية مع الاثنى عشرية فى وجوب ان تكون الامامة فى أل البيت. وان قالوا بان شرط الامام ان يكون فاطميا، من سلالة الحسن او الحسين. اما الاثنى عشرية فقد حصروها فى سلالة الحسين وحده، لذلك انضم الائمة من اولاد الحسن الى المذهب الزيدى.

لكنهم لم يتركوا الامامة مطلقة فى آل البيت ، ولكنهم اشترطوا شروطا محددة فى الامام علاوة على كونه فاطميا . فغير

الشجاعة والزهد ، فانه يجب ان يعلن دعوته ويبين احقيته فيها ، في خروجه لمواجهة الظلم وتكريس العدل .

فالخروج والدعوة وتبرير الاحقية شروط واجبة فيمن يطلب الامامة . ويسجل التاريخ اليمنى انه عندما كان يظهر في الساحة اكثر من مريد للخلافة ، فانهم كانوا يجتمعون امام اهل الحل والعقد ، رموز المجتمع ، ويعرض كل منهم دعوته ويجيب على الاسئلة في مختلف شئون الفكر والفقه والدولة . وهو شيء اشبه بالمناظرات التي تجرى في زماننا بين مرشحي رئاسة الجمهورية في الحولايات المتحدة الامريكية .

وفى ضوء تلك المناقشات كان اهل الحل والعقد يختارون الامام الاصلح من بين الراعين . اى انها ليست امامة متوارثة ، لكنها مشروطة ومقيدة . ودور اهل الحل والعقد اساس فيها ، بدليل انهم اذا وجدوا المصلحة فى اختيار آخر ، من غير ال البيت لكان لهم ما ارادوا . وهو ما يسمى فى الفقه الزيدى بجواز امامة المفضول مع اجود الافضل ؟ اى انه اذا كان آل البيت هم افضل الناس ، بحكم انتسابهم للرسول ، الا انه يجوز لاهل الحل والعقد تفضيل غيرهم فى الامامة اذا اقتضت المصلحة ذلك

وهو ما حدث فى خلافة أبى بكر وعمر، وتفضيلهما على الامام على بن أبى طالب . أذ رغم أنه يعتبر الافضل ، ألا أن الخلافة فوضت ألى أبى بكر بعد وفاة الرسول » لمصلحة رأوها وقاعدة دينية راعوها .

ويشكل هذا الموقف مصدرا لاختلاف النيدية عن الاثنى عشرية . ففضلا عن توسيع قاعدة الاختيار من آل البيت ، فان الزيدية لا يتمسكون بضرورة ان يكون الامام من سلالة النبى . ويشترطون مراعاة المصلحة واقرار اهل الحل والعقد .

ذلك يسقط من فكر الزيدية مقولات توارث

ادعى الى انتصارها .

● أزمة الفكر السياسي ●

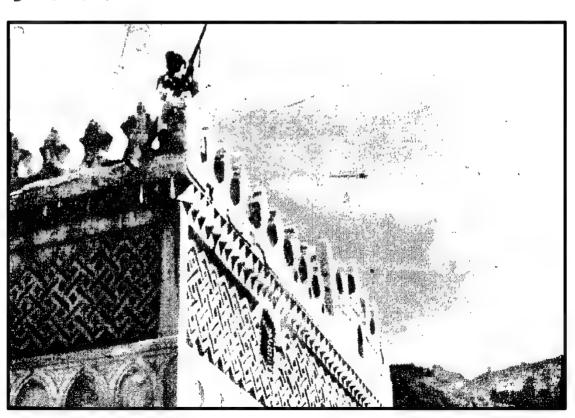
ثمة اتفاق على ان فكر الامام زيد تأثر بالمعتزلة والاحناف. والثابت انه التقى ب واصل بن عطاء وراس المعتزلة في الكوفة وسواء انه درس على يديه كما يقول الشهرستاني والم انهما تدارسا معاكما يقول الشيخ ابو زهرة والمامهم ان اللقاء الفكرى قد حدث بالمثل والثابت ان الامام زيد تدارس الفقه مع ابى حنيفة والذى ايده في خروجه على الخليفة هشام بن عبدالملك.

ويرى الاديب والباحث اليمنى الكبير، الدكتور عبدالعزيز المقالح ، فى كتابه ، قراءة فى فكر الزيدية والمعتزلة ، ان الفكر الزيدى فى صورته الاولى تأثر بتلاقح أفكار الشيعة والمعتزلة والسئة، وأن الامام زيد اكتسب الملمح الشيعى عن طريق شقيقه محمد الباقر، والملمح

أل البيت للامامة بشكل تلقائى كما يسقط مبدأ عصمة الامام ، فضلا عن مسالة الامام الغائب والمستور اضافة الى التقية التى اسقطها مبدأ الخروج .

ومن الظروف الهامة في هذا الصدد ايضا بين الزيود والاثنى عشرية ، ان الاولين يقولون ان النبى عين خليفته بالوصف لا بالاسم ، في حين ان الاثنى عشرية يقولون ان النبى اوصى للامام على بالخلافة من بعده .

ثمة عنصر ثالث في الفكر السياسي للزيدية ، هو اجازتهم لخروج امامين في قطرين متباعدين ممن تتوفر لهم شروط الامامة . ويرى الدكتور احمد صبحى ان الامام زيد عندما اجاز ذلك فانه لم يكن يقبل تقسيم الدولة الاسلامية . وانما قصد فتح الباب لتعدد فرص الخروج على الامام الظالم في انحاء الدولة «حتى تعجز السلطات الغاشمة عن مواجهتها معا ، وذلك



الزيدية

الاعتزالي عن طريق واصل بن عطاء ، والملمح السني عن طريق ابي حنيفة » . اكتسب الفكر الزيدي من المعتزلة افكارا عدة ، اهمها ذلك الاتجاه الي اعلاء العقل ، حتى ذهبا الى تقديمه على الكتاب ، بحجه ان الكتاب والرسول يعرفان بالعقل ، بينما لايعرف العقل بهما ، وهو ما قال به القاسم الدسي حفيد الامام الحسن ومن ابرز اعلام الفقه الزيدي . ورغم ان المعتزلة هم الفقه الزيدي . ورغم ان المعتزلة هم الدكتور احمد صبحي في ملاحظته ان احدا منهم قدم العقل على الكتاب بهذا القدر من الوضوح والصراحة .

وقد كان انفتاح الزيدية على الفكر السنى ورفضهم للتعصب المذهبي واخذهم بالرأى ، من اثر اتصالهم بالاحناف ثم الشافعية من اهل السنة . ويرى الدكتور المقالح ان اتجاه بعض الزيدية الى معارضة بعض صور التمرد على الامام او السلطة ، حدث نتيجة للتأثر ايضا بالفكر السنى .

اما اتصالهم بالشبيعة فاكثر ما يدل عليه هو حصرهم الامامة في أل البيت، واعتبارها من الاصول، وليس من الغروع كما هي عند اهل السنة والمعتزلة.

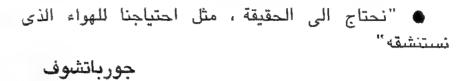
والسائد في كتابات التاريخ والقرق الاسلامية ان الزيدية من فرق الشيعة . غير اننا قرانا معارضة لهذا الاتجاه في بحث الدكتور عبدالعزيز المقالح ، الذي قال في مؤلفه انه « لولا بعض الفوارق الصغيرة ، لاعتبرت الزيدية تيارات من تيارات الفكر المعتزلي ، وليس الفكر الشيعي » . ثم قال المعتزلي ، وليس الفكر الشيعي » . ثم قال في موضع أخر من كتابه انه كان من الطبيعي ان يوضع مؤسس هذه الفرقة _

الامام زيد - الى جوار النظام وغيلان الدمشقى وغيره من اعلام المعتزلة .. لان افكاره جزء لايتجزأ من الفكر المعتزلي ، بكل ما فيه من اعظام للعقل ، ومن خروج على الظالمين ، ومن ازراء بالمقلدين » . واستشهد في ذلك بالصلة بين الامام زيد وواصل بن عطاء ، وبان الزيدية تبنوا اصبولا اربعة من الأصبول الخمسة لفكر المعتزلة . فاتفقا في التوحيد والعدل والوعد والوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. واضاف الزيدية اثبات الامامة في آل البيت كأصل خامس ، بديلا عن « المنزلة بين المنزلتين » التي قال بها المعتزلة . وهو مبدأ قرروه في شأن مرتكب الكبيرة ، أذ اعتبره المعتزلة عاصبيا ، بينما اعتبره الزيدية كافرا ، وهو الامر الوحيد الذي يبرر الخروج من وجهة نظرهم. ولايعنينا في هذا المقام أن نفصل في

قضية انتماء الزيدية الى الشيعة او المعتزلة ، فضلا عن أن ذلك أمر أولى به أن يحال الى المتخصصين . انما الذي يهمنا ويعنينا هو ضرورة الانتباء الى هذا الفكر الذى ظل كالأثار اليمنية ، مطمورا تحت تراب النسيان ، كما يصفه الدكتور المقالح . والاهم من ذلك هو ان تعاليم المذهب الزيدى تلغت انظارنا الى ضرورة البحث عن صيغة للعمل السياسي الاسلامي صيغة تتجاوز الخروج واشهار السلاح عند اول بادرة ، كما يقول الزيدية ، وتتجاوز التقية كما كان بيشر ائمة الاثنى عشرية ، كما تتجاور المهادنة او النصيحة ـ التي كثيرا مالا تجدى ـ التي يقول بها بعض اهل السنة ، ممن عنوا يضرورة أقامة دولة الاسلام باي ثمن ، حتى ولو كان القبول بالحاكم الظالم . وهي نظرة مازالت متاثرة باحداث « الفتنة الكبرى » ايام عثمان بن عفان ، حيث استشعر بعض الصحابة ان صرح الاسلام مهدد بالانهيار من جراء الخروج على خليفة المسلمين.

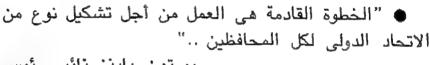


جورباتشوف



 "الخطيئة الوحيدة في التجسس ، أن يقبض على المرء متلبسا"

هيلن رئيس المخابرات الأمريكية السابق



بيرتون باينز نائب رئيس مؤسسة التراث الأمريكية .



شيمون بيريز

 "الجيش الذي لم يضيع وقتا لنسف قصر العدالة ، لم يستطع أن يحضر طلمبة ماء الى "أرميرو" لانقاذ حياة طفلة صغيرة!"

محام من كولمبيا التي ثار فيها البركان

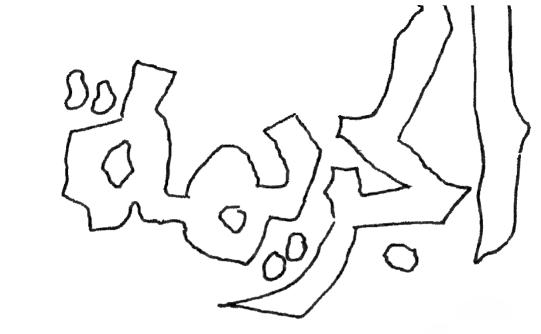


آية الله منتظرى

● "ان سوريا هي البديل الأفضل ، وعلى الملك حسين الابتعاد عن منظمة التحرير .."
شروه: بدرة بنصيح الملك حسين

شيمون بيريز ينصح الملك حسين

"لدى انطباع بأن جميع مناصب الدولة يحتلها غير الأكفاء .." أية الله منتظرى خليفة الامام خومينى



والمكرأة المصرية

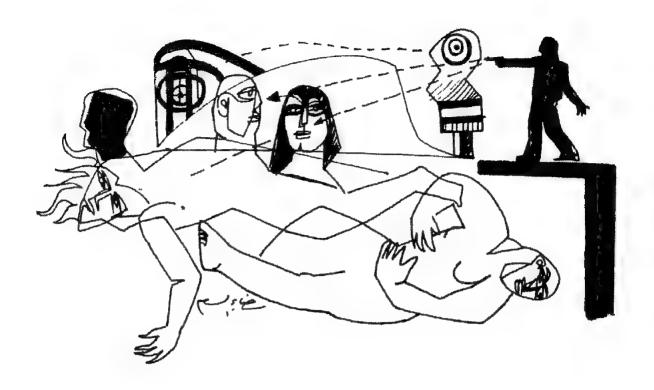
تهلم: د. سيد عويس

في الدراسات السحديدة التي قمت باجرائهما في محيط الاناث المريسات سواء كن احداثا اوشابات او نساء رشيدات في ضوء الظروف الثقافية الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش في ظلها لاحظت الهن لا يكتفين باطلاق عقيرتهن اذاماواجهن مواقف اجتماعية معينة ، بالتعبيرات الشعبية النابية على اختلافها ، ولكنهن قد يتعدين ذلك فيرتكبسسن الجرائم ،

والملاحظ أن الجريمة ، هي ظاهسرة اجتماعية ، أي أنها توجد بالمضرورة في المجتمعات الانسانية ، أي توجد في محيط البشر سسواء كانوا ذكورا أو اناثا ، حيثما وجد هؤلاء في المدينة أو في المورية أو كانوا يحيون حيساة البداوة ،

والملاحظ ايضا ان الجريمة تتضمن

تعطا معينا أو انماطا معينة من السلوك من طبيعتها أن تكون بشسرية وهي قانون المنوك يحرمها قانون العقوبات وتستوچب العقوية باسسسم الدولة و وذلك بعد المحاكمة وتبسوت الادانة ويفترض عادة أن كل مخالفة لهذا القانون تكون ضسارة بالمجتمع عوعليه يجب أن تمنع أو على الاقل يجب



ومع ذلك قان من الملاحظ أن الجرممة المخالفة لقانون العقوبات ، هي مجسرد مخالفة لنوع من القوانين السلوكية السائدة في المجتمع ٠٠ أي مجتمع ٠٠ وعلى هذا فالمجرمون ذكورا أو اتاتاء هم قتة من الاشخاص لا يختلفون عين غيرهم من الإشسخاص الدين يخالفون القوانين السلوكية الإذرى • انهبه السوا قط فئة فريدة في نوعها • ومن الناحية الإخرى فأننا تحد أن القواتين بعامة وقانون العقويات احدها ، تتغير من وقت لاخر • ونجد أن ما يصلطله عليه ياته ضبار اجتماعيسا يختلف من مجتمع لاخر كذلك • لأن المجتمعسات تختلف في أجهزتها وثقافاتها بعضها عن البعض • وكذلك بمرور الزمن تجد انه في المجتمع الواحد تتغير اهسداف القيم آلاجتماعية والإخلاقية كما تتغير الاراء والمبادىء ووجهسسات المنظر

السائدة فيه • ذلك لأن تطور الإساليب

الانتاجية في مجتمع من المجتمعسسات

واتساع رقعة المحضر فيه ، والمتابرات الكبرى في المسائل المالية والاقتصادية وفي الصناعة ، وفي طرق المواصلات والقوى الالية وغير ذلك من الطواهر الَّتِي تَوْدي عادة اللي تعريفات جديدة لانماط جديدة من الجريمة أو تسؤدي عادة الى اعادة تعريف انماط الجريعة القديمة • والملاحظ أن كل هذا لايحدث ميكانيكيا ، بل يحدث حتما في ضوء اعادة ألتربية لإعضاء الجتمع

والمراة في المجتمسيع المصرى وفي غيره من المجتمعـــات تؤدى عادةً ادوارا اجتماعية عديدة • فقد تكسون أما أو زوجة أو ابنة أو اختا أو جارةًا و زميلة أو رئيسة في العمل او مرءوسة ٠٠ المخ ٠ ونجد أن الجسسرائم التي يرتكيها الاناثعلى وجه العمومتختلف و بأختلاف الاعمسسار والمستوى ألثقافي والاجتماعي والستوى الاقتصادي فضلا





والمسرأة المصرية

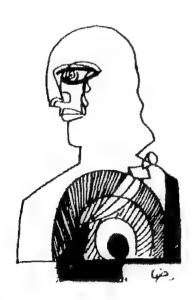
عن محددات كل انثى العقلية منهسا والمنفسية • أى أن هذه الجسسرائم تختلف باختلاف مشسخصية المراة في ضوء ادوارها الاجتماعية، تؤديها في المجتمع الذي ولدت فيه وتعيش ، مع المرقد في الاعتبار أن الانثى الحدث لم تستكمل شخصيتها في المعادة ، وأن الراة في ضوء أدوارها الاجتماعيسة يمكن أن ترتكب جميع صور الجرائم التي ينص عليها قانون العقسويات المصرى ما عدا جريمة واحسدة هي جريمة الاغتماب •

وغى ضوء البحوث والدرأسات التي قمت ياجرانها في محيسسط الاناث المصريات المجرمات سواء كن احداثا او شابات او نساء رشیدات ، وجدت ان نسبة الجرائم التي يرتكبنها نسسية مُنْدِلةً • ففي ضُوء البحث العلمي عن عدد المحكوم عليهم بالاعدام في مصر في خلال خمسين عاما ، وجسدت ان هذا العدد كان ٧١٤ شخصا ٠ كان متهم ٧٠٢ من الذكور واثنتا عشمسرة من الإناث • وكان متوسط نسبية عسسدد النساء اللآتي اتهمن في جنسايات في السنوات العشر التي تنتهي في عمام ١٩٨٧ نحو ٦ر٢٪ ﴿ وَكَانْتُ نَسَيِسَةُ جرائم السرقة بطريقة النشل في محيط الاثاث المصريات اعلى من ذلك أي نحو ٠ ٪٧٠٠

ومهما يكن من الامر قان من المتوقع
وقد خرجت السراة المصرية الى ميدان
العمل في ضوء الظروف الثقافيسة

الاجتماعية والاقتصادية غى المجتمسع المصرى المعاصر ، أن ترداد الجسسوائم التي ترتكبها بكل مسسورها (ما عدا مبورة جريمة الاغتصاب بالضرورة)، ومع ذلكفائنا يجبان نلاحظ ان عوامل أَرِيُّكَانِ ايَّة جِرَيْمَةُ تَتَسُوقَفُ عَلَى نُوعِ هذه المحردمة او صورتها او صورها • فالملاحظ أن عوامل جريمة مثل جريمة السرقة او احدى صورها غير عوامل جريمة القتل أو احدى صورها مثلا وهذه العوامل ترجع في العسادة الي العوامل التكويئية للمرأة والسالعوامل الثقافية والاحتماعية (أي الظسروف الاحتماعية والثقافية والاقتصاديةالتي تواجهها مئذ ولادتها حتى ارتكابهسا احدى الجرائم ، وفضلا عن ذلك الي العوامل المنفسية والعقلية التي تتسم بها ، والمصالح التي تسكون عادة من ألمواقف الاجتماعية التي تواجههسا فالعلوم أن المسالح تصنع النوايا وان المنوايا تصنع المواقف وأن المواقف في ضوء محددات شخصية كل واحد منسآ تكون عادة من وراء انماط سلوكه

وفى غيوء نتائج احدى الدراسيات
التى تناولت ٥٠ نزيلة من نزيلات سبجن



القناطر اللاتي حكم عليهن في حسرائم القتل بصورها ، تبين أن أغليبـــة اعمارهن تتراوح ما بين ١٥ ــ ٤٥ عاما ينسبة تحو ٧٧٪، وان تحو ٥٢٪ منهن كُنْ أَرَامِلاً ، وَيُحِوْ ٨ / فَقَطْ كُنْ مَطَلَقًاتَ، وقدو ۱۲٪ منهن لم يتزوجسن منهن : اثنتان مخطوبتان • وكانت الاغلبيسة الساحقة من الجائيات يقمن خسارج القساهرة • وكان اكثر من تصفهن فلاحات وخادمات وبالعسات ومنهن « دادة » واحدة * وكان المجنى عليهم من الذكورومن الإناث ، وتسبة كبيرة منهم (نحو ١٤٪) من الاقارب (منسل الزوج وابن الضرة وابن السلفة واخت المزوج والاب وابن العمة وزوجة الاخ وابن الفسالة وابن الافت) ، وكان الباقى من الجيران ومن المخدومين ، ووجد من هؤلاء خادمة وصستديقة

وقد وجدت أن دوافع ارتكاب جريعة القتل عديدة (يلاحظ أن دوافع ارتكاب الجرائم غير عوامله) منها : الانتقام والغيرة والكسب المادى والعرلك وسوء المخلق والاخذ باللسار والتخلص من الزوج للزواج باخر ، ثم الدفاع عن النفس ••

وقد ارتكبت الجرائم داخسل المنزل بنسبة نحو 74٪ في مسكن الجانية او في مسكن الجانية او اساليب ارتكاب الجريمة عديدة ايضا، منها: الخنق والمسحدس والضرب باليد وحشو الحلق بالرمل والحرق والغرق وكتم النفس واستخدام المدية وقذف المجشي عليه من غوق المنزل والبندقية واستخدام الزرنيسخ والفنيك وال د * د * ت والتوتيا الخضراء واستخدام ماء

البوتاس مع الخنق والعالطـــــة والساطور والسكين والمسمار والشومة والفاس ويلاحظ أن كل هذه الاساليب أو معظمها اساليب بدائية يســـر استخدامها المناخ النقافي الاجتماعي الذي كانت الجانيات يعشن في ظله والذي كانت الجانيات يعشن في ظله و

• حالات فريدة

واذا كان المجتمع الممرى العامس لم يصادف اما تتهم بقتل ابنها الا احْيرا فانثى لا اسسستطيع أن أدعى تفسير ذلك • وذلك لان مثل هذه الحالة في هذا المجتمع فريدة في نوعها • ولكى نتعرف علىعوامل ارتكابيدريمة القتل هذه فاثنى ادعسو المتخصمين سواء كانوا اطبآء او علماء نفس أو علماء اجتماع أن يحاولوا كفسريق دراسة هذا السلوك الغريد • ان دراسة هذا النوع من السلوك امسسر صَرورى ويخاصة اذا كان قد حدث • والرجم بالغيب في هذه الامور لا يفيد احدا ويشيع البلبلة والضباب الفكري في محيط اعضاء المجتمع • واذا كانت ام تقتل ابتها فقد تجد ابنا يقتل امه ٠ وهده جريمة اخرى شنعاء ولكثها أيضا جريمة فريدة في نوعها في مجتمعنا ٠ ولا يمكن لشخص جاد يهتم بدراسسة السلوك البشري أن يغامر ويبدى رأيا في عوامل ارتكاب هذه الجريمسة • ومن حق العلوم التي تهتم بدراسسة السلوك اليشري أن تُجِنَّد متخصيصيها المجادين كفريق للقيام بدراسستها والتعرف على عواملها

ولا يمكن ان تكتفى بوصف هسنده الجرائم بانها جرائم شنعاء ان الهدف الرجو هو ان نتعرف على عسوامل ارتكابها في ضوء دراسة الجانية او



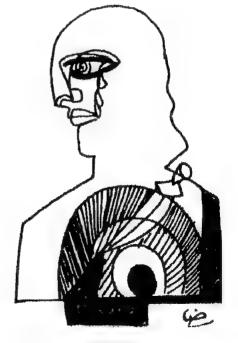
والمسرأة المصربية

الجاتى دراسة موضوعية اى دراسسة المحددات التكوينية والثقافية والاجتماعية والنفسية والعقلية لشخصية هذه الجانية الجانية بالمجتى عليه ، فضلا عن دور المجتى عليه نفسه في ارتكاب الجريمة ففي جرائم القتل بخاصة لقرب صسلة الجاني والجانية بالمجتى عليه نجسسه المجتى عليه نجسسه المجتى عليه في بعض الحالات جانيا وقد يحدث العكس وهن المسرورى وقد يحدث العكس وهن المسرورى ايضا التعرف على اسلوب او اساليب الجريمة والكان والوقت الذي تم ارتكاب الجريمة فيهما والمسالح تم ارتكاب الجريمة فيهما والمسالح

المتى تكون من وراء هذا السسلوك الاجرامى و ذلك أن المصالح كما سبق أن الوضحت تصنع النوايا وأن النوايا مصنع المواقف فى ضسوء محددات الشخصية غير السسوية أو السوية تكون عادة من وراء انمساط سلوك هذه الشخصية سواء كان سلوكا غير سوى او معلوكا سويا و

• جرائم غير منظورة •

والراصد للمجتمع المصرى فيضوء الظروف الثقافية والاجتماعيسة والاقتصادية والسياسية المعاصسسرة يلاحظ ارتكاب انماط عديدة من الجرائم ولما كانت جريمة القتل لامعة اجتماعيا فاننا نجد أن الحديث عند ارتكابهـــا لا يخلق منه جهان من اجهزة الاعسلام والثقافة منه ، ويخاصة أذا كان القاتل اما كما ذكرت انفا أو أينا أو أبنسية او زوجا او زوجة او احسد الاقارب المقربين لمن قتل • وإذا كانت جربمسة القتل في مجتمعنا لا يرتكبها عسادة الا من كانت له صلة بالجني عليسه فاننا لا يمكن اعتبارها في ضسسوء المستوى التكنولوجي للمجتمع المصرى المعاص من الجرائم غير المنظورة اي المتى لا تصل الى رجال الشرطة أو الى المحاكم • وان يستطيع مجتمعنسا ان يغير الحال الااذا تسر لاعضبائه القادرين أن يسهموا مع المسئولين على احتلاف مواقعهم في وضع استراتيجية يتم الاتفاق على اهدافها ووساتلها وامكاناتها المالية والبشسسرية حتى تواكب الحضارة المصرية السائدة التي أرجو أن يتفق معى السادة القراء على أن تكون أيرز سماتها سيادة العلم والديمقراطية بانماطها واحتسسرام انسائية الإنسان المصرى •







ابراهيم ناجي

أم كلثوم

- في أغنية الأطلال من شعر ابراهيم ناجي تردد أم كلثوم كلمة « ذياك » .. و« ذياك » تصغير « ذاك » .. والشاعر لم يصغر هذه الكلمة هنا إلا ليستقيم الوزن ، وكان شعراء الرومانسية في التلاثينيات يستعملون كثيرا هذا التصغير إعجابا به ، أو لضرورة الوزن .. فتجد « ذياك » في شعر رامي والهمشرى وصالح جودت وغيرهم ..
- ولأم كلثوم أغنية جميلة على شكل الموال ، تاليف بيرم التونسي وتلحين زكريا أحمد ، مطلعها : « الأولة في الغرام والحب شبكوني .. والثانية بالامتثال والصبر أمروني .. والتالتة من غير ميعاد راحم وفاتوني » .. وقد سمعت بعض الأدباء يقول : إن كلمة « الأولة » تصح في العامية ، أما في الفصحي فلا تصح إلا كلمة « الأولى » .. قلت : إن كلمة « الأولة » صحيحة فصيحة ، وهي مؤنث « أول » كما أن كلمة « ثانية » مؤنث « ثان » و « ثالثة » مؤنث « ثالث » .. ولكلمة « الأولى » معنى السبق في الأولية ، ويطول الكلام في هذا الباب ..
- نجد في الصحف كلمة « إنشاء الله » مكتوبة هكذا حتى في كتابة بعض المشاهير .. والصواب : « إن شاء الله » .. لأن الفعل الماضي « شاء » لا يتصل عند كتابته بأداة الشرط « إن » .. ولعل كاتبي « إنشاء الله » يحسبونها كلمة واحدة .. وهذا بعض الجهل المؤلم باللغة المغلوبة على أمرها ..
- يقال في الاذاعة والتليفزيون: «نقدم هذه الفقرة».. بفتح الفاء، والصواب كسرها.. ويقال: «نقدم هذه الفقرات».. بفتح الفاء والقاف.. والصواب: كسر الفاء وفتح القاف.. وقلما يلتزم بهذا النطق الصحيح أحد إلا في الاذاعات الناطقة بالعربية من خارج الوطن العربي .. وتلتزم به أحيانا بعض الأصوات في إذاعة القاهرة..
- عندما نقول: « هذه فلتة » .. فإن أصل « الفلتة » هو الفعل « فلت » بفتح الفاء واللام .. ويتحاشى بعض الكتاب استعمال هذا الفعل ظنا منهم أنه عامى وأن الفصيح هو « أقلت » .. والحقيقة أنهما صحيحان فصيحان معا .. وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل « أقلت » فهى « الافلاتة » وليست « الفلتة » .

العتسن عسساي

ماذا تُصنَع بالكعكة ؟

« لا يمكنك أن تحتفظ بالكعكة وتأكلها »

مثل آتجليزى لم يكن يمر على الا وتعجبت لسذاجته ، اين هو من امثالنا المقعمة بالحكمة ، الناضحة بتجارب الحياة ؟ ولكننى تذكرته حين روى لى صحديق سافر الى الاتحاد السحوفييتى أن مسرافقه هذاك حكان دبلوماسحيا متقاعدا ، سحيق له أن مثل بلاده فى قطحرين عربيين حصدته عن الشقة التى يقيم فيها مع ابنتيه الشابتين : انها شقة حقال السفير السوفييتى السابق حسيصة ومريحة ، فمساحتها خمسة واربعون مترا مربعا (أكتبها بالحروف لا الارقام حتى لا تحسبها غلطة من الطابع) ، واستحى صديقى أن يسأله أن كانت أحدى ابنتيه أو كلتاهما لها روج أو ابناء ، ولكنه عرف من ثنايا الحديث أن الكبرى تعمل فى وزارة الخارجية أيضها .

حدثنى صديقى العربى بهذه القصة ليبين لى غرابة الاحوال فى الاتحاد السوفييتى ، لم يكن صديقى هذا دبلوماسيا كبيرا ولا ثريا من اثرياء البترول ، ولكنه استاذ جامعى مثلنا يرتزق - مثلنا ايضا - ببعض قشور العلم ، وكان قد اتفق له - قبل سنبن كثيرة - أن قضى عاما فى الولايات المتحدة الامريكية ، وهناك تعرف بمواطن امريكي ميسور الحال ، ولابد أن صديقي ذكر لى شيئا عن صفة ذلك الواطن أو مهنته ، والارجيح على كل حال انه لم يكن استاذا ، فحال الاساتذة هناك لا يختلف عن حالهم فى أى بلد من بلاد العالم ، ناس لا يطمعون في اكثر من حياة كريمة مستورة ، وهذا المواطن الامريكي كان يملك فيلا يمكن أن تعتدر بالقياس المتوسط قصرا ، كان شمة حديقة واسعة تطل عليها غرفة طعام طويلة عريضة ، لا يفصل بينها

بقلم: د. شکری محل عبیاد

وبين الحديقة الاحائط من رُجاج • أنهبر صديقي بهذا المنظر. اكثر من أي شيء آخر في الولايات المتحدة الامريكية • وحين عاد الى وطنه كان قد اصبح له هدف في الحياة وهو أن يمتلك مثل هذه الفلا أو القصر • ولا أعسلم كم من سني عمره كلفه هذا الحلم ولكني أعلم أنه تحقق آخر الامر ، كما أعلم أن صديقي عجز عن تحمل تكاليف خدمة القصر الذي بداه ، ولم تطب نفسه يتاجيره ، فتركه لاحد أينائه يعيش في قسم منه ، وانطلق هو ساعيا في بلاد البترول كي يوازن ميزانيته المتصدعة ، ويعود الى قصره بين عام مرهق واحْر شقى ، فيجلس هنيهة في غرفة الطعام ويتامل رجاجها الذي رسم عليه المطر والغبار خريطة مهوشة للعالم ، ولا يمد بصره اكثر من ذلك خشية أن يتعشر في مرابل « الحديقة » •

حين حدثني صديقي بحكاية الدبلوماسي السوفييتي كانت صورة القصر المهمل في الوطن البعيد غائبة عن ذهنه يكل تاكيد • أو لعله كان عاجزًا عن رؤية هذه الصورة لان خياله لم يكن يرى سوى صورة قصر الثرى الامريكي منقولة الى العاصمة العربية ، وصورته هو نفسه جالسا كما كان يجلس ذلك المثرى ، يحدث ضيوفه (كيطل المقامة الضيرية) عن المهندس الشهور المذى بناه ، والرخام ومن أين اشتراه ، والزجاج وكيف حصل عليه ، بينما هم يسرحون النظر في الحديقة الفينانة ثم يرجعونه الي اطباق الصيني الفاخرة بين أيديهم •

هكذا يعيش الناس في الاتحاد السوفييتي - قال صحديقي - يعملون كالآلات ولا تتاح لهم تلك المتع الطبيعية البسيطة التي هي حق لكل أنسان ، كأن يكون للمرء منزل يملكه وحديقة غيها بعض الزهور وبعض الاشجار المثمرة • ووافقت صديقي على رايه في الاتحاد السوفييتي ، ولكني قلت له ان الناس في العالم الغربي يعملون كالآلات أيضا ، ويمتلكون احيانا شققا واسعة أو فلات أنيقة يموتون قبل سداد اقساطها . وأن الإقراد في العالم الراسالي لهم مشكلاتهم كما أن الافراد في العالم الاشتراكي لهم مشكلاتهم ، واكن كلا الفريقين يعرف نوع المشكلات التي سوف تصادفه في كل مرحلة من مراحسل

كاااا الأنتوالها

حياته ، ويعد نفسه للتغلب عليها أو التصالح معها أو الاستسلام لها بحسب استعداده ولكننا في بلادنا العربية (لا شرقية ولا غريبة ، لا اشستراكية ولا راسمالية) نتبارى سحكومات وافرادا سفى خلق المشكلات وارتجال الحلول التي تصبح بدورها مشكلات والسبب هو أننا نكذب سبكل بساطة ستكذب حين نقول أن فلسفتنا الخاصة التي ليست بشرقية ولا غربية ، ليست باشتراكية ولا راسمالية و ففلسفتنا الوحيدة التي اعرفها هي أننا نريد أن باكل الكعكة ونستبقها في الوقت نفسه و

كافراد ، ثريد من الحكومة ، مثسلا ، أن تعلم أولادنا وتوظفهم ، على ان نقرر نحن وأولادنا ماذا يريدون أن يتعلموا ، ومتى يهجرون وظائفهم للعمل في الخارج • وتريد من الحكومة أن تبنى لنا الساكن ، وتمد الطرق ، وتصلح المجارى ، وتوفر المياه والكهرباء وخطوط التليفون ، بينما نتهرب من سسداد الضرائب لتبقى نقودنا في جيوبنا •

وكحكومة ، تخلق وظائف غير منتجة ، ونضع فيها اناسا غير منتجين، ثم تطالب « الشعب » بزيادة الانتاج ، وندعو « الشعب » (من هو «الشعب»؟ هذه مسالة تحتاج الى بحث) للاقتصاد والتضحية كى نواجه ديوننا المتراكمة، ونقول لهذا الشعب في الوقت نفسه ان من حق كل انسان أن يستمتع بالحياة التى نمثلها لمه في شكل ثلاجات وتليفزيونات وسيارات وما لا نهاية له من الكماليات ، التى لا تلبث أن تصبح ضروريات ، يسستدين المواطن أو يرتشى أو يسرق ليحصل عليها •

والمشكلة ليست مشكلة شعب في جانب وحكومة في الجانب الآخس • فلم تعد الحكومات العربية تمثل الترك ولا الانجليز ولا الفرنسيين ولا الطليان، ولم تعد تستند الى حق تاريخي أو ميراث قديم ، بل هي حكومات تخرج من صميم الشعوب ، وتستند في شرعيتها الى الشعوب وحدها • وكما تكونها يهول عليكم •

وقد جعلت أراجع نفسي حول دلالة ذلك المثل الانجليزي - الذي كنت احسبه تافها - فاذا له في الحقيقة آكثر من معنى واحد، فهو يعنى أولا أن الانسان لابد له أن يختار ، فهو لا يمكن أن ينام يقظانا ، أو يهاجم متقهقرا ، أو يتقدم وهو واقف ، أو يصعد وهو هابط ، وأن كان الشعراء يقولون عبارات مثل هذه لانهم بريدونها أن تحمل على المجاز ، الذي هو نوع من الكذب ، والكذب خاصية للشعر لا ينبغي أن توجد في الامثال ، وهنا تتجلي بلاغة المثل والكذب خاصية للشعر لا ينبغي أن توجد في الامثال ، وهنا تتجلي بلاغة المثل الانجليزي الذي طهر من المجاز تطهيرا ، فليس ثمة مجاز في الدنيا يسمح

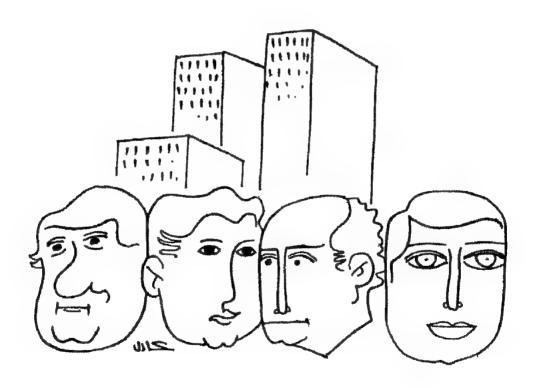


بالاحتفاظ بالكعكة مع اكلها ، هذا المعنى ، كما ترون ، هو معنى الحداد ي عدارم لا يسمح لقائله أو سامعه أن يتلاعب بالالفاظ .

وهناك معنى ثان يرجع الى الاقتصاد الذى اشتهر به الانجليز • وهذا المعنى هو أن الاستهلاك ضد الامتلاك وعدوه اللدود ، فما تستهاكه ينتقص مما تملكه ، وما تحرص على بقائه يجب الا تعرضه لملاستهلاك ، وما تضطر الى استهلاكه يجب أن تكون قادرا على تعويضه • وعليك دائما أن توازن بين حاجتك الحقيقية الى الاستهلاك ، وقدرتك الحقيقية على التعويض •

واعتقد مخلصاً أن هذا المثل الساذج يفس قيام أول مجتمع راسمالي في التاريخ ، ياوضح مما تفسره نظريات آدم سمث •

ولان صديقى هذا عربى وليس أمريكيا ولا أنجليزيا فانه لم يستطع أن يحتار بين امتلاك الكعكة ـ القصر وأكلها ـ السكئى فيه ، ويمكنك أن تقول أنه اختار ، اختار القصر أى الكعكة ، ولكنه اختيار المضطر ، فقد كان يتوهم أنه قادر على أن يحتفظ بكعكته ويأكلها في الوقت نفسه ، أن يضع كل ما يملك،



كاااا الأنتوالها



او ينتظر أن يملك ، في هذا القصر ويستمتع بالحياة فيه • وهو أيضا لم يستطع أن يوازن بين حاجاته وقدراته ، فربما كانت تكاليف القصر بالنسبة الى المثرى الامريكي مساوية لرغبته في التعالى على انداده أو التأثير في عملائه ، ولكن قصر الاستاذ لم يكن عديم الفائدة لم فحسب ، بل كنفه الحرمان من الحياة الطبيعية •

والاستاذ لا يشعر بانه اخطا التصرف ، بل يرثى لحسال السسفير السوفييتى السسايق ، ويكاد يتهمه مالكذب والنفاق لانه أبدى سسعادته بالسكنى فى شقة مساحتها خمسة وأربعون مترا مربعا ، ولم بسسال نفسه : هل يحتاج الفرد المتوسط ، فى مدينة جيدة المرافق ، تنتشر المراكز الثقافية والاندية الرياضية فى كل حى من أحيائها ، الى اكثر من هذه المساحة لمأواه ؟ ولا سيما أذا كان يعالم أن ميزانيته الخاصة هى فى النهاية جزء من ميزانية بلاده ، وأنه أذا سكن فى فيللا ذات حديقة ، تحتوى على مكتبة وأدوات المهارسة الرياضية (وربما ملعب او مسبح صنفير)

وجهازى فيديو وسيتريو فضلا عن التليفزيون (وربميا آلة للعرض السينمائى) فان مقامه فى هذه الجنة الخصوصية لن يطول لأن بلاده لن تستطيع توفير الأموال اللازمة للدفاع عن أراضيها •

وقد أصبحت مسألة السكن من المشكلات المزمنة في بلادنا لاسباب كثيرة ولكن ليس اقلها أن معظمنا يفكرون بطريقة ذلك الصديق • من الثابت أن المثروة القومية وقد ثمت ، وأن مستوى الدخل الفردى قد ارتفع فلماذا هذه الديون المتلتلة على المستوى القومي ، ولماذا هذا الشهاء

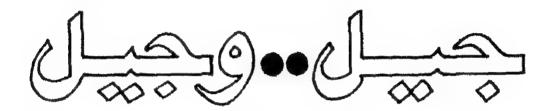
الملازم على المستوى الفردى؟ لماذا أصبح السكن معضلة يحسار المامها معظم الافراد؟ اليس السبب هو أننا لم نفهم بعد معتى المثل الانجليزى البسيط، أو نفهه (فنحن اذكياء!) ولا نريد أن نعترف بانه حقيقة؟ البسي نموذج الشقة المناسبة لكل عروسين، في نظهر المصرى المتوسط، هي ذات الغرف الثلاث التقليدية، وربما أضيف اليها « الانتريه » ، ويعضهم يصمم على حجرة رابعة لينزل فيها اقرباؤه الذين ياتون من الريف؟ نريد أن نعيش في المدينة بأسلوب أعيان القرى ، كما أن الذين سافروا منا الى بلاد البترول يعهودون الى قراهم ليبنوا بيوتا ريفية فسيحة تحتوى على كل مميزات بيوت المدينة و لا نريد مطلقا أن نتخلى فسيحة تحتوى على كل مميزات بيوت المدينة و لا نريد مطلقا أن نتخلى عن شيء الفناه في سبيل شيء آخر نريد أن نسستمتع به والنتيجة على المستوى القومي هي أننا نبور أرضنا التي لا تعوض ، لنبني شققا وفيللات تزيد عن حاجتنا و ونضع « تحويشة العمر » في شقة يمكننا أن نكتفي بنصفها لنسستثمر الباقي في عمل منتج يمكننا من العيش براحة وأمان وشرف في شقتنا الصغيرة و

وربما كائت مشكلة السكن مثلا واحدا من امثلة كثيرة على عزمتا الأكيد أن نحتفظ بكعكتنا وناكلها في الوقت نفسه ، وتموذجا السلوب حياتنا المبتكر الذي زعمنا أنه لن بكون اشتراكيا ولا رأسماليا ولا شرقيا ولا غريبا ، قلم ننجح في أن تجعله شيئا ما ، بل ثبت اننا نريد ققط أن نحتفظ بالكعكة وناكلها بأسلوب اشتراكي صميم سبل متطرف وضعتا ثرواتنا الاقتصادية (والفكرية ، والسياسية) خلف قفل حتى لا يباح لاحسد التصرف فيها وحتى النظر اليها ، وبأسلوب رأسمالي الي درجة النوضي قلنا للناس : كلوا وتمتعوا فقد أصيحتم بنعمة الله أحرارا ، ويبدو أننا أضبعنا مفتاح القفل ويقينا خارج المخزن ناكل الهواء ، الا فئراننا التي عرفت كيف تشبق الانفاق ، وتتسلل في الظلام لتصيب من الكعكة ما تشاء ، عرفت كيف تشبق الانفاق ، وتتسلل في الظلام لتصيب من الكعكة ما تشاء ،

قنديليان



بهام : ىــــحى حـــــقى



عرفتهم لاكثر من نصف قرن مضى ، وانا فى مذل عمرهم يجذب نظرى الميهم وجل خفى يهمس لى ٠٠ كان من المحتمل جدا أن نقع فى الخطر وتصبح بينهم لولا الصدفة ، وحسن الحظ وتنشأ افنديا يدخل المدارس ثم يجلس على المكاتب ويده دائما نظيفة لانها مقسولة وعاطلة ٠٠ والنجاة من خطر جسيم قد تكون أشد زلزلة للنفس من الوقوع قيه ٠٠ هم طبيعة ارباب المهن والحرف الصحيفين ، يعملون أغلب الموقت فى دكاكين مكشوفة ، عراة الرءوس ، يلبسون الجلابيب ولا اذكر كيف كانت نعالهم ان كانت ،

ويقاس طولهم بنصف المتر اكثر قليلاً أو أقل كثيرا •

صبى المطبعة ، رايته يعمل في قبو على يساره منصدة فوقها كوم عال من افرخ الورق متر في متر ، وامامه منصدة اخرى ، وفي يده اليمني شهمه مسطرة من خشب أو من حديد لست أدرى ، يتناول المؤرخ بيده اليسرى ، ويضعه على المنصدة أمامه وبحركة سريعة يطويه تصفين ثم يمر عليها بالمسطرة بقوة ، وبشرط أن تقع الحافة على الحافة لا تختل ، ثم يطوى النصفين الى ربعين وتتكرر حركة التسوية ثم الى ثمنين وهكذا الى أن تتم الملزمة ، ،

لم اكن رأيت في حياتي حركة سريعة مثل حركته ، كاثما هو محسول قد انفلت عياره ، لمو حدث لآلة المطيعة مثله لاسرع اليها صاحبها ليصلحها ، ويعيدها التي صوابها بعد جنون ، ولكن احدا لا بجرى التي هذا الصبي ويقول له استرح قلبلا ، هكذا دابه من طلوع الشمس التي غروبها حتى ينتهي من الكوم كله فهذا هو شرط دفع الاحر ، فصاحب المطبعة أحن على الالة منه على صبي في عمر الزهور ، هو في اغلب الامر يتيم ،

ما اعجب هذا الجهار العصبي في جسم الانسان الذي يؤدي هـــذا الجهد يهذه السرعة المنتظمة يدقة وآحكاء ••

صبى السباك ، يسير وراء المعلم ٠٠ هو الذي يحمل الصندوق المتليء بالعدد والآلات ، ويجلس وراء المعلم • • في بيت الزبون ليلبي له كل طلب لألة يريدها ، فتدور يد الصبي في قعر الصندوق ، فاذا تأخرت لحظة واحدة ، انهال عليه السب والشتم ، وعليه كذلك ان يلزم الصمت ولا يوجه سرؤالا ليعرف اسرار الصنعة بل عليه أن يرى بعينيه وأن يتعلم ••

صبى الحلاق ٠٠ هو الذي يوسح البسلاط فور فتح الدكان ، ويكنس الشبعر الساقط من رءوس الربائن ، ويغسل الطست المشطوف له حافة محجم دوران الرقية • • فقد كانت العادة أن يغسل المعلم وجه الزبون بعد حلقه • •

ثم يعود الصبى الى الصنبور ليفسل وعاء صغيرا من الطاط به خليط من رغاوي الصابون وجدور شعر اللحية كانه في لونه بلغم رجل مصدور غاذا قرغ هذا الصبى ، عليه أن يقف كالصنم وراء الزيون ويبده منشة من القش الرفيع لينش يها الدياب •

استمعت الى صوتها ذات مرة فخيل الى أن الصبى يتسلى بتوقيع نغمة موسيقية يتصور أنه يؤديها بحركة المنشة وخشخشتها في الهواء ا

وكان ادعاهم الى الابتسام صبى ، البسكلتاتي » ، فهو وحده الدى التسخت يداه كانما من مداد ، فعليه تصليح الجنزير ، ويستخرج الانبوبة المطاط ويضعها في اناء به ماء ليكتشف ابن الثقب ويعالجه ثم يعيسده الى مكانه بحركة من أصابعه كأنه يحشو باذنجان • • ثم يأتى دور نفخ هـــذا الانبوب بعمل من قدم هذا الصبي .. أنه يعمل بيديه ورجليه ، ولكن لعسله كان أسعد هؤلاء الصبية ، فهو مسموح له بالمجان أن يركب الدراجة - بدعوى أنه يجربها ، وهو مصاط في أغلب الامر يصبية في مثل سنه يستأجرون الدراجات فيكون بين الجميع عيث ومزاح •

رايت بعيني كيف كان ينهال على رءوسهم جميعا ما شماء لك التخير من السبب والشتم والاهانة ، وريما من الضرب أيضًا أو جذب الاذن **

واجارك الله يوم دفع الاجر من تقد معدتى تدس القطعة في يد الصبي يقوة • • لست ادفع لك اجراً بل احسانا عسى ان تقدره فانت لا تستحقه • •

وكاثت حلقة مفرغة حين يصبح هذا الصبى معاما فهو يعامل صبيه ربما بقسوة اشد ٠٠ هل هو انتقام مؤجل الدفع ام تسليم بحكمة كانت شائعة شي ذلك الوقت أن هذه القسوة هي لصالح هؤلاء الصدية ••

اختفى جيلهم والحمد لله فقد تغيرت الدنيا ** وماتزال نظرتي اليوم مشدودة ولكر الى جنس آخر هم جيل حميسر عربات القمامة ، فاتى لا أعرف صورة للبؤس والشعقاء والضسياع والذلة

بئس هذا المجتمع الذي يرضى بمثل هذه الصورة ••





الحكام بين الكفروالإيمان

بقلم: مجل سيدكسيلاني

••••••••••••••••••••••••••••

ان انتظام العالم لا يصلح ان يتخذ مليلا على حدوثه ، كما لا يصلح أن يتخذ مليلا على قدمه •

آن تحكم على الشسىء
 آنه متتن الا اذا وتفتا على الغساية
 منه ، فما هى اذن تلك الغاية التى تبين
 له انها مقصودة بخلق العالم ؟ وهسل

يعقل أن نحكم على شيء بالله محكم ،
أي أنه يؤدى الفاية منه تمام الاداء
من غير أن تعرف ما هي تلك الفاية ؟
٣ - الاحكام الشامل والتطابق التام
اللذان لابد أن يشيرا الى القصيد
مفقودان من الكون » فأين هيو ذلك
الشيء الذي نراء ولا نود أن يصيير

00000000000

كان المقاد في مطلم حيساته ملحدا زنديقا ، يقول بالتعطيسل وينكر النبوات ، ولم ينفرد بهذه الصفات، بل شاركه فيها كثيرون _ وكان محمد فريد وجدى يعطف على العقاد الذي كان يعساني من الفقر وسوء الحال • وقد أصدر في ذلك الوقت الجزء السابع من دائرة معارفه وخصصه لاثبات وجود الله ، فانبرى العقاد للرد

على وجدى وتسفيه آرائه • فمن ذلك قوله ١٠

06990999996669999

اكمل معا هو ؟ فالاجرام السسماوية تتبيائه في كل فترة فتتساقط في الفراخ وثواميس الطبيعة تثير نكباتها وطوفاناتها واوبئتها وحرائتها فتسر ما عملت فيه الواميس الخرى مالايين السنين • ولا يتلف ما بدأ في مستعه الا من يعمل مضطرا في الحالتين وهذا

المكون ما كان في وقت مضى محكماحتي لا موضع فيه للخال ، أو كامسلا حتى لا شائبة فيه للنقص • فهر يتسسورج في الرقى فيمد نقصا قديما ويأخذ في تكمل جديد • ونحن نعلم العسسوامل التي تنفعه إلى هذا الرأس ، فسيكلها مئه واليه فنظامه هذا البديع قسسسد استفاده بذاته ، أي بعواملة وتواميسه من اختلاله ذاك • وما هذا النظـــام بالل على الاعجاز من ذلك الاختسلال لاتهما كلاهما أثر لتلك العسسوامل والنواميس القهرية • وما قال احدد أنّ الكون انتظم اليوم لان الله موجود ، وأنه كان مختلا الامس لانه لم يسكن موجودا ع

ع _ ان العدم تصور فاسمه من تمبورات الانسان ، فلا وجـــود الا للوجود ، ولا حقيقة الاله • فنحن لم نر عدما ولا يمكن أن نرى عدما ، فمن أين لمنا أن نتوهم غير الموجدود ، فلا مقتض مطلقا لتصور الوجسسود منفصلا عن الازلية والابنية .

٥ ـ أن الالهيين هم المسالبون اولا بالاثبات لانهم هم المعسسون ، ولا يطالب الملحدون لأتهم منكرون ليس الا ، ولا يصبح أن يطلب الدليسل معن ينكر قضية لم يقم على اثباتها عليسل كان العقاد يحسرر في مسحيفة الدستور لصاحبها محمد فريد وجدى المقال أن يطرده مناحب هذه الصحيفة فاصيح متشردا لا يجد ما يمسك الرمق • فاراد أن يتصل بلطني السيد

بيين الكفروا لايمان

ملحدا ، يأوى اليه الملحدون • واخسلة يتقرب اليه بكتابة المقالات الالحاسية ٠ مثال ذلك قوله:

الحر والخصب كلاهما طبعسسا الشرقي على الكسل وقلة العمسل * وكلاً هَذَين من دابه أن يطلق للفسكر عنان التصبور والخيال ويغرى النفس بالاسترسال في الاماني والامسال غَالشرق من قديم الرّمآن مهد الاديسان ومهبط وحى الوجدان • وليت شعرى أذا لم تكن العقائد من نتاج الخيسال فلماذا لا ينشا الا في الشرق امتسال برهما ، وبودا ، وكوتفشيوس وزردشت وموسى وعيسى ومحمد وسسسواهم من الاثبياء وواضعي الاديان أ

ويقول العقاد : لا أعلم لماذا يسوغ للرجل أن يستحوذ على أكثر من أربع نساء ولا يسوغ للمراة أن تطمع في اكثر من ربع رجل أن لم يكن أقل

ويقول في مقال اخب : وبعسد أن كان _ يعنى الإنسان _ كله في فيضمة ما وراء المأدة ، اصبح للمنادة كله • وارتبت المبينيات من العقل المي زارية ضينة بعيدة عن مشاغل المياة وعلائق الاتسان بالاتسان ، ومن الارض الى بقاغ مقصورة على المعابد والمساجد والمبيع • وهمكذا انتصار الدين عن يقعة عادت مجال رفاق ورثام بعد أن كانت ميدان نضال وخسام ٠

وكان العقاد هو السكاتب الوحيسد الذي رقف في مجلس المنواب مدافعا عن طه حسين وكتابه و في الدسع الجافلي ۽ •

وقد مرت الايام ، وتبدلت الاحسوال واصبح العقاد الكاتب الاول لحسرب الاغلبية الساحقة ، فترك التهجم على الدين بهذه الصراحة التي مرت بنا وللا انشق على الوقد عائى الققسسر وحالفه البؤس والشقاء واصبح مؤمنا شديد الايمان ، مسلما متعصبا للاسلام من ذلك قوله « في بيتي ، ص٠٦ العدد ٣٣ من سلسلة اقرأ - أغسطس ١٩٤٥-قال صاحبي : وهل وصلت قط من

فلسفة حياتك ألى شيء ٢

قلت : نعم » أن الله موجود قال: باسسم الفلسفة تتكلم الان أو باسم الدين ؟

قلت: بأسم الفلسفة اتسكلم الان • والقلسقة تعلمنا ان المعدم معسدوم ء فالموجود موجود بلا أول ولا الحسس ، لانك لا تستطيع أن تقول : كان العسدم قبله او يكون المعدم بعده • وموجسولاً بلا لتقص لان المنقص يعتري الوجسود من جانب عدم ، ولا عدم هنساك • موجود بالأ بدأية ولا نهاية ولا نقسص ولا قصور • والموجود الكامل الاماسل مو الله •

ومكذا انقلب العقاد من الإلحاد والكار وجود الله الى الايمان الراسخ بوجود الذات الإلهية ، وأصبح كاتبا أسالميا يشار اليه بالبدان ، ويليل الشاس على اقتناء كتبه ومطالعتها و

وكان العقاد الفقير العسدم يواسى نىسە بىئل قولە :

لاتمسدن غنيسا ني تنسسه لله يكثر المال مقروفا به الكند تصفو العيون الاقلت مواردها والماء عند ازدياد النيل يعتكر

وهذا المشعر اشبه بكلام الوعاظ في خطب الجععة وليس ممسسسا يحرك الوجدان ويثير العواطف، وقسسوله و قد يكثر ه الضعفت المعنى بل زائت ضعفا ويرودا و وقوله و ازدياد النيل، فانه خصص النيل دون سائر الانهار، وهذا ضعيف ايضا و

كان طه حسين والعقاد قد بلغسا منزلة رفيعة في الأنب ونالا شسهرة واسعة عن طريق المدراسسات الادبية والمقالات السياسية التى امتسازت بالعنف ومعارك النقد الانبي وكأن الشاب الذي يريد أن يظفر بما ظفر به هذان القجلان ، قعليه أن يسلك سبيلهما ويخوض فيما خاضا فيه ولم يكنللقصة ای ذکر او اهتمام،بل کانت ضریا من العبث أو التسلية في أوقات القراغ • وكانت القصص الرائجة في السوق هي المعربة أو المترجمة •وقد ظل الحالكذلك حتى منتصف الثلاثينات حين نشـــر توفيق الحكيم : مذكـــرات نائب في الاربياني وامل الكيف وعرية الزوج وقد عرض لها كه حسين في مقسال طويل دره فيه بعرفية ترفيق الحكيم وقال أنه فتع فتحا جديدا في الأنب " وكان هذا الحدث منيها للشبيان الى ان الشهرة الابيية يمكن أن تنسال عن طريق كتابة القصيص * فيدا في أواخر الثلاثينات تجيب محفرظ ينشر قمسهما في مجلة الرسالة والرواية • وثبعب حمد عبد الحليم عبد الله • وبعد ان كان محمود تيمور يطيع قصصوبوزعها هدايا على الاصطفاء والمعارف تشجيع فينا يعرضها في المكتبات ٠ وقد لعيث الخيالة دورا عظيما في جلب الشهرة لكل من نجيب محفيظ واحسان عيد القدوس •

عز على العقاد أن تسيطع هذه



463566656866666

اللجوم وينتشر شبوؤها في الافساق بينما هو محصور في دائرة شسيقة هي دائرة الكتب ، وخاصة أن كتبسه الأسلامية تهم السلمين فقط ، في حين ان قصيص هؤلاء الثجوم يقرؤها الناس على اختلاف اديانهم وأوطانهم • وقد ترجّمت يعض هذه القصص الى عسدة لغات اجنبية ووضعت عنهم دراسات مستقيضة • وعلاوة على ما تقدم قسان اسلوب العقاد لم يكن من السسهولة مِحيث يقهمه الشيان •

أخد العقاد يتلل من شان القصسة ويقول أن خمسين صفحة من القمسة لا تعطيك المصول المدى يعطيك بيت

كهذا البيت •

وتلفتت عينى فمنسسسن خفيت عنى الطلب الطلب القلب وهذا رأى خطأ من ناحيتين : الاولى انه اعتقد أن القصة ستدفع الشسعر معيدا لتحل محله • وهذا لم يحسدث

ولا يمكن أن يحدث • فللقصة وظيفة وللشعر وطيقة ، غكلاهما قن من قنون الادب • وهل اغنت المقسامات - وهي قصص خيالية .. عن الشعد ؟ ثم ان الانسان من قديم المزمن مغرم بسسماع المقصص والتأثر بها • موضع المصم على السنة المحيوان والطير ، كمسا وشبع السير الشعبية كسيرة الظساهر بيبرس وسيف بن ڏي بڙن ۽ وغيرهمسا وفى القران الكريم قصص الفسيرش منها المبرة والوعظة •

والناحية الاخرى ان الموضسسوع لا يتعلق بالمعانى وانما يتعلق بكينية صياغتها وتوجيهها ، والقالب السذى

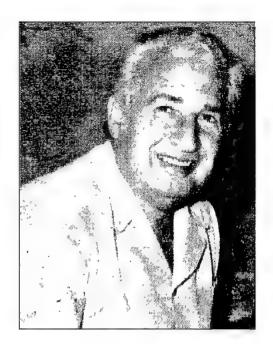


اهيد شوقي

ترضم فيه بحيث تكرن مقبولة ومقتعة وتحن تعرف أن القمىمم هي التي مهدت للثورة الاشتراكية في روسيا وقد وجد علمسساء النفس والتربية ان خير وسيلة لتعليم الاطفـــال هي طريقة القصيص

ويقول المقاد أن القصة كالمرتوب الذي قال التركي عنه انه قنطار خشب ودرهم حلاوة ولا يقف العقاد عثد التقليل من شان القصية ، بل راح للجمهور الذي تروج عنده التمعة دون غيرها من قنون الادب ، قال :

ه ولا خلاف في منزلة الطبقة التي تروج بينها القصة دون غيرهسا من قنون الادب سواء أذا تظرتا إلى منزلة الفكر أو منزلة السدوق ، أو مشرلة السن ، أو منزلة الاخلاق قليس الدبيع من ذوق القصية ولا اندر من دوق الشعر والطرائف البليقية • وليس اسهل من تحميل ثوق القميسة ولا



احسان عبد القدوس



تجيب محفوظ

اصعب من تحصيل الذوق الشسعرى الرفيع حتى بين المنفية من المثقنين ويرى العقاد من اسباب انتشار القصة هي شيوع الدعوة الشيوعية بينطائلة من طلاب الهدم والانقلاب وهذا خطا أيضا ، لان خصوم الشيوعية اتخذوا القصة لعرض مسسساوى الحكم الشيوعي و

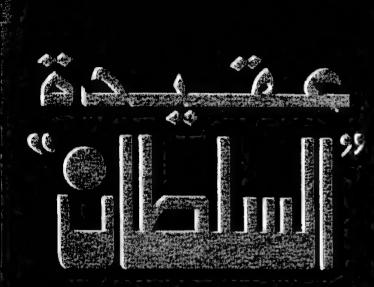
رمن شعر العقباد الذي نشسير في د الجريدة » بتاريخ ٢٦ ــ ٥ ــ ١٩١٠ د

قد أقب للبيع بنشره يفروع ففاحت الزهور وصاحت الطيور وصاحت الطيور مديثها تلحين ولحنها شجون مسجية فطرية وقدره سرية ما ركبت مزمارا

قهدا شعر لا اثر للعاطفة فيسسه وهو قريب الشبه من الفية ابن مسالك في النحو أو هو كموضوع تعبير يكتبه تلميذ مبتدىء • وأين هذا من قسول احمد شوقي •

اذار النبل قم بنا يا مسساح حى السربيع حديقسة الافراح واجمع ندامي الطرف تحت لوائه وانشر بساحة بساط الراح صفو اتبح فخذ لنفسك قسطها فالمسفو ليس على الدى بمتاح

فشوقى اندمج قى الطبيعة ونظر الي الربيع على انه حديقة فيها بهجسة وسرور • وهو لا يريد أن ينفرد بهسته الحديقة ، بل يحب أن يشاركه فيهسا أخواته ، وهم جالسون حول مسائدة المفعر • وفى البيت من عوامسسل



توقفت طويلا عندالتشبيه او المقادنة التي عقدتها الكاتبة الامريكية ((كلوديها رايت)) ما بين الامبراطورية العشمانية ، (والامبراطورية) الامريكية الجهديدة ، في

بقلم: عبدالرحمن شاكر

((الشرق الاوسط))وذلك في بحثها المنشود تحست عنوان ((العذاب المتعاعد سالحرب في لبنسسان والسياسة الامريكيسة)) ، ونشرت ترجهة له كواحد من فصول كتاب ((الاجتياح الاسرائيلي للبنان -١٩٨٢)) والصادر عن مؤسسسة الدراسات الغلسطينية ،

تقول الكاتبة في شــرح « نظريتها » عن استمرار ذلك الوضع « الإمبراطــورى » في النطقة بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية ، وبالرغم من هذا السقوط:

م لقد ساد الاعتقاد حتى الان الحربين العالميتين تمنسلان العتبة التي دخلهسسا العرب والشرق الاوسط ليصلوا الي عالمهم الحديث والقاجع بالنفط صحيح ان السلطة التركية قد انهارت ، ولكن عنسساص الامراط ورية العثماة لي وخطوطها على الارض ومناطق فغوذها واساليب حكمها قسسد

وانهيار الارادة السياسية في
العاصمة ، لا بسبب الفشال في اخماد الثورات ، لذا فان ثمن الحفاظ على الامبراطورية معا تسنح في كلا الحالتين أكبار هومة حماية مناطق النفاسود الانجلو - فرنسية في الشارق الاوميط ، كما ورثت تلك الدول من الموالي، التي اعطيت استقلالا السميا ضمن ذلك الإطار ، وبعد التكتم الذي كانت ادارة ترومان وادارة ايزنهاور الاولى قالنائس وادارة ايزنهاور الاولى قالنائس

ذاته ، أي للضعف المسيامي

ولا تعتبر الكاثبة ، التي تعمل في يلادها مرامسسلة بمجلة « نيوستيتسمان » البريطانية ، أن الثورات العربيسة كانت العامل الماسم ، في التخلص من الوضيع الأميراطسسوري ، للدخول في بديل له ، بــــل الاسسباب تتعلق بمركسسن الحكم الأميراطوري ذاته ،تقول: « ولكن الإطار العثمائي لحكم العرب غلل قائما ، فالامبر آطورية تفسها اصسابها الوهن ، لا لان الدول من مواليها ثارت عليها، ولم يكن في اسستطاعة الجيش التركي حيناسة أن ينتصر على الثورآت بسبب انتشاره الواسع يل لان عاصمة الامبراطورية ، أستنبول ، انهارت ، امــــا محاولات بريطانيا وفرنسسا للحفاظ على اسممها في الامبراطورية العثمائية ، فقد أَخْفَقْت هي الأخرى وللعسبب

في المصالح البريطانيسة او الفرنسية ، بدات المحميسة الامريكية تتسع الى ان قساريت سعة السلطة العثمانية التاريخية في المنطقة •

« وقد كانت هنساك بعض النغرات تمثلت في قيسسام ثورات وطنية ناجحة (غيــر مرغوب فيها وغير منظورة لدى الإمريكيين) في مصر والعسراق والجزائر وليبيا • وعمييه الامريكيون حيثما استطاعوا الي المؤامرات للاطاحة باعدائهم في تلك الدول ، وللاتمان مانظمة عملية من شائها أن تدفع ثمرة الوهماية الامريسسكية . وفي الخمسينات والسستينات كأنت سورية ولبنان مثالا لجهسود واشتطون الحثيثة من أجسل غرض ارادتها ، فقى عمليسية « الحقاش الأرق » ، أي عملية التدخل العسكرى في بيروت في يوليو ١٩٥٨ ، اكدت الولايسات ألمنحدة لاول مرة عزمها على أستعمال القوة العسكرية بشكل



مباشى لئيل اهدافها السياسية في بلد عربيمهدد بثورة وطنية» ويعد مقارنة تلك العملية . باجتياح اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢ ، تقول الكاتية : « ويصفة المولايات المتحدة وريشيسة للاميراطورية العثمانية فسان لها مزية مهمة تتميز بهـا عن الاتراك والبريطانيين والفرنسيين فهى لم تضطر قط الى ارسسال قوات للتدخل أو حاميات محلية لحماية حدود الدول التابعسة لها أو للحفاظ عليها من أعدائها من الداخل ، وكان التسمدخل الاميركي في لينان سنة ١٩٥٨ تكتيكا أستثنائيا ولا يمنيل القاعدة في السياسية ** الى ان تقول * وعوضا عن انشاء حاميات أجنبية ، اسستطاعت الولايات المتحدة ان تعتمد عنى قوة الردع السريسع اي علي الاستفادة من قوات الانتشار السريع تتدخل من مسللة بعيدة ، وعلى اسرائيل • ومن خُلال اسرأئيل اصبحت مصسر وسوريا ، اللتان كانتسا اكثر الدول العربية تهديدا للمصالح الامريكية خلال ربع قسسرن ، مقيديتين هادئتين ومن خسلال اسرائيل اصسيحت امكانات العراق العسكرية عرضيية للهجوم السنسهل ، والتهديد بالقوة الاسرائيلية مد الاردن عسكريا ، كما قيد ارادة بساقي

الدول العربية وامكاناتهـــا وقدرتهــا على التدخل في الصراعات الاقليمية التي تهدد المصالح الامريكية او الاسرائيلية او تهدد الاطار العام للمحمية الامريكية » •

وتصل الكاتبة الامريكية الى ذروة تحليلها أو نظريته الى التنتقل منها الى طرح المسكلة من وجهة نظر المسالح الامريكية فتقول:

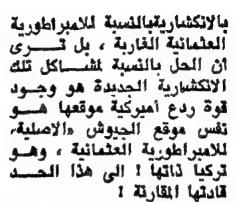
« ومن خلال هذا المنظار من المقيد لذا أن تعتبن اسرائيسسل بمنسابة الانكشسسارية في أميراطورية اميركا العثمانيسة، فهى مكلقة بالتسسية الي استنزاف المعونة الامريسكية لكتها رخيصة بالنسسية الى دورها في تفادى الضرورة التي قد تنشا فتجير الولايات المتحدة على الحفاظ على مصالحهـــا من خلال حامياتها الخاصسة يها في النطقة • • وكما اشرنا أعلاه ، فان المشكلة الوحيسدة في مثل هذا الاطار للسيطوة على الشرق الاوسط تكمن في أن الاعتماد الزائد على السسلاح الاسرائيلي قد يربك علاقيسات اميركا بالدول العربية الثابعة وحتى الإن فان الحل - اى تثبيت أأوة ردع اميركية مركزها تركيا تحصل على الداداتهسسا من منشات في كل الدول التابعة _ مبعث على الارتياح والاطمثان »

● ترکیا مرة اخری؟! ●

ان الكاتبة في تلك الفقرة الاخيرة لم تكتف بتشبيه موقف اسرائيل في المتطقسة بالتسبية للولايات المتحسدة

لقطة لاجتياح اسرائيل لبيروت

القديمة (العثمانية) التي كانت تعتمد عليها الدولة العلية في الدعيم سلطائها في البحدالا التابعة لها ، ومنها مصر ، كان افرادها من ابناء بلاد اخسري تابعة لها في البلقان ، تعتنق المسيحية في معظمها ، وكان المتحية في معظمها ، وكان الوردهم وهم صفار وينقلون الى اسطنبول ، حيث يتم تربيتهم الى اسطنبول ، حيث يتم تربيتهم من جديد ، على اساس اعتناق



على أن التشبيه الذي استخدمته الكاتبة الامريكية محميح في جوهره الى حسسة كبير ، ولعل اقتران عمليكة الفارة الاسرائيلية الاخيرة على تونس ، مستندة الى المسائدة المسائدة المادس ، بعملية اختطاف الملائيين بواسطة سلح المابع المساطول ذاته ، يعطى صورة جلية المعلقة بين القوات التابعة (الانكشارية) والقوات « الإصلية » الجيوش والقوات « الإصلية » الجيوش

تبقى بعد ذلك اوجه الخلاف بين طرفى المقارنة وهمسسا الانكشارية القديمة والانكشارية الجديدة ، لتفعل فعلها في مصير اعتماد الدولة الامبسراطورية المعنية عليها ، وذلك لان الانحلال المبريع في حاضرة الامبراطورية الجديدة وهي الولايات المتحدة، على نحو ما حدث للامبراطورية العثمانية لا يبدو على الاقسس منتظرا في الدى القريب *

اول اوجه الخسسلاف هذه واوضحها هو مسالة العقيدة ، بالمعنى الدينى والسياسي لهسا على السواء •

ومن المعروف أن الانكشارية





المدين الاسلامي ، والسسولاء العثماني الذي كانوأ ينظرون الميه باعتباره ابا لهم ، يتلقون العلوم العسكرية ليمبيحوا قوة ضارية لا تدين بالولاء لشيء او لاحد الا للسلطان العثمساني ذاته ۽ ريما اکثر من الاسسلام الذي يفرض عليهم اعتناقه! " كانت تلك «العقيدة القتالية، عند الانكشارية القديمة ، مزيجا من الاعتقاد الديني والسياسي ، الغلبة غيها للوجه الاخير منهاء وكانت غربتهم في كل شمسيء الا فيما يتعلق بالسدين ، عن البالاد التي يكلفون بالعمسل فيها ، هي أساس الاعتمىساد عليهم كحامية موالية للجسالس على عرش الامبر اطورية .

اما الانكشارية الجديدة فان « عقيدة السلطان » هذه تختلف عن سابقتها في امور كثيرة ، ولكن الدين أصل فيها لا مفسر هنه :

● فعناصر الانكشارية الجديدة هم من البهاود الذين جندتهم الحركة المساهيونية للاستيلاء على فلسطين ، أى ان المعتقد الديني هو اساس تجمعهم ، ولكن هذا المعتقد لا يتفق والعقيدة السائدة في المنطقة التي جاءوا اليها ، مما يمثل نقطة ضسعف فيهم لم

تعرفها الانكشارية القديمــة ، كما يختلف عن العقيدة السائدة في حاضرة الامبراطورية, التي تعبيضهم ذاتها •

• وعلى هذا فان « عقيدة تحويرا جديدا ، هي ايمسسانهم بالتفوق التكثولوجي الهسسائل للولايات المتحدة الأمريكية التي تمدهم بالسلاح وكل شيء تقريبا، ويامكان الاعتماد عليهسا الي مدى طويل ، وجزء من هسدا المعتقد السياس الايمان يسان ما حدث للهنود الحمسس على يد الامريكيين يمكن ان يحت ث لَلْعُرِبِ أَوْ غَرِيقٌ مِنْهُمُ عَلَى الْأَقَّلِ، لولا أن المده البشري البهسودي لقوى « الانكشارية » الجسديدة لا يكفى للحلول محل كل العرب او الطلوب القضاء عليهم منهم ممايجعل فريقامن عقلائهميحاول التشوف الى مستقبل يعسسوده التعايش السلمي مع العرب بدلا من اللَّهُور أو الأعتمأد على القَّهِرِ يمقرده ٠

ونعود الى « صاحبتنا » الله كلوديا رايت لنطالع بنوءاتها بالنسبة لستقبل الامبراطورية الامريكية في النطقة العربية . لنراها تقول :

« اذا أسستمرت الولايات المتحدة في المجازفة في مصالحها بالشرق الاوسط بواسطة شبكة من الحماية للانظمة العربيسة التابعة ، حيث تقوم القسوات الاسرائيلية وجيش المتدخسس المريكي بدور الشرطي ، فأن الحرب في لبنان هي ايضسا مؤشر للتحالف الذي قد يبرز من أجل المتحدي لذلك وفي







ابزنهاور



مسيمون بيريق

قيد النشوء والتي في امكانها أن تنجح في ذلك المسعى » *

ولست أدرى ما الذي تقصده الكاتبة بالعيارة الاولى من تلك المفرة ? وهل قامت الوحسدة العربية لنرى اذا ماكانت تؤدى الى سيادة قومية حقيقية ام لا ؟ على أن المنطق يقول أنه لاسمادة حقيقية للعرب في يسسلادهم الا على طريق الوحدة ، على شريطة أن تكون وحدة ديمقراطيسة يشعر الجميع في ظلها بالساه!ة والامن ، ذلك أذا ما أراد العرب الا يكونوا ، والى أبد الإبدين ، دولاً تابع ... قتلقفهم هذه الأميراطورية لتسلمهم الى تلك ولعل ذلك هو اول ما ينبغي آن تعيه « القوى الاخرى ، التي أشارت اليها الكاتنة الإمريكية ووصفها بانها في « طريقسة التشوع » ، وأن في امكاتهست ان تنجح في مسماها • •

ولست أرى تلك القوى الا في أجيال عربية شابة تعى ماضيها وحاضرها ، وتأمل في أن يكون لها مستقبل ١٠٠

الستقبل فان المعارضة لامرمكا في المنطقة سوف تاتي من جانب الطبقات الاجتماعية السفلى في الدول التابعة ، ومن الفقسراء والمشردين في الاميراطسورية ، ومن الطبقات المثقفة الشيابة التي لا نفوذ لها ، ومن الاقلبات العرقية والدينية من الشبيعة والبربر والقاسطينيين ، ومن ايران ، ان التحالف العثماني القديم - أي تحالف النفسية الحاكمة من مسلمي المسيئة والمسسوارنة في لينسان ، والصهوبيون ، وتركبا والغرب لا يمكن مقاومته بعد الانبتحالف مبئى على القومية العربية سل عَبْرٌ تحالَف بِينَ قوى مَناهضة الأمبريالية ، والتحرر الوطئي والاصولية الإسلامية » •

وتستدرك الكاتبة على هده الصورة التى استوحتها مباشرة من الاوضاع اللبنانية فتقول: « أن الحرب في لبنان تسوحي بانه على الرغم من أن الوحدة العربية لا تؤدى الى سسيادة قومية حقيقية ، فهنساك بعض القوى الاغرى التي هي الان في





دولة مفتري عليها

بقلم: فستحيّ رضواك

تجع القرب في القاء فكرة او عقيدة في نفس وعقل العرب والسلمين وعدد ضسخم من الشرقيين مؤداها أن دولة بني عثمان التي أستمرت تحكم مساحة وأسعة في اسباً واوريا وافريقيا ، قرونا عسديدة وينجساح سياس وعسكرى متصسل الحلقات ، متعسددة الراحل ، والتي تركت اينمسا ذهبت ، عواميم زاهرة متالقة ، تزينها مساجد وتكايا وأسبلة وقصور وجسور وشبوارع ومسادين ومكتبات وثكنات واثار حية في لغة الاقوام التي تحكمهم سواء كانت لغة الحياة اليومية اى لغة الماكل والمشرب والملبس ، وركوب الجيساد ، أو لَفَهُ الفكر والأدب ١٠ هسده الدولة يكل جلالها وهييتها وضسخامتها واتساع مداهسا ، کانت عسورة في تاريخ الاستلام والعرب ، والتعدين الانساني ، والحضارة البطرية ، وأن حكمها كأن

ظلما وعسفا ، ومحاربة للعلم ، ووادا للفكسر ، وقد صعب على المصريين والعرب بعد ذلك أن يراجعوا انفسهم المعرفة الحكم الظالم ، وأن يلتمموا الحسديث الذي سطرت مسفحاته ، وتسقت بفصوله اقلام مؤرفين اجائب ينتمسون الى الغرب ، ويؤمنسون الى الغرب ، ويؤمنسون الى الغرب ، ويؤمنسون الى الغرب ، ويؤمنسون الاعلم ، ويطوون مسدورهم في الاعلم ، بل ولكثرة ما سمعوا من القدح للسلام والمسلمين ، الا عن تعصب للنينهم ، بل ولكثرة ما سمعوا من القدح والذم ، في تركيا وحكامها ، واساليب دولتها ، ومناهج قادتها ،

ولو تنبه هؤلاء المساكين والمضلل مهم ، أن تركيا منذ عبرت جيوشها من الاناضول سسنة ١٣٥٦ على عهد المسلطان ادرخان ثاني المسلطان الرخان تاني المسلطان العثمانيين ، استمرت تحكم وتتوسع في

الفتح حتى بلغت في اوربا عشسارق وافريقيا ، واستعملكها في اسبب وافريقيا ، واستعرت متماسكة ، سلطانها باذخ ، وامرها نافذ ، وقوتها متصاعدة حتى اقل نجمها في نوفهير سببة العسر الذي لم تبلغه دولة أخسرى لا في القديم ولا المتديث ، وانها حين امال عليها الزمان في الحرب العالمة الاولى التي بدات في اغمسلس سنة ١٩١٤ ، كانت دولة ذات قدان سبة عبر قوة عسكرية وسياسية ، يحسب لها في السياسة الدولية كل حساب ، وقروا الحياة على اقتصام حلية الحرب في الحياة على اقتصام حلية الحرب في

منف المانيا والنمسا ، طند انجلترا وقرنسا ، لعاشت زمنا اخر وريما لحسافظت على وجودها في اسسيا واغريقيا •

ولقد تنبه عدد من علماء التساريخ العربى الى ما في حملة أوربا وأمريكا، من التجني على الدولة العنمسانية ، وما خالط أحكام ساستهم وعلمائهم ، من التحيز والميل مع الهوى ، فانبروا بروون عليهم اغلاطهم بأسلوب علمي قائم على الوثيقة التاريخية ، والواقعة الثابنة ، والحقسائق غير المنكورة ، ومن هؤلاء الاستاذ الدكتور عبد العزيز محمد الشناوى الذى وضع موسوعة







موجه خاص ، وهي خدمات يجب أن تذكر لها وتشكر عليها

وتناسوا ايضا أن الدولة العثمانية واجهت اخطارا دولية جسيمة كانت تهدد العالم العربي بالهدح الاخطسار وكان من بينها وصول البرتغاليين الى البحار الشرقية ، وتسللهم الى شرق المجسرنيرة العربية واستيلاؤهم على مواقع عسكرية هامة ، ومحساولاتهم دخول البحر الاحمر من منفذه الجنوبي للاستيلاء على جده والزحف منها على مكة الكرمة ، لهدم الكعبة الشريقة شم موالاة الرحف على المدينة المتورة ، لتبش قبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه • وكان الغزو البرتغالي الشرقي الجسريرة العربية هو أول غزو اوربي عسكرى صليبي في التاريخ الحديث لاقاليم •

وانتقل المؤرخ الكبير الى جانب اخر من تاريخ الدولة العثمانية كان يعتبر عند أهل أوريا ، الجسريمة الكبرى ، من جرائم الدولة العثمانية، وأعنى ؟ فتوحاتها في تلك القارة ، وهو رد فعل طبيعي لاهل كل دولة أو قارة أو للمؤمنين بأى دين • فان تقتحم عليهم معبدهم ، وأن يحكمهم القوام لا يؤمنون يعقيدتهم ، فذلك هو اعظم اليلاء •

قال الدكتور الشيئاوى :

« لقد عاشت الدولة العثمانية اكثر من سنة قرون واجتاحت جيوشسها الاسسلامية العثمانية اقاليم شاسسعة في جنوب شرق اوريا ووسطها ، وهي اقساليم لم تخفسع قط من قبل لحاكم مسسلم ، واحرزت باسم الاسسلام انتصارات خاطفة وباهرة وتساقطت في أبديها دول اوربية عديدة ، وامتلأت قلوب الحكومات والشسعوب الاوربية

تاريخية من ثلاثة أجزاء أهسدى الى الناريخية منها •

قال الدكتور الشستاوى في مقدمة الجزء الاول من موسوعته العظيمة :

م وعلى مبلغ علمي لم تتعسرض دولة في العالم لمثل ما تعرضت له هذه الدولة من حمسلات عنيفة هسارية استهدفت التشهير يها والنيل منها ، وقامت بهذه الحمسالات المكثفة قوتان عالميتان عاتيتان هما الاسستعمار الاوربى والمسهيونية واتخذت هذه وتلك من المؤلفات التاريخية والبحوث (العلمية) والتصريحات الرسمية ، ومن مجموعات الوثائق التي تشرتها بعض المكومات الاوربية مجآلا رحبيا لاذاعة ماراق لها أن تنشره عن الدولة تحاملا عليها وقد رد يعض المؤرخين والباحثين العرب عن جهالة وتجاهل أو حقيد تلك الآراء الخاطئة والظائة معهم في مؤلفاتهم واستقرت في اذهان الاجيسال المتعاقبة من رجال الفكسر العربى والاسلامي صور حالكة الظلام عن الدولة العثمانية ، واقترن ذكرها فى اقتدةهم بمظالم ومحن تكدست على رعاياها من استفلالهم بتقرير ضرائب تعسفية وجغرافية عليهم ، ومن مصسادرة اموالهم واراقسسيهم ومصاميلهم • وماشيتهم ، واجراء مذابح عامة ، وعن عزلة عن العالم فرضتها الدولة على ولاياتها العربية

قرْعا وهلعا من هذه الدولة الإسلامية الطارئة عليها في عقر دارها •

وأحب يعد هذه الاقتناسات الطويلة ان انقل ثلاث غقرات من كتساب دولة مقترى عليها:

الفقرة الاولى تقول: ويالحسظ أن العثماثيين اعتنقها الاسلام عقيدة رسمية لهم ، وكان العثمانيون ينظرون الى انضسهم على انهم مسلمون قبل كل شيء • فكان

مصطفى كامل

ولاؤهم يتجه الى الدين الاسلامي اولا ثم الى المسلطان ثانيا الى الدولسة र्गाय

الفقرة الثانية:

نظر الاوربيون الى الفتوح المعثمانية في اوريا على انها فتوح اسلامية أ وقد اعتزم محمد أبو الفتوح (أو محمد الفاتيم) أن يتحد من أوترانت قاعسدة يزحف منهسا شمالا في شبه جسزيرة أيطاليا حتى يصل الى روما واقسم ليقدمن الطعام بيديه آلى حصائه وهو واقف على مدبح الكنيسة البابوية • ولكن عاجلته المثبة في اليوم التألي من شهر مايو عام ١٤٨١ وتنفست أوريا المسعداء حين علمت بوفاته ، وأمر البابا أن تقام صلاة شكر ثلاثة أيام • والشق الثائي من الفقرة:

« ومما هو جدير بالذكر أن ريتشارد تولر مؤرخ عصى الملكسة اليزابيث في _ انجلترا (۱۹۰۸ - ۱۹۰۳) ومسفّ الشعور الأوربى العام بالثجاة المروب التي خاضبتها الدولة العثمانية ضير أوريا فكتب هذه الجملة المعبرة « أن الاعبراطورية العثمساتية هي مصدر الرعب في العالم ۽ ٠

> ومع ذلك قان العثماثيين لم يرْجوا باتقسسهم في الصراع الدموى الذي نشب بين الكاثوليك والبروتسيتائن ولذلك كانت الدولة العثمانية ملاذا تستهوى أفئدة المضطهدين والمعذبين في الارض الاوربية يلتمسون في رحابهآ الامن والملاذ والتسامح • وقد كتب مارتن لوثر في كتيب نشره في عسام ١٥٤١ • أن الفقراء المسيميين الذين







يظلمهم الامراء الجشعون واصحاب الاراضى يفضلون أن يعيشوا تحت حكم الاتراك ولا يعيشوا في كنف حكام مسيحيين يمارسون اساليب ظالة في حكم الفقراء •

بعد هذه الحقائق التاريخية التي تحدد اصول المناقشة في موضوع الدولة العثمانية • يتضح الاتي :

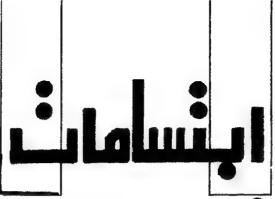
اولا : تركيا دولة عظمى بمعايير القرن السادس عشر وما يعسده وقد اتسع ملكها وترامت آفاقه بالإساليب التي كانت متبعة في ذلك العهسد لم تزد ، وربما لم تنقص وان كانت قد تحملت بما تقضى به قواعد الاسسلام من رعساية أهل الذمة ، وهم غيسس السلمين الخاضعين للحكم الاسلامي والذي تهي الاسلام عن الأساءة اليهم، او قهرهم على مخول الإسلام أو ترك دينهم • وقد أورد مصطفى كامسل في كتَّابِهُ الشَّهِيرِ (السالةِ الشَّرقيةِ) انَّ معض مستشارى سلاطين بئى عثمان زين لهم اغراء او حمسل الاقليات المسيحية أفي شرق اوربا ولكن شيوخ الإسلام تهوأ المسلطين عن ذلك ، وكان من الممكن انذاك اخراج الإقليات من ملتهم ، فالماروف الدولية في تلك الإبام كانت تسمح باشياء من هذا القبيل بسبب النزاع الدولي والحروب الدينية بين المسيحيين بعضهم البعض • وهي

الحروب التى استبيحت فيها ارواح الإبرياء، واعراض النساء ، واستعملت فيها ضروب من العنف عف عنها الفساتحون المسلمون وحتى الجنود الصغار ، لفرط تشديد القادة المسلمين على اتباعهم بوجوب رعساية حرمات غير المسلمين مالا وعرضا وعقيدة ،

ثانيا: ان الحكم التركى في كسل ممتلكات السلطان العثماني لم يكن السوا من حكم ملوك وامراء أوريا في تلك الفترة ، بل ان حكم هؤلاء كسان المعن في المظلم ، وابعد في الاساءة الى الشعوب ، وكان حكامهم جهالا ، ولم تكن تربطهم عقيدة تأمر بالعسدل والاحسان كما كان يامر الاسلام ملوك بي عثمان °

ثالثها : أن الشكاوي التي لاتزال عالقة باذهاننا وخاصة لاسماعنا عن المحكم العثمائي ، هي شكاوي العرب بصفة خاصة ففي فترة أفول الحسكم المعثماني ، وهي فترة سيئة في ظل كل دولة ولا يمكن أن تحاسب عليها تركياء ولا أن تعتبر مقياسا للحكم على كسل الحكم العثماني • وحسب تركيسا شرفا انهسا وهي تكاد تلفظ انفاسها الزمت سلطاتها السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٩ • وحسب المسلطان عبد الحميد الذي اسء اليه بقعل الدعاية الاستعمارية والصهبونية انه رفض ان يأذن بوطن صهيوتي على ارضقاسطين ويقى مصرا على هذا الرفض حتى تم عزله ثم موته ٠

هذه هي تركيسا الحقيقية ، التي لا نزعم أن الله براها من كل عيب ، والمنا جهلنسا تاريخهسا ، واسلمنا أنفسنا لتقولات خصوم تاريخنسا ، فتجنينا عليها •



مثالية

● قال أحد الكتاب: عنسدما كنت شابا قررت الا أتروج الا من المسراة المثالية وقد وجدتها بعد أعوام ، ولكنها كانت تبحث هي الاخرى عن : رجسل مثالي .

● عثرت الزوجة على دفتر حسابات قديم كان زوجها يسجل فيه مصاريفه ووجدت في السنة التي كروجا فيها يندا تحت عنوان مصاريف في تتكسسرد عبادة (شهر عسل واحد * 1

• منظر بالغ الروعة! •

● كان الدليل السويسرى يعطهب احد السياح الامريكيين في تسلق بعسفي الجبال ، عندما قال له : كن حريصا جدا ، لكي لا تسقط في هذا المكان ، ولكن المنظر الله ، فإن المنظر هناك ، فإن المنظر هناك ، بالغ الروعة !

● تضايق الاخ الاكبر من سلوك اخيه المسفي ، ألذى اسرع باخسة السمكة الكبرى من ألطبق الموضوع على المائدة وترك فيه السمكة المسفرى ، فقال له الو كنت مكانك لإخلات السمكة المسفرى فرد الصفي : المسسرف ذلك ، ولذلك لركتها لك . .

قال المدير تسكرتيرته : ماذأ قالت لك زوجتى عندما انباتها باننى ساتاخر هذا الساء ؟

_ قالت « هل استطيع أن اعتبد علي دلك !! »

🌑 سراج جدید 🌑

♦ فقد رجل زوجته المعبوبة فنقش
 ملى قبرها هذه الكلمات : « لقد انطفها

سراج حياتي » وبعد بضعة اعوام تروج الرجل مرة اخرى فسال القس :
- اليس من الاوفق أن امعو هسده المبارة عن قبر زوجتي الاولى ا

وكان القس رجلا لبقا فاجاب : الا حسيك أن تضيف هذه المبارة ((ولكني أضأت سراجا جديدا »

🍎 أخلاص! 🌑

اراد احدهم بيع كلبه فسساله المسترى : « هل هو مخلص ؟! »

فاجاب : مخلص جدا . لقسد بمته . ا مرات من قبل وهو يعود الى ثانية !

🌘 لفيحة 🌑

● سالت فتاة تهوی السینما ؛ احد النجوم الکباد فی هولیود من نصبیحة بسدیها لها : کستهر ؛ فقال لها : فیری تصفیفة شسمراد ، وتملمی کیف تسیین جدا ، واشتری فستانا مشرا ، وسوف تجدین نفسك فجاة متزوجیة ; ولدیك سنة اطفال ، وتنسین كل شیء من هذا . . الهراء ،





MALLE

بقلم: الباباشنودة البشاليث بابا الإسكندرية وبطريك الكارة المرقسية

عاش السيد المسيح في فلسطين ، لم يغادرها الى أى اقليم آخر . والاقليم الوحيد الذي انتقل إليه ، غير أرض موطئه ، هو مصر . أتى إليها في طفولته ، مع السيدة العذراء مريم والدته ، ومُعهما يوسف النجار .



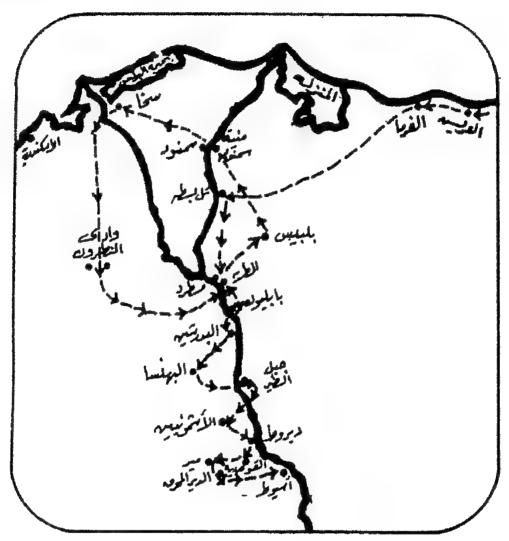
كان السبب هو أن جماعة من المجوس ، أتوا من المشرق إلى اورشليم القدس » بعد مولد السيد المسيح بقليل ، وقالوا « أين هو المولود ملك اليهود ، فإننا رأينا نجمه في المشرق ، وأتينا لنسجد له » فخاف هيرودس الملك ،

وحسب هذا المولود منافساً له . ولما لم يستدل عليه ، أمر بقتل جميع أطفال بيت لحم ، البلدة التي ولد فيها المسيح ، لعله مكون ضمن هؤلاء المقتولين . وهكذا

اتوا إلى مصر من الشرق طبعاً ، مارين على العريش والفرما. ولم يسيروا في خطواحد يمكن تتبعه . ولم يستقروا في مدينة واحدة. وكانت المدن الكبيرة التي مروا بها حوالي عشرين مدينة أو منطقة ، غير القرى العديدة التي في الطريق ... كما كانوا

انتقلت العائلة المقدسة كلها إلى مصر،

بناء على رؤيا مقدسة وأمر إلهي .



♦ خريطة تبين خطسير الرحلة ، بدءا من فلسطين حيث ولد السيد المسيح
 في « بيت لحم » حتى اسيوط بصعيد مصر

يعبرون النهر الى الشرق احيانا ، والى الغرب أحياناً أخرى .

ونستميح القارىء عذراً ... من اجل تسهيل الموضوع عليه ... أن نذكر كل تلك الأماكن بأسمائها الحالية على قدر الامكان ، حتى لايرتبك في أسماء كثيرة لايعرفها ، وغير موجودة على الخرائط الحالية . إننا لانريد لهذا المقال أن يكون موضوعاً علمياً بحتاً ، إنما نريده مبسطا على قدر الامكان .

رحلة العائلة المقدسة شملت مناطق في الوجه البحرى ، وأخرى في الوجه القبلي ، أقصى ما وطأته تلك الأقدام المقدسة في شمال مصر ، كان العريش شرقاً ، ومدينة سخا غرباً (من محافظة كفر الشبيخ) . وأقصى ماوصلوا إليه جنوباً كان محافظة اسبوط (جبل قسقام ، وربما جبل اسبوط أيضاً) . وهكذا تقدست كثير من بلاد مصر ، بزيارة السيد المسبح والسيدة العذراء

العائلة القدسة

مقصورة بكنيسة العذراء بسمنود، تحوى رفات الشهيد ابانوب ومعه رفات ثمانية الإف شهيد

عربم ، وورد في سفر إشعباء النبي قول الرب ، مبارك شعبي مصر ، (اش ١٩ عن ٢٠) ، وكذلك نبوءة في نفس الفصل عن عبادة الله في مصر ، ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ، (اش ١٩ : ٢١) ، وتحققت نبوءة في سفر هوشع النبي ، عن رجوع . السيد المسيح من مصر ، وهي رجوع . السيد المسيح من مصر ، وهي ، من مصر دعوت ابني ، (هو ١١ : ١)

استمرت رحلة العائلة المقدسة في صرحوالي ٤ سنوات من سنة ٢ م الي ثم تقريبا ، الى أن مات هيرودس لملك ، وحكم بدلا منه ارخيلاوس . وفي بعض المدن قضت العائلة اسبوعاً ، أو بضعة أيام . وفي مدن آخري شهراً أو آكثر . وكانت أطول مدة هي في جبل قسقام ، حيث بني في قربه الدير المحرق على اسم السيدة العذراء فيما بعد ...

ولعل البعض يسال : لماذا كان هذا التنقل من مكان الى آخر فى مصر ؟ وتجيبه بسببين :

 ا لأن هيرودس أرسل أيضا يطاردهم في مصر .

۲ - لأنه كانت تحدث معجزات فى البلاد التى زارتها العائلة المقدسة.
 و احيانا كانت تسقط الأصنام محطمة على الأرض، فكان كهنة الاوثان يطردونهم من مدينتهم فيلجاون الى اخرى

فلنتتبع اذن رحلة العائلة المقدسة . والبلاد التى دخلوها ، حتى يمكن للسوّاح والدارسين ان يزوروها ، ويعرفوا معالمها وما تبقى فيها من أثار هامة ، مع دراسة تلك الآثار والحفاظ عليها ، وتصويرها وشرحها ... وسنعطى لكل مدينة رقما خاصا ، لتسهيل المتابعة .

الرحلة في شمالي مصر

۱ ، ۲ مدينتان على الحدود الشرقية الشمالية ، هما العريش والفرما ، اتجهت العائلة المقدسة بعدهما الى منطقة محافظة الشرقية . وكانت أول مدينة فيها هي :

٢ ـ تل بسطه: وهى قرب الزقازيق . دخلوها ظهراً ، واستظلوا تحت شجرة . عطش المسيح ، وإذ لم يجد ماء ، رسم بيده على الأرض ، فتفجر نبع ماء . سقطت اصنام تلك المدينة من قدسية الزائر العظيم . فطردهم الكهنة من المدينة فتركوها .

صارت تل بسطه فيما بعد احدى اسقفيات الكرسى المرقسى .

: . مسطرد (المحمه)

نزلت العائلة المقدسة بعد ذلك جنوبا الى مسطرد . وجدت هناك نبع ماء ، استحم منه السيد المسيح ، فسمى (المحمة) . وتغير اسم المكان بعد ذلك



العائلة القدسة

الى مسطرد ، بنيت هناك فيما بعد كنيسة على اسم السيدة العذراء . وفي عودة العائلة المقدسة ، مرت على مسطرد أيضاً

ه ـ بلبيس :

ومن مسطرد انتقات العائلة المقدسة شمالاً بشرق إلى بلبيس ، واستظلت عند شجرة عُرفت باسم «شجرة العذراء مريم » . وصارت بلبيس اسقفية فيما بعد . ومرت العائلة المقدسة على بلبيس أيضا في رجوعها .

٦ ، ٧ ـ منية سمئود ، وسمنود

من بلبيس رحلت العائلة المقدسة شمالا بغرب الى منية سمنود ، وكانت تعرف ياسم (منية جناخ) ، ومنها عبرت النهر الى سمنود ، داخل الدلتا . واستقبلهم شعبها استقبالاً حسنا ، فباركهم المسيح ،

وبنيت في سمنود كنيسة قديمة على اسم السيدة العذراء . ثم تهدمت فبنيت على انقاضها كنيسة الشهيد ابانوب حالياً ومن هناك رحلت العائلة المقدسة شمالاً بغرب الى منطقة البرلس الى سخا ٨ ـ سخا

وهى حالياً فى محافظة كفر الشيخ . وقد ظهر قدم السيد المسيح على حجر . ومنه اخذت المدينة اسمها بالقبطية . وقد

 شجرة العذراء مريم بالمطرية ، أراد الخديو اسماعيل ان يهديها للامبراطورة « أوجينى ولكنها فضلت بقاءها في مكانها



أخفى هذا الحجر زمنا طويلا خوفا من سرقته في بعض العصور ...

ولقد بنيت في سخا كنيسة قديمة على اسم السيدة العذراء ، مع مغطس ، ثم عمّر فيها دير المغطس .

۹ _ وادى النطرون

من سخا عبرت العائلة المقدسة نهر النيل الى غرب الدلتا ، وتحركت جنوباً الى وادى النطرون ، وباركته ، ومنه رحلت الى منطقة القاهرة الحالية .

العائلة المقدسة في منطقـة القاهـرة

اهم الاحياء التي رارتها في هذه

المنطقة : عين شمس ، والمطريبة ، ومنطقة بابليبون (مصر القديمة) ، ومنف ، والمعادى .

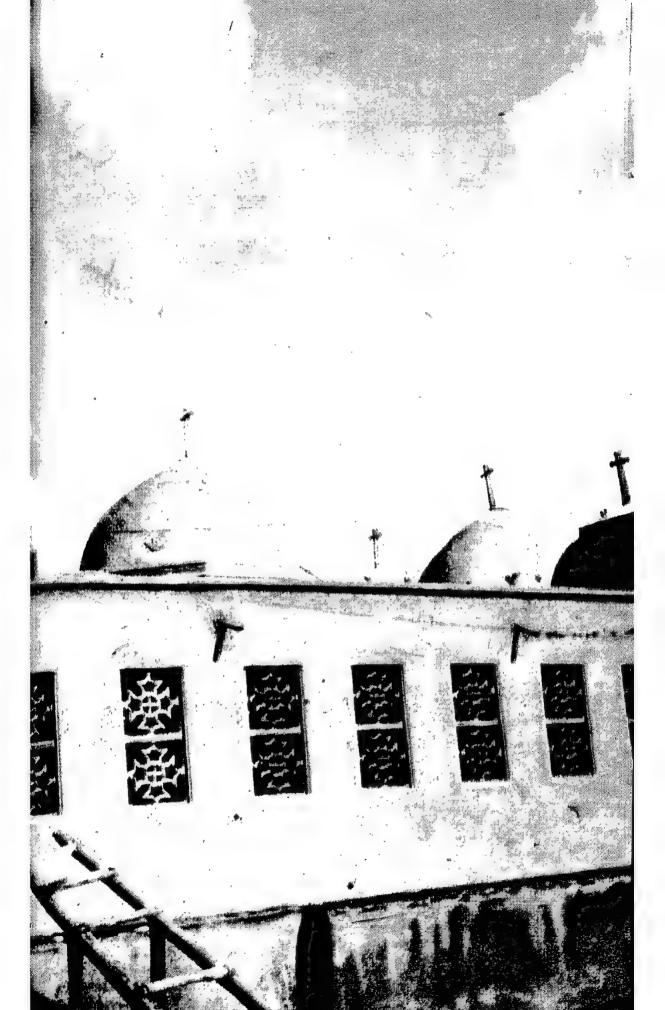
١٠ ـ المطرية :

اهم مافى هذه الزيارة الشجرة المعروفة باسم (شجرة مريم) حيث استظلت السيدة العذراء . وقد أنبع السيد المسيح هناك نبع ماء ، وشرب منه وباركه . وغسلت السيدة العذراء ثياب ابنها من مياه هذا النبع ، وسكبت الماء ، فنبتت فى مكانه شجرة البلسم ذات الرائحة العطرية .

وهذا المكان الأثرى العظيم يحتاج الى عناية من مصلحة الآثار والبلدية، وإعداده ليكون مركزاً سياحياً لائقاً، لأن

قباب كنيسة المعادى ، المكان الذى ابحرت منه العائلة المقدسة الى الصعيد ، فى مركب







● قباب ومنارة دير السيدة العذراء بسمنود . والتى بنيت في المكان الذي عاشت فيه العائلة المقدسة .



معلومات كثيرة مكتوبة عنه في الكتب التي يحملها معهم السائمون لارشادهم .

ولعله في زيارة هذه المنطقة مرت العائلة المقدسة على منطقة الزيتون . ثم تحركت بعد ذلك الى بابليون .

١١ _ بابليون (مصر القديمة):

وقد تباركت هذه المنطقة كلها بزيارة العائلة المقدسة ، التى اقامت حيناً فى مفارة صارت جزءاً من كنيسة دابا سرجه ، فيما بعد

ثم اتجهت الرحلة نحر منف ١٢ _ منف :

وفي منف تحطمت اصنامها من قدسية الزيارة ، فعزم الوثنيون على قتل العائلة المقدسة ، التي تركت لهم المدينة - وفي نفس الوقت تركت أثراً في النفوس - فبنيت في منف كنيسة قديمة جداً يعتبرها البعض أقدم الكنائس بعد الاسكندرية . وبني هناك دير أيضاً . وصارت منف احدى اسقفيات الكرسي المرقسي فيما بعد .

۱۳ _ المعادي :

أقلعت العائلة المقدسة يعد ذلك في مركب بالنيل من عند المعادى . وبنيت في ذلك المكان كنيسة قديمة هي كنيسة العذراء بالمعادى . ومن ذلك الموضع تحركت العائلة المقدسة جنوباً نحو

العائلةالقدسة فنامصس

الصبعيد . ومن أشبهر المدن التي أقامت فيها: البهنسا.

العائلة المقدسة في الصعيد

١٤ _ البهنسا :

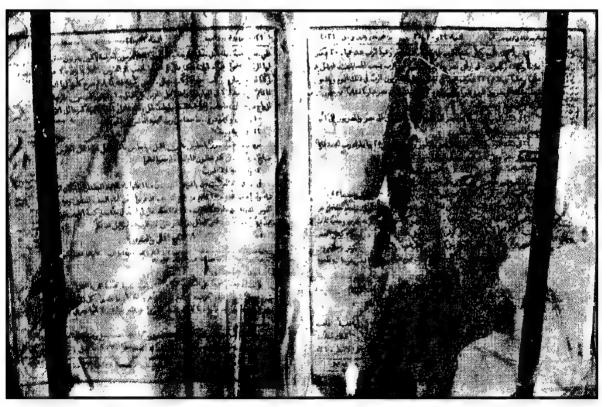
وهي من أهم المراكز التي زارتها العائلة المقدسة وباركتها ، وصارت إحدى الاسقفيات الكبيرة فيما بعد . وسميت (بيت يسوع). وبنيت فيها كنانس

كثيرة ، وعمرت بأدبيرة للرهبان والراهبات ، وكانوا يأتون إليها للزيارة للتبرك مشيأ على الأقدام.

١٥ _ جبل الطير: سارت العائلة المقدسة جنوبا حتى سمالوط ، ثم عبرت النيل شرقاً الى جبل الطير . وهناك سند السيد المسيح بيده حجراً كاد يسقط، فانطبع كفه عليه. وبئت القديسة الملكة هيلانه (في القرن الرابع) كنيسة باسم السيدة العذراء ثم نزلت العائلة المقدسة جنوباً، وعبرت النهر غرباً الى الاشمونين ١٦ _ الاشتمونين :

وقد حدثت معجزات كثيرة في هذه

● على ضفاف النيل وبجوار كنيسة العذراء بالمعادى ، وجد الكتاب المقدس مفتوحاً على الصفحة التي جاءت بها الآية التي تقول: « مبارك شعبي مصر »



البلدة وسقطت أوثان وقد صارت الاشمونين فيما بعد احدى الاسقفيات الشهيرة ومن اساقفتها الانبا ساويرس ابن المقفع المؤرخ والكاتب المعروف الاشمونين نزلت العائلة المقدسة جنوبا الى ديروط الشريف وكانت تعرف وقتذاك باسم فيليس المقط الصنم معبودهم وتحطم فطردهم الهلها خارج المدينة وعرفت هذه المنطقة باسم القوصية وهي غير القوصية الحالة

● فى كنيسة العدراء «بسخا » محافظة كفر الشيخ وجد هذا الآناء ويقال عنه ان السيدة العدراء كانت تصنع فيه العجيز



۱۹ ـ فرحلوا من هناك الى مير
۲۰ ـ ومن هناك ذهبوا الى جبل قسقام ، حيث بنى الى جواره الدير المحرق على اسم السيدة العذراء . وأقاموا فى تلك المنطقة ستة شهور وعشرة أيام ، وبنى يوسف النجار بيتا مغيراً الى جوار بئر ماء باركه المسيح . وفى هذه البقعة المقدسة ظهر الملاك ليوسف النجار ، وطلب إليه الرجوع الى فلسطين ، لان هيرودس قد مات . المنطقة رجوعها على جبل اسيوط ، (المنطقة رجوعها على جبل اسيوط ، (المنطقة المعروفة باسم جبل درنكه) حيث بنى دير باسم العذراء .

في خط العودة:

لم يكن هناك داع فى العودة الى المرور على المرور على الماكن استدعتها المور اخرى فى المجىء .

فمثلا مرت الرحلة على بابليون ومسطرد وبلبيس . ولم تكن محتاجة ان تدخل في الدلتا الى سمنود ، أو تتجه غربا إلى سخا ، أو تنزل جنوباً الى وادى النطرون . وانما من الممكن أن تتجه من بلبيس مباشرة الى الفرما والعريش .

كان الطريق في العودة أمناً بعد موت هيرودس

السيد المسيح اختفى من هيرودس في طفولته ، مع قدرته على إبادة هيرودس

العائلة القدسة فاعمصير

ولكن الساعة لم تكن قد أتت بعد ، التى فيها يسلم المسيح نفسه للموت . كان لابد أن يقوم برسالته أولاً ، ويعلم الناس ويحذر من حرفية اليهود في فهم وصايا

الله ، ويختار التلاميذ الذين يقودون الايمان من بعده ، ويعلمهم ان هذا الايمان هو لكل شعوب الأرض ، وليس لليهود فقط .

وفى أنتظار تأدية رسالته ، جاء الى مصر ، فبارك مصر نعم ، ولتكن مباركة ...

على اليمين مذبح للسيدة العذراء ، وفي هذا المكان وداخل مغارة بجبل درنكة باسيوط عاشت العذراء حتى عادت مرة آخرى الى فلسطين ، والصورة الثانية المنارة الجديدة لدير السيدة العذراء بأسيوط.





مظاهر الاستمرارية في العنس المصرى عبرالتاريخ

بقلم: د . صبری منصور

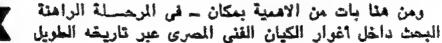
ان البحث والتقصى عن مظاهر الاستستمرارية في الفن المصرى عبر العصور المختلفة ، والكشف عن عوامل الاتصال بين اشكاله المتغيرة لهو جهد يكتسب اهمية بالغة في المرحلة الثقافية التي تعيشها بالدنا اليوم ، والتي يتضبح فيها ضرورة السعى نحو تخليق فنون لها استقلاليتها عما عداها من فنون عالمية أخرى ، وقد يرى البعض أن هذا الجهد هو مسعى لا نفع فيه ، ولا طائل من ورائه ، فحتى لو كان هناك اتصال ما بين فنوننا القديمة فما بالنا نحن المعاصرين بهذا الاتصال ، فهم يرون أن المعصر الحديث السدى يعتى لديهم دائما خهم يرون أن المعصر الحديث السدى يعتى لديهم دائما مضارة الغرب ، قد اسفر عن فكر فتى جديد هو الاحرى ما بايناء والاولى بالاخذ عنه ومجاراة المكاره ،

ومنشا هذه المنظرة الاعتقاد المخاطىء بأن الفنون هي مجال مماثل لمجالات المسناعة وأوجه المحياة الاقتصادية والمتكنولوجية



التي اعتمدنا علىمبادئها في مجال تحديث حياتنا العامة وتنظيم الحدال مجتمعنا المعاصر • متناسين أن الفنون منشؤها الروح والتقاليد المستعرة في أعماق الوجدان الانساني ، وأن الجانب التقنى فيها - رغم اهميته - لا يشكل عاملا جوهريا في تكرينها . فالفنون على اختلاف فروعها انما هي لغة تواصل بين مجموعة محددة من المبشر في المقام الاول ، وقبل أن تكون لغة اتصلال عالمية في مقامها الثاني ، كما أن مبدأ نبذ الماضي _ اذا كان يصدق على النظريات العلمية التي تتطور نظرياتها نصو الإكمل والافضل دائما ، فينسخ الجديد منها ما سبقه من نظريات -هَانَ الامر يختلف أشد الآختلاف في المفنون التي لا يحكمها قانون للتطور بهذا المعنى ، فالاشكال الجديدة منها لا تلغى ما سبقها ، بل تشتق من ثناياها ، وتضيف اليها أو تحور فيها ، وتاريخ الفن يحفل بنماذج عديدة على عودة فنانين وطرز باكملهآ للاشتقاق من مراحل قديم....ة بل وموغلة في القدم ، فالفن الكلاسيكي قد استعد من القن الاغريقي ، والمدور الانجليزي وليم بليك اعتمد في أسلوبه على الطراز القوطي ، وبول جوجان اشتق المجاهه من الغن البدائي ، واسسلوب المعور الإيطالي دى كيريكو كأن على صلة وثيقة بطراز عصر النهضة •

واذا كان كل فنان ـ سواء العراي ذلك ام لم يدركه ـ يشعب ابداعه فوق ابداع الفنانين السابقين عليه ، كذلك فان الكيان الفني لأمة من الامم - وخاصـة أذا كانت تتمتم باستمرارية تاريخية كبلادنا _ أنما هو حلقات متصلة لا يمكن قصل احداها عن الاخرى ، كما لا يمكن المفاضلة بينها جميعا من ناحية القيمة أو من جهة البساطة والتعقيد • ولقد كان من اقدار مصر أن تمر في فترة تاريخية استمرت عسدة قرون بحالة جدب فني ، فانقطعت سلسلة التواصل والعطاء والابداع الفنى باحتسلال الاتراك العثمانيين وما تبعبه من استنزاف لخيرة صناعنا وفنانينا ٠ وحين تم الانصال بالمحضارة الغربية وكانت في اوج نضجها كنا قد تحولنا الى أمة خلت من مقومات الخلق والابدام، لهذا لم ينتج هذا اللقاء المضاري - في جملته - سوى اشكال باهتة من الفنون الغسم ببية ، وذلك شيء طبيعي ، أذ أن التأثر والمتأثير بين حضارات وثقافات الامم المختلفة لا يكون ايجابيا الاحين تتكافأ عوامل النضج والقوة فيعا بينها • وربعا كان نتاج هذه المرحلة قريب الشبه الى حد بعيد بذلك الطراز المخلوط الذي ظهر في مصر بعد غزو الإغريق ، أذ كأن طرازا ممسوحًا لا هو أغريقي ولا هو مصرى ٠



مناه شیرالانستورانی فی السان المشاری تسیرانشارست

تمهيدا لاستكشاف امكانيات الامتداد به ، ووصل ما انقطع من استمرارية حلقاته •

ومنهوم الاستمرارية في مجال الفنون بيمتاج الى توضيع

الفن المصرى القديم عبر عن الاشكال بحسفتي متميز



وتحديد لمعناه ، اذ أن المهم العادى والشائع للاستمرارية هسو الشبات والجمود على حال بعينها دون تبديل ، بينما تعسنى الاستمرارية المعنية التتابع والتواتر في العطاء ، والتواصل في الابداع في سلسلة مستمرة من الاشكال والطرز التي تجمع بينها قيم جوهرية ، اذ أن تلك الطرز لا تأتي من فراغ ، فهي تتوالد بشكل طبيعي ، فكل مرحلة يتم استخلاصها من مراحل سابقة عليها وصلت الى نروة عطائها ، وهذا الترالد لا يعني أن الطرز الجديدة تنسج على منوال الماضي ، وانما تستمد منه خيوطا تساعدها على بلورة حلقة غنيسة جديدة ولمقا لطبيعة الحياة الانسانية المتغيرة والمتجددة دائما ، وهكذا تمسستمر قدرة عالية واهكانية بارعة في رسم الاشسسخاص بدفة لا يقدر عليها سوى المغنان المصرى القسميم



Gummaty Comment & James Comment & James Comment & James Comment & Comment &

الحلقات متصلة بما قبلها في البداية ، ومستقلة عنها حين نضوجها ، وممهدة في نفس الوقت لما سيأتي فيما بعد ، وسيعني مقالنا بتتبع اثر الاستمرارية من خلال استعراض التحسولات الفئية الكبرى في تراثنا الفني ، والكشف عن تلك الصفات الجوهرية ، والسمات المغالبة على هذا المتراث ، والبحث عن الخيوط التى تصل بين جميع اشكاله على تنوعها واختلاف مظهرها ، والتي اسبغت عليه في النهاية شخصيته الفريدة بين اشكال وطرز الفتون العالمية • ولعله يحسن بنا في البدء ان نشير الى أن مصر قد توفر لها منذ فجر التاريخ عوامل طبيعية واقتصادية كانت هي الاساس في تكوين ثقافة متجانسة، عكست آثارها على شخصيتها العامة ، وساعدت على تبلور هذه الشخصية واستدراريتها ، تلك الشخصية التي كانت مجالا خصباً لمعنيد من الباحثين المصريين والاجانب ، الذين اثبتوا في بحوثهم توفر عنصر الاستمرارية في الشخصية المصرية عبر تاريخ مصر الطويل رغم ما طرا على هذا التاريخ من تغييرات فيرى جمال حمدان في كتابه « شخصية مصر » أن بلدا من بلاد الارض لا تصدق على حضارته صفة الاستعرار كما تصدق على مصر ، وأن مصر قد تعرضت للغزو ولكن روحها لم تقهر، لانها عرفت شيئا غريبا على التجربة الانسانية الا وهن الانسماب الى داخل الذات • ويسوق لنا حسين مؤنس في كتابه و مصر ورسالتها » دلائل عديدة يثبت بها عدم فقدان الشخصية المصرية لمقومات استمرارها ، فالسين واللغة في مصر قد تغيرا خسلال حوالي خمسة الاف سنة مرتين فقط ، في حين أن بلدا كبريطانيا التى لايرجع تاريخها الى أبعد من المفين وخمسمائة سنة قنتغير الدين فيها مرتين واللغة أربع مرات ، واسبانيا تغيير السدين فيها خلال المفين وخمسمائة سنة شمان مرات واللغة ست مرات كما أن الجنس المصرى مم يتغير في جملته سوى تغييرات طفيفة، كل ذلك ساهم في عدم اختلاف طبيعة الحياة في مصر رغم مرور الاحقاب ، ومازالت هناك ملامع تقسافية واجتماعية عديدة ، وتقاليد والفاظ متوارثة ، وبعض العادات المتصلة بالزراعة والزواج والدفن قد استمرت في حياتنا منذ ايام المفراعنة وحتى اليسسوم •



الغن القبطى ترجم بصدق عن سمو الروحانيات

ويرى « روس » أن مصر قد شاهبت مجىء ورواح أنواع الغزاة الذين تركوا كثيرا من التأثيرات العميقة على روحها ، ذلك لان وادى النيل مسجل حقيقى للمراحل الناجحة في حياة الانسان ، وأن هناك ملامح قومية وأصيلة قد استمرت خالل هذه الحضارات المركبة •

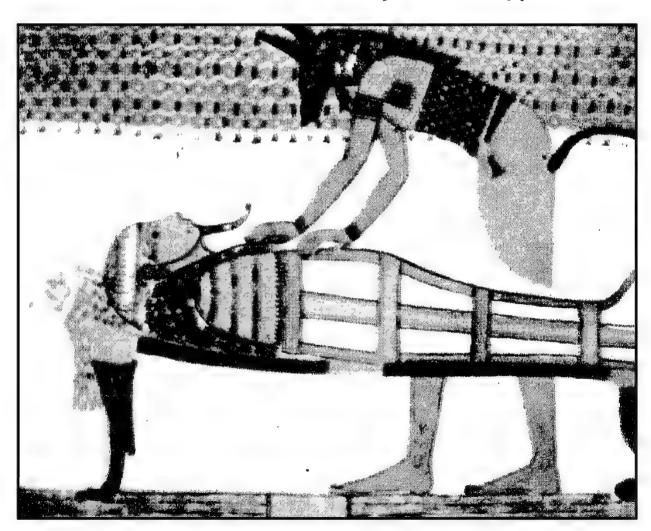
ويؤكد « رينيه ويج » أن تاريخ مصر يكشف عن لوحة ذات غنى خارق تلاقت واتحدت فيه اشد العناصر واختلافا ٠

ليس غريبا أذن على هذه الشخصية التي لم تفقد أبدا استمرارها واستقلاليتها أن تعكس هذه الاستمرارية على الفنون التي أبدعت على أرض مصر عبر القرون والحضارات المتعاقبة ولعل اظلالة سريعة على أهم خصائص التحولات الفنية الكبرى في التراث الفني المصرى سوف تساعدنا على الكشف عن الخيوط التي تصل بين أشكاله جميعا •

معاهر الاستمرارية (ع) المشارك المستواكة المسالسة المستال

كان الفن المصرى القسديم - الل عطاء فنى استمر الاف السنين - قائما على عدم العبودية للواقع التسجيلى ، وكسان هدف الفنان فيه دائما هو ابسراز الاشكال في اجمعل واكمل أوضاعها ، لهذا تظهر الموجودات والاشياء ليس كما تسراها العين ، وانما كما هي موجودة في المحقيقة ، ونجم عن هسده النظرة تلافي قواعد المنظور والبعد الثالث ، تلك القواعد التي لا تحمل في حد ذاتها قيمة تشكيلية وكان لمطبيعة المكان والبيئة

الطقوس الدينية - كما عير منها الغنان المرى



تأثيرها على الحس الهندس والتوازن والتماثل في الفن المصرى القديم ، فمن خصائص البيئة الزراعية المنبسطة اعتمادها على التقسيم وتحديد الارض في أشكال هندسية ، ومن هنا جاء التصميم في الفن المصرى قائما على نقاطع المحلوط العمودية والافقية ، كما كان طابع السكون والاستقرار من أهم سلمات الفن المسلمي القديم ، فلا تنم أشلكاله عن المسلمييس المصابها ، ولا دلائل انفعالاتهم ، والحركة هادئة وقورة لاتكاد تتعدى تقديم رجل عن الاخرى ،

واحتفل الفن المصرى القديم في مجمله بالخطوط ، واتسم بقدرة عالية على المتلخيص والتبسيط وتحاشى التفاصيل الزائدة وغير المفيدة لمجوهر العمل الفني، وكذلك اتصف بمهارة لهائقة في المبالخات الذكية لملاشكال والعناصر ب ورغم ما يبدو على هذا الفن ب من خلال النظرة المتعجلة ب من رتابة وتكرار ، الا أن الدارس المتفحص ليستطيع أن يكتشف الامكانيات الهائلة في حبك التصميم ، والحوار التشكيلي البليغ بين العناصر ، وتلك التنويعات والايقاعات المتميزة داخل العمل الفني الواحد ولقد اختفى الطابع المصرى القديم بعد أن أصبحت مصر جزءا من المبراطورية الاسكندر ، وفي اثناء العصر البطلمي الذي استمر حوالي ثلاثة قرون نشأ في مصر فن هو خليط من المن المصرى القديم والمن البوناني ، وكان هذا الفن الجديد ينم عن المصرى القديم والمن البوناني ، وليونة في الاوضاع ، وكلها من شيء من الحرية في الدوناني بالإضافة الى بعض ملامح الوة سار والصلابة المعروفة في الفن المصرى القديم والمنابة المعروفة في الفن المصرى القديم ،

ومِدا عصر الفن القبطى منذ حرالي عام ٣١٣ م واستمر حتى دخول العرب مصر عام ٦٤٠ م • ويعتبره عديد من الباحثين فنا وطنيا وانقلابا ضد الهيللينية ، فعلى الرغم من أن هذا الفن كان أنا مسيحيا يعبر عن اتجاه جديد ألى الحياة احد ينتشر بسرعة في المشرق والمغرب الأأن المن المسيحي في مصر ظبل مصريا • فلقد انبثقت أسس الفن القبطى وخاصة في فن التصوير من الفن المصرى القديم ، وهذاك ارتباط واضع بين الفنين في الاوضاع والتقاليد الفنية ، وكذلك في الموضوعات، وحتى في طرق الاداء والتلوين • ومما ساعد على الترابط بين الفنين تلك التشابهات في العقيدة • اذ كان المصريون أول من قدس الثالوث ، وكان ثالوث طيبة من أهمها ، فقد عبدوا الاله آمون وزوجته الالهة نوت وابنها خنسو • وايضا من التشابهات العقائدية فكرة المولادة من الروح ، فقى الاسطارة الشهبرة للالمه أوزيريس تخيل القدماء أن أخاه اله الشر ست قد تتله ، وذكروا أن احته وزوجته الالهة ايزيس سعت قجمعت اشلاءه، وتلت عليها المتعاويذ حتى عادت اليه الحياة فتزوجها عرفانا بجميلها ، وانجب منها ابنهما من الروح الاله حوريس • وكذلك



ما المسلم المسل

نجد أيضا القيامة عند المصريين القدماء ، الذين أمنوا بأن الاله أوزيريس قد قام من الموت بعد أن هزم الشر ، ولقد مهدت تلك التشابهات العقائدية ـ بالإضافة الى العلاقة القوية بين اللغة الهيروغليفية والقبطية - المطريق أمام فنسانى العصر الفبطى للاقتباس والاستعارة من عناصر الفن القديم ، فلم يقف الامر عند حد الرسم على منوال احدى الطرق المصرية القديمة وهى الرسوم الحائطية ، وتزيين أماكن العبادة بصورة القديسين والقديسات ، بل تعدوا ذلك الى صميم التقاليد الفنية ، حين العذراء وهى ترضع طفلها من ثديها ، وهذا الوضع لم يكن ليقدم على اظهاره فنانو البلدان المسيحية الاخرى ، لقد استقى على اظهاره فنانو البلدان المسيحية الاخرى ، لقد استقى الفنان القبطى مصدرة من الرسوم والتماثيل المصرية القديمة التى تمثل الالهة ايزيس وهي تخسرج ثديها لترضع ابنها حوريس ، كذلك نجد أن كثيرا من فنانى العصر القبطى يخلطون بين علامة عنخ الفرعونية وبين الصليب ،

الميل للرمزية

ولقد تميز اللان القبطى باتجاهه نحو الرمزية ، واستخدام العناصر النباتية الزخرفية الى جوار الرموز الدينية ، اذ اننا غالبا ما ذرى الصليب بتوسط وحدات عناقيد العنب فى نسسق زخرفى ونظام هندسى جميل ، وكما اشتق الفنان الفرعونى أسلوبه الفنى من الواقع دون تقليد لهذا الواقع تقليدا حرفيا، كذلك فعل الفنان القبطي حين جرد عمله من انبعد الثالث ، ولم يلق بالا الى التجسيم واستعمال التظليل للايهام بالواقع ، كما أن عناصر عمله لم يكن يجمع بينها وحدة وقعية ، بل انها تبدو منفصلة عن بعضها البعض ، وغير مرتبة ترتيبا منطقيا ، مما أضفى عليها طابعا زخرفيا ، اكدته المهارة في منطقيا ، مما أضفى عليها طابعا زخرفيا ، اكدته المهارة في وتنوعها .

ويرى اغلب الباحثين أن المن القبطى قد استمر فى نشاطه بعد زوال الدولة الرومانية فى مصر ، وظل مزدهرا حتى القرن

التاسع تقريباً ، وبأنه يعد حلقة اتصال بين المن المصرى القديم وبين المن الاسلامى ، ويؤكدون بأن وجود التقسيمات الزخرفية والمهندسية ، وعناصر المن العربى « الارابسك » والزخارف الاخرى التى تنتمى الى كلا المفنين القبطى والاسلامى ليست الا دليلا قاطعا على اتصالهما وترابطهما .

ولم يكن الفن الاسلامي في مرحلته الاولى سوى مرحلة انتقال كانت تتصف بالتوفيق بين التقاليد والعناصر الفنية السائدة في مصر وبين الميول الاسلامية والذوق الاسلامي ، وسوف فلاحظ أن استخدام العناصر الرخرفية التي كانت غالبة في الفن القبطي سمثل رسوم أوراق العنب وعناقيده ، وورق الإكانتس والنخيل والسمك والحمام _ قد استمر في الفن الاسلامي ، كما ظلت تلك العناصر كما كانت في الفن القبطي مسطحة لا تجسيم فيها •

وكانت أوراق الشجر التى استخدمت كعناصر زخرفية _ والتى وصفها « دريتون » بأنها غالبا ما كانت مفرغة ذات حيواف مسننه ومستمدة من الشكل الطبيعى _ قد اصبحت بقيمتها الزخرفية العالية تقليدا واصطلاحا فنيا ، وهذه المعالجة الهندسية والزخرفية لها قد مهنت الطريق لمفن « الارابسك ، الاسلامى •

واستمرت من خلال الفن الاسلامي في مصر _ وحتى مجي. التأثير القاتل للفن الاوربي في القرن التاسع عشر على حد قول هربرت ريد _ الخصائص الاساسية التي سائت الفنين المصرى المقديم والقبطي ، تلك الخصائص التي تمثلت في الابتعاد عن المحاكاة الحرفية للواقع أو تقليده ، والنزوع نحو خلق كيان فني مستقل عن الطبيعة ، وفق قوائين فنية خالصة، كان أهمها تبسيط العناصر وتحويرها في نسق هندسي ، ينحو أحيانا نحو الزخرف، ويصل في أحيان أخرى الى مرتبة التجريد الكامل ، والاعتماد على لمنة تشكيلية ذات ايقاع خاص يولى المتعة البصرية أهميتها ويوفيها قدرها ، كل ذلك بالاضافة الى للمتعة البصرية أهميتها ويوفيها قدرها ، كل ذلك بالاضافة الى ولا نهائي ، نستشعرها في الفن المصرى القديم بايماءاته نحو ولا نهائي ، نستشعرها في الفن المصرى القديم بايماءاته نحو الخلود بعد الموت ، وفي الفن الاسلامي باتجاهه نحو تمجيد الخالق الواحد المدى ، وفي الفن الاسلامي باتجاهه نحو تمجيد الخالق الواحد الاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته الاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته الاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته الاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته الاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته الاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته والاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته والتسبيد بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته والاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته والاحد ، والتسبيح بحمده ، والايحاء بمدى عظمته وفائق قدرته والاحد والتسبيد به والاحد والتسبيد والت

تلك هي الخيوط الرئيسية التي استمرت خلال مراحل ترائنا الفنى ، ونستطيع أن نؤكد بأن معظمها يبدو واضحا حيثا ، وخافتا في أحيان أخرى تحت سلطح أبداع المقتان المصرى المعاصر ، وحتى عند أولئك المفتانين الذين يدعون الى نبذ هذا التراث وهجره الى أشد مذاهب الفنان الغربي عداشة وتطرفان

في أواخر الاربعينات وأواثل الخمسينات، كنت اعمل امينا لكتبة قسسم الجغرافيا - التابع لكلية الآداب ـ جامعة القساهرة ((فؤاد آنداك) • ورغم سعادتي بالعمل في هسنده الكتبة ، الا أني اعيش الي حد كبير تناقفسسا بين دراسات قسم الجفسرافيا التي تكآد تقتمر عسسلل وصف التفسسساريس الخارجية للظواهر الارضية منطبيعية ونباتية وبشرية، وبين استغراقي آنداك في اهتهامات وهموم واحسلام فلسسفية ، أذ أني كنت متخرجا في قسم الفلسفة لا في قسم الجغرافيا . ولهذا ، ما أكثر ما كانت تنجول مكتبة فسسم الجفرافيا الى سسماحة للحوار حول قضية المنهج فالعلم ، فضلا عن ساحة لانشطة ادبية وفئية وفكرية عامة ، وما كان اكشير فرسان هده الساحة ، لأمن اساتدة السسسم الحفراليا وطلبته فحسب، بل من طلبسسة مختلف اقسام كليسسة الآداب، وكليات اخرى ، على أن الطالب جمال متمدان كان فارس الفرسان في هسده الساحة

*

استشعرت نبوغه منسد حوارنا الاول * لم يقف الامر عنسد سمسعة اطلاعه ، وذكانه وعمق حجته ، يل كان شعلة من قلق خلاق ، يستوعب ويتمثل وينتقد ، ويرتعش بالتساؤلات الفنية، وبارآدة الغوس الى الاعماق البعيدة والتحليق في الإفاق الفسيحة كشف لاسرار الاشياء والحيساة ب ما كان يرضيه أن يكون العلم مجسره وصف خارچی ، او تفسیر ظسساهری ، او وقوف عند حدود الجرئيات النسابتة الساكنة • كانت النظيرة الشياملة التاريخية الحية الديناميكية همسه الأكير حتى بالنسية للظواهر الطبيعية ٠٠ ولقد ترك في أذني طويلا أصداء اشاديثه المسارة ، حول البحث عن رؤية منهجية جديدة للجغرافسا وْعَنْدها غَادرت قسم الجِغْرَافيا ، ثم غسسادرت مصر بعسد ذلك بسنوات، والتقيت في فرنسا بعالم كبير من علماء الجغرافيا هنو « ايك الكوست » احسست في احاديثه ، في منهجه في كتاباته ، بيقيانا هيده الاصداء القديمة لاحاديث جمال حمندان • وايف لاكوست هو صاحب اهم كتاب مالةرنسية عن ابن خلدون ، وصاحب العسدية من الكتب الجاسرافية التي تعسالح مضتسسلف القضسسايا في العسالم ، وهو رئيس تحرير مجسسلة ، هيرودوت » وهي مجلة متخصصة في اجغرافيا والجغرافيسا السياسية ء ينعل اخد عاره اسم المؤرخ هيرودوت أسما للمجلة يعبر عن رؤيته التاريضة المنساصة للجفرالايدما والست اقيم مقارئة أو تمساثلاً بين فكسر ايف

بهم، مجود أمين العالم





لاكوست ورؤية جمال حمدان الهكرة وانما أردت أن اعبر عن مواصدنى الاهتمام بجمال حمدان رغم انفطاع اخباره عنى ، فضلا عن التأكيد بأن همه في البحث عن رؤية جغرافيسة جبدة ، كان هما مشروعا ورائدا في الفكر الجغرافي الحديث •

وأخيراً بدات اقرأ هذه الرؤية التي كان يحدثنى عنها جمال حمدان فمنذ سنوات بعيدة وهي تتجسد في كتاباته التي اخذت تحرج علينا تبساعا في موضوعات متفرقة ، لتمهسد الطريق اخروج ملحمته المجغرافية الكيسسري ، شخصية مص ، دراسة في عيقسرية الكيان » •

ولا أعرف بالدقة ماذا كتب عن هذه المحدد المجغرافية في مصر ، أو خارج حجر ، ولكنى السعر بضرورة تجسديد المحديث باستمرار عن هذا العهسسل الكبير ، ويذل المههسود المتصلة من أجل التعريف والتوعيسة والاستفادة المضامينه والى جائب هسذا كله ، فاننى أريد على المستوى الشخصي من حديث وحوار أن أواصل ما انقطع من حديث وحوار عين جمال حمدان وبيئي منذ سنوات بعيدة ، وأتطلع بأمل كبير أن يخسرج حمال حمدان من عزلته شبه الصوفية الى المجمدان من عزلته شبه الصوفية ومحده ومقدرى فضله على فكسسرنا المعاصر "

**

حقا ، لقد استطاع جمال حمدان أن يحقق رؤية علمائية حمدانية خاصة تلحفرافيا في كتابه هذا دوحه خاص ا ان الجغرافيا هي علم الشاهي ، علم

ائتفريد ء علم الواقع الملموس المصدوس المرتبي • ولكن في هسسدا المضاص المجزئي يكمن المعام المكلي ، وفي داخل المظهر السكوئي لهذا الخاص الجزئي تكمن المحركة • ويدون الربط التكاملي ىبن الجزئي والكلى ، بين السسساكن والمتحرك ، لا يكون هذاك علم حقيقي • وهكذا يرتبط المكان بالزمان ، وترتبط الطبيعة بالانسان • لا جفرافيسا بلا تاريخ • أن البيئة الجغرافية خرساء تنطق بلسان الانسان » • والجغرافيا عسلم حي تاريخي ، « ايست اليسة واصفة بل هيعضوية هادفة » ، « تحلق وقدر ما تحدق » • بهسسدا الدخسال السمداني المنجهي العام ، تبدا رصلتنا الله الكتاب •

وكتساب « شخصية مصر » ليس في الحقيقة كتابا علميا تقريريا ، بل هو كتاب رغم علميته ويفضسك علميته ، يوظفه جمال حمدان توظيفا ايديولوجيا لخدمة هدف • ليس مجرد هـــدف معرفی ، بل هو هدف سیاسی اجتماعی قومي فكرى • انه ليس كتاب معرفة فحسب بل هو كتاب معسركة كذلك ٠ فجمال حمدان لا يكتب لنا كتسايا عن شخصية مص ، وانسا يتيم بهسدا الكتاب سدا جديدا لمص ، في مواجهة محاولات شتى لهدم روحها والقضساء على شخصيتها القومية • يقول جمال حمدان في القدمة « في هذا الوقت الذى تتردى فيسسه مصر الي ملزلق تاريخي مهلك قوميا ، ويتقلص حجمها وورنها التسبى جيوبوايتيكيا بين العرب وينحسر خللها • • • تلاول في هــــنا الوقت تجد مص تقسها بحاجة اكتسر



من أى وقت مضى الى أعادة النظسر والتفكير في كيانها ووجودها ومصيرها بأسره من هي من هي من هي ماذا بحق مساذا تقعل ينفسها من ثم ماذا بحق السماء يفعل بهسا و الام وحسده فقط لا الإعلام الاعمى ولا الدعاية الدعية ولا التوجيسه القسرى المغرض يكون الرد » *

وهذا الكتاب ذو الالفين وخمسمائة وخمسة وثمانين صفحة هو الرد على محاولات طمس الشخصية المصرية الله دفاع عن مصر ، واقعا جغرافيسا وانسانيا ومكانيا وتاريخيا وقوميسا واجتماعيا ، انه في الحقيقة ملحمة في حب مصر ، فجمال حمدان عاشق عظيم لصر وعاشم عظيم للحقيقة ولان عشقه عظيم فهو عشق يقظ مسئول واع

درك أمين * مغار وينتقسد ويرغض قترح ويكشف المعيوب والمحسساذير ويقدم الحلول • فليس حبسه بالحب الاعمى الشوفيتي الضيق ولهسسذا يقول « أن أين مصى الميان المفتور على امه الكبرى ٠٠ هو وحسده انسسدى المسالحها ينقدها بقسوة ويقسوة ي هكذا يقول وهكذا يفعل في كتسابه ، ولهذا ، فهذا الكتاب العلمي جدا ، هو كتاب سياسي جدا ، وهو كتاب ملتزم چدا ، يعبر عن تموذج رائع للمثقف العضوى الشيجاع الملتزم بهموم أمته ، وهو دفاع واع مناصل عن طريق مص المستقلة ، مصر المتقسدمة ، مصر الديمقراطية ، مصر العربية ، على أن هذا كله ، لا يتحقق على نحو خطابي عاطفي ، وانما في اطار « نظام فكرى ونسق منهجى ومعيسار بنيوى يتنيا الإصالة والخلق والجدة والابتكسار اساسا » ومن هذه العناص جميعا تتشكل بنية الكتاب ومنهجه • ولهذا يمكن تقسيم الكتاب الى ثلاثة اقسام كسرة : القسم الاول هسسو المتقويم ، كتقويم البلسدان بمعنى وصفهسسا ، والقسم الثاني هو التقييم اي تحديد القمة ، والقسم الثالث هو التقسويم بمعنى التغيير والتصحيح والتعديل بالتقويم او بالتحديد الوصفى ببدا الكتاب جزاه الاول: شخصية ممسس الطبيعية • ولكن هذا التحديد الوصفي ش مستمرا ممتدا في بقيسة أجزاء الداب • في الجزء الثاني الخاص بشخصية مصر البشرية ، وفي الجزء اللا نت الخساص بشسسخمسة عصر الا تصسادية ، ولمي الجسسراء الرابع

الخاص بشخصية محر الاجتماعية أو خريطة المجتمع المصرى • على أن هذه الرحلة الوصفية ليست مجرد وصف خــارجي يل هو وصف عمقي لو صبح التعبير • ليس وصحفا لتضحاريس خارجية بل هو وصف للحركة اتتاريخية للجنسرافيا او لجنرافية الحسركة التاريضة • انه لا بقب عند جزئيسات وان وقف عندها • فرقوفه عندها أنما بكون لتحديد علاقاتهسسا الافاليسسة والعمودية ، أي التسسداخل بين الكان الممتد والزمان المتحرك (الزمكان) ٠ فالكان عنده دائما متزمن بزمن ، اي بالتاريخ بالبعد الرابع والمسلافات الجغرافية علاقات وظيفية ايدا ، انها فعل وتفاعل وحركة ء وليست مجسرد تواجد * ولهذا فهو في الجزء الطبيعي وتحسوت عن تاريخيسة وليبعة مصى الحفرافية المتجانسة كانما وتحدث عن جسد حييته في حركتسه ونموه وفي صراعه وتابيه ضد اعدائه ، من أجسل الاحتفاظ بكيان متسق وحسر • وفي الإجسازاء البشرية والاقتصسادية والاحتماعية يتحسدث عن التجانس المحى بيسن الطبيعي والانسسائي : المتجانس المورةولوجي ، والتجانس السسكائي والعمرائي والاقتصسادي والحضاري والجنسي • فرغما لاختلافات هناك التجانس دائما • حقا ، هناك ثنائيات متضادة دائما ، ولكنهسا في النهاية _ عنده _ متجانسة متسقة • فبين الموضع جغرافيا ويشريا والموقع المحيط بمصر جفرافيا ويشريا هنساك ثنائية ، سرعان ما تصل الى التجانس ٠٠ وما أكثر الثنائيات الآخرى : بين

المسسمراء والوادى و فيسسن الردل والطدن ، دين للير والبحر ، دين الماء والسلطة ، بين السلطة والشعب ، بين الشمال والجنوب ء بين الشسسرق والغرب ، بين القرية والمدينة ، بين التعرية والارسسساب ، بين المسساء والسياسة ، بين العزلة والاحتسكاك سن الثبات والتفيسس ، بين الضرورة والامكان ، بين الاستمرار والانقطاع ، يين الانفلاق والانفتاح ، بين الاستقرار والعبور ، بين العزلة والاتصال ، بين الوحدة الاقليمية والوحدة القومية سن هذه الثنائيات المتضادة جميعسا لكان المتليء بها تضاريس مصسسس المهدوالوجيسسة والبشرية ، ويتكتلىفها معمال حمدان يتحقق التجانسوالتكامل كانون عام لمر « الكان - الزمان » ، لمصر « المجفرانيا ـ القاريية » * وهم مفهوم التجانس والتكامل هذا ساعشا حمال حمدان ـ برتبط مفهوم الش هدي مفهوم « التدرج » • أنْ « التجانس » عنده هو قانونها الاول و « التدرج » هو قانوتهــا الكمل ، ومن هــدين المقانونين ينبع « التوسط » كتعبيسر جفرافی و «الاعتدال» کتعییر بشری هذا التجائس والتدرج والتوسط والاعتدال هو ما يشكل ظاهرة قريدة هي ما تعير عنه عنقریة مصر ، مصر « السكان س الزمان » ، « الجغرافيا ــ التاريخ » • ان مصر هي مركز الدائرة ، هي ملتقي الابحسس ، هي ملتقي القسسارات والمتناقضات ، وهي حجر الزاوية ، وهي خط الاستواء البشري من حيث خطوط العرض •

وقد يكون من الطريف أن تذكر أن



الاهتمام بالموقع ، أو أن عقليننا عقلية برية وليست بحرية ، الى غير ذلك واذا انتقلنا من الرحلة التقييمية الموصفية الموصفية التقييمية المائحة الرؤية الوصفية السسابقة المواقس المرؤية الوصفية السسابقة المواقس والتدرج والاعتدال والتوسط ، المائمة الاعتدال والتوسط والتجانس والتكامل المحوهرية ، فان ما يسىء الميها ويحط من قدرها هو اختلال هسذا الاعتدال والتوسط والتجانس والتكامل المحوهرية ، فان ما يسىء الميها ويحط من قدرها هو اختلال هسذا الاعتدال والتوسط والتحاس والتكامل المحوهرية ، فان ما يسىء الميها ويحط من قدرها هو اختلال هسذا الاعتدال والتوسط والتجانس هو حسكم قيم والتوسسط والتجانس هو حسكم قيم

ولا شبّ أن القسول بالاعتسدال والتوسيط والتجانس هو حكم قيم مستخلص من استقراء وصفى ، ولكنه في الوقت نفسه هو معيار يتخذ للحكم والتقييم • فما اتفق معه كان صحيحا وما خرج عليه كان سيئا • وما اكثر الإمثلة ، التي ساكتفي بيعضها :

غلب عليها في تفسيره لها الطسايع المسايع المسيكولوجي أو الايديولوجي احيسانا (مثل الاهتمسام بالموضوع وعسدم

اشرنا من قبل الى علبة الموضع على الموقع احيانا • انسه اختلال للسده الموارثة « ولو اهتمت مصر بالموقسع لتغير تاريخهسا كله » • أن سيادة عقلية البر على عقلية البحر هي التي اضعفت من البعد التجاري لمصر •

ان السلطة المركزية المرتبطة بنظام الري ، تتعاون في هدا مع المساركة الجماعية التضامنية الشعبية • ولكن • كان هذاك دائما طغيان السلطة • والطنيان ايس حكما جزافيا كما يقال

هذا الذي يعتبره جمال حمدان « عبقرية المكان » ، سبق أن اعتبره سلسالمة عوسي من قبله « ماساة جغرافية » ١٠٠ يقول سلامة موسي « ان مصر نفسها مصادفة سبئة لكل مصرى ، من حبث انها ماساة جغرافيسة • اذ تقع قي ملتقي القارات المثلاث الكبرى ، كما انها تقع في طريق المالحة بين اسيا وافريقيا ثم فوق ذلك تخلو من الجبال وافريقيا ثم فوق ذلك تخلو من الجبال التي تيسر لها الدفاع عنها • ولهذا وقعت في اسر الغزو المتكرر » •

والحق أنه لا غرق ... في التحليل الاخير ... بين رأى سلامة موسى وراى جمال حمدان رغم هدا الاختسلاف المناهرى و فعينترية المكان هي سبب منساتها عندهما معا وسنجد جمال حمدان في القسم المتقييمي من دراسته بسعى لتنسير هسذه الماساة بعوامل مختلفة اغلبها عوامل خارجيسة وان كان لا يغيل العوامل الداخليسة وان

بل هو حکم بشری منصرف ۰

(الماساة ليست فيضيط النيل وانما ضبط المسكم) • والاعة هي خضوع السعب للطغيان • هناك دائما هقاومة ولكنها ليست متصلة ولم تتحقق ثورة شعيبة جذرية •

في الاقتصاد هناك ثنائية الانفلاق والانفتاح والانفتساح هو الزلاق ، والانفتساح هو الزلاق ، واختسلال للتوازن والتجانس • « أنه فتح الباب للراسسمالية الفسسردية والاستعمار وسيطرة طبقسة طفيلية استهلاكية مليونيرة عاتية » « الراسمال الاجنبي خرج من باب التأميم ودهل من باب الانفتاح » « الانفتاح اعلى مراحل الراسمالية » *

هناك افراط السكان في مواجهسة انخفاض المعيشة •

وهناك زيادة البيروقراطيةوانففاض الكفاءة •

وهناك الجنسوح احيسانا الى الفرعونية على حساب العسروبة ٠٠ الم ٠٠ الم ٠٠ الم

من خلاصة هذا كله ، أن التجسائس والتكامل والتوازن والتدرج والاعتدال هم الصفات الاساسية لمص ، مكانيا وتاريخيسا وسكانيا واقتصساديا وحضاريا والمدووجيا وحضاريا وأن المدوج عن هذه المعادد من ه

ان المدوج عن هذه المعايير ـ في رأى جمال حمدان ـ هو خبروج عن حقيقة مصر •

يقى بعد ذلك القسم المثالث في بنية الكتاب وهو الهاق المستقبل ، وأسس التقويم والتنيير ، أي الأجسابة على السؤال : الى أين *** وكيف ؟*

• نقطة البسسداية عنسده هي

الديمقراطية • فقضسية القهسسر السياسي هي أس وهسدر مشسكلة الشسخصية المصرية ومصسدر كل سنبياتها وعيويها وامراضها المسادة المزمنة ، بالديمقراطية تسير مصر في طريق الشسفاء من هسسده الامراض والسلبيات • هذه هي دعوته •

على أن الامر فى تقديره يتطلب حدثا عظيما يرج مصر رجا ، ويخرجها من مازقها انقاريخي الوجودى ، وهن دوامة المصغار والهدوان والازمات المتراكبة ، ب بل لابد من العنف ، المعنف الثورى ، على أن يكون « عنفا شعيدا » معتدلا • فالعنف الثورى عنده « قليل منه يصلح الامة ، كما أن كثيره يضرها ، بل من غياب هداا العنف المتورى » جاءت السابية المعنف المقارى » جاءت السابية الماريخ » •

ويعرج جمال حمدان على الاقتصاد، فيرى أن كلا الانفتساح والانفسالاق مطلوب ومفيد • فالانفتاح تتمية طبقية بورجوازية واستفلال باسم الموطنية ، المعريضة من المجماهير • وهو يدعى المي قدر موزون من الانفتاح والانفلاق، والتكنولوجيا في مسسيفة تجمع بين والتكنولوجيا في مسسيفة تجمع بين الانفتاح الضيق ، الواسع والانفتاح الضيق ، أو على حد تعييره « تجمع بين كايس أو على حد تعييره » •

أما من الذاحية السياسية فهو يرى أن مطلب الدولة السياسية الدائمية على العسام والتكنولوجيا ليس مطلب

يقاء فحسب وليس هدفا اقتصاديا أو ماديا قحسب ، بل هو عطلب سياسي كذلك ، وهو مقتاح الوحدة العربية • ان الوحدة العربية في تقسسديره هي الإطار لمدولة العصرية ، كما أن الدولة العصرية هي مفتاح الموحدة العربية • وهو يؤكد أن لا وحدة للعرب بغيسر زُعامة مصر ء ولا زُعامة لمر بــــ استرداد فلسطين للعرب ، لائه لا وحدة العرب يدون استرداد فلسطين •

ولكن ماذا عن التوجه الايديولوجي والاقتصادى العسام لهسسده الدولة السياسية الجديدة ؟ يقول فلناحُدُ مسن المضارة الغربيسة جانبها المادى التكثولوجي ، أما العمق الثقافي فهو الثقافة العربية الإسلامية • أنهــا اصالتنا الثابتة - أن الثقافة عنسده هي المشوابت أما المحضيارة فهي المتغيرات • فليسكن أذن ارتبسساطناً بالعصر الحديث ارتباطا علمسسا تكثولوجيا على أساس من ثقافتنسا العربية الاسلامية • هذه هي دعوته • وهذه باختصار شديد ومخسسل المناهر العبامة الإساسية لشخصية مصر کما پراها جمال حمدان ۽ سواء في مستواها الوصيفي أو التقييمي أو التفاصيل الدقيقة الطبيعية والبشرية ، ٠٠ وهو يعرضها علينا عبسسر الأف التفاصيل الدقيقة الطبيعية والبشرية ، وذلال عمليات تطيلية وتركيبية على مستوى عسال من المعقلانية والذكاء ، مستخدما لغة عربية رصيئة خاصسة تجمع بين العمق والرئين التسعري والقدرة الغائقة على صك الصياغات المديدي •

ومع احترامى وتقديرى المعمدي لهذا البناء المتكامل الشمساميخ ، الذي هو الدرة جهد خسارق ، ومعاسرفة عميقة وأمانة فكرية ووطنية صادقة ، فقي تكون لي بعسض للحظات المدية خاصة ٠

حقا ، ان جمال حمدان في اكثر من موضع من كتابه يؤكد بانه ليس هناك حتم جغرافي ، وان كسان يؤكسد فقط وجود حسم جغرافي ، وقسسد يكون المحسم قريبا من الحتم ، ولكن المحسم هو تأكيد للقاعلية الجغرافية ، التي يعنى انكارها انكار السببية العلمية كما يؤكد كذلك أن الجغرافيا عامل هام في تفسير المديساة المضارية المصرية ، ولكنها ليست العامل الوحيد بل ليست العامل الاهم * ولهذا فهو يرفض التفسير بالعامل الواحد، فعند حديثه مثلا عن السكان وتوزيع م يقول « أن المنطاء البشرى غطاء فصله النبل على قد مصر *** مشم سرعان ما يستدرك قائلا : « وهذا لا يعنى ان النبل هو العامل الوحيد في تفسير توزيع السكان ، فهناك عوامل أخرى عديدة ، طبيعية ويشريسة واقتصسادية واجتماعية وحتى تاريخية • ولهــذا كذلك فهو يرفض المتفسير المنسساخي كما يرفض التفسير العنصرى العرقى له ، بل يتبنى بشكل صريح في بعض الإحيان الجدل الهيجلي في التحول من المتقرير الى المنقيض فالى التركيب على حد تعبيره ، وهو يتحرك دائمسا في دراسته للظواهر منالتحايل التفصيلي لها الى التركيب النظرى العام •

هذه بالمفعل بعض السمات اليارزة

في منهج دراسته العملية في هسدا الكتاب ١ الا أن في يعض تطبيقاته وتنظيراته العسامة ما يتيسسر بعض المساؤلات والملحظات المقدية :

• فهسسو وان لم يقسل بالمتم الجغرافي ، فأنه كاد أن يجعل العوامل الجغرافية الطبيعية في مستوى العوامل المغرافية اليشرية والاجتمساعية من حيث القاعلية ، مما اقضى به الى هذه الاحكام العسامة المجردة الاطلاقيسية بالتجانس والتكامل والتناسب والوسط والاعتدال سواء في الستوى الطبيعي او الستوى البشرى يغير تميين بيدهما او تمايز ، وان جنع احيسانا الى الجانب الطبيعي الخالص مما يرجسح رؤية مادية ميكانيكيةالي بعض الظواهر وتاسيسا على هـــده الملاحظة الاولى ، قان عمليسة التقسير السيبي أو العسلي عدده تكاد تكون عماية عواملية ، أي تضع مختلف العوامل على مستوى واحسد من الاهمية في بعض الاحيان مما يحول المتفسير الى مجرد وصف ، لائه يهذا لا يقدم تحديداً

المجال الاجتماعي والسياسي •
وتاسيسا على ذلك ، تبرر سمات التجانس والتكامل والوسطية والتوازن والاعتدال الى آخر ذلك كعملية ذاجمة عن متوسط حسابي ، أو متوسط عوامل مقداخلة ، ولا يبرز أي شكل من اشكال الصراع في الجسسانب الاجتماعي والبشرى خاصة • ولهذا تفتقد الرؤية

للعامل الحاسم في الحركة وخاصة في

الطبقية في المتضاريس الاجتماعية ،
مل تصبح المعادلة الهيجلية عمايست
التقال يندولي يغين صراع من حالة
الي حالة اشرى « مقتلفة » ثم الي
حالة ثالثة « متوازنة » *

ولهذا فانه برغم الطابع التاريخي العام للمنهج ، يكاد يسود الثهات في الرؤية العامة ، ويكاد التاريخ البشرى يصبح مجرد تدفق زمني ، لا حسركة تاريخية اجتمساعية صراعيسسة ٠٠ خطية ، طولية ، و « الانقطاع ، يكاد يفسر في اغلب الاحيان بعامل خارجي، كما تفسر بعض الظواهر تفسيرا دوريا على المطريقة الخلدونية ، وخاصة في على المطريقة الخلدونية ، وخاصة في مسالة السلطة •

ولهذا كله ، قد تسود في الكتساب معض الإحكام المثالية التوفيقية مثل :
ا - أنه ينفي عن القسرية المصرية المصراع الدامي الذي عسرفته القرية الاوروبية بين الانسسان والانسسان ، ويقول بأن الحكومة المركزية والمجتمع التعاوني هما الظاهرتان المحتميتان في كيان مصر الفيضية • ويستخلص من كيان مصر الفيضية • ويستخلص من مذا بأنه أذا كانت البيئسة الفيضية مؤشر ، فما معنى هذا لا معناه ببساطة مؤشر ، فما معنى هذا لا معناه ببساطة وايكولوجية النيل تؤهل بطبعها وتلقائيا وايكولوجية النيل تؤهل بطبعها وتلقائيا لعنصر كامن اصيل وبعيد المسدى من الاشتراكية التعاونية بالدقة » •

تعامله معها فيقول: « أذا كانت المثورة المغرنسية هي التقرير والشيوعية هي المنقيض فأن المثورة المصرية بحق هي المتركيب الذي يجمع بين محاسن كل منهما دون اضداد أي منهما وهي لا تعرف التطرف بل تقف في الموسط ومن هذا يهرز مفهسومه عن « العنف الحميسة و المخسسالي من أي دلانة احتماعية "

" س وينعكس هذا المفهوم كذلك في موقفه من القوى الدولية الكبرى ، فهى جميعا تكاد أن تكون على مستوى واحد من حيث استعماريتها • يقول في نص الاسستعمار القديم المباشر والتبعيسة الكاملة الى قطب الاستعمار الايديوأرجي والصداقة الزائلة ثم الى قطب الاستعمار الجديد والصداقة الزائلة ثم الى قطب الاستعمار من المتبعية لاوروبا خسسلال روسيا ، ومن التبعية الروسية خلال امريكسسا ولذلك عدمًا الى المؤرب » •

٤ ـ ولقد سبق أن اشرنا الى قوله بالوسطية بين الانفتاح والانفسلاق ، وبالتوفيقية بين تكنولوجية المحضسارة الغربية .

وما اعتقد انه يقصد بهذا التنميسة الراسمالية فقد نفى المكانيتها) وبين الايديولوجية العربية الاسلامية والواقع أن هذه الوسطية والتوفيقيسة تكاد لا تشكل مركبا جديدا من طرفين ، بل هى تركيب وسطى يجمع بين هسدين الطرفين ،

 على ان منهجه يتحرك دائما بين ثنائيات سعيا وراء زواج سحيد بينهما ، اي وسط عادل منزن متعادل

مين طرفيها ، ولا يقف هذا الامر على المفاهيم بل يمتد الى الجان، الاسلوبي من لفته وتعابيره البالغية الجميلة مثل « التهويل والتهوين » و « التهليل والتضليل » و « التمجيد والتنديد » و « الانهبار » و « التقوقع و التفليل والتميع » و « والاصليل والدخيل » و « التقاليد والتقليد » و « النسافورة والبالوعة » و « التعالله والتهالله والبالوعة » و « التعالله والتهالله والبالوعة » و « التعالله والتهالله » المفهومية والمالخية يصوع جمال المفهومية والمالخية يصوع جمال المتوانية التجانسية التوفيقية التي قسد لا تفضى سرغم نواياه التغييرية التقويرية سالا الى رؤية قومية اصلاحية متقدمة «

هسده بعض ملاحظات منهجیة ، لا تقلل بحال من ضخامة وشموخ هذا الععل العظیم الذی قام به جمسال حمدان وهی تعبیر عن نفس الصراحة والامانة العقلیسة التی بتوخاها فی کتاباته و کما هی تعبیر عن الاحترام العمیق لعمله العلمی ، فعملیة العمل وجدیته تقاس بمدی ما بنیره لسدی قارئة من افکار واشکالیات وهی فوق قارئة من افکار واشکالیات وهی فوق هذا وذاك امتداد لحوار قدیم قدیم منذ سنوات بعیدة تزید علی التسلائین ، ارجو آن نعاوده معا مساهمة منا فی تنشیط الحوار العلمی والفکسری فی ملادنا و الدارا العلمی والفکسری فی

على أفى أقول في المنهاية ، لعسل معض هذه الملاحظات المنقسدية التي أوجهها لكتاب جمال حعدان أن تكون نتيجة لما حاوله جمال حعدان من تتية حلى طريقة أهل الشيعة _ في عرض أفكاره ، حرصا على ضمان نشر كتابه

استحالة كتابة هذا الباب كما يتبقى ، وكما كان في خطة هذا العمل الكبير وليس هذا حرصا ليتق القارىء حرصا على سلامتنا أو حتى على امتنا ، ولكن فقط حرصا على سلامة وصول هسذا الكتاب اليه وكل لبيب بالاشسارة يقهم » و

اليس من حقنا اذن ان نقول لعل في بعض صفحات الكتاب الأخرى ، ويعض فصسوله واحسسكامه ، بعض التحفظات أو الإفكار التي لم يعبر عنها جمال حمدان كما كان يجب أن يعبر ؟ أيا ما كان الاهر ، فتحية لما لكتور جمال حمدان ، المثقف الملتزم ، والمعالم الجاد ، والمقلسر الجسور والوطئي المتفائي في حب وطنه وامنه ، وتحدلا لعمله العظيم الذي يعد بحق الهسافة خصية التي تراثنا الجفرافي والعلمي والمي والمعلم والمي والعلمي والمي والمعلم والمي المنافي والعلمي والمي المنافي والمعلم والمي المنافي والعلمي والمي والمعلم والمي المنافي والعلمي والمي والمعلم والمي وال

• القول هذا مستندا الى أمرين:
الامر الاول هو أن فى الكتاب ما
يرد على هذه الملاحظات النقدية الذى
لا اشك فى أن جمال حمدان كان وأعيا

الاهر المثاني هو هذا النص السدى جاء في مقدمة الفصل الاخير منالجزء الرابع من الكتاب وهو الفصل الخاص بالعسلاقة بين مصر والعسرب وهو نص طويل اكتفى بان اجتزىء منسه لابد منه للقارىء » تقول الفقرة « المي ان يزول « وجه مصر القبيح » تهائيا وكذلك وجه العسرب الكالم القميء المتنطع أيضا ، فان من الواضح تماما في الوقت الحالى الردىء العسساقط

مقالات في كلمات

- لا تمار فقيها ولا سفيها ، فإن الفقيه يغلبك والسفيه يجترىء عليك . إبن عباس
- سقوط الإنسان ليس فشالا ، وانما الفشل أن يبقى حيث سقط .
 دانتون
- عليك بالصدق فهو سفينة النجاح ومركب الشرف ومطية الفلاح . عثمان كمال الدين

إن أسلوبي في المزاح أن أقول الحقيقة ، إنها أبدع نكات الأرض . برنارد شو



أعرق البيوست المالية المصدية واكترها خبرة بقيم تيسيرات مديدة للعملاء لحل أزمة الإسكان والارتفاع بمستوى الإيناج الزراعي ،

* منح قروض طويلة الأجل لأصحاب مصانع الطوب الأحمر لإنتاج بدل ثله .

* إتاحة التمويل البكا في للعميل في الوقت المناسب وزيادة النقديرات وقيمة القروض التي ميسيمها البنك لعملائيه.

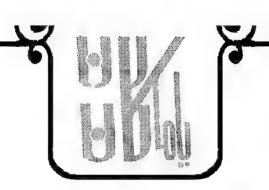
بر تيسيرات كبيرة وجديدة في الإفراض للجمعيات التعادينية والشركات والأفراد.

* قروض ميسرة للإسكاك الاقتصادى ﴿ ١٠٪

* قروض للأطبان الزراعية بواقع مع كالعدان بعد على الفدان معاصيل ، معاصيل ، معاصيل ، معادن عدائد .

بمعاينة فورية واجراءات سريعة نصرف القرض

للاستعلام المركزالزنسي : ١١ رشارع المشهدى معيرات مصطفى المركزالزنسي : ١١ رشارع المشهدى معيرات مصطفى الماماد / ١١٦١٤ والمنصورة المنط رالمنصورة المنط رالمنط المنيا المنيا المنيا المنيا



انجلتراوالالسفى سلك

بهلم: حسين أحمد أمين

كانت الحملة الفرنسية على مصسر في نظر الجميع وقت انسحابها ، وبالنسبة لفرنسا بالأخص ، حملة فاشلة من كافة الوجوه ، قد وصفها البعض مثل تيير Thiers بأنها « أكثر محاولة في التاريخ تهورا ، وأكثر تهورا من حملة بونابرت على موسكو » ولانكاد نجد في التاريخ مشروعا بدا بمثل ما بدات به هذه الحملة من الطنطنة والمبادىء الرفيعة والأهداف الطنطنة والمبادىء الرفيعة والأهداف واسعة النطاق ، ثم إذا هو بعد بضعة أشهر يتدهور إلى حد أن يهجره صاحبه ، بونابرت ، لمصيره ، ولايكاد خلفه كليبر يفكر إلا في كيفية تخليص رجاله من الورطة والرحيل .

والواقع أن السبب الأكبر في فشل الحملة هو ذلك الافتقار الرهيب إلى

التناسب بين ضخامة المشروع والوسائل المستخدمة لتنفيذه، وقد أضطرت الضائقة التي عاناها الفرنسيون في مصر بعد رحيل بونابرت المفاجيء، والتي نجمت عن ضغط قوات العثمانيين والانجليان وثورة الاهالي ، اضطرت الفرنسيين إلى التخلي عن الكثير من الاصلاحات التي دشنوها أو فكروا فيها ، وإلى انتهاج وسائل قمع وجمع للمال لاتقل قسوة عن وسائل المماليك والعثمانيين غير آنه من الظلم أن نشارك البعض في اعتقاده أن هذا التراجع عن الاصلاح والضائقة كشفا النقاب عن الوجه الحقيقي للنوايا الفرنسية في مصر . إذ مهما خالط هذه النوايا من الدجل وبواعث النقم الذاتي ، ومهما تدهورت إلى حد اللجوء إلى العسف والعنف، فلا مفر من الاعتراف لهم بقسط كبير من الرغبة



سعيد على يصدر الرافره في مدينة العاليات كما تخيا الرسام هورس أرينة

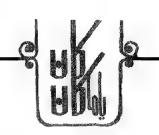
الصادقة في الاصلاح وفي تحرير البلاد من أغلال العصر الوسيط وأوهامه . فإن كانت الأهداف قد تعثرت ، فما كان ذلك إلا لقصر الأمد ، وبسبب الظروف المضطربة المعاكسة التي لم تتح الفرصة لاحداث تغييرات عميقة واسعة المدى .

وسع قصر المدة التى قضاها الفرنسيون فى مصر ، فقد كان لاقامتهم أثار باقية فى تاريخها . فقد فتحت الحملة أعين الجميع : فتحت أعين المصريين الذين فقدوا عذريتهم باطلاعهم الأول هذا على عادات الفرنجة ونظمهم ، بعد أن ظلوا أكثر من خمسة قرون كزوجة هييرو التى يتحدث عنها مونتنى والتى كانت تظن لعفتها أن رائحة افواه الرجال كافة خبيثة لأن رائحة فم زوجها خبيثة ! وفتحت أعين العثمانيين على حقيقة أن تمسكهم

بتقاليدهم الشرقية لن يجدى شيئا فى مواجهة عدوانية الغرب ، وأن عليهم ان يتبنوا نفس سلاح الغرب لمحاربته به ، وإن كان هذا التبنى من شأنه حتما ان يقضى تدريجيا على هذه التقاليد ، حتى مالم يكن له علاقة بالسلاح والحرب . وقتحت أعين الدول الأوروبية على أهمية الاستحواذ على مصر ، أو على الأقل ، مراقبة سير الأحداث فيها باهتمام ، وضرورة التدخل فى الوقت المناسب لفرض إرادتها قبل أن تأخذ الأمور فيها مجرى فى غير صالحها .

انجلترا تفكر في مصير مصر

وقد بادرت انجلترا بالذات ، فور خروج



الفرنسيين ، وأثناء إقامة قواتها في مصر للاشراف على رحيل الحملة عن البلاد وإقرار الوضع الجديد فيها ، إلى التفكير الجدى النشط في مستقبل هذه الأمة التي طفرت فجأة الى مسرح السياسة الدولية وكان تفكير أعضاء الوزارة البريطانية ومن استعانت بهم من الدبلوماسيين والساسة في دراسة الموضوع ، على المنوال التالى :

لقد كان المماليك قبل قدوم الحملة الفرنسية هم أصحاب السلطة الحقيقية في مصر ، بينما كانت سيادة العثمانيين إسمية فحسب . وقد وجه الفرنسيون إلى المماليك ضربة قوية غير أنه لم يزل بهم رمق ، والغثمانيون أضعف من أن يجهزوا عليهم . ومن الواضح أن كلا من الفريقين عاجز عن حماية مصر من غزو كالغزو الفرنسى . ولذا فإنه ليس من الحكمة السماح بالعودة إلى حالة الفوضى والاستبداد التي سهلت وقوع البلاد في ايدى أعداء الانجليز . وقد عاد المماليك والعثمانيون إلى مصر، وعادوا إلى الصراع فيما بينهم ، مما يوضع أن انفجارا ماقد أصبح وشيك الوقوع ، وإن صعب التنبؤ بالجهة التي سيصدر عنها . فالحل إذن هو أحد ثلاثة أمور.

الاول: احتلال بریطانی صریح لمصر والثانی: آن تظل مصر تحت سیادة الباب العالی ، مع تعیین بعض آمراء الممالیك ذوی الشعبیة والنفوذ

حكاما للأقاليم ، وتعيين مندوب بريطانى مع كل منهم ، ومراعاة نقل هؤلاء الحكام من المماليك بين حين وأخر من إقليم لاقليم . والحل الثالث هو تدمير مصدر عن طريق إغراقها ، وإن كان فى ذلك خطر الاساءة إلى سمعة بريطانيا إساءة بالغة . (من مذكرة الدبلوماسي چ ، ب . مورييه إلى حكومته بتاريخ ٧ يوليو ١٨٠١) . والرأى على كل حال هو أنه « يجب ألا يسمح لمصر بأن تبقى فى وضع نشط ، أو يسمح لمصر بأن تبقى فى وضع نشط ، أو فى أيدى نشطة «EGYPT must فى أيدى نشطة «Typt must فى أيدى نشطة «Typt must فى الكابتن بلانكيت إلى الحكومة البريطانية بتاريخ ٢٦ يناير ١٧٩٩) .

بريطانيا مع المماليك

غير آن رأى الحكومة البريطانية استقر في النهاية على أن تقوم بدور الوسيط بين الأطراف المختلفة ، وأن تسحب جيشها من مصر ، وإذ رأت أنه قد ينجم من جراء هذا الانسحاب خطر عودة البلاد إلى الطغيان والفوضى ، فقد أوصت الباب العالى بإجراء إصلاحات في مد ، أبدت بريطانيا استعدادها للمساهمة في بريطانيا استعدادها للمساهمة في تنفيذها . بيد أن نظرة البريطانيين إلى طبيعة الاصلاحات المطلوبة كانت تختلف عن نظرة الفرنسيين فهم شعروا بأنه من الواجب أولا إحداث تغيير جذرى في عادات المصريين واخلاقهم ونظم الحكم



الجنرال كليبر

في بلادهم ، وأن عليهم أن يتعلموا نعطا من التفكير لم يعهدوه وسلوكا لم يألفوه، وأن تمر سنوات من السلام والنظام والأمن والحكم الصالح قبل النهوض بالاصلاحات المالية الضرورية . والمصريون بوجه عام ضعيفو الرغبة في تبنى أي تغيير في عاداتهم . وهم مع تمتعهم بالصفات التي قد تجعلهم ، لو أنها نميت ، قادرين على أن يصبحوا أمة حرة ، سيظلون أمدا طويلا محرومين من الحرية ومن الطاقة البلازمية لنبيل الاستقبلال، وكبان البريطانيون يؤمنون بأنه من الضروري من أجل إقامة وحدة وطنية ، أن تقوم سلطة مركزية توفر الأمن وتستأصل احتكار الامتيازات ، كما ينبغي خلق صلة حقيقية او مفتعلة بين مصر الفرعونية ومصر

الحديثة ، حتى تحرر البلاد من الارتباط بالتاريخ الاسلامي، وتسهيل إقامة المسيحيين من أقطار البحر الأبيض المتوسط فيها ، وهذا المسلك الهاديء التدريجي كفيل بأن يجنب البلاد الفشل الذي كان نصبيب تجرية الفرنسيين ، وهم الذين حاولوا ، إلحاق عضو حي بجثة عفنة ، !!

وكانت بريطانيا تميل إلى أن تكون السلطة الفعلية في مصر في يد المماليك دون العثمانيين فهم رغم عيوبهم قد الف المصريون حكمهم، فإن ساعدتهم بريطانيا على استعادة مكانتهم، ووثقت صلاتها بهم ، امكنهم في المستقبل طرد العثمانيين من مصر ، وحفظوا لبريطانيا مشاعر الولاء والامتنان.

وانسحبت القوات البريطانية من مصر عام ١٨٠٢ مصطحبة معها إلى انجلترا أميرا من أعظم أمراء المماليك نفوذا وجاها ، وهو محمد بك الألفى ، زاعمة أنها تود أن يكون في انجلترا ممثل للمماليك يعرض وجهة نظرهم ، وأملة في قرارة نفسها أن يصبح هذا الأمير في الوقت المناسب أداة قوية في يد الحكومة البريطانية تستخدمها في يسط نفوذها على مصر ، وكان الألقى قبل رحيله معهم بنحو عامين قد خطرت بذهنه فكرة الهجرة إلى بريطانيا . غير أنه حين أراد أن يطمئن على معرفة نسبة الفائدة التي سيحصل عليها من إستثمار أمواله فيها وأخبروه أنها تزيد عن سنة في المائة ، غير رأيه إذ رأى هذه النسبة ضعيفة بالمقارنة بالثلاثين في المائـة التي

يتقاضاها على مايقدمه من قروض إلى الفلاحون الفلاحون يدفعونها بشعور من الامتنان له!

كان الانجليز إذن يعلقون آمالهم على إعداد الألفى لحكم مصر. وكان القصد من حملة فريزر التى أرسلوها إلى مصر عام ١٨٠٧، مساعدة الألفى وحزبه ضد محمد على الذى أصبح واليا على مصر قبل الحملة بنحو عامين، والذى كان الانجليز يرونه « رجلا تنقصه كل مبادى الشرف، على استعداد لتقديم خدماته لأية حكومة تدفع له مبلغا أكبر من المال، على حد اعترافه هو نفسه »، ويخشون من أن يكون قد باع نفسه بالفعل للفرنسيين.

وإذ كان الالفى هذا إذن قاب قوسين أو ادنى من تولى حكم مصر ، بما ينطوى عليه هذا من احتمالات ضخمة بالنسبة لتاريخ مصر اللاحق ، ولما كانت قصة هذا الرجل الفذّ ليست بالخالية تماما من المغرى وتلقى ضوءا على ظاهرة تأثر الشرقيين بالنظم الغربية فى ذلك العصر ، فأنه قد يكون من المفيد التعرض لهذه القصة ببعض التقصيل :

محمد مان الالفي

ولد الألفى فى حوالى عام ١٧٥١ م، ورغم أن المؤرخين أغفلوا ذكر موطنه الأصلى ، فالراجح أنه كان جركسيا ، وفى عام ١٧٧٥ جلبه بعض التجار إلى مصسر لبيعه ، فتنقل من ملكية أمير إلى ملكية أخر من أمراء المماليك ، حتى استقر



عمر مكرم

مملوكا لمراد بك شريك ابراهيم بك في حكم مصدر.

وكان الألفى رجلا صعب المراس، قوى الشكيمة ، مشهورا بالفجور والعسف فخافته الناس ، وخافت مماليكه الذين بات يكثر من شرائهم وينشئهم على طبيعته . ولم يزل على حالته هذه وسطوته حتى حضر حسن باشا الجزايرلي واليا على مصدر من قبل العثمانيين ، فخرج مع مماليكه إلى الوجه القبلي مقيما به أكثر من أربع سنوات أحدث به تغييرا كبيرا فقد رزن عقله خلالها ، وأحب العزلة وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والاهتمام بالعلوم خاصة علمي الفلك والهندسة ، يخالط أهل العلم بهما ويقتنى الكتب فيهما وفي التاريخ غير أن هذه الاهتمامات الجديدة أثارت احتقار مماليكه له ، فتجرءوا عليه وترفعوا وضعف سلطانه عليهم ، حتى

اضطر إلى التراجع بعض الشيء عن ميوله المستحدثة وشغفه بالعلوم إلى ما كان عليه قبلها.

ثم عاد الى القاهرة فبنى لنفسه دارا بالغة الفخامة فى حىّ الأزبكية . وكان له أصدقاء من الفرنجة زودوا حديقتها بنافورة ضخمة من الرخام على صورة أسماك يخرج الماء من أفواهها . فما أنتهى العمل فيها وانقضت ستة عشر يوما على انتقاله للسكنى بها حتى وصلت الحملة الفرنسية ! فهرب الالفى إلى الصعيد هو ومماليكه ، حيث دارت بينه وبين الفرنسيين وقائع هائلة استخدم فيها الكر والفر ، دون أن يفلح الفرنسيون فى اقتناصه .

غير أن متاعبه لم تنته بخروج الفرنسيين من مصر (١٨٠١) . كان في الخمسين من العمر من وقت عودته إلى القاهرة . وكان القلق يساوره بشأن مستقبل الحكم في البلاد ومصير المماليك . ذلك لأنه ، على حد تعبير الجبرتي ، « كان صحيح النظر في عواقب الأمور . فكان لايستقر له قرار ، ولم يدخل إلى الحريم ، ولم يبت بداره إلا ليلتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلي» ويضيف الجبرتي قوله: « ذهبت إليه مرة في ظرف اليومين ، فوجدته جالسا على السجادة ، فجلست معه ساعة . فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في زواج .. فنتر فيه وشتمه وطرده . وقال لى : أنظر إلى عقول هؤلاء المغفلين هؤلاء! يظنون أنهم استقروا بمصر ، ويتزوجون ويتأهلون ، مع أن جميع ماتقدم من حوادث الفرنسيين

وغيرها اهون من الورطة التى نحن فيها الآن .. إن هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة يتمنون نفوذ احكامهم وتملكهم لهذا الاقليم . ومضت الاحقاب وأمراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم إلا مجرد الطاعة الظاهرة ، ومكنا مغهم من الاهانة ومنع الجزية وعدم الامتثال لأوامرهم . وكل ذلك مكمون في نفوسهم ، زيادة على ماجبلوا عليه من الملمع والخيانة والشره . وقد ولجوا البلاد الملمع والخيانة والشره . وقد ولجوا البلاد علينا ، فلا يهون بهم أن يتركوها لنا كما كانت بأيدينا ويرجعوا إلى بلادهم بعد ما كانت بأيدينا ويرجعوا إلى بلادهم بعد ما ذاقوا حلاوتها » .

● الألفى بك في لندن ●

وكان من رأى الألفى أن يستعين المماليك بالانجليز في وضع الشروط مع العثمانيين التي تضمن سلامة المماليك وعودتهم إلى نفوذهم السابق، وجلاء العثمانيين عن مصر غير أن غالبية المماليك كانوا مطمئنين لوعود العثمانيين، ورفضوا الاستعانة بالانجليز أعداء الدين، فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا لدولة الاسلام» وكاد رد الألفى عليهم أن العثمانيين أنفسهم استعانوا عليهم أن العثمانيين أنفسهم استعانوا عليهم أن العثمانيين أنفسهم استعانوا ولم تمض أشهز قلائل على هذا النقاش ولم تمض أشهز قلائل على هذا النقاش حتى أوقع العثمانيون بأمراء المماليك فهرب منهم من القاهرة من استطاع



S ARY S

الهرب، ودارت بين الألفى وجنود العثمانيين معركة هائلة بالبحيرة كان النصر فيها حليفه.

بيد أن الالفى فضل بعد هذا النصر وبإلحاح من المماليك، أن يسافر إلى انجلترا فوصل إلى لندن فى أكتوبر عام خمسة عشر شخصا من مماليكه، فأما التقارير البريطانية الخاصة بإقامته فى لندن فلا توحى بأنه استفاد كثيرا من اطلاعه على نظم الحياة الانجليزية ففى عدد أكتوبر ١٨٠٢ من « الجنتلمانز ماجازين » اللندنية ، صفحة ٢٧٢ ، ذكرت المجلة إن لم يتبين من العادات الانجليزية العليونه ، مبهورا بكل شيء هنا خاصة النساء ، ويشرب زجاجتين من الشمبانيا

نابليون في اهدى حملاته المربية



أو البرجندي بعد كل وجبة عشاء »! وأما قارىء الجبرتي فيخرج بانطباع قوى عن مدى استفادته من إقامته هذه بإنجلترا فقد تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم ، وحسن سياسة أحكامهم ، وكثرة أموالهم ، ورفاهيتهم وصنائعهم ، وعدلهم في رعيتهم مع كفرهم ، بحيث لا يوجد فيهم فقير ولامستجد ولا ذو فاقه ولا محتاج . وقد أهدوا له هدايا وجواهر وألات فلكية واشكالا هندسية وأسطر لابات وكرات ونظارات ، وفيها ما إذا نظر الانسان فيها في الظلمة يرى أعيان الاشكال كما يراها في النور! ومنها لخصوص النظر في الكواكب فيرى بها الانسان الكوكب الصغير عظيم الجرم وحوله عدة كواكب لاتدرك بالبصر الحديد ، ومن انواع الأسلحة الحربية اشياء كثيرة ، واهدوا له ألة موسيقى تشبه الصندوق ، بداخلها اشكال تدور بحركات فيظهر منها اصوات مطربة على ايقاع الانغام ، وضروب الالحان!

ويظهر تاثير « عدلهم في رعيتهم » في نفس الالفي من القصنة التالية التي يرويها الجبرتي عنه :

" أخبرنى بعض من خرج لملاقاته عند منوف العلا ، أنه لما طلع إليها وقابله سليمان بك البواب ، وكان قد بلغ الالفى كافة افعاله بالمنوفية من العسف والتكاليف ، تسامروا فى ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد ، فقال الالفى لسليمان بك : الانسان الذى يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها وسمنها

وجبنها وللزمه أن يرفق بها في العلف حتى تدر وتسمن وتنتج له النتاج بخلاف ما إذا أجاعها وأجحفها وأتعبها وأشقاها وأضعفها وحتى إذا ذبحها لايجد لها لحما ولادهنا وقال سليمان بك ولادهنا ولادهنا عليه فقال الألفى: إن اعطاني الله سيادة مصر والامارة في هذا القطر لأمنعن هذه الوقائع وأجرى فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده وترتاح الهله ويكون أحسن بلاد الله ولكن الاقليم المصرى ليس به بخت ولا سعد وأهله تراهم مختلفين في الاجناس وتنافرى القلوب منحرقي الطباع و ومتنافرى القلوب منحرقي الطباع و .

أنظرى يامصر إلسى أو لادك ،

عاد الألفى من انجلترا إلى مصر فى اواخر عام ١٨٠٤، فإذا به يفاجا بنجم اخر فى صعود سريع، هو نجم مغامر المعى تمكن من الاستفادة لصالحه من ضعف العثمانيين والمماليك جميعا. وعندما نجح العلماء فى تولية محمد على حكم مصر، غضب الألفى وهاج، واتجه إلى البحيرة محاولا الاستيلاء، على دمنهور، فقاومه أهلها بما كان يرسله إليهم عمر مكرم من الاسلحة، فى حين وجد محمد على من السهل استمالة أمراء وبسبب ماكانوا يكنونه للألفى من الغيرة والحقد. رغم تحذير الألفى المتكرر لهم من نوايا محمد على .

وارسل إليه محمد على جيشا ليحاربه عند دمنهور ، فهزمه الالفى شر هزيمة غير

انه لم يطارد فلوله . وبادر فأرسل إلى الحكومة البريطانية يلتمس منها إرسال قوة عسكرية تساعده . فوعدته بانفاذ سبتة ألاف جندي بريطاني . وأقام الالفي ينتظر قدوم الانجليز قرابة ثلاثة أشهر . وإذ هو قرب قناطر شبرامنت في طريقه مع مماليكه إلى الصعيد ، « نزل على علوة هناك ، وجلس عليها ، وزاد به الهاجس والقهر ، ونظر إلى جهة مصر (القاهرة) وقال : يامصر ! أنظرى إلى أولادك وهم حولك مشتتين متباعدين مشردين واستوطنك أجلاف الأتراك واليهود وأراذل الأرنؤد، وصاروا يقبضون خراجك ويحاربون اولادك ويقاتلون أبطاك ويسكنون قصورك ... » ولم يزل يردد هذا الكلام وآمثاله وقد تحرك به خلط دموى . وفي الحال تقيأ دما ، وقال :

قضى الآمر وخلصت مصر لمحمد على ، وليس ثمة من ينازعه ويغالبه ، وجرى حكمه على المماليك المصرية ، فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم .

ثم مات في تلك الليلة » .

وعندما دخل على محمد على من يبشره بوفاة الألفى ، صاح الرجل فى فرح عظيم :

- الأن طابت لى مصر ، وما عدت أحسب لغيره حسابا .

6 6 6

وفى ١٣ مارس ١٨٠٧ ، أى بعد وفاة الألفى بأربعين يوما بالضبط، وصل الجيش البريطانى بقيادة فريزر إلى الاسكندرية .

حقيقة أن رحلة أوليسا جلبى في مصر رحلة مثيرة لانها تتضمن تفصيلات دقيقة قيمة عن مشاهدات هذا الرحالة التركي الذي زار مصر في القرن السابع عشر الميلادي •

يقتصر عرضنا هنالبعض جوانب قاهرة القسرن ١٧ اى قاهرة العثمانيين أثنساء زيارة أوليا للصر • نحاول أن نذكر الجديد في القاهرة مبتعدين عن تناول ما هسو معروف مثلالآثار الملوكية أي نقتصر على الجسديد الثير الذي لم نكن نعرفه الا من خلال هذه الرحلة •

والواقع أن رحلة أوليا جلبى رحلة فريدة فقد قضى هذا الرجل بها حوالى ثميف قرن زار فيها ٢٣ دولة من دول العالم اليوم في كل من اسيا وافريقيا وأوريا و

زار اوليا جلبى مصر مرتين الاولى عام ١٦٧٦ م والاخسرى عام ١٦٧٦ وكان قد جاء الى مصر من رحلته الى المحاز ان دخل مصر عن طريق العقبة وشبه جزيرة سسيناء وغادرها الى السودان وافريقيا ، ثم عاد الميها مرة اخرى *

فى 3 يونيو ١٦٧٢ وصلهذا الرحالة الى القاهرة وكان يبلغ من العمــر واحدا وستين عاما •

يبدا وصفه للقاهرة بوصف قلعسة صلاح الدين ومصنع البارود في القاعة واتضاد الوالى المعتمائي سكته فيهسا وتقوق البارود المصرى على البسارود الاوربى من حيث الصناعة *

🚗 أحياء قاهرة القرن ١٧ 🕳

بيوت القساهرة ٠٠٠ر٢٦ بيت في

لقلم، د . محمد حرب

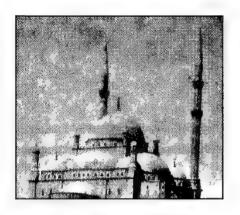


قاهرة القرن السابع عشر

حارات لها أيواب وحراس ، ولا يمكن المرور من حارة الى أخرى ليلا الا أذا تعرض المار للسؤال ، وفي القاهرة ٢٧٠ حارة مسلمة أغلبها للعرب ، لكن الاتراك موجودون يسكنون قسم المتلعة المحاط بالسور ،

وفى القاهرة ٧٨ قصرا كل واحد منها فخم وبعضها يضــارع اعظم قصور العالم ، مئــل قصر السلطان قايتياى على ضفاف بركة الذيل وقصر محمــد باشا الشواربي وقصر محمــد باشا البلتاجي *

القاهرة خاص بالسلمين ، أما القبط في ٢٠ حـارة و ٢٠٠٠ منال القبط في ٢٠ حـارة و ٢٠٠٠ منال القبط بعض حارات تشكل حيا واحدا ،وعدد اليهود بالقاهرة ٢٠٠٦ نسمة منازلهم خمسة أدوار أو أكثسر والمسلمون في القاهرة لا يحبون المنال العالية ، أزقة اليهود ضيقة لدرجة أن من المتعدن مرور جمل منها أو فرس ، وتقوم مور جمل منها أو فرس ، وتقوم فصيلة من الانكشارية بمراقبة اليهود النما في حيهم ، وللاروام في القهرة أربع حارات وللارمن حارتان ومجموع أربع حارات وللارمن حارتان ومجموع والنصارى من التابعين الملدان الوريا



فلعه محمد على

أو الدولة العثمانية ، فيتراوح عددهم بين ٠٠٠ر - ٠٠٠ر نسمة وهـــؤلاء بتجمعون في حارة يسكنونها وفيهــا مراكز لقناصل سبع دول اوربية ٠٠ الغجر من المسلمين في القاهرة قلياون والغجر من المنصاري كثيرون ٠ وفي القاهرة تجد ناسا من كل الاجنساس والجواري من كل الاجناس وباعداد والجواري من كل الاجناس وباعداد عبيرة ، وهؤلاء المعييسد والجواري في يبوت تركية فانهم سريعا مايتعدون المايتة مريعا مايتعدون اللغة المتركية ٠

جوامع القاهرة

بالقاهرة ١٥٦ جامعا كبيسسرا من جوامع المحكام، اقدمها جسامع عمرو ابن العاص الذي لم يبن مثله سلفترة طويلة من انشائه سفى البلسسدان العربية، وبه من المنارات اربع، وقد

رممه الداماد بایرام باشا عندما کان امیرا لامراء مص *

و في القاهرة: الجامع الازهر الذي ليس كمثله جامع قط في الدنيا فعدد الطلاب به مدور المالب اسكذوا في ببوت حوله ، به أربعسة محسساريب للمذاهب الاربعسسسة و ٩٠٠٠ دولاب ممتلئة بالكتب ، وفيه هن حفاظ المقرآن

الكريم من ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ مقرىء اغلبهم من العميان والدهب السائد هو الحنفى وأروقة الطسسلاب في الإزهر مقسمة حسب قومياتهم والطلاب من كل جنس ولون ولغة الاان تفاهمهم بالدربية والمذاهب الاربعة متساوية في المتعامل في الازهر ١٧٠ شيخة واروقة المطلاب المعرب في الازهر قدرة

الماذن والقباب التي تميزت بها القاهرد معد اقدم العصور

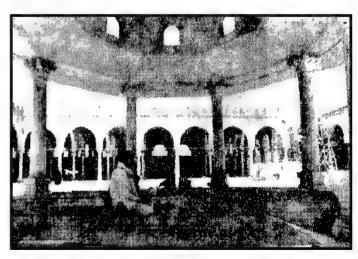


فاهرةالقركالسابع عشر

وفى الازهر طللاب سنيون من ايران وكثير من اتراك تركستان • والطيور لا تعشش فى الازهلل وسبب ذلك مجهول ، ومطبخ الجامع الازهر مفتوح دائما للغفراء •

ثم عدد «أوليا جلبى» الجوامع الكبيرة في القاهرة بوصف دقيبق وعلى مسر العصور الاسسلامية اما الجسوامع العثمانية التي ذكرها فمذها: جسامع «التي بارماق» في ميدان الرماية وجامع الداودية نسبة الى داود باشسا من ولاة مصر في عهد السلطان سليمان القانوني وجامع اسكندر باشسا وهو

مسجد عمرو بن العاص من الداخل



ايضا من ولاة مصر العثمائيين وهـو جامع على نمط جامع رستم باشا في استانبول وبنان في استانبول وجامع سليمان باشا (ويني عام ١٥٢٩ م) وامام محرابه اربعون مصحفا خطها اعظم الخطاطين ومن الجوامع العثمانية بمصر جامع محمد كتخدا المجشي وجامع ابراهيم اغا وكان هذا اغا الانكشارية في مصر * قال « اوليا جلبي » ان المقيد في دفاتر مصر أن مساجدها كلها

القاهرة القاهرة

مدرسة للحديث في القاهرة في القاهرة في القرن ١٧ يطلق على الواحدة منها «دار الحديث » وأكثس من ٠٠٠٠٠ من المحديث في القاهرة • وهم يحفظون من ٠٠٠٠٠ حسديث من المحديث منتشر بعدالسلها • وحفسظ الحديث منتشر بالقاهرة وقسم من الحفاظ عميان ولا يوجد يلد في المعالم به تسبة عميان ولا كبيرة يقدر مصر • والحفظ في تظام التعليم المصرى أساس •

فى القاهرة ٢٠٠٥ مدرسة ابتدائية للصبيان كلها وقف وفى كل مصسر ١٧١٦ مدرسة ابتدائية من ذلك ثعلم أن ثلث مدارس مصر مركز فى المقاهرة والآذان فى هذه المدارس يرفع على مقام حجسساز أوسيكاه أو حسينى ، وليس هذا بعادة فى البلاد العثمانية الاخرى • والدراسة فى المدارس تتم باللغة العربية •

بالقاهرة ٣٦٠ تكية صوفية و ٣٠٠ من هذه زاوية (تكية صغيرة) و ٢٠٠ من هذه التكايا تابعة لطريقة احمد البدوى وهي طريقة منتشرة في القاهرة انتشارا كبيرا وعدد زوايا هذه الطريقة في مصر حكما هو مسجل بدفاترها حدر راوية يبلغ عدد المنتسبين اليها ٢٠٠٠٠ مريد ومركزها طنطا ٠٠٠٠٠٠٠ مريد ومركزها طنطا ٠٠٠٠٠٠٠٠

والتكبة الرفاعية تتبع الطريقسة الرفاعية وهي منتشرة بالقاهرة وتقع هسسنه الثكية أسفل جامع السلطان حسن ، وهي تكبة ضسخمة وفي مصر ١٠٠٠٠ منتسب للرفاعية ٠

ورغم أن الشافعية ليست طريقة الا أن في القاهرة تكية شاغعية يتجمع فيها - في كل أسبوع مرة - حوالي ستة الاف شخص لقصراءة القرآن الكريم حتى الصباح •

وتكية عمر بن الفارض بالقساهرة يتجمع فيها خمسة أو سعة اشخاص عقب صلاة كل جمعة لقراءة القصيدة التسائية لابن الفارض بصوت مرتفع وعلى مقام حجاز وعشاق •

عدد « أوليا جلبى » التكايا الاخرى بتفصيلات • من هذا : التكية القادرية وتكية قدم النبى والشيدونية وحواجا كان » والازبكية والنظامية الكاشفية ، والواحدية وهسسده الاخيرة خاصة بمسلمى الهند •

اسهب اوليا جلبي كعسادته ، في وصف حمامات القاهرة ومن بين الإصماء التي عددها ، حمسام سليمان باشا بالقلعة وحمام مصطفى باشا في سوق السباهي وهو اوسع حمام في مصسر تقريبا وحمام الدرب الاحمر وحمسام المنيخ البكري في الازبكية وحمام تحت الربع وحمسام الحبانية وحمام الجماميز وحمسام الحبانية وحمام الجماميز وحمسام كويري الليمون وحمام النماء ،

ويقول اوليا جلبي ان الحمامات في القاهرة آثار عثمانية لاهتمام الاتراك بالحمامات ، وان كان بالقاهرة بضع حمامات بقيت من العصرين الملوكي والايوبي .

• بولاق وقصر السبتية

كلمة بولاق تركية والاتراك هم الذين اسسوها ومساحتها في القرن ١٧ كانت ٢٥٠٠ دراع طولا و ٣٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ اتسساعا و ومسجل في دفاتر رئيس ميناء بولاق ان ٢٠٠٠ سفينة تتجه من بولاق الى البحر المتوسط ولوالى مصر ممثل في بولاق برتبة اميسسر سنحق و

وبولاق ميناء هام على النيل ، فيه ١١ مدرسة و ٦ دور للقراء و ٣ دور للحديث وست تكسسايا و ٧٣ خانا ٠ والتكية الكلشنية اكبر تكايا بولاق ٠

تتكون بولاق من ٤٥ حارة و ٢٧٠٠

قاهرة القراسايع عشر

جامع و ۳۰۶ مسجد · وترسـانة بولاق عظيمة قطرها ۲۰۰۰ دراع ·

فى شمال بولاق يوجد قصر عظيم مكون من سبعة طوابق يطلق عليه قصر السبتية يطل على النيل يتسم بالجمال فى كسل شيء : حوضه وشسادروائه ونوافذه وحدائقه وهو مخصص اوالى مصر الذى يأتى يوماواحدا فى الاسبوع مع معينة ليستريح فى قصر السبتية .

مصر القديمة

وكانت تحتوى على ٢٠٠٠ منسرل ويمر على مينائها ٢٠٠٠ سيسفينة ولوالى مصر ممثل أيضا فيها بدرجة أمب سنجق معه ٢٠٠٠ رجل وحسول قلعة مصر القديمة خنسدق عميق من جهاتها الاربع ، يجرى تنظيف كل عام ولا يستضدم في الاغراض العسكرية كما كان من قبل ، وكانت هذه القلعة ذات يوم هائلة مجهزة بكل ما يلزم ولم تعد كذلك ومع كل ذلك ممنسوع دخول المنيين اليها و

مقاهي القاهرة

٣٤٣ مقهى في القاهرة وقت زيارة اوليا جلبى لهـــا • يقول أن بعض المقاهي كالت الواحدة منها تستوعب الفاهي وقتها كانت

مجهزة بالفسقيات واحواض المساء والشادروانات والمقصسورات و وهن اشهر مقاهى المقاهرة وقتها واجملها واكثرها تكلفسة هي مقهي المغورية ومقهى ميدان الرملة ومقهى باب المفتوح ومقهى ميدان الرملة الحبشي ومقهى المجماعية ومقهى الكتفسدا الحبش ومقهى الجمامية وكان مجموع من يعمل في مقاهي القاهرة ويفسدم فيها *** شخص *

كانت مقاهى القاهرة تقدم الدخان • كما كان بها « المقدون » و «المضحكون» للتسرية عن الرواد •

تجارة الرقيق بالقاعرة

يقول أوليا جلبي أن بالقساهرة - وقتها - مهنة لا توجد الا فيها وهي صيد العبيد " القائمون على هــــده التجارة تجار لا يعرفون الرحمسة، قساة ، انعمدم النور من وجوههم ، بطلق على الواحد منهم « جالاب ـ وهم بالقاهرة ٢٠٠٠ لهم خانات خاصة بهم ٠٠ يقومون في العام مرة يعملية صييد العبيد من أواسط افريقنا * يصطادون الزنوج من غير السلامين • اغلب تجار هذد الهنة من العسرب المصريين من جنوب مصى • يتجمعون في المقاهرة . ولهؤلاء عشى جراحين يشتغلون معهم يتخصصون في أجراء عمليات الخصي، يخدرون الزنجي بواسطة شراب معنن ثم يربطونه ويقطعون بالموسى مواضسع المدسساء وعضو الذكورة مع وضمع بوصة أو قصية في مكان تزول البسول هةى لا ينغلق المكان ، ويوقفون نزيف الدم بادوية نباتية ويضعون مسيحوق



حياء القاشرة تميزت بعمارتها الاسلامية الفريدة في بابها

اشجار الصنطة مع دهسان اسود ثم يلفون الجرح بقفساش معين • يموت كثيسر من الاطفال الزنوج الابرياء في هذه العملية ويباع هؤلاء الاطقال الى القصور •

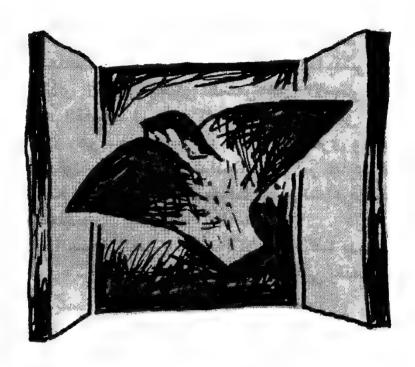
وممسا اختصت به مصر من دون الولايات العثمانية الاخرى وجسسود بيوت للبغاء بالقاهرة رغم شدة تدين اهلها ويقول أوليا جلبى أن هذا الامر موجود في مصر منذ الازمنة البعيسدة فلما دخلها العثمانيون لم يستطيعوا الغاءه ، الا أن عمل المراة المسلمة فيها ممنوع وانما يقتصر العمل في هسسده

البيوت على الجوارى البيض والسود من غير المسلمات وعلى الاعرابيسات والمحبشيات ونساء من مختلف الشعوب الاخرى .

وان كان بالقاهرة ٨٠٠ بغى يتجمعن في باب اللوق على غيسسر ١٢٠٠ منهن يعملن في البيوت المتعيش بهذا ، فانهن تحت رقابة ثلاثة موظفين كل واحد منهم في القساهرة وواحد في بولاق وواحد في الفسطاط و ٤٠ موظف بلدية الراقبتهن ويطلق على كل واحسد من الثلاثة الرئيسيين « شيخ العرصات » ولا يمكن المبغى قضاء الليل في غيس بيتها ، والقوادة مهنة ملحقة بالبغاء ، يحترفها ٢٠٠ من النساء السابقات في يحترفها ٢٠٠ من النساء السابقات في هذه المهنة « ديوث » وعلى المرجل في هذه المهنة « ديوث » وعلى المرجل في هذه المهنة « ديوث » وعلى المراة فيها « وإسطة النسوان » •

والواقع أن أوليا جابي تحدث عن القاهرة كثيرا وبالتفصيل في كــــل مجالات الحياة تقريبا مما شاهد ، فهي يذكر _ قيما يذكر _ التمر هنـــدى الشراب الخاص بالمصريين ودكاكين المشروبات وعن دكاكين قص شـــعر المفراخ والتفريخ المعناعي ، ومدافن الفراخ والتفريخ المعناعي ، ومدافن القاهرة والطرق الموفية ، واستقبال القاهرة والطرق الموفية ، واستقبال المحربين للوالي العثماني وابتهاجهم بمروره في موكبه ورفعهم اصــواتهم بالدعاء له بقولهم : « حفظه الله يا عزين يا والي مصر » و « حفظك الله يا عزين





على الصفحات التالية سبع قصائد من الشعر الموزون المقفى والشعر التفعيلى ، تتجاور بلا تنازع ولاتضارب بين مذاهب الشعر ومدارسه ، فقد هدأت تلك الضجة الشكلية التى فرقت منذ زمن بين المبدعين من الشعراء في المذهبين الجديد والتليد ، وصارت القاعدة في النظر إلى الشعر هي الأثر الفني والوجداني الذي يجده القارىء في الشعر حين يقرؤه أو يسمعه ، مصداقا لقول أحمد شوقي أمير الشعراء :

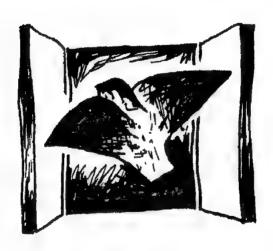
لافى الجديد ولا القديم العادى



يقصد شوقى بالشعر « العادى » الشعر الذى يضرب فى الزمن القديم إلى عهد « عاد وثمود » .. فلو عثرنا الآن على شعر من ذلك الزمن وتذوقناه واحببناه لكان بمثابة الجديد الذى لم يعتوره البلى ، لأن الجديد فى الشعر والفن هو ما تستطيع الأجيال المتعاقبة أن تحبه وتتذوقه ..

وهذه القصائد السبع ليست معلقات كالقصائد السبع القديمة «المعلقات» ... وإنما هي منشورة هنا كما ينشر الشعر في زماننا الذي لايعرف تعليق الشعر على الأستار .. وقد اجتمعت هذه القصائد في هذه المناسبة بغير اتفاق، ولكن بهدف مقصود، هو مخاطبة قارىء الشعر المصرى والعربي في زماننا ومحاولة التأثير في وجدانه أجمل الأثر كما كان شنن الشعر دائما مع قارئه وسامعه منذ عرفت مصر الشاعرة أبناءها الشعراء المجيدين ..

والشعراء السبعة الذين اجتمعوا لشعرهم هنا يدعونك ـ عزيزى القارىء ـ إلى هذه الندوة الشعرية التى يقدمها إليك الهلال



"asist laiplal"

شعر: عبدالشافي داود

فى دائرة الرقص المتحيز للنشوة نقضم فى رفق أحرف عشق .. نتداخل نحسو من شفق ..

نسقط فى بوتقة ننسج أروقة حمراء بلون العمق ..

نطير باجنحة محرقة للأطياف .. نسطر عبر الأنفاس اغانى الأجراس الكونية .. نكتب شعرا دموياً .. أبدياً

فنضيء

الحب الدافيء كالأنفاس على قيثار جراح شنتويه

يفتح بوابات عوالم حلم مغلقة الأسرار. أه في لحظات بالفة الدقة نلتف معا بغموض الروعه

فوق صليبى أنبع من زهرة صدرك وأكون مع النجمات .. مع القمر الثلجي أكون ..

اتابع صوتك أين يكون .. ترانى .. يجمعنا كأس الخمر الوهجى .. فنشرب نخب محبتنا

- - - -

W

ارسم صورتك الممطرة الأبداع « صامتة كالسحر

ينشر صوتك أجنحة فوق الغابات .. تغنى تطلق منك عصافير تغرس فى صدرى .. تلتقط النغمات الشفقية .. لحنا لحنا .. وتعود الى ثغرك تسبح عبر أزاهير القبلات

عارية .. خلفك يمشى فجر .. وعلى قدميه أشعة شمس كعلامات

> كل شعاع يتغرغر في قدميك كأزاهير منحنية ترشف من بحر أريج »

> > انت ..

الدهشة

كسهم راعش نصب تذكارى فوق الأولمب لأفروديت أنت ..

الجسم المنحوت على همس شراع يصخب حولى دون توقف يبعث في جسدى أنفاس البعث كنسيج من مطر ممزوج بقياثر شمس خمرية

ەي أنت ..

عصافير تمرق راقصة من بحر شفاف اسمع .. صوتا يبحر من عينيك اعمق من صوت الأصداف

نمزج عبر بحار الشفق المجنون وكضوء قاتل كحراب وسهام نتداخل فى ذوب دموى نعتصر اللحظات نتصاعد شيئا شيئا فى لهب الزرقة

V . Y

نتكهرب عبر حديث البرق برعمة النهد كلحن موسيقى يندس بغابة صدرى

يعزف فوق لهائي شهقات مجون برعمة النهد كلحن موسيقي

يندس بغابة صدرى

يعزف فوق لهاثى شهقات مجون

غمغم في ثغرك قلبي

طاف يرتل عبر حبيبات الكرز ..

ويقطف عطرا سحريا واناشيد خصوبة غمغم طيرك عبر مسابح صدرى

عمعم طیرن عبر مسابح صدرو غمغم بحرك عبر دمی

.

ياشبح الموت

خبرتك انا

بين الليل وسقسقة النجمات

بين الضوء وأنفاس الخضرة

خبرتك انا

ليلة حب عاطرة أبدا

كعبير فضى يبعث تحت رماد يصهر

أجفان البركان

ياشبح الموت

دعنا تهيط في النهر ...

فتغتسل الأصداف بنيران الوجد الخالد

دعنا نمسك أجنحة الريح ...

نحلق في اللهب الوثاب ...

ونهجع في كهف الوهج الخالص

خبرتك أنا

عشىتار وتموز

نختزن البعث

ابدا نبقى

......

((()) () () () () () ()

شعر: جليلة رضا

ماذا أصنع ياربى فى أمى المزواج ؟
هل قُدر لى أفتح للطارق باب المزلاج ؟
ان أشهد أمى تتزين وتزف لكل الخطاب ؟
وأنادى «ياعمى » كل الأزواج ؟
فإذا ما عارضت يقال أدس الأنف
قأنا فى البيت الصفر .. وأنا فى البيت الضيف .

أنا أعلم أنك ياأمي مازلت ، مع الدهر
جميله

لا يعبث بشبابك عمل .. لاتشبع منك العينان

لكنك طيبة القلب وصافية النيه ..
يغريك خطيبك بالكلمات المعسوله
فإذا ما نام على فرشك فى استمتاع ..
صار إلها وهويت أنا ياأمى للقاع ..
ورأيتك تخفين الوجه الفاتن فى صدر
الأحزان ..!

ولماذا ياأمى يدفن أزواجك كل كفاءاتى .. ؟ وأنا فى سن التمييز وإبداء الرغبات .. ولماذا تحيين مع الأزواج وقد غلتك قبود ..

وابنك يرقص ، رقص الموت ، على حبل مشدود ..

لكنى اليوم أصلى كل صباح ومساء: فلعل الزوج الحاضر يعدو لك خير عزاء ..

حتى ادعوه ـ بلا زيف ـ «ياعمى الطيب » . . !

« cisis is like in its

شبعر: عبد اللطيف عبد الحليم

غادرتكم ، لاتروق صحبتكم غمامكم راعد، ولا مطر وباسكم بينكم، وشائئكم يحكم فيكم، وشأنه البطر كل دعى تدعونه ملكا وماله همة، ولاخطر سيان ۽ نغريلة ۽^(١) و ۽ مقتدر ۽ كلهم بالأعاجم أناطروا والأمويون غال نخوتهم أنهم بالمهائة انشطروا يسطرون الأحكام نافذة ويئس ما نفذوا وما سطروا والناس لا حبلة ، ولا أمل كيف، وهم بالمذلة انفطروا في « منت لشم »(٢) ألفت معتزلي غمامكم راعد، ولا مطر

الهوامش:

- (۱) هو الوزير اليهودى الذى رد عليه ابن حزم فى كتابه «الرد على ابن النغريلة ».
 - (٢) هي قرية ابن حزم، عاش فيها أواخر أيامه.

(5 W) 3 X >>

شعر: أحمد حمدى

نفض الفجسر مسن يسديسه تسراب اللس يل وانساب تحت جلد النهار مسلح النسوم ملن عيسون السعصلا فيسر وقد نمن في دجي الأوكسار فسرت رعشتة الحياة على الأرض وتغنى وحولها الحب سارى والبساتين تعنى واشسرابت سنبالات السغرام لسلأنسوار همس النسور فی فیؤادی ونیادی هیات حیبایتیه القلب وانحنى واطلت ملىء عينيه دمعة الأعدار أطـرق مسىء وانبلج الصبح المساء وانبلج عند النهار وماتت مناى عند قال: لكن في النهار ضياءً يكشف الخيس قيه للأخيار قلت: ما علد في البسيطة خير نبسح الخيس عنسد بساب السدمسار أكل الناس بعضهم ثم ناموا القفــار كسالسكارى علسى وجوه صمت النور وأرتمى نحو عين الش الأنظار مس واجتاح ساحة نظر القلب لم يجد غير ناى أثقلته الهموم عند جدار قال هات الدموع ياناي فالليا ل صديق العشاق في القلب جاري وأعبد أنبه الحبيب علبى سمعي فقد فرق الأسلى أوتارى

شعر عبد الرحمن عبد المولى

ردنى الموت ثم جئتُ إليك فاسمحى أن أموت فى عينيك شرف لم انل نصيبى منهُ ثم أحرزتهُ لدى لفتتيك

ام فؤادى نسيماً ام فؤادى يسير فى قدميك لثغة العطر برعمتنى ربيعاً ساكبا لونه على كرزتيك طبع الحسن باسمه ، وتناسى نونه مرتين فى خديك

نعمات الكاكاو تغرق روحى أوقفى العزف ، او فمدى يديلك صعقاً حْرَّ كل ما في لماً قد تجلّى العبيرُ في شفتيك

المسافات مابین عینیك والثغر انفتاح علی تثاؤب آیك استدیری وحدثینی قلیلا ان طعم الحیاة فی ناظریك حدثینی فریما ترجعینی بشراً مثلما اتیت إلیك

(19 Me) 06 600

شعر محمود عبد الحفيظ

شكرا ياكل مطارات العالم شكرا .. ياكل محطات قطارات العالم يامتجهات الدنيا السبع .. وياكل موانيها ياكل شوارعها .. وحواريها ياكل خرائبها .. ومبانيها ياارخص أغلى مافيها .. ياحبات من عرقى .. ياحبات من عرقى .. تسقى بين ضلوعى افدنة الجوع

سعى بين صلوعى أقدته الجوع شكرا يامولاى الانسان معددة

معروف ..

لا أدرى كيف أوفيك الشكر عليه: قهر ودموع .. وذهاب ورجوع .. ونزول وطلوع

ودماء وضلوع .. وبنوك وفروع .. وفؤاد موجوع شكراً .. فأنا الآن ..

> - ياألف نهار أبيض صار بوسعي ..

ـ من شر الحسد احفظنى ياربى ـ ان أجلس فى بيت ملكى .. مل ..

وافكر .. (فى جو هادىء) كيف أحل مشاكل اسرتنا ماكان .. وما سوف يكون وارد هموما تأتى حتما مادمنا نسكن هذا الزمن المحنون .

Kik io Geo

شعر: خليل فوار

>>

حياتي سلطانها مــن وغباب عن البعيس انستانتها ى فى خضم الحياة تخليف كفليك انت إلا مناط الفؤاد ونبع الحساة مضيت .. وصسارت حياتي حطاماً كسدار قسهسدم مضيت .. وصبارت حياتي طلبولًا وجــودك لأن السما غادرتها النجوم وغاب عن الأرض نضبت من عيوني دموع الأرض فللا ولا فارق النفس رو زمسان فسانست فيك الأمسانسي أودع الأمسانسي وارمائها: فيك زمان الأغانى أودع الأغيانسي فانت والحسانسها! فيك زمان المغانى أودع فانت المسغسانسي و آفنسانسها ا المسعسانسي فسك زمان اودع وتبيانها! المعانسي وكم كان لى فيك من ذكريات على القلب لك في الصيدر من وحشية تعربد في الصدر نيرانها! القلسوب جرحتك بين وعثوائيها! ەئـال الجـراح جفاك _ وكان الهوى _ خائن فأوحش في النفس وسالت دماؤك خلق الحبيب تحفق فقيه

هلمات

بهام : د - سبد إبراهيم

النكار دور مصر الأدبى وريادتها للشعر العربى الحديث ، فمن ذلك ماردده بعض الشعراء من أن الشعر مات في مصر وأنه نشئا في العراق وترعرع في الشام ، وما اتجهت اليه بعض البحوث التي تقدم في المؤتمرات الشعرية في البلاد الشقيقة من محاولة القفز على حقائق التاريخ الأدبى وصياغتها من جديد

ومن الأمور المقررة لدى الباحثين فى تاريخ الأدب العربى أن نجداً بأرض الحجاز كانت هى السابقة الى زعامة الشعر العربى وليس العراق ، وإن كنا قد وجدنا أن شعراء نجد كانوا يفدون على أمراء الحيرة بالعراق أحيانا . ولكن ذلك لايغير من جوهر هذه المقولة شيئا . وقد ظلت امارة الشعر منعقدة لأهل نجد طوال العصر الجاهلى ، إلى أن جاء الاسلام فاتجه نشاط الشعر الى المدينة ومكة ، فانتقلت إليهما زعامة الشعر وانعقد لهما لواؤه . كل ذلك ولم تتعد هذه الزعامة

أرض الجزيرة العربية . ولم يظهر دور العراق ومشاركته في النشاط الأدبية حينا ، بعد ذلك حتى تفرد بالزعامة الأدبية حينا ، وحتى شاركه شعراء الشام في هذه الزعامة حينا آخر ، حين ظهر شعراء الشام العظام من أمثال أبي تمام والبحتري ومن بعدهما شاعر سيف الدولة الذي طار صيته في سمع الدنيا ، ونعني به المتنبى الذي ظهر في القرن الرابع الهجري ، وغيرهم .

أما مصر فقد آلت اليها الزعامة الأدبية خالصة في عهد الدولة الايوبية على يد



صلاح الدين ، فتفوقت في الشعر والنثر ، كذلك على جميع الأقطار العربية وصبار أدبها مثالا يحتذيه أدباء الشام والعراق. ومن أشهر آدبائها في ذلك الوقت في الشعر ابن سناء الملك ، وهو صاحب كتاب (دار الطراز). وهو كتاب يدرس فن الموشحة الأندلسية ، ويحاول أن يرسى نظامها وقواعدها . ويعض الباحثين يجعله ندا للخليل بن احمد الفراهيدي الذي اكتشف أوزان الشعر وحصر أنماطها ، فهو بالنسبة لفن الموشحة كالخليل بن أحمد بالنسبة لفن الشعر ، كلاهما اكتشف قواعد الفن الذي تصدي لبحثه ، حتى صار علما فيه يعرف به وينسب اليه ، وقد ترك الشاعر المصرى ابن سناء الملك بصماته الواضحة على أجيال من الشعراء سواء في مصر أو خارجها في بلاد الشام والعراق، كما ثارت حول شعره حركة نقدية واسعة شانه في ذلك شأن كبار الشعراء في تاريخ الشعر العربي . أما في النثر فمن الكتاب الذين حققوا شهرة واسعة في تاريخ الكتابة الأدبية القاضي

الفاضل الذي كان وزيرا لصلاح الدين وهو صاحب الأسلوب الذي عرف باسمه وشاع في الاقطار العربية واعجب به الكتاب واقتدوا به وصارت له سطوة على الكتابات الادبية ،

و زعامة ادبية و

ثم انحسر دور مصر الأدبى حقبة من الزمن ، حتى جاء البارودي رائد الشعر الحديث . وهو الذي هيأ للنهضة الأدبية ولصحوة الشعر بعد أن تردى في الضعف والابتذال . وقد عكف البارودي على قراءة الشعر العربي القديم في عصور مجده وازدهاره، فأتيح له مع سلامة طبعه ومواتاة استعداده وموهبته أن يكتسب معرفة عميقة بأساليب الشعر العربي وتقاليده ، فجاء شعره قويا صادقا كحياته وشخصيته . يقول عنه الدكتور شوقى ضيف (اضطرمت الروح العربية الأصيلة في اشعاره بكل مقوماتها بحيث استطاع ان ينفذ من خلالها الى موسيقاه الرصينة الصافية ، موسيقى يتصل فيها الماضى بالحاضر اتصالا خصباحيا أأتصالا تنمو فيه شخصيتنا الشعرية العربية نعوا رائعا . وعنت الوجوه لشعره في جميع الأقطار العربية بحيث عد - بحق - حامل لواء الشعر العربي الحديث، وسرعان ماحمله بعده حافظ وشوقى ، فإذا هما يمكنان لمصر من الزعامة الأدبية مالا عهد لها به في أي زمن من أزمنتها الماضية . ومن الأشياء التي يراد الترويج لها هذه الأيام إنكار الدور الذي ادته مصر في رعاية الشعر العربي وغمطها حقها في رْعامة هذا الشعر ولو بإنكار التاريخ ، كل ذلك لتثبت - في المقابل -



شلملف

الشعرق ممتر

زعامة العراق للشعر ، فمن ذلك مارددته بعض الالسن من أن الشعر إنما نشأ في العراق وأنه ترعرع في الشيام ومات في مصر . وإن القول ليعزى بالقول ، فإذا الكتابات تدمج في هذا المعنى والبحوث تطرح للتداول ، حتى تقدم بعض الناس في المؤتمر الذي عقد أخيرا للشعر في العراق، وهو مؤتمر المريد ، ببحوث تذهب الى الطعن في الريادة الأدبية لليارودي وشوقي وكذلك العقاد والمازني ، فعدنا بحاجة من جديد الى تكرار القول في البدهيات والاستدلال عليها . وليت شعرى هل يأتى زمان ينكر فيه الناس وجود البارودي وشوقى والعقاد والمازني، مثلما رأينا أخيرا من ذهاب أعداء الاسلام الى انكار أن يكون لشخصية نبى الاسلام وجود حقيقى .

ولكن لهؤلاء غاية من وراء ذلك ، وهم يلتمسون أسلحتهم حيث كانت ، فما الغرض الدافع لمتحدث بالعربية يشتغل بأدابها وثقافتها الى اثارة النعرات الاقليمية . ونهوض الشعر فى العراق لايغض منه نهوضه فى مصر أو غيرها من البلاد ، وإنما يدعمه ويقويه ، وتاريخ الشعر العربى لايقال فيه هذا مصرى وهذا عراقى ، مادامت العربية هى الصفة التى تجمعهما .. وأولى من ذلك أن يقال هذا شعر جيد وهذا شعر ردىء ، أو إن هذا شاعر يملك أدوات قنه أو لايملكها ..

وهكذا ، فهذا أجدى للشعر وللفكر والثقافة ، والعبقرية لا وطن لها اذا اتجهت الى الانشغال بقضايا واحدة هى قضايا الفكر العربى والوطن الذى يضمه .

ولن ترى كلاما مثيرا كالطعن في الحقائق الثابتة بأسلوب المتعالم الساخر، كأن يستنكر كاتب أن يكون العقاد والمازني مؤسسي مدرسة أدبية في الشعر العربى المعاصر ويتعجب كيف انطلى ذلك على كثيرين ، وبكتيب سمياه ـ على حد تعبيره ـ الديوان ، لأنه يرى ان حركات التجديد كلها ليست من التجديد في شيء وأنها رغبات وأهواء ومحاكاة واقتباس .. يرى ذلك في شعر المهاجر وأصحاب الديوان وعند جماعة أبولو وفي كل فئة حاولت التجديد على مدى النصف الأول من القرن العشرين ، ولكنه يستثني أواخر العقد الخامس منه ، لأنه يريد أن يجعل الفضل كله والشعر كله والتحديد كله للعراق ، كما دلت ألفاظه على ذلك صراحة في كلام أورده للقاريء ـ بعد ـ ليتبين المعنى بنفسه . وللعراق فضل لانتكره ، ولكن فضل ممس لايذهب به فضل العراق . وما العراق وما مصر .. النست هذه الفاظا كان لاينبغى أن يزج بها حين يتعلق الكلام بالفكر والأدب ولكن



عباس العقاد

احمد شوقى

جعل الشعر صنواً للسياسة وجعل الأدب رديفا لها، فجاز عليه ماجاز عليها .

ثم يكر الكاتب بعد ذلك الى البارودي . فيقول عنه بالحرف الواحد أنه في مقدمة من وصُفوا ظلما بالتجديد، أما أحمد شوقى فيبقى في نظره شاعرا مقلداً ليس غير . ثم انظر اليه حين يقول عن هؤلاء حميعا _ العقاد والمازنى والبارودى وشوقى: (التجديد لم ينبع لديهم من إيمان أصبيل تدعمه مواهب عالية يتجاوز الزمن والمستوى التقافى والتقاليد السائدة ، ولكنه كان نتيجة مظاهر غريبة انبهر لها الانسان الخارج من عصور أقبية السيات الجماعي التي تلت انطفاء جذوة الحضارة في بغداد ، فاضطرت ارادة التغسر والتجديد بمحاكاة مظاهر خارجية مستعارة ومستوردة سرعان ما انطوت أو تنكر لها أصحابها ، على مانجد عند العقاد في سنواته الأخيرة).

ولن تجد كلاما أبلغ من هذا فى الاثارة وأعدى للمرء على العدوان . واشارة الكاتب الى عصور سبات جماعى تلت انطفاء جذوة الحضارة فى بغداد ليس لها الا معنى واحد ، أن كل شيء خارج بغداد لم تكن له قيمة .

ولست أدرى لماذا لاتتجه البحوث ـ لكى تكون جديرة باسمها ـ الى محاولة الفهم والتبصر وتحديد المساحات المبحوثة فى نطاق ضيق حتى تستوعبه قدرات صاحب البحث وامكاناته ، إذ كيف يعطى كاتب لنفسه الجسارة على الخوض فى مساحات هائلة من الفكر أو الانتاج الأدبى اقتضى وجودها أعمارا وأعمارا فضلا عن مواهب أصحابها التى لايسمح

بها الزمان في كل حين ولو أنا سلمنا لهذا الكاتب بأن له من جوهر الموهبة والعبقرية ما للعقاد والمازني والبارودي وشوقي وغيرهم، فكيف نسلم له بأن يخوض من موهبة أدبية الى سواها ويصدر عليها احكاما عامة، وهو لم يطلع بنفسه على تفاصيل اعمالها التي انفقت فيها أعمارا توفر لها فيه الجد والحرص فيها أعمارا توفر لها فيه الجد والحرص والاخلاص وقدر لايهمل من شرف العصر بصفة عامة واخلاصه للفكر واحترامه اياه.

ولايمكن الاجابة عن ذلك بأن الكاتب يكفيه ان يقرأ أحكاما عن هذا الأديب أو ذلك لفلان من الباحثين وفلان وفلان ، وانه يعتمد عليهم في تكوين النظرة العامة التي يستقر عليها ، فكل شيء في فكرنا العربي يحتاج الى مراجعة وإن توافر له حظ عظيم في النزاهة .

ولوقد فعل الكاتب ذلك لحمى نفسه من مزالق النظرة الذاتية وانحصارها داخل أفقها الضيق ، وهو شيء يشهد به كل من عانى الفكر وعرف كيف تستهين النظرة السطحية الغافلة بأعمال المبدعين اذا قاستها الى ماتنجذب اليه بالأهواء فتستغرق مقدرتها على التمييز الصحيح في الانبهار بما هو زائف . ولو كان للكاتب من الاخلاص والفهم ما للمبدعين الصادقين لأحجم عن القفز بين اعلام الثقافة والأدب بالأحكام يرسلها يمينا وشمالا الى العكوف على فهم اعمالهم واستخراج دقائقها ويعث كنوزها وانصاف أوقاتهم التي افنوها تدقيقا وتأملا ونظرا ، فلريما ذهب عمره كله ... من غير مبالغة _ في فهم عمل أدبي واحد



_ من تزوج أرملة لها ثلاث بنات ، تزوج أربعة لصوص .

ـ الزوجة الصالحة لن تبحث عن ابنتها في الفرن إلا إذا كانت أيضاً قد ذهبت الله .

ـ من يتزوج وهو معوز ، يثر وهو مدفون .

• من أمثال الروس •

- لا توجد إلا امرأة شريرة واحدة في العالم . وكل زوج يعتقد أنها زوجته .
 - زوجة الجندى ، ليست زوجة ولا أرملة .

● أمثال اسكتلندية ●

- إذا أردت أن تلام فتزوج ، وإذا أردت أن تمدح فمت .
 - زوج ابنك متى أردت ولكن زوج ابنتك متى قدرت .
- إن ابني هو ابني إلى أن يتزوج ، وابنتي هي ابنتي طول حياتها .

• أمثال إستوائية •

- لا يسير الحصان ولا الزوجة بلا اعنة .
- إذا أردت أن يذاع أمر، فأفشه لزوجتك.
 - ـ الزواج قفل الرجل.



@ دفاع عن الديمقراطية ●

صدر عن دار ثابت ، كتاب ، دفاع عن الديمقراطية ... للأستاذ خالد محمد خالد ، تناول فيه تجربة الديمقراطية منذ عام ١٩٢٤ .. حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو .. ثم عرض التجربة الديمقراطية منذ قيام الثورة حتى الأن ، كما قدم تصوره عن الديمقراطية والاسلام ، وأن الشورى هى تمام الديمقراطية السياسية .

أما تعريف للديمقراطية فيقول:
«الديمقراطية هي قدرة الشعب على
التغيير .. تغيير حكامه وتغيير قوانينه عن
طريق الاقتراح الحر وبواسطة نوابه
وممثليه في برلمان إثمرته انتخابات حرة
نزيهة «

ونحن مع الكاتب الكبير في دفاعه عن الديمقراطية وندين معه آية تجاوزات حدثت ، ولكن نختلف معه في تقويمه للتجربة الديمقراطية قبل ثورة يوليو ، يوليو المجيدة ، لقد وقف الكاتب عند الديمقراطية السياسية ، بل نجد انه وقف طويلا عند ديمقراطية ، القول ، وحتى في تعريفه للديمقراطية لم يحدد لنا كيف ينفذ هذا المفهوم ؟

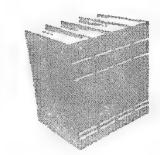
وإذا كانت الديمقراطية السياسية لعبت دورا هاما في تاريخ الشعوب، فلا شك آن غياب الديمقراطية الاجتماعية قد حرم الأغلبية من ممارسة هذا الحق، بل كانت

قضية الأغلبية هي قضية وجود. والوصول إلى حياة إنسانية.

وفى ظل الديمقراطية قبل ثورة يوليو والتى يقول عنها الكاتب ، لقد نجحت تجريتنا مع الديمقراطية بكل مقابيس النجاح ، ويقول ، كنا يامن لم تسعدوا بمعايشة تلك الإيام ـ نعيش فى مهرجان عروسة الحرية والديمقراطية ، نشير إلى بعض الحقائق ونضع بعض التساؤلات . من الذى كان يحكم مصير ؟ ومن الذى كان يحكم مصير ؟ ومن الذى كان يحتم فى آرزاق الملايين من الفلاحين ؟ ومن الذى كان يستطيع أن يصل الفلاحين ؟ ومن الذى كان يستطيع أن يصل إلى مجلس النواب والشيوخ ؛

كانت هناك ثلاث اسر تملك كل اسرة اكثر من ١٠ آلاف قدان ، يقابل ذلك ملابين من الفلاحين المعدمين والتملية والحظرية





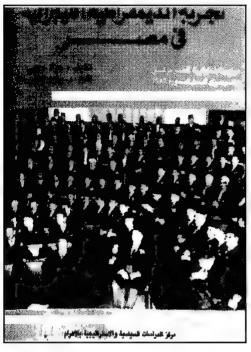




وعمال التراحيل ، أما تحكم الاقطاعيين في حياة الفلاحين ووجودهم وأصواتهم التي حققت « الديمقراطية » فالشبهود مازالوا أحياء والحالات بعدد قرى مصر ومراكزها .

هل نحن في حاجة إلى تذكير الكاتب الكبير بالذين كانوا يجندون في الجيش، لأنهم لم يستطيعوا دفع « البدلية ».. والذين كانوا يتعرضون للخطر من الفلاحين لأنهم كانوا يحواجهون فيضان النيل بأجسامهم والذي عرف في القرى بـ « سد البحر ».. وألم يكن أحد بنود خطب العرش، أن الحكومة ستعمل على مكافحة « الحفاء »! ونذكر الكاتب الكبير بما نشره فرسان الديمقراطية قبل ثورة ٣٣ يوليو فرسان الديمقراطية قبل ثورة ٣٣ يوليو عندما أعلنت الثورة أنه يجب على الأحزاب أن تطهر نفسها، واستجابت هذه الأحزاب وطهرت بعض عناصرها.

وقامت هذه العناصر التي أعلنت احرابها إدانتها، واتهامها بالفساد والرشوة، برد الاتهام، لزعمائها واحرابها، ومازالت صحف عام ١٩٥٧. في شهور اكتوبر ونوفمبر وديسمبر حافلة بشهاداتهم، وقد كانوا نوابا وشيوخا ووزراء في التجربة الديمقراطية من



المنسور الما أن المسلم المنسور المناسسة المنسور المناسسة المنسور المناسبة المنسور المناسبور الم

صدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ـ كتاب : تجربة الديمقراطية الليبرالية في مصبر ـ دراسة تحليلية لأخر برلمان مصبرى قبل ثورة ١٩٥٢ ـ تاليف : عزة وهبى وتقديم الدكتور بطرس غالى

وموضوع الكتاب قدم أصلا كدراسة تقدمت بها المؤلفة لنيل درجة الماچستير في العلوم السياسية وحددت الكاتبة هدفا محددا في إطار زمن محدد، وهو دراسة برلمان ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ .. أخر برلمان عرفته مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وللوصول إلى النتائج، قدمت الكاتبة التفصيلات العديدة حول هذا البرلمان، فعرضت للظروف التى احاطت بتكوين البرلمان، ومشكلات المعركة الانتخابية والتى منها توزيع الدوائر الانتخابية وتحديد الموطن الانتخابي للعمال، كما قدمت تحليلا للانتماء الاجتماعي والسياسي للمرشحين، واما اسفرت عنه عملية الانتخاب.

وعرضت الكاتبة لتحليل البيئة الاجتماعية للبرلمان بمجلسي « النواب والشيوخ » وذلك من خلال تعريفها العلمي

النظام الإعلامي الجديد

للطبقات والفئات ، وتابعت موقف البرلمان من القضية الوطنية اى قضية الاستغلال الوطني ، وكذلك موقفه من القضايا الاجتماعية وركزت على قضية الاصلاح الرراعي .

صدر للدكتور/ مصطفى المصمودي خلال اكتوبر ١٩٨٥. كتاب بعضوان النظام الإعلامي الجديد ، عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ضمن سلسلة كتبه الثقافية الشهرية عالم المعرفة ، والكتاب اضافة الى الجديد في عالم الإعلام والاتصال وكتب مقدمته الدكتور/ محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة العربي وسن ماك برايد الحائز على حائزة نوبل وجائزة لينين للسلام والكتاب جائزة نوبل وجائزة لينين للسلام والكتاب

والكتاب مدعم بالأرقام ومواقف الاعضاء من خلال المضابط، وكذلك انتماءاتهم الاجتماعية ونسب كل فئة حسب تصنيفها للأعضاء: كبار ملاك متوسطو ملاك ـ راسمالية صناعية ـ راسمالية تجارية ـ مهنيون ـ موظفون .. وتابعت نسبة كل فئة في اللجان ورؤساء وسكرتيري هذه اللجان .

● النظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال دوافع وتعريف.

وعلى ضوء المقدمات ، وصلت الكاتبة الى اخفاق تجربة الديمقراطية الليبرالية في مصر في الفترة السابقة على ثورة يوليو .

 من أبعاد النظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال .

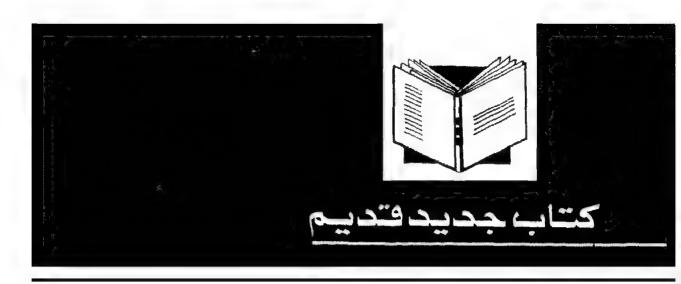
وعزت ذلك إلى عدة اسباب ، منها : نقل التجربة من الغرب ، ودون مراعاة ظروف المجتمع المصرى وقتذاك ، كما أن التجربة لم تكن ليبرالية بالمعنى الحرفى ، وقد ساهم هذا التصوير الليبرالي في إخفاقها ، وأشارت إلى الانتهاك الذي تعرض له دستور ١٩٢٣ .. سنوات طويلة .

النظام العربي الجديد للاعلام والاتصال
 (من النظام العالمي الي النظام الاقليمي).

وكان دور الملك محوريا على الرغم من عدم مسئوليته، وكيف كان يستخدم سلطاته الكبيرة الممنوحة له، وكانت طبيعة النظام الحزبي في تلك المرحلة، قد السمت بسمة شخصية مع اختلافات طفيقة في البرامج، وكان التقارب الشديد في البيئة الاجتماعية للاحزاب بما فيها الوفد، وكان كبار الملاك والرئسماليون الصناعيون يسيطرون على هذه الأحزاب، وأن هذه يسيطرون على هذه الأحزاب، وأن هذه الاحزاب بسبب قصور النظام الحزبي لم تكن حريصة على التجربة الليبرالية، هذا مع سبب خارجي، وهو التدخل البريطاني في الحياة السياسية.

(من البطام العالمي الي النظام الاقليمي).
ومما جاء في كتاب (النظام الإعلامي الجديد) للدكتور / مصطفى المصمودي قوله : (وبطبيعة الحال فان ابناء الأمة العربية بمالهم من تاريخ مشترك وتكامل جغرافي وتجانس ثقافي وانتماء الى الحضارة العربية الإسلامية مرشحون قبل غيرهم لتحقيق نظام إعلامي عربي جديد يستمد اصوله من النظام العالمي . يأخذ منه مايتمشي مع اهداف الامة العربية ، مناطق اخرى ولا يستقيم بدونها العمل مناطق اخرى ولا يستقيم بدونها العمل الانمائي السليم ، هذا الرهان الإساسي وهذه هي الرسالة التي يتعين على جيل القرن الحادي والعشرين حملها بعد ان عجزت عن ذلك الإجمال السابقة).

محمد العائش القوتي تونس



تقديم : مصطفى نبيل

Edshiala Sussifications

لا تنهمن الدول على الاباطيل ولا تغيد صرودها على الاكاذيب ٥٥

النظام البوليس يبده الأكناء..





إبراهيم الموسيلحي

متاهناتك أسراربلاط السلطان عبد الحميد

د مد جبه احمدحسین الطماری تعدید د عسای شاش



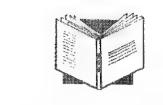
تعود السلطان أن يسمع من جواسيسه كل يوم خبراً ، إذا لم يأته وقع ما يخشاه ، ويبقى متكدراً حتى تأتى له التقارير بشيء فيشتغل بتحقيقه ، فإذا ظهر زيفه استراح .

وماذا يبقى من الوقت للدولة وتشييدها والشريعة وتأييدها ، والجنود وترتيبها ، والأحكام وتقويمها ، والمالية وتنظيمها ، والمعارف وتعميمها ، وعلائق الدول وتوثيقها ، والسياسة وتنسيقها ، والسفن وتعميرها ، والمنافع العامة وتكثيرها ، لايبقى من الوقت سوى مايكفى ليأخذ زيد مكان عمرو ، وينال بكر منزلة خالد .

لقد بالغوا في إشبغال السلطان وقلب الحقائق حتى صاروا يقدمون لجلالته في اليوم ماينيف على مائة وخمسين تقريراً كلها كذب وإفك ..

فيا كساد العلم ورواج الجهل، وياشقاء الحق وسعادة الباطل، وياخيبة الصادق ونجح المنافق،





كاستا سيا ماليان ليواده المسائل ليسان

ويابكاء الأمين وضحك الخائن، بعد أن أصبحت دار السلطنة التى كانت عرينا للأسود خلايا تطن فيها زنابير الجواسيس، وأصبح العالم من شر الجهلاء بدعا على قواعد العلم يكتبها من تأليفه، وأصبح الجاسوس الذى يظلم العلماء يمشى مرحاً ويختال تكبرا، وأصبح يصدر عشرات القرارات كل يوم لتفتيش بيت زيد أو استنطاق عمرو أو إبعاد خالد أو سجن بكر، وأصبحت الأستانة طبقا من الفضة مملوء بالعقارب والأفاعى .!

هذا ماجاء على لسان إبراهيم المويلحي في كتاب قديم، نشر على شكل مقالات في صحيفة المقطم لصاحبها فارس نمر، تحت عنوان «ماهنا لك.»، وجمعت هذه المقالات في كتاب صدر عام ١٨٩٦، ولكن سرعان مااختفت نسخه من الأسواق. والكتاب يتضمن تجربة شاهد عيان يحكي ماشاهده في البلاط العثماني في الأستانة أيام حكم السلطان عبد الحميد، بعد أن عاش كاتبه في عاصمة الخلافة بين عامي ١٨٩٥ و ١٨٩٥.

وكشف المويلحى الحفيد سر اختفاء الكتاب بقوله: « بعث السلطان عبد الحميد بأمره الى مؤلفه إبراهيم المويلحى يطلب منه إرسال النسخ الى الأستانة، فخضع إبراهيم لأمر جلالته، لذا يندر وجوده»

وبالفعل لايوجد من هذا الكتاب رغم أهميته أى نسخة فى دار الكتب ، ويقتنى الباحث أحمد حسين الطماوى نسخة منه قام بتحقيقه ونشره ..

وتظهر خطورة هذا الكتاب وأهميته ، إذا نفذنا الى الخيط الذى يربط مقالاته ، وتجاوزنا عن الخلاف الحاد حول تقويم شخصية السلطان عبد الحميد ، وتناولنا ماجاء من شواهد انهيار الدولة العثمانية ، وهو ماوقع بعد نشر هذا الكتاب بأقل من عقدين من الزمان .

لقد إهتم الغرب طويلًا بأسباب سقوط الدولة الرومانية ، وصدر حولها عشرات الدراسات والأبحاث، حتى يتجنب السقوط ويحمى حضارته من الأنهيار ، وكان ينبغى أن يشغل الشرق أسباب سقوط أطول دولة في تاريخه وهي الدولة العثمانية ،

يقول أحد كبار المؤرخين: إن أكبر معضلات التاريخ قضيتان، الأولى، تفسير قيام الدول والأمبراط وريات، والثانية ، تفسير سقوطها ، وإذا كان قيام الدول وصعودها قد حظى باهتمام مؤرخيها الذين عاشوا في ظلها ، إلا أن عملية السقوط لم تلق نفس الاهتمام لما في هذا الحديث من أسى ، والسقوط ليس حادثا واحدا ، بل عملية تداع طويلة تمتد إلى عدة أجيال ، وعدم إهتمام المؤرخين بها يخفى الكثير من الدروس والعبر ..

ويقدم المويحلى في كتابه الفصل الأخير من حياة الدولة العثمانية التي امتدت سنة قرون . ويحلو للكثيرين تفسير سقوط الدول الى القوى الخارجية، متجاهلين أن هذه القوى لاتنفذ إليها الا بعد أن تقضى هى على نفسها من الداخل ، فسقوط روما يعود الى شعب روما ، عندما إنتشر بين أفراده الفساد الخلقي ، ونشبت بينهم المنازعات ، وقادته حكومة استبدادية .

ان الفساد الخلقى عجل بانحلال الامبراطورية الرومانية ، عندما فقد أهلها صفات الرجولة التي قامت من بساطة العيش وتحمل المشاق، وأضعفها بهرج الثروة ، وأصبحت الفئات المسيطرة تنكب على شهراتها وتستسلم للغوايات ، فلا يراعون الأداب العامة وساهم ازدحام المدن بالسكان في إنحطاط الخلق

والجمال، وضاعت الحرية السعاسية .. وتعود الأسباب السياسية لانهيار الامبراطورية الرومانية الى الاستبداد المتزايد الذي قضى على شعور الفرد بحقوقه ، مما أضعف قدرته على القيام بأعباء الحكم، وعندما لم يصبح أمام المواطن الروماني فرصة للتعبير عن أرائه السياسية سوى بالعنف، فقد اهتمامه بشئون الحكم ، وانهمك في أعماله ومتعه ، ولم يعد أمامه سوى الخلاص الفردى! هذا عن الامبراطورية الرومانية ..

إبراهيم المويلحي في مشاهداته ؟ يزخر كتاب « ماهنالك » بمظاهر الضعف والوهن الذي ينخر في كيان دولة الخلافة ، في كل مناحي الحياة بيين عللها وأسباب عجزها في مواجهة التحديات

فماذا عن الدولة العثمانية كما يصورها

الضارجية وفي تحديث مؤسساتها ونظمها .. وأمام هذا العجز الفاضح ، لجأت

الدولة الى أسهل الحلول وأكذبها، واعتمدت على نظام بوليسى يعد على الناس أنفاسهم ويلتقط كلماتهم ويحلل أعمالهم ، يتصبور سدنة هذا النظام ، أنه يقدم أداة طيعة تحمى الدولة من الانهيار، والحقيقة أنه يعجل بانهيارها ، بما يساهم به من إخفاء الحقائق وستر جوانب الخلل ، فيقود إلى الهاوية ، ويسد المسالك للقيام بعمل عام من أجل الانقاذ الوطني ..

يوضح المويلحي ذلك في مقالته عن أعمال دائرة الخفيات ، يقول : « للانسان في الآستانة طريق مختصر ينال الاثراء والعلياء وشهرة العلم في يوم واحد ، بأن يكتب تقريراً ملفقا يتهم فيه الأبرياء الأمناء والصادقين والغافلين فتنهال عليه



كتاسيا هبات ليات أشات اسال

الدنانير ، ويطلع في صدره قمر الوسام بازغا وتخاطبه الدول بألقاب الفضيلة والسعادة ..

فى مجتمع لم يعد فيه من هو فوق الشبهات ، ويتحول الجميع وكأنهم أعداء لساكن قصر يلديز (قصر السلطان) ، ولاحساب ولاعقاب لمن يقدم فرية يثبت التحقيق كذبها ، وتتنافس .. « الخفيات » فى عرض هذه الافتراءات ، فى مجتمع لايتورع الابن فى الدس على أبيه لينال رتبة أو يحقق حظوة ، وهكذا شاع جو من الريب والشكوك ، وتلاحقت الفتن القاتلة فلا تنهض دولة على الأباطيل ، ولاتشيد صروحها على الأكاذيب .

ويرد السلطان عبد الحميد بعد خلعه في مذكراته أسباب إهتمامه بجهاز الأمن ـ من مذكرات السلطان عبد الحميد ، تحقيق الدكتور محمد حرب _ يقول : « كنت أعلم أن السر عسكر عوني باشا قد أخذ من الانجليز أموالًا ، إن رجلا من رجال الدولة يأخذ مالًا من دولة أخرى لابد وأن يكون قد قدم لها خدمات ، كان حسين عونى يعمل كل مافي وسعه دون أن يطلع أحدا عما ينتويه ، وعندما سافر إلى أوروبا طرق أبواب رجال الحكم هناك ، وخلال سفره إلى فرنسا وأنجلترا إرتمى في أحضان الانجليز ، وأخبرني سفيرنا في لندن موسوروس باشا تسلم حسين عونى نقودا من الانجليز، أن الصندر الأعظم وهو يحكم البلاد باسم السلطان يخون دولته ،

لذلك تكدرت وتأثرت ، ومسألة أن قائدا عثمانيا يقبل نقوداً من دولة أجنبية لم يكن عملا يستهان به ، فوقفت طويلاً أمام هذه المسألة ، فلا يمكن لدولة أن تكون آمنة إذا تمكنت الدول الكبرى أن تجند لخدمة أهدافها أشخاصا في درجة وزير أعظم ، وعلى هذا قررت إنشاء جهاز مخابرات يرتبط بشخصى مباشرة ، وكان ضروريا أن أعرف أن بجوار هؤلاء لابد أن يوجد أن أعرف أن بجوار هؤلاء لابد أن يوجد أشخاص مفترون ، لكنى لم أصدق ولم أخذ أي شيء يأتى من هذا الجهاز دون تحقيق دقيق ..»

ويفسر بعض المؤرخين إنتشار هذه الظاهرة السرطانية ، بالهزائم العسكرية التى اقترنت بالسنتين الأولتين من حكم السلطان ، وأن عبد الحميد رأى بعينيه عمه السلطان عبد العزيز وهو يخلع ثم يقتل ، ووقعت محاولة لخلعه قبل مضى عامين على حكمه ..

ويظل النظام البوليسى محاولة يائسة لمنع الانهيار والأخذ بشكل القوة دون حقيقتها .

ولننظر ماذا كانت نتيجة النظام البوليسى . ؟ . . قامت الرقابة على المطبوعات ومنعت وصول الحقائق والأفكار للمواطن ، حتى حجبت المعلومات عن المنوط بهم إتضاذ القرارات السياسية ، فتخبطت الدولة فى الظلام ، ويروى المويلحى ، كيف تجمع الكتب وتحرق مثل كتاب فى الفقه تضمن شروط الامامة ، وتلقت الصحف تعليمات بعدم ذكر جمهورية أمريكا واستبدالها بمجتمع أمريكا ، ولم تكن صحيفة تستطيع أن



ابراهيم المويلتي

تكتب ولى عهد روسيا خشية أن يحدث لفظ ولى العهد إنقلابا في السلطنة . !

● الأغوات والحريم ●

وهناك نتيجة واحدة للحكم البوليسى . وهو ظهور بطانة السوء وابتعاد الأكفاء من العناصر القديرة .. فالحكومة إذا غلب عليها الجبن وأحاط بها الخوف وتولى الأدنياء أمورها وساس الأغبياء جمهورها وانتشر في جسمها ميكروب التجسس فبشر حكامها بالخراب القريب والدمار الوشيك .

ورأى السلطان أن الكون لايستتب وأن النظام لايحفظ ، وأنه لايأمن على ملكه ونفسه الا اذا قبض بيده القوية على زمام

كل الأمور كبيرها وصغيرها ، وطاف حول العرش زمرة مختلفة الأجناس والأنواع من نزاع الآفاق .. رأوا أن اغراضهم لاتنال ومراكزهم لاتحفظ وراحتهم لاتدوم إلا بمضاعفة مخاوف السلطان ، فتشتت اهل الفضائل الذين كانت الدولة تنتفع بهم فى حل مشاكلها ، ولم يبق منهم إلا من تغابى أو تجاهل أو أفرط فى إظهار الجبن حفظا لوظيفته أو طمعاً فى وظيفة ، وأصبح التعيين فى وظائف الدولة هو مجرد مزاج سلطانى ، حتى لقد عزل والى الحجاز عبد الحميد باشا عثمان لأن أهل الحجاز أحدوه ..

وأصبح الصدر الأعظم لايعلم بتوظيف زيد وعزل عمرو الا بعد وقوعه ، وصار الباب العالى ديوانأ للقيد والتسجيل وانحصرت أمور الدولة في رجال المابين (الحاشية وهي تعبير يعنى الحجرة التي لها بابان ، باب الى جهة الحريم وياب الى جهة الخدم)، فاختلطت الوظائف وتقلدها غير أربابها ، وأصبح الشيخ سفيراً ، وطابخ الشاي واليا ، ولاعب التياترو مبعوثاً ، حتى أمست الوظائف كخرزات مختلفة الألوان وضعها واضع في جعبة ثم جلجلها ما استطاع وفتحها فانكب عليها شبان القصر يفرقون ماوقع في أيديهم على أصحابهم ، وكانت نتيجة هذا ماتراه من حال الدولة في نصفها الثانى بعد ضياع النصف الأول . !

وتأمرت بطانة السوء لابعاد ذوى الكفاءة ، .. فمن الياوران الأكارم فؤاد باشا المصرى الذى تفتخر به مصر لعزة نفسه وثبات جأشه وقوة فؤاده وصداقته للسلطان ، إلا أن فضائله رمت به فى مشاكل لم يسلم منها ، وضيعت عليه



كتاب جديد ثند تد

حلقات الاستنطاق .. التحقيق .. في أمور رمته فيها سذاجة الصادق الأمين ..

بعثه السلطان الى امبراطور النمسا بنيشان فاشترى من فينا سلاحاً أعجبه ليقدمه الى السلطان ، فأبلغوه أن فؤاد باشا إشترى سلاحاً لقصد سيىء ، فأخذ عند قدومه الى التحقيق ، واتهمه خصومه بأكبر من هذا حتى رمى بشرائطه العسكرية أمام السلطان ، كان هذا حال الأمين اذا وجد بين الخائنين ، في إضاعة الأوقات الضرورية لاصلاح حال الدولة ..

ووصل الأمر الى سقوط الوزارة بعد يوم واحد من تشكيلها لوشاية أو دسيسة ، دخل أبو الهدى على السلطان في اليوم الثانى من صدارة أحمد وفيق باشا مضطربا ، ويقول : ياأفندينا إن عثمان بك مع الصدر وبعض الوكلاء يكتبون ورقة في السر بخلع جلالتك بناء على فترى من عريانى ذادة شيخ الاسلام ، فأمر السلطان باحضار عثمان بك تحت حراب البنادق ، وأمر بتفتيشه لاخراج الورقة ، ففتشوه فلم يجدوا معه شيئا ، ورغم هذا عزلت الوزارة بعد يوم وليلة من تأليفها . !

• من رجلي إلى يدى! •

وأخذ المويلحى يروى الحكايات فى عبارات نافذة عن سيطرة بطانة السوء، فمثلا أرادت الدولة أن تبعث زكى باشا قاندا على عساكرها في طرابلس الغرب،

فوقف بين يدى الأغا وقال: يامولاى إن الدولة عينت عبدكم قائداً على عساكرها في طرابلس الغرب ولى أمنية هى تقبيل يدكم الشريفة.

قال الأغا: متى وصل قدركم أن يتعدى رجلى الى يدى!!

وانقلب الهرم فى الدولة العثمانية ، وأصبح أسافلها فى أعلى الهرم الاجتماعى ، وأصبح عدد المشيرين حول السلطان ستون مشيراً ، ويعلن المويلحى قائلا : ليس فى الدولة البريطانية سوى ستة مشيرين ، والدولة الفرنسية عندها أربعة وبعد حربها مع ألمانيا لم يخلفهم أحد بعد وفاتهم .

وفى الدولة البوليسية يتوارى القضاء وتهتز مكانته .. فكان على الآباء أن يدعو الله لأبنائهم ألايحكم عليهم بدعوى ، فالدعوى قصامة الظهور لابطاء الحكم واهمال الفصل فيها أو لمصيية الحفظ لأوراقها ، وربما ورث الابن دعوى أبيه وجده .

مر عبد الله باشا فكرى فى أحد أسواق الآستانة فوجد رجلا يبيع المناديل ، ووقف يشترى منه وخلال حديثه تبين طيب أصله فسأله عن بلده ، فقال : من بغداد ، كنت من علية قومى فرمانى القضاء والقدر فى البلد لدعوى بينى وبين جماعة من أهل بغداد ، فجئت الى دار الخلافة لأنال عدل الحكومة فبقيت ثلاثا وعشرين سنة ، ودعواى واقفة لايحكم لخصومى فاستريح بالياس ، ولايحكم لى فأحصل على بالياس ، وبعت جميع ماأملك ، وانتهى بى الحال الى ماترى !

● الرشوة والبذخ ●

وبدلًا من أن تنفق الدولة التي في

طريقها للانهيار أموالها على حل مشاكلها والخروج من مأزقها ، تعيش حالة من البذخ المدمر وتنتشر فيها الرشوة والفساد ، ولقد فاقت السلطنة العثمانية وهي في ذروة ضعفها جميع الدول الأوربية في الأبهة والفخار بأعظم مقتنيات الزينة ، ويصف المويلحي موكب السلطان بأنه ليس مثل قيصر في موكب انتصاره ولا الاسكندر في يوم افتخاره ، ففي يوم الجمعة ترد عشرة ألاف من العساكر الي ساحة المسجد أمام باب السراى، وتصطف صفوف مضاعفة بعضها وراء يعض، وتتسابق مركبات المشيرين والوزراء والمشايخ والأجانب من السفراء، ومجلس السفراء في قاعة الجيب الهمايوني المطلة على تلك الساحة .. أما المراقبة والمحافظة على المسجد ، فترى على كل نافذة من نوافذ المسجد حافظين غليظين يمنعان كل قاصد للنظر ، وعلى سطح المسجد عشرات من العيون والأرصاد ، ولايدخل

السلطان عبد الحميد

المسجد مصل إلا فتشه المراقبون تفتيش اللص سرق فص خاتم، فإذا دخل المسجد دخل وعن يمينه جاسوس وعن شماله أخر ومن خلفه إثنان ..

وفى شهر رمضان ، يفطر السلطان فى سراى طوب كابى ، ويأتى الخدم من سراى يلديز بالأوانى الذهبية المرصعة والموائد الفضية ومايتبعها من أنواع الزخارف والزينة التى لاتوجد عند جميع ملوك الأرض لافطار جلالته ، وأفطر مرة الى جانب المخلفات النبوية التى بقيت ثلاثة عشر قرنا . وماهى بذهب ولابحجر كريم ، انما هى صوف خشن من لباس خاتم المرسلين !

ويحكى عن الفساد الذى ضرب اطنابه في الدولة ويقول: «يأتى المعزولون من المأمورين الى دار السلطنة، فيدخلون وعبابهم مملوءة بالمال ورءوسهم بالأحلام يطوفون على بيوت الكبراء والوزراء والكتاب والحجاب، ويقدمون الهدايا والتحف للناظر والوكيل والكاتب والحاجب والنديم، وعندما يعودون الى وظائفهم لاترى الرعية منهم الا نموراً تمزق الأعضاء وأسوداً تفرق الأشلاء وأفاعى المشات وعقارب قاتلات، وعرفوا أن الهشاب على الرشوة ولامؤاخذه في استعمال القسوة، ولاجناح على الكاذب، ولاعيب على الخائن ، ولاصحة على منافق ..

• راسبوتين العثماني •

وشاع فى أعلى درجات المجتمع والادارة العثمانية الخرافة بدلاً من العلم ،





ما من من من الم

وتفسير الأحلام والتنجيم ، ولعل قصة أبو الهدى الصيادى خير دليل ، على نوعية الشيوخ الذين أحاطوا السلطان ، ويروى هذه القصة ابراهيم المويلحى ويكملها الدكتور عبد العزيز الشناوى فى كتابه القيم عن الدولة العثمانية .

قدم الشيخ أبو الهدى الصيادى الى الأستانة من حلب في أخر حكم السلطان عبد العزيز في زي أهل الطريق ، وأخذ ينشد الذكر ويضرب على الدف في احدى التكايا الرفاعية ، وعاد وهو يحمل لقب نقيب الاشراف في حلب ، ورجع الي الآستانة بعد تولى السلطان عبد الحميد بشهرين ، ورأى السلطان رؤيا ففسرها له الشيخ أبو الهدى تفسيراً راق له ، وبعد أيام أبلغ الشيخ رجال المابين ، أنه النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءه في الرؤيا وأبلغه رسالة إلى السلطان عليه أن يبلغها من غير واسطة ، وقيل له إن السلطان لايعرف اللغة العربية وأنت لاتعرف اللغة التركية ولابد من وسيط ، وعاد الشيخ في اليوم التالى وقال لقد علمنى النبي اللغة التركية! ، فبحثوا إن كان الشيخ يعرف اللغة التركية وتأكد عدم معرفته بها من قبل ، فدخل على السلطان ، ونال حظوة لديه لم ينلها أحد من قبله ..

وهو بحق راسبوتين الدولة العثمانية ، فإذا كان راسبوتين أحد أسباب سقوط القيصرية في روسيا فأبو الهدى أحد أسباب سقوط الدولة العثمانية بنفس



عبدالله النديم

الوسائل والأساليب .. فقد كان أفاقا دفعته المقادير إلى السلطان ، ماهراً ذكيا ، قادرا على التغلغل في أعماق النفس البشرية ، ومعرفة مواطن الضعف والقوة في كل منهم ، استحوذ على السلطان ، ولايطيق أن ينافسه أحد ، وانتزع نقابة الأشراف في حلب من أسرة عبد الرحمن الكواكبي ، ولم يقف نفوذه عند الأمور الدينية والتكايا بل إمتد الى الأمور السياسية والقصور ، بل إمتد الى الأمور السياسية والقصور ، وحمل العديد من الألقاب فهو مستشار وحمل العديد من الألقاب فهو مستشار وشيخ الشيوخ ، ويقف خلف كل القرارات التي أدت الى سقوط السلطان وانهيار الدولة ..

تعرض لدسائسه جمال الدين الأفغانى ، وعبد الله النديم ، فبعد أن عفا عبد الحميد عن عبد الله النديم وسمح له بالسفر الى استانبول وعينه مفتشا للمطبوعات بالباب العالى ، استقبله الصيادى بالعداء ، ونازله النديم بلسانه اللاذع وفضح دسائسه وشغفه بوضع تقارير ملفقه للسلطان ، ووضع كتابا إسمه

Itamian, and italian in the library and italian italia

وعرف عن «أبو الهدى » عداءه لكل إصلاح وخصومته لكل رجل حر، ويكفى أنه أفتى للسلطان أن اهلاك الثلث في إصلاح تلثى الرعية جائز.!!

• الياس .. الياس •

ومن الطبيعى أن تصبيب الناس أمام تلك الهزائم ونتيجة هذه الأوضاع جرثومة اليئس التى تفضى إلى موت الأمم والافراد ، وينقل المويلحى عن اسعد باشا سفير الدولة العثمانية فى باريس قوله لأحد الذين يعملون من أجل نصح الدولة وايقاظها بكتاباته وخطبه : « أيها السيد الفاضل أن الله أراد موت هذه الدولة فكيف تقدر على إحيائها .. »

● بقیت کلمة اخیرة تتناول الشاهد وشهادته ، لقد کان إبراهیم المویلحی من اهم کتاب النثر الأدبی فی نهایة القرن التاسع عشر ، وعاش مرحلة کثرت فیها الحوادث والخطوب ، وشهد التدخل الأجنبی من خلال صندوق الدین ، وخلع الخدیو اسماعیل وقیام الثورة العرابیة واخیراً الاحتلال الانجلیزی لمصر ..

وكان قريبا من هذه الأحداث ، وعمل سكرتيرا للخديو اسماعيل خلال وجوده في

نابولى ، يحرر رسائله ويعلم أولاده ..
ومن العسير أن تجد أحد الكتاب فى
المسائل السياسية فى هذه الحقبة ، يثبت
على موقف واحد ، فنالحظ انتقال
المويلحى بين المعارضة والتأبيد للسلطان
عبد الحميد ، ولعله كان متأثرا لبعض
الوقت بالفرمان السلطانى بخلع الخديو
بثمر الدول الكبرى ، فهاجم السلطان
ودولته فى الصحف التى أصدرها فى
اوروبا مثل صحيفة الخلافة عام ١٨٧٩ ،
وصحيفة الاتحاد ، ثم عاد واصدر جريدة
والدولة العثمانية ، ويهاجم الانجليز ، ثم
والدولة العثمانية ، ويهاجم الانجليز ، ثم
محمد عبده فى تحرير العروة الوثقى فى

ووصل الى استانبول عام ١٨٨٥، وعينه السلطان فى « انجمن المعارف » ويقى بها عشر سنوات ، ثم عاد الى مصر وأصدر صحيفة « مصباح الشرق » عام ١٨٩٨ يدافع خلالها عن الدولة العثمانية ..

باريس ..

وأخيرا نشر هذه السلسلة من المقالات عن الدولة العثمانية في صحيفة المقطم الموالية للانجليز .. فهل كانت المقطم مجرد منبرا يعبر فيه عن آرائه ، أم كانت هذه الكتابات جزءاً من حملة منظمة على الدولة العثمانية في مصر .. ؟

والأرجح .. أنه كان مدافعاً صادقا عن الدولة العثمانية ، مثل كل أبناء جيله ، فكانت بالنسبة اليهم رمز وحدة الشرق وحاميته ، تعلق بالأحلام طويلاً بأن تخرج من مأزقها وأن تصحح أخطاءها ، وأن تتمكن من الانتصار على أعدائها .. وخذلته وأحبطته ..

وكان هذا الكتاب.

معلم السات معلم السات معلم الساك الألوك الألوك الألوك الألوك الألوك المسلم العرب - الإلوائيلي المسلم العرب - الإلوائيلي المسابق المسا

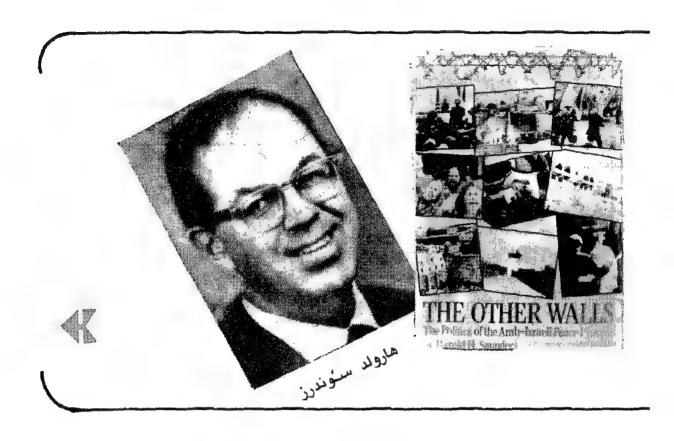
هذا عنوان الكتاب الذى نشره اخيرا هارولدسوندرز الزميل المقيم بمعهد امريكا انترابيز الامريكى للشئون الهامة والذى عمل لفترة طويلة في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومى الامريكى في مجال الشرق الأوسط ولعب بذلك دورا هاما في إدارة وصناعة القرار الأمريكي في كثير من مشاكل المنطقة وعلى الأمريكي في كثير من مشاكل المنطقة وعلى وجه خاص في النزاع العربي الأسرائيلي وقد شارك مستر سوندرز في محادثات كيسنجر ومحادثات كامب ديڤيد وعين في عام ١٩٧٨ مساعدا لوزير الخارجية الامريكي لشئون الشرق الأوسط وجنوب اسيا .

وقد عكف منذ أعتزاله في عام ١٩٨١ عند مجيء الرئيس ريجان للحكم في البحث والتحليل في مشكلة الشرق الأوسط وكيفية إيجاد الاطار المقبول للمفاوضات ودراسة العوامل المؤثرة عليها وأنماط التفاعل

والتداخل بين العوامل الكثيرة مداخلية كانت أو خارجية مالتى تلعب دورا أو تطرح تغيرا على شبكة التوازنات التى تعزز التغيرات والثوابت فى هذه المشكلة المعقدة .

وهو يعرض مختلف المفاهيم التى يطرحها كل جانب محللا المعنى العلمى والمغزى الحقيقى لما يستخدم من الفاظ فالكل مثلا يستخدم لفظ السلام ولكن لكل طرف معانى مختلفة لما يعنيه بالسلام ، بل أن هذه المعانى تطرأ عليها التغيرات حسب تغيرات رؤيا هذا الطرف أو ذاك لمصالحه أو تقديره لما جد من

ماهى « عملية السلام » ؟ لفظان ليس لهما تعريف محدد لافى ادبيات علم السياسة أو فى علم العلاقات الدولية ، لان هذا المصطلح قدسك فى أعوام ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ليناسب تطورات المفاوضات القائمة بين مصر



وإسرائيل وبقية الدول العربية التى استلزمت اطارا واسعا يشمل البعد الزمنى غير المحدد لعملية المفاوضات وكذلك الاطراف المختلفة مثل سوريا والاردن والتى دخلت فى عملية التفاوض والدول العربية الاخرى وخاصة البترولية التى تمسك بزمام مادة استراتيچية ذات تأثير هام على المستهلك الامريكي وحال السياسة الامريكية اخذ ينمو ويتحدد بحيث يشمل العوامل الداخلية والسياسية لكل طرف وكذلك التفاعل بين الاطراف والاطار الدولى المتغير الذى تتم فيه هذه التفاعلات .

ومن الأسئلة الهامة التى يطرحها هو لماذا يجب أن يهتم الرئيس الأمريكى بايجاد حل لهذه المشكلة . ويعتقد سوندرز بأن الضغط المستمر للتحرك نحو تسوية سلمية مؤمنة ومضمونة يخدم مصالح الولايات المتحدة فى دورها العالمى والاقليمى فى الشرق الأوسط

وهو يرى بأن عملية السلام النشطة تعتبر البديل الايجابى للتطرف والراديكالية فى البحث عن حلول أخرى وهذا الرأى من جانبه لايشاطره فيه عدد من الخبراء الذين يعتقدون بان البحث عن حل لهذه المشكلة هو اضاعة لجهد الرئيس الأمريكي وسمعته ودفعه الى موقف سياسي لايحقق فيه مكسيا أو ربحا سياسيا.

وعلى عكس الخبراء المتشائمين يرى مستر سوندرز ان هناك ارضية مشتركة لعملية السيلام الآن اقوى من الأرضية التى كانت قائمة عام ١٩٧٣ وهو ينوه بالدور المصرى الذى يرتبط بالسلام كمبدأ أو هدف ولكن مصر تشترط ان تكون طبيعة السلام والتطبيع مرتبطة بالطريقة التى تتعامل بها اسرائيل مع الفلسطينيين وغيرهم من جيرانها العرب وهو

600000

یری تقدما محدودا وغیر کاف فی مقررات مؤتمر ۱۹۸۲ ..

والكتاب لايعرض معادلة أو مقترحا أو تصورا يشكل الحل النهائى ولو بصورة عامة مثلما قدم تقرير معهد بروكينجر لعام ١٩٧٥ ولكنه يطرح مدخلا لفهم وتحليل المناخ السياسى وكيفية التأثير عليه والتركيز على خطوات محدودة ومركزه للمرحلة القادمة من عملية السلام . فالكاتب يهتم بالمدخل والأطار والأسلوب اكثر من اهتمامه بالنتائج التى يتركها تتشكل وتنتج من خلال التفاعل الذى يطلق عليه عملية السلام .

وهو يركز على إيجاد البؤرة الصالحة للتركيز عليها محاولا ان يحترم حساسية كل طرف للنقاط الهامة بالنسبة لكل طرف كما يتصورها هذا الطرف ويحاول ان يجد أرضية مشتركة يمكن التحرك عليها رغم وجود أرضيات تختلف حولها الاطراف بشدة واندفاع.

وهو يؤكد أن الوقت مجرد مرور الوقت يخلق حقائق جديدة وأن عنصر الزمن هو بعد هام في هذه المشكلة .

وهو يحلل الموقف الفلسطيني والاردني ويطالب بصوت سوريا لان استبعاد سوريا يعرقل من عملية السلام ويحبطها وهو يرى صعوبة تكوين وفد ثلاثي أردني فلسطيني سورى للتفاوض ويقترح بديلا عن ذلك لجنة عربية للتنسيق ، كما يبحث عن مقترحات رمزية لتأكيد الشرعية الدولية للمفاوضات مثل حضور سكرتير عام الأمم المتحدة او ممثلين من مجلس الأمن لتوفير هذا المطلب العربي .

وهو يرى أن مصلحة السلام تتطلب أن تتبوأ مصر مركزها القيادى فى العالم العربى وفى عملية السلام . ويرى أن مساعدة مصر فى حلها لمشاكلها الأقتصادية عنصر هام فى تقوية السلام ويمكن الدعم الاقتصادى ولكن على الولايات المتحدة أن تعلم أن تقدم عملية السلام واشتراك الفلسطينيين والاردنيين فيها يقوى مركز مصر وقدرتها على الأستمرار فى يعم السلام وخلق وتطوير علاقات طبيعية مع أسرائيل .

ويعرض الكاتب لدور الدول العظمى ويناقش مختلف النصائح والمقولات التى تتردد بين السياسيين والمحللين ويطرح نقاطا كثيرة لتشجيع الاطار السياسى والنفسى لعملية التفاوض وأهمية أن تكتسب العملية عنصر الأهمية العاجلة والمتصاعدة لخلق الضغط المناسب لبلورة القوى اللازمة لتأكيد العملية وتقويتها امام القرى التى تعوق مسارها.

وهو يرى ان السؤال السياسى الهام ليس في امكانية قبول الطرف الاخر للحل المقترح بل في الخطوات التي يقوم كل طرف ليسهل للطرف الآخر قبول الحل وهو يرى ان المناخ المناسب قادر على جعل مايبدو اليوم غير ممكن يتحول في اطار مناخ سياسى مناسب الى حل يلقى القبول.

ان الكاتب أعد كتابا يصلح لهؤلاء الذين يقومون بمهمة المفاوضات وأسلوبها وهؤلاء الذين يتابعون بتحليل تطوراتها وهو بذلك يشذب أدوات المفاوضة ويحلل تفاعلاتها مقدما ، دليلا نافعا للمفاوضين في أمور النزاع العربي الاسرائيلي وتاركا لعملية المفاوضة مهمة انتاج الحل المقبول من الاطراف .

وهو يبتعد بالمدخل الذى اختاره عن الخوض فى المواقف القانونية للأطراف ملتزما بأسلوب برجماتى عملى للبحث عن الممكن والعمل على التأثير على الظروف المتغيرة لتوسيع وتقوية وتأهيل الارضية المشتركة.



هنری کیسنجر

والكتاب بذلك لايعرض حلا ولاتصورا لحل شامل للقضية الرئيسية وروافدها وانما يقدم دليلا لمساعدة الاطراف المختلفة على الخوض في "عملية السلام "

وهو يعتقد ان هذه العملية هي خير بديل عن الاختيارات الأخرى سواء كانت الاختيار التصادمي عن طريق الصراع العسكري أو أساليب الصدام المتنوعة كما هي أفضل من الاختيار الأخر وهو عملية التعليق لأجل غير مسمى.

وفى رأيى أن للكتاب معطيات ايجابية فى مجال وسائل واسلوب المفاوضة ، أى فى المجال الفنى الضيق لعملية السلام بشكلها العام والذى تتفاعل فيه موازين القوى والعناصر القيادية والمحركات الاقتصادية والنفسية ودور الدول العظمى والوسيطة والاستفادة البناءة من الفرص المتاحة ، فهى مجال أوسع يتطلب منا فهما, أعمق وأشمل بحقيقة المتغيرات الدولية والاقليمية فى منطقتنا ووسائل تحريكها وأسلوب دفعها لتحقيق سلام شامل دائم .

وفى اطار المنظور المحدود الذى اختاره الكاتب لمعالجته يستفيد القارىء من خبرة مستر سوندرز ويكتسب بقراءة الكتاب فهما لعقلية القائمين على السياسة الامريكية واسلوب تناولهم للقضايا المصيرية التي يشكل عنصرا محوريا في واقعنا السياسي

وغى ختام هذه العجالة السريعة لبذا الكتاب اذكر الآيام الأولى لشهر سبتمبر ١٩٧٠. وكان وزير الخارجية المصرية حينذاك السيد اسماعيل فهمى قد أيقى تقاصيل اتفاق فك الارتباط الثاني سرا مفضلا أن يذكر بعض الجوانب الايجابية ومبقيا الجوانب الاخرى التي كان يتوقع اعتراضي عليها في طي الكتمان . وجاء هارولدسوندرز في دورة المفاوضات وأطلعني على تفاصيل الاتفاق في اطار مناقشة بيننا وكان وقع هذه التفاصيل شديدا على نفسى وقلت له كيف تضعون مصر في تقديم ثمن باهظ في سبيل الحصول على تقدم ضئيل ومن ضمن للعرب الحصول على الأرض المحتلة بهذا الاسلوب التفاوضي فأجاب بأن الحل يتوقف عند قوة دفع السلام ... ومرت الآيام بل الأعوام ولازلت انتظر قوة دفع السلام وقدرتها على تحريك الاحتلال الاسرائيلي من الضفة والقطاع ، أن فن المفاوضة واسلوب التفاوض هو أحد وسائل التحرك السياسي ولكن لايمثل الا عنصرا من عناصر كثيرة تشكل صرح الوضع السياسي المواتى لانتاج حلول مقبولة .

يقينى ان مهمة تحقيق السلام العادل تتطلب جهودا صامتة ومبدعة تجمع بين الرؤيا الثابتة والتحرك السريع والتابيد الشعبى والتأثير على الاطراف الاخرى والمناورة وخلق الظروف المواتية وهى تحتاج كذلك الى العمل الدائم الدائب لبناء قوى المجتمع الخلاقة ، التى تمثل عصر الأمن والامان وفى نهاية المطاف تمثل القاعدة الصلبة للسلام العادل.







بقلم: بيوسف القعيد

الشعراء كشيرون

ماقل

● ● إختار وزير الثقافة والاعلام العراقي ، لطيف نصيف جاسم الدليمي ، أن يتكلم في نهاية المربد ، بعد أن يستمع أولا لمن جاءوا الى المهرجان . وفي كلمته الاخيرة . قرر الوزير أن يصبح المربد مهرجانا سنويا بدلا من إقامته كل عامين. وان تخصص له قناة ارسال تليفزيونية وإذاعة خاصة به .

ويبدو ان الوزير أراد ان يمسك بالمثقفين العرب من أحلامهم ، فوقف أمام الحلم المستحيل وقال: إن المهرجان سيصبح منطقة حرة للجميع .

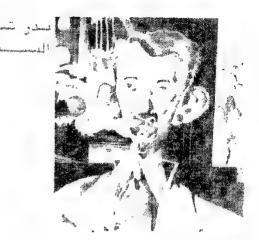
هذا الكلام الكبير يفرض علينا ضرورة الكتابة ، ولن تكون الكتابة هي السطور المتوقعة ، بل هي الكلمات الأخرى ، التي

قالها المثقفون طوال المهرجان ولكنهم عند العودة الى بلادهم سبحوا في بحار الازدواجية الخالدة . وقرروا ان مافعلوه وماقالوه هو أمر ولكن مايكتب في مثل هذه المناسبات بجب أن يصبح أمرا أخر تماما . يصل إلى حد النقيض في بعض الأحيان .

وعندما اكتب هذه الكلمات لااحب ان أبدو مثل عواجيز الفرح ، والمهرجان كان فرحاً فعلا . ألف مثقف عربي منهم حوالي ٦٥٠ من ابناء العراق . والباقون من أبناء الأمة العربية ، وبعض المستشرقين .

ومجرد ان يلتقى هذا العدد من مكان واحد في بغداد وان يسافر جنوبا حتى البصرة . حيث مكان المربد الأول في التاريخ ، وحيث السياب أحد الحقائق المؤكدة في تاريخنا الشعرى كله . وأن يسافر شمالا حتى أم الربيعين ، الموصل الجميلة فهذا أمر طيب

ولكن يبقى أن المربد مهرجان شعرى وأي مهرجان شعري له اضلاع ثلاثة اساسية هي: الشعراء، والنقاد والجمهور . والمحك الأساسى لأي نجاح



محمود درویش



يبقى فى لقاء هذه الاطراف الثلاثة واحتكاكها وتفاعلها .. تخرج منه الشرارة العظيمة التى هى الفائدة المرجوة من مثل هذه المهرجانات .

الذى حدث هو انه لا النقاد استمعوا الى الشعراء ولا الشعراء استفادوا من النقد . ففى وقت واحد كانت تعقد جلسة شعرية وجلسة نقدية فى مكانين مختلفين . مع انه كان يمكن العثور على صيغة لقاء مابين الطرفين .

الجمهور لم يتمكن من حضور جلسات النقد التى بدت اكاديمية ونظرية ، وان كان قد تفاعل بصورة جيدة مع الشعر فهو تفاعل يتم عبر التليفزيون الذى نقل مشكورا كل ماجرى فى المهرجان شعرا

ونقدا . وإن كان تفاعل التليفريون غير اللقاء الحي والمباشر .

المفروض أن المربد مهرجان شعرى ، ولكن الشعراء عوملوا فيه إعلاميا بمنطق النجوم والكواكب على الطريقة الغربية من صناعة النجوم . إفتتاح المهرجان كان مخصصا لنزار قبانى وسعاد الصباح ، ومنتصفه ـ ولكن بصورة خافتة واقل ـ لاحمد عبد المعطى حجازى . ومحمود درويش الذى قرر أن يحضر في الختام فقط . إيمانا بقاعدة أن الختام مسك . قفز نزار قبانى وقرر أن يشاركه لحظة نجومية نزار قبانى وقرر أن يشاركه لحظة نجومية الختام ، والقى شعرا قال عنه أنه جديد . ذلك أنه يؤمن أن من يتحدث أخيرا يبقى في الذهن دائما .

وهذه امور طبيعية ، ولكن الغريب ان يحدث هذا في مهرجان ثقافي ، حضوره الف من مبدعي الكلمة وجمهوره الملايين من متذوقي الشعر

اما الشعر نفسه ، فقد ناه فى دروب الصفقات الشعرية ، وتحول الى نوع من القص الشعرى ومعظمه يسكن فى خانة شعر المناسبات الذى لايبقى منه - بعد ان تمضى المناسبة كثيرا او قليل ، وحتى الشعر الذى لم يتناول المناسبة بشكل مباشر بدا وكأنه قد قيل من قبل .

ولا المعانى جديده ولا التناول فيه توهج الشعراء .. والظاهرة الغريبة أن كثيرا من الشعراء قال شعرا منشورا من قبل . بحجه انه ليس لديه جديد كما أن كثرة القصائد والشعراء جعلت القدرة على التلقى تتوقف من منتصف الجلسة الشعرية .

وفى اطار ماقيل من الشعر ، فإن التقليدي منه كان سيد الموقف . والجديد



كان اقل بصورة لافتة للنظر.

المربد مهرجان تقيمه العراق الذى تدخل حربه مع ايران شهزها الرابع والستون هذه الايام . وهذا معناه ان العراق الذى يواجه ظروفا اقتصادية بالغة الصعوبة عليه أن يدقق كثيراً في فكرة المهرجانات . والمسئولون عن المربد هم : عبد الأمير معله الشاعر الروائي ووكيل وزارة الثقافة والاعلام. وحميد سعيد الشاعر ورئيس تحرير جريدة الثورة. وعبد الرزاق عبد الواحد الشاعر المعروف ولابد وان نضم معهم الدكتور محسن جاسم الموسوى . رئيس تحرير مجلة أفاق عربية والوجه الجديد للثقافة العراقية . والمسئولية عليهم كبيرة والعبء غير عاد . ومطلوب منهم الأن الاجابة على عدد من الاسبئلة الهامة:

- هل من صالح المهرجان ان يُقام كل سنة بدلا من عامين ؟ وفى هذه الحالة كيف ينظم بحيث يخرج من دائرة التكرار الممل احيانا ..
- كيف يلتقى قولا وفعلا الثلاث: الشاعر والناقد والانسان العادى .. فى لحظة شعرية نادرة .

لامفر من الخروج من فكرة الشاعر النجم الأوحد الى الشاعر صاحب الموهبة الشعرية اولا واخيرا ..

ايهما اجدى للثقافة والسياسة معا . ان يكون المهرجان مظاهرة سياسية دون محتوى ثقافى . أم ان يكون لحظة إبداع ثقافى تطرح هما سياسيا . ؟!

اننى اكتب هذا لأننى أحب العراق الارض والناس والتجربة والجنود والثقافة اكثر من الذين عادوا لكى يقولوا كل شىء تمام والمؤتمر كان عظم إنجاز فى النصف قرن الأخير ..

فالهدف الاساسى هو ان يكون السهرجان القادم افضل من الذي عدنا منه منذ ايام .



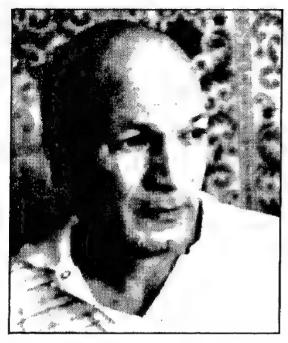
● كان من مسلمات المربد ان الوفد المصرى هو اكبر الوفود فى المهرجان وقد تحدث حالة من الطرب عند سماع هذه الكلمات ولكن بعد السكرة تأتى الافكار دائما فالذين سافروا من مصر لم يكونوا وفدا بأى معنى من المعانى كانوا مجموعة من الشعراء والكتاب والمفكرين والصحفيين تم أختيارهم على اساس فردى وبصفتهم الشخصية وكانوا يعانون حالة من عدم التجانس لدرجة انهم تحولوا الى مجموعات لايربط بينها سوى المكان الذى يقيمون فيه أليمون في أليمون في أليمون فيه أليمون فيه أليمون فيه أليمون في أليمون ف

ولنتحدث حتى بالصراحة التى تغضب الاخرين ليس احيانا ولكن فى كل الاوقات فمسالة الحضور المكثف للمصريين وعملية التغييب التى جرت لمصر تتمثل فى حالات من الغمز واللمز من احد الذين قالوا ان الشعر مات فى مصر ولانه قال هذه الجملة بهدف ان يخلق موضوعا للرد

عليه اساساً وانه يهدف الى دفع عشرات من المصريين الذين كانوا فى المهرجان لكى يكتبوا مقالات حول حال الشعر فى مصر . فإنه يمكن ان نقول الكثير عن شعر الامة العربية فى احضان مصر دون ان يكون ذلك ردا على احد .

لامفر من اقول ماهمس به الكل لنفسه وللآخرين في الغرف المغلقة . ثم عندما قرروا الكتابة بلعوا الاحرف في بطونهم وكتبوا كلاما اخر. يوجد الأن في الوطن الغربي حالة من السعار اسمها .ّ وراثة الدور المصري. منذ ست سنوات وهناك من يتصور ان عربة العقل المصرى اصبحت فارغة ولابد من أن يكون هناك من يملؤها . وملء العربة تحول الى حالة من الجنون . في بعض الاحيان. وهذا الجنون عبر عن نفسه بأكثر من صورة واكثر من شكل . مرة بإهالة التراب على وجه مصر الثقافي . واخرى تريد اطلاق النار على الواقع الثقافي في مصر. وثالثة بتجاهل الانجاز المصرى في اي ميدان تقافي .

وقد شعرت بآن هناك محاولة لتغييب الحجم المصرى فى المربد السادس .. قد يقال إن هناك ٨٠ مصريا جاءوا .. وانهم ثلث من حضر من العالم العربى .. ولكن حضور الأشخاص _ مع احترامى التام لهم _ لايعنى حضور الابداع . لست شوفينيا والحلم القومى العربى هو الثابت الوحيد فى خيالى ومااكثر المتغيرات . ولكنى عدت وفى ذهنى سؤال حزين : من



احمد عبد المعطى حجازي

المستفيد من تحويل مصر الى هذا الغاب الحاضر بهذه الصورة ؟!

يمكن ان يرد على بعضهم بأن عصر لم تنس وكانت فى البال والخاطر وهذا صحيح تماما . لمن يتعامل مع سطوح الاشياء . ولكن من يحاول النفاذ إلى ماتحت السطح . وأد من عذاب هذه المحاولة . سيدرك ان ثمة خيوط غير مرئية . وأمورا فى الذهن تحدد الحضور الشعرى والنقدى المصرى ..وربما حدث هذا بحسن النوايا . والنيات علمها عند المربد القادم .

اكتب هذه الكلمات في اوراق المنطقة لحرة التي قررها وزير الاعلام العراقي نفسه واكتب هذه الكلمات لكي اقول له الي اللقاء في المربد السابع ..

مين المنصورة عاطف مصطفى

الفطع الذى فارك عمر المعرب

تحتفل المنصورة بذكرى مبلاد أستاذ الجيل أحمد لطفى السيد في ١٥ بنابر الحالي ، وهو تقليد طيب لتكريم أبنائها من الأدباء والفنانين ، الذين لعبوا دورا هاما في الفكر المصبري المعاصر، وأسهموا بجهودهم في كل الميادين منذ بداية القرن العتسرين .

وقد بدأ قصر ثقافة مدينة المنصورة عاصمة الدقهلية هذا التقليد منذ فترة قريبة ، وكان أخرها الاحتفال بميلاد الشاعر على محمود طه في منتصف الشبهر الماضي، وحضره صفوة من أدباء المنصورة حيث القيت قصائد الشعر، وتبارى الصاضرون في الحديث عن دور الشاعر في إثراء الحياة الأدبية من خلال شعره الرصين .

وأحمد لطفى السيد ولد في قرية « برقين » من أعمال مدينة السنبلاوين بالدقهلية ، وظهر نبوغه منذ نعومة أظفاره، ولم يأبه بالجاه والغنى الذى كانت تحياه أسرته ، بعدما شاهد المعاناة التي يحياها المصريون في ظل الاستعمار والاستبداد ، وحرص على أن يعيد

للمصدى كرامته وعزته ، ولذلك فقد ظل طوال حياته يحرص على إثبات أن مصر برجالها وبأبنائها أعز وأعظم شعوب الأرض قاطبة ، بل إنه أول من نادى بشعار « مصر للمصربين » كما كان أول من نادي بالديمقراطية في الوطن العربي .

وهو استاذ الجيل بغير منازع ، فلم يختلف على أستاذيته لجيله وللجيل الذي لحق بجيله إنسان ، وامتدت استاذيته عبر تلاميذه إلى جيلنا ، ممن راوه ولم يستمعوا إليه ، الا من واتتهم الفرص على قلتها للاتصال به والاستماع إليه .

عاش أكثر من تسعين عاما ، وما كان في حياته على طولها إلا كل عمل جليل ، فكان موظفا نابها، ووصيل في سلك الوظيفة إلى أعلى مراتبها ، وشارك في الأعمال العامة ، وكان من الرعيل الأول في كل عمل قومي أو سياسي أو وطني .. فكان من مؤسسى الوفد المصيرى عام ١٩١٩ ، وكان مديرا للجامعة ومن مؤسسيها، ووزسرا وعضبوا بمجلس الشبوخ، ومفاوضا في وفد المفاوضات المصسري مع الانجليز ، وكان في كل هذا شخصية متميزة لها دورها التاريخي الذي يذكريه ،



احمد لطفي السيد

كما يذكر به غيره من النابهين الذين شاركوه ، أو شاركوا مثله في تلك الأعمال العامة ، ولكنه لم يخلد بهذا كله ، وإنما خلد لأنه كان صاحب فكرة تمثلت مايحتاج إليه جيله ، فكان لطفى السيد م بحق الناطق الحقيقي بلسان عصره .

● مصدر للمصدريين ●

وكان أحمد لطفى السيد رجلا فى أمة ، وامة فى رجل ، أو هكذا وصفه الرسميون حينما أهدته الدولة جائزتها التقديرية ، فقد كان أمة وحده حين أخذ يعرف المصريين بأنفسهم ، ويفتح لهم أفاقا من الفكر ويدلهم على معان جديدة للحياة ، غابت عنهم حين وقف بهم الجمود عن التطور ، ووقف بهم الجهل عن الارتقاء والتمدن .

وقد عاش أخصب فترة في تاريخ مصر الحديث .. حيث نشأ في ثورة ، وختم حياته في ثورة ، وشغل فكره أثناء الحرب العالمية الأولى بمستقبل مصر بعد الحرب ، وما ينبغي أن تحصل عليه ،

خاصة وأن الانجليز سخروا طاقات الشعب بهذه الحرب المدمرة!.

ركان نداء مصدر للمصديين ، مهما حتى فسره لطفى السيد ، وكشف عن معناه ، كما انصف احمد عرابى يوم وفاته ، ولم يأبه بما يمكن أن يحدث له ، حيث كان الخوف من تهمة العرابية مازال قابعا في الأذهان في تلك الحقبة .

لم يضع أحمد لطفى السيد مؤلفات كثيرة ، فمعظم كتبه عبارة عن مقالات في الجريدة ، وأحاديثه بعد أن نفض يده من العمل الصحفى ، وقد تولى جمعها ونشرها بعد ذلك " إسماعيل مظهر " فنشر الجزء الأول من المنتخبات عام ١٩٢٧ ، ثم الجزء الثاني في عام ١٩٤٥ ، ونشر في عام ١٩٤٦ ، تأملات في الفلسفة والأدب والسياسة والاجتماع .. ، وفي العام نفسه نشر » صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية في مصسر ٨٠ وفي عام ١٩٦٢ نشر كتاب الهلال مجموعة من الأحاديث، رواها لطفى السيد للأستاذ طاهر الطناحي تحت عنوان « قصة حياتي » وفيما عدا ذلك ترجماته للفيلسوف الاغريقي « أرسطو » وهي كتاب « الطبيعة » و « الكون والفساد » و « الأخلاق » .

* * *

وإذا كان احتفال المنصورة بواحد من ابنائها ، وعلم من أعلام مصدر فينبغى أن يكون التكريم الأول له فى أن تحظى مكتبته الخاصة التى اهداها لمكتبة المنصورة ، وكذلك مقتنياته الشخصية بوضعها فى متحف خاص به ، أو فى مكان بليق بها ، بدلا من وضعها بهذه الصورة التى تجعلنا ناسف .للى ما يحظى به اعلامنا من جحود ! .



بقلم: د. مجل رجب البيومي

ليست هذه هي المرة الاول التي يدهم مصر فيها وباء المغدرات ، فمئذ عهد الدوله الإخشيدية حين كأنت زراعة العشيش مياحه في الدولة ، ومصر تنعرض لهدا البدء على فقرأت متياعدة ، وقارىء القريزي يعف على سلسلة من ضروب النعاج المسسقمر لهذه السموم القاتلة ، وليس من همنا الأن ان بجنو صفحة من باريخ هذا المسال الشدق وانها نمهد به لندكر أن ماتمانيه البلاد الان مو أشد ضروب المعاناة في تاريحها الطويل -اذ أصبحت هذه السموم في هذا العهد قريبة من ايدي النشء الصغير ، وهذا مانم يعدن من قبل ، أذ كان تعاطى علم البلايا مقصورا على الكيار وحدهم ، وعد قائل في ايدى الجهد. جملهم يسسىخون في منع التلامية من ابنائهم مآيفيض عن حاجتهم ، فيفيح امامهم بابالشي ، وهكذا وجدت المخدرات ميادين كثيرة للفتك بالارواح فتكا بطينا عن طريق الادمان ، بل هُكذًا سَاعِد الجهلة من الآباء على انتشار هذا الداء ، بالاتجار في السم المسائل تارة . ويتهيئية الظيروف لادمان ابنائهم ، وتعطيم قواهم في عمر الزهر ا ولا ننكر ان الحسب المستخم من الافلام الهابطة ، الداعية عملياً لانتشار قدم السموم قد جعل الفن السينماني مستولا عنانعداره الشائن مهما اختلفت يواعث التبرير لهذا الالحاس المتواصل في عَرض الشباعة المنكرة دون حياء ! ومن المؤسف أن نفراً من كبار الفنانين شرقا وغربا وقديما وحديثا قد تورطوا في الأدمان القاتل ، ومنهم من أدرك سوء عصيره ، وتحدث عن ماساته بما يعهدم المبرة النَّاصحة ، والموعظة الامينة ، وسنختار من أدباء الغرب بعض من كتبوا عن ادمانهم المزمن ، فهم يتجريتهم المسحيحة اقدر على الصدق في وصف الداء اذ ينقلون عن انفسهم دون افتعال ه

اللذين قرموا الياذة الشاعر الاغريقي الكيهر هوميروس يعرفون انه ذكر بها نبات الافيون ،

وهومير لسان الشمسعب اليوناني يتحدث عن اهوائه بها يبردخفاياه ، وكذلك عرف الوقراط الله الطّب اليوناني اثر هذه المّادة في التخدير ، فاوضى بها في العلاجين الجسمي والنّفسي ، ال راها تخسدر الداء تارة وتذهل الريض عن مواجسه الاليمة تارة اخرى ، وطبيعي أنّ ينقل الرومان عن اليونان مالديهم من شر وخير أاذ جمل اطباؤهم الاليون مصدر وأحة للمريض ولملهم كانوا معدودين بعض الشيء اذكم يجدوا من وسائل التخدير سواه ، وقد قيل ان طبيب الامبراطور نيرون ، وهنو « الدوما محلوس " كان يحرص عل وصنسفه لنيرون حين تهييج انفمالاته ، ولقل جنونه المتقطع كان من بواعث هذا الادمان ، وقد غلبت الخمرة على الافيون في احقاب تألية أذ آثرها الأطباء في التخدير على ماسواها ، حتى جاء القرن الثهامن عَشْرَ فعادت السيسيطرة للأفيون ، واتسمع الامد لدراسته علميا على وجه مقارب ، وفي معي مائة عام تجلى للاطّباء خطره الداهم ، فأصدر الطبيب الغرنسي مودودي تور سئة ١٨٤٥ كتابه ء الحشيش والجنون » وهو خلاصة تجربة اليمة شاهدها المؤلف لدى مرهباء الكثيرين ، 15 كان مديراً لمستشفى الامراض العقلية بباديس ؟ فادرك أن اكثر مرضاه من صرعى الالبون ، وقد جازف بنفسه حين تناوله ليدرك اثره الجسمي والنفسي ، وهي مجازفة دفعته الى شن حرب قاسية عليه اعلنها في كتابه المسساد اليه ، وحق له أن يؤلف مستنكرا ، أذ انتشر الافيون في فرنسا وانجلترا لعهده على نحو مرّعج ، وقد وقع في براثته اعسلام من رجال الادب منهم توماس دى كنسى ، وشادل بودلير ، وتيوفيل جويتنيه ، وكلهم قد عاش في القرن التاسع عشر ، وله في الحديث عن المخدرات كلام ذائع نشير الى بعضه الان .

توماس دی کنسی

اصدر توماس دى كنسى كتابه « اعترافات آكل الافيون » ليبرد لنفسه وللناس عكوفه على الادمان القاتل ، فقد احس احساسا قويا باثر المخدر في انهاك جسمه ، وتدهوره الى الهاوية في عجلة سريعة ، كما احس بنظرات اللوم ، وعبارات التهكم من عارفيه ، فاراد الهاوية في عجلة سريعة ، كما احس بنظرات اللوم ، وعبارات التهكم من عارفيه ، فاراد الهاوية في كيانه الذاتي ان يجعل من اعترافاته وسيلة مسترحمة للدفاع عن مذنب يلمس آثار جريمته في كيانه الذاتي

قبل أن يلمسها في نقد السساخر ، وتهكم الْسَامِت ، لذلك نجده يسرف في العديث عن للة الافيون ضعف ما يتحدث عن عواقبه الوخيمة ، وهو أنسياق لا شعوري لل التبرير اكثر منه اعترافا يقداحة الصباب كاوقد بدأ اعترافاته ليقول لقارئه انه لا محالة سيسائل تغسسه : كيف يستسلم العاقل لسبلطان هذه العادة مع مافيها من شقاء وتعس للنوع الانسساني ، وكيف يلقى بنفسه طائعا مغتادا في هاويتها حتى تثقله باوزار ليس للخلاص منها سبيل ا وفي الاجابة عن هيذا التساؤل أخد الْكاتب يسهب في تعداد مآسيه التي وأجهته في مطلع شبابه ، وكيف التمر به الأوصياء حتى حرموه ما فيه ، واضطروه الى التشرد ، ومنخلال ماذكر الكاتب نعلم أنه كان ذا موهبة كبيرة ، وأنه اتقن اللغة الاغريقيسة في الثالثة عشرة من عمره القانا جعله يصحح أخطاء مدرسسسه ويعجب لجهله الشائن بمادة الدرس ! وقد كان يتناول الصحيفة الانجليزية ليقراها باليونائية فورا دون أن يشعر صاحبه أنه يترجم ، ثم إ كره الدراسة التقليدية في المدرسة وأرأد أن



هسو مسيرو س



يكون حرا في مطالعاته فسخط عليه أوصياؤه وتعرض لانياب الفقر والجوع والشرد ، ومد يده للصدقة والتسلول ! ويقول انه ذاق من مرارة الجوع مالم يذقه انسان اذ كان يتضور تضورا لاينقطع وخزه القاتل بعض الفتات حتى يرجع كما كان بل أشد ، وبعد اسهاب مطيل في شرح ضروب الفاقة التي عاناها ، ذكر أنه أحس بضرب مؤلم في ضرسه كاد ينزع روحه فخرج هانها على وجهه ليدله أحه الناس على استعمال الافيون كي يهدىء ضربات الفرس ، فعرج هانها على وجهه ليدله أحه الناس على استعمال الافيون كي يهدىء ضربات الفرس ، وقد ذاقه لاول مرة فجن به جنونا . وعثر عليه أن يسلوه ، وقد كتب توماس صفعات مثيرة تصور احساسه بهذا المغدر ، صفحات مسرفة يسوقها تبريرا لانحسداده ، يقول في بعض سطورها مصورا احساسه به لاول مرة :

«يا للسماء ؛ ماهذا البعث الذي حدث ، انتقلت مرة من ابعد الاغوار سحقا ، الى ارفع اللارى ارتفاعا ، شعرت بتغيير كلى ، ذالت الامي كلها دفعة واحدة ، على ان ذوال الالم لم يكن بالامر العظيم اذا قيس بغيره ، فقد فتحت امامي ابواب المفردوس ، فنعمت بالحياة حتى خيل الى انى قد تعاطيت سر السعادة الذي اضاع الفلاسفة اعمارهم في البحث عنه ، اجل ، استطيع الان ان اشترى هذه السسعادة وان احملها في جيبي « بيني » واحد !

يقول هذا توماس ، وقد اعترف انه غب ادمانه لم يعد يصدي آشى، ، حتى انه كان الاستطيع ان يخط رسائل من ثلاثة اسسطر لاصدقائه الا بعد جهد جهيد ا وقد قفى عدره لم يؤلف شيئا غير اعترافاته التي كتبها ارتجالا وكانه يتحدث ، ويلحظ الناقد خللا في سياقها ، اذ يستطرد كثيرا الى مالايهت الى موضوعه ، ثم يكرد ماقال ثانية وثالثة ! وهسدا ليس باسلوب كاتب مقتدر ذى موهبة ، بل ليست هذه طاقة من كان يخطىء اسساتلاته ويدلهم على الصواب ، وهو تلميلا ! والذين يتعدثون عن نشوة المخدرات ، يستشهدون بفقرات معا كتب توماس ويرددون قوله في مناجاة الافيون :

« ايها الساحر العظيم ، ياذا القدرة التي لانتلاشي ، والقوة التي لاتقهر ، يا من تجلب العزاء لقلوب الاغنياء والفقراء على السواء ، اذا انطلق لسائك بسحر بيانك انتزع من القلوب الحقد والبغفي المائد واذا ماجلبت الاحسلام ليلة واحدة عادت الى المجرم التعس ذكرى ايام الطفولة ملاى بالعابها الهائلة فتغسل عن يده دم الجريمة »

وهذه الاقوالُ التي تنتزع انتزاعا من اعتراف توماس يجب ان يضاف اليها ماقاله في عواقب هذا البلاء حين يخمد الحس ، ويخبل العقسل وينهك الجسم فيصبح متعاطيه مشلولا جسما وعقلا وارادة اكان عليهم ان يستشهدوا بمثل قوله :

« أنّى احاول ان اصف أو اصور حالة الخمول التي اصبحت فيها ، وهي صورة لكل يوم من ايام السنين التي قفييتها تحت سحر هذا الوباء الخادع ، احاول ذلك فلا اسستجهم أدراكا يكفيني لكتابة ثلاثة اسطر ، بل لااستطيع ان اكتب رسالة قمسرة الا بعد اشهر واسابيع فاتالم الصيرى لان آكل الافيون لايفقد شعوره بالمه النفسي ، وانحدار اماله ، بل يتزايد هذا الشعور مع انعطاطه الجسمي والعقل فيزيد سعيرا والتهابا ، يشعر أن الواجب يدءوه الى النهوض ، ولكنه لايسمتطيع التحرك كرجل اصابه الشلل ، فلزم الفراش عاجزا عن مفادرته انى عاجز عجز الرفيع في يدى مرضعته ، الدرف الدموع ، واقلف بالاهات دون جدوى ، ويزيد



بودليسر

على هذا الرهق النفسى ما احسه من الم في التنفس ، وضيق في الصدر ، وفساد في التخيل اذ كان يخيل الى انى كل ليلة انزل ثم انزل فم انزل الى اعوار مطلمة سحيفة يتلو بعفسها بعضا ، واشعر ان من المستحيل ان اخرج منها فازداد تعاسة واود الانتحاد لانجو » .

مدا بعض ماذكره توماس عن تجربة صادقة ، اعترف بها تلقائيا دون الزام ٠

شارل بودلي

شارل بودلیر مسساحی دیوان « ازاهیر الشر » شاعر اسمه اکبر من شعره ، فانغرائی شدوده وظواهر انحلائه دفعت اقلاما کثیرة الل الاحتفاء بادیه ، فکتبت عنه الدراسات الکثیرة التی لم یحظ اولو الجد بامثالها ، وکانالذین یملقون علی دراسة هؤلاء یروحون عن انفسهم

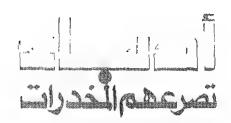
اذ يعبرون عن عواطفهم الذاتية في ستاد من التعليل الادبي المعايد! ولا تظلم الشاعر حن للكر انه شاعر الرذيلة ، لان اخلص حوادييه من التقاد قد وصفوه بذلك الوصف عن اعجاب وتقريظ لا عن قدح وتجريح ، وكان صديقي الاستاذ ابراهيم المعرى لا يعدل به شهاعرا اخر من ادباب اتجاهه ، وهو مع ذلك يقول عنه في كتاب ما الفكر والعالم ،

آخر من ارباب اتجاهه ، وهو مع ذلك يقول عنه في كتأب و الفكر والعالم ، . وهو مع ذلك يقول عنه في كتأب و الفكر والعالم ، . والحياة في عرف بودلير لاتباو في مختلف الوانها الصارخة الا في الرذيلة والشر ، فقد خلبت الرذائل لبه ، يود أن يهبط أن أعماقها السحيقة ، حيث تبدو الفطرة الحيوانية مجردة من العرف الاجتماعي ، والواجبات المقروضة ، شريرة متخبطة عارية من كل دثار ، فشعره مفعم بالجنون الشهوى ، تتوادد فيه أبشع صسود الدعارة ، يختلط فيها الالحاد والعبث والفوضي الخلقية المحتاحة ،

ويكفى هذا لنقرد أن الرذائل تتابع متلاطة لدى أصحابها > فبودلير قد عشق النسساء والسواقط منهن بنوع خاص ، وعشق الغهر ، ثم قرا كتساب « اعترافات آكل الافيون » لتوماس دى كنسى المشاد اليه من قبل ، فجره إلى هذا المغدد ، وكتب عنه كثيرا مها أوحاء تفكيره المنحد ، وصحب معه العشيش ايضا ، فكانت الخمر والافيون والعشيش حلقات في سلسلة تغل الشاعر لتهوى به إلى الفناء السريع ولم يغب عنه أن يغلف فكره الهابط بغلائل فات بريق يخسدع بهسا قارئه حين قال عن العشيش ؛

د أن في الانسآن رغبة مستاصلة لادراك المثل القليا ، والوصول الى العقيقة ، لذلك يحاول ما أمكنه أن يخلص الروح ويطلقها من سجنها المادى ، العائق لها عن الوصول الى هذه الاهداف كذلك السعادة هي الضالة المنشودة لبني الانسان ، وبما أنها ليست في متناول الجميع ، فهو يحاول ما أمكن أن يتوهمها ويصطنعها ، فقدح من مدام ، وشهقة من تبغ ، ومضعة من حشيش ، تجد بها الروح تخلصت وتبدئت . .

ياعجباً ! بحاول الصوفيون أدراك المسل الهليا والومسول الى الحقيقة فيتجردون من الشهوات و وعليلون مناجاة المخالق في الخلوات ويخرجون عن الموالهم للفقراء والمساكين عن رغبة مخلصة ! وقلما يعملون بعد ذلك ! أما بودلير فيرى ادراك المثل العليا والوصول الى الحقيقة محصورا في قدح من خمر أو ومضعة من مشيش ، وشهقة من تبغ ا وهو تفكير لايستقرب من مدمن مغدرات !



الفرعونية في أدبه شعرا ونشرا اذ تحدث عن مدينة طيبة القديمة في كتابه « قصة المومياء » كما نظم قصيدة من ارقى قصائده على لسان السيلة المصرية القائمة بباريس! ولكن طام القرن التساسع عشر ادركه حين وقع في اس المخدرات ، وبلغ به الادمان مبلغا وصف تاثيره في كتاب خاص اسماه « نادي العشاشين » وقد استطاع أن يرصد اوهامه الباطنية في لعظات تخديره ، فاعلن انه تخيل بعد تناول العشيش ان جسده قد ذاب ذوبانا ، وصار شفافا ، وأن أهداب عينيه قد امتدت كاسلاك رفيعة من الذهب ، ثم اخذت تلتف حول كرات منفيرة من العاج اخذت تدور حول نقسها ، وقد انفجرت من حول الشاعر انهار من الفضة ، شواطَّتُها مَن الذَّهب ، وبعد المد عاوده الصحو قليلا ثم ادركته السمادير ليرى نفسه بين جماعات من الطيود والفراشات وايسمع اغاديد جميلة لا عهد له بها ، كمسا داى اكثر من خمسمائة ساعة دقاقة ترن في سيهمه دئينا يشبه الاهازيج ، وحين صحا مرة ثانية أدرك ان هذه المناظر الجميلة قد مرت عليه في اقل من ربع ساعة فقط ! عاد بها الى الفتور والهمود . لم تكن هسله الخيالات الموهومة وقفا على تيوفيل جوتيبه وحده ، فاكثر المتعاطين يتوهمون مالا يحصى من الاخيلة • ولسكن ما يعقب فترة الدَّهول برجع بالفكر الاليم فيحسى مرارته هذا العالم السمكران ، وقد نقل الدكتور يعقوب صروف في كتابه « فصول في التاريخ الطبيعي » وصفًا كتبته مدمنة انجليزية أديبة عن عدابها النفسى الشاق اثناء الأوهام وعقب انتهائها ، أذ كانت تسمع اصواتا تخترق جسمها حد كالسهام فتمزقه تمزيقا ، وكانت الارض تنشق تحتها لتهوى قيها صلالعة مستقيثة ، وقد اومفست البروق الحمراء من كلالجهات المامها ، وانطلق مدفع رهيب لم تسمع اقوى من دويه الزعج طيلة حياتها ، وقد خيل اليها انه ينطلق متوجها اليها في وحشية ، كما تصورت أنَّ انفصلت عن جسدها ، وانها رأت هذا الجسد ملقى طريحا لا حراك به ! ومن العجيب انها بعد ان أفاقت تحدثت مع من أخبرها بانصوت المدقع المدوى لايعدو أن يكون ترجمة عن خفقان قلبها المتكرر في فزع أ هذا لون من العداب النفسي يضاف المانعلمه من العداب الجسمي حين ينحل الجسد ، وترهك

على ان بعض الشعراء يقع في روعهم ان المخدر اللعين يسساعه على صفاء القريحة ، وروعة التصوير فالشاعر الانجليزي «كواردج» وقد كان مدمنا كبيرا زعم انه الهم معاني فصيدته « كبلحان » بعد ان تعاطى ماتيسر سنالافيون ، وهو لون من التبرير المكشوف يتوجه به المدمن الى لائميه من العقالاء ليخففوا من تانيبه ، كما راينا بين المخمورين من شعراء العربية من يحاول ان يبرىء نفسسه من الم الخمرة مدعيسا انها تذهب الحزن ، وتجلو المهم ، ولئن صح بعض ما يقال عن مكابره هشة تمحلا وتبريرا في هذا المجال ، فانشاعي الحكمة أبا العلاء المعرى قد عصف بهذا الخداع حين قال :

ایاتی نبی یجعل الغمر طلقـة وهیهات لو حلت لما کنت.شاریا

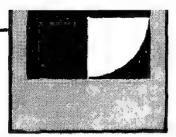
المفاصل وتشل الارادة ، وينعقد اللسان .

فتحمل شطرا من همومی واحزانی مغفقة فی العلم کفیة میزانی

اقام المغنان عدلى رزق الله معرضا جديدا للوحاته المرسومة بالالبسوان المائية سوالتي اطلق عليهسسا اسم عمائيات ٨٥ م سحيث اضاف اشكالا الني كانت الموضوع الرئيس لعارضه خلال العامين الماضيين ٠٠ لقد اضاف المبيت الريفي والنضية ٠ وقدمهمسا بطريقته الشاعرية في الرسم ، وهي الطريقة التي تجعسل قدرج الإلوان وتداخلها مماثلا لمتدرج المذفهات في الموسيقي ٠

بدأ الفنان معارضه عسسام ١٩٧٣ اثناء اقامته في باريس ، وكسسانت للوحاته عبارة عن شرائط متعسسددة الالوان متجاورة ومتحاورة ، ولكنهسا ننطوى على هيئة هرم أو طسائر بين هذه الشرائط الملونة ، ثم انتقل الي رسم الورود والثمار وحالات الاخصباب والمتكاثر في المنسسات وتنطوى على اسقاطات وتلميحات الي حالات الحب غي عالم البشر ،

ان اضافة عنصرى البيت والنفسلة في معرضه الاخير تشير بوضوح الى زبادة ارتباط الفنان ببيئتنا الريفيسة وخروجه الى حسد ها من



بقلم: صبّحى الشاروني

اسار الفن الاوربي الذي كان يجعسل لوحاته منذ عودنه عن رحلة السنوات العشر في باريس - بلا وطن ، ينما كانت رسومه على الشاطيء الاخسر للمتوسط مملوءة بالحنين الى مصر : النيل والهرم والجعامة وحورس "

ولا شك أن أستمرار المسان في الرسمومواصلته الإنتاج ، مع احساسه بالانتماء الى هذه الارض وتاكيده على ذلك في كل أحاديثه المسحفية المغزيرة ، قد جعل « ماثياته » تحقق التعبير عن العناصر المحليسة وعن أشكالها البسيطة ، بعد أن كان يهاجم من يسلكون هذا السبيل ويعتبرهم ماحثين عن عصا يرتكزون عليها من أشكال البيئة أو المتراث «

وها هو عدلى رزق الله يتالق ـ كما كان في معارضه المبايقة ـ بلوجاته انفنائية المبهجسة ، وفي نفس المرقت يعسر عن عنساهم همرية باللوبه الخاص ، ليثبت ان هذه العناهم في يدى الفنان المتكامل الشسخه يقدى في النهاية الى انقاح لوحات «سياحية ، بل اعمال فنية لهسسا خصوصيتها وشخصيتها المحلية ، ولها قدرتها على المنفاذ الى ذهن المساهد المدرب على متابعة الاعمسال الفنية الدرب على متابعة الاعمسال الفنية مبور الحدود لتخلق جمهسورا من المعتبين في مصر وخارجها *

وعدلى رزق الله فنان متفرغ لفنه، لا يؤمن بالهواية أو الرسم في أوفات



الفراغ ، فالرسم عسده عهنة لابد ان يمارسها كل يوم • وهو يقف مرقفا وسطا بين التجسريدية والتشخيصية فيرخى بذلك المتعصبين لهذا الاتجساه ويامن في نفس الوقت هجوم المتعصبين لذاك الاتجاه • فلوجاته تبسدو لاول وهلة وكانها خطوط والوان مختلفة من المنهن ولا تهدف الا الى امتاع البصر سطحيا • ثم لا يليث المتساهد ان مكتشف بين هذه الإلوان المتسسدرجة المتداخلة : عتاصر لهسسا وجودها المواقعي وان كانت غير واقعية الهيئة ، فيفرح باكتشافه ، ويطيل التفلسين والمتاهل ، حتى يالف الاشكال ويتعاطف

ولعل افضل ما يميز لوحات هـــدا الفذات هو فهمه وتعـكنه من استخدام الالوان المائية لتعير بقوة عنالشفافية

O Ögmind Gidgmid O

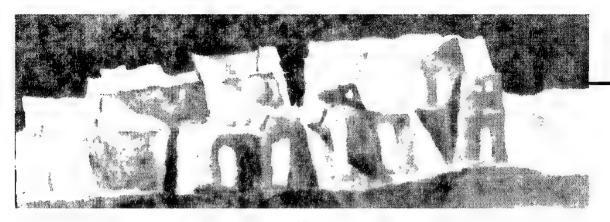
والضياء مع الايقاع والتثنيم الذي يجعل من اللوحات معروفات مرسومة •

عرض محمود بقشيش لاول مرة بعد عودته من باريس ، حيث اقام ســـتة اشهر كجائزة لتفوقه في دراسة اللغة المونسية • لكنــه سافر كرسام ، فاهتم بمتابعة الجازات الحركة النقابية في مدينة النور •

المعرض يضم مجموعة اعماله التي رسمها عقب زيارته لواحة سيوة في رحلة نظمتها المثقبافة الجماهيرية لعبدد محدود من الفنسسانين ، حيث شاهدوا ما تتميز به واحة سيوة من

حد أعمال الفنان عدلي رزق الله ضمن معرضه « مائيات ٨٥ ..





بيوت سيود من أعمال الفنان محمود بقشيش

خصوصية شسديدة في بيئتهسها مع مجموعة القرى والمواحات المسافيرة المحيطة بها *

ان بيوت « سيوة القديمة » المقامة من الطين والملح على هضية مرتفعة في مدخل الواحة العريقة ، ومظاهر المقدم على هذه البيوت حتى تبسدو كاطلال مهجورة : هي اكثر ما يشد الإنتباه ويجتذب عين الزائر الغريب.

وهكذا كان هوضوع اعمال معرض الفنسان هو هده البيسوت التي تشبه القلاع معملة منطوى على ظلمه في المداخل ، جدرانها خشنة المدمس ومتعرجة فتحقق تذنيمات عليها مع تغير زاوية سقوط الشمس عليها ماكلة من من المقادر ان ترى خسلال النهار سكان القرية في شوارعها ، حيث لا يظهر سموى المخطى الى المنوى الشراء بعض المحاجيات من المقادة على المنوى الشراء بعض المحاجيات ،

وقتائنا لم يهتم برسم الاطفال او المس المختس للبيسوت وانمسا وقع في غرام المبائي المتراصة المتكاثفيسة وتلك المتوحدة التي تبدو خالية موحشة من وراح ينسيج لوحسات معرضه من هذه المبانى ، مستفيدا بالخبرة التي اكتسبها خلال شهور اقامته في باربس

 والتى جعلت اقدامه اكثر رسوخا فيما يتعلق بعجينة اللون وجـــراة التكرين والتحرر من الالتزام بمصدر ضوئى يتم على اساسه توزيع الظــل والنور فى اللوحة

لقد بدا المنسسان ككاتب قصة ، ثم انتقسل الى الرسم والكتابة النقدية ، واعلن حربا على النموذج الاوربي ثم تصالح معه * كما رفض الخضوع للتراث ثم اقام حوارا مع هذا التراث وهاجم الذبن يعدورون البيئسة وتخلو صسورهم من البشر ، ثم اقام معرضه الاخير وكل لوحاته تصسور المبيوت وحدها خاليسة من البشر ، المكته عوض اختفاء الوجه الانساني من المودة بان اضسيفي ما يشبه ملامح المودود الانسانية على بيوته المتكاتفة المتوحسدة ، حيث ترسم الايواب والنوافذ ملامح بشرية ،

لكن أهم عا يميز أسلوب الفنان في الرسم هو الإحساس بالحيوية والحركة في لوحات يغلب على عنساصرها المرسومة الشبسكل السكوني الصبامت وذلك باستخدامه الذكي للخطوط المائلة دينامبكية تتبجة للتلاعب بالاضساءة واستخدام المظلال المعويلة المتسدة فتحدث الرا تراجيديا على المشاهد -

996509996659900909080909669900

الماهرة الان العنوي والاستقرار

بقلم: مصطفى درويش



امر مهرجان القاهيسسرة السيئمائي الدولي فله من العمر سنين أو يزيد •

ومع ذلك فثمة لمنها تطارده كل سنة ٥٠ لمنه ان يكون او لا يكون ٠

فدائما ، ومسع اقتراب الوعد المحدد لاقامته يشبي غير المستفيدين منه حمسلة شعواء ضده ، تشكك في جدواه، تقيم امامه العراقيل تغتمل اسبابا لالفسائه لو اقتنع بها حماة المسلحة العامة لانتهت بهسم الى اراحة بالهم بالتضحية به خلاصا من مسئولية لا تحمل لصاحبها الا كل هم وغم .



دكتور احمد عزيز مع اديلا فوق ظهر فيل

واسباب ١٩٨٥ التى افتعلها دعاة الالغاء المحر في :

أولا: أن فكرة المهرجانات لا تتناسب مع ندادات التقشف وشد الاحزمة سيدادا للديون •

ثَانَياً : أن المهرجان بهرجة لا تليق مسم ما نحن فيه من حزن حزين على من مات ومن سيموت فيما هو آت من الايام و

فَلْما أَسْتَطَ فَي يَدَهُمْ ، وَبَدَأَ أَنَ الْهُرَجَانَ عَلَى وَشِكَ أَنْ يَقَامَ ، اطْلَقُوا وابلا هــــنن الشائمات حول طبيعة الافلام لعل أحمهـــا

الزعم بأن و طريق الى الهند ، فيلم الافتتاح معاد للاسلام ، و و شاهد ، الذى اشتركت به موليوود _ بعد مقاطعة للمهرجان دامت سنوات _ فيلم يمجد شعب الله المختار ، ولولا هاتين الشائعتين لكان معظم الكلام عن الروائع السينمائية التي عرضت خيلال المهرجان _ وما اكتوها _ وأذكر منها عسل سبيل المثال لا المحمر ،

۱ سد الروح ۱۰ السيمفونية الخيالية ، د لتيترس ليبر ، سادي س

٢ - د المراة والغريب ، لرينو سيمون
 المانيا الديمقراطية ...

۳ ـ د ویزربی ، لدانید میر ... انجلیزی ... وکلامها حاصل علی الجائزة الاولی لمهرجان برلین « ۱۹۸۵ » ۰

غ ـ « آحلام المدینة » لمحسسه ملمی
 « سوری » وحاصل علی الجائزة ألاولی
 لمرجانی قرطاج وفالنسیا « ۱۹۸۶ » •

ه ... و تعالى وانظييسس » و لكليموف مه و سوفييتي " وحاصل على الجائزة الاولى لهرجان موسكو و ١٩٨٥ » .

٦ - د برلین علی الشاطی م الایریك رومیو
 د فرنسی م ٠

٧ ــ « بلاد يحلم نيها النمل الانشر »
 لغيرنر هرتزوج •
 المانيا الاتحادية » •

۹ - « الدواء » لشریف جونن وحاصل
 علی الجائزة الاولی لمهرجان دمشق ۱۹۸۵ »

۱۰ سد درما ، عن مسرحیة الشاعسی ۱۰ سد الاسبانی و جارسیا لورگا ، سهری سه



المالت العائر

۱۱ ــ و المرآة ، للمخرج التركي ، ايردن كيرال ، و المانيا الاتحادية ، *

الاستشاء للذا

وعند الفيلم الاخير ، وقبل الكلام عسسن الفيلمين المتهمين - أتوتف قليلا ١٠ لماذا ١ لانه ينتسب الى سينما بلد محسسوب ضين بلمان المالم المثالث المتخلف • ولانه يمتس ، ورغم فقر الامكانيات واحدا من اجمل الانادم التي ازدان بها المهرجان واخيرا لانه لو "انت الرياح تجرى بها تشبتهي السفن لوقع الاختيار عليسه دون « طُرِيْقِ الى "الهند"، ليكون فيلم الافتتاح. والمرأة فيلم يتمين باسسلوب يذكسونا بعباقرة السينما العسالية آمثال و ميزو جوش ۽ الياباني و « روبرت بريسون » الفرنسي و و بيير باولسو بازوليني ء «. الايطال » مع قدرة على الاحتفاظ باصالة تستطيع أن تستخرج من الاشبياء الصادية أشمارا وأقمارا

وفكرة المرآة بسيطة كل البساطة ٠٠

ابطالها ثلاثة : فلاحة « زيليهان » وفلاح زوجها وفارس « الاغا الصفير » الذي هو ض حبها ولهان •

الفيلم يبدأ بلقطة مكبرة لورقة مالية تسقط في الحقل حتى تراها عينا وزيليهان التي ترفض الاغراء والمالية

لَّ لِنَّى الْآغا المَّشُوق القوام بِباقة مسسىن الزَّمُور في دلو مل بالماء تحمله وزيليهان التي تفرغه من كل ما فيه دون آن تطرح الفارس التحية •

يقترب الاغا حذرا ومعه مرآة صغيرة من زيليهان الى أن تبصر وجهها ثم وجهسسه نسما •



كيلى ماكجيليسس والعيون الشاهدة

وعندما تشسبكو و زيليهان » افاعيسيل الفارس الى زوجها تبدأ الماساة ، فبقوة جلب هائلة وليدة ليل طويل مين المهران يامر الفلاح زيليهان » بسان تقبل الهدية وتطرح التحية ،

فاذا ما عاد آلى الكوخ ووجد ورقة مالية، تاكد ان الاغا طامع في زوجته ، فقر قراره على اعداد كمين له ينهي به دهرا مسسن الحرمان .

الوت والتمول

ومع قتل الاغا ودأن جثته في الآلسوخ ثم سغر الزوج القاتل المالمدينة في محاولة منه لاخفاء معالم الجريسة ، تنعطف الحكاية المطافا شديدا .

فها هي « زيليهان » وحيدة ، خائفة ، حزينة مم جثة في مملكة المرت •

وعندماً يمود الزوج ترفضه ، تنشسخل عنه بطيف القتيل العاشق الذي تبصره في

كل مكان ، تبصره في الوديان فارسا مله الارس والفضاه مستطيا الامه ، حاملا في كميه مرآه كبيرة تتوحد معه فيها في لقطة نادرة ساحرة ،

وترداد هوة الصبحة بين الزوجين تساعا تملا انقائل حوفا يمتد في كل الجهسات ، ينحسر بالإنسان الدى فيه ه

كل ذلك بأقل القليل من الكلمات ، بلا موسيقى تصويرية فى أغلب المسسساهد اكتفاء بالمؤثرات الصوتية ، تأكيدا للفسة سينما رقية تصعد بالانسان ليبصر . والان الى القيلمين المشبوهين . . .

طريق أو ممر آلى الهند آجمل قصست البدعها خيال الاديب الانجليزى دفورستره وعن حكايته معها يقول صاحب الفيسلم و د'فيد لن ع د جزء من كيان صانع الفيلم هو سعيا بحثا عن قصة يقع في حبها ع م

رحلة عناب

ولقد حدث اللقاء السميد مع و طبريق الى الهند ۽ التي تعلق بحبها ، عندماوقم بعره على شخصياتها تتحسيرك على المسرح بفضل ٥ سانتا راما راو ۽ الذي حسول القصة الى عمل مسرحى ٠

حاول أن يشترى حق التحدول بها ألى فيلم ، ولكن عبثا ، فبزلغها عبس وأبى لا لسبب سوى أنه كان لا يشق في السيتماء متخوفا مما قد تلحقه يقهنته من تشسويه يقدما تماسكها القائم على توازن حساس دقيق في رسم حدود العلاقة بين الانجليز والهنود وما يحيط بها من مآخذ بسسبب التسلط والاحتلال ،

ولم يلبث ان ددع « فورستى » الحياة ومضت أعوام والحلم لا يتحقق منه شيء الى أن اتصل المنتج « جون برابورن » قريبا من نهاية سنة ١٩٨١ بالمخدج الكبير المعتزل الاخراج منذ فشل فيلمه « ابنسة ريان » سـ ١٩٧٠ - ، طالبا اليه ان يصنع فيلما من قهمة « فورستر » •

ولم یکن یتم الاتفاق حتی کتب دلین، السیناریو ، اختار لورد و ستودن ، مصورا للفیلم ، یم شطر أرض الفرائب والعجالب بحثا عن موقع لالتقاط المناظر ، وعن ممثل هندی و فیکتور باترجی ، یتقبص شخصیة الدکتور و احمد عزیز ، تلك الشخصیسة

ائش أراد • فورستن » لها ان تكون محورا لعسته ؛ بيدأ بها رساحيها حائر متردد ، فاقد للكيان الموحد »

فاذا ما عبر ألى بر الامان متغلبا على معنة الاتهام له بالشروع في الاغتصاب ، انهي الامر به متجاوزا التجرئة ، مستردا الثقة بالنفس والاعتبار صائحا في أنفة وكرياء صائحا قريبا من نهاية الغيلم و أخيرا أنا صندى ء -

الاميراطورية صدى

والظاهر ان تخوف د فورسستر ، عسل مصمير درته في السينما كان له مايبرره ، « فلين » مال الي شخصية الانسة داديلا كويستد ، « جودى دافيز » ،

بدأ الفيلم بها رهى فى اتجلترا تحجر تذكرتى سغر الى الهند ثم بها مع السيدة و مور ع د بيجى اشكروفت ع أم خطيبها و وهما معا فى القطار المتجه الى دشاندرابورع حيث يشغل الخطيب منصب دئيس محكمة انها فتاة فى حيرة من أمرها و ماقها المفسول الى بلاد تركب الافيال و هما لهسال التردد ان بالامكان اكتئسساف الهنسد الحقيقية و

فاذا ما دخلت آحد گهوف و مارابار به في محاولة منهسا للنسوس في الاعمسات، اشمحلت الهند التي سعت الى اكتشافهسا حتى غدت لا شيء ٠٠ مجرد صدى يتردد ، يذهب اثر گل نداد ٠

Tak Hamala

وهنا قد يكون من المناسب التساؤل: لماذا مال و لن ع الى العنصر النسسائي ملذا جعل من و اديلا ع محورا للفيلم بدلا من الدكتور و عزيز ع ؟

دنى أخر حواد أجرته معه مجلة بريسير عدد الفرنسية ابريل ١٩٨٥ ع حول فيلمه قال د في انجلترا دائماً ما نردد الاتهام بأن الامير أطورية قد فقدت بسبب النساء •

وفي أعتقادى أن هذا الاتهام لا يجافيسه الصواب ، فالرجال الذين بعثت انجسلتوا بهم الى الهند قاموا بأداء ما كلفوا به من واجبات ،

المهروات الحائر

00000000000000000

وهذا الاداء كان نى بعض الاحيان رائعا، ونى أحيان أخرى بشعا •

أما النساء فموقفهن بشكل عام كان محل ا استهجان ، كان مثيرا للاشمئزاز •

و د فورسش » في كتابه قد وجه الاتهام الى جميع البريطانيين الرجال منهم والنساء على حد سواء •

ولكنى آثرت التفرقة واضمها التعبيرات الاكثر بلامة على أسان النساء » •

Jewill Realis

واضع اذن ان « لين » قد انحاز الحجانب رجال الامبراطورية الذى خدموافي «جوهرة التاج «ميزهم بالغمل والقول على الجنس اللطيف •

ومن هنا فقدان الفيلم للتوازن الحميد فالرجال رسبت شمسخصياتهم على وجه آوشكت ان تختفي معه رذائل القدخسسل والاحتلال وعيوب العنصرية والتعالى •

وهذا التجميل لغزاة الشمال كانلابد وإن يصاحبه اتحداد في رسم شمخصية الرجال الهنود •

لعلى سبيل المثال شخصية الاسستاذ « جود بول » « اليسسك جيئيس » ... وهي مندوسية براهبية ... تنساولها « لين » بسسطحية كادت تصسل بهسا الى حافة الكاريكاتورية المقيتة »

4011 ,200

ومهما يكن من آمر هذه المآخذ ، فالقدر المتية ان الفيام آخذ ينساب من خلال لقطات أبياد « أين » توليفها فاشمت معدرا على مدي ثلاث ساعات الا قليلا .

ومع ذلك قلا ملل أو سام يصسباب به المشاهد ولو لتوان •

وهو يبدأ بمدينة بومبأى فى العشرينات فرقة تعزف موسيقى عسمارية ، فرسان يمتطون جيادا مطهمة ، حسود من البشر على امتداد البصر ، نائب الملك وحاكم الهنسد مع قرينته عائدين من انجلترا ،

هاهما يمران تحت بوابة ضعاعة تمسلا الشاشة فاذا بهما يتضاءلان ، يتحولان الى رمز لا غير لابهة المبراطورية عابرة ، يدوبان في شبه القارة التي تبدو وكانها لا اول لها ولا انتهاء .

insitall

وفجأة ينتقل بنا صاحب القيلم الى ليل وقطار يتلوى كالثعبان بن الوديان تستقله انجليزيتان آكثر تواضعا « اديلا » والسيدة « مور » في طريقهما إلى « شاندرا بور » .

بعيدا عن المدينة تجيء الاهوال من الأخرين



وها هو القطار يظهر وكانه لمبة صغيرة تائهة تحت أقدام أرض الهند تعل علينا بمابدها وقصورها فنحس دوارا يأخسدنا أخذا شديدا •

ركيف لا ١٠ وأمامنا تنلاحق أطيساف للفافات وأديان وتاريخ عجيب يشبه المعجزة لا يمنك الغرباء له تفسيرا أو تأويلا .

وفی صباح یوم ، وبعد آسابیع مسسن الاستقراد فی شاندرابود عثرت ادیلا عسل مفامراتها ، التقت او طنت انهسا التقت بالواقع الهندی ، القت علیه نظرة قعسیرة ولکن مریرة ، کیف ؟

نعرفت على الدكتور «عزير» وهوطبيب ارمل وأب لثلاثة أطفال مد تعرفت عليمه بغضل المدرس و ريتشمسسارد فيلدنج » و جيمس فوكس » أنبل أفرأد الجاليمسة البريطالية في و شائدرابور » وأكثر همسم تبرما بكل ما حوله ، لا يروقه من سملوك مواطنيه العجرفة واحتقار الهنود ،

العدلين في حالة المراج



واحتفالا بها رتب الدكتسسور لها مي والحسيدة و مور ، رحلة مكلفة على حسسابه الى كهوف و مارأبار ، الواقعة في السيال التربية من شاندرابور ،

رها هما معا على ظهر قبل مهول •

ومع ذلك فهذا الحيوان الفسخم التسديم قدم الدهر وطابور الخدم والعشم الذى من خلفه يسير ، هذا كله تقلصت به المسخور الوحشية المللة من التلال المحيطة بطسرين التافلة ، فاذا به يضيع فيما حوله ، وإذا به كان لم يكن شيئا ،

ونی نوخی الکهوف وحشود الزوادخیات د ادیلا به الطریق ، وجدت ناسها لمی کهف یحیط بها الظلام ولا تسمع سوی لسان السدی *

اندلمت الى الخارج فزعسة ، عادت الى الهكتور الماندرابور حيث تسمسبت ألى الدكتور و مزيز ، تهمة الشروع في الافتصاب،

وطبعا اسرع ضابط الامن البريطاني فالتى التبض على الدكتور المتهم وزج به في مهاوى السجون لا يخرج منها حتى يوم الحساب أمام التضاء •

انقست شاندرابور الى فئتين متخاصمتين
١٠ أقلية أجنبية تنف ورأه و اديلا » دفاعا
عن الشرف الانجليزى المهان وأغلبية أمسل
البلد تساند آلدكتور المسجون ايمانا منها
بأنه برىء عما يصفون •

Jani Jani

وقبل بده المحاكمة بقليل غادرت السيدة « مور » الهند ، وقد فقدت ايمانها بابنها وخطيبته ، غادرتها دون ان تعرف عن جوهرة التاج شيئا ،

ونى الطريق الى عدن فارقت الحياة ، دفن جسدها في ميساه المحيط حيث التي مجهول باقة من ورود •

ويوم المحاكمة المشهود ، وأثناء الجلسة الاولى والاخبرة حسستك أمر أم يسكن لمي الحسبان ،

تطقت و اديلا ، بالحسق ، اعترفت بأن الدكتور لم يقتف أثرها في الكهف وسحبت الاتهام .

المالات الحائر

بعد هذه الجلسة الفريدة ، وبعد ان ثبت ان الدكتور مسلم برىء لم تمكث د اديلا على شاندرابور الا آياما ثم غادرت شسبه القارة منبوذة من الانجليز ، ملعونة مسسن الهنود غادرتها وليس في ذاكرتها منجوهرة التاج سوى صدى يلقى الرعب في القلوب

المردوس المنود

والغيلم الاخر المتهم و شاهد ، تدورمعظم احداثه في ريف ولاية بتسلفانيا بالولايات المتحدة حيث يوجد قوم بيض يعيشرن كما كان يعيش أجدادهم في سويسرا وأجسزاه من ألمانيا منذ حوالى مائتي سنة ، أي بدون راديو أو تليفون ، سينما أو تليفسزيون ولا يستعملون داخل مملكتهم الصحصغيرة السيارات أو القاطرات أو الطائرات ،

باختصار يبارسون الحياة ، وكان ساعة الزمن قد ترقفت عند بداية القرن الثامن عشر ، يبارسونها متحررين من رق الاشياء التي أبتدعها خيال انسان القرنين ألتاسم عشر والعشرين ، وذلك لانهم أصحاب ملة تؤمن بفلاحة الارض وقدسية العبل أليدوى، تعتقد في جمال البساطة وسحر البراءة ، ترى الحير كل الخير في الطيبسعة والحب ومسالة الغير ،

وعلى كل ، قيا علاقة هذه الجسساعة واسمها د الاميش ، التي تميش في الماضي بالسينما ؟

من المعروف عن مخسسوج اللفيام د بيتر فير ، ب وجو استرالي به انه موالع بتهاول

موضوعات تعرض لشسسخهسیات یتنسازعها عالمان ، و و جون بوك » و ماریسونفورد » فی و شاهد » نراه مضطرا لله هاب المعالم و آلامیش » هربا من آیام صود ، بحشا عن ماوی یلوذ به من رفاق سسسوه خشسسیة جبروتهم ، ومخافة باسهم ،

حتى اذا ما استقر به المقام وشعر بالامن والامان آحس بأن ثمة آسلوبا آخرللمعيشة والحياة لم يعهده من قبل ، فنراه ، وقسد أصبح ممزقا بين دنياه ودنيا « الاميش ، التى تبدو معلقة فى الزمن ، ثابعسسسة بلا حراك .

المزاء للمعي

والفيلم لا يبدأ به في فيلادلفيسا حيث يعمل شرطيا أنه يبدأ بلقطات رعوية في ربوع ريف أخضر لجمع من طائفة «الاميش» مرتد السواد حدآدا على « يعقوب لاب » ، في وداعه حتى مثواه الاخير ،

وها هي امرأة المتوقى و داشمسسيل » و كيلني ماكجيليس » تتقبل العزأه في الفقيد العزيز مع ولدها الرحيد و صاموتيسسل » و لوكاس هامس » البالغ من العس تعانية أعوام والاب و ايلي » و يان دوبيس » بلحيته الوقور "

ومن خلال هذه اللقطات الاولى بما فيها من عربات عتيقة تجرها جياد خشنة وآردية وعادات وتقاليد عنا عليها الزمن ، يذهب بنا الظن الى ان أحداث الفيلم مستوحاة من عصور موغلة في التاريخ البعيد "

أما كيف ومتى نكتشف حقيقسسة تلك الاحداث ، وانها قريبة وليست موغلة في القدم ، فهذا ما يحكيه و شاهد » بطريقسة جذابة خلابة ،

الشير الجهول

بعد مدة من رحيل زوجها الى دار الموتى، السردت الدنيا في قلبها وعينيهما ، حاركت

الخلاص من قسوة وحدتها قروت أذ تشد الرحال مع صعيرها أن و بالنيمور ، حيث رقيم شقيفتها ا

وها هي الآن مع الصنفير داخل محتلة في السار الفتأر السريع الشجه الى فيلادلفيا

اذن تحن لسنا في زمن قديم ، تحنفي قرن غزو الفضاء

وبينما هي في محطة فيلادلفيا تنتظر قطار الله التيمور المتأخر ثلاث ساعات عن الميعاد كان الصغير يلهوويلعب مشدوها بالسلالم المتحركة ، بالتليفونات الاوتوماتيكية وما الله دنك من أعاجهب والاعيب ليس لها في دنيا و الاميش ، مشيل .

طبعا ، ومو هكذا منبهز ، لم يكسسن ليتصود انه مقبل خلال ثوان ، على أمسس خطير به تتغير حياته هو وأمه الثكلي مسن حال الى حال .

جرائم شرطة

نقد ذهب الى دورة مياه الرجال حيثراى منظرا لن ينساه ما دام حيا ·

رای نیما رای رجلا اسود یدیع رجلا آبیضا ذیع الشاه ،

ولا يكاد يخرج مذهولا من مخبئه ويلقى نظرة مذعورة على جئة القتيل التى انطفا من عينيها نور الحياة ، حتى يتأكسه از، صاحبها قد أسلم الروح "

رهنا ، وبطبيعة الحال ، يتدخل ضابط الشرطة الرائد و بوك » انه يحتاج للصنغير باعتباره الشاهد الوحيد ،

وتتوالى الاحداث سريعة نشاهد مسسسن خلالها صراعا دمويا بين نقيضين عجيبين ٠٠ بين البراءة في أروع مظاهرها والوحشية في أبشع صورها ٠

ففى دحلة البحث يكتشف الرائد يفضل

الشياهد الصغير أن القاتل وأحله من الرفاق حماة القوانير -

وفوق هذا يكشف سد بعد ان أصبيابه منذن ناري يجرح خطير سد ان رئيس الشرعة في المدينة هو العقل المدير لجريمة محطسة السكة الحاديدية والسبب احراز كوكايين تقدد فيهتها بالملايين م

وتمضى الملقطات كالطلقسات ، فها هي الارملة المتاعة يحيط الشر بها وبصفيرها، يطاردهما في غير رحمة ، يستبد بهما في غير عطف ٠٠ فما العمل ؟

لم يضم و بوك ، الفرصة ، دأى من الحق عليه أن يعود بالارملة والصنفير من حيث جاء حماية لهما ، انطلق بهما في سيارته ألى أكناف السهل والجبل حيث فردوسهما المفقود .

وبحكم ان الفيلم أمريكي وبطله وقورده فارس و انديانا جونز به ومسلسلها الذي لا ينتهى ، فقدكان لابد ان قراء في الختام وقد خسرج من الفردوس منتصرا وحيدا .

لا علينا من هذه النهاية ، ولننظسر الى جماعة و الاميش » وقد قال عنهما مطلقو الشمالعات انها من جنس اليهود •

قما هو تصبيب هذه الشائعة من الصحة ؟

بالرجوع ألى الموسعوعة البريطانية تبين أن و الاميش ع جماعة تنحدر من طالقة مسيحية اسمها الميتونية تسبة الى الاب و ميسسسو سيمونس ع د ١٤٩٦ سـ ١٥٦١ ع ومسو من المحتجين على كنيسة دوما •

ومهما يكن من الاعر فلا ذكر لليهسود ،
ولاسرائيل في د شاهد ، اللهم لقطةخاطفة
لمسافر ملتح في محطة ليلادلفيا ممسك
بجريدة د الجيروساليم برست ، فهل تكفى
دليلا على الاتهام أ .



الجاحظ هذا السرائدالكبير للفكر العربي ،وهذا الاديب الخالسد في عصر ازدهار الحضارة الاسلامية وهذا القلم البليغ السذي عاش ابداعه طول العصود نموذجا رفيعا يجتذبه كلالكتاب والمتاديين .. مسن واجبنا القومي والفكسري والادبي ان نعني بتراثسه وان نوليه حظا من الخدمة الصادقة الدءوب .

وليس في جيلنا ولا في الاجيسال السالفة عن أولى تراث الجساحظ كل وقته وعلمه وعمله واديه مثل الاستان شيخ المحققين في عصرنا عبد السسلام هارون الذي نذكر له بالمعد تحقيقسه لكتابي المجاحظ المخالدين و البيسان والتبيين » و و الحيران » وتحقيقسه لرسائل المجاحظ وغير ذلك من تسراث هذا القلم المخالد • في تاريخنسسا

وأغيرا يصدر لذا هذا الاستاذ المحقق الكبير كتابا نفيسا هو خلاصات من كتاب المدوان جعسسل عنوانه د تهذيب المحيوان ، والذي صسدر في

اكثر من ثلاثمائة صفحة فأضاف بذلك رصيدا ثمينا لتراث الجــــاحظ العظيم •

ولقد كانت عناية الجاحظ بالحيوان والتناليف فيه عناية موفررة فالحيسوان رفيق المعربي في المحل والسفر يقاسمه حياته ومعيشته أينما كان والحيسوان كذلك ظل دائما موضع اهتمام العلماء والمفكرين منذ القدم ، وأقدم من كتب عنه ارسطو الذي الف فيه كتسسابا مشهورا عنوانه « المعيوان » ، نقسله الى المعربية المترجم العربي القسديم المعربية وترجم البطريق وذلك من اليونانية وترجم



منيثا منها الى الانجليزية والغرنسية وغيرهما من اللغات •

والجاحظ كما يذكر الاستاذ الجليل الممتق في مقدمته لكتابه و تهسسليب الميوان ، أول واضع لكتاب عسربي جامع في علم المحيوان وان سيسيقه علماء اللغة الذين استقصوا الالف فظ اللغوية التي ينعت بها اعضسساء الميوان في رسائل مىغيرة وليكن الجاحظ ينطق كتابه بالقصد العسلمي التفصيلي للحيسوان معتمدا في ذلك على كتأب الله وحديث رسوله الكريم، وعلى الثراث العسربي المسيقم المنقول المينا عن المعرب والمسروى عن بدوهم وحضرهم والذى وعاه ابوعثمان الجاحظ في القرنين الثاني والثسالث طيلة حياته الطويلة (١٦٠ ــ ٢٥٥ م) (YYY _ ۱۳۸۹) ، ومعتمدا كـــذاك على كتاب و الميوان ، لارمسسطو وارسطو يلقبه الجاحظ في كتسابه بصعاحب المنطق وقد نقل عنسه بعض المنصوص التى تعد من القيمة والنفاسة بمكان كبير، وقد وافق ابو عثمسان الفيلسوف الرسيطو في بعض ارائه ولمالفه ونقده في بعض آخر ، واعتذر عنه في بعض ثالث بأن المترجمين لم يحسنوا ترجمة كتاب ارسطو الىالعربية ولم يتوخوا النقة والمطابقة فنجده يقول حينًا: ولعل المترجم قد اساء في الاخبار عنه ويقول حينا أخر ولعسسلة _ اي

ارسطو ـ ان وجد هذا المترجم ان يقيمه



عبد الساام شارون

على المسطبة ويبرأ الى الناس من كذبه عليه ومن المساده معانيه يسسوء ترجمته •

ويعتمد ابو عثمان الجاهظ كهذاك في كتابه د الحيهوان ، على اراء معاصريه وبخاصة رجالات المعسارة وقد كان الجاحظ الماما من كبهار المعتهم ،

والكتاب - كما يقول الملحق - معلمة واسعة وصورة ظاهرة لثقافة العصر العياسي متشعبة الاطراف وقد حدوى طائفة صالحة من المعارف الطبيعية والمسائل الفلسفية كما تصحدت عن سياسة الاقوام والافراد وكما تحكم في نزاع أهل الكلام وسائر الطوائف الدينية •



وفي الكتاب الكثير من العسارف الجفرآنية والتاريخية والاجتمسساعية واللغوية والانبية والنقدية والدينية ، وتحدث الماحظ فيه عن العسسرب والاعراب واحوالهم وعلومهم وتراثهم وافاض القول في أي الكتاب المكيم وحديث رسول الله حملى الله عليسسة وسلم ، ويجمع كتساب « الحيوان » للجاحظ صفوة مختارة من حر الشعر المدبى وثادره ومن بلاغات العسرب وثقافتهم ، وقصصهم وتأريخهسسم ، وقيمة الكتاب قيمة كبيرة في تراثنسا العربي بل وفي تراث الانسانية قاطية لانه دائرة معارف واسعة عن العرب وادابهم ، ويعد حقا من خوالد التراث الانساني الذي أثري الفكر والبحث والمتضارة الانسانية وهو مطبسوع في

عدة مجادات بتحقيق شييخ المحققين

عيد المسلام مارون *

وهذا العمل العلمي الكبير السسدى يوليه العلماء والمفكرون والمتقسسون كل اهتمام وتقسسدير دفع المحقق الى تقديم خلاصة موجزة له ليكون فسكر المباحظ واحبه الممثلان في كتسسابه في ايدى القراء وبخاصة الشباب عنهم في مسائد بلاد المعروبة والاسلام فكان هذا الكتساب المجديد وهو كتسساب اليوم د تهذيب المحيوان » •

ومن الجل ذلك اختار محققنا الجليل

في تهذيب الكتاب ما كان من المنسوص غير مالوف للقراء وما كان من الالب اللذي يجب ان يحفظ ويروى وينشسس ويستشهد به وهو الادب الرفيع النبيل المنصوص الحوشية القريبسة ، ومن المسائل الفلسفية والسحلامية واثر النصوص المربة الى المنوق والمليع والى ثقافة القارى، النبيب والى ثقافة القارى، المكتب والى ثقافة القارى، للكتاب واخرجه في أجمل صورة واجل مظهر "

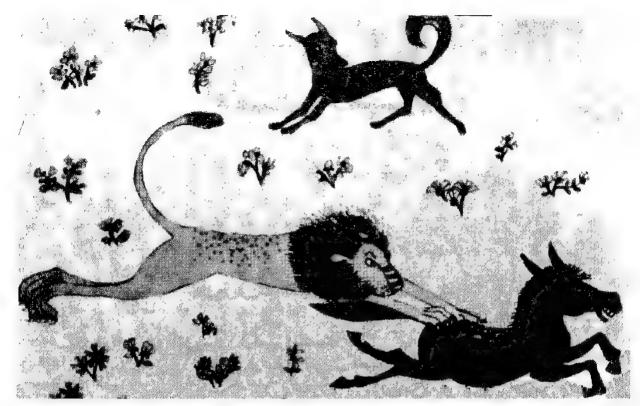
وبين دفتى السكتاب تجد كسلام المجاحظ البليغ الماثور عن الكتساب والترجمة وعن الخلاف بين صساحب الديك وصاحب الكلب ويتحسدت عن المتعلب والدجاج والخفاش والنمسد والنباب والخفاش والحيات والعصفور والظليم والأرانب والغيل والجاموس وغيرها ويضم التهذيب الكثير من القصص المعربي الطريف ومن الفكاهات الرحة الطروب ومن الامتسال والحسكم

المعربي المطريف ومن الفكاهات المرحة المطروب ومن الامثال والحسكم والمبلاغات والاشسسعار والموايات والطرائف المتى تستعلب وتنقل وتروي ويستشهد بها •

وغير دَلْكُ من طرائف ابي عثمان الجاحظ وشوارد ادبه وماثور بالاغتسه في كتاب د الحيوان » • •

وليس هناك أشهى من أنب الجاحظ الذى كانت تتناقله الملوك والخلفساء ويرويه الادباء والعلماء انه ليس هناك اشق من تهذيب كتاب خسخم وخاسسة اذا ما كان هذا المكتاب لاديب كبيسر وللفكر في حجم الجاحظ فهنا تضسخم الشقة ويصعب الاختيار •

ولكن المحقق وهو من هو المسسسه بالعربية ومعرفة بالصولها ومسادرها وتراثها وبتراث الجاحظ خامسة من بين تراث العربية الكبير قد صسسعد



الى المغاية ودآب في اداء المسرض ونجح في المصد ووفق في الاختيار ترفيقا ما بعده من توفيق مما تشهد به رائعته الثمينة و تهذيب الحيوان ونقف عند نص من نصوص الكتاب وليكن حديث الجاحظ عن الكركدن هذا الحيوان الضخم المدوف ويتحدث عنه فيقول:

د أن المتبى داود أنكره في الزيسور وان صاحب المنطق ارسطو نكسسره في كتابه الحيوان وسماء الحسار الهندى فجعل له قرنا واحدا في وسط جبهته ويعرفه أهل المنسسد كبيرهم وصسغيرهم وترعم الهند ان سسسائر الحيوان تهابه وترهبه ويرد الجساحظ على أرسطو فيما يزعم من أن ولسد المفيل يخرج من بطن أمه شابت الاستنان الطوللبثه في بطنها فيقول في استطراد أن هذا جائز في العقل في ولد الفيل غير منكر لان جماعة نسياء معروفيات الأباء والابناء قد ولدن أبناءهن ولهم أمننان ثابتة وليس هذا بالمسستنكر وان كنت لم ار قط قابلة ـ اى مولدة تقريشيء من هذا الياب وكذلك الاطباء

وقد رووه كما علمت ولكن العجب كل العجب كل العجب الكركين العجب الكركين رأسه من بطن امه واعتلاقه اى اكسله العلف ـ ثم المخالم راسه بعد الشبع والبطنة •

ومثل هذا الاستقصاء والتحقيق والاحتكام الى التجربة والى العتل في العيد المياحظ كثير وان هذه الدقية العلمية التي عرف بها الجالحظ وهذه الحرب التي يعلنها على الاوهام والاساطير وهذا المنهج العلمي الدي يسير عليه كل ذلك لما تروع العلماء والمفكرين ويجعلهم شديدي التعلمات

وبعد فهذا هو كتاب تهذيب الحيوان الذي نهض بعبئه واختياره من ادب كتاب الحيوان لابي عثمان الجساحظ شيخ جليل من شيوخ العربية والتحقيق العلمي للنصوص فبلغ الغاية والسرى قراء العربية بكتاب جسديد يجمع مين بلاغة المجاحظ في ادبه وطرافة الاختيار من ماثورات ابي عثمان في كتسسابه من ماثورات ابي عثمان في كتسسابه شيء واطرف شيء واعون على وصسول الدب المجاحظ الي جيل الشهاب اليوم الدب المجاحظ الي جيل الشهاب اليوم الدب المجاحظ الي جيل الشهاب اليوم

فتعبثية فقهبيرة

جمعه محمدجمعه

ــ لا أراكم الله المكروه أيدا ..

قالها وضحك، ترجرجت دقة بيضسساء الكثة ، حبات كالندى المبلود ، أو قطرات من اللبن الناصم تترقرق على جانبى انغمه المريض ، تغوص في شعر الذقن الابيض ، تتسسريل بين الشعيرات حيسست الاخاديد والإنهار . .

كان مستلقيا على ظهره لهدة أيام خلت، يستعيد قصة السرير الحسديدي الذي يرقد لوقه ، تقف مشرعة لحو السسقف ، مشرعة لحو السسقف ، المرجات الخشسبية مسعت للصعود عندالنوم، كانت حميدة زوجته ترفع وتضمها مع قدوم الليل ، وتردد متباهية .

ـ يظل السرير نظيفـا طول اليوم ..

یوم تزوجها کسسانت کالریشة ، رنمها ، وبرفق وضعها فوقه ، کسسانت خجلة قال میتسما :

- سئة الحياة باامراة؛

ارفعى اليشمك . . ارتعش الفراش تحست جسدها الخفيف ، خسط حافة الفسراش بيسسديه وقال :

۔ الا تریدین انجساب الاولاد 1

> قالت : _ طيعا . .

قال:

- خسلاس ، ارفعی الیشمک . .

لم تكن حميدة ... بعد تلك الليلة الاولى ... تخافه . أو تهابه ، وانما تقدره ، انجبت الولدين والبنت ، البيت واحة امن وطمأنينة لم يكن فيه أب فقسط ، وأنما رجل ، وأنما رجل ، وأخت ، بسسكاها منوات طويلة بعد وفاتها ، ومازال يذكرها دائمسسا

ـ لا أراكم الله الكرره أبدأ ..

قالها بعد أن توضسا فوق الفراش ، فسسامت ابنته بزحزحة جسسده الثقيل الى جانب مسسن السربر ، وفردت نصسف

الملاءة النظيف 3 ثم أعادته الى موضعه وفردت النصف الاخر ، قال بعد أن استلقى منهوكا .

م لو حافظت عسسلی الدرجات الخشبیةلارتحت من متاهبی ه ه

أمسكت يده وقبلتها ، قالت :

إبتسم ، وتعتم : - الله الحى القيوم .. ثم استغرق في مسلاة

ـ لا أراكم الله المكروه أبدأ ..

مسامتة . .

قالها وهو یفتح عیشیم الشبه مغمضتین بصعوبة، وابنه الکبیر یتناول یسده ویقبل ظهرها ، تمتم وهو یمسم بیده الاخسری واس اینه :

ب بارك الله فيسلك ، وفي أبنائك باولدى . . ثم استفاق وساله : س من هسلا السسيد ياولد . . !

سالطبيب يا أبى .. قال مشيحا بوجهه •



James Land Day

ـ الم أقل لا فائدة ، الا تيأس أبدأ ..

جلس الطبيب على حافة السرير ، امسمك ذراعه وعراها ، قاس النبض ، طلب معاونة الابن لرقسع الجسد نصف جلسسة ، رقع الجلباب حتى العنق، قبلت سعاعته الصدر ، وقال ،

ب لا شيء ه ه

نظر المجوز الى ابنسه وقال:

- الم اقل .. ثم مقبقها:

- اكتسب باطبيب في الكرتك لا شيء ... في مدك الطبيب وهو يخط بقلمة الملاج قائلا:
- بعض المقويات باحاج. حين هاد الابن بعد وداع الملاء المل

معين هاد الابن بعد وداع الطبيب ، قال له أبوه : - لا داعى للاسراف بابشى أنا لست مريضا ، أنسا المانية ، المانية ، هذا كل شيء ...

قال الأبن:

- وساقاك اللتانلاتقويان على حملك 1

قال في غضب :

- لا حول ولا قوة الا بالله ، أنسيت الهميع خماساني العار كله ، لماذا

الان تتهمونهما بالتقصير ، وهل نفز الحقن ، وابتلاع الحبوب سسيمدهما بالقوة دخلت الابنة بطبسسق العساء ، وضعت الصينية على منضدة صغيرة وقالت ، الحاد الماكان و و

الجارس ليأكل ٠٠ قام الاخ بالمهمة ، وضع

عام الاع بالمجمد بالاعلم عسدره خلف ظهر أبيسسه كمسته

ب استرح على مساوى يا أبى ٠٠

أمسك الاب الملبسق بكلتا بديه ، دلقه في جوفه ، حمدا لله ، وتمتم ،

سام يعد له زاد .. ثم بصوت وافسيسسح لابنته:

- جزاك الله كل الخير يا ابنتي ..

تبادل الاخ واختسسه النظرات الحيرى ، خرجت دامعة العينين ومسسوته يتخافت خلفها :

ّ - العرف يا ينى من اللين لا يحاسست ون في القبر ا

قال الاب بصوت على :

ـ قم من ورائى، اذهب
لاطفائك ، انا بخير ، .

- حين أراح راسبه على
الوسادة ، أخسل يتمتم
بكلمات غير واضحة ، ثم
استغرق فى الخيسسط
الفاصل بين اليقظــــــة
والنوم . .

ــ من يا أبي ا

يوم موتهم الاطفال ..

قال الابن:

ـ الانبياء والصديقين

.. الاطفال أحباب الله.

والشبهداءة واللين يرافقهم

جلس الابن في الحجرة الاخرى يتهنه بالبكاء ، قالت أختمه بعسوت هامس :

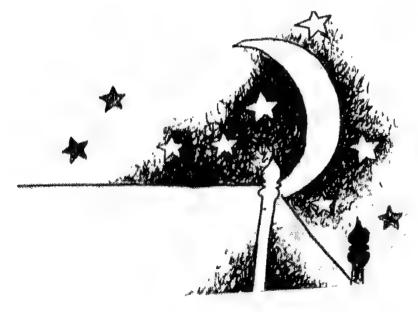
سحدار أن يسسمعك

مل أعددت مدتك .. عن رأسه بالايجاب .. ما ألم يسألك عسس اخيك ..

توقفا على صوت صفق راحتى الاب ، هرولا اليه، سأل ابنه :

ـ أين أخوك أ

- سيأتي بعد قليل.





_ ظننتـــه لن يأتم كمادته ٠٠

ئم تطلع الى رقب المدياع وقال -

- اسبعنى القرآن ...
ادار الابن المسلياع ، جلس على حافة الفراش واخته تعد له كسوب الشاى ، اخلت راسسه تبيل يمنة ويسرة معصوت المقرىء ، والعجوز يشارك المقرىء التلاوة بمسوت رخيم ، تسح عينساه الدموع ، لسح عينساه الدموع ، لسح عينساه الابن بطرف اصبعه :

۔ مایبکیك یا آبی آ ثم جفف دموعه وقال :

ــُ الْفرحة بِأَيْنِي ٥٠

- المسرف يابئى ان قلوب البشر جامدة أ يقول الناس لمضهم « لا أراكم الله المكروه أبدا » ، هذا جحود ، والمغروض محاربة هذا الجحود في لفسية

الناس ، لا يصيب الله عبدا من عباده بمسسئروه أبدا ، فلماذا يتفسسون الناس بها ؟

قال الإين

ورثها الناس ياابي.. قال الآب بعد حمدالله: - أريد شرية هاء .. حمل الآبن كوب الماء ، قربه من شفتى أبيسه ، تناول الآب رشفة ثم حمد الله وتمتم :

ـ لم يعد له ماء . . ويعد أن استلقى عـلى ظهره كانية قال : نابنى ، لا أديد صرخة

یابنی ، لا آرید صرخة واحدة فی جنازتی ، ولا عزاء بصد ثلاثة آیام ، ولا تزور اختك قبری ،، ! اتفهم !

ب أمرك ياأبي ٠٠

_ قليسامحها الله ٠٠

ــ من يا على ا ــ اختك 1

ماذا یا این ا سر لانها استخالت ، وستزور قبری ۱۰ سنتلق راحة الاطنال دولی ۱۰

سای اطفال یا این .. س ملائکه رحمتی یابنی .. انهم انون الی ، الا تراهم ؟

- آجل یاابی ۱۰ کنت اراهم نمی کتابك وانسست تعلمهم القران ۱۰

أمسك الآب يد أبنه، مسحها بيده الاخسرى ، قال :

۔ دمنی وحدی ، اغلق الباب ورامك ٠٠

خرج الابن ، ترك الباب مواربا ، وقف ساهما ، شد انتباهه صوت أبيه، ملينًا بالفرحة :

ب هيا يا احبسالي ؛ اثرارا الغانعة ..

نظر الابن من فرجسة الباب ، رأى ابتسامة ترف على شفتى أبيسه ، رأى اللبن يترقرق تحت جلد وجهه ، رأه يصلل الى يديه ، يبدو وأنسحا جليا في رجليه ، سممه يقول:

الحسنتم ، أحسنتم ، أحسنتم يا أحيائى . . .

وارتفع صوته شاهقا : ب اشهد أن لا أله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ٠٠

اقتحم الابن الحجرة ؟
اقترب بوجهه من وجسه
ابیه ؟ تحسس النبض فی
معسمه ؟ اجهش بالبكاء،
وتحققت نبوءة الاب ؟
حمل معه فی كفنه طفاین
صغیرین ؟ ولحق به علی
باب القبر طفلان اخران ،



أن الاوان لبعض المفاهيم _ في حياتنا الثقافية _ انتغير او ان تذهب أدراج الربح ، مشل تلك التسميات المتسداولة في الصحافة الادبية والاوسساط الثقافية ، كان نلقب ادبا مسا بالاقليمية، او نتوجلكاتب العمارة او الامارة ، او نطلب ريادةلجيب من الاجيال ، او ان تمنسح الجوائز الادبية لنوع معين من الادباء وغير الادباء دونا عن غيرهم لاعتبارات بالغة الخصوصية .

نهلم: محمود فاسم

K

نسوق هذا الكلام غير القاس بمناسبة حديثنا عن الجوائل الادبية التي منحت غى الشهر الماضي في غرضنا غقد منحت اكثر الجوائل الآدبية الشياب الاقل من الخامسة والثلاثين وهي جوائز كما سنرى لها اهميتها • ليس في قرنسا وحدها بل في الخارج ايضاً • وفي ألاعوام الماضية كانت هذه الجوائر تمنح للشياب والشيوخ على السواء • المشاهير الإقل شهرة معا ، فهي تمتح للادب ألجيد المكتوب بالفرنسية بصرف النظر عن سن الكساتب أو مدينته أو ديانته أو جنسه • يعض هذه الجوائرُ أعلى قدرا في فرتسا من جائزة الدوئة التقديرية _ في بلادنا مع المفارق _ التى لا تمنع سوى السيوخ الفكر والعلم ، والبعض الآخر يقل درجات لكنها في الاعم جوائز كبيرة • مثلا ياتريك بيسسون الذى نال جسائزة الإكاديمية الفرنسية عن روايتيه « داراً » يبلغ التاسعة والعشرين من العمر ، ثم هناك هكتور بينوشسوتي الذي منح جائزة فيينا عن رواية «بدون رحمة من السسيد السبيح ۽ ، ميشيل برادو الذى نال جسائزة مدسيس عن « مولد شماعر » ، يان كوفليك الذي نال جائزة جونكور عن « عرس البرير » كلهم في سن الشياب • والطريف أن

أدماء أكبس ملهم بربع قرن في ولايدًا يطلق عليهم أدباء شياب •

لندع هذه المرارة التي تقطيب دما ونحن نتابع ما يدور في العالم الثقافي ونتحدث عن أحد هؤلاء الشبيباب لن نقول أديبا شابا لأن هذا التعبير أصبح معيىء السمعة • فباتريه بيسون الذي نال جائزة الاكاديمية المرشيبية يعد الأن علامة بارزة في الرواية المرشية وقد سعد بيسون كثيرا بحموله على الجارزة • خاصة أنه قد قالها في الجارزة • خاصة أنه قد قالها في الطار احتفالات الاكاديمية معاسبة مرور المثانة قرون ونصف على انشائها •

وبيسون الذي ولد عام ١٩٥٦ نشر روايته الاولى «شرور الحب المديرة » وهو في السابعة عشرة من عمره في احدى كيريات دور النشر ، وقد كشي في عسام ١٩٧٤ عن مولد كسالاب من الطّراز الاول ٠٠ نشر حتى الان قراية عشر روايات تتيعهسا النقاد الواحدة وراء الاخرى لمؤكدوا أن بيسون ايس كُساتبا بِالمسادقة أو كاتب الروايسة الواحدة • عن أهم هذه الروايات « الم تر سلساتي الذهبية ؟ ي ١٩٧٩ ، « رسالة الى صديق مفقود » ١٩٨٠ ، « حنين الاميرة » ١٩٨١ - « السكين النسائي ۽ ١٩٨٢ ٠ ثم د سفاهة ۽ ١٩٨٥ ، « دارا » ١٩٨٥ التي غالست جائزة الإكاديمية •

جساءت روایتسه « شرور المب المدفیرة » معبرة عن الرحلة التی یمر بها الکساتپ اثناء کتابتها • فقد بدا یکتبها وهو فی الخامسة عشرة من عمره لذا تناولت هسذا الجیل من الشباب الذین یعبرون عن مستقبل قادم هایء باطفال حزائی لا طمسوح لهم ولا روائح تحرر او رغبة فی النجاح ۱۰ کل ما یودونه هو المتنبیر بلا سبب او دافع • جیل ضائع یحمل حقیب

الشباب يخطفون الجوائز في هنرنسا

صغيرة يجوب الشوارع ويبحث عن العزلة و يؤثر الصمت لانه لا يجيد الكلام ولا يمكن لاحد ان يقتنع يما مقوله واذا كان هذا هو حال الصدةار فان الكبار ينظرون اليهم بارتياب والبنات في حال يرثي لها ، فهن يبحان عن تفاهم واضح و ان يحبهم الشياب بنفس الطريقة التي تعرضها افسلام السينما و لقسد عامتهم الافلام ان يمارسوا الحب بأى ثمن ويلا شعور ولكنها خيسالات مؤلف يعتدر لهؤلام ولكنها خيسالات مؤلف يعتدر لهؤلام الذين لا يعرفونه و

«نمنا معا • دون ان تمارس شيئا •
لم تعد لور ترغب في المزيد • لعبت
لعبسة العروس • لعبة اقل غسواية •
ضحكنا اقل • وكنا أقل تعبا • ولسكن
اكثر حياة • ذفارت الى لور ثم ضحكت
وقهمت • عندما انتهيت نامت على
مقربة منى كاخ وأخته » ص ١٤١ •

وفي روايته « خطاب الى صديق منقود » يتحسدت عن فتساة تدعى جلاديس ، في السابعة عشرة • ترحيل اثناء ثورة مايو عام ١٩٦٨ الى احدى بلاد آوروبا الشرقية حاملة معها حقبتين كبيرتين • أما مارك البر فهو شساب فرنسي عادى • لايمتلك سيارة ولا مالا • يعمل في احد ستوديوهات التصوير • كما يرتزق من اعطاء دروس في لعبة الكاراتيه بين حين واحّر • آما

صديقه موقتار فهو بطل رياضي يعاني من أعجاب المقتيات بجسده المقتيات بجسده المقتيات بجسده المقتيات المرتهن « يجسد نفسه نائما فجساة • ولا يتذكر اي تفصيلات سوى أن هناك رغية في الذيم ويتساءل • ترى من كانت تلك المفتاة • ولا م

وتختلف جلاديس عن هذه النمساذج من الشباب و انها تهب الرهيل و وترى أن من لا يرحل يجب الا يعيش وتحتفظ بمذكرة سميكة دونت فيها كل مشاهداتها و تروح هنا وهذاك و تجد أن في الحياة أشياء اكثر جدية من أمرة الرجال و تكتب رسالة الي صديق لماهدته و عن يعض الشباب المدين شاهدته و وقد تتساول الكاتب هذه المستويات دون أن يربط بينها برباط واضبع و فهي مجرد نماذج تتحرك في الحياة من خلال احداث الشباب و «كنا الحياة من خلال احداث الشباب و «كنا اربعة وكانت لنسا اربع حيسوات مختلفة »

وقد اهتم بيسون ايضا بابناء جيله من الشياب في روايته « حنين الإميرة» حول دافيد كيسلنج الجندي الشساب • هو أيضًا تكفيه ليلة وأحدة كي يالساف الاشبياء من حوله • يكتشف يوما جاثة للصول أريك في مخلته • ياجم بنسكا ويكسب في مباريات الكرة • هُدُـساك رجال عديدون يحيطون هذا الرجسل الذي على عجالة دائمة • الله رجل بحب الادب والتاريخ والحسسركة • ويقبول فردريك فيقو في مجلة لونوفيس اوير قاتور - ٥ ديسمبر ١٩٨١ - ان بيسون قد قدم في هذا المجلد الصدير عشر روايات مجتمعة وانه قد القاها جميعا عير النافذة حيث تتراكم الجثث فوق السلم • والعشاق يتعانقون • السد حلم بجزيرة خيالية مليثة بحكارات

السحرة » • ويقول أن الكاتب قد قارن سن المراة والليل في روايته • قالمراة اشسعه بكراس ذي القب قرح كالكرتب متعاقب الاوراق • ولا لعرف ماذا لحد كلما نزعنا وربقة •••

اما روايته الاخدرة التي حصلت على جائزة الاكاديمية « داراً » فقد غير قيها الكاتب اتجاهه · والنَّامـة التي بعاف علاما • لقد اصبح اكثر تضجآ ووعيا بواقع العالم من حوله • وام تعد الراة بالنسبة له ولابطاله جسد برتعش لحظات عابرة ، ولكنها مماوق يعى قضسايا المجتمع • دارا امسراة يُوغَسدا فية • قلدت المستوات الاولى من حياتها في زغرب • ثم تقرر الرحيسل عن بلادها متجهة الى أيطاليا • وما تلبث أن ترحل الى قرنسا حيث تقيم في أحد القنادق الصيفيرة • تعمل بالتط بن داخل الفندق كي بمكنها ان تقتات • انها امراة بلا عائلة ولا اهل تتسم بالتمسيرد • وقد تيدو لهولاء الرجال الذين يحومون حولها غامضية لكنها مكل بساطة امراة تنظر الى الامام ٠٠ تحلم بأن تكون ذات جدوى سياسية من أجل أنقاد هؤلاء البائسين في كل مكان بالعالم وخاصة في بلادها •

ودارا تعترف ان التمرد ليس سوى حالة فردية • ولكنه حركة تاريخية يجب أن يحتويها هؤلاء الصامتون في كل مكان بعد أن يحطموا العزلة التي يعشون فيها ، لم تعد المراة في الب بيسهون مجرد جسه عرقد أهوق أسرة الرجال • تهم بالمنزل والعرى • لقد نضجت وارتبطت بحسركة الثاريخ • تعترف دارا أنها لجأت الى التطرين كدليل أن المسراة بمكنها أن تمارس عملا يسيطا من أجل سد جوف بطنها الاكول بدلا من أن تكون فقاة من الرقيق الإبيض ** لذا فاتها تفكر أن تعسود

هرة اخرى الى يوغسلانيا كى تمسم تحررها الى تحرر بنات بلدها وتنهى عزلتها التي صنعتها لنصبها • فهي لسنت متعردة تجار الشكاوي • • ولكنّ عليها أن تعمل ٠٠ قالعمل تنبير ٠٠ وثسورة ٠

وشخصيات بيسهن كاسلة في كل رواياته ٠٠ لكذا تتمسدت عن ادج التقاصيل المتعلقة بحياتها وهو لا يرجم هذه الشحصيات بهموء تتوالى فوق معضِّها البعض • وكما رابنا قان الشَّاكلُ التي يعانى منها ابطالة السرب الي الرقاهية ** وهذا اللوء من الإدب بجد لله قراءة خاصة من القبياب ••

السؤال الذي يمكن أن نطرهه الإن٠ هل منح بيسون الجائزة حين اختمار امراة متحررة • حتى وان كان تحررها سلبيا ? • وهل يعكن لهذا الاختسار ان يأتي بجائزة الى كاتب ؟ من المعروف أن الإكاديمية الفرنسية تتسم بالتحفظ الشديد * ويفكر اعضاؤها الف مرة قيل أن يعنموا جوائزهم لرواية قسد تبدو فيها الشبهة السياسية • فمن المعروف أن هذه الاكاديمية قد تارضت خلال الثلاثة قرون ونصف الماضية لمدن يسيب السياسة • وعندما استقرت يها الامور لم تود أن تكون جائزتها مشيوهة وبالذغار الى الاساوب المتبع في اختيار الفائز بالجائزة ندرك الي أى حد يبتعد الاختيار عن الشبهات الا في حالات قليلة • فمن بين منات الروايات التى تصدر خلال ألعام الذي تمنح فيه الجائزة والتي تقوم الحسان بالتصفية غيما بينها واختيار سيت روایات او آکثر بقلیل کی بنم اختیار أحدها ١٠ حتى إذا جاء يوم الاقتراع الرواية التي يختارها • وتأوز الرواية الله الله يكتب كل عضو من لجنة التحكيم اسم التي حصلت علي أعلي الإصوات ••



الشباب يخطفون الجوائن في هرنسا

ومن المعروف ان الصحف الفرنسسية تنشر ترشيحات الاكاديميات الادبيسة الكسبرى: الاكاديمية الفرنسسية عونكور، رينودو، فيمينا، مسيس المرشحة تتكرر اسماؤها في كل هذه الخديميات، حيث ان الفروض يتم اختيار احسن الروايات على مستوى العام، ومن هنا تبعد شبهة المجامسة أو المسادفة، وعندما تعلن الاكاديمية الفرنسية اسم الفسائز بجائزتها في الكاديمية السمه من بين المرشحين في الاكاديميات الدخرى كي يمكن اكاتب آخر ان ياخذ فرصة ترشيحه أو فوزه،

وقد حدثت المفاجأة بالمعل هـدا العام • حيث ان الروايات التي فـازت

يحوائز في الإكاديميات كانت موجودة فيقوائم ترشيحات لأكاديمية الفرنسية. يسوقنا الأمر الى الحديث عن نظام منح الجوائز في بالأنا اولا : لا توجيد اكاديميات ادبيسة لدينا تعمسل ينفس الطريقة • • وأذا وجدت بعضها - مثل المحمعات اللغوية ، قانها لا تؤدى هذا الدور • اما الجابات التي تمنح الجوائز فهي حكومية • وقد منحت جوائسزها لاسماء قبل أنها دون مستوى الجسوائن - التقديرية والتشجعية - واكثر هذه الجوائز تمنح اذير البدعين كما انها تمنح عن ماش البي أو فكرى معين • وتحيث تدعو بهذه المناسبة الى انشاء اكاديمية ادبية تلعب نفس الدور • قادًا كائت قرنسا قد انشسات اكاديمتها الأدبية عسام ١٦٣٦ ثم تم أتشساء اكاديميات اخرى لها اهميتها • فاننا حتى الان لم تؤسس اكاديمية البيسة واحدة • رغم أن الوقت قد حان منه أمد طويل • واعتقد انها يجب أن تبسدا بمبادرات خامنة بعيدا عن التنظيمات الرسمية ، وعندما سيستجد اكالبمية ادبية مصربة أو عربية في بلادنا أعتقد ان الحداد الثقافية ستتغير بطيكل ملحوظ الى الافضال •

• احتفظ بشخصيتك •

لا يرتضين آحد بأن يكون مجرد الة يديرها عقل شخص آخر ، لقد وهبنا الله المقدرة على التفكير والعمل ، فإذا تصرفنا بعناية ، طالبين من لدنه الحكمة فهو يجعلنا أكفاء لحمل الأعباء . فحافظ على ما وهبك الله من شخصية ولا تكن ظلاً لاحد .

لا تظنن انك تعلمت مافيه الكفاية ، وانه قد أن لك أن توقف جهودك ، ان العقل المثقف هو مقياس الانسان فلتستمر ثقافتك مدى حياتك ، لا تدع يوما يمر دون أن تتعلم شيئاً وتستخدم معرفتك استخداماً عملياً .

انكر أنه أياً يكن المركز الذى تشغله فأنت تكشف عن الباعث وتنمى الخلق . وأيا كان عملك بدقة واتقان واجتهاد ، وتغلب على الدافع الذى . يميل بك إلى نشدان عمل هين .

رتته للورق والأدوان

تصبنيما وراق اللف والنغليف والأكياس والعلب وتنفيذ كافت الطبوعات البحارية .

أدوات كنابية وهسندسية إنتاج محلى ومستورد .

• ورق عام وأحباراً لطباعة وآلات البخسليد وللغلف بالبلاستيك .

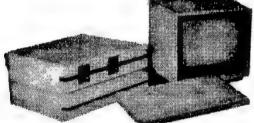
أحسد أجهزة التخس لمل اللاخلف وأجهزة الكاروكس

آلاككائبة وحاسبات الكنونية والات تصوب الستندات .

أجهزة ستليفن يون ومسجلات وراديوهات فكاميرات ومراوح.

• الخزائن الحديدية والأشاثات وتجهزات المكانب المستورة علم أحدث النظم العسالمية -

ماكينات طباعة فآلانجع تصويى وتحهيزات الملاسع.



فزوع الشركه :

• المشاهرة : استاندي ستشني - بجانس - المناطق - الجيزة - سوق لمهندس - بليمباروالورق (شايوب) ناصبيان - جامعة بغيرهر

الفنون الجميلة بالزمالك - مكنولوعياملون - جامعة القاهرة . الاسكندية : استانده ستشنوب - بجانس - المنشير - معع العليات النطيخ - فيع الأمهار

: طنطا - دمنهور - المجلة الكبيمت - الزقانعيه - المنصورة-• الوجداليسي بويسعيد - هندية شبيه إكموم - ضع شبيه إكموم - جامعة لمنطا. ضع التربية والزاعة بجامعة المنوفية - جاسعة المنصورة .

• المحبه القبل • بنحب سويفِ - المنيا - أسبوط رومنح. " سولعاج - الوادي

• الإرارة العامة : لِقا هرة : ٣٠ سدشيف ت :٧٥٦٥٤٧ سيتيث : ٧٥٦٥٣٨ ٧٥٦٥٣٨

الإدارة لتجاريف القاهرة : ٦ سه شميليون: تـ ، ٤٤٠٠٤٤ / ٧٤٠٠٤٥ م٧٩٠٧٥٠



العالمفحسطور

الاسكندرية

المصلح .. في الثغر درينمات .. درينمات ..

لم يكن للصحافة الادبية المصرية حديث سوى عن زيارة فردريك درينمات الى القاهرة . فبينما يتناول درينمات غذاءه فى جريدة الاهرام وسط « رجال » الثقافة المصرية . فإن حادثا ادبيا هاما قد تم فى نفس اللحظة بقسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب جامعة الاسكندرية . حين القى الكاتب الفرنسي المعروف ميشيل بيتور محاضرة فى السادس والعشرين من نوفمبر الماضى حول الرواية الجديدة . اتجاهاتها . ومستقبلها .

لم تنشر الصحافة الادبية سطرا واحدا عن



هذه الزيارة التى كأنها تمت فى الخفاء . رغم أن بيتور لايقل شهرة وأهمية عن درينمات .. فهو روائى وناقد وفيلسوف . وهو لايزال يقدم عطاءه حتى هذه اللحظة ـ ولد عام ١٩٢٦ ـ انه أحد الذين انطلقوا للبحث عن شاعرية الرواية تمسك بالشكل وعروض الشعر . وهو من الذين صنعوا مايسمى بعبقرية المكان . قالت موسوعة الأدب الفرنسى « أدب اليوم » أن بيتور يستطيع أن يصبح اكبر روائى فى فرنسا لقد مزج الفلسفة بالشعر بالرواية فتوهجت سطوره ومعانيه .

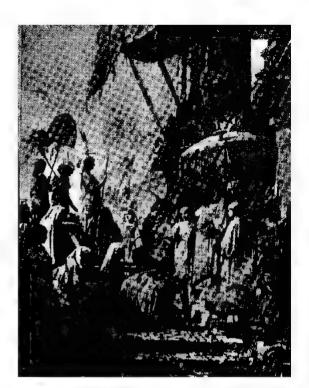
تقول موسوعة ادباء فرنسا ان كل رواية لبيتور هي نوع من الحج الابداعي الذي يسعى الى التحرر . وجمع الصياغات . والنسق الانشائي وتتجه الرموز نحو « مطهر » ليصبح مطهر المؤلف ومطهرنا .

بيتور كاتب قليل الانتاج قياسا الى زملائه من ادباء اللارواية . من أهم هذه الابداعات نرى « التبديل » ١٩٥٨ ، و « رحيل العهد الذهبى » و « ابريل المتسع » وقد صدرت له في العام الماضى خماسية روائية تحت عنوان « المصلح » .

المسعاء

سليمان .. وملكة سبا

كثيرا ماتلفت النظر علاقة التواجد المرتبطة بين الكتب السماوية وبين كتب التاريخ خاصة



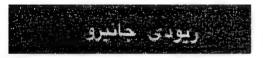
ويمكننى منه أن أرى البحر البعيدة .
ملكة سبأ أذن أمرأة ساحرة مثل نساء
التاريخ الاخريات . كليوباترا وسميراميس ،
ولذا فيجب أن ترتبط برجل عظيم مثل سليمان
لتحقق أمبراطوريتها وقد اجتمع في الطرفين
كل الوان الثراء والقدرات الخاصة .. وكونا
ثنائيا لامثيل له في التاريخ .

الجدير بالذكر أن السينما الامريكية قد قدمت فيلما عام ١٩٥٨ عن «سليمان وملكة سبأ » قامت فيه جينا لولو برجيدا بدور بلقيس ، وهو ممنوع من العرض في البلاد العربية لانه يسيء الى التاريخ العربي القديم .

فيما يتعلق بالشخصيات التاريخية المذكورة في كل منهما .. ملكة سبأ هي إحدى الشخصيات التاريخية الهامة المذكورة في الكتب السماوية .

بلقيس ملكة سبأ التى حيرت النبى سليمان وحيرت العلماء والباحثين .. وحول هذه المرأة الساحرة الغامضة قدم جابرييل دوبارد كتابه الذى يقول فيه ان اكثر المصادر التى استمدت عنها معلومات حول ملكة سبأ مأخوذة عن مصادر عربية ، هذه الشخصية بالغة الاهتمام سميت بلقيس . التى حكمت بلاد اليمن السعيد ذات الشمس المشرقة دوما . والتى اكد العباسيون انها قد ولدت فى الحبشة ويقول ان اسمها الحقيقى ماكيدة .

ويذكر الكاتب أن المرأة كانت تحلم بانشاء امبراطورية كبيرة قبل زمن الاسكندر الاكبر تضم كلا من الحبشة والسودان ومصر وكينيا ، ولذا فضلت أن تنتقل من اثيوبيا الى مصر واختارت اليمن لأنه بؤرة طيبة لبدء تحقيق امبراطوريتها ، وامرت بانشاء مدينة سبأ أو « مأرب » أود انشاء مدينة فوق الرمال لايوجد مثيل لها في العالم كله ، أريد انشاء قصر ضخم تطل كل شرفاته على الحدائق المليئة بكافة أنواع الخضر والحيوانات النادرة



الفنان .. والديكتاتور

أخيرا خرجت « ذكريات السجن » الى العالم ..

فبعد عامين من الرقابة حول الفيلم الذي أخرجه نلسون بيريرا دوس سانتوس عرض فيلمه في الولايات المتحدة واوربا . ويتناول الفيلم كأغلب الوان الفنون في امريكا اللاتينية العلاقة بين الحاكم الديكتاتور وبين الفنان المثقف . فقد استمد الفيلم عن سيرة ذاتية كتبها أديب برازيلي يدعى جراشيليانو راموس وجد نفسه مسجونا سياسيا عام ١٩٣٥ ابان حكم الدكتاتور جتليو فارجاس .

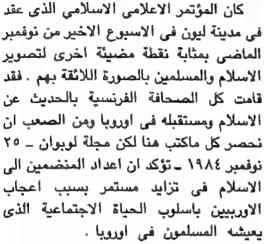
يقول المؤلف أن الدكتاتور لم يسجنه وحده بل سجن كل الشعب البرازيلى ابان فترة حكمه وان الحاكم عندما يزج بكاتب الى السجن لاسباب سياسية فانه يخنق روح الشعب واحساسه وان العلاقة متوترة دائما بين اى فنان والديكتاتور والخمسين فيقول ان يبلغ من العمر الثامنة والخمسين فيقول ان



العالوفىسطور

صحوة الاسلام .. في مدينة فرنسية

ليون ً

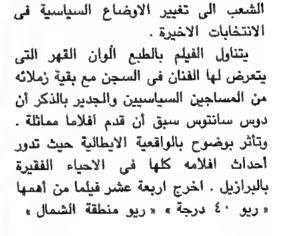


وتتحدث جريدة لوموند في أول ديسمبر أن تعاليم الاسلام تجد هوى في قلب الاوربي حين تنكر العنصرية والتعصب الاعمى وتدعو الى المحبة ونبذ الشرور وترى الجريدة ان هجرة المسلمين من شمال افريقيا الى فرنسا كانت سببا لتكرين هذه الجالية الكبيرة من المسلمين ،

وقد قام جان فرانسوا ريفيل بعرض كتاب « عودة الاسلام » لبرنارد لويس في مجلة لوبوان ـ ٢ ديسمبر ـ وهو كتاب صدر باللغة







الشعب البرازيلي لم تنطلي عليه حكاية ان الفيلم تدور أحداثه في الثلاثينات . فقد سعي







الانجليزية يتحدث عن عصور الازدهار الانجليزية في القرون الوسطى، ويرى ان عصور الازدهار تبدو قادمة مع سنوات المستقبل، ومن بين العبارات التي كتبها لويس في هذا الكتاب: «يحتوى القرآن الكريم على مئات الآيات القرانية التي تنظم الحياة الاجتماعية والاستقرار الاسرى واذا تناولنا خمسين كتابان او ثلاثة منها تتحدث عن واجب الانسان تجاه ربه، اما الباقي فتدور عول المجتمع والاقتصاد والقانون والسياسة في الأسلام »

ويقول ريفيل أن الفرصة قد جاءت للمسلمين لاستعادة امجادهم فترى هل يمكنهم اقتناص الفرصة .. أم سيتركونها تفلت من بين ايديهم ؟

الجزيرة العربية

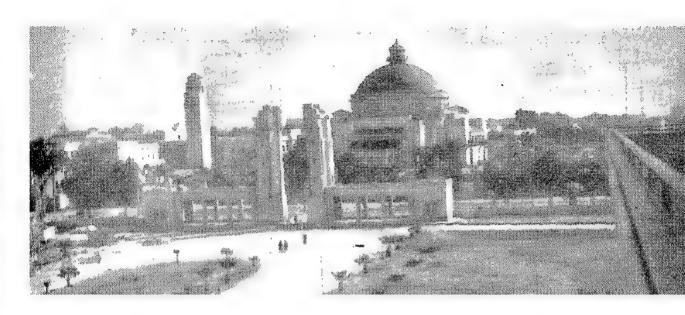
البخور وسحر الشرق

تعتبر منطقة شبه الجزيرة العربية هي الموطن الاصلى لأفضل انواع شجر البخور فتنمو اشجار البخور على امتداد ٢٤٠٠ ميل بداية من اليمن الجنوبية مروراً بمرتفعات اليمن الشمالية ثم صحارى عمان وحتى منطقة بترا بالاردن وتعتبر افضل مناطق شبه الجزيرة العربية لزراعة البخور على وجه الخصوص هي المنطقة الضيقة من سهل صحراء عمان المتاخم لسلسلة الجبال الخضراء في منطقة دوفار باليمن الجنوبية حيث تتوافر الظروف الملائمة لنمو هذه الاشجار والتي تتمثل في درجة حرارة استوائية ثابتة وتربة من المجر الجيرى ورطوبة عالية طوال العام بغضل الرياح الموسمية . ويتم استخراج مادة البخور عن طريق عمل عدة شقوق في لحاء الشجر فتخرج منها بعد فترة من الوقت مادة لبنية



بيضاء تجمع في وعاء ثم تجمد لتتحول الى مادة ذهبية نصف شفافة وهذا هو انقى انواع البخور في العالم وتواجه زراعة البخور في منطقة شبه الجزيرة العربية مشكلة انقراض جيل العاملين في جمع عصارة البخور فمعمعمامهم اتجه الى صناعات اخرى كحقول البترول لما تدره من دخل كبير مما ادى الى انتشار انواع البخور الرخيصة السعر والمفتقدة للجودة والتي تبيعها الهند والصومال لكافة انحاء العالم رغم ان منطقة شبه الجزيرة العربية كانت هي الموملن الاصلى لتصدير أجود انواع البخور في الزمن القديم الى بلاد اليونان وروما وغيرها من الحضارات القديمة.

ولعل اول من عرف البخور وفوائده هم المصريون القدماء فقبل الاف السنين استخدم المصريون البخور او ماأطلقوا عليه « عمار الآلهة ء في اداء طقوسهم داخل المعابد كما استخدمته النساء للتزين والتعطر . وقد جاء ذكر البخور لاول مرة في التاريخ في القرن الخامس عشر قبل الميلاد حيث دونت على مقبرة الملكة حتشبسوت وعلى جدران معبدها وصف لرحلتها الى بلاد بنت (الصومال) للحصول على البخود . وفي عام ٤٥٠ قبل الميلاد عندما كانت اثيتا في عز مجدها وصف هيرودوتس ابو التاريخ اليوناني بخور الجزيرة العربية في قوله « إن المنطقة كلها تتعطر بهذا البخور وتستنشق رائحته الذكية » وفي عصر ازدهار الحضارة الرومانية ، استخدم الرومان البخور في طقوس حرق جثث الموتى حتى يقال أن نيرون استخدم مايوازي انتاج الجزيرة العربية كاملا في عام في حرق جثة زوجته بوياي .



جامعة مفتوحة ومكان لكل طالب

بهلم: محمد فستحى

● رسخ في الاذهان ارتباط مصطنع بين جامعة الاعداد الكبيرة، وبين تدهور انعمنية التعليمية ، وتدنى معارف الخريجين ، وضعف مستوى الدراسات العليا والبحث العلمي • • الى آخر المثالب التي يعانيها نظام التعليم المعالى حاليا •

وجامعة الاعداد الكبيرة ضرورة حضارية ، يقرضها الواقع • فالمتعلمون الكثيرون - ان أحسن اعدادهم واستثمارهم - طاقة دافعة صاحبت كل المنهضات ، وكل موجات المد الحضارى •

هذا بالاضافة الى أن تراتنسا المروحى يرقى بطلب العلم الى مستوى الواجب الدينى ، الامر الذى طمحت اليه فيما بعد الاتجاهات المديمقراطية ، فجعلت العلم سين المحقوق الاساسية للانسان ، ممسا أوجب اتاحة أوسع فرص التعليم الجامعى ، وتخفيض تكاليف هده الفرص في نفس الوقت ،

وهنآك موقف يبعث على التساؤل عن طبيعة المعضلة الكامنة بين المواجب والحاجة من جهة ، وبين المكانية تلبية ندائهما من جانب أخر ٠٠ هل هي معضلة حقيقية أم مصطنعة ؟ وما هو المخرج من هذه

• إمكانيات تعليم طالب واحد تكفى م خمسة طلاب في الجامعة الحرة .. • لماذا لا يصادف قطار التعليم العالى المسرء إلا مسرة واحسدة فسي حياته ؟

التعليم عملية اتصالية من حيث الجوهز أي أن هناك رسالة ((مواد))، يثقلها مرسل ((مدرس)) 4 ليستوعبها مستقبل ((طالب)) . وطبيعي أن يبدأ التعليم ، كفره من العمليات الاتصالية ، بالشكل الشخصي .. أي بطالب ومدرس ونص في مكان وأحد .

لكن بينها اتخلت العمليات الاتصالية الاخرى وجهة الاعتمىاد المتزايد على الوسائل الجماهرية ، فانقرض مشلا _ او یکاد ـ ااراوی الذی کان یحــکی ((سيرة أبي زيد)) ، خالفا مكانه لوسائل الإذاعة السموعة والرئية .. بينما حدث ذلك بقيت الصلبة التعليمية في اطسار ماكان يجري في الكتاتيب ..

مميزات الشكل الكتاتيبي

وقسيد براود الاذهان ان مبيسسوات الشيسكل الكتاتيبي ((الشخمي)) هي ما تجعله الانسب للعملية التعليمية عامة، وان هسسده الميرات هي الدافع وراء تمسك الجامعة به ، ادراكا منها لدورها في الحفاظ على الاصسالة شسسكلا وموضوعا 👡

ولا جدال فيما يتمتع به الاتمسسال الشخصي من دور مبير في العمليسية

التعليمية . لكن علينا أن نملك ناصية التفريق بين الاماني والاوهام . فمسيخ الوهم أن ندافع ، وتحن نقوم تعليمنا الجامعي الراهن ، عن مزايا مثل استفادة الطالب من توجيه ((العالم الخبير بصفة مستمرة وفورية)) ، أو من ((التفساعل بين النعل ورد النعل في العمليسية التعليمية ») أو من « الاثر الذي تصنعه هيبة الملم » ...

واذا أدرنا ظهورنا لما هو مرتبط بفاروف الجامعة الراهنة ، تحسيدتنا عميوما عن مزايا نظام الاتصال الشخصى وأنه من ألزم اللوازم في الراحل التربوية الاولى، جريا وراء التوجيه الناجع للطفيسل البهور باللمبة الجديدة ((التعليسم)) ناهيك عن انبهاره الاعظم بهيبة المسلم « الاب » ، القادر على كل شيء ، حتى لو كان الاغتراف من وجه القمر ، باعتلام قامة العلم ..

لكن هذا الطفل يكبر مع الزمن وحين يعمل عتية الجامعة ، يعسم من النزم اللوازم التربوية له تقليص جــــرعة الاعتمادية الى أقل حد ممكن ((مع جمل التوجيه انجع بالضرورة » ، وحثّ أليلُ الى التعلم « لا التمليم » والبحسيث . اللاتي ، بل والي جهود الاعتماد على النفس عامة . ذلك بالإضافة الى ان





جامعة سنة وموي

اهمية الآب في هذه السن يكون قسسد شابها ماشابها ، مع نفسج الطفسسل وادراكه لحقيقة الاوضاع .

من هنا نرى ان نظام الاتمسسال الشخصى ليس قدرا تعرضه طبيعست الدراسة الجامعية ، وهكذا نكون قد قطعنا نمسف الطريق الى التخلص من جاذبية الحراة بالقصور الذاتي ، ويبقى النصف الاخر الذى يمكن أن تساعدنا عليه الاجابة عن سؤال : وهل هناك طريقة الحرى مهكنة للتعليم ؟

وجولة سريعة في عالمنا يمكن ان تقدم لنا أجابة السؤال . فاذا الجهنابانظارنا صوب الصين ، وعيا بابعاد المسكلة المطروحة ـ الامكانيات والاعداد ـ اوجدنا ان ((الجامعة التليغزيونية)) قد صارت ادارة اساسية في التعليم العالى، فطلابها يمثلون ٥٧٪ من مجمل عدد الطـــلاب المسجلين في معاهد التعليم العـــسالى المستبة .

واذا استدرنا باتجاه الملكة المتحدة ولى الامر الشرعى لنظامنا الجسسامي لوجدنا فيها اشهر الجامعات الحرة في القديم كله .

فأن مثل هسده الجامعة لن تفيب عن الطارئا .

وحش اذا تظلعنا الى التحسيدى المعقدارى الذى نواجهه اليوم ، فانمثل هذه الجامعة لن تفيب عن انظارنا فيما يعرف بأسم جامعة « الجميع » الاسرائيلية لقد شهد عالمنا تجارب كثيرة ، حملت مسميات مختلفة ، مثل « جامعسات المواء » وجامعات التليفسسريون » و « الجامعات الحرة »

المنتوحة)) و ((چامعات الراسلة)) . ، وعلى اختلاف المسميات تلتقى هـــده التجارب جميعا في تخليها عن الاطسال التقليدي . فهى لا تجمع بين الطسالب والاستاذ داخل حرم جامعي في كل وقت وانما تتمحور حول مركز اداري يعـــد المادة التعليمية ، ويوصلها بوســائل متعددة ، الى اناس يعرسون عن بعد ، في مجال اقاماتهم .

وقد يبدو أن الجوهسرى فيما يخص هده الجامعة هو تطويعها لتكنولوجيسا الاتصال ((الاذاعة العسوتية المرئيسسة والحاسبات الالكترونية)) و ووسلهسسا الاخرى للعملية الاتصالية) مما يفتسح الباب واسعا لان يكون الطالب غيرالطالب ولان تكون المناهج ، ولان يكون المناهج ، ولان يكون المناهج ، ولان يكون البحامعة غير المناهج ، أو أن شئنا الدقة الجامعة غير الجامعة ، أو أن شئنا الدقة الحالية

الجامعة الحرة البريطانية

وربها احتاج ايضاح ذلك الى فيكرة سريعة عن هذه الجامعة ، ولا بأس من ان يكون نموذجنا هنا هو الجامعة الحرة البريطانية .

لا كانت غالبية الطلاب تأتى الجامعة الحرة من شتات مختلف المنابت ، ولما كان الساعون الى الالتحاق بها قسيد انهوا دراسات مختلفة ، في اماد زمنية مختلفة ، ولما كانت الجامعة تتبنى نظام الالتحاق الحر دون اشتراط سناومؤهل فهى تفضل لو ان الطلاب التحقوا قبل بدء العام بدروس تحفيية في مؤسسات اخرى ، او قاموا بقيراءات مؤسسات اخرى ، او قاموا بقيراءات في تأهيل الطلاب على نحو جيد لمشيوار الدراسة .

وبعد الالتحاق بالجامعة يقضى الطالب معظم الوقت في بيته ، يتسسلم مادته الدراسية بالراسلة عن طريق البريد ، او الاذاعة الرئية « تصف ساعة اسبوعيا

وتسنت السدرس والاستيشطاب فنبي الطومةالهوة فعبي الدواصيلات

في المتوسط » والإذاعة المسموعة « تعسف سماعة أخيري » .

ويستطيع الطالب اذا أداد ، ارتيساد مراكل دراسية فرعية قريبة من محسسل اقامته ، لاستيضاح ماقد يقمض عليه ، والاشتراك في حلقات مناقشيسية ، تحت اشراف موجهين متعقصصين .

وهناك بعض المقررات التي تلزم الطالب بان يقيم أسبوعا في دراسة عمليسسة صيفية مكثفة ، قد تصل الى ٧٢ ساعة، باحدى العاهد التعليمية « وبالناسيبة تتجساون ساعات هسده اللواسسة اذا أضيف الى التجارب التي يجسريها الطالب في مثرله ، وما يتابعه عبرالشاشية الصغرة ، مما يدخل في باب التطبيةات العملية .. تتجاول الساعات المسافية التي تستفرقها الدراسات المهلية لطالب الحامية حاليا .

هذا ويكون على الطسسالب أن يؤدي بانتظام ، خلال العام الدراسي اختبارات وأعمال تحريرية يقدمها الى المراكسي الفرعية ، أو يرسلها الى الركز المام. وتساهم الدرجات التي يحمل عليها في هذه الأختبارات التحريرية ، مع درجات الامتحان النهائي ، الذي وديه الطال بالركز المأم ، في تحديد التقدير السنوي للطالب في هذا القرر أو ذاك .

هذا وتبدأ الجامعة الحرة ((ارسالها)) في شهر ينادر يمتد اشسسساطها ٢٩ استوعا . يكون على الطالب خلالهسسة أن يدرس مادة تستقرق ١٠ ــ ١٤ ساعة اسبوعيا ((وقت يقل عها يقضيه طمالم الجامعة حاليا في الواملات » , وسمم الامتداد الزمثي للدراسة على هذا الثجو

بالاستغادة من منشآت الماهد التعليمية التقليدية « الورش والمعامل والمسمدن الجامعية » اثناء العطلة في تنظيم الدراسات العبيلية ، كما يسمع بالاسستفادة من أسا تدَّة الجامعات التقليدين، غير المشغولين خلال العطلة ..

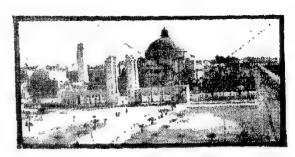
وان كان زمن الدراسة المقرر بالجامعة للحصول على درجة البكالوريوس هوست ستوات ، فالغيصل النهائي بصدد عسو ظروف الطالب تفسد . فقد تدفعه حاجته أو حماسته الى آن ينهى مقررات عامين في عام واحد . وقد تموقه ظروف اخسري (۱ الحمل والولادة مثلا)) عن دخسسول الامتعمان عامين ، أو تدفعه إلى الاكتفيساء بثلث المقررات في عام .

هذا ولا تقف الجامعة الحبرة فيهسا تمنحه من درجات علمية عنساد درجسة بمينها) ومستويات الدراسة مفتوحية هتى درجة الدكتوراة ..

ومن ألجدير بالذكر هنا أن استفتاءات الطلاب ، حول مدى استخدام الإذاعسة المسمومة والمرئية في التعليم ، كشسفت عن أن اكثر المتحمسين لهذا الاستخدام هم طلاب كليات العلوم والرباضسسيات والتكثولوجيا في الجامعة الحرة «بلوطلاب الجامعات التقليدية ، فالرامج مداعة ، وليست مقلقة على اناس بعينهم؟ ، وهذه هي اللروع التي يزداد الاقبال عليهسسا اجتماعيا ، والتي قد يتبادر الى اللمن أنَّ الجامعة الحرة تقصر عنَّ امكانيسسات دراستها ، مقارنة بالعلوم الانسسسانية مثلا ،

منا يمكن العودة الى تفصيل التغيرات كا





جامعة سنة مم

الجوهرية ، التي تفتح مثلهذه الجامهة الباب لاحداثها .

ان الجامعة الحرة باب مفتوح لن لم تمكنهم ظروفهم ، أو لم يزغبوا فى التفرغ للتعليم أو فى مواصلته بلا انقطلال الدانها وهنا واحدة من أكبر مميزاتها ، أذ أنها تقضى على محنة قطار التعليم ، السدى لا يصادف المرء الا مرة واحدة في حياته ويكون عليه ، خلال هذه المرة ، الفسلاح فى التعليق باهدابه ، مهما كانت الظروف، ودون أن تتواءم وجهته مع الميل الحقيقى للمرء في أغلب الحالات ، وفاين الغرصة

لواحد شفلته معمعة الشهادات العاعة ع والدروس الخصوصية، على تحومستهر، حتى أتم الثانوية العامة ، ولم يعسل المشرين يمد ((ناهيك عن معمعة التنسيق)) .. أين لمثل هذا الشخص أن يكتشسين ميله الحقيقي بالغمل ، وعلى مهسل ، وبالتجربة وآلاغتيارتحت الضرسوالسن مذا كما أن قدرات الكثيرين لاتتفق، كما لا تتجلى مواهيهم ، الا في همسير متاخر من خلال المارسة . كما أن هناك من يتوقفون عن الدراسة لاسباب متعددة، لكن التوق يعاودهم الى التعليم بمسيد فترة مدفوعين بحوافز ومثيرات جسديدة تطرّ على حياتهم ، وتشحد اداداتهم لاكتساب الجديد من المعارف والمهارات! وليس من المدل أن نقضى ، مرة والى الابد ، على هؤلاء بالحرمان من فرصية التعليم المآلم .

ويمكن المؤشرات تاكدت بين طـــــلاب الجامعة الحرة ، مثل تزايد نســــة الدراسات ، وتسبة العاملين ، وتسبة نجاح من هم أكبر سنة .. يمكن التـــل هذه المؤشرات أن تضيف رتوشا بالغـة



الدلالة الى صورة هذا الطالب الجديد ولاينبغى أن نفلل فى هذا الصحيد أن عددا من طلاب هذه الجامعيات ، لا يحملن أى شهادات دراسية ، ولا أن جامعة من هذا النوع تتيح فرصا أيسر للمعوقين والمحكوم عليهم بالسجن ، فضلا عن ثرائها بالبرامج النوعية والمنيسية المتاملة .

ولعله من الواضع أن المسسورات الدراسية في الجامعة الحرة ستكون غيسر المقررات المهودة . ذلك أن ظسروف الجامعة من اتساع قاعدتها ، الى الرزية والمرونة في امكانيات التغيير والتعاوير ، ستتيع المرصة لالتزام اعلى مسستوى من الجودة ، فضلا عن الحداثة ، مسمع عدم المساس بالمستوى الاكاديمي ، عن طريق حلف وجهات نظر وتجاهل اخرى، وفق مايتراءى لهذا أو لذاك . ناهيك وفق مايتراءى لهذا أو لذاك . ناهيك عن أن مثل هذه الجامعة تتيع رقسابة اجتماعية حقيقيةعلى المقررات الدراسية، وتضعها على أهون السبل المؤدية الى استخدام الاساليب والامكائيات التربوية الحديثة .

ولعله من الواضح أيضا أن بامكسان الاستاذ مع الجامعة الحرة التخلص من الاعباء التكرارية التي لا تحتسساج الى قدراته و الديمكن أن يتحملها والمكرون ليتفرغ هو ألم يتعملو أن يقوم به غيره من أما أن الجامعة الحرة تفسساها من فعالية القدرات التفردة لاساتلتها وذلك بالاضافة الى الجماهرية ، وذلك تطرحها الجامعة الحرة لعلاقة الاسستاذ المراحها الجامعة الحرة لعلاقة الاسستاذ بالطالب ،

الجامعة الحرة ومشاكل تعليمنا ح

ولا أعتقد أننا في حاجة بعد ما سسبق الى تفصيل مدرس للدور الذي يمكن أن تلميه الجامعة الحرة في التقلب على مشاكل التعليم العالى في بلادنا ، اكته يبدو من المفيد الإشارة هذا الى قفسسايا من قبيل :

الربط بين الجامعة والمجتمع .
 الاهتمام بالبحوث التطبيقية الوليدة .
 الصلة بالبيئة .

قيام الجامعة بدور بيت الخبرة
 لؤسسات الجتمع .

دور الجامعة في التنشيط الفكرى والتنوير والتثقيف العام .
 فضلا عن .

دبع تكلفة التعليم التقليدى

بقى أن نشير بسرعة الى بمسسفى
الاعتبادات الهامة بصدد الجامعة الحرة،
ولعل أهم هذه الاعتبادات هو تكاليفها،
وتكتفى في هذا الصدد بالاشارة الى ان
متوسط تكلفة تعليم الطالب في الجامعة
الحرة البريطانية تعادل تقريبا دبع متوسط
تكلفة تعليم الطالب في الجامعة العادية،

ويجب الا يغيب عن الأذهان أن مشل هذه الجامعة تفتح الباب أمام مساعهة اوساط اجتماعية مختلفة ... تسمستغيد من خدمات الجامعة ... في مصروفاتها ، وأن تكلفة تعليم الطالب فيها نقل كلما زاد عدد الطلاب ، لان الجزء الاكبر من التكاليف بذهب الى اعداد النسساهية والقررات طباعيا واذاعيا ..

ولا بأس في هذا الصدد من الاشارة الى أن الجامعة الحرة البربطانية تشغل مابدور حول .. مساعة من الارسيسال التلبغزيوني ، ومثلها من الارسيسال الاذاعي ، ولا اعتقد أن هذا الكم بعل على الكانياتنا ..

هذا ولا يمكن ترك الوضوع دون تنوبه باننا نبدا - اذا بدانا - من نقطة متقدمة كثيرا مقارنة بدايات الاخرين . فلدينسا شبكة أرسال تليفزيوني تفطى جلار فنا . بمكن بل ولدينا قمرا صناعيا عربا ، بمكن جمل الجامعة الحرة معه . مشروعا قوميا بالغ الاهمية والتاثر .

وجدير بالذكر اننا كن تدا هــده التجربة من فراغ ، فلدى وزارة التعليم المائى ووزارة التعلقة ودزارة الاعسلام والاذاعة والتلداز بون تجارب عديدة ، فطت جوانب كثيرة من انشطة مثل هـده الجامعات ..



■ قذيفة موجهة لانقاذ
 الطائرات من الحريق

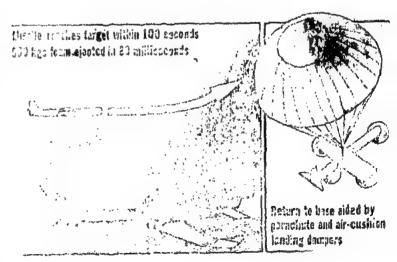
تقوم المانيا الغربية حاليا بتطوير قذيفة طائرة تستخدم لاطفاء الحرائق التى تندلع على متن الطائرات، وعلى مدى خمس سنوات انفقت الشركة التى تتولى هذا المشروع ١٢,٨ مليون جنيه استرلينيا لابتكار نظام لاطفاء الحرائق التى تشتعل على الطائرات التى تطير على مسافة ٨ كيلو مترات من المطار حيث تقع ٨٠٪ من حوادث الحريق لأن الاقلاع والهبوط مازالا من اخطر لحظات الطيران ويتمثل النظام

الحديد في اطلاق قديفة تزن ٥٠٠ كيلو حرام وتحمل مادة رغوية فعالة من ارض المطار أوتوماتيكا رداعلى اشارة الطواريء المنبعثة من الطائرة المشتعلة وتصل سرعة انطلاق القذيفة الى ٣٦٠ كيلو مترا في الساعة مما يجعلها من الممكن أن تصل الى الهدف المطلوب في حوالي مائة ثانية وهناك ثلاث رسائل تضمن وصول القذيفة إلى الهدف تتمثل في جهاز اشارة الطواريء ووجود رأس استكشافية تعمل بالاشعة تحت الحمراء في القذيفة بالإضافة الي كاميرا فيديو موجهة من برج المطار. وعند إطلاق القذيفة ووصولها إلى مصدر الحريق فانها تفرغ حمولتها من المادة الرغوية في جزء من الألف من الثانية ثم تهبط القذيفة مرة اخرى إلى الأرض عن طريق باراشوت بحيث يمكن أن تعبأ بالرغوة وتعاد إلى موقعها مرة أخرى وتعتمد القذيفة على جهاز رادار وكمبيوتر مصغر مخزن في الذاكرة ويصل سعر القذيفة الواحدة إلى ١٢٥ ألف جنبه استرليني .

العالم غدا

● قاموس .. كومبيوتر●

احدث قاموس صدر عن دار لاروس الفرنسية هو قاموس جيب . ويعد بالفعل أول قاموس يمكن أن تضعه في جيبك وتستعمله بسهولة ويسر . القاموس عبارة عن حاسب اليكتروني عادي خزنت فيه اربعة الاف كلمة باللغة الانجليزية ومقابلها على باللغة الفرنسية وحين يضغط الطالب على حروف الكلمة التي يريدها تظهر امامه على الفور الترجمة الانجليزية أو الفرنسية المقابلة للكلمة التي يبحث عن معناها ... هذا القاموس سيظهر قريبا في الاسواق العالمية الآخرى . ومن لغات عديدة إلى الغالمية الخرى . وسوف يغير تماما اشكال





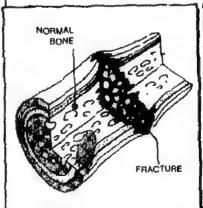
القاموس المعروفة حاليا .. الاسم المتداول حاليا لهذا القاموس هو : ممترجم الجيب»

أسلوب جديد وسريع
 لعـــلاج الكســور

هناك حالات تكون فيها العظام ضعيفة بسبب ضعف البنية المحيطة بها او بسبب تقدم السن . لذلك فغالبا ما تحتاج عملية التئام الكسور إلى وقت طويل . توصل الباحثون مؤخرا في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحديد مادة كيميائية حيوية تعمل على الاسراع من عملية إلتئام الكسور إلى جانب إعادة القوة إلى العظام التي

THE HEALING PROTEIN





ضعفت بسبب الشيخوخة فقد قام العلماء بعزل بروتين يعمل على تحويل خلايا الانسجة المحيطة إلى الغضروف الابيض الذي تتكون منه العظام وقد أطلق على هذا البروتين اسم العامل المكون والحيوان ولكن بكميات قليلة جدا لاتكفى والحيوان ولكن بكميات قليلة جدا لاتكفى واستطاع العلماء مؤخرا استخلاص هذا البروتين من مسحوق عظام الحيوانات ومن المتوقع أن توافق وزارة الغذاء والدواء الأمريكية على البروتين الجديد مع عام ١٩٩٠.

تقنيات جديدةضد تقدم الرياح

بعد الكوارث التي تعرضت لها الطائرات بسبب تغير اتجاه الرياح يخطط خبراء الأمن الجوى لتطبيق تكنولوجيا مراقبة اتجاه الرياح في المطارات المعرضة للعواصف الجوية . ومن بين هذه التقنيات الحديثة نظام الرادار المعقد الذى اطلقوا عليه اسم «دوبلر» ، وهو مزود بالكومبيوتر ولانقتصر عمله على متابعة سرعة الرياح واتجاهها فقط ، ولكنه يقوم بقياس حجمها وقوتها . وتبلغ تكاليف هذا النظام ٤ ملايين دولار وسيبدأ في العمل خلال السنوات السبت القادمة . كذلك فالولايات المتحدة الامريكية في طريقها إلى إنتاج نظام رادار جديد اطلقوا عليه اسم ،نيكسارد، وتبلغ تكاليقه نحو بليون دولار ومن المقرر أن يبدأ عمله عام ١٩٨٨ . ويقوم النظام الجديد بتزويد برج المراقبة والطيارين بالمعلومات عن ظروف الجو وهو يستخدم الضا نظام دوبلر. ويمثل نظام نيكسارد تقدما اساسيا نحو التغلب على عنصر البرياح كعامل استاسي في حوادث الطائرات .



• قدم جديدة للمعوقين •



بفضل (قدم سياتل) أصبح بامكان الشخص الذي تعرضت قدمه للبتر أن يسير ويجرى ويقفز كما لو أن قدمه سليمة تماما قدم سياتل ابتكرها الأطباء بمركز ابحاث الاعضاء الصناعية التعويضية في مدينة سياتل ، وهي عبارة عن جهاز مصنوع من البلاستيك ومغطى من الخارج بطبقة من الجلد على شكل القدم بالضبط وأهمية الجهاز البلاستيك أنه يمتص قوة ثقل جسد الشخص الذي بترت قدمه ثم يعمل في نفس الوقت مثل الزنبرك ليدفعه عن الأرض. وقد تم اختبار هذه القدم على ٥٠ شخصا كان أداؤهم نموذجيا بل تمكن بعضهم من ممارسة لعبة التنس وكرة السلة وقام أحدهم بالاشتراك في السباق حيث كان يقطع الميل في سبع دقائق. يقوم ٥٠٠ طبيب متخصص حاليا بدراسة مكثفة على قدم سياتل تستمر شهرا ليقرروا عرض قدم سياتل في الاسواق حيث يتوقع أن يصل سعرها الى مائة دولار،

● سيارات عام ١٩٨٦ محصنة ضد السرقة

بسبب ارتفاع نسبة سرقات السيارات في كافة انحاء العالم بدأت الشركات المنتجة للسيارات تفكر في ابتكار وسائل لحماية السيارات ضد السرقة لعل أحدثها استخدام مفاتيح اليكترونية تحمل شفرة سرية في السيارات المنتجة خلال العام القادم، ويشتمل كل مفتاح على كرة صنفيرة من السيراميك بداخلها شفرة اليكترونية خاصة لها نموذج مشايه مثبت داخل السيارة. وعند إدخال المفتاح في الفتحة المخصصة له يتطابق النموذجان. وعندئذ يتمكن السائق من تشغيل سيارته . أما إذا كان النموذجان غير متطابقين قلن تعمل السيارة . يصل سعر مفتاح السيارة الاليكترونية إلى ٤٠ دولار . وبجانب سرقة السيارات فان سرقة محتوياتها في الداخل بثبر اهتمام اللصوص أيضا الذين قد يكسرون السيارة لسرقة الراديرعلى سبيل المثال ولهذا السيب ائتجت الشركة اجهزة راديو مخصصة ضد السرقة.





عطور المستقبل تشفى من الامراض النفسية

تبحث إحدى الشركات الامريكية امكانية انتاج عطور مخصصة لشفاء المرضى المصابين بأمراض نفسية أو جسمانية مثل ارتفاع ضغط الدم، والاكتساب فمن



المعروف أن مايصل الى المخ من أجهزة الاستقبال الخاصة بحاستي الشنم والتذوق يؤثر على العمليات الحيوية للمخ ، مثل التذكر والمعبرفة والتكاثر والمشباعر المختلفة التي تغير بدورها من انشطة حياتنا . ومن خلال هذه النظرية توصل أحد المتخصصين في صناعة العطور إلى ما أسماه ،البيولوجيا الجديدة، للعطور .. وتقوم الشركة التي يعمل بها بدراسات لتحديد مدى تأثير الرائحة على المشاعر المختلفة كالغضب ، والقلق ، والاكتئاب ، والخوف ، ويقول المتخصصين أن العلاقة الحميمة بين الرائحة وجهاز الإعصاب تعد أداة مثالية لخفض الضغط ولذلك فسوف يطرح قريبا في الاسواق أول عطر يعالج إرتفاع الضغط وهو يخطط على المدى الطويل لانتاج عطور تستخدم كعلاج بدون اي مخاطر جانبية.

• عبدالموهاب على جرس الباب •

جرس الباب الذى بدأ ينتشر داخل البيوت الآن بسيمفونياته المتعددة سوف يدخل المكاتب ايضا مع مطلع العام الجديد ..

هذا الجرس الذي يحتوى على مختارات موسيقية من موزار وبتهتوفن وخاتشاتوريان وغيرهم سوف تسمعه سكرتيرتك بدلا من الصوت التقليدي للجرس الذي تسمعه الآن .. فقد اعد المهندس سليمان فوقي من محلة مرحوم بطنطا جرسا صغيرا يطلق هذه المقطوعات الموسيقية يستعملها المدير في النداء على

سكرتيرته وهناك وحدة عمل منعصلة خاصة بالجرس بمكن بها ان يبلغ سكرتيرته من خلال شفرة موسيقية طلباته دون ان يتكلم منعا للاحراج متلا ان تعبر مقطوعة موزار عن رغبته في مشروب لضيف أو احضار ملف له اهميته أو أن تعتدر عن ادخال ضيوف جدد ...

المهندس سليمان فوقى يعد الآن نوعا جديدا من الإجراس المنزلية تعزف الحانا عربية بدلا من الاحان الغربية لهواة الموسيقى العربية .. من اهم الالحان التى سيقدمها «عزيزة» لعبدالوهاب . و «الديك بيدن» لسيد درويش . وسوق العبير لفريد الاطرش .. و ... ويخشى أن يسىء البعض استعمال هذه الاجراس فيتحول المنزل الى جلسة رقص عشرة بلدى ! ..

• الكومبيوتر .. مخبر شرطة •

بعد مرور عام على الاختبار توصلت لحدى الشركات الأمريكية إلى استخدام فريد من نوعه لشرائح الكومبيوتر والذي يؤدى إلى انخفاض مذهل في جرائم سرقة السيارات. إذ انتجت جهازا الكترونيا لتعقب السيارات المفقودة . وهو يركب بالسيارة في مكان يصعب الوصول إليه ويتصل بالكومبيوتر المركزى للشرطة والذى يضم الشفرة التي تساعد الجهاز على العمل وإرسال إشارات كما يضم رقم وسئة تسجيل السيارة ولونها. وعند الإبلاغ عن سرقة السيارة يقوم البوليس بإرسال إشارات خاصة لتنشيط الجهاز الالكتروني في السيارة المسروقة حتى ببدأ في إرسال إشاراته التي تستقبلها سيارات الشرطة الموجود بها جهاز الاستقبال الخاص بالجهاز الالكتروني الجديد على لوحة أجهزة القياس لتحديد الاتجاه والمسافة النسبية للسيارة المفقودة . وعادة ماتستغرق عملية ضبط السيارة المفقودة نحو عشر دقائق فقط.

المواقع إعلامي له خطورته المواقع إعلامي له خطورته المواقع إعلامي له خطورته المواقع المعادية موقع المعادية المع

الاعلانات في التليفسزيون • • تلك الدفائق التي تقطع ثلث ساعة من افضسسل ساعات الارسال كل يوم ، يجب النظر اليها على انها جزء من مشكلة اكبر واخطر • • انها محاولات صيغت بذكاء شديد وتقنية متقدمة لتجعلمن بعض السلع عادات استهلاكية ثابتة • • تصبح فيها بعد افكارا ثقافيسسة تسهم في صنع اسلوب حياة بأكهله • •

ان الاسلوب المستخدم في الاعلان و و و و و السلع المعلن عنها • تعبر الى حد كبير عن الاتجاه الاقتصادي الذي ينتهجه المجتمسع ، وعن نمط الانتاج والاستهلاك السني تتبعه • وعندما يقوم الاعلان بترويج السلع الكمالية المستوردة • فهي تزيد من دوح الاقتناء عند الفرد • و تشسكل عقله ومزاجه ليصسبحا مستعدين عقله المبلعة الجديدة • •

وقد ظهرت الاعلانات عندما تعددت السلع وأصبح المعروض منها أكثر من الطلب عليها ، وقلت الغروق بين سلعة وأخرى الى درجة كبيرة ، ويزيسادة التشابه بين السلع أصبحت الحساجة ملحة الى الإعلان ليضخم تلك الغروق ويقدع بها المستهلك ، وقد تحتم أن تكون تلك السلع المتوعة والمتشابهة في أن واحد سلعا كمالية ، حيث أن السلع المتوعة والمتشابهة في أن السلع المتوعة والمتشابهة في أن السلع المتوعة والمتشابهة في أن السلع المتواجات المشرورية المفرد



غى الاسواق ولو لمجرد التحدث عنسه مع اصسدقائهم وذلك في حالة عسدم استطاعتهم الحصول على ما يقسدمه الاعلان لهم ••

وغالباً ما يصاب الشاب بالاحباط والشعور المتزايد بالغشل في الحصول على هذه الكماليات الاتبقة المرتفعة المثمن ١٠٠ التي يمكن أن تعزز وجاهته أمام اقسرانه ، وياتي هذا الشسعور ممزوجا بالغضب لان هناك من يستطيع المصسول على كل ما تقدمه تلك الإعلانات ٠٠

وأخطر ما تشير اليه الإحصائيات عن أثر الإعلان على الشباب من الإسباب الإعلان الميوم يعتبر واحدا من الإسباب التي تدفع الشباب التي تعاطى المخدرات من فهم يريدون البقاء في الإحلام التي تقدمها الإعلانات من وابسط واقصر طريق التي ذلك من هو تغييب وعيهم ليعيشسوا فترة أطول في عالم الإعلانات ا

وقد يبدو أن في ذلك كثيرا من وقد يبدو أن في ذلك كثيرا من المبالغة ، ولكن أذا عرفنا أن الإعلانات تقتطع خمس ساعات الارسال التليفزيوني أي ٨٪ من ساعات الارسال التليفزيوني وغ٢٢ ساعة أسبوعيا من واقع «٣٠٤٠» ساعة طبقا لاحصاء الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء لعام ١٩٨٠ • فان نظرتنا الى الامور قد تتغير •

وتبدو هده الارقام ذات اهمية خاصة أذا عرفنا أن معظم الايحاث والدراسات والاحصائيات تشير الى أن الإعلائيات هي المادة التي تتمتع باكبر شبية مشاهدة بالنسبة للاطفال والشباب على حد سواء ١٠٠ أي أنها المادة الإعلامة الاولى المفضيلة لديهم ، وهم بذلك يحرصون على مشاهدتها لذاتها ١٠٠ ليس انتظارا لما مليها ٠٠

لا تحتاج عادة الى الاعلان عنها 1.
والاعلان من حيث هو دعاية تجارية
لا يخاطب العقل بل يتجه الى اثارة
العاطفة ، حتى يصبح نوعا من «الايحاء
التنويمي» وخاصة عند جيل الشواب.

الشباب ومشروعية الحلم عيد الإعلان • الإحلام للشباب ، حيث يختار لعرضه شبابا وشابات في غاية الإثاقة والجمال • وتصبح السلعة السحرية التي يقدمها الإعلان • وكانها المغتاح الى العالم الذي يتمثى كل شاب أن يدخله ، ويشعر الشاب بالعجيز والضالة اذا لم يسع للوصول الى هذا العالم وهذا الحلم • •

فالإعلانات الامريكية على سسبيل المثال تعطى صورة براقة عن المياة الامريكيسة • وتصلور الواطنين الامريكيين كما لو كانوا جميعا مسن النجوم • ويصبح الاسلوب الامريكي في الاستهلاك مرادفا للتقيم • •

ومن هنا يحرص الكثير من الشباب على متابعة الإعلانات لمعرفة الجسديد



وكلما زاد الاقبال على مشساهدة التليفزيون كلما زاد الاقبال على مشاهدة الاعلانات ٠٠٠ ويمكن اعتبار العكس صحيحا أيضا ٠٠٠ طالما ظل الاعلان والتليفزيون يتمتعان بشعبية كبيرة٠٠ فالاعلان تفوق شعبيته المواد التليفزيونية الاخرى ، وكذلك يتفوق التليفزيون على غيره من وسائل الاعلام ٠

تغيير العادات الفذائية
 الى الأسسسوا

بالاضافة الى دور الاعلان فى خلق فجوة حادة بين المعسايير السائدة فى المجتمع ٠٠ دونما اعتبار للاختلافات الجوهرية بين متطلبات مجتمع واخر ٠٠ يعمل الاعلان على تنيير العادات الغذائية فى المجتمعات النامية الى الاسوا ٠٠

واذا تتبعنا الدور الخطير السذى يلعبه الاعلان فى نشر سوء التغذية فى المريكا اللاتينية على سبيل المثال فسوف نجد أن الاعلان فى مصر يقسوم بدور مماثل الى حد كبير ، وخاصة بالنسبة للمواطنين محدودى الدخل ، ويؤكس الكاتبان الامريكيان ريتشارد بارنت ، ورولاند مولر فى كتابهما (الوصسول العالمي) ذلك بقولهما :

تشدرى العائلات المفقيرة في غيرب البنجال تحت تاثير حملات الاعملان ... الالبان المعسلية لاطفالهم ، في حسين يمكنهم شراء لين أيقار طبيعي طسارج

باسعار اقل كثيرا - لقدد اغرتهم الاعلانات بدعوى أن الغذاء المعلب ذو فيمة غذائية مرتفعة وأن المذاق المحلو والملاعمة والمركز ومسسايرة العصر يدعوى الحضسارة اهم من القيمة الغذائية ***

من ذلك ما يقوله الاطباء في قسرى الريف سفى انه قد صار الطبيعى ان تبيع الاسرة ما لديها من البيض القليل الذي تحسقاج اليه من أحسل شراء الكوكاكولا • بينما يذبل الاطفال لنقص البروتين سوهذا ماأسماه خبير التغذية (حيليف) « سوء التغذية لاسسياب تجارية » •

وهكذا يبدأ الغزو الثقافي بالإعجاب ينمط واسلوب يستتبع التقايد • ويئتهي بفقدان الشخصية واللغة • فالإعجاب بالنمط الغربي يقود حتما الي الاعجاب بالشخصية الاوروبية ويلغتها الثقافية والمنطوقة ، هذا أذا أخذنا في اعتبارنا أن الثقافة لغة في تهاية الامر •

ويقودنا هذا الى القول بأن اللغة التى تقدم يها الإعلانات تعد عساملا لتغريب اللغة وجعلها مسخا مشوها، أما عن طريق الحرص على ذكر اسم السلعة بلغة أجنبية أو استخدام كلمات بالانجليزية داخل الحوار في الأعلان٠٠ وكان اللغة الاجنبية مرادقة للمركسن الرفيع ٠٠ وهي لغة المثقافة الراقبة ٠٠ ان اللغة ليست كما قد يقال •• مجرد وسيلة للتعبير وليست غساية لذاتها • واتها مجرد وسيلة لايصال الفكرة ** ولا تهم الطريقة التي يتم بها ايصال الفكرة الى ذهــن متلقيها • • ولكننا رغم أن هذا القول قيد يبيدو صحيحاً ، لا يمكننا اغفال أن تسكرار ايصال الفكرة بلغة معدنة • • المسا يعكس تقضيلا معيثا لهذه اللغة بميا

تمثله من قيم وثقافة اجتماعية •

فاللغة ليست على هذه الدرجة من الحياد ١٠ اذ انها يمكنها ان تعسكس مدى التبعية الثقافية ١٠٠ التي تبدأ عادة باللغة لتنتهى عادة بالتغكير بها ٢٠٠

ومن هنا تنشأ الخطورة الكبرى • • وهر السعادة بتلك التبعية الفكرية • • فالشاب سرعان ما يصبح سعيدا • • مزهوا بتفكيره الغربي المتحضر، وعند هذا الحد تصبح تقافته الوطنية مجرد فولكلور • • وتسقط الشخصية بضياع الثقافة • •

ان الغزو الثقافي الذي يبثه الاعلان

• تكمن خطورته في الله ليس موجها
لفكر • او منطق • خطورته تكمن

• وهي مع جمال المشاهد وسلاستها
تشكل تقنية متقدمة • لا تمستفر
مقاومة ولا تدعو الى اعمسال الذهن
للرفض او القبول • المهسا تهديء
للرفض او القبول • المهسا تهديء
دون استفراز للشعور الوطني الذخوة
القومية من جانبهم ، فالإعسلان يقنعه
مذكاء وتحض • • ورقة بالغة • •

ومن ينادى بعد ذلك بحماية ثقافية عكون عرضة لاعتباره حساقدا على الغرب • وليس متحضرا •

الراة في الإعلان م
 ان استقدام المراة كنموذج للجمال



في الإعلان يجعل المراة أسيرة تسلك النظرة الإحادية القديمة • •

ولكن لن تنغير صورة الراة الا اذا ساهمت هي نفيها في ذلك ١٠ فمنة عامين رفضت مجموعة من الفتيسات البيابانية وكانت وجهة نظرهن ان الفقاة البيابانية ليست سلعة لترويج السلع والخدمات ١٠ حتى ولو كانت هذه الخدمة خاصسة بجذب السائحين الى بلادهم ١٠ فالمرأة أكثر ممرد صورة حلوة ١٠ وكلمة ناعمة وهكذا رفضت الفتاة البيابانية أن تكون مجرد سلعة تروج سلعة الخرى ١٠٠

وفي هجال الراة ايضا يعمل الاعلان على تدعيم القيم الجمالية الغربية • فما تزال الفتاة الشقراء هي العلما الغالب في معظم الاعلانات • الها تموذج للجمال الغربي • وهكذا فالإعلان يؤكد على الاتصباع للغرب بالنسية للغة • واساوب التفكير والشكل الجمالي • واساوب التفكير والشكل الجمالي • •

والسؤال الأخير هو : هل الإعلان في حد دانه ترف واسراف لا ضرورة

الجواب بالنفى • فالاعلان نفسه ليس الشكلة ولكن ما يبنه من قيسم وافكار ههو ما ينبغى التنبسه له ، منسله مثسل اى مادة اعلامية اخرى • لقد المسيح الإعلان الآن علما أساسيا لتسويق وترويج البيعات ، وهو عامل هاء لحفظ التنافس والجودة والتجديد بين مختلف السلع والخدمات ، وهو في المجسودة التجارية في المجتمع • • •

ولكن كل ما نطلبه هو النظر البه • على انه مادة اعلامية وثقافية • وفكرية • يتعدى تأثيرها المقائق القليلة التي يذاع لهيها • •

محسنة الافتصادوالافتصاديين مرة الضري!

بقلم: د حازم السبلاوي

نشرت منذ عدة سنوات مقالا بعنوان «محنة الاقتصادييان وجناية السياسيين». وقد حاولت في هذا المقال أن أشير إلى التناقص الواضح بين الدور الهام الذي تحتله الأمور الاقتصادية في حياتنا وبين التردي الذي وصلت إليه السياسات الاقتصادية في العالم أجمع وليس الغرض من هذه المقالة اعادة ترديد ما أوردته في المقال السابق ، وانما أود أن أستعير العنوان لتناول بعض هموم الاقتصاد والاقتصاديين في مصر خلال الحقبة الأخيرة والتي تمتد الي مايقرب من ثلث القرن .

اكتشاف العالم الثالث وظهور قضية التنمية الاقتصادية :

فى كل وقت وجد الفقر والغنى كما قامت دول غنية الى جوار دول فقيرة ،

ولكن الوعى بمشكلة الفروق فى مستويات المعيشة بين الشعوب والعمل على ازالة هذه الفروق لم يصبح من اهتمامات العالم الا منذ فترة وجيزة نسبيا ، ربما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . فمنذ ذلك الوقت ظهرت على السطح قضية التنمية الاقتصادية فى الدول الفقيرة وضرورة العمل على علاجها كاحدى المشاكل الاساسية فى العلاقات الدولية .

ولم تشد مصر عن هذا النمط العام، فلم تحتل المشكلة الاقتصادية المكان الرئيسي من الاهتمامات العامة الا بعد

الحرب وخاصة منذ الخمسينات. حقا لقد عرفت مصر ومنذ بداية الكفاح للاستقلال السياسى مع ثورة ١٩١٩ وقبلها ارهاصات للعمل من أجل الاستقلال الاقتصادى وكانت حاربة الثلاثى "الفقر والجهل

والمرض أحد أهم أهداف العمل العام . كذلك فقد كان انشاء بنك مصر وجهود طلعت حرب تعبيرا واضحا عن هذه الاتجاهات على أن الوقت لم يسمح بيلورة فلسفة أو رأى عام حول قضية التنمية الاقتصادية ، فلم تلبث ازمة ١٩٣٠ أن أمسكت بخناق الاقتصاد المصرى شأن معظم الاقتصاديات التابعة، فانصرفت الجهود بالضرورة الى محاولة تطويق أثار هذه الأزمة وخاصة على الملاك العقاريين، ثم بدأت بوادر الاستعداد للحرب الثانية التي لم تلبث ان استعرت في ١٩٣٩ على ماترتب عليها من وضع الاقتصاد المصرى برمته في خدمة الحرب عن طريق ماعرف باسم تنظيم "منطقة الاسترليني".

ومع ذلك فإنه سيكون من الظلم أن ننسى ان هذه الفترة قد شاهدت عدة إصلاحات أساسية للسيطرة على مقدرات الاقتصاد المصرى . فوضعت أول تعريفة جمركية مستقلة لمصر في ١٩٣٠ وبها حصلت مصر على استقلالها الجمركي كذلك وضعت الدولة قوانين الضرائب على الدخول من ١٩٢٩ وأضيف إليها ضربية التركات خلال ألحرب ١٩٤٢ ثم الضربية العامة للايراد في ١٩٤٩ . كذلك تم الاتفاق على انهاء الامتيازات الاجنبية في ١٩٣٧ وصدرت اول قوانين للعمل خلال الحرب .

● المتغيرات الدولية الجديدة ●

والاهتمام بالقضية الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية لم يكن وليد الصدفة بل إنه حصيلة التغيرات على

الساحة الدولية والتي أدث الى ظهور قضية التخلف والتنمية الاقتصادية على السطح كأحد أهم مشاكل العالم المعاصر . فقد أدى مزيد من الاتصال بين الشعوب خلال الحرب الى زيادة الوعى بالفروق في مستويات المعيشة . كذلك ساعد الاستقلال السياسي لعديد من دول المستعمرات القديمة بعد أنهاك دول الاستعمار القديم (انجلترا وفرنسا) الي بدء الاهتمام بتحقيق الاستقالال الاقتصادي لدعم الاستقلال السياسي. وفى نفس الوقت فقد كان الاهتمام باعادة تعمير أوريا والبابان مؤشرا للاهتمام بقضايا التنبية بصغة عامة . وساعدت التطورات التكنولوجية الحديثة في وسائل المواصلات والاتصالات على مزيد من الربط ببن اجزاء المعمورة والمعرفة بأوضاع مستويات المعيشة في مختلف الدول والمناطق مما ساعد على اطلاق ثورة التطلعات ومحاولة تقليد انماط الحياة في الدول الغنبة . وهكذا ظهرت قضايا التنمية الاقتصادية وبدأت نظريات التنمية تتبلور كفرع اساسى جديد في النظرية الاقتصادية .

• الفكسر الاقتصادى في قضايا التنمية •

بدأ الاهتمام ـ كما ذكرنا ـ بقضايا التنمية منذ الحرب العالمية الثانية ومن ثم فقد بدأ يتميز فرع جديد من فروع النظرية الاقتصادية بقضايا التخلف في الدول الفقيرة والتى تحررت حديثا من الاستعمار الغربى ، ولقد عرف الاقتصاديون الأوائل -آدم سمیٹ ومن تبعه ثم کارل مارکس ومن 🚺



شابعه _ اهتماما عاما بقضايا النمو بصفة عامة . ولكن الفارق الأساسى بين هؤلاء الكتاب وبين كتاب التنمية الاقتصادية المحدثين هو أن هؤلاء الآخرين لم يهتموا بمشكلة تطور المجتمعات ونموها الاقتصادي بصفة عامة وانما بظروف التطور الاقتصادي لدول لم تستطع أن تشارك بشكل فعال في التقدم الاقتصادي والتكنولوجي العالمي . وغنى عن البيان ان ظروف الدول المتخلفة الآن والتي تتعرض لها نظريات التنمية لاتعانى فقط من أوضاع الفقر والتخلف بصفة عامة ولكنها تعانى بشكل خاص من وجودها في أدنى سلم التطور في عالم قطعت بعض اجزائه اشواطا هامة من التقدم والرقى ، وإذلك فإن أخطر مشاكل التخلف الذي تعانى منه تلك الدول هوأنها تأتى في عالم متقدم بالقعل ومن ثم فانها تعانى من مشاكل التأخر الزمني late comer وهي بهذا المعنى دول متأخرة ولذلك فان هذه الدول لاتعمائي فقط من ظمروف التخلف الاقتصادى والاجتماعي الداخليين وانما بوجه خاص من مواجهتها لهذه المشاكل فى مواجهة عالم متقدم وعلاقات دولية قائمة تعكس سيطرة هذا العالم المتقدم تكنولوچيا واقتصاديا، وهي أمور لم تعرفها الدول الصناعية في بدء نموها الاقتصادى منذ نهاية القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسيم عشر.

ولعل الملاحظة الاولى التي ترد على الفكر الاقتصادي في قضايا التنمية هي

ان بداية وأساس هذا الفكر قد ولد في العالم المتقدم ومن اقتصاديين من دول غربية واهم الاسماء في هذا الصدد جاءت من غربيين ولعل اسماء « نركسه وأرثر لويس وهرشمان وموريس دوب وميردال» لخير دليل على ذلك، ولم تبدأ المساهمات الأصبيلة من ابناء دول العالم الثالث في مناقشة قضايا التنمية إلا في فترة متأخرة نسييا واقتصرت بشكل عام على مساهمات من الهند وامريكا اللاتبنية، أما مساهمات المفكرين العرب أو المصريين النظرية فقد كانت محدودة ولم يلمع منهم على المستوى العالمي سوى أقل من القليل الذي يعد على اصابع اليد أو اليدين في أحسن الأحوال

ومن الطريف أن أهم مساهمات كبار مفكرى التنمية الاقتصادية قد بدأت بمحاضرات القيت فى القاهرة فى سلسلة محاضرات البنك الاهلى (نركسه، ارثر لويس، هابرلر)

وقد عرفت نظريات التنمية الاقتصادية تطوراً معاكسا للتطور الذي عرفته النظرية الاقتصادية فالكتابات في التنمية الاقتصادية قد سلكت طريقا خاصا بمزيد من الانفتاح على الاعتبارات غير الاقتصادية المؤثرة في الظاهرة الاقتصادية من مشاكل اجتماعية أو مؤسسية أو قيم حضارية وثقافية أو قيود سياسة أو ضغوط دولية . وهكذا بدأت نظريات التنمية الاقتصادية بالاهتمام والتركيز على مشاكل نقص رأس المال ، وضعف القدرة على الادخار ونقص فرص المؤسسات الاجتماعية والقوى السياسة المؤسسات الاجتماعية والقوى السياسة والتراث الثقافي والارتباطات التاريخية والتريثية





طلبعث حرب

جمال عبدالناصر

المستقرة ، وهناك من يتجاهل هذه المنطلقات كليا ويرى فيها عقبة خطيرة ، ويفضل عليها منطلقات سياسية أو اجتماعية او ثقافية ، ولذلك فإن الأساس الفكرى لقضايا التنمية الاقتصادية أساس بالغ الشراء ، ولكنه بسبب التنوع والتعارض في المنطلقات أدى الى كثير من التخبط والغموض ، وهكذا فإنه لايمكن القول بأن هناك كيانا نظريا متجانسا في قضايا التنمية أو لغة مشتركة يتحدث بها اقتصاديو الثنمية الاقتصادية ،

• مستولیات الاصالاح الاقتصیصادی •

فى مواجهة هذا الاطار الفكرى لقضايا التنمية الاقتصادية تولت الحكومات الوطنية فى مصر مستولية السياسة الاقتصادية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وقد حاولت الحكومات المتعاقبة بعد الحرب إعادة الحوار لاستكمال الاستقلال السياسى تجاه انجلترا وحل ذيول المشاكل الاقتصادية الناجمة عن

وعلاقات القوى الدولية . وهذا التطور في نظريات التنمية الاقتصادية إنما يعكس موقفا أساسياً في علاقة الفكر بالحياة وهي العلاقة بين مايمكن أن نطلق عليه الدقة أو الضبط Rigor وبين العملية أو الواقعية Relevance وعلى حين اتجهت النظرية الى مزيد من الضبط فإن الكتابات في قضايا « التنمية » قد اهتمت بشكل اكير بالمشاكل العملية ولوعلي حساب الدقة والضيط، وهكذا انتهت الكتابات في قضايا التنمية الاقتصادية بخليط من الأفكار المتنوعة ـ والمتعارضة احيانا .. ويما لايمكن القول معه بأن هناك كيانا نظريا متفقاً عليه بين كتاب التنمية الاقتصادية ، وجمع مفكرو التنمية الاقتصادية بين خليط غير متجانس من الافكار والاتجاهات تتفق كلها في ضرورة تغيير أوضاع الدول الناميه، ولكنها تختلف فيما بينها فيما يتعلق بتشخيص مشاكل التخلف كما تختلف في اساليب العلاج المقترحة ، كذلك جمع مفكرو التنمية بين خلفيات متعددة ، فهناك من يبدأ من منطلقات النظرية الاقتصادية المجردة واساليب التحليل الاقتصادي

الحرب وخاصة مشكلة الأرصدة الاسترلينيه التي تراكمت لمصر خلال فترة الحرب . وقد تم الاتفاق على كيفيه الافراح عن الارصدة لصالح مصر عام ١٩٥١ . وكانت مصر قد أنضمت ـ نتيجة لمشاركتها في الحرب الى كافه مؤسسات النظام العالمي الجديد (الامم المتحده ووكالاتها المتخصصة) كعضو مؤسس . وفي ١٩٥٢ قامت الثورة المصرية وبذلك ارتبطت جهود التنمية الاقتصادية في مفهومها الحديث مع سياسات حكومات الثورة المتعاقبة . وقد ادى التوافق بين بداية الآخذ بسياسات التنمية الاقتصادية وبين قيام الثورة الى طبع التجربة بأكملها بطابع خاص وهو الهيمنة والسيطرة الساحقة للسلطة السياسية على المفاهيم والتطوراات الاقتصادية .

وقد سبق أن أشرنا الى أن الاطار الفكرى الاقتصادي كان هشا في مسائل التنمية الاقتصادية . ونضيف الى ذلك أن قيام الثورة في ١٩٥٢ وقد قوضت أساس النظام القديم القائم على الملكية العقارية مع قانون الاصلاح الزراعي ثم تصفية النفوذ الاجنبي في البنوك والتجارة بعد العدوان الثلاثي في ١٩٥٦ ــ قد أدى الى تقليص المصالح الاقتصادية القائمة واضعاف نفوذها وثقتها بنفسها . وهكذا واضعاف نفوذها وثقتها بنفسها . وهكذا بدات حكومات الثورة في مواجهة قضايا التنمية الاقتصادية وفي مواجهة فكر التصادي مشتت وغير متجانس ، ومصالح اقتصادية ضعيفة وغير منظمة . ومن ثم

فقد كان للسلطة العسكرية السياسية الدور الكاسح في رسم توجهات التنمية الاقتصادية . ومع ضعف والغاء الاحزاب السياسية وعدم تنظيم القوى الاجتماعية توافر للسلطة السياسية ... كما مثلتها حكومات الثورة المتعاقبة .. سيطرة شبه كاملة على مسار التطور الاقتصادي اللاحق . وازاء هذه الاوضاع كان دور الاقتصاديين محددا للغاية واقتصر على الجوانب التنفيذية دون أن يكون للاقتصاديين دور مؤثر في التوجهات للاقتصادية الاساسية .

ولم يكن من الغريب في مثل هذد الاوضاع أن نجد اقتصاديين من مشارب مختلفة ينفذون سياسات تتعارض مع افكارهم أو ميولهم، فسياسة عبد الناصر التدخليه _ مثلا _ قد تم تنفيذها لفترة طويلة عن طريق وزيره للاقتصاد عبد المنعم القيسوني المعروف بميوله اللبرالية . وعلى العكس فحين أعلن السادات سياسة الانفتاح الاقتصادي فى ورقة اكتوبر ١٩٧٤ كان المسئول عن الاقتصاد أحد ممثلي اليسار المعروف بميوله الاشتراكية . وهكذا نجد أن سياستنا الاقتصادية في قضايا التنمية قد غلب عليها بشكل عام سيطرة السلطة السياسية. وساعد على ذلك سيادة شعار " أهل الثقة " لفترة طويلة مما فتح الباب لعدد من الهواه للتصدى للأمور الاقتصادية.

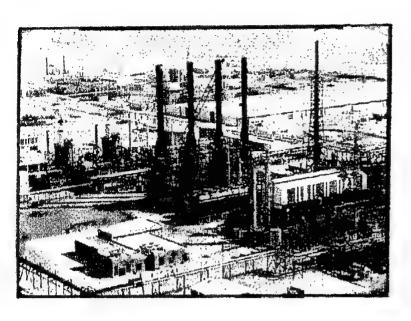
وقد أدت هذه السيطرة أو الهيمنة السلطة السياسية على مقدرات التنمية الاقتصادية الى عدد من النتائج الهامة التى أثرت على مسار التجربة المصرية . ولعل وأهم هذه النتائج هو الأولوية المطلقة التى اعطيت لتدعيم واستمرار السلطة السياسية القائمة . فالنظام الجديد كان ــ

الفترة طويلة منخوذا بفكرة الأمن والتخوف من أعداء النظام ، وكذلك فان مفهوم التنمية الاقتصادية قد غلب عليه لفترات ليست بالقصيرة فكرة قوة الدولة على نحو قد لايختلف كثيراً عن مفهوم التجاريين عن ثروات الدول في القرنين السادس والسابع عشر ، وقد أدى هذا المفهوم « التجارى » لقوة الدولة الاقتصادية الى مزيد من الاهتمام بابراز مظاهر قوه الدولة في الخارج وقبل أن تكتمل عناصر قوتها الانتاجية في الداخل . وهذا أمر يتعارض كلية مع تجارب الدول السابقة في مجال التنمية . فانجلترا مثلا انعزلت تماما عن حروب اوربا الدينية في القرنين السادس والسابع عشر لكى تعود من جديد إلى ساحة العلاقات الدولية في القرن الثامن عشر وقد تحقق لها بوادر الثورة الصناعية . والولايات المتحدة الامريكية اخذت بسياسة العزلة لبناء اقتصادها الداخلي في القرن التاسع عشر لكي تعود الى ممارسة سيطرتها على العالم في القرن العشرين . وسلكت اليابان سلوكا مماثلا في القرن التاسع عشر قبل ان تقوم بدور مؤثر في العلاقات الخارجية في القرن العشرين.

ومع استمرار سيطرة السلطة السياسية على توجهات التطور الاقتصادى فإن ذلك لم يمنع من تناقض توجهات السياسة الاقتصادية في مصر بشكل اساسي وخاصة في الستينات والسبعينات ومع ذلك فقد كانت الخمسينات هي فترة الاعداد والترتيب للمرحلتين التاليتين.

الخمسينات وفترة الاعداد والترتيب

عندما واجهت حكومات الثورة في



منتصف الخمسينات المشكلة الاقتصادية كان واضحا أن الأمر يحتاج الى اعادة هيكلة الاقتصاد المصرى وترتيب العلاقات الجديدة. كان النظام القديم يعتمد على الزراعة ويسيطر الملاك العقاريين على الحياة السياسية . وكانت نسبة كبيرة من التجارة والبنوك مرتبطة بنفوذ اجنبى أو بعناصر متمصرة . وكانت بداية الصناعة المصرية الوليدة تخطو بداية الصناعة المصرية الوليدة تخطو خطواتها الأولى وهي أيضًا لاتخلو من سيطرة هذه العناصر المتمصرة مع وجود اساس وطنى واضح في صناعات بنك مصر.

وقد بدأت الثورة بتصفية عناصر الملكية الزراعية السابقة لتدعيم سلطتها السياسية الجديدة ثم جاء العدوان الثلاثى في أثر تأميم قناه السويس فمكن السلطة المصرية الجديدة من مطاردة المصالح الأجنبية والتي كان يغلب عليها المصالح الانجليزية والفرنسية . وهكذا بدأت حركه التمصير منذ ١٩٥٧ .

4

(دراسة الهلال

وفيما يتعلق باتجاه النشاط الاقتصادي ، فقد كانت الموجة السائدة بين المفكرين الاقتصاديين في ذلك الوقت فضلا عن توصيات المنظمات الدولية ، وهي أن التصنيع هو طريق التنمية وأن الدول المتخلفة إنما تعانى من مشاكلها الاقتصادية بسبب عدم دخولها مجال التصنيع . وقد وجد هذا الاتجاه ترحيبا من السلطة السياسية الجديدة في مصر، والتي كانت تنظر بعيني الريبة والشك الي رجال العهد القديم وجلهم من المرتبطين بالزراعة أو النشاط التجارى . ولذلك فقد كان من الطبيعي ان تتجه الدولة الى الاهتمام بالتصنيع. فأنشئت وزارة للصناعة وتم وضع اول برنامج للتصنيع في ١٩٥٧.

وهذا التغيير في توجه الاقتصاد المصرى من الزراعة الى الصناعة كان يحتاج بالضرورة الى عناصر بشرية ومؤسسية لكى تحقق هذا التغير . وقد فرضت الظروف القائمة حينذاك الاعتماد على الدولة لتحقيق هذا التغير الهيكلى . ويرجع ذلك الى اعتبارات متعددة منها : ندرة عناصر المنظمين من المواطنين الذين لهم تجربة مفيدة كذلك فقد كان هناك نوع من التشكك في كذلك فقد كان هناك نوع من التشكك في العناصر القليلة الموجودة نتيجة المعاريين أو بالشيركات اللصيقة المعاريين أو بالشيركات اللصيقة بالنفوذ الأجنبي أو المتمصر . وهكذا واجهت الدولة فراغا في العناصر التي

يمكن ان تستند اليها في تحقيق التطوير الاقتصادي المطلوب وكان من الضروري الاعتماد على أجهزة الدولة لتحقيق ذلك . وينبغي الاعتراف بان هناك محاولات قد جرت لجذب اهتمام المستثمرين من القطاع العقاري والتجاري إلى الصناعة ، ولكن دون تتائج سربعة أو ملموسة .

وينبغى ان تضيف الى ماتقدم بعض الاعتبارات النظرية التى اكدت ضرورة الاعتماد على أجهزة الدولة لتحقيق التطوير الاقتصادي المطلوب ، فقد ابرز عدد من المفكرين الاقتصادين عجز جهاز السوق ودافع الربح عن ولوج الصناعات الاساسية التى تحقيق تغيير الهيكل الاقتصادى بشكل فعال . وأكد هذا الاحساس بأهمية دور الدولة في الصناعة أن تجربة مصر المحدودة في الصناعة والتي كان تسيطر عليها المصالح الأجنبية والشركات الصناعية المصرية المحدودة كانت دائما في حاجة الى حماية خاصة من الدولة . وهكذا بدأت تجربة التنمية الاقتصادية في مصر لفترة ما بعد الحرب في حضن الادارة المصرية.

كذلك بدأت مصر في هذه الفترة وقبل بداية الستينات في العودة الى عادة قديمة مارستها قبل ذلك بقرن من الزمان، وهي عادة الاقتراض من الضارج. ففي ١٩٥٨ بدأت مصر في الاعتماد على قروض المعونة الامريكية للقمح وفقا للقانون الامريكي الشهير رقم ١٨٠٤. وفي نفس الوقت تقريبا بدأ الاقتراض من دول الكتلة الشرفية لتمويل المشروعات التنموية الكبرى فضلا عن صفقات السلاح.

وهكذا فان فتره الخمسينات تمتل مسرحلة اساسية فى تاريخ مصر الاقتصادى اللاحق حيث ان معظم الاتجاهات الاقتصادية لسياسات التنمية إنما قد بذرت بذورها فى هذه الفترة.

الستينات وسياسة التدخل

بدأت الستينات بوضع الخطة الخمسية الاولى على اساس برنامج التصنيع . وقد كانت هذه التجربة أحد التجارب الرائدة في العالم الثالث وقد استقطيت مع تجربة الهند في التخطيط قدراً لا بأس به من الاهتمام العالمي ، وقد تضمنت هذه الخطة برنامجا طموحا للتصنيع واستندت في تمويلها الى جانب المدخرات المحلية الى بعض القروض الخارجية من الكتلتين الشرقية والغربية على السواء . وفي بداية تنفيذ الخطة لجأت الدولة الى الاجراءات ألأشتراكية المعروفة في ١٩٦١ . وبدأ اهتمام الدولة بالجوانب المذهبية واعتناق الاشتراكية العربية أو التطبيق العربي الاشتراكي على خلاف بين المفسرين ـ يغلب على اعتبارات الكفاءة والانجاز الاقتصادى . وقد حققت هذه الفترة معدلات معقولة من. النمو بلغت في المتوسط بين سنوات ٦٠ ـ ٦٤ حوالي ٤ر٦ ٪ وهو معدل جيد ويتفق مع معدلات التنمية السائدة في عقد الستينات بين دول العالم الثالث الأكثر نجاحا . ولذلك فأنه لايمكن التقليل من حجم الانجاز الذي تحقق في هذه الفترة ومع ذلك فانه لايجوز ايضا التجاوز عن السلبيات التي نشأت عنها . ومن أخطرها ماواجهته هذه الخطة هي أنها وقد كانت موجهة اساساً الى « انشاء » العديد من الصناعات الجديدة

فإنها لم توجه العناية الكافية للتنسيق بين هذه الصناعات من ناحية فضلا عز أن اعتبارات حسن إدارة وتيسير هذه الصناعات لم تحظ بنفس القدر من العناية من ناحية أخرى و وبعبارة آخرى فقد غلب على برامج التصنيع التي تمت في ظل هذه الخطة الجوانب الفنية دون الاعتبارات وقد ساعد على ذلك ماساد في هذا الوقت من أن التصنيع في ذاته نافع للاقتصاد القومي بصرف النظر عن التكلفة وعن مراعاة المزايا النسبية التي تتطلب اختيار بعض الصناعات فقط .

وهذا هو الوقت الذي طرح فيه شعار من الابرة الى الصاروخ وهو شعار يتضمن من حسن النية والمقصد بقدر مايخفى من السداجة وقصر النظر . وعرفت مصر عجزاً في محصول القطن في ٦٢ / ٦٣ وفي نفس الوقت تقريبا بدأ الانغماس في حرب اليمن فكان أن قررت الولابات المتحدة الامريكية وقف المعونات في ٦٤ مما أدى الى إنهيار الخطة في سنتها الأخيرة وتدهور معدل النمو الي أقل من ٢ ٪ . وهكذا توقف عمليا استمرار النمو المرتفع الذي عرفته مصر في بداية الخطة لكى يواجه الاقتصاد نوعا من الركود استمر منذ ١٩٦٤ وحتى حرب ١٩٦٧ المشيئومة .

وجهت هزيمة ١٩٦٧ ضربة قاسمة لتجربة الستينات بكل مافيها من انجاز أو قصور، وبدأت السلطة السياسية في التخلى عن مسئولياتها في التنمية الاقتصادية وتمت ادارة الاقتصاد على اساس مواجهة الاحتياجات اليوميه للشعب وبما يحقق اكبر قدر من الاستقرار

والأمن ومع استرضاء الجماهير . فخفت القيود المفروضة وتوفرت سلع الاستهلاك وبدأ التهاون في الانضباط وانتشرت مظاهر التسبيب ، وكان الثمن الذي دفع لكل ذلك هو تردى معدل الاستثمار وإهمال صيانة المرافق وعناصر البنية الأساسية ودخلت مصر في عصر من الأفول . على أن اكبر حسائر هذه الفترة هي فقد الثقة الذي عانى منه الشعب المصرى ، ثقته في نفسه وثقته في حكامه وثقته في مثله . ومن هنا فقد بدأت مصر تدخل مرحلة نفسية جديدة من الانكفاء على الذات ومن الأنانية الفردية وغير ذلك من سلبيات المجتمعات المهزومة واستمر هذا الوضع حتى ١٩٧٣ حينما منحت مصر فرصة جديدة لبداية مختلفة . على أنه من الضروري قبل أن ننتقل الى مرحلة السبعينات ان نشير الى أهم امراض مرحلة الستينات والتى لاتزال تعيش معنا حتى الأن .

مصيدة البيروقراطية وعيال الدولية

رغم ماحققته تجربة الستينات من إنجاز فانها تركت سلبيات خطيرة لاتزال تمسك بخناق الاقتصاد المصرى وتؤثر على قدرته الانتاجية . ولدلك من الضرورى الاشارة الى اخطر هذه السلبيات والتى لاتزال تعيش معنا

مع الدور المتزايد للدولة فى النشاط الاقتصادى بدأ تغلغل الاجهزه الادارية

بأسمائها المختلفة ـ (حكومة مركزية إدارة محلية ، قطاع عام ، هيئات عامة ، جمعيات تعاونية ، نقايات ..) يسيطر على الحياة الاقتصادية . ولايتعلق الأمر هنا بالسلطة السياسية والتى تباشر مظاهر السيادة والحكم، وإنما بأجهزتها المتعددة في تنفيذ قراراتها ومباشرة سلطتها ، والعلاقة بين الدولة بالمعنى السياسي والسيادي من ناحية وأجهزة الادارة التنفيذية التابعة لها من ناحية أخرى علاقة مركبة وبالغة التعقيد. فالادارة وأجهزتها تابعة وخاضعة للسلطة السياسية ولكنها مع الممارسة اليومية اصبحت مسيطرة على السلطة السياسية ترهنها من خلال شبكاتها المتعددة وخاصة فيما يتعلق بحجم ونوع المعلومات المتاحة للسلطة السياسية ، فالسلطة السياسية العليا لم تلبث أن تصبح رهينة في يد أجهزة الادارة والتنفيذ، وهكذا تشعبت الاجهسرة الادارية بمختلف مسمياتها تشعبا سرطانيا لم يعد من السهل السيطرة عليه

والادارة المصرية عريقه ولها جذور عميقة في التاريخ ، ولكنها في معظم هذا التاريخ الطويل لم تكن دائما مثالا للنزاهة والعدالة كما لم تكن أبدا عنوانا للكفاءة . وليس هنا مجال استقصاء تاريخ الادارة المصرية ، ولكن ماينبغي التأكيد عليه هو الدور الذي تباشره هذه الادارة في التأثير في توزيع المزايا والأعباء الاقتصادية بمقتضي قراراتها الادارية مما جعلها مصدراً وقوة اقتصادية لايستهان بها . وهذا الخطر الذي تمثله الادارة لايرجع وهذا الخطر الذي تمثله الادارة لايرجع الي طبيعة الملكية العامة بقدر مايرجع الي السلطة وليس الى اعتبارات الكفاءة السلطة وليس الى اعتبارات الكفاءة





والربط من العائد والتكلفة . فالملكية العامة لاتختلف في طبيعتها عن الملكية الخاصة ، ولكن الادارة العامة تستند الى اللوائح والقرارات وتستمد اساسها من السلطة السياسية في حين أن الادارة الخاصة (حتى مع الملكية العامة) تستند الى الانتاجية والكفاءة .

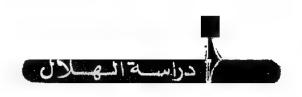
وامراض البيروقراطية معروفة سواء من حيث الجمود وطول الاجراءات وتبديد الموارد وقتل الابتكار والافكار الجديدة . وقد لاحظ أحد تقارير مؤتمر الرشوة والاختلاس والانحراف الادارى للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ظاهرة انتشار هذه الجرائم مع غلبة الحديث عن المصلحة العامة . وهو أمر طبيعى ، فمع تزايد دور البيروقراطية فى الحياه الاقتصادية يكثر بالضرورة الحديث عن المصلحة العامة . ولكن هذه الجرائم بالذات لاتجد سببا لوجودها إلا مع وجود بالذات لاتجد سببا لوجودها إلا مع وجود أجهزة إدارية تستطيع بنفوذها الادارى أن تؤثر فى توزيع المزايا والأعباء الاقتصادية .



على أن خطر البيروقراطية لايقتصر على جوانب عدم الكفاءة وأحيانا عدم العدالة ولكن اخطر ماتمثله البيروقراطية هي أنها تقضى على هيبة الدولة نفسها والتى تستمد منها قوتها وسلطتها وذلك نتيجة لفقدها لفاعليتها ومصداقيتها . فلعل اكبر تناقض تخلقه البيروقراطيه والتوسع في دور الدولة هو أن الدولة مع توسعها وتدخلها في كل كبيرة وصغيرة فانها تصبح غير قادرة على تنفيذ قراراتها ويتجه الجميع الى تجاهلها بما فيها عمالها وموظفيها . فالدولة المتشعبة ليست دولة قوية ولكنها دولة مريضة ومترهلة . ففي خلال السنوات العشر الماضية صدر اكثر من ٧٢٠٠ قانون . فماذا كانت النتيجة . لم نعاصر وقتا امتهن فيه القانون والاجراءات الحكومية كما يحدث الأن . وهكذا فان قوة الدولة لاترتبط بحجمها وإنما بفاعليتها،

على أن مخاطر تزايد تدخل الدولة لم تقتصر فقط على عدم كفاءة الاجهزة الادارية ونموها السرطاني، وإنما جاوزتها لم هو أخطر وهو التأثير في اخلاقيات





العمل وحيث بدأ يتحول الافراد من منتجين مسئولين الى نوع من عيال الدولة تعولهم من المهد الى اللحد . وقد تأكد هذا المفهوم من خلال التطبيق الادارى لمفهوم الاشتراكية خلال الستينات .

فالأشتراكه في اساسها التاريخي جزء من حركات تحرير الانسان ورفع قيمة العمل باعتبارها القيمة الأساسية . ومع ذلك فإن التطبيق الاشتراكي ـ ليس في مصر وحدها ـ دفع الحكومات وأجهزتها الادارية الى محاربة رأس المال الخاص وتعقب احتمالات سيطرته على الحكم بأكثر مما تعمل لرفع قيمة العمل . بل أن هذه الحكومات لجأت على العكس الى تملق العمال واسترضائهم واسرفت في بذل الدعوه ومنح الحقوق دون ان تطالبهم بتحمل مسئولية حقيقية لبذل الجهد بتحمل مسئولية حقيقية لبذل الجهد وتحقيق النتائج .

واذا كان الاقتصاد يتعامل مع الجهد الانساني فان المنتج الاساسي والنهائي هو الفرد ولكن الفرد لاينتج منفرداً وانما من خلال تنظيمات متعددة سواء اكانت تنظيمات انتاجية (مشروعات) أو تنظيمات سيادية (الدولة ومؤسساتها). لترشيد وتنظيمات اساسية وضسرورية لترشيد وتنظيم عمل الفرد المنتج ولكنها قطعا ليست بديلا عنه، فهي في النهاية اطاراً للنشاط الانتاجي ورقابة وتنظيما له.

ولكن يبدو أنه مع تزايد دور الدولة فى النشاط الاقتصادى ساد شعور بأن الانتاج هو مسئولية الدولة وتخلى

الافراد بالتالي عن مسئولياتهم. فالدولة تضمن للافراد التعليم والصحة والخدمات الاساسية ، الدولة توفر لهم السلع بأسعار رخيصة ، والدولة تضمن للحميع حق العمل وتوفر المعاشات والتأمينات للجميع، وهكذا اصبحت مسئولية الانتاج في يد الدولة وتخلى الافراد بالتالي عن مسئولياتهم ليصبحوا عالة على الدولة . وبذلك وجدنا تناقضا غريبا وهو انفصال العمل عن العائد من مجتمع اشتراكي يستمد مثالياته من تقديس قيمة العمل. وفى هذا الجو غلب النفاق العام وانفصل القول عن الفعل . ومع كثرة الحديث عن المصلحة العامة غلبت المصالح الخاصة على عدد كبير من قرارات واجراءات الادارات والاجهزة الإدارية . وأخيرا فقد كان « الكيف » أحد ضحايا هذه العلاقة الابوية بين الحاكم والمحكومين ، فمع رغبة الدولة في ارضاء اكبر عدد من « العيال » فقدت قدرتها على تقديم خدماتها على نحو ومستو مقبولين . فالدولة تعد بالتعليم المجانى في المدارس الابتدائية وحتى

عصر النفط

بالغة التكاليف.

الجامعة ، ولكن خدمة التعليم تختفي

تماما في المدارس الحكومية ويصبح

التعليم مع الدروس الخصوصية خدمة

مع بداية السبعينات بدأت تظهر فى الأفق متغيرات جديدة وخاصة فيما يتعلق بثورة النفط وتدفق الأموال على المنطقة بشكل لم يسبق له مثيل وكان من الطبيعي

محاولة الافادة من هذا التغيير الجديد خاصة وأن سياسة التدخل السابقة في الستينات كانت قد استغرقت حدودها منذ نهاية الخطة الخمسية الأولى وخاصة مع ١٩٦٧ وقد حاولت ورقة اكتوبر ١٩٧٤ أن تفتح صفحة جديدة في مسار الاقتصاد المصرى مع مزيد من الاهتمام بتهيئة المناخ للاستثمارات العربية والاجنبية وافساح المجال بشكل أكبر للسوق والقطاع الخاص . وهي السياسة التي عرفت فيما بعد باسم سياسة الانفتاح الاقتصادي ،

ومن المفيد أن ندرك أن عصر النفط لم يكن مجرد توافر اموال جديدة وفرص للمشاركة في عائداتها عن طريق العاملين ، وإنما يتضمن هذا العصر منطقا خاصأ للعلاقات الاقتصادية وقواعد السلوك ولم يلبث هذا المنطق ان انعكس على الأرضاع في مصر مما كان له أبلغ الأثر ،

كلنا نعرف أن الظاهرة النفطية هي في أساسها ظاهرة ريع بمعنى أن اصحابها حققوا دخولا نتيجة لصدفة جيولوجية وهي تواجد النفط في باطن أرضهم في مرحلة معينة من تطور الاقتصاد العالمي . حقيقة من الناحية النظرية فإن عائدات النفط لاتمثل دخولا بالمعنى الاقتصادى الدقيق بل هي عبارة عن تصرف في أصول أو ثروة ولكن هذا التحليل لاقيمة له لأن المحك هو كيفية سلوك الأفراد والجماعات إزاء الظاهرة الجديدة ، وقد عاملت الدول النفطيه إيراداتها من النفط باعتباره دخولا جديدة تنفق على مظاهر الاستهلاك أو صور الاستثمار المختلفة ، وبذلك فقد استقر في الاذهان ان هذه ايرادات

تحققت دون أن يكون لها صلة بالعمل . وهكذا تكرست مقاهيم جديدة تفصل بين العمل والعائد . فالدخول ترتبط باشباء كثيرة ليس من بينها العمل الجاد احيانا الحظ أو الصدفة أو الخير، كذلك ادت الفجائيه التي تحققت بها زيادة اسعار النفط الى الاعتقاد بامكان تحقيق الارياح السريعة من اية استثمارات . ففي خلال الفترة من ١٦ اكتوبر ١٩٧٣ وحتى بناير ١٩٧٤ ارتفعت اسعار النقط حوالي اربعة اضعاف . وهكذا كانت صورة المستثمر النفطى الجديد وليس من الغريب ان يتوقع هذا المستثمر الوافد تحقيق ارباح كبيرة وسريعة أما ارتباط العائد بالعمل الجاد المضنئي فهو أمر غير مألوف لديه لايستطيع عليه صبرا . ولذلك فقد كان ميدان المضاربات وخاصة في العقارات اكثر المجالات اثارة لاهتمامه وكذلك مجالات السياحة والتجارة بدرجة أقل. على أن سيطرة العقلية البريعية المصاحبة للظاهرة النفطية لم تقتصر على الاستثمارات الوافدة وإنما انعكست على سلوك اعداد كبيرة من المصريين الذين فتحت امامهم فجأة فرصة العمل في دول الخليج بأجور ومرتبات لاصلة لها بالعمل الذي يؤدونه فالحصول على عقد عمل في احدى دول الخليج نتيجة لوجود قريب أو صهر يعمل في احدى هذه الدول هو الطريق الى الثروة . ولم تقتصر هذه الفرص الجديدة على عدد محدود بل أنها أصابت شرائح كثيرة من المجتمع بكل المستويات ومن كافة المناطق. ففرص الترقى والتقدم لم تعد متاحة للعمل الجاد أو الافكار المبتكرة وانما لسعيد الحظ 🍆 الذي يوفق في الحصول على عقد عمل في 🚺



احدى هذه الدول . ومع كثرة المهاجرين لدول النفط أصبيب الباقون بحالات من القنوط والاحباط وبحثوا عن قرص مماثلة للكسب السريع بكل الوسائل واستغلال كافة المنافذ لتحقيق منافع لهم لمجاراة زملائهم حسن الحظ اصحاب عقود العمل .

ولم تقتصر العقلية الريعية على فصل العلاقة الاساسية بين العمل والعائد بل أنها فجرت فوق ذلك ثورة التطلعات والشره الاستهلاكي . فانماط الاستهلاك الترفي والتفاخري لم نعد فقط معروفة لدى شرائح محدودة من المواطنين وانما أصبحت فجأة متاحة لعدد كبير لمجرد السفر الي الخارج أو سفر أحد افراد الاسرة الي احدى الدول النفطية . وقد شكلت هذه الانطلاقة للتطلعات الاستهلاكية ومع وفرة القوة الشرائية ضغطا شديدا على انماط الاستثمار . فمع وجود سوق محلية كبيرة وشرهة لأشكال الاستهلاك الترفي أصبحت اكثر النشاطات ارباحاً هي تجارة السلع المستوردة . ومن ثم فقد اتجه النشاط الاستثماري المتاح لخدمة هذا الطلب المتزايد .

ولم يقتصر الاتجاه الريعى على الفرص المتاحة للافراد للافادة من اموال النفط الريعية في دول الخليج بل ان الاقتصاد المصرى اتيح له عدد من مصادر التمويل الخارجية التي كادت تحوله الى اقتصاد ريعى لايعتمد على عمل ابنائه وانما على

أوضياع العلاقيات الدولية وظروفة المكانية . فزادت موارد الدولة من النفط بعد استرجاع حقول سيناء ـ ومن قناة السويس ـ بعد فتحها ومن القروض والمعونات الأجنبية ومن تحويلات العاملين ومن السياحه . وأصبحت هذه الدخول تمثل حوالي ٤٠٪ من مجموع الناتج المحلى . وهكذا واجهت مصر عصر السبعينات وقد كادت أن تصبح دولة ريعية لا تختلف عن غيرها من دول النفط الربعية .

سياسة الانفتاح

لايمكن مناقشة فترة السبعينات دون التعرض لسياسة الانفتاح الاقتصادى وقد بدأ تطبيق سياسة الانفتاح في ظل نظام كان يغلب عليه تدخل الدولة بشكل واسع ولكنه قليل الفاعلية . فهناك دولة كبيرة ولكنها مترهلة وضعيفة وكان الغرض من سياسة الانفتاح هو تخفيف القيـود الادارية والعودة للمؤشرات الاقتصادية في الكفاءة مع فتح الباب للقطاع الخاص للمشاركة في النشاط الاقتصادي على نحو اكثر فاعلية ، ودعوة رءوس الاموال العربية والأجنبية للاستثمار في مصر. وينبغى الاعتراف بأن الاقتصاد المصرى كان يعانى في ذلك الوقت من مشكلات اساسية تحول دون إمكان الافادة القصوى من الظروف المواتية للافادة من ثورة النفط وتدفق الأموال التي صباحبها . فقد كانت هناك مدن القناة المدمرة وسكانها المشتتين في ربوع القطر . ومع انتهاء العمليات العسكرية بعد حروب استمرت ثلاثين عاما كان هناك ضغطا سياسيا ـ وربما دوليا ـ لاعادة تسكين وتعمير هذه المناطق، كذلك تردش حالة

المرافق الاساسية بشكل شديد نتيجة لاهمال الصبيانة لسنوات طويلة . ومن ثم فان مرافق التليفون والتلكس وشبكات الكهرباء والمواصلات بصفة عامة فضلا عن شبكات المياه والمجارى _ كانت كلها في اوضاع بالغة السوء لاتساعد على التفكير في القيام بنشاط إنتاجي مكثف وسريع ، ولذلك فقد كان من الواجب القيام ببرنامج استثمارى سريع لتأهيل البنيات الأساسية والمرافق العامة وهو من انواع الاستمارات الأساسية والتي لاتغل عائداً مباشراً . وقد تم بالفعل إنجاز معقول في هذا الميدان مما أدى الى تحسين العديد من المرافق الاساسية ، ولكن لازالت هناك العديد من التحفظات حول أسلوب تنفيذ هذه الاستثمارات وخاصة فيما يتعلق بدور المكاتب الاستشارية وعلاقتها بأجهزة الادارة.

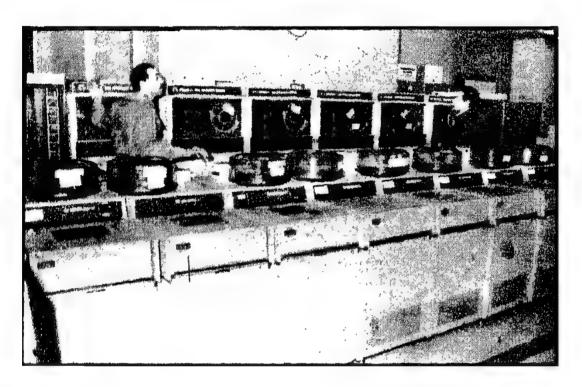
على أن أخطر ماواجه سياسة الانفتاح هو أسلوب تطبيقها والذي ساعد على تشويه العديد من ممارساتها . فالاساس فى سياسة الانفتاح هو مزيد من الاعتماد على المؤشرات الاقتصادية واعتبارات الكفاءة سواء بالنسبة للقطاع العام أو القطاع الخاص . وهذا مايتطلب حكومة وادارة قوية وفعالة من ناحية وإدارة اقتصادية قوية وقادرة من ناحيه أخرى . وفي كثير من الاحيان كان ينقصنا الأمران فالدولة _ رغم كبر حجمها وتوسع نشاطها _ كانت ضعيفة وغير فعالة والادارة الاقتصادية للقطاعين العام والخاص ـ كان ينقصهما الكفاءة والقدرة . وليس الامران منفصلين اذ في كثير من الاحوال كانت هناك شبهه تواطؤ بين البيروقراطية وبين ممثلى الادارة ـ من القطاعين العام والخاص - بحيث بدا الانفتاح كما لو كان ثغرة فتجتها

البيروقراطية لكى تشارك فى المزايا الاقتصادية تحت عباءة الانفتاح الاقتصادى.

فعندما تم البدء في تنفيذ سياسة الانفتاح لم يتم أيه أعادة نظر في أجهزة الادارة وظلت معظم قواعدها واجراءاتها ونفوذها على ماهى عليه، وأضيف الانفتاح بمعنى اتاحة القرصة للقطاع الخاص الى هذا البناء القائم . ومن ثم فقد أضحى الانفتاح نوعا من السماح للنشاط الخاص في ظل سلطان الادارة غير المنضبطة والتي لاتخلو من غموض حينا وتحكم عيانا، وهكذا وجدت أجهزة الادارة بأشكالها المختلفة في الانفتاح الاقتصادى فرصية جديدة لمزاولة ومضاعفة مزاياها الاقتصادية . ولذلك فقد كانت مشاركه ممثلي القطاع العام السابقين والحالبين في اشكال النشاط الجديد تحت اسم الانفتاح أحد العناصر الاساسية للسياسة الجديدة وقد أشارت دراسة حديثة لباحثه (ساميه حسنين) عن التحالف بين عناصر البيروقراطية والانفتاح الجديد . وأن هذه العناصر « استغلت وظائفها ومناصبها داخل الجهاز الحكومى والقطاع العام في تجميع الثروة مسخرة جهاز الدولة لتحقيق مآربها الشخصية وهاهى الأن تواصل مسيرتها بعد أن قننت لها الفرصة في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادى ».

ان البيروقراطية والاجهزة الادارية التى خرجت من القمقم فى الخمسينات استولت على الاشتراكية فى السبعينات وهاهى تفسد الانفتاح فى السبعينات باسم المصلحة العامة. وكم من الجرائم ارتكبت باسم المصلحة العامة.

بنك مصر ومسيرة خمس سنوات مع التطور العلمى والتكنولوچى



صالة الحاسب الألى ببنك مصر

اذا كانت الدول تعتمد في تقدمها على وجود نظام مصرفي قومي يدعم الاقتصاد ويدفع بخطواته نحو التقدم. فإن بنك مصدر هو دعامة هذا التطور في الاقتصاد المصدري بما يحويه من الرجال المتخصصين ذوي الكفاءة العالية ، والقيادة الواعية التي ادركت دورها في نمو الاقتصاد الوطني ، وبما استقدمته من اجهزة متطورة حديثة .

نشأة جهاز الحاسب الآلى:

وحتى تستمر مسيرة التقدم اتخذ مجلس

ادارة البنك في منتصف عام ١٩٧٦ قرارا بتشكيل لجنة عليا لدراسة مستقبل ميكنة حسابات البنك بعد مضي ما يقرب من ٢٧ عاماً منذ صدور اول قرار للبنك باستخدام آلات ميكانيكية عام ١٩٥٤ . وقد اصدرت اللجنة تقريرا خلاصته :

- ان عددحسابات العملاء بالبنك سوف يبلغ عام ۱۹۸۱ حوالى مليون حساب، وان استخدام الالات الميكانيكية لن يؤدى الى ملاحقة التطور في كم ونوع الخدمات المقدمة للعملاء
- ان البنك قد درج لظروف خاصة بالسياسات الاستثمارية في الدولة الي التوسع الافقى في عدد الالات دون التوسع

الراسى في طاقاتها.

وانه لابد من البحث عن وسائل جديدة لمواجهة التطورات المصرفية العالمية فضلا عن تقديم خدمة أفضل واسرع للعملاء.

وان التوسع في المساحات المقررة للخدمة المصرفية وعدد الموظفين لن يؤدى الى حل حاسم بعد مرور خمس سنوات من تاريخ التقرير.

وفي ١٨ اكتوبرسنة ١٩٧٧ اتخذ مجلس الادارة قراره الحاسم بادخال الحاسبات الالكترونيه في بنك مصر وبدا العمل فعلا في أول يناير سنة ١٩٧٨ بعد ان اختار المجلس أحد ابناء البنك ليكون مشرفا مسئولا عن جهاز الحاسب الآلي.

ووضع الجهاز استراتيجية محددة تتلخص في الآتى !

- ان بنك مصدر بحجمه الكبير يجب ان يكون رائدا كعادته في مشروع الحاسب الآلي
- انه لابد من ربط مختلف قروع البنك بالحاسب الآئى عن طريق شبكة المعلومات.
- انه لامجال لتوقف الآلة ، وبالتالى لابد
 من وضع خطط بديلة واختيار آلات تكفل

استمرار العمل، وانه لابد من البدء بالنظم ذات الاتصال المباشر بخدمات الجمهور

- وانه لابد من الأخذ بآخر ما وصل اليه العلم في هذا المجال والاعتماد على خبرات ابناء مصر.
- ان يتم البدء بميكنة فروع البنك ذات
 الكثافة العالية من حيث عدد المتعاملين
 منجزات جهاز الحاسب الآلى :
- بدأ الجهاز في تنفيذ خطته بندريب فئة مختارة من ابناء بنك مصير تدريباً شاقاً حتى اصبح بتوافر لدى بنك مصير ارفع خبرات الحاسب الآلي ممثله فيما يزيد على مائه شخص في مختلف التخصصات ... وبدأ العمل الشاق وكانت اولى ثمراته ...
- تشغیل نظام العملة الاجنبیة فی فرع مصطفی کامل فی ۲۹ /۱۱/۱۸۰ .. لتخدم مصطفی عمیل .
- م تشغيل نظام الحسابات الجارية بالعملة المصرية في فرع القاهرة في ١٩٨٧٧١ ليخدم ١٠٠٠٠٠ عميل.

وتوالت بعد ذلك منجزات جهاز الحاسب الآلى على مر السنوات فى تشغيل الانظمة القائمة على الحاسب الآلى فى مختلف فروع البنك فكانت كما يبينها الجدول رقم (١)

ابحسدولسب رقم (۱)

الكيالات	عملاء الشارات	النوفير	حسابات	عدد المراسلان	عــدالعلاء		عدد	المتادبيخ
	العلالة	أجنبى	عىلى	والبنوات	أجنبي	محسلي	الغروع	
-	-	_	-	72V.	(1) (1)	7177	٦	19A5/7/4.
_	-	-	-	६८८०	1-114.	3787-1		1987/7/4-
	77077	۲۳	37/15	37.0	112.71	12.700	67	19/2/7/4.
	59977	41-49	1777	۰۸۸۹	178510	13537	۲٦	1910/7/4.
عملانه ۲۰۰ بزلی دفیج ۱۳۱ کیبالاتر ۱۹	-	_	-	_		-		1910/11/4
عجبيا لايُعدَّ 19	<15.V	30314	37019	7007	74040	C.VTE9	۲۸	14xa/15/K

• من بين ٣٨ فرعا تعمل بنظام الحاسب الآلى يعمل ١٧ فرعا بنظام التشغيل المباشر بها ٩٥ الة اتصال طرفيه ، و ٣٦ وحدة طباعة متصلة مباشرة بالحاسب الألى . ويبين الجدول رقم (٢) تطور

متوسط عدد العمليات اليومية المنفذة على الحاسب الآلي في شهر يونيه من الأعوام

١٩٨١ : ١٩٨٥ بالنسبة للفروع المطبق فيها النظام .

الجدول روسم (۷)

السالة					النغليام	المشار
١٩٨٥	۱۹۸٤	1915	11.00	۱۹۸۱		المهاسر
۸۲۲۷۱	1080-	٦∨	A £91	٦٠٨٠	نظام المجرعات BAT C H	
	15 2 . 0	<u>, </u>	1	1	نظام لتشفيل المعاشيد	
٤٠٥٣.	< < < > < < < < > < < < < < > < < < < <	18141	1.507	٦-٨-	ONLINE	

وحتى يمكن بيان التطور في حجم العمل سناخذ فرع القاهرة كاساس للقياس حيث انه هو الفرع الرئيسي للبنك حيث كان متوسط عدد الحركات اليومي سنة ١٩٨٠ متوسط عدد الحركات اليومي الرقم الي ١٤٣٢٨ حركة سنه ١٩٨٠ اى ما يقرب من ثلاثة اضعاف

ومن الطبيعى ان زيادة حجم العمل تتطلب زيادة عدد المعوظفين والآلات الحاسبة المساعدة ثم زيادة المكان الذي يستوعب الموظفين والالات وذلك للمحافظة على مستوى الخدمة.

وعلى العكس من ذلك نجد ان الحاسب الألى قد استوعب الزيادة فى حجم العمل بكفاءة اعلى وفى نفس الوقت قام بتوفير ٧٦ موظفا و ٢٠ آلة دفعة واحدة فى فرع القاهرة وحده ناهيك عن المكان .

مزايا أخرى حققها الحاسب الإلسي :

- ساعد الحاسب الآلى على تقليل الوقت اللازم لخدمة العميل ، حيث قام بادخال نظام « الصراف السوحيد » Single » « teller حيث تم التخلص من نظام النحاسة واصبح العميل يتقدم لموظف واحد ويحصل على الخدمة كاملة منه في اقل من ثلاث دقائق .
- تحسين ظروف العمل وذلك بالتخلص من الآلات ذات الضوضاء العالية والتخلص من كشوف الحسابات المكدسة والعمل الروتيني الذي كان يستنفد وقت وجهد الموظفين.
- ◄ حساب الفوائد للعملاء اتوماتيكيا وبدقة متناهية .
- استخراج كشوف الحسابات واحتساب المصروفات اتوماتيكيا .

- استخراج الميزانيات اليومية والمركز المالى للبنك كل يوم .
- ♦ ضبط حسابات الفورع فى نفس اليوم
 بعد أن كان يثم بفارق ٥ أيام
- فتح الفروع الجديدة وتشغيلها بالحاسب الآلى منذ اليوم الأول مما يوفر التكلفة الاستثماريه التي كانت سوف تنفق في شراء الآلات الميكانيكية التقليدية .

كارت مصس

وتمشيا مع اهداف جهاز الحاسب الآلى بالأخذ بأحدث ما وصل اليه العلم فى العالم وتقديم أفضل الخدمات المصرفية لعملاء بنك مصر كان من الطبيعى أن يأخذ البنك دوره الرائد ويقدم لعملائه خدمة مستمرة فى ايام الجمع والعطلات وليلا ونهارا من خلال خدمة «كارت مصير « لعملائه فى مايو سنة ١٩٨٣ . البنك الشخصى التى انفرد بتقديمها بنك مصير لعملائه فى مايو سنة ١٩٨٣ . قبل أن يفكر أى بنك فى مصير مجرد التفكير فى مثل هذه الخدمة .

ويسطيع عميل اي فرع من فروع البنك في القاهرة، والاسكندرية الحصول على هذه الخدمة المتميزة عن طريق فرعه فتفتح له ابواب كل ألات البنك الشخصى المنتشرة في القاهرة والاسكندريسة .. ويستطيع العميل الحصول على مجموعة خدمات مصرفية متكاملة من أي ألة باستخدام الكارت مع الرقم السرى الذي يستخرج من الكمبيوتر في مظروف خاص مغلق لايعرفه الا العميل . ويمكن للعميل ان يقوم بعمليات السحب التقدى وايداع الشيكات والكمبيالات والايداع النقدى وطلب كشف الحساب ودفتر الشبكات كل ذلك من اقرب الة في طريقة وفي الوقت الذى يحدده العميل دون التعرض لمخاطر حمل مبالغ كبيره في جيبه .

اما عن كيفية استعمال الالة فقد روعى في تصميم البرامج ان تقود الالة العميل عن طريق ما تعرضه من رسائل ورسومات على الشاشة عن كيفية الحصول على الخدمة ... وللبنك الأن شبكة من الات «كارت مصسر» من 11 الة منتشرة في انحاء القاهرة والاسكندرية أما الكروت فتصدر من ٣٧ فرعا وقد اقبل العملاء على فتصدر من ٣٧ فرعا وقد اقبل العملاء على الأن ١٠٠٠مة المتميزة فاصبح عدد العملاء الان ١٠٠٠مة المصرفية الانبية .

العمليات المصارفية الالبية.
السحب النقدى ١٥٩٧٠١ عملية.
الابداع النقدى ٢٤٩٦ عمليسة.
الابداع بالشيكات ٤٨٨ عمليسة.
طلب كشف حساب ٤٩٠٨ عمليسة.
طلب دفتر شيكات ٢٢٩١ عمليسة.

والأن وبعد مرور خمس سنوات فان بنك مصر بإستخدامه لهذا الجهاز الضخم ليطوى صفحة من صفحات التخلف ويثرى الجهاز المصرفى باحدث ما وصل اليه العلم في مجال تقديم الخدمات المصرفية ..

- إن بنك مصر بإنشائه شبكة لنقل المعلومات لأول مرة ليقدم للجهاز المصرفى ثمرة جهد وعرق وخبرة في مجال إنشاء شبكات المعلومات .
- إن بنك مصر باستحداثه لنظام الصرف الآلى « كارت مصر البنك الشخصى » فى السوق المصرية ليؤكد دوره الرائد على الدوام فى قيادة الجهاز المصرفى فى مصر ليواكب احدث مايقدم من الخدمات المصرفية فى العالم المتقدم.
- إن بنك مصر بتكوينه لكوادر تخصصت في هذا العلم النادر ليثرى حصيلة مصر من ابنائها القادرين على التعامل مع احدث ماوصل الية العلم.

واخيراً .. فإن مستقبلنا رهن بتحقيق تصوراتنا .



● رسالة من كاتب فلسطيني ●

● تحية أخوية صادقة من أعالى الجليل أبعثها اليكم لأن الهلال العزيزة علينا كلنا في هذا العالم العربي ستظل مجلتنا ومنارة حضارتنا العربية .. أيها الأعزاء عندما أرسلت اليكم رسالتي حول مقالة الكاتب عبدالرحمن شاكر كان هدفي واضحا ومحددا في تزويد مجلتنا العزيزة بالحقائق .. ثم لفت انتباه الهلنا في الهلال وكل مصر أننا نحن عرب فلسطين نرفض التقسيم المذهبي ونرى في أبناء شعبنا العربي شعبا واحدا وأمة واحدة كما علمنا وربانا الزعيم المرحوم جمال عبدالناصر .. ولم يكن قصدى الدفاع عن أحد .. وقد فوجئت بما قراته في العدد الأخير من الهلال (عدد نوفمبر) مما أعتبره مسا مباشرا بي ولايرتكز على الحقائق .. وحتى يكون الأمر واضحا أؤكد :

١ ـ أننى أنا ـ نبيه القاسم ـ من كتاب الشعب العربى ـ من سكان قرية الرامة الجليلية الواقعة بين مدينتى عكا وصفد درست اللغة العربية و أدابها والتاريخ العام فى الجامعة العبرية فى القدس وأعمل مدرسا فى مدرسة الرامة (بلدتى) الثانوية .

٢ ـ أننى اصدرت حتى الآن عدة كتب اثارت اهتماما واسعا منها (واقع الدروز في اسرائيل) ومجموعة قصص باسم (ابتسمى ياقدس) وكتاب دراسات في القصة الفلسطينية المحلية ، وكتاب في النصوص الادبية دراسة تحليلية ، وكتاب دراسات نقدية ، ومذكرات سلطان باشا الأطرش .

٣ - أننى لا أعمل في التلفزيون الاسرائيلي .. وحتى لا أعرف شكل البناية من الداخل .. ولا أعرف من أين استقى الكاتب عبدالرحمن شاكر هذه المعلومات غير الصحيحة .

٤ - أن مجلة الجديد تصدر في حيفا منذ عام ١٩٥١ وهي مجلة يصدرها الحزب الشيوعي وكان لها الفضل في حفظ ورعاية الحركة الثقافية العربية في البلاد بعد عام النكبة .. وعلى صفحاتها تربت أجيال المثقفين والكتاب والشعراء أمثال راشد حسين ومحمود درويش وسميح القاسم واميل حبيبي وتوفيق زياد وغيرهم .

أن مقالتي حول كتاب الدكتور سليمان بشير (مقدمة في التاريخ الآخر ـ
نحو قراءة جديدة للرواية الاسلامية) نشرت في مجلة « الجديد » الصادرة
في حيفا وكذلك أعادت نشرها مجلة « البيادر » الصادرة في القدس العربية

وذلك لأهميتها .. وكان قصدى من ارسالها للهلال حتى تلقى ضوءا واضحا حول الكتاب .

- ٦ بتهمنى الكاتب عبدالرحمن شاكر باننى أشارك الكاتب رأيه فيما أورده من اراء فى كتابه .. وهذا غير صحيح فقد كنت الوحيد من كتاب البلاد بتناولى للكتاب بالعرض والمناقسة وفضح الزيف الذى فيه ومهاجمة كاتبه .. واذا كان أسلوبى الهادىء أسىء فهمه فليس هذا مايبرر الهجوم على واتهامى يما أنا برىء منه .
- ٧ أنا أيضا كمسلم أرفض كل مايمس الرسول والقرآن والسيرة النبوية من تشويه .. وهذا ماحدانى لمناقشة الكاتب .. وهذا الحرص لم يمنعنى من رفض التوجه المذهبى المسىء لمسيرة شعبنا ولم تهمئى هوية الكاتب وانتمائه المذهبي .
- ٨ ـ كنت أتمنى لو نشرت الهلال مقالتي .. ولكن ذلك من حقكم وليس لى
 اعتراض عليه ..
- ٩ ـ يهمنى أن تظل الهلال المجلة التي كبرنا على قراءتها وحبها ومتابعتها ..
 و أن يهتم القائمون على تحريرها بتحرى الحقائق الدقيقة قبل نشرها حتى لايساء الى برىء ولايتهم مظلوم ..

ايها الأخوة الاعزاء كل ما اطلبه هو أن تنشروا توضيحا فقط باننى لا أعمل في التليفزيون الاسرائيلي .. وأننى من الكتاب اليساريين الذين لايرضى عنهم القائمون على التليفزيون ومن فوقهم .. لاننى رأيت اساءة لى وتشويها لاتبرير له ...

نبيه القاسم الرامة ـ الجليل الغربي

پ تعلیق

مقال الأستاذ شاكر لم تمسك شخصيا . ولكنها تناولت بالتفنيد الهادىء أكاذيب وخزعبلات وجهالات الدكتور الذى تذكره ، فإن هذا الدكتور الذى يكتب فى التاريخ قد ضلله الصهيونيون حتى حولوه الى مسخ عقلى يهذى كما يهذى مختبل ينكر الحقائق البد هية ، واستملى من خياله الذى مسخه الصهيونيون تاريخا جديدا لا وجود له فى صفحات التاريخ ، ولاعجب فإن سادته إو ماسخيه الصهيونيين هم أكبر المجترئين على الحقائق والتواريخ ، وهم أكبر مزيفى ومزورى الحقائق والتواريخ على امتداد تاريخ الإنسانية كلها ، حتى إن هتلر وعصابته ليعتبرهم بعض الناس متواضعين قليلا قى هذا المجال إذا قيسوا بمزورى الصهيونية وعملائهم الصغار ..





• دور المثقفين الحضارى •

● طرح الهلال في عدد سبتمبر الماضي قضية مستولية المتقفين عما يحدث في مصر، وموقفهم من قضية تخلف التطور الحضاري في العالم العربي، وقضية الإصالة والمعاصرة، وفتح الهلال ملفا للبحث عن الأسباب الحقيقية لازدهار الصناعة والتنمية في التجربة اليابانية وتدهورها في بلادنا بصورة ملحوظة...

وقد يكون من الطبيعي أن نلقى بعضا من الضوء على تجربة التحديث في اليابان ، فقد بدأت تجربتها في سنة ١٨٦٦ عندما تنبهت إلى أنه لامناص من استخدام وسائل الغرب الحديث للدفاع عن كيانها ووجودها .. وكانت أعظم ثورة تحديثية استهدفت خروج اليابان من عزلتها والتحرر من جمودها الطويل باتباع كل وسائل العالم الغربى واساليبه لاحياء المجتمع اليابائي وانهاضه ولكن دون التفريط في هويتها الحضارية المتميزة ، وفي مدى جيل واحد تحولت اليابان تحولا عميقا من مجتمع متخلف إلى مجتمع صناعي متقدم، وتصدرت مكان الريادة في حركة عالمية هي حركة مقاومة الغرب الحديث باتباع اساليبه واستيراد انماط الفن الانتاجي المتقدم من اوربا بدات ببطرس الأكبر في روسيا والسلطان محمود الثاني في تركيا ومحمد على في مصر .

واسترعت التجربة اليابانية انظار المثقفين المصريين ، فيؤلف الرعيم

الوطنى مصطفى كامل فى سنة ١٩٠٤ كتاب
« الشمس المشرقة » عن اليابان وقد آراد به
أن يستنهض همة المصريين فى سبيل
التعمير الحضارى وأن يضرب لهم المثل
بهذا المجتمع الشرقى الذى لم يكن شيئا
مذكورا ثم صار فى الصف الأول بين الدول
القوية بفضل انتماء الانسان اليابانى إلى
وطنه وامته وتضحيته فى سبيلها ..

ويقودنا الحديث عن التجربة اليابانية الى الحديث عن التجربة المصرية من خلال مشروع محمد على القومى للبناء ، وحفيده اسماعيل ، ثم المشروع القومى للتحديث في ظل ثورة ٢٣ يوليو ، وقد لعب المثقف المصرى دورا حيويا في محاولات التنوير وتطوير المجتمع المصرى ، ولم يقصر في وتطوير المجتمع المصرى ، ولم يقصر في ومن موقعه الاجتماعي والطبقي وانتمائه ومن موقعه الاجتماعي والطبقي وانتمائه الوطئي أن يساهم بجهده في محاولات التحديث والتنمية .

إن تجربة محمد على ومشروعه القومي الحضارى وقد سبقت بها مصر اليابان تجربة تستحق الدراسة والتامل، فقد أسقط محمد على من حساباته دور الشعب المصرى في البناء فالمصريون في رأيه «لايصلحون إلا لحمل الأثقال وسوق الحمير». كما أن التجربة اهتمت بالتنمية المادية والتكنولوجية لخدمة اغراض المادية والتكنولوجية لخدمة اغراض جيوشه واهدافه الامبراطورية، وكان كل شيء يغرض فرضا من أعلى ولم يكن في إمكان القوى الاجتماعية الصاعدة القدرة على التأثير في احداث التقدم.

وفى القرن العشرين كان التطور السياسي والاجتماعي المصرى وراء كل تطور مادى وتكنولوجي من دعوات لطفي السيد الى الديمقراطية والتنوير والتوجه

إلى التعليم الجامعي ، ودعوة قاسم أمين إلى تحرير المرأة، ودعوة الاستاذ الامام الى الاصلاح الديني ، ودعوة سلامه موسى الى الاشتراكية والتصنيع والنظام الجمهوري ، ودعوة طه حسين الى مجانية التعليم والثقافة الشعبية واتخاذها سياسة رسمية من عام ١٩٥٠ ، كل هذه الدعوات التقدمية تدل على حيويسة المثقفين المصريين وقادتهم في رفع عجلة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، إلا أن جهودهم الجبارة لم تأت بالثمرات المرجوة لاصطدامها بمقاومة الحاكم الفرد لتطلعاتهم الانسانية والتنويرية، ولم تصل هذه الدعوات الى الانسان المصرى الفرد لتشكل حباته تشكيلا عصريا في ظروف الأمية المغيضة ، وعليه فقد شكل المثقفون المصريون قشرة سطحية تحيط بالمجتمع

المصرى بعيدة عن قلبه وأعماقه ، ومرت علاقة المثقفين بانظمة الحكم بازمات خطيرة وكانت ومازالت علاقة تقوم على افتراض انعدام الثقة بين الطرفين ، عزز هذه العلاقة بصورتها هذه ماتعرض له قادة الرأى وكل مثقف مجتهد لإلوان القهر والتعذيب . وبعد ، فإن كفاح ونضال قادة الرأى وزعماء الفكر في مصر الحديثة ومجهوداتهم ومن ورائهم جماهير المثقفين الرأى وراء البناء الحضارى الذي لن يكتمل باسلوب عصرى وحضارى إلا إذا افسح باسلوب عصرى وحضارى إلا إذا افسح المجال لكل مثقف لابداء رأيه ، وأعلان المجال لكل مثقف لابداء رأيه ، وأعلان المصرى .

عمرو عبدالمنعم حمودة برما ـ مركن طنطا ـ محافظة الغربية



• أحسببتها •

الليسل دربسى والسكون مسارحسى وحبيبتسى روخ تهيم بعيدة وحبيبتسى طيف يجول بخاطرى ويمئ فى دمسى مالسى ارانسى تائها، ياويلتسى واحب بسمته تضمىء مالمحسى لسو لم اعش إلا لارسم قبلة لكفى فواداً هائماً فى حبه

والصمت راح تحوطني يمناه وحبيبتي فجر الهوى وسناه وحبيبت في عمق الفؤاد هواه وبعمق احساسي يبث لظاه ممن أحب ولم أنال لقياه واحب كال الناس حين أراه أعلى الجبين، وقبلة ادناه أن نال مالم يستطعه سواه

حزين عمر



• رثاء قط

• مات قط في منزلنا مأسوفا عليه من الجميع فقلت أرنب



﴾ الشسعر ●

أنا شاعر عزف الضياء قصيدة فتطلعت سكرى النجوم إزائى وتجمعت حولى العصافير التى راحت تردد في الوجود غنائي الشعر أيام الحياة تجسدت الفاظه هبة من الكرماء

الدكتور احمد عامر شبين القناطر

• حوار مع الأصدقاء •

- صلاح يوسف سلام كلية العلوم القاهرة:
- _ قصيدتك عيناك » وقصيدتك الأخرى » ياقلب » لاينقصها إلا الوزن .. فليس فى اى منهما أوزان أو تفعيلات صحيحة .. وأهتم باللغة نحوا وصرفا وتعبيرا ، ولا تياس من طول الطريق مادمت سلكت مفازة الشعر !..
- أشرف صالح محمد كلية التربية بجامعة حلوان قسم اللغة العربية :
 نظرنا أول مانظرنا من قصتك ، إلى اللغة ، لانك تطلب اللغة العربية في معهد
 رسمى من معاهد الدولة ، فوجدناها لغة طيبة ، إلا كلمة « البرد القارص » فإن
 صحتها البرد القارس » ... ذلك أن « القرص » غير « القرس » .. والكلمة الأخيرة
 تعنى شدة البرد تقرس الجلد ، أما القصة فإنها لابنس بها فنيا ، غير أننا نشير عليك
 بإنضاج فنك قبل أن تخطو إلى النشر ..
 - محمد عبدالرحمن قطب كلية التربية بحلوان:
- قصيدتك و طفل يبكى و مقبولة منك لأنها صحيحة الأوزان ولكن معانيها مازالت في دور و الطفولة الشعرية وهذا لايعيبك لأنك مازلت في اول الحياة ولاشك أنك سنثابر حتى تصبح شاعرا قوى المعانى إلى جانب صحة الأوزان.
 - عشرى عبدالرحيم عبدالغنى جزيرة شندويل:
- قصيدتك عن أبى القاسم الشابى ، فأت أوان نشرها ، أما قصتك القصيرة جدا « الوداع المر » فتدل على أن الأفضل اقتصارك على نظم الشعر .. بشرط ألا تقف في الشعر حيث أنت الآن ..
 - عادل احمد مرسی .. نجع حمادی :
- ـ أنت تطلب النصيحة الصادقة فى قصيدتك التى أرسلتها إلينا بعنوان و تصادق عيناى الدمم » .. فهاك نصيحتنا : أطلب علم العروض وعلم القافية قبل أن تنظم الشعر عموديا أو تفعيليا ، فليس فى قصيدتك وزن مع الأسف !
 - حسين على محمد جابر ـ شارع هيبوقراط بالاسكندرية :
- وإلى الشعراء: خالد غازى .. محمد الستار عويس .. عماد خليفة .. عادل محمد درويش .. مصطفى ابراهيم أدم .. مجدى عبدالوهاب ،. صفوت عبدالعزيز بخيت .. محمد حسنين ابراهيم عاشور .. موسى محمد هلعو .. ممدوح عبدالامام أحمد .. محمد ابراهيم الفرحاتي .. أميرة محمد عوض .. إيهاب النجدى .. محمود عبدالعال محمود .. قصائدكم تبشر بموهبتكم إلا أن الأوزان فيها تحتاج الى مراجعة دقيقة ، وكذلك اللغة في بعض قصائدكم ، ولا نشك في أنكم عاقدون على تلافى جميع هذه النواقص إن شاء الله ..
- وإلى كتاب القصة والمقالة: على أبو على .. أحمد قاسم التهامى .. أيمن على دسوقى .. عبدالنبى يوسف كراويه .. عاصم فريد البرقوقى .. عوام محمد السيد .. خالد محمد محمود .. أسامة خضر الخضرى .. محمد ابراهيم على .. خالد عبداللطيف الأصمعي .. نهنئكم على الجهود التي تبذلونها في مجالاتكم ونرجو لكم مزيدا من التوفيق ..

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى ، ١٢ عددا ، في جمهورية مصر العربية ثلاثة جنيهات مصرية بالبريد البعادى وفي بلاد اتحادى البريد العديي والأفريقي والبماكستاني عشرة دولارات ،

والقيمة تسدد مقدما نقسم الاشتراكات بدار الهلال في ج ، م ، ع ، نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفي الخارج بشبك مصرفي لامر مؤسسة دار الهلال وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسه الموضحة اعلاه عند الطاد.

دار الهلال ۱۹ شارع محمد عز العرب -

القاهرة ـ تليفون •٣٦٢٥٤٥ سبعــة خطــوط مجلة الهـلال ت ٣٦٢٥٤٨١

نتعسان مؤسسة دارافسلال عن تغییر ارقام تایفزلتا التساهده سویتش عموی ۱۵۵۵۰۳ سیتش ادمادات ۲۰۲۵۸۰

الاستعنائة المستخدمة والما المام ال

مکتب کونزیج انکششات 1914797 / 1914795 وی شاسع النبی دانیالسب

ا شاست النصر ت ۱۲۷۲

اسعار البيع للعدد الممتاز فئة ٥٠ قرشا

فرنك	7	داكار	ق• س	3	سوريا
ہنی	٨.	لأجوس	ق∙ ل	1	لبنان
ريال	٨	ا ليمن الشما ليم	فلسس	γ.,	الاردن
يئس	17 -	لئىدن	فلسس	1	الكويت
دراخيه	10 0	اثيئها	فلسبن	18	العراق
ببشب	۳٠٠	كنسدا	ريال	٥	المعودية
فلورين	ه	هولتسدا	ق• سودانسی	1	السودان
سنس	٤٠٠	ئيويورك	واليهسا	140 +	تولساس
سنس	1	لوس انجلوس	فرنكا	140.	المغرب
سنس	A	استراليا	استند	110.	الجزائو
سنس		البرازيل	فلبس	۲.,	الخليج
سئت	110	عد ن	سنت	5 .	غزم والشفم
			شالن	17	الموسال

مصرالطران

علم مصر في كل مكاز،





أككثر من



سنة خبرة

مصرللطيران

فى خدمتكم أوربا - أفريقب آسيا - أمهيتكا

(البوسنج ٧٦٧ - البوبينج ٧٣٧ - البوبينج ٧٠٧ الايرب اس - الجامبو ٧٤٧)

J-W(1) -5-6 يقدم لك البوم ...خدمات العد كارىت مىسىر د دالين الشخصى في اقتل من دفيقة عقم ل على ماتريده من خدمات



ايذاع نفتدى

وطلبة كشفن حسادي • طلب دف تو شكارث

كارت مصر - يوفرك أى مبلغ في أى وقت من أى آلة من آلات

البنك الشخصى المتواجعة خارج فروع مصطفى كاميل. • هيليوبوليس. • السجيزة البند زهية . • رمسيس . • البنالك . طلعت حرب (القاهرة) . • بنادى الجيزيوة البرياضي .

طلعت حرب (القاهرة).

• خارج مبنى عسمرا فندى فرع أحده إلى بالمهندسين. خلوصی (بشیرا). سنادك المعادى الترياضي واليخت آبالمعادك).

ه بيت مصر فترع العطاربين (الاسكندرية)

سبت عصر وفيع اليزيس طريق الحرية (يولكلي) الإسكندرية .

البنك الشخصي . يعمل حتى عند ما يتوقف الأحدون

المنتفد المنافقة المنتفدة المن

البطل في الاسطورة الشعبية





مرن وائع الفنالسلامي

هذه لوحة بديعة تزين ديوان دخمسة نظامي للشاعر الاذربيجاني ابن يوسف نظامي ١٢٤١ ــ ١٢٠٩ والـذي يضم مجموعة إعماله الشعرية الخمس مثل ليلي والمجنون واسكندرنامه وخسرو وشيرين .

وكان الشرق أول من زين الكتب وأحسن آخراجها ، ويزين هذا الديوان لوحات رومانسية مستوحاة من قصائد الشاعر نظامى

واللوحة لمجلس فيه كل عناصر الطرف في العصور الوسطي العود الشرقي والراقصة والمغنية تعبر عن مشهد من قصيدته خسرو وشيرين .

اللسوحسات التسى يضعهسا المخطوط يضعها متحف حيدر أباد في الهند ..

السينة الشائشة والتسعون

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة دار الهلال اسسها چورجى زيدان سنة ۱۸۹۲ ــ اول فبراير سنة ۱۹۸۱ ــ ۲۲ جمادى الأولى

رئيس مجلس الإدارة مكرم محمد أحمد رئيس التحرير مصطفى تبيل المدير الفف عادل شابت سكرت يرالتحرير عاطف مصطفى سكرت يرالتحرير عابيسى دياب



الرقابة على شاشية السذاكسسرة ص ١٠٢



جزء خاص عن مى زيادة فى ذكرى ميلادها المئوى ص ٦٨

فى هذا العدد ♦ فكر وثقافة ●

مر
• السنة والشيعة والحاجة إلى حوار جديد
د . احمد كمال ابو المجد ۸
● إيزيس والبطل في الأساطير والملاحم الشعبية
د . عبد الحميد يونس ٢٢
● الفن القصصى في القرآن محمد سيد كيلاني ٢٨
• قضية للمناقشة
الفتوحات العثمانية: العثمانيون في مواجهة دار الحرب
د . احمد صدقی الدجانی ۳۶
• قصة العباقرة الذين فازوا ببطولة العالم في الشطرنج
فتحى غانم ٤٤
• قراءة جديدة في نسب المتنبي عبد السميع عبدالله ٥٧
• مصر في الشعر السوداني مصطفى عوض الله بشارة ٢٤
• الرقابة على شاشة الذاكرة مصطفى درويش ١٠٢
• الأدب العربى المكتوب بلغات اوروبية محمود قاسم ١٠٨
● كتاب الشهر
مصر عبد الناصر والسادات: الاقتصاد السياسي في عهدين
عرض د . امين العيوطي ١١٨
• أعلام معاصرون :
حامد ندا بين الفن والجذور احمد فؤاد سليم ١٤٠
• كيف نتجنب الأزمات القلبية إعداد : سناء حنفي ١٤٩
• جزء خاص عن مي في ذكرى ميلادها المئوى •
 ◄ كلمة الهلال
• مي زيادة الخطيبة الأولى في العالم العرب



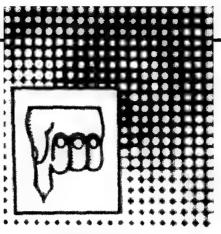


دار ابن لقمان شاهد على الفتوحات العثمانية الانتصار على لويس التاسع ص ١٢٧ صي ٣٤



قصة العباقرة الفائزين ببطولة العالم في الشطرنج ص ٤٤

● مي أديبة العصر د . محمد عبدالمنعم خفاجي ٧٨
• هل يفسر العقل الأثوثةد . ثوال السعداوي ٨٢
• غرام مى وجبران بين الحقيقة والخيال احمد حسين الطماوي ي ٨٤
• المصادر الأجنبية لأدب مي د . الطاهر احمد مكي ٩١
• الهلال ومي عطاء متبادل
• دراسة العدد •
• الوقد و ٤ فبراير المعد أنيس ١٦٤
• تحقیقات •
• دار ابن لقمان وأحد أهم انتصارات مصر
تحقيق : عاطف مصطفى ١٢٧
• شعر وقصة •
• وتريات: سناء تنسج مجد الاستشهاد صافى ناز كاظم ٢٢
ه ۱۱ المناعة الدافع ۲۲
• عازف الكمان (قصة قصيرة)محمد حافظ رجب ٤٥
• اللَّبواب الثابتة •
• عزيزي القاريء ٦
 عزیزی القاریء أقوال معاصرة
• القفز على الأشواك: الأدباء في انتعاش والأدب في انكماش
ن . شکری محمد عیاد۱۹
● لغريات۲۱
● قندیلیات یحیی حقی ۳۲
• العالم في سطور
• ابتسامات
• العالم غدا
• انت والهلال
0.43



عزيجه الفاري

بعد أن أفسدت السياسة العديد من جوائب الحياة العربية بقى الامل معقودا على الثقافة ، على أمل أن يلتقى عنسدها القارىء العربي في كل مكان ، فتحت هذه الراية تشهد القاهرة معرض الكتاب العربي الثامن عشر • ويلتقى في هذا المهرجان الثقافي الدول العربية جميعا ، ويلتقى القارىء بأحدث ما أنتجته الطابع العربية من كتب ، أنه مؤتمر « قمة » ثقافي بسالغ الدلالة ••

وتعكس كتب المعرض حالة العقل العربي الراهنة ، وسط غروف قاسية تحاصر الوطن العربي كله ، ويتعلق الجمسيع بامل أن يتمكن الفكر العربي من الخروج من هذا الحصار ، ويعد هسور كتاب جديد يحمسل افكارا جديدة حدثا هاما جديرا بالاحتفال ،

لهذا المنطق تحتفي بمعرض الكتاب و باعتباره يحمل ظاهرة ثقافية عميقة الدلالة ويوفر للقارىء الكتب العديدة التي تنشر في الوطن العربي والعالم ••

فى زمن تباعدت فيه المسافات بين اطراف المجسد ، وحفرت الخنادق في ارجاء الوطن الواحد ، وأشهرت المدافع بين الاشتقاء، وجاء الكتاب يخترق هذه الحواجز ويعلى من جديد دور الفكر والعقيل •

ومن جانب أخر يقام هذا المعرض والكتاب يتعسرض لاكبر محنة ، يعد أن المصرف عنه القراء ، حينا أمام مصاعب لشره، وحينا أمام ارتفاع أسعاره ، وحينا أخر عنسدما حل محسله التليفزيون والمفيديو ...

ومازالت الثقافة التي يعير عنها الكتاب العسربي ، كما تدل الإحمساءات تتجسه الى الابب بمعنى القصة والشعر ، وتخاطب الوجدان ، وغابت أو قلت الكتابات النقدية التي تخاطب المستقبل وتجدد الحياة ، وغابت أيضا الكتب العلمية التي تزخر بها الكتبة الاجنبية ، وخاصة تلك التي تقدم فلسفة العلوم الكفيلة بتغيير المفاهيم وشسيوع الفكر العالمي بدلا من الخسرافة ا ٠٠٠

وكان اقصى ما تعرض له الكتاب العربي عملية تيبس الفكر ، والذي لم يصبح مقتصرا على استخدام الإعلام لمسالح السياسات القائمة ، بل تجاوز ذلك الى دس الدعاية السياسية في كل جوانب الحياة ، مما يقلل المكانية الحوار واعمال العقل ٠٠

ولكن أمام هذا اللقاء الثقافي نغض الطرف عن كل ذلك ، فمجرد اقامة هذا المهرجان الثقافي قيمة يجب أن نتمسك بها ، بعد أن تمزقت الامة العربية ، وأصبحنا نبحث عن أرض مشتركة للحوار وللتفاعل ٠٠ مما يجعل هذا المعرض هدفا في ذاته ، وعلى أمل أن يصل أهل الثقافة والنشر ما قطعه أهل السياسة ٠



السية والسيكة والحاجة إلى حوارجديد

بقلم: د.أحملكالأبوالمجد

لا اعرف احدا من المعاصرين تعرض من قريب او بعيد لقضية انقسام المسلمين الى أهل سينة وشيعة ، الا أصابه من ذلك ما لا يحب وتناوشته مدفى غضيب وثورة مسهام الاتهام مدن هنا ومن هناك ٠٠

لا يشيفع له عند أحد أنه كتب ما كتباو قال ما قال ليراب الصدع ، ويؤلف القلوب ، ويضيق دائرة المخلاف ، ورغم ذلك فقسد غالبت كل هواجس التردد ، ومشاعر الاشفاق على النفس ، ودواعي ايثار السلامة بالبعد عن مواطن المخلاف ، ايمانا بان الحق أحق أن يقال (وأن مصلحة القراء وهم الكثرة الغالبة أولى بالرعاية وأجسدر بالاعتبار من مصلحة الكتابوالنقاد وهم القلة القليلة) ، وإيمانا سفوق ذلك بن مانعانيه اليوم من شار هذا الانقسام الذي بدأ مبكرا في تاريخ الاسسلام والمسلمين يرجع سفى جانب منه على الاقل سالى الجهسسل المتبادل بين الفريقين أكثر مما يرجع الى التفاوت الحقيقي في الرأى حول مواطن المخلف ، و

وبعد ذلك كله فنحن المسلمين والعرب نعيش مرحلة تمزق وتفرق اخشى ان نكون بها على ابواب فتن لا آخر لها ٠٠ نستخرج فيها كل ما ضمه تاريخنا القريب والبعيد من اسباب الفرقة والاختلاف فنبث فيه الحياة من جديد وتتخذه محورا لمراعات فكرية وسياسية ، تستنفد الجهد ، وتسستغرق المطاقة ٠٠ وتغتال من غير رهمة من المراعلة بالآخرين وممارسة دورنا المحضارى الذى نتحدث عنه كثيرا ٠٠ ولا نكاد نعمل من الجله شيئا على الاطلاق ٠٠

ويحتاج الغارىء غير المتخصص الى ملاحظة عدد من الحقائق التى تتصسل بالشيعة والمتشيع ، قبل أن يتخذ موقف أو يكون رآيا في موضوع هذا المدوار "

ا ـ راول هذه الحقائق أن الشيعة يعرفون عن عقائد أهل السحة والجماعة ما لا يعرفه أكثر أهل السنة عن عقائد الشيعة ومذهبهم ورا, علمائهم وعامتهم ٠٠ (وهذه المعرفة ليست قاصرة على علمحاء الشيعه وخاصتهم انما يشترك فيها ـ باقدار متفاوتة ـ عامتهم وغير المستغلب بالعلم الديني منهم) • بينما لا يكاد أكثر المثقفين غير المتخصصين من أهل السنة يعرفون عن المسيعة الا انهمطائفة أصرفت في المتشيع لعلى بن أبي طالب رضى أنه عنه وترى أنه كان أولى بالخلافة من أبى بكر وعمر • وانهم ـ فوق ذلك حد الصماب بدع يخالفون بها مذهب أهل السنة ، ويخرج بها المتطرفون منهم هن دائرة الاسلام الصحيح • •

٢ - الحقيقة الثانية أن الشبعة ليسوأ طائفة وأحدة • وليسوأ سواء في مظاهر مخالفتهم لذهب اهل السنة والجماعة ** واشهرهم في ايامنا هذم - وعلى امتداله التاريخ - الشهسيعة الزيدية المستقرون في الميمن · والشيعة الإمامية (أو الاثنا عشرية) المنتشرون البوم في ايران والعراق وسائر دول الخليج وياكستان حول مذهب هسده الطائفة الأخيرة يدور اليوم اكتسسر حديثنًا • • أما يعض الطوائف المصوية على التشيع والتي تدين بعقائد لاسبيل الى التوفيق بينها وبين الاسمسلام ، كالقول بالوهية على كرم الله وجهه ، او تبوته ، أو أن محمد (ص) ليس أهسر الانبيسساء فهذه لا يمكسس نسم سيتها السوم الى الشيعة حتى ولو كانظهورها تاريخيا عرتبطا باحدى , فرق الشيعة المتعدلة • • ومن هــــذا الطوائف السياية (نسبة الي عبد الله ابن سبا وهو شخصية غامضة لعبت دوراً في الترويع لكثير من العقائد الْقَاسِيدَةُ ، ويَذَكِّر عَامَةُ الثَّنيعَةُ كُلُّ صِيلَةً بِهَا ، بِلَّ بِذَهِبٍ بِعَضْبِهِمِ الَّى انكار وجوب إين سبة اصلا) والخطابية والعرابية والقرامطة والبابية والبهائية وفي ذلك يقول مؤلف كتاب « اصسحال الشيعة واصولها » : أن الشحيعة الإمامية : « يبوعون من تلك الفرق براءة التحريم» • • ويبرءون من مقالاتها « ويعدونها مِنْ الله الكور والصلالات » • (أصل الشبيعة وأصولها • للامام محمسه الحسين أل كاشف العطاء ص ١٠٣)٠

" سان القضايا الخلافية التي فجرها ظهور الحركة الشيعية ظلت على امتداد التاريخ الاسلامي محور جبل طويل ومتشعب بين علماء اهل المعنة والمجماعة وعلماء الشيعة • وهو جبل موثق في مؤلفات عييد من العلماء من الفريقين • جرت خلاله مساجلات طويلة • محصت فيهست الادلمة ، وحققت النصوص ، بحيث لم تبق حجة يحتج بها أو دليل يستند البه لا وقد أوسعه المعلماء تحليلا وتقدا • ومع ذلك بقي كل قريق على رأيه ومذهبه • لذلك يكون من الاسراف في تبسيط الامور أن يتصهور الداخل الميوم الى ساحة هذا الجدل أن في وسعه حسم القضية وتصفية الخلاف واقناع محاوره بخطأ ما هو عليه •

أن علينا جميعا ـ بدلا عن ذلك ـ أن ندرك جيدا أن الخلافات ذات المجدور التاريخية الضاربة في الارض لا يلغيها أو يمحوها جهد قرد ، ولا يمكن ـ مع ذلك ـ القفز عليها بغير سناطر هائلة ** وأن مواجهتها تحتاج الى جهد متصل وصدر متسع وصير طويل **

••••••

السئة والشيكة

أ الجدل التاريخي المتصل بين أهل السنة وبين الشيعة قد ظل خلال المئات الأخيرة من السنين محصورا في الدائرة الاعتقادية والفكرية • وأن « « الاستقطاب » الاجتماعي والسياس ظل في حالة هدوء واستقرار عند نقطة محددة • • لم يهبط عنها بحيث تتحقق الوحــدة النفسية والاجتماعية الواجبة بين السلمين • • ولم يرتفع عنها كثيرا يحيث يتحول الى نذير يفتنة طائفية جديدة ذات أبعاد سياسية واجتماعية • •

غير أن قيام الثورة في ايران عام ١٩٧٦ ، وتولى رجال الدين قيادتها ، وقيادة الدولة كلها بعد نجاحها • وسعيهم الى نشر مبادئها خارج حسدود ايران • ثم اندلاع الحرب بعد ذلك بين العراق وايران • وامتداد أثارها الى دول عربية مسلمة مجاورة يتوزع أهلها المذهب الشيعى انى جانب مذهب أهل السنة والجماعة • كل ذلك قد فتح الهاب على مصراعيه أهام مخاطر استقطاب عقائدى وسياسي جديد محوره ذلك الانشقاق التاريخي • ومصدوه سقوق ذلك بعض ما نؤمن به أشد الايمان من وجود حرص واع لدى بعض الدوائر غير العربية وغير الاسلامية على تأجيج كل صور الانقسامات العقائدية والسياسية في هذه المنطقة من العسالم • •

لذلك لم يعد أمامنا خيار •• فقد صارت الحاجة ماسة الى حوار جديد ـ بدلا من ترك ظاهرة الاستقطاب تنمو وتتطــور في الخفـاء •• وتحن نغمض اعيننا عنها ، ونزعم انها ليست هنـاك لاننا نتمنى لها الا تكون هنـاك ••

غير أن الحوار الذي نحتاج اليه يجب أن يظل محكوما بهدف واحمد لا يتجماوزه ولا يعدوه من وليس ذلك معاولة للحجر على حرية أحدقي البحث والحوار ، وانعا هو دعوة تأخذ في حسبانها أن الحوار حين يبدأ وسلط توترات قائمة ومشاعر متأججة قد يزيد الامر اشتعالا ويزيد الخسلاف حدة والقضية تعقيدا والهنف المحددالذي نريد له أن يحكم هذا الحوار هو زيادة المعرفة المتباطلة والاستبصار الهادي، المنصف لوقف الاخرين ، والمتأمل من جديد من مواضع الخلاف ، والبحث الدءوب في الوسائل والصيغ التي يمكن أن يتراضى عليها الفريقان بتجاوز تلك المواضع دون تصفيتها بالغماء موقف فريق منهما من وذلك كله رجاء أن يتعاون المسلمون فيما اتفقوا فيه وهو الكثرة الغالبة التي تشمسمل اساسيات المعقيدة كما تشمل المجسرة وهو الكثرة الغالبة التي تشمسمل اساسيات المعقيدة كما تشمل المجسرة أو يجدوا لهم ما على الاقل مسعة لا تحول دون المؤاخاة والتواصل ، وتقطع الطريق على المساعين الى ايقاظ قتنة نائمة من أو خلق فتنة جدبدة من والحق أن الحديث في أمر العقمائد والمذاهب والمواقف التاريخية والحق أن الحديث في أمر العقمائد والمذاهب والمواقف التاريخية والحصوصة حين تكون محلا المقسلاف الشمسيد مدورة له الايجمان المسلمين الم التعليف الماسيد والمواقف التاريخية المحديث في أمر العقمائد والمذاهب والمواقف التاريخية والمواقف التاريخية المحديث في تكون محلا المقسلاف الشمسيد مدون تكون محلا المقسانية المسلمين ما لا يصلح له الايجمان

والاجمأل • وهع ذلك المستحاول - والله بحق هذا الهدف الذي حديثاء • ان نضغط ألاف المستحات في سطور • وأن نجمل تراثا الحريا متراكما في عبارات وجيزة • وأن نشرح قضايا نكرية والقبية معقدة في كلمات واضحة • وأن نلخص حركة تاريخ حي طويل • سالت فيه دماء • وسقط شهداء • وتخلقت خلاله معالم الوجدان الجمعي لنشيعة في هذا المقال القصير • واستحد يكون أواق المسلم للموح هذا المرام الصعب ان نصوخ المنضية في شكل استلة محددة نلتمس لمها المجواب • من الزاد العلمي الغزير الدي تركه لنا المؤرخون وعلماء الغقه والفلسفة واصلول الدين • على جانبي الحوار • •

أولا: عنى ظهر ملحب النميعة ؟

وليس لهذا السؤال جواب واحد ٠٠ لان التنسيع قد اتخذ منذ بدايته الى اكتمال نمود ٠٠ ثم بعد هذا الاكتمال ٠٠ صورا متعددة ٠٠ ظهر كل منها في مرحلة اعتبتها مراحل نخرى ٠٠

(1) فاذا كان المقصود بالتشيع هجـرد حب على كرم الله وجهه والانحياز العاطفي اليه ٠٠ فقد ظهر خلك على نحو فردى في عهد النبي (ص) أذ أن علماء الحديث من أهل السنة والجماعة يوافقون الشيعة في القول بصحة كثير من الاحاديث الدالة على فضل على كرم الله وجهه والدالة فوق تلك على منزلته العالمية من نفس النبي (ص) ٠٠ فهو كرم الله وجهه أول من أمن ممن الصبيان ٠٠ وهو خليفته في فراشه يوم هجرته ١٠ وأخوه بعد الهجرة يوم أخي بين المهاجرين والانصار ١٠ وهو حامل راية المسلمين في يوم خيير ٠٠وهو عفرة نلك ابن عمه وزوج ابنته التي هي قطعة منه - واكثر علماء الشيعة قديما وحديثا يحرصون أشد الحرص على رد أصل التشيع الى عهد النبي (ص) ليعنحوه بذلك شهادة الشرعية والصدق وليجعلوا منه مذهبا اسلاميا خالما وليبعدوا عنه ما التهمم به الناقنون من تأثرهم باراء اليهود والتمساري وليبعدوا عنه ما اللهاء و وهم فوق ذلك يحرصون على هذا الاثبات لانه وحده في كثير مما قالوا به ١ وهم فوق ذلك يحرصون على هذا الاثبات لانه وحده المتقد مع مذهبهم في أن النبي رض) قد أوصى لعلى بالامامة من بعسده ١٠ المتقد مع مذهبهم في أن النبي بنفسه قبل أن يلحق بالامامة من بعسده ١٠ فكان بذرة التشيع قد وضعها النبي بنفسه قبل أن يلحق بالامامة من بعسده ١٠ فكان بذرة التشيع قد وضعها النبي بنفسه قبل أن يلحق بالامامة من بعسده ١٠ فكان بذرة التشيع قد وضعها النبي بنفسه قبل أن يلحق بالرفيق الاعلى ٠

(ب) أما أذا كان المقصود بالتشيع القول بالمضلية على كرم الله وجهله واستحقاقه للامامة بعد وفاة النبى (ص) • وللاعتراض بسبب نلك على خلافة أبى بكر وعمر وعثمان • أن هذا القول قد ظهر في اعقاب وفياة النبى (ص) وازداد وضوحا بعد أن تمت البيعة لابي بكر رضى الله عنه في سقيفه بنى ساعدة • أذ تخلف عن تلك البيعة عدد من الصحابة قالوا بإحقيا على بن أبى طالب منهم العباس بن عبد المطلب وابنه الفضل والزبير بن العوام والقداد بن عمر وسلمان الفارسي وأبو ثر المغفاري وعمار بن ياسر • المثله يحتل هؤلاء جعيعا ، وخصوصا سلمان وأبو نر وعمار مكانة خاصة في الوجدان الشيعي والانب الشيعي اللي يومنا هذا • على أن من الضروري أن نبه هنا الى أن أحدا من هؤلاء جميعا لم يحمل معالم العقيدة الشيعية التي تكونت بعد ذلك وتحديث فكريا وتفسيا في أعقاب حوادث ومواقف تاريخية لاحقية بعد غلى يوم المعقيفة أو متأخرة عنه أعواما كثيرة • أذ لم يكن تشيع هؤلاء



••••••

السنة والشيكة

النفر من كرام الصحابة ، الا موقفا سياسيا وفكريا معبرا عن تقديرهم لعلى كرم الله وجهه ، واعتقادهم بافضليته لمنصب المخلافة • •

(ج) وأما الانحياز الجماعي المتمثل في قيام د حزب سياسي » مماليء لعلى رضى الله فقد ظهر واضحا في أعقاب واقعة التحكيم وما انتهت اليه من خذلان الحق الذي يمثله الامام كرم الله وجهه ٠٠ وريما كان هذا الانحياز موقفا طبيعيا لمواجهة الانحياز المعاكس الذي تمثل في ظهور « الخوارج » وانشقاقهم على على رضى الله عنه ثم قتلهم اياه ، واسرافهم في الانكار عليه الى حد تكفيره ٠٠ فكان طبيعيا أن ينحاز الموالون له الى « حزب » يسريا عليهم ، ويواجه تهمة « التكفير » بالمجنوح الى المبالغة » في تقرير الحسق عليهم ، ويواجه تهمة « التكفير » بالمجنوح الى المبالغة » في تقرير الحسق الثابت للأئمة من آل بيت النبي (ص) ، وفي نفى هذا الحق عمن سواهم ٠٠ وابتداء من واقعة التحكيم بدأ ظهور نظرية الشيعة في الامامة وانها تثبت بالنص عن النبي (ص) ، وأن اقامتها بهذه الطريقة ، ومتابعة الامام المذي يتولاها ركن من أركان الاسلام يضاف الى أركانه المسلم يها من المسلمين كافة «

والحق أن عليا رضى الله عنه قد وضع ينفسه أساس التميير السياسي للشيعة ، في مواجهة الخوارج (وهو قيما ثرى تمير لاهل السنة والجماعة وكذلك في مواجهة الخوارج) حين رد على الخوارج قولهم « لا حكم الا لله حيث خطب قائلا : « كلمة حق يراد بها باطل • تعم انه لا حكم لله ولكن هؤلاء يقولون : لا امرة الا الله ، وانه لابدمن أمير او قاجر ، ويعمل في امرته المؤمن ويستمتع بها الفاجر ، ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الغيء ويقاتل به العسو وتؤمن به السبل • • • » • • • • •

(د) اما الاساس النفس الثابت للمذهب الشيعى ، والذى الازمسة الى يومنا هذا ، وجعل من الشيعة مذهبا متميزا عن مذهب اهل السنة والجماعة ، وادى - فوق ذلك - الى تحديد سائر معالمه الاعتقادية في الامامة وغيرها ، فقد نشأ في اعقاب الفاجعة التي التي التي النبي (ص) في كرباء والتي استشهد فيها الحسين رضى الله عنه وعدد كبير من أل بيت النبي (ص) ، فبعد هذه الفاجعة التي قدم فيها ابن بنت رسول الله (ص) مثلا فريدا في الاستشهاد من اجل المبدأ ترسبت في الفكر والوجدان الشيعي امور ثلاثة :

الاول: الأحساس بفقدان جولة حاسمة في الصراع السياسي من اجسل بقاء الامامة في ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم • ولذلك اتجه الشيعة بعد هذه المعركة اتجاها انعزاليا وانشقاقيا عن سائر جماعة السلمين •

الشائى: الاحساس الدفين بالظلم، والرغبة المكبوته فى الثار من هذا الظلم والشعور بالمرارة الشديدة تجاه كل من تسبيوا فيه و الاحساس الغامر بالمون المستغرق المستولى على الكيان، وهو حزن عبر عنه بعد ذلك الامسام على بن الحسين (زين العابدين) حين كلمه بعض الناس فى أمر ذلك الحزن فقال: ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يعلم

انه مأت ، وأنى رأيت بضعة عشر من أهل بيثي يذبمون في غداه يوم وأحد المترون حزنهم يذهب من قلبي ؟ ، (١) ٠

الثالث: الاحساس بالحاجة الى المداراة عن اظهار الخصومة في مواجهة من يملكون تصفيتهم أو أيقاع ألاذى الشعيد بهم ، وهو ما عرف بعد ذلك

بمبسدا و التقية ۽ ٠

ولذلك كله تقول مع القائلين أن دماء الحسين رضى الله عنه كانت أيعب أثراً من دماء على رضى الله عنه في نبو الحركة الشيعية واردياد انصارها، ويؤكد ذلك ما ذلاحظه آليوم من احتلال الحسين رضى الله عنه مكانه في الوجدان الشيعى تقارب مكانه على كرم الله وجهه بل تعلوها احيانا حين يذكر القاريخ الشيعي أو يعدد المظالم التي وقعت على ال بيت النبي (ص) •

وبقى أن نضيف أن كثيرا من المعالم الفكرية والأراء الفتبية للتشميع الاثنا عشرى انما تحددت واكتملت في عهد الامام جعفر الصادق رضي الله عنه (وهو الامام السادس المتوقى سنة ١٤٨ هـ) ولمعل ذلك يرجم الى شخصيته العلمية الفدة ، فقد اخذ عنه العسلم الامامان الجليلان ابق حنيفة ومانك بن اتس ٠

و منصب الهي

● ثانيا : ما هي معالم العقيدة الشيعية ، وفي أي شيء يختلف مذهب الشبعة الإمامية عن مذهب أهل السنة والجماعة ؟

١ ــ الأمامة متمس الهي يثبت لصاحيه بالنص عليه من التبي صلى

الله عليه وسلم :

فبينما يذهب أهل المسنة والجماعة الى أن الامامة أو الخلافة هي رئاسة عامة - في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠ واع. المسلمين في كل عصر يختارون خلبفتهم بمبايعة من يرونه الصلح لرئاستهم ، بعد أن يختاره أهل الحل والعقد فبهم - بذهب الشيعة الى أن الاعامه منصب الهي لا يعقل أن يترك أمر اختياره للنَّاس وأنما يختاره ألله بوحي يرحيه إلى نبيه فينص على شخص الامام ٠٠ ويدللون على رايهم بادلة عقلية ونقلية يضيق المقام عن مناقشتها بما تستحقه من تفصيل ومن الايات التي يسرقونها لتأييد مدّهبهم في الامامة قوله تعالى : « رربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » وقوله تعالى : « وانهم عندنا لن المصطفين الأخيار » وقرله سبحانه لابراهيم عليه السلام « ألى جاعلك للناس أماما » فهو وحده سبحانه الذي يختار للمسلمين المامهم • ولقد لخص راي الشيعة الالمامية في طبيعة منصب الامامة العلامة محمد الحسين أل كاشف العطاء في كتابه راصل الشسيعة وأصولها ء فقال أن الشيعة زادوا في أركان الاسلام ركنا هو د الاعتقساد بالامامة يعنى أن يعتقد أن الامامة منصب الهي كالنبوة ، فكما أن الله سبحاً 4 يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيده بالمعجزة ، فكذلك يختا للامامة من يشاء ، ويامر نبيه بالنص عليه وأن يضعه اماما للناس من بعده

⁽١) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠٩ م من ١٠٧٠

••••••••

السنة والشيكة

للقيام بالوظائف التي كان على النبي أن يقوم بها ، سوى أن الامام لا يوحي اليه كالنبي وانما يتلقى الاحكام مع تسديد الهي (١) • ومنصب الامام بهذا المعنى سليس واجبا على المسلمين قصسب ، ولكنه واجب على الله سبحاته حتى تستقيم الامة بعسد النبي على الحق وحتى يقوم امرها كله عسلى الرشسد •

والامامة متسلسلة عند الشيعة الامامية في اثنى عشر اماعا كل سابق منهم ينص على اللاحق وهم على التسلسسل:

على رضى الله عنه - ثم الحسن بن على - ثم الحسين بن على - تم على - تم على بن على - تم على بن الحسين (زين العابدين) - ثم محمد بن على (الباقر) - ثم محمد (الصائق) - ثم محوس (الكاظلم) - ثم على (الرضيل) ثم محمد (الجواد) - ثم على الهادى ثم الحسان العسكرى واخيرا ابته محمد (المدى) وهو الامام المستور الغائب الذى ينتظر الشيعة خروجه ثي الحسر الزمان .

و عصمة الامام

في هذا المقام أن علماء المسلمين من هل السنة والشيعة لم يخوضوا كثير في هذا المقام أن علماء المسلمين من هل السنة والشيعة لم يخوضوا كثير في قضية عصمة الانبياء بقدر ما خاص الشيعة في امر عصمة الامام وليس من العسير تعليل هذه الظاهرة فقد كان الشيعة في اشد الحاجة الى القبول بعصمة الائمة ليثبتوا استحالة الوصول الى هذا المنصب الالهي بالاختيار وليمنعوا انقباد الناس الخصومهم من الخلفاء المغتصبين لهذا المنصب الالهي وليمنعوا انقباد الناس الخصومهم من الخلفاء المغتصبين لهذا المنصب الالهي وليمنعوا انقباد الناس الخصومهم من الخلفاء المغتصبين لهذا المنصب الالهي ولمناه المنها المنها وضحها المنصب الالهي ولمناه المنها والمناه على والمناه والمناه والمناه والمناه على بن المسين ولعل اقربها الى رأى أهل السنة والجماعة قول الامام على بن المسين ولعل اقربها الى رأى أهل السنة والجماعة قول الامام على بن المسين المناه أن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنتون أي القرآن فلا يفترق الامام عن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنون ألم المنتون المام عن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنتون المناه عن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنون المناه عن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنون فلا يفترق الامام عن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنون فلا يفترق الامام عن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنون فلا يفترق الامام عن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنون فلا يفترة والمناه عن القرآن الى يوم القيامة » (٢) والمنون المنون المناه المنون المنون المنون المنون المناه المنون الم

⁽۱) أصل الشيعة وأصولها ــ طبعة المطبعة المصرية ، بالقاهرة ١٩٥٨ ص ١٥٨ •

⁽٢) انظر هذه التعريفات وغيرها في مؤلف النكتور احمد محمود صبص دنظرية الامامة عند الشيعة الاثنى عشرية ... دار المعارف ... ص ١٠١ وما بعدها ، •



حسنى مبارك

لست نبيا ، ولى طاقة البشر وحدوده ، اعمل ليل نهار ، وابنل كل
ما استطيع ، ولا أنعم حتى بالقدر الضئيل من الحرية الذي يتمتع به
المواطن العادي ، ولا أفعل شيئا لحسابي ، ولا أفعل شيئا لأنال المجد
او الشهرة ، وفي تصوري أن الوطنية المصرية سوف تكون حاقزنا على
عمل الجميع من لجل مصر ..

حسنى مبارك

الغن العظيم بلتقط من حيث تنتهى الطبيعة .

مارك شبلجال

● ، في الطائرة لاتوجد سوى عاطفتين .. الضبر والرعب ،

اورسون ويلز

● . نحن ولينا لنتذكر ومن اجل ذلك نحن هنا ،

هاينريش بل

الكلام بصراحة قوة مطهرة ،

يوفتيشينكو الشاعر السوفييتي

. شانوم لبنان .. الوداع الى الابد،

لافتة على دبابة اسرائيلية منسحبة من لينان

♦ . لا أحب الاشياء العابرة ، وانعا أحب الاشياء التي لها صفة الدوام ،

لورأ أشلى مصعمة ازياء انجليزية

. نموت عشر مرات يوميا ،

جمال ميرى من الميليشيا المسلحة في بيروت



مارك شاجال



اورسون ويلز

العتسف زعساي

الننواك

الأدباء في انتعاش والأدب في انتكماش!

الأدباء رب رحيم، فبعد ان اغلقت الصحافة المصرية ابوابها أمامهم، إيماناً بأن اهل الدار احق بخيرات الدار، وجدوا أبواباً أخرى مفتحة على رزق وفير، ومع أن المورد العذب كثير الزحام، فقد كانت الموارد في هذه الحالة أكثر من الواردين.

فى العالم العربى اليوم قرابة ثلاثين مجلة ثقافية ، بين شهرية وفصلية واسبوعية ، غير عدد من « السلاسل » وان كانت كلها «سلاسل » كلها تصدرها وزارات الثقافة والإعلام فى عالمنا العربى السعيد جدا ، الغنى جدا ، المثقف جدا . وكلها سمينة انبقة ، وكلها تدفع بسخاء .

لم تعد ، حرفة الأداب ، تعنى البؤس والضياع . في إمكانك ان تجلس في دارك وتدبيج كل يوم مقالة او قصة او قصيدة ، وتضعها في ظرف وتكتب عليه عنواناً من هذه العناوين ، واذا احببت ان تنوع نشاطك فتكتب مرة تعليقاً ومرة تمليقاً ومرة تمليقاً ومرة تشليقاً ، ومرة نكتة ومرة حكاية ، فامامك

الصحافة «المدعومة» بين يومية واسبوعية، وهى اضعاف مانكسرت، ومعظمها يدفع بسخاء ايضا، ومعظمها يرحب بالكتاب المصريين، بصرف النظر عما تنشره احياناً عن مصر والمصريين. عليك فقط أن تراعى شيئاً واحداً: وهو أن هذه الصحافة أو هذه الثقافة ـ ولا استثنى بلداً واحداً حتى ولامصر ـ مريضة بالسكر وضغط الدم، على حد تعبير صديق بالسكر وضغط الدم، على حد تعبير صديق عربي همس في اذنى بهذه الكلمات، فهي لانتحمل الحلو ولا المالح ولا الحراق. فإذا استطعت أن تراعى «الرجيم» في

كتاباتك فابشر بالخير العميم ، واسرع بفتح حساب في احد البنوك المشتركة بالاسترليني والدولار ، واستعد منذ الآن للمساهمة في جلب الرخاء لمصر المستقبل بعدد من المشاريع الاستثمارية . اما إن كنت فاسد الطبع ، سقيم المزاج ، محبأ للعناد ، عاشقاً للفقر ، فليس امامك إلا ، الماستر » .

انم لأزعم أن أدباء العربية لم يعرفوا منذ عصر الدولة الفاطمية وملوك الطوائف عصراً أحفل ولا أجمل ولا أزهى ولا أبهى من هذا العصر الذي نعيش قيه - نعم لقد كانوا دائماً يقصدون إلى قصبور الخلفاء والأمراء، ويلقون بين أيديهم القصائد العصماء أو يهدون إليهم الكتب الجلبلة. ولكن الدولة الفاطمية في مصر سنت للأدب سنة حميدة عم خيرها كل شاعر وناثر ، إذ كانت هذه الدولة تؤمن بقيمة الدعاية، فملأت ديوان الإنشاء بالكتاب، وجعلت للشعراء ديوانأ أخر خاصا بهم يقيضون منه رواتب في أول كل شهر ، ولا يطلب منهم إلا أن يلقوا قصائدهم أيام الاحتفالات الرسمية (وماأكثرها!) بين يدى الوزير الأول. ومن الدلائل على رواج الحال ان الإنتاج الشعرى تضخم حتى كان يطلب إلى الشعراء أن يسرعوا في إلقاء قصائدهم حتى يتسع الوقت لسماع جميع الشعراء المهمين، ولاشك أن كثيراً منهم كانوا يضطرون إلى الاكتفاء بإيداع قصائدهم في الديوان ، وإن كنا لانملك .. حسب علمي ـ دليلًا قاطعا على هذا ، فقد ذهب الديوان بما حواه كما ذهبت معظم القصائد التي أنشدت انفاساً في الهواء . وقرانا عن بعض ملوك الطوائف في الأندلس أنهم جعلوا للشعراء وظائف ثابتة في دواوينهم ولعلهم أحدوا هذا النظام عن الفاطميين،

فلم يشغلهم عن بر أهل الأدب والعناية بهم ، جهادهم في حرب الأسبان ، ولا أضطرارهم إلى إنفاق الأموال الجزيلة على قصورهم ، بما حوت من الرياش والتحف والجوارى والمغنين ، حتى يحتقظوا بمظهر الهيبة والسلطان ويعظموا في عيون الرسل والوفود القادمين من بلاد الأعداء ونحن نعيش الأن في عصر الورق ، والميكروفيش ، ودور والمتب ، وبنوك المعلومات ، فليس من الكتب ، وبنوك المعلومات ، فليس من المستغرب أن يبقى إبداع أدباء عصرنا على مر الزمان ، حتى يقراه أحد مؤرخي

المستقبل ولو أنه قلما يقرأ الأن.

ومن الذي يمكنه ان يحل هذه المعادلة الصعبة: كثرة عدد الكتاب مع قلة عدد القراء؟ آلاف الصغحات تنشر كل شهر. ولااحد يجد وقتا للقراءة: الكبار مستهلكون هي السعى لطلب السرزق، والصغار مستسهلكون في الحفظ والسدروس الخصوصية لأنهم يخافون الا يحصلوا على مجموع في الثانوية العامة. مااشبه هذه المشكلة ومعذرة للأدب والادباء سبمشكلة المجارى: الماء ينزل من الصنابير بكمية اكبر من الكمية التي يمكن ان تستوعبها المواسير. وهكذا يحدث الطفح. في المحارى وفي الثقافة على حد سواء. ولكن الإدباء لم يعد يهمهم سقيما يظهر سان يوجد لهم قراء. والدليل على ذلك أنهم لم يعودوا

لعتيه فسرعسساني

كاااا الأضوالك

يهتمون بان يكتبوا كلاماً مفهوماً . بل اصبح الإبداع والفهم عندهم نقيضين لايلتقيان ولايمكن ان يلتقيا .

اللهم جنينا الزلل، والهمنا الصواب، فأنا لاأكتب هذا كيداً في أحد ، أو طلباً لمرضاة أحد ، أو رغية في قطع أرزاق العياد . بل اننى لاأنكر أن هذه الحركة كانت .. في اولها .. خيراً وبركة على الكتاب والقراء جميعاً ، كما أننى لا أحقد على الدولة الفاطمية التي اثرت أن تستخدم سلاح الدعاية يدلًا من سلاح القهس والإرهاب، ولعله ليس من المصادفات أن الحركة انطلقت من مصر حديثا كما انطلقت منها قديما . عندما يدا مشروع الألف كتاب ، وصدرت مجلة ، المجلة ،، وانطلقت إذاعة البرنامج الثاني، وأسست الدار القومية برعاية مصلحة الإستعلامات ، رحب جمهور الأدب والثقافة من منتجين ومستهلكين بهذه المشروعات كلهاء واقبلوا عليها يحسن ثبة ، إيمانا بأن الثقافة وخرمة ، تتولاها الدولة مثل التعليم والصحة، وليست سلعة يقصد يها الربح ويحكمها نشاط التاجر ومزاج المستهلك . ولكن هذا المفهوم لم يكن مستقراً في جميع الإذهان ، فقد نافسه مفهومان أخران : أحدهما لم يكن مصرحاً به ، ولكنه كان صاحب السلطان الأعظم في أكثر الأحيان: وهو أن تكون الكلمة دائماً في خدمة الحكم وفلسفة الحكم - إن كانت له فلسفة - وإلا فلتكن كلمة محايدة لاتضر ولاتنفع ، وإن اظهرت أن هناك تقافة . وهكذا بدأ طوفان كان شعاره ، کتاب کل ست ساعات ، وشعر

الكتاب أن أفكارهم تعتقل داخل سجون من الورق الذى يرمى فى المخازن ، أو إذاعة البرنامج الثانى التى لاتسمع خارج القاهرة . أما المفهوم الثانى فهو أن مصناعة الكتاب ، صناعة مؤممة كصناعة الخزف والبسكويت ، فيجب أن تدر أرباحا وإلا فلتنخفض المصروفات ولتنقص الاعتمادات . وهكذا شهدنا عصراً أوقفت فيه مجلات وزارة الثقافة حكلها دون تمييز سيعوى أنها تكف الدولة أموالا طائلة ، والحقيقة أنها لم تكن تكلف أكثر مما تكلفه مدرسة متوسطة عادية ، ولكنها كانت سقيما يظهر … قد استنفدت أغراضها ، فقد تم يرويض المثقفين ، وأصبحوا موظفين فى ترويض المثقفين ، وأصبحوا موظفين فى الدولة .

في الوقت نفسة كانت الدول البترولية قد أخذت تحسب حسابا للمد الثقافي الذي يأتي من مصر ، ولاسيما أن هذا المد كان يحمل أفكاراً لاترضي عنها . وهكذا بدأ طوفان أخر من المجلات الثقافية ذات الورق المصقول والطباعة الفاخرة ، وأنضأ ذات الأجور العالية التي جعلت أجور المجلات المصرية تتوارى حياء، وجعلت الكتاب المصريين ، يهلجرون باقلامهم ، كما يقال . ولهم العذر مرتين : مرة لأنهم ينشرون هناك أشياء شبيهة بما يتشرونه هنا ، كله كلام بلا فكر ولا موقف، ومرة لأن البائع إذا استطاع أن يبيع البضاعة نفسها بعشرة أضعاف الثمن الذي كان يدفعه الزيون القديم، فمن الغباء أن يترك الزيون الجديد .

وهكذا اقبلت الدنيا على كتابنا صغاراً وكباراً . وأصبح الكاتب العربي العادى ... ولا أبالغ .. يربح أكثر مما يربحه نظيره في أوربا وأمريكا . ولكن الشيء الذي يحير العقول هو أن هؤلاء الكتاب العرب كثيراً

مابسودون صفحات المجلات التي يكتبون فيها بمقالات و تحاديث عن ، أزمة الأدب ، ولا لحد يجرؤ على القول إنها أزمة فرط إنتاج من جهة ، وأزمة حرية من جهة اخرى .

فلاول مرة لم بعد النشر مشكلة عندنا . حتى بالنسبة للكاتب الناشيء ، وذلك بشرط واحداء وهوائن يسيرفي الصف ولكن هذه السهولة نفسها تعنى انحدار المستويات ، عل المستويات: انحدار المستويات الغنية ، فلم يعد مطلوباً من الكاتب أن يجود ، حتى اللغة اصبحت ـ فوق ركاكتها وعجمتها ... قوالب مكررة . وكلما أدعى الکاتب آنه ، حدیث ، و ، عصری ، کان أشد تورطاً في هذه القوالب . وقد أصبحت النزعات ، أو ، الصراعات ، الحديثة ترد علينا .. مشوهة مبتورة .. من الغرب بمعدل موة كل عشر سنين، وسمعنا أن احد مشايعي والحداثة وفي عالمنا العربي وقف مرة في محاضرة عامة ، يفسر ، عبدا من القصائد لشعراء مدرسة بإحالة بعضها علم بعض، راعماً إن هذا الشعر قد أصبحت له ، لغته ، المميزة ، بدلاً من أن يلاحظ، كما يلاحظ كل إنسان، أن هؤلاء الشعراء ينقل بعضهم عن بعض. ومنذ أكثر من ثلاثين سنة صرح الناقد الفرنسي الكبير الذي يفخر صلحبنا بأنه من شيعته ، أن البلاء الأكبر الذي يهدد كل حركة أدبية جبيدة هو أن ميتكراتها لإتليث أن تصبح تقليداً بتيم .

على أن الآفة الكبرى في نظرى هي المحدار المستوى الخلقى . ولا أزعم أن الأدباء أو الكتاب كانوا دائما من فضلاء الناس ، ولكنهم كانوا .. علاة .. مخلصين صادقين حين يمسكون بالقلم . وكان هذا ... ولايزال .. هو الشرط الضروري لكتابة ادب

جيد . أما حين يكتب الكاتب ليسود ورقا وياخذ عليه أجرأ قمن أبن تأتيه الإجادة لايكون الكاتب كاتبأ هقا إلا إذا فلن …ولو خطا .. أنه يكتب ليبلغ إلى قارئه رسالة معينة ، ولوكانت رسالية النسلية أو الإضحاك. فهو إذا سلَّى فإنعا يسلى عن هموم الدنيا ، وإذا أضحك فإنما بضحك من سخافات البشر، وهذه او تلك ، رسالة ، جديرة بكل احترام . أما الكاتب الذي يسود الورق ليأخذ الأجر فقلما يفكر في ، رسالة ، من ای نوع . وحینما بتنکر انه کاتب و انه ... على كل حال .. مقيد مع قارئه في سلسلة واحدة فقد تراه يرقص في السلاسل، أو يقفر مثلى معلى الأشواك ولكن هذه لحظات نادرة ، تعجز عن تبديد الظلام الذي يخيم على كلماتنا - فلام الكذب .

وملامت لحاول أن أكون صادقًا معك أيها القارىء فارجوك الا تسالني عن حل لهذه المعضلة . قانا لاأعرف لها حلاً . ليس من المنهل أن يقال للدولة .. لأي دولة في الحالم العربي ... ارفعي ينك عن الثقافة ، لأن الثقافة ، مثل التعليم ، مرفق علم ، لايمكن أن يقوم بجهود الأفراد وحدهم، وهل المتاحف ودور الكتب - مثلا - اقل شائا في حياة الأمة من المدارس والكليات ؟ ولكن المشكلة .. أمّ المشاكل كلها .. هي أن العلاقة مين ، الدولة ، و ، الأمة ، في عالمنا العربي لاتزال عالقة مبهمة، تنتظر الفيلسوف الذي يسوغ نظريتها كي تستقيم العلاقة بيتهما في الحاضر والمستقبل .. ولايزال يعض رؤساء الدول يقومون بوظيفة القيلسوف لدولهم ، يل للعالم العربي على امتداده ، بل للعالم كله إن أمكن ، ولكني أظن أن معظمهم سدّم هذه الشغلة ، ولم يتقدم غيرهم لملئها، لأنها شفلة بلا مكسب . قالى أن تبررُ حضارتنا الروحية

العشملسزعسساب

الأنتوالي

مفكرا واحدا يقبل القيام بهذه المهمة . كما أبرزت حضارة الغرب المادية مفكرين من هذا النوع ، فسنظل العلاقة بين الامة والحكومة متوقفة على المصالح الوقتية القريبة لكلا الفريقين .

واحسبك تسال: وماعلاقة الثقافة بهذا الموضوع الطويل العريض ب فأذكرك بالمفاهيم الثلاثة التي سبق أن قلت إن كلا منها كان له دور في تدبير أمور الثقافة في مصر: فمفهوم أن الثقافة خدمة تقوم بها الدولة مرتبط بما يسمى دولة الرفاهية أو دولة الخدمات. ومفهوم أن الدولة تتولى توجيه الفكر والفن هو جزء من مفهوم الدولة الشمولية. ومفهوم أن الدولة تحتكر

الإنتاج الثقافى كما تحتكر سائر أنواع الإنتاج المهمة راجع إلى مفهوم أوسع وهو مايطلقون عليه اسم رأسمالية الدولة. وهذه كلها مفاهيم سياسية وأخذناها عن الغرب كما نأخذ السلع المصنعة: لم نسال انفسنا عن قيمة كل منها عملياً بالنسبة إلينا، ولاعن إمكان الجمع بينها أو ضرورة اختيار واحدة منها وعلى أى اساس يكون الإختيار.

وهكذا اصبح الإنتاج الثقافي ـ مع انه يبدو مشكلة ثانوية ، بل اقل من ثانوية ، بين المشاكل الضخمة التي تواجه الدولة والشعب ـ اشبه بنموذج كامل يمثل هذه المشاكل كلها ، وقد يصبح حله ـ ولنكن متفائلين ـ مفتاحاً لحل جميع المشاكل الأخرى .

🔵 کلمات عاشت 🔵

واتى لمعترف بفضل هذا الوطن العزيز على . فقد نشات في ظله ، وتقلبت في مهده ، وتربيت في حجر كفالته وتعهده ، هتى صرت من ابغاله المعدودين ، ورجاك المعروفين ، وتعتعت ، صغيرا وكديرا ، بكثير من خيراته وثمراته ، ولا ازال متنعما بطبياته . فاجدش ، وأن استوفيت الجهد ، والضيت العمر في خدمته ، لم اقم بعشر معشار ما على من واجباته وحقوقه ولكن عرفاني لذلك واعترافي به لايمنعني من بنال جهد المقل ، والانتهاء ليفيد الإستطاعة .. ولهذا التربت ، في كل ما تقلدت من الأعمال ، وجميع ما تقلدت من الاعمال ، وجميع ما تقلبت فيه من الاحوال ، أن اخدم وطني بكل مانقلته بدى وبلغه امكاني ، معا أراه يعود عليه بقفائدة والنفع ، قل أو جل ، كالسعى في استكثار المكاتب والمدارس .. وتعبيم التربية والتعليم . ونشر الكتب المايدة ، أما بالاشتقال والمدارس .. وتعبيم التربية والتحليم . ونشر الكتب المليدة ، أما بالاشتقال في كاليفها بنفسي إذ الحدة والتحليم ، ونشر الكتب المليدة ، أما بالاشتقال في كاليفها بنفسي إذ الحدة والتحليم ، ونشر الكتب المليدة ، أما بالاشتقال في كاليفها بنفسي إذ الحدة والتحليم عليها لمن ارى فيه الملية القيام بها ...

🍎 على (باشا) مبارك 🁁

لغوبيات

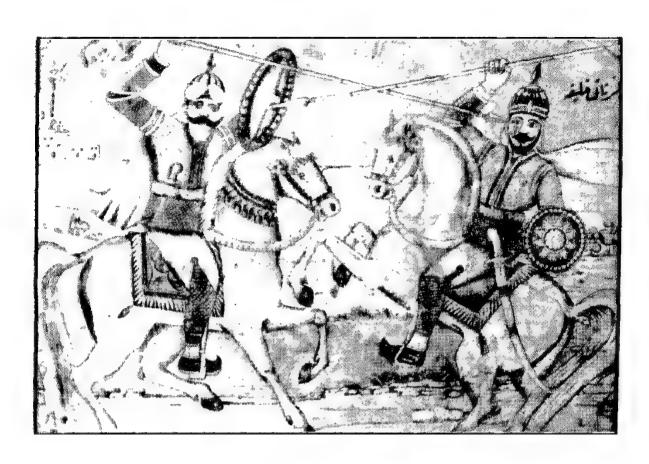






زكريا احمد فيروز

- يخلط بعض الناشئين الذين يرسلون إلينا محاولاتهم الشعربة بين ظمني و عدل ، بالذال .. و، عزل ، بالزاى قاما ، عدل ، فتقول ، عدلت فلاما في الحب فاعتدل ، أى «لمته في انسياقه للهوى فعدل عنه ، .. وتقول ، عزلته فاعتزل ، .. أى « نحيته عن شيء من الاشياء أو عمل من الاعمال فتنحى عنه ، .. والفرق .. كما ترى .. هو الفرق بين حرفى الذال والزاى ، ولم يكن هذا الفرق يخفى على الكاتبين باللغة العربية قديما ..
- عندما نشبت حرب اليمن في أوائل السنينات اشتهر اسم مدينة وصعدة ، اليمانية ، وأصر بعض الصحفيين على تسميتها ، صاعدة ، ظنا منهم أن العامة يحرفون هذا الاسم إلى ، صعدة ، كعادتهم في خطف الالف في مثل هذه الكلمة ، ولكن هؤلاء ، الزملاء أخطأوا ... واستمروا على الخطأ ... حتى تساعل الناس : أهى «صعدة » أم ، صاعدة » ا! والصواب ... كما قلنا ... مصعدة ، ... وهي الرمح المستقيمة .. يقال . قناة صعدة ... أي رمح مستقيمة .. ويها سميت مدينة ، صعدة ، ..
- ♦ في مصدر يقول العامة : « سنكر الباب » .. أي (غلق الباب ، وفي الشام يقول العامة : « سكو الباب » .. بغتج السين وتشديد الكاف المفتوحة .. والصواب قول العامة الشاميين ، وهو من الفصيح .. وللمطربة فيروز اغنية مشهورة عن بيروت تقول فيها : « سنكروا الشوارع » .. ، أي (غلقوها » ... مشهورة عن بيروت تقول فيها : « سنكروا الشوارع » .. ، أي (غلقوها » ... »
- ➡ تشتهر بين العامة كلمتا « الطرشى » و« المخلل » لكثرة استعمالهم هذا اللون من الاكل كفاتح للشبهية .. وكلمة « الطرشى » دارجة ، وكلمة « المخلل » فصيحة ..
- يقول العامة : قلان يشرب القازوزة .. ويظن بعضهم أن القازوزة كلمة غير صحيحة ، ولكنها صحيحة ، وهي من المعرب الذي صار عربيا .
- يحرص بعض المتكلمين على أن ينطقوا كلمة ، الدلالة ، يكسر الدال المشددة ، وهي مصدر ، دل .. يدل ، ويظنون أن ذلك أفصح من قولهم ، الدلالة ، يفتح الدال المشددة .. والحقيقة أن فتح الدال هو الأفصح .. وهنك كلمات كثيرة على وزن ، فعال ، يكسر الغاء ، فيها لغتان ، أى الفتح والكسر . مثل : جهاز ومخاض ورضاع و ، وفاء ، و ، وثاق ، وحصاد وقطاف ... الخ



الشاطيروالمالحم الشعبية

بقلم: د. عبدالحميديونس

مهما اختلفنسا في تحديدنا لمفهوم الاسسطورة فاننا لا نستطيع ان ننكر اهميتها فيدراسة الفولكلور أو المأثور الشعبى ، وكسل من يعرض لمقومات السلوك الانسساني مطالب بمحاولة المواجهة العلمية الواقعيسة للاسطورة، ودرج الكثيرون على أن يقولوا أن الاسطورة هي كل شيء يناقض الواقع أو بتعبير آخر مالا وجود له في الواقع في ا

والراجم أن هذا الاستعمال انعيا جاء من أجتهاد المترجمين في اوائسل النهضة عندما جعلوا الاسطورة ترجمة لكلمة كانت تعنى ما يناقض الواقم وأكد هذا الاستعمال الدلالة التغليبية لأساطير الاولين التي كانت تتعلق بأخبار المأف رما يتصل به • واختلفت اراء المفكرين والدارسيين حتى في العصر اليوناني القديم حول جددي الاقامة من الاساطير في الابداع الادبي رالفني واذا كانت الياذة هوميرهس تعد من الروائم العسالية في الادب الشعبى ، فاننا نذكر اعتراض فلاسنة الاغسريق على تجاوز الشسساعر هوميروس للواقع وعدوا ما اورده من أساطير عبارة عن وهم ولميسال ٠٠ ومع هذا كله قائنا تذكسر أن البعض الحَدُّ يحتكم التي العقل في تقسسسبر الإساطير ، ويدهيون الى أن الإلسة كانت في المبلها طائفة من الملوك بلغت من القوة والتأثير شاوا عظيما حماء الناس يتجاوزون بها عالم الوانسيء الى عالم الخوارق ثم يالهونهسا. ولهذا الاتجاء أهميته ، ذلك لاته حمل الاسماطير واقما تاريبنيا ، ولعل الاسم أن يقال أن الاساطير قد أصبح لها بقضل هذا الاتجاء واتم فيمأ تبهل التاريخ ، وهو ما يؤكد أن البحل هو المعور الرئيس للاسطورة في الوجدان الشعبى •

ولا تتناقض هذا التصور مع المسار المضارى للمجتمعات على اختلافها ، قالاسطورة وان كانت تحكى المبالغة في الخيار التطور من مرحلة حضارية الى اخرى ، والدلالات والرموز في اللغة الفنية لها علاقتها الوثيقة بالاسطورة وتستطيع أن تقسار أن المجتمعات الاتسانية ظلت تتسسر التاريخ ممتزجا بالتيال والمبالغة ، ومهما اختلفت وجهات النظر فانسا ممكن أن تقول أن الاسطورة تروى

تاريخا له قداسته وتسرد عدثا وقدم في عصور مبعنة في القسيدم · واذ أردنا أن تعدد مجال الاسطورة فانتها نشير الى انها حكاية اله أو شحبه اله كائن خارق تفسر بمنطق الانسان البدائي طواهر المحياة والطبيعيية والكون والنظام الاجتماعي واوليسات المرفة وهي تنزع في تقسيسيوها ألى التشخيص والتعثيل والتعليسل . وتستوعب الكلمة والحركة والاشسارة والايقاع ، وقد تستوعب تشكيل المادة وهي عند الانسان اليدائي عقيدة لهسا طقوسها ، فأذا تعرض المحتمع السذي تتفاعل معه الاسطورة لعوامل التغيس تطورت الاسطورة بتطوره وقد تعسدك ثمت وطأة عناصر ثقافية السيسوي فتنفرط عقنتها وتتعدر الى مسسفح الكيان الاجتمى او ترسب لي اللاشعور وتظل على المالين عليهدة أو شريا من شروب السمر أو معارسة غير معقولة أو شعيرة اجتميساعية • وكثيرا ما تتحول الى مطور رئيسية تعاد صياغتها في حكايات شعبية ٠ والاسطورة تعد مسسادة للعلم المتحصيص في دراستها ، وهو عسلم العلم اتما يعتى بها وهي حية فعسالة تقوم على العقيدة والأمعدرة والشكل التمليلي ، قاذا تحولت الى عليسدة ثانهية أو أرتبطت بالشعائر الاحتباعية أو أمسمت حكاية شعبية قاتها تشرج

ومند ايام تليلة احتفلنا في القاهرة بترميم السرح القومي ، واعيد افتتاحه بتمثيل مسرحية ايزيس للامسستان الكبير و توفيق الحكيم ، وهو ما يثبت قيمة الاسطورة ، لا في تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية فحسب ، ولكن في استلهامها لتكون رائعة من روائم

عن اطار علم الإساطير وتمسسيح

مادة رئيسية من مواد علم الفونسكلور

و المائه, أن الشعبة •



أنبينا المصري والمقومي •

وتعنى الاسطورة دائما بنشيهاة أيطالها ، ونجد الشاهد على ذلك في اقتران هذا الظهور يتفسير الظواهر الطبيعية والكونية • ومن المسهور ما رواه بلوتارخوس من المرحلة الاولى لهذه الاسطورة ، وهو أن اللهة السماء نوت خانت زوجها رع مع اله الارض سبب ، وعلم اله الارض رع بهسده الخيانة فغضب وصب عليها لعنتسه وقضى بالا تتخلص من حملها في أي شهر من شهور السنة • وتوسل الاله توت بالحيلة لانقاذ حبيبته نوت واستطاع أن ياخذ من القمر الجزء التسساني والسبعين من كل يوم فوفر بذلك خمسة أيام كاملة أضافها ألى السنة المعرية القنيمة التي تتالف من ثلاثمائة وستين يوما فقط • وهذا هو الاصل الاسطوري الذى ينس ظاهرة أيأم النسىء الخمسة التي تضـاف كل عام الى التقـويم المصرى حتى يساير التقويم الشمسى وهكذا استنقدت نوت من لعنسسة رع وانجبت في اليوم الاول من ايام النسيء أوزيريس وقى الثانى حورس الكبير وقى الثالث منت وفي الرابع ايسريس ولى المسامس ناتيس ، وتزوج أوزيريس من اخته ايزيس كما تسازوج ست من أخته نفتيس • وتذهب الأسطورة الي أن الفضل في تحول الصريين من حيساة البداوة الى الاسسستقرار انما يعود الى أوزيريس الذي علمهم زراعة القمح والشعير والذرة فاعجب به الشعب وأحبه وجعله بطلا اسطوريا يرتقم الى مقام الالهة •

ولأبد أن نتأمل في حكاية هسسده الاسطورة وشعبيتها لاننا نجد الصراح

هو المحور الرئيسي فيها ، ويقوم ذلك على أن الاغ « ست » الذي يمثــــل الشر قد حقد عليه لانه أدرك أن الشعب أحب أوزيريس وجعل له مكانة سامية في الحياة والمجتمع ، وكاد له مسمع جمعمن معاونيه وصنع له تابوتا نفيساً على قد جسمه ثم أقام حفلا دعا أليه أصدقاءه المتأمرين معه واستدرج بعيد ذلك الماء الى هذا المحفل ومد الطعام والشراب • وبينما كان الجميع يقصفون احضر ست التابوت النفيس واعلن انه من نصيب الذي يكون على قده وتبارى المضور في قياس اجسسسامهم الي التابوت بالرقاد فيه ، واخيرا جساء هور أوزيريس الذي تقدم بعد المساح ورقد في هذا التابوت واذا بالمتامرين يسرعون باحكام غطائه ثم القـــوا بالتابوت الذى رقد فيسه أوزيريس في تهر النيل •

وعرقت ایزیس ان شرا مستطیرا قد حاق بروجها فذهبت مواولة تبحث عنه وانتهى بها الطساف الى مدانة يداوس واكتشسفت أن التابعث الذي دشيم جسم روجها قد حملته المناه الي تلك الدينة حيث برزت شجرة رائعسة من « الإثل » أو « البيرخين » وضيمت التادوت بما يحمل في اطوائه * وشناهد ملك الإقادم تاك الشبجرة قراعيسسه حستها وامر بقطعها وصنتع متهسسا عمودا لقصره دون ان يدور بخلسده ان في باطاها السسابوت أوريريس • واحتالت الزيس حتى حصات عسلي هذا العامود واستخجت منه التابعت وانطلقت بكنزها الثمين عسائدة الي عمال *

ووضعت التابوت على تربته الراحت تبحث عن ولدها حورس، في مدينة بوتو و وأصر «ست» على تتبع الوزيريس وشجع في العثور على العثور على وتعرف على حثمانه ومزقه الربعة عشر شلوا فرقها علم الاقاليم وعلمت

نيزيس بماحل بجثمان زوجها فأخذت تبدث عن الاشلاء متوسلة بزورق مي البردي تجوس به المستنتعات ويقال ان هذا هو السيب في ان التمامسيح لا تتعرض لركاب الزوارق المعدولة من البردي • ولا نريد أن نطيسل لمي عرض هذه الاسطورة وحسينا أن نذكر أن أيزيس رفرفت بجناحيهـــا فبعثت زوجها أوزيريس الى المياة وأمسم منذ ذلك يرقى مسفينة المسلابين أي الشمس يراقب فعسال الناس وذلك غي رواية أو أصبح ملكا على المسوثي الى المعالم الاخر وتخذ هناك عسدة القاب منها اله العالم الاخسسر ورب الخلود وعسسالم المرتى ويراس في قاعة الحقيقتين محكمة الارواح يعاطه اثغان واربعون مساعدا يعثلون الااليم مصر الرئيمية ، فترزن المامية قلوب الموتى بميزان العدالة ويحكم عليهبا اما بالخلود واما بالقصاص المساسي لمُطاياها ، وذلك في رواية أخرى •

والناظر في ألب الشعب يجهد ملامع أسطورية في الملاحم والحكايات وفي تربيد ما يرتبط بالعهم الحاتات الاجتماعية والمواسم الطبيعية من غناء وطقوس ، والشهما في المنزوع الي مصداق قلك واضحا في المنزوع الي التي قمنا يتلخيصها والتي جعلت من اوزيريس رمزا للخير والعلم والنقع اجعلته ينقل الي خارم حدود مصر اشارة لامتداد الرسالة المشهرية الي مدى أبعد من حدود الوطن المسرية المسرية المسرية المسرية

الملحمة الشسعبية تطوير للاسسطورة

ولمى الانب الشعبى الذى لا يسزال حيا في قلوب الناس وعلولهم ، ولايزال مرعدا على السنتهم ، ملحمة عربية الحذها الشعب المسرى كما يأخذ الفنان موضوعا بارزا من موضوعات التاريخ

او والعبيسة عظيميسة من وفأشسع الإبطال ، ولاءم بينها وبين مطسالب حياته الموجدانية • وسوف يروعك ال تعلم أن هذه الملحمة في صدق أخساد نزوع المشعب المصرى المي المتوحسد بفعل نيله العظيم ١٠ انها الملحمسة التي كان يعنظها أبناء البيل الماشي من المثقفين وغير المثقنين على السواء، والتي لايزال الشعب يطلق اسسماء ابطألها على بنيه ربناته أنها ملحمة بنى ملال لمبطلتها اسمها « الجازية » ولسنا في مقام التوفيق بين هذا الاسم وبين « ايزيس » فقد يكون ذلك تعسفا لاغناء قيه ، وحسسبنا أن نذكر أن الجازية هي المثي شجمع متقرقات هذه الملحمة ، وهي شريانها الاكبر ، وهي رمز الموقاء للزوج والولد والعشسيرة والوطن، ولا نظل أنها المسادفة وحدها هى التي جعلت تلك الكتلة الخشبية الكبيرة التي تجمع بين و المسخير ، وبين و الكبير ، في و المسساقية ، المصرية وترمز بذلك الى وحدة الجهاز كله ، تسمى هي الأخرى بالجازية • واللحمة من اعرق الاجتسساس الادبية ولميها ملامح اسطورية بارزة ، وهي من الناحية اللغوية العظيمة في الحرب والقتال ، ثع أمبيحت تدل على الشعر المطول في واقعة أو مجموعة من الوقائع تقترن ببطل أو أكثر برز في فنون الحرب وانتصر على عدوه * والملحمة اصطلاحا جنس أدبى يترم

والملحمة اصطلاحا جنس أدبى بقرم على مطبلة من الشعر وتحكى عجائه الاحداث التي قتجاوز الواقسع الى الخسال المحص في الغرابة وتتركسة والذا كان البطل في الاسطورة كائتسا خارقا فانه في المحمة المسان ، ولكن المخيل الشعبي يسبغ عليه المبالغسة في القوة ، السلوك ، لانه يعبس عن المسراع بين الشعب وبين أعسمائه ، ولابد من أن ينتصر عليهم أخر الاعر وايطال السير الشعبية يحولون الكثير وايطال السير الشعبية يحولون الكثير



من الموقائع والمواقف التي حديث مباشر يعبر به البطل عن نفسه والشعبية في الملحمة تستوعب الموقائع والاحداث التي تخرج احيانا عن مجال المحساور في الاسطورة وبيته في الملحمسة ان الاخير يشخص ايضا الفضائل والمزايا التي تؤكد المثل والمقيم العليا كمسسا يصورها الوجدان الشعبي في بيئته يحمورها الوجدان الشعبي في بيئته الاجتماعية ، وان كانت الخوارق التي توجد في الملاحم الشعبية لا تتنساقض عند المتدوقين لها في المتاريخ و

ومن اهم الصسسفات آلتى تشبث الشعب بها هي « السمرة » في البطل لان المرب كانت دفاعاً عن العسروبة في وجه المليبين ، ومن هذا نجسد أن السلمرة تعد ميزة عند العسربي أمام اصحاب البشرة البيضسساء والصقراء • لقد كان عنترة بن شداد بقطرته اسمسسود اللون لانه كان في الروايات العربية ابن أمة حيشية ، وأن كان الوجدان الشعبي جعله ابن أمير" حبشية ليسبغ عليه المكانة والشرف وواجه موقفا دراميا لانه كان ينسزع الى أن يتخلص من العبــــودية وامبحت سيرته تاوم على تمسرير تقسه بتحرير مجتمعه ، فلمنا برز في القروسية وتغلب على خصومه حرره أبوه ، ومن ثم دُدد ارتباط السسمرة للمحافظة على استثلال الارش وحرية الثيب •

وهذا يقودنا الى الحديث عن أحد الابطال المهورين في الوجدان الشدبي في المبدرة الشيعب في المسيرة التي لا يزال المسيرة بني يحلظها ويرددها وهي « مسيرة بني هلال » وكان المتحول من الحلقسسة الاولى فيها والتي تحكى تاريخ الاساء

الى الحلقة الثانيسسة التي تروي بالتفصيل مير الابطال ، مثلا رائعيا من المناحيتين الانسانية والقوميسية وهذا التحول لا يفسر موقف العرب من دوى البشرة البيضاء الذين غليسوهم على المحكم ومن شم جساءت بعض الاحداث والظواهر وكاتها تقسيسير نفسى وفتى يذكى هذا الموقف ، فقىسد اوردت السيرة الهلالية بالتقصيل الظروف والمانسات المتي خرج فيهسا أبو زيد الم المحياة وجسم المنشستون للملحمة لمهفة العربى على ألولد بقرووا أن رزقا تزوج الى عشر نساء ، ولسه يكن يجمع يطبيعة المال الا بين أريم منهن فقط كمأ يقضى بذلك الشهرع المحنيف • ومما الله وحز في نفسسة أنه أنجب من زوجاته العشر أينتين ، كما اتت احدى نسائه بصبى ولسنته مشوها ، وقبيل هذا الحادث غيسر السعيد تزوج رزق زوجته الحسسامية عشرة ، وهي « خضرة ، ابنة شريف مكة » ومن ثم عرفت بالشريفة واثليج صنده ما راه من امارات الحمــــل عليها ، اذ كان يتوقع أن يأتي لـــه بغلام سوى يجمع الشرف المهاشسمي الى المدم الهلالي ، فيعث الى الاميسار غاثم رأس بني زغبة يدعوه ورجساله ليشأركوه الحفل بولادة ابنة من بنات الاشراف ، فاستجابوا لمعوته واصبحوا ضيوفا ينتظرون واياه المسسادت السعيد •

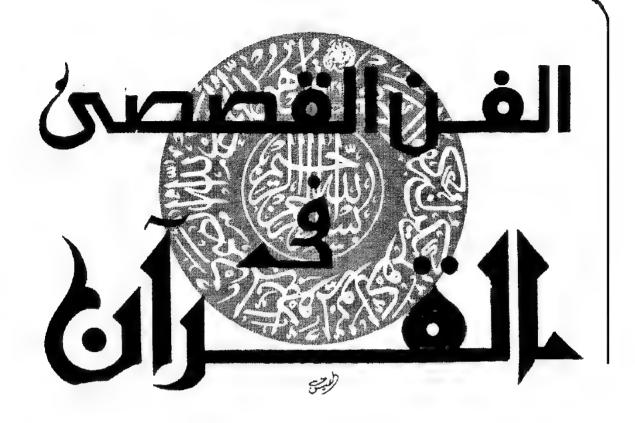
واتفق للسيدة خضرة أن تخرج مسم الاميرة وشمة ، احدى زوجات سرحان في جمع من العقائل ، فرأت طسائرا أسود ينقش على مجموع من الطيسر مختلف الالوان والانواع فيغلب عليه ويقتل الجانب الاكبر منه ، فأعجبت به ورفعت وجهها الى السماء تدعو الله أن يريها غلاما على شاكلته ولو كان عاصم اللون ، واستجاب الله لها منه وغضب الامير رزق ولم يكن يصسدق

ان المقلام ولمده ، ولكنه ايتي زوجته لكلفه بها ، وابي على نفسه أن يسري الفلام بعينيه ، واكتفى بما مسع من المراة التي أيلغت المنيأ ، وحسال بين الجمع وبين رؤيته في أن جاء فيهوم المدايع قمد الميعاط والمقس للقسلام الضيوف سكما تقض بذلك العسامة المتبعة - تحمله جارية على محمد عل من الغضة تغطيه غلالة لاتبين منسه شيئا والقي السسادة عليه النقوطء هن ذهب وغشبة ، ورقع أحدهم الغلالة قهاله أن يرى القلام أسود فاحد . وكان الامير رزق اثناء هذا كلــــه عند بغب خيمته ، فلما دخل السيسار عليه معظم اصحابه أن يخلى بينسسه ويين زوجه هذه ، وشككوه في خلقها واعلنوا أن بقاءه عليها يجر ألعسار عليه وعلى قومه جميعا ، فالدعن كارها وارسلها وابنها إلى ابيها في مكة ٠

ورات د خضرة ، أن تنزل وأسا سي الطريق والا تعود الى أبيها متهمة غي عرضها حتى لتيها الامير ء فضل بن بهيم ، رأس تبيلة الزحلان وعسرف خيرها فاحترمها واكرم وفادتهسسا وطلب الى زوجه أن تتلقساها ، وتبدى ولدها ونشاه مم ابنيه د مقعهم وتعيم ه واكاد بدكات ساءقد أصدم هذا أسمه مِزَاتُرانَهُ فِي القوة والشجاعة • ولم يكن البطل متفوقة في الفروسية وفنون ألنزال وحدهما وائما كان يتسسسم بالنبوغ في العلم ٠٠ قما أن بلـــــة أبو زيد الحادية عشرة من عمره حتى كان قد ثقف معارف الدين والعنيسا مما كان يدرس في جزيرة العسرب مِمَا فيها من علوم اللسان العسسريي وغير العرب والرياضيات والتنجيسه والسمر والكينياء ، وتجسنه ملامع اسطورية في البالغة ورفع الحسساجز بين الخيال والواقع ، وتحكى المسجرة أن الامير رزق اعتزل تبيلته بعسب ما غادرته زوجته وعاش في خبعة من

الشعر الامرود واحسسطوب معه عيدا واحدا يترم بحسسرائجه ، ولم يعض طويل وأت حتى أجتاح نجرع بنى ملال جنب قدهل استمر امدا فراي سرهان والادياخ من المهلالية ان يهاجسسوا الى نجوع بنى الزحلان ، ولما بلسسغ سرهأن وقومه هنقهم تصندى لمهم بركات والمن بهم هزيمة منكرة • فارسيل محان استنحد بالامبر رزق لأجبابه الى سؤاله وذكر له اسسم بركات في الطسسريق ، وكاد يعرف انه ولده ، وتساءل بينه وبين ناسه اذا مسسم ما ترقعه ، فلماذا سمى بهذا الاسسسم وقد سماء عند ولايته آبا زيد ولا بلغ موغمم الهلالية المتصرين حمل عليه بركات وقد أخذته شهورة القفس ، عندما عرف اسم مثارله ، وذكــر اته وأتره في أبيه • وسوف رزق ما وسعة التسويف ، وكاد الابن أنْ يلمن على أبيه لولا أن نهته أمه ونلضت البسب بجلية الخبر ، فالر الآب ابنه واسترد زوجه وأعترف « بنو هلال ، جميعسا بمكان بركات من أبيه ومنهم واستمرت الملحمة في الريادة والتغريبة لــكي تؤكد صفة العروبة وتواجه الموجسات ألتى تريد أن تجتاح الرطن العسريي السكندر •

وجميع الاداب اتفذت الاسساطير والملاحم حافرا على تحقيق المثل العليا على تحقيق المثل العليا على رقع الروح المنسوية وخلتت القروف التي تعين على مواجهسة ضرورة معاونة الوجدان الشعبي على مسايرة التطور ويخاصة في الرحلة التي تكرر انها المسبحت الرب الي الطفرة منها الى الخطوات حتى ولو كانت متزايدة السرعة "ومستقل الاساطير والملاحم من السروائع التي تحقر الابيب والمقان الى استلهامها "



بقلم: مجل سيدكسيلاني

نشرت صحيفة الأهالى حديثا للدكتور محمد أحمد خلف الله تحت عنوان « أنا لا أخاف السلفية » جاء فيه :

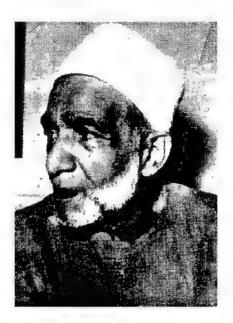
« أن ضجة قد حدثت حول هذه الرسالة استغلت فيه بعض الجماعات الدينية وانتقلت هذه الضجة الى الصحف . وكنت قد تعرفت فى هذه الفترة على الشيخ حسن البنا عن طريق أصدقاء سوريين والتقيت به وقال : لاتهتم بهذه الضجة ، إن الاخوان ليسوا ضد رسالتك » .

فالمعترضون على رسالتي لم يقرءوا الأصول الأولى التي اعتمدت عليها في الرسالة فاكتشفت أن من السهل تحديهم

ومواجهتهم . ومنذ ذلك الحين اعود للمصادر الأولى للقرآن والثقافة الاسلامية والرازى وماشابه ذلك لمواجهة الجمود في الفكر الديني . وهكذا ساعدني جهل الآخرين على مزيد من الدراسة ، وكان هذا الجهل يملؤني إيمانا بأنني على حق » هذا المخص مانشرته الاهالي وإنها لجراة عجيبة من الدكتور محمد احمد خلف الله . فإن رسالته قد رفضت بإجماع أعضاء لجنة المناقشة ، الأمر الذي دعاه الي رفع شكوى الي وزير المعارف الذي المناقشة أحال الرسالة إلى الشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء في ذلك الوقت







الشيخ محمود شلتوت

فوضع تقريرا جاء فيه:

ا يَذكر المؤلف أن الذي دفعه الى هذا المحث مارأه من

۱ ـ أن المستشرقين يطعنون على القرآن فيما جاء به من قصص وآخبار يرون أنها لاتتفق والواقع التاريخي الذين يعلمون ، وأنها تدل على جهل محمد بالتاريخ . ٢ ـ وأن المسلمين منذ عهد النفر الأول الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم قد استقبلوا كل ماذكر في القرآن على انه تعبيرات جادة ، يراد بها معانيها فيما جاءت به وتأثرت عقليتهم بما جاء من الآيات الدالة على أنه يقص أنباء الغيب التي لم يكونوا يعرفونها ، فقالوا بأن أخبار القرآن »

«ثم يجمع بين هؤلاء المسلمين واولئك المستشرقين في حكم واحد اذ يقول: «وليس من شك عندى في أن مصدر الخطأ فيما ذهب اليه من أمن بهذه الأشياء وصدق كل مافيها من تاريخ ، أو من أنكرها وادعى أنها اخطاء تاريخية أو قصيص ملفقة ، جهل أولئك وهؤلاء أو تجاهلهم لما بين الأدب والتاريخ من علاقات »

هذا هو أهم مادعاه الى أن يسلك سبيلا أخر فى فهم القرآن سماه « الغن القصصى » ورأيه فى ذلك يتلخص فى أن القصص القرآنى نمط من أنماط القصة الفنية التى لايلتزم الفنان فيها الصدق وتحرى الواقع ، وإنما يعطى نفسه من الحرية مايغير به ويبدل ، ويزيد ويخترع »

الفن القصصیٰ الق^فدرآن

« ولايقف بهذا عند قصة أو قصص بعينها ولكنه يطرد هذا الشأن في كل ماقصه القرآن سواء في ذلك ملجاء عن الانبياء والرسل والأمم وملجاء عن غيرهم. فيذكر قصة أدم وإبليس ، وقصة الخليقة والملائكة وقصة كلام عيسى في المهد ونجاته من اليهود وأنهم لم يصلبوه ولم يقتلوه وقصة ناقة صالح الى غير ذلك » ثم لايقف عند القصص القرآني ، بل يطرد هذا الحكم ايضا على غيره مما جاء فى الكتاب الكريم من أوصاف ونسب ماضية كانت أو مستقبلة . فيذكر سؤال الله لعيسى يوم القيامة (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله) ويذكر مثل قوله تعالى (ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون) يذكر ذلك وأمثاله في مجال مايقرره من أن القرآن ليس فيه مايدل على أن حوادث هذه القصص تلتئم مع الواقع الفعلى أو لاتلتئم، وأن هذه النسب والأوصاف تصدق أو لاتصدق . وإنما هو اسلوب قصد به غرس فكرة وراء مأتدل عليه الألفاظ بمعانيها اللغوية المعروفة أو مشايعة الواقع النفسى الذي كان سائدا عند المعاصرين ، استغلالا لمعلوماتهم

وإن لم تكن صحيحة فى سبيل تأييد الدعوة التي جاء بها ، وقد زعم أن هذا تأويل للأيات وخاصة أيات القصيص التي هي عنده من المتشابه ، يجرى فيها مذهب السلف ومذهب الخلف من التسليم أو التأويل »

«ويستند الى ماعرف عن العرب من التمثيل وماجاء فى بعض تمثيلات القرآن وتشبيهاته على هذا الأسلوب الذي لاينظر الى الواقع وانما يجرى الكلام فيه على ماألفه العرب فى هذا الباب كما زعم أن بعض المفسرين يقولون بمثل هذا ايحاء او تصريحا . وقد ذكر منهم الامام الرازى والامام محمد عبده .

هذه خلاصة فكرته وأهم عناصرها وعواملها .

ولاريب أن هذه الأسس التي بني عليها الكاتب بحثه أسس فاسدة ، ولننظر بعد هذا فيما يرمى به المسلمين منذ العهد الأول ، عهد المعاصرة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وعهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عباس وابن مسعود ومن اليهم من أصحاب النبي وأهل اللسان العربي ، وقد سمعوا من رسول الله وتلقوا منه هذا الكتاب الكريم وفهموا معانيه التي يدل عليها بمقتضى أساليب اللغة العربية ، وقد طبعوا عليها ورضعوا لبابها ، واستمر هذا الشأن على جميع عصور المسلمين وعهودهم مدى أربعة عشر قربنا . ننظر فیما رمی هؤلاء جمیعا به من جهل او تجاهل أرتأثر بما يخالف الواقع أوقعهم في فهم القرأن على غير وجهه الذي فطن اليه



د . بنت الشماطيء



حسن البنا

الاستاذ وأمثاله ممن يتناولون القرآن الكريم بمثل هذه الدراسات وقد ختم الشيخ شلتوت تقريره قائلا

« و إن القرآن اذا استقبلت دراسته على هذا النحو من الخلط والخبط فقد اقتحمت قدسيته وزالت عن النفوس روعة الحق فيه ، وزلزلت قضاياه في كل ماتناوله من عقائد وتشريع وأخبار

واحوال مستقبلة كالبعث والحشر والحساب والجنة والنار ونحو ذلك . وانفتح لكل إنسان ان يقول في كل هذا : ليس له مدلول ولاواقع يدل عليه ولكنه سبق لمجرد بعث الرغبة أو الرهبة أو العظة او تقويم النفس واصلاح المجتمعات .

سبحانك هذا بهتان عظيم .. إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء آنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين .

ذلك هو الرأى فى هذه الرسالة وفيما تجرأ به مؤلفها على كتاب الله وإنها لشر مستطير من شأنه أن يفتح أبوابا من الفتن أذا مكن لها أجتاحت الدين والعقيدة والقرآن فكانت هى الحالفة .

وكنا نحب أن نسمع راى الدكتورة عائشة عبد الرحمن في رسالة والفن القصصى في القرأن ورأيها في شيخها الذي اشرف على تلك الرسالة وكان موجها للطالب فيها ولكنها لم تفعل بينما هي تعرضت لآراء كثيرين من الذين حاولوا أن يفسروا القرأن الكريم تفسيرا يختلف عما ذهب اليه القدماء ومن العجيب أن تبلغ الجرأة بالدكتور خلف الله أن ينسب الى الشيخ حسن البنا مانسبه اليه وهاهم الاخوان المسلمون موجودون ، وفي استطاعتهم أن يردوا عليه .

إن الرجوع الى الحق فضيلة ، فمن الخير له أن يعترف بخطئه ثم يعلن تويته وبراءته مما وقع فيه من الخطأ والله غفور رحيم .

بقام : سيحى حسقى







● اللهم اهدنا بحق تبيك: وضوح الرؤية ، وسداد المنطق ، فلا تتحدث عن النمرة المعطوبة قبل الشجرة المعليلة ، ولا نطنب الى حد الإملال في الناسي على حال الكتاب قبل تأمل اوضاع المطيعة ، ومشكلاتها ، كانت لنا مطبعة لها المجد والحمد كله « مطبعة بولاق » اسمها على الكتاب ضسمان وامتياز لا يسمو اليها كتاب آخر ، الاحرف بينه ، والتشابك بينها مريح للنظر، في آخر الكتاب نشارك رجلا يسمى أسسسه « بالمعبد المفقير » دعاؤه بأن يكون شوابه عند الله لا بين الناس ، هو الذي قسسام بتحقيق الكتاب ، وتصحيح طباعته ، ليس في الكتاب كله غلطة مطبعية واحدة شان الكتب الاجنبية التي كنا نقرؤها ...

ثم بدا الهبوط وان استمر احترام القارىء • فى آخر اغلب الكتب التي دب فيها الفساد قائمة ببيان الإغلاط المطبعة ومكافها فى السطر والصفحة ، ثم أصبح الهبوط دحرجة ، واختفى احترام القارىء •

تلقى فى وجوهنا اغلب السكتب مملوءة باغلاط مطبعية شنيعسسة دون التنبيه الميها •

كتبت مرة مقدمة لمجموعة قصصية بقلم الاستاذ سمير نسدى ، « أيسن

هو الآن ؟ » اشدت فيها بالدمائة فسادًا هذه الكلمة الحلوة انقلبت الى دمامة ، والغريب أن بعض أصدقائي قالوا لي أنها أجمل مقالة كتبتها ٠٠

ثم بسدا استيرادنا لانمساط غريبة في الطباعة من قولة «ليتوتيب وما تلاها سريعا من انماط اخرى متطورة ، يطبع فيها النص سطرا سطرا لا حرفا حرفا فتصحيح حرف واحد بتطلب اعادة صب السطر كله ٠٠ واجدني اميل الى الاعتقاد بان سبب الورطة التي تعاتبها المطبعة العربية هي انتسا استوردنا تكنولوجيا لطباعة لغة باحرف منفصلة لتطبيقها لطباعة لغية باحرف متصيلة ٠

ولا ينقطع لى سؤال ٠٠ من الذى رسم مشق الاحرف الحديثة وهو يتصف بلا جدال بالدمامة لا بالدمائة ٠٠ هل هو أجنبي ؟

فانى لم أسمع عن استشارة واحسد من أعلام الخطاطين عنسدنا وهم كثرة بحمد الله ٠٠

أنتى أناشد مجمع اللغة العربية ، أن يستخرج من الادراج ، دراساته السابقة عن اختصار أحرف الطباعة التي اشترك فيها الاستاذ « شوقي أمين » ويسأل عاذا تم فيها • • هل أهملت ؟ وئاذا ؟

وأميل للاعتقاد بأن الحلول المقترحة ستتخبط في حبائل الانماط الحديثة للطباعة في أوروبا ، والى الاعتقاد بألا مقر من أن أجدد الدعوة التي سبق لى أن ناديت بها مرارا دون أن تجد أي سامع • بأن نطبع اللغة العربية باحرف منفصلة ، وأن نستبقى الاحرف المتصلة لخط اليد ، كما هو حادث عند الغربيين ، قلريما أمكن بذلك وضع تشكيل على الحروف •

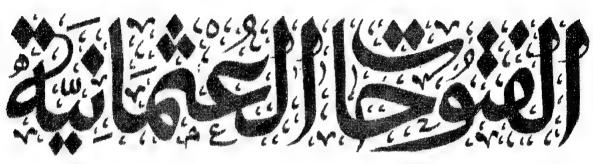
فاللغة العربية تلاقى صعوبة كبيرة في التحول من لغة منطوقة الى لغة مكتوبة ، وبالاخص في اوقات هبوط مستوى الالمام بهذه اللغة واترحم على الخليل بن أحمد الذي تنبأ بماساة بما سوف تعانيه اللغة المكتوبة فابتدع لنا علامات التشكيل *

ولا أطالب بتشكيل كل حرف فلا حاجة الى تشكيل كل حرف مطبوع بحرف عله ، ولكنى أصر على ضرورة تشكيل الحرف الاول فى المعل المبنى للمجهول ، وعين مضارع الثلاثى الذى يحتمل الفتح والكسر والضم ، ويبقى باب واسع لا ضابط له وهو قولهم بالسماع • •

انتى لا أجزم بأن رأيى هو الصواب ، ولكن قصدى أن المتح ملف قضية ، ان القى بحجر فى البحيرة الراكدة ، ويتبغى ان نستمع لكل الاراء لعل وعسى أن نصل الى طباعة كتب تحترم القارىء وتيس له نطقا صحيحا حين يقرا ، فاذا استقام النطق استقام الفهم ، وخف ولا أقول انقطع التواء السنة العرب حين ينطقون لغسة العرب ***







العثمانيون في مواجهة دارالحرب

بقلم: د. أحمد صدقى الدجانى

عهد الى "الهلال" أن اكتب في "تفسير تحول الدولة العثمانية من التوسع غرباً إلى التوسع شرقاً في مطلع القرن السادس عشر الميلادي ، وذلك ضمن طرحه "تقويم الدولة العثمانية" كقضية للمناقشة . وكاتب هذا السطور يحمد لمجلتنا العريقة طرح هذه القضية الهامة ، ويرى أن هذا الطرح يقع ضمن توفير وضوح الرؤية التاريخية امام جيل جديد من ابناء امتنا يحملون مسئولية متابعة انبعاث امتهم الحضاري في هذه المرحلة من تاريخنا العربي . ووضوح الرؤية التاريخية عامل أساسي في صنع التقدم . وهو لا يتحقق إلا بتداول فن التاريخ -على حد تعبير شيخنا ابن خلدون .. واكتساب الوعى التاريخي . كما ان وضوح الروَّية التاريخية يعنى أن تكون لنا نحن العرب رؤيتنا التي بلورناها بجهدنا . وقد عانينا الكثير على مدى القرن الماضى من تحكم "رؤية" الأخرين لنا ولتاريخنا وتراثنا في "نظرة" "المستغربين" من مثقفينا لامتهم وتاريخها وتراثها . ولنا ان نشير كأمثلة على ذلك الى نظرة هؤلاء الى ادبنا وشعرنا وعلومنا وخصائص امتنا ورؤية "الآخر"، واعتبار كل ماهو "غربي" "عالميا"، وحصر صفة "العالمية" بالغرب . وكم نحن بحاجة الى طرح ذلك كله للمناقشة والبحث الموضوعي ، من موقع فهمنا للظروف التى احاطت بهؤلاء المثقفين وادراكنا انهم فصلوا عن تراثهم في مرحلة قرض فيها المستعمر الأوربي علينا مفاهيمه بالقوة ، فعرفوا كل شيء عنه ، وقامت بينهم وبين مفاهيم حضارتنا العربية الإسلامية فجوة مازلنا نعاني من وجودها، ولا بديل ننا عن ردمها.

في تناولنا موضسوع توسع الدولة العثمانية غربا وشرقا تلاحظ بداية مع الدكتور عيد العزيز الشناوي في كتابه مَفْتَرِي عليها » أنّ هذه الدولة شسغلت حيزًا كبيراً للغاية في التاريخ ... سواء تاريخ العالم الاسلامي او تأريخ العالم الاوربى المسسيحي • وقسد اعتدت فتوحاتها في ثلاث قارات هي اسسيا واوروبا وافريقيا ٠٠ فعيرت جيوشسها البحر من الأناضول الى اوربا عسام ١٣٥٩م في عهد السلطانَ ادرخان ڈائي السلاطين العثمانيين ، ومضست في زحفها فاستولت على بلاد اليونان يما فيها شبيه جزيرة المورة ، وعلى بلغاريا مروماتيا والصرب والمجر وترشمافاتيا والبوسنة والهرسك والبائيا والجبسل الإسود ، ويلغت مشارف فينا عامسة المنعما في أواسط اوروبا • كما تلاحظ

مع المرحوم العلامة مساطع الحصرى في كتابه « البلاد العربيسة والدولة العثمانية لم العثمانية الم العثمانية الم العربية خلال القرن السادس عتسسر الميلادى في مدة لا تتجساوز الاربعين عاما ، ولم يبق من البسلاد العربية خارج حدود المعلطة العثمانيسة الا المعربية من جهة اخرى وقد استمرت العربية من جهة أخرى وقد استمرت مطلعالقرن الرابع عشر الميلادى حتى مطلعالقرن الرابع عشر الميلادى حتى المعشرين الميلادى والمعشرين الميلادى والميلادى والميلا

كيف سار خط الفتوحات العثمانية في الفرون الابيعة الاولى من عمسسر الدولة العثمانية ؟ وما هي العسوامل التي حكمته والظسروف التي احاطت به اثناء سبرة ؟







تشات الدولة العثمانية « أمسارة جهاد يه صغيرة اسبيها السياطان عثمان بن ارطفرل عام ١٢٩٩م * وكان عثمان ينتسب الى عشيرة تركية اسمها « قابى خان » تعيش على مقاطعة تابعة لدولة سيسلاجقة الروم • وقد تولى رئاسة المشيرة يعسد وقاة والده ، شم خال رتبسسة الامارة من المسسلطان السلجوقي علاء الدين منقباد • وكانت عشيرته قد نرحت مع عشبسائر تركية أخرى من موطنها الاصملي تركسستان متجهة شحو الغرب ، وذلك هنمن ظاهرة متكررة رصدها علمسساء الجغرافيا السياسية ، وهي ظاهرة خسسروج جماعات من السهول تسيح غريسسا وشرقا وجنوبا ويلاحظ جمال حمدان أن غارات الاستيس لم تتوقف حسلال العصور الوسطى بل ريما زادت عنفا وتخريبا ، وانتال مركز ثقل الوجات «الاستبسية » الى حد ما من الطريسق الشيمالي السهلي المؤدى لاوريسا الي الطريق الجنوبي الهضبي المسؤدي الي الوطن العربي • وقد هريث هذه العشيرة من القلاقل التي احسد ثتها غسارات چٽگيڙ خان •

كانت هذه الامارة الصغيرة عنسد نشأتها واحدة من امارات عدة تقوقها مساحة وقوة مثل امارات صاروخان وقرميان وقرمان ولكنهسا تميزت بالوقع الذي احتلته على تخوم الدولة البيزنطية التي كانت انذاك في حالة انحلال عام ويصف اكثر من مؤرخ اختبسار السلطان السلجوقي لذلك المتراتيجي على الطريق بين

بروسية وثيقية كى يقطعه لعثمان ، بأنه من حسن حظ أل عثمان •

وجه هذا الموقع انظار العثمسانيين الى فتح الاقاليم آلييزنطية المجاورة له والشالها في حورة دولة الاسلام وكان الصراع محتدما يين الدولة الاسلامية والدولة البيزنطية ، وساد يقعل هسدًا الصرأع مفهوم دار الاسسسسلام ودار المرب • وارتفعت راية الجهاد عالية للدفاع عن دار الاسسلام التي تعرضت على مدى قرنين للغزوات القرنجيسة الاوربية • وقد كان من حسن سياسة العثمانيين أنهم اتجهوا يفتوحسساتهم غريا تحو الدولة البيزنطية كما يقول استاذي الدكتور محمد انيس في كتابه « الدولة العثمانية والشرق العربي » حيث مكتهم ذلك من ألنفاذ الى أوروبا ويسط تفوذهم فيها

يدا توسع الإمارة العثمائيسسة في مطلع القرن الرابع عثير ، فقد حسدث أول المتقاء بين العثمانيين والبيزنطيين عام ١٣٠١ بحوار لاقوموددا ، ملم اسفر الموقعة عن نتائج هاسمة • ولكسسن عام ۱۳۰۱ بجوآر نيقوميديا ولم تسمقر للامارة العثمانية على حساب الدولة البيزنطية حيث استولى عثمسان على قلعة على حصار ، واطلَّ العدمانيــونَّ على البوسفور * وقد توقي عثمان عام ١٣٢٦ والعثمانيون يدخلون مدينسسة بروسة ، فتولى ابنه اورخسان الذي استهل عهده بالاستيلاء على تتقسية ونيقوميديا • ويلاحظ أن المغول كانوا منهمكين انذاك في القضياء على سمسسلاجةة قونية ، فلم يعكروا على العثماثيين صفوهم في اقصى الشسمال القربي عن اسبة الصقري 👻

قام اورخان بتنظيم الادارة العثمانية فضرب السكة ، ونسق اللباس ، ونقام الجيش وقد اشتهر التنظيم العسكرى الذي اوجده اورخان والذي اعتمد على

تجنيد فتيان الروم في «القوة الجديدة»
او « النظام الجديد » « اليني شرى »
وفق طريقة تضمن تكوين جيش دائسم وقام هذا النظام الجديد على ادخال هؤلاء الفتيان في الامعلام بعد اخدهم من عائلاتهم وتدريبهم ليتفرغوا تفرغا كاملا للحياة المسسكرية و ويختلف المؤرخون اختلافا كثيرا في تقويمهم لهذا النظام وفي عرضهم لردود افعال الناس عليه وتستحق هذه الجزئية حديثا خاصا ليس مجاله هنا و

أتجه خط الفتوحات العثمانيسة في عهد مراد ابن اورخان الذي تولى عام ١٣٦٢ الى البلقان ، متابعا السير غربا وتوافرت للعثمانيين القسساعدة التي يعتنقونها والقوة العسكرية المناسبة والقيادة ، فانطلقوا في فتوحاتهم * وما اسسرع ما اكملوا فتح بالد البلقان *

ولا يكتمل تعليلنا لعوامل نجساح التَّفَلَغُلُّ المعشميسائي في اوروبا الا بالإشارة الى الضييعف الذي كانت ثعاثى منه الدولة البيزنطية هنساك • ويشير الدكتور محمسه اثيس الى ثلاثة احداث نزلت بالعالم السيحي ألشرقي بین عامی ۱۳۶۸ و ۱۳۵۳ فعلت فعلها في اضعافه • وهي اولا ظهور وباء في اورويا نشر الرعب في تقوس التاس وشغلهم عما اصاب الدولة البيزنطية وثانيا حدوث نزاع تجارى بين جنوة والبندقية تطور الى حرب التمسرت فيها البندقية عام ١٣٥٣ ، وتحالفت قيها حِنْوة مع العثمانيين • وثالثا تجدد النزاع بين الصكام البننزنطيان على الصرب ويلفاريا ، واستعانة بعضهم مالعثمانيين ٠ وقد تحدث حيبون في كتابه الشهير « اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها » بحسسرة عن تحالف الجتويسن مع العثمسائيدن واتهمهم بانهم نقلوا مرادا الى اوروباء

واثهم هم الذين اظهروه على اختراع البارود و ذكر أن الامل الوحيد الذي كان باقيا لانقاد الامبراطورية البونانية والممالك المجاورة هو اختراع سسلاح قوى يستخدمونه وقد تلاشي هسذا الامل حين استخدم العثمانيون البارود، وكان الامتياز لهم لانهم اعتمدوا سياسة الهجوم و

سارت فتوحات للعثمانيين بسرعة حتى عهد السلطان الرابع بايزيد الاول (١٣٨٩ - ١٤٠٢) ثم اعتسسواها التوقف هدة من الزمن يسبب الحسرب التى قامت بين الدولة وتيمورلنك "فقد تهددها الخطر المغولي من الشسسرق بظهور تيمورلنك الذي ومسل اسسيا الصنغرى وهزم بايزيد سسسنة ٢٠٤٠ وأسره ثم يمم وجهه قبل الشمسرق من جديد * ونلاحظ هنا مسسع عدد من المؤرخسين ان غارة تيمورلنك التي اوقفت فتوحات العثمساتيين في اوربآ لفّترة لم تحسرب قلب الدولة الذي بقي سيليما • الامر الذي مكنها من متابعة فتوحاتها يعد المتهاء فترة الركود هذه التى اسماها المؤرخون العثمسانيون « فأصلة الســـلطنة » والتي تثنب اثناءها التزاع بين اولاد بايزيد على العرش *

انتهت هذه الفترة بنولى السلطان محمد الاول ١٤٠٢ – ١٤٢١ وبدا عهد جديد من الفتوحات تغلغل خداله العثمانيون في شبه جزيرة البلقدان حتى اتموا فتح جميع اقسامها في عهد السلطان مراد الثاني ١٤٢١ – ١٤٥١ منها فتحوا القسطنطينية وقضوا بصورة نهائية على الدولة البيزنطيسة عام ١٤٥٢ م في عهد السلطان محمدالثائي الفاتح (١٤٥١ – ١٤٨١) وكان لهذا الفتح صداه الهائل في العالم القديم شرقا وغبيا ولم تلبث السددها العثمانية ان عائت يعد وفاة محمد





المفاتح من شرور النزاع بين الاضوة من أيفافه وقد نشبت الحرب بين جم وهايزيد والتهت بانتصار بايزيد الثاني بين اولاد هذا السلطان ، وكانت حريا شرسة ، وانتهت بانتصار ابنه الاصغر سليم الاول اللقب « ياووز سسلطان » مليم الاول اللقب « ياووز سسلطان » العسكرية ،على أخيه احمد الذي قتل العسكرية ،على أخيه احمد الذي قتل عام ١٥١٣ ، وقر ابنه مراد الى بسلاد عام ١٥١٣ ، وقر ابنه مراد الى بسلاد فارس ، واشتهر السلطان سليم الاول بانه اتجه بفتوحات الدولة الى الوطن العربي ،

لَفَا بعد هذا العرض لحركة سير الفتوحات العثمانية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ،وقبل ان نعرض لحركة سيبيرها في القرن السيادس عشر الميلادي ، ان نسبجل بعض التتائج التي يمكن التوصيسل اليها في معرض اجابتنا عن السيؤال الذي طرحناه •

• اهتمام بالاسلام

مثلت الامارة العثمانية في القرن الرابع عشر الميلادي « قسوة رعاة وفرسسان » • وتعيزت بالوقسيع الاستراتيجي الهام،وبايمان العثمانيين شعبا وقيادة بالاسلام وتهوضيهم يفريضة الجهاد •

أختار العثمانيون الوجهة الصديحة المناسبة لفتوحاتهم ، فتوجهوا بجهادهم المي الدولة البيرنطية والى اوروبا التي الم تفتأ ترسل الفسسروات الى « دار الاسلام » ووجهوا جل طاقاتهم الى « دار الحرب » ولم يتشغلوا الا قليلا وعند الضرورة بالنزاعات داخسل دار الاسلام •

اقام العثمانيون نظاما عسسكريا جديدا لبى متطلبات دولتهسم فى تلك الفترة • كما اقاموا نظسساما اداريا تكامل معه •

تمين التوسع العثمسائى في اسيا الصغرى واوروبا يما يسميه جمسال حمسدان في كتابه « اسستراتيجية الاستعمار والتحرير » ظاهرة المقفسن المعندعية ، يمعنى انه لم يكن متصلا، وانما تحرك من منطقة الى اخسسرى متخطيا منطقة بينهما يعود اليها فيما يعد فقد قفر الى البلقان قبلان يستكمل السيطرة على الاناضول ، ووصسل الدانوب قبل ان يستكمل سيطرته على البلقان ، واقام في البلقان قرابة قرن قبل ان يستولى على القسطنطينية ،

احاطت بالتوسع العثمانى فى اوروبا فلروف حكمت العالم المسيحى والدولة الميزنطية اضعفت من قوة الواجهة فى وجود قراغ فيها على الصحيد وجود قراغ فيها على الصحيد السياسى بسبب انحلال الدولة البيزنطية وكان الاستراتيجية الهجسسوم التى اعتمدها العثمانيون دور حاسسم فى تحقيق انتصاراتهم المتبالية و

ما الذي جسد في مطسلع القرن المسادس عشر الميلادي ، فحول انظار العثمانين الي ما يجسسري في « دار الاسلام » واتجه ببعض فتوحاتهم الي الاراضي العربية ؟

للاحظ بدآية بين يدى الاجسابة عن هذا السؤال ان انشفال العثمسائيين باوروبا « دار الحرب » لم يتوقف فيعد ان انشغل سليم بمواجهسسة الصفويين وانتصر عليهم في جالديران عام ١٥١٤ ، ثم فتح بلاد الشام بعسد التصاره على السلطان الملوكي قونصوه الغورى في معركة مرج دايق عام ١٥١٦ ، وانتكل الى فتح مصر عام عام ١٥١٧ ، ثجد انه رجع الى ادرته عام ١٥١٨ وتهيا لقتال فرسسان القديس

يوحنا في رودس ، ولكن المنية عاجلته عام ١٥٢٠ • وقد تايع سليمآن (١٥٢٠ س ١٥٦٦ التقلقل في آوروبا وتمكن من احتلال بلغراد عام ١٥٢١ ، ثم احتال رودس عام ١٥٢٢ ، واستانف الطرب ضَّد المجرُّ منذ عام ١٥٢٦ على فترات وتفرغ لها يعد أن رتب امسور « دار الاسلام ، في شمال افريقيا، حتى توفي الثناء حملة مجرية عام ١٥٦٦ وهسو على أبوأب سكتوار • واستمر الشيغال خُلْفَانُهُ فِاوْرُوفِا قَمَارِبِ سَلَيْمُ النَّسَائِي عام ١٥٦٦ _ ١٥٧٤ البندقيـــة التي تنازلت له عن قبرص سسنة ١٥٧٣ -وعزز مراد (۱۵۷۶ ـ ۱۵۹۵) المتغود العثماني في جنوب روسيا انتسساء انشغاله بالحرب ضد فارس ، كمسا حسارب في اليوسنة * وقد احتسال العثمانيون في القرن السابع عشسر الميلادي أقريطش _ جزيرة كريت _ عام ١٦٦٩ • كما تابعوا حرويهم ضيسد المجر ووصلوا الى مثنارف فبيتسا وصاصروها عام ١٩٨٨ شم لم يليثوا ان ارتدوا عنها • وكانت تلك دروة خط فتوحاتهم في « دأر الحرب » * واضمع من هذا العسرض أنه لم

يحدث تحول كامل في الهاه هسار فتوحات العثمانيين من « الفسرب » حيث « دار الحرب » ، الى الشسرق حيث « دار الاسلام » ، وواضح ايضا ان طابع الدولة العثمانية « الجهادى والسابع عشر البلاديين ، وواضمح اخيرا أن الذولة العثمانية انشفات خيلل تلك الفترة يما يجسرى في « دار الاسلام » وضمت البها اجزاء كبيسرة من ديار السلمين ، وذلك بعسد ان جدت امور ، قما الذي جد ؟

• خطر البرتفاليين •

يمكننا أن تشير الى أمرين جهدا، لاحدهما علاقة بدار الحرب والاخسس تابع من دار الاسلام نفسها

قاما الامر الاول فهو بروز الخطس البرتغالي في المحيط الهندى والبحسب الاحمر والخليج ، واشتداد هجمسات الاسبان على ديار الاسلام في شسمالي افريقيا ، وقد اعتبر المؤرخ العراوي مجيىء البرتغاليين عبر طسريق راس الرجاء الصالح من « الحوادث الغادحة الرجاء الصالح من « الحوادث الغادحة . وقد كثروا وصاروا يقطعون الطريق

د . جمال حمدان





د . محمد اندس





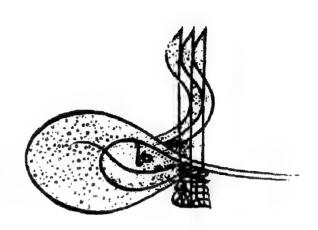
على المسلمين اسرا وتهيسسا » ويداوا يعتدون على دولة الماليك • ثم احتلوا سوقطرة عآم ١٥٠٦ واحكموا السيطرة على باب المندب ، واصبحت جدة خرايا « يسيب عيث الافرنج في بحر الهند » وكم حزن المططان القورى لجالهسا حين زارها وهو في طريقه الى الحسج عام ١٥١٤ • ودخل البرتقاليون الخليج، ومَثَلُوا فَي وجودهم « فَكُ كَمَاشَةَ » أَحَامَا بدار الإسلام من ناحية الجنوب الشرقي واحاط « فك الكماشة » الاحسسر بدار آلاسلام من قاهية القرب بعد ان قوى في اسمانها والمانها * فقد احتسسات ايزابيلا ملكة قشطالة غرثاطة اخسب معقل للعرب المسلمين في الإنداس سنة ١٤٩٧ • وأنطلق اسطول شارل حقيدها في البحر المتوسط فاحتل وهــــران بالجزائر سنة ١٥١٠ ، واحتال تونس وطرابلس في العام نفسه ، واحتسسل طلجه • وهكذا تقاقم الخطر الاوروبي als ele Ikulea .

اما الامر الماني النسسايع من دار الاسلام نفيها فتمثل في تحرك الدولة الصفوية غربا من ايران ليسط نفوذها على العراق وبلاد الشمام واسسسية المنيعي وقد كان في دار الاسسلام الذاك ثلاث دول اسلامية كييسرة هي الدولة الماليك والدولة الصسفوية ودولة الماليك وكانت الإولى والمناتية ودولة الماليك وكانت الإولى والمناتية تعيشان عهد الفتوة والنشاط بينمسا عشت الثالثة طور الوقوف والخمول في دخول عام ١٥٠٨ بعد أن أعلن تقسم في تبريز عام ١٥٠٧ بعد أن أعلن تقسم في تبريز عام ١٥٠٧ جاميا للمدهب

الشيعى ، واخضع الهمسرة والموصل ، ويدا بالثفاذ الى بلاد الشام واسسيا الصغرى "

, تفهم الوضيع الدولي 🍙 واجه السلطان سسليم الاول هذين الامرين الملاين يرزا معا يحزم واتخذ قرارات حاسمة « استراتيجية » عيرت عن فهمه للاوضاع الدوليه التي سادت انذاك • ويقول استاذي الدكتسور عيد الكريم غرابية في كتابه « تاريخ العرب الحديث وكان السلطان العثمائي اكثر تقهما للوضع الدواس واخطساره من الشماه وألسلطان الملوكي وادرك سليم الخطر الكبس الذي يهدده أذا ما أنطيق فكا الكماشة الاوربية على دار الاسلام وقد غدا الغسكان قويين وقادرين على الاطباق • فكان عليه أن يبذل جهسدا مستميتًا لمتع اطباقهما •• وأدرك سليم ان لا سيبل لحماية البلاد العربيسية ومنع فكي الكماشة من الاطيسساق الا بالاستبلاء على البلاد العربية واحتلال ألمراكن الاستراتيجية المضرورية » •

استشعر سليم أبل توليه عظم خطر التحرك الصعوى القادم من الشسسرق على الدولة العثمانية فأجل حال توليه انشمغالاته في الملقان وتحسسول الي الانشىغال بشكون دار الاسلام ومقاومة مُعُودُ الصعويين في بلاد الشام وهكذا تحرك المي الشرق وتازلهم وانتصمسر عليهم في حالديران عسام ١٥١٤ تسسم تحرك الى الجنوب لمحسارية الماليك وانتصر عام ١٥١٦ في مرج دابق ثسم في الريدانية هام ١٥١٧ وضم الشسام ومصر آلي الدولة العثمانيسة • ولم مليث سليمان أن قتح العراق وهسسمه وسيطرت الدولة العثمانية على البصرة واتخذتها قاعدة بحرية في حربها ضد البرتفال • ولو لم تصمسسمه البصرة عثمانية لباتت حصنا برتقاليا كمسا يقول أستاذى الدكتور غرابية وفتسيح العثمانيون الجزيرة العربية وانطلقوا



العثمانية جل اقطار الوطن العربي • وجاء ذلك حين قاريت دولتها • مجدها •

ويعد • • فانه يمكننا ان نضرج من تاملنا في تاريخ الدولة العثمانية في القرون الاربعة الاولى من عمسرها بالافكار التألية •

الاولى هي أن هذه الدولة هي حلقة من سلسلة آلدول التي قامت في مدار الإسلام .. استمران للدولة العربيسة الاسلامية الاولى • وقد جاء قيامها بعد حدوث الصحوة العربية الاسلامية في القرن الثاني عشر الميلادي في بداية القرن الثاني للغزو الفرنجي لديارنا، ثلك الصحوة التي عبر عنها عماد الدين ونور الدين محمود زنكى وصلاح الدين والأيوبيون والجيل الاول من الماليك وقامت الدولة العثمانية « دولة جهاد » غدفعت حركة الصحوة دفعا قويا وبلغت بها دروة لم تبلغها دار الاسسلام في أوروباً من قيل • وقد تواقر لها الوقع الاستراتيجي والعقيدة والنظاموالقيادة عند قدامها فانطلقت وحققت الكثير

الثانية هي ان هسده الدولة هزت شانها شان كل دولة في اطوار وعزقت الجيالا تتالت فيهسا • وقد عاشت في القرون الاربعة الاولى من عمرها طور المفترة ثم طور المضيح • وام تلبث ان عاشت في القرن السادس من عمرها طور الشيخوخة، « وتك الايام نداولها بين الناس » ورحم الله تساخنا اين خلدون الذي تحدث عن الاجيال الثلاثة في الدولة عموها •

للثائثة هي أن الانشخسال الرئيسي للدولة كان في « دار الحرب » وقسد فرضت قلروف جدت في مطلب المارن المسادس عشر على صعيد المواقيدين ، وعلى صعيد الحوالي ديار المسلمين أن تتشفل الدولة بالمور «دار الاسلام » ، لتعود هرة الحسسري الى الشغالها المرئيسي ،

من مصر والعراق والجزيرة العربيسة لقتال البرتقاليين على مدى مستوات طويلة ويلاحظ انهم لم يستطيعوا الإحتفاظ باكثر اجسسزاء الجريرة العربية فقد ثبتوا وجسودهم في مكة العربية ولكن تفوذهم في حضرموت كان السميا ، وفشلت محاولاتها للخسراج البرتقاليين من الخليج وحين ضبعك البرتقاليين بعد ضم بلادهم الي الميانيا عام ١٥٨٠ كان العثمسائيون المؤاع في الخسطيج كل من هولندا وانجلترا و

لقد تم فتح العثمائيين اسسسوريا والحجاز ومصر بسهولة خلال سنتين كما يلاحظ بماطع الحصسرى وكانت نظرة الناس اليهم في هذه الديار ودية بسبب ما عرف عنهم من الجهساد في سبيل نشر الاسلام " ولم تلبث ديار المسلمين في الجزائر وتوذس وليبيسا أن دخلت في الجزائر وتوذس وليبيسا يدون حرب وبمحض ارادة اهلها ، كي يدون حرب وبمحض ارادة اهلها ، كي توقف الدولة العثمائية الهجهسسات الاسبانية على ديارهم وتدفع عنهسسم اخطار اطباق فك الكمائية الفجهسسريي الحواد عليهم " وهكذا حكمت الدولة

صافىنازكاظم

ساءنسج مجدالاستشماد

● «تحية للصبية التي قامت بالعملية الاستشهادية في لبنان ضد قوات الاحتلال الصهيوني ١٩٨٥/٤/٩ ، تحية كتبت في حينها لكنها تنشر لأول مرة بين يدى قراء الهلال ، تذكرة لبطولات لاترتبط بمكان او زمان ، فهي راياتنا على الدوام» ●

سناء

سناء محى دلّة . سناء مهيدلّة . ايهما يكون لقبك ؟ لانعرف ولايهم . تجاوزت بسنائك الالقاب جميعها ، والاسماء كلها وصرت علما يعلاق ، فى زمن المسلمين الصعب ، خولة بنت الازور وام حرام .

لحظة أن انطلقت سناء بسيارة الحب المتفجرة نحو الاستشهاد ، كان الحرّن في قلبي جرحا ينز مادة الخزى الصفراء وعبثا تجففها أيام الجفاف .

كم كان عمرك يوم أن زوروا باسمنا التاريخ ومنعونا البكاء ؟

كنت في ظهر ابيك غيبا إسلاميا: يختزن البشارة، ويكتنز الالق، ويهدينا المسرّة.



تركت كل شيء ،
لتعطى كل شيء :
لتنبثقى من بين سيقان ياسنا ،
نوارة امل دائم الإخضرار :
تنسجين مجد الاستشهاد ،
فاه من وطأة الفرح المخضل بالمحنة !
وأه من التماع البهجة المطلة على اسراب المعصوبة اعينهم ، والمقيدة سواعدهم يساقون من وطن محتل إلى وطن محتل وطن محتل وطن محتل وطن محتل وطن محتل الي

أه ياابنة الأمهات اللاتي يلدن للسكين! أه ياسناء عُلِّمنا كيف يضاء الكبرياء من زيت والشهادة، المشتعل:

استجاشة وتوقا!

أه ياعروس الاسلام:

سنكتب عنك الشعر، فلا تعذرينا، فلقد خططت المنهج وعرفنا منك أن الشعر لايكتب فلا تعذرينا!

ولاتعذرى الذين تقيحوا في مازرهم ، وتجصصوا خلف نوافذهم يندبون صباك .

أه ياتوشيحة النواح الممتدة من «غرناطة» حتى اطشقند، و اسمرقند»:

تجددى أوق مكابول، وتعالى صوب «القدس، واجلدى النوم الهاجعين وسط القتلة ا

دباتِاتُهم تحاصر القرى ،
ونفيرهم بُرغم الرجال على الخروج عزّلا ،
وليالي الذل بالاندلس تنهمر علينا رُغاماً
اسود يَمْسَحُ الوجوه ، والسيف لايزال مصلتا :
«الردة عن الاسلام أو الموت» ا

_ وأه من إجابة هي صِنوُ الابلاة! ـ حتى أتيت سناء، مندفعة بالرد العزيز،

وبالقيادة :

بل عليكم سوف ينهمر الرغام، عليكم سوف ينهمر الرغام!



قصبة العباق الذين فازواب بُطولة العاكم الذين فازواب بُطولة العاكم بفه، فتحى غاينم

● مع كل عدد جديد من الهلال تستضيف صفحاته قلما مصربا او عربيا او عالميا جديدا وفي هذا العدد بكتب الرواني الكبير فتحي غائد للهلال ومايكتبه ليسر قصة قصيرة وليس فصلا من رواية ولكنه مقال عن التنظرنج وفتحي غائم ليس لاعب شطريح دولي فقط ولكنه بعتمد في روياد الفئية والروانية على اصول وقواعد لعبة الشطرنج ويتجلى دلك بوضوح في رائعته زينب والعرش

● انتزع شاب صغیر لم یتجاوز الثانیة والعشرین من عمره بطولة العالم فی الشطرنج ، فی شهر نوفمبر الماضی ، عندما تغلب جاری کاسباروف علی اناتولی کاربوف - ۳۶ سنة - بطل العالم السابق والذی احتفظ باللقب منذ عام ۱۹۷٤ .

*

وكلا اللاعبين من الاتحاد السوفييتي ، كاسباروف من مواليد باكو عاصمة جمهورية اذربيجان التي تقع على شبه جزيرة في بحر قزوين وبها أشهر أبار البترول في الاتحاد السوفييتي . ولقد كانت في الماضي من أراضي الامبراطورية الفارسية الاسلامية

آما كاربوف فهو من مواليد قرية زلاتوست بجبال الأورال. ولقد التقى الأتنان في مباراة البطولة التي اقيمت في مسرح تشايكوفسكي في موسكو الممتليء على أخره بالمتفرجين وامام عشرات من كاميرات التليفزيون والسينما تسجل كل حركة أو نقلة على رقعة الشطرنج وتنقلها وكالات الأنباء للملايين الذين يتابعون المعركة باهتمام متزايد بلغ حد الإثارة الذي حركته بمهارة الدعاية والمناورات السياسية عندما الحت صحافة الغرب ومحطاته التليفزيونية على تصوير المباراة على انها صراع حاد داخل الاتصاد السوفييتي بين تيارين متعارضين.

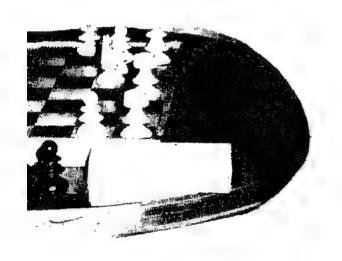
قالوا أن كاربوف عضو في منظمة الشباب بالحزب الشيوعي، وأن سلطات الحزب تؤيده ضد كاسباروف.

قالوا إن كاربوف يرأس لجنة حقوق الانسان في الاتحاد السوفييتي . وهي لجنة لاتؤدى واجباتها كما يجب ..

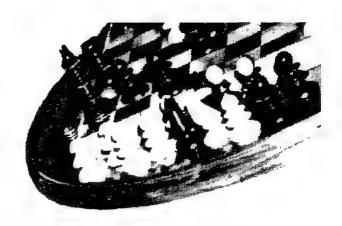
وفى نفس الوقت رحبوا بكاسباروف شابا يافعا ثائرا يتحدى كاربوف رجل الحزب وقالوا أن أمه يهودية وأنه يمثل عنصرا معارضا وتيارا جديدا في الاتصاد السوفييتي .

ولاشك أن هذا الكلام فيه كثير من المبالغة ، ولقد قابلت كاربوف وكاسباروف في مدينة في اولمبياد الشطرنج الذي اقيم في مدينة لوسرن بسويسرا علم ١٩٨٢ . وكان الاثنان يلعبان في فريق واحد والعلاقة بينهما

عادية . بل رايت كاسباروف وهو يواجه موقفا صعبا عندما جلس ليلعب ضد لاعب هرب من الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٥ وهو المهندس فيكتور كورتشنوى . الذي كان يسعى للفوز ببطولة العالم ، وخلع كاربوف عن عرشه ، ورايت كورتشنوى الذي بلغ الخمسين من عمره وهو يرفض امامنا مصافحة الشاب كاسباروف الذي كان في



التاسعة عشرة من عمره ونحن واقفون غلى بعد خطوات من المنضدة التى يجلسان اليها . وكان كورتشنوى يلعب لفريق سويسرا ، ولم يجلس على مقعده واكتفى بأن ينقل الفرس فوق الرقعة ويدير ظهره لكاسباروف ويخرج من القاعة ، معلنا عدم اكتراثه بهذا الشاب . بعد حوالى نصف ساعة كان الموقف قد تغير تماما ، فقد جلس



فقهةالعاقع

كورتشنوى مسمرا الى مقعده يفكر فى المعضلات التى أقامها له خصمه الشاب . بينما يتمشى كاسباروف مرحا ، فى عينيه السوداوين بريق حاد ، وكان جمهور المتفرجين يحبس انفاسه أمام الجمهور الصاعق الذى يواجهه كورتشنوى ، ولم يمض وقت طويل حتى استسلم كورتشنوى والتففنا حول كاسباروف نهنئه بثبات اعصابه وليشرح لنا خطته فى المعركة ، وسمعته يقول :

- الدور ملىء بالأخطاء من جانبى . كان فوزه الكبير فى نظرنا ، مجموعة من الأخطاء فى نظره !

وعندما سمعت مايتردد انه يصارع كاربوف لاسباب غير الشطرنج تذكرت لقاءه بكورتشنوى ، في ذلك الوقت كان متهما بانه يمثل الجانب الشرير ، وكورتشنوى الذى مرب من الاتحاد السوفييتي هو الذى يمثل الجانب الطيب . اما الآن وقد اصبح الصراع بين اثنين من الاتحاد السوفييتي ، فكان لابد من صنع معركة سياسة أو الإيهام بها . وليس هذا غريبا على مباريات بطولة العالم في الشطرنج منذ أن قامت كما سنرى فيما معد .

واذكر انى سالت ذات مرة احد السياسيين فى الاتحاد السوفييتى، عن لاعبى الشطرنج، او اساتذة الشطرنج كما تعودوا أن يلقبونهم وطلبت منه أن يقول لى

بصراحة إذا كان اكثرهم من اليهود . فقال لي .

ـ ثق انه حتى لو كان الواحد منهم اصله يهودى ، فهذا عند غالبيتهم العظمى امر لايذكره ولايهتم به .

ولكن ها هي صحافة الغرب تردد من جديد أن أم كاسباروف يهودية ، وأن هناك مؤامرات ضده حتى لايتربع على عرش العالم في الشطرنج ، ولقد انتهت هذه الإشاعات بمجرد اعلان فوز كاسباروف بالبطولة . وإن بقيت معركة أخرى إذ يريد كاربوف أن يلعب مباراة ثارية خلال شهر فبراير ، ولكن كاسباروف يقول إن المباراة على البطولة لاتقام إلا كل ثلاث سنوات وهو مصر على أن يتمتع باللقب وحده طوال هذه الغترة .

وبطولة العالم في الشطرنج لم تبدأ إلا في منتصف القرن التاسع عشر في أوريا . وقبل ذلك كان هناك دائما من يزعم أنه أحسن من يلعب الشطرنج في العالم بغير منازع ، وتاريخ العرب به قصص وطرائف كثيرة عن مهارة هارون الرشيد أو عمر الخيام أو حصة بن داهر ، أو عنان جارية الناطقي ، وكيف أنهم كانوا رجالا أو نساء بارعين في لعبة الشطرنج ، ولكن أحدا لم يدخل في مباراة أو مسابقة رسمية يشترك يبها المرشحون للغوز باللقب كما يحدث فيها المرشحون للغوز باللقب كما يحدث الأن .

وعندما انتقل الشطرنج مع العرب الى اسبانيا تركوا هناك مدرسة للشطرنج نقلت او اذاعت اسرار اللعبة في اوربا كلها . ومن اوائل من وصلتنا اخباره كبطل للشطرنج لايجاريه احد قس اسبائي اسمه « روى لوبيز » وقد سافر الى روما في عام ١٥٦٠م ، حيث تبارى مع اشهر اللاعبين ما الإيطاليين وفاز عليهم وعندما عاد الى اسبانيا الف كتابا عن الشطرنج . ثم سافر من روما لاعب الشطرنج جيوفاني ليوناردو

دى بونا وهو من مقاطعة كالابريا ليلعب مباراة ثارية مع القس لوبير، واقيمت المباراة في قصر الملك فيليب الثاني وانتصر اللاعب الإيطالي.

وفى القرن السابع عشر اشتهر اسم اللاعب جياكيمو جريكو وتحدثت عنه مخطوطات شطرنجية يرجع تاريخها إلى عام ١٦٢٥ م .

وفي القرن الثامن عشر برز اسم اللاعب فرانسوا اندريه فيليدور الذي ولد عام ١٧٢٦ وهو فرنسي وكان موسيقيا بارعا . والف كتابا في الشطرنج وعمره الثانية والعشرين ـ نفس سن كاسباروف الأن ـ واسم كتابه ، تحليلات شطرنجية ، وقد مات بعد نشوب الثورة الفرنسية بعامين ومن بعده ظلت باريس عاصمة للشطرنج في أوريا الغربية . واشهر مباراة في النصف الأول للقرن التاسع عشر ، تلك التي انتصر فيها اللاعب الفرنسي لابوردونيه على اللاعب الإيرلندي الكسندر مكدونيل. وكان ذلك عام ١٨٣٤ وقد فرحت باريس بل فرنسا كلها بانتصار لابوردونيه ، واعتبروه ثأرا لهزيمة الجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت في معركة وترلو والتي انتصر فيها القائد الانجليزي ولنجتون عام ١٨١٥ وكتب الشاعر الفرنسي ميرى قصيدة انتشرت بين الغرنسيين عنوانها والثار لواتراو ، وصف فيها احداث المعركة على رقعة الشطرنج وجاء في القصيدة.

- ء ادرك الجنرال الفرنسي،
- أن الأسود وقع في الفخ ،
 - ه وسوف يموت ! .
 - عرف الاسود أنه يموت ،
 - ، يعوت ميتة يستنكرها ،

وواضح في هذه الأبيات تشفى الشاعر وسروره بموت الملك الأسود على رقعة الشطرنج الذي كان يمثل جانب الانجليز. وهكذا اصبحت معركة شطرنج. نصرا

قومياً وسياسيا من الدرجة الأولى في فرنسا

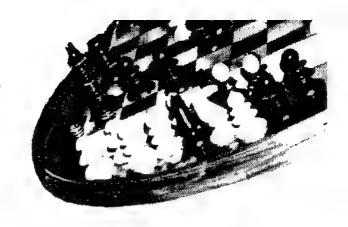
غير أن زعامة الشطرنج انتقلت الى لاعب انجليزى اسمه ، هوارد ستونتون ، وقد شاع أنه ابن غير شرعى لأحد نبلاء انجلترا وهو ايرل أوف كارليل الخامس وكان ستونتون ممثلا ، ثم تحول الى النقد المسرحى ، وتخصص فى نقد مسرحيات شكسبير وكان حجة فيها وعندما انتصر ستونتون على لاعب فرنسا ، سانت أمانت عام ١٨٤٣ ، أعلن أنه الآن أقوى لاعب شطرنج فى العالم وكان فى الثلاثين من عمره .

واستغل ستونتون كتابته في الصحافة ليكتب عن نفسه ، ثم أصدر أول مجلة للشطرنج في انجلترا . وقد نشر ستونتون كتابا عن الشطرنج يحتوى على الأدوار الهامة التي لعبها ويعتز بها .

وحدث أن قرأ هذا الكتاب صبى في الخامسة عشر من عمره اسمه ، بول مورفى ، يعيش في أمريكا ، وبعد أن قرأ الصبى الكتاب أضاف بقلمه الى العنوان الذي كان ، صديق لاعب الشطرنج الكلمات الآتية ، والعاب شيطانية رديئة ،

وكان الغرور قد ركب راس ستونتون، فاعلن عن مباراة دولية فى عام ١٨٥١ ليثبت تقوقه على أى لاعب فى العالم فاصيب بصدمة مزعجة عندما جاء من المانيا مدرس حساب فى مدرسة صغيرة برسلاو، وهزمه، وكان فى الثالثة المدرس ولوف اندرسن وكان فى الثالثة والثلاثين من عمره.

واستشاط ستونتون غضبا ، وقال إنه كان مشغولا بتنظيم المباراة وائه بتحدى اندرسن مرة اخرى ويراهنه بمبلغ مائة وخمسين جنيها . ولكن مدرس الحساب كان لايستطيع ان يترك عمله . وكان لايستطيع ان يوفر نفقات رحلة اخرى الى انجلترا ويدفع قدمة الرهان .



فقهةالعاقع

ثم ظهر صبی قادم من امریکا اسمه بول مورفی یرید آن یلعب مع ستونتون فرفض ولعله خاف آن یهزمه صبی فی العشرین من عمره.

وفي دراسة قام بها استاذ علم النفس « أرنست جونز » بعنوان « مشكلة بدل مورقي ، نراه يحلل اسياب مرض مورقي بجنون الإضطهاد ، البارانوندا ، عندما رفض ستونتون أن يلاعيه ، ولكن المرض لم يظهر في الحال . فقد تغلب مورفي على جميع لاعبى امريكا واوربا وهزم اندرسن الالماني ، الذي فارُ من قبل على ستونتون . وتحول مورفى الى ظاهرة سياسية بين الجماهير الأمريكية . لأنه بانتصاراته اثبت أن العقل الأمريكي قادر على ان يتفوق على العقل الأوربي، وكانت اوربا في القرن التاسع عشر مازالت تنظر الى امريكا على اعتبار انها كانت مستعمرة اوربية موزعة بين انجلترا وفرنسا واسيانيا حتى وقت قريب، وكانت أوربا هي مصدر الثقافة والحضارة فلما فاز مورفي في ميارياته بأوربا قوبل عند عودته مقابلة الغزاة الفاتحين، ودعته الجامعات الإمريكية ليزورها وقام بجولة في ربوع الولايات المتحدة، وكانت كل جامعة تقدم له الجواثز وشهادات التقدير ومن بين هذه الجوائز رقعة شطرنج من العاج والابنوس مرضعة بلؤلؤة نادرة ، وقطع الشطرنج من القضة البيضاء والذهب الاصفر. ولكن

مورفى كان ابن قاض ومن عائلة كبيرة فى الجنوب . ورفض ان يقال عنه (نه مجرد لاعب شطرنج وهو الذى تخرج فى كلية الحقوق . وهو يلعب الشطرنج لانها لعبة المثقف أو المفكر الفيلسوف ولتزجية الفراغ اثناء راحته من العمل .

فلما فوجيء بالشبهرة والاهتمام الشبعبي بحيط به لانه لاعب شطرنيج ، لا لانه فيلسوف أو أستاذ في القانون، أنهار واختلت القيم في نفسه ، وكان رفض ستونتون للعب معه ، اشبه برفض الأب لاينه ، أو عدم الاعتراف بشرعيته ، ومن هنا فقد مورفي توازنه ، ولم يتحمل الضبجة التى اقامتها امريكا لانتصاره ولم يتحمل مسئوليات هذا الانتصار وتبعاته فانهار واصيب بالبارانويا! تحول الاهتمام به كقائد او رمز للتغوق الامريكي على اوريا الى اضطهاد لايحتمله ودعوه الى طموح فوق قدراته . وظهرت عليه علامات الجنون فاتهم زوج شقيقته بانه يسرق ميراثه من ابية ، والله يدس له السم في الطعام ليتخلص منه ، وكان يمشي في شرقة بيته جيئة وذهايا يردد كلمات غريبة ويصبح « سنرفع علم كاستيل على جدران مدريد ، استولينا على المدينة ، وسوف يتوارى الملك الصغير خجلاء

ولم يعرف احد ما الذي تعنيه هذه الكلمات التي يتغوه بها احد العبقريات في الشطرنج لم تعرف مثلها امريكا ، حتى ظهر «بوبي فيشر» عبقرية القرن العشرين . وفي نهاية القرن التاسع عشر ، ظهر استاذ في الرياضيات زميل لالبرت اينشتين كبطل عالمي للشطرنج عندما فاز على مدرس يهودي لمادة الحساب هاجر الي امريكا يهودي لمادة الحساب هاجر الي امريكا المباراة في امريكا بين ايمانويل لاسكر وشتاينتز عام ١٨٩٤ . وعندما فاز لاسكي اصيب شتاينتز بعدها بثلاث سنوات اصيب شتاينتز بعدها بثلاث سنوات بالجنون ولكنه ارسل الي صديق له في

النمسا من المصحة التي يقيم فيها يقول له ، أنا مثل كل المجانين هنا أعتقد أن الاطباء أكثر جنونا مني ! "

كان لاسكر ــ ١٨٦٨ ــ ١٩٤١ حاصلا على الدكتوراه في الرياضيات من جامعة ايبرلانجي عام ١٩٠٠ ، وكان مهتما بالفلسقة ، ولما بلغ السادسة والخمسين عام ١٩٢٤ كان مازال يحصل على بطولات وتزوج كاتبة المانية عام ١٩٠٨ ، وقال انه عندما تزوجها أصبح في الحال زوجا وأبا وكانت أما لأولاد متزوجين ولها احفاد ، وكانت أما لأولاد متزوجين ولها احفاد ، في الشطرنج بعنوان ، كفاحي ، مثل هتلر في الشطرنج بعنوان ، كفاحي ، مثل هتلر وكتب اينشتين مقدمة للكتاب عن تاريخ حياة إيمانويل لاسكر ، ذكر فيها مناقشاته على السكر ، ذكر فيها مناقشاته وكان لاسكر يقول لاينشتين .

انت لم تثبت بعد في تجربة عملية ان سرعة الضوء في الفراغ هي سرعة لانهائية ان هذا الفرض الذي هو حجر الزاوية في نظرية النسبية يجب ان يثبت عمليا .. وليس من حقك ان تقول انك اكتشفت نظرية قبل أن تقدم البراهين والتجارب التي تثبت صحة الفرض النظري او تدحضه .

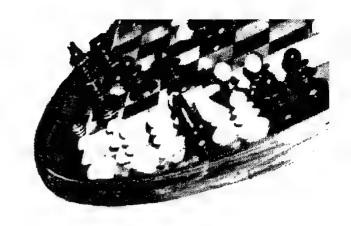
وكان اينشتين يجيب لاسكر قلنلا - لاتوجد وسيلة عملية لاجراء تجربة من هذا النوع .. ولن انتظر الى مالانهاية حتى اثبت صحة الفرض!

وقال اينشتين معقبا على هذا الحوار،
ان اصرار لاسكر على رايه مصدره مزاجه
الشطرنجى، فهو يريد ان يثبت الفروضر
النظرية عمليا، كما لو كان يجربها على
رقعة الشطرنج!

واذا كانت أبحاث اينشتين قد أدت الى اكتشاف القنبلة الذرية ، فقد اخترع صديقه لاسكر في الحرب العالمية الأولى دبابة المانية وعندما توفي لاسكر كتب اينشتين رشاء له ، كزميل له وصديق ، وفيلسوف يعشق الموسيقي واستاذ كبير في الرياضيات .

ولقد انتزع بطولة الشطرنج من لاسكر ، دبلوماسى من جزيرة كوبا اسمه - كابا بلانكا ، علم ١٩٢١ . وكان كلبا عبقرية فذة . ولد في هافانا عاصمة كوبا عام ١٨٨٨ وكان في الخامسة من عمره عندما فوجيء والده وهو يلعب الشطرنج مع صديق له، والطفل كابا يبدى ملاحظات على نقل القطع فوق الرقعة تدل على أنه فهم طبيعة اللعبة ، الرقعة تدل على أنه فهم طبيعة اللعبة ، دون أن يخبره احد بها ، وبمجرد ملاحظته عن بعد ولعدة ايام مليفعله والده





وعبة العاقرة

وصديقه، وهما يحركان القطع فوق الرقعة.

واهتم الأب بموهبة ابنه، فعلمه الشطرنج، وتغوق بسرعة على الملاعبين فى نادى هافانا للشطرنج، ولما ذهب كابا الى امريكا ليدرس فى جامعة كولومبيا استطاع أن يهزم فرانك مارشال بطل امريكا وهو مازال طالبا فى الجامعة. ولما انتصر على لاسكر عام ١٩٢١ عينته كوبا سفيرا متجولا لها فى العالم. وكان يلعب ببساطة واتقان، لها فى العالم. وكان يلعب ببساطة واتقان، حتى وصفوه بانه الله حاسبة لاتخطىء. حتى تحداه روسى أبيض ابن مليونير حتى تحداه روسى أبيض ابن مليونير روسى هارب من الشيوعية، ويعيش فى باريس. اسمه الدكتور الكسندر البخين. وهو حاصل على الدكتوراه فى القانون من السوربون فى باريس.

• استراتيجية مقنعة •

كان اليخين عبقرية من نوع آخر. فهو مهاجم شرس، وكان يعيش مع أمه التي انفصلت عن زوجها الذي يخسر الملايين في كازينوهات القمار في مونت كاراو. وكان اليخين يتمتع بخيال خصب، وقدرة على اكتشاف وسائل للهجوم واختراق التحصينات، والاهتمام باحتلال مساحة الكبر من رقعة الشطرنج، ووضع قواته في مواقع يسهل الانتقال منها الى حيث تتطلب

ظروف المعركة الانتقال . ادخل اليخين فنون الاستراتيجية والتاكتيك بصورة مقنعة وحاسمة في لعبة الشطرنج ، وكانت دراساته من العمق بحيث يحسده عليها اكبر خبراء الاستراتيجية في فنون الحرب .

واستطاع اليخين أن ينتزع البطولة من كابا بلانكا عام ١٩٢٨ . ومنذ أن حصل عليها رفض في عجرفة أن يتيح لكابا بلانكا فرصة للعب مباراة ثارية . وركب الغرور رأس اليخين وأفرط في شرب الخمر ، وقبل تحديا من استاذ هولندى في الرياضيات اسمه « ماكس أوفي » عام ١٩٣٥ . فانهزم اليخلين وكان يظهر على المسرح ليلعب وهو،سكران ، ووقف ذات مرة اثناء اللعب ، ليتبول أمام الجماهير .

وافاق اليخين على الهزيمة ، فعالج نفسه ، واستعد للثار ، فاستعد البطولة بعد عامين ، عام ١٩٣٧ واحتفظ بها حتى مات بالسكتة القلبية في حجرته بفندق في لشبونة بالبرتغال يوم ٢٤ مارس ١٩٤٦ . فقد فتح خادم الفندق الباب عليه ، ليجده جالسا ساقط الراس امام رقعة الشطرنج وبجواره طعام العشاء ووجدوا في فمه قطعة من لحم لم يكمل مضغها عندما هاجمته النوبة القلبية .

كان الاتحاد السوفييتى يتهم اليخين بمعاداته للشيوعية ، وكان اليهود يتهمونه بالنازية ، فقد عاش ايام الحرب العالمية الثانية ، متنقلا بين المانيا واسبانيا والبرتغال وهي ديكتاتوريات منحازة للنازية ، ولكن عبقرية اليخين فرضت على الاتحاد السوفييتي ان يعترف به بعد وفاته ، وان يقيموا له مباراة دورية باسمه توزع فيها الجوائز احتفالا بذكرى اليخين وماكان السوفييت ليفرطوا في عبقريته او يتنكروا لها حتى لو كان من اسرة غنية هربت من روسيا الشيوعية .

بعد وفاة اليخين ، بدأ أتحاد الشطرنج الدولى يتدخل لأول مرة لتنظيم مسابقة رسمية لبطولة العالم تحت اشرافه ، ولم

تعد البطولة مجرد تحديات فبرديه. وتصريحات من احد اللاعبين بانه اقوى لاعب في العالم ، ومن يرفض هذا التصريح فعليه أن يقبل التحدى على رهان يتفقان عليه .

وأقيمت أول مباراة رسمية لبطولة العالم ينظمها اتحاد الشطرنج في هولندا يوم ٢ مارس ۱۹۶۸ في لاهاي بمسرح البلدية . واشترك في المباراة ثلاثة من الاتصاد المسوفييتي هم ببوتفئيك وكيبريس وسميسلوف واشترك من الولايات المتحدة بطلها ، سام ريشفسكي ، وهو من اصل بولندي ، واشترك من هولنده ، ملكس اوفي ، الذي سبق وحاز بطولة العالم بانتصاره المؤقت على اليخين بين عامي . 14774 1470

وكسب المباراة ، ميخائيل بوتفنيك ، وكانت قاعة مسرح تشليكوفسكي في موسكو المكان الذى انتهت فيه المباريات التي بدأت في هولندا .

• عصر جدید •

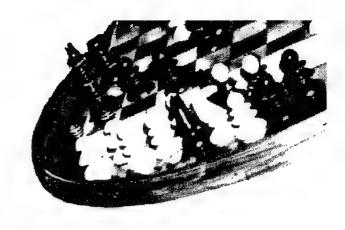
وبدا مع بوتفنيك عصر جديد لعباريات الشطرنج ، فها هو استاذ في الفيزياء يخرج من الاتحاد السوفييتي بأفكار جديدة، اكدت أن خطة مدروسة قد أعدت لتعليم الصغار الشطرنج في المدارس وأن أعدادا كبيرة من الأولاد سوف يدخلون عالم الشطرنج في جماعات كبيرة كاسحة تحت تنظيم دقيق وخطة علمية مدروسة للاعداد والتدريب . وانطلقت صيحات في الغرب تحذر مما بحدث في الاتحاد السوفييتي، وانه يريد أن يتنزع عرش الشطرنج ليثبت للعالم أن لعبة العقل والاستراتيجية والتكتيك لعبة الشطرنج التي لاتعتمد على الحظ مثل الألعاب الأخرى ، أصبحت تحت سيطرة الاثحاد السوفييتي بكل ماتحمله هذه السيطرة من دلالات -

وصحت مضاوف القرب، وأسريكا

بالذات ، فقد استمر بوتفنيك بطلا للعالم ولم يتنازل عن البطولة إلا لفترة قصيرة ، عام واحد ، لاستاذ روسى ابضا هو فاسبلي سيميسلوف ، وهو مغنى أوبرا من طبقة تبنور ، وكان بندم أحيانا لأنه لم يستمر في الغناء وانشغل عنه بالشطرنج وكان يقول س إذا كسبت مسابقة في الغناء في الأويرا فلن اتعرض لفقدها في العام التالي ، كما حدث لي عندما كسبت بطولة العالم في الشطرنج من بوتفنيك علم ١٩٥٧ وفقدتها عندما استردها منى عام ١٩٥٨ ؛ وانتظر بوتفنيك حتى عام ١٩٦٠ ليفقد عرشه امام لاعب من جمهورية لانقيا

السوفييتية اسمه ميخائيل تال مولود في

ربجا عام ۱۹۳۱ ويصغر بوتفنيك بستة وعشرين عاما . وقد رايت تال وهو في السادسة والاربعين من عمره في سويسرا وكان مازال بلعب الشطرنج كيطل سابق للعالم ، وقد تميز بقدراته غير العادية على اكتشاف خطط للهجوم، ولكن صحته المعتلة لم تسعفه ، وقد لاحظت أن بده لسنت كاملة الأصابع فهو يمسك السيجارة التي يدخنها بشراهة بأصيعين من ثلاثة في يده . وهو يعاني من ازمات مستمرة في الكلى ، لذلك لم تُطل مدة بطولته ، وجاء من بعده اللاعب القادم من جمهورية أرميتيا بالاتحاد السوفييتي ، يتجران بتروسيان ، وكانت له شخصيته الهادئة ، وقالوا أنه يلعب كالنمر الذي يختبىء في الغابة لينقض على فريسته، ولكنه كان أحد تلاميذ المدرسة السوفييتية والتخطيط المعدد المدى لاعداد أجيال بعد أجيال من لاعبى الشطرئج على مستوى يصعب على بقية اللاعبين في العلم التصدي له . ومن بعد بتروسيان ، ظهر بوريس سباسكي وكان قد حصل على بطولة العالم في الشطرنج للشباب ، وهو آخر مجموعة ابطال العالم السوفييت ، الذين انتهى عصرهم بظهور الأمريكي وبوبي قيشره. 01



وعالعالقيق

كانت الولايات المتحدة بكل ثقلها وراء فيشر . فقد كان امرا اشبه بالفضيحة ان ينتزع السوفييت بطولة الشطرنج هذه السنوات الطوال منذ عام ١٩٤٨ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. والأن جاءت فرصة لظهور عبقرية امريكية حقيقية ممثلة في « بوبي » الذي فاز ببطولة الولايات المتحدة وهو في الرابعة عشرة من عمرة . ولد فيشر في ٩ مارس في شبكاغو عام ١٩٤٣ وتعلم الشطرنج من شقيقته جوان وهو في السادسة من عمره . وصعد بسرعة خارقة في المباريات الدولية . وكسب بطولة العالم للمرشحين لتحدى بطل العالم بوريس سياسكي، واقام اتحاد الشطرنج مزادا عالميا بين الدول ليقيم مباراة القرن العشرين بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في الشطرنج . وكانت الدولة التي تقدم جوائز اكبر هي التي تفوز بالحدث الكبير بما يتبعه من دعاية سياحية واعلامية لها . وانتهى الاتفاق على اختيار « ريكجافيك » عاصمة ايسلنده بعد مشاكل كثيرة اثارها فيشرحول المكافاة المالية التي سيحصل عليها . وقد تدخل مليونير أمريكي اسمه جيمس سلاتر رئيس مجلس إدارة شركة قابضة لعدة شركات ، فاعلن انه سيدفع مبلغ ماثة وخمسة وعشرين الف دولار جائزة اضافية لفيشر ليلعب ضد سباسكي ، وحتى لايخيب امل الامريكيين

غندما ينسحب فيشر من المعركة ، ولكن فيشر واصل اثارة الأزمات، فامتنع عن حضور حفل الافتتاح ولم يهتم كثيرا بان شركة أمريكية للمقاعد أعدث له مقعدا يجلس عليه ليرييح عضلات جسمه واعصابه اثناء الساعات، الطوال التي يقضيها امام رقعة الشطرنج وقد تكلف المقعد ربع مليون دولار واعترض فيشر على وجود مصوري الصحافة والتليفزيون ، ولم يهتم عندما قالوا له أنه وقع على عقد مع التليفزيون ليذيع المباراة وأنه لو رفض التصوير فسيدفع تعويضا قد يصل الى مليون دولار ، واعتذر فيشر عن الحضور في الموعد المحدد لأول مباراة. وكسان المفروض ان يعتبس مهسزومها بالانسحاب، ولكن سياسكي تصرف كيطل للعالم ورفض أن يكسب هذه النقطة وسمح باعادة اللعب مرة اخرى . وكان هنري كسينجر قد اتصل تليفونيا بفيشر من واشتجتون وطلب منه أن يقبل رجاءه بالا يثير المزيد من العقبات ويلعب ، وصرح كيسنجر في مؤتمر صحفى انه اطلع الرئيس نيكسون على المكالمة التي اجراها مع فيشر وان الرئيس مسرور من النتائج التي توصل اليها كيسنجر.

• أغرب مباراة شطرنج •

كانت موافقة فيشر للعب ، انتصارا آخر من انتصارات كيسنجر الدبلوماسية . ولكن فيشر خسر المباراة الأولى . وارسل يحتج بانه لن يلعب حتى يقرر الحكم عدم السماح بدخول المصورين قاعة اللعب . ولكن الحكم رفض طلبه ، لأن فيشر وقع عقود التصوير وحصل على مقابل مادى . وانسحب فيشر وخسر المباراة الثانية . وهكذا بدا فيشر المباراة بخسارة نقطتين وهينتين . واخيرا قرر الحكم أن تجرى المباراة في حجرة صغيرة بعيدا عن

الضجة وان تنقل المباراة على ساشة تليغزيون ضخمة للمتغرجين ومنذ تلك اللحظة توالت انتصارات فيشر وانهارت مقاومة سباسكى وتربع بوبى فيشر الامريكى على بطولة العالم لأول مرة بعد مورفى اواتهم بعض السوفييت الامريكيين بوضع اجهزة خاصة ترسل اشعاعات تؤثر على تفكير سباسكى الذى انهار بلا مبرر من وجهة نظرهم وجاءت لجان للتحقيق وخص الكهرباء ومصابيح الاضاءة والمقعد الخاص لفيشر ولم يعثروا على وطرائف لاغرب مباراة شطرنج في القرن وطرائف لاغرب مباراة شطرنج في القرن العشرين .

ولكن فيشر عاد ورفض أن يلعب مدافعا عن لقبه ضد كاربوف عام ١٩٧٥، لأنه يستحق من وجهة نظره مكافاة لاتقل عن المليون جنيه ليلعب، ولانه لايعتقد أن هناك لاعبا للشطرنج أفضل منه، فخصم فيشر هو فيشر نفسه. وهكذا قرر اتحاد الشطرنج تصعيد كاربوف بطلا للعالم دون مباراة على البطولة مع فيشر الذي انسحب واعتزل الشطرنج.

وكان فيكتور كورتشنوى هو المنافس لكاربوف، فلما هزم كاربوف، شعر كورتشنوى أن فرصته في كسب بطولة العالم سوف تضيع أمام موجات اللاعبين فرصة ذهاب الغريق السوفييتي الي هولندا ليشترك في مباراة دولية، ولجأ الي السلطات الهولندية وأعلن عدم رغبته في العودة الى الاتحاد السوفييتي وذلك حتى العودة الى الاتحاد السوفييتي وذلك حتى يلعب في الغرب، ويحصل على فرصة أخرى ليمثل الغرب في منافسة جديدة على بطولة العالم ضد كاربوف .

واتیحت الفرصة بالفعل لکورتشنوی ان یلعب ضد کاربوف علی بطولة العالم فی باچیو عاصمة الفلبین عام ۱۹۷۸ ولما توالت هزائم کورتشنوی ، اعلن ان کاربوف

جاء معه طبيب نفسائي اسمه زخاري يجلس في القاعة ويرسل اشعاعات خاصة للتشويش على أفكاره ، وقررت لحنة الحكام إبعاد الدكتور زخاري الى الصفوف الأخبرة من القاعة ، ثم أعلن كورتشنوى انه سيستعين بحرس خاص لحمايته من مؤامرات السوفييت وان هذا الحرس يتكون من مجموعة من الفتوات من خريجي السجون في الفلبين، ولايد أن هذا التصريح ازعج كاربوف فقد بدا يخسر، فبعد أن كان فائزا بخمسة أدوار ضد دور واحد ولم يبق له الا الدور السادس ليكسب البطولة . توالت انتصارات كورتشنوي حتى تعادل مع كاربوف. وطار وزير الشباب والرياضة في الإثحاد السوفيتي الى القلبين ، وطلب أجازة لكاربوف وأخذه معه في طائرته ليشاهد مباراة لكرة السلة التي يهواها . وبعد أن أطمأن ألى أنه استعاد هدوءه ، عاد په الي المباراة -قكسبها كاريوف .

ولكن كورتشنوى اعاد الكرّة وكسب كل بطولات الغرب ليواجه كاربوف مرة أخرى في موانو بجبال الألب الإيطالية عام ١٩٨٢ . واستطاع كاربوف أن يغوز عليه بسهولة ، وكان قد تقدم في السن ، وهكذا احتفظ كاربوف ببطولة العالم، حتى انتزعها منه جارى كاسباروف الشاب الصغير القادم من اذربيجان بينما الغرب مازال يبحث عن عبقري أخر بواجه السوفييت . وهناك اصوات ارتفعت اخيرا تقول إن ظهور كاسباروف ، سوف يشجع قيشر على العودة الى ساحة المعركة . وأن مباراة بین جاری کاسباروف ، وبوبی فیشر ستكون حقا معركة نهاية القرن العشرين بين الاتصاد السوقييتي والسولايات المتحدة . ومعركة ساحتها رقعة الشطرنج أفضل مليون مرة من معركة ساحتها الغضاء تنطلق فيه الصواريخ النووية بين الكواكب .

فصية في المالية المالي

بقلم: محمد حافظ رجب وريشة عادل شابت

تعسود رواد المشرب
رؤیته کل مساء حینما
یدخل علیهم بخطواته
البطیئسة ، ونظسارته
السوداء ، یقوده کلیه
الصنغیر ، وبیده کمانه
العتیق ،

ولمى وسسط ضجيج السسكاري ، ورنيسن الكلسوس ، وصسياح المخمسورين • تنبعيث الالحان من كمانه نسرعان ها يسيبود السيكون والصنعت النصاء المشرب الهائج ، ويتطلع الكل في نشوة حالمة الي تلك الس السحرية التي تنقلهم الى عالم حلو جميل يعيثنون فيه لحظات ، حتى ينتهي من عزفه فيرجعون الى عسسالهم ويدوى المشرب بالهتاف والتصفيق ٠٠ وفي هذه اللحظات يدرك الكلب أن هذا وقتسه نينهض ويقترب منه غلما

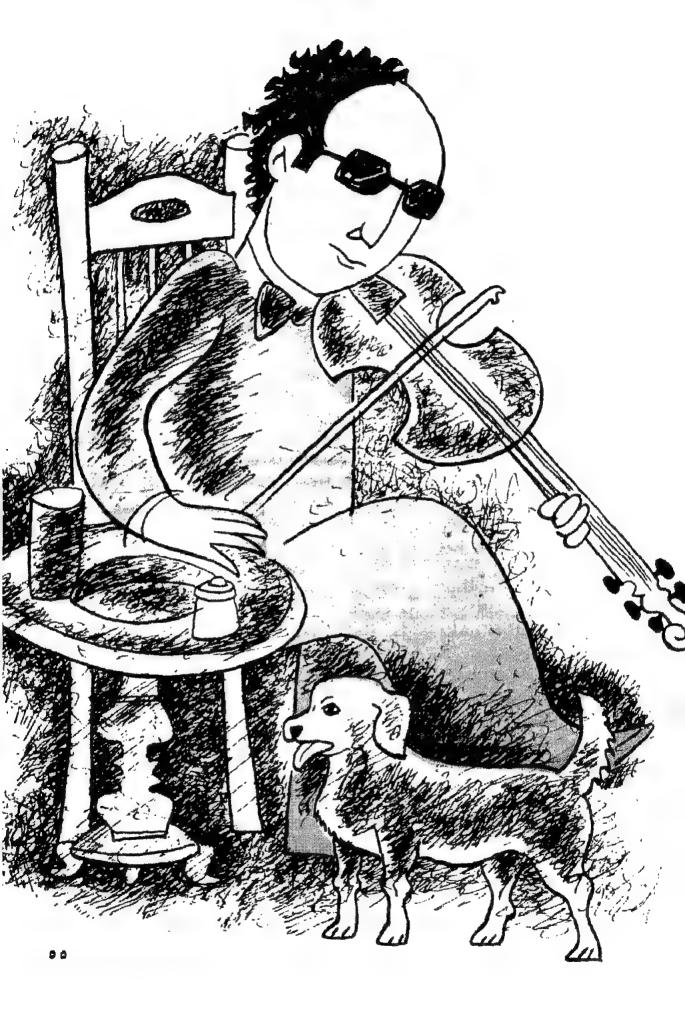
يحس به هساحبه الذي يكون قد وضع الكمان في كيسه البالي ، يمد يده المخالية ويلتقط رباطه ، ويترك للكلب المسديق ان يقوده ، فيقف به عند كل سكير يده بما تجود به ناسه ، العجبين للجلوس معه ، ولا يحسرم الكلب من رزقه فيلقي اليه ببقايا المائدة ا

وينتهي عمل اليهوم . فيعود الكلب الى صاحبه، ويغسادران المسسرب وعسازف الكمسان يلقى تحية المساء على كل من يصطدم يه .

لم يكن احد يدري عنه شيئا • • فهو يقيم هناك حيث يعيش من هم على هامش الحياة ولم يكن يزامله في دنياه الاكمانه

وكلبه الذي لم يكنن من العسير تبين مقدار الود الذى يريطه بصباحته وكان الحظ قد ساقه الى ذلك المشرب مساء يوم ، وما أن بدأ العزف حتى مساح فيه الجرسون فاهرا اياه ٠٠ فاستودت الدنيا في خياله اكثر من سنسوادها وهم بالرحيل الاان مساحب المشرب اشفق عليه وسيسمح له يالعزف ، ومن يومها وهو يذهب الى ذلك المكسان الذي يقع في متتمسف المدينسة حيث يعبسش الإحداء ٠

وفي هذه الليلة كانت المدينسسة تعييسس في في في الاحتفسال بعيد الميسلاد ، وكان المشرب حافلا برواد من كل جنس من الذين وفدوا على المدينة للاحتفال بعيسد الميسلاد ، حيثما دخسل





الكلب وخلفه صاحبه، واسسترعي هذا المنظر أنتياه الضرياء الذين لم يروه من قبل ، فتعالث ضسحكاتهم وقيع الكس يجسوار مأئدة ء وتأهب الأعمى للعسسرف على كمسآنه ، ويدأ اللحسن يفسح لتفسه مكانا وسط المنفب والضميج

وتطلع مخمور بجلس بين استحايه الى عازف الكمسان ، ثم الى كلبه الذي يرقد في هدوء وحالا له أن يلفت الإنظار اليه فتقدم مترتحا مته ورقع قدمه وضريه ، فتطلع الميه الكلب يعتساب وعاد الي جلسته ، وغاظه عسدم اهتمامه فرقع قسسسمه وركسله بقوة ء فعسوي الكلب بالم ، وعلى القور توقفت المسسيقي الساحرة ، وتطلع الناس الى عازف الكمان الذي

قال بهدوم :

سارجو من العسيد الذي ضرب الكلسب ألا يضرية ثانبة •

وعادت يده تعزف من جديد ا

واسستيد الطيش بالمحمول فقام من مكانه متثساقا واستجمع كسل قسوته وركل الكلب ركلة قاسية فعسلا عواؤه ٠٠ وهنا توتف الاعمى عن العزف وقال بصبوت فبه رنة الغشب :

سارجو من المسيد الذي ضرب الكلسب ان يكف عن شريه •

وكانت الخمسر قبد عملت بالمتمسور عملها فراح يقهقه عاليسا وشرع يطارد الكلب بين ألموائد التي كان يحتمي فيهامنه ، والإعمى يدعوه الى المبيء اليسسه ٠٠ وحال المخمور بين الاعمى وكليه أم احد يقترب من ألكلب شيئا فشيئا حتى المسك به من ذيله وصدار يدون په ويدور وهسسو



يقهقه يجنون ، والكلب يعوى • ويعوى •

وأسستطاع الكلب أن يفلت منه اخيرا ، وقبل أن يدركه الاعمى غسادر المشرب هاربا لا يلوىعلى شيء وصناح الاعمى وهد يصمطدم بالمؤلند المحافلة:

- این کلیی ؟ این کلیی وأسرع يتحسس طريقه الى الخارج بين الموائد حتى خرج ألى الشارع ووقف كالتائه في عسالم مجنون غبر عالم ، وقد أحس بالظسلام الكثيف يقيض على روحه بقنور سوداء والناس تمسطدم يه فترحره عن مكانه • وانتابته مشاعر كثبرة

كلهسسا الم ، وياس ، ومنباب ، وقصاه أحس بانفاس ساخته تداعب يده بحثان ، ولسساتا خشنا يسبح اسابعه في غيطة ، فقفرت الفرحسة الى قليه وعنقه وشسعر بالمباب الكثيف ينقشع من حوله وتمتم بانفعال: - اهو انست ۲ ۱۰۰

حسبتك قد تركتنسسي یا صدیقی کما ترکتنی من قبل نور عيتي ؟

وانحلى يبحسث عن رياطه حتى التقطسه والكلب يصرك ديله في سرور وغيطة ، ثم قال س هيا ينا ٠٠ أحسنا سنبيت على الطوىالليلة والدنيا في عيد ، ولكن لا يهم يكفينا أننا معا

هدل انکشف سر المنتبی؟

بقلم الفنان: عيل السميع عبلالله

*



الفنان الراحل عبد السميع عبدالله

هذا هو الجزء الأخير من مقالة فقيد الفن والأدب الأستاذ عبد السعيع عبدات عن شاعر العربية الأكبر ابى الطيب المثنبي وهذا الجزء هو آخر ما كتبه الفقيد العزيز الذي استأثرت به رحمة الله في الشهر الماضي، تاركا فراغا لايسده سواه في الفن التشكيلي والقصية والمقالة الادبيسة والتاليف المسرحي...

لقد كان عبدالسميع موهوبا متعدد الجوانب ، فهو رسام كاريكاتير له اسلوب متميز ورائد ، وله تاريخ في هذا الفن يمتد اربعين عاما ، وكاتب قصة من طراز متميز ، فضلا عن جهد بارز في الكتابة للمسرح ..

اما البحث الأدبى فكان المتنبى بالذات موضوعا لبحوث دقيقة اجراها خلال كتابته مسرحية عنه ، ونقدم الجزء الأخير ، ذاكرين فضله على القن والأدب ، غير ناسين ماعاناه الفقيد في حياته من جحود لمواهبه احيانا ومن محاربة جاهلة لعمله احيانا اخرى ، وهو في هذا كله يمثل جيله الذي توزعته صروف الزمن الذي عاشه ، وبخاصة من يعمل مهتديا بضميره ..

إن عبد السميع عبدات هو الفنان الأديب الذي عاش حياته يخاطب الشعب بريشته وقلمه ، وأخذ يرسم ويكتب حتى أخر يوم في حياته ..

وقد شاء له علو همته أن يجعل المتنبى ملهما في الفن والأدب ، وشاءت الاقدار أن تكون هذه الصفحات هي آخر لقاء بين عبدالسميع والمثنبي ، واخر لقاء بينه وبين الحياة !

• الهلال •

هسل استكشف

المتامل يفهم دائماً عن التنبى ما يريدان يقوله . وما يريد اخفاده ايضا ... والمحقق في نسب يكتنفه الفموض يرجع الى الف عام قد شوهته الاكاذيب يكون حريصا على أن يمسك خيطا في هذا الموضوع ، ثم يرى الى اين ينتهى به . ، وقد كانت بداية الخيط هو هذا البيت من شعر التنبى :

مت أن لم تأخسلوا بدمي بالقحطساني ويعربيه

وقد حدث أبن جنى ققال ساخبرنى بعض اصحابى قال : جىء بالتنبى آلى آبى بكر محمد بن الحسن بن دريد فقيل أنه شاعر . فقال أنشدنا يا فتى شيئا من شعرك فانشده المتنبى هذا البيب سافمسح ابن دريد على رأسه بيده وقال ، . بل ناخذ بعمك .. هذا البيت لم يرد فى ديوان المتنبى لكنه ورد فى مجمسوعة أوراق لابن جنى باسسم «كتاب مجموع فى علم البلاغة » وقد ذكرت هذه البيانات فى كتسباب المتنبى اللاستاذ محمود شأكر . هامش الصفحة ٨٧ ... فى هذا البيت يقول المتنبى وهو ما زال فتى تفود فيه دماء الشباب أن له ثارا يملا عليه نفسه وقلبه جميعا .. وأنه سيلوق كاس المنون غما أن لم يؤخذ له بهذا الثار .. وهو يستنجد بعشيرته الساعدته فى اخسا هذا الثار .. وهو يستنجد بعشيرته الساعدته فى اخسا هذا الثار .. فيقول مستنفرا :

اى ان ثاره هو ثار القحطانيين ، كان هذا البيت هو بداية اتجاه تفكيرى الى ان المنبى ينتمى الى قبيلة كنده القحطانية ، فقد ولد في ربع كنده في الكوفة ، وقد

فخر باليمانيين حين قال 🖫

ملى أن كل كريم يمسائى وقد كان انتماء المتنبى الى كنده معروف في عصره ، وتأمل قول ابى فراس العمدائي الشساعر وابن عم سيف الدولة حين سمع المتنبى ينشد الخر قصائده في حضرة الامير س وهي قصيدة س واحر قلباء س وحين صاح متحديا الامير وحاشيته :

سيملم الجمع من ضم مجلستا بانتي خير من تسمى يه قسدم تامل رد ابي فراس على هذا البيت ساقد قال .. ومن انت يا دعي كنده ؟ ...

تامل رد أبى قراس على هذا البيت سائقد قال .. ومن أنت يا دعى كنده ؟ .. فكان انتساب المتنبى الى كنده كان معروفا وكان معروفا أيضا أن هذا الانتساب مشكوله فيه .. أو هسدا ما أراد أبو فسسراس أن يسسستقر في الهان الحسسافرين ... وكلمة دعى كنده توفسسسج المني الذي قصده أبو فراس .. ومعنى ذلك أنه كان معروفا أن التنبي ينتمى الى كنده لكنه لايستطيع أن يجهر بذلك .. فقد كان حريا بالمنبئ أن يرد على أبى فراس حين تساءل ساخرا .. ومن أنت يا دعى كندة ؟ كان يستطيع أن يقول أنا فلان أبن فلان . أبن فلان حتى ينتهى الى من يرضى من أعلام كنده يستطيع أن يقول أنا فلان أبن فلان . أبن فلان حتى ينتهى الى من يرضى من أعلام كنده .. لكن التنبي كان حريصا كما قسال من قبل .

اثما يذكر الجسسدود لهم من نغروه وانغسدوا حيله كنى لا تنفد لى حيلة في ستر نسبي هذا حتى لا أقع عند ذكره في المهالك كما يرجو الإعداء وأنت أولهم يا أيا فراس ،

كبرياء الشاعر

كذلك كان رد التنبي عليه ملينا بالدهاء والكبرياء في نفس الوقت حيث قال مجيباً على تساؤل أبي نراس :

انا الذى نظر الاعمى الى أدبى واسمعت كلمانى من به صمم وقد نقل الفساخرة مسرعا الى اعتداده بمواهبه وليس بقسبة _ وثبة بيت آخر من الشعر يشير الى أن المتنبى ينتمى الى كنده هو ..

أمنين السيستون وحقرموط لا ووالدي وكنسده ع واليسما

انه هنا يقرن والدته بكنده وكاتما يقول لنا ولمن قبلنا مهن أهتم بتحقيق نسبه ان هناك علاقة حميمة تربط امه بقبيلة كنده .. لكن الاستأذ محمود شاكر يقول في كتسابه التنبى » انه لم يذكر أهسسه أبدا في اشعاره ... وانه يقصد جدته حين يذكر كلمة الام .. وانا أوافق الاستاذ شاكر على انه كان يقصد جدته كلما تحدث عن أمه .. لكن المتنبى كان كما قلت شديد الدقة في انتقاء الفاظه يسددها من قوس افكاره الى سناء الشرة التى يريدها بالفيط .. فهو في هذا البيت يقول الا ووالدتي » ومعنى الموالدة بالتحديد هي الام التي ولدته وليس الجدة التي كفلته .. هذه الجدة التي نعرف جميما أنها تنتمي الى همدان .

وقد علمت كما علمت مثلك أن المتنبى كان جادا في اخفاء نسبه فكيف يستقيم هذا الإمر اذا كان انتماؤه الى كنده معرونا ؟ . واى شيء يحرص على اخفائه من هذا النسب الذي يعلم به الجميسع ؟ . . أن المتنبى كان يخفى تسلسل نسبه في كنده وليس انتماءه اليها . لان تسلسل النسب كان قمينا أن يوقعه في الخطر الذي حارته عنه جدته . .

نحن نعرف أنه استنصر قعطان للأخسد بثاره فلهاذا .. للذا لم يستنعر للبيلة كنده وهي قبيلة أبيه التن سفك دم واحد منها .. لماذا قفز هذه القفزة الهائلة حين استنصر قعطان ولم يسسستنصر كنده .. وكما قلت وكردت القول حتى اخالك قد مللت أن الشاعر دقيق جدا في اختيار الفاظه ليخبر من يريد أن يفهم أبن بوجد ناره .. ابن هم القتلة الذين سفكوا دماء دجل معروف من كنده بنتمي الله الشاعر ويطالب بدمه ..

محاولة أخلاء السر

واتى أدعوك ياعريزى القارىء الى دخلة بحث عن فتيل من قبيلة كنده ، له مواصفات خاصية . أولها أنه شخص معروف ، لم يتساءل عنه ((ابن دربد » حين استمع الى المتنبى يطالب بالثار له . وثانيا : أن يكون على علاقة بذلك الشيء الذي يهم التئبي نفسه ويعينه في طلب المجد الذي ورد كثيرا في شعره .

وثالثها: أن يكون قتلته من المعنانيين .

لقد اخفى المتنبى نسبه حتى لا يفسيطر لافشاء السر الذى يتعلق بثاره والذى اوصته جدته بكتمانه . لاسيما وهو يعلم علم اليقين أن هذا الثار يستقر في هذا النسم من عدنان وهم العلويون الاقوياء . . أى سادة الكوفة الذين ناصبهم التنبي العداء طوال حيساته ولم يمدح منهم مختارا الا الاشتر النقيب الذي قيل عنه أنه آخو التنبي في الرضاع والذي اسدى الكثير من المروف للشاعر . . فلماذا نتهم العلويين من دون العدنانيين بسفك دم جد المتنبى من قبيلة كنده ؟ . .

يقول أبن خلدون في كتابه « تاريخ العبر » مخالفا لكتب الشيعة سد أن من العرب من ساق الامامة بعب على وابنيه السبيطين الى اخيهما محمد بن الحنفية . ثم انتقلت بعده الى ولده أبى هاشم . ويقول «الشهرستاني» مؤيدا هذا الرأى أنه بعد أبى هاشم انقسعوا الى خمس فرق قالت فرقة منهم أن آبا هاشم أوصى بها الى « عبدالله بن عمرو بنحرب الكندى » الذي تحولت روح أبى هاشم وحلت فيه ، وأن هذا الكندى قد قتل لخيسانته كما قيل . ومن ثم عادت الامامة الى على زبن العابدين والى العلويين . . لكن الشيعة يتكرون ذلك كله ويدكرن هذه الاحداث دلا لتقولوا أن محمد بن الحنفية سلم الامامة الى على زبن العابدين مباشرة بعد اسستشهاد الحسين .

🕳 الثار 📲 للذا ؟ 🕳

وانا أرجع ترجيحا يقرب من اليقين أن «عبد الله بن عمرو بن حرب الكندى » هو الجد البعيد للمتنبى . وأن المتنبى يرث الامامة عنه .، لأن الامامة الاتعود القهقرى وانها تكون في أكبر الابناء «كتاب الاسهاعيلية» دكتور مصطفى غلاب . وأن قتل هذا الكندى وأزاحته من الامامة بواسطة الطويين هسبو لا ثار المتنبى » الذي أضرم في صسبدره كل

هـــل انكشّ



كأنهمو من طول ماالتثموا مرد

هذه الحفيظــــة على العلويين . والذي أنطقه هدين البيتين وهو فتي صسسني في كتاب العلويين حين استحسن احد رفاقه لمته التي كانت تفطى شحمتي اذنيه .. قال معيرا عما يشعر به من الضغيثة ..

لا تبعسن اللبة حتى ترى

منشورة الضغرين يوم القتال

على فتى ممتقل مسسعده

تعلها من كل واقى السيبال الغتى الصغير يقسطرم حقدا على اعدائه الذين وتروه لكنه لايستطيع أن يحدد هؤلاء الإعداء في شعره عملا بنصبيحة جدته الحازمة .. قهم أن يسكتوا أن عليوا أنه عسسوف بقصده ثار كنده . . لكن الفتى يضيف سببا آخر لحقده الطاعن على شيوخ العلويين .

سبباً غير ثاره الذي يطالب به .. سببا ذكره صراحة في شعره حين قال : ساخذ حتى بالقنا ومشسايغ

الحق المنتفس . . حقه في وراثة الامامة عن جده الاعلى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندى . والا فلماذا يدعو الملويين بالادعياء.

وكانت جدة التنبى الحازمة قد نشاته على مكارم الاخلاق لتعدم اعدادا خاصا لاسستلام حقه في الأمامة . وكانت تعلم تماما أن هذا الحق دونه خرط القتاد فاوصت حفيسها بكتمان هذا الامر حتى لا يصيبه مكروه ٥٠ وقد امتثل الصبي لامر جدته فكتم امسسره مُضطرا حتى لاحت له القرصة في سلمية أو ظن ذلك فقام بثورته هناك .. فأحيط به وسجنه الملويون . . ولم يخرج من السجن حتى اسستتابوه فتاب وكلب ما ادعاه من انتمائه الى امام معصوم ، هو عبدالله بن عمرو بن حرب الكندى . . واصبح لايستطيع ذكر هذا الامر والا تعرض لعقاب شديد ..

قد خُلصنا من ذَلَكُ الى أن التنبي من كنده وان نسبه بنتهي الى ذلك الكندي الذي قتله العلويون لاسسترداد الامامة وان أبا المتنبى عندما تزوج أمه تحدث بهذا السر ونمي هذا الامر الى العلويين فهددوه ثم تخلصوا من الرجل بقتله لقطع النسب ولكنهم لم يعلموا ان أم المنتبى حامل فيه ، حيثنا عمل شيوخ الكوفة من العلوبين على استرشاء الجهدة حس تسكن ولا وضعت ابنتها طفلا هو المتنبي ثم قضت نحبها ربما حزنا على زوجها الذي قتل ظلما وعدوانا بادر الملويون بارضاع الطفل من احدى نسائهم . ثم ادخلوه من بمست كتاب أولاد أشراف الكوفة ، واستمر المسيى حتى بلغ السن التي تسمح بالافضاء له بسر خطير . فاخبرته جدته بالأمر بعد أن أوصته بالكتمان . . وقد التزم العبى بما وعد به جدته غير انه كانت تصدر منه بين الحينوالحين تلك الاشعار اللتهبة ألتي تفضح مايضطرم دَاخل صدره الصفير من نيران الحقد .. فعلموا انه يعلم الأمر وان جدته قد اخبرته به . لم يعد في الامر خفاء وأنما عداء صريع بين العلويين وشاعرنا المتنبي وجدته حتى لقد قال عند موتها:

لأن لله يوم الشامتين بموتها .. لقد ولدت متى لاناتهم رغميه وهذا البيت يعنى بوضوح وبسماطة ان ميلاده تم رغم آناف شمسيوخ الكوفة من الملويين . وأن وجوده ذاته فيه تحد لهؤلاء الشيوخ الذين حاول كثير من المؤرخين الماتي نسبه بهم عنوة واعتسافا .

فيثلاً يقول الاستاذ جاسم عبود في مقدمة كتابه ((التطلع القومي عند المتنبي)) يطلق الاهالي على الضريح الوجود ببلدة النعمانية في محافظة وسط ((آبو سوره)) وبعتقدون أن المدفون فيه هو ((سيد أحمد المتنبي)) ابن الامام موسى الكاظم سانتهي كلام الاسستاذ جاسم عبود .. وهو أن دل على شيء فأنها يدل على أنه حدث خطأ في نسبة هذا الفريع الى ((سيد أحمد المتنبي)) ابن الامام موسى الكاظم لتشابه اسمه مع أبي الطيب أحمد المتنبي . شاعرنا .. ويدل أيضا على أن كلمة المتنبي التي نبلاً بها أبو الطيب كانت تطلق على من يتحنف ويلتزم بمكادم الاخلاق .. وكان شاعرنا كذلك .. ويستطرد الاسستاذ جاسم عبود فيروى أن الشيخ عبد الزهراء الصغي قد شافهه في ١٤-٣-٢٤ وائن له بتسجيل دايه في المتنبي وأبيسه كالاتي : واعتقادي بأن والد المتنبي هو نقيب العلويين بتسجيل دايه في المتنبي وأبيسه كالاتي : واعتقادي بأن والد المتنبي معلى بن بلامية التنبي بكلمية الحسين بن على بن أبي طالب) سديوان الحماني وأنا أرجح أن علاقة المتنبي بكلمية النقيب جاءت من لقب المشطب الذي ذكره أبن ماكولا في كتابه الإكمال هكذا سالاشتر (النقيب قيل أنه أخو المتنبي بالرضاع ..

ويَوْيِكَ الْاستاذ سَعِيدَ أَلْلَاحَ فَي كَتَسَسَابِهِ ﴿ الْتَنْبِي يَسْتَرَدُ آبَاهِ ﴾ الراي الذي يقول النسباب المتنبي الى العلوبين ويلحق بأب منهم كان اماما معصوماً .

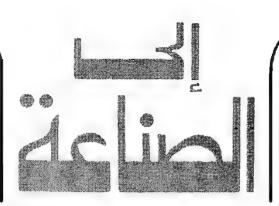
• انتسابه للعاويين

وقد حام هؤلاء المؤرخون حول الحقيقة لكنهم لم يصلوا اليها .. فقد نسبوه الى امام معصوم كما توحى بذلك اشعاره في الفخيسر على امر الحمدانيين وهو من تغلب من نزار من عدنان وليس هناك سبيل لفخر المنبي هذا الآ أن يكون له شرف يعلو على شرف الامر ولن يتيسر له ذلك الا بأنتسابه الى امام معصوم .. ولم يكن امام هؤلاء الباحثين الاطريق واحد يوصله الى الائمة المعسسومين هو انتسابه الى العلوبين .

لكن الامر كان له وجه اخر هو علاقة كنده بالأمامة كما قال بذلك الشسهرستائي لذلك اصبح انتماء المتنبي الى كنده يسائد الحقيقة ويدعم صلته بالامامة في نفس الوقت ، وابن رشيق يقول في كتابه «العمدة» « ذلك أن ابا تمام والبحترى ينتميان الى طيء كابي الطيب وهي قبيلة عربية جنوبية وكانت تسيطر على ابي الطيب طول حياته فكرة تفوق العرب على بقية البشر ، وتفوق عرب الجنوب شرفا ونبلا على من سواهم وكان يمتقد كاكثر معاصريه ان العبقرية الشعرية وقف على اليمنيين » انتهى كلام ابن رشيق ،

ولنعود الى حكاية ثاره فنقول ان هسدا الثار وقد مضى عليه اكثر من مائتى سنة وتحول فيه القتيل الى عظام نخرة ما كان ليبعث في شعر المتنبى مثل هذه الحرارة وهو يستفيث بقحطان .. ولابد أن هذا الثار قد تجدد بحدث قريب اجج النيران المختبئة تعتالرماد ونكأ الجراح القديمة .. هذا الحدث هو قتل أبيه ثم أمه قهرا وحزنا .. أمه التى حرم ثديها وحنائها توفاتها أسى على قتل زوجها تنفيذا لحكم شيوخ العلويين المتاة .. هاهم أعداؤه العلويون يعودون ليشسسيروه مرة أخرى : فليصطلوا بعداوته طول المهروف من شرح الواحدى يقول المؤلف أن المتنبى عوقب في عدم مدح أهل البيت .

فَانْت تَرَى يَاعْزِيزَى القَارِيءَ أَن مَقْتَاحَ شَرِ النَّنبِي جَاءَ مَن نَاحِيةَ انتَمَاءَ أَبِيهِ إلى أمام معصوم .. ليس من العلويين كما تبادد إلى ذهن كل الباحثين الذين تصدوا لجلاء نسبه من منطق جلال هذا النسب .. ولهم عدر في ذلك .. ولكنه من قبيلة كنده التي شرحت آنفا علاقاتها بالاثمة المعمومين .. وهسسده العلومة لم يتعرض لها باحث من قبل ..

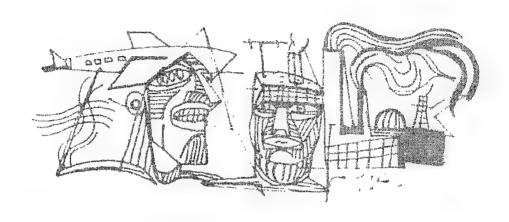


مهرارة الحي ثقشقة البعبير العربي

للشاعراللبناني: سليم الرافعي

هى الصناعة تحيينا ٠٠ هـو الخلق فــلا تهينوا تراثا اهله ســبقوا عشنا من الدهر جيلا غــي جيلهم حمى ازدواج هما التقليد والنزق عمى الدواج هما التقليد والنزق يا ايها العرب الاحرار قـد نبضـت لــكم حياة وقـد حياكم الفلـق يا ايها الوراثون الصــيد ارثكــم هيـاكل الامس في اعطافها عبــق السـتم ضفادع هذا العصر يجمعكم مستنقع طحلبي العشـب او نفـق ان الحيـاة بمصراعي حضــارتها الحيـاة بمصراعي حضــارتها الحقد والفخر ما اشـقاهما مشلا الحقد والفخر ما اشـقاهما مشلا الجهـل واللــق لنهضة يعتريها الجهـل واللــق غليتم ٠٠ وتراخيتم ٠٠ بمجتمـع على ذراعيـه محــروم ومنسحق ما الذات؟ ما الروح فيجوع وفي ظها

ما النفس في مازق الإضفان ماالخلق؟



هي الصناعة فلاقسسوام تجمعهم في المسداخن كالاعسلام تنطليق لكل عصر من التاريسيخ آلتسه بها التغوق ٥٠ فالتاريخ مفسرق كانوا اذا خطبوا هنزوا مشساعره واليوم بالطائرات الصم قد نطقوا بالمركبات الى بحر الفيسوم مفسوا ما اروع النسر بالغولاذ يختسرق! عبء على الارض من يحيا بلا عمسل عار على الحقل جدع ما به ورق الريح تجتاحهم ٠٠ ليست مزامرة تلك الرياح اذا دوى بهسا الافسق سر الصناعة ان الشعب مجتمسع على عطاء يعيه الجهسد والعسرق في كـل جارحة مجــد اذا عملت فهو انتماء من الاعماق منبشق هــذا الدخان يفطى الشمس غيثكـــم حقل خصيب لكم بالرزق يندفق فالكون متضح بالعلم منفتسح والكون منبهم بالجهسل منفلسق

لا تحجب الشمس عن شعب مصانعه

ان الصبناعة شهس ليس تنمحسق

همسطر في الشعسرالسسودات

بقلم: مصطفىعوض الله بشارة

لايزعم احد ، مهما اوتي من قدرة على اسستقراء التاريسخ ، ان باسستطاعته تحديد الفترة الزمنيسة او العوامسل التاريخيسة التي نشات من جرائها العروة الوثقى بين شسعبى وادى النيل : مصر والسودان .

انها مالات ازلية حميمة نمت وسانچها وترعرعت اواسرها في قلوبابناء الوادي منذ بدء الغليقة ، أوجدها الغالق عزوجل ، ورعاها بعنايته وجمسل النيل الغالد لهذين الشعيين الشسخيين مصدر خير وبركة ومنيع مجه وازدهار ، ودافع فكر والهام ونهضة ، ورقي ، واباء ، وكم من عدو غامه ، ورقي ، واباء يغرض سلطانه وجبروته على اهل الوادي ، يغرض الشمل بين ابنائه في شماله وجنوبه يغرض الشمل بين ابنائه في شماله وجنوبه ولم ينل من جراء اطماعه وطغيامه الا الذل والهوان ، ولاذ بالفرار خشيه الموت والدمار والوادي ، انها عناية الله عزوجي وارادة ابناء الوادي ، الوت والدة ابناء الوادي ، الجبساده ، والوادي القاهرة العابيه ، الجبساده ،



كامل الباقر

النيسل روانا ووحسد بيننا والدين والاخلاق والاداب والدين والاخلاق والاداب ومن تصيدة أخرى للدكتور كامل الباقر، كان قد القاما في محطة و ممر ، بالقامرة عند أستقبال وقد السودان يرئاسة الزعيم الراحل ، السيد اسماعيل الازهري ، وقد نشرت هذه القميدة في ديوان الشساعر ، وفي مجلة و السودان ، الصادرة بتاريخ ٧ ابريل عام ١٩٤٦ م ، واخترت منها الإبيات التالية :

بنى النيل ، أن النيل شعب موحد فلا أفلعت ايد تريد له فعنها تعسالوا نوحدها جهسودا فتيسة ولا نتخذ غير الكفساح لتا هما فلم أد كالمستعمر الفعر فافسيا ولم أد غرا مثله يعشق الهسدما والشاعر الكبير أحمد معهدسالح سطيب رفيع نظمه باقات اشعاره ، واصفا اياها بزعيمة الشرق ، ومنهل المجد التليد ، ومنبع الرد والوفاء ، وفي فعيدته «يومالتحرير» التي القاها بنسادي الجيش بالزمالك في يوليو سنة ١٩٥٣ م ، اخترت لكم الإبيات

التالية : وزعيمة الشرق المسسدى في الجهاد وفي الجهسبود هى موثل للمستجر ومنهسل علب الورود أمجادها منقوشسسة بالتير في منسسفر الغسلود وعلى جنوب التيسسل حم فاضت اياديها يجسود جئنسا وبين فسسلوعنا شوق العميد الى العميسة لنثيب مصر واهلهسسسا ونا عل الود الأكيسسية يامصر صودي في العيساة فان حقك أن تسييسودي زيدى عل الايام عسسوا قسسوق عزك لم زيدى

وبما اننا ، بعمسدد الابانة عن بعض المجوانب الشعرية المتعلقة بذكر و مصر ه المحبيبة الى القلوب، والتي هشقتها أفدة الشعراء السودانيين تماما مثلما احترقت في مهاسرها ، وفي أنون محبتها قلوب أشقائنا من شعراء مصر ٠٠ وهي كما نعلم ، قلب العروية النابض ، وأرض النور والحضارة وها هو ذا شاعرنا الكبير ، دكتسور عبدالله الطبب يقول عن عصر ، في قصيدة له عن اللغة العربية ، كتبها عام ١٩٤٦م في ديوانه : و سقط الزند البعديد ، الصادر عندار التاليف والترجمة والنشربجامعة المخرطوم ، عام ١٩٧٦م ،

سقى الحيا مصر انها وطن ال
عسلم ومجنى الاداب من كثب
والشيخ طه شيخ المسروبة با
نى النقد في الشرق حجة الادب
وشيخ اسوان انه بطسل
والرافعي الذي وي ، فهمت
عليه همسالة من الهضب
ولو أعد الاسماء ادركني
عن حصرها مدرك منالتمب
متسع لجها ، وينبع مشه
متسع لجها ، وينبع مشه
الشعر والنثر والرواية والإخبا
ر من موروث ومكتسب

وشاعرنا ، العالم ، دگتور كاهل البائر ،
انشأ قصيدة بعنوان د ياعيد » ونشرها ني
مجلة « السودان » السسادرة بتاريخ ١٦
يناير عام ١٦٤ ، وكان ذلك ابان اقامته
بارض الكنانة مصر ، وهو يتلقى العلم ني
ذلك الحين ، وجاء تى قصيدته :
قومى ، وها فى مصر الا فتيسة
غر نمتهم للمالا احسساب
قوم نزلتا ارضهم فاذا بهم
اخوان صدق خلص وصحاب
يسدون للضيف الجميل، فها
دكرةا أثنا في دارهم أغراب

ف الشعر السودان

وامستقبل العهد الجديد بطالع البعن السحيد و بطالع البعن السحيد و و وساعرة ألميدع الناصر قريب الله عبر عن عميق سعادته وعن مودته المسادقة وهو يستقبل بكل الحقاوة والترحيب وقد الكنانة الذي زاد السعودان في عام ١٩٣٦ م و وغرد الشاعر و الناصر قريب الله يه بأبيات من السعر ، بعاد فيها :

مرحبا بالنجوم تسسعي اليئا ني جلابيب من عفاف وطهسسو وبها فافست اليلاد شسسساعا وبدت كلها مطالع فجسسس يا شباب الكنانة اليوم غيسسه عسساد في حلتي سرود وبشر عادنا والقلوب مآذى اشسستياقا لم يدع شولها مكانا لمسبير فهسسأعيكم التي غمسرتنا لم تعادل لدى ثناه بشسسسا جعلت حبنا الكنانة فرضيسسا شأن كف الندي بقلب الحسر ويمصر لنا فليسسوب اقامت المسولها بالغسياء مصر فالمعسسوا السن المكآلد انا اخرة في الهنسسيا ومس الفير عصمة الدين وحدتنا ، وما عسن عصبة الدين وحدها من مقسسر

عصمة الدين وجدها من مفسو وأما شاعرنا ، الراحل المقيم ، هيساوك المغربي ، فقد كتب قصيدة بعنوان حمية بطل ۽ أعداها إلى اللواء محسسه تجيب سالله ثراء سوقد وصفه الشاعسر بائله منقد مصر • وكانت بمثابة التهنشة القلبية بمناسبة تجاح الشسسورة في عام 1907 م ، قال د المفربي » :

اهدیك من طیب الچنسوب تعیة الوادی الخصسیب واسوق اعجابی بما احدثت مسسن نبسسا عجیسب



مبسارك المغربى

> البسلاد بأسسسرها وغيدا أحاديث الشيعوب لما طلعت عبسيل الطغيسييياة تلود عن شسسساب ه لجسوا الثبيسات مكمسسيلا في وجهسك السبيع الهيب لم ترهب الملك المتيسد ولم تخف دس السربيب وخاون خطوة فسسيغم حسر تهيسسا للبولوپ اقلت يا أبن النيسسل شعب النيسل من ذل معبب وغمسرت مصر وأهلهسسا بالسبعد من بعد الكسروب وأما شاعرنا المروف مختار مجهد مختاره فقد نظم قسيدة عسباء اسبيباها ومهر المجامدة » قال فيها : الإ فاسلمي رغم النوائب يامصر لك المز والجد الوثل والفشر

فعسيرا ، فإن الظلم ليل مجنع من الناء ظلماله القجر سياشسسفه يامصر عنك ضراغم لقد حلفوا : اما المات او التصر ان النماذج الشعرية عديدة ، نبلك التي عبر من خلالها الشعراء السودانيون عسن حبهم الكبير المر الشقيقة ، فهي معبسة سيحق ـ كامنة في اعماق قلوب ابنساء الشعبين الشقيقين ،

المالات

الذكسرى المئوية لميلاد مئ زيادة

جـــزع



*

• ثمر بنا في هذه الإيام الذكرى المثوية لمبلاد الادبية العربية الكبيرة "الانسة مي" التي ملأت دنيا الادب والإدماء المصربين والعرب في العشربينيات والثلاثينيات وتعللت في المصربين والعرب في العشربينيات والثلاثينيات وتعللت في ولينان ولينان الدميط الرفيع عنقرية كانبة عربية عائبين المحيط والخليج فكانت وسالة التي الشعوب العربية المفنونة على امرها في ذلك العصر ، وارهاسا بيهضة هذه الشعوب وانعتالها العامول فإن مبعيلها التي المهوض ، وقد كان مستحبلا ظهور مي في عصر معيلها التي المهوض ، وقد كان مستحبلا ظهور مي في عصر المعاليك المعاليين - مثلا - لان النبوغ في الادب والفي لابتم بمعزل عن حالة المجتمع ، صعودا وهبوطا ، وقد كان ابن خلدون المجتمع ، فعيف بالادب و الغير نبوغها المجتمع ، فعيف بالادبية التي بعتبر نبوغها المجتمع ، فعيف بالادبية التي بعتبر نبوغها الموا هني في اعظم المجتمعات الظاهضة ١١ . •





كانت مصر ، عندما استقرت بها "مى" فى اوائل القرن العشرين ، تنهض من كبوتها بعد الثورة العرابية ، وكان فيها من الزعماء الوطنيين والأدباء والشعراء والمفكرين عدد لم يجتمع مثله فى تاريخها كله قبل تلك الأيام ..

ولم ينقض العقد الأول من القرن العشرين حتى جاءت ثورة ١٩١٩ الوطنية في اخر العقد الثاني ، ثم اقبلت النهضة الاقتصادية في اعقابها ، فعاصرت مي اعظم الأسماء التي لمعت في العصر الممتد بين أوائل القرن العشرين وأوائل الثلاثينيات ، وتضوأ اسمها بجوار اسماء احمد شوقي وحافظ ابراهيم واسماعيل صبرى ولطفي السيد وسلامة موسى وعباس العقاد ومصطفى صادق الرافعي وعشرات من اهل الأدب والفن ..

وارتفعت قامة "مى" فوق قامات من عاصرنها من الأديبات ، فلا يمكن أن نقارن بها أديبة أو شاعرة أخرى .. أن أكبر الشاعرات قبل ظهور مي كانت عائشة التيمورية .. وبعد ظهور مي كانت باحثة البادية ونبوية موسى واسماء أخرى قليلة خافتة من المنتسبات ألى الأدب والفكر ، عاصرن "مى" ولكن اسمها لبث طوال حياتها أرفع الأسماء .

لقد كانت "مى" رمز نبوغ المراة فى عصر النهضة المصرية الذى كان طليعة النهضة العربية ، وساعدتها ظروف نشاتها الخاصة على ان تكون ايضا رمز تحرر المراة العربية وانتصارها على قيود الأنثى المحجوبة بالأستار ، فالمراة المصرية التى لم تكن حينذاك تجرؤ على مجرد التفكير فى الظهور على المسرح ـ مثلا ـ كانت لاتجرؤ ايضا على الظهور بين اهل الادب والعلم والفكر .. وعندما اتيح لعائشة التيمورية ان تكتب شعرا ، كان ذلك من وراء الحجاب ، وكذلك باحثة البادية ، وحتى نبوية موسى وكذلك باحثة البادية ، وحتى نبوية موسى التي خرجت الى الحياة العامة واشتغلت

بالتدريس ثم صارت صاهبة مدارس "بنات الأشراف" كانت تعتصم بحجابها ، بل ان النهضة النسائية التي قادتها هدى شعراوى ، كانت من وراء هجاب في بدايتها ، وكانت تهتف بمطالبها على استحياء .. وكانت المراة المتعلمة بوجه عام "عثمانية" أو "الا توركا" كما كانوا يسمون السيدات المحافظات في تلك الأيام ..

اما المراة البرزة التى تختلط بالرجال ، أو تتخفف من الحجاب ، فكانوا يسمونها "الا فرانكا" أو "متفرنجة" ..

ثم انقسم المجتمع النسائي المتعلم بين اغلبية "الا توركا" .. و أقلية "الا فرانكا" .. وقد نشات "مي" في هذا المجتمع، ومصر يومئذ لم تخرج بعد من رابطة الخلافة العثمانية مع وجود الاحتلال الدريطاني ، وكانت مي القادمة من "الشام" هي الفتاة الوحيدة التي استطاعت أن تحرر فكرها وحياتها من طريقة الحياة السائدة في عصرها، وأن تجمع في ثقة واناقة بين تحرر فتاة عصرية "الافرانكا" .. ومهابة فتاة وقور رزيئة "الا توركا" .. فاجتمع حولها في صالونها الأدبى كبار مفكرى والداء عصرها ، وخفقت قلوبهم جميعا بحبها ، على تفاوت بينهم في درجة الخفقان ، ولكن هذا الحب خلل "شقويا" .. فإن تحول الى حب "تحريرى" لم يتعد الرسائل المهذبة المتحفظة كما راينا في رسائل العقاد ولطفي السيد وانطون الجميل وغيرهم ... اليها .. اما جُنُونِ الحب الذي كان في رسائل الرافعي وكتبه ، فهذه حالة نفسية خاصة ، لم تتعد الصفحات التي كتب فيها الرافعي الشاعر رسائله الغرامية التي لامثيل لها في الأدب العربي ، وحسب مى فضلا على الادب العربي انها كانت ملهمة الرافعي في هذا العمل الأدبي القريد ..

لقد كانت "مي" إيماءة الى المستقبل ،

على كونها علامة بارزة ، وشارة محسمة للعصار الذي عاشت فيه .. كان ظهورها في صالون أدبى يؤمه الرجال وهي الفتاة الوحيدة بينهم ، أيماءة الى مستقبل المرأة المصرية والعربية التى سوف يحررها التطور، وكان فلهورها من العالمات الخاصة لعصرها ، لأن ذلك العصر كان يقصر ظهور المرآة في الأعمال الأدبية والفنية على فتيات الشام المهاجرات الي مصر هربا من الطغيان العثمائي .. ولهذا لم يكن بروز مي في صالوذها الأدبي مستنكرا، بل كان عند معاصريها تتمة لعمل المراة الشامية في المسرح والغناء والفنون الأخرى ، فكانت المرأة الشامية المتمصرة طليعة للنهضة النسائية في مصر وفي كل الأقطار العربية، ومن هنا ظفرت "مي" بمكانتها الخاصة في الوطن العربي، ومازالت هي الأديبة العربية الاولى هنا وهناك برغم ظهور عدد كبير من الأدبيات بعدها على امتداد خمسين عاما .. ومازالت القيمة الفكرية لأدبها أعظم من كل ماجاء بعده من أداب النساء العربيات ، ومازال أسلوبها لغة وبيانا ارقى من كل أساليبهن .. بل ان "مي" كانت ومازالت ـ في الحقيقة - أكبر كاتبة في الأدب العربي كله .

لقد حالت النظم الاجتماعية القديمة دون ظهور أديبة عربية تؤلف وتكتب على غرار "مى" أو على مستواها ، ثم جاءت دول المماليك والعثمانيين ، فانقطع الأدب العربي ، حتى جاءت نهضة الأمة العربية في أواخر القرن التاسع عشر ، فكان من ارهاصات تقدمها وتطورها ظهور كبار الشعراء الذين ردوا أساليب الشعر الى البارودى ، وظهور الكتاب الذين تركوا البارودى ، وظهور الكتاب الذين تركوا السجع والمحسنات الفارغة وأشهرهم الشيخ محمد عبده .. وكانت عائشة التيمورية تمهيدا لظهور فتيات اكثر تطورا

فى صناعة الأدب، ولم تلبث "مى" أن كانت أول الفتيات في هذا المضمار..

وهكذا كانت مى - أولا و أخرا - رمزا للعصر العربى الذى ورث العصر العرباق فى الأرض الممتدة بين المغرب والعراق .. وبعد .. فإن أشهر مابقى فى ذاكرة بعض الناس من ذكريات "مى" انها كانت صاحبة صالون أدبى ، وقد افتتن بعض الفتيات والسيدات بفكرة الصالون الأدبى فى عصرنا وخيل اليهن أن المجد الأدبى عصرنا وخيل اليهن أن المجد الأدبى لايجىء الا من طريق هذا الصالون ..

ولكن ينبغى أن تتذكر هؤلاء الأخوات أن صالون مى كان رمزا لمرحلة فى تاريخ الأدب والمجتمع ، وأن محاولة بعثه الآن تشبه أن تكون محاولة لاعادة العقدين الأول والثانى من القرن العشرين الى الحياة فى العقد التاسع ..

لقد صارت الحياة كلها صالونا كبيرا لأدب المرأة وأدب الرجل ولم يعد المجتمع منقسما الى "الاتوركا" و"الافرانكا" لقد انطوت مرحلة تاريخية كاملة منذ ذلك الزمن الى اليوم وانقضت الظروف الاجتماعية التي كانت مي رمزالها ومضت مائة سنة على ميلاد "مي" وبضع وأربعون سنة على وفاتها وخير تحية تقدمها أديبات عصرنا الى رائدتهن العظيمة مي هي أن يضفن جديدا الى أدبها وينشئن اعمالا عظيمة تقارن بأعمالها ..

وهذا هو "المعنى" المذى أراده "المهلال" من احتفاله بالذكرى المئوية لمى .. فإن "مى" التى صارت اعمالها الأدبية العظيمة نماذج كلاسيكية في ادب المرأة المصرية ، مازالت أقرب الى روح عصرنا الحاضر من كثيرات أو قليلات يغمسن أقلامهن في المداد الأن ، أو يكتبن بأقلام حبر جاف !..

• الهلال •



بقلم: د. مجد رجب البيومي

• سيتحدثون عن مي ، ويطيلون الحديث عن ندوتها الادبية التي تلالأت في سمائها نجوم الأدب والفكر في مصر . إذ كانت مي هي البدر المنالق بين النجوم ، وماسطعت هذا السطوع بين أعلام الأدب إلا لسموها الفكرى ، ونظرها الموضوعي ، وقيادة الحوار المتشعب إلى حيث لا يجد مجالاً للاصطدام ، ولن تنلغ هذه المنزلة غير ادبية ممتازة تدسست إلى أهواء النفوس ، فرصدت الخلجات الدفينة ، واستنطقت الإحاسيس الصامتة ، وشهدت مسار العواطف في نبضاتها البعيدة طي العروق ، وبهذه القدرة المفائقة صارت مي خطيبة الشرق الأولى ، لأن أول خصائص الخطيب المحلق ، أن يعرف أهواء سامعيه ، وأن بضرب على أوتار قلوبهم بما تتحرك له المشاعر النائمة فتهب من رقدتها على صوت النذير ، هكذا كانت تقف مي الشابة الصغيرة في المحفل الجهير •

وقد تقدمها أعلام النثر والشعر من الكهول الوعاة ، فتنسى من تقدم ، ويُسدل الستار على من تأخر ، ويخرج المستمعون ليتحدثوا عن متى وحدها الم تكن متى بدعاً في جمالها الجسمي، حتى يقال أن أربيج حواء قد عطر الأفق بعبيرها فقد رابنا من تماثل مي في جمال الصورة ، ثم تتحدث في الجمع ، أو تكتب في الصحيفة ، أو تؤلف الكتاب فلا تجد معشار ماتبلغه خطبة واحدة من خطب مي ، لأن شعاع الحسن الذي تلألا في عينها، وطافت هالته الوضيئة بمحياها الأسمر الشفيف ، قد ماثل شعاعاً ثالثا في روحها المتالقة ذات الشفافية الرفّافة ، وشعاعاً ثالثاً في عقلها المكتمل الذى يتعمق المعضلة المظلمة تعمقأ بحاصرها بالضوء الكاسح حتى تنجلي بيئة ساطعة ، وبهذه المواهب المجتمعة كانت ميّ ساحرة البيان في عصر يردجم بأمراء البيان ، ولو كان المجال خالباً لقلنا إنها وحدها كانت فارسة الحلبة، فكسبت الرهان، ولكن الحلبة صاخبة،

والقرنسان متزاجمون ﴿ وَالقَانِسَانُ مِنْزَاجِمُونَ ﴿ وَالقَانِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وقد بتعاظم ادناء هذا الجدل ما تقرر من هذه الحقيقة فيظنون ان المدافعة قد عرفت بسبلها إلى هذا القلم ولكني استشهد بسوائ وإذا كان المستشهد به هو الدكتور طه حسين ، فقد بطل القلن ، لأن النافد الكبير لا يخلو في الثناء ، وقد عرفناه شعيد المحاسنة في مجال التقد فاذا القصح عن عل ما ريده في وهبوح ساطع ، وأذا حاء هذا الإفصاح بعد رحيل من يعشر الذا حاء هذا الإفصاح بعد رحيل من يعشر الذا حاء هذا الإفصاح بعد رحيل من يعشر قبل الأداب عشرت بمجلة اخر ساعة فيل ان تجمع في كتابه إذا اقصاح الدكتور طه حسين عن تأثير من الخطابي بما لا بيان بعده ، قكل مايقال عن تفريعا الأدبي بعده ، قكل مايقال عن تفريعا الأدبي بعده ، قكل مايقال عن تفريعا الأدبي

أخذت مئ تنشر مقالاتها الرقيقة في صحيفة والدها ، لتترك صدى محدودا في نفوس القارئين، ولكن مناسبة جهيرة فسحت لها الطريق إلى الذيوع الرنان. حين قامت الدولة بتكريم الشاعر الكسر خليل مطران في حفل رسمي تحت رعاية الخديوى عباس، إذ راس الحفل شقيق الخديوى نيابة عنه ، وحضر العلية من الوزراء ورجال الأدب والصحافة والقضاء، وفريق من وجهاء الشام وشعرائه، وقد بعث الكاتب المهجري جبران خليل جبران بكلمة كان من حظه الباسم أن تلقيها الأنسة مي ، وأن تضيف إليها تعليقاً خاصاً بها ، يحمل تقديرها لمطران ، ولثاني مرة بعد موقف باحثة البادية في المؤتمر الرسمي بمصر . يرى الجمهور فتاة نابغة تنطق الفصيحي في روعة خالبة ، وتؤدى حق الإلقاء إيماء وإثارة، وخفوناً وجهرا، وتُمهلا وإسراعا وفق مقتضيات السياق، مع صباحة الوجه وموسيقي الصوت، ورشاقة القامة ، فإذا انتهت كلمة جبران ،

ومضت في إلقاء كلمتها فقد بادهت السامعين ينموذج من التصوير الادبي الفاتن كاد أن يحمل حديث جبران ا وقد وقف طه حسين بإزائه موقف الحائر الداهش، وإنه ليصدق التعبير عن نفسه حين يقول.

كان شقيق الخديوى الأمير محمد على رئيسا للاحتفال، وقد أثر الفتى اي طه حسين . شهود ذلك الحفل . وفيه سبع كثيراً من الشعو . وكثيراً من الخطب . فلم يعجبه حافقاً في يحفل بشيء مما سمع ، لم يعجبه حافقاً في يرض المقتم ، ولم تعجبه قصيدة مطران . لم يرض المقتى عن التيء مما سمع ، إلا صوفا واحدا ، سمعه فاضطرب اضطراعا شديدا . وارق له لعلته تلك ، كان الصوت محيلا . وكان لا يبلغ ضعيلا ، وكان لا يبلغ ضعيلا ، وكان لا يبلغ ألسمع حتى بناد في خفة إلى القلب فيفعل السمع حتى بناد في خفة إلى القلب فيفعل



به الأفاعبل ، ولم يفهم الفتى من حديث ذلك الصوت العذب شيئا، شغله الصوت عما كان يحمل من الحديث ، كان صوت الأنسة مى التي تتحدث إلى جمهور من الناس للمرة الأولى ، ولم يستطع الفتى حين أصبح من ليلته أن يمتنع عن السعى إلى مدير الجريدة ـ أحمد لطفى السيد ـ وقد جلس إليه ، فقال له ، وسمع منه ، ثم لايزال يدور بحديثه حتى انتهى إلى حفل مطران، وحتى انتهى إلى ذكر الفتاة التي تحدثت فيه ، والتي لم يسمع الفتي عنها قبل يومه ذاك ، وقد سأله مدير الجريدة عما قالت الفتاة ، فلم يحسن ردا ، وإنما لجلج القول. واثنى الأستاذ على مي، وانبأ الفتى بأنه سيقدمها إليه في وقت ، وابتهج الفتى بهذا الوعد، وأن لم يعرب عن ابتهاجه ، وظل يرقب البربه ، ولكن الأستاذ نسيه واستحيا الفتى أن يذكره ، قحمل نفسه على المكروه ، وأعرض عن ذكر مي .

● من كلمة متى في مطران ●

تتحدث مى فى محافلها الادبية بلغة الشاعر المصور، وهذا موضع الإبداع فى حديثها، إذ الف الجمهور أن تكون الخطبة تقريرية تلجأ إلى الإقناع بذكر الحقائق مع توشية بلاغية للفكرة تحيل بها إلى الاستمتاع مع الإقناع، أما أن يكون

الخطيب شاعراً عالى السبّح، بعييد الخيال ، رنان الموسيقي ، فتلك ماثرة انفردت بها مي لعهدها، وعرفها الأدباء عنها ، فهم يترقبونها في المحافل شاعرة دون قافية ويحر ، وهي تعرف مجال التاثير في نفوس أحبت الخطبة الشاعرة ، وكرهت القصيدة الخطيبة ، وقد صدق طه حسين حين قال إنه لم يفهم عنها ، لأن طرافة منحاها قد فاجأه بما لم يكن يتوقع! كان بتوقع أن تتحدث مي الخطيبة عن مجالي السبق في شعر مطران ، تعبيراً وتصويرا وفكرة ولكنها علقت على كلمة جبران ، وهي الضا من منحى مي ، تعليق الناقيد المصور ، قائلة إن حديثه التصويري مازال يرن على أبواب فؤادها ، مذبها في أعماقه قوة اكتفت بالإصغاء أولا ثم بالهمس ثانيا ثم بالترنم ثالثا ثم استحالت إلى صوت إنسى ينقل إلى عالم السمع سرائس التاثيرات الوجدانية .

ان النبوغ شعلة الهية تضيء الظلمات ، غير ان تلك القوة السامية تذبل وتجف ، وتموت ان لم تجد التاييد ، وينعشها أرباب البلاد ، تنطفيء ان لم تلق نسيم استحسان لتغذى من عنصره السرى ، وتنمو بجوهره النارى فإذا لم تتح لتلك الشعلة قوة ذاتية تغذيها وتنميها الى حين فهى لا تلبث حتى تحرق نفسها بنفسها مطفئة ـ لهيبها بدموعها ، مبيدة حياتها بياسها ، وكانت الشعوب هي الخاسرة .

ايها الشاعر العذب ، كم من ليلة غادرت العالم الحسى لأطير معك إلى تلك العوالم البعيدة ، المملوءة نورا وطربا ، كم ليلة قضيتها منحنية على كلومك الشعرية ارقب دماء احزانك السائلة انغاما ، واستنشق رائحة دموعك ، واحلل الوان اشجانك ، ولاشجانك الوان بديعة ساحرة ، كالوان الشروق والغروب ، ولدموعك اريج عطر مسكر كارواح الزنبق والفل والياسمين .

لقد فاجأت مئ سامعیها بهذا الشعر المنثور سنة ۱۹۱۳ فرن وتر جدید لا یشابه نوتار الخطباء ، ومازال وترها یرن فی نمطه المنفرد رنینا مشجیا دفع الشاعر الکبیر احمد محرم أن یقول عنه متسائلا من أی جنس أنت یاطیر الربی إن الطیور کثیرة الأجناس ؟

بن الأداب لم تر مثلها دنيا من الأداب لم تر مثلها دنيا أمية أو بنى العباس

● خصائص خطابیة ●

رفرفت روح الخطابة التصويرية في أكثر إنتاج مي ، رفرفت في المقالة الأدبية ، والمقالة النقدية، بل ظهرت في بعض مانشرت بالهلال والمقتطف من أقاصيص، لأن الشجرة الفارغة البالغة التي أسقطت هذه الثمار نبتت في أرض واحدة ، وسقيت يماء واحد ، وأنا حين أقرأ مقالاتها الأدبية اتصور أنها كانت تكتبها بصوت مسموع ، وكانت تعيد قراءة السطر بعد السطر ، كما بعيد الشاعر بيته ساعة النظم لتجعل من أذنها الموسيقية ميزانا دقيق الإيقاع، وهكذا جاء بيان مي ، عذب التلوين ، شجي الإيقاع ، هذا إلى توهج انفعاله البارز أحيانا ، والمستترحينا آخر بحيث لا يغيب عن وعى القارىء الفاحص، مهما تكدس الرماد فوق اللهيب.

لقد تحدث مؤرخو مى عن اسلوبها الخطابى، وهو اسلوب تندرج تحته المحاضرات التى القتها فى شتى الأندية إذ أن الذاتية دائما تطفو على الموضوعية فى أكثر ما تتعرض له من بحوث ، وقد تستنكر ذلك من نظير البحث الموضوعى حجارة يرصف بعضها فوق بعض حتى ينهض بناء يتصف بالمتانة ، وأن بعدت عنه معانى الجمال ، ولئن جاز ذلك فى البحوث الخاصة المجال ، ولئن جاز ذلك فى البحوث الخاصة

بالعلوم البحتة ، إذ ان الدراسات الأنسانية تخبر كاتبها الحساس على أن يقصح عن ذات نفسه ، بحيث ينبع الكثير من أرائه متدفقا من تأمله الوجداني ، ومسايرا تأمله العقلى ، ومن هنا ينفرد الباحث بلون لا يتماثل ، وهو في هذا المجال باحث فنان ، وكذلك كانت مي ، أجل لقد تحدث مؤرخو مي عن أسلوبها الخطابي فأعطوه قسطه من الإيضاح ، فالدكتور منصور فهمي يقول عن مي :

« لا أعدو الحق إذا قلت إنها كانت خطيبة ومحاضرة من ارقى طراز ، ولعل أسبابا اصطلحت على تفوقها في ذلك الميدان ، فقد كان لها في عدوبة صوتها ، وحسن أدائها ، معين على ذلك ، وكانت تميزها حين تقف معين على ذلك ، وكانت تميزها حين تقف للخطابة في حفل ، أو للمحاضرة في جمع ، ثقة في نفسها ، واعتداد بشخصيتها ، فما عرفت أنها تهيبت منبرا ، أو خشيت موقفا ، أو غشيتها سحابة من جبن ، أو جللتها غمامة من خوف ، بل كانت دائما الواثقة ينفسها ،

وقد نقلت الأديبة الباحثة وداد سكاكينى كلام الدكتور منصور فهمى وزادت فقالت: على أن أستاذنا المرحوم الدكتور منصور لم يذكر من أسباب تفوقها براعتها فى اختيار الموضوع الموافق لوعى المستمعين لها ، ولا ثقافتها الواسعة التى يحتويها موضوعها ، لقد كانت مى فى خطابها تعرف كيف تتكلم ، وكيف تنتهى من كلامها ، فلا يمل سامعها ، بل يتطلب فى سره المزيد ، أما صوتها الرخيم يتطلب فى سره المزيد ، أما صوتها الرخيم المنغوم ، وفى لهجتها المصرية العذبة . فكان ذا سحر يجتذب الأسماع والقلوب ، وكم من والكلام ، ولكنه إذا تصدى للخطابة أو والكلام ، ولكنه إذا تصدى للخطابة أو المحاضرة ، تسلل الحذر إلى الأذهان ، ودب الضجر فى النفوس .



ولعل الشاعر الكبير خليل مطران كان اسد سانا وأدق تحديدا حين قال عن أسلوب مي . أبن ذاك الصبوت الذي يملك الأسما غ في كل موقف تقفينا ؟ فهواناً يبث بثاً رقيقاً يملأ النفس رحمة وحنينا وهواناً يثور ثورة حر عاصفأ عصفة تدك الحصونا بكلام حوى الطريفين تنغيما كما يستحب أو تلوينا قدرته لفظأ ولحظأ وإيماء بما ودت المنى أن يكونا! وكيف ننسى قول العقاد: أين في المحفل مي ياصحاب عودتنا هاهنا فصل الخطاب عرشبها المنبر مرفوع الجناب

● الموضوعات المطروقة ●

مستجيب حين يدعى مستجاب

يضطر الكاتب في احيان ما ان يتحدث في موضوع كتب فيه من قبل ، وليس لديه الجديد بشانه ، فيعمد إلى بعض التكرار ، وقد لا يستطيع الاعتذار لظروف تلجئه إلى الحديث ، بل قد يكون الأمر من الصعوبة بالغا حده حين يكون قارئه غير مختلف ، او يكون الموضوع نفسه مما لا يتحمل الترداد ، لوضوح اغراضه، وشيوع

معانیه ، وهذا امر معهود نلمسه وفی کل حين ، وهو في الوقت نفسه موضع البراعة لدى قلم متجدد، تنفسح الآفاق أمامه ليتراءي إلى أوج جديد ، وقد قدر للأنسة ميّ أن تخطب في الجمعيات الخبرية لتتحدث في موضوع واحد هو الإحسان! ولا أظن حديثا كررته الألسنة ، ولاكته الأقلام كهذا الموضوع، والخطيب المسئول يقع في حرج ، حين يطالع سامعيه في احتفال عام بكلام ساقه من قبل ، ولكن الأنسية مي قد استطاعت أن تجعل من هذا الموضوع المنبري رافدا جديدا للنظر، فلها خطب كثيرة سيقت هذا المساق، إذ كانت تسرع لإجابة الداعي دون تلبث ، إذ أن جماعات البر في طنطا والقاهرة وسوريا أهابت بها أن تتكلم بل أن بعض هذه الجماعات اهابت بها أن تكرر الكلام في مناسبات متتالية ، وهنا بري السامع عجبا اي عجب، في استحداث الطريف الرائع في موضوع تليد!

فهى فى خطبة أولى ترى الرحمة بالضعيف مجال التقدير الخلقى ، ومناط الارتقاء النفسى ، وترد فى قوة على من يقولون إن الاشياء العظيمة تنحدر من الاعالى ، لأن فى هذا القول تملقا للكبار ، وازدراء للصغار .

فهناك اشياء رائعة اتية من الاعماق لا من القمم ، وهل من محيط ادنى مستوى واعمق قرارا من البحر ، والبحر مستودع اللآلىء والعجائب ، وهو مرضع الينابيع والانهار ثم هو ينبوع تمتص منه الشمس وما تعقده في الجو غيوما ، لتهطله على الأرض بركة وخيرا .

فبنت الفاقه ، وبنت الالم لن تكونا ضعيفتين لانهما في اسفل المحيط ، بل هما البحر الإنساني وفي اعماقهما المجهولة





المند حسن للزينت

مصطفى عدد الرازق

كثير من الكنوز، ولابد أن نرعاهما، ولئن ضاعت دموع كثيرة تسكبها الإنسانية في الظلام تحت لواحظ الكواكب الصامتة فلن تضيع دموع عرفتها نفوس خيرة فهبت للإنقاذ.

وهى فى خطبة ثانية تدعو إلى ترابط الاقلية مع الأكثرية ، فلابد لذوى الثراء أن يغيضوا بخيرهم على الضعفاء ، ثم تلجأ الى التصوير البارع فتتساءل :

ماهو النهر أيها السادة ، لن يكون النهر نهرا إذا انبثق من مصدره، وانصب في البحر دفعة واحدة ، إنما يتفجر ينبوع النهر من اعالى الجبال ، فيهرول مقهقها على الصخور، ويتدفق وسط الشواجن الخضراء، ويجري في الصحارى لتعود رياضًا وجنات! يرضع الأشجار بتغلغله في صدر الأرض الملتهب، ويغذى الأثمار بالنمير العذب ، وكلما وزع من مياهه زاد اتساعاً وحركة وهديرا ، فيتابع السير الي مداه في عطاء وكرم ، حتى إذا جلب النفع للكائنات وملأ الديار خيرا وجمالا، رأى اليحر منبسطا لاحتضأنه فشبهق شهقة الرضيي، وانصب في صدر البحر مهللا مكبرا ، كذلك عاطفة الأخوة لا تكون حقيقية إلا إذا خرجت من حين القول إلى العمل،

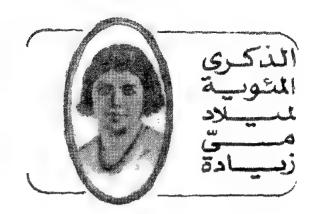
تنفجر عذوبتها على الذرى ، وتجرى نهرا كريما بين طبقات المجتمع ، ترفع المسكين من بؤس الفاقة وتنشر ضياء الرجاء لعيون اظلمتها احداث الليالى ، فكم من درة فى اعماق البحر لم تسر بها النواظر ، كم من زهرة سطعت فى القفر فضاع عبيرها جزافا فى الخلاء » ،

وهي في خطبة ثالثة تدعو إلى الأخذ بيد الضعيف فتقول في لهفة :

« لقد مرت ملايين الأعوام ، والوف الدهور ، والطبيعة صماء ، لاتلين لصراخ الضعفاء ، وزفير المتوجعين ونبضات قلبها الكبير لا تضرب إلا على وفق نبضات القلوب المنتصرة ، وكأن أصواتها الكثيرة ، تهتف للصاعد في سلم الغلبة ، وتشجعه فيدوس أعناق المندحرين متخذا من جماجمهم تراقى يصل بها إلى القمة المنشودة ، هذا هو ناموس تنازع البقاء ، ناموس جائر إلا انه قاهر ، ألا سكبت عليك البركات باقلوبا سمت بكرمها ، فأدركت أن فوق نظام الظلم نظام الرحمة، وأسبغت عليك النعم، ياأيدى الشفقة والإحسان، لأنك تكونين الحلقة الإنسائية الذهبية المتعالية على جور الطبيعة، طموحا الى عظمة الألوهية! » هذه شدرات من خطب ثلاث في موضوع واحد!! شدرات تنبع من عاطفة ثرة لا ينضب لها معين ، بل يظل ينبوعها يجيش ويتدفق ويهدر ، لأنه يفيض من قلب نبيل! ينبوع له صفاء البدر، وثفاسة اللؤلؤ ، ودفء الشمس ، ونفح العبير .

الشفق الفارب ٥

واعنى بالشفق الغارب آخر محاضرة القتها مى فى جمع حاشد من اعيان لبنان بالجامعة الأمريكية هناك، بعد أن مضت محنتها الدامية متهمة بالجنون، وبعد أن



الأدباء ، باحثين عن الكمال ، نازعين إلى الحس الأدبى ، والجمال الروحى مناجين المتطور وغير المتطور لنجعل من حياتنا المتناثرة حياة متناسقة متماسكة ! .

● خاطرة من مصطفى عبد الرازق ●

ظهرت مجلة السفور الادبية اثناء الحرب العالمية الأولى ، وكان محمد حسين هيكل ومنصور فهمى وطه حسين ومصطفى عبد الرازق واحمد حسن الزيات وعبد الحميد حمدى من صفوة كتابها ، وقد تحدثت عنها حينئذ الانسة مى فقالت : أما السفور فجريدة حرية بكل اهتمام ، ينشر فيها مقالات شائعة كاتبان هما خيرة كتابنا ومن ادقهم فكرا واعمقهم نفسا .

قالت ذلك مى ، فدفعت الاستاذ مصطفى عبد الرازق إلى أن يقول : كل من له صلة بالسفور قد اغتبط بشهادة الأنسسة الفاضلة ، ولكن الذى تنازعوا فيه هو تلك الزهرات التى نثرتها يد الانسة على راسى كاتبين لم تعنيهما .

لقد خفت ان تقع الشحناء بين محررى السفور فيأخذ بعضهم بخناق بعض تسابقا الى ذلك الفضل العظيم ، فضل التناء من انسة مجلة المحروسة .

إن الثناء من الانسة جدير أن يرسل الخيلاء إلى أشد الناس تواضعا ، واكثرهم ورعا ، وجدير بأن يتدافع إليه بالراح من لا يتزاحمون على جزاء من الناس!

تلك خاطرة صادقة تبرز قيمة مي لدى اعلام الفكر في الادب المعاصر ، كما ابرز رحيلها العاجل حسرة اليمة لدى من يعرفون معدنها الاصبيل .

شربت المرّ من كاس القريب ، وجفاء الصديق ، وحياد الزميل ، وإن شنيعا كل الشناعة ان ترمى بالجنون قدما متوحشا من قطاع الطريق ، وهو عاقل واع ، فكيف ترمى به إنسانة شاعرة بلغت أرق ما تبلغه النسمة العاطرة من لطف شفاف ، لقد كان من نكبات العبقرية ان تحتجز مى فى مستشفى العصفورية وهى متقدة الشعور قوية الإحساس ، متيقظة التفكير ، تفطن إلى مدب الزر فوق حذائها ، فكيف لا تفدحها الكارثة المزعومة وقد الصقت بعقلها المنير .

لقد شاءت ان تثبت للملأ فداحة ما اتهمت به فالقت محاضرة عن رسالة الاديب في الحياة العربية ، واتسع لها المجال قرابة ساعتين لتتحدث في قوة دافعة ، ومقدرة ساطية عن رسالة الادب في الحياة وعن نخائر التوراة والانجيل والقرآن من نفائس الأفكار ، فرسالة الاديب في رأى المحاضرة النابغة تعلمنا أن الحضارة الميكانيكية أدوات نستعبدها ونستخدمها ، وأنه لا يكفي أن نضغط على الزر الكهربائي لننال سحرى النتائج ، ولا يكفي أن نمتطي الطائرة لنبلغ أبعد الأماد في ساعات ، لان الحضارة الإلية التي الفناها تحتاج إلى المحسارة الإلية التي الفناها تحتاج إلى السعور الحي والوجدان المتيقظ ، وترعي تراث

طرائق غريبة

● عصر السرعة 🖩

● خلال تناول طعام الغداء ذات يوم شكوت لمدير المستخدمين في شركتنا لان الطابق الذي أعمل فيه ليس به فتيات جميلات . وبعد ظهر نفس اليوم جاءتني فتاة ساحرة الجمال وهي تحمل مظروفا كتب عليه «عاجل جدا» وفي الداخل وجدت رسالة فيها هذه الكلمات مارايك فيها ؟»

• بقية الكلام •

➡ كان الزوج يقود السيارة ولما وصل الى تقاطع الطريق خفف السرعة ، وسأل زوجته أن تنظر الى جهة اليمين لترى أن كانت هناك سيارات قادمة من تلك الجهة فالتفتت الزوجة ، وقالت : كلا .. وسكتت قليلا .

وانطلق الزوج بسيارته فاذا بالزوجه تكمل جوابها ؛ ولكن توجد سيارة شحن واحدة

● اجرة سفر ●

● دخل رجل مطعما وطلب دجاجة - فسالة الجرسون هل تريد دجاجة بلدية ام مستورة فسال الزبون: وما هو الفرق؟ فاجأب الجرسون: الدجاجة المستوردة تكلف مائة قرش اكثر فزد الزبون: اريد دجاجة بلدية .. لماذا ادفع سفر الدجاجة الاخرى الى بلادنا.

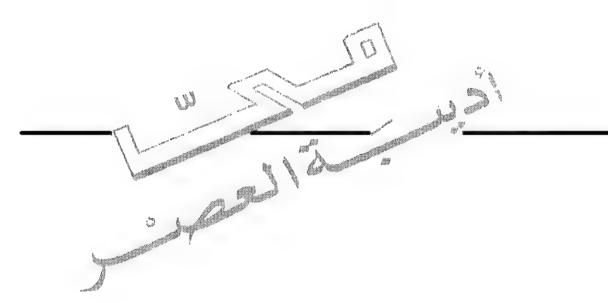
ی میزة ک

● أشتهر احد السقاة في احد مطاعم ميلووكي باعجاب زبائنه من الجنس اللطيف في امسيات الصيف الحارة .. ففي الوقت الذي يجلسن فيه لارتشاف المشروبات المرطبة للتغلب على الحريقوم هو بتبريد احذيتهن داخل ثلاجته .

• رابطة •

- ويحكى الفنان الشعبى جاسبر جونز انه عندما اقام معرضه الأول فى
 ولاية ساوث كارولينا «مسقط راسه» .. سمع سيدة تقول بصوت مسموع :
 - هذه لوحة جميلة حقا .
 - وهنا التفتت السيدة التي إلى جوارها وقالت:
 - وهل انت أيضًا من أقاربه ؟!





بقلم: د. محدعبدالمنعم خفاجي

أكتوبر الشهر الحزين ، شهده المدوع والالم في التاسع منه فقهدنا كامل كيلانى ، وفي الرابع عشر منه فقدنا أمير الشيواء احمد شوقى ،وفي التاسع عشر منه نقدنا أديبة المحمر مي زيادة ، على اختلاف الاعسوام بين هذه الاحداث في حياتنا الاحبية .

وقدات نعى من فى الاعسرام ، الذي احسدرت عددا خاصا بها يوم وفادهـا وذلك في عدد ٢٠ اكتسوير ١٩٤١ ، شم اصدرت في للثاءن والعشسسرين من نوامير عام ١٩٤١ عددا خاصدا عنهسا

فى ذكرى الاربعين ، والمدب المعالمية المثانية مشتعلة الاوار ٠٠

ولا انهى حدثا اخر ، حدثا مؤثرا ، كان بعد ذلك بسنوات ، فقى خسسان الخليلي جاست الى مكتبة لاشترىمنها بعض الكتب ففوجت بمكتبة مى ، او بما بقى منها من كتب الكتبة مع اشياء اخسرى من تحف مى ، فبكيت ، لان حياة الادباء رخيصة في مجتمعنا متحف تصير نن موزعا في كل مكان وكاما ذهيت الى ندوتنا في كل مكان وكاما ذهيت الى ندوتنا في كل مكان الادب الحديث في مسسساء كل ثلاثاء الادب الحديث في مسسساء كل ثلاثاء الادب الحديث في معمساء كل ثلاثاء

التي كانت تعاد مساء كل ثلاثاء ايضا وكانت صالونا ادبيا رقيعا ، يجتمسع فيه اعلام الفكر والانب في مصر ، من اعثال : اسماعيل صبرى ، وأحمسه لمطفى السيد ، وانطون الجميل ،ودايد بركات ، وخليل مطرأن ، وطه حسبن، وولى المنين يكن ، ومصطفى صسادق ولي المنين يكن ، ومصطفى صسادق الرافدى ، وسواهم ، وقد استمر هذا المصالون الادبى ، الذى خلف صالون الادبى ، منذ اوائل المسرب العالمية الاولى حتى اوافر عام ١٩٢٦

وكانت من بنت لبنان ، قد شهدت فجر حباتها في الناصرة بفلسطين ، حيث كان والدها زيادة مدرسسا في احدى مدارسها ، وكانت والدتهسا فلمبطينية من بيت مشهور في الناصرة وولدت له مريم أو مارى أو مي حيث هو مقيم هناك .

وفي مدرسة عنطورة بلبنان الحددت مى تتدوق الادب ، وتنظم المسمعر بالمفرنسية ، حتى اجتمع لها منه جزء سعته و ازهار المسلم ، ونشسسان بامضاء و ايزيس كربيا ، سنة ١٩١١ في مصر بعد هجرتها مسع والدها الى ارض النيل ، وكانت تكتبه قصولا في جريدة يصدرها والدها في القاهرة بأسم و المدروسة ، "

وقي مصد اقبلت على الادب العربي، وترجمت من المفرنسية الى العربيسة دواية « رجوع الموجة » بأسلوب بليغ ثم ترجمت رواية « هجرة المفرنسسيين الى امريكا » وطبعتها بعنوان « الحب في المعذاب » ، وعن الالمانيسة ترجمت دواية « غرام الماني » وطبعتها بعنوان « ابتسامات ودموع » "

وعرفت من في الموسسط الادبي في القساهرة ، وفي عسام ١٩١٤ عقدت صالونها الادبي ، وكان احمسد لطفي السيد من رواده ، ونصحها احمسد

لطفى السيد بتلاوة القرآن المكسسريم لتقتبس من فصاحة اسلوبه وبلاغته

واثناء الحسسرب العالية الاولي انتسبت الى المجامعة المصرية التنبيعة، ويعد وفاة باحثة البادية ملك حفنى الصف اصدرت عنها كتابا بعشسوان و باحثة البادية ، عام ١٩٢٠ ، وكانت وفاة الموتها ثم والدها عام ١٩٢٩ ثم والدتها بعد ذلك بستوات ذات صدي عديق في نفسها ، وبعد صدور المرسالة صأرت من كبار كتابها .

وانتهى الامر بهذه العبقرية الرائد؛ التى مستشفى الامراض العقليسسة غي العصفورية بلبنان عدام ١٩٣٦ الى ان القت بها الايام ثانية في مصد عسمام

> الانسسة سي ريسادد أي المتسرين من عمرها





وفى رسالة اخرى هنه لها يقسىل فيها : متى يا ترى تتفتسى الابواب الدهرية ، هل تعلمين ؟ هل تعلمين عدى تتفتع الابواب الدهرية ؟

وعرض جبران عليها ان تسافر اليه في تبويورك ليتزوجا ولكن كيف تترك ابويها الشيخين وتذهب الى نيويورك وعرضت عليه المضور للقاهرة ولكن جبران مات وماتت احسلامه الوردية معمه ، وانتهت قصمة حب عنيفسسة اشتعل في قلبيهما فترة طسسويلة من الزمان ...

• مي واحمد لطفي السيد •

وتعرف احمد لطفى السيد به ومى افى البنان اثناء اصطيافه غيها عام ١٩١١. وكان واسطة المتعارف خليل سركيس صديقه ، ثم اهدته مى فى المقسساهرة كتابها و ابتسامات ودموع، ثم اخذية للها يومياتها فى و المحروسة ، بعنوان و يوميات فتاة ، وبتوجيه لطفى المسيد لها الى بلاغة الاسلوب والى المقدان للكريم ، اخذ اسلوبها يتطور يوما بعد يوم الى ان يصبح قريبا من اسساليب يوم الى ان يصبح قريبا من اسساليب

وملاحب هذه الفتاة قلب احمسد لطفى السيد، وبخاصسة ما يين عامي ١٩١١ و ١٩٢١ .

وكتب اليها عن الاسكندرية رسالة عام ١٩١٢ يقول أيها: اننى الكسرك دائما كلما هبت نسمات البحر اوكلما تجلى علينا البدر • • •

قردت عليه ، ثم كتب الها رسسالة ثانية يقول فيها : يسرني أن أطسال اكتب لك ، طول وقتى ، فلا تنفد مادة أنت يذبوعها المنب

وكتب لها وسسالة في ١٦ فوقهبر ١٩١٣ من برتين بلنته يقسول: مازال طيفك يسرى معى وكلانا تذمره اشسمة للقمر المباهنة •

ولولي الدين يكن كذلك مع مى قصة

۱۹۲۹ ، وفي المتأسع عشر من اكتوبر عام ۱۹۶۱ ودعت مي المحيساة الي الابد ، وبكاها الادباء والشعراء يكاء مريزا "

كُانْت من المدينة موهوبة حقا، وكانت مقالاتها الجميلة دررا تحلى صحصدر الصحف والمجملات ، وكان الادباء يعدون لقاءها حظا عظاما من حظوظ حياتهم ،

وكانت مى حقا هاحية موهبسسة الدبية عالية ، وشخصية انسانية رفيعة

🌰 می وجبران 🐞

كان جبران خليل جبران قبيسل وفاته عام ١٩٣١ بزمن طويل يراسلها من نيويورك ، وكانت رسائله اليهسا مملوءة بالشجن والحب المعنيف *

في عام ١٩١٣ أرسل چبران اليها كتابه د الاجنحة المنكسرة ، وقسعرائه ثم كتبت اليه تناقشه في فكرة والخيافة الزوجية ، التي حبنها جبسسرات ني روايته ، وتوالت الرسائل والسسكتب بينهما ، ولما صدر كتاب و المواكب الجبران عام ١٩١٩ واهداه اليهسسسا

وكتب جبران اليها عام ١٩٢٠ يقول من دسكالة له: ماذا أقول عن قلب يضعه الله بين سراجين ، عاذا أقول عن عن عن هذا الرجسل ؟ لا أدرى ولكنى أسالك: دل تريدين أن يبقى غريبسا عنه ؟ أست وحدك ، نعن أثنان ، أذا أعرف من أنت •

حب تبدو لنا في رسائله الديدة اليها.
فين رسالة له اليها يقول فيها: سيدتي
ملكة الالهام · عندى قيلة في اجمل
زمرة في رييم الامل اسمحيا قيت
قدميك ، ان تقبليها تزيدي قرما ، وان
تربيها فقصاراي الاستثنل *

و مي والرافعي و

وكتب مصطفي صسادق الرافعي الى حديه المذرى لس حميه رسائل م احزان الورد ه

وكتب الديما في ٧ يوليو ١٩٢٢ رسالة باء فيها : لم اتطفل على احسسسد قبلك ، وإن اتطفل عليك مرتين ، نقول الشمس والقمر والنجسوم ، فاذا انت تربك من مرصد فلكى ... وكتب البيا ابياتا في مناسسبة عزيزة عليها يتول فيها :

یوز عاینا آن تگونی بموسم ولا ناتذی فیه سلاما ولاردا

فان كان هذا الفصين البت شيوكه فيا ذاك الاالله البث الوردا

مى وانطوان الجميل و وانطوان الجميل و وانطون الجميسال صلات مع مي واية صلات ؟

قى جريدة المدرومسسة لوالد مي التقى البعدا به التقى البعدسال بعي ه وقسرا لهسما ويوميات فقاة «التى كانت تكتبها فيها والتعمل قلبه حبا لهذه الفتاة الجميلة المورية و مارى زيادة » وبعث لهسا برسائل كثيرة سجلت هذا الحب الذي فام طويلا ، كتب لها في ١٢ يونيسسو

يلد أى أن أخسسسادابك سيا من بالمبلك سيا من بالسبات سجسردا من الوصف واللقب ، لان كل وصف قليل أذا ما قيس بصفاتك وكتب اليها من الاسكندرية رسسالة يقول منها : بلغت البحر مازودتني له من سلام وتحيات حارة ، استودعت الله سيا حبيبي سعلى احسال اقسائك مقير "

واحين الريحاني هر الاخر له قصة حب مع مي ركان من اسمسسلقائها العجبين المدين

اهنته كتابيها : د اشغة وطحلال ، و د الحسنائة، ، ، عام، ١٩٢٤ فبعث اليها برسالة طويلة جاء منها :

اشكر الله الله مسيقتى فتذكريننى مع من تذكرين "

والتقى الريهاني بهسا هام ١٩٢٨ على أثر خروجهسا من مسستشفى و المحمفورية و و حيث استضافها في داره قبل عودتها الى القساهرة ، وقبل عودتها الى نيويورك فكتب بعد ذلك لما يقول : صديقتى المغالية : وقفتفى المرواق المسرقى لبيتى فان ذلك البيت لا يعرف غير طيف واحد في حياتهكلها، هو الطيف الذي اشرقت فيه شمس مى، وعادت فيسه وتورت فيه ازاهر مى ، وعادت فيسه اللى الاشجار ثمار الب مى

o w elleale o

والعقاد المقالد له هو كذلك مع مى قصمص لا تنسى ، ورسائل كثيرة تعبق بعطر الحب وشذاه • •

قبى عدام ١٩٢٥ كانت مى فى زيارة الله والطالبة فكتبت الله رسالة من روما رد عليها برسالة يقول فيها: ال روما لكمو منى الولاء وثناء عاطر بعد ثناء في حماكم كعبة ترمقها مهي منا واتاق ظماء مهي منا واتاق ظماء الرقب البدر اذا الليل سجا فلنا فيه على البعد لقاء وقى مى كتب قصيدة يقول فيها: ولد الحب لنا عاش الوليد وحمناه الله من كيد الحسود وكتب فيها قصيدة اخرى عنرانها عوث الحب بناها بتوله:

وقضى في مهده ، والسفاه • •

٨١



AT AT



نها: أحمل حسان الطاوى

عن را مي مي وجويران .



جبران خلیل جبران



مى زيادة

*

تواترت الكتابات في حب مى لحبران خليل جبران ، وعشق جبران لمي ، وكاد يقسم الكتاب على صحه هذا الفرام ، واثره البعيدة في نفس كل منهما ، حتى ان بعض الاحداث التي جرت في حياة الاثنين تم تفسيها في ضوء هذه العلاقة الفرامية ، فقيل ان من بين اسباب في ضوء هذه العلاقة الفرامية ، فقيل ان من بين اسباب ازمة مي النفسية موت جبران عام ١٩٣١ .

وقد شغلت قصة الحب هذه عددا كبيرا من الكتاب لدرجة انئا نجد كتبا بكأملها لاتتعدى هذا الوضوع ولا تُفير الحديث فيه الى سواه مشل كناب ((مَي وجبران لجميل جبر واهم ما أستند اليه الادباء فيهذأ تلك الرسائل المتبادلة بين الاثنين وما تتخللهـــا من تعبيرات رقيقة وكلمات ناعمة حالة . ولايدانينا شك في صحة الراسلات بين الصديقين ولا في مادتها او اسلوبها الشَّفيف المبَّر عن اشوَّاق كلُّ منهما للاخر . ولكن هل كان هذا الحب عميقاً شديدا في القلوب عنى محو ما جاء في الرسائل وفي وصف الكتساب والترجيين لي وجبران ؟ او أن الامر صار قصيلة غُراميَّةُ تُستريَّح الْأَذُنُّ فيها على اسلوب انيق خيسالي وعبارة موسيقية لطيفة الإيقاع ، وكلمات حسسافلة بالشوق والحنين ، تستسلم النفس فيها حيزنا على هدين العشيقين الذي مات كل منهمسا دون ان يقفى وطره من الأخر ؟

وقبل الاجابة والايفسال في القضية متساءل أيضا : ماذا يقول أي انسان يغض النظر عن كونه من رجسال الفكر سد في رجل يبعث برسائل العشق المحارقة ، وكلمات الفرام اللاهبة لعدة فتيات أو سيدات ؟ وماذا يقال في أنثى تفعل نفس الشيء بالنسبة للرجال ؟ تكون كل هذه الرسائل صادقة ؟ اتكون كل هذه الرسائل صادقة ؟

شقشسة كلامية ومهارة أسلوبية ،

ويضساعية من اثاس يجيدون مسده

الصنعة ؟

الذكري المعودية لمديد المديد المديد

واقع الامر أن في حياة جبران الذي المام في امريكا اكثر من امراة حبر لها الرسسائل الغرامية وصرح لها بالحب من خلال كلمات لا تقبل اللبس وفي حياة و مي ، التي اقامت في القاهرة اكثر من رجل سهرت الليالي من اجله تدبج له خطابات طافحة بالعشق ، وتظهر عاطفة انضجتها نيران الشوق وتظهر عاطفة انضجتها نيران الشوق و

و غرامیات جبران و

لقد تحسدات الكتب التي ترجمت لجبران بعد وفاته عن علاقات نسائية في باريس وبومنطن ونيويورك و وكان من بين هؤلاء النسوة اللائي عرفهن سيدة تدعي د مارى هاسكل ۽ فقد راها في بوسطن وتعلق بها وتعلقت به وأرسلته الى باريس على نفقتها ليصقل موهسبته الني باريس على نفقتها ليصقل والنصوير ، يفي الميدة التي شجعته على الكتابة باللغة الانجليزية ، وكانت على الكتابة باللغة الانجليزية ، وكانت تراجع له ما يخطه بالانجليزية قبل أن يدفع به الى الملبة كما تقول بعض لدوايات ، وقد اعترف جبران بجميلها لكان يهديها بعض كتبه ومقالاته العربية فكان يهديها بعض كتبه ومقالاته العربية فكان يتحول الى الانجليزية) التي

کان ینشرها ، فرفسع الی M.E H (ای ماری ۱۰۰ هاسسکل) مقالته « رجوع الی الحبیب » ومقالة « ایها الفن » (۱) ولم نعرف آن جبران آهدی

كتابا ال مقالمة الى د مى ، طيلة معرفته بهسا •

وكانت هذه السيدة الامريكية تروق لجبران د جماليا وجسديا وحسيا ، ويورد طنى زكا في كتابه د بين نعيمة وجبران ، تصسما من كتاب د اضواء جديدة ، يوضح لذا فيه مدى اعجاب چېران بېسد ماري هاسسکل يقول : د فی خریف ۱۹۱۶ یحادث (ای جبران) مارى عن الاجساد الجميلة ويقول لها ان جسدها مناسب التقاطيع يشكل جميل ، وأن النسب فيها بديعة جدا ، ريقول لها أن بنيانها خارق لأنها خا.قة جدا من ناحية جسسدية • ونراه في سنة ١٩٢٣ ياخسة عليها امنيتها بان يكون ردفاها اصغر حجما مما هما فعلا ، ويقول لها أن ردفيها لهما بالحجم الصحيح شماما • وأن عليها آن تكون شكورة عليهما ، وانهــا متناسبة التركيب في جسدها كله بدون استثناء ، انتهى النص كما ورد في المصدر المشار اليه •

وكانت من على صلة بجبران عن طريق الرسائل منذ ١٩١٧ وحتى موته فترى هل أحل جبران «ميا» في قلبه بعد أن سحره قوام مارى هاسكل الفاتن الأوساد وهل كانت « من » قادرة برسسائلها الانشائية أن تفك عن جبران الاجساد العارية المتعانة »

بل نتسساءل : آكان جبران يتذكر د ميا ، وهو مستو على مكتبه يسطر رسائل الحب لمارى هاسكل حينما كان يكتب لهسا : د اقبل يدك بجفتى يا أم قلبى العزيزة ، وحينما يقول لها ايضا: د والان دعينى اصرخ بكسل ما في هنجرتى من صوت انبي الحبك ،

ولم تكن مارى الامريكية أقل اعجابا بالحبيب الفنسان كانت تقسول له: د با أعرْ تجليات الله يا معلمي ، بل كانت تحسدته بكلمات فيهسا جنس

وعبودية في وقت واعد • تقول : ه اه يا رمانتي ، ويا زهرة الرمان ، "نت حريتي ، وربى الذي يفهم كل شيء » (٢) ونوع العسسلاقة بين جبران وهاري هاسكل واضبح من وصفه لجسسنها فكيف رأه ، ومن كلامها عن حريتها ببن معه ، ناية حرية يمكن ان نتخيلها ببن رجل وامراة • تري كيف يطالم القاريء كلمات جبران ، وكيف يتمثلها ، وبماذا يحكم على عواطفه الخفاقة ٢

وهذا غير ما قيل في علاقة جبران بميشيلين الفرنسية ، وهيلدا اليهودية كما وردت في كتاب « سبعون » ليخائبل نعيمة •

واثناء عسلاقات جبران بهسؤلاء الغربیات الشقراوات کسان علی صسلة بمی زیسادة ، یبعث لها بالرسسائل المفعمة بالهوی علی نصو ما نقرا فی کتاب د الشعلة الزرقاء » لسلمی الحفار الکزبری ، ورسسائل جبران لی التی قام بجمعها جمیل جبر ، فمع من نکون عواطف جبران ، اتکون مع میشیلبن ام ماری هاسکل ام هیلدا ام د می . . .

طاهر الطناحي



وهذا ما امكن الكشسف عنه ، والله اعسلم بما حجبته الايسام ، وطسوته الليالي فيما طوت من اخبار واسرار •

a welling

اما « مى » قلم تكن اقل من جبران فى هذا المجال •

فقد كان صالونها الادبى يجمعهسا بالرجال حيث تتحدث اليهم في شئون الادب ، وتعرف لهم الموسيقي ، وتقوم بالغياء وكان من جراء ذلك أن تعلق بها معظم الذين ترددوا عليهــــا واقصحوا لها عن غرامهم بالتلميح او التصريح في رسائلهم وأشسعارهم • وكانت تيدو سعيدة بتنافس كل هؤلاء الاقذاد عليها • وكم سمعزوار صالوتها اشعار ولى الدين يكن قيها وهي تلقيه جهرا عليهم (٣) ولا تجد حرجا في ذلك لان ولى الدين يكن رجل مريض انهك الربو قواه ، وكان يكبرها سسنا ، ولكنها كائت تشفى اشعار العقاد فيها مثلاً • لان العقاد شاب في ذلك الوقت، ودودها في السن ، وقد تحوم حولهما الشبيهات • انها تعرف ماذا تفلهر وماذا · Frank

كآنت د مى به معشوقة مسن قبل الجميع على وجه التقريب ، أما هى فقد كانت تخص بعضهم بعلاقاتخاصة، ولها رسائل غرامية تكشف شيئا من هذا الجانب فى حياتها ،

وقد آورد الآستاذ محمد عبد الغمني حسن (٤) رسالة غرامية بعثت بها الى مصطفى صادق الرافعى •

وتقول فيها :

اتذكر اذ التقينا وليس بينئه شابكة ، فجلسنا مع الجالسين لم تقل شيئا في اساليب الحديث • غير اننا قلنا ما شئنا بالاسلوب الخاص باثنين فيما بين قلبيهما •

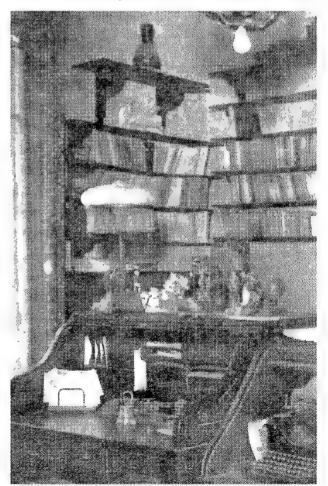
وشعرنا آول اللقاء بما لا يسكون مثله الا في التلاقي بعد فراق طويل



كان في كلينا غلبا ينتظر غلبا من زمن بعيد ولم ثكد الدين تكتمل بالدين حتى اخذت كلتاهما اسلحتها و واثبت اللقاء يشذوذه انه لقاء حب د وقلت لى بعيني : انا ٠٠٠ وقلت لك بعيني : انا ٠٠٠ وتكاشفنا بان تكاتمنا . وتعارفنا باحزاننا كان كلينـــا

شسسكوى تهم أن تفيض بيثهسا ،

مكتبة مى . والمكتب التي كتبت عليه روائع الادب النسائي العربي الصديث



وجنتني سحنتك الفكرية النبيلة التي تضده الحزن في نفس من يراها • فاذا هو أعجاب • فاذا هو اكبار • فاذا هو الحب • فاذا

ر وعودت عينى من تلك السساعة كيف تنظران اليك ؟ وجعسلت اراك تشعر بما حولك شعورا مضاعفا كان فيه زيادة لم تزد ٠٠ وكان الجو جو قلبينا ٠

م وتكاشفنا مرة ثانية بأن تكاتمنا مرة ثانية ، *

و مي والرافعي و

وقد علق الاستان محمد عبد الغنى حسن على هذه الرسالة قائلا : «لمس فى هذه الرسالة أبلغ رد على من ينكرون تبادل الحب بين مى والرافعى ماذا يمكن أن تقوله امراة فى التصريح بالحب من جانبها اكثر من هذا ، انتهى "

ان « ميا » لا تبالى وهى تودع رسالتها اسرار قلبها ، وتكتم الهب باللسان ، لتكشفه بالعيون ، وهدو وما يتناسب مع رجل أصم مشسسل الرافعى ، وفى مثل هذه الاحسوال يغني التلذذ بالنظر عن الاسستمتاع بالحديث ومثل هذا الكلام يفعل بالقلوب، مالا يفعله أى شيء اخر حتى السحر بل ان كل عاشق يتمنى لو تصسله بل ان كل عاشق يتمنى لو تصسله وقد تناقض القول في حب الرافعي ومي ، فمن الادباء من أقره ، ومنهم من أنكره ، حتى هذه الرسالة تشكك من أنكره ، حتى هذه الرسالة تشكك السيدة وداد السكاكيني في نسبتها الى السيدة وداد السكاكيني في نسبتها الى

واذا كانت علاقة مى بالرافعى فيها معض الشكوك ، فان علاقة مى بالعقاد ليس فيها ما يدعو الى عدم التصديق لكثرة الاحداث وتنوعهما ، ووفرة الشواهد والمواقف فيها •

قمما رواه الاستأذ طاهر الطناحي

عن علاقة العقاد بعى رالتاكيد عليها بالادلة رالوثائق ، فقد أثبت في كتابه م اطياف من حياة مي وسالة بعثت بها الديننا الى العقاد من برلين في ٣٠ من اغسطس سنة ١٩٢٥ تقول له فيها ردا على قصيدة بعث بها اليها :

ر ن اننى لا استطيع أن أصسف الله شعورى حين قرأت هذه المعيدة وحسدى أن اقول لك أن ما تتدور بسه نحوك منذ أول رسالة كتبتها اليك وأنت في بلدتك التاريخية اسوان ن

«بل اننى خشيت انافاتحك بشعورى نحوك منذ زمن بعيد سعند أول مرة رايتك فيها بدار جريدة المحروسسة أن الحياء مندنى وقسسه ظننت أن الخياء مندنى ويثير حمية النفسب عندك والان عرفت شسسعورك وعرفت لماذا لا تميل الى جيران خليل جبران ه(٥) و

وتكاد تتنصل من علاقتها بجبران او ثقبل من عمق هذه الملاقة فتقول : و ح لا تحسب اننى اتهمك بالمغيرة من جدران قائه في نيويورك لم يرقي ولعله لن يرائي ، كما أنى لم أره الا في تلك المسور التي تنشرها المسجف و ساعود قريبا الي مصر وستضمنا زبارات وجلسات أفضى فيها لك بمسلفى تدخره نفسى ، ويخيسه وجسسائي خلوه من خلسسوات مصسسسس

واذا كان تاريخ هذه الرسالة هدو عام ١٩٢٥ فان شعورها الدافيء تحدو العقاد يرجع الى زمن سابق على نعور ما تصرح به في أول رسالتها الآ أن الحباء منعها من مكاشفته بوقوعها في شماك غرامه ، وهذا يعنى أنها بدأت تعلق بالعقاد بعد معرفتها بجدان رسائل الفرام بينها

وبين حبران وبينما ودون العقاد • ولم يعد العقاد يزهب الي و هي ي يوم الثلاثاء بل كان الفاؤه معها يويم الاحد من كل اسسيوخ ويدهبان في بعض الاحيان الى كنيسة انظاهر حين تعلن عن أفلام الفادوس السحرى وفي مدد الاثناء التي كانت محي ، ماتمة قبها مع العقبسات في هسيجراء مجس الجديدة ، وكنيسة الظاهر ، وجلسات يوم الاحد • كانت تبعث الى جيران بالرسائل العاطفية ، ففي يناير ١٩٢٤ تقول لجبران « ولتحمسل الميك رقعتي هاتي اخاف الحب ه ، وفي يناير ١٩٢٥ تقول لجبران « ولتحمسل المدك رقعتي ا هذه عواطفي فتخفض من كايتك ان كنت كالبيا ، وتواسسيك ان كنت في حاجة الى المؤاساة ۽ •

واستستمرت بعد هذا التاريخ في هسمدة العقاد تستدفيء باشواقه المتدفقة غير اشعاره، وفي نفس الوقت لا تتوقف عن مراسلة جبران الذي كان بدورد لا يمل النظر الى جسد عارى هاسكل ريدانه الخارق •

آدن فأين التوحد في الحب والوفاء

للحبيب ؟ يقول ابن هسترم .: « واول مراثب الوفاء أن يفي الانسبان ان يفي الانسبان ان يفي اله ، وهذا فرقس لازم ، وحق واجب على المحب والمحبوب لا يحول عنه الاخبيث المحتد لاخلاق له ولا خير عنده ولانسة مي لا تلعب مع الحبيب الدور علاوحد منساقة في ذلك بمثما عرشا وانما تخاطب هذا وتضالط ذاك مستندة في ذلك الى أن هذا وتضالط ذاك مستندة في ذلك الى أن هذا لا يعرف من آمر ثاك شيئا ، وهل هذا هن المحب حتى في وييكي القريحة ، وهجاز الشعراء

ووافنح من رسائل مي وجبران ان كلا منهما يهوى الأهر على مهل الأهريما على مهل المهرمة الم

e While a



احدهما برسالة وينتظر مسن الآخس الرد عليها ، وكان الحالة بينهما تسلية خاريفة ، وتقوم بدور الفضفضة عما ران على نضيسيهما من الام الحياة وأوجاعها *

اما « الوله » وهى اشعد حالات الحب ، حيث يذهب صواب الحب ، فاغلب الظن لم تكن بينهما ، والا كان أندفع احدهما الى الآخر دون حسباب لتقاليد او اعراف ، فالمعاشدة عندما يجمعه به العشق لا يتبين الغى من الرشد ، ولا يميز بين الغلط والصح ، والحب ليس كلاما جميلا ، وانما هو فدرات نفسية تدفع قدرات نفسية لتفعل معها ، وقوة روحية تؤازر قوة روحية لتتعانق معها في وحدة واحسدة ، وانفعالات جسدية تحرك انفعالات جسدية تحرك انفعالات جسدية وحدة واحسدة ، وسدية وتقلاقي الإبدان في رباط مقدس جسدية وتقلاقي الإبدان في رباط مقدس

وما جسرى بين مى وجبران لم

یتجساوز حد الکلام والسلام والشسوق والوئام دون آن یحاول آی منهما آن یطوی المسافات التی تفصل بینهما و هل کسانت « می » تعتقد فی قسرارة نفسها آن جبران یحبها حقا ؟ لقد دعته الی لقسائها فی آوریا فلم یستجب ، وارسلت الیه لیرور مصر فلم یلب النداء و الم تقرا کسلام جبران عن الحب فی کتاب النبی :

م فلتكن هئياك فسحات نقصدلكم بعضكم عن بعض في حياتكم المشتركة، ولتدعوا رياح السموات تتراقص فيما بينكم ١٠٠ أجل فليحب أحدكم الآخر · ولكن لا تقيدوا الحب يالقيود · بل ليكن الحب بحرا متموجا بين شواطيء نقوسكم » ·

فالمحب عنده ليس اتحادا أو فناء كل حبيب في الآخر ، وانما الحب يحيا بعيدا عن التضام • وأيـة فتاة في الشرق تقبل الحب من خلالهذا المفهوم والخلاصية أن جبران لم يكن له واحدة فقط هي « مي » مثلا يعشيقها

واحدة فقط هي « مي » مداد يعتب قها ويهيم بها •

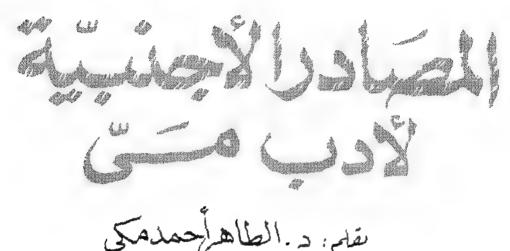
و « مى » لم تنفرد بواحد فقط هر « جيران » مثلا تحيه وتتوق اليه ٠ مان تقيير شير م في هذه القضية

وان تقرير شيىء في هذه القضية موالحالة هذه مفيه صدوبة ، والحدى آن تتبساءل عمن كان أرقع من الدلا من حسم الكلام والقول بان « جبران ومي » كان كل منهم يذوب حيا في هوى الاخر •

هوامش

- (١) أنظر مجلة الزهور النطسورة الجميل •
- (٢) أنظر كتاب « بين نقيمة وجبران » اطني ذكا · مكتبة العارف بيروت ·
- (٣) انظر كتسساب « مي زيادة في حياتها واثارها » لودار سكاكيتي •
- (٤) انظر كتاب م مي آديبة الشرق والعروبة » لحمد عبد الغشي حسن .
- (٥) انتقد العقاد قصسيدة المواكب لجبران في جريدة الأهالي و لَهبِد القادر حمزة ء ثم ضمن النقسيد في كتابه و القصول » •





نهام: د.انطاهر الحمداللي

● تتيح حياة مى ونشاطها الأدبى جوانب عديدة لمن يهوى البحث ، ويرغب فى الدرس ، ويتحمل معاناته وأهواله ●

ثمة جانب لايقل أهمية في حياة ميّ ، وأعنى به المصادر الأجنبية لأدب ميّ وثقافتها ، ماذا عرفت من لغات ، وإلى أي حد أجادتها ، وأين يتجلى ذلك في كتاباتها ، وفي هذا الجانب ـ ولاأعرف أحدا عرض له من قبل ـ أحاول أن أسهم بشيء يجيء خطوة أولى على الطريق .

ه و ه ه نبوخ نبذی

كان أول لقاء لمى مع اللغات الأجنبية فى سن مبكرة جدا ، ولانعرف متى بدأت تتعلم الفرنسية ، ولكنها تذكر لنا أنها قرأت للمرة

الأولى وهى فى العاشرة من عمرها قصة « أبرص بلدة أروستا » باللغة الفرنسية ، بقلم كزافييه دى ميستر ، وأعجبت بها ، واستمرت فى دراستها لها حتى أدخلها أبواها ، وهى فى الثالثة عشرة من عمرها ، داخليا مدرسة راهبات الزيارة فى عين طورة فى لبنان ، حيث قضت أربع سنوات ، ١٨٩٩ ـ ١٩٠٣ ـ ١٩٠٣ وانتقلت بعدها إلى مدرسة الراهبات اللعازريات فى بيروت ، وأمضت بها عاما واحدا عادت بعده إلى الناصرة فى فلسطين واحدا عقد بقيم أبواها .

ولايحتاج المرء إلى جهد كبير ليدرك أن لغة

المصادرالأجنبية لادب مستى

التعليم فى كلتا المدرستين كانت الفرنسية لجميع المواد ، ماعدا العربية بالطبع ، وأن التلاميذ كانوا يدرسون إلى جوارها شيئا من اللاتينية ، ثم الإيطالية أو الإسبانية ، أو هما معا . فقد كانت سوريا إذ ذاك منطقة نفوذ فرنسية فى المجال الثقافى ، وكانت مدارس الإرساليات الكاثوئيكية ، وتدين بالولاء المباشر للفاتيكان فى روما . تعنى بلغات كبريات البلاد الكاثوليكيةفى أوربا : فرنسا وإيطاليا وإسبانيا على الترتيب .

ويضم كتاب ، سوانح نتاة ، لمى ونشرته عام ١٩٢٢ ، مجموعة من المقالات نشرتها فى صحف مختلفة ، ومن بينها مقالة بعنوان ، عائدة تتذكر ، ، وعائدة هو الاسم المستعار الذى كانت توقع به مقالاتها أحيانا ، وهى عن ذكرياتها تلميذة فى مدرسة راهبات الزيارة ، ونعرف منه انها كانت تحب الجرى واللعب والضحك ، ولكنها وحيدة الروح ، كثيرا ماتنزج إلى اطراف الساحة ، تنظر إلى البحر البعيد ، وتتأمل زرقته الفيحاء ، واستدارة الأفق المخيم عليها تتمتع بجمال الطبيعة ، وتحس نحوها بالهبية والجلال .

وانها كانت تحسن ركوب الخيل على حداثة سنها ، وقطعت على ظهر الجواد سهولا وجبالا ، بين الأشجار ، وعلى الصخور ، وحول القمم .

وأن صداقة حارة تكونت بينها وبين إحدى الراهبات على مرور الأيام ، ذكاها غزارة العاطفة وحدة الذكاء عند كليهما ، وكانت هذه الراهبة وحيدة بين لداتها وحدة عائدة بين التلميذات .

وانها كانت تعمل فى المدرسة مرغمة ، تحت مراقبة راهبة لاتحبها ، تجهل أساليب التعليم ، وكل فضائلها أنها ابنة مارشال

فرنسى ، وكانت « عائدة » توجه إليها كل كلمة حواها كتاب الصلاة في هجو الشيطان واحتقاره .

وفى الدير ؛ خلال اعياد الميلاد ، ترحل الفتيات إلى اهاليهن ماعداها ، فتقضى وقتها فى غرفة الموسيقى المنفردة ، فى اطراف الحديقة ، تخيم عليها الأشجار ذات الغصون العارية ، تعزف على البيانو .

غير أنها لم تقدم لنا ولالمحة واحدة عما درست أو قرأت ، أو أحبت أو كرهت ، من مواد تعليمها .

وفى عام ١٩٠٥ عادت إلى الناصرة، وخطبت لابن عمها، وتكشفت عن شغف بالعلم لاحد له، وبدأت تنظم أشعارا باللغة الفرنسية.

وبعد ذلك بعامين ، في ١٩٠٧ ، تنزح الأسرة إلى مصر ، وكانت في تلك الفترة الباكرة من يقظة العالم العربي مهبط المفكرين ، وموئل المناضلين ، وملاذ المضطهدين والخائفين ، وغاية الذين ضاقت بهم في بلادهم سبل العيش والحياة .

وفى القاهرة بدأت مي تدرس اللغة الفرنسية لبعض بنات العائلات ، إذ كانت لغة الطبقة العالية ، والاقبال عليها بينهم كبير، رغم الاحتلال البريطاني الجاثم على العقول والقلوب، لأن المزاج المصرى، فيما يرى يحيى حقى ، كان في ذلك العهد لايحس بالغربة إذا اتصل بفرنسا، كما يحس بها إذا اتصل بإنجلترا ، وهو اثر من تقارب التيارات الثقافية بين شعوب البحر الأبيض المتوسط، وساعد عليه أن بعض كتاب فرنسا لعبوا أدوارا سياسية في حياة بلادهم، وأصبح اسمهم رمزا للحركات التحررية، فذاع صيتهم في مصر، مثل فيكتور هيجو ، وترجم له حافظ إبراهيم البؤساء ، أما المنفلوطي فلم ينقل إلا عن الأدب الفرنسي .

يتجلى تمكنها من اللغة الفرنسية وأدبها في باكورة إنتاجها ، إذ كان ديوانها الأول « زهرات

حلم « « FLeurs De rêve » باللغة الفرنسية ، وصدر في القاهرة عام ١٩١١ ، وهي في الخامسة والعشرين من عمرها ، وكان بتوقيع إيزيس كوبيا ، وإيزيس ألهة الخصب والأمومه عند المصريين القدماء ، وكوبيا كلمة لاتينية تعنى الغزارة والوفرة .

تغلب على ديوان « زهرات حلم « نزعة رومانسية حادة ، تتجلى في الشغف بالطبيعة ، وسيطرة الكأبة والحزن على قصائده. وصبورت فيه انطباعها عن الطبيعة والحباة ، والكون وأسراره، بما يتلاءم ومشاعر فتاة يافعة ، في بساطة متناهية ، وسنداجة حلوة . يتجلى تأثر مى واضحا فى ديوانها باثنين من كبار شعراء الرومانسية الفرنسية ، أولهما لامرتين (١٧٩٠ _ ١٨٦٩) ، وكان ذا طبيعة مثالية ، رقيقة ونبيلة ، صلب العود ، رجلا بمعنى الكلمة ، بعيدا عن العواطف المتدنية ، وأمضى حياته من أجل الجمال والخير، وله من دواوين الشسعير «التامسلات» و «الأنفسام؛ و« جوسلان » ، ويتميز إبداعه بالضبابية والغموض ، وهما صفتان يتيحان للانفعالات أن تعبر عن نفسها في حرية أكثر ، وأهدت مي ديوانها إليه ، وفيما بعد سوف تقوم مثله برحلة إلى إيطاليا ، وسوف تؤخذ بما أوخذ به ، من روعة الضبياء، وسحر المياه المتدفقة، ووشوشة النوافير في الميادين ، وسوف تكتب مقالها : « نشيد إلى ينابيع روما » ، وتنشره في مجلة الهلال [جـ ٢٤، أول يناير . [1977

وكان الثانى الفرد موسيه (١٨١٠ ...
١٨٥٧) وكان متقد الذكاء ، خياليا ساحرا ،
سار فى الاتجاه الرومانسى فترة قصيرة ، ثم
فجع فى غرامه ، فأخذ يكتب أشعارا حزينة
رائعة ، وكان القانون الوحيد الذى يلتزمه فى
إبداعه أن يخلص لمشاعره ، ومن ثم فهو
يزدرى الصنعة فى الفن مهما كانت عالية .
وعاش طفلا مدلّلا قبل أن يكابد ألم العشق
الذى جعله أكثر رزانة ، دون أن يغير من

طبعه ، ومرهف الحس محبا لنفسه ، وعلى استعداد للحب ، وشديد النهم ان يكون محبوبا ، متقلبا في هواه ، شديد الحماسة ، يطيب له أن يتمتع بالحياة ، ولايرتوى من الملدّات قط .

أما الآخران فهما اللورد بايرون (۱۷۸۸ - ۱۸۲۶)، وهما من أعلام الرومانسية الانجليزية ، وأتصور أن تأثرها بهما في هذه المرحلة من حياتها ، كان عن طريق قراءة أشعارهما مثرجمة إلى الفرنسية ، إذ لاأتصور أن دراستها للغة الانجليزية بعد وصولها إلى مصر كانت كافية ، لضيق الوقت ، أن تتعلمها وتجيدها ، وتقرا بها شعرا ، ويترك في أعماقها وإبداعها صدى .

يبدو تأثر مي بهذه الباقة من الرومانسيين واضحا في اندماجها مع الطبيعة ، وهروبها إليها ، وجموح خيالها ، وسيطرة الأحلام على مشاعرها ، وتغنيها بمرابع طفولتها في الناصرة ، ومهابط صباها في جبال لبنان وأوديته وغاباته وشطانه ، وخطاها على سفح المقطم وفوق صفحة النيل في مصر ، وجاءت القصائد في أوزان ، الشعر الفرنسي الكلاسي ، أما المقطوعات فكانت ضربا من النثر المشعور .

أحيط الديوان عند صدروه بهالة من الترحيب والتبجيل ، فقرظه أنطون الجميل في مجلة الزهور ، والدكتور شبلى الشميل في مجلة المقتطف ، وأهدى لها خليل مطران بمناسبة قصيدته : « إلى ميّ » .

وفيما بين عامى ١٩٢٣ و١٩٢٥ نشرت مجلتا الهلال والمقتطف عددا من هذه القصائد مترجما إلى اللغة العربية ، وقد تكون له ترجمات أخرى لما تكتشف ، وفى عام ١٩٥٢ قام الدكتور جميل جبر بترجمة بعض قصائد الديوان ، وضم إليها مانشرته الهلال والمقتطف ، وأعطاها عنوان : «أزاهير حلم » ، تأليف مى زيادة ، ولكن مانشره ليس

المصادرالإجنبية لأدب مستى

كل قصائد الديوان ، ولاحتى جله ، إذ بقى جانب من قصائده لم يترجم بعد .

وبعد هذا الديوان لم تعد مى تكتب باللغة الفرنسية ، إلا بعض المقالات والتعليقات بين حين وآخر ، وإنما اتخذت من العربية أداتها ، فالأديب يبدع ليقرأه الناس ، والقارئون بالفرنسية في مصر والعالم العربي قلّة ، أما قراء العربية فهم الكثرة الغالبة ، ومن المؤكد أنها لوقصرت نشاطها على اللغات الأجنبية لما بلغت هذا القدر الذي حققته من الشهرة والخلود .

ولكن من بعد أن تركت الفرنسية لغة اداء لم تتخل عنها مصدر تثقيف ، فنجدها معجبة أشد الاعجاب بالكاتب القصاص الفرنسى ببير لوتى (١٨٥٠ - ١٩٢٣) ، وطالما عاشت في الصفحات الجميلة من كتبه ، فيما تقول ، وطالما استسلمت لسحر ميانه ، وذات يوم حملت كتابه « موت أنس الوجود » وطالعت بعضا من فصوله في المتحف المصرى، على مقربة من قاعة الموميات ، بهدوء وتأمل ، وهذا الكتاب كتبه لوتى عام ١٩٠٧ وأهداه إلى مصطفى كامل، وكان مثله ابنا روحيا لمدام جولييت أدم، وحبذت الدعوة التي ارتآرها على أيامها بعض الكتاب من تعريب الكتاب، وبقية مؤلفات لوتي الأخرى عن الشرق الأدنى . ومع أنها تراه صديق الشرق، لاترى شبيبتنا في حاجة إليه ، وإنما هم أحوج إلى كتب أساتذة أقوياء ، يكيَّفونها ويستحثونها على الرجاء ، ويبثون في نفسها اليقين . فترجمة كتبه خطيرة لمن لايعرف أن يتسلى بسحر لوثى تسلية ، ويعجب ببيانه دون أن يحسب قوله درسا وأمثولة.

فهى تقرؤه بإعجاب ، ولكنها لاتتردد فى الحكم عليه بأنه كثير النواح والشكوى والتذمّر ، يؤذى من لا إلمام له بأداب الغربيين ، أو من كان قليل الالمام بها ، كما كان قبله روسو ، ناصب المناحات الكبرى ببلاغته العميقة الملتهبة ، وشكاواه الحزينة المؤثرة (مجلة المحروسة ، عدد الثلاثاء ، ٢٦ يونية ١٩٢٣) .

غير أن الحق ليس مع مى ، وكل ماهنا لك أن بيير لوتى لم يكن رومانسيا خالصا ، وإنما احتفظ بأفضل مافى الأدب الواقعى من عناصر ، وحلّق فوق المذهب الطبيعى ، ويراه قومه من كبار المصورين فى الأدب الفرنسى ، ويضعونه إلى جانب شاتوبريان ، وإنتاجه ضخم جدا ، يملأ ثلاثة وسبعين مجلدا ، من القصص والخواطر والرحلات ، فقراته مى وهى رومانسية الشعور والباطن ، وإن لم تؤمن بها نظرية وإتجاها ، فلم تر فيه إلا هذا الجانب البكائي الحزين .

الهام وتوافق ٥

وفیما بعد سوف یحتفی طه حسین بلوتی احتفاء شدیدا ، واراه وقع علی اسمه فی منتدی می بدءا ، إذ كان بالغ الذكاء فی التقاط مادته وثقافته من أی مكان یرده ، ومن أی كلمة تصك سمعه ، ثم مضی مع فكر الكاتب الفرنسی سائحا حین تمكن من الفرنسیة وأجادها .

كذلك تأثرت مى فى كتابة الرسائل، وماأكثر ما كانت تكتب منها بمدام دى سفينييه (١٦٢٦ _ ١٦٩٦)، وكانت هذه أحد ثلاثة شهروا بكتابة هذا النوع الأدبى، شيشرون فى القديم، وهى وفولتير فى عصرنا الحديث. ونشرت مى عنها دراسة فى مجلة المقتطف، يولية ١٩١٨، أتت فيها على حياتها وأدبها وعصرها، لأنها لاتذكر إلا ويذكر معها القرن السابع عشر، وفيما أرى أنها اختارت هذه السيدة لأوجه شبه كثيرة كانت بينهما، ليس

من الضرورى أن تجىء وليدة درس وبحث ، وإنما قد تنبثق عفوا من الاعماق إلهاما ورضى ،

ذلك القرن شهد عظماء الفكر والأدب الفرنسى، إنه عصر لويس الرابع عشر، وعرف صالون دى رمبوليه، سيدة عظيمة كانت على جانب عظيم من العلم والذكاء، تستقبل زائريها من كبار القواد، وأعاظم الاشراف، ومشاهير الشعراء والكتاب، في غرفة دخلت التاريخ تحت اسم « الغرفة الزرقاء» وفيها كانت تدور المباحثات حول موضوعات أدبية ولغوية واجتماعية، وإلى جانبها صالونات أخرى شهيرة، مثل صالون مدام دى ستال وصالون مدام دى ستال

اليس هذا هو ماكان يحدث في منتدى مي ؟ كانت مدام دى سفينييه تختلط بالأعيان والأشراف ، وتراقص الملك ، وتلتقى بكثيرين من مدعوى البلاط ، ولكنها دخلت التاريخ بالعديد من رسائلها البليغة ، تخطها لابنتها بقلمها الرشيق ، أو إلى أصدقائها العديدين ، تصف لهم كل مايجرى في الصالون أو في باريس .

ولاتقف مى عند حد الاعجاب بها ، وإنما تقارن بين شيشرون وفولتير ومدام سفينييه ، وترى الأول مشرعا وخطيبا ، والثاني باحثا ومفكرا ، والثالثة امرأة لم تكن متفوقة فى

فكرها ، بل فى شعورها ، وذلك يقول البعض أعظم نبوغ وأفضل عبقرية .

إن ميّ هذا تصف نفسها!

وقد قرأت كتاب التأملات لفيكتور هيجو (١٨٠٢ ـ ١٨٨٥)، وتنقل عنه قوله : « إن الكلمة كائن حى »، وأوجزت حكايته : « إمبير حلوا : رمز الشبيبة المعذبة »، وعرضتها فى مجلة الرسالة (العدد ٩٩، ١٧ مايو ١٩٣٥) مع أنها اقل كتاباته ذيوعا ، لأنها رأتها أكثر ماتكون انطباقا على حالة طائفة من الشبان فى عصرها ، وفى بلادنا ، مع اختلاف نوع الحافز لانعدام الغرام .

وحين درست عائشة تيمور شاعرة الطليعة ، أرادت أن تقدم وصفا للحياة في قاهرة القرن التاسع عشر حيث عاشت الشاعرة ، وهي أيام لم تعشيها ميّ ، إذ صدر كتابها عام ١٩٢٦ ، وكانت هناك أشياء كثيرة قد تبدلت ، نقلت لها وصفا دقيقا مفصلا عن كتاب اكزافييه مرنييه « من القسطنطينية إلى القاهرة » ، وكتب رحلته هذه عام ١٨٤٥ ـ ١٨٤٦ ، وكان عضوا في الأكاديمية الفرنسية

وإذا أرادت أن تصف بيت عائشة التيمورية من الداخل اعتمدت على وصف منازل الطبقة العليا في ذلك العهد وحتى أوائل القرن العشرين ، كما تقدمه نية سليمة NIYA ، وهو الاسم المستعار الذي

فولتير



ديكارت





المصادرالإجنبية لادب مست

كانت تكتب به زوجة حسين رشدى الفرنسية ، أحد رؤساء الوزارات فى تلك الايام ، ولها كتابان باللغة الفرنسية ، أولهما : ، حريم مصر ونساؤها المسلمات ، والآخر رواية حملت اسم ، المطلقات ، وطبعا فى مصر عام ١٩٠٧ ، وكانت هدى شعراوى أعارتها الكتابين ، وأطرتهما انهما أصدق ماقرات من نوع هذه الكتب فى وصف العادات المصرية ، وأكثر إنصافا ، وأقربها إلى الواقع .

وهي تحرف المستشرق الفرنسي كليمان وار (۱۸۵٤ ـ ۱۹۲٦)، وكتابه « تاريخ الأدب العربي ، ، وصدرت طبعته الأولى في باريس عام ١٩٠٢ ، وكانت تملك الطبعة الثانية منه . وصدرت عام ١٩١٢ ، وهو سفر جامع لتاريخ الأدب العربي منذ الجاهلية حتى أيام المؤلف، ولما يترجم إلى العربية ، ولكن أحمد حسن الزيات أتكا عليه كلية في كتابه «تاريخ الأدب العربي " ، وقد التقطت ميّ خاتمته لتبدأ بها تعليقا جيدا على كتاب ، حضارة مصر اليوم ، ، ونشرد قسم الخدمة العامة في الجامعة الأمريكية في القاهرة، وجاء تعليقها عليه في مقالين متتابعين نشرتهما في مجلة المقتطف. [جزء ٨٣ يولية ١٩٣٣] وجاء في هذه الخاتمة: «أما مانود أن تأخذ به اللغة العربية في المستقبل فهو جلاء التعبير، وبساطة الأسلوب، فإذا يوم يحقق هذه الأمنية استطعنا التنبؤ بعهد زاهر للآداب العربية»

وهى حين تورد قوله هذا تلمح إلى ما فى قائمة الصحف والمجلات التى صدرت فى القرن التاسع عشر ، وأوردها المستشرق فى نهاية كتابه ، من خطأ فى نسبة بعض

الصحف إلى غير أصحابها ، وفي التاريخ الذي عينه لصدور صحف غيرها .

وعبر كتاباتها ، في أمكنة مختلفة منها ، نلتقى باسماء فولتير ، وروسو ، وديكارت ، ومارمونتل ، وغيرهم من أعلام الفكر الفرنسي ، وترجمت عن الفرنسية رواية ، رجوع الموجة ، ، ولكنى لم أهتد إلى مؤلفها ، ولم تشر هي إليه ، فيما قرأت لها .

● إجادة تامة للانجليزية ●

كان الرافد الثاني في ثقافة مي الأجنبية هو اللغة الانجليزية ، وبدأت في دراستها بعد وصولها إلى مصر ، وساعدها على التمكن منها في وقت قليل الجو السائد في مصر يومئذ ، وفى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ اعلنوا عليها الحماية ، وحكموها مباشرة ، وبدات اللغة الانجليزية تأخذ مكانها في مناهج التعليم . والادارة ، والحياة العامة ، وذلك إلى حانب الاستعداد الفطرى عند مى نفسها، ونلتقى بها متمكنة في هذه اللغة ، تكتب بها المقالات في جريدة الاجيبشيان ميل اليومية ، بتوقيع خالد رأفت ، وفيها دخلت في مناقشة حامية وطويلة ، شغلت عدة مقالات بين أخذ ورد حول المجمع اللغوى والحاجة إليه ، ومهمته ، واللغة العربية ورقيها ، لزمت فيها جانب الدفاع عن العربية في مواجهة سسروبك ، وكان إنجليزيا من دعاة العامية في مصر، ويرى العربية عقبة صعبة في طريق تطور مصر حضارة وفكرا .

ومن الواضح أن إجادتها اللغة الانجليزية لم تقف عند حد القراءة فحسب، وإنما تجاوزتها إلى القراءة بها، ففي الحفل الذي اقامه طلبة قسم الآداب الانجليزية في الجامعة المصرية، في فندق شبرد، في إبريل من عام ١٩١٨، تكريما لاستاذهم، اسهمت فيه، وكانت طالبة بالجامعة يومها، بكلمة القتها باللغة الانجليزية، ونشرت ترجمتها إلى اللغة العربية فيما بعد.

وكان الشاعر الانجليزى تنيسسون (۱۸۰۹ - ۱۸۸۲) من أقرب الشعراء الانجليز إلى قلبها فيما بعد ، وإلى كل آدباء عصرها في مصر في الحقيقة ، وكان قد انتهى به الحال في وطنه إلى أن ينعت بأنه اكبر شاعر في وطنه وفي عصره ، كما كان يقال عنه «عند الخروج من المدرسة التصويرية أو الشعورية يبدو تنيسون رائعا، وكل الأشكال والأفكار التي ذبلت عادت إلى الظهور معه ، مصفاة ، ومعتدلة ، وتلبس ثوبا لغويا مذهبا . ويتجلى ذلك واضحا فيما تنقل عنه عبر كتابها، فهي تأخذ قوله « إن قضية المرأة هي قضية الرجل ، وأن هذا وتلك عامودا العائلة ، فإن مال أحدهما وقصر واختل وضعه ، تداعى سقف الأسرة ، وانهار صرح الاجتماع القائم على دعاثم العائلة.

وكانت على وعى جيد بأن اللغة الانجليزية لها أداب أربعة : الانجليزية ، والاسكتلندية ، والايرلندية ، والأمريكية ، وأن لكل واحد من هذه الأداب روحه الخاص ومزاياه ، ونقلت عن الانجليزية رواية «اللاجئون» للكاتب الاسكتلندي أرثركونن دويل، ١٨٥٩ _ ١٩٣٠ ، وكان طبيبا وكاتب قصة بوليسية ، وغيرت عنوانها فأسمتها «الحب في العذاب » ، وهي رواية ادبية تاريخية حدثت في عهد لويس الرابع عشر، ونشرتها عام ١٩١٧ ، ولكن أحدا لم يوفق في العثور على نسخة منها حتى الآن ، كما لم يوفق أحد في جمع فصول رواية كتبتها بالانجليزية ونشرتها في مجلة « سفانكس » التي كانت تصدر في القاهرة عام ۱۹۱۷ ، يعنوان « ظل على « Shadow on the Roc » الصفر وجاء ذلك في حديث أجراه معها نقولا باز، ونشر في مجلة الفجر البيروتية عام ١٩٢٣ .

● إتقان للايطالية ●

المصدر الثالث ، ولايقل أهمية عن المصدرين السابقين ، هو الأدب الايطالي

وأرجح أنها كانت تعرف الايطالية بقدر كاف لأن من يدرس اللاتينية ، ويجيد الله بسية . لابحتاج إلى كبير عناء لكي يقرا الايطالية ويتعثل أدبها ، وأرجح أنها درستها في مدرسة الراهبات ، إذا كانت الارساليات الكاثوليكية بعامة تدرس الايطالية إلى جانب الفرنسية ، كما المحنا بدءاً ، وكانت تقرأ بها أدبا عاليا ، فهى تقص علينا في مقال لها بعنوان: « تكلموا لفتكم » ، أنها دخلت مكتبة صنفيرة في القاهرة لبيع الكتب الايطالية ، لتشترى منها بعض أعمال جبرائيل دانزنتزيو، فإذا بصاحب المكتبة يقدم لها مؤلفاته بالفرنسية ، وكان يكتب فيها إبداعه أحيانا ثم يترجمه إلى الايطالية ، فردتها وطلبت منه مؤلفاته الايطالية الاصيلة لا المنقولة ، فسألها عما إذا كانت تريدها لنفسها أم لغيرها ، فأجابته بل أريدها لنفسى ، فسألها : إذن تعرفين الإيطالية ، فردت عليه: نعم.

لم يكن جبرانيل دانزنتزيو (١٨٦٣ _ ١٩٣٨] أديبا إيطاليا عاديا ، كان جنديا طيارا ومحاربا ، وشاعرا وروائيا ، وصاحب أسلوب لامع وجداب ونال شهرة مستفيضة في النصف الأول من هذا القرن .

وتعرف شاعرا إيطاليا آخر كان معاصرا لجبرائيل ، وهو كاردوتشى ١٩٠٧ ـ ١٩٠٧ ، وتبعت مراحل تطوره ، ووصفته فى دقة بأنه صاحب موهبة شعرية ونقدية ، وأنه كان يزدرى شاعرية المرأة ، وله فيها رأى صار مضرب المثل : « اثنان عليهما الا يعالجا الشعر : الكاهن المسيحى والمرأة » ، ولكنها فيما ترى عدل عن رأيه أخيرا ، بعد أن قرأ أشعار إليزابيث براوننج الانجليزية ، وأنى فيفانتى الايطالية ومدام ديبور فالمور الفرنسية .

والعجيب أننا نجد صدى رأى كاردوتشى فى فكر العقاد ، ففى دراسة له عن عائشة التيمورية ، وجاءت بعد دراسة مى ، نجده يقول : « فالمرأة قد تحسن كتابة القصص ، وقد تحسن التمثيل ، وقد تحسن الرقص الفنى

المصادرالإجنبية لادب مستى

من ضروب الفنون الجميلة ، ولكنها لاتحسن الشعر ، ولما يشتمل تاريخ الدنياكله بعد على شاعرة عظيمة » ولاأرى العقاد هنا . إلا صدى لمى ، فلم يكن كاتبنا الكبير يحسن من الايطالية شيئا .

وكانت مى فيما يذكر توفيق الحكيم فى كتابه « وثائق من كواليس الأدباء » ونشره فى القاهرة عام ١٩٧٧ ، ويضم ماوجده عنده من رسائل تلقاها من كبار الكتاب ، ووثائق احتفظ بها من الضياع ، أول من اكتشف فى رسالة بليغة وجهتها إليه فى ١١ / ٧ / ١٩٣٤ ، بمناسبة صدور مسرحيته أهل الكهف الصلة الفنية والفكرية التى تربطه بالكاتب المسرحي بيرانديللو (١٨٦٧ - ١٩٣٦) ومن أخصب بيرانديللو (١٨٦٧ - ١٩٣٦) ومن أخصب للأداب عام ١٩٣٤ ، وظل يعتبر لفترة غير للأداب عام ١٩٣٤ ، وظل يعتبر لفترة غير قصيرة مجدد المسرح الغربى بأجمعه ، ولعل ماشدها إليه فى هذه الفترة من عمرها ، أن ماشدها إليه فى هذه الفترة من عمرها ، أن مياته كانت كحياتها ملاتها عواصف عائلية مؤلمة .

@ كتاب بالألمانية @

ثمة أدبان أوربيان آخران كان إلمامها بهما خفيفا ، وهما الأدب الأدب الألماني والأدب الاسباني .

أما اللغة الألمانية فقد بدأت بتعلمها في القاهرة شتاء عام ١٩١٠ ـ ١٩١١ ، على يد سيدة بروسية ، والألمانية ليست طيعة في تعلمها كبقية اللغات الأخرى ، ومع ذلك كانت مي عنيدة في دراستها ، وربما شدها إلى اللغة الألمانية أنها حفلت على امتداد القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بجمهرة من خيرة المستشرقين ، وليس من قبيل الصدفة البحتة أن الرواية الوحيدة التي اختارت أن تترجمها من الأدب الألماني الى اللغة العربية ، مستشرق يعرفه دارسوا اللغات الشرقية ،،

ومن بينها العربية ، وهو مكس موللر (١٨٢٣ ـ منى المربية ، حتى قبي سن مبكرة ، حتى قبل أن تجىء إلى القاهرة ، وقبل أن تعرف الألمانية ، ونشرت عنه مقالا في مجلة المقتطف نوفمبر سنة ١٩٠٠ .

وفيما بعد ، وهي في طريقها لتصطاف في ضهور الشوير بلبنان ، وصيف عام ١٩١١ ، وكانت أمضت بضعة شهور في دراسة اللغة الألمانية ، حملت معها كتاب «الحب الألماني » لمكس موللر، أوصتها به مدرستها .

وأضيف إلى هذا أنه صادف فى أعماقها نفسا ومزاجا رومانسيا من جانب ، وأنها بدأت تتمرس بالألمانية عن طريق الترجمة من جانب آخر ، ومع أن مفرداتها الألمانية كانت محدودة ، وحظها من التعبير بالعربية لما يزل متواضعا ، ولم يكن لديها معجم ألماني، كانت تكتفى بأن تحيط بالمعنى العام ، ولو فاتها من المفردات كثير ، فلما أكملت الترجمة عادت تقرؤه مرات ومرات من جديد ، ورأته ليس حبا ألمانيا فحسب ، وإنما خلاصة بسمات الانسان وعبراته ، فسمته حين نشرته عام الانسان وعبراته ، فسمته حين نشرته عام

وقد نفد الكتاب فى زمن وجيز نسبيا ، ولم تر إعادة طبعه ثانيا ، لأنها لم تكن راضية عن الترجمة ، فلما تمكنت فى الألمانية ، وملكت زمام العربية ، اعادت ترجمته ، متقيدة بالأصل معنى وتعبيرا ، وحاولت إبرازه إلى العربية بصيغته الشعرية البسيطة ، خالية من الاستعارات الغريبة ، والتنميق الشرقى ، مما حقلت به الطبعة الأولى ، وصدرت هذه الطبعة الثانية عن مطبعة الهلال عام ١٩٢١.

أما علاقتها باللغة الاسبانية ، فكانت متواضعة فيما أرى ، وكان حظها من الأدب الاسبانى كذلك ، وقليلا مانقع فى أعمالها على اسم لكاتب أو شاعر إسبانى ، باستثناء أستيبان منويل دى فييجاس (١٥٩٥ _ ١٦٦٩) .

وتقارن خلال دراستها شعر عائشة التيمورية في الغزل والأخلاق والدين وبين مارية تيريسا دي أبلة الاسبانية (١٥١٥ ـ ١٥٨٢) وكانت شاعرة عظيمة ، وتقية متصوفة ، ونظمت في لغتها الاسبانية ابتهالات دينية رائعة ، وتورد من شعرها فقرة ترجو الله فيها أن يمن عليها بالموت لتتجرد من ثواب التراب ، فتراه حيننذ وجها لوجه ، وتترجم هذه الفقرة إلى العربية :

« أهيا دون أن أهيا في نفسى ، وأنتظر حياة هكذا رفيعة .

حتى إنى أموت لأموت لأنى لاأموت . وإنى ليزيد في كلفي .

أن أرى إلهى لدى سجينا.

حتى أنى لأموت لأني لاأموت .

أنظر كيف آذوب شوقا إلى رؤياك ، والطاقة لى على الحياة بدونك .

حتى أنى لأموت لأنى لااموت.

فمتى يتيسر لى ، ياإلهى ، أن أقول القول الفصل :

بأنى أموت ، لأنى لاأموت » .

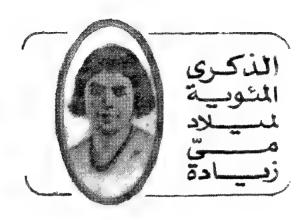
ولانلمح أي صدي للأدب الروسي في كتاباتها ، ولو عن طريق قراءته في لغات آخرى ، رغم أنها كتبت عن المساواة والاشتراكية بالوانها ، هابية وتورية ، وتعرضت للبلشفية ، والثورة الشيوعية ، بقدر ماكانت تسمح به القوانين يومها ، ربما لأن ما كان رائجا منه على أيامها ، ومحببا إلى المثقفين المصريين ، هو القصة والراوية ، واتسما بالواقعية ، وكانت هي مندفعة بطبيعتها إلى جوانب أخرى من النثر ، تتسم بالرومانسية ، وتتجه الى الطبيعة ، وتغرق في الذات ، وكل ذلك رغم أنها كانت عالمية الثقافة ، وعرضت لعديد من المذاهب والاتجاهات في السياسة والأدب والنقد والاقتصاد في الفلسفة ، مما لايعرفه إلا الباحثون المتعمقون ، فهي تعرض للاقطاع وتطوره، واسباب نشاته، والفوضوية ، والعدمية ، وفنون الشعر عند العرب واليونان ، وغير ذلك كثيرا ،

ولاأود أن أمر عجلا بظاهرة تبينت لى . هى أن مي أهملت تماما ثلاث أوربيات معاصرات لها ، وكن على أيامها ، وبعدها . ملء السمع والبصر ، فلم تعرض لهن من قريب أو بعيد .

أما أولاهن فهى أنا دى نواى (١٩٧٦ ـ ١٩٣٢) وكانت شاعرة رقيقة ، وأعرف لها ديوانين من الشعر العذب هما : « القلب الذى لاحصار له » والثانى « الانبهارات » ، والثانية هى : عارى بشخير تسيف (١٨٦٠ ـ ١٨٨٨) ، وكانت كاتبة ورسامة ، ودرست فى باريس ، وبعد موتها نشرت أسرتها يومياتها العاطفية عام ١٨٩٠ ، فجاءت وثيقة إنسانية بارزة .

ومن الواضح أن لكل منهن صدى فيما كتبت مى ، فى رسائلها وحين ركزت غلى الطبيعة فى التقاط صورها الأدبية ، وفيما صاغت من نثر شعرى ، ومع ذلك لاتأتى على اسم واحدة منهن أبدا ، واشك كثيرا فى أنها كانت تجهلهن ، وربما كانت تغار منهن ، ولايدفع هذا أنها أول من وقفت جهدها فى عصرنا الحديث على دراسة شاعرتين عربيتين محدثتين : عائشة التيمورية وباحثة البادية ، لأن فى حديثها عنهما لونا من الدفاع عن نفسها ، وبنات جنسها ، قبل أن يكون تعريفا بهاتين الشاعرتين وإنصافا لهما .

وتبقى كلمة ، تتصل بتقويم أعمال من فى جملتها ، ولن يبلغ بنا الاعجاب حد الثناء بلا حساب ، ولن يقعد بنا الجحود حد التقليل أو الانكار ، وإنما أراها فى ظروف عصرها ، الانكار من أواخر القرن الماضى حتى الثلث الأول من هذا القرن ، جديرة بكل ماقيل عنها من ثناء ، وصاغه مواطنوها والمعجبون بها من أية زاوية شئت ، نجد الزمن تجاوز الفترة برمتها ، وأن عشرات من الفتيات العربيات برمتها ، وأن عشرات من الفتيات العربيات تجاوزنها ، ويكتبن خيرا من من ، وإن مئات منهن لسن دونها ، فى الفكر واللغة والاسلوب .







عملاها ع مستسماه ل

تعد مي زيادة احدى ابرة الكسالبات اللاتي اربطن بمجلة الهلال منذ نساتها انها علاقة عطاء متبادل • تكتب مي حبا وايمانا • وتتمدد المجلة كلماتها الرقيقة المحامية • فقد كتبت مي عن الديمقراطية وعن اوضاع المراة والادب المربى • وعن المستقبل • وقد نشرت القميسة والقميدة المسرحية بالاضافة الى الدواسة الادبية •

فلي حديثها عن تابين سسسهد زغلول تقول: « ستقولون أن المراة لا تفهم معاني التابين كما يفهمهسسا الرجل فاجيب اننا اهتمهنا بالغطب والقصائد اهتماما عظيما واسسستعملنا عند قراءتها ملكتي النقد والاستحسان وههذا يئم عن استعداد فينا غير قليل تتجسساهلونه عمدا أو تجهلونه صهوا واهمالا » « أول يناير ١٩٣٤ من ١٩٠٠ .

وفى دسالتها و الى كل فتسساة مصرية » تقول : و الحياة امامك كم ايتهسا المصرية

المنقيرة ، ولك أن تكوني فيها ملكة أو عيدة ، .

د عيدة بالكسل ، والتواكل والقفس ، والشرارة ، والإغتياب والتطفل ، والتيدل ، وملكة بالاجتهاساد ، والترتيب ، وحفظ اللسان والصدق ، وطهار القلب والفكر ، والعفل المتواصل ، فيراير ١٩٧٤ . ص ٤٩٦ .

وتتحدث عن حاجتنا الى ثقافة اجتماعية عقائلة انه د ما اعظم ما تقدمه السينها في ايامنا وما ابعسد تأثيرها ! انها تأخسيد شيئا فشيئا ، بالموضوعات الجادة المجدية متجردة بطبيعة تقدمها من السسسخافات التسافهة ، وكم كانت الوزارة موفقة في تنظيم الإذاعات المدرسسية ! قد تفوتني اذاعات المحطات مرات ، ولكن لا تفسوتني اذاعة مدرسسية مرة واحدة لاني اجدها ملسئة حياة » ،

د لنشيط الثقافة الاجتمساعية وتعميم الروح الاجتماعي اصبح الان فرضا على كل ذي نفوذ في اية ناحية من نواحي المجتمع

فيساعد كل بما عنده • فرضا على الاغتياء ، فرضا على الاغتياء ، فرضا على الاقوياء ، على المدرسسين ، على من على كل من المتقفين ، على المسرعين ، على رجال الدين ، يتلفظ بكلمة الوطنية ، فبراير ١٩٤٠ ص ٢٧٧ .

وترجه تحيتها الى المجلة في عيدها الغفى قائلة : « في عمر يشمسبه الحلم عرفتك ، ايها الهلال اللغفي » وليس لدى من تذكار مطبعي اقدم منك » لذا يختلط ذكرك في حافظتي بخيالات جبسمال الطور وفرعون والكرمل » وخضرة مرج ابن عامر الواسع » وانفاس الليمون » والمسمتر والياسمين المتبعثمة من تلك الارض والتاريخية » ارض الجليل الجميلة »

د ٠٠٠ وما اقدر الهلال على ارسسال النور مهما يكن الليل غرافيا ! هلالا نجمع كيانك الروح الفتاة العاملة فيك بيسدها وفكرها تعت رعاية الروح السكبرى التى تنظر اليك غير منظورة ، وتخيم عليسك باهتمامها وحبها نافخة فيك وحيا ونشاطا» اكتوبر ١٩١٧ ص ٩ ، ٠٠ ٠

وفي تساؤلها « اين وطني » تنظم : « عندما ذاعت اسماء الوطنيات

کتبت اسم وطنی ووضعت علیه شفتی اقبله ،

واحصيت الامة مقساخرة بان كي كذوي الاوطان وطنا

ثم جاء دور الشرح والتقميسيل فالمعت بالشاكل التي لا تعل

وحنیت جبهتی ، وانشات افکر وما لبث أن انقلب التفکر فی شعورا ، فشعرت بانسحاق عمیق یدلنی لائی ، دون سوای ، تلك التی لا وظن لها ، اکتوبر ۱۹۲۲ می ۱۲ ،

وفى حديث اجرته المجلة مع الأنسة مى تحدث عن كيف بدات فى الكتابة قائلة: ولا كنت تلميذة فى مدرسة الراهبات بمينطورة كنا نكلف بالقاء خطب تنشستها لنا المعلمات ونمثل احيانا بعض القصمى

الصغيرة فكان هذا يسستظرني الى التاليف والغطابة حتى السسستهرت في المدرسة بجودة الالقاء في الفرنسسسية والعربية وظفرت بالبعائزة الاولى في الانسساء في هاتين اللفتين • ولما جثنا مصر وتسلم ابي تحرير المحروسسة اخلت انشر فيها بعض المقالات وشرعت من ذلك الوقت في درس اللغة وقام في ذهني ان اكون كاتبة ع •

وعن الادب المسرى في نفس الحبيبديث قالت أنه ينزع الذن وجهات « فهو ينزع نحو السياسة والقومية وهلم النزعة عامة لجميع الكتاب • فالكسساتي يكتب عن أي موضوع ووراء ذهنه هم هو هم الوطن فهو أذا تُتب عن العلم أو الأدب أو الاجتماع التفت الى مصر ولم يقنع بالوصف التقريري كما يجسسري في اوروبا مثسلا • والنزعة الثانية من الرغبة في السافة عالمة وهلم النزعة محصورة في فئة راقية من الكتاب • فالكاتب من هذه الفئة يرغب في استيعاب الثقافة العالمية واحيسانا لفرط رغبته في هذه الثقافة يكاد ينسساقض نفسه عندما تنزع به النسيسرعة الاولى الوطنيسة • اما النزَّعة الثالثة فهي الرغبة في الامسلاح الاجتمساعي وهي تشسسال كل الكتاب تقریباً ، ابریل ۱۹۲۸ ص ۲۹۰ ه

وقد كتبت عجلة الهلال العسديد من الدراسسات حول مى • من ابرزها ذلك المقال الذي كتبه سلامة عوسى بعنوان «مى » عام ١٩٤٢ • اما ابرز هذه المقالات فهى تلك التي نشرها طاهر الطناحي عن «غراميات مى » في سلمسلة متتابعة من المقالات بداها في العدد المسادر في اول يناير ١٩٦٢ • تحدث فيها عن دسائلها للتبسادلة مع ادباء مثل عباس العقساد واحمد لطفى السيد وجبران خليل جبران وانطون الجهيل وامين الريحاني «

وقد اختم عباس المقدد هله المة لات بدراسة نشر فيها عام ١٩٦٣ رسساللهما التبادلة ٠٠ وبعد وفاة العقاد بثلاثة الله الديوليو ١٩٦٤ منشر الطناحي مقالا مطولا عن « ديح الحب » بين مي والعقاد ٠٠





أول كتاب من تأليف رقيب أتيحت لى فرصة قراءته كان بقلم « چون تريقيليان » رئيس الرقابة على الافلام فى انجلترا على مدى ثلاثة عشر عاما من عمر الزمن . رأيت الكتاب فى واجهة إحدى مكتبات لندن .

وما كاد بصرى يلمح عنوانه «ماشاهده الرقيب » حتى وجدتنى أدخل المكتبة مندفعا ، وفي ثوان أخرج بشرائه سعيدا ، متطلعا إلى قراءة تجربة صاحبه مع الرقابة على الأفلام ، تلك التجربة الفريدة التى كانت حديث جميع المهتمين بصراع الفن السابع ضد الرقابة .



كان ذلك منذ اثنى عشر عاما (١٩٧٢) ، أى بعد خمسة اعوام من قيام وزير الثقافة باصدار قرار يلغى بموجبه ندبى لوظيفة مدير عام للرقابة على المصنفات الفنية ، فإذا بى مرة أخرى فى مجلس الدولة ، أعود إليه سالما ، معززا مكرما باحد عشر اتهاما .

أما ثانى كتاب أقرؤه بقلم رقيب ، فهو « مذكرات رقيبة سينما - ٣٠ عاما » لصاحبته السيدة / « اعتدال ممتاز »

التسطان بضدك "

كان ذلك قريبا من نهاية ١٩٨٥ ، حينما تفضلت المؤلفة بإهداء كتابها لصاحب هذه السطور رغم انه «قد رخص بمجموعة من الإفلام أثناء وبعد النكسة أثارت مجلس الشعب (تقصد مجلس الامة) ومجلس الوزراء والرأى المعام ، واعتبرت من أشد الافلام جرأة سواء في موضوعاتها الجنسية



المكشوفة أو في حوارها الفاضع أو مناظرها . الخارجة .

ولم يسبق في تاريخ الرقابة أن اجارت افلاما مثلها ، حتى أننى عندما سالت مدير المصنفات الفنية فيما أذا كان يصرح بهذه الافلام والموضوعات من تلقاء نفسه أم أن هناك توجيها ما صدر إليه ، كان يطلق ضحكاته العالية مقهقها ويقول « لقد رخصت الرقابة بما لم ترخص به قبلى ، ولن ترخص به بعدى " والى الآن لم أعرف حقيقة الدوافع التى دعته الى ذلك ، وانما كل ما تأكدت منه أنى أنا شخصيا التى تحملت نتائج عمله دون ما ذنب جنيت .

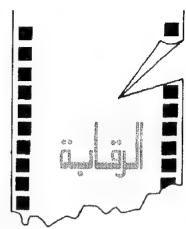
والغى ندب مدير المصنفات الفنية وقمت بأعمال المدير العام دون صدور قرار.

وبقلم عاصف ، صدرت الى التعليمات باعادة مراقبة جميع الأفلام التى ترخص بها فى تلك الفترة ، ماعرض منها بالأسواق ، وما لم يعرض بعد ، على ان احذف منها كل ما يعتبر ماسا بالآداب العامة وخارجا على المجتمع والتقاليد .

يالها من مهمة شاقة وقاسية للغاية " (ص ۱۱۸ ، ۱۱۸) وعلى كل ـ ومع رجاء قبول الاعتذار عن هذا المقتطف الطويل ـ فما أن وصلت فى القراءة إلى نهاية مذكرات الرقيبة الفاضلة ذات الهمة ، حتى وجدتنى باحثا عن كتاب " ترفيليان " منكبا على قراءته مرة ثانية ، مستزيدا مما رأى وسمع أثناء قيامه بواجب الرقابة حماية للمجتمع الانجليزى من رجس الأفلام ، محاولا القياس بين ما انتهى الرقابة ، ماذا يحلّ للجمهور أن يبصره ، وماذا يحرّم عليه ، وبين ما انتهت إليه صاحبة المذكرات في الربع الرابع من القرن العشرين .

الميتة الصغرى

وهنا ، وقبل ان اعرض لما قد يكون بينهما



من خلف كبير وليد الفارق العظيم بين التقدم والتخلف واليقظة والنوم العميق ، أرى من المناسب أن أذكر أن كليهما كان متخوفا على قيم المجتمع من أن يجرفها تيار العنف والجنس ، مستهدفا حماية النظام العام وحسن الأداب .

ولكن هنالك تخوفا وتخوفا .

فهنالك التخوف من منطلق رؤية واحدة تجمع بين الفهم لمصالح الدولة العليا وبين الوعى يحركة التاريخ أي بتغيّر الأزمنة وحتمية ان نتغيّر معها ، وكل ذلك بدافع من همة وثابة طموح .

وهنالك كذلك تخوف من منطلق رؤى متعددة متعارضة للمجتمع المحيط بنا ، تؤدى بصاحبها إلى تهيّب مجازفة التجربة والوقوع في الخطأ تشل حركته ، تنتهى به إلى الجمود .

ولعل الطراز الثاني من التخوف هو السائد عندنا ، ولعله دليل على انعدام الثقة بالنفس .

ى شروق وغروب ●

واضرب مثلا على ذلك بفيلم اشترك صاحبا الكتابين في الاشارة إليه وهو «شقة العازب » للمخرج " بيتر كولينسون " .

فماذا قالا .. وماذا فعلا ؟

قال أولهما «تريڤيليان » فيما قال: أن الرقيب الذي شاهد الفيلم تقدم إليه بتقرير ضمنه رأيه الذي بخلص في أنه «عمل فني بختلط فيه الواقع بالخيال ، تدور أحداثه في شقة حيث يغتصب رجلان فتاة في حجر:

النوم ، وفي حضور حبيبها بحجرة مجاورة اسيرا مقيدا .

وإنه من المستحسن أن تزداد جرعة الخيال وذلك لأنه وقد انتهى الاغتصاب بالفتاة إلى الاستمتاع بالواقعة فمن المحتمل، والحالة هذه أن يكون الفيلم باعثا على التقليد، دافعا البعض الى الاعتقاد بأن الجنس بالاكراه قد يؤدى إلى هذه النتيجة.

حقا استطاع «كولينسون » ان ينجز الكثير، ومع ذلك فالجانب الخيالى غاب عن عدد كبير من المشاهدين بل إننى اتذكر ان واحدا من النقاد كتب قائلا انه لم يتبين له ان الفيلم محض خيال إلا بعد ان قطع فى مشاهدته شوطا اقترب من نصفه على الاقل.

وعلى كل حال فأملى ألا يكون هذا الفيلم قد تسبب في الاضرار بأحد (ص ١١٢)

كليوباترا . الملكة التي عسادت مسع التطبيع



وواضح من هذه السياحة القصيرة مع «شقة العازب» أن حماس الرقيب الانجليزى له ، كان فاترا ، فضلا عن انه كان متوجسا منه خيفة ،

ورغم ذلك لم يشاً ان يعامل الجمهور معاملة طفل محجور عليه .

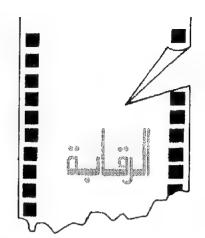
وثقة منه فى ملكة الفهم لدى هذا الجمهور صرح بعرض الفيلم كاملا غير منقوص . فاذا ما انتقلنا إلى سياحة صاحبة

المذكرات مع ذات الفيلم ، لوجدنا انفسنا فى عالم كل ما فيه لمما يدخل فى باب العجب العجاب .

فالرقباء قد اجمعوا على أن « الفيلم على مستوى فنى جيد ، وطالبوا بعرضه على الكبار فقط مع حذف منظرين ، الا أن مدير الرقابة على المصنفات المفنية وقتها وافق على العرض دون حذف » .

فلما ألغى ندب هذا المدير، اذا بصاحبة





والآن وبعد الاعتذار عن الاضطرار إلى افتطاف هذا الفاصل الطويل ، اعود مرة اخرى الى موقف صاحبى الكتابين من النظام العام وحسن الآداب .

۞ التوحد والتعرق ۞

الامر اللافت للنظر فيما سجله «تريفيليان»، وهو يستعيد ذكريات ما كان من أمره في دنيا الرقابة.

انه لم يحاول ، ولو بكلمة واحدة عابرة ، أن يفصح عن ضيق بأى وجه من أوجه نظام الحكم في انجلترا ، ان يصدر أحكاما سليمة أو غير سليمة على السياسات التي تحكمت في صياغة أحداث تاريخ بلاه وتياراته .

ولا غرابة فى هذا فهو بحكم وظيفته كرقيب ، كان لزاما عليه أن يكون متلائما مع الدولة ومصالحها العليا ، متجانسا مع خطها السياسى العام ، أى باختصار متوحدا مع نظامها العام ، ساهرا على حمايته .

ولكن صاحبة المذكرات انتهجت ، وهى تروى حكايتها على مدى ثلاثين عاما مع الرقابة قضى معظمها على ارض وطن يرفرف عليه علم الجمهورية العربية المتحدة ، يتصارع ابناؤه صراع حياة او موت مع عدو صهيوتى لايرحم ، انتهجت نهجا مخالفا .

● مصر .. اولا ●

فلقد اثرت الكلام، عبرت عن ضيقها بالجمهورية العربية المتحدة قائلة بل قل باكية ان فترة تلك الجمهورية « كأنت من اقسى فترات حياتى العملية وأشدها مرارة لانه كان لزاما علينا كرقباء شطب اسم مصر الحبيب من كل المصنفات الفنية المختلفة السابق اجازتها واللاحقة .

كيف يمكن ان يكون هذا ؟ وكيف يلغى من الوجود هذا اللفظ الحبيب وبأيدينا واختيارنا كنت اترك مكتبى وأنزل إلى الطابق الذي يليه

المذكرات تعيد مراقبة الفيلم .. كيف ؟ « حذفت مشهدا كاملا اعتبرته خارجا على الآداب العامة وجرى العرف على حذف أمثاله بالرقابة » .

أما المشهد الثانى فقمت بحذف أغلبه ، ولم يبق منه الا ما يشير إلى الحدث نفسه دون تبذل أو خدش للحياء .

● الحدار والبردعة ●

و کان وزیر التربیة (دکتور حلمی مراد)
یقوم بحملة واسعة ضد الافلام التی رخص بها
مدیر المصنفات من قبل ونزلت الاسواق .
واتصل بی تلیفونیا وزیر الثقافة وسألنی
عما فعلت بالفیلم ، وکان سبق له ان شاهده فی
عرض خاص وذکرنی انه رأی منظرا مخلا ،
فقصصت علیه ما فعلته به ، وانتهی الامر مع
الوزیر واقتنع بقولی .

وبعد قلیل اتصل بی وکیل الوزارة تلیفونیا ایضا ثم جاء مکتبی وأفهمنی بان وزیر التربیة غاضب ویشکو من أن بالفیلم مناظر مخلّة ، ولا بدّ من حذفها ، ولم أقتنع بما سمعت لأنی أنا التی قمت بنفسی بعملیة الحذف والمونتاچ ، وحاولت الدفاع عن کیان الفیلم دون جدوی وسحبته من دار العرض مغلوبة علی أمری ، وسعرت وکأننی مخلب قط ، وأنا اقوم بما لا ارضی عنه ، ولن اغفره لنفسی ابدا ، (ص

وادخل حجرة الحذف واغلق بابها على وقد اظلمت الحجرة تماما .. وأمسك بالفيلم وعلى ضوء الجهاز الخافت احدد المكان وأمسك بمقص الرقيب وقد سالت دموعى .. وأبكى ماشاء الله لى أن أفعل .. واستبعد الجزء الذى يحمل الاسم الحبيب مصر .. واشعر وكأنى طعنت كل ابنائى واهلى وعشيرتى ..."

ثم افصحت عن فرحتها بالسلام مع اسرائيل صائحة "وتركت الرقابة وكانت المبادرة التاريخية الشجاعة في احلال السلام بين البلدين المتحاربين وتوقعت ان اليوم الذي سيشاهد فيه جمهور الشرق الأوسط هذا الفيلم (تقصد كليو باطرة) لن يكون بعيدا " (ص٩٩)

ومرة ثالثة فليغفر لى القارىء هذا الانجراف فى الاقتطاف.

وختاما فبعد أن انتهى «تريفيليان » من استعادة الذكريات حتى عام اعتزاله العمل الرقابى ، رأى ان يضيف فصلا هادئا يتحدث فيه بلسان المفكر الاجتماعى عن مستقبل الرقابة في بلده .

وهو في هذا الفصل يقول:

« لا أظن أن الرقابة على الفيلم متعين الغاؤها ولكنى أظن أنه قد يكون من اللازم المبادرة الى تعديلها .

وفى ظنى أن ثمة ضرورة تستوجب حماية الأطفال والصغار على الدوام ، وأن فى ذلك أرضاء للضمير الاجتماعي العام .

ولكن فى ظنى كذلك ان الاوان قد أن كى نعامل الراشدين كراشدين : فنطلق لهم الحرية فى مشاهدة الفيلم من عدمه .

هنالك بعض أفلام قد تلحق الاذى ببعض الناس ولكن هذه المخاطرة ليست من الجسامة بحيث تبرر استمرار الحدّ من حرية الراشدين .

وهنالك أفلام تمنع بمقولة أنها تؤذى شعور البعض .

لا أعتقد أن ذلك له أهمية لأن البعض الذي

قد يتعرض شعوره للايذاء ، عليه هو ان يمتنع عن الذهاب إلى السينما . فهنائك معلومات متوفرة دوما عن طبيعة الأفلام الجارى عرضها » (ص ٢٢٩)

(اعتباد البحمة ()

ثم يختتم الفصل ومعه الكتاب بتغريدة « أحببت الافلام طول حياتى ، وأمل ان تواصل صناعة السينما إمدادنا بمستوى راق من الترفيه لسنوات كثيرة قادمة .

اعتقد ان المزيد من الحرية سيفيد صناعة الفيلم والجمهور معا ، وسيكفل أن يتحول ذلك من مجرد حلم إلى واقع » (ص ٢٣١).

والعجيب حقا أن كل هذا ليس له ادنى تأثير على صاحبة المذكرات ، فالرقابة عندها خالدة تتحدى الزمان ، والرقيب او الرقيبة خزّان من الحكمة يحمى المجتمع من الطوفان .

ومن المحزن والمؤسف انها لاتفرق بين الصغار والكبار، فلا احد راشد، ولا احد من حقه ان يرى بلا وصاية رقيب.

اسطوانه مشروخة ۵

واعجب مافى الامر انها على وعى بالشلل الذى اصاب فن السينما من جراء تشدد الرقابة ، وتدرك بوضوح كيف ان مقص الرقيب يشوه الابداع ويعطله ، ومع ذلك فانها لم تحاول معالجة القضية من منطلق انتقاد مبدأ الرقابة واقتراح الحلول التى تحد من غلو المقص .

وانما كتبت تقول لابد ان تبقى الرقابة كاملة على الراشدين .

ومن هنا الاحساس بعد الانتهاء من قراءة المذكرات ما بالاحباط احساس من رأى فيلما قديما مكررا ، او من سمع اسطوانة مستهلكة ومشروخة تعيد وتزيد .

الأدب العربي المكتوب بلغات الوربسية

هاجر العرب الى العالم الجديد - مثلها هاجرت القوميات الاخرى - مع أوائل هذا القرن له وصنعوا لانفسسهم أدبهم الخاص بسبهاته وهويته على المستويين العالى والحلى ، وها نحن على مقربة من نهاية القرن العشرين نرى كيف ابتعب الاحفاد عن وطنهم الاصلي وذابوا مسع القوميات الاخرى داخل ثقافة جسديدة عرفت بالامريكانية . واذا كان هذا هو حال أهل المهجر وادبائه في العالم المجديد فان ادب مهجر آخر بدأ يولد مع حالات الهجرة العربية المكثفة ألى جنوب أوروباء وخاصة القادمين من شمال افريقيا . وبدا أن هذا الادب الجديد يتسم يسسسمات جِديدة ، ليس فقط بالنسبة لاينائه ، بل بالنسبة لايناء الوطن الذي رحيسل المهاجرون اليه .

ونبدأ بالحديث عن السمات العسامة لهذا الادب الجديد ، فحسيما جاء في كتاب «المسلمين في فرنسا» - الذي قدمته آني كريجيه كرينكي عام ١٩٨٥ - أنالجالية الاسلامية تزداد عددا وتأثيرا في فرنسا

وبعض البلاد الاوربية مثل المانيا وإيطاليا قادمة من شمال افريقيا وتركيا وباكستان، وان المسلمين قد بلغ تعدادهم في فرنسا وحدها مليونين ونصف المليون نسمة . دفع هذا الامر السلطات الفرنسية - كما جاء في جريدة الاهرام } يناير ١٩٨٦ - النانية في المدارس الفرنسية - أما كريجيه الثانية في المدارس الفرنسية - أما كريجيه فقد ذكرت في كتابها أن المناضلين المدين اشتركوا في حرب الجزائر ضسد فرنسا قد سعوا اليها وهم يعلنون « لقد كسينا الحرب » ليعملوا ويقيموا بهسا ، ويبدو أن القادمين من شمال افريقيا قد أرادوا أن يردوا الصاعلفرنسا فسعوا لاستعمارها أن يردوا الصاعلفرنسا فسعوا لاستعمارها

بدأت حركة الهجرة مكثفة بعد أن رحلت القوات الفرنسية عن الجزائر ، ووصل مدد الجزائريين هناك الان الى ١٨٨ مليون نسمة ، والان وبعد أكثر من عشرين عاما ظهرت ثلاثة أجيال من المسساجرين ، يعملون في مختلف المهن ، ويسعون للتجنس بالجنسية الغرنسية من جانب معاحتفاظهم بهويتهم من جانب اخر ، لان حصولهم

بهلم: محمود عاسم

على الجنسية ليس نفيا جديدا يقدر ماهو سعى للحصول على الكثير من الحقوق التى يحصل عليها الفرنسي كالتصبويت في الانتخاب •

و انة اجنبة و

يقول أحد الشباب الداهبين حسدينا الى فرنسا: « نتلقى ثلاثة أنماط من التعليم ، تعليم من آبائنا ، واخر من مدرسينا ، وثالث من الحياة ، وهسده الإنماط تتضارب » ، فهؤلاء الإطفال اللين رحلوا فى النصف الاول من الستينات قد بلغوا الان العشرين من العمسر ، وتقول كريجيه أن العرب يعملون فى مهن عديدة لكن عيونهم على الفنون ، وقد جاءت كده الفنون مختلفة ، فهى لا تدعوا الى اللوبان داخل المجتمع الجسسديد ولكن تنادى بالارتباط بالوطن الام من ناحية ، الروابط بين المرء ووطنه فى حالة طول الفياب ،

هذه هي الن السمة الاولى من سمات الدب المهجر الجديد ، فالكاتب بن جولون يصرح في كتابه « الكاتب الشعبى » - اللي نشرته دار سوى ١٩٨٣ - أنه منسل أن هاجر من المفرب في اوائل السبعينات وهو لا ينقطع عن زيارة بلده ، لدرجة أثارت حيرته ، فهو لم يعد يعرف ماهو الوطن الاول ، أو الثاني بالنسبة له ، لائه دائم التنقل بين الوطنين ،

اما السمة الثانية المترتبة على الاولى فان هم الكاتب لاينحصر فى الانبهار بهذا المالم الجديد الوافد اليه • وغم وعيه بالتباين بين العالمين • لكن المهجر قريب

منه و اذا كان البعض يرى آنه منفى اختيارى و فان ادب المهجر يتحدث على التباين اللى تراءى له في هذا المجتمعين الذي يعامله على آنه « عربى » أو مواطن من الهوية الثانية و فلا يسعى الى انكار هذه الكينونة و بل ويؤكدها ويسعى الى تطوير صورتها و ولذا فان اغلب الادب العربى الكتوب باللغة الفرنسية هو بالغيل الدب « عربى » مهاجر داخل لغة اوربية وقد أقر بلاك المسحسولون في دار نشر وقد أقر بلاك المسحسولون في دار نشر « سوى » في مقدمة رواية « نديمسة » لكاتب ياسين ، فأغلب الادب العسربى لكتوب بالغرنسية ليس شاهدا على وضع



الهاجرين في الهجر بقدر ماهو شاهد على وضع العرب في بلادهم ، كانب باسسسين تكتب عن الجزائر والدرية شديد والبير قصيري عن مصر ، وطاهر بن جولون عن المغرب ، . فتحس أن أقدامهم تطأ في أديم بلادهم أكثر من تفاعل رءوسهم مع قضاياً هذه البلاد التي هاجروا عنهسسا وعن

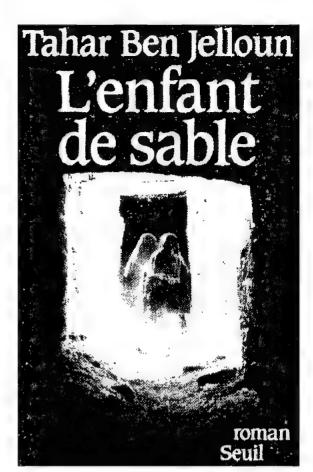
والسؤال اذن: لماذا الهجرة الى لفة اخرى . . السبب الاول يرجع الى اللقة الاولى التي تعلمها واستطاع أن يعبر بهاء فاندريه شديد وقصرى وجورج شحاده قد تعلموا في الدارس الفرنسية في مصر وعاشوا داخل أسر تتكلم الغرنسسية في البيوت . اما بن جولون وياسين واسيا جبار فقد تعلموا الفرنسية حتى النخاع.. وهم يحفظون ويمون مفردات هذه اللقسة اكثر من العربية وهسسذه حقيقة لايمكن انكارها على طريقة أدفن رأس النعامة في الرمل .. ورغم المحاولات التي تبذل لتعليم اللغة العربية الاأن هناك الكثير منالشباب يكتبون بلفات غير عربية في شــــمال افريقيا . وقد عبر كاتب ياسين عن خطورة هذا الوقف في حديثه الذي ادلي به لجريدة لوموند في ۱۲ اغسطس ۱۹۸۵ ، حيث يري أن هناك اسبابا عديدة للهجرة الى اللفة الغرنسية منها أن هذه اللغة أوسيسع انتشارا ويقرؤها العرب النسهم . فضلاً عن سبب اخر في منتهى الاهميسة وهو افتقاد الديمقراطية في البلاد العربية . « اذا كتبت اليوم كتابا بالفرنسية وحاولت نشره في الجزائر ، فإن الأمل ضئيل في هذا . لانشي اذا كتبت كتابا فيجب أن أمس تقاطا ساخنة . وحساسة والمسع أصابعي فوق مواطن الجراح . واذا نشرته في فرنسا فان هذا فشلا ، ليس لي ولكن للجزائر ، ونجد انفسنا نطرق - من

حديد ... باب فرنسا ، وكاننا لم نتقدم . واذا استهر الحسال هكذا . فعلى أن أستهر في مهارسته .

the compliant of a later the

والسمة الثالثة أن هذا أللون من الإدب ليس منغيا بنفس المفهوم الذي يعبر عنه كتاب العصر الذين هاجروا من يلادهم الى عالم جديد ، خاصة اليهود الدين وحلوا عن الاتحاد السونييتي ويولندا لاسباب سياسية وعنصرية ، ووجدوا انفسهم يكتبون بلفات انجليزية وفرنسية مثسل حالات برسى كوسينسكى وسولجنسين وثابوكوف وبيللو ، فالمنفى يختلف هنا ، هو مهجر الى بلد قريب ، والرابطة قوية بين المهاجر ووطنه م، وهو على اتصال دائم بها . ، وتنظيس الحكومات العربية - خاصة في شمال افريقيا - الى المهاجرين بعين الارتياح خاصة دهى تراهم يحققون انجازات طيبة في مجالات عديدة خاصية في مجالي الادب والسينما ، نقد اصبحوا في أماكن مرموقة في الصحف والتليفزيون وشركات الانتاج السسسينمائي ٠٠ وتبث الجزائر مثلا اذاعة خاصةلابنائها المهاجرين كي يستمعوا منها الى القرآن الكسسريم والسنة النبوية وبعض التعاليم الدينية ائتى يجب أن يحافظ المسلم عليهسا في غربته وحثهم على اتباع تعاليم دينهسم وشرقيتهم ، ولله قان العربي ما أن يعود الى داره - الفرنسية - حتى يعس الله في بيئة شرتية ، لانه المترشه على طرازه العربي ، الجدران والاثاث ، اللفسسة عربية أحيانا ، ولذا فأن الحئين أقل حدة من ادب اخر منفی ۱۰ او مهاجر ویظهر التقارب بين هذه المحيوات الثلاث التي بتعلمها العربي هنا ٠٠ ومن هنا يكتسب الادب سسته الثالثة ،

وقد رأى الفنائون العرب - كسسمة رأبعة سنى المهجر أن الفنون الجماهيرية اكثر أولوية من الادب المكتوب ، واذا رجد الادب نفسه أمام مشكلة اللغة الملحة



غلاف راوية ، طفل الرمل ، لطاشسر بسن جولسسون

عليه خاصة فيما يتعلق بالنشر • فان السيئما تختلف ، يمكن أن يقدم الغيلم باللغة العربية ، بل وباللهجة المحلية ، ثم تتم الترجمة الى اللغة التي يتم تصدير الغيلم اليها - وقد شهدت السمسينما المهاحرة اهتماما كبيرا لان الاشخاص اللين متكلمون في الفيسسلم يفعلون ذاك بنفس الطريقة التي يمارسها الاباء • وتجسبه البهجة متنفسا ، وقد وعى المثقف العربي المهاجر الى غير لغته هذه المحقيقة بعسد المناداة بالتعربب خاصة تعريب الادبء واذا اخترنا أن نتناول ماقالته آسسيا جبار فلانها اعتقدت - كما كثبت لالا خفاجة في مجلة أوراق - : « أن بامكانها أن تصبح كاتبة عربية لا أي أن نترك الكسسابة بالفرنسية ، واجهت مشكلات كبيرة في التكيف ، وكان هليها أن تمضى فترة طويلة في التجارب السعية » .

« لحجاة اكتشفت ان الكتابة بالكاميرا قد تكون الاكثر تأثيرا ، فالامية المتغشية تجعل الاعمال المكتوبة قصرا على مجموعة محدودة ، هذا فضلا عن الاقبال العربي على المطالعة محدود بشكل عام ، السينما هي البديل ، البديل الرائع » ،

والاعمال السيشمائية آلتي قدمت تنادي ف غالبها بالعودة الى الوطن او الادتياط به مثل لا ظل الارش الطيب الوحيشي. و « الارض والدم » لمولود فرعون ، ثم الفيلم الذي يصوره الان الاخضر حامينا تحت عنوان « الصورة الاخيرة » . اما المسرح فهو ناطق باللغة العربية حينسا وباللِّنَّة القراسية أحيامًا أخرى ، وسعى هذا النوع من الغن بد السينما المهاجرين» أد « مسرح الماجرين » • وهناك حالات استشناء في هذه الامور ، فقد نشر مهدى شرف روايته 8 الشاي في حريم ارشي أحمله » عام ۱۹۸۳ لم قام بتفسمه - بعد عام ونصف سه باخراجها بالفرنسية للسعينما ربتناول ليها أوضاع المساجرين المرب في جنوب فرنسا ، وغير عنوانهسا الى ا أرشميدس ٧ بدلاً من أرشى أحبه ، كى تكون أقرب الى مسسامع الجبهور الارربي . ، ويسعدنا أن نقتطف تمسيم المؤلف عن شخصيته الرئيسية فيقرل : « أب لابوين من المهاجرين تتشازعه ثقافتان وتاريخان ولفتان . قلا يجد مناصا من أن يخترع جدوده ويبتكر صلاته » ء ريسعي الكاتب الماجر الى أن يوسع دائرة انتشاره - ديخاطبهم على تسدر مقاهيمهم • وأذواقهم • وحول هسسله النقطة تحدثت آئى كريجيه أن التلاميل : العرب يسعون الى تغيير أسمائهم العربية الى أسماء أخرى أوربية ، وأن هسلاه الظاهرة بدأت تتضح في الارثة الاخرة . لان الراهتين يشمرون انهم في حاجة الي الجمامة ، كي يدوبوا في داخلها ويخشون ان سدوا مختلفين عنهسا ، أي أن حالة اللربان التي حدثت للمهسساجرين الي الامريكتين قد بدأت تجد « بعض » أفرادها لكن ليس الكل •

ق مقاله الشهير حول وضعية الثقانة العربية قال بن جولون في جريدة لوموند - أول الحسطس ١٩٨٥ - : « اليوم · نلاحظ أن أبرز كتاب أمريكا اللاتينية هم من ذري الاصول العربية ومن بينهسسم البرازيلي وضوان تصاد وجميل المنصور حداد ، وكارلوس نجار وخوان خوسيه صابر وجريجوريو منصورو ٠٠٠ اذن هل هم عرب في المهجر ، أم أنهم أمريكيون يحملون أسماء عربية تم تحريفها مثلمسا حرفت هويتهم الى الهوية اللاتينية ٠٠١ أما السمة الخامسة ، قان هؤلاء الإدباء يكتبون كل ألوان الكتابة ٠٠ مثلم ١٠٠٠ يحدث في كل الدول العربية ، كأن تجد الواحد منهم يكتب الرواية والاتصوصية والسرحية والقصيدة بالاضافة الى عمله الصحفى أد النقد السينمائي والادبي . نرى هذه السمة عند اندريه شديد وبن جو ثون وكاتب ياسين ، أما قصيرى قائه لايكتب سوى الرواية .



لم تعد توجد فواصل بين الوان الكتابة طالما أنها تحتق انتشارا لاسم الكاتب سرهو يسعى دائما الى ذلك سريشكل هزلاء الادباء جدوة لاتنطقىء من العطاء في هذه المجالات ، فهم موجودون دائما في كل المحافل الادبية والغنية خاصة تلك التي تنتمى الى القضايا العربية ،

وتنحصر السبهة السادسة في الاجابة على سؤال مثل: عل يعد هذا الأدب عباساً على اللغات الكتوب بها أم اضافة لها ؟. لقد خصصت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٧٧ ميلغ عشرة الالم فرنك لكل مهاجر يعود الى بلده ، فقرنسا تسعى اذن الى ألتخلص من ه بعض » المهاجرين وليس كلهم ، لانها استفادت من هسلاه العمالة على كافة المستوبات مثلما قال عبد الله بو حميدي في مجلة رسالة اليونسسكو س العدد ۲۹۲ س : « أن ماقدمه الماجرون الى الثقافة العربية لم يكن يستهان به في خانمة المطاف • فبفضل رحلاتهم المتعددة بين شاطىء البحر المتوسط شمالا وجنوبا أصبحوا يشكلون رابطة عضوية بين فرنسا والمغرب العربي ويسممون بدلك في التقاء الثقافتين » •

هذه الثقافة الفرنسية - الجسديدة أصبحت أكثر وعيا يتعدد مقومات هويتها. وعرفت تلك الهوية على حقيقتها ووقفت على مصادر ثراثها ، وأذا تصفحنا صفحات الكتب في المجلات والصحف الفرنسية . لراينا الى اى حد تزخر بكتب العسرب المهاجرين ومدى تنوع وجدية ونشاط هؤلاء الكتاب والغنائين . فهم لا يتوقفون عند ستاتيكية ثابتة . بل يتحركون . ولا تتوقف الطابع عن تصدير كتاباتهم . فهو ساباعتراف النقاد - ليس ادبا هامشيا بالرة ، بل ائه أدب جاد واع لمشاكله وعالمه يغرض نفسه على مجتمع متحضر يتدوق الفن جيدا ولا يمكن أن يغفر لكاتب اقل موهبة ... هذه هي بعض السمات المامة للادب العربى المهاجر دآخل لغات اخرى .. وفي مقالات قادمة سوف نتناول أبرز هـــؤلاء الكتاب في مقالات منفصلة .



العالمفحسطور



ليم : أحسن كاتب في أوروبا

يتوجه الكاتب البواندى ستانيسلاف ليم مع مطلع شهر مارس الى فيينا لحضور حفل التكريم الخاص به بمناسبة حصوله على جائزة احسن كاتب أوروبى التى منحتها له وزارة التعليم والفنون والرياضة بالنمسا

يعد ليم أحسد أبرز أدباء المخيسال العلمى وليس فى أوروبا الشرقيسة وحدها بل فى العالم أجمع وقد قدم لاب النوع مجموعة من المروايات الهامة تدور حول يعثة استكشافية الى كوكب الزهرة مخدرة منعواقب الحرب الذرية أما روايته و سوبرمان ، ١٩٥٥ فتدور حول عالم اسطورى للانسسان الآلى تصنع فيه الآلبات البالغة الذكاء آلات المشرية كمخلوقات من الدرجة الأولى و أما الادميون فهم مخلوقات متردية متلصصة و

وفى رواية « ايدن » نصدت عن مفامرات آقرب المي عادم روبنسسون كروزو فى الكون المفارجي • فهناك عالم طوبوى يحكمه ديكتاتور مجهوز قاسي الطباع تتم فى عهده الاعدامات الجماعية •

وعن تأثره باسطورة سيزيف صاغ ليم روايته « سولاريس » أشهر أعماله على الاطلاق والتي اخرجها للسينما عاء ١٩٧١ المخسسن الروسي المعروف تاركوفسكى • وفي هذه الراوية يتناول الكساتب حكاية الدكتور كريس عالم النفس الذي يرحل الى احدى المحطات الفضائية كي يقوم بعلاج بعض المالات المرضية • وهذاك يشاهد بعض خيجايا التطور العلمى والتقنى ويسمع احد المرضى يردد: « لقد عذبنا الفضاء نحن نصعد اليه دوما ثم ننزل بدون جدوى والذا فان كريس يرفض تكملة مهمته العلمية التي سيسافر من أج! هـا الى الفضاء الخارجي فيقرر العودة الي الأرض • وقد اقتنع أن العلم يحمل في طياته شرورا بنفس القدر الذي يحمل به خدرات ويردد: « لقد فشلنا في الفضاء • وندن نحتاج الى مرآة لنعرف أنفسنا » •

الجائزة التى منحت لستانيسلاف ليم سبق أن منحت فى الاعسوام السايفة لادياء معروفين مثل فردريك درينمات ودرويس ليسسنج والايطالى فولفيو توميتسا .

العالمفحسطور



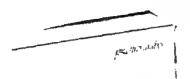




فى اواخر ديسمبر ١٩٨٥ شهدت موسكو حدثا ثقافيا هاما سعلى حد تعبير وسائل الاعلام السوفييتية سوهو صدور طبعة جديدة باللغة الروسية من بخلاء الجاحظ وصدور الطبعة الاولى من العقد الفريد لابن عبد ربه •

يقسول المستشرق بارانوف مترجم البخلاء ان الكاتب مكسبم جوركى قد طالب في العشرينات بترجمة مؤلفات رواد الابب العالمي الى اللغة الروسية فاختار البخلاء لسببين : أن الجاحظ ارسى اسس الابب النثرى عند العرب فمؤلفاته مادة غنية لاستيعاب حياة ويرسم المؤلف شخوصه من الطبيعة ويرسم المؤلف شخوصه من الطبيعة بهم والسخرية منهم * فيبدى في ذلك بهم والسخرية منهم * فيبدى في ذلك وميولهم وفلسفتهم في الحياة *

الما المستشرق سفيرفار المتخصص في الله العرب خلال العصر العباسي والذي قدم عدة ابحساث عن تلك الحقبة عن « الأنب الاندلسي » و « بحث في التقائة العربية _ الاسلامية » و « ابو العملاء المعرى » * * فقد ترجم « العقد الفريد » عن النسخة التي طبعت في القاهرة عام ١٩١٣ ، ويرى المستشرق الباحث أن الكاتب قد اختار بالفعل لالي الكلام





had the same in the hard had been the

الفريد ونظمها على نسق نظام صارم حيث يرى ان كل شخص متعلم يجب ان يلم باسس الانب والتاريخ والشعرف والاخلاق وأن يعسرف كيف يتصرف بكياسه في المجتمع •



اورویل .. وتولستوی.. من مصر و

قد لا تبدو حسركة ترجمة الأدب العربى المعاصر الى اللغات الاخرى مهمة الا بدرجة تفاعل هذا الأدب بعد ترجمته مع القارىء الوافد اليه هذا الأدب ومع حركة النقد الأدبى الذى يعتبر المراة فى أى مجتمع يتعامل مع الفكر الراقى و

والروايات التي صسدرت في العام اللاضي من اللغة العربية الى اللغسات الحية وقد وجدت قارئها وباقدها من خلال منافذ عديدة ولائم فين الانب المترجم قد قبع في ركن النسيان فكانه لم يخرج من داره حتى الآن ولكن أدايا أخرى استطاعت أن تومض وأن تجد قسطا طيبا للغاية من الاهتمام لدى القارىء والناقسد معا مثلما اطلقت الصرىء على الكاتب الروائي وارويل المصرى على الكاتب الروائي حمال الغيطاني و

لكسن كيف قسابلت أوربا روايات الكاثب نجيب محفوظ ١٠ لقد وجدت اكثر اعماله طريقها الى القسارىء العالمي وبدا يعاملها كشوامخ الفكر العالمي ويهمنا هنا أن نقتطف بعضا مما كثب عن رواية « بين القصرين ، التى تتداول الآن يين أيدى الفسارىء الاوربى "

فجريدة لموهند تكتب : أن « بين القصرين » تنتمى الى عالم لا يصنعه سوى بلزاك وتولستوى » · أما جريدة لوفيجاروا فانها تقول : « انه مسرح الواقع فى كل بساطته وتعقيده » · وتتحدث جريدة « بلجيكا الحرة » أن هذا الكتاب « يقرأ كانك تشرب نبين بلاده المستضرج من فاكهته وأرضه · وينسساب متدفقا » · وتقول جريدة « ليبراسيون » أن « محفوظ قد أدخل الواقسع بشسكل رومانسي فى الأدب العربى » ·

وتتحدث لونوفيل أوبسر فاتور قائلة: « محفوظ كاثب انطباعى وسوف تعرف ذلك في كثير من الروايات التي تقرؤها كأنك تشاهد لوحة فنية » "

• طـوكيـــو •

و فويد فيور بلاد

اقيم احدث معرض عن النن التشكيلي فى الليابان خسسلال الاسبوع الاول من ليسمير الماضي تحت د العالم في عيون البابانيين ، حول رحلة الفيان الياباني الى أوكار الفن في العالم خلال قرن من الزمان تضمن المعرض مجموعة من ابرز لوحات الفنانين اليابانيين مثل لوحة « الليل في باريس » لناكا نيش المرسد ومة عام ١٩٢٦ ٠ ، ارصفة السين ، لشيكانو سوك اوكا الرسومة عام ۱۹۲۷ • وقد بدا الى حد كبير مدى تأثر الفنسان الياباني بالاتجساهات الاورببة • في الفن التشمكيلي كما تأثر أوكا بالفنان روسو • ووضسم اوتريللو بصماته على لوحات تونشى بأندو ، وبدأ مدى شغف المناسسان الياباني المعاصر بمظاهر الحياة الارربية والميامين التي يغرق أيهسسا الفنان تسكره خمرة اللون وروائسهم المجواش ٠

هناك سؤال طرحه العالم في سطور من قبل حصول هوية الفكر الياباني المعاصر ويؤكد هذا المعرض الزوية اليامانية الخاصة التي افتفدتها فنون التعبير القادمة من بلاد الشمس أخيرا فأصدبح اليابان الذي يصدر للعالم تقنياته يستورد منه فنونه و

ارصفحة نهسر السيسن للفنان تموشيسو





العالمفحسطور

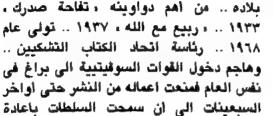


• شاعر .. ندم ..سیاسی .. لا .. •



ياروسلاف سيغيرت

ياروسلاف سيفيرت هو اول اسم كبير تنقل وكالات الانباء خبر وفاته مع مطلع عام ١٩٨٦. سيفيرت الذي كان حديث الناس منذ نيف من الشهور عندما حصل عام ١٩٨٤. على جائزة نوبل في الادب .. كثرت الاقلويل حول الشاعر العجوز (٨٥ عاما) دالبعض يرى انه قد منح الجائزة لانه مجرد منشق على الشمولية ، ويرى البعض الأخر أن شعره قد وصل الى الطبقات العادحة التي اهداها دواوينه اكثر من مرة . إتسم شعر سيفيرت بقدرته على التعبير المتدفق العفوى الذي امتزج بتلقائية السرياليين .. ولذا رفض ان تكون قصائده السرياليين .. ولذا رفض ان ينتقد سياسة ، ملتزمة » استطاع فيها ان ينتقد سياسة ، ملتزمة » استطاع فيها ان ينتقد سياسة



ايقاعية ي.

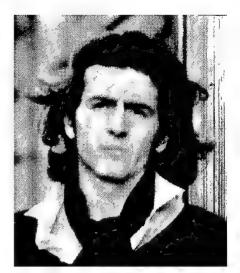
نشرها مرة اخرى .. وفي تلك الأونة بدا العالم يقرأ اشعاره مترجمة لاول مرة .. يقول في حديثه الذي نشرته مجلة تايم في ١٧ ديسمبر ١٩٨٤ . د ليس من السهل فهم شعرى رغم انه يبدو سهلا .. ففي بداياتي كشاعر كان يتضمن بعض الايقاعات وتقرؤه كانك تنشده .. أما الآن ، فهو شعر حر التفعيلة .. وان كان لايخلو من

خيب سيفيرت أمال الكثيرين حين رد على
سؤال حول ممارسته للسياسة قائلا: انا شاعر
فحسب .. اما السياسة فهى شيء هامشى
بالنسبة لى .. لانها تفسد الأحاسيس الجياشة ..
ورغم هذا فانا صاحب مواقف محددة ».



الشرق ومنظور الفلسفة الجديدة

د هل مات زمن الفلسيفة ؟ وهل الفلسفة اختراع حضارى أوروبى فقط ؟ أثير هذا التساؤل من جسديد مع رحيل النبلسوف فرانسوا شاتليه في الاخير من عام ١٩٨٥ ٠٠٠



برنار هنری لیفی

وبصحور كتاب « مشاعر اسحيا » لبرفار هنسرى ليفي رحل شاتليه في الستين من عمره أما ليفي فلم يتجاوز الخامسة والثلاثين ومع ذلك يعتبرونه فيلسوف العصر • أو بالاحرى فيلسوف العالم الغربي •

تم اعداد ليفى ليكون نموذجا جديدا من سلامات وهناك اوجه شبه عديدة بين سنوات وهناك اوجه شبه عديدة بين الاثنين خاصة فى خصالهما وفي فكلاهما من اصل يهودى مزج الفلسفة بالسياسة بالابداع الأدبى بالدين وأعلن كل منهما موقفه المتشدد من اننظم الشمولية ومن هنا جاءت شهرة ليفى فى كل العالم الغربى

لبغى هو أحد أبرز القلاسفة الجديدة النين أسسوا « القلسحة الجديدة المالتي اعلن سارتر عن ايمانه بها قبل رحيله بقليل • واتت الشحوة ليفى وهو في الخامسة والعشرين من عمره مع كتابه « من الهمجية الى الوجه الانسانى » عام ١٩٧٧ ضد النظم الشمولية ثم توالت كتبه التي من أهمها « وصمية الله » • وفي عام ١٩٨٤ قاز بجابئة مدسسيس عن روايته الاولى « الشيطان في الرأس »

من أبرز أنشطة ليقى فى السنوات الاخيرة قيامه برحلات الى بعض دول العالم الثالث ليعلن فيها تمرد على الاوضاع السياسية رالاجتماعية هناك وعاد ليقدم كتابا عنها كما سافر الى افغانستان فى نفس العام على العام العا

وقد رحل عام ۱۹۸۱ الى كمبرديا أحدث رحلة قام بها لميفى في المام الماضى كانت الى بكين باحثًا عن وجه أسيا الحقيقى كما يقول بوجهة نظسر رجل فخور يهويته • بذاكرته ونقافته متجها نحو الشرق و ربهذه الهوية الكاذبة التي الكسرها يوما في مقدمة كتابه « وصية الله » غاص في المدن الصينية • مدينة تلو اخرى • ثم رحل الى طوكيسو وسيول • وبمنظسوره الايديولوجى تصددت عن الشرق فهى لا يعترف بأديانه • وينظر الى عقائد، يسخرية مفلسفة كمسسا يسسعي الى الهجوم على النظم الشمامولية من جدید ـ من خلال حملته علی ماوتسی تونم • ويطرح أسسئلته على غرار : « هـــل ســعى الى تغييــسـر طبيعة الانسان الصيئي فعلا ؟ ، • • يقول أن هونج كونج _ التي قد عرفت لمغة الارقام فتفوقت وأصبحت المدينة الحقبقية الوحيدة في الصين • وانه بينما فقدت تايوان احاسيسيها وأصبحت كرتج يرضع من تسدى أمه فأن هواج كرنج - المتى ستعود الى الصين بعد اعرام - تعانى الآن من انفاسها التي تحتنق شيئا فشيئا

وكتساب ليفى ضخم يلزم أن يقرم محماب الشهان بالرد عليه وليس فقط فيما يتعلق بأيديولوجية الشهرق وفكره وبل وبعقائده التى يقلل من قدسيتها القادمين من الغرب

john Waterbury

THE EGYPT OF NASSER AND SADAT

The Political Economy of Two Regimes



كتاب الشهر

عبدالناصروالسادات الافتصادالسياسي في عهدين

تألیف: جون ووتربری عرض: د. آحین العیوطی الكتاب الذى بين ايدينا اليوم يحاول ان يقدم كشف حساب عن ثلاثين سنة فى التجربة الناصرية والساداتية والكاتب يستعرض فى الحالين الاختبارات المتاحة لصانعى القرار المصريين فى محاولتهم التوفيق بين الاصلاح وتوفير الأموال اللازمة فى ظل ضغوط المجتمعات المتقدمة صناعيا . وهو يرجع فشل التجربة فى الحالين الى فشل القطاع العام فى توفير الراسمال اللازم للتنمية لكنه يقلل الى ابعد حد من دور الضغوط الخارجية التى كانت ومازالت تعمل على إفشال التجربة المصرية ورغم ذلك يظل الكتاب واحدا من الكتب التى تستحق منا ان نتابعها .

عندما تولى عبد الناصر السلطة كانت اهداف الثورة القضاء على الاستعمار والاقطاع والاحتكارات واقامة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وبناء جيش ، قوى كان تحقيق الأهداف الثلاثة الأولى كفيلا بتحقيق الأهداف الثلاثة الثانية . وكان تحقيق الاهداف العسكرية والسياسية يتطلب اقتصادا متنوعا يقوم على قطاع صناعة ثقيلة يؤدي بدوره الى مزيد من التصنيع والتحديث الزراعي وكان الهدف الأسمى من هذا كله استعادة القوة الوطنية المصرية والازدهار الاقتصادي. وقد تحرك مجلس قيادة الثورة على عدة جبهات: برنامج الاصلاح الزراعي، كهرية خزان اسوان، بداية التفكير في وضع السد العالى موضع التنفيذ، وانشاء مصنع كيما للسماد ومجمع الحديد والصلب . وعن طريق اضفاء صفة الملكية العامة على هذه المشروعيات وضبع

المجلس اساس القطاع العام . وحاول النظام تشجيع الاستثمارات الجديدة خارج نطاق الزراعة بثلاث وسائل تحطيم الملاك الزراعيين الذين كانوا يديرون السياسة فيما بين ١٩١٩ ـ ١٩٥٢ ، اعادة تبوزيع الملكية الزراعية ، تشجيع الراسمالية الزراعية على استخدام ما يحصلون عليه من بيع أراضيهم والسندات التي تلقوها تصويصا عن الأراضى المصادرة في قطاع الصناعة ، غير أن الاجراء الثانى أوجد فجوة بين القطاع الخاص والعام ، خاصة بعد حل البرلمان والأحزاب ووقف العمل بالدستور ، والحقيقة أن عبد الناصر كان عميق الشك في القطاع الخاص البرجوازي مما جعل الدولة تأخذ على عاتقها ادارة الاقتصاد والعمل بمبدأ الملكية العامة . كان على صانعي القرار أن يواجهوا مشكلة تمويل المشروعات الصناعية من خلال عدد

عبدالنامر والسادات

وسائل من بينها مصادرة الممتلكات الخاصة وتحويلها الى ملكية عامة ، وفى عام ١٩٥٥ صادرت الدولة مصانع تكرير سكر أحمد عبود وكسرت بهذا احتكاره لهذا القطاع .

غير أن الوتبة الكبرى في هذا جاءت نتيجة الحظرالذي فرضته الدول الغربية على تصدير السلاح للدول العربية وسحب أمريكا لعرضها في بناء السد العالى . هكذا جاء قرار عبد الناصر بتأميم قناة السويس وأدى فشل حملة السويس لا الي تأميم القناة فقط، ولكن الى الاستيلاء على كل البنوك التجارية وشركات التأمين والوكالات التجارية التابعة لانجلترا وفرنسا ووجدت الدولة نفسها مالكة لمؤسسات ضخمة وأصبحت قلوة اقتصادية خاصة بعد سيطرتها على القطاع المصرفي . وبين ١٩٥٧ ــ ١٩٦٠ كان لدى الحكومة من البنوك والجمعيات التعاونية الزراعية ما يمكنها من البدء في التخطيط للاستثمار القومي . وفي ١٩٦٠ أمم بنك مصر وشركاته والبنك الأهلى بهدف كسر اى أحتكارات قادرة على استخدام ثقلها لتعويق سياسة التنمية العامة كذلك أمم البنك البلجيكي بسبب أرمة الكونغو ، والبنوك الخاصة وشركات التأمين والشحن ومؤسسات الصناعات الأساسية والثقيلة ، وامتد التأميم ليشمل مصانع الأدوية والمؤسسات الانشائية الكبرى .

وهكذا أصبح في يد الدولة كل الأعمال المصرفية وشركات التأمين. وكل النقل الجوى ومعظم النقل البحرى وكل المنافع العامة في مجالات المواصلات والإسكان ومتاجر وفنادق ودور سينما ومسارح وصحف ودور نشسر وكل الأراضى المستصلحة والأسمدة والتقاوى والمبيدات الحشرية وكل شركات التعمير: والسد العالى وقناة السويس وكل الموانى الجوية والبحرية.

وفى عام ١٩٦١ آلغى عزيز صدقى وزير الصناعة المؤسسات العامة الثلاث القائمة وأحل محلها ٢٩ مؤسسة عامة تضم ٢٨٤ شركة مقسمة الى قطاعات يتبع كل قطاع منها احدى الوزارات كل حسب طبيعته . كذلك حدد لكل بنك دورا قطاعيا بحيث تخصص البنك الأهلى فى عمليات التجارة الخارجية ، وبنك مصر لتمويل التجارة الداخلية النراعية وبنك الاسكندرية لتمويل الصناعات والحرف اليدوية وبنك القاهرة لتمويل قطاع الخدمات وقد خلق بهذا سلسلة من القطاعات المتوازية تحتكر تقريبا السيطرة على مجالاتها الانتاجية .

وفى عام ١٩٦٥ كان القطاع العام قد وصل الى أقصى مدى له ، وتطور الاقتصاد المصرى بمعدلات عالية ، وشهدت المرحلة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٥ مرحلة ديناميكية شديدة فى إنشاء الصناعات المتوسطة والثقيلة وكان من الممكن أن يجنى النظام ثمرات هذا فى الخطة الخمسية الثانية ١٩٦٥ ـ ١٩٧٠ ، ولولا فشل المدخرات المحلية فى الوفاء باحتياجات المشروعات والاعتماد على

القروض الأجنبية وفشل الصادرات فى الحصول على النقد الأجنبي وحرب ١٩٦٧ وقد أدت كل هذه العوامل الى أزمة أقتصادية أساسية .

● القطاع العام في أزمة ●

على الرغم من التوسع الصناعي، وارتفاع الانتاج ، الا أنه كان أكثر ميلا في نهاية الخطة الخمسية الاولى الى انتاج السلع الاستهلاكية من جلود وأثاث وملابس توفر الاحتياجات المحلية وتحقق الحد من الاستيراد ، وعلى الرغم من مستوى أداء أطيب في انتاج السلع المتوسطة إلا أن الكثير كان يعتمد على قدرة القطاع الصناعي على ايجاد أسواق لمنتجاته ، فلم تحقق هذه السلع سوى ٦ ملايين جنيه وفرا من قيمة الواردات وفي ١٩٦٥ انتهى الأمر بمصر الى استيراد ماقیمته ٤١٣ ملیون چنیه فی مقابل ٢٢٩ مليون جنيه في ١٩٥٧ ، دون تحقيق موازنة في ميزان المدفوعات كما كان من المتوقع في نهاية الخطة .

كان من أهم أسباب هذه النتائج تزايد. حجم العمالة في مدة الخطة بمعدل ٢٢ ٪ في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات . فقد أدى التزام الدولة بايجاد عمل لكل قادر بهدف الوصول الى اعادة توزيع الدخل الى فرض زيادة في العمالة تشكل عبئا على الكفاءة الاقتصادية ، بما تمتصه من أجور ومكافآت دون أن تؤدى الى نمو الانتاج ، بل ان الانتاجية العمالية تدنت بعد ١٩٦٢ حتى في قطاع النسيج .

وقد أدى هذا ، بالاضافة الى تدهور محصول القطن ، ودفع قيمة الممتلكات

المؤممة لانجلترا (٢٥ مليونا) وتعويضات حملة أسهم قناة السويس (٥ ٢٧ مليونا) ودفع ١٥ مليونا للسودان لاعادة توطين النوبيين أدى كل هذا إلى أزمة في ميزان المدفوعات في ١٩٦٢ .

كان التصدير هو العامل الأول في الأزمة فحتى بعد التغلب على فشل محصول القطن ، ظل ميزان المدفوعات يتدهور حتى الى ١٤٧ مليون جنيه في ١٩٦٣ مما أدى الى نقص احتياطى النقد الأجنبي ، وكانت النتيجة تخفيض قيمة الجنيه المصرى وتضاعف تكاليف البستيراد دون أن يتحمل المستهلك أي زيادة نتيجة للدعم ، ولم تؤد موازنة زيادة في ١٩٦٤ .

أدى العجز في ميزان المدفوعات الى موجة تضخم زاد من حدتها قرار الولايات المتحدة وقف شحنات القمح ، مما ادى بمصر الى دفع مايستورد من الحبوب من احتياطى النقد الأجنبي وأدى نقص المواد الغذائية إلى زيادة أسعارها . فزادت قيمة القمح والدقيق المستورد عن قيمة الصادرات المصرية الى الأسواق الأوربية . وفي مواجهة احتياجاتها من الاستيراد عجزت مصر عن الوفاء بالتزاماتها المادية ازاء الدين التجارى الخارجي .

جاءت أزمة المدفوعات الجديدة في وقت تم فيه وضع الخطة الخمسية الثانية . ولهذا لجأت مصر الى تقليص الاستيراد والآلات والمواد الخام . وأدى ذلك الى اغلاق عدة مصانع وكان الانكماش والتقشف هما الخياران الوحيدان ، وكان لابد أيضا من تقليص

عبد الناصر والبادات

الاستهلاك ، وزيادة المدخرات والغاء المكافات وفرض ضريبة دفاع على الدخل وارتفاع ضرائب الدمغة وجمارك السيارات واجهزة التليفزيون واسعار تذاكر السينما والمسرح واطارات السيارات والزيت . كانت الأزمة ترجع في حقيقتها الى عدم كفاءة القطاع العام الذي كان يطلب منه أن يبيع المنتجات بسعر التكلفة أو بخسارة ، وان يستخدم عمالة لاعلاقة لها بحاجات الانتاج وأن يدر عائدا من النقد الاجنبي وأن يلبى الاحتياجات المحلية . كانت ترجع أيضا الى اهمال القطاع الزراعي وعدم تمكينه من أن يصبح أداة تنمية في حد ذاته .

كذلك لم تكن الأرباح والخسائر تعنى كثيرا في قياس نجاح الشركات والادارة ، واصبحت المساومة على مصادر التمويل مهارة إدارية أكثر منها كفاءة في مواجهة معايير الانتاج وعلاوة على ذلك لم يكن أي حافز يشجع على تقويم الأداء تقويما أمينا . وكان لابد من التغطية على كل أسباب الفشل باسم حماية سمعة الاشتراكية ومكانة مصر الدولية ولم يكن بإمكان مديري القطاعات أن يضاعفوا بإمكان مديري القطاعات أن يضاعفوا فقط من خلال الفساد : صفقات مع مقاولي فقط من خلال الفساد : صفقات مع مقاولي القطاع الخاص ، التعامل في السوق السوداء ، والرشاوي من المتعاملين

بعد ١٩٦٦ بدأ نموذج الاحتمالات القطاعية والتخطيط الشامل يتحلل وفى ١٩٧٥ حذا ١٩٧٥ حذا ١٩٧٥ هذا النموذج تماما واصبحت أهداف المرحلة الجديدة شبيهة بأهداف الفترة ما بين ١٩٥٧ – ١٩٦٠ إذ كان المفروض أن يقوم المدراء بعمليات تتسم بالكفاءة وأن يحققوا أموالا لا لأنفسهم ولكن لخزينة الدولة وللبنك الاستثماري الوطني غير أن إمكانيات التوسع الشخصي تزايدت بشكل هائل مع بعث القطاع الخاص المحلى وفتح الأبواب للرأسمال الأجنبي . ومنذ ١٩٧٤ دخلت مصر رسميا مرحلة الانفتاح على العالم الخارجي .

● الانفتاح ●

أملت العوامل الاقتصادية الداخلية والسياسية الخارجية سياسة الباب المفتوح وكان الهدف الأول من الانفتاح المنزاوجة بين البراسمال العبريي والتكنولوجيا الاوربية . وكسانت حرب ١٩٧٢ تهدف في جانب منها الى وصل الجسور مع امريكا وإعداد مصر للانفتاح من خلال توفير حوافز مغربة للرأسمال العربي والأجنبي . من بين هذه الحوافز كان اصدار قانون ٤٣ لعام ١٩٧٤ الذي أعتبر أى مشروع جزءا من القطاع الخاص حتى لو كان الشريك المصرى قطاعا عاما كان هذا يعنى أن كل المشروعات الاستثمارية الضاصة لاتخضع لقوانين العمل ولا لشروط تمثيل العمال في مجلس الادارات أو المشاركة في الارباح ، ولا لشروط الحد الأقصى للمرتبات الذي يطبق على القطاع العام . وحدد القانون أولويات الاستثمار



and the sale lidence



il ilmondi jail

بمشروعات تتمتع باكتفاء ذاتي من النقد الأجنبى وتؤدى الى زيادة الصادرات ومشروعات تأتى بتكنولوجيا وأساليب ادارية متقدمة ، وصناعات تغنى عن الاستيراد . كما مكن القانون المستثمرين الأجانب من تقاضى نسب أرباح عالية كذلك وضع القانون حدا لاحتكار القطاع العام للبنوك نص على منح المشروعات المقامة داخل مصر إعفاءات ضريبية لمدة خمس إلى ست سنوات من بداية العمل ، واستيراد المواد الخام والأجهزة دون ضرائب ومنح المستثمرين العرب حق استلاك عقارات .

غير أن هذا القانون لم يجتذب المستثمرين الأجانب فأعيد النظر فيه في ١٩٧٧ بحيث أصبحت تحويلات الرأسمال والأرباح بأعلى معدل سائد ، ولم يشترط أن تكون المشروعات متعلقة بالصناعات الأساسية كما سمح بشراء العملة الأجنبية بالعملة المحلية ، وبيع المنتجات المحلية بالنقد الأجنبى وشراء العملة الصعبة في السوق الموازي .

وما أن صدر القانون حتى بدأ الهجوم

على القطاع العام والاشتراكية والمطالبة بالغاء كل القوانين المعوقة للقطاع الخاص وتصفية القطاع العام ، ومراجعة قوانين العمل للتخلص من العمالة الزائدة . وفي يوليو ١٩٧٧ صدر قانون بتصفية شركات القطاع العام الضعيفة وطرح الشركات الباقية للمساهمة وبات من المتوقع تصفية القطاع العام خاصة بعد أن تأكل بسبب ضغط المستثمرين والبنوك وخبراء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، ولأن بعض عناصر القطاع العام وجدوا فرصة للازدهار من خلال المشروعات المشتركة ولظهور فئة جديدة من رجال الأعمال تتطلع الى قطاع الاستثمار الأجنبي كمصدر لأعمالها وعقودها وعمولاتها وهكذا طرحت فكرة توسيع رأسمال القطاع العام من خلال اشتراك حملة اسهم من المواطنين على أن تعتبر الأعمال التجارية جزءا من القطاع الخاص ، وفي خلال طرح عقارات القطاع العام الثابتة مقابل الدخول في مشروعات مشتركة كما حدث في حالات شركة نصر للسيارات واطارات نصر وشركة ايديال .

عبدالناصر والسادات

ومع صدور القانون تحسن مناخ الاستثمار في مجالات السياحة والاستثمار والبنوك والسماح لبعض البنوك الاجنبية بالتعامل في حسابات بالعملة المحلية ولبعضها الأخر بالتعامل في النقد الأجنبي والاستثمار المحلى ومنح القروض. كما الغي تخصص بنوك القطاع العام لتستفيد من امتيازات البنوك الخاصة.

غير أن قطاع البنوك الأجنبية اجتذب ودائع النقد الأجنبي من المصريين ثم قام بتحويلها إلى الخارج ولم يستغل الا ٤٢ ٪ من جملة الودائع والارصدة في مشروعات محلية ، رغم أنه كان يمتلك أكثر من ٨٠ ٪ من جملة أرصدة النقد الأجنبي ، وحتى ، بنوك القطاع العام اتجهت الى تحويل أرصدتها من النقد الاجنبي الى الخارج ، ولكن مع انخفاض قيمة الجنيه المصرى في مواجهة الدولار بدأ الاتجاه الى الحد من حرية البنوك في تحويل النقد الاجنبي الى الخارج .

كذلك أدى سوء استغلال الانفتاح الى طرد الانتاج المحلى في مجال استيراد السلع الكمالية وطالب الشركاء الأجانب في المشروعات المشتركة (الجرارات والاطارات) باحتكار السوق المحلى ، أو باستيراد الأجهزة اللازمة للصناعة اجهزة ضغط الغاز والهواء في الشلاجات والمكيفات من الخارج كما أن الشركات الاجنبية قامت بتقدير ممتلكات الشريك المصرى تقديرا مجحفا ، وظهرت أيضا

مشروعات تتهدد تراث مصر التاريخى (هضبة الهرم) أو مشروعات لاتقوم على تقدير دقيق لمتطلبات السوق المصرية أو لامكانيات التصدير (مشروع مجمع الاميرية) ومع كميات النقد الهائلة المتداولة ظهرت فئات من المستغلين والمنتفعين اضرت بالاقتصاد المصرى .

• منافسة القطاع الخاص

كانت الثورة المصرية قد تركت

قطاعا من صغار الصناع والتجار اعتبرته رأسمالية غير مستعلة . وقد تمكن هذا القطاع من المحافظة على انتاجه الصناعي وسيطرته على تجارة الجملة والقطاعى وفى ظل الانفتاح اتجهت السياسة الى تشجيع نشاط هذا القطاع الخاص ، ومد حوافز الاستثمار الممنوحة للأجانب لتشمله وتوفير النقد الأجنبي له ، وتشجيعه على التعامل في التصدير والاستيراد. كانت شركات الاستيراد المستفيدة الأساسية في المرحلة الاقتصادية الجديدة . فمن خلال استغلال الحاجات الاستهلاكية واستقطاب مدخرات النقد الأجنبى للمصريين العاملين في الخارج كون المستوردون ثروات هائلة من استيراد السلع المعمرة والملابس والأطعمة الفاخرة والكماليات رغم أن ما يستوردونه ينافس مناعات القطاع الخاص .

كذلك يعتمد رجال الصناعة الجدد على مدخرات المصريين في الخارج لمواجهة متطلبات الاستيراد من النقد الأجنبي وبالاضافة الى هؤلاء هناك قطاع الانشاءات التقليدية حيث تعتمد

مجموعات المقاولات والتعمير على حجم العمل الضخم الذي تقوم به الدولة كما افاد أخرون من التحكم في السوق السوداء لتوفير احتياجات الطبقة الوسطى ومن بين. هذه القطاعات يبدو أن رجال الصناعة الجدد الذين تقوم البنوك بتمويلهم هم الوحيدون الذين يقومون بنشاطهم بعيدا عن الدولة وما لم يتوفر لهم اكتفاء ذاتيا من النقد الأجنبي فسوف ينتهى بهم الأمر الى العمل مع المستثمرين الأجانب.

@ عدالة التوزيع والطبقات ●

على الرغم من أن برجوازية الدولة قد ضعفت ماتزال القسوة السائدة في الاقتصاد . وفي حين أن مصالح القطاع الخاص البرجوازي الصغير تتزايد قوة إلا انها ما تزال ضعيفة ومنقسمة بين الانفتاحيين وبين قطاع صناعي يكافح ضد ما يتعرض له من تهديد الواردات الاستهلاكية والامتيازات الممنوحة لمشروعات القانون ٤٣ ومن ناحية أخرى لم تكتسب الطبقات المطحونة أي قوة بل أصبحت مطحونة أكثر بفعل التضخم أما الحرفيون والعمال المهرة فإنهم يستفيدون أكثر من الانفتاح ومن اتجاه الطبقة الوسيطى الى الاستهلاك . وأكثر الفئات شعورا بالضغط هي فئة موظفي الدولة الذين يعيشون على مرتبات ثابتة وإعانات الغلاء والاشتغال بوظيفتين .

مجمل هذا كله انه لاتوجد في مصر طبقة سائدة جديدة . وربما أدى ادماج الانفتاحيين وأصحاب الصناعات الخاصة والمرارعين التجاريين والمستفيدين

السابقين من رأسمالية الدولة الى تشكيل مثل هذه الطبقة مما يؤدي الى أن تصبح الدولة تابعة لها . ولكن ريما بفشل الاستثمار الأجنبي في أحداث أثر ملموس وربما ظلت أسواق أوروبا مغلقة دون مصر ، وربما شهد منتصف الثمانينات أزمات ميزان مدفوعات جديدة . وفي هذه الحالة سوف يؤدى هذا الى اعادة بعث قطاع الصناعة الوطنى وتأكيد التكامل على مستوى المنطقة وعودة الدفء الي العلاقات المصرية السوفيتية . وسوف يؤدى هذا الى تقليص دور برجوازية القطاع الخاص الوليدة ، وسوف يظل القطاع العام القناة الأساسية للاستثمار والملك الأكبر للصناعات الاستراتيجية ، ولكن مع تشجيعه على الدخول في مشروعات مشتركة مع القطاعات الخاصة الاجنبية والمحلية وسوف تستمر الطبقة الوسطى الزراعية في السيطرة على الأسواق في مجال الانتاج الزراعي والحيواني وفتع مجالات تصدير الي اوريا .

● مصر والقوتان الاعظم ●

قامت تجربة مصر الاشتراكية وتجربتها الليبرالية على أساس الاعتماد على القوتين الأعظم، ويميل أنصار تحليل اعتماد دولة على أخرى الى الأخذ بفكرة أنه ما أن تقوم دولة نامية بإحداث تغييرات أساسية في استراتيجية التنمية فإن المصالح التي تضار من هذه التغييرات تحاول زعزعة النظام من خلال قطع القروض والمعونات عنها واغلاق الاسواق في وجهها.

عبدالنامر والسادات

وقد قامت مصر بإحداث تغييرات سياسية أضرت بمصالح القوتين الأعظم ولكن ليس هناك ما يدل على أن أيا منها حاول زعزعة حكم الصفوة المصرية فعلى الرغم من قرارات ١٩٦١ الاشتراكية الا أن مبيعات القمح الأمريكية استمرت وخلال المرحلة الاشتراكية ظلت مصر تحصل على قروض من البنوك الغربية ، رغم حرب السويس وتجميد أرصدة مصر في الخارج في ١٩٥٦ ومنع شحنات القمع الأمريكية في ١٩٦٦ . ولم ينتج عن طرد الخبراء السوفييت ، واتجاه مصر الي الغرب، ووقف سداد دين مصر للاتحاد السوفييتي الى أي شيء سوى وقف شحنات قطع الغيار العسكرية . ولم تكن الولايات المتحدة هي التي وضعت حدا للتحول الاشتراكي في مصر ، بل عدم كفاءة قطاع الدولة ، ولم يكن هناك ما يستطيع الاتحاد السوفييتي أن يفعله لوقف التحول بعيدا عن الاشتراكية، وليست المؤسسات المتعددة الجنسيات مسئولة عن التحولات الاقتصادية الاساسية في مصر منذ ١٩٥٦.

وقد مرت مصر بتجربة تأسيس اعتمادها الخارجى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى وحتى ١٩٦٦ كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسهم فى هذه العلاقة من خلال شحنات القمع ولكن منذ ١٩٦٧ ـ ١٩٧٢ كان اعتماد مصر على الاتحاد السوفييتى كاملاً . ومنذ زيارة نيكسون لمصر فى ١٩٧٤ عادت مصر الى

الغرب والى الدول العربية المصدرة للبترول لبعض الوقت ، ولم يكن أى من دائنى مصر سعيدا بسياساتها وأدائها الاقتصادى على امتداد العشرين سنة الأخيرة ، وفي حين أنه كانت هناك شروط للمعونات والمساعدات الا أنها لم تنقطع ولعل اكثر أوجه اعتماد مصر على الخارج حدة هو قوة العمالة المهاجرة التي تبلغ أكثر من مليون عامل ، وهذه مشكلة تساعد على دعم ميزان المدفوعات ، ولأن وجودهم في الخارج يحرم قوة العمالة المحلية من أمهر عمالها ، ولهذا فإن

وجودهم في الخارج عامل ذو حدين . وعلى الرغم من مدخراتهم ، وعلى الرغم من عوائد مبيعات البترول والسياحة ، فإن اقتصاد مصر الآن يشبه الى حد بعيد ما كان عليه في عام ١٩٦٧ . فقد أدى التضخم الى زيادة دخل الفرد ، ولكن تعداد السكان زاد عشرين مليون مولود جديد ، وربما استطاعت مصر أن تعيش الى أجل غير مسمى على المنـح والمساعدات الخارجية بسبب أهميتها الجغرافية السياسية . لكن أموال الدعم ، وعدم كفاءة رأسمالية الدولة لايمكنها أن تخفى محدودية المصادر وزيادة السكان، وهو ما يشكل أزمة حادة في مجتمع فوق ما يطيق أكثر من غيره من المجتمعات على مر العصور .

والملاحظ بوجه عام أن الكتاب يركز على طول الخط على سلبيات القطاع التجربتين وخاصة سلبيات القطاع العام . ولعلنا لهذا السبب نحظى برد عليه من جانب أحد المتخصصين في الاقتصاد السياسي .

وأحك أهم انتصرالت مصرى كيف انتصر المصرية ونعلى أعتى ملوك أورتا؟

تحقين عاطف مصطفى

● فى وسط مدينة المنصورة عروس الدلتا ، وبالقرب من نيل مصر العظيم يطل مبنى صغير ، يتكون من دورين فى الدور الأول غرفتان صغيرتان ، تعلوهما غرفة شهدت آسر لويس التاسع ملك فرنسا ، ذلك الملك المغرور الذى استسلم فى خضوع ، بعد معركة فارسكور فى ١٦ ابريل ١٢٥٠ لتكون نهاية واحد من أكبر ملوك أوربا الذين ظنوا أن مصر فريسة سهلة ، وحيث استهان الملك المغرور بالمقاتل المصرى الذى نسج خيوط مجد بلاده من دمه ، وأباد من جيش الغزاة ٣٠ ألف قتيل ، من بينهم الكونت دارتوا شقيق لويس الناسع .

وبيت ابن لقمان هو الأثر الوحيد الباقى، والمشاهد الحى على هزيمة لويس التاسع، حيث آسر لمدة شهر كامل إبتداء من ٧ آبريل حتى ٧ مايو ١٢٥٠ م، بعد أن انتهت المفاوضات بأن يدفع لويس التاسع فدية قدرها ١٨٠ آلف دينار بيزنطى من الذهب، والجلاء فورا عن دمياط دون قيد أو شرط، وقبل الملك الحزين هذه الشروط لادراكه التام بعدم جدوى المقاومة. وحملته سفينته الحربية عائدا إلى بلادد وفى رأسسه صورة الشعب المصرى

المنتصر ، وصورة مصرع شقيقه الكونت «دارتوا » الذى قتل فى شوارع مدينة المنصورة ، فى ملحمة بطولية ، كانت آروع ملاحم الفداء الشعبية لأبناء مصر ، وصورة دار ابن لقمان التى سجن فيها مع شقيقه «الكونت دانجو » و «الكونت بواتيبه » والعديد من نبلاء فرنسا .

حينما تصل إلى مسامعنا قصص الفداء والبطولة ، التى أبلاها أبناء مصر لصد تلك الحملة والحملات السابقة ، نتصور أن رمز الانتصار بحظى باهتمام المسئولين ، ولكن



للأسف الشديد ، حينما شاهدت دار ابن القمان احسست بالأسى والحسرة ، فلم يتبق من تلك الدار التى انشئت قبل مجىء حملة لويس التاسع بثلاثين عاما على مساحة ومن حولها العمارات الشاهقة ، وحتى السلم الذى يوصل إلى الغرفة التى اس فيها الطاغية ، والذى كان يعد اشهر ملوك العالم منذ ٢٣٦ عاما – بدأت بعض اجزاء منه تنهار كذلك تشققت جدران الغرفة العليا ، بسبب أعمال البناء لعمارة هائلة ، هي خير دليل على عصر الانفتاح والرخاء! ...

دون أن ندرى أهمية الأثر التاريخي الهام. أو نصدر قرارا جرينا بالمحافظة عليه، ليظل الشاهد على عظمة شعب مصر، واستعداده الدائم للبذل والفداء .. ولاشك أن هناك تعقيدات إدارية وروتينية تحول دون الحفاظ على دار ابن لقمان، وتحتاج إلى قرار من محافظ الدقهلية اللواء سعد الشربيني بحماية دار ابن لقمان، دون الانتظار إلى عون مصلحة الأثار أو غيرها!

وما يجعلنا نتفاءل هو إقامة الجزء الحديث ضمن متحف المنصورة القومى الذي يضم دار القاضى فخر الدين ابراهيم ابن لقمان كاتب ديوان الانشاء في عهد الصالح نجم الدين .. وهو عبارة عن قاعة تضم عددا من اللوحات والتماثيل استوحاها كبار فنانينا التشكيليين ، وترمز إلى كفاح الشعب المصرى ، ووقوف ابناء مصر في وجه الطغاة ، وقد قام الفنانون بعمل التماثيل ورسم اللوحات ، بعد أن استلهموا تاريخ مصر العظيم والموا بكل

دقائق المعارك، وبطولات أبناء المنصورة ومن أبرز مايضمه المبنى الأثرى الغرفة التى أسر فيها لويس التاسع ويوجد بداخلها « كنبة » أثرية كان يستعملها كسرير، كرسى من الخشب الأرابيسك دواليب في الحائط كان يضع فيها لويس التاسع ملابسه، بالاضافة إلى مكتبة خشبية من الأرابيسك، و « مسرجة » علقت بسقف الغرفة، كانت توقد بالزيت الذي كان يستخدم في ذلك الوقت.

وسقف الغرفة مغطى بالخشب، وبها شباك من الأرابيسك مازال يحتفظ بالطراز القديم، فلا توجد به مفصلات ثابتة. ويوجد في صحن دار ابن لقمان « زير » من الرخام « الالبستر » مكون من ثلاث قطع. اما الباب الخارجي للدار فمازال كما هو لم يتغير.

والصالة الحديثة بمتحف المنصورة القومى انشئت عام ١٩٦٠ وافتتحها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ثم أصابها التصدع بسبب عمارة شاهقة بنيت ملاصقة لها، وأغلقت لفترة إلى أن تم تجديدها مؤخرا، وتضم مجموعة من الأسلحة التى تخلفت عن المعركة، من بينها سيوف فرنسية نقش الصليب على مقبضها، وكذلك بعض الأسلحة التى استخدمها الجيش المصرى والشعب مثل القوس والرمح والخناجر الشعبية.

كما تضم الصالة تماثيل لتوران شاد وشجرة الدر، ولويس التاسع بالاضافة إلى للموات للمقاومة الشعبية وللمعارك الشهيرة التى أبلى فيها الجيش المصرى بلاء حسنا في معارك البحر الصغير والمنصورة.

وقد تبارى الفنانون في إبراز الهزيمة من خلال تماثيلهم ولوحاتهم فقد صنع الفنان الراحل عبد الحميد حمدى تمثالا من الجبس للويس التاسع جسد فيه كيف واجه الأسر .. هزيلا .. ضعيفا يفكر في

المصير الذى ساقه إلى مصر فى المعركة التى نتج عنها قتل واصابة ٥٠ الفا من جنود الغزو الصليبي على مدى ١٢ شهرا من أول يونيو ١٢٤٩ إلى ٨ مايو ١٢٥٠ يوم خروجهم من دمياط، وفى هذه الفترة انجبت مارجريت زوجة لويس التاسع ابنا بمدينة دمياط سمود " طفل الإحزان "!

كما توجد لوحة للفنان الحسين فوزى يجسد فيها أسر لويس بدار ابن لقمان ، كما تعير إحدى اللوحات عن الاسى والحزن يكسوان وجهه ، ونراه كما لو أنه بلغ عامه السبعين بسبب الهزيمة الثقيلة التي لقيها على أيدى المصربين .

لقد قبض على لويس بعد هزيمته وهو يحاول الفرار ببيت الخولى عبد الله وكبل بالحديد ، وظل سائرا على قدميه لمدة يوم كامل ، حتى وصل إلى دار ابن لقمان ، ولم ينس الفنان التشكيلي أن يصور هذا المشهد .. لويس مكبلا بالحديد وجموع الشعب من حوله ، يحملون أعلام النصر ، والفرحة تغمرهم ، لما حققوه بفضل بسالتهم وشبجاعتهم التى ابلوها في الحرب ضد الصليبين .

وكانت معركة البحر الصغير، من المعارك التى شهدت بسالة المحارب المصرى وشجاعته، فى هذه المعركة انقض الجيش المصرى على مؤخرة قوات لويس، بعد أن نسى أن يتلف القنطرة التى بناها على البحر الصغير لعبور قواته.

لويس التاسع يدخل المنصورة مكبلا بالأغلال

وكان الجيش المصرى بالمرصاد، وقد امتلا البحر بجثث القوات الفرنسية، وأبرز سبل المقاومة التى شهدتها تلك المعركة أن الفرد العادى كان يضع بطيخة على رأسه ويعوم فى مياه البحر الصغير ويتصور الجنود الفرنسيون أنها بطيخة تعوم فى مياه النهر، وينزل جندى للحصول عليها، فيفاجا بمن يقتله، أو يسحبه ناحية القوات المصرية ليوضع فى الاسر، وماأكثر الصور الفدائية التى قام بها شعب المنصورة ودمياط فى المعارك التى انتهت بالانتصار.

● حملات صليبية وهزائم : ●

إن استلهام التاريسخ والعودة إلى الماضي ، يجعلنا في شوق دائما لكي نعرف الحقيقة التي لم تغب عن احد ، وهي ان كفاح العالم العربى ضد الغزو الصليبي اخذ سمة واضحة في عهد صلاح الدين الأبوبي، إذ رأى ببصره الثاقب أنه لا سبيل إلى القضاء على الاستعمار الصليبي ، إلا بتوحيد قوى العرب وتكتلهم ضد القوى المستعمرة، واجتماع كلمتهم على الجهاد في سبيل الوطن وتطهيره من الصليبيين، فضم مصر وشمال افريقيا وبلاد النوبة واليمن وبلاد الشام وشمال العراق في دولة واحدة تحت إمرته ، وبهذه الدولة الموحدة واجه الصليبيين وطوق إمارتهم ، وحصد قواتهم بالجيوش العربية موحدة القيادة، من الشمال والشرق والجنوب، فكان النصر له لكن ماهي الأسعساب الحقيقية لفكرة الحروب الصليبية ؟ .

تذكر كتب التاريخ أن القرن الحادى عشر الميلادى قد شهد صراعا عنيفا بين أوربا والشرق الاسلامى . الهدف منه هو استعمار الشرق الأدنى ، وتعرف هذه المحملات فى التاريخ السياسى بالحروب الصليبية .



نسبة إلى الصليب الذى اتخذته أوربا شعاراً لها فى هذه الحروب ، كما أرادت الكنيسة الغربية أن تبسط سيطرتها على الكنيسة الشرقية ، وكانت الدعوة لهذه الحملات تقوم على أساس تخليص بيت المقدس من أيدى السلاجقة المسلمين . ولكن المطامع الاستعمارية تغلبت على الطابع الدينى الذى اتسمت به هذه

الطابع الديني الذي اتسمت به هذه الحروب وظهر الحقد الغرنسي والجشع بالنسبة للشرق العربي .

ففى عام ١٠٩٧ م نجحت الحملة الصليبية الأولى فى الاستيلاء على بيت المقدس وتاسيس إمارات صليبية فى الشام وشمال العراق، وتم ذلك فى ظل تفكك العرب، وخينما جاء صلاح الدين الأيوبى جمع شمل المسلمين وانتصر فى موقعة حطين عام ١١٨٧ م، وتوج انتصاره بدخول بيت المقدس مما أثار أوربا، وجعلها تجهز حملات اخرى انتقامية بعد أن أدركت أن مصر اصبحت قاعدة الهجوم ضدهم، وأنها رأس الحربة الموجهة ضد يقانهم فى هذه المنطقة.

وقد صدت الدقهلية حملة جأن دى برين التى اتت لغزو مصر فى يونيه ١٢١٧ م بعد كفاح بطولى من المقاومة البطولية فى دمياط والمنصورة بقيادة الملك الكامل، والذى اسس مدينة المنصورة، وأطلق عليها هذا الاسم تيمنا بنصره على جحافل الصليبيين.

وبالرغم من الهزيمة الساحقة التى لحقت بحملة جان دى برين وبجيشه الذى زاد على ٧٠ الف فارس و ٤٠ الفا من المشاة ، جردت الحملة الصليبية المعروفة بالسابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا ، لتحقيق غرض الصليبيين في القضاء على

مصر، ولتلقى نفس المصير الذى لاقته حملة جان دى برين.

وقد ظل لويس التاسع يستعد لهذه الحملة طوال ثلاث سنوات ووعد كل من يحمل الصليب بغفران ذنوبه ، واوفد البابا «أنسنت » بناء على طلب الملك لويس مندوبا عنه للتبشير بالحملة في فرنسا ، كما أرسل دعاة أخرين للطواف بباقي بلدان أوربا ، ولكن جهودهم لم تلق تاييدا كافيا ، ولذلك انسمت هذه الحملة دون غيرها من الحملات السابقة بالطابع الفرنسي .

ولم تكن الفكرة من أجل الجهاد ، بل طمعا في ان تتهيأ الفرصة لتكوين مستعمرات في مصر وإحالتها إلى إقطاعيات وإمارات كما فعل اسلافهم في الشام .

@ صد الفزاة ●

كما استعد الصليبيون للغزو فاجأهم

المصريون بما لم يتصوروه من استعداد وشبجاعة منقطعة النظير ولقنوا الملك المغرور وجيشه درسا لم ينسوه وبرغم مرض الملك الصالح الااثنه أعطى أوامره في ابريل ١٢٤٩ بالاستعداد فشحئت دمياط بالأسلحة ، واستعد الجنود ، كما أعطى أمرا بإعداد قطع الأسطول في دار صناعة السفن في الفسطاط وتزويده بالمقاتلين. وفي ٤ يونيو ١٢٤٩ وصلت سفن الحملة الصليبية إلى دمياط، وكانت الجيوش المصرية تقف على الشاطيء بكامل عدتها ، ويصف جوانفيل مؤرخ الحملة الفرنسية هذا المشبهد قائلا: "وصبل الملك أمام دمياط ووجدنا هناك كل جيوش السلطان تقف على الشاطيء كتائب تسر الناظرين ، ذلك أن أسلحة السلطان قد صنعت من ذهب، فكانت الشمس تشرق على هذه الأسلحة فتزيدها بريقا ولمعانا ، وكانت جلبتهم التي يأتونها بصنوجهم وأبواقهم الشرقية تدخل

الرعب في افئدة السامعين" وفوجيء لويس وجنوده بالألوف المحتشدة من الجنود المصريين، وقد فت ذلك في عضد الجند الفرنسيين الذين قضوا حوالي ثمانية أشهر في قبرص، قبل مجيئهم إلى دمياط، وكان لذلك أثره السييء على نفسيتهم. ويذكر المقريزي في نص الإنذار الذي أرسله لويس التاسع إلى الملك الصالح "أما بعد فانه لم يخف عنك أني

امين الأمة العيسوية ، كما انى اقول إنك أمين الأمة المحمدية ، وانه غير خاف عنك أن أهل جزائر الإنداس يحملون إلينا الأموال والهدايا ، ونحن نسوقهم سوق البقر ونقتل منهم الرجال ونرمل النساء ونستاس البنات والصبيان ونخلى منهم الديار ، وقد أبديت لك مافيه الكفاية وبذلت لك النصيح إلى النهاية ، فلو حلفت لى بكل الأيمان ، ودخلت على القسوس والرهبان الأيمان ، ودخلت على القسوس والرهبان

لوحات انتصار شعب المنصورة داخل قاعة متحف المنصورة القومي





وحملت قدامى الشمع طاعة للصلبان، ماردنى ذلك عن الوصول اليك وقتالك فى اعز البقاع عليك، فإن كانت البلاد لى فياهدية حصلت فى يدى، وإن كانت البلاد لك والغلبة على فيدك العليا ممتدة إلى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر قد حضرت فى طاعتى تملأ السهل والجبل كعدد الحصى وهم مرسلون اليك بأسياف القضا".

ويبدو من نص هذا الإنذار صلف المعتدى وإصراره على محاربة مصر بالذات لاستخلاص بيت المقدس واسترداد فلسطين وذلك عن طريق التخلص من مصر التي يعدها العقبة الكثود أمامه ، ويؤيد هذا الراى جوانفيل مؤرخ الحملة ، إذ ذكر أن الكونت ، دارتوا ، أخا الملك لويس أشار بالزحف على القاهرة دون غيرها من بلاد مصر ، وذلك على حد قوله "اذا أردت أن تقتل الحبة فهشم راسها أولا" .

لم يجزع الملك الصالح من انذار لويس ملك فرنسا ، ورد عليه بكتاب شديد اللهجة بخط القاضي بهاء الدين زهير بن محمد كاتب الإنشاء وقد ذكر المقريزي نص هذا الرد "أما بعد فإنه وصل كتابك وأنت تهدد بكثرة جيوشك وعدد أبطالك ، فنحن أرباب السيوف وماقتل منا قرن إلا جددناه ، ولا بغى علينا باغ الا دمرناه ، فلو رأت عيناك أيها المغرور حد سيوفنا وعظم حروبنا وفتحنا منكم الحصون والسواحل وإخرابنا منكم ديار الأواخر والأوائل ، لكان لك أن تعض على أناملك بالندم ، ولايد أن تزل بك القدم في يوم أوله لنا و آخره عليك ، فهنالك تسيء بك الظنون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فإذا قرأت كتابي هذا فكن فيه على أول سورة النحل: "أتى أمر الله فلا تستعجلوه" وكن على أخر سورة ص .. "ولتعلمن نباه بعد حين" ونعود إلى قول

استبارك وتعالى وهو اصدق القائلين:
"كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اسواس مع الصابرين" وإلى قول الحكماء: إن الباغى له مصرع وبغيك يصرعك وإلى البلاء يقلبك والسلام ..."

صراع منأجل النصر

نزل الصليبيون إلى البر الغربى لدمياط فى ٥ يونيه ١٢٤٩ م ، وقاومت المدينة ببسالة ، ورغم حدوث اخطاء أدت إلى السحاب القوات المدافعة عن المدينة ، وكعادة الفرنسيين حولوا مسجد المدينة إلى كنيسة أطلقوا عليها اسم كنيسة مريم العذراء .

ويذكر جوانفيل أن الأهالى عمدوا إلى إشعال النيران في سوق المدينة قبل تركها حتى لا ينتفع الصليبيون بما فيه من غالى المتاع والذخيرة ، كما يذكر العينى في كتاب عقد الجمان "إن الحراشفة كانوا يقدمون إلى معسكر الفرنجة ، يتخطفون منهم فلقوا منهم اذي عظيما".

كما أخذ السلطان في تشجيع حركة المقاومة بمنح قطعة ذهبية عن كل رأس من رعوس الأعداء، وتوالت الهجمات الليلية على معسكر الفرنسيين.

وكان لسقوط دمياط صدى في دمشق إذ شن اهلها الحرب على الفرنج وقاتلوهم واستولوا على مدينة صيدا بعد حصار وقتال، وذلك ردا وانتقاما على سقوط مدينة دمياط في ايدى الفرنسيين، غضب الملك الصالح لما حدث في دمياط وبرغم مرضه نزل بقصره في المنصورة ليكون بالقرب من المعارك ، وليرفع من عزيمة رجاله ويحضهم على الجهاد.

توقفت أعمال الصليبيين الحربية لمدة سنة أشهر وأتاح ذلك للمصريين تقوية



الأثر المتبقى من دار ابن لقمان يحتاج لرعاية واهتمام بعيدا عن التعقيدات والروتين!

مواقعهم الدفاعية ، كما أتاح الفرصة لأفراد المقاومة الشعبية لتصيد الفرنسيين حتى دب الرعب في نقوسهم وبالرغم من سقوط مدينة دمياط، لم يتوقف استعداد المصريين، وأثناء الحملة توفى الملك الصالح فأخفت زوجته شجرة الدر النيا حتى لا يفت ذلك في عضد المقاتلين، وسيرت امور الحكم حتى وصل توران شاه في ٢٤ قبراير ١٢٥٠ ليحقق نصرا كبيرا على لويس التاسع في معركة فارسكور.

● معركة المنصورة ●

قسی ۸ فبسرایس ۱۲۵۰ اقتصم الكونت» دارتوا » شقيق الملك لويس التاسع بفرسانه اسوار مديئة المنصورة وانتشرت في أزقتها المستقيمة والمسدودة بحثا عن الأسلاب، وخرجت عليه قوات الفرسان المصرية من كمائنها خلف اسوار القصر الملكي بقيادة الظاهر بيبرس تبيد كل من أمامها من فرسان الصليبيين ، ومن خارج المنصورة التقت الفرقة الثانية من

الناحية الأخرى، وكانت مفاجاة للقوات الفرنسية أن خرج الشعب المنصوري، الرجال والنساء والشبان يهاجمون في ضراوة قوات العدو الهاربة في الأزقة بالحجارة والطوب والأوانى النحاسية من فوق أسطح المتازل حتى افترشت الأرض بأجسادهم الممزقة، وسقط الكونت « دارتوا » شقيق لويس التاسيع قتيلا ومعه ۱۸۰۰ قارس .

وفي ثلاثة أيام استطاع الملك المذعور لويس التاسع تنظيم صفوف جيشه فوضع على ميمنته شقيقه الكونت « دانجو » وعلى ميسرته شقيقه الثانى الكونت ددى بواتييه » وفي القلب الملك لويس نفسه بفرقة الخيالة الملكية ، ومن امامهم اصطف چيش المسلمين المنظم حيث تقام معركة البحر الصغير العسكرية والتي استخدمت فيها النار الإغريقية. وانتهت المعركة بإبادة صفوة الجيوش الصليبية وقتل في المعركة ١٠ ألاف من القوات الفرنسية ويذكر جوانفيل أحد قادة الفرق ومؤرخ 🕦



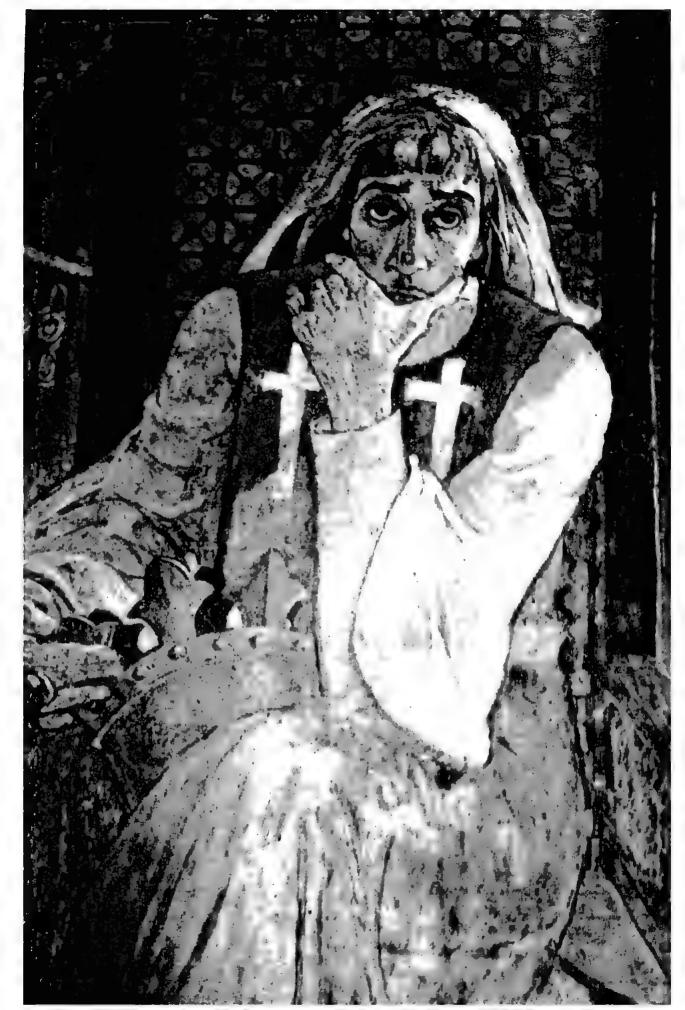


الحملة الفرنسية في مذكراته أن البحر الصغير امتلاً بجثث القتلى الفرنسيين إلى أن انتشر الوباء في الجيش الفرنسي وطفت جثث القتلى تغطى سطح الماء في بحر اشمون طناح ، ففكر لويس في الانسحاب إلى دمياط لينظم صفوفه ثم يعود للاستيلاء على المنصورة مرة أخرى .

وفى ١٦ ابريل ١٢٥٠ كان النصر الأخير على الصليبيين فى معركة فارسكور ، وفيها انتهت اسطورة لويس واصبح قائدا بلا جيش ووقع رجاله فى ايدى المصريين بين

الغرفة التى اسر بها لويس التاسع وعلى الصفحة المقابلة صورة تخيلها الرسام للويس يفكر مهموما بعد أن هزمه شعب مصاسسر







اسير وقتيل وجريح واجمع المؤرخون على ان عدد قتلى الصليبيين المعتدين فى هذه المعركة وصل ٣٠ الفا .. وهرب الملك لويس من ميدان المعركة . خوفا من قتله ولجأ إلى تل قونه "بيت الخولى عبد الله" واختبأ هناك ولحق به شقيقاه وعدد كبير من كبار البارونات وتمكن الجيش والشعب من القبض عليه ، ثم يساق الملك المهزوم مشيا على الاقدام على مدى يوم كامل ليصل مشيا على الاقدام على مدى يوم كامل ليصل إلى المنصورة فى ٧ ابريل ١٢٥٠ .. ولم يدخل لويس المنصورة التى اراد اخضاعها الا وهو مكبل بالسلاسل ...

وقد فكر المصريون فى قتل لويس التاسع فور اسره، ولكن البعض اثر أسره والاستفادة من الغدية التى يدفعها لتعويض خسائر الحرب، وفرض شروط بألا يعاود الهجوم مرة اخرى على مصر وخلال المحادثات التى تمت اسر لويس بدار ابن لقمان مع شقيقيه وعدد من النبلاء، وكان اسره فى بيت ابن لقمان نوعا من التكريم، حيث كان هذا البيت يلى قصر السلطان مباشرة فى المكانة فى ذلك الوقت.

وكل ما استطاعت أوربا أن تقدمه للملك المهزوم جمع القدية لإطلاق سراحه، وعودته يجر أذيال الهزيمة الساحقة.

● موكب النصر ●

فى ٧ ابريل خرج شعب المنصورة فى موكب النصريزف الملك لويس لإيداعه دار ابن لقمان ، وكان يسير على قدميه بلا كبرياء ، رأسه يكاد يلامس الأرض ، وعيناه تثابع الأقدام التى كانت تبحث لها عن مكان وسط موكب الشعب وابطال جيش مصر الذين كانوا يحيطون به فى فخر وخيلاء وهو ذليل مستسلم خاضع ..

وكانت نهاية واحد من اكبر ملوك اوربا الذين ظنوا أن مصر فريسة سهلة ، سرعان ماتستسلم ، صاغرة بين أنيابهم واستهان لويس بالمقاتل المصرى الذى نسج خيوط مجد بلاده من دمه ، وتحطمت على يديه غزوات متتالية عبر التاريخ ، وهو قادر في كل عصر على تحقيق النصر على اعدائه ، مهما كانت قوتهم .

ويقول شاعر مصر جمال الدين بن مطروح مودعا الغزاة الفرنسيين بعد هزيمتهم من أبناء المنصورة:

قل للفرنسيس اذا جئته

مقال نصبح من قؤول فصبیح آجرك اشعلی ماجری

من قتل عباد يسوع المسيح التيت مصر تبتغي ملكها

تحسب أن الزمر ياطبل ريح إلى أن قال:

وقل لهم إن ازمعوا عودة

لأخذ ثار أو لفعل قبيح دار ابن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح

 $x \times x$

وإذا كانت دار ابن لقمان هي الأثر الوحيد لانتصار الحق على الباطل ، وقدرتنا على سحق العدوان ، فلابد من العناية الكاملة بها مهما كلفنا ذلك ، وكما حدثني الاستاذ عبد الرازق السيسي مدير عام المتاحف بالوجه البحري بأنها المكان السياحي الوحيد والمزار رقم واحد بالدقهلية بل إنها في مقدمة المتاحف القومية بالنسبة لعدد زوارها ...

لذلك كان الاهتمام بها واجبا قوميا ، على ان تلحق بها مكتبة تضم كل ماكتب عن الحملات التى تصدى لها أبناء الدقهلية وفي اعتقادى كواحد من ابناء المنصورة أن شعب الدقهلية قادر على أن يحافظ على رمز الانتصار والإرادة ، بدلا من الدخول في متاهات الروتين والقول المأثور .. "مفيش ميزانية"!!



متركة فودة للنظارات الطب من المناطب من الطب من المناطب من المناطب من المناطب المناطب



نقدم لعيلائها الكرام :
ا قط انواع العدسات الاضغوطة اللذي ونبينالي والمقت انواع المستابر والعدسات المحالمية والمقت انواع السنابر والعدسات والمولدي والمولدي والمولدي الألوات الطبية بم تبهيز النظارات باعدت الأجهزة الإلكترونيية بعن تعاست المعددة والمعتمد فنودة

الزواع والمداقة

■ على مقربة من مكتب تراخيص الزواج في احدى المدن الفرنسية ، وضع احدهم لافتة كتب عليها : عندما يحتاج الانسان الى صديق ، قد يخطىء أحيسسانا ، ويحصل على زوجة .

حافظة نقوده!

الفسخت احسب في نجوم هووليود الناشئات خطبتها من احد الاثرياد ، وقالت تشرح السبب لعبديقتها ؛ لقد رأيته في لياب الاستحمام ، فبدا شسسكله مختلفا تماما ، يدون حافظة نقوده !

تنبؤات

■ قالت السيدة الامريكية لصديقتها: - في المام الماض ، ذهبت ابنتي الى احدى المرافات فتنبات لها باتها ستقابل شابا اشقر واسع الثراء ، وأنه سيتزوجها وسترزق منه بتوامين .. وقد تحققت النبودة كلها ،

- کلهسا ۱

- كلها .. فيما عدا الزواج ١٠٠

y اکاد ادی ۰۰

استقل احد الإشخاص سيارة اجرة

ولاحظ السائق انه يضع سماعة على اذنه، فقال له: لاشك ان ضعف السسمع يضايقك كثيرا ، وعلى اية حال فان كل منا لديه شيء يضايقه ، فانا مثلا لا اكاد ارى الا بصموبة !

1 4 3 3 3 3

■ غنى الانفتاح لصاحب الكتبة: انا اريد أن تغتار لى كتابا من عندكم صاحب الكتبة: حاجة خفيفة ؟ غنى الانفتاح: لا يهم أنا معى السيارة!

حفل زفاف

■ كان لاعب الكرة الشهور بين المعوين الى حفلة الزفاف ، واقترب منه أحسد الاشخاص وسأله : هل انت العربس ؟ فهز اللاعب راسه وقال : كلا ، فقسد استيمدت في المباراة قيل النهائية !

■ قلیلون من الناس لهم ذکاء ذلك الماشق الذی کان یتنزه مع صحدیقته وامها نی قارب . میالته الام :

اذا انقلب هذا القارب . فاینسا انقلا ؟

فأجاب على الغور : - انقذاء بغير شك .. واموت معها !



19i4/9ie//v.

بقلم: أحمد فؤادسليم

لوحة الزفاف ... زيت على خشب ٨٠ × ١٩٧٧ ...



0

• ينحدر حامد ندا من أسرة ذات سلالة عريقة في أصول العقيدة والتقاليد فجدوده السبعة لأبيه المعروفة أسماؤهم بالفعل هم علماء أصوليون في الدين ، وفي تفسير القرآن الكريم ، والحديث وشيوخ كذلك في علم الترتيل القرآني من بين أولئك جده السادس المعروف بـ "سيدى الشيخ عبد السلام القليني " أما الجد الخامس فهو المعروف أيضا بـ "سيدى الشيخ احمد عبد السلام القليني (۱) " الذى كان من أوائل من وضعوا الأساس العلمي لمناهج الترتيل القرآني ، ثم إنه كان شيخا مناضلا ، وثوريا من الطراز الأول حين اشترك في اتون الثورة العرابية ، ودعمها بالمال والسلاح وبسط حمايته على ثوارها في مواجهة الخديوى ، غير أنه سقط شهيدا عندما اغتاله رجال الخديوى حين تعاظمت الثورة العرابية .

أما أبوه ، فقد كان شيخاً وإماماً للمذهب الشافعى ، ومؤذنا ذائع الصيت لمسجد " السيدة زينب " رضى الله عنها ، الى أن وافته المنية فى الخامس من فبراير من عام ١٩٥٩ .

من تلك الروافد المتعاظمة فى الخيال والتقديس تربى منبع الادراك الفنى عند حامد ندا . وظل فنه منذ بدأ والى الآن ، رهناً ، يروح ويجيء بين المعتقد والموروث والبحث فى الظواهر الكائنة والخافية ، متمثلا فى الصورة الكلية للصوفية الدينية ، وبين النقيض الآخر متمثلا فى التجريب والاجتهاد والجدل ونقد العقل والقياس الوضعى منذ اقترابه للروافد الاجتهادية فى مذهب الأمام الشافعى .

كانت الظواهر جميعاً عند حامد ندا _ الفنان _ تلتقى عنده في بؤرة الادراك ، ولكنها تساق الى كيانه من رافدين ، وكان ينام وهو طفل صغير في حي القلعة فلا يشغله عن الاستغراق في نوم الأطفال الا صبياح الديكة ، فإن السيدة العجوز في حوش الدار قد قالت له يوما : " ان

صبياح الديكة هي صلاتهم لخالق الكون في كل - فجر " - على حين قال له أبوه: " يصبح الديك ليوم جديد ، فحين يرى انبلاج الشمس في الأفق يصبح " .

• حياة تلقائية •

في تلك الأحياء القديمة المعبقة بالأنفاس لاتكون الشوارع والحواري، الا ممرات ضيقة، فلا تخجل امرأة عارية امام طفل صغير الا بأقل مما تخجل امام الماعز أو الديكة. رأى ندا الثنيات والبطون والظهور، والشعور المسدلة حتى الأفخاذ، وكان يتجول داخل البيوت في وقته الضائع يلعب ملاعب الاطفال، هو وطفل ولايستر النساء عوراتهن من عيونه، بل يختلن أمامه أحيانا و بحمام المعباح و ويتلذن أمام نقص المعرفة كما لو كن قد أنجزن مرادهن الدفين وتحرين من حرمانهن.

• • • •

ومن الغريب أن اسم " ندا " هو لقب من اسماء الشهرة ، فلا توجد لحامد ندا أصول



أبويه تحمل هذا الأسم ، بل أنه كان اللقب الذي تحمله جدته الخامسة لأمه ، كانت تلقب ب " قطر الندي " ، وعندما استشهد زوجها (۲)إبان الثورة

العرابية ، هربت " قطر الندى " بأبنائها من مركز المحلة الى القاهرة ، حيث خلعت على اسماء ابنائها لقبها هى نفسها (ندا) ، حتى لايواصل رجال الخاصة الخديوية مطاردة ابناء الشيخ الشهيد ، كانوا اذن ينادون الطفل الصغير بـ " ندا " ، ولكنه فى المدرسة كان

، المراة والقط والدبل (۱۹۷۹) - وفي الصفحة المقاطة ملادي : المراة والمعرب ١٩٨٢) - وفي الصفحة المقاطة ملادي







" حامد محمد حامد احمد احمد عبد السلام القليني محيى الدين " " الشريف " (٢) وحين شب عن الطوق انفك امام عقله معجم الألغاز، وزال اللبس، ولكن المطبوع ظل مطبوعاً على حاله.

ليس من سبب ـ هنا ـ يدعونا الى تذكر بابلو بيكاسو (١٩٧٣ ـ ١٩٧٣) ، سوى ان بيكاسو اختار ان يحمل اسم عائلة الأم ، بيكاسو ، بدلا من اسم عائلة الأب « رويز » ـ وعلى حين ان بيكاسو اختار ذلك بإرادته الواعية ، فإن ندا لم يجد امامه الا اختيار الجبر حين ولد ومعه اسم شهرته . وعندما مرت السنوات صار ذلك الجبر اختياراً كاملا .

⇒ حامد ندا وجماعة الفن المعاصر •

بدا حامد ندا (۱۹۲۶) صنع الفن فی منتصف الاربعینیات جنبا الی جنب مع سمیر رافع (۱۹۲۲) ، وابداهیم مسعوده (۱۹۲۰) وعبد الهادی الجزار (۱۹۲۳ – ۱۹۲۵) وماهر رائف (۱۹۲۲)

وهى المجموعة التي عرفت مائ نطاق واسع ما "بجماعة الفن المعاصر" حتى أواخر الخمسينيات.

كانت القضية : كيف يمكن التعويل على الموروث الشعبى في مسألة التعبير الفني وكانت الاشكالية الخاصة بمقولة « الشخصية المصرية في الفن » قد طرحت مرادها في

مواجهة عاملين أساسيين:

اولهما: المفاهيم الملكية التى يتبناها القصر لتكريس احترام مغال فيه لقليل من الفنانين المصريين، وغالبية من الغنانين الأجانب.

ثانيهما: الاستناد على تدعيم وتشجيع الطبقات العالية والغنية لطرح مفاهيم المدرسة الغربية ، وربما بسبب ذلك كان انتشار المدرسة السوريالية بين عامى ١٩٤٢ ـ ١٩٥٠ ، دون سند أو علة تبرران التجاهل الفنى شبه المتعمد في مواجهة حركة وطنية عارمة ، ومظاهرات لافتة للنظر ، وانهيارات سياسية مشينة تحت السيطرة والرعاية البريطانية .

فى مواجهة هذين العاملين قامت جماعة الفن المعاصر وكان حامد ندا " بالذات " واحدا من تلك الركائز الاساسية التى حفرت باظافرها فى قاع المجتمع المصرى، واستخرجت نخائره الكامنية، وقامت باختيار، وانتقاء، بل وشطر مفرداته المشبعة بالفن الشعبى، وبالقديم وبالموروث.

لقد اشتركوا جميعا في التعبير عن سمات رئيسية بغض النظر الآن عن التناول التقنى ، ونوع القضايا ، ووجهات النظر ، والمنهج الفلسفي ، ومنابع الانتماء والنسيج الفكرى لكل واحد من تلك الجماعة على حدة .

كانت هذه السمات الرئيسية تتمثل في ثلاثة مصادر هامة للغاية :

● حالة من الحس "الميتافيزيقى " المحزن تجاه مجهول كونى ، تشع فى جميع انحاء العمل الفنى وتصبغه بطابع ملحمى .

● فكرة " الوجود والعدم " التي تلح على

⁽٢) الشيخ أحمد عبدالسلام القليني.

 ⁽٣) الشريف لقب يطلق على السلالة النبوية .
 ويرجع نسب ندا إلى "الحسن" رضى الله عنه .

تاكيد البعد التراجيدى باقوى من تكريس الفعل الجمالي للانطباع .

ظهور المرأة - والرجل أحيانا - في حالة بدائية قاسية ، وخشئة ، وغالباً منفرة

. . .

ولعل اقدم عمل في هذا السبيل هي لوحة (الاخصاب) التي انجزها سمير رافع عام ١٩٤٥، ثم لوحة (مصباح الظلام) لحامد ندا عام ١٩٤٦، ثم لوحة (استقبال العذراء) لابراهيم مسعوده عام ١٩٤٧، ثم لوحة (دورة الحياة) لماهر رائف عام ١٩٤٨، ثم اخيرا (درس في العالم الروحي) لعبد الهادي الجزار عام ١٩٤٩.

● حامد ندا ، وعبد الهادى الجزار ● إن قسطا من التأمل الدقيق لأعمال أولئك الفنانين الخمسة في الفترة من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٤٩ مقام للغاية حين يتعلق الحال بالطرح المميز الذي قدمه حامد ندا بالذات فبرغم اشتراكهم جميعا على نحو أو أخر في ابراز " المرأة " ، ورسمها بصورة تبدو فيه بدائية وفجة وربما مثيرة للاشتمزاز ، الا أن ذلك النطاق ليس هو مجال تعرضنا للكشف ذلك النطاق ليس هو مجال تعرضنا للكشف لنوع « الفعلية » الدرامية التي جاء عليها النسق التصويري عند هؤلاء الفنانين ، عندما النسق التصويري عند هؤلاء الفنانين ، عندما صوفية أيضا في العمل الفنى المطروح صوفية أيضا في العمل الفنى المطروح أمامنا .

ثمة رموز شجية مثل السمكة ، والدرويش ، وعين الحسد ، ويد " فاطمة " والوداع ، والرمل ، و " الكوتشينة " ، والزير ، والجرة ، والسبحة ، والشمعة ، والديك ، والعصفور ، والقط ، والتميمة والرسوم الجدارية العفوية ، فضلا عن الاشكال الآدمية شديدة التهوس ،

والوابع بالاحزان ، وتجسيد البؤس الروحى ، ومع أنه كان قد أستقر في الاذهان _ على نحو دعائى بحت _ مقولة فحواها أن الفنان الراحل عبد الهادى الجزار هو الذي بدأ بفتح ذلك الباب الغنى على مصراعيه ، الا ان المصادر المتوفرة بين أيدينا تدحض هذه المقولة بصورة قوية وفعالة .

وفى هذا النطاق ، فإن ندا يسبق الجزار بثلاث سنوات كاملة ، فضلا على أنه _ أى ندا _ هو صاحب الكشف بطريقة قاطعة فى إبراز هذا النوع الفنى من السمات التصويرية الممدزة .

ولعله من المفيد أن نقدم هنا تقريرا وصفيا لواحدة من بين أوائل اللوحات التي أنجزها حامد ندا «مصباح الظلام»

" من مجموعة چورچ حتين _ باريس ١٩٤٦ _ "، وتتلخص مفرداتها الأمامية في "مصباح الكيروسين ذي الشعلة "، شمعة مرتكزة فوق " قبقاب "، وعائلة مكونة من رجل وامرأة وطفل واقفون ثلاثتهم في حالة متعبدة مع التأكيد على الطابع المنفر في شكل المرأة _ " ثم نرى في خلفية العمل " زير "، وامرأة عارية ، ومقبرة ، ورسوم حائطية ذات طبيعة سياقية " طوطمية " _ ، واللوحة بكاملها مرسومة بالأحبار الصينية على الورق مرسومة بالأحبار الصينية على الورق

ويلاحط هنا _ فضلا عن ذلك _ اهتمام الفنان الواضح بتحديد الاشكال عن طريق استخدام الخط الخارجى بدلا من الاعتماد على الظل والنور ، وكذلك تكريس اهتمام أقل من الناحية التقنية للبعد الثالث (التجسيم) . في العقابل ، فإنه من بين اللوحات الأولى التي انجزها الجزار (١٩٤٩ / ١٩٥٠) _ اى بعد ما يقرب من ثلاث سنوات على لوحة ندا _ بعد ما يقرب من ثلاث سنوات على لوحة ندا _ لوحة (درس في عالم الروح) ، حيث نلاحظ



شرحه . وقد جلست احداهما على اريكة خشبية ، ـ ثم هنا لك رسوم حانطية فى خلفية العمل ببرز من بينها شكل قريب إلى الفار وبين يديه رأس ادمية . ثم يلاحظ بالاضافة إلى ذلك الاهتمام الواضح ليس فقط باستخدام

فى الأمامية انية من الأوانى التى تخصص عادة للبخور ، وقد خرج منها ثعبان ، ثم رجل وامراثان على نفس النسو الوصفى السابق

د الحظر ۱۹۱۰ - ۱۹۱۰ منه علی حصد ۱۹۱۱



الخط الخارجى لتحديد الشكل ، وإنما أيضا تكريس واقع جمالى لعوامل الظل والنور والتأكيد على فعاليات البعد الثالث بصفة أساسية .

ثم إننا نصادف بعد ذلك _ في أعمال ندا _ ابتداء من الأعوام ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٤٨، ١٩٤٥، الى قبل إنجاز الجزار للوحته السابقة (درس فسي عالم الروح ١٩٥٠/١٩٤٩) _ ، الاستخدام المتعمد للرموز الشعبية المحملة بألوان تراثية مثل السمكة ، والديك ، والسحلية والثعبان ، وأم الخلول ، وفرس النبي ، والطائر ، إلى غير ذلك من المحمولات الغيبية البحتة .

وبرغم تشابه غير خاف في المعالجات البنائية للشكل ، والطرح المتعمد لكلا الفنانين في تلك المرحلة الزمانية ، إلا أن التفريق الهام بينهما ينحمر في العتقادنا في تلك الشحنات غير الموقوتة الخاصة بكل فنان على حدة . إذ أنه على حين كان ندا غنائيا ، ورومانسيا ، وملونا ، وحزينا ، ومتفائلا في نفس الوقت ، ... فإن الجزار كان على نقيض ذلك بصورة واضحة ، فقد كان فعاليا على شكل «درامي » قوى ، وتشاؤميا الى حد بالغ .

ثمة بعد ذلك ، .. أولئك الذين قد لا يرون أهمية ذات بال فيما سقناه من توضيح وتفريق وتوصيف ، ذلك أن كلا الفنانين الم حقوران ورائدان حقيقيان ليس فقط في محيط « الفعلية » الفنية . وإنما وهذا هو المهم على كونهما طرقا مجالا غير مسبوق على مثل الاوصاف التي اوضحناها .

غير أننا بقدر إيماننا بالقيمة العالية للفن الرفيع ، نؤمن ـ بنفس المقدار ـ بأهمية التاريخ الذي تقوم على صنعه وترتيبه أحداث ومبادرات لايمكن التقليل من شأنها عندما

نضرب بمجاديفنا في بحار العلم .

• ندا بين الفن ، والجذور •

عندما قلنا في البداية أن حامد ندا قد نهل من رافدين أساسيين منذ أخذ يتهيأ لقضية التعبير الفنى ، فإننا كنا نقصد إلى قدر انتمائه القوى لفكرة « الدين » . أي لخاصية « التفكير » من ناحية ، ثم له خاصية الايمان » بعالم غيبي وقدسي من ناحية أخرى . يعنى لطبيعة « ظاهرية » تخضع ناحية أخرى . يعنى لطبيعة « ظاهرية » تخضع لبرامج « التجريب » ، وفي نفس الوقت لطبيعة « جوانية » لاتخضع إلا لكوامن عميقة وغامضة .

وترداد أهمية هذه المقولة كلما كان ذلك له مساس لايمكن تجاهله في صباغة فنه . ومن اللافت للنظر أن حامد ندا قد استطاع أن يهضم الروافد ، ويعيد صباغتها في معظم انتاجه منذ بدأ بشكل مبكر منذ منتصف الأربعينيات حتى اليوم . فمع أنه أحَّدُ يرسم المرأة في معرضه الأحْسِ (٤) (۱۹۸۰ - ۱۹۸۸) ، وقد بدت في حالة عابثة ، ولاهية بعض الشيء إلا أنه قبل ذلك ، كان قد قدمها على صورة « مقززة » انتصارا لفكرة « الفضيئة » على ما يبدو في الاربعينيات ، ثم عاد والبسها ثيابها وجعلها «اما» شقية وحنيشة في الخمسينيات ، شم مسادلا لفكرة « الخصوبة » والوطن في نهاية الخمسينيات ، ثم عاملة تمتليء بالعافية وهي تجمع الحصاد وتروى الأرض في

⁽٤) معرض حامد ندا في قاعه إخناتون ـ مجمع الفنون ديسمبر - يناير ١٩٨٥/



الستينيات ـ نم جردها من ثيابها مرة أخرى في السبعينيات وجعل منها امرآة متناسقة التقاطيع ولكنها مبتذلة وليلية الشجون

وبنفس المقدار رسم حامد ندا « الديك » فحين بدأ فنه المبكر كان الديك العجيب يذبح ما مرة ، فلعله كان كذلك معادلا لفكرة « الرذيلة » ، وفى الخمسينيات الأولى صار الديك معادلا للفحولة والرجولة ، وفى النصف الثانى من الخمسينيات تحول الديك إلى رمز للأمال البعيدة ، وللثورة ، فهو يقف صائحا فوق كل المفردات والأشكال فى المساحة اللونية ، كل المفردات والأشكال فى المساحة اللونية ، ثم هو يقف بعد ذلك فوق « المذياع القديم » ، وفوق « الرزير » ، وفوق مساحات الحقول ، ويتقمص شكل الصقر مرة ، وشكل النسر ويتقمص شكل الصقر مرة ، وشكل النسر ويدها ، وجسدها ، ثم إنه أخيرا رسمه كالهيكل ويدها ، وجسدها ، ثم إنه أخيرا رسمه كالهيكل المعبود على الحوائط القديمة أقرب مايكون إلى « التميمة » .

ومن مثل ذلك رسم ندا القطة ، والجواد ، والسمكة ، والطوطم ، والتميمة ، والمهرج ، والدرويش ، والشيخ ، وقارئة البخت ، ومشاهد القبور ، وطيور مخلقة ، وحيوانات اسطورية ، وزواحف عجيبة ، وأبطال ملاحم ، وأرائك معلقة ، وعربات يد ، ماسلويين ، ثم أناس منتشرين لا يكلم بعضهم بعضا كما لو كانوا قي يوم القيامة . وفي النصف الثاني من الخمسينيات كان بندا قد استكمل « صيغته ، على صورة وضعته بالانتخاب الطبيعي في مقدمة أولئك الصناع بالانتخاب الطبيعي في مقدمة أولئك الصناع الذين يقدمون للناس فنا رفيعا . وفي تلك الفترة ، فإن نوعا من الظلام المكين كان يغطي ليحاته طولا وعرضا . قإن فنه من ذلك النوع ليحاته طولا وعرضا . قإن فنه من ذلك النوع

الذى يحتاج إلى مجموعات متواترة من رقائق اللبن المنبسط بعضها فوق بعض بحيث تحل في كثير من أغلب أعماقها ضوءا دفينا هو من أسباب ذلك السحر الروحى المشع أمام مشاهديه .

فى ذلك الزمان ، كان ندا يعتمد محور ارتكاز أساسى واحد في منتصف العمل ، بحيث يبدأ النظر منها ثم ينتقل الى مختلف جوابيه

غير أن التغيير الذي طرآ على اعمال ندا في السنوات العشر الأخيرة ، وفي معرضه الأخير بالذات (١٩٨٦ / ١٩٨٨) ، هو اعتماده مجموعات ، بؤرية ، على مساحة كلية موحدة الضوء تقريبا . وبالضرورة فإن كل مجموعة بؤرية تبدأ من محور وسطى يضمن توازنها البنائي .

ثمة هنا ما بدعو المشاهد إلى أن يتنقل بحرية في جميع أرجاء العمل دون أي انصياع لمحور واحد فقط في اشكالية التوازن ، بل إن المشاهد قد يكون قادرا على أن يحتفظ بصريا وجماليا بجزء بؤرى مستقل من بين مؤلفات العمل .. ذلك العمل الذي ألغى فيه ندا فكرة الالتزام برسم مفردات ثانوية حول بطل مفرد شكلى لمجرد تلبية الحاجات الجمالية .

وأغلب الظن ، أن هذا النهج الجديد عند حامد ندا قد استتيع تكريسا مماثلا لمحاولات تكسير الضوء ، وتحليله . فإن الوان ندا المشبعة بالظلام قد انقتبع عنها ظلامها ، وتحللت إلى عناصر تكوينها الأولى . ولعل ذلك كان من أحد الأسباب الرئيسية التي جعلتنا نرى أعماله في معرضه الأخير بالذات وقد انسحب منها الظلام برغم احتفاظها بمساحة دافئة لنفس ذات الأحزان القديمة



امريكي يموتون سنسسسويا لاصسسابتهم بأمراض القلب والاوعية الدموية وهسو نغس عسسدد الوفيات بالامراض الاخرى مجتمعسة وفي نفس الوقت الذي تصلفيه معدلات الوفيات الى درجة تبعث على الخوف تظهر اتجاهاتمشيجمة ٠٠ فخلال العشرين عامسسا الماضية هبطت نسبة الوفيات نتيجة الاصابة بالازمات القلبية الى ٣٧ ٪ فقط وقسم كان

انخفاضها شسسسديدا بين

الاشمسخاص الذين يتراوح عمرهم ٣٥ و ١٥ سنة عسلي وجِه الخصوص اذ بلفت نحو % 0+

ويرى المضبراء ان الاحصسائيات المشجعة ترجعجزئيا الى تحسن العناية فى المستشفيآت والتدخسل المجراحي وخدمات الاسبسعاف • والاهم من ذلك تزابد قدرتنا على تجنب العوامل التي تؤدى الى هذه الازمات ٠٠

ويرجع الكثير من العلومات حسول عوامل الخطورة الى المشروع المستمي المعروف باسم دراسات فرامينجهسام



روكفيللر ، أن نسبة تتراوح بين ٥ ٪ الى ١٠٪ من السكان معرضين لملاصابة بمرض القلب بدرجة كبيرة نتيجة لمعامل الوراثى وكذلك هناك نسبة مساوية لمن يملكون قدرة كبيرة عسلى المقاومة ٠ وحالات مرض القلب الخلقي يصعب التغلب عليها الا فيما ندر ٠

ومع ذلك ففى التعامل مع المضاطر التى يمكن التحكم فيها حدث الكثير من التقدم خلال العشرين سنة الماضية ومن المتوقع تحقيق المزيد فيه •

وفيما يلى سنعرض بعض هـــده المخاطر التى تصيب القلب وما يمسكن القيام به لتجنبها •

الكولسترول: يجب التقليل من تناول لحم الخنزير والبيض والزبد واللحوم والزبد الغذائية مثل منتجات الالبان ذات النسبة المرتفعة من الدهون واللحسرم هي المصادر الاساسية للدهون المشبعة والكولسترول في الغذاء ويمكنها رفع الكولسترول في الغم الى معدلات زائدة تساعد على تصلب شرايين القلب شيوعا دوزيد من خطر التعرض للازمة القلبية وتزيد من خطر التعرض للازمة القلبية والمحلسة المواسلة المحلوا وتزيد من خطر التعرض للازمة القلبية والمحلوا المحلوا التعرض للازمة القلبية والمحلوا المحلوا ا

وتصلبالشرايين عبارة عن ترسيبات على طول الجدار الداخلى للشرايين من مادة مكونة من الدهون والكولسسترول والكالسيوم وبالتالى تصبح جسدران الاوعين صلبة وسميكة لدرجة يتحرك معها الدم بصعوبة خلال قنوات ضيقة أو ازمة قلبية وعلى الرغم مسن أن العملية الدقيقة التي يحنث بها تصلب الشرايين لم تفهم جيد، الا أنه ليس هناك شك انه بدون الكولسترول لن يحنث التصلب ، ونتيجة ذلك يعتبر

للقلب ومنذ عام ١٩٤٩ والمسئولون عن الصحة العامة ينتبعون العسادات البيئية والتاريخ الطبي لنحو ١٤٤٥ من المقيمين في ضاحية بوسطن وعلى مر السنين وجدوا نلاثة عوامل تسلازم مرض القلب وهي تدخين السسجائر وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسسبة الكولسترول والمسترول والمسترول

وقد حددت دراسات فرامینجهام والدراسات المشابهة الاسباب الاخری والتی یمکن السیطرة علیها وتتضمن الاجهاد والبدانة والبول السکری وقلة اداء التمرینات الریاضیة و هنساك ظروف متعددة ایضا لا یمکن التحکم قیها و تزید من احتمال الاصابة بالازمة القلبیة و منها:

السن : اذ تقع اربع من كل خمس حالات للوفيات بسبب الازمــة التلبية بعد سن ٦٥ •

● الجنس: تحت سن الستين يصاب الرحال بنسبة تبلغ ضعف السيدات بالازمة القلبية بالرغيم من ان هذه النسبة تقل بعد الستين •

الوراثة: يقدر دكتور د جان

الاطباء حاليا النسسب المرتفعة من الكولسترول في الدم أحد أكثر العرامل القاتلة •

وفى اليابان حيث تشيع عادة التدخين كما فى الولايات المتحدة الامريكية وحيث يعتاد ارتفاع ضغط الدم تصل نسبة الاصابة بالازمات القلبية الى نحو ثمن المسحواطنين والاختلاف الواضح بين الشعيين هو معدلات الكولسترول لكل منهما وقد المناينيين الذى هاجر الى هاواى وكاليفورنيا واتبسع اساليب الحياة الامريكية وعساداتها الفسيائية ان معدلات الكولسترول قد زادت بين الامريكيين وكذلك نسبة اصابتهم بالازمات القلبية وفى العام الماضى اصدر احد معاهد

وفى العام الماضى اصدر احد معاهد القلب والرئة والدم دراسة استغرقت عشر سنوات حول الكولسترول ويرى د ويليسام كاستيللى مدير معهد فرامينجهام لدراسات القلب ان هسده الدراسة تشكل تقدما هائلا فقد اوضحت بما لا يدعو للشك أنه اذا ارتفع معدل الكولسترول في الدم ففى مقابل تخفيض الكولسترول في الدم ففى مقابل تخفيض بالازمة القلبية ٢ ٪ تقل فرص الاصسابة بالازمة القلبية ٢ ٪

وتتراوح درجة كولسترول الدم عند الامريكي العادي بين ٢١٠ الى ٢٢٠ ميللجرام لكل عشر لمترات وتبعا لمعلماء المعاهد المقومية للصحة فيجب للشخص فرق مسن الشسسلاتين أن تقل نسبة الكولسترول في دمه عن ٢٠٠ ميللجرام وقد توصل العالم روبرت ليفي الى التعديل في النظام الغذائي وحده يمكن أن يقلل من المعدلات المرتفعة للكولسترول في الدم بنسبة تتراوح بين للكولسترول في الدم بنسبة تتراوح بين للكولسترول في الدم بنسبة تتراوح بين نتيجة الاصابة بالازمات القلبية في الولابات المتحدة الامريكية بنسبة نمي الله ٢٠ ٪ "

وصحيح ان العقاقير التي تساعد على خفض معدلات الكولسترول متاحة الا أن بعضها غسالى الثمن وغير مستساغ والبعض الاخسسر ذو فائدة محدودة ، وحتى مع ترقع توفر العقاقير الفعالمة لخفض الكولسترول خلال العقد الحالى الا أنه بالنسبة للغالبية فسوف تكون المتعيلات في النظام الغذائي هي أساس كل الجهود المبذولة في هسذا الصيد والمددود

و التدخين : - يرجع السبب غي و الما من المصابين بالازمات القلبية سنويا الى تدخــين السجائر وهو ما يعادل نحو ٣٠ ٪ من كل الوفيات بامراض القاب و وتوضع الدراسات أن المدخنين يتعرضون لخطر الموت بنسبة تزيد عــن غير المدخنين منحو ٧٠ ٪ وتزداد تسبة الخطــورة الى ٢٠٠ ٪ للشخص الذى يدخــن عليوم عليتين من الســـجائر في الميـوم الواحد و المواحد و ا

ولهى الوقت الذى يبدو فيه أن تدخين السجائر التي تحتوى على نسب ضئينة من المقار والمنيكوتين يسسساعد على تقليل نسبة الاصابة بسرطان الرئسة يدرجة ضنيلة الاانه لا يبدر انه يتلل من خطر الاصبابة بالامراض القلبية • والتدخين يسزيد من التصلب في شرابين القطب خساصة في شريان الاورطى الذي يعد الوعاء الدمـــوي الاساسي في الجسم • كذلك يحل اكسيد الكربون الاحسادي محل الاكسسجين في خلايا الدم الحمراء في حين يعمسل النبكوتبن على تقلص الارعية الدموية وقد أوضحت الدراسات المتي أجسريت على الحيوانات أن تدخين السحائر يمكن أنْ يضعف من الانقباض العضلى للبطين وهو ما يحدث عدم التسوازن الكهريي في عضلة القلب الذي يؤدي



الى الموت المفاجىء وبالرغم من انه مازال هناك ٥٠ مليون مدخن في الولايات المتحدة الا ان انتشار تدخين السجائر قد لنحسر خلال العشرين سنة الماضية ويعتقد الكثير المفيات الناتجة عن الامراض القلبية وقد ذكر د٠ جون هو لبروك رئيس اللجنة الفرعية للجمعية الامريكيةلمض القلب عن التدخين ان النصيحة التي وجهها لمرضاه انهم اذا القلعوا عسن يوجهها لمرضاه انهم اذا القلعوا عسن قليلة فان نسبة الاصابة بالازمة القلبية تنخفض بنسبة الاصابة بالازمة القلبية تنخفض بنسبة الاصابة بالازمة القلبية

● ارتفاعضغط الدم: يصيب ارتفاع ضغط الدم نحوه مليونا الى المليون امريكى ولكن اكثر من نصفهم بقايل يعلمون باصابتهم به واقل من الخمس بعالجون منه بنجاح وذلك تبعا لمكتور دارام شوبانيان عدير معهد القلب التابع لكلية الطب بجامعة بوسطن وبؤدى ارتفاع ضغط الدم الى احسابة الكثير من الملون بالازمات القلبية المسيب المباشر للسكتة احد اشكال مرض القلب التي يمون عها تحسو 108 الف مواطن امريكى

سنريا وذلك بانغلاق او أنقمار الاوعية النموية التي تقوم بعد المخ بالاكسجين. والضغط المرتقع عند الانسان هيي الذي يزيد عن ١٤٠ على ٩٠ ويمكن إن يؤدى الضغط المتزايد على جــدار الاوعية الدموية الى جرحها والاصابة متصلب الشرايين وتضمه القلب ، ولم تعرف بعد اسباب ارتقاع ضغط السدم في معظم الحالات ولكن وزن الجسم والنظام الغذائى ربمسا يلعبان دورأ هاما • فقد وجد أن المواطنين الذين يكثرون في اغذيتهم من بعض العناصر الغذائية مثل البوتاسيوم والكالمسيوم والدهون غير المشبعة ومعدلات قليسلة من الصوديوم يعاتون من المفساص شغط الدم •

ومع ذلك قالمالاته بين الامسلاح وارتفاع ضغط الدم ليست محسومة، أذ يفترض أحد التحليلات الحديثسة لجامعة أوريجون لعسلوم الصحة أن النسب القليلة من الكالسيوم والعناصر الفسدائية الافسرى ، والافسراط في الصوديوم ربما تكون أحد أمسياب أرتفاع ضغط السدم ، ويعتقد بعض الخبراء أن علاقة الإملاح من المحتمل أن تتأثر وراثيا وربما يكون ٢٥ الى أن تتأثر وراثيا وربما يكون ٢٥ الى من الشخاص الذين يعانون من الضغط المرتفع للدم ذوى حساسية من الضغط المرتفع للدم ذوى حساسية

ومهما تكن الاسباب فارتفاع ضفط الدم هو احد اكثر العوامل التي تؤدى الى الاصابة بالازمات القلدية والاكثر سهبلة في العلاج • وهناك العديد من العقاقير المناحة لعلاجه •

• فوالد الرياضة البدنية •

عدم ممارسةالتمرينات الرياضية بدرجة كافية ، كان الدكتور « كينيث كوبر ، يعتقد ان التمرينات الرياضية

يمكن أن تقضى على كل المخاطر ولكنه اعترف بخطئه الان وذكر انه على مر السنين كان الاشخاص الذين يقرمون باداء المتعرينات الرياضية كما يصفها تماما ويتجاهلون وزن الجسم والنظام الغذائى وعادات المتسخين يموتسسون بالازمات القلبية في الخمسينات مسن العمر • ولكن مع ذلك لا يمكن تجاهل فوائد التمرينات • فيمكن أن تشحكل التمرينات العنيفة خطورة على الافراد الذين يعانون بالفعل من مرض القاب ولكن التعرينات بصفة عامة تساعد على وقاية الاشخاص من الازمات القلبية -وقد بينت احدى الدراسات الحديثة أن نسبة الاصابة بتوقف القلب بين الرجال الذين يقومون بأداء تمرينات رياضية عنيفة لدة ٢٠ دقيقة مرة وأحدة في الاسبوع تصل الى ٤٠ ٪ من ثلك التي يصاب بها الرجال المذين يميلون الى الجلوس لقترات طويلة وعدم الحركة وقد استجاب لتوصيات التمرينــات الرياضية واوضح استطلاع للسراى ان ٥٩٪ من المواطنين يمارسسون التمربنات الرياضية باننظام بالمقارنة ب ۲۶ ٪ فقط عام ۱۳۶۱ .

• توع السلوك : والمثال التقليدي له هو الانسان الذي لا يتحلى يصفة الصبر يدرجة غير عادية ويتزع المي العدوانية يسهولة • وقد فسر المكتور « ميار فريدمان » أن تمسط السلوك عند محساريته للوقت والاشتفاس الاخرين • وفي الوقت الذي حدد فيه فريدمان وطبيب القلب راى روزينمان عام ١٩٥٩ نعط السلوك اوضست الدراسات أن نعط الانسان « أ » أكثر عرضة للاصابة بالازمات القلبية عن التمط « ب » الذين يتميزون بالصبر

وقلة العدوانية • ويالرغم من أن يعض السلطات لا توافق على هذه النتائج يعتقسد فريدمان أن عوامل الخطورة الثلاثة نتيجة للنعسط « أ » للسلوك • وقد ذكر أنه يعتقد أن مدخن السجائر وهو يرى أنه من الصعب الاصسابة يضسخط الدم المرتفع دون أن يكون الإنسان من النعط « أ » • كسدلك الإنسان الذي يصل معدل الكولسترول ألى دمه الى ٢٧٥ أو اكثر يشابه النعط « أ » وفي الواقع تستخدم معسدلات الكولسترول كمؤشر لدى القدرة على الكولسترول على القدرة على الكولسترول على التحريرة على الكولسترول على الكولسترول على الكولسترول ال

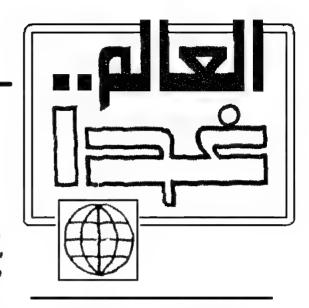
♦ ذكر قريسان انه من الصعب ان ندفع النمر الارقط المي تغيير البقيع التي يتميز بها جلده ولكن بالنسبة لاشخاص النمط واله فتغيير السلوك هو المفتاح لتجنب الازمات القلبية وبالنسبة للكثير من الخبراء فان فوائد التحسكم في عوامل الخطورة واضحة لدرجة تثير دهشتهم حسول

السبب في عدم اعتبار الطب لها كاهم

قضية •

وقد ذكر مدير برامينجهام « اننسا نقرم باجراء جراحات الشرايين القلبية كما اننا نعالجها بالليزر ونقومبزراعة قلوب صناعية ونقل القلب وغيرها من العمليات المتخصصة بدلا مما يجب أن نقوم به • ندن لا نحسساول أن نقوم باسهل الاشياء بل نحاول اداء اصعب الاشياء » •

ومَع ذلك فالستقبل مشرق وسوف تكون الجراحات القليبة اقل شسيوعا خلال الثلاثين عاما القادمة • وهناكمن هدف الطب للعقد القسادم وهو تقدم وسائل مرض القلب بدرجة اكبسر من معالجته في عراحله التقدمة



والمخاوف المتبادلة

كان من المقترض أن يفتتسمع جسر البحرين الذى يربط جزيرة البحسرير بالجزيرة العربية يوم ٢٠ يناير العالى ، والذى تأجل استخدامه الى العسمام القادم .

ويعتبر هذا الجسر من اهمالشروعات التى تمثل ترجمة حقيقية للتعسساون العربى والوحدة العربية ، ويبلغ طبوله حوالى ٢٢ كيلو مترا ، والذي بتكون مترا ، تصل بينها سبع ددميات ببلسغ طولها عشر كيلو مترات ، ويمر علىجزيرة العسان ، ويمدا من قرية الجسرة البحرانية حتى العزيزية السسعودبة التي تبعد حوالى ستة كيلو متسرات عن مدينة الخبر ،

وتللف هذا الجسر مايزية على بليسون

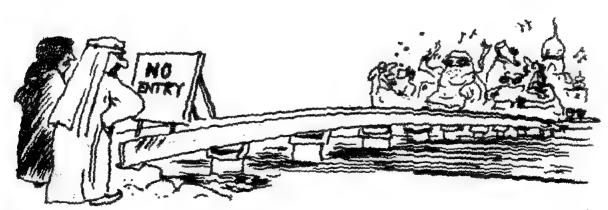
دولار تعملتها السعودية كاملة ..والذي سيجعل ساكن البحرين يخرج بسيارته من البحرين ويصل بها الى أية عاصمة أوربية ..

ولكن المخاوف التبادلة اخلت الشروع. فالبحرين جزيرة صغيرة يتمتع اهلهسا بقدر من الحرية الاجتماعية ،والسعودية بلد تملك ثراء نقديا هائلا .

وتساءل أهالى البحرين: كيف تصبع الحياة على الجزيرة الوادعة مع تزايسه عدد السيادات التي يمكن أن تدخيل الجزيرة عبر الجسر .. ?! وما أثر حرية التنقل وسهولته على حياة البحسرين .. ويتذكر أهل البحرين كيف كانت مدينة البعرة قبل الحرب المراقية الآبرانية عندما تدفق عليها الخليجيون ، لجسرد أنه يمكن أن يتمتعوا في حاناتهسسسا

علاوة على الخاوف على طبيعسسة التصاديات المحرين ..

ونجحت هذه الخاوف مؤخرا في تأجيل افتتام الجسر حتى العام القسسادم بعجة تنظيم مداخل ومخارج الجسر .. ومنعت الخاوف التبادلة من جسدبد تأجيل الاستفادة من هذا الشروعالكير!



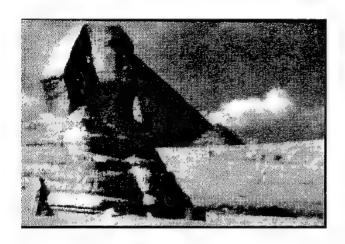
و البكترين ٠٠ سوسساد مصري جسسديد و

🌑 ((البكترين)) أحسيدت سيسماد میگروبی مصری تم تحقیره واعسسداده بالركز القومي للبحوث بعد درأسسسات وأبحاث أستمرت عشر ستوات ..السماد الجديد يحتوى على مجموعة من مبكروبات التربة التي توفر عناص غذائية للنبسات والتي تفتقر اليها التربة المسسرية في الوقت الحالي . ويقول الدكتور محمسد صابر استاذ ميكروبولوجينا الاداضىبالركز القومي للمحوث أن السماد الجديد تم تجربته على نطاق واسع في محافظ سسات الاسماعيلية والغيوم والشرقية ومديربة التحرير وقد ثبت نجاحه في امسسداد المحاصيل البقولية ، وبعض محاصيل الخضر بالازوت . وهناك اتجاه للتعساون بين المركز ووزارة الزراعة لانتاج السسماد على مستوى تجاري وتعميم الاسستفادة

ابو الهـــول يحير العلهــاء

مازالت الاثار المرية مبعث حيرة علماء الاثار في العالم . فقد ظهسر في الولايات المتحدة الامريكية اتجاه جديد يرجع وجود أبي الهول الى فترة تتراوح بين عامى 10.00 و 10.00 قبل الميلاد لكى يكون ذلك الاثر الذي استمر بعد تعرض مصر للفيفسان الكبير انذاك و وذا صحت هذه النظرية فسوف يكون على العلماء اعادة كتسسابة تاريخ مصر من جديد .

والنظرية الجديدة التي بنتهجها العالم الامريكي ((انتوني ديست)) نشسسسكك



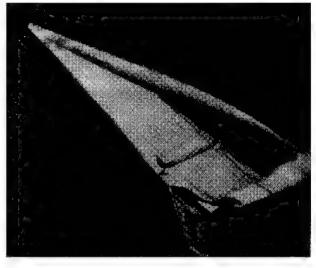
في تاريخ بناء أبي الهول . فكما هسسو معروف أن خفرع قام ببنائه في نفس الفترة التي بني فيها الهرم الثاني عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد الا أن أبا الهول تبسسه عليه آثار الزمن والقدم آثار من هسرم خفرع ويدل على ذلك التآكل الواضميم في جداره والذي يرجع أنه نتج عن فعمل الاء أكس من الرياح

الا أن جامعة ((لويز قبل)) الامردكية قد عارضت هذه التظرية على اسساس أن ما حدث لابي الهول قسسد نتج عن تعرضسه لندى الصباح والذي بتبخر مع شروق الشمس تاركا وراءه الاملاح وهي تخلة بدورها ضغطا يعمل على تحليل صخور التماثيل .

ماك ـ ٢٥ طائرة المستقبل •

في القرن الحادى والمشرين يمكنسك الانتقال من لوس انجلوس الامريكيسة الى طوكيو اليابانية في ساعتين فقط عفالولايات المتحدة الامريكية في طريقهسا لانتاج طائرة تبلغ سرعتها فسعف سرعة الصوت خمس مرات ويطلق عليهسسا السم ((ماله _ 70)) لذلك يستغنى فيها عن وجود نوافذ كما هو الحسسال في الطائرات العادية لانها تضعف من قدرة



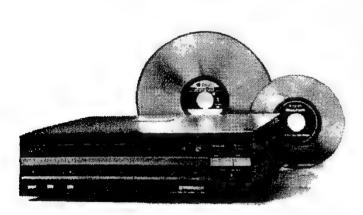


يعكف قسم العقاقي الان على دراسسة كيفيه عودة الماس الى الاسفادة من النيات الطبيعيه المنتشرة في حدائق المن - وليس فقط عند العطار - مثل اعشسساب الخلة والكوليا والدنيكا - وهده النيات مزروعة في الحسدائق العامة مثل حديقة الحيوان وحديقة البرج بكميات كبيرة - .

يرى الدكتور محمد مصسطفى العزيزى رئيس القسم ان المواطن العادى يمكنسه استحضار مستخلصات او منقوع من هله النباتات لطاج أمراض عديدة مسسسل نبات السكوليا الذى يحتسبوى على مادتى الكوكولين والكوكولين اللتان تعمسلان على خفض ضفط الدم •

اما نبات الخلة فقد امكن استغراج مادة الخلين التي يسيستعمل منقوعها في علاج امراض الكلي والتقلصات العوية والبهاق .

• اسطوانات الفيديو



تمكنت شركة اليكترونيات عالمية منانتاج أول اسطوانات تسجيلخاصة بجهاز الفيديو . . يصل قطر الاسسطوانة لحوالى ثمانى بوصات واقمى منة تسجيل تصل الى ١٥ دقيقة . يمكن الاسطوانة أن تسجلوتحتلظ بحوالي ١٤ الف صورة ثابتة أو متحسر ٢٤ ويمكن استرجاع أى منها على الفور في اقل من ثانية ، تسجل اسسطوانات الفيديو

الطائرة على تحمل الضغط في مثل هده السرعة الغائقة ، ويمكن لماك سم ٢ أن تقطع أكثر من ١٧ ألف ميل في الساعة. والطائرة الجديدة سوف تقلع من نفس المطارات التقليدية الى الغضاء المحارجي ويمكن أن تكون بديلا أقل تكلفة للمكول الغضائي كما يمكن استخدامها عسكريا في مهاجمة فاذفات القنابل للاعسداء . ووكالة في ماجمة ووكالة السا الغضائية بتمويل المريكيسة ووكالة ناسا الغضائية بتمويل المشروع السلى يستعر ٢ سنوات .

الملاج في حديقة حيوان الجيسزة

الإعشاب أدوية

ذلك الموضيوع التقليدي القديم تنظر اليه كلية المبيدلة بجامعة الازهر بمنظور تطبيقي يجب تنفيله بدلا من استستمرار العديث عنه ٠٠

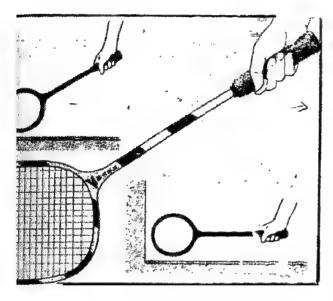
الجديدة بالالوان او بالابيض والاسسود • يعيب استخدام اسطوانات الفيديو امران اولهما ارتفاع سيسعر الجهاز الخساص بالاسطوانات وثانيهما عدم اعكانية التسجيل على الاسطوانة اكثر من مرة واحدة •

نسيج جديدمقاوم للاشتعال

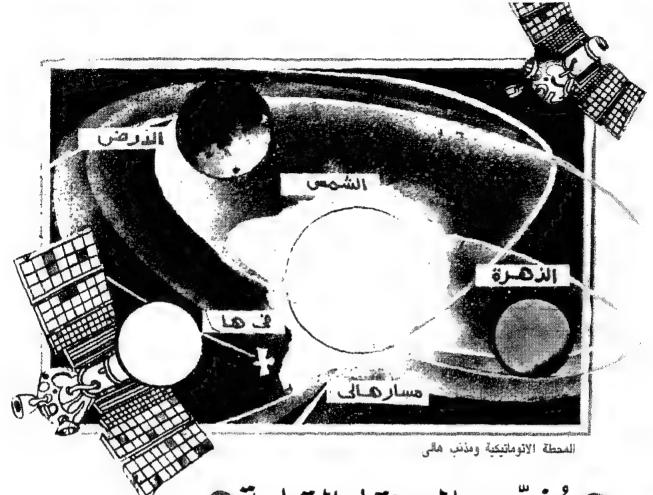
انتجت الولايات المتحسدة الامريكيسسة تسيجا جديدا مقاوما للنيران وهو لايساعد فقط على حماية الانسان من الحريق ونكنه يلعب آلدور الاكبر في العلاج من العروق أيضاً • والنسيج الجديد الذي يصنع منه أغطية وملابس ضد الحريق عبارة من نسيج صوفى معامل بمادة الجيل الستخلصة من الزيوت الطبيعية للنباتات والخفراوات وتحتوى هذه الزيوت علىعوامل ضد البكتريا ألتى تساعد على قتل البكتريا الوجودة في الجو والبكتريا داخل الجسم التي ياسكن أنْ تسبب المدوى في الجروح المكسسوفة للحروق ، ويمكن للاغطية مقاومة العسر أرة حتى ٣٨٠٠ درجة فهرنهايت . وهي تقوم بتغليص الجسم المساب بالعروق مزالعرارة عْن طُريق مادة الجيل التي تنقلها بدورها من خلال الفطاء الى الخارج وبمجرد رفع الفطساء بمسكن ازالة الجيسل من البشرة بأستخدام الياء العادية -



مضرب جدید للاعب التنس والاسسكواش



يعرف لاعبو الاسكواش والتئس الاسلوب النظرى الصحيح لامكانية صدالكرات المنخفضة الشاردة التي تنطلق على بعد ياردات قليلة خارج حدود آلملعب بسرعة تكاد تسساوى سرعة الضوء كعليهم أن يصدوا الكرةبضرية إفقية تكون فيها خيوط المضرب في وضبع الزاوية القائمة على أرض اللعب • ولسكن عند تطبيق هذه النظرية بشكل عمل غالبا مايجه أللاعبون حتى المعترفون منهم صعوبة في اللحاق بهذه الكرات • لذلك تومسل لاعب التنس والمسسمم الانجليزي چيري ايفندن الى ابتكار مفرب كنس جديد في شكله فعول شكل المضرب البيفساوي الى مربع مع تركيب الذراع في احسد الاركان وبهدا تمكن من انتاج مضرب اسسكواش وتئس متميز فانصميمه وصناعته واكتشف اللاعبون الحترفون أن الشمسمكل الرباعي للمغرب يساعدهم على اقتناص الكرات التي تسقط في الزوايا الضيقة ، سيتم التاج هذا المضرب بشكل موسع خلال المأم القادم ويطلق عليه اسم « شارك » •



﴿ مُذنّب هائى وفيام الفيامة ﴿

يدالإنسان تندسس شعرهالي بحثاعين اسرارالكواكي والحياة

بقلم: محمد فتحى

● خلال الزيارة السابقة التى قام بها المذنب هالى لمجموعتنا الشمسية (عام ١٩١٠) كان البشر يهرعون موجات إثر موجات إلى المنجمين ، مستطلعين ماوراء هذه الزيارة من مآس وكوارث ..

ولم يتردد الدجالون عن بيع الناس البلابيع والحبوب التي تقيهم شر ما يجلبه المذنب معه من خبيث الأمراض! ويومها بلغ الخلط والخوف مبلغا أكد معه بعض مدعى العلم أن القيامة قائمة لامحالة ..

لم تقم القيامة طبعا . ومرت ٧٦ سنة ، وحل موعد زيارة المذنب هالى لمجموعتنا الشمسية من جديد لكن سبحان مغير الأحوال .. كم اختلفت صورة اللقاء!!؟

لم تنحسر مظاهر الجهل والخرافة والخوف فقط، بل وبلغت الجسارة حدا بالانسان جعله يفكر في ملاحقة هذا الجرم السماوى الغريب، في مهرجان علمي عالمي نادر الحدوث .. يصنع حلقة بارزة في سلسلة محاولات كشف الانسان ليس فقط عن أسرار نشأة المجموعة الشمسية ، بل ومرة واحدة ـ الكون والحياة!!

كان وجود الانسان البدائى يخضع ، إلى حد كبير ، لما يحيط به من ظروف طبيعية . وشغل هذا الانسان كثيرا بالتطلع إلى السماء ، التى انطوت دوما على ما يمارس تأثيرا حاسما على أنشطته .

لم يكن هذا الإنسان قد امتلك ساعة او تقويما بعد ، ولذلك اتكا على ما يجرى بصفحة السماء من تغيرات ، في معرفة فصول الصيد والقنص والغرس والحصاد .. وهكذا اعتاد الإنسان ربط شئون حياته

بما يجري على صفحة السماء.

ولما كانت حياة الانسان لا تخلو ، مثلها مثل صفحة السماء ، من ظروف استثنائية كالحروب والزلازل والأوبئة فقد جرى الانسان على ما اعتاده وصار يربط بين ظروف حياته الطارئة وبين ما يستجد على صفحة السماء مما لم يعنده ، بالذات وقد كانت هناك علاقات سببية واضحة في بعض الأحيان لمثل هذا الربط.

من هنا ظهر الارتباط بين ما يشهده مسرح الحياة من كوارث وماس وبين ظهور اكثر الأجسام السماوية تفردا وغرابة في السلوك ، التي اصطلح على تسميتها بالمذنبات ..

تطلع الناس إلى هذه الاجسام الغريبة في دهشتة ، ورأى بعضهم فيها نجوما بذيول (ومن هنا جاءت تسمية : المذنب في اللغة العربية) ، بينما رآها البعض نجوما بشعر متهدل (ومن هنا تسمية : " كوميت " في



پ مُذُنّب ها لي وهيّام العتيامة پ

اللغات الأوربية) ، كما راها أخرون وجوها بلحية ، وغيرهم ...

لكن هذا التوصيف المظهرى لم يمنع كل مشاهد من أن يغلف رؤيته بما يتماشى مع ما يملا عليه حياته . وطالما وقر فى الاذهان أن المذنبات نذير شؤم ، فلم يعدم أي من المتربصين كوارثا برصدها مع مجىء هذا المذنب أو ذاك ..

• كل يناجى ليلاه

هكذا نسج البشر اساطيرهم وخرافاتهم حول المذنبات . وللأهمية التي كانت تضفي على هذه الأجسام الغريبة ، والرهبة التي كانت تحيط بها وجدت المذنبات طريقها إلى كثير من سجلات تطور الجنس البشرى ..

فقارىء إليادة هوميروس (٧٥٠ سنة قبل الميلاد) سيجد وصفا للمذنب على انه النجم المتهدل الشعر ، الذى يمطر الأرض بالأوبئة والجرب (!) هذا كما سيجد القارىء صورا عديدة من تطير الناس نتيجة لظهوره مثل ماجاء فى كتاب الكامل لابن الأثير (٨٣٨م):

".. فهال الناس ذلك ــ ظهور المذنب ــ وعظم عليهم الأمر ، ، وفى كتابات ابن اياس (١٤٥٦م):
".. وزاد الكلام السىء

وليت الأمر وقف عند هذه العموميات فسرعان ماراح كل يناجى «ليلاه» في شعقص المذنب . فرأى الصينيون ظهوره

علامة على غضب السماء من إمبراطورهم، بينما رأه الرومان تعبيرا عن حزن الآلهة على مصرع يوليوس قيصر (١٢ ق . م) ، وراه المؤرخ اليهودى (٢٦م) نذيرا بالكوارث التى حلت بمدينة القدس فيما بعد ، وراه الانجلوسكسون (١٠٦٦م) نذيرا مشئوما لملكهم هارولد الذى اغتيل فيما بعد ، ورأه الأمريكيون (١٦٠٧م) نذيرا بأهوال الصراع بين المهاجرين والهنود الحمر ..

وهكذا ما إن كان أحد المذنبات يطل من عليائه فى صفحة السماء حتى يهرع الناس إلى المنجمين والعسرافين مستطلعين مستقسرين عما يمكن أن يلحق بهم فى اتصال بهذا الظهور.

وحلت أزمنة ترعرعت فيها الخرافات حتى جاهر الأساقفة فى الكنائس بأن خطايا الانسان تصعد إلى السماء ، وتتجمع هناك مكونة ثلك المذنبات ، كنذير بالشؤم واللعنة . ولم يكن غريبا أمام تصورات كهذه أن يدعو الاوربيون (١٤٦٦ م) فى صلواتهم قائلين : إنقذنا يارب من براثن الشيطان والأتراك ، ومن شرور المذنب الذى يتهددنا فى السماء " وذلك كله ناهيك عن فضائح من قبيل سعى مواطنى اوكلاهاما (١٩١٠ م) إلى تقديم عذراء قربانا للمذنب ، توقيا للشرور التى يمكن ان يجرها عليهم ..

• بعيدا عن الخرافة •

لكن النشاط الانساني لم يكن مقصورا على الخرافة فقد واصل الانسان ملاحظاته وتسجيلاته الحيادية ، حتى في أكثر الحقب إظلاما ..

وهكذا رسم الفنان جيوتودى بوندون (١٣٠١ م) المذنب على سقف أحد الكنائس الإيطالية ، بشكل بليغ في صدقه وتسجيليته .

وفى عام ١٧٠٥م استخدم العالم ادموند هالى نظرية نيوتن الخاصة بالجاذبية ، وكانت

احد المستحدثات الثورية في حينه ، استخدمها في حساب مدارات ٢٤ من المذنبات التي رصدها الانسان في سماء مجموعتنا الشمسية ..

ولاحظ هالى أن المذنبات التى زارت المجموعة الشمسية فى اعوام ١٦٨٧ و ١٦٠٧ ك ١٩٥٠ لها مدارات متشابهة . واستنتج بعد كدح ذهنى مرهق ، وأخذ ورد طويلين مع نفسه ، انها مذنب واحد يدور حول الشمس ، كل ٧٦ سنة تقريبا ، وعلى ذلك فانه سيعاود الظهور عام ٨٥٧٠ ..

لم يمتد عمر الرجل حتى يتحقق من صحة توقعه . لكن الأوساط العلمية تذكرت العالم الفطن وهي تتابع المذنب ، في الوقت الذي حدده . وكرمته هذه الأوساط باطلاق اسمه على المذنب ..

وكشفت الدراسات التى أجريت بأثر رجعى ان المذنب الذى حمل اسم هالى ، لم يفلت من رقابة وتسجيل الانسان المتطلع إلى السماء

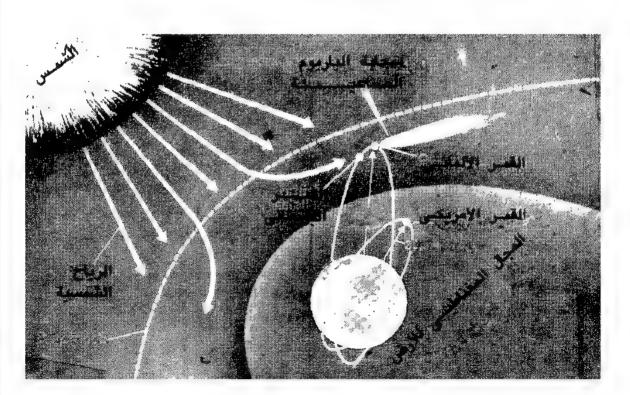
منذ عام ۲٤٠ قبل الميلاد ولم يكن ذلك بالأفر الغريب ، لأن العذنب من النوع الذى يمكر. رؤيته بالعين المجردة ، فهو يقترب كثيرا مر كوكبنا ، ناهيك عن أنه ليس من المذنبات الصغيرة ..

ويدد التقدم العلمى المطرد هالة الخرافة التى أحاطت بالمذنبات فقد ظهر مع صنه المتسكوبات الكبيرة أنها ـ المذنبات ـ لاتعد بتلك الآحاد التى يراها الانسان بعينه المجردة، أو بالعدسات المقربة ، وإنما بالمئات والالوف ..

هكذا اتسعت حركة التسجيل والدرس ومع استطلاع المواد المكنونة للمذنب بواسطة تحليل طيف الأضواء الصادرة عنه . صار مفهوما أن المذنب عبارة عن كتل من الجليد والأتربة الكونية والأبخرة المتجمدة . يقدر قطرها بالكيلومترات ..

ومع تتبع التحولات الديناميكية التي تطرا عليه في مداره ، وجد أن الجليد يأخذ في

مذنب اصطناعي لدراسة الرياح الشمسية والمغناطيسية الارضية





مُذُنّب هالى وهيّام الفتيامة ٠

التبخر حين يقترب المذنب من الشمس ، لتتحرر الغازات والأتربة ، مكونة غلافا هائلا يقدر بالاف الكيلومترات ، يتالق رغم شفافيته ، لطبيعة تكوينه من جانب ، ولانعكاس اشعة الشمس عن مكوناته من الجانب الأخر .

ونظرا لأن كتلة المذنب المركزة في مادته تعجز عن الاحتفاظ بغازات وغبار الغلاف ، لضعف جاذبيتها النسبي ، فان هذه الغازات تتباعد مع الرياح الشمسية مكونة ذيلا للمذنب يقدر طوله بملايين الكيلومترات :

ومن هنا الشكل المذهل الرهيب الغريب ، الذي يراه من يتطلع إلى المذنب من كوكبنا . ومن هنا التقسيم الذي اصطلع عليه لشكل المذنب ، بين نواة وغلاف وذيل .

• الكثير مازال مجهولا •

لقد كان كل مافي حوزة الانسان حتى المرة

هالی سنة ۱۹۱۰



الأخيرة التى زار فيها المذنب مجموعتنا الشمسية (١٩١٠ م) أجهزة تتيح للدارس ان يتأمل المذنب ويكدح ذهنه ، دون مغادرة سطح الأرض .

وعلى الرغم من أن هذه الأجهزة قد مكنت من التوصل إلى كثير من المعلومات المفيدة عن المذنبات وأيعادها وتكوينها ... إلا أن كثيرا مما يشغل العلماء ظل بلا جواب .. فعلى سبيل المثال مازالت التساؤلات قائمة حول ما إذا كانت نواة المذنب كتلة واحده ام عدة كتل ، وحول سر تغير درجة وميض المذنب في دورة تتكرر كل ٢٤ ساعة ، وحول التركيب الدقيق لمكونات المذنب ، والتغيرات التي تطرآ عليها ، والكم الذي تتناقص به كتلته مع كل دورة حول الشمس ، والمآل الذي سيؤول اليه المذنب حتما: الموت ، ومتى سيحدث ذلك ... وماذا يمكن أن يصبيب الأرض من ذلك كله ؟ باختصار مازال المعروف عن المذنبات ذا طبيعة وصفية واحتمالية ، في أغلبه . ومازالت الحاجة ماسة إلى معرفة الكثير من الغلاقات السببية التي تربط بين ما يحيط المذنيات من

• إمكانيات عصر الفضاء •

ظواهر ..

ومع تسلح الانسان بعتاد علمى جديد وباهر، ينتمى إلى عصر الفضاء، صارت الفرصة متاحة لأن يمد الانسان يده مئات الملايين من الكيلومترات، اللقاء هالى وتحسسه عن قرب.

وهكذا أطلق الاتحاد السوفييتى محطتين أوتوماتيكيتين، تحملان أجهزة شاركت فى صنعها مايقرب من عشر دول ، بينها فرنسا ، لتلتقيا مع هالى على بعد ١٥٠ مليون كيلومتر من الأرض ، فى نقطة تبعد عن نواته ١٠ ـ ٣٠ الف كيلومتر ، لترسلا صورا مقربة أو مكبرة للمذنب إلى الأرض ، فضلا عن تحليل أتربته ..

كما أطلقت اليابان قمرين صناعيين لرصد

المذنب على مسافة مائة الف كيلومتر ودراسة الرياح الشمسية التي تعصف بهالة المذنب ، صانعة له ذيلا يقدر طوله بملايين الكيلومترات ..

وأطلقت الدول الأوربية مجتمعة محطة أوتوماتيكية ، أطلقت عليها اسم الفنان الذى رسم المذنب (١٣٠١ م) : جيوتو ، تكريما له على ماأداه للعلم من خدمات ، لتقوم للمحطة ـ ناهيك عن القياسات البعيدة بمهمة انتحارية ، تقترب وفقها لمسافة ٥٠٠ كيلومتر من نواة المذنب ، للحصول على أكبر قدر من المعلومات عنه ، قبل أن تلقى حتفها ..

هذا وقد وقفت ميزانية ابحاث الفضاء فى الولايات المتحدة الأمريكية حجر عثرة أمام تنفيذ برنامج أمريكي للقاء هالى . لكن الولايات المتحدة راجعت أوراقها القديمة ، ووجهت قمرا صناعيا كانت قد أطلقته عام ١٩٧٨ لدراسة الرياح الشمسية ، وجهته إلى مذنب أخر (جاكوبيني زيئر) زار مجموعتنا الشمسية خلال أغسطس وسبتمبر ١٩٨٥ ، لرصده عن قرب والمساهمة بذلك في الدراسة الجارية للمذنبات بوجه عام .

واصدر العلماء الأمريكيون آوامرهم أيضا إلى محطة أوتوماتيكية أخرى (بيونير) ، تدور في الأصل حول الزهرة ، لالقاء نظرة عن قرب على المذنب هالى ، اثناء مروره بين الزهرة والشمس ، وحدث ذلك بالفعل خلال ديسمبر ١٩٨٥ ..

وشاركت أمريكا بريطانيا والمانيا الغربية فى تجربة تمت بثلاثة أقمار صناعية اطلقت بصاروخ واحد ، صنع أحدها (الألماني الغربي) مذنبا إصطناعيا بينما قام القمران الأمريكي والبريطاني برصد هذا المذنب من ارتفاعات مختلفة ، لدراسة تأثيرات الرياح الشمسية ومغناطيسية الأرض .

وهذا كله فضلا عن استطلاع المذنب وتصويره من خارج الغلاف الجوى لكوكبنا،

خلال رحلات مكوك القضاء الأمريكي

♦ أولاد العم في مواجهة الغريب

هذا ولا يمكن ترك الحديث في هذا الصدد دون إشارة إلى أن هذه الجهود لاتجرى متفرقة ، خبط عشواء ، إذ أن أطرافها قد جمعت في إطار برنامج عالمي موحد لمراقبة مذنب هالي ، تشارك فيه كل الدول التي تملك معدات فلكية حديثة ، تحت تنسيق أحد المعامل العلمية في باسيدنا بكاليفورنيا .

وهذه واحدة من المرات النادرة التي يلتقى فيها الفرقاء لتنسيق أنشطتهم في مواجهة ظاهرة كونية ، تواجه الكوكب بمجموعه ، دون تقرقة بين من يقتتلون عليه .

ولاتقتصر الفائدة المنتظرة من هذا البرتامج العالمي على المعارف الخاصة بطبيعة المذنبات، فطموحات الانسان وأوهامه - تمضى إلى حدود ابعد إذ يوجد افتراض بأن مادة المذنب هي نفسها المادة التي تكون منها كوكبنا، مع غيره من كواكب مجموعتنا الشمسية، قبل ٢٫١ مليار سنة. ومن هنا الاعتقاد بأن المذنبات تنطوى على معلومات لاتقدر بثمن، عن المرحلة الابتدائية للسحابة التي ولدت الكواكب من رحمها.

كما أن هناك افتراض بأن التغيير الكيميائي الحادث داخل المدنب هو الستب وراء ظهور المادة العضوية في جو ارضنا، وأن المدنبات على وجه التحديد هي التي معدبت مادة الحياة إلى كوكبنا، حين مسح الذيل الهائل الأحد المدنبات سطح الأرض..



ادراسهالهادل

العونيد وع فبرايد

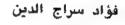
بقلم : د . محمد أنيس

● يكتسب الحديث عن حادث ؟ فبرايس ١٩٤٢ اهمية اليوم ، ليس لاننا في الذكرى الرابعة والاربعين على هذا الحدث التاريخي الهام ، ولكن لانه يسمهم بالتأكيد في الوعى بقضية تثار هذه الايام من جانب أحزاب المعارضة، والحزب الحاكم في مصر ، واقصد بها قضية التبعية لدولة كبرى ، الامر الذي يجعل الاستقلال الوطني امسراناقصا ، او مهزوزا . •

لتبرئة الوقد وبالذات مصطفى النصاس من الاشتراك في تدبير حادث لا قبراير مع المعلطات البريطانية في القساهرة انذاك او حتى علمه بما كانت تعتزمه هذه السلطات مع الملك فاروق • فقد بدا واضحا رغم كل هذه الدراسات التي تستند بعضسها على الوثائق البريطانية انها لم تنجست في ازالة الإريطانية انها لم تنجست في ازالة واسعة من الطبقة الوسطى المسرية واسعة من الطبقة الوسطى المسرية تعتقد اعتقادا جازما بأن الوقد شريك مع المعلطات البريطانية في محاصرة

ومازلت اذکر حین کان فؤاد سراج الدین وعید الفتاح حسن وابراهیسم فرح یفکرون فی احیاء حزب الوقد من جدید فی عام ۱۹۷۷ – ۱۹۷۸ – وکئیا معهم – قدر الفزع الذی اصاب حزب مصر (الحزب الوطنی الدیمقسراطی سایقا) من عودة حزب الوقد حتی آن صحف الحزب الحاکمظهرت وتتصدرها عناوین تحمل قدرا کبیرا من القلسق والجزع • فقد کان المانشیت الرئیسی والجزع • فقد کان المانشیت الرئیسی (عودة حزب ، فیرایر) یومها تعجیت را عودة حزب ، فیرایر) یومها تعجیت کثیرا فنیم کانت المحاونات السکثیرة







مصطفى التحاس

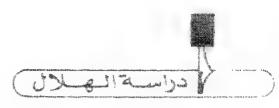


محمد حسنين هيكل

قصر عابدين بالدبابات واجبار الملك فاروق على تكليف مصطفى النحاس يتشكيل الوزارة وان هذه الجريمسسة لا يمكن ان تغتفر في حق السسوعان واستقلاله •

والحقيقة الذي حين كتبت كتساب في التاريخ المصرى لم يسكن هدفى تبرئة الوقد او مصطفى النحاس بالذات من المشاركة في تدبير الحادث في لا فبراير ، فهذه التبرئة جاءت مع نشر الوثائق الانجليزية التي المسكن الاطلاع عليها في اوائل السبعينات وكتبت وكتب غيرى السائق بعض المقالات استئادا على هذه الوثسائق وهي دون جدال تؤكد ان الوقد الوسائق مصطفى النحاس بالذات الم يسكن على دراية بما يعتزمه الانجليز ، غير على دراية بما يعتزمه الانجليز ، غير ان فكرتى الرئيسية في كتابي (غفيراير في التاريخ المصرى) كانت مختلفة

تماما بل عكبينة تهاما ... فقيد كات اسعى لاثمات أن الوقد كان منستركا في تهديد القصر فقد كنت - ومازلت -ارى الموقف انذاله على النحو التالي هناك صراع عالى بين جبهتين: الجبهة القاشية الشكلة من الماتيا التسسارية وايطاليا الفاشستية واليايان العسكرية مْدُ الْجِبِهِ الديمقراطية التي تتكون بصفة أساسية من انجلترا وفرنسسا والاتحاد السوفيتي (لم تكن الولايات التحدة الامريكية قد دخلت الحسرب يعد) .. قي ظل هذا الاطار السدولي ماذا يستطيع التلبعب المصرى أن يقعله او ماذا يجب على الحركة الوطنيسة بقيادة الوقد أن تقعله .. الخيسارات وأشبحة : أما أن تستمر في عدائها للاتجايز وبالتااى تعاون الجبهسة الفاشية في العسسالم او تقف موقك الحياد واللاميالاة وهو موقف يساعد - يدرجة ما - المعسكر القسسالي م او أن تقف حتى نهاية الحسسرب في



الى جانب الفاشية الدولية وعلى صلة سرية بها •

ولازلت اذكر اننى حين طسسرحت قصة ٤ فيراير بهذا الفهم في عسسدة مقالات في صحيفة الاهرام أن الاستاذ محمد حستين هيكل رئيس التحرير المسددى طلب منى تشر هذا البحث في جريدته في فبراير ١٩٦٧ بمناسبة مرور ٢٥ عاما على الحادث لم يسكن مسرورا او راضيا بوجهة نظيسري ٠ واذكر ان الاستاذ هيكل قال لي : اذن أنت تقر بأن الواهد - أو قيسسادته -كان ضالعا في الحادث أو على الاقل على علم بما ينويه الانجليز • وكانت اجابتي : نعم كان مشاركا ويعلم وهذا لا يقلل من وطنيقه بل هو أمر طبيسعي جدا تظرا للصراع الدولي بين النازية والديمقراطية وكما قلت لم يكن هيكل مسرورا يما قلته ولكثى اشسهد انه كان على قدر من الديمقراطية بحيث نشر كافة ما كتبت في جسريدته دون حذف كلمة واحدة ٠

حذف كلمة واحدة من فيراير ١٩٦٧ كن هذه المقالات في فيراير ١٩٦٧ جلبت للاستاذ هيكل المتاعب من زاوية اخرى: لان احد مصادرى كتساب كان قد كتبه ضابط في المخابرات البريطانية في مصر ابان الحرب العالمية الثانية والكتاب تحت عنوان spy on the spies ووى المؤلف بشيء من التفصيل وروى المؤلف بشيء من التفصيل كيف تمكن من اكتشاف صداة الراقصة كيف تمكن من اكتشاف صداة الراقصة المخابرات الإلمانية في عوامتها على المخابرات الإلمانية في عوامتها على النيل وكان معهما جهاز لاسسساكي وجيء بالرئيس المصرى السسسايي انور السادات ـ الضسابط انذاك في المدر العطب الذاك في المدر العطب الدي

جانب الجبهة الديمةراطية ثم تسسعى الى تسوية حساياتها مع بريطانيسا يعد نهاية الحرب ؟ قاداً عرقنسا الى جانب ذلك انه كان هناك صراع داخل مصر بين القصر من ناحية والوقد من ثاجية اخرى حول قضية الديمقراطية بالذات واذا عرفتا أن القصركان ممالئا للمعميكر القاشي فقد كان من الطبيعي والمنطقي جسدا أن يقف الوقد مع قضية الديمقراطية العالية لنصرتهسا عالميا ويهذا يكون الوقد قد أسهم في النظام العالى يعد الحرب العالميسسة الثانية • وكنت أسال نفسى : ماذا يمكن أن تكون صورة العسسالم أذا انتصرت الغاشية العالمية ؟ بالتساكدد سيحكم مصر جيهة من القصر ومصسر الفتاة والإخوان • هل هذا مقبول •

هذا التصور من جانبى كان يتطلب بداهة أن تكون قيادة الوقد على وعى بطبيعة ما يحدث عالميسا • ورحت ابحث في صحافة الوقد عن تصسريح أو مقال يشير الى هذا الادراك ولسم أجد غير مقالين لعزيز فهمى سابسرن عناصر الطلبعة الوقدية سيهساجم فيهما النازية العالمية ويدافع بحرارة عن قضية الديموقراطيات العالميسة وتحمست لما كتب عزيز فهمى وكتبت في معنى أن قيادة الوقد كائت تدرك طبيعة العركة الدولية ومن المنطقى تماما أن العركة الدولية ومن المنطقى تماما أن لاسيما وأن القصر يقف سرا وعلائيسة



الوزارة التي شكلها مصطفى النحاس في ٤ قيراير ١٩٤٢

اصاب الجهان • وتوقف المؤلف كثيرا عند علاقة انور السادات بالالسان وحكمت فهمى وتوقفت معسسه بعض الشيء في مقالاتي حول هذه العلاقة . اظن ان هذه النقطة بالذات هي التي جلبت لهيكل بعض المتاعب _ وقسد فهمت أن السادات شكا لعيد الناصر مما ينشر في الاهـــرام واعتقد أنْ عبد آلناصر آتصل بهيكل يساله في قلق متى تنتهى هذه القالات • وكان هيكل يربد أن يفتح بهذه المقالات نقاشــــا وأسعا جادا حول حادث ٤ فيسراير ولكن اشارة عبد النامر لهيكل أثهت فكرة المناقشة بنهاية المقالات .

وما كان يعنى الإستاد محمد حسنين هيكل وبعض الطبقة المتوسطة المصرية: هق تورط حرب الوقد وقيسساداته في الحادث • وما كان يعنيني أن تسكون قيادة الوؤد على وعي بالدور السذى قامت به يصرف النظر عن المستراكها يل ربما يكون اشتراكها مبررا كافيسا من وجهة تظرى للدفاع عن الوفسد لان وعيه بالصراع الدولي يجعـــل لقبولة ألوزارة معنى وكآت أخسس

ان لا تكون قيادة الوقد واعية بسذلك فيكون وصول الوفد الى الحكم لمجسرد انه يريد أن يحكم بعد قترة طويلة من الابتعاد عن الحكم •

فيما بعد وحين فتحت ملكسسات المارجية البريطانية عن الحرب العالية الثانية وقدر آلنا الاطلاع عليها عدت الى الكتابة في الإهرام أيضًا حول هذا الموضوع عام ١٩٧١ - ١٩٧٧ ولم اكن سعيدا آلان الوثائق البريطانية كانت حاسيمة في قولها أن مصطفى النصاس لم يكن يعلم بما تدبره المجلترا ضسد الملك صاحب التوجهات النازية .

كان هذا المجهود سواء عن جانبي او من جانب الأحوة المسسؤرخين أو المثقفين ، شماع هباء قيما يبسسوو س عُلازِال حادث عَ عَبِرايِر فِي نَظْر شرائح كثيرة من الطبقة الوسسطى المعرية جِرْيْمَة وطنية لا تغتفر في حق الوفد ويبدو ان القضية سوف تبقى على هذا النَّحُو : احْتِلاف حاد في وجهة النظر حول تقويمها وستظل تفتقد ألى اجماع موحد ٠





وعبروا عن استيالهم للحسدت واستعدادهم لعمل ما يريد هساهب المجلالة • وكان أحمد حسنين يسرك طبعا حجم هذه المظاهرة الفسسارغة فصرفهم بعد ان طيب خاطرهم •

الا كيف يمكن تفسير المنطق السذى يقف وراء هذا الاتهام بمثل هـــــذا الاصرار ؟ رغم أن مصطفى النحاس أقدم فيما بعد على اعظم خطسوة في حياته ضد الانجليز بالغائه معاهدة المتاس على الخطسوة التي كان من النحاس على الخطسوة التي كان من شانها أن تطبح بحكمه وتتسبب في حريق القاهرة وعودة العمل بمعاهدة حريق القاهرة وعودة العمل بمعاهدة على الخاها عبد النساصر في 1971

كثير من الذينيتخذون من حسادت 4 غيراير ميررا الدائلة الوقد يرون في محامدة الجيش البريطاني بالدبابات لقصر عابدين واجبسسار الملك على استدعاء مصطفى النحاس لتشسكيل الوزارة اعتداء على السيادة المصرية حتى ولو كان الملك فاروق موضسيع كراهية الشعب المصرى ، الا اله يظلُّ رمزا للسيادة المصرية واشتراك الوفد _ كما يعتقدون _ في تدبير هـــدا الحادث معتاه أن الوقد قد سياهم في تخريق هذه السيادة + وكانت اكثـــر قطاعات الشعب المصرى اسستثقارا لهذا المادث هي مسسياط الجيش المعرى * ويروى لنا التاريخ أن عددا من ضياط الجيش ، منهم عيد اللطيف البغدادي - خصم عبد الناص البارز كما تدل على ذلك مذكراته - توجيسه في اليوم التالي على الحادث الي قصر عايدين وقابلوا رئيس الديوان اللكي

كذلك لعب الشعور العدائي لانجلترا - باعتبارها الدولة المحتلة منذ ١٨٨٢ س دورا كبيرا في تصعيد هذا الحادث والحقيقة أنه من الناحية العاطفيسة اليحتة فقد كان من الطبيعي أن تجتاح جماهير الشعب المرى القرحة لهزيمة انجلترا بصرف النظر عن طبيعسة المنتصىء وكانت لدعاية المحور القوية من اذاعة « بارى » الإيطالية اثر كبير في تاجيج مشاعر المريين كما كان غوقف هتلر عن يهسود المانيا في اوريا أثر ضمم جدا بين الشعوب العربية عامة في التعاطف مع المحور بسسبيب القضية الفلسطينية • وصحيح ايضا أن يعض مظاهرات الطلبة في صبعيد مصر كانت تهتف دالى الامام ياروميل حيثما كانت المعارك في المسحراء الغربية في صالح جيوش المحور وحين كان روميل يتقدم يسرعة نحسسو الاسكندرية واصبح من المتوقع دخسول الالان الدلتا والقاهرة ووقتها طسرح الانجليز مشروع اغراق الدلقا لتعويق سير الجيش الالماني لولا اعسسراض رئيس الوزراء مصطفى النصساس ووقتها ايضها بدأت يعض الادارات البريطانية السبئولة في مصر تغاس القاهرة في طريقها الى السودان وكان الجميع يتوقع سقوط الاسكندرية •

وصحيح ايضا أنه وسط الفسرحة العربية بهزيمة دولة بريطانيا قسامت الثورة في العراق وكان أحد اجنحتها

الشيخ امين الحسيني الزعيم الفلسطيني المعروف س

لكن المعاصرين الهذه الاحسدات يذكرون جيدا أن الاحسساس باقتراب خطر الاحتلال الالمائي لمصر اخسرج الكثير من المصريين من حالة الشماتة في الانجليز الى حالة الاحسساس بالخطر الحقيقي **

والغربب أنه على الرغم - ليس فقط من الدراسسات المتعددة التي برات الوقد من حادث ٤ فيراير أو بسررت موقف الوقد سابل وأن الوقد يتعاونه مع الحلفاء قد جعل من السهل على مصر دخول الامم المتحدة بعسيد ذلك ، بل وعلى الرغم من الصراع بين الوقد والانجليز بعد للك في وزارة النماس الاخيرة التي الغي فيهسا معساهدة ١٩٣٦ ورخص الدخول في الاحسالاف الاستعمارية كحلف شرقي البحسسر المتوسط وعلى الرغم من كراهيسسة المصريين للملك فاروق فمازالت شرائح كثيرة تنظر الى حرب الوفد نظرة اتهلم واضّح لانه « حزب ٤ فيراير » كمسأ طلعت علينا صحافة الحزب الحاكم •

فما هي مدى الصحة في هـــــذا الإدعاء ؟ هل حقيقة ان حزب المؤهد الجديد هو حزب ٤ فبراير القهديم ٦ الحقيقة تقول لا • فالوفد الراهن ليس هو حزب الوفد القديم ولكنه حسرت العهد القديم (قبل ١٩٥٧) بــــكل ايجابياته وسلبياته بل ربما يكون الوفد الراهن اكثر تمثيلا لسلبيات العهسد الراهن اكثر تمثيلا لسلبيات العهسد القديم من ايجابيات ذلك العهسد فاذا كانت ايجابيات العهد القسديم نعين على وجود حزب شهسعيي على راسه مصطفى النحاس وسلبيات ذلك

العهد تتمثل في الاحزاب القديمسة الأخرى والقوى المؤيدة للملكية فان الوقد الجديد دون جدال اكثر تمثيلا أسلييات العهد القديم وهذه الحقيقة تفس عدة طواهر : في مقدمتهساً ان قيادة الوفد الراهنة تمثل الجنساح اليميشي الشرس في الوقد القسديم ، ومثها تجمع كافة العناصر العسادية للورة ٢٣ يوليو ولعبد النساصر أي حرّب الوقد الجديد مع أن بعضها كانّ من الله المعارضين لحزب الوقسسة القديم ولصطفى القصاس بالسدات ، ومنها دلك التحالف بين الوفسي المجديد وجماعة الاخوان السسلمين وهو امر لم يكن يخطر مطلقا على يال مصطفى الثماس ومنها في الأخيسر رقض آلوف الجديد للتيار العلمائي الذى عاش عليه الوفد متسد ظهوره في ١٩١٩ * أن الوقد الجسديد مثبت الصلة بالوقد القديم: الوقد الحقيقي لذلك يكون من الخطا اليين تسسميته بحرب ك فيرايو ٠

أن لا تعبراير من المسائل التي يجب ان تحسب المسطقي النحاس لا عليه ، والاقرب التي المسواب ان يسسسعي حرّب الوقد الجديد بحرّب النظلامام القديم * هكذا تستقيم الامور *

ومع ذلك فهذا الحرّب فيما يبسدو يعد نفسه لتولى السلطة في عصر في اوائل التمبعينات • الا أن الشعارات التي يرفعها تجد قبولا لدى شسرائح متعددة في المجتمع سسواء تلك التي تقف شامنة في ثورة ١٩٥٧ بعسك هزيمتها في ١٩٦٧ او تلك التي خاب ظنها في الكثير من توجهات السلطة المصرية ابان حكم الرئيس السسابق محمد انور السادات •

قصة كفاع عمرها ٥ ٣ عامًا. نظارات فودة .. التى برأصاحبها العمل بمائة قرش فخت الشهر



الحاج / محمد أبراهيم فودة صاحب شركة فودة للنظارات

في المنصورة . عروس النيل . وفي اهم شوارعها التجارية (شارع الثورة) تطل عليك واجهة شركة فودة للنظارات . وصاحبها محمد إبراهيم فودة هو صاحب قصة الكفاح الطويلة التي توجها الله بالنجاح . والتي بداها سنة ١٩٥٠ عندما كان طالباً بالمرحلة الابتدائية . وقد إستهوته صناعة وتجهيز النظارات والتي كان يعشق دراستها .

وتحول ظروفه الإجتماعيه عن تكملة دراسته فالتحق صبى بمحل لتجهيز

النظارات حتى يشبع هوايته . ويتعلم صناعة احبها . وكان اجره الشهرى مائة قرش . وبالممارسة إكتسب الخبرة والتفوق واظهر نبوغاً ملحوظاً في هذه الصناعة . وأخذ يواصل العمل ويقبل عليه بكل الحب والإهتمام ويعطيه بلا حدود . حتى حظى بإهتمام كل من عمل معهم . فوصل اجره إلى ثلاثة جنيهات .

ويقول الحاج محمد فوده . لقد أحببت هذا العمل وأعطيته كل جهدى ولم أبخل عليه بوقتى وعرقى . وكنت دائما أبحث عن

كل جديد ومتطور.

وفى سنة ١٩٥٥ إنتقلت من محل إلى آخر أعمل صانع تجهيز وزاد أجرى إلى ٦ جنيهات . وقد حظيت بحب الساده العملاء والأطباء ورضاهم عن عملى .

وفى سنة ١٩٧٠ حيث كنت أعمل فى محل واحد لمدة ١٩٧٠ سنة . جاء إبنى وكان عمره ٦ سنوات وسألنى هوه ده محل مين يابابا ؟ . ولما أشرت له إلى صاحب المحل . قال يعنى ده مش محلك . ومن تلك اللحظة فكرت فى أن يكون لى محل خاص يحمل إسمى ويستمر أبنائى من بعدى فى أداء هذه المهنة الشريفة .

وفعلاً بدأت في البحث عن محل لأبدأ فيه نشاطي وقد وفقني الله .

ويشاء العلى القدير . أن يكون هو نفس المحل الذى بدأت فيه صبياً بعد أن أزيل المبئى واقيم آخر جديد بدلًا منه . هو الآن الذى يضم شركة فودة . والتى بدأت نشاطها سنة ١٩٧٣ . وحصلت على اول ترخيص من محافظة الدقهلية يحمل رقم (١) من مديرية الشئون الصحية لمزاولة المهنة .

ويضيف الحاج محمد فوده . لقد دعوت الله أن يوفق أبنائى ويستمرون مثلى فى هذه المهنة . وقد من الله على بالولد الصبالح والتحق إبنى الأكبر بمعهد البصريات . أما الآخر فهو بالثانوية العامة وأتمنى أن يلتحق بعد نجاحه بهذا المعهد حتى تستمر الشركة وتنهض بجهودها .

هذه هى الرحلة التى بداتها بأجر ١٠٠ قرش فى الشهر . والآن أصبحت شركة فودة للنظارات من أكبر شركات النظارات بالدقهلية .

وكان لنا ان نسال الحاج محمد فوده
 صاحب خبرة ٣٥ سنه في مجال تجهيز
 النظارات وصاحب شركة فودة بعض
 الأسئلة التي تهم الجماهير عن النظارات.

● نظراً لأن الإبصار نعمة من المولى عز وجل ولأهميته بالنسبة للإنسان فهو يحتاج إلى الكثير من العنلية والرعاية فما هي البلاد التي تتقدم فيها صناعة العدسات. وماهي الماركات العالمية التي تتوفر لدى شركتكم ؟

● البلاد التى تقدمت كثيراً فى صناعة العدسات هى المانيا حيث تتعامل مع العدسات الزايس والتيتال المضغوطة حيث تمتاز بدقة كبيرة . كذلك فرنسا حيث تتعامل مع العدسات الفرنسية الفوتو براون والفوتو جراى والبنى والأبيض السوفريل والسوبر قلنت .

● هناك دعوى الآن لاستعمال العدسات اللاصقة. فهل يقتصر صرفها على السادة الاطباء. ام يتم صرفها للاطباء والجمهور على السواء ؟

ويقتصر صرف العدسات اللاصقة للسادة اطباء الرمد المتخصصين .

● مارأى سيادتكم فى العدسات التى تتلون مع الضوء وماالفرق بينها وبين العدسات الشفافة (البيضاء) ؟

● العدسات التى تتلون مع الضوء تعفى صاحبها من شراء نظارتين واحدة للنهار وأخرى أثناء الليل. أما العدسات الشفافة البيضاء فهى دائما مطلوبة لنظارات القراءة وغير مكلفة.

● ماهى الماركات التى تقوم الشركة بترويجها فى مجال الإطارات (الشنابر) ؟ هى كثيرة ومتعددة الجنسيات مثل الإيطالى والفرنسى والالمانى وكذا شنابر هابى المحلية وكل نوع منها له مزاياه وإستعماله وشركتنا ليس لها فروع أخرى بالدقهلية ومقرها ٢٣ شارع الثورة بالمنصورة وبعد فهذه قصة كفاح مختصره لإبن من أبناء الدقهلية بداها من ٣٥ عاماً وأصبحت شركة فوده للنظارات علماً على هذا الكفاح وثمرة من ثماره.

أعداد : سامى الميهى



• الدولة العثمانية وتاريخها •

000000000000000

■ قضية للمنقسة (تقويم الدولة العتمانية) هل هي فردوس مقود ؟ أم صورة للاستبداد والتخلف ؟) رئيس تحرير مجلة الهدل • (ان فقح مجلة الهلال صفحاتها قضية للمناقشة لاعادة تقويم الدولة العثمانية ، والتي يشكل تاريخها جزءا هاما من التاريخ العربي ويكفي ان النطقة العربية مازالت تعيش نتائج تداعيات سعوط تلك السدولة فليس يعيدا عن تلك التداعيات ما يجرى على أرض فلسضين ولا الحرب العراقية الإيرانية ولا الحرب الاهلبة في لبنان • •

اذن ليس مقصد الهلال معالجة قضية قديمة ، نكتفى منها بعجس ، زيارة أحد متاحف التاريخ ، أو هي مجرد حنين الى الماضي ١٠٠ مل نهدف الى تامل أحداث الماضي التي توس الحاضر وتضاطب المستقبل •

ففى تونس مثلا بذل الولاة العثمانيون من الدداية فى سبيل تأسدم القطر التونسى ولم يظهر تاثيره الا فى زمن الدولة الحسينية ، واقد عنى الهراد من امراء هذه الاسرة واعيان رجالها بالاكثار من عدد المدارس والكتاتيب ونشر المعارف فجلبوا المعلمين من المحاء المسلاد واجروا عليهم النفقات فلم ببطيء الزمان حتى غاهرت مهادىء حركة علمية البية مناسبة لحالة ذلك العصر وذوقه ونبغ بقضلها كتاب نالوا منزلة رفيعة فى الدولة وتحلت بهم دواوين الحكومة وواصلهم الامراء والكبراء بالجوائز السنية والعطايا اما مهاهاة أو تنشيطا لمه و

فَعَى سنة ١٨٦٨ م أَخَدُ المُصلح خير الدين التوتسى الشركسى الإصل برُمام اللجنة المالية في جد وحزم ووطد الصلة بين تونس والدولة العثمانية ، أن الدولة العثمانية دار الخلافة الإسلامية •

كتاب الشهر : من ذخائر الفكر في حديث الذكريات بقلم : د * محمد عبد المنعم خفاجي وبعد مطالعتي لهذا الحديث وجدت فيه بعض الاخطاء التاريخية وهي كما يلي :

أَ سَ حَمَّنَ حَمَّنَى عَبِدَ الوَهَابِ (١٩٦٩ م) والصحيح هو أَنْ حَسِنُ حَسِنُ عَبِدَ الوَهَابِ تَوْفَى يَوْمِالْمَعْبِتُ لَا تُوفَعْدِر سِنَةَ ١٩٦٨ م وأَمَا تَعْيِيتُهُ عَضُوا دَالُمَا فَي مَجْمَعِ اللَّغَةُ الْعَرِبِيةِ بِالقَاهِرَةُ فَكَانَ فَي سِنَةَ ١٩٣٢

٢ - محمد القاضل ابن عاشور توفى (١٩٧١ م) والصحيح هـو
 ان محمد الفاضل ابن عاشور توفى يوم الاثنين ٢٠ أبريل سنة
 ١٩٧٠ م ٠

٣ - محمد الحبيب بن الحوجة (١٩٧٣ م) والصحيح ان محمد الحبيب بن الحوجة كان مفتى الديار التونسية وانتقل الان يعمل كامين عام لمنظمة رابطة الدول الإسلامية بالملكة العربية السعودية •

محمد العائش القوتي _ تونس

وههههه بين الخطا والصواب

محمد سيد كيلاني

على ما اعتقد فان شهر بناير بالنسية للاستأذ العلامة محميسد سيد كيلاني هو شهر كشف الستور والقاء الاتهامات ا يمعنى انسه في شهر ینایر ۱۹۰۹ آسند کتابا اسماه « قصول معتمة ، ضم بين صفحاته کل من د طه حسسين بين المكفر والايمان والشسسيخ و على عبد الرازق > ومنصسور نهمى » و « وامين الخبولي ، كُل هؤلاء بين الكفر والايمان : ويساتي سرر العقاد في شهر يناير ١٩٨٧ -على صفحات الهلال : ؟ العقساد الكاتب الاسلامي بين الكفر والايمان وظننت من عنوان المقال أن الأستاذ صاحب المقال قد وضع يديه عملى مستند يجعل من العقاد و زنديق » و وملمد ۽ و وفقير معسسدم و وشعره مجرد من العبساطقة ، كل هذه الاتهامات من خسلال ذلك المقال اتهامات لا تقف على قسسم ولا تنسب للحقيقة في شيء من بعيد أو قريب • ولكنه قدر العقاد • ولمي أن أسال كاتب المقال لماذا

م تتهم العقاد بالالحاد حين دالمع

عن كتاب و في الشعر الجاهلي

لطه حسين ولم تذكر هذه الواقعبة مجرد سؤال ؟ هل لان العقسساد وقلمه معوط ينهال على اجسساد المتطفليدة على الانب ؟ ولى ان انكره بشء لمعل النكرى تنفع يقول مبلاح الدين البستاني في السطر السابع عشر من مقدمة النسساشر وقد الخالف مؤلف هذا البسكتاب محمد سيد كيلاني في أكثر من رأي ولكن الانسانية تقضى على يسان احترم رأيه ، فلكل حريتسسه في التعبير عن ادائه » وأن دلت هــده السطور على شء فأنما تدل على إن الاتهامات التي وجهت لاشخاص كتابه , فصول ممتعة ، اتهامات واهية • وقد كتب الناشر هــــده السطور لانه يدرك أن هذا لا يمت المعقيقة بشيء : ولكن يخلسو من مستولية التسرع ا

وناتى للعقاد بين الكفر والايمان، هل سمعتم أو قراتم يومنا أن المفتر عار على صاحبه: وكيف يفوت على محدد سيد كيالني أن محمداً نبى الانسانية ورسول الله عاش ومات عيرا ؟ والكفر والايمان في ميزان



محمد سيد كيلاني يعتد الى الشعر شعر العقاد بأنه خال من العاطفة وجاء بقصيدة لاحمد شهوق للمقارنة ، أقول له ان لكل انساخ أن يتذوق ما يريد ويقرأ ما يشاء قليس هناك قرض لشهاعر على محبى الشعر "

وأحب أن أقول لكاتب المقال أذا اراد المعقاد أن يكون من الاثرياء لفعل ذلك ، ولكنه أعتز بالعقداد الباشما الاديب ، خيرا من المعقاد الباشما أو أي لقب المسلسد ، وأود أن

آشير لمثل عامي يتسول و من شب على شيء شاب عليه ۽ قمة يسسال كأتب المقال حين يعرف أن العقساد قد نشأ بين أبوين شديدي التمسك بالدين وقد فتح عينيه على الدنية فرجد أبأه يستيقظ قبل الفجسي ليؤدى الصلاة ويبتهسل الى الله بالدعاء : كيف يدقل أن تكون مثل هذه البيئة البيئية ويخسسرج من بيتها ملحد أو كافر ؟ ولا أحسد شيئا اختم به هذا الموضييوع خيرا من سطور للاستاذ والسكائب الاسلامي عباس محمود العقساد د رحمه الله ع حين قسال د ايسه يا خف الفيش الانب : اغثيتم تغوسنا أغثى الله نفرسكم الضئيلة

ابراهيم محمد طنطاوي مصر الجديدة

• رثاء القرش •



هیهسات یبرشی ان ینسا لک سسائل وجسع شسسرید کسانت لئسسا موءودة فشفعتها ۱۰۰ صسرت الوئیسد ایکیسك یبا قسرشی الشسسهید وغسدا سسسنیكی منا یزیسد احمد قاسم احمد سا

● في البرنامج التليفزيوني « نادى المسرح » الذى تقدمه السيدة سعيحة غالب قال الكاتب العالمي « دورينمات » « أن » السرح فن بدا يندثر وانه سيصبح فنا متحفيا • بعدها في جريدة « الاهرام » كتب الاستاذ د • مصطفى ماهر أن « دورينمات لم ، يقل هذا » ثم كتبت السيدة سميحة غالب تدعو كل ، اساتذة اللغة الالمانية ، وادابها ليضعوا لنا النقط فوق الحروف في هذا الموضوع • والان تريد أن نعرف ماذا قال دورينمات فاذا كان قال هذا فهذاك قضية هامة ، في حاجة الى مناقشة وفي كلتا المخالتين سوف نستقيد فكريا وادبيا • حاجة الى مناقشة وفي كلتا المخالتين سوف نستقيد فكريا وادبيا •

عاصم مزيد البرقوقي _ الاسكندرية

و سراب الاغتراب و و و و و و و و و و و و و



مسلاما دار دنیانا ، سلاما متی تهبین احسلامی الفطساما ۱۶ کثیرا ما حلمت ، وفی کثیر من الاحسلام جافیت المنساما وما شیء تحقیق لی ، وانی وجدت جمیع احسلامی کلاما ۱ وقیل لی : (اغترب) ، فشندت رحلی وودعیت العشدی والقاما ویین جسواندی اتقسدت امسان رایست بلوغها امسی لراما حشدت لها ، ولم اتسرك مسبیلا



مهدیة ، وما خنست النظساما
ویعد کفساح اعبوام ۱۰ اراها
قسرونا ۱۰ عسدت مطحونا ، تماما
صحیح ۱۰ قسد رجعست بما تأتی
متاعا مسستغلا ، او حطاما
ولسکن ۱۰ این احسلامی ۱۶ تلاشست
وعدت اقبول : یا دنیا ، سسلاما ۱۱
رمضان ابو غالبة

وكيل مدرسة قويسنا الثانوية

تعليقات وملاحظات • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵ • ۱۹۵ • ۱۹۵ • ۱۹۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹۵۵ • ۱۹

● أيمن على دسموقى مالب بالمعهد النجارى بالروضة :

ما قصيدتك و لهفى عسلى الاسلام ، والقصيدة النخرى و جرح الليسالى ، تدلان على موهبتك الطيبة في الشعر الموزون المقفى ٠٠ أن أوزائكم صحيحة ، ولمغتكم أيضا ٠٠ ماعدا هنات قليلة فيها ٠٠ نرجو أن تستمر والا تنقطع رسائلكم عنا ٠٠

• عبد الرحيم الماسخ - نجع الماسخ بسوهاج :

سَ قَصيدتكُم الغزلية التي تقول فيها : « يا عزتى في رضاك ٠٠ يا غزتى في رضاك ٠٠ يا ذلتى في جفاك ١٠ مورونة مقفاة ، لكنها تفتقر الى الروح الشعرى الذي ينبع من صدق الاحساس والمتجربة والتمرس باداء العانى ٠٠

• احمسد حسن صبادق به محاسب :

سَد قصيدتكم التفعيلية التي عنوانها وشرقية ، تهاجمون فيها المرأة الشرقية ، وتقولون : و مظلومة ، مضطهدة ، وقية ، شدقية ، تبحث عن تبحث عن حدية ، أحزانك سديدتي ، تبحث عن عندوان ، ولدى مكان ، هناك بمملكة المنسيان ، ،

ان الهجوم على المراة التي نسميها و المراة الشرقية ، انما هـو و موضة ، فات ارانها وتفسخت المعانى التي لهج بها في هـذا المقام شعراء من امتسال نزار قباني ٠٠ حاول أن تجد طريقا الى الافكار الصحيحة ٠٠٠

• رفعست محمد رویی - سبوهاج :

__ قصيدتكم و عذابات شاعر : • • تدل على تقدمكم في نظم الشعر

موزونا مقفى ٠٠ نرجو الاستمرار ، وتمنياتنا لكم ٠٠

• سمير رمزى المتزلاوي ـ مثية الرشد ـ مركز مطويس :

- قصتكم « مرثية طائر مهاجر » خليط من الشعر المنثور المحلق في الفضاء ، والحكاية اليومية العلمادية المتداولة بين الناس في الصديثهم * * لا نعارض مزج القصة بالشعر احيانا اذا اقتضى الامر ، ولكن على كاتب القصة أن يعرف تماما فرق ما بين الشعر والقصة * • ومع ذلك فكتابتكم تدل على موهبة نرجو لمها النماء *

• ابراهیم علی حسن بوخشسیم ـ المنیا :

سس نحييكم على جهدكم الذى تبذلونه في المتعلم في « منازلكم » حتى بلغتم مرحلة الدراسة الثانوية دون أن تتلقوا تعليما في ايسة مدرسة • وأما قصتكم التي ارسلتموها بعنوان « حصان » فينقصها الكثير في الحقيقة ، مثل اللغة المصحيحة بلا اغلاط نحوية ولمفوية وتعبيرية ، فضلا عن فن القصة وما يقتضيه • • وسيتم ذلك لكم أن شاء الله خطوة بعد خطوة ، فلا تتعجلوا والله معكم • •

• محمد سعيد رشاد - الاسماعيلية :

___ لا تتوهم أن رسائلك لا تلقى اهتماما ، فهذا التوهم يسيطر احيانا على بعض المتادبين الشيان ٠٠ نحن نهتم بكل رسالة مهما كان المستوى الادبى فيها ٠٠ أما قصيدتكم التي عنوانها « ستقول عنى » ففيها هفوات غير قليلة في الوزن واللغة والنحو ، ولكن استعرارك في هذا القن سيبلغك مرادك أن شاء الله ٠٠

● السادة : عبد الله عبد الله أحمد •• سيد أحمد محمود •• جمال عبد الباسط :

__ ارسلتم الينا ازجالا عامية في موضوعات مختلفة • نرجو ان نلفت عنايتكم الى ان الهلال هي مجلة الانب العربي الاولى في الهلال العربية ، ولم تنشر موضوعات بالعامية منذ صدورها قبل تسعين عاما، ومازالت على هذا المبدا ، فهي سجل الانب العربي الفصيح المكتوب باللغة القومية التي يفهمها كل العرب • • أما انتاجكم الزجلي فلعلكم تتمكنون من نشره في بعض الصحف اليومية أو الاسبوعية • ونشكركم ونعتذر الميكم • •

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى . ١٧ عددا - في جمهورية مصر العربية ثلاثة جنيهات مصرية بالبريد البعادى وفي بلاد التحادى البريد العربي والافريقي والبعادستاني عشوة دولارات .

والقيعة تسدد مقدما لقسم الاستراكات بدار الهلال في ج . م . ع . نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفي الخارج بشبك مصرفي لامر مؤسسة دار الهلال وتضاف رسوم البريد المصحل على الاسه الموضحة اعلام عند الطاد.

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب -

القامرة ـ تليفون ٢٦٢٥٤٥٠ سبعــة خطـــوط مجلـة الهـلال ت ٣٦٢٥٤٨١

استعار البيع للعدد الممتاز فنه ٣٠ فرسا

	I
۵۰۰ ئق. س	سوري
٠٠٥ ق. ل	لبنان
۴۹۰ ق لس	الأرين
٥٠٠ فلس	الكويت
١٠٠٠ قلس	العراق
ه ریالات	السعودية
۱۰۰ ق سودائی	السودان
۱۵۰ ملیما	تونس
۸۰۰ قونتك	المغرب
۱۵۰ سنتا	الجزائر
ەم) قلسا	الخليج
٠٤ سنتا	غزة والضفة
۰۰ بنی	الصومال
٠٠ فرنك	د اکار
۱۰ بنی	لاجوس
ده؛ سنتا	اسمره
٦ ريالات	اليمن الشمالية
٠٠٠ فرنك	بلجيكا
— <u>,</u>	

1	ı
٠٥٤ سنڌا	ادیس ایابا
۱۲ فرنکا	باريس
۱۰۰ بس	لندن
۱۵۰۰ ليرة	ايطاليا
٥،٣ فرتك	سويسرا
۱۰۰ دراخمه	اثينا
۳۵ شلنا	فيينا
۽ مارڪات	فرانكفورث
۱۰ کرونات	کو بنها ی ن
۱۶ کرونه	ستوكهولم
۲۵۰ سنتا	كندا
۰ ۳۰ سنتا	البرازيل
۳۰۰ سنت	نيويورك
۳۰۰ سنت	لوس انجلوس
٤٠٠ سنت	استراليا
	هولندا
۲۵۰۰ فلسا	عدن
۲۵۰ بیزیتا	اسبانيا

مصرالطران

علم مصر في كل مكاز،



أكثر من



سنة خبرة

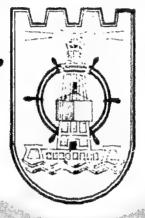
مصرللطيران

فى خدمتكم أورب - أفريقب آسيا - أمريتكا

(البوسنج ٧٦٧ - البوبينج ٧٣٧ - البوبينج ٧٠٧ الايرب اس - الجامبو ٧٤٧)

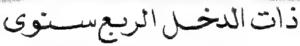
بنكاليسكندرية النجارى والبحرى ALEXANDRIA COMMERCIAL & MARITIME BANK

واسلين في جميع أنحاء العالم



خدمات مصفية متكاملة





- و حسابات جاربة بالعملات المصرية والأجنبيه وتسهيلات ائتمانية للإنشطة الاقتصادية المختلفة
- و حسابات توفير ودائع بالعملات المصرية والاجنبية والاجنبية والاجنبية والاجتبار ودارات لدراسة الجدوي وأمناء استمار
- فتح اعتمادات مستنذية وإصدار خطابات الضمان • شهادات إدخار بفائدة مجيزية

* ولمزيدمن المعلومات يسعدنا تشريفكم لمفرالبنك.





السنة الشالشة والتسعون

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة دار الهلال اسسها جورجى زيدان سنة ۱۸۹۲ ـ اول مسارس سنة ۱۹۸۸ ـ ۲۰ جمادى الثانسى ۱۶۰۲

رئيس مجلس الإدارة مكرم محمد الحمد رئيس محمد الحمد ريد رئيس التحريب مصطفى نبيل المديد الفنى عادل شابت سكرت برالتحرير التحرير الفنى مصطفى عاطف مصطفى سكرت برالتحرير الفنى عاسى دياب

أحدى اللوحات القنية التى تزين ديوان "خمسة نظامى" للشاعر يوسف نظامى وللوحة تشير إلى مغنية تشدو بإحدى قصائد الشاعر، وقد استغرقها الغناء، حيث الدمجت في أدائها المتقن المعبر وهذا المخطوط الفريد يوجد في حيدر الهند



مصريون في بلاد العرب
 ص ٢٤



 جزء خاص عن السينما والعرب ص ١٠٢

في هذا فكر وثقافة •
العسدد
 الأوبك والبوتسكو في مواجهة التحديات فتحى رضوان ١٠ السنة والشيعة والحاجة إلى حوار جديد
د . احمد کمال أبو المجد ۲۶
• عن أهل الذمة رأى جديد د . محمد عمارة ٣٢
• مصريون في بلاد العرب:
صالح حرب والجهاد في صفوف الليبيين مصطفى نبيل ٢٦
• قضية للمناقشة :
الأتراك عند نهاية الدولة العثمانية د . محمد أنيس ٥٤
• كان ياما كان:
محاولة سداد ديون مصر في القرن التاسع عشر
د . ولیم سلیمان قلادة ۲۰
● من يتناسى لغته مصيره الزوال عبدالرحمن شاكر ٧٢
• الجريمة في أدب عبدالرحمن الشرقاوي عبدالمنعم الجداوي ٧٨
● العقاد مؤمنا لاكافرا ٨٦ د . محمد وجيه الصاوى ٨٦
 العقاد مؤمنًا لاكافراد . محمد وجيه الصاوى ٨٦ حول كارثة مكوك الفضاء الوجه الأخر لمشاهد الأنشطة
الفضائيةمحمد فتحر, ٩٢
• الكتابة العربية ومحاولات البحث عن الشخصية المصرية
قي الفن احمد قة اد سليم ١٣٨
• ثروة نجيب الريحاني الفنية لأشهر رسام عالمي غنيم عبده ١٤٦



 حول كارثة مكوك الفضاء تشالينجر ص ٩٢



تروة نجيب الريصاني
 الفنية ص ١٤٦

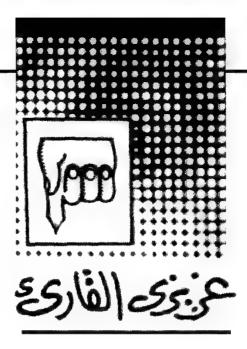


• العقاد مؤمنا لاكافرا ص ٨٦

حرم حاص العرب والسينة والرساء الدينة والرساء المراسط ا

• شىعر وقصىة •

نصيدة »فضل شبلول ۱۰۰	• الدماء « أ
ای « قصنة »انی « قصنة : فؤاد کامل ۱۲۰	• إجلام الذ
• الأبواب الثابتة •	
قارىء اصرة	• عزيزي الـ
اصرة	• أقوال معا
ى الأشواك: هؤلاء العائدون ماذا يحملون وماذا	• القفر عا
مد . شکری محمد عیاد ۱۸	أعددنا له
YY	• لغو بات
٧٧ يحيى حقى ٨٤	• طرائف ،
يحيي حقى ٨٤	• قندىليات
بية يوسف القعيد ٢٥٢	• متابعة أد
, سطور بسطور	 العالم قي
177	• العالم غد
IV	



رحل عن دنيانا منذ أسابيع قلائلالؤرخ العربى الاسسلامى الكبير الاستاذ محمد عبد الله عنان ٠٠ استأثرت به رحمة الله بعد عمر حافل بالعطاء في المجال الذي خصه هذا الكاتب العظيم بعنايته ، وأوشك أن ينقطع لم طوال عمره انقطاع الزهاد ، أو انقطاع الرهبان ، فجاءت مؤلفاته في التاريخ الاسلامي نسيج وحدها ، منهجا وأسلوبا وفكرا وتوثيقا وتحقيقا واستكمل بها هذا التاريخ نقصا ظل يعتوره طويلا ، وبخاصة تاريخ الأندلس الذي أسدل الدهر عليه الستار ، ونسيه العرب والمسلمون كأنه لم يكن جزءا غليا من حياة أمتهم ثمانمائة عام ، وكأنما كان هذا الامد الذي لا يحصيه الا الله ، حلما من الإحلام ! ٠٠

بدأ محمد عبد الله عنان اهتمامه بالمجتمع والسياسة والادب والتاريخ في سن مبكرة ، فكان اسمه بين الاسماء القليلة التي عرفتها مصر لدعاة الاشتراكية قبل ستين عاما ٠٠ وقد لبث عمره من دعاة المساواة والحرية ، ولكنه انتزع نفسه من عمله الذي يعيش منه ، ليبحث في التاريخ العربي والاسلامي ،ويحقق بوجه خاص تاريخ الأندلس وعصوره المتتابعة التي تساقلت كحبات المعقد حتى انقطعت بسقوط غرناطة سنة ١٤٩٧ ثم طرد بقايا العرب الذين عرفوا باسم « الموريسكس» أو «الموريسكسيين» الى مياه البحر الابيض، المتوسط ليلجاوا يائسين محطه بن الى شواطيء البلاد العربية الافريقية حيث تلقفت الكثيرين منهم عصابات قطاع الطرق وتجار الرقيق الذين كانس معم أسف التاريخ والمؤرخين – عربا ومسلمين ، وابناء عمومة وخدونة الموريسكيين البائسين ا! ٠٠

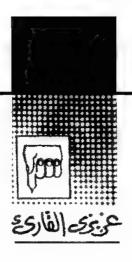


محمد عبدالله عثان

ان محمد عبد الله عنان هو المؤرخ العربى المعاصر الوحيد الذى انفن عمره يشد الرحال الى بلاد العسالم للتحقيق والبحث واستكمال المسادر والوثائق لكتبه التاريخية ٠٠ وقد قام – مثلا – باكثر من عشر رحسلات دراسية في أسبانيا والبرتغال ، وعاين هناك الآثار والاطلال والنقوش الاندلسية ، وكان لذلك أعمق الاثر في نفسه وفي امداده بكثير من الأراء والافكار المتعلقة بتاريخ الاندلس والامة الاندلسية ٠٠

ولما أراد أن يكتب العصر الرابع من كتاب دولة الاسلام في الاندلس وهو: « نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين » الموريسكيين اعن عناية فائقة بالتجول في مملكة غرناطة العربية القديمة التي كانت مسرحا لهيذا الفصل الاخير من تاريخ العرب والمسلمين في الاندلس تقال رحمه الله في مقدمة هذا الكتاب: « زرت مدينة غرناطة ذاتها سبت مرات ، وشهدت في بسائطها ونجودها وأحيائها كثيرا من الاماكن التي كانت مسرحا لكثير من الحوادث والوقائع الشهيرة ، وتجولت في مرجها الشهير ، رعلى ضفاذ نهرها القديم الشنيل وصعدت الى جبال سبيرانفادا ذات الآكام الناصعة ، وشهدت بمدينة غرناطة التي مازال قصرها المنيف عنوانا لمجلد غرناطة الاسلامية ، سائر الاماكن التي اختتمت بها المأساة الاندلسية المسيحية » ا

بهذه الرحلات وما التيح لمه من دراسات في دور المحفوظات الاندلسية استمرت طويلا ، وما اجتمسع لمه من فيض وثائقي زاخر انفرد بين المؤرخين جميعا بالاطلاع عليه ، كتب محمد عبد الله عنان بقلمه البليغ ، الفضم الرنين،



الصادق اللهجة ، أوثق نص تاريخي في اللغة العبريية وفي سيائر اللغات ، عن نهاية الاندلس العربية ونهاية العروبة فيها والاسلام ! • •

قرأ _ رحمه الله _ الموف الوثائق بالعربية ذات الحروف الاندليسية والمغربية ، وبالقشتالية « الاسبانية » القديمة ، وبالانجليزية والفرنسية والايطالية ، فجمع التحقيق الوثيق من أطرافه ، وانقلب كل من بكتب في هذا المباب عيالا عليه وان كانوا من ذوى الاقدار والاخطار ، لا نستثنى من ذلك أحدا من مؤلفي عصرنا عربا وغربيين ! • •

ان محمد عبد الله عنان قد أفرغ كتبه كلها في هذا القالب الذهبي النفيس وعاش يكتب في التاريخ والادب والمدياسة والاجتماع ، بكل التواضيع وانكار المثات والتفرغ للعلم وحده ، دون المنى تفكير في الاضواء خسارج صومعة العلم ، حتى كاد يخفى رهو الطود الشامخ ، وتأخر اسمه وهب أرفع الاسماء ، وتخطته الالقاب والجوائز والمناصب وهي جميعا دون سن قلمه ، والتبس أمر مؤلفاته على القراء وهي التي أزالت بتحقيقها ودقتها وشمولها كل لبس فيما تصنت له من شئون تاريخنا وشجونه ا . . .

لقد كان محمد عبد الله عنان - رحمه الله - موسوعة حية هائلة زاخرة بالعلم والفكر الحى، وان حديثنا هنا ليضائل من هذا الرجل العظيم اذ نجترىء بعض مؤلفاته عن الاندلس ، ولكنا في الحقيقة تعمدنا ذلك ، معتذرين اليه ، لان في هذه الكتب عبرة بالغة لذا نحن العرب في مرحلتنا التاريخية الراهنة التي تشبه من وجوه كثيرة موقف الامة العربية في الاندلس عندما اخذت تنهار وتتساقط وينحل عقدها حتى قال شاعرها يناديها ببلاهة :

يا أهسل أندلس شدوا رحالكم فما المقسام بها الاعدن الفسلط

فها نحن هؤلاء ساخيرا سيشد بعض الخائرين من امتنا رحاله من ارضه هنا وهناك هربا من الغزو والقتال والسبى والابادة ، قنقع في الغلطة

التى وقع قيها اسلافنا الاندلسيون حين راوا سعة العالم العربى وترامى اطرافه فراحسوا يتقهقرون وينسحبون من الاندلس قطعة يعد قطعة حتى لم يبق لهم اثر فيه ٠٠ ثم جئنا نحن على آثارهم فقعنا على قبر هذا الماضى « المجيد » الذى لا عودة له ، نندبه ونقول فيه الراثى ١٠٠ ثم نكرر نفس اخطائهم ١٠٠

لقد ذهب محمد عبد الله عنان الى لقاء ربه دون أن تشعر به أمته العربية والاسلامية ، وكيف تشعر به في موته وقد غفلت عنه في حياته ؟١٠

ولكنه _ رحمه الله _ لم يقنط من رحمة ربه حين أحاطت به غفلة أمتر، من جميع الجهات ، ولم يحطم قلمه ، ولم بطو صفحات التاريخ وهي تتواشب بين يديه قائلا كما يقول بعض قومنا الآن في غفلة لهوهم :

ما مضى فبسات والمؤمل غيب ولك السساعة التي انت فيهسا

لقد لبث الرجل يكتب تاريخ هذه الامة صارخا في البرية . يحاول ايقاظ النيام ، وتحريك الموتى ، ثم لحق بالرفيق الاعلى ، وصمت قلمه ، ولكن كتبسه الرفيعة الشأن تواصل من بعده تبيان التاريخ ومغزاه لن عجسزوا عن فهم مغزى التاريخ ، وتعظ ذوى الغفلة كاشفة لهم عقبى الغافلين ***

وعسى ألا يكون محمد عبد الله عنان ، وكتب من بعده ، اشبه بالراهب القديم الطيب الساذج الذى كان يقف على شاطىء البحر يعظ الاسماك ويدعوها الى سواء السبيل ، فلا تسمعه الحيتان العظيمة ولا الاسماك الصغيرة التى ابتلعتها بطون الحيتان ٠٠٠

وسلام عليمك أيها الراحل في الخالدين ! ٠٠

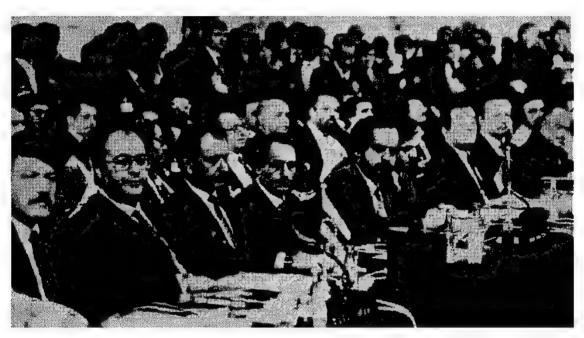


الأوبك واليونسكو في مُواجِهة النمائيات إإ

وها أبعد الواحدة عن الأخرى ، ولكنهما معا مؤسستان دوليتان أولا: تسودهما أغلبية من دول فقيرة ومتوسطة ومنتسبة للشرق . ثانيا : هما معا ضحية كراهية عنصرية . ثالثا : وهما الآن هدف جملة من دول الغرب . رابعا : ولاتمنع وجوه الشبه هذه من أنهما مختلفتان غاية الاختلاف . آولهما تشرف على شئون النفط المتدفق من أبار المنطقة العربية ، في الأغلب الأعم ، ثم من مواقع اسلامية ، وأخيرا من أمريكا الجنوبية ، أي أمريكا الفقيرة التي غزتها عمليات التحرر والتطور .

وظهور مؤسسات لاتخضع للغرب ، ولاتطيعه وتنفذ أوامره ، وتفكر على الأقل لنفسها ، وتنحو في أكثر الأمور ، نحوا لايصطبغ بصبغة الغرب وعقليته ومناهجه ، أمر جديد على تاريخ الانسانية ، على الأقل في مراحلها الحديثة التي تبدأ في مفتتح القرن التاسع عشر والتي استمرت حتى اليوم أي حتى نهاية القرن العشرين .





واحد من الاجتماعات الأخيرة لوزراء الأوبك

القرن العشرين ، وأمور الدنيا تتأزم ، وتحتقن ، وتتهيأ لحرب لم تسمع عن مثلها الأمم ، يتحارب فيها الناس بأسلحة لم ترد على خاطر ، ولم يتصورها لاعالم ولاعاقل . بدأت هذه المادة تتفيض ، وتواصل فيضها حتى أصبحت مادة الحياة كلها ،

والأوبك ظهر بظهور مادة جديدة سمع عنها الانسان من أبعد العصور وهى النفط، ولكنها كانت مادة متواضعة ومتوارية ولاتشغل بالا لأنها لاتحرك آلة، ولا تدر مالا، ولاتؤثر على شئون حياة البشر. ولكن في منتصف العقد الرابع من

التؤبك واليونسكو

فهي تستعمل في الصناعة والطباعة ، والتجارة والزراعة ، وتزود ألات الحرب والهلاك ، وأدوات التعمير والبناء ، وبذلك أصبحت الانسانية كلها ، عالة على هذا السائل الأسود الثقيل ، لاتستغنى عنه ، ولايمكن أن تعيش بدونه ، وبذلك أصبح هذا السائل مصدرا لايبارى للغنى والثراء . غنى للافراد ، وغنى للدول ، وشاءت ارادة الله أن يكون موطن هذا السائل بالدرجة الأولى في المنطقة العربية وعلى وجه أخص في المملكة العربية السعودية والعراق والكويت ثم الدول التى تطل على خليج العرب الذى ضم سبع امارات ولا أحسب أن هناك انتاجا من الطبيعة ، فعل في الناس وفي شئون السياسة والمال وعلاقات الدول الكبيرة بالصغيرة ويواعث الاتفاق والاختلاف وقواعد المجتمع ، واصبول المعاملات الانسانية ، ما فعله البترول ، ولو أقتصر الأمر على بروز دول كانت تعوزها الثروة القومية كدول الخليج وماحولها ، لهان شأن التغيير الطارىء ، ولكن أصبح البترول ، وسيلة لايرد لها أمر من وسائل الضغط السياسي ، ولذلك كان لابد أن تنشأ للدول المتحكمة في هذا اليمائل، منظمة تضمهم ، وتنسق سياستهم ، وتنتيم تت مظلة واحدة تحميهم من الأفراط والتفريط ، زحكشف

ظهورهم لهجمات الأقدوياء ، وتهديد المتعردين بشئون السياسة ، وقد كانت ، فقد ظهرت (الأوبك) وهو لفظ يمثل الحروف الأولى من أسم هذه الجماعة وهم اسم نصه منظمة الدول المصدره للبترول .

لكن تدفق البترول فى بلاد فقيرة ولم يكن لها دور فى توجيه السياسة الدولية أو الاقتصادية ، لم يصاحبه فى الحال ميلاد (منظمة الأوبك) بل مرت السنوات وعرش الهيمنة على استخراج البترول ، وتسويقه ، بعد تكريره تشغله سبع شركات كبرى هى الشركات الشقيقة كان اكثرها امريكية مثل استاندارد أو نيوجرسى ، ثم بريتش بتروليم ، وشل ... الخ .

وقد بقيت هذه الشركات تفعل في مجال البترول ماتشاء ، وقد بقيت الدول المنتجة للبترول صابرة على تحمل سياسات الشركات الكبرى التى وضعت امام ناظريها أهدافا اهمها تخفيض أرباح هذه الدول ، والحيلولة دون تحولها الى قوة مؤثرة في سوق البترول أولا ، ثم في مجال الاقتصاد واخيرا السياسة ، حتى وافت سنة ۱۹۹۰ ، وفي شهر اغسطس من هذه السنة فخفضت تلك الشركات سعر البترول ، تخفيضا فاض على أثره غضب الدول المنتجة للبترول ، فأحست تلك الدول أنها محتاجة الى انشاء تكتل يقيها عدوان الشركات المتجيرة وقد تزعم هذه الحركة الشيخ عبدالله الطريقي المسعودي مع زميله بيريز الفونسو الفنزويلي ، فتمت الدعوة الى مؤتمر بغداد الشبهير ، وقد أسيفر انعقاد المؤتمر عن ميلاد منظمة الأوبك وهى اختصار لعبارة منظمة الدول المصدرة للبترول.

ولم تهتز الشركات الكبرى صباحبة السيادة البترولية بميلاد هذه المنظمة ، وقد ساندت هذه الشركات في موقفها الحكومات الغربية التي كانت تنتمي اليها، تلك الشركات الكبرى ، وقد عبرت الشركات عن هزئها بالأوبك فرفضت أول الأمر الاعتراف بها كطرف صالح للتفاوض الجماعي ، وراحت تتعامل مع الدول المصدرة للبترول (فرادى) ولم تكن المنظمة قادرة على الرد بسبب حداثتها وعدم توافر جهاز تخطيطي وإداري ذي كفاية وتجربة ، وقد كانت أهداف المنظمة في البداية متواضعة لاتزيد عن ..

● العمل على تحقيق أكبر قدر من الربح، وتحسين شروط التعامل مع الشركات المشترية للبترول ،

● التحكم في البترول المعروض ، صبيانة لمخزون البترول عند الدول البائعة من الاستنزاف .

والحق أن (الاوبك) كانت محقة في تحديد هذين الهدفين ، فقد كان سعر برميل البترول عند ميلادها أقل من دولارين في حين أن المستهلك في أوربا الغربية كان يشترى البرميل بعشرة دولارات . ولذلك فقد عقدت الأوبك مؤتمرها الأول في كراكاس سنة ١٩٧٠ ، وقد اعانتها الظروف الدولية انذاك لأن تدهور انتاج نيجيريا (وهي عضو في الأوبك) بسبب حرب بيافرا أدى الى انخفاض المعروض من البترول ، وبهذا تمكنت الأوبك من رفع سعر البرميل بنسبة ٢٨ ٪ وقد تقرر رفع النسبة الى هذا الحد ، في مؤتمر طهران الذي عقد سنة . 1971

وعلى الرغم من نجاح الأوبك في تحقيق هذه الزيادة الا ان ميزان القوى

بين الاطراف الثلاثة في عملية بنع وشراء البترول ، وتوزيع الانتاج بقى على ماهو عليه عند توزيع الانصبة من الارباح كما ىلى :

٥٢ / للحكومات في شكل ضرائب تؤديها الشركات على اعمالها

٤٢ // للشركات المنتجة .

ويبقى الباقى القليل وقدره ٦ ٪ يذهب الى جيب الدول المنتجة للبترول والمصدرة

ولكن ارهاصات تغيير أو تعديل ميزان القوى قد توالت ، فالدول المنتجة زادت قوتها ونفوذها في المجال الدولي سياسيا واقتصاديا ، وحكومات الغرب ، والشركات المنتجة لهذه الحكومات ، والمشمولة برعايتها ، تعلم جيدا فلسفة الأمر الواقع ، ولاتتحداها أو تتجاهلها ، ومن ثم فإن النسبة السابقة تعدلت بحيث زاد نصيب الحكومات الفربية ، فقد أصبح ٥٧ ٪ على حساب الشركات التي انخفض نصيبها الى ٣٧ ٪ (بعد ٤٢ ٪) أما نصيب الأوبك فقد ارتفع ارتفاعا هزيلا إذ أصبح ٧ ٪ بعد أن كان ٦ ٪ ، ولكن ماليثت حرب سنة ١٩٧٣ أن شبت ، وانتصرت مصرفي العبور ، وبددت اسطورة أن اسرائيل قوة لاتغلب وبالتالى فإن العرب سببقون دائما مهزومین ، ولانسمع لهم کلمة تسمع ولانفوذ يحس به ، وفي ظل هذا التغيير الضخم وغير المتوقع ، هبط نصيب الحكومات الى ٥٥ ٪ لبعد ٥٢ ٪ وارتفع . نصيب الدول المنتجة للنفط الى ٣٠٪ (بعد ٧ ٪) أما الشركات الأجنبية فقد تدنى نصيبها الى ٢٥ ٪

وفى هذه الفترة ذاتها زاد نصيب دول الخليج العربى من جملة انتاج العالم من اليترول الى ٣٠ ٪ ويعبارة أخرى زاد من



التؤبل واليونسكو

٦٧٩ مليون طن عام ١٩٦٠ الى مايزيد المليار بنحو مانة مليون تقريباً .

وتتضمن هذه الاحصائية وجها آخر . فدول الغرب ، عملت اقصى مافى وسعها لتنفيذ خطة جديدة تواجه بها نفوذ اعضاء الأوبك ـ وبالذات الدول العربية من هؤلاء الأعضاء ، وذلك باستنباط مصادر آخرى للطاقة ، حتى يتم الاستعاضة تدريجيا عن البترول ، أو على الأقل لاضعاف نفوذه ، ولكن تطورات سنة ١٩٧٣ وما بعدها قضى على هذه المحاولة ولو مؤقتا ، فقد بقى البترول على رأس قائمة مصادر الطاقة مستأثرا بنسبة ، ٦٥ ٪ وكان على الفحم سيد مصادر الطاقة قبل مزاحمة البترول وبعد البترول .

ولكن اذا القينا نظرة أكثر تعمقا ، لألفينا ان زيادة اسعار النفط الذي تبيعه أوبك لأمريكا ، على الرغم من ضخامتها ، الا أنها لم تكن خسارة مطلقة للولايات المتحدة ، فان دول أوربا واليابان ، بعد هذه الزيادة بسبب حظر بيع البترول بوصف هذا الخطر سلاحا من اسلحة بوصف هذا الخطر سلاحا من اسلحة وعميلة الولايات المتحدة ، محسور بالحاجة الى حماية الولايات المتحدة فتوقفت مساعيهم التي بدأوها قبل حرب فتوقفت مساعيهم التي بدأوها قبل حرب أكبر من الاستقلال ، وقد أحسن وزير

خارجية الولايات المتحدة هنرى كيسنجر استغلال هذه الحالة عند أوربا، وراح يطوف على دول الغرب ، داعيا الى الوحدة في ظل الزعامة الامريكية مبشرا بحرب ضد دول الخليج اذا هي لجأت الى تهديد أمريكا ودول الغرب بحرمانها من بترول الخليج بخاصة وبترول العرب بعامة ، وبهذا يكون كيسنجر اليهودي ، قد تولى قيادة حرب صليبية ضد بترول العرب، مما يرفع قدر الدولة التي ينتمى اليها ويحارب بسيفها ولكن كل هذا لم يمنع من انفجار اسعار البترول فبعد أن كأن في أخريات سنة ١٩٧٣ ثلاثة دولارات للبرميل الواحد وصل الى ١٥ دولار في منتصف سنة ٧٥ ، وواصل ارتفاعه بعد ذلك حتى وصل الى ٤٠ دولارا . وانتقلت عدوى الزيادة الى باقى المواد الخام ، مما زاد من سعر المنتجات الأوربية الامريكية التي يشتريها العالم الثالث، وبالتالى زيادة ديونه ، ونجم عن ذلك حالة كساد دولية

فرأت الدول الصناعية ان تعقد مؤتمرا ومظاهرة في الوقت نفسه قبلت الدعوة لها اكثر من عشرين دولة صناعية ورأسمالية في شهر فبراير ١٩٧٤ في عاصمة الولايات المتحدة ، وكانت الداعي الى هذا المؤتمر هو هنري كيسنجر بعينه ، وقد أثمر هذا المؤتمر ، ميلاد وكالة الطاقة الدولية التي اريد لها ان تكون تكتلا غربيا صناعيا رأسماليا ، يقف في وجه الأوبك ويمنع نشاطها الذي يؤدي الى زيادة اسعار البترول من وجهة وزيادة مكانته كمصدر للطاقة من جهة أخرى وقد أخذت هذه الوكالة على عاتقها تنفيذ سياسة هذه الوكالة على عاتقها تنفيذ سياسة أشرنا الى اهدافها فيما سبق وهي تقليل استهلاك البترول لتوفير ما ينفق في سبيل

الحصول عليه ، ثم تقليل اللجوء الي البترول ، بالاعتماد على مصدر أخر للطاقة ، وقد حققت هذه الوكالة مع الظروف الدولية والاقتصادية السائدة في العالم النزول بنصيب الاوبك من مبيعات البترول الى ٤ / عام ٨١ و ٣٥ / في عام ٨٣ ذلك بعد أن كان هذا النصيب ٦٣ ٪ وقد زاد الطين بلة اكتشاف مواقع جديدة لانتاج البترول كبترول بحر الشمال ، اى بترول بريطانيا والنرويج . وقد بات الأمل يساور دول الغرب في إمكان الاستغناء عن بترول العرب بالاعتماد على بترول المثلث الغربى : بحر الشمال ، المكسيك ، كندا . في جو الأزمة تفككت علاقات أعضاء الأوبك من الداخل ، فإن حالة الركود في سوق البترول التي أدت الي تدنى اسعاره جعل من الصعب حفظ النظام داخل المنظمة التي كانت تقوم به على وجه حسن السعودية ، بفضل انتاجها الضخم الذى لايطاوله انتاج آخر بين الدول المنتجة في الشرق والغرب وبعد أن نحجت منظمة الأوبك في فرض حدين على اعضائها حد الانتاج المسموح به كليا للمنظمة ، والمسموح به لكل عضو من اعضائها أو ما يوصف بأنها حصة العضو . ولكن لما واصلت اسعار المنظمة فى الهبوط ، وأشتدت حاجة بعض الأعضاء الى مصادر (دولارية) حذفت هذه الدول هذين الحدين أو هذين السقفين كما يعبر عنهما باللغات الاجنبية من خلف ظهر بقية الاعضاء بسعر اقل التماسا للعميل الراغب في الشراء ويعضها باع أكثر بشدة الضغوط الاقتصادية عليها إما لظروفها الداخلية كنيجيريا وأما لاحتياجات الحرب كالعراق وقد ضاعف من هذه الضغوط التنافس من الخارج أي

تنافس كل من بريطانيا والنروييج والمكسيك مع الأوبك ، وهو تنافس كانت غابته القزيبة تحقيق الأرباح ، وغايته البعيدة ، نسف منظمة الأوبك نهائيا . بعد أن عاشت طويلا منظمة يحسب لقراراتها الحساب عند اعضائها وعند المنافسين فى سوق البترول

ولذلك أضطرت المنظمة في أخر اجتماع لمجلسها في جنيف الى اعتماد صيغة جديدة ، هي تحقيق النصيب العادل للأوبك من ارباح السوق . ويرى بعض المتشائمين أن هذا القرار هو ايذان بانهبار قدرة الأويك على تحقيق الضبط والبربط داخلها وليو تتحقق تصبور المتشائمين ، يكون الغرب قد حقق مأربه ، وقضى على منظمة استطاعت لفترة غير قصيرة أن تقف ندا للغر في مجال البترول ممثلا في شركاته الكبرى ، وحكوماته ذات النقوذ .

ماساة أخرى

أما اليونسكو فهي الجانب الآخر من المأساة ، فبعد أن قضى الغرب على منظمة الأوبك ، في مجال الاقتصاد والتجارة الدولية ، أراد أن ينسف منظمة اليونسكو ، باعتبارها منظمة يسودها - كما سبق القول - النفوذ أو الأغلبية المنتسبة الى العالم الثالث .

والثقافة تهم الغرب ، ريما بأكثر مما يهمه الاقتصاد ، لأن الثقافة تثيح للغرب ، تغلغلا في العالم الثالث ، أعمق من جهة وأبقى من جهة ثانية ، فاليونسكو ، تصنع الأفكار ، وتصوغ العقول ، والحروب كما 🚺 يقول شعار اليونسكو المكتوب على مقرها 🚺



التؤبك واليونشكو

لمي باريس ، تثبت في الأفكار . ولهذا فقد ضاقت الولايات المتحدة بالنشاط الذى تمارسه اليونسكو في عالم الصحافة والاعلام بصفة عامة ، وربما كانت البداية بعض قرارات ادانت نشاط اسرائيل ووصفتها بمالا تطيقه أو تحتمله الولايات المتحدة ، وتوالت بعد ذلك قرارات في شأن الأنباء ، ووكالاتها ، وطرق توزيعها . فقد بدا للولايات المتحدة أن اليونسكو تتبنى اساليب اليسار ومناهجه في هذا السبيل ، فاتهمتها الولايات المتحدة بأنها منحازة للشرق ، وضد الغرب ثم ركزت هجومها على الأمين العام (مختارامبو) واعتبرته المسئول عن كل هذه الاتجاهات ، واضافت الى هذه الاتهامات العامة ، أن أسلوب الانفاق في اليونسكو متسم بالتبذير ، وأن العناية بمقر اليونسكو في باريس زاد عن الحد المعقول.

وقد اشتدت حملة الولايات المتحدة ، على اليونسكو ، وتصاعدت ثم انتهت الى التهديد بانسحابها في أخر السنة الماضية ان لم تعدل اليونسكو عن الأخطاء التي نسبتها الولايات المتحدة لها وقد نفذت الولايات المتحدة تهديدها ، وهي تعلم الممية بقائها في اليونسكو على الأقل من الناحية المالية التي تحب الولايات المتحدة في التلويح بها واستغلالها ، فان الولايات المتحدة تعلم انها تساهم في

موارد اليونسكو بالربع وان حرمانها من هذا القدر غير القليل مع تزايد النفقات لاحتياجات الشعوب الفقيرة المتفانية في مجال الثقافة والاعلام، ولارتفاع اسعار كل السلع بما قيها الأوراق والاحبار والافلام وأشرطة التسجيل ونفقات الطبع وتكاليف البريد.

ولم تكتف الولايات المتحدة بتنفيذ تهديدها ، بل فتخطت على شريكها في حلف الاطلسى بريطانيا ، لتحذو حذوها ، وقد أوفدت الولايات المتحدة مندوبين عن حكومتها الى لندن ليتولوا تنظيم حملة ضد اليونسكو ، وقد أثمرت هذه الحملة ، فقد نشرت صحف بريطانيا أكثر من عشرين مقالا ، وبحوثا وتحقيقات تتضمن كلها الحملة على اليونسكو ، وسوء مسلكها . وعلى الرغم من ان جميع امناء اللجنة القومية البريطانية لليونسكو لم يوافقوا على هذه الحملة ولا على الانسحاب من اليونسكو .

وقد وضعت حكومة مستر تاتشر في سبيلها ـ تضامنا مع امريكا .

فهل تسقط (اليونسكو) أم انها ستصمد امام هذه الحملات المغرضة لتؤدى رسائتها الانسانية .

إن أغنياء العالم الثالث والاتحاد السوفيتى ، يملكون الرد . فلننتظر ماذا يفعلون ؟!

 ان اعتراف منظمة المتحرير بالمقرار ۲٤٢ ، هو تذكرة المرور الوحيدة الى المؤتمر الدولى ، وللاسف فان الضغوط التى تمارس على منظمة التحرير الفلسطينية ليست امريكية فقط!

ياس عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

 من الافضل للمرء أن يعيش أسدا يوما واحدا ، من أن يعيش نكرة فى قطيع الاغنام مئات الاعوام •

المخرج الامريكي « أرسون ويلز »

الرجال بدون ماض ، رجال بلا مستقبل ، واحد
 لا يهتم برجال فقدوا المستقبل •

الاديب الامريكي استعق سنجر

اذا لم يسترجع العسكريون فضائلهم هان عاجلا
 أو اجلا سيتحولون الى معنيين يحملون غدارات •

جنرال ابراهیم بابا نجید رئیس جمهوریة نیجریا

- ◄ لو سارت الامور في الفلبين حسسب التوقعات « فماركوس » بفرض نفسه ، ومن بعده « ماركس » •
 الجارديان الانجليزية « الجارديان الانجليزية » •
- الاقتصاد الامريكي الان معجزة بالنسبة للاغنياء
 ولكنه كارثة بالنسبة للفقراء

جيمس رستون _ صحفي بالنيويورك تايمن



ياسر عرفات



ارسلون ويلز

विदेशियों रिकारिक ए ماذا بحملون وماذا انعدد فالحمرْ .. ؟

الفوج الاول جاء من ليبيا ، ولان عددهم كان كبيرا ، ولان « صساحب ليبيا * أرآد أنْ يحولُ المسالة الى مظاهرة سياسة ، فقد اثار قدومهم صُحِة غير عادية • ولكن العسائدين يتوافدون باعداد اقل ، ومن مختلف الإقطار البترولية • معظمهـــم الإن عمال عير مهرة لم يعد لهم مسكان هناك بعد أن تمت البنية الاساسية ٠ بعد قليل سوف يرجع العمال المهرة والقنيون والمهندسون والاطباء ، فوجا بعد قوج * السدج من الوعــــاظ والساهه ويتعرضون ايضا للالتساء في مسائل العمالة والشكلات السكاتية ، يحرمون تحديد النسل ولا تزعجهسم الإعداد الكبيرة من العمسال والقنيين والمهنيين الذين يوجعون الى بلد يعاثى

أصلا من اختلال الموازين بين القبوي العاملة وقرص العمل ، فهم يقولسون لله : افريقيا محتاجة الى مهندسسينا ومعلمينا وأطبائنا وعمالنا ، كانهسم ما سمعوا بأن افريقيا تضيق بسكانها الذين يموت منهم الملايين جوعسا ، وتحتاج الى الغذاء أكثر من حاجتها الى المعلمين ، والى أدارة عليسسا ورعوس أموال قبل حاجتهـــــا الي مهندسين وعمال ٠

الذين يعيشون في جنة البلهــاء لايبصرون ولا يسمعون ولكن ما بسال جامعاتنا ؟ ما بال مراكسين ألبحث الاجتماعي عندنأ ، وهي معسسروفة ولا احتاج أن اسميها ؟ هـــل بدأت تدرس أحوال هؤلاء العسسائدين ، وتوجهاتهم تحو الستاهل ، والصاعب €

التى تواجههم فى اعادة التكيف مسع
يئة ابتعدوا عنها سستوات ، وهم
قد تغيرت احوالهم ، وهذه البيئسة
نفسها قد تغيرت ؟

ونحن نأخسسد منذ سندين طويلة بسياسة التخطيط الاقتصادي وليس في وسعى أن أثاقش هدده السداسة ، على الاقل أن احساول ذلك في الوقت الحاضر • فسافترض انها سيأسي اقتصادية حكيمة ، تقوم على فلسسفة واضحة وتعتمد على دراسات علمية ، ولكنتي السباعل : هل ادخل المخططون الاقتصاديون في حساباتهم هذا الكم المهائل ـ والمجهول ـ من القوى العاملة ورءوس الاموال المحتملة ؟ أغلب ظني أنهم لم يفعلوا • والامر لا يحتاج الى دليلُ اكثر من هذا الدايل: « شركاتَ توظيف الامسوال ه المتى نبتت في كال مكَّانُ كما ينبِتُ الفطر في الصبحراء ولم تملك المؤسسات المالمة الرسسمية ارّاءها الا التحديل والاندال ، ولاترال هذه الشركات ماضية في طريقها ، معتمدة ـ كما هو واضبح على مدخرات المصريين العائدين ، او الذين لايزانون يعملون في الخارج ، وسسيعودون في وقت غير بعبد •

قرننا عن مؤتمرات المفتريين، والشركة القابضة التي انشئت بجهسود وزارة

الهجرة وتحت رعايتها ، ولكن المحقيقة التى نحاول اخفاءها هى ان النساس حتى في اعلى المستويات الثقافية والاجتماعية بيتعاملون مسع الحكومة طبقا لبدا « الحكومة تضحك علينا ، وكثير ممن خضروا هذه المؤتمرات ام يشتركوا فيها الا ليحصلوا على تخفيض ٥٠٪ من ثمن تذاكر الطائرة ، وجلسوا طوال المؤتمر واضعين ايديهسم على قلوبهم خشية ان تورطهم الحكومة في تسليم بعض دولاراتهم و

لذلك اقول ان الشكلة تجب ان تبحث على ارض الواقــــع ، بعبـدا عن الرسميات ، وكلما كانت هيئات البحث مستقلة عن الحكومــة كان ذلك أدعى لاطمئنان الافراد اليها ، وتعاونهمهها ولا يمكن ان يكون البحث اجتماعيـا ثي يشترك فيه خيراء في الاقتصــاد والاجتماع وعلم النفس ايضا ، والي جانبهم مفكرون ينظرون الى كل مسالة جانبهم مفكرون ينظرون الى كل مسالة تثار من جوانبها المختاــــقة التى قد لا يلتفت اليها اهل الاختصاص *

قَائَفَتَرَبِ العائد ليس مجرد شخص رجع من الخارج بمقسدار من المال ولكن شخص اكتسب عادات استهلاكية حديدة بفضل الزيادة التي طرات على

كالاا الأننداك

بهله ، ولديه فائض ادخسره بهسدف معين ، قد لا يتجاوز المحافظة على هذه العادات الاستهلاكية • هـدا تعريف تقريبى للمغترب يوصسفه وحسسدة اقتصادية في عصر سمته الإساسية هي التوسع المستمر في الاسممستهلاك • والاستهلاك ليس رذيلة دائما فهسسو الذي يضعن سوقا للانتساج ، وبذلك يكون عنصرا اساسيا فيالتنمية وأثما تشكو الإن من زيادة الأستهلاك لانها لا تقابل زيادة في الانتاج • وقد صاحبت هذه الظاهرة زيادة عسدد العاملين في الخارج ففي خلال الاثنتي عشرة سنة الاخيرة كان قسم كبير من القوى العاملة المسرية ... بل من أقضلها _ يبيعون قوة عملهم - سواء في قطاع الانتاج او في قطاع الخدمات - خارج اليلاد ، مقابل أجور يستهلكون قسمسما منها في شراء سلع منتجة - غالبا -في الدول الراسمالية الكبرى ،ويصب قسم اخر في الاستهلاك الداخلي الذي امييح _ هو ايضا _ معتمسدا على الاستيراد نتيجة لشيوع هذا النعط في ثمو الراسمالية الوطنية الحديثسة ، والباقي يتصول غالبا الي ودائسيع مجمدة لدى الصارف الوطنيسة أو الأجنبية • هذه الودائسع هي ـ بدون أدتى شك - ملك لاصحابها بكل معاني الملكية ، ومن المحكمة الا تضبع الدولة قيودا على الجهسسار المصرفي تمنسع أصحابها من التصرف فيهاء لان النتيجة المطبيعية لذلك هي أن تهرب من البلاد الني حجر الستثمر الإجنبي •

العسسائدون من المحسارج ليسوا رأسماليين كيارا ولا صغارا - الا فيما ندر ـ ولكنهم اساسا ةوة عمىسل ، تتفاوت بين الخيرة العالية والمتوسطة والعمالة الماهرة وغير الماهرة ولكنهم أصبحوا - على غير انتظار - مالكين اقدار من « السدولة » يسمع لهسم بالدخول في سوق الانتاج • ومهمسا نسيء الظن بالطبيعة البشسسرية فان الاغلبية الساحقة مثهم تود ايضًا ان يكون سعيها في سبيل الرشاء القردي استهاما في رضاء الوطن ، الذي يعتبر مستقيلا أفضل لابنائهم واحفسادهم فالمتوقع اذن ان هؤلاء العـــائدين أ الذين يجيئون هذه المرة مختسارين او مضطرين للاستقرار في حضن الوطن الام ، لا يحملون معهم مسجلا واجهزة فيديو فقط ، ولا يشحثون في امتعتهم ثلاجات والمرانا فقط ، ولا يتربعون شي سيأرات فاخرة فقط ، ولكنهم يحملون ايضًا ... كل يحسب قدراته ... المكارة ومشروعات • أي انهم ليسوا مجسره خامات بشكلها المخططون الرسميون ، ولا وارثبن اغرار يلتقطهسسم يعض المفامرين ، ولكنهم اقراد لهم تجاربهم وطموحاتهم ، ولهم ايضا أراؤهم في مستقبل بلادهم ، وقد خسرج الكثيرون متهم قرارا من حكم الرأى الواحد وهم أحرباء أن بكونوا في عودتهم دعسامة « المسحوة الكبرى » في عهسد ديموقراطي * كثير منهم لا يريدون من الدولة الآ إن تسهل لهم الاجسراءات الرسمية وتظلهم بالحماية المسسروعة التى تمنحها كل دولة لصناعاتها الناشئة • لا احد يطعن في كفاءة أي



وزارة من الوزارات ولا في قيمسة ، الأبحاث التي تجريها ، ولكس الوزارة هيجهاز تنفيدي اولا ، ولا قوة لهـــــا الأبقوة المؤسسات العلمية والاقتصادبة والسياسية خارج الجهاز التنفيذي ولان هذه المؤسسات لا تزال ضسعنة جدا ، قان صورة « الحسكومة » لدى المواطن العادي تجعله مترددا وشكاكا وريما أغرته بشيء من المسرمين ، أو حتى الحداع • لذلك كان شعار الحرية في الوقت الماضيء هو الشعار الذي يلقي اعظم استجابة من الجماهير • آن المقتريين العائدين ، بامكانباتهم المتميرة تسبيا ، وطموحهم الذي دفعهم أمِيلاً الي البحث عن قرمن حياة اقضل خارج الوطن ، يجب الا ينظر اليهــم على انهم غنيمة تفك أزمسة ، ولا على اللهم عدم دريد مشاكلتا تعقيداً • أنهم أس مناخ الحرية والديمقراطية امسال كندر ، ودعامة عهمة * بعض النساس يمكن أن يشموا من هذا الكلام راتصة اللبيرالية والحرية الاقتصادية ، وبسسينيرون للدقاع عن « المكاسب الاشتراكية » • وعيسسارة « المكاسب الاشتراكية » هي بالقعل تعبير جيسة عن عهد من المسداهب السيامسية والاقتصادية الميهمة او المسسرفة والقوضى الادارية المتي يحسساول فيهسا كل فريق ، بل وكل فرد ، أن يحمسل على اكثر ما يەگىسى من « المكاسب » لنفيه ، مرة تحت اسم «زلاشتراكية » ولفري تحت اسم « الأنفتاح » *

وممر تهاول الآن أن تخسيرج من غوضي الاسماء والاهواء ألي شيء من الجدية والالتزام • ولابد لها من ذلك

فان الاخطار المحدقة بها كثيرة جدا ، والاضرار لن تتزل يفريق دون فريق • وقد بدأت الدولة تراجسه دورها ، وتتجه الى الشعب مطالبة اياه بالتصدي لمواجهة مشكلاته • ومعنى ذلك انها وجدت من الستحيل أن تسسمتعر في محاولة احكام قيضتها على كل نشاط سیاسی او اقتصادی او فکری فی هذه البلاد • ولكن القوى الشعبية ، خارج اطار الدولة ، لم تستالف تشساطهـــا الطبيعي بعد ، ولا تزال ، على المستوى السياسي ، تتوجس شرا من أعدائهـــا الحقيقيين أو الموهسومين ، أما على السسيتوى الاقتصادي والفكري فان الصورة لم تتضم بعد * ويخيل الى ان « العسائدين » مرجسوون ومؤهلون ، اكثر من غيرهم ، لتوضيح معالم هذه المبورة •

لبس من المنتظر أن يدخلوا في جهاز الدولة ، المثقل بمن قيه • المرجم انهم سيكونون اكثر رغبة في ممارسية نوع عن النشاط الخاص • وحسسنا فعلت الدولة بتخطيط « الجتمعات الحديدة » في هذا الوقت بالذات ، فانها يمكن ان تصبيح مركزا لنشاط اقتصادى مهمم ومن الواهسسج أن عملية انشساء ألمجتمعات الجديدة لا تنتهى بمجسسري التخطيط ، بل أن مهام الدولة مسوف تزيد ينمو هذه المجتمعات ، ولكسسن عصب المحياة فيها سيكون مواطئسا مصحصريا من تسوع جسسديد ، نوع ايجابي طموح كفء تشسيط لديه الشيهاعة والمقدرة على تجاوزالطسرق المالوقة في العمل والحياة •

ان كتاب القالات امتالنا لا يوسهون سياسة ولا يقترحون سياسة و أنهسم

العشيف وعسساء

الأضوالها

يكتبون عن خبرات الناس وأمالهم ، أيضعوها بين ايدى الخبسراء ورجال السياسية ، كي لا ينسبوها وهم يخطط وينفذون والمغتربون العائدون الذين يستأنفون حياتهم على أرض الوطن يشعرون بانهم في هاجسة الى ان يكتشفوا هذا الوطن أولا ، أن المشروعات المتى تولتها الدولة خسلال الثلاثين سنة الأخيــرة _ ولا تزال تتولى معظمها .. تعنى أن لدى اجهزتها المقتلفة خبرات متراكمة يجب الانتفاع بها في كل مشروع جسديد ، مديرية التحرير منالا • أن الدولة في الوقت الحاضر تحل اهداف التنمية آلزراعية والامن القهدائي في المكان الاول من اهتماماتها ، وتشبح المغتربين والعائدين - بالذات على الاستثمار في الاراضى الزراعية المستصلحة ونصف المستصلحة، فهل تشرت على التسماس نتائج خبراتها في مديرية التحرير ؟هل بدات حسسوارا بينها وبين هسؤلاء المستثمرين المحتملين حسول امكانيات الاستثمار في كل منطقة من النساطق الحديدة المستصبلحة ، أو المرشسسحة للاستصلاح ؟ وابن دور وزارة البحث العلمي ، واكاديمية البحث العلمي ، فضلا عن كليات الزراعة واقسسام الجغرافيا ومعهد الصحراء وادارات البحوث في وزارة الزراعسة - أين دورهم جميعا في هذه المشروعسات؟ تحضرتي بهذه المناسبة واقعتان : الماقعة الاولم أخبرتي بها الرحسوم الدكتور عبد الفتاح اسماعيل وكيسل

وزارة التعليم العالى سسابقا • وهى الله قام مع مجموعة من الخيراء يمسح شامل الشبه جزيرةسيناء بهدف اكتشاف المكانيات تعميرها لتكون بكثافتها السكانية درعا للوادى من جهة الشرق وكان ذلك قبل حرب ١٩٦٧ • وقال لى الرجل بحزن ان المشروع طوى ، ولو يدىء تنفيذه في وقته لكان من الجائز ان تتغير نتيجة هذه الحرب •

اما الواقعة الثانية فلا يزال الناس يذكرونها • وهي ان مغتربا مصريا آنعم الله عليه ، فعاد الى مصر وافتتح مكتبا واعلن عن مشمروع سماه « مشروع مصر المستقبل » وخلاصته أن مصر يمكن أن تزرع عشرين مليون قدان بدلاً من سنة ، وتشر الرجسل في الصحف اليومية اعلانات ضستمة مدفوعة الاجر ، ذكر فيها تفاصييل المسروع واورد اسماء عسدة شركات من شركات الميرة العالمية شمسهدت يسلامة الفكرة وصلاحيتها للتنفيد ولكن الوزير المختص لم يكن مقتنعا ولعل الورير كان على صواب ، أو لعل الوزارة باجهزتها القنيسة كانت على صبواب ولكن السؤال المحير هسو أ كيف تاتى ان يظل الحوار منحصرا بين الوزير وصاحب المشروع ؟ ابن العلماء والمتبراء ؟ ام أن الحاكم يجب أنبيقي هو المعالم ايضًا ، وهو الموجه ، وهـو الحاكم كذلك ؟

ان المقتربين يعودون بأشياء كثيرة، ليس أقلها حلمهم بمصر المستقبل ،كما بســــتطيع كل متهم أن يراها * قلا تجعلوهم مهربون ا

لغوبيات

المتسوب الى العرب وان لم يــــكن ينويا ٠٠

● يقول الانباء : و فلان يتملمان في فراشه ، ١٠ أي يتقلب في كانه يتقلب في كانه يتقلب على شيء منساخن او حار او حارق ١٠ والاصل في قرلهم ويتململ، و الملة ، ١٠ بفتح الميم ، موضع يتم فيه انضاج الخبز ، كالفرن مشلا ٠٠ فيه انضاج الخبز ، كالفرن مشلا ٠٠ من د يتملم ، وقولهم هذا هو الاصل من د يتملم ، وقولهم هذا هو الاصل ولكن جرى الكلام على ابدال و الميم من احدى الملامين ٠٠

• يخلصط بعض المسكتاب بين و الاعجمى و و العجمى و ١٠٠ما الاعجمى فهو غير الفصيح اللسسان وان كان نازلا فى البايية ١٠٠مسا العجمى و فهر المنصوب الى المنجم وان كان فصيحا ١٠٠ والاعرابي هو البدوى وان كان نازلا بالمدن و والعربي هسو

- يعض العامة يقولون : «علوان» اذا ارادوا « عنوان » وهو صواب وتمتطيع أن تقول : عنوان « بضم العبن » وعنوان « بسكمر العين » وعلوان بضم العين وعنيسان « بضم العين » ولكن الافضيل أن تمتعمل الكلمة الشيائعة » لان اعتمال الكلمات المهجورة يدخل في واب الحلاقة •
- يخطىء بعض الكتاب أحيانا حين يريدون جمسع يوم من الايام كالمنبت والاحد والاثنين قال أهل اللغة : جمع السبت : السسبوت ، والاحد : الاحساد والاثنان لا يثنى لانه مثنى في الاصل ، وجمعه أثانين وجمع تسلائاء : ثلاثاوات وجمع خميس : اخصاء أربعاوات وجمع خميس : اخصاء واخمسة وجمع د الجمعسة ، الجمعات والجمع الجمعسة ، الجمعات والجمع •
- بعض الألاعيين لمى غير مصر ينطقون كلعة و القوى ء جعع قوة بكسرة تحت القاف ، وفي اللغة كلمات من أوزان مختلفة تنطق بالكسر والضم ، فتقول : و القوى ء بضرالقاف وكسرها ، وتقول و عيون ء بضم المعين وكسرها ، وتقول و مسلوك ، بضم المعين وكسرها ، وتقول و مسلوك ، بضم المعين وكسرها الغ ونقول و مسلوك ،

السنة والشيكة والماجة إلى حوارجديد

بقلم: د.أحملكالأبوالمجد

● فى الجزء الاول من هذا البحث دعونا أهل السنة وعلمائهم إلى التعرف الهادىء على معالم الفكر الشيعى . وأخذنا فى استعراض تلك المعالم عند الشيعة الإمامية (الأثنى عشرية) . بادئين بمذهبهم فى "الإمامة" وأنها عندهم منصب إلهى يثبت بالنص . ولايجوز أن يكون فيه دخل للاختيار ، وأن الإمام - فوق ذلك - معصوم من الذنوب ، وذلك حتى يكتمل فيه معنى الكمال الذى يوجب طاعته والانقياد له ، والذى يتناسب مع اختيار الحق تعالى له .

والشمسيعة بما يقررون من عصمة الأئمة يختلفون عن أهل السنة الذين لا يرون لاحد غير الانبياء عصمة عن الذنوب ، بل يذهب بعضهم الى أن الذنوب جائزة على الرميل الا التقصير في التبليغ ، ويذهب أخسرون الى أن الانبياء معصومون في زمان النبوة عن الكبائر والصغائر بالعمد اما على سبيل السهو فهو جائز وهو المشار اليه في قوله تعالى لنبيه (ص) : « ليقفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ويقول الرازى في هذه الاية وغيرها مما ورد في القرآن عن ذنوب الانبياء بانها اما أن تكون على سبيل النسسيان

كمعصية ادم واما على سسسييل قرك الاولى (١) •

ولا نريد هنا أن نتوقف طويلا عند أراء الشيعة في عصمة الائمة أذ أن ذلك مرتبط سه فيما نرى سبعدى حاجتهم إلى أثبات تلك العصمة في مواجهة مقتصبى الامامة من غير آل بيت النبي (ص) ، ولذلك لا نستغرب أن يميل المحدثون منهم ألى الاقتراب في شائها من رأى علماء أهل السنة ، فيقول واحد منهم « أن الامامية لم يجيزوا السهو والنسيان على أثمتهم فيما يؤدونه عن الله فأما ما سواه فقد جوزوا عليهم أن ينسوا وأن يسهوا ما لم يؤد ذلك الى اخلال العقل ٠٠٠ ومن نسب غير ذلك الى الامامية فقد ظن فاسدا ٠٠٠ » (٢) ويلخص العلامة كأشف الغطاء نظرة الشيعة الامامية للامام بقوله « قالامام ويلخص العلامة كأشف الغطاء نظرة الشيعة الامامية للامام بقوله « قالامام ويلخص العلامة كأشف الغطاء نظرة الشيعة الامامية للامام بقوله « قالامام ويلخص العلامة كأشف الغطاء نظرة الشيعة الامامية للامام بقوله « قالامام ويلخص النبي وفوق البشر » «

وحين يسرف بعض علماء الشيعة في بيان الحاجة الى عصمة الامسام حتى تسلم الجماعة من الزلل يجيبهم علماء السنة بأن العصمة من الخطأ ثابته لمجموع الامة ، • وان عصمة الامام لا يمكن أن تؤدى وظيفتها المدعاة في غيبة الامام وهو الحاصل بعد الامام الثاني عشر ويلخص هذا الموقف. كله تقى الدين بن تيمية وهو أكثر علماء أهل السنة نقدا للشيعة وردا لاملتهم لميقول عن عصمة مجموع الامة أو مجموع علمائها « هذا هو الواقع المعلوم الذي اغنى الله به عن واحد معدوم » •

ولقد بذل علماء الشيعة بعد ذلك جهدا هائلا في اثبات الامامة لعسلي كرم الله وجهسه بومسية صريحة من المنبي (ص) وقد حشسدوا في هذا الجهد عشرات من الادلة النقالية والعقالية اسرفوا خسلالها في

تأويل أيات القرآن وصرف الفاظهساً وتراكيبها عن دلالاتها ومعانيهسسا المتبادرة الى دلالات ومعان بعيدة تتجه كلها الى اثبات الوصية لعلى كسرم الله وجهه (٣)

كذلك تعلقوا في اثبات الامامة لله رضى الله عنه بالحديث الذي يروونه عن النبي (ص) وهو الحديث العروف بحديث غدير خم: وخلاصته أن النبي (ص) لما أحس بدنو أجله جمع الناس بعد المح الاكبر في حجة السوداع،



⁽۱) انظر نص عبارته فيما نقله عنه الدكتور أيمد محمود صبحى - المرجع السابق ص ۱۱۳ •

۱٤ محمد جواد مغنية - مع الشيعة الامامية ص ١٤٠

⁽٣) انظر استعراضا مفصلا لهذه الآيات ومناقشة هائئة لآراء الشيعة في تفسيرها في مؤلف الدكتور احمد محمود صبحي السابق ذكره ص ١٧٥ وما بعدها بعنوان : هل يشير القرآن الي امامة على ؟ » *



السنةوالشيكة

رقد انزل الله عليه قوله تعللى: « يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » * المائدة ٦٧

فرقف (ص) يخطب الناس ثم قال : يايها الناس أن الله مولاى وأتا مولى المؤمنين وأنا أولى يهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خلله *** » وقد وقع ذلك منه (ص) في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة ويضيف المشيعة أنه بعد أن بلغ المنبي (ص) الرسالة كما أمره ربه نزلت أخر أية في القرآن : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم تعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » **

وكثير من علماء السلمين ومحدثيهم يرون صحة هذا الحديث ولكنهم يروونه بالفاظ مختلفة ، كما يحملون د الموالاة فيه ، على غير معنى الامامة الذي يعرفه الشيعة ، ويقول الرازى في ذلك أن الامة تثبت بهذا الحديث فضيلة

على أما الشيعة فتثبت به امامته ، ٠٠

وفي تقديرنا أن بعض تفسيرات الشيعة للنصوص القرآنية في هذا المقام تبتعد بها ابتعادا كبيرا عن معانيها المتبادرة مما يفتح الباب واسعا اسؤال كبير : ذلك أنه أذا كانت الإمامة ـ بمعناها المقصود عند الشيعة ـ ركنا من أركان الدين ، وإذا كان تعبين الإمام المعصوم وأجبا على الله تعالى ولطف منه بعباده ، فكيف يتفق بعد ذلك أن تأتى النصوص الدالة على ذلك محتاجة إلى هذا القدر الهائل من التأويل » وكيف يتأتى بعد ذلك أن يدور الجدل الطويل بين الصحانة بعد وفأة النبى (ص) فلا يحتج خلاله على كرم الله وجهه بوصية النبى له ٠٠ وباشارات القرآن إلى هذه الوصية وكيف لم يتجدد ذلك بعد وفأة أبى مكر وبعد طعن عمر رضى الله في مسجد الرسول (ص) ٠٠ نعم أن لعلماء الشبعة كلاما مفصلا في الرد على هسم المطاعن ٠٠ ولكن السؤال يبقى ـ مع ذلك ـ عندنا قائما بغير جواب مقنع ٠٠ المطاعن ٠٠ ولكن السؤال يبقى ـ مع ذلك ـ عندنا قائما بغير جواب مقنع ٠٠ المطاعن ٠٠ ولكن السؤال يبقى ـ مع ذلك ـ عندنا قائما بغير جواب مقنع ٠٠

يرى الشيعة الأمامية أن الامام المثانى عشر هو محمد بن الحسن العسكرى قد استتر عن الناس واختفى ولكنه لا يسزال حيسا ، وأن غيبته قد مرت بمرحلتين : الاولى غيبة صغرى قام خلالها أربعة وكلاء بالنقل عنه الى عامة الناس ، وأولهم عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان، ثم الحسين بن روح ، ثم على السمرى فلما مات هؤلاء الوكلاء انقطع اتصال الامام الغائب بالناس وصارت الغيبة غيبة كبرى . .

وهذا الجزء من عقيدة الامامية هو بغير شك ماكثرها غموشا ، فهم لا يذكرون شيئا محددا عن حياة الامام الثانى عشر وصورته وسيرته غى الناس ، كما لا يذكرون طبيعة اختفائه والحكمة منها ولا يروون شيئا واضحا

غى شاته منقولا عن وكلائه الاربعة وانما يكتفون بالتوجه الى الله أن يعبل بظهوره ومع هذا الغموض فان علماء الشيعة لا يتحاشون الخوض في قضبة المهدى • بل يتجاوزون ذلك الى الرد على من يشككون فى أمره فيقبولون ان غيبته اكثر من الف عام ليست أمرا غريبا فى نواميس الكون فنوح عليه السلام لبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما وذلك بنص القرآن الكريم • وكثير من علماء السنة يرون أن الخضر عليه السلام حى موجود • • • أما حين يصل الامر الى التساؤل عن الحكمة والمصلحة فى بقائه مع غيبته فان عالما ومجادلا شيعيا قوى العارضة مثل محمد الحسين آل كاشف الغطاء لا يزيد على أن يقول : « ليت شعرى هل يريد أولئك القوم أن يصلوا الى جميع الحكم الريانية والمصالح الالهية » •

وبقى أن نلاحظ أن المهدوية رغم ارتباطها بالتشيع وبغياب الامام الثانى عشر فانها قائمة فى الفكر الدينى كله وقائمة كذلك فى الفكر الاسلامى السنى تشهد لها الحاديث نبوية خرجها المحدثون فى كتيهم وهى فى مجموعها وبعيدا عن المنصوص التى يحتسج بها المحتجون تعبير عن الاحتجاج على الواقع الظالم، وعن التطلع الى مرحلة يجدر خلالها اصلاح ذلك الواقع ومحو الظلم القائم فيه ويلفت النظر وندن نقارن بين اراء الهل السنة واراء الشيعة أن ابن تيمية وهو حنبلى سلفى متشدد يقبل احساديث

المهدى بينما يرفضها الزيدية وهم من الشيعة •

والتقية ـ في معناها العام ـ أن يضعر المسلم غير ما يعلن نقاعا عن ففسه واتقاء لمضطر لا يقدر على نفعه أذ قد أجازت شريعة الاسلام المقدسية للمسلم في مواطن الحوف على نفسه أو عرضه أخفاء الحق والعمل به سراريثما تنتصر دولة الحق وتغلب على الباطل كما أشار اليه جل شانه (الا أن تقوا فهم تقاه » وقوله « الا من أكره وقليه مطمئن بالايمان » •

والمُحق أن هذا المسلك الدفاعي في مواجهة الخطر الداهم ليس مما ينفرد به الشيعة : ولكنهم لجاوا اليه لما تعرضوا له منذ بداية الحكم الاموى من اضطهاد وتضييق وأذى وقد لمخص ذلك العلاقة محمد الحسين ال كاشف كاشف الغطاء بقوله :

والتعيير بالتقية ليس على الشبعة بل على من سليهم موهبة الحسرية والجاهم الى العمل بالتقية » *

كما أنه من التجنى أن يصور مسلك الشيعة في عمومه بأنه مسلك يعتمد التقية ويركن اليها ١٠ أذ معلوم أن الحسين رضى الله عنه قد أش أن يجود بنفسه على أن يرضى بجور الحكم الأموى أو أن يمالله على ما كان فيه من عوج ٠

وانما تمثلت المتقية في مسلك الحسن رضى الله عنه حين تنازل عسن الشلافة لمعاوية ، قائلا الاصحابه حين دعوه بعد ذلك الى المضروج عسلي معاوية : « انتم شيعتنا واهل مودتنا ، فارضوا بقضاء الله وسلموا الامسر والمزموا بيوتكم وكفوا ايديكم حتى يستريح بر او يستراح من فاجر ، *

ولاية الفقيه . • والحكومة الاسلامية ولاية الشيعة الاوائل عما يتحدث عنه المحدثون منهم في شأن ولاية الفقيه ، • ذلك أن قضيية الحكم والسلطة السياسية كانت قد



السنة والشيكة

حسمت في الفكر الشيعى على اساس د ثنائية » فرض التاريخ المسياسي للمسلمين على الشيعة ان يقبلوها : فاهام العصر او الاهام الشرعى يجرى اختياره بمشيئة الهية بالنص عليه من جانب سلفه • والله سبحانه لا يخلى الارض من حجة على العباد من نبى او وهى ظاهر مشهور او نائب مستوره(۱) وهذا الاهام الشرعي هو المعصوم الذي تجب على الاهة طاعته وموالاته • • اها الذي يتولى رئاسة المسلمين من غير الائمة فهو في نظر الشبعة حاكم مغتصب ولكن طاعته قد تجب على الناس وجوبا واقعيسا وهي طاعة قد تجيز السسكوت عليه درءا للخطر عن الشيعة الذين يدخل سسكوتهم عندئذ في باب و التقية ، • وهذا السكوت قد يشارك فيه امام العصر كما فعل الحسن رضي الله عنه حين تنسارل عن منصسب الرئاسة لمعاوية • فقد يرى الاهام ان يختار الجهاد والخروج على الحاكم الجائر على نحسو ها فعل الحمين رضي الله عنه حين خرج على الحاكم الجائر على نحسو

وقد كان يمكن لهذه الثنائية أن تكون حلا لمشكلة السلطة السياسية بي وجود امام العصر ١٠ ظاهرا كان أو مستورا ١٠ أما بعد غيبة الامسام الثانى عشر غيبة كبرى ، واختفاء وكلائه ١٠ وانتظار رجعته وخروجه ١٠ فقد كان من الضرورى أيجاد مخرج عملى يستقيم به أمر الجماعة في قضية «الحكومة ، والصيغة التي قدمها الفكر الشيعي لهذه الحكومة (١) ١٠ تقترب له في نظرنا له مما انتهى اليه علماء السنة ١٠ ولا نجد تعبيرا عسن هذه الصيغة الشيعية الجديدة أوضح مما قرره الامام الخميني في محاضراته المنشورة بعد الثورة الايرانية بعنوان : « الحكومة الاسلامية ١٠ ولاية الفقية » وخلاصة هذه الفكرة أن الفقهاء يجب أن يضطلعوا بنفس المسئولية التي تحمل أعباءها الانبياء عليهم السلام في التنفيذ والتطبيق و ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أقام حكومة اسلامية تأخذ الناس بأحكام القانون الاسلامي ، فأن على الفقهاء متابعته في هذا المسلك ١٠٠ ويلجأ الخميني في الشيعي لله عليه السياسي على الاقل لله عماصر يؤكد بداية انفصال الفكر عرض نظرية المعلية السياسي على الاقل لله عن اطاره التاريخي الذي حصرته الشيعي لله عليه السياسي على الاقل لله عن اطاره التاريخي والفلاسفة من فيه الحوارات التي دارت على امتداد التاريخ بين المتكلمين والفلاسفة من فيه الحوارات التي دارت على امتداد التاريخ بين المتكلمين والفلاسفة من فيه الحوارات التي دارت على امتداد التاريخ بين المتكلمين والفلاسفة من

⁽١) أصل الشيعة وأصولها ص ١٣٦٠

⁽Y) الواقع - مع ذلك - أن الفكر الشيعي تأخر كثيرا في تقديم هذه الصيغة ، ويشير بعض المعاصرين الى أن أول من قدمها في شكل محدد همو محمد بن مكى الجزيني المتوفي ٧٦٨ هـ - ١٣٦٦ م ، وهو من أهل جزين بلبنان الذي شرح أراءه في كتابه « اللمعة الدمشقية » - ويلقت النظر كذلك أن الفكرة لم تظهر في المركزين الرئيسيين للشيعة في ايران والمعراق الا متأخرة كثيرة عن كتابات ابن مكي ،

اهل السنة وبين الشبيعة • • قهو يتحدث عن فساد القول يقصل الدين عسن السياسة مؤكدا أن الاسلام حكومة ودولة » ، وأن وضع القانون الاسسلامي لا يكفى وحده بل لابد أن يكون هناك «ضامن أجرائى » تقيم به الامة حكومة تنفذ هذا القانون « فأن لم تفعل فما بلغت رسالته » (١) •

ثم يوضح الحميني جوهر القضية كلها حين يقول: « اننا في عصر الغيبة الكبرى وقد طال الامد اكثر عن الف وماثتين عاما وربما تطسول احقابا من الدهر قبل ان تتحقق الظروف المناسبة لظهور الحجة المنتظر ح عجل الله فرجه حفهل تترك وتهمل الاحكام الاسلامبة وقوانين المشريعة الى زمسان الظهور ليبقى الناس في فترة الغيبة طويلة الامد بلا تكليف ؟ » (٢) ويجيب بلا تردد: « كلا ثم كلا ١٠ أن الاسلام تصدى لعلاج الامر بانجع علاج : انه فوض تولى المور المسلمين الى الفقهاء العدول حدن يجتمع قيه العلم والعدالة وهذا هو الشرط المعتبر توافره في ولى الامر على الاطلاق (٣) ٠٠

وهكذا يحل الخمينى معضلة المفارقة بين مثالية المذهب الشيعى وغيبيته في قضية و الاهامة » وبين الحاجة الى « ولى أمر » يطبق الشريعة ويسوس الناس ٬ لينتهى الى أنه لا شك « في ضرورة تشكيل الحكومة الاسلامية في عصر الغيبة كما كانت ضرورية قبلها» ٬ وهو في سياق كلامه يحافظ على نظرية الاهامة محافظة شكلية خالصة ٬٬ حين يستدرجه المقام الى التصريح بأن سائر الخصوصيات التى اختص بها « الاهام » من المعرفة بالغيب ساو صحح لغير الله سوالعلم بأوصاف الملائكة وصفات الخالق تعالى وما أشبه فغير دخيل في مسالة الخلافة ٬ » وانما الامر المهم الذي تسالم عليه الصحابة والمتابعون لمهم باحسان ومن بعدهم من العلماء والفقهاء هو لزوم توافر شرطين في الخليفة وفي زعيم السلمين على الاطلاق ؛ العلم والعدالة ٬ هذا هو الامر الذي يتوافق العقل والشرع عليه ٬ » »

ثم يزيد الخمينى الامر وضوحاً وتحديدا فيقول في صراحة : لو قسام بالامر س (في عصر الغيبة) فقيه عادل ذو كفاءة ودراية ونهض باعباء ولاية امور المسلمين عن جدارة ولياقة كان له من الزعامة الكبرى ما كان للنبي (ص) وللامام (على) ولمه نفس الامتياز الذي كان لهما في اطار الحكم والولاية وعلى عامة المسلمين طاعته والانقياد تحت قيادته الحكيمة (٤) .

وفي محاولة ذكية للتوفيق بين نظريته في ولاية الفقيه ، وبين النظرة الشيعية الثابتة « للامامة » من انها منصب الهي ، يقول الخميني : « أن ولابة

⁽۱) الحكومة الاسلامية للخميني - طبعة دار القدس بيروت مع مقدمة للشيخ جعفر المهاجر ص ۳۰ ٠

⁽٢) الحكرمة الاسلامية ص ٤١٠

⁽٣) الحكومة الاسلامية ص ٤٢ *

⁽٤) الحكرمة الاسلامية ص ٥٥٠



السنةوالشيكة

الفقيه شأن من شئون المجتمع الاعتبارية وليس لمها واقعية ذاتية سوى المواضعة الالمية الشرعية بالمجعل والتقدير والاعتبار (١) • •

ولا نريد أن نتوقف أكثر من ذلك عند تفاصيل نظرية « ولاية الفقيه » عنه الخميني ، ولا عندما تحمله من بذور الانفراد بالسلطة وافتراض التسنزه والارتفاع فوق المرغبات الشخصية لدى الزعيم الفقيه ٠٠٠ ففي تصورنا أنسه كان يصوغ نظرية سياسية تفسر ما يعتزمه من عمل سياسي ، وتضفي عليه شرعية اسلامية دون التزام حقيقي بكثير من الاصول الشيعية ٠٠ وانما نتوقف عند أمر واحد ٠٠ هو أن الفكر الشيعي قد بنا - تحت ضغط الواقع التاريخي - يتخلى عن بعض صيغه القديمة ليقترب من مذهب أهل السنة والجماعة في بعض جوانب الفكر السياسي على الاقل ٠ وذلك بغض النظلسر عن المثالب والمذذ التي تحيط بفكرة ولاية الفقيه من الزاوية السياسية الخالصة وانها تقيم « حكومة دينية » ، يتولى السلطة فيها « رجال النين » مع ما يحمله ذلك من مفاطر لا تخفى على الدكم وعلى الرعية على السواء ٠

ونخلص من هذا العرض كله الى أن ندعو الى أمرين من عدة أمور مبتعدين تماما عن واقع الصراع السياسي والعسكرى الدائر في منطقتنا والذي تلعب فيه «حكومة الفقهاء » دورا لا يخفى ، ولابد أن تتحمل بسببه مسئوليتها عن كثير مما يدور ***

١ ـ ندعو علماء السنة ـ والمثقفين منهم بصفة عامة ـ أن يعرفوا عـن

(۱) ليس هذا عيضا شاملا لمعالم الفكر الشيعى للاعامية الاثنى عشرية، واثما اخترت منه هذه المعالم لاتصالها بما نريد الوصول اليه من خدمة الحوار في المور بنا النظر فيها يتقارب بين علماء السنة وعلماء الشيعة ٠٠ من وحسبنا ان نشير الى مواضع اخرى للاختلاف لا نعرض لمها هنا ٠٠ من اهمها أن علماء الشيعة لا يقبلون الاحاديث النبوية ، الا اذا رواها آل البيت عن آل البيت ، ومنها أنهم يقولون باخراج الخمس من الغنائم والكنز والمعادن وارباح المكاسب الى الامام أن كان ظاهرا ، والى نائبه أن كان غائبا ، ويذلك وقر الشيعة لعلمائهم موردا ماليا يضعهم موضع الاستقلال في مواجهة الحكومات وانهم يرون مشروعية زواج المتعة وهي عندهم لا تتختلف عن الزواج المعروف الا في شرط التأبيد ويضيق المقام عن مناقشة ذلك كله وأن الدوار حوله مبسوطا وموتقا في كثير من المؤلفات المتاحة للمرء وكان الحوار حوله مبسوطا وموتقا في كثير من المؤلفات المتاحة للمرء

التشيع اكثر مما يعرفون ٠٠ وان يتفهموا الإبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية التي احاطت بنشاة التشيع ووجهت مساره وحددت كثيرا من معالم ٠٠ فليس أمر المسلمين كله أمر مقابلة نصوص بنصوص ومقارعة حجج عقلية بحرج عقلية أخرى ٠٠ فتلك كلها أسلحة يستخدمها البشر في تحقيق مقاصدهم وتسوية حساباتهم وادارة صراعاتهم ٠٠٠ ولو فعال علماء أهل السنة ذلك لقطعوا نصف الطريق الى « تعايش اسلامي شامل ، ولقطعوا الطريق على دعاة الفتنة الطائفية الذين يقبعون كالقناصة على جانبي الطريق ينتظرون المفرصة لاشعال ثيران التعصب والانحياز والانقسام ٠٠٠

٢ - أن يساعدوا - من جانبهم - على انهاء العزلة النفسية التى فرضها الشيعة على انفسهم فى ظروف تاريخية بالغة التعقيد • وذلك بأن يتقبلوا الفقه الشيعى فى الفروع تقبلهم آراء المدارس الفقهية الاربعة • ومعلوم أن بين الفقه الجعفرى (المنسوب الى جعفر الصادق رضى الله عنه وبين فقه المدارس الفقهية السنية نسب عريق وصلة وثيقة ، وتقارب عظيم •

الما علماء الشيعة فان عليهم واجبا اكبر يحتاجون معه الى مغالبة الرواسب النفسية المتراكمة عبر تاريخ الشيعة الطويل فلم يعد « الفكر الشيعى » بحاجة الى أن يتستر وراء نظرية الامامة ، والامام المعصوم ،والمتقية ، لينزع الشرعية عن أحد من الحكام المغتصبين • ولم يعد الشيعة جميعا بحاجة الى مواصلة اجترار مشاعر الحزن والاسى المكبوت لتظل حذوة الرغبة في الانتصار للامام المظلوم • حية في النفوس • بل أن الشيعة لم يعودوا بحاجة الى مواصلة « الانقسام » الذي بدأ في تاريخهم بعد كربلاء • فالهموم التاريخية كلها قد مضى عليها زمان طويل • • « وهموم الحاضر » لها لون خاص ومذاق ... على مرارته ... جديد • • •

والامام المعصوم سنى عقيدتهم سناشب طويل الغيبة ، لا يعلم أمره أحد الله ٠٠٠

أما المحاضر الموحيد فهو « أمة المسلمين » • • • فهل نذهل عن مصالح الامة • • • ونتفرغ لماساة الامام ؟؟

ان تذويب الرواسب التاريخية أمر بالغ العسر ٥٠ متعدر على كثير من النفوس ٥٠ ومن الحكمة التسليم مانه بحتاج الى جهود سنوات لحسو أشار ما صنعته القرون ٥٠٠ ولكن ذلك وحده هو الطريق ٥٠ ولم يعد أهامنا سنحن المسلمين حيار ٥٠ أما أن يتسابق علماؤنا الى الافق الذى تدعوهم اليه مسئوليتهم أمام الله ٥٠ وهم عند أهل السنة وعند الشيعة على السواء « ورثة الانبياء » فيتقوا الله في الامة كلها ، ويتوجهوا الى معالجة أمور الحاضر والمستقبل في أطار من « مصالح المسلمين » متوقفين عن اجترار الماضى وأغراق العامة في ماسيه ٥٠ والا قنحن في انتظار ماساة هائلة تحل الماضى وأغراق العامة في ماسيه ٥٠ والا قنحن في انتظار ماساة هائلة تحل فيا جميعا ، تهون الى جوارها فاجعة كريلاء وسيكون الشهيد فيها هذه المرة فيها ٥٠ الامة كلها ٥٠ وليس الامام ٠



عن أهل الذهة وأكار والمائة وال

بقلم: د. محمل عمارة

"الذمة " في مبحثنا هذا في العهد والأمان والكفالة ... و "أهل الذمة " : هم المعاهدون ، من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم ... والذمّى : هو المعاهد ، الذي أعطى عهدا يأمن به على ماله وعرضه ودينه ...

وعقد الذمة ، وتنظيم شئونها ، والأثر المالى المترتب عليه وهو الجزية ... مكانها جميعا في علوم الإسلام وحضارته : « فقه المعاملات » ... وليس « علم الكلام » .. فهي ، إذن ، من الفروع المتعلقة بالسياسة .. وليست « أصلا » ولا « ركنا » من أصول الدين وأركانه .. مقصدها « ثابت » من « الثوابت » لكن شكلها ووجودها وأحكامها من « المتغيرات » ..



ان ((اللهمة)) ، في جوهرها : عقد مع الغير .. فلأبد من وجود ((الغيرية)) حتى يقوم الداعى المبرد لعقد الدمة بين الدولة الاسلامية وبين هذا الفي الذي تنطبق عليه شروط اهل الذمة ، اذا هو قبلها وادتضاها ورغب فيها .. انها تغترض الشَّنائية ، فالمسلَّمون يعطون عهدها للمفايرين ، لا للمماثلين . وهنا يثور سؤال : ماهو العامل الاساسي والاول والحاسم الذي يجمل هذه « الغيرية " مبروا لعقد « الذمة » دون الاخرى من عوامل « المغايرة » ..

فالدولة الاسلامية قد تضم - وهي قد ضمت تاريخيا - رهية بينها الوان من « الوحدة » وأنواع من لا الممايرة » .. فهي قد ضمت جماعات تفايرت في « النسسب » و « القبيلة » و « الجنس » و « اللون » و « الملعب » و « الدين » و « اللغة » . · النح · · الخ ، · فما هو « عامل المغايرة » اللي انفرد باستدعائه عقد اللمة من بين هذه العوامل ١٠٠١.

قد يتبادر الى اللهن أن « المغايرة في الدين » هي هذا المامل .. وهذا هو الشائع في « العقل الاسلامي العام » ا . . مكثيرون يتصورون أن المفايرة في المتقد الديني هي القيصل الداعي لاقامة نظام اللمة وفقدها ، وتحصيل الجزية من هؤلاء المخالفين في الدين ، والتمييز بينهم وبين المسلمين في بعض الحقوق والواجبات ٠٠ ولقد عرف هذا الراى في تراثنا الفقهي بأنه رأى الذين قالوا : أن الجزية _ وهي أهم سمات عقد الذمة _ هي مقابل الخلاف في المتقد الدينى ، ولقاء السماح لفي السلمين ببقائهم على عقائدهم المخالفة للاسلام ، يتمتعون بحماية دولته وذمة امته ..

لكن هذا الرأى الذي ارتاه المالكية في سبب « المغايرة » ، المستوجبة للللمة وجزيتها ، قد خالفه ورأى غيره الغقهاء الاخرون ، الذين قالوا أن الجزية قد وجبت على أهل الذمة « بدلا عن النصر والجهاد » . . فالغايرة بين طرق عقد الذَّمة ، التي استوجبت عقد الدُّمة ، ولرض الجزية - على هذا الراي -ليست الخلاف في الدين ، وانها هي غيبة الولاء (للدولة » الاسلامية ، لغيبة الانتماء اليها ، حتى أن هذه « الدولة » لا تأمن لهذا « الفير » ، في الموالي وغر النتمى ، لا تأمن له فتسلحه وتقبله جنديا في جيشها ينهض بمهمة الجهاد دفاعا عنها وحماية لقوماتها الفكرية والمادية .. فالعلة التي تدور معها اللمة واحكامها ؟ أمام اجتهادين في نقه العاملات الاسلامي :

ف « الولاء والانتماء » للدولة الاسلامية ...

أذن ؟ فنحن ؛ في تعليل وتحديد طبيعة ١ القيرية ، المستوجبة لعقب اللمة وأحكامها ، أمام أجتهادين في فقه المعاملات الإسلامي .

الاختلاف في الدين فالغيرية قائمة ، وعقد اللمة وأحكامه هو الصيغة الابدية الحاكمة علاقة الجماعة المسلمة ودولتها الاسلامية بهؤلاء الاغيار ..

● وثانيهما يرى أن الغيرية مصدرها غيبة الولاء للدولة الاسلامية والانتماء لنظامها ، فاذا قام هذا الولاء وتحقق هذا الانتماء ، حتى مع بقاء الاختلاف في الدين ، كان باستطاعة الدولة الاسلامية أن تدمج غير المسلمين ممن ولاؤهم لها وانتمازهم لنظامها في جيشها ، يتهضون بتصيبهم في « النصر والجهاد »



عن أهل الدمة

مع المسلمين على قدم الساواة . وفي هذه الحالة لهم ما للمسلمين وعليهسسم ما عليهم ، تسقط عنهم الجزية - وهي الظهر المادي السرئيسي المميز لاهسل اللمة في الاقتصاد والاموال . .

وعنه هذا الحد من تبيان جذور القضية - قضية « الذمة » ؛ وماهية سبب « المايرة » - نود أن نقول : أن للرأى الثاني الحظ الاوفر من القوة ؛ والنصيب الإعظم من عوامل الانساق مع منطق الفكر الاسلامي ؛ وله تشسهد جميع الوثائع والإحداث والوثائق في عصر صدر الاسلام ا . .

قلو كانت علة الجزية هي المفايرة في الدين ، دونها نظر الى الولاء للدولة والانتماء لنظامها ، لوجبت على كل المخالفين في الدين ، بينما الامر فيها ليس كذلك ، فهي لاتجب الأعلى القادين على القتال من الرجال ، أما الشسيوخ والاطفال والنساء والمجزة والمرضى ، من غير المسلمين ، فهم ، مع خلافهم واختلافهم في الدين ، لا جزية عليهم . . بل ان اكثر الناس خلافا واختلافا في الدين ، وهم الاحبار والرهبان ، لا تجب عليهم الجزية ؟! . . فهي ، اذن ، (بدل جندية » يدفعها القادر على حمل السلاح ، عندما تفتقد الدولة الاسلامية ولاء لها وانتماءه لنظامها ، فيصبح ، في مقام ((الرعية السياسسية ») ولاء لها وانتماءه لنظامها ، فيصبح ، في مقام ((الرعية السياسسية ») الحامي لبيضتها ومقوماتها وفكريتها . . ومع هذا الانتمسساء والولاء تدور العامي لبيضتها ومقوماتها وفكريتها . . ومع هذا الانتمسساء والولاء تدور الفيرية » وجودا وعدما ، وبقيام ((الفيرية ») أو اختفائها تظهر الحاجة الي يوحدها الولاء والانتماء للدولة الاسلامية ومقوماتها الفكرية والقانونية ، مع يوحدها الولاء والانتماء للدولة الاسلامية ومقوماتها الفكرية والقانونية ، مع يوحدها الولاء والانتماء للدولة الاسلامية ومقوماتها الفكرية والقانونية ، مع يوحدها الولاء والانتماء للدولة الاسلامية ومقوماتها الفكرية والقانونية ، مع يوحدها الولاء والانتماء للدولة الاسلامية ومقوماتها الفكرية والقانونية ، مع يوحدها الولاء والانتماء للدولة الاسلامية ومقوماتها الفكرية والقانونية ، وبع هذا الانتماء للدولة الاسلامية ومقوماتها الفكرية والانتماء للدولة الاسلامية ومقوماتها الفكرية والقانونية ،

ومع « شهادة المنطق » هذه ؛ كانت « شهادة وقائع تاريخ الدولة الاسلامية » في صدر الاسلام . •

● نغى دولة المدينة ، على عهد الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وجدت الغيرية » في الدين بين رعية هذه الدولة ، ومع ذلك قامت « وحدة الرعية السياسية » ، فكانت « امة واحدة » ، بالمعنى القومى ، اذ تألفت الرعيسة السياسية والقومية الواحدة من العرب المسلمين ، مهاجرين وأنصارا ، ومن القطاعات العربية التى كانت على يهوديتها من قبائل المدينة ، فالجميع عرب سالمنى الحضارى ، لا العرقى ، ساوت العروبة بهذا المعنى بين من ولدوا من أصلاب عربية الجنس وبين سلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرومى ، لانهم قد تعربوا باللسان والولاء والانتماء ،، والجميع ، مع المغايرة الدينيسة سلمون ويهود سحمهم الولاء للدولة الواحدة والانتماء للسلطة الجديدة. فانتفى مبرد مقد اللمة سوما يترتب عليه من جزية سائتناء للسلطة الجديدة. فانتفى مبرد مقد اللمة سوما يترتب عليه من جزية سائتناء « الغيرية » الداعية اليه ، الغيرية في الانتماء والولاء السياسي والقومي والحضارى ، فلقد رضى العرب المتهودون دستور الدولة الاسلامية وقانونها ، ونص همسدا

الدستور (الذي أسماء المؤرخون: «الصحيفة» و «الكتاب») - نص على وحدة الامة ؛ بالمنى السياسي والقومي ؛ رغم المغايرة المدينية ، فقال: «المؤمنون والمسلمون ؛ من قريش ريشرب ؛ ومن تبعهم ولحق بهم وجاهسك معهم ؛ أمة وأحدة من دون الناس » ، وبعد أن مدد القطاعات العربية المتهودة من قبائل المدينة : يهود بئى عوف ؛ وبئى المحارث ؛ وبئى ساعدة ؛ وبئى جشم ، وبئى النجاد ، وبئى الاوس ، الغ ، تحدث هذا الدستور عن حيام أمة واحدة تضمهم والمؤمنين ، فقال : «وان اليهود امة مع المؤمنين ، قليهود ديثهم وللمسلمين دينهم . وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين ، وان بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .. »

فرَّهُم المفايرة في المعتقد الديني ، قامت الوحدة القومية - العربية - للرعية السياسية ، فكانت « أمة واحدة » ، بالمعنى القومى ، ورعية سياسسية واحدة ، حاربوا معا ضد أعداء الدولة ردستورها وقانونها وقيادتها ومقوماتها الفكرية ، وتحملوا معا نفقات هذه الحرب ، اقتسموا مقانمها ، فكانت وحدة الولاء والانتماء ، وكان النهوض معا بتحمل أهباء وتبعيات ضريبة « النصر والجهاد » ، الموحد للامة ، قوميا وسياسيا ، والناق للغيرية والفايرة ، ومن عم انتفى داعى « اللمة » وموجب « الجزية » في الدولة الاسلامية الاولى .

●لكن البعض قد يعترض ــ وهذا حقه ـ فيقول : أن الاستدلال بهــذا الدليل لا يشمر هذه النتيجة كاملة ، فلم تكن « الجزية » قد فرضت بمـــد ينص القرآن ١٠ فالاية الوحيدة التي فرضت الجزية ، وهي قول الله سبحانه : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخسر ، ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون »(١) ٥٠ هذه الاية رقد نزلت بعد قول الله « ياأيها الذين آمنوا انماً المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وأن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله أن شاء أن الله عليم حكيم ١٠٠ (٢) . وهو مائزل في موسم حج السنة التاسعة من الهجرة ، مندما حج أبو يكر بالناس ، ولقد شرع الله في هذه الاية الاخيرة منع المشركين من الحج الى بيته الحسرام ، وكانوا يجلّبون الى مكة ، الناء حجهم ، النجارة والرواج المالى ، فتوقع أهلها الفاقة والعيلة ؛ فوعدهم الله بالفني ، وحدثهم عنه في الآية التالية ، ٠ آية « الجزية » (٣) ، فهي - آية الجزية - قد نزلت ، اذن ، عقب موسم حج السنة التاسمة من الهجرة ؛ والحج يكون في ذي الحجة ؛ أي أنها قد نزلتُ في السبئة العاشرة للهجرة ، كما يقول تتادة بن دعامة السندوسي « ٦١ سـ ١١٨هـ ٦٧٩ سـ ٧٣٦ م » ٠٠ والمفسرون يقولون عن رأيه هذا : أنه « هو الصحيح الذي ا يقتضيه مقتضى اللفظ ، و » فلم تكن الجزية قد قرضت يوم تألفت الرعيسة ألواحدة للدولة الاسلامية الادلى ، ولم تُقدح في محدتها القومية والسياسية المايرة » في المتقد الديني • •

من سَعق المعترض أن يقدم هذا الاعتراض ١٠٠

لكن أستمراد توالى الوفائع التاريخية والمادسات السياسية ، في دولة



⁽١) التوبة: ٢٩ .

⁽٢) التوية : ٢٨ .

⁽٣) ((الجامع لاحكام القرآن) ج ٨ ص ١٠٩ .



عن أقل الدَّمة

ا - فآية الجزية قد فرضتها والمسلمون يستعدون لغزو الروم فى موقعية « تبوك » - وكانت آخر غزوات الرسول ، صلى الله عليه وسلم - ولم يحدث فيها فتال - ولم تغرض فيها جزية من الناحية العملية والتطبيقية ، والسووم « غير » بالعنى القومى والحضادى . .

ب - وعندما فتع المسلمون ، في عهد الخلافة الراشدة ، البلاد الجهديدة والكثيرة لم يكن معياد فرض الجزية أو التنازل عنها وجود « الفيرية الدينية » بل ولا « الفيرية القومية » ، وانما كان المعياد هو قيام أو غياب « الغيرية في الولاء والانتماء » للدولة الواحدة ، ، فعندما كان القهسادرون على « النصر والجهاد » - من الرجال الدين هم في سن القتال - يسهمون في تحمل تبعائه ، كانت تسقط عنهم الجزية ، تعبيرا عن انتفاء الغيرية في الولاء والانتماء ، وقيام الوحدة في المواطنة والرعية السياسية ، رغم المفايرة في المعتقد الديني . .

حدث ذلك في « جرجان » ؛ ونصت معاهدة القائد المسلم سويد بن مقرن مع اهلها عليه ؛ اذ جاء فيها : « ومن استعنا به منكم فله جزاؤه في معونته عوضا من جزائه » ١٠٠٠)

وحدث ذلك مع أهل « أذربيجان »، ونصت عليه معاهدة القائد المسلم عقبة بن فرقد سعامل عمر بن الخطاب ـ مع أهلها ، اذ جاء فيها : « ومن حشر ـ « أياستدعي للقتال » ـ منهم في مسنة وضع عنه جزاء ـ « جزية » ـ تلك السبينة . • » . • .

وحدث أيضا مع أهل (أرمينية) ونصت عليه معاهدة القائد المسلم مراقة بن عمرو - عامل عمر بن الخطاب - مع أهلها) أذ جاء فيها : « ، ، على أن يوضع - « الجزية » - عمن أجاب الى ذلك الحشر » - « الحشــــد للقتال » -) والحشر عوض من جزائهم - « جزيتهم » - ومن استغنى عنه منهم ، وقعد ، فعليه مثل ماعلى أهل اذربيجان من الجزاء - « الجزية » ، ، »(٢)

وحدث ذلك أيضا مع الجراجمة ، سكان لا الجرجومة » »، في شمالي سورية ، بالقرب من انطاكية ، عندما حاربوا ، وهم على تصرائيتهم ، ومعهم حلفاؤهم وأتباعهم ، في جيش المسلمين تحت قيادة حبيب بن مسلمة الفهري . . وكذلك مع نصارى لا حمص » ، عندما حاربوا في صغوف جيش أبي عبيدة بن

(۱) محمد حميد الله الحيدر آبادى « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة » ص ٣٢٦ ، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦م .

الجراح في موقعة « اليرموك » ، ضد الروم البيزنطيين(۱) ، الغ . . وعندما فتح القائد المسلم امارة « الباب » ، قال له ملكها « شهر براز » : « إنا اليوم منكم ، ويدى مع أيديكم ، وصفوى - « ميلى وتوجهي وولائي » - معكم . . فلا تدلونا بالجزية . . ! » . تشاور المسلمون ، واستقر الرأى على اسقاط الجزية عنهم - رغم المفايرة الدينية والقومية - فهم فرس - لقيسام الوحدة في الولاء والانتماء للسلطة والدولة الواحدة - واصبح هذا الموقف سنة الوحدة في الولاء والانتماء للسلطة والدولة الواحدة - واصبح هذا الموقف سنة الموحدة في الولاء والعبرى : « وصار ذلك سنة فيمن كان يحارب العدو من المشركين . . » أ . .

ولذلك ، فلقد كان طبيعيا اسقاط عمر بن الخطاب الجزية عن نصارى عرب تغلب ، عندما قيل له : « ان بنى تغلب قوم عرب ، بانفون من الجزية ! . . »(٢) . وقرضت عليهم ، بدلا منها ، شريبة تقابل الزكاة التى يؤديها المسلمون . . فهنا انتفت الغيرية القومية سنهم «قوم عرب » سنوغيرية الولاء والانتمساء للدولة الواحدة ، مع وجود الغيرية في الاعتقاد الديني . .

فنحن ، اذن ، امّام حقيقة اسلامية هامة تقول : أن « الذمة » عهد وعقد لا تقوم الا بين طرفين ، فالمايرة شرطها وداعيتها . وهذه المغايرة الداعية للذمة وعقدها وعهدها وجزيتها هي المغايرة في الولاء والانتماء للدولة والسلطة، فلو قام هذا الولاء والانتماء ، وعبر عن نفسه بالاشتراك ، على قدم المساواة في النهوض باعباء ضريبة « النصر والجهاد » ، انتفت الغيية والتنسائية ، وقامت مقامها وحدة الرعية سياسيا ..

وهذه الحقيقة قد عرفتها تطبيقات الدولة الاسلامية الاولى وفكرها السياس ومعاهداتها مع البلاد التى فتحها المسلمون .. فلقد انتفت الفيية ، احيانا بالولاد والانتماء السياسي للدولة الواحدة .. وانتفت أكثر لاتفاق في الهوية القومية - كما كان الحال مع الرعية العربية لدولة النبي في المدينة .. ومع العرب النصارى من بني تفلب - فاذا نحن نهجنا هذا النهج الاسلامي ، ورأينا في ضوته واقع امتنا العربية الاسلامية ، وهي الان (قوم واحد)) ، تجمع ابناءها وحدة الولاد لقومية واحدة ، والانتماء لامة واحدة - ومن ثم الولاء للدولة الواحدة - على المستوى القطرى - او القومي هند وجودها - اذا نحن راينا واقعنا (كقوم واحد) ، يجمعهم الولاء الواحدة والانتماء الولاء الواحد والانتماء المرب ، المدة وعهدها وجزيتها .. فالمسلمون ، حيال غير المسسلمين من العرب ، المسوا بازاء (قوم آخر)) ، بل الجميع (قوم واحد)) و (قوميسسة واحدة) ، دغم المفايرة في شرائع الدين و (الوحدة .. والمساواة)) في حقوق واحدة) ، دغم المفايرة في شرائع الدين و (الوحدة .. والمساواة)) في حقوق واحدة) ، دغم المفايرة في شرائع الدين و (الوحدة .. والمساواة) في حقوق واحدة) ، دغم المفايرة في شرائع الدين و (الوحدة .. والمساواة) في حقوق واحدة) ، دغم المفايرة في شرائع الدين و (الوحدة .. والمساواة) في حقوق واحدة) ، دغم المفايرة في شرائع الدين و (المودد). و (اهل الذمة) ولم يكن هناك بد من التقديم بين يدى فكر المودودى عن (اهل الذمة)

⁽۱) ابو یوسف (کتاب الکراج) ص ۱۳۸ ، ۱۳۹ ، طبعة القاهرة سنة ۱۳۹ ، و البلاذری (فتوح البلدان) ص ۱۸۹ ، تحقیق : د. صلاح الدین المنجد ، طبعة القاهرة سنة ۱۹۵۲ ،

المنجد ، طبعه العاهره سنه ١٩٥١م ، (٢) ابو عبيد القاسم بن سلام «الاموال» ص ، ٤ . طبعسة القساهرة سسنة ١٢٨٨ ، وأبو يوسف « كتاب الخراج » ص ١٢٠ ، طبعة القاهرة سسنة ١٣٥٧ه . وأبو .



عن أهل الذمة

بهذا الحديث .. ذلك أهل الذمة ، في ذهن الرجل وفي فكره هم ((أقوام آخرون » ، بالمنى القومي والحضاري . . ومن ثم فأن التنظيم الذي وضعه لملاقتهم « بالدولة » الاسلامية ، وسلطات « الحكم والتوجيه » فيها علاقات بين قوميات متغايرة حضاريا . والذين ينقلون فكر المودودي وتصوراته في هذا الوضوع ليوظفوه في اطار الامة العربية الواحدة ، والمتحدة قوميا انمسا يستمرون أسلحة فتاكة بوحدة الامة العربية ، لانهم ، بدلا من وحدة الامة القومية يتصورونها تعددية في الامم والقوميات .. وبدلا من الدولة القومية الواحدة ، يتصورونها تعددية تشبه ((دولا داخل الدولة العربية الاسلامية)) .. وماساة هؤلاء القلدين لفكر الاستاذ المودودي أنهم قد حسسبوا أن « المفايرة » مصدرها الوحيد هو اختلاف المتقد الديني . . ولم يبصروا أن اسلامنا قد اعتمد ، في هذا المقام ، معيارا اخر ، هو ((الولاء والانتماء) . . ولم يسمروا أن حديث المودودي عن أهل اللامة أنما كأن حديثًا عن ((أقوام آخرين " غير القومية الاسلامية في الهند ، وبين هؤلاء ((الاقوام)) وبين القومية الاسلامية مفايرة ((قومية - حضارية)) ، وليس مجرد مغايرة في الدين ! . . فالإديان ، في شبه القارة الهندية ، كانت قوميات حفسارية متمايزة ، ولم تكن مجرد اختلاف في الشرائع الدينية داخل قومية حفسادية واحدة ، كما هو حالنا في واقع الامة العربية ..

والان .. فلقد أصبح من اللَّيسور أن تُعرض لفكر الاستاذ المودودي حول « أهل اللَّامة » في عدد من النقاط :

■ لقد كانت الهندوسية - وهى ابرز السديانات الاخسرى ، التى تواجسه القومية الاسلامية - ليست مجرد دين مغاير للاسلام ، ، فهى « نظام دولة واسرة وقانون ، ولم تعد دينا بحتا ، بل غدت مجموعة ثقافية تشسسمل التدين والحضارة والعادات والتقاليد والسلوكيات الخاصة بشعب الهندوس ، في مواجهة الاسلام ، » (۱)

فهى لبست - كما هو حال المسيحية العربية والشرقية مد مجرد رسمالة روحية توحد أهلها مع العرب المسلمين قوميا - وانماهى حضارة مختلفة ، وقومية أخرى فير القومية الاسلامية ، ،

وسواء اكان الآمر) في الواقع الذي المر فكر المودودي عن اهل الذمة ، هو الهند - قبل التقسيم - أم باكستان ، نان الاخرين - أهل الدمة - الذين كانوا في ذهن المودودي ، كانوا قوميات أخرى ، و « قوما » آخرين ، . وليسوا مجرد متدينين بديانات أخرى ، تجمعهم والمسلمين قومية حضارية

⁽۱) د. رءوف شلبي « الاديان القديمة في الشرق » ص ٢٣١ ، ٧٩ ، طبعة القاهرة سئة ١٩٨٢م ،

واحدة ٠٠ فحتى في باكستان - ووفق احصاء سنة ١٩٦٣م - فان غير المسلمين هم من الهنسسدوك والسيخ أساساً ، ونسبتهم لتعداد السبكان ١٤٪ ٠٠ (١) فالديانات هناك قوميات حضارية مسميرة ، والحديث عن « أهل اللمة » حديث عن « قوم » اخرين ، تنعدد هويتهم الحضارية بتعدد قوميات هاده الديّانات ١٠٠ وألاستاذ آلودودي لايقف بأهل اللمة عند السيحيين واليهود والمجوس ، كما هو شهير في كتب الفقه الاسلامي ، وانما هو يقيس عليهم ، ويدخل في عدادهم ديانات اسيا والشرق الاقصى : الهندوكية . والبوذية . والبوذية . والبوذية . والكنفشيوسية . والسيخ . الغ . ويقول : « . . فنحن نؤمن بكل من عسى أن يكون جاء من رسل الله ، الى بلاد الهند والصين وأيران ومصر وافريقية واوربا ، وسائر نواحى الارض وارجائها ، ولكننا لانستطيع أن نقول عن فلان منهم بالضبط : أنه كان أو لم يكن رسولا من الله ، وذلك أننا لم نخبر من ذلك بشيء ، في أنه لايجوز لنا بحال من الاحوال أن ندم أو ندكر بالسبوء أحدا من الذين يتبعهم رجال مختلف الديانات في الارض ، وما أدراناً أن كانوا من رسل الله حقا ، ثم بدل الناس دينهم من بعدهم ، كما بدل اتباع موسى وعيسى ، عليهما السلام ، دينهما الحق من بعدهما ، دان كان لنا داى نظهره ، فليكن عن طقوس دياناتهم ورسومهم في وضعها الحاضر ، ولنسبكت سكوتا تاما عمن أسسوا هذه الديلنات ، لئلا يصدر عنا شيء بخالف الادب في شأن رسول من رسل الله ه٠(٢) » ١٠

لقد فتح المودودي ، بهذا النص المتسامع ، باب « الدين » - عمسوم « الدين » - « للديانات - القوميات » - التي كانت تواجه « قومية الاسلام » في شبه القارة الهندية .، فهي ، عنده ، ليست مجرد ديانات أرضية مدعاة ، يل لابد من افتراض كونها ديانات سماوية ، ومن افتراض أن قادتها الاول من رسل الله ، وأن خلافها وأختلافها عن الاسلام قد جاء أمرة « لتحسريف الاتباع » • • فهم « أهل ذمة » بالمصطلح الأسلامي • •

• واهل هذه الديانات ، الذين عناهم المودودي عند حديثه عن « أهمل اللمة » ـ كما قلنا ـ « قوم » و « قوميات » اخرى ، غير القومية الاسلامية ، خلافهم مع المسلمين خلاف « قومي - حضاري » ، وليس مجرد اختلاف في شرائع الدين ١٠ فهو يتحدث عنهم باعتبارهم ((الاقوام غير السلمة)) ٠٠ ويرى ان مايجمعهم بالمسلمين هي « البشرية والأدمية » ، اما الحفسسادة والقومية الحضادية فهي فاصل يفرق بينهم وبين المسلمين ، على النحسو الذى يجملنا _ والحديث بعبارة الودودي _ « لا نجتمع واياهم في أي وحدة مادية ودنيوية تجعلنا سويا قوما واحدا ١٠٠٠) ؟! .. فالأنفصال القومي

(۱) أحمد عطية الله « القاموس السياسي » مادة « باكستان » . طبعسة القاهرة سنة ١٩٨٠م .

اعره سنه ۱۳۸۰ و ۱۲۸۰ و ۱۲۸۰ میادی داد الانصباد . (۲) المودودی « میادی الاسلام » ص ۸۹ ، طبعة داد الانصباد . القاهرة . بدون تاريخ .

(٣) المودودي « الحكومة الاسلامية » ص ١٥٣ سـ « هامش » سـ طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧م .





عن أهل الدمة

بانم وبين القومية الاسلامية قائم ونام ٠٠

ولذلك ، فلقد تصور المودودى علاقة هؤلاء « الاقوام » الاخرين ، عندما يكونون افليات عدية ، بالدولة الاسلامية على النحو الذى يجعلهم شههتقلين ، كقوميات مغايرة ، في اطار الدولة الإسلامية الواحدة ، و فلكل قومية من هذه القوميات الاخرى وضع شههيه به « دولة داخل الدولة الام ؛ أ! ، فيشملهم والمسلمين :

تانون جنائى واحد . وقانون مدنى واحد ، ونظام ضرائبى واحد ، ونظام تعليمي واحد ، ونظام تعليمي واحد . ونظام تعليمي واحد . فيسا عدا التعليم الدينى ، فيستقل به كل فريق سومساواة فى ميادين الكسب المالية ، زراعة وتجارة وصناعة وحرفا مختلفة . ومساواة فى الوظائف غير الرئاسية والتوجيهية ، والاشتراك معا فى المجالس البلدية والمحلية ، والاشتراك معا

في هذه الامور والميادين بتساوى الجميع ، جميع الاقوام . القومية الاسلامية مع القوميات الاخرى - « أهل اللمة » - أما مجالات الاختلاف وميادينها . . فأهمه ا :

انفراد المسلمين بالهيئة الحاكمة ، أى « المناصب الرئيسسية » ذات المنزلة الخطيرة في نظام الاسلام المدئى ، مثل الخدمات التى تتعلق بوضسع الخطط العملية وتوجيه دوائر الحكومة المختلفة ، فلا يحق لغير المسلمين أن يتولوا رئاسة الحكومة ، أو عضوية مجلس الشورى ، كما لايجوز لهم الاشتراك في انتخاب أعضاء هذه المناصب ،

وفي مقابل مجلس الشورى ، ذى التكوين الاسلامي الخالص ، يكون من حق كل « قوم غير مسلمين » أن يكون لهم مجلسهم النيابي الخساص . فيجوز أن بولف للطوائف غير المسلمة مجلس نيابي مستقل ، حتى يتمكنوا بواسطته من قضاء حاجاتهم الاجتماعية ، ومن عرض وجهة نظرهم في شسئون الدولة الادادية ، وهذا المجلس ستكون عضويته وحق التصويت فيه خالصة لغير المسلمين ، وتكون لهم فيه « الحرية الكاملة » على نحسو يسساوى بينهسم وبين المسلمين حتى في حرية ، ليس نقد الحكومة ورئيسها فحسب ، بل وسيكون لهم من الحق في انتقاد الدين الاسلامي مثل ما للمسلمين من الحق في نقد مذاهبهم ونحلهم » ا ، ، فلهم ما للمسلمين من « حرية الخطابة والكتابة والراي والراي والتفكي » . .

وكما يستقل كل « قوم » بمجلس نيابى خاص ٠٠ كذلك يكون الاستقلال في الاحوال الشخصية ، تقنينا وقضاء وتنفيذا ٠٠ وفي الشعائر والعبادات ٠٠

ونى التعليم الدينى ٠٠ وتكون عليهم الجزية مقابل الخدمة العسمكرية ما التوجيهية ما ٠٠

الله هي صورة « الوجود القومي » للاقوام الاخرين ، غير المسلمين ، في الحال القومية الاسلامية ، وتحت حاكمية دولتها ، تمايز قومي ، ووضعيم يشبه « دولا داخل النولة الاسلامية » ، وينفرد المسلمون بس « الجمعاعة الحاكمة » ، حفاظا على « اسمسلامية الحاكمية » ، وتتعدد التنظيمات الكافلة بالمحافظة على التمايز القومي ، وتشحد في الميادين التي لا تضر فيها الوحسدة بهذا التمايز ، ،

على أن المودودى - وتلك قضية هامة - يفتح الباب لغير المسلمين كي يشتركوا في المناصب العليا والرئيسية والتوجيهية ، أى يعمم المسلواة بينهم وبين المسلمين في ((الجماعة الحاكمة)) ومناصب ((الحاكمية)) ، أن هم وافقوا على المستور الاسلامي والقانون الاسلامي ، وكان ولاؤهم للمقومات الفكرية للدولة الاسلامية ، مع بقانهم على معتقداتهم الدينية الخاصية . (فاذا رضوا بمبادىء الاسلام وقبلوها . يفتح لهم باب الدخول في الجماعة الحاكمة .)) ؟! ، فلو رضى غير السلمين بحاكمية الشريعة الاسلامية لانتفى مبرد التمييز في الجماعة الحاكمة بينهم وبين المسلمين (۱) . . حتى في راى المودودى !؟ . .

الله هي صورة وضع « اهل اللمة » في ذكر الاستاذ المودودي : اقوام اخرون ، مغايرون للقومية الاسلامية في السمات الحضارية التي تمايز بين القوميات . . لا يجمعهم بالمسلمين « أي وحدة مادية ودنيوية تجعلهم سويا توما واحدا . . » وهي ، كما رأينا ونري ، خصوصية تميز بها الواقع الذي ذكر له المودودي وصاغ لمشكلاته الحلول الاسلامية المناسبة لخصوصياته . ولا وجه للشبه بين هذه الخصوصية المتميزة « بالتعددية القومية » وبين حال الامة العربية ، التي وحدتها سمات وقسمات القومية العربية ، مع تمايز الاعتقاد الديني ، كما ربطت وشائج الاسلام اغلبيتها المسلمة بالاقليات تهايز الاعتقاد الديني ، كما ربطت وشائج الاسلام اغلبيتها المسلمة بالاقليات القومية غير العربية ، من مثل البربر والاكراد . فنحن هنا بازاء قوميسة واحدة ، تمثل الحضارة الاسلامية رباطها الجامع ، والقانون الاسلامي شريعتها المدنية ، ولا أثر للتعددية في المقائد الروحية لدى المسيحين العرب على وحدة الامة الكاملة في شئون الدنيا والدولة والعمران . .

ومرة أخرى ، تجب قراءة فكر الاستاذ المودودى عن « أهل اللمة » في ضوء خصوصيته القومية ، وتميز واقعه عن الواقع القومى للامة العربية ، فلقد كان غياب هذه البديهة مصدرا لكثير من الخلط والبليلة ، زرعهما الذين ينتزعون النصوص دون دراية ، ويتعبدون بها ـ وهي فكر سياسي لا قداسة له ولا عموم - في واقع عربي مخالف للواقع الهندى ، في هذه القضية ، تمام الاختلاف !،

⁽۱) « حقوق اهل الذمة في الدولة الاسلامية » ص ٣٤١ ، ٣٤٣ ـ .٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ منوانها ٢٥٣ ، ٢٥٠ منوانها نظرية الاسلام وهدية في السياسة والقانون » ـ سنة ١٩٦٩ م .



الحرب في البرالغس في المحروب في البرالغس في المحروب في المحروب في المحروب في المحروب في المحروب والمحماد في صفوف الليبيين

بقلم: مصبطفى سبيل

هذه صفحات مطوية من التاريخ ، ما أحوجنا أن نسترجعها ..

أبطالها عدد من الشخصيات المصرية ، التى ساهمت فى الأحداث التاريخية العربية الكبرى ، عندما إنتقلوا إلى مواقع الأحداث ، وخاضوا معارك الأقطار العربية ضد الغزاة ، وساهموا مع أبنائها فى تحديثها وتطويرها ..

وتضم هذه القائمة في مطلع هذا القرن شخصيات مثل عزيز المصرى وعبدالرحمن عزام وصالح حرب والإمام محمد عبده ومصطفى الوكيل وحافظ وهبه، وفي مرحلة لاحقة زكي مبارك وعبدالرزاق السنهورى ...

وتقدم الهلال تباعاً هذه الشخصيات وتلقى الضوء -على الأدوار التي قاموا بها .





صالح حسرب شغل منصب وزيسر الدفساع وكان رئيسا لجمعيات الشبان المسلمين

صالح حرب ، ضابط شرطة شاب ، إنضم فى ظروف بالغة الصعوبة إلى المجاهدين الليبيين . وخاض المعارك على راس قواته مهاجماً البريطانيين فى مصر والإيطاليين فى ليبيا ، فى مرحلة إختلط فيها الخيط الأبيض بالخيط الأسود ، وتعرضت البلدان العربية إلى هجمة الغرب الاستعمارية ، وخذلت العرب دولة الخلافة التى مزقتها المنازعات وأقعدها العجز وعوامل الانحلال ..

ولعل كلمات جان جاك روسو تقدم التفسير الصادق لما قام به صالح حرب .. تقول هذه الكلمات : « إذا كانوا ألفاً فسأكون واحدا منهم ، وإذا كانوا عشرة فسأكون واحدا منهم ، وإذا كانوا عشرة فسأكون واحدا فستكون هذا الواحد .. » . فسأكون صالح حرب هو الواحد الذي تقدم بشجاعة نادرة مستجيبا لنداء الواحد ..



ولسدا الغصة من اولها . ليب تا يونمبر عام ١٩١٥ ، يقف النقيب صالح حرب في ليلة ظلماء وسط صمت الصحراء العميق ، لايشعر ببرد الصحراء من حوله ويتامل النجوم في سماء الصحراء الصافية . فاخيرا يشعر بالارتياح بعد أن اتخذ قراره

إنه قومندان مرسى مطروح والسلوم، دوره الحفاظ على البوابة الغربية لمصر، يقف بين قوتين متصارعتين، إحداهما القوات البريطانية التى تحتل بلاده، وقوات المجاهدين الذين يقاتلون القوات الإيطالية الغازية، أخذت تنهال عليه التعليمات التى تنكرها نفسه، ومطلوب منه أن يمنع وصول شحنات الغلال والادوية إلى المجاهدين، وهم في أشد الحاجة إليها، وأن يحول دون دخول هؤلاء المجاهدين الأراضى المصرية..

واخذت وتيرة الأحداث في المدة الأخيرة تتلاحق ، مما حمله على اتخاذ قراره . فجمع قواته المنتشرة في صحراء تمتد بين مرسى مطروح والسلوم وسيدى براني وحتى القرى القريبة من واحة سيوة . وكانت هذه القوات لاتزيد عن خمسة واربعين جنديا وأربعة ضباط وباشكاتب

● شبجاعة ودهاء ●

وقاد قواته ، وكان عليه أن يمر خلال معسكرات القوات البريطانية ، وهو يعرف أن الإنجليز لايميلون إليه ، ولكنهم يحترمونه ويقدرون مواهبه ، فهو أكفا رجال الشرطة ، ويتجنب إبلاغهم عن خططه وتحركاته ، ووصل إلى نقطة الحدود الهامة وقد سبقته سمعته أيام كان يعمل في أسوان ، وقضى على أحد المجرمين العتاة ، والذي كان يدعى ياسين ، وساهمت في شهرته تلك الأغنية التي ترددت على طول الوادى والتي تقول كلماتها .. ، يابهية خبريني ع اللي قتل ياسين .. ، وكان الشرطى صالح حرب هو الذي قتل ياسين بعد أن طارده في الجبال وتمكن منه في أحد الكهوف ..

قال البريطانيون : لعله يعتزم القيام بجولة إستطلاعية ، فاتجه مسرعاً إلى ناحية السلوم .

وكانت كلمات "سيسيل سنو " محافظ الغربية لايزال يتردد صداها . عندما وقف يتحدث وسط عدد من الجنود البريطانيين ، ويطلب سحب الآليات من سيدى برائى وبقبق ، ويسالونه .. وماذا بشأن القوات المصرية ، هل نتركها بلا آية حساية .. فقال : " إنهم مسلمون والأتراك مسلمون ، وليفعلوا في بعضهم ماسطو لهم .! "

وسرعان ما انتشرت هذه الكلمات وعرف بها كل جندى يقف على الحدود وقد اشارت عليه كلمات المحافظ الإنجليزى مع أى جانب عليه أن يقاتل واخذ يلتقى في طريقه بعمد ومشايخ السلوم الذين يعرفونه ويقدرونه، وأخذ يدعوهم إلى الإنضمام إلى قواته، وكانت قواته ماعدا ضابطا واحدا بعرفون حقيقة هدفه

وعند الفجر وصل الجميع إلى « دوار » عائلة العاصى من قبيلة الغنيشاش ، وهذاك تحدث صالح حرب إلى الجنود والمشايخ والعمد قائلا : « نقف الآن بين معسكرين ـ احدهما معسكر العرب والترك الذين يقولون أنهم جاءوا من أجل تخليص الدول العربية من نير الإستعمار الأجنبي وقد اقنعني ضميري وواجبي بعدم الوقوف في صفوف الإنجليز ... ، ... ومن كان منكم يحرص على حياته ، أو لديه مسئوليات ، فله أن يعود إلى مرسى مطروح ، ولن أحول بينه وبين ذلك ، على أن يترك مامعه من سلاح ومئونة » .

واكد الجميع تصميمهم على البقاء إلى جانب قائدهم . « يعيشون معاً ، ويموتون معاً . » ، ووجد إستجابة وتاييدا من قبيلة اولاد على التى تمتد بين مصر وليبيا . وتعاهدوا جميعا على الجهاد ضد المستعمرين ..

وبدا مع رجاله رحلة جهاد طويلة شاقة قاسية . ضد الإنجليز والإيطاليين . لقد ولد صالح حرب في أسوان جنوب مصر عام ١٨٨٦ ، أي عقب هزيمة عرائي واحتلال بريطانيا لمصر باربع سنوات ، وكان والده ضابطا في الجيش ، وتريى بين أسرة تشعر بالحزن العميق بعد سقوط حلم عرابي في وطن متحرر تسوده العدالة والمساواة ، وتعلم في كتاب سيدنا الشيخ أبو زهران الذي كان يروى لهم هزيمة عرابي على أمل أن يظهر بين صفوف الأطفال من يثار يوما للوطن ولثورته ، والتحق في القاهرة بمدرسة العباسية الثانوية عندما كانت تموج بالتمرد والغضب ، ويعرف الشباب بسيطرة اللورد كرومر على الحياة السياسية وكبار المشتغلين بالحياة العامة ، ويشاهدون أمامهم رموز التورد تتساقط واحدا وراء الآخر، وأصبحت العسكرية حلم صالح حرب فهي التي ستقدم له المدفع والبارود والتي تمكنه من الثار من الإنجليز، وتخرج عام ١٩٠٣ في مدرسة السواحل قبل عام من الاتفاق الودى بين بريطانيا وفرنسا، وتخلت فرنسا عن تأييدها للحركة الوطنية ، واخذ يقرأ مع ابناء جيله مقالات مصطفى كامل التي تندد بهذا الاتفاق على صفحات جريدة اللواء ، والتي يطالب فيها الشعب بقبول التحدى والإعتماد على الذات ، من أجل تحقيق الاستقلال ، ثم وهو يرى مصطفى كامل يقيم الدنيا ويقعدها على الأحداث الدامية في دنشواى ، ويراه يقف وحيدا بعد إنحياز عدد كبير من السياسيين للانجليز باسم الواقعية!.

رجل الشرطة يقود الجهاد!

فكيف إنتقل رجل الشرطة وأصبح آحد قادة الجهاد ، وهو الذى مهمته منع وصول المساعدات الى المجاهدين .. ؟ وما الذى جعله ينتقل في وثبة واحدة من النقيض الى النقيض ؟ ..





لعل في ظروف الحرب العالمية الأولى وماشهدته مصر خلالها من تغييرات عنيفة . هو ما تحدث ذلك القدر من تصادم الولاءات ، بين الدولة القومية الناشئة ، والدولة العالمية الإسلامية . والتحدى الاستعمارى من جهة آخرى .. ففي هذه الفترة اسفرت بريطانيا عن وجهها . فقد هاجمت مصر بحجة القضاء على التمرد - التورة العرابية - وتثبيت الخديو الحاكم الشرعى . وظلت مصر جزءا من الدولة العنمانية . ومع بشائر الحرب اعلنت الحماية على مصر ، واعقبها إعلان الأحكام العرفية ، وعبتت بالشرعية بمنعها الخديو عباس من العودة الى مصر . وعينت حسين كامل سلطانا بدلا منه ، وتغيير وضع مصر السياسي من دولة تنتسب إلى دولة الخلافة إلى دولة تحت الحماية العربطانية !

وكان صالح حرب خلال عزلته في الصحراء يتابع الأحداث ويرى إشتداد العواصف والانواء ، وتوزع القوى الوطنية وتنازعها ، وضباع الدرب واختلاط المق بالباطل ، وأخذ الكثيرون يتساطون أين هي المصلحة الوطنية وما هو الطريق لتحقيقها . . ٢ .

وفى حياة الأمم والافراد ، يقع فجأة حدث فيتحول - بلغة الطبيعة - الى الدرجة المنوية التى تصل بالماء إلى درجة الغليان ، أو يصطدم الشعاع بما محوله عن مساره في انكسار واضح ..

ولعل تراكم الإحداث وتلاحقها هو الذى نقله من التراكم الكمى إلى التحول الكيفى .. فأخذ يبحث عن طريق الخلاص ويفكر فى السؤال الخالد ، ما العمل .. ؟! ، وهو يرى بريطانيا تنقل إلى مصر قوات هندية واسترالية ونيوزيلندية ، ويرى الموظفون البريطانيون يمسكون كل خيوط الحياة فى مصر ، يتابع السلطان الجديد الذى لم يكتف بالموافقة على الحماية البريطانية ، بل إنتقل إلى داعية لها ، واخذ يمتدح الدولة الحامية ، ويصف الإنجليز بانهم ، بركة ، مصر وسبب سعادتها ورخائها ، وهى مدينة لبريطانيا بالكتبر !

ويعرف محاولات الإنجليز إغلاق الأزهر الشريف ، ولكن ألأزهر جامع وجامعة ، تؤدى فيه الصلاة ولايمكن إغلاقه ، ويعود الإنجليز مطالبين بفصل الطلبة الذين عرفوا بعدائهم لبريطانيا ، وتصدر مشيخة الأزهر منشوراً يحظر على الطلبة الخروج من بيوتهم بعد السادسة مساء . . . « تلفت مشيخة الجامع الازهر نظر الطلاب بمناسبة الأحكام العرفية إلى وجوب التفرغ لدروسهم . وعدم الخوض في الأمور السياسية ، وأن يكونوا بمعزل عن المجتمعات ، وأن

● تشتت الحركة الوطنية ●

ونجح جورستا المندوب السامى البريطانى ، فى إضعاف الحزب الوطنى الذى كان يمثل وعاء الحركة الوطنية ، باستخدام اللعبة الدائمة « فرق تسد .. » ، واصبحت القيادة الوطنية التى يمتلها محمد فريد مطاردة تعيش خارج البلاد . كما تمت إعتقالات واسعة للعناصر الوطنية ، حتى لقد تم نفى الشاعر احمد شوقى باعتباره احد رجال الخديو عباس ، واخذت قوات الاحتلال تاخذ الرجال قسرا للعمل فى المنشات العسكرية ، وجمعت الدواب من القرى ..! .

وتعلق الأمل بالحملة العثمانية الزاحفة على مصر من الشرق والتي ستخلصهم من الاستعمار البريطاني، ولكن سرعان ماتكشف للأهالي أنها سحابة صيف ، بعد أن واجهت فشلا ذريعا ..

أما ماكان يدور على العجانب الآخر من حدود مصر الغربية .. فكان التنافس محتدما بين الدول الإستعمارية على وراثة واقتسام الدولة العثمانية ، فبعد

> مسورة نسادرة وتاريخيسة للملك إدريس السنوسسي بزيسه العسكسري عسام ١٩١٦



*



احتلال فرنسا لئل من الجزائر وتونس ، واحتلال بريطانيا لمصر وفيرص ، عملت إيطانيا على إحتلال ليبيا ورغم مقولة الجورنالي ديتاليا ، إن الحصول على قطعة من العظم العارية من اللحم الا أن الخطط وضعت للاستيلاء على ماتبقي من الدولة العثمانية وبدات الخطط كالعادة - بفتح فرع للبنك الإيطالي في طرابلس .

وبعد وصول قوة العثمانيين إلى ليبيا في اقل من خمسة الاف جندى عام ١٩١١ بعد سحب معظم القوات العثمانية ونقلها الى البمن ، أرسلت إيطاليا إنذاراً شبيها بذلك الانذار بعثت به إنجلترا وفرنسا لمصر عام ١٩٥٦ .. وتتناقل كتب التاريخ كيف سلم السفير الايطالي في الاستانة الإنذار إلى الصدر الاعظم بينما كان يلعب البريدج مع حسناء إيطالية ، فتسلمه ولم يقرآه لانهماكه في اللعب !

ويطلب الإنذار جوابا خلال ٢٤ ساعة ، والا ستضطر القوات الايطالية لاحتلال طرابلس ، واعقب الإنذار هجوم القوات الايطالية على الأراضى الليبية ، مما أحدث هزة عنيفة في بلاد العرب ، وظهر شعور عميق بضرورة مساعدة الدولة العثمانية في محنتها والتكاتف من أجل مواجهة الخطر الأجنبي ، وكان المصريون أسبق الجميع في تقديم المساعدة ، وأصبحت الحرب الايطالية الليبية هي شغل مصر الشاغل ..

• اللجنة العليا •

وتاسست اللجنة العليا بعد آيام قليلة من بدء الهجوم الايطائى فى يوم التوبر عام ١٩١١ ، برئاسة الامير عمر طوسون ، وانشات فروعاً لها فى سائر انحاء البلاد ، وتدفقت التبرعات بعشرات الآلاف من الجنبهات الذهبية ، وتالفت جمعية الهلال الأحمر برئاسة الشيخ على يوسف ، والتي أرسلت الأطباء والادوية إلى أرض المعركة ، وسافرت أولى البعثات في ٧ نوفمبر من ذات العام ، وساهم الحزب الوطني بعدد من اعضائه الأطباء منهم حافظ عفيفي ونصر فهمي وسيد شكرى . وتوالي إرسال البعثات والتي ضمت كل من محجوب ثابت وعلى إبراهيم .

اما موقف بريطانيا فقد إدعى الحياد ، ولكن مارواه احمد شفيق باشا يكشف حقيقة موقف بريطانيا عندما يروى إجابات اللورد كيتشنر على طالبي التطوع يقول .. ، ذهب وقد مع بداية الحرب من كبار المسلمين الى اللورد كيتشنر ،

وطلبوا منه إرسال بعض فرق من الجيش المصرى لمساعدة الأتراك ، فاجابهم هذه فكرة صائبة ، ولكن من الصعب أن نجد جنودا أخرين ليحلوا محل المطلوب سفرهم ، وساضطر إلى جنود من الانجليز ، وبعدها ذهب جماعة من الضباط المصريين وطلبوا السماح لهم بالتطوع لقتال الغزاة ، فقال . أنبه مقدماً أنه إذا سافرتم فمن الضرورى ملء مراكزكم من الجيش بصغار الضباط ، وعند عودتكم تجدون أنفسكم في كشف الإستيداع ، ثم جاء وفد من مشايخ العربان وأستاذنوه في جمع المتطوعين لكي ينضموا للمجاهدين فقال لهم : إنه يهنئهم على هذه الشجاعة ، ولكن حرام أن تفقد مصر رجالا مثلهم ذوى شجاعة وستضطر الحكومة أن تطبق عليهم قانون القرعة العسكرية المعافين منه ! » .

وتحكى قصة الهجوم الصحف المصرية التى نقلت الكثير من الحوادث التى تثير مشاعر الإهالى ، ومنها ذلك المنشور الذى وزعته ايطاليا ، والذى يعامل السكان كمجموعة من السنج والدراويش ، وهو مايمارس حتى اليوم ، فقد توعد المنشور كل من يقاوم أو يتور على العناية الإلهية التى أرسلت إيطاليا ، ... ويقول ... إذكروا أن الله قال في كتابه العزير « ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين » . ويقول : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على يحب المقسطين » . ويقول : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على ملكه إلا مايريده فهو مالك الملك ، ومن أراد أن يظهر في الكون غير ما أظهر مالك

*

صالت حرب يستقبل ابراهيم إيتاس زعيم المسلمين بإفريقيا الغربية

انسور باشسا فسي حفسل زفافسه







الملك ، فقد جمع الجهل بانواعه ، فإيطاليا تريد السلام ، وتريد أن تبقى بلادكم إسلامية تحت حماية إيطالية وملكها المعظم ! ! . .

@ اغلاق الصحف : ●

وكلما إستمر الفتال ، بذلت السلطات البريطانية في مصر جهوداً متزايدة لمواجهة الحركة الشعبية المؤيدة للمجاهدين الليبيين ، فأغلقت الصحف المؤيدة للمجاهدين ، وعطلت صحيفة ، العلم » لسان الحزب الوطنى لانها إنتقدت الانجليز واتهمتهم بانهم أوعزوا للحكومة بالامتناع عن إيصال البرقية التي كانت القوة التركية المحاربة في طرابلس قد أرسلتها إلى الاستانة عن طريق مصر .

وكان الاعتقاد السائد في البداية أن الجيش التركى سيتمكن من دفع الاعتداء الايطالي، وعندما ظهر ضعف الدولة العثمانية، وبعد ضرب الاسطول الإيطالي للموانيء العثمانية على البحر الأحمر مثل الصليف والقنفدة والشيخ سعيد والحديده، بدأ المصريون يتصدرون المتطوعين للقتال في صفوف المحاهدين.

ويكشف الكاتب الأمريكى ستودارد العديد من التفاصيل عن تكوين الجيش التركى بقيادة أنور بك في ليبيا ، والذي تسلل اليها من مصر ، وأنشأ جيشا كبيرا من السكان وأخذ يقود المقاومة ، والذي تولى الدفاع عن برقة ، وأدهم بأشا الحلبي تركزت قواته شرقى برقة ، ومقر قيادة أنور بك جنوبي درئة يساعده مصطفى كمال (أتاتورك فيما بعد) ، وتولى عزيز على المصرى الدفاع عن بنى غازى .

ويروى ستودارد خلال لقاء مع احد الضباط الأتراك هو اشرف بك ، أن الضباط الذين تسللوا من الحدود المصرية واجهوا بعض الصعوبات نتيجة الإجراءات التي إتخذها الإنجليز ، وكشف الضابط التركي الدور الفعال الذي قام به صالح حرب في مساعدة المتسللين عندما تمكن حوالي مائة وسبعة من الضباط ، وعدد يتراوح مابين ثلاثمائة واربعمائة جندى وصف ضابط من الدخول إلى برقة بمساعدته .

وراس المتطوعين المصريين عبدالرحمن عزام .. أول أمين عام للجامعة العربية .. ورأس المتطوعين من الشام الأمير شكيب أرسلان ، كما رأس نجيب السعد المتطوعين من إربد .

ويروى آنور باشا في مذكراته عن هذه الفترة المحاولات التي بذلها الشرق لكي يفلت من الخضوع للاستعمار الغربي ، وقرر عدد من رجال الإتحاد والترقي إقامة تنظيم سرى يسمى « تشكيلاتي مخصوصة » لكي يكون آداة مواجهته إنهيار الدولة العثمانية ، ولم يكشف سوى عن النذر اليسير منه ، وقام بتاسيسه آنور باشا وجعفر العسكري ، على ان تكون مهمة التنظيم محاربة التسلط الاستعماري الروسي والفرنسي والبريطاني والايطالي على المناطق الاسلامية ، ويذكر انور باشا في مذكراته : « أن الحرب الطرابلسية ماهي سوى شكل جديد من الحروب الصليبية ضد الإسلام في القرن العشرين ... ».

وأنتهى عملياً دور الجيش التركى فى ليبيا عندما وقعت الدولة العثمانية وايطاليا إتفاقية أوشى /لوزان عام ١٩١٧ ، وتسليمها لإيطاليا بانسحاب قواتها من ليبيا ، وأرسل أحمد الشريف السنوسى قائد المجاهدين رسالة لأنور يقول فيها : « نحن والصلح على طرفى نقيض ، ولا نقبل صلحاً إذا كان ثمنه تسليم البلاد إلى العدو ... » .

وكان من نتائج هذه الاتفاقية مع بداية حرب القرم أن غادر أنور بك ميدان القتال سراً وسلم القيادة الى عزيز المصرى .

ووصف ساطع الحصري هذا الاتفاق بأن معناه ، تسليم ليبيا للطليان ... » .

● أهداف الآتراك الخاصة!. ●

مع قيام الحرب العالمية الأولى وتحالف الأتراك مع الألمان ، ارسل العثمانيون بعثة برئاسة نورى بك شقيق أنور باشا ومعه القائد العراقي جعفر العسكرى تحملهم غواصة المانية ومزودين بالمال والسلاح ، وقد برزت أهداف خاصة للأتراك ، منها الهجوم على الحدود الشرقية لمصر ، لا من أجل تحريرها ، بل لتعطيل القوات البريطانية المتمركزة في مصر ، ولم تكن مساعدتهم للمحاهدين اللبيبين سوى لذات الغرض ...

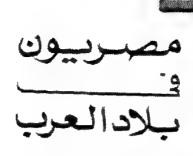
وفى لقاء أجراه ستودارد مع صالح حرب ذكر فيه: « أن جعفر العسكرى كاد يياس من إقناع أحمد الشريف بجدوى الهجوم على القوات البريطانية فى مصر ، إلا أنه نجح أخيرا .. » ، وبدأ هجوما مباغتا على حدود مصر الغربية . تقهقرت أمامه القوات البريطانية ، واستولى المجاهدون على سيدى برانى واقتربوا من مرسى مطروح ، بعد أن تقرر القيام بعمليتين فى وقت واحد .

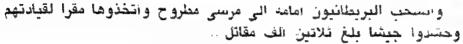
• تحريك الثورة ضد إيطاليا والتي بدأت في أغسطس عام ١٩١٥ .

● مهاجمة القوات البريطانية على حدود مصر الغربية .

وفي هذه الفترة برز دور صالح حرب وقتاله للقوات التي تحتل بلاده ، وقاد صالح حرب خمسة ألاف من المجاهدين وبعض القوات التركية ، ووصل الي السلوم وسيدى براني المناطق التي يعرف شعابها وأهلها . وتوغل بقواته حتى وصل إلى زاوية أم الوخم غربي مرسى مطروح ..







● حرب العصابات!

وخلال هذه الفترة عقد السيد أحمد الشريف السنوسى مجلسا حربيا حضره نورى بك وجعفر العسكرى وعدد من الضباط الأتراك وشهده صالح حرب الذى رأى تغيير أسلوب القتال واعتماد حرب العصابات والضرب خلف خطوط البريطانيين ، واعتماد اسلوب الكر والفر ، أما الضباط الأتراك فقد أصروا على الرحف نحو الدلتا على الشريط الساحلي ..

وانتهى هذا الإجتماع بتقسيم القوة إلى فريقين:

 ♦ فريق يذهب إلى الجنوب لاحتلال الواحات ، يتألف من ثلاثة الاف وخمسمانة جندى بقيادة صالح حرب .

● وفريق اخر يقاتل في الشمال بقيادة جعفر العسكرى وعدده سنة ألاف جندي .

وتمكنت قوات الإحتلال البريطاني من الوصل إلى السلوم في ١٤ مارس عام ١٩٠٠ ، واستولوا غلى معسكر كان فريق من المجاهدين يرابطون فيه .

اما القوة الثانية التي كانت تحت قيادة صالح حرب فقد تحركت نحو سيوة واتجهت إلى الواحات البحرية والفرافرة والداخلة وانضم اليها جميع من كان بهذه الواحات من الموظفين المصريين ، ونجحت في الاستيلاء على هذه الواحات ، واستمرت حرب العصابات التي يقودها صالح حرب طوال عام ١٩١٦ وحتى أوائل عام ١٩١٧ ، وأخذ البريطانيون يشنون على هذه القوات هجمات متلاحقة من الواحات الخارجة .

ودارت سلسلة من المعارك لم تكن حاسمة وقعت إحداها عند « بير ماجدة » في ٢٥ ديسمبر ، وانتهى عام ١٩١٥ والإنجليز مشغولون بدفع هذا الزحف من الغرب ، وهزم المهاجمون في ٢٦ فبراير عام ١٩١٦ في معركة « العقاقير » وأسر الإنجليز في هذه المعركة جعفر العسكرى ، ولكن مالبث أن تفاهموا معه ، وانتقل الى القتال في صفوف الشريف حسين وأخذ يقاتل ضد الأتراك ، ولعب دوراً هاما في التاريخ السياسي للعراق .

وفى هذه الفترة تركزت قيادة صالح حرب فى وادى ماجد على مسافة عشرة كيلو مترات الى الجنوب الغربى من مرسى مطروح ، ويقول حرب فى مذكراته : « استولينا على واحة سيوة والبحرية والداخلة ، أما الخارجة فقد سبقنا الانجليز واحتلوها ، لوصول السكك الحديدية إليها » ، كما إنتشرت الثورة فى أنحاء العقيبة وهى المنطقة الممتدة من الحجاج غربى محطة فوكة إلى مريوط

2

وفوجىء الإنجليز بهذه الحركة ، ودارت معارك عنيفة مع القوات البريطانية ، وفى موقعة وادى ماجد الثانية فى ديسمبر ١٩١٥ ، لقى البريطانيون الهزيمة ، وتقدمت قوات صالح حرب الى الزرقاء فى الجنوب الشرقى من مرسى مطروح ، وتبادل الفريقان الهزيمة والانتصار .

وواصلت قوات الاحتلال البريطاني تقدمها على ساحل البحر الأبيض واحتلوا السلوم، واخذوا يهاجمون منها واحات الفرافرة والداخلة وسيوة ... وانسحبت القوات التي يقودها صالح حرب الي الجفرة، وفيها تلقى صالح حرب رسالة من نورى بك يرجوه إقناع السيد أحمد شريف السنوسي بأن تتجه قواته إلى سرت لمحاربة الإيطاليين، وهاهو القائد التركي يضغط من أجل أن يتحول القتال إلى الإيطاليين!

لقد استخدم العثمانيون المشاعر الوطنية العربية وتطلع العرب للتحرر وقتال الغزاة لتحقيق أهدافهم على حساب أهداف الحركة الوطنية .

وكما بدأت هذه الحملة على ظهر غواصة المانية ، إنتهت على ظهر غواصة المانية حملت أحمد الشريف السنوسى ومعه صالح حرب في أغسطس عام ١٩١٨ ، ونقلهم من ميناء العقبلة إلى ميناء بولا النمساوى ثم سافرا إلى فيينا ومنها إلى اسطنبول ، وأقام صالح حرب في قصر " طوب كابي " ، وبقى في تركيا حتى قيام مصطفى كمال بثورته ..

وتغيرت قيادة المجاهدين لصالح التفاهم مع بريطانيا، وظهرت قيادة ادريس السنوسى ـ الملك فيما بعد ـ والذى انسحب إلى مصر للعلاج ..

وقى مصر حكم على المجاهد صالح حرب بالاعدام ، عندما كان بعيدا عنها ، وقامت ثورة عارمة قادها الزعيم سعد زغلول ، وفي عام ١٩٢٥ صدر عفو شامل على المحكوم عليهم لأسباب سياسية ، وعاد صالح حرب الى ارض الوطن ... وعمل في الحياة السياسية المصرية ، ورشح نفسه للنيابة عن دائرة اسوان ، ودخل مجلس النواب عام ١٩٢٦ ، وعين مديرا لمصلحة خفر السواحل عام ١٩٣٦ .

واشترك في وزارة على ماهر باشا عام ١٩٣٦ وزيرا للدفاع ، وأنشأ في هذه الفترة « قوات المرابطين » ـ الحرس الوطنى فيما بعد ـ وقدمت الوزارة إستقالتها بعد عشرة شهور وسبعة أيام في ٢٣ يونيو سنة ١٩٤٠ .

وأصبح رئيسا لجمعية الشبان المسلمين حيث أمضى فى هذه الجمعية ٢٨ عاما ، واختارته لجنة وحدة وادى النيل للقيام بدور فى إنقاذ فلسطين ، فقام بجولة فى البلاد العربية لتقريب وجهات النظر والإشراف على معسكرات التطوع فسافر الى دمشق وبيروت وعمان ، وأشرف على معسكرات المتطوعين المصريين والليبيين فى الماظة ..

وحافظ طوال حياته السياسية بعلاقات وثيقة مع الحركة الوطنية في ليبيا ، وقال إدريس السنوسي في آخر لقاء معه :

« ياولدى لقد شاركتنا حربنا ، ولا يمكن أن ننسى ماقمت به مع إخوانك من المصريين ، ولولاكم ماقامت حرب ، وما إنتظم جهاد ، ولا وصل من اسطنبول ضابط ولا سلاح ولا عتاد » .

ويمضى التاريخ







بقلم: د. محمّداً نيس

اذا كانت الدولة المثمانية قد تكونت كامارة فتية في القرن ١٣ فانها طوال القرن التاسع عشر وبعد فتوحاتها المذهلة في أوربا والعسالم طوال القرون ١٤ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، اضحت في نظر الاوربيين منذ القرن ١٨ ، ١٧ ، ١٨ ، اضحت في نظر الاوربيين منذ القرن ١٨ ، ١٧ ، (دجل أوربا المريض))

. 7

العثمانية وانسطابها تدريجيسا من السرح الاوروبي وظهور المدول الاوريية في البلقسان بدءا من اليونان حتى بلغاريا والصرب والمجبسل الامسرد وانسحب الاتراك حتى المرنة واخذ سلاطين المدولة العثمانية مع هسدا الانسحاب من اوريا يركسرون على

ومسع مطلع التاسسع عشر بدأت المتدعب الداخلية المشسسلة في تخلف مؤسسات الدولة وفي مندمتها نظسام الانكشارية وديكتاتورية السلطة العلي ثم المتاعب المعتلة في الشسسورات ذات الطابع المقومي في أوربة والتي ادت الى انسلام اجسسزاء هامة من المدولة ايالات العالم المعربي وتأكيدا الهسسذا المتركيز اعادوا تنشيط فكرة المصسلافة الاسلامية المعتمانية ومحاولة المتوسع في المناطق المعسسربية التي كان يبدو المنفوذ العثماني فيها مهزوزا او غيس مؤكد كمنطقة المخليج العربي وجنسوب شبه المجزيرة وهو المتوسع الذي تصدت لم انجلترا بدعوى معاهدات المحماية على المخليج التي عقدتها بريطانيا مع شيوخ القبائل المعربية هذاك *

محاولة اذلال

لكن الدول الاوربية التى سساعيت المشعوب البلقانية على الانسسلاخ من الدولة المعتمانية رفعت سسسياسة وهو المحافظة على تكامل الدولة المعتمانية وهو المبدأ الذى يلتصق بانجلترا على وجسه خاص وببالرستون - رئيس وزرائها - على وجه أخص وهو ايضا المبدأ الذى دفع الدول الاوربيسة في المبدأ المرقوف في وجه مشروعات محمد على المرقوف في وجه مشروعات محمد على في منطقة المشرق الاوسط •

ولقد ظلت المدول الاوربية تتبع هذب السياسة - مع أذلال الدولة العشمانية - حتى ظهرت المانيا كبولة موحسدة فتية وهزمت فرنسا في معركة سسيدان وأنشأت سلسلة التطالفات التبوتونية لعزل فرنسه عن بقية أوربا وهنسا اسرعت المولة العثمانية للتحالف مم هذه الدولة الاوربية الفتية ـ المانيا ـ والمتى اصبحت اكبر دولة اوربيسمة واكثرها تفوقا عسكريا ومسئاعيا _ والاعتقاد بين المؤرخين بان التوجيه العثماني نحو المانيا هو الذي تقسم انجلترا وفرنسا وغيرهما الى التخلي عن سياسة « تكامل المولة العثمانية، فيدات هذه الدول بدورها تقتطسم من من المتلكات العربية التادسة للدولة العثمانية واكثر الامئلة وضوحا على ذلك في اواخر المقرن المتاسع عثسسر واوائل العشرين يتمثل في اسستيلاء قَرنسا على تونس ١٨٨١ وانجلترا على مصر ١٨٨٢ وايطاليا على طحرابلس (ليبيا) ١٩١١ *









هذا الهروب هو ارهاصات الصسركة الرطنية التركية "

• تاثر بالادب الاوروبي •

وظهرت هذه الظاهرة اول ما ظهرت في الانب و فيدلا من النماذج الفارسية والعربية ظهر اتجاه نحو تقليد النماذج الاوربية عامة والفرنسية خاصة فكانت الحركة المرومانتيكية في الانب المتركي كبيرة ولم تنزك اثرا بعيدا الا ان اهميتها تأتي من انها كانت لازمة المسلمين التركي ازاء الدولة الهرمة كما انها الاتصال بانماط الحياة الثقافيسة المعربية فظهرت في كتسابات الاتراك تعبيرات جديدة و كالحرية الفردية وغيرها و و المستور و و الميساة المنابية

ولا كان من الواضع ان مشل هذه المركة لا تستطيع ان تعيش في ايالات المولة العثمانية بسبب المصوف من استبداد السلطين العثماسيين وكراهيتهم لمكافة الاتجاهات المتصرية فقد عاشت المركة في المهجر واتخذت لها مقرا في لمندن وباريس حوالي عام ١٨٦٠ وفي عام ١٨٦٠ ظهرت أولجريدة معبرة عن اتجاهات الاصرار الاتراك وكانت تسمى د المحرية ، كمسا كان رئيس تحريرها رفعت بك *

رميس عدرير رسي به ثم تحوات هذه الحركة من البيسة المي سياسية • فني هذه الاثناء ظهرت مسرحية (الوطن) للكساتب التركي نامق كمال التي كأن لها دور هائل أي اوسساط المثقفين الاتراك • وكان في مقدمة احرار المهجر ثلاثة : اولهسسم خليل غائم وهو مسسيحي عربي من بيروت وكان نائبا في مجلس المبعوثان بيروت وكان نائبا في مجلس المبعوثان فلما عمل السلطان عبد المحميد البرلمان

هكذا كان على المدولة العثمنيسة منذ اوائل القرن ١٩ مواجهة هسسده الاخطار: المخطر القومى في البلقان واخطار الاطماع الاوربية في الارض العربية المتابعة للمدولة العثمانية ٠

ازاء هذا كله كانت الدولة العثمانية علمل في وقوف الشعوب العربيسة الى جانبها في مواجهة هذه الاخطار الكن عند منحنى القرن ١٩ والسنوات الاولى من القرن العشرين امتدت عسدوى القومية الى الشعوب العربية فيدات الحركة القومية العربية تعبر عن نفسها في شكل جمعيات مثل « القحطانية » و « العهد » وها هو العالم العربي يتمسرد بدوره على التبعية العثمانية التبعية العثمانية ،

وازاء هذه المتاعب سواء من البلقان أو المدول الاوربية او المحركة المقوميسة المعربية ماذا كان شعسور الاتراك وهم يرون امبراطوريتهم التي سسببت الهم من المحروب اكثر من السسلام والتي جعلت الاتراك جنسا مكروها من الجميع؟ في المحقيقة لم يكن الاتراك أواخر الدولة العثمانية ... سعداء بهذا الوضع كان يحدوهم المشعور بالمرارة تحسسو الموقف المعربى والغضب نحو الشعوب المبلقانية والاحساس بالمهانة ازأء المدول الاوربية المكبرى والاحماس بالاحبساط ازاء فشل حركة الاصلاح سواء في ذلك د التنظيمات العثمانية ، او حسركة الاتحاد والترقى • هذا أحسد الاتراك يهربون الى تراثهم المتركى القديم وكان

فر هذا الى اوربا وانشا جسسريدة اسس جريدة في جنيف تنحت اسسسم « المهلال » ومن هؤلاء احمد رضا الذي وصل الى باريس عام ١٨٨٩ : تلقى تعليمه هناك وكان يجيد الفرنسسية اجادة تامة ولم يكن هنسساك شك في رغبته في الاصلاح لكنه كان مثالياً لذلك لم يكن محبوبا في دوائر الحركة بسبب صرامته ، وكانت الجسساهاته المتحررة قد دفعته الى اعتزال الخدمة كمدير للتعليم المعام وسافر الى اوريا ليحمل على السسلطان عبد الحميد وأستبداده مع زملائه الاتراك الاحسرأن كما أشترك آحمد رضا في تنظييم الاتراك الاحسرار في باريس وتولى بالاشتراك مع خليل غانم تحرير جريدة (مشاورات) التي اتخذت لسن حال هُذه المُحركة منذ ١٨٩٥ - اما الشخصية المثالثة الهامة في نشمسساط الاتراك الاحرار في باريس فكان مسراد بك . ومراد هذا كان مدرسا للتسماريخ في « الكلية المنتية » فر بدوره من وجهه السلطان عبد الحميد ولمجأ الى مصسر وكانت مصر انذاك تحت الاحتسسلال البريطاني الذي كان يشجع انذاك كافة المركات المعادية للسلطان عبد الممند وسياسته الاسمالمية • وفي مصر

اسس مراد بك جريدة « الميزان » ٠ وارتبطت مركة تركيا الفتاة بالطريقة الموفية البكتاشية التي تضم بمسفة أسأسية الفلاحين الاتراك والجنود كما تضم ايضًا عددا كبيرا من الطبقية المتوسطة وقي المبكتاشية رغم نزعاتها النيئية اتجاهات وطنية تركيبة فهبي تستخدم اللغة التركية والاسهاليب المتركية في الاسب ولذلك سساهم الاسب البكتاش مساهمة فعالة في احيساء الثقافة التركية الوطنية •

والمحق أن الاتراك المسلد كانوا اصحاب ميول استسعمارية كالاتراك

القدامى والفارق الوحيد بين الفريقين يكمن في أن الاتراك الجسسدد كانوا مِتَدُدُونُ أَسَالِيكِ أَقُوى لِلْأَمِتُفِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللللَّاللَّا اللَّهِ اللَّهِ الللللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّا بامبراطوريتهم • لكن الحرب البلقائية الثانية (١٩١٢ - ١٩١٣) شــهنت التجاها جديدا في المحركة الوطنيسة التركية * هذا الاتجاه يتمثل في المركة الطورانية * فقد كان استنادء الإتراك في آواهر هذه الحرب على ادرنة آول عاصمة شركية في اوريا في يوليو ١٩١٣ قد اثار ذكريات الانتصارات التركية القديمة ومجد الاتراك الغاير ولقسد قدر لهذا التيار الطورائي ان تخسرج منه الوطنية التركيسة المسديثة بل والجمهورية التركية المعاصرة بعد انهيار الاميراطورية •

والمركة الطورانية في صميمهسسا أتجأه المي احيسساء امجاد الاتراك الاواثل وربط الاتراك الممنثين بتراثهم الحضارى القديم ، كما يهسسنف الى تخليص الفك المناسر التركي والبه من المؤثرات الفارسية والعربية •

والمطريف أن بداية هذا الاتجاه جاء أول الامر من مصدر غير تسركي : من كتابات المروائي الفرنسي الشهير ليسون كاهون الذي خطر له انيتخد كموضوع لمؤلفاته المقصصية المغول الكبار مشال چنكير خان وتيمور لئك فصيدورهم في في صورة الابطال المعظام .. فلما ترجمت هذه القصيص الى المتركية ظهر لها اثر يعيد ألمدي في نقوس الاتراك *

والمحقيقة أن كتابات كاهون جساءت في وقت شعر فيه الاتراك بنقص فيعــا يتعلق بتراثهم المضمارى امام القوميات البلقانية والقومية العربيسسة وانتهى الكثير من الاتراك بعد حروب البلقاغ الم نتيجة واحدة وهي أن الجمساهير التركبة وحدها هي التي يقسوم على اكتافها أعباء الابقاء على تلك ١ الاميراطورية المهرمة وانهم وحسسده







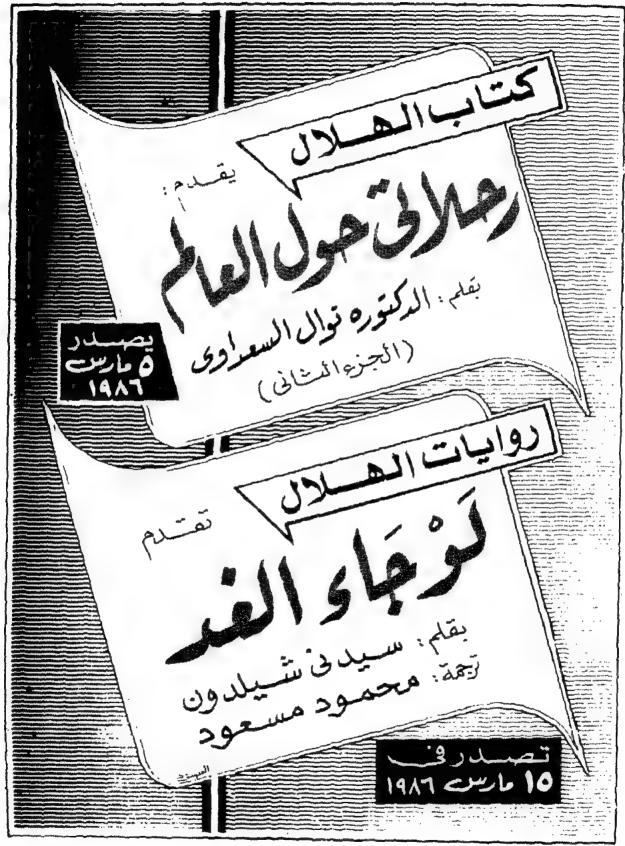
لقطة من اسطنبول القديمة

العنصر الذي تستطيع ان تعتمد المولة العثمانية عليه في بقائها ومن ثم فيجب طرح فكرة الجامعة الاسلامية جانبيا لان العرب ليسوا حريصين على بقاء الدولة العثمانية وطرح الجامعية البلقانية بيست بدورها حريصية على البلقانية ليست بدورها حريصية على البلقانية العثمانية : لا العرب ولاشعوب البلقان ـ راضون على بقاء هذه الدولة فلماذا يتحمل الاتراك وحدهم اعبياء فلماذا يتحمل الاتراك وحدهم اعبياء المحافظة عليها وحدهم ح وظهرت هذه المحافظة عليها وحدهم ح وظهرت هذه ومسرحيته (تركيا تواجيه الغرب) ومسرحيته (تركيا تواجيه الغرب) السود الدينين) كشخصية رئيسية في السود الدينين) كشخصية رئيسية في

المسرحية مد بل تطرف بعض الكشساب من امثال عبد الله افتسسدى فى كتابه (تبيم جديد) فدعا الى ازالة اسماء المخلفء الراشدين من على الجسوامع ووضع اسماء الملطان سسليم وغيره من السلطين الاتراك بدلهم .

كما كان هناك جانب أخر في الحركة الطورانية وهو المعسوة الى تخليص الترآث التركي المضاري من المؤثرات المفارسية والعربية وقد تمخض هسدا الاتجاء عن تأسيس الاكانيمياء التركية في عام ١٩١٣ وهذا الاتجاه هو الذي انتهى كذلك الى ترجمـــة المقرآن الكريم الى التركية بعد ذلك -كما دعت المركة الطورانية الى تقوية الرابطة بين الاتراك العثمانيين والفروع التركية الجنسية في البلاد الاخسري خارج النولة العثمانية وكان منمظاهر هذا الاتحام الاخير ما فعله مؤتمـــر تركيا المفتاه في عام ١٩١١ حين قسرر توسيع المجرة لاتراك تركسنان والمقواقان الى الدولة العثمانية • هــــكذ: بانت اتجاهات المركة الطورانية في ثلاثة خيوط: اولا تخليص التسراث التركى الحضاري من المؤثرات الفارسية والمعربية ثانيا خلق صلة حميمية وقوية ودائم سسة بين اتراك المدواسة المعثمانية والاتراك خارج الدولة ثالثا _ اعلاء العنصر التركى والايمان بتفوقه على غيره داخل المدلة وخارجها ٠

هكذا لم يكن الاتراك سعداء بالاعياء التي تحملها الدولة العثمانية وبتحملهم وحدهم مسئولية البقاء عليها كما لم يتباكوا كثيرا على ضياعها واعتمست الاتراك الحركة الوطنية التركيسة او الشوفينية التركية كنقطة ارتكاز لهم وهو الامر الذي بثى عليسه مصطفى كمال اتاتورك له حركته في بناء تركيا الراهنة •



فحاولة سكاد ديون مضر في المترن التاسع عشر

بقلم : د. وليم سليمان قلاده

ليست هذه اول مرة يحاول فيها ابناء مصر المشاركة في سداد ديونها ، لقد ترك سعيد باشا مصر مدينة بحوالي احد عشر مليونا من الجنيهات ، وهو مبلغ ليس بالقليل اذا نسب الى ميزانية مصر وقتئذ ، وتولى اسماعيل الحكم عام ١٨٦٣ ، وفي السنة التالية اقترض من بيت فرولينج وجو شنالانجليزى ١٨٦٠ ، در ١٨٦٥ وفي عام ١٨٦٥ اقترض من بنك الانجلو ١٨٦٠ ٣٠٥٧ جنيه ، وفي بداية عام ١٨٦٦ استدانمن بنك اوبنهايم ثلاثة ملايين ، ، ، ومازال اسماعيل وقتها محتاجا الى الزيد ،

وكانت الزراعة المصرية قد حققت في سنوات الحرب الاهلية الامريكية التي انتهت عام ١٨٦٥ ازدهارا كبيسرا ، الامر الدى اغسراه على ان يتجه الى مسلك الاراضي ليحصل منهم على الاموال •

ثم أنه كان يعد العدة لاعلان استقلال مصر عن المدولة العثمانية ، ولذلك فهو يحتاج الى التأييد المشعبى -

يضاف الى ذلك انه كان بحاجة الى هذا التأييد لمواجهة ضغوط بيوت المال

الذين تؤيدهم حكوماتهم •

آلهسده الاسباب ، ولانه كانت قد نشأت في داخل المجتمع المصرى طبقة لا يمكن تجاهل وجودها تتكون من المسلك الزراعيين ، نتبجة للتغيرات التي حدثت في المجتمع منذ أيام محمد على وخصوصا اثناء حكم سعيد مكذا اضطر اسماعيل في عام ١٨٦٦ الى انشاء د مجلس شورى النواب ، ليضم الاعبان وكبار الملاك الزراعيين وممثلين لكونات الجماعة المصرية ،



رفاعة الطهطاوي

وقى هذا الجلس ستجرى محاولات سداد ديون مصر وهى جهود يمتزج فيها الكفاح الوطنى ضد الاجانب بالصراع الدستورى لتقييد سلطات الحاكم المطلق ، بالمصلحة المطبقية للاك الاراضى و

🕳 تفکی ڈکی 🕳

وكان في مصر وقتئد صعيدى ذكي ،
نافذ الرؤية حصيف حدر وجد الفرصة
سانحة ليقدم اجتهاده من أجل تغيير
أسلوب الحكم في البلاد لقد استطال
عمره فعاصر النهشسة المصرية منذ
محمد على ، وعانى نكستها أيام عباس
- ليعود الى موقعه يرصد ويرشسد و
شبعسد أن كتب أيسام محمسسد على

« تخليص الابريز في تلخيص باريز »
يعود رقاعة رافع الطهطاوى فيصبر ،
بعد ثلاث سنوات من انشاء مجلس
شورى الثواب « مناهج الالباب المصرية في مباهج الإلباب المصرية » •

لقد وجد لأول مرة تحقيقا للتوجيهات التي كان يحاول تسريبها الى الحكام وعلى الخصوص الى د المحكومين ، في كتابه الأول و فعلى الرغم من أن قرارات المجلس استشارية الا انها بداية صالحة لطريق لابد أن يتواصل بداية صالحة لطريق لابد أن يتواصل احتفى بها هذا المفكر المستورى ومن هنا توجيهه النواب الى واجبهم تصو بطنهم و ومستوليتهم في مراكزهم التي يجلس فيها المصريون لأول مرة والتي المربون الله المربون المر

ضعن هــذا المثقف المصرى الرائد مؤلفه وبدون اجراء مواجهة صريحة مع المحاكم ، أي اسلوب معلمه الشــيخ حسن العطــال هــمنه نقــدا لسياسـة اسماعيل ، وبرنامج عمل شامل لمجلس شـورى النواب ، وفي نفس الوقت مواجهـة للمشــروع الاستعمارى والرجعي بتعبئة امكانيات الرعية وبانحياز كامل لها وثقة في الرعية وبانحياز كامل لها وثقة في قدراتها _ فهي التي بجهــدها ستتم زيادة الدخل القومي ،

ان نقطة البداية في تفكير الطهطاري سحلها في مقدمة كتابه التي وضع لها عنواذا « في ذكر هذا الوطن وما قاله في شائه اصحاب القطن » ، يقول : وارادة التمدن للوطن لا تنشأ الا عن حبه من اهل القطن ، كما رغب لهه الشارع ، قفى الحديث : « حب الوطن

من الايمان ، • • • • لا سيما اذا كان المرطن منبت العز والسعادة ، والفضار والمجادة ، كنيار مصر سد فهى اعز الاوطان لبنيها ، ومستحقة لبرها منهم بالسعى لبلوغ امانيها • • • ويؤكد شعصيفنا هذا ويكرره في مختصل مؤلفاته •

رهكذا يراهل الطهطاوى التقليد الألفر الذي يداه المسؤرخ الاول عبد الرهام وتابعه فيه الرهام وتابعه فيه المؤرخون الذين جاءوا بعده ، حين كانوا يفتتون ما يكتبون بفصال في ذكر فضسائل مصر » و يواهل الطهطاوى هذا التقليد في صباغة واضحة تبين النتاء المتولن والالتصاق به ،

ثم يسبجل الخطوة الهامة التي اتخذها الخديو بانشاء مجلس شوري النواب ، وينبه الأعضاء الى واجباتهم. د ولمو لم يكن له من المآثر الا كونــه حمل الاهالي عسلي أن يستنيبوا عنهم نوابا ذو فكرة الميعسة ، ليتذاكروا في شاز مصالحهم المرعية - لكفاه شرقاً ومجدا وعزا وسعدا • حيث صسار مستوليا على أمنة حسرة السراي باستشسارتها في حقائق التراتيسي والتنظيمسات التي يراد تجسديدها لأجلهم ، ويؤكد هذا الفقيه الدستوري أهمية الحرية : فيهذه الوسيلة القوية يتمكن من اداء ما رجب عليه في حق الرعايا مع كونه يمتدح بالحكم على رعايا احرآر يتمتعون بحقوقهم ويحظون

بمزایاهم ، ٠

هنا في بردة من المدح ـ تنبيه واضبح للحاكم الى أهمية حرية المواطنين ويبدو أن الرجل كان يحس بخطر النفوذ الاجنبى الوافد مع اسستمرار سياسسة الاستدانة ، ولهذا نجده في الفصل الأول من الياب الأول ، وقي حذر وحنكة _ وأذ يتحدث عن منشأت الخير يستطرد : « وهذا كله انفاق ممدوح وعسلامة القبول عليه تلوح ، بمسالف من يحمل نفسسه ولو في المسمنقات فوق ما يطيق ، فيعلوه الدين الذي لا يعرف لمه جهة وفاء ، فينخل نفسه في رقبة الضيق ويعدم الحميم والصديق ، ويورد الاحاديث النبسوية واقوال الحكماء والعسامة ويسخر ممن يستدين حتى لعمل المير د مع أنه بمعزل عن الحزم والاستقامة، معتددا على قضاء دينه الذي استدانه بدون باعث شرعی ولا مقتضی سیاسی ا ومعولا على « سوف » و « عسى » ر ملعل ، • فهسدا هو المديان الذي يتراكم عليه الدين ، ودين الدين ، لا الى تهساية ولا الى اجسل بل ربما لا ينقضى وان انقضى الأجل ، (١) •

د يسمى وان الممى الاجل ، (۱) -ولكسن ما هو بديل الاسستدانة للحصول على الأموال اللازمة ؟

تاتى اجابة الطهطاوى : د المنافع العمومية التي تعود بالشروة والغنى وتحسين الحال وتنعيم البال على عموم

(۱) رفاعة الطهطاوي ، الاعمال الكاملة، طبعة محمد عمارة ، الجزء الاول ، ص٢٨٣ J 4K

المقديو عصر غيها اصبح للقوى المالية والسسياسية الاجنبية نفوذ كبير عى الحسكومة المصرية • وفرضوا على المحديو أن يتنازل عن سلطاته المطلة لوزارة يشاركون في اهم مناصبها وتحكم مصر لمسالح الاجانب •

ونتيجة للتطور الداخلي للمجتمع المصرى منذ أيام محمد على وخاصة ايام سسسعيد نشأت في مصر طبقة من ملاك الاراضى ، صارت لهم مصالحهم التى يعملون على حمايتها • وازداد الوعى بحقوق المواطنين الذين تعلموا فو مدرسة الطهطاوى وتلاميذه وزملاته ولم يستطع الخبير وان كان حساكما مطلقا أن يتجاهلهم ، فانشسا لنوايهم مجلسسا له رای استشاری • جهدن لزيادة سلطاته ثم وجسد الخسديو أن هذه هسده الطبقة والمجلس الذي يمثلها هى السند الحقيقى له وهكذانشا التحالف بينهما ، وتنازل الخديو عن سسلطاته مرة اخرى ولكن للمصريين وممثليهم • ووقف الحاكم والمحكوم في مواجهة الزحف الأجنبى ، وامتزجت المسلحة الطبقية بالوطنية وتعهد المصريون بسسداد ديون بلادهم من ۱مو الهم •

الا أن القوى الأوربية لم تها _ فوجها _ فوجها في رمسز التحالف الجاديد ، الخديو نفسه وتواطأ معها في ذلك السلطان العثماني ثم جاءت الضربة الثانية _ حين اساطاعت أن تحدث الانقسام في الصف المصرى • وحدار ثمة تناقض

الجمعية ٠٠٠ ۽ والتمدن لديه اصلان ٠ معنسوى وهو المتمدن في الأضمالق والعوائد والآداب • والشاني تمدن مادى وهو التقدم في المنافع العمومية كالزراعة والنجارة والصناعة ويقدم فى كتابه برنامجا شساملا للتنمية في جميع هذه المجالات ويورد بخبرة العارف بما في بلده من الامكانيات انواعا من المشروعات تستطيع بها ان تنمى دخلها وتستغنى عن الاستدانة ٠ لقد بدا المجلس عمله كمجرد هيئة اسستشارية رأيها غير ملزم • ولكن لن تعضى أقل من ثلاثة عشرة سنة الا ويجد الخديو أن من مصلحته أن يكون راى المجلس ملزما ، لأن هذه الهيئة بصفتها التمثيلية ومن ورائها جموع المحسكومين هم القوة الحقيقية التي تحميه وتحمى ألدولة والمجتمسم في مواجهة الاغتصاب الذى تمارسه القوى الأوربية والذى لا تسستطيم الخلافة العثمانية دفعه - بل انها تخضع لسطوته وتتواطأ معه ٠

اننا الآن في فترة مفعمة بالحيرية. كان الصراع حادا بين اصحاب المصالح الموجودين في الساحة ، وتستطيع ان نتبين ثلاثة الحراف - كانت المعارك بينهم سجالا ، تتغير فيها التحالفات ويتبادلون النصر والهزيمة :

والأطسراف الثلاثة هم المسديو والقوى المالية والسياسية فالعسكرية الاوربية ـ ثم المصريون •

الوعى بحقوق المواطنين
 نبسبب الديون التي اغسرة

بين المصلحة الطبقية والوطنية لدى الشريحة العليا من طبقة الملك الذين انضموا للخديو الجديد ترفيق .

وان لم يكن الفراب المالي المفضاع الارادة المصرية كان حتما التدخسل العسكرى البريطاني ، يتخذ من الخديو الفسائن رأس حربة ومبررا ، ومعه اعوانه •

وتتصدى قوى الشعب الأخرى لهذا التحالف القبيح ، وتقف مع جيشها بقيادة أحمد عرابى تدافع عن مصر ويعلن السلطان العثماني مرة أخرى عصبان عرابي ، وتحدث الهزيمة ، لتبدأ مصر مرحلة جديدة من كفاحها التواهيل ،

• جولات الصراع

لقد مضى و المديان ، في طريقه ، المترض في سنة ١٨٦٨ من بنك اوبنهايم مبلغ ١٨٧٠ من بنك اوبنهايم سنة ١٨٧٠ من المنك الفرنساوى المصرى المر٦٠ من البنك الفرنساوى المري السائرة في ١٨٧٣ مبلغ ٢٠ مليون حنيه و في سنة ١٨٧٣ اقترض من بنك الرزنامة سنة ١٨٧٤ مبلغ ٢٠٠٧٣٣٣٣ جنيه و بلغت الملوبات من الحكومة طنيه و المقاولين ٢٠٠ المنغ مبلغ ١٠٠٧٣٣٣٣ المتجار والمقاولين ٢٠٠ المنغ مبلغ عن المكرمة تراكم الفوائد الفاحشة ٢٠٠٠

وبلا رحسف الدائنين الأوربيسين تسائدهم حكوماتهم :

قلمسًا أن ساءت حالة الخسرانة المرية حضرت الى مصر في نيسمبر

۱۸۷۰ ، بناء على دعوة الخديو لمجنة انجليسزية ، برئاسة المستر كيف ، لدراسة الحالة المالية ويعارن الحكرمة على اصلاح الخلل لهيها ، واقترحت لذلك أن تخضع للمشورة الأوربية من خلال مصلحة للرقابة على ماليتها ،

ومضت الضائقة في طريقها وبسبب عجز الحكومة عن الوفاء أصدر الخديو مرسوما في ٦ أبريل سنة ١٨٧٦ بتأجيل دفع السندات والأقساط المستحقة على الحكومة في أبريل ومايو ثلاثة أشهر ولاسترضاء الدائنين أصدر مرسوما الدين ، ليكون خرانة فرعية للخزانة العامة تتولى تسلم المبالغ المخصصة للديون من المسالح المحلية و فكان هذا المستنوق أول هيئة رسمية أوربية لغرض التدخل الاجنبي و

ولكن الحكومة الانجليزية لم تقتنع مدلك ، ونسقت مواقفها مع الحسكومة الفرنسية حوشت الفرنسية حوشن الانجليزى ثم جوبير الفرنسي في اكتسوبر ۱۸۷۱ ، وبناء على ما ارتياه اصنر الخديو مرسوم ۱۸ نوفمبر ۱۹۷۱ بقرض رقابة أجنبية أشد _ يتولاها مراقبان أحدهما انجليزي للراقبة الايرادات والثاني فرنسي لمراقبة المروفات ،

الآ أن أحوال الحكومة المالية سأرت الى الأسوا ، وازداد ارتباكها وعجزها فاتفق الرقيبان وصندوق الدين على تأليف لمجنسة تحقيق أوربية قسدمت توصياتها له وكان من بينها أن يحدث



الخديوى عباس

الخديو تغييرا في نظام المسكم وينزل عن سلطته المللقة •

وهكسذا اصدر اسسماعيل في ٢٨٠ اغسطس ١٨٧٨ امره بانشساء مجلس النظار وتخويله مستولية الحكم وعهد الى نوبار باشسا بتاليف الوزارة • وتضعن خطاب تكليفه نزول الحاكم عن سلطاته المللقة • يقول :

والشء اللافت للنظر في التساريخ الدستورى المصرى ، أن تقييد سسلطة الحاكم تم بناء على توصية من قوى اجنبية ، ولتحقيق مصالحها وعلى أن المصريين ممثلين في نوابههم سرعان ما استردوا زمام الموقف وكان هذا التحول في مسار الصراع وفي المراقة أبرع الانجازات الولمنية والدستورية في المربع الاخير من القرن التاسع عشر ولقد خمسمت وزارة نوبار وزيرين

أوريبين أحدهما المجليزي لوزارة المالية هو السير ريفرس ويلسون ، والثاني فرنسي لملاشغال ، على أن يحل النظام الجديد محل الرقابة الثنائية ،

وفى السنوات المتالية سيدور الصراع بين مجلس شورى النواب وبين هذه الوزارة • وستمتزج في هذه المواجهة الحركة الدستورية، بحيث أن تقييد سلطة الحاكم سيكون مرتبطا بازاحسة الوجسود الاجنبي في مؤسسة الحكم •

انجازات الحركة الدستورية واجتمع مجلس شسورى النواب في اجتمع مجلس شسورى النواب في المالية العرش القل خطب الخديو ، ذكر فيها ان سبب الاجتماع هو ان الوزراء سيناقشون مع النواب و بعض مسائل مالية واشسغال داخلية ، •

ولقد سجل المجلس في رده الوارد في مضبطة المجلس جلسة آيناير ١٨٧٩ ما حققته الحسركة الدستورية من انجازات :

البيران .
الولا ... وجود هيئة مقصود بها تمثيل المكومين • يقول المجلس : « نمن نواب الأمة المصرية ووكلاؤها ، المدافعون عن حقوقها ، المالميون لمصلحة الحكومة ، هي في نفس الأمر مصلحة الحكومة ، ثانيا ... تسجيل مبدأ الحكم من خلال وزارة مسئولة المام المجلس • جاء في المحلود : « ونكرر الشكر لهذه الحضرة الحضرة الجليلة (الخديو) حيث شكات مجلس وزارة جعلته مسئولا كافلا المام الأمة وزارة جعلته مسئولا كافلا المام الأمة

وأسنغل المجلس ما ورد فى خطبة الفسديو البالغة الايجاز ليؤكد حقسه السستورى ، فقال : و ولذلك حينما تعلقت ارادتها (الحضرة الضيوية) بان بنظسر الوزراء في امور المالية والاشغال الداخلية ، دعت نواب الأمة ليتداولوا معهم في ذلك ، حفظا لحقوق الرعية ومصلحة الحكومة ، *

وبدا المجلس في مناقشة هذه السسائل ، فطلب من وزيرى المالية والاشغال ارسال ما يخصسهما من المسسائل ، فاستجاب لذلك الوزير الفرنسي ، أما وزير المالية الانجليزي ريفرس ويلسون فرفض ، يسل صدر مرسوم في لا يناير ١٨٧٩ يتصسدي مجلس النواب ، ويقضى بأن القرانين المتعلقة بالشئون المالية تصدر وتصبح نافذة بعد اقرارها من مجلس الوزرا، والتصديق عليها من الخديو ساى دون عليها ،

اعترض المجلس على ذلك وأصدر بيانا سجل فيه حقه في مناقشة هذه القوانين قال فيه : « ولم نر لمجلس النواب في هذا الدكريتو اسسما ولا خبرا ، مع أن سائر ما يختص بالادارة العمومية من تحصيل أموال وفرض ضرائب ووضع لموائح أو قوانين لذلك، وما كان من هذا القبيل انما يقصد به الاهالي لا غير ، وكل ما يقصد به الاهسالي لابد أولا من عرضه عليهم ورضاهم به عن طيب خاطر منهم قبل وضعه وتكليفهم به وحيث أنهم النابوا

عن أنفسهم نوابا منهم منوطين بالمدافعة عنهم ، والمحاماة عن حقوقهم ، والنظر في شئونهم بعين المصلحة فمن الواجب أن يعرض جعيسع ما يتعلق بالأهالي على نوابهم لينظروا فيه ويتدبروه ، ودبر المالية لمناقشته ، ولكنه اصر على الرفض وحضر بدلا منه نوبار نقسسه المذي حسساول اسسترضساء المجلس دون جدوى ، ثم أنت ثورة الضباط وتبرم الموظفين الى سقوط وزارة نوبار في المسبراير ١٨٧٩ وتأليف وزارة برياسسة توفيق باشا استبقى فيهسا الوزيرين الأجنبيين ،

ووصلت المواجهة الوطنية الدستورية الى دروتها حين اعتزمت القوى الأوربية من خسلال هذه الوزارة التخلص من مجلس النواب • وهنا نصل الى احد المواتف المجيدة في تاريخ الشسعب

المصرى:

حضر رياض باشا الى المجلس فى ٢٧ مارس سنة ١٨٧٩ وثلا قرار فض المجلس لانتهاء مدته ولكن اعضاء المجلس رقضه والمسلك مصرين على مناقشة المسائل المالية ٥٠ وقال النائب مدون أن ترد هذه المسائل الى المجلس مناقب المجلس انتهت وقال النائب باخمه المحلف الله: و ان توجهنسا الى الملاد للاهالى بناء على الوعد السابق حصوله للاهالى بناء على الوعد السابق حصوله من حضرات النظار يسبب التشكى الذى

حصسل من الأهالى - وقيل لهم بأن نواكم موجودون للنظر فى راحتكم ، وكانت فوائد دين ١٨٦٤ تستحق فى أول ابريل ١٨٧٩ ، ولم يكن فى الخزانة ما يكفى لدفعها ، فأعد وزير المالية السير ريفرس ويلسون مرسوما كان أحد بنوده تأجيل السيداد ، ولكن اسماعيل رفض التوقيع عليه ، ذلك أن معنى هذا الاجراء هو اشهار افلاس مصر ، الامر الذى كان الخديو يكافح طوال عهده لتفاديه ،

وفي ٢٩ مارس ١٨٧٩ قدم النواب عريضة الى الخديو اعترضوا فيهسا على مسلك الوزارة في امتهانها حقوق المجلس ، واحتجسوا على المشروع المالى الذي اعدته وكانت في سسبيل اصداره ، يعلن فيه أن الحسكومة المصرية في حالة افلاس ، وطلبوا من الخديو أن يتدارك الموقف ،

وهكذا نشأ التحالف بين الخديو وهكذا نشأ التحالف بين الخديو والنواب المصريين في مواجهة القوى الأجنبية ومن الواضح أن الحاكم الآن ليس كما كان يوم أن تولى الحكم أن أرمام الأمور الآن أصبح في يد مجلس الذراب ، وأصبحت لمديه قدرة أكبر على توجيه الحياة السياسية في

وتردد صدى المواجهة بين الوزارة والمجلس بين صفوف الشعب ، فاخد مدامة المجتمع واصدحاب الراى مجتمعون ويتشاورون لانقاذ البلاد •

واجتمع الأحرار في دار السيد على البكرى نقيب الأشراف ثم في منزل اسماعيل راغب باشا وزير المالية السابق ورثيس مجلس شورى النواب فى أول نشأته ، وعقدوا بداره « جمعية وطنية ، تضسم صفوة كبراء البلاد واصحاب الراى قيها ، واتفقوا على وضعع بيان بما استقر عليه رايهم ، وبتضمن مشروع تسوية مالية يعارضون بهمشروع ريفرس ويلسون ويجعل الدلاد قادرة بضمانتهم وكفالتهم على وفاء ديونها ، والمطالبة بتأليف وزارة وطنية مستقلة ، واقصاء الوزيرين الأوربيين عنها ، وتقرير نظهام دستورى للبلاد قوامه جعل الوزارة مستولة أمام مجلس. النواب » •

وقسالت « الجمعية الوطنية » في
بيانها المؤرخ ٢ ابريل ١٨٧٩ والذي
سمى « اللائحة الهطنية » انها تقدم
مشروعاتها حفاظا لحقوق الامة داخيلا
وخارجا » وانه لم يتم تحسريره « الا
بعد حصسول علم اليقين لدينا بان
ايرادات مصر هي كافية لسداد الديون
المللوبة من الحكومة حسبما هو موضع
بالمشروع المذكور » ثم ختمت ا

بالتعهد التالي :

« فلأجل ذلك تحن عن انفسنا ونيابة عن انفاء وطننا صعمنا جزما على بذل كل مجهودنا في تادية ديون المسكومة وبذل كافة ما وسعنا وطاقتنا في اجراء ذلك • وبذا صسار ختم هذا اعلانا بتصديق ذلك • وباننا متحدون اتحادا تاما قولا وفعلا في الإجراء » •

وفي شان سلطات المجلس والحكم من خلال مجلس للوزراء يكون مسئولا أمام البرلمان قالت « اللائحة الوطنية » : « قد تحرر هذا المشروع ببيان مفصلات ما هو مقتضى اجراؤه في تسوية ايرادات الحكومة وتسوية تسبيدات ديونها بحيث أن الحضرة الضحديوية تمنح بحيث أن الحضرة المسديوية تمنح شورى النواب الحرية التامة وجميع الحقوق في كافة الامور المالية والداخلية الحقوق في كافة الامور المالية والداخلية تفويضا تاما في جميع اجراءاته ومسئولا أمام مجلس النواب في جميع اجراءاته ومسئولا المختصة بالداخلية والمالية والداخلية المام مجلس النواب في جميع اجراءاته المختصة بالداخلية والمالية و دوء » » »

ووقع على البيان ستون من أعضاء مجلس شبورى النواب ، وستون من المعلماء والهيئات الدينية وفي مقدمتهم شيخ الاسبلام ويطبسريرك الأقباط وحساخام اليهود و٢٢ من الموظفين و ٩٣ من الموطفين و ٩٣ من الموسياط •

ووافسق الخديو على و اللائمسة الوطنبة ، وأرسلها الى قناصل الدول وأعلن عزمه على تأليف وزارة وطنية ليس فيها اعضساء أوربيون وتكون مسسئولة أمام مجلس النواب ينتضب على نظام جديد .

واحستج الوزيران الأوربيان على م اللائحة الوطنية ، وعلى قبول المحديو نها ولكن المحديو عهد الى شريف باش بتاليف الوزارة الجديدة .

وابتهسج الناس لقبول المصحديو



الخديوى توفيق

« اللائمــة الوطنية » وتأليف الوزارة الجمديدة ، واجتمع يوم الشملاثا. ٨ أمريل بدار السيد البكرى جمع كبير من علمساء الديار المصرية والأعيان والتجار وتوجهوا الى سراى عابدين لتقديم واجب الشكر للخديو ، فاستقبل أولا العلمساء ومعهم بطريرك الاقبساط كيرلس الشامس ، وتلقاهم بالرعساية والاك رام ، وحثهم على التضييافر والتعاون والقي السيد البكري خطبة واقيمت المفلات والافراح ابتهاحا مالعهد الجديد ، وأقام السيد البكري فى داره مأدبة كبرى يوم الاربعاء ١٩ ابريل ١٨٧٩ حضرها الكبراء والعلماء رفيهم بطريرك الاقباط وممثلو طبقات الأمة ووجوه البلد واعدانه واشترك

فيها الخديو استهاعيل أذ حضرها ليلا • وأقام الكيراء والتجال الزينات أمام منازلهم (٢) •

وُكان من أول أعمال وزارة شريف باشد اقرارها استدرار انعقاد مجلس شهوري النواب وقهدمت الوزارة للمجلس مشروع الدسستور ولائته الانتهاب وذلك طبقا لما تضهدمته واللائحة الوطنية ، وشكل المجلس لحنة لدراسة مشروع الدستور .

من أجل سداد ديون معر و وتستطيع أن نضع أيدينا هنا على خطه البداية في تاريخ الحسركة المستورية المصرية ، التي اذا كان قد أنيح لها أن تتطور من خيلال تفاعل القوى المحلية ، ودون اجهاض من المارج ، لصار لمر نظام دستورى راسخ الأركان :

نعم ان المجموعة التى قادت المواجهة مع القوى المالية والسسياسية الأوربة كانت تعمل لتأكيد مصالحها الطبقية كملاك للأراضى _ ومن هنا اعتراضهم على الفساء قانون المقسابلة وزيادة الضرائب على الملكيات الكبيرة • ولكن الحركات الستورية الكبرى كانت لها بداية مماثلة ؛ فالماجناكارتا الانجليزية عام ١٢١٥ ومجلس الطبقات الفرنسى عام ١٣٠٠ لم يكونا الا للدفساع عن

حقوق الطبقسات المليا برتزاهسا الكفاح والتطور هناك لتعصل طبقيت وشرائح جسديدة على حقسسرتها الدستورية (٣) •

ثم أن هذه الطبقة التزمت بسسمداء ديون مصر من أموالها كما وضبع ذلك من الرشيقة التي أورد الرافعي تصبيا على النحو السالف ذكره • وهذا المرقف بالذات كان سيفرض عليها قرارات كبيسرة • ولقد اضطر الخسديو الي التدازل عن المواله وسططاته من احل سداد الديون • ولابد أن قرارات مماثلة كانت تنتظسر النواب ومن يمثلونهم لتحقيق الخلاص الوطئى لو مضى الى مسدأه الطبيعي • ولابد أنها كانت ستحقق برنامجا شاملا للتنمية تحشد فيه كل الامكانيات المادية والبشرية المصرية ، وهو ما كان يوجههــا اليه رفاعة الطهطاوى العظيم في كتسابه الذي كتبه لهذا الغرض ٠

ومن ناحية أخرى قان المواجهة المحادة بينها وبين القوى الأوربية كانت قائمة ومن هنا قائمة ومن هنا قائمة عليها ابقاء التناسسة والامتزاج بين المصلحة والوطنية ، فتكون النانية عامل هداية وترشيد لملاولي ،

وليس من شك في أن القوى الأوربية كانت مدركة لذلك كله _ وهي تعلم من

(۲) هذا كله نقلاً عن عبد الرحمن الرافعي عصر اسماعيل ، بدالجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، ١٩٤٨ ، ص ١٨٠ وما بعدها

(٣) لويس عوض، تاريخ الفَكر الحديث في عصر اسماعيل الي ثورة ١٩١٩ الي الجزء الثاني ، ص ٢٣ وما بعدها

The state of the s

واقع تاريخها الدستورى - كما ذكرنا ان مسار التطور واضح وأن نجاح الحركة الدستورية يعنى في نفس الوقت زرال النفوذ الاجنبي في مصر •

نعم .. أن الخديو كان يعمل لمسلحته وهو يحرض الثواب ومختلف القسوى المصرية على أن تقسف في مواجهسة الأجانب ٤١/ * للقد كان محاصرا بين الدولة العثمائية الثي يجهد التسهيو لتحقيق الاستقلال عنها ، بين القوى الأوربية الثي ترغمه هلى التثازل هن كل شيء قلم يعد لمه عن سند الا الشعف المص ي • ولقد ارغم مرة على الثنازل عن الملاكة وسلطانة لصالم الأجانب فاصبح الآن وهو يتنازل مرة ثافية عن سلطاته الى المؤسسسة المصرية مجود رمز • ومن الحتمى أن المصلحة الطبقية والنضسال الوطنى كانا سيبقيائه حيث انتهى اليه وضعه • وما كان من المكن قط أن يعود لمارسية المكم المللق ، بل نظام الملكية الدستورية كأن يتخلق جنبنا في الواقع المصري •

ثم أن المسارد الكبير مساهير المثقفين والمعمال، المثقفين والمعلمان والمعلمة تطلسالد المعتسراف بوجودها في الحيسساة الدستورية ، مستعدة للمشساركة في

الكفاح الوطنى • ففى هذا الوقت قد، و الشبان المصريون ، عريضة للخدد يطالدون فيها بتوسيع قاعدة الناخبين فلا يكون هؤلاء وحسب هم عمد البلاد ومشايخها في الديريات وجماعة الاعيان في القاهرة والاسكندرية ودمياط حكما بل يكون البدا الاساسي هو الاقتراع بل يكون البدا الاساسي هو الاقتراع المام ولانه الوهيد المنطقي العادل ، (٥) لما أن الطهطاوي بدأ يرسي في أم ان الطهطاوي بدأ يرسي في اجتماعية عادلة شاملة ، اذ كان يدعو اجتماعية عادلة شاملة ، اذ كان يدعو العمل هو متبع المسعادة الاولى •

قبل عام ١٨٦٩ ، انه يدعو الملاك الى الاهتمام بالمشروعات الزراعبة والتجارية والصناعية ، ويحدرهم من التمادي في الحرص على مصالحهم الطبقية وتجاهل مطالب العدل والعلم الاجتماعي، وهو يربد ايضا أن يحتق العدل للكادحين الذين ليس الهم مصدر للدخل سوى عماهم وفي نفس الوقت يحسفزهم على العمل والكد ومزاولة الخدعة ، وهنذا ـ وهن خسلال التفاعل بين

الكارثة الاقتصادية المقبلة وألتى بدات

نذرها تظهر - فقد كان يكتب هذا الكلام

^(}) الكسئدر شولسن ، مصر للمصرين سازمة مصر الأجتمساعية والسياسية. ١٨٧٨ ـ ١٨٨٢ ، ترجمة رؤوف عباس حامد ، ص ١١٤ وما بعدها .

⁽ه) انور عبد اللك ، نهضة معى ، ص ٢٩٥.

مكونات الجمساعة المحرية مستتكون الجبهة المداخلية المرسنية التى تواجه صفا واحدا العدو المشدرك ، ولكن القوى الأوربية لم تقف سسساكنة ازاء هذا الموقف المصرى غير المسمديرة و وتتابعت مناوراتها وضرباتها :

قاولا سوجهت كل جهدها ضد من الصبح رمزا لهذا الموقف الوطنى: لقد كانت الخطيئة العظمى لاسهماعيل فى نظرها انه ستحت وطأة الحصار الذى احاط به ساسهتطاع أن يحرك كتلة المحكومين وممثليهم لتقف موتفا صلبا أمام المشروع الاستعماري ، ولتبطل مفعرل القوة الضاربة لهذا المشهروع بسدود

ولهذا كان لابد من انتخاص هذه وذلك لاجهاض هذا المشروع الشسعبى المضاد الوطنى الذي لم تعرفه مصر من قدل حتى أيام محمد على الذي كان ينقذ مشروعه دون مشاركة شسعبية حرة وواعية ، وهكذا اخذت تضع العراقيل المام الوزارة الجديدة ، وبذلت جهودها لدى السلطان العثماني نأصدر في ٢٦ يونبو سسنة ١٨٧٩ « ارادة » بخليع ليونبو سسنة ١٨٧٩ « ارادة » بخليع المدى الحركة الدستورية المصرية ان نخدت الحركة الدستورية المصرية ان ينتذا, تأثيرها الى الدولة العثمانية نشيها »

وهكذا جاء هسسذا الاجراء هسد اسماعيل ليكون ايضا سدرسنا لمسن ياتى بعده •

وقد استفاد الخائن توفيق من الدرس

ثانيا م ولكن هذه الضربة الموجهة الى الحاكم الذي فرضات علمه الناريف أن يحكم بالدستور ما لا تكفى و فالقيم الحقيقية التى اسمستطاع اسمسماعيل بمناوراته تكوينها وصارت مصدر تدعيم له هي التأييد الشعبي بقيادة طبقه الملاك الكبار وممثلهم و

ولذلك كان لابد كسر هذه القرة الشعبية لاحداث الانقسام في طبقة الملاك وحين جاءت اللحظة الحاسمة للاختيار فاما المصلحة أو الوطنية، وضح ، من خلال تتابع أحداث الثورة العرابية ، أن من بين من وقفوا عام ١٨٧٧ ضد التغلفل الاوردي في الحكومة ستظهر عام ١٨٨٧ شريحة تناصر الخيانة والاحتلال •

ليبدأ المصريون مرحلة جسديدة من الكفاح الوطنى الدستورى والاجتماعى وصار على القوى المصرية المخلصة سليس وحسب أن تسسدد ديون مصر عبالاضافة الى ذلك سان تزيح الاحتلال العسكرى ومؤيديه ومؤيديه

لتبدأ مصر بعد ذلك مشروعها الوطنى الاجتماعي القومي ، ثم تواصل تحقيقه في مراحل متعاتبة ومستعرة

ويبقى الدرس المستفاد ، هو نفسه نقطة البداية في التجربة المصرية : ان طريق النجاة لبلادنا هو في الاقتناع بأن المصلحة الخاصة لكل فنه ولكل فرالمصلحة الحقيقية والمشروعة والدائمه تتحقق بقصد ارتباط هذه المصلحة الوطنى الاجتماعي وبالحركة المستورية والدستورية والدستورية والمستورية وا

بقلم: عبدالرحمن شاكر



مصطفى فهمى



سعد زغلول

في مقالي للهلال عدد يناير الماضي ، ناقشت "النظرية" التي صاغتها الكاتبة الأمريكية كلوديا رايث ، عن وراثة الولايات المتحدة الأمريكية ، للوضع الامبراطوري للدولة العثمانية في المنطقة العربية أو مايسمي "بلغتهم" الشرق الأوسط! متخطية بذلك الامبراطوريتين المؤقتتين في المنطقة ـ البريطانية أساسا ثم الفرنسية ، ومستخدمة الدولة الصهيونية الحديثة التكوين باعتبارها الدولة المعهيونية الحديثة التكوين باعتبارها سلطانها في المنطقة .

ولقد كان من "مساخر" الحركة الوطنية هي مصر ، في أواسط الأربعينات من هذا القَرن . والحركات الوطنية ـ متل كل نشاط إنساني ـ قد تكون لها مساخرها ، إلى جانب حوانيها الجادة الايجابية .. اقوال كان من يمن تلك المساخر ، أن أبدى الطلبة ، على سبيل الاحتجاج واظهار البغضاء للاحتلال الانجليزي ، رغبتهم في الكف عن تلقى دروس اللغة الانجليزية ، وقرروا في بعض مظاهراتهم أن يجمعوا كتب اللغة الانجليزية ويحرقوها تعبيرا عن هذا الاحتجاج والسخط .. وربما أقدم بعضهم على تنفيذ ذلك القصد، ولكن الغالبية منهم _ على ماأذكر _ أحجمت عن تلك الفعلة ، حينما جاءتهم "فتوى" ، من أحد زعماء المظاهرات المتدينين في الجامعة في ذلك الحين ، بانه ليس علينا - نحن جموع الطلبة في ذلك الحين أيضًا - أن نحرقً الكتب الإنجليزية ، وإنما نكتفى بإعلان آننا لانتعلم الانجليسزيسة ، وإنمسا نتعلم الأمريكية ال

كان ذلك في وقت لم يكن ينظر فيه إلى السيعمارية متلها مثل بريطانيا العظمى أو فرنسا ، بل أكثر من ذلك كانت تعتبر عند بعض الساسة قوة عاملة على تحرير شعوب المستعمرات ، ولم يكن التاريخ قد كتيف بعد عن نواياها في العمل على تقويض الإمبراطوريات التقليدية لحسابها الخاص ، على نحو مافعلت في منطقتنا ، بدعمها للدولة الصهيونية حتى تصبح هي القوة العسكرية المهيمنة لحسابها ، أي لحساب الإمبراطورية الإمريكية في المنطقة ، والوريث الدائم للوضع العثماني التقليدي فيها .

ويبدو أن الامبراطوريات لاتحتاج إلى فود عسكرية فحسب ، لتبقى ، وتحكم ، وإنما تحتاج في ذلك أيضا ، إلى لغة .

رسمية او شبه رسمية، المهم أن تكون غالبة مسيطرة لكى تستطيع الاستمرار فى إدارة شنون الحكم فى الممتلكات والبلدان التابعة

فإذا عدنا إلى المقارنة مع الدولة العتمانية ، فلقد كانت اللغة التركية . هي التي تصدر بها الفرمانات الهمايونية ، أي السلطانية ، وكانت هي لغة الدواوين ، والصحف الرسمية ، مثل الوقائع المصربة متلا حينما أنشئت في عهد محمد على ، إذ كانت تصدر باللغة التركية إلى جوار اللغة العربية ، كان ذلك الوضع قائما ، بالرغم من كون « المتروبوليتان الامبراطوري » أي قاعدة الامبراطورية وهي تركيا . قد اعتنقت الاسلام، وياسمه حكمت المنطقة، حتى اتخذ السلاطين العثمانيون لقب الخلفاء، ومن طبيعة الأمور أو من طبيعة الاسلام. أن تدخل معه العربية ، لغة القرآن الكريم ، ولغة العبادة ، تم لغة الثقافة المتفرعة عن علوم الدين ، والتي كان من شانها ، آن تغزو اللغات الأصلية للشعوب غير العربية التي أعتنقت الاسلام، فدخلت كثير من الفاظ العربية .. اللغات التركية والفارسية والهندية ، وأصبحت تلك اللغات تكتب بالحروف العربية، ومازالت تكتب بها الفارسية حتى الآن ، وتوقف الاتراك عن الكتابة بتلك الحروف بعد انقلاب أتاتورك على الخلافة ، واقتصرت الكتابة بها في لغة الهنود ، على الاردية لغة المسلمين في باكستان وبنجلاديش

وقد اقترن مصرع الامبراطورية العثمانية في المنطقة العربية ، بمحاولات القوميين الأتراك الجدد ، في أواخر عهد الدولة ، فرض التتريك على المنطقة العربية ، وخاصة في ربوع الشام ، بمعنى الاقتصار على استخدام اللغة التركية في الدواوين ودور العلم ، واستبعاد العربية ، وعلق شهداء الدفاع عن العربية في مشانق جمال بانما السفاح . بمن فيهم بعض

البارزين من نصارى الشام العرب ، وكانت مصر بمناى عن تلك التجربة الاليمة ، لأنه كان لها مع الاستعمار البريطاني في مصر قصة آخرى!

أما الامبراطورية الأمريكية ، فلم تكن لها مع اللغة المسيطرة مشكلة بالمرة، فمن "حسن طالعها"، وهي الوريث الأكبر للاميراطورية البريطانية الغارية ، أنها كانت كبرى بنات تلك الامبراطورية ، وهي التي مهدت لها الطريق في المنطقة العربية بسيطرتها عليها قيلها ، وفرض سطوة اللغة الانجليزية ، التي تنطق بها الأمتان أو الامبراطوريتان على الاصبح! وريما كان الاستثناء الوحيد هو المنافسة من جانب اللغة الفرنسية في بعض أجزاء المنطقة العربية ، ولكنه وضع صائر إلى زوال ، ولايحول دون انتشار واستكمال سطوة اللغة الانجليزية ، باعتبارها لغة التعامل السدولي، ولغسة التحصيل السعلمي والتكنولوجي، والاتصسال بالثقافة العالمية . الخ

ولا باس أيضا من العودة إلى بعض "الذكريات" في هذا الصدد: من ذلك اذكر الدكريات" في هذا الصدد: من ذلك اذكر انه في اعقاب ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ مباشرة . انتشرت في مصر حمى التعريب ، في شكل إزالة اللافتات المكتوبة بلغة غير العربية ، من الشوارع والميادين ، واسماء المؤسسات والمحلات التجارية .. المخ وكان ذلك بقرار سياسي من مجلس قيادة الثورة .. وعليك ان تقارن الأن لتعرف مقدار التراجع "

أما عن التعليم: فأول صفة وطنية اكتسمها المغفور له سعد رغلول باشا . أو

اول بطولة وطنية له على الأصح ، كانت يوم استطاع في ذروة سيطرة الاحتلال البريطاني على مصر ، حينما كان وزيرا للمعارف العمومية ، في وزارة مصطفى فهمى باشا في آوائل هذا القرن ، أن يفرض أن يكون التعليم كله في المدارس الأميرية باللغة العربية ، باستثناء دروس اللغتين الأجنبيتين بالطبع ، وهما الانجليزية والفرنسية ، بعد أن كانت جميع المواد تدرس - باستثناء دروس اللغة العربية - تدرس - باستثناء دروس اللغة العربية -

وعليك أن تقارن الآن ، وبعد الثورة أيضًا ، وبعد إقرار مجانية التعليم ، وجعله كالماء والهواء - على حد تعبير المرحوم الدكتور طه حسين ـ والتوسيع في إنشياء المدارس .. وأكثر من ذلك ، بعد أتهام جمال عبد الناصر، بأنه كان يسعى إلى إنشاء امبراطورية عربية قاعدتها مصر ! عليك أن تقارن وضع اللغة العربية إلى جانب اللغة الانجليزية في دور العلم، الصدارس الأميرية باقية على حالها ، تعلم بالعربية ، ولكن الأولاد لايتعلمون فيها شيئا أو لايكادون يتعلمون ، لابالعربية ولابسواها . المستوى الأفضل، المختار، عند "أولاد الناس" هي مدارس اللغات .. الانجليزية أساساً ، وأكثر من ذلك لقد أصبح لدينا الأن دور حضانة لغات ، تحرص على أن يكون تعليم الأولاد البدائي جدا فيها ، ولا أقول الابتدائى، باللهجة الأمريكية على وجه الخصوص ..

بسم الله ماشياء الله!!

ثم نتحدث بعد ذلك عن الوطنية واستقلال الارادة .. الخ !

لقد أفاض كثير من الأدباء والكتاب في موضوع إهمال اللغة العربية والاستخفاف بها، على جميع المستويات الرسمية والاعلامية والثقافية والتعليمية، بما لا أحتاج إلى الإضافة إليه، وقد لا أستطيع

أن أبلغ مبلغهم لو حاولت .. هذا بالرغم من كوننا نجحنا - اسم الله علينا مرة آخرى - في فرض أن تكون العربية إحدى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة!

ولكنى أبادر إلى ذكر أن هناك حمى جديدة تجتاح أقطارنا العربية الآن ، ربما يكون بعضها بحسن نيه، اسمها حمى التراث الشبعبي والفولكلور. قد لاتزعج أحدا على المستوى المحلى، وليست جديرة بأن تزعجه ، ولكن النظر إليها على الصعيد القومى يبدو مخيفا أشد التخويف، حينما نرى صحفا ومجلات خاصة تصدر أحداها في الخليج ، والأخرى في المغرب ، وهلم جرا ، وكل واحدة منها تحرص على أن تكون وعاء لما يسمى بالتراث الشعبي في منطقة عربية بذاتها ، أو تصورها على أنها هي الثقافة الحقيقية لتلك المنطقة ، دون سائر اتصالها من خلال الفصحى بالثقافة العربية في مجموعها . وتعجب أشد العجب ، حيثما تسمع عن شاعر مثقف ، أي تعلم في المدارس ويعرف الفصيحي ربما أكثر منى ومنك ، ويكتب لنا شعره بالعامية .. وهذا من حقه بالطبع .. ولكن لا أحسبه صادقا في دعواه بعد ذلك آنه من دعاة الوحدة العربية!!

أيها الناس، على طريقة الخطباء، لن تبقى لنا عروبة ولاوحدة ولايحزنون لسوضاعت اللغة العربية، بمعنى الفصحى، بمعنى لغة القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، وملايين الكتب العربية في كل علم وفن، بما في ذلك ترجمة الأداب العالمية، وأربعة عشر قرنا من التراث الثقافي تحسدنا عليه الأمم، وتضحك منا في أكمامها ونحن نتفنن في الزراية عليه وتضييعه، عن طريق التراخي في تعليم أولادنا العربية، وبالعربية، وبالعربية، حتى يسيطروا عليه ويشعروا بالشخصية التاريخية لأمتهم.

بالطبع لم أدع أحدا يتعامل أو يتعلم أو يعلم أو يعلم أولاده بالانجليزية ، إلى طرح ذلك ، وأنا نفسى لا أستطيع ، ولكننى أدعو فحسب إلى إعطاء العربية حقها باعتبارها لغة قومية ، أما الانجليزية فهى لغة قوم لو عرفناها فقد نأمن شرهم كما كان يقال فى الماضى ، ولكن ليس إلى حد أن نجلب على انفسنا شر نسيان لغتنا ..

ثم أعود إلى قصة الامبراطورية، وإنكشاريتها الجديدة:

الامبراطورية الأمريكية مستريحة تماما إلى سيطرة الانجليزية ، وتخريب الثقافة العربية ، على النحو الذى أعترف بأننى كنت شديد العجلة في تفصيله ، والانكشارية الجديدة العاملة في خدمة الامبراطورية لاتقل عنا في قدرتها بل تزيد بالطبع على استخدام اللغة الانجليزية عند الضرورة .

ولكن اللغة الميتة التي بعثتها الدولة الصهيونية من مرقدها ، وأعنى بها اللغة العبرية ، تلقى احتراما داخل تلك الدولة ، لاتلاقيه العربية في سائر بلادنا ، حيث يتعين على جميع اليهود ، وربما غير اليهود من سكان تلك الدولة ، ان يتعلموها ويتقنوها حتى يستطيعوا العيش داخلها .

على ان العربية تمثل سلاحا ماضيا في الدينا لو أحسنا استخدامه في الصراع التاريخي حول السيطرة على المنطقة ، وتحضرني في ذلك الكلمة التي حررها الزميل الاستاذ محمود قاسم في عدد ديسمبر من العام الماضي ، على صفحات الهلال في باب "العالم في سطور" ، بعنوان "أيها العرب أتحدوا"! لخص فيها قصة كاتب يهودي مغربي الأصل يعيش في الدرجة الأولى ، وأن المواجهة المرائيل ، اصدر كتابا يصف فيه نفسه بانه عربي في الدرجة الأولى ، وأن المواجهة الحرب ، وكافة اليهود والشرقيين ـ إزاء اليهود الإشكناز القادمين من أوربا ، ويشعرون

بانهم من جنس ارقى من سائر سكان المنطقة الأصليين ، بما في ذلك السفارديم ، أي اليهود الشرقيين !

هل كان لهذه الصورة أن تقوم لها قائمة لو لم يكن ذلك اليهودى المغربي في اسرائيل، يشاركنا نحن العرب ذات اللغة التي نتكلمها وهي العربية ؟!

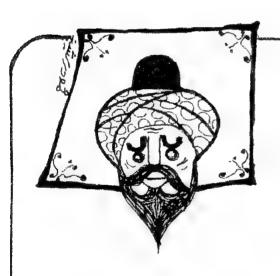
هل العروبة بهذا المعنى تعنى شيئا اكثر من التحدث بذات اللغة ؟ إننا نذكر اللغة العربية ، باعتبارها واحدا من عناصر

العومية العربية ، وهي توشك أن تكون جماع تلك العناصر وخلاصتها .

وبدهى أن إعطاء اللهجات العامية فضلا عن اللغات الأجنبية ، فوق ماتستحق من قدرها إزاء اللهجة الفصحى . الجامعة لنا فى كل مكان يوصف بأنه عربى ، معناد اهدار المقوم الرئيسى لوجودنا كامة تواجه مخاطر العدوان من كل جانب ، وتفتيت الارادة العربية هو سلاح رئيسى لهذا العدوان .

قد يصح القول أو لايصح بأن من تعلم لغة قوم امن شرهم ، ولكن من المؤكد أن من ينس أو يتناسى لغة قومه إنما يرشحهد للزوال ..

ونحن أولى الجميع بأن نعتبر!



البادى أظلـــم

دخل ((شريك بن الاعور » على معاوية في خلافته • وكان « شريك» دميما قبيح الوجه ، فقال له معاوية:

ـ انْكُ دَمِيمُ ، والجميل خير من الدميم • وانك شريك ، ومالله من شريك • وكالله من شريك • وكيف سدت قومك؟ فيك له « شريك ء :

س وانك معاوية ، وهامه ساوية (الأكلبة عوت فاستعوت الآبلاب والك ابن صغر ، والسهل خير من الصغر، وانك ابن حرب ، والسلم خير من العرب ، وانك ابن أهية ، وها أهية الا أهة فصفرت ، فكيف صرت أهيرا للمؤمنين ؟

فقال معاوية : د حسبك ياشريك • واحدة بواحدة والبادى اظلم ! • •



Included Had Tabletal

● علق أحد أصحاب المنازل على بيته لافتة كتب عليها "هنا مسكن للايجار، ولكنه لا يؤجر الالشخص واحد عزب، أو لزوجين ليس لهما اطفال". وبعد قليل جاء الى صاحب المنزل صبى فى الخامسة من عمره، وقال له بعد أن حياه: "أريد أن أستأجر هذا المسكن الخالى، وليس عندى اولاد، فانا عزب وأسرتى تتألف منى ومن شخصين كبيرين هما والداى!" ثم هرع نحو الباب واشار الى والديه بالدخول وقدمهما لصاحب البيت، فلم بسعه الا ان يؤجر لهم المسكن!

اللحوم والورق

● سرت على مدينة لندن خلال الحرب العالمية الثانية فترة من الزمن عانت فيها ازمة شديدة في كل انواع الورق . وكانت أكثر متاجر اللحوم هناك تضع على واجهاتها لافتات كتب عليها : "نرجو من حضرات الزبائن احضار أوراق للف مشتراوتهم" . وقد انعكست الآية بعد الحرب فقلت اللحوم في العاصمة البريطانية الى درجة كبيرة تبعا لقلة الوارد منها في حين زالت ازمة الورق . فأعلن احد الجزارين الظرفاء لافتة على متجره كتب عليها : "لدينا الآن مقادير وفيرة من اوراق اللف . نرجو من حضرات الزبائن ان يحضروا معهم اللحوم !"

grang Segmental grang

تقضى التقاليد عند بعض الطوائف
 الهندية بتحريم الكذب الا فى حالتين
 إطراء المرأة ، أو إنقاذ حياة !

I hadrand hardendy

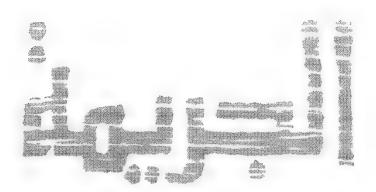
● نزل احد الصيادين الاجانب ضيفا ذات ليلة على احد زنوج اواسط افريقيا . فلما اصبح سأل مضيفه : "هل من خوف على امتعتى اذا تركتها في فناء الكوخ ؟" فاحانه :

اطمئن تماما على كل ما تتركه هنا ،
 فبيننا وبين أقرب رجل ابيض مالا يقل عن
 مانة ميل !

Dental Land

● دعى قروى من الاثرياء هو وزوجته الى حفل زفاف بالمدينة . واتفق ان جلس فى الحفلة بين زوجته وسيدة من حسان المدينة الفاتنات .. فلاحظت زوجته أنه يختلس النظر الى جارته فى اعجاب شديد ، ولكنه لايجرؤ على التحدث اليها . وكظمت الزوجة الريفية غيظها منه ، ثم همست فى أذنه قائلة :

ـ تكلم معها ولو كلمة واحدة .. والا ظنوها زوجتك !



فادبعبدالرحمنالشرقاوى

بقلم ، عبد المنعم الجلاوي

الشرقاوى فى مرحلة فتسوته الادبية • تحتوى احشاؤها على الشرقاوى فى مرحلة فتسوته الادبية • تحتوى احشاؤها على حرائم عديدة • شغله عنها حين كتابتها ، الهدف الذى كان يسعى البه محاولا ابرازه ، والتسركيز عليه • متجاوزا فى الوصول اليه • كل ما يعترض طريقه • فقد سيطر عليسه ، واضاء جوانحه • يلقى بنفسه على مساحوله ، ينتقل منه الى اشخاص روايته وابطالها ، يكشفعن خفايا ودقائق حياتهم ، ويضعهم امام حقائق تعز عن مفاهيمهم ، وتجل عن ادراكهم • فقد كان القلم فى يده قويا حادا كالفاس فى يدالفلاح • • يدفعه فى الارض فيقلب عاليها سافلها • يكشف عن الاعماق الطيبة التى غطاها التراب ، وعفت عليها الشوائب ، واقسدام الادميين ، والحيوانات • فيتعرض بطن الارض الشوائب ، وأقسدام الادميين ، والحيوانات • فيتعرض بطن الارض خيرا كثيرا وقلم الشرقاوى ازداد بعد ذلك قدرة ، واقتسدادا ، خيرا كثيرا وقلم الشرقاوى ازداد بعد ذلك قدرة ، واقتسدادا ، ولكنه اصبح كالمفسع فى يد الجراح • • وشتان بين الفاس ،

ومن هده المساحه ، وهذا الفسيرق ، جاءت الجريمه في روايه « الارض » على مستويين ، المستوى العام ، وهي الجريمة العامه التي يرتكبها الذين لهم مسدره فاعلة تربط بينهم مصالح مشتركه • ضد جماعة مستضعفه ، يحكم وضسسمها الاقتصادي والاجتماعي . ضيقة الرزق ؛ والعقل ، والعهم ، وهي جريمه لهسسسا صفة الاستمرار ، لا زمان لها ولا مكان . . فكما شهدها « المشرقاوي » في قريته في المثلاثينات ، شهدناها جميعا ، ، وشاهدها الاجداد ، والآباء ، وقد يشهدها الاحماد، طالما في الوجود فئة لا تعسيرف سيبوى الممل في الإرض ، وأخرى تثفنن في استغلال ما عليها من آدميين، ودواب،،؛ و قسمود بك ٢ ابن أنجه هانم . مجرم يمارس من خلال وجوده، وضعاياه هم أهل القرية جميما ، بلا تمييز ، وجريبته مدعومة بمعاونة الحمكومة التي جاءت عقب التخابات زيقست بمختلف

العلرق ، واكره الناس فيها على انتحاب حوب الشعب ، والعمدة مجسرم عسرق الاجرام ، ادمن طاعة الحكومة ، والانصياع للسلطة ، وتنفيل أوامر من يشسسملون المناصب العليا ، وهي بالضرورة ضسد اللين يعملون في الارض ، وادمانه هذا جعله يمضى المدة يكره العلاحين ، وكرهه الفلاحون ، وحرض الخفراء لانهم أدوانه على كراهية الفلاحين ، لكن بعضسهم على كراهية الفلاحين ، لكن بعضسهم عجز عن كراهية الفلاحين لانهم أهسله ، اخواله ، وأعمامه ، ، فكره نفسسه وعاش في صراع ، ، أ

ويسوق « الشرقاوى » الجريمة المكبرى ضد الفلاحين ، ويعين المجسرمين اللبن قاموا بارتكابها ، ويدمقهم طوال الرواية،

و المقريعة كلاط الشاهركية في أضل

i. . Cambagado da quab de Spaines de



عبد الرحمن الشرقـــاو ي



فى أدب عبد الرحمَن الشرقاوي

ويئسير اليهم ، لكن لا يلقى القيض عليهم. لاتهم يعارسون الجريعة يشكل تسانوني رخيص ، فالعمدة يسمستخدم الدرس الالزامي و محمد افتدي ، ، والتسميخ و الشنارى ٤ نى جمع الاختام سسسن الفلاحين ، يوتع بها على شكوى يوهمهم و محبود بك ع آنها لتنظيم أيام الرى في الترهة ، وهي في الحقيقة موافقة منهم هلى مد الزراعية التي ستربط تصسير البَّاسًا بِالطُّرِيقِ السريعِ ؛ وتأخسه من أراضيهم ماتاخل ٠٠ دغم أنها تتسلوي كالثميان حتى لا تبس ارض الممدة أو بقية الحكام . . ا ولنداخل جريمة جمع الاختام ، أستغلال جهل الفسسلاحين ، وتتصاعد مع كل صفحة من الرواية ١٠٠ وعلى المستوى الشخصى تجيء جريمة قتل تلهب ضحيتها ﴿ خَصْرَة ﴾ تلك ألمر أة التي وجدت ذات صباح ، ووجهها مدنون ني طين الترعة ٥٠ ولم تدهش القرية ٠ لم يحزن احد ، لم تلرف دمعة عليها من عين ٥٠ لم تصب القرية برجفة ٥٠ ولا حتى احست باللنب ١٠٠ السكل بقول مانت خضرة ، ، وجدت مقتولة ، ووجهها لمي الطين . . وقال العمدة لابد أن النوبات التي كانت تناجئها فاجأتها وهي تفسسل وجهها من الترعة ٠٠ فسستطت وانفرس وجهها لمي العلين فماتت ١٠٠ هـــكذاً سقطت ﴿ خضرة ٤ من وجود القسسرية ٤ رمى التي كات^ت تبلاً حَوَّارَيها ، و**أَزْنَتها** بوجودها ، لمهي الرقص لي الاثراح دون دموة ، وتبكي في الجنازات بكاء حارا .

كانها بيكي على حياتها ٠٠ فهي فبسات شيطاني . كل ماكان لها في القرية من اهل هي خالة ، تركتها في العساشرة ، واختفت من القرية على أثر فضيحة .. وعائست الفتاة تعمل في الحقول أياما ، ولى البيوت أياما أخرى ١٠ ولكن بين البيوت والحقول كبرت ، واسسستدار جسدها ، ولم يعهلها الراهقسسون ، والرجال ، والشيوخ ايضا . حتى تكتمل، فانتنصها منهم من أستطاع اقتناصسها ، وحملوها هي كل ألوزر فهم يمسسدونها عن بيوتهم ، وعن الكلام مع بناتهسم ، وتسالهم ، ولكن الحريم لا يشبعن من كلامها وهزلها ، يقلن عنها أنها بنت حظ ، و وضاربة الدليا صرمة ؟ ٥٠ مسمع أن الدليا هي التي تشربها كل لحظـة الك و سرمة ٢ وه اا

والن « فخضرة » الى الرواية جريمة إياض ، والحاضر ، والستقبل ، ، فاهل القربة جميعا اشتركوا في قتلها . الظلمة والظلومون ، حتى الشبيخ ((الشناوي)) عريف الكتاب الذي يقرأ ﴿ عسدية ﴾ يس للمظاومين ضد الظلمة ، و ((محمست ابو سمويلم » كبير الظمماومين ، و ((عيد الهادي)) قبوه المطلسومين ، والشيغ يوسف ، طالب الازهر ألذي شارك في تورة 1919 ثم طرد من التعليم، وافتتح ﴿ يَعَالُهُ ﴾ يسرقُ من حلالها اهل العزبة باسم التجارة ، و ((محمسسك المندى » الملم الالزامي ، بل هو كسان من اوائل الدين أهدروا آدميتها، وكذلك شقيقه « دياب » . . كل القرية شاركت ني قتل (خضرة)) حية قبل أن يعسسر عليها ميتة في الطين .. !

أن المسير الذي لانته و خضرة ؟ . كان يمكن أن يكون مصير خالتها ، لولا أن الخالة هربت الى « القاهرة » ، ويعد سنوات ، عرف بعض أهل القرية مكانها ، وقالوا أنها صاحبة « بار » في شارع كلوتبك ، وأنها أصبحت تلمب بالفلوس ، وتحمل الذهب في كل أعضاء جسدها الظاهرة ، وحاولت « خضرة » أن تلحق بخالتها ، ، لكن الذي كسان



وصبيقة وعبد الهادي الحوار فنوق الأرض

قريمة المحظلومين .. كانحت أيحنط قريمة

ينقصها هو اجرة القطار الى القاهرة ، ولمن ملابس عليها القيعة تصسماح لفزو القاهرة . ولكنها قتلت قبل انتدخر الجرة القطار أو تشترى الفستان ١٠٠ بمد آن تحولت تحت سمع اهل القسرية ، وبصرهم ، وبمعرفتهم الى « بقى » ١٠٠

جرى ذلك امامهم ، وشاركوا فيه ، دون أن تشحرك في احدهم تحوق و تظهر مليه ذرة شهامة ، كانهم لعادل عشرتهم للظلم ووطأة الظالمين على دقابهم ، نسوا المدالة ، وخلعوا عنهم كل المسساعر النبيلة ، وفقدوا آدميتهم المهيضة ، ا

القرية ضالعة في المجريعة ، ورفسم ذلك فهي مجنى عليها من « محمود بك » ومن « المحكومة » . . لكن بواعث الجريعة هنا ودوافعها . . تختلف تماما عن البواعث ، والدوافسع هناك . . لكن الجريعة هي الجريعة على الجريعة . . !

ان قاتل « خضرة » تغافل عنه المؤلفه. كما تفافل عنه أهل القرية ، وهو لايد أن يكون صاحب مصلحة في أن تمسوت « خضرة » وأي مصلحة سوف تسكون لدى « خضرة » ، لاى ضائع من الضياع اللدين نعرفهم ، أنها تتعامل مع الضياع منذ أن أصبحت أنني ، ولم يحدث أن قتلها أحد ، لكن هذه المرة أذا سرنا مع الفرض الجنائي ، فهى لابد أن تسكون تعاملت مع أحد اللين لهم في القسرية من مكانة يخاف عليها ، هددته أو خشى ال تتباهى بصلتها به وهى لا تهسسدد بطبعها ، فقتلها أو استأجر من يقتلها أو استأجر من يقتلها أهل القرية ، . !

(فعبد الهادى » ، و « محمسهد افندى » ، و « دياب » شقيقه ، وحتى « محمد ابو سويلم » ، « والشسيخ يوسف » صاحب الحائوت ، ، الجميم



في أدب عبد الرحمَن الشرقاوي

ربطت الاشامات بينهم وبين « خضسرة » قهل بعكن أن يكون الجائي لا أحدهم ١٠٠٠ ام انه « شعبان » المجدوب ١٠ الذي يستخديه ﴿ العبدة لا في اسستعمالات فستى ۽ هو الذي قتلها ١٠٠ وهـــو شخصية مشبوهة ٠٠ سبق له أن انهم بالقتل . ، وهرب ، ولم يحقق معه . ، ثم اختفى عدة سنوات ، وعساد وعلى راسه عمامة « خضراء ، ، بهدى بكلمات كالدراويش ، لكنه يبدو عاقلا مسسد اللزوم . ، وقد دفع به « العمدة » الى صغوف القرية ، ليكون عينه على كل الرجال الذبن يتاصبونه المداء ويحطمون أوامر الحكومة ، ويعصم ونه علنا ، لا يستهدئون سوى أسقاط هيسته ، والسخرية منه ، واستطاع هذا الدرويش المزيف ، لا أن يثقل « للممدة » كلشيء فحسب ، بل نجع ني أن يعثى بالنعيمة عجمه أبو سويلم ٤ ﴿ والتسسيخ حسونة ۽ حضرة الناظر ، اللي جسساء القرية لبعاونها في معركتهسسسا ضسسه الحكومة لبونف الزراعية التي سمسوف تجتاح ارضهم ، ولكي يساهم في تنظيم أيام الرى من الترعة ، لولا أنهمسا اكتشيفا الخدعة في اللحظة الاخرة ..

ورغم أن « نسعبان » ، عرف هنه أنه بكمن في الاذرة ، حتى اذا ماراى أمرأة وحيدة ، هاجمها ، وجرها ألى داخسل الحثل ، وأعندى عليها ، واللواتي هربن من يده ، وقاومنه أذعن ذلك عنسه ،

وقد بكون المراه ماسمه عن ه خضرة ه بان بهاجمها ، فقارمته لمخنقها فقتلها ، الا أن القرية لم تجرؤ على توجيه التهمة اليه ، ولا حتى من باب الاشتباه ، الله الله النهم بعرفون جميما أنه في حماية العمدة ، ا

غير أن « المعدة » عندما دس «شعبان» هلى القرية يعتص أسرارها بالتصافه بهم ، وافتعل صداقة مع « عسلوانى » العرباوى ، فاعترف له الاخير انه هيو الذي سرق فلال المعدة عن مخازنه ، وباعها للشيخ « يوسف » ، والتى عليه القبض بتهمة قتل « خضرة » ، والتى عليه « الشيخ يوسف » فعه لا هو ، ولا غيره من كباد المظلومين في القرية ، السكن النيابة أفرجت عن « العلوانى » بصد أيام ، . وعاد الى القرية ، ا

وهنا يقفز السؤال الذى يطرح نفسه في مثل هذا الموقف . هل من حسق المظلوم أن يظلم الاخرين . . ؟ وهسل المسارة التي تقول ((المساواة في الظلم عدل » عبارة سليمة المني ، والمغزى • ؟ لا اعتقد أبدا أن زيادة رقعة المظلومين تصبيع عدلا . لكن العكس هو الصحبيع . وأن قليلا من العدل يمكن أن يرفع بعض وان قليلا من العدل يمكن أن يرفع بعض والم يغقر لاهل القرية انهم ظلمسسوا ((خضرة)) . لانهم لم يعرفوا طسسوال حياتهم لحظة عدل . . ! بل كان أجسدر ربهم وقد ذاقوا طعم الظلم ومسسرارته الاعلواني » مثلا • . ؟

أها ((بوسف)) البقال ، فهو رقم بدایته الازهریة الطیبة ، الا ان ممارسته للتجارة ورجوده فی القریة ، حوله الی لص ، یحمل فی جوانحه لیة السرتة لجمهسور القریة بصفة مستمرة ، ولا یهمسه سوی ان یضع القرش علی القرش ، والجنیسه علی الجنیه ، لعله یسترد ادضه التی رهنها عند « محمد افندی » ، و «محمد افندی » ، و «م

المال ، والى النساء - لا تسلم امسراة من نظراته الوتحة سوى أمه 6 وتيسل ان يختتم « الشرقاوي ، الرواية يحسوله الى انسان ، يتصرف نحو المحبوسين في حجرة التليغون بكل نبل ، واخسلاس ، وكالك يقف من « وصيفة » وأمها الموتف الذي يجعل الجميع يثنون عليه ٥٠ وهي يقظه عاجلته بعد فجيعته في أحسبسلامه التي كان قد بناها على « محمود بك » ابن « انجه هانم » وبعد القبض عسلي شقيقه مع « محمد أبو سويلم » ء و « عبد آلهادي » ، و « علواني » عقب اعتدائهم على «، الصول » ،وهم يحاولون مساعدة « أبو سويلم » في جمع قطنه . قبل أن تدهبه فنوس عبال القسساول الذين يمهدون للزراعية ، وقد تزهست ملكيته ١٠٠

فچأة شعر « محمد افندى » باده سليد ان يصحح مساره ، فهو سواء رضى او ثم يرض ، مرتبط بأهل قريته اعمامه و اخواله ، أما « محمود بك » فه سسو شيخص لا يخلص الا لمصلحته فقط ويكفيه منه انه ورطه في جريمة جمع الاختسمام لتوقيع العريضة ، وحتى يستعيد بعش احترامه لنفسه الذى فقده ، وتجفف من اعماته الشعود بالذب الذى تضطرب به . فانحاز الى الخير ، وكان هسسدا الموقف الاخير ، !

وتبقى بعد هذا كله • شىسىخصىية « شعبان » التى أرسلها « الشرقاوى » وتركها تهرب من الترية مرة أخرى • بعد أن انكشفت جرائه ليلة القسساء حديد

الزراعية في المترعة . . دون ان يلقى البجزاء الذي يجب ان يلقاه مثله ، فهو ليس مجرما ، فقط ، بل هو جريسة مستمرة تسير على قدمين ، هارب من احكام ، يكسب عيشه بكافة الوسائل غير الشريفة ، يترصد بالنساء ، ويهاجمهي ماوجد الى ذلك سبيلا . ا

اعتزله الناس ، وعزلوه عنهم ، وقضته القرية فهرب منها مند سنوات ، ولكن ظل وحيدا مرفوضا حتى من الناس! الذين ذهب اليهم ، وصاق بالوحدة ، أحس أنه احتال على الغانون ، وافلت سين العقاب ، لكنه ، سبجن داخل نفسه . فترك « شعبان » القديم ، وارتدى ملابسي A درویش » مزیف ، هریا من الوحد، . لكنه في عودته الى القرية ، ، احس بالعزلة من جديد ٠٠ نقد كان الشسسر مازال يسكن أعماقه 6 ولعله بعسمد ان خرج من الترعة بعد أن القاه ميه.....ا « عَبِد الهادي » ٠٠ مضى في انظلام ابي قریه اخری ۱۰ ببیع فیها دروشیسته ، ونصبه على آحرين لآ يعرفون ماضيه ١٠٠ وظلت جريمه مفتل « خضرة » بلا فاعل يقبض عليه ، وينال الجزاء الذي سمعته مثله .. القرية كلها سكتت ، والعمدة سكت ثم مات ، والمركز كان مشغولا في استقبال وزارة حزب الشعب ، وانق لة برجالها مشغولة في حكاية الزراعيسة ، والؤلف شغل بالاحيساء عن القتيلة ، وضاعت دماء ((خضرة)) هدرا ، وسوف تبقى جريمة ((خضرة)) بلا مجسرم آلى الابد .. !!





بهام: سے حی حقی

Colonia (Gas)

اشتهى المشباب المقف السدى يحب وطنه ويتلهف على الاحاطة بتسساريخه وبالاخص في العصر الحديث السدى ينتمى اليه ان يشغف بهواية اتعشقها، الني اتجاوز كلام المؤرخين واجسرى وراء البحث عن صور فوتوجرافيسة تسجل وتشهد بما ترى على المتسالا من المربية ، من المر وقوع فلسسلال من الحضارة الغربية عليها ، ابتداء من عصر محمد على •

أحب أن أتأمل الصور التي رسمت لبعض أطباء القاهرة كمسسا كانت قديمة: قصر عابدين قبل أن يقام له سور حديد سيحطم أحد مصسابيحه ذات يو مشئوم * حديقة الازبسكية أيام زمان * شارع عدلي « المساخ سعابقا » وقد حفت به الاسسجار على الجسانبين * الزمائك وليس به بيت الجسانبين * الزمائك وليس به بيت يعلو عن طابقين أو ثلاثة ، ولسسكن يعلو عن طابقين أو ثلاثة ، ولسسكن غاية متعتى أن أعثر على هسسور الناس الذين كانوا يعيشون يوم ذاك الناس الذين كانوا يعيشون يوم ذاك

فنتامل عمامة محمد على ، وطربوش ابراهيم ثم سعيد واسماعيل وطربوش

نوبار باشا ، ثم طربوش توفيسق الحكيم الذى كان يليسه بجسانبي بمدرسة الحقوق « قصير جدا » • كم عدد العمائم التي حضرت حفالة

افتتاح قناة السويس ، تدل أحسدى الصور على أن الإغلبية العظمى كانت للطرأبيش ثم توالى أنحسان العمسامة لصالح الطربوش وطفت على طلبسة دار العلوم ، ثم يقية المعاهد الإزهرية -الما زى الناس في الشوارع فسكان خليطا لا حد له ، آلزي الغسسال طبقا هو الجلابية مقلمة أو غيـــــر مقلمة ، وعلى الرأس طاقية من نفس قماش الجلابية مستديرة أو على شكل قمع ، وقد تكون بيضاء ، وهي تسدل اذاً كانت مزهرة على مدى هــرص الزوجة على كرامة زوجها ، وطاقيسة من الشبيكة وهذه الطاقية تتردد في اغانينا الشعبية الى اليوم من قولة : «الغاوى ينقط يطقيته» وريا ايو الطاقية مرهرة » • • • عنك طاقية الإخفاء • وعلى الجلابية احيانا « زاكيت » أو معطف من القماش ثم يجيء دور

القفطان الازهرى ، وقوق السراس

عمامة أو أحيانا طريوش ولا أعسرف الا رجلين أثنين ليسا البرنيطة همسا محمود عزمى السسبياسي العظيم الذي كان يمثلنا في الامم المتحدة وكانت له مساهمة جليلة في تقنين بعض مبادئها، وشعاب أخر من عسائلة الشريعي كان يجلس معنا في قهوة فينكس بعمساد الدين "

ثم بعد شورة ۱۹۱۹م والبحث عن الذات صار سؤال • • هل لنسسا زى قومي ؟ أو لماذا لا يكون لنا زى قومي كيفية الشعوب ؟

اننا فرى اهل برمة يجوسون خلال اوروبا وهم يلبسون شيئا اشبه باوطه الحمام ولا يخجلون ، وذهب غساندى الى بلاط « سان جيمس » وهو يلك على بدنه ملاية سرير ، فلماذا تخجسل تحن من المعامة والجبة والقفطسسان او من الطربوش ،

وتركر الاهتمام على الطربوش فتما المعربوش فتما المسلك به بعض المسيين وهم قلة نادرة اذا سافروا الى اوريا بلبسه على كما تمسك به الملك فؤاد في رحالته الملك فاروق من بعده •

اما يقية ابناء المدارس فالسروا ان يلبسوا البرنيطة وهم في اوروبا ، بل هذا ما فعله رجال الوقد المصسرى الي باريس للمطالبة بضرورة الاعتسراف بحق الشعب المصرى في السسوجود متميزا عن غيره .

لم اعثر مع الاسف على صبسورة للافقائي ومحمد عبده في باريس ايام « العروة الوثقي » ولكن الشيخ محمد عبده تعرض للتشنيع ذات يوم واتهم

بائه لبس البرنيطة وهو على ظهــر سفينة •

ثم قامت ثورة يوليو سنة ١٩٥٧م فقضت بعد قليل على مطلب « السزى القومي بالغاء غطاء الراس واصبح الجميع حاسرى الرءوس ولا ادرى هل كانت الثورة متاثرة بما فعله مصطفى كمال • بالغاء الطربوش بل باصدار قانون يقضى باعدام كل من يلبسه وقد اعدم بالفعل رجل في قلب الإناضول لائه اصر على لبس الطربوش •

واصبح الزّى الغالب على ابنائلا اولاد المدارس بنطلونا وقميصا اغلب المسنة بنصف كم والراس عسسار ، والغريب ائنا حينما امبيحت رءوسسنا حاسرة ، وذهبنا الى اوربا وجدناها قد سبقتنا ، فقد إختفت القبعسة من الشموارع بعد أن كان غطاء السراس دليلا على الطبقة الاجتماعية ، والعمال دليلا على الكاسكيت ، ويانف ليسها من يليسون الكاسكيت ، ويانف ليسها من هم اعلى منهم درجة كانها وصعة . .

أما الطبقة الوسطى فتلبس برئيطة من الجوخ ولهم انواع اخسرى من القبعات يلبسونها في بعض المناسبات كالقبعة الشهسمامة التي تلبس مع السموكن ، والقبعة العالية التي تلبس مع الفراك وقبعة عالية تطوى كالمنفاخ عند الذهاب الى الاوبرا *

كرنفال في مصر ، وكرنفسال في أوريا ثم طوية صفحته ولا أدرى هل كسبنا توحدا أم خسرنا متعة التفرج على هذا الكرنفال ••

كم اتمنى ان ينشا عندنا متحف للازياء يخدم الحركة الثقافيسسة والمسرحية ودراسة التاريخ كما هسو حادث بمعظم اليلاد المتمدنية • •



بقلم، د. مجد وجيه الصاوى



طالعتنا مجلة ((الهلال)) الغراء بمقال تحت عنوان ((العقاد بين الكفر والايمان)) بقلم الاستاذ / محمسد سيد كيلاني _ في عسد يناير ١٩٨٦ .

ولقد جاء في القسسال عبارات واحكام ينبغى ان نرد عليها احقاقا للحق من منطلق الامانة العلميسسة والموضوعية حتى لا يصبح رجال الفكر والادب ، ومن هم في ذمة التاريخ، موضع هجوم وتجن ، تعصف بهم الاقلام ، وتنبش قبورهم بالفاظ لا يصح أن نلعسقها بمفكرى الاسلام ، وخاصة العملاق عباس محمسسود العقاد .

فاذا سمحتم لى أن أرد على ما جاء في المقال - حيث اننى من المهتمسسين بكتاباته ، وحفيد في مدرسة العقساد ، صناعتى ليست الادب والنقد ، ولكنها التربية وفلسفتها ،

بدا الاستاذ محمد الكيلاني مقاله بعبارة (كان العقاد في مطلع حياته ملحدا زنديقا يقول بالتعطيل ، ويذكر النبوات . .) . فماذا يعنى الكاتب بكلمة تعطيل أ . هي في لسان العرب بمعنى تفريغ، وتعطيل الحدود : الا تقام على من وجبت عليه .

فما أظن أن النصوص التي أوردها الكاتب - على لسان العقساد - تعنى اله أراد تعطيل حدود الله ، والصورة التي قدم بها الكاتب مقاله ، ودعم فيها فكرته ، معظمها هجوم على العقساد ، أخلاقه وأدبه ، ففي أناياها أتهام للمقاد بأنه ليس مخلصا وليس عنده وفاء أن يقدم له ألعون والمساعدة ، حين قال يقدم له ألعون والمساعدة ، حين قال يألمقاد اللي كان يعاني الفقر وسسسوء المقاد اللي كان يعاني الفقر وسسسوء الحال ، وقد أصدر « محمسد فريد وجدى » دائرة معارفه وخصصه لاثبات وجدى » دائرة معارفه وخصصه لاثبات وجدى » وتسفيه ارادته ، « كان العقاد وفي موضع آخر يقول : « كان العقاد وفي موضع آخر يقول : « كان العقاد

يحرد فى صحيفة « الدستور » لصاحبها « محمد فريد وجدى » وكان من الطبيمى بعد أن كتب هذا المقال أن يطرده صاحب هذه الصحيفة فأصبح متشردا لا يجد ما يسسك الرمق .

قاداد أن يتصل بلطفى السيد دليس تحرير « الجريدة » ، وكان هذا ملحدا يأوى اليه الملحدون ، واخذ يتقرب اليه بالمقالات الالحادية » ،

اولا: فليعلم الكاتب أن العقاد لم يكن طيلة حياته أسير المادة ؛ أو متملقا لاحد فهو أسير كرامته وكبريائه ؛ لا ينافق ؛ يعتز برايه ويدافع عن حرية الكلمة ، فما كتبه العقاد ليس الا ما يمليه عليه فكره الحر ؛ دون أن « يعض » اليد التى امتدت لمساعدته ،

ثانيا: كلمة أصبح « متشردا » لم ترد في لسان العرب ، وأرفض وصف العقاد « بالتشرد » فالمعنى في لسمان العرب : شريدا ، طسريد لا يؤدى - والتشرد : الطرد ، وشرد الجمسل شرودا ، وأشرده ، وشرده ، طرده ، فمن أين أتت كلمة متشرد اذن أ،

وهل يصبح أن نصف العقاد بشيء ليس فيه أ،

الثانة لم يطرد سحمد قريد وجدى -

رئيس تحرير الدستور - المقاد بسبب كتابانه واليك الدليل ،

لا كتب المقاد في لا الدستور » حتى المدد الاخير منه ، وقد اضحطرت المحيفة المي التوقف بسبب المجسو المالي ، ولقد عم الصحفجو من الكساد والكاية الرصدور قانون المطبوعات الجائر عام ١٩٠٩ » ،

ويقول العقاد : « بقيت في تحسرير « الدستور » حتى فرغنا من كتسابة الكلمة الاخيرة في عدده الاخير ، وقسد مضت علينا قبل احتجابه اشهر وتحسن نعلم اننا نكتب الإعداد الاخيرة ، وان كنا لا نعلم ابهما يكون الاخير الذي ليس بعده اخير ، وابت المروءة على صاحب الصحينة أن يماطل احدا من اصحاب الديون عليها أو اصحاب الاجور لحيها بدرهم واحد » ،

وق « الدستور » كانت للعقاد مسلطة شبه مطلقة في هبله على الرقم من انه كان في الثامنة عشر من العمر ، وقسد وضع نصب عينيه أن ينتهز هذه الغرصة ليكتسب سمعة بين الادباء وليبنى مكانه بين المسحفيين ، ولم يحاول محمد فريد في تقل أن يفرض على المقاد وإيا في قضية من تقاياها بغير الانتاع أو السكوت ، وكانت مخالفة العقاد لفريد وجدى اكثر من موانقته له في القضايا الفسكرية والسياسية ، ومع ذلك فان وجدى اكثر من موانقته له في القضايا الفسكرية والسياسية ، ومع ذلك فان الغساطة من مسائل الاصول ، هذه هي الحقيقة ،

قمتی طرد قرید وجدی المقساد من الاستور کا الدستور کا ا

رابعا: والعقاد بعد أن أغلقت جريدة الدستور - كما ذكرنا - لم يدهب ألى لطفى السيد صاحب « الجريدة » كما قال الكاتب ،

كان العقاد في نحو العشرين من همره فاخلا يبيع كتبه على دفعات ، يقتات من للمنها ، وفي غمرة الياس هذه ، توقع المقاد الموت او حتى رجاه ، ووضح كل امله في نشر اول كتبه ﴿ خلاصحة اليومية عام ١٩١١ » الذي قام ﴿ جورجي زيدان » بنشره ، ولكن يبدو ان النجاح الذي لم يتوقعه لهذا الكتاب حيث نقدت طبعته في اقل من ستة شهور ، نقدت طبعته في اقل من ستة شهور ، قفى قد كفلت له اجتياز تلك الازمة ، وقفى العقاد بالاسكندرية شهرين ثم عاد بعدها المقاد بالاسكندرية شهرين ثم عاد بعدها الكتب المترجمة وبعض المجلات من مجلة الكتب المترجمة وبعض المسوئة من الملائل ، ويتلقى بعض المسوئة من

ومن حسن الحظه أن الانتظار لم يطل
به هذه المرة ، فقد تم تعيينه في ديوان
الاوقاف عام ١٩١٢ ، واستمسر عمله في
الديوان حتى عام ١٩١٤ ، حين انتقل
الى ﴿ المؤيد » لكى يشرف على تحسرير
الصفحة الادبية بها (٢) ، وكان ﴿ المؤيد»
يزدهر أبان نشاط صاحبه ﴿على يوسف، وتراكبت
الذي أصابته تكبة قاسية ، وتراكبت
عليه المشكلات حتى ترك ﴿ المؤيد » وما ليث أن استقال العقاد من العمسل لبث أن استقال العقاد من العمسل أسوان يؤلف الكتب الاتية :

« ساعات بين الكتب » ، « دارون»، وملحب « نيتشه » في السسوبرمان » و « الانسان الثاني » ورسالة « مجمع الاحياء » ثم يعود الى القاهرة للعمل بالتدريس ، ثم يلتحق بالممل في جريدة « الاهالي » بالاسكندرية ، ثم يكتب في الاهراء .

فلا أعتقد أن اتصال العقساد بلطفى السيد من أجل استجداء المال أو حل المشكلة المادية على حساب مبادىء المقاد وكرامته ، وسلوكياته ، وما ذكرته يوضح

كيف عالج العقاد ازمته المالية بكسل كرامة .

خامسا : ان اتهام العقاد بالزندقية والالحاد ذنب ، فلا يصبح ان نكفر مسلما، مهما كانت كتاباته في زمن مفي ، فان مسألة العقيدة والايمان هي علاقة بين الانسان وربه ، وليس ليشر أن يحسكم على الاخر بهذه الغرية التي يتحمل وزرها والعقاد ح كمفكر وباحث فيلسوف ح لم يخل من رشاش هذا الاتهام يوجهه الناس نظلما اليه ، كما وجهوا مثله الى سائر المكرين المساصرين كالدكتود مصطفى المفكرين المساصرين كالدكتود مصطفى محمود والفلاسفة السابقين كالامام ، ابي محمود الغزالي ، « وقد تأثر الكتسيرون بما ذاع عن فتور في عقيدة العقساد الديئية » (۴) .

وربما يجد بعض الناس العسد في اصدارهم هذا الحسكم اذا ذكروا أن الدعوات الدينية لم تجد طريقها سهلا الى قلوب ذوى الادمغة الكبيرة ، لائهم بطبيعة جنوحهم الى جانب العقل لا يصسدرون حكما ، ولا يعتنقون مذهبا الا بعد تقليب ارجه الراى فيه وتناوله من كافة نواحيه، وهم يؤثرون الترقب والانتظار حتى يصدر عن روية تامة ،

ومن قبل هذا ما يعزى الى همرو بن العاص من انه « آمن » بعد أن « أسلم» الناس ، وكان هو وخاله من أبطأ الملبين للدعوة المحمدية الجديدة ، ثم كان لهمسا بعد ذلك اكبر الاثر في نشرها ودعمها في مختلف الامصاد ،

ولكن عدالة الله تأبى ان يظل المقاد نى قفص الاتهام لفترة تطول أو تقصر ، نقد توالت آثاره الادبية والتاريخيسة وذاعت أبحائه في الشئون المدينية ناشرة الوبة البقين المصافى الدال على أيمان عميق يستند الى فهم سليم لا تشسوبه شائبة لاصسول المقيدة وأسس الدين المحنيف (٤) .

سادسا: اما عن مساندة العقساد الله حسين في قضية كتاب « الشسعر الجاهلي » وكونها دليلا على ان العقساد

بناصر النزعات الالحادية ويؤيد ما جاء بالكتاب فهذا يجانبه الصواب ،

لم یکن دفاع العقاد عن طه حسین مؤداه انه یوافق علی ما جاء به ، بل کان دفاعا عن حریة الکلمة ووقوفه بچانب حریة الفکر .

(كان العقاد يعتقد أن هزيمة الفكر في هذه الازمة هي هزيمة منكرة سيعقبها افتئات اصحاب الحكم على رجالالقلام).

لم يكن العقاد وحده من بين الكتساب والمفكرين الذين ونفوا بجانب طه حسين « فيدهب هيكل الى أن حرية القلم هي المظهر الاسمى لحرية الانسان في أسسمي مدودها ، وحرية القلم انما تكون حيث بمسك القلم وب من أدبابه لا عامل من هماله » .

ويتفق هيكل مع طه حسين في تأييد حسرية البحث في الادب على أنه أثر اجتماعي ونفساني له قيمته العلميسة العظيمة في قهم تاريخ الانسانية •

وقف أيضا زكى مبارك بجانب طه حسين لا أنوعج طه من حملة الإهسرام لارائه في السسعر الجاهلي ، أسسلا الانوعاج ، ولم يعرف كيف يجيب ، مع أنه من أقدر الناس على اللجاجة والجدال . وظهر مقالي في صدر الاهرام وراى فيه طه حسين انتصافا من خصمه العنيد وشكر صنيعي بكلمسات تدل على مبلغ ارتباحه لدفع مقالة السوء عن مركزه الهدد في ذلك الجين ، وكلالك قررت أن ادفع عنه شر خصومه في جسريدة القطم (۵) .

وهدأ مسعد زغلول الموقف عندما القي خطابا في احدى المظساهرات التي قامت تطالب براس طه حسين قال فيه : « ان مسالة كهذه لا يمكن ان تؤثر في هسده الامة المتماسكة بدينها ، هبوا ان رجسلا مجنونا يهدى في الطريق فهل يضسير العقلاء شيشا من ذلك ، ان هذا السدين متين » (۲) .

فهل كل من وقف مع طه حسين كان يؤيد الالحاد 1. او كانوا يلحسدون 1.

سابعا : خرج الكاتب عن موضوع مقاله الذي يظله بعنوان « العقاد بين الكفر والايمان » الى ميدان آخر ، عندما كتب مستشهدا ببيتين من شعر العقاد ذاكرا كان العقاد الفقير المدم يواسى نفسه بمثل قوله :

لا تحسسدن غنيسا في تنعمسه قد يكثر المال مقرونا به الكدر تعسفو العيون اذا قلت مواردها والاء عند ازدياد النيل يعتكس

ويواصل الكاتب تعليقه فيقول : «هذا الشعر اشبه بكسلام الوعاظ فى خطب الجمعة وليس مما يحرك الوجسدان ، ويشير العواطف ، وقوله : « قد يكثر » أضعف المنى بل زادته ضعفا وبرودا ، وقوله : « ازدباد النيل » قاته خصص النيل دون سائر الانهار وهسدا ضعف ايضا ،

ولكننا نمقب فنقول:

ان الكاتب في أول المتسال دافع عن الاسلام والمسلمين ثم ما لبث أن تهكم على الاثمة والوعاظ بالمساجد ووصفهم بلا استثناء بأن كلامهم لا يحرك الوجدان ولا بثير العاطفة عند تعليقه على تأثير أبيات العقاد •

وبهذا نقول لم يحالف الكاتب التوفيق، اقول لكاتب المقال: وأن كان لا يعجبك كلام الوعاظ ، فأنثى أرى أن ما جاء في البيئين يفيد الوعظ ومواساة النفس ، وبذلك حققت الابيات الفرض منها .

وكلمة (قسد يكثر) التي لا تعجب الكاتب هي اساس الوضوعية والواقعية فليس كل من لديهم المال الكثير مصابون يكد ، ونكد ، فكان العقاد حكيمسا وحريصا اذا جاء بكلمة (قد) للاحتمال لكي لا يطلق الحكم على عواهنه فيقم

في الخطأ الذي وقع فيه الكاتب بحكمه على كل الوعاظ بالساجد .

وكلمة « ازدياد النيلَ » يراها الكاتب ضعيفة وباردة لان العقاد خصص نهر النيل دون انهار العالم .

ولا اجد في هذا شبينًا من الضعف فاتها صورة تقرب المعنى وتجسده في البيئة المصرية من فيضان النيل ، يصحب هذا الفيضان تعكر المباه ، وهي صورة ناطقة حية قريبة لتصور اي مستبع ،

فهل كان السكاتب يريد من العقاد أن يذكر اسعاء الإنهاد الاخرى في العالم 1. لا ادرى ال

الشعر موهبة وتلوق تختلف في....ه وجهات النظر من حيث التلوق ، فربها تكون هذه نظرة فردية للكاتب ، فمند النقد ((اذا قلت : هذا خطأ او هـــدا دكيك في الاسلوب وهذه الكلمة ضعيفة)) ينبغي أن تقدم البديل ذلك هو النقـد البناء يثرى الفكر والادب .

ومما يؤكد أن الكاتب كان مهاجمسا للعقاد متل بداية المقال حتى نهايته ان الكلمات التي جاءت به مثل « زنديق ملحد مشرد م فقير م معدم » وعن شعر العقاد يصفه « ضميف المني موضوع تعبير يكتبه تلميل مبتدىء » . كموضوع تعبير يكتبه تلميل مبتدىء » . كلها عبارات لا يصمح أن تكتب عن كلها عبارات لا يصمح أن تكتب عن العقاد ، والكاتب كان غير منصف حين اختار قصيدة للربيع للعقاد وقارنها اختار قصيدة للربيع للعقاد وقارنها بقصيدة لشوتي فاقول ، أن لكل مقام مقال وهذه أبيات لبشار بن برد مع مكانته السامية في الشعر يقول ،

ربابة ربة البيت تعب الغل في الزيت ولها عشر دجاجات وديك حسن العسوت

لقد تناسى الكاتب دواوين المقسساد العشرة التى تضم ۸۸۷ قصيدة تشتمل على ١٢٤٠٠ على الاده على المادة المقاد وتعكنه من القريض لفى شعره قصائد ترتفع الى القمة وتشدرج وقق موضوع القصيدة .

اخيرا 🖫

مع احترامی الشدید لقال سیادتکم القیم اری آنه یمکن تقسیمه الی جزاین بحیث یکون عنوان الجزء الثانی « دای العقاد فی القصة - والشعر » • •

نامل عنه الحديث عن الشيخصيات

القمم ان نتعرض لها بحیاد وموضوعیه وندکر المحاسن والمثالب ، وان نعطی لکل ذی حق حقه ، وان نتخیر عند الحدیث کلمات تتناسب مع قدر العظماء امشال العقاد الذی ستظل کتاباته زادا لن یرید ان یستزید .

هوامش

- (٣) محمود صالح عثمان «المقاد والمقيدة الدينية » العقداد دراسة وتحية » ٠٠ القاهرة الانجلو المصرية ١٩٦٤ .
 - (٤) كتب العقاد في الاسسلاميات من الكتب ما بلي:

عبقرية محمد ١٩٤٢ - عبقرية عمر ١٩٤٢ - عبقرية الصديق ١٩٤٢ - عبقرية الامام ١٩٤٣ - الصديقة بنت الصديق ١٩٤٣ - عمرو بن العساس ١٩٤١ - الامام ١٩٤٣ - الله ١٩٤٧ - الله ١٩٤٧ - الو النبياء الحليل المسلمة القرآنية ١٩٤٧ - الديمقراطية في الاسلام ١٩٥٧ - ابو الانبياء الخليل ابراهيم ١٩٥٣ - عبقرية المسيح ١٩٥٣ - فاطمة الزهراء والفاطميون ١٩٥٤ .

- الاسلام فى القرن العشرين ١٩٥٤ - ذو النورين عثمان بن عفان ١٩٥١ - مطلع النور والبعثة المحمدية ١٩٥٥ - معاويةبن ابى سفيان فى الميزان ١٩٥٦ - حقسائق الاسلام واباطيل خصومه ١٩٥٧ - ابليس ١٩٥٨ - المراة فى القرآن ١٩٦١ - الانسان فى القرآن ١٩٦١ - التفكير فريفسسة اسلامية ١٩٦١ - الاسلام دعوة عالمية (جمع بعد وفاته ١٩٧٠) - الاسسلام والحضادة الانسانية ،

(٥) - زكى مبادك - الرسالة ١٦٤٠/١٦ - انظر زكى مبادك نافسدا - مطبوعات الشعب ص ٥٨ - ٥٩ .

 (١) - محمد سيد كيلائي - قصول ممتعة ، انظر ايضا عبد العزيز شرف ٤ محمد حسين في ذكراه ص ١٨٨ .

العراف الحكيم

➡ تثباً أحد العرافين بموت سيدة. كان يحبها لويس الرابع عشر حسا ملك عليه قلبه > في حادث • وقد تحققت النبوء بعد فترة قعيرة > فخيل للملك ان تنبؤ العراف كان السبب في وفاتها • فارسل في طلبه واعتزم ان يعدمه عفايا له • وحين مثل العراف بين يديه قال له الملك ساخرا ؛ ((اذا كان في وسعك ان تقرا الستقبل حقا • فغير ني ماذا سيكون مصيرك ؟ » وفطن المنجيم لما ينويه الملك ، ففكر قليلام اجاب حانبا بأنني سأموت • ولكن فيل جلالتك بثلاثة إيام ا » • وصدق الملك كلامه ، ولم يكتف بأن عدل على فراده ، وانما امر بالعناية بصحة العراف والاعتمام به 11



لا جدال في ان الناس سيحسون يوم يكشسف النقاب عن السجل الحقيقي للانشطة الفضائية ، بعيدا عن اعتبارات الحرب الباردة والتجارة والعماية والهوس الاعلامي ، لا جدال في انهم سيحسون بمرارة الفقد لسلسلة التضحيات ، التي لن يكون أبطال المكسوك (شالنجر)) السبعة سوى حلقة واحدة من سلسلتها الطويلة . . .

لكن الناس سيحسون على نحو اكبر بنشوة الرضاء ومشاعر السعادة والغخر ، لان بشرا _ مثلهم على اية حال _ كانسوا على ههذا القدر من الجسارة والطموح وطاات اكتافهم الانجازات التى بلغت في عملقتها حدودا فلكة .

ولعل الجهد الجبار والتضحيات الكامنة وراء الشاهد الاستعراف المسرحة التى تطالعنا على واجهات التلفاز والصحف • • لعلها مما يستحق ان يطرح على الرأى المسام العسربي ، الامر الذي لابد وان يقود المرء الى سؤال: ولماذا كل هذا الجهد وكل هذه التضحيات ؟

ولعل الموقف يدفعنا الى ادراك أن وراء الاكمسة ما وراءها ، مما يتصسل بمصسائر امتنا أوثق الارتباط ٠٠٠



قبل سنوات (عام ١٩٧٤) عيض لي أن أنابع بعض رواد المفضاء • وكان هذا التدريب غيساية من حيث العنف والقسوة والغرابة ، يتطرق الى مجالات

قد تبدو بعيدة تماما عن انشطة الفضماء (اختراق نيران حرائق هائلة٠٠ عيش الملاح وحيدا وسط مخاطر جمسة بين

الاحراش والادغال ٠٠٠) .

ويومها لم يملك أحد رواد القضساء نفسه وصرخ : د لست ادرى من هسو (المجنون) السدى أعد مثل هسده التدريبات » • أن هذا « المهفوف » كان بين من يتابعونه عن بعد، وأنه كان معه عنى الخط لاسلكيا ، فرد عليه للتو « اتمنى ألا ترى اليوم الذى تنهج فيسه بالشكر لهذا « المفوف » ٠

كان الرجل يقصسد انه يتمنى ألا يتعرض ملاح الفضاء لصالة من حالات الطوارىء ، التى لابد وأن يأخسذها التدريب في المسسسيان • لكن رغم التمنيات لا ولن يخلو - لملاسف -نشاط فضائي ، أو أي نشاط انساني برجه عام ، من مثل حالات الطوارىء

وعصر بيزنيس الفضاء

هذا ويحضرني مشهدا أخر أكثر قربا من الناحية الزمانية (عام ١٩٨١) فعلى اثر أول رحلة لمكوك الفضساء الامريكي سئل ملاحا الرحلة عن اهمية الانجاز الذي قاما به ، فأجاب جسون يونج المنبهر المنقعل ، اجابة أقرب الى الشاعرية : « لقد قرينا الكوك خطوة من النجوم * * وعندئد عاجله المالاح الآش روبرت كريبين، في شبه استنكار وتانيب للخروج على النص: « نستطيع أن نقول أن عصر (بيزنيس) الفضاء قد أوشك على البدء » •

وبالطبع لقى قول كريبين ترحيبا وابرازا وتأكيدا مسن القاتمين عملى برنامج المكوك، فالمعاية والاعالن والتجارة لها متطلباتها ٠٠

مشهدان متباعدان بينهما مسلحة شاسعة شي المساحة التي وقعت فيها كارثة « شالنجر » مكوك الفضيماء الامريكي قبل اسابيع ، وهي مساحة نادرا ما يتطرق الحديث اليها ، قسلا الامريكيون ولا السوفييت يسمحون س في المسالات غير الاضطرارية -

باعلان ما لا يريدون ، وكل منهما يرين اشياء يحدها سنفا ، مبتعدا كثيرا عن الواقع الذي لابد للرأي العام العربي أن يعيه _ كما يعي ما وراءه _ عن عائم الفضياء الاسر ، رغم هيل التضحيات ، حتى لا تظل السطور التي تخصنا في سجل اكتشاف الفضاء من قبيل أخدار الاسرة العربية التي حجزت بولار في أول رحلة فضاية سياحية عام ١٩٩٢ ألف، دولار في ريا باس هنا من بعض مشاهد تلك السياحة التي تفصيل بين الواقع والاستعراضات المسرحة "

وسط ضجة اعلامية ودعائية خاصة اطلقت سفينة الفضياء « سويور » وعل متنها ملاحان أحدهما سلوفييني والمتاني بلغيهاري ٠٠ ورغم التحفظ لاعلامي السوفييتي المهود في تغطية الانشطة الفضائية كان كل فريب مسن هذا المحال يعلم أن وجهة السفينة كأنت الالتحام مع المحطة الفضائية «ساليوت» الني تدور حسول الارض • وأن ذلك بحدث عادة بعبد يوم واحد تقضيه السفينة في مناورات تنبير مدارها ، لتصل الى مدار الحطة، ربته الالتحام؛ مضى اليوم ولم يعلن عن اتمساء الالنجام • • ثم أعلن عن عودة مالاحي السفيلة الى الارض سالمين ٠٠ وظهر فيما بعد أن خللا قد أصاب احد المحركات الرئدسية للسفينة ، وأدى الى انهــاء ارحلة على تحو استثنائي

بالفارىء أن يعرك مدى المعساناة التى أعاطت بالموقف أذا عرف أنه كان على السفينة ، بعد العطب ، أن تعسود دون معرك بطريقة خاصة ـ أقرب الى

الطيران الشرعي ما يتهددها الاحتراق عند مخول الغلاف الجوى (كالشهاب) ان دخلته بسرعة تزيد بعض النيء عن السرعة المفروضة من ويتهدها الضياع من فيها والى الابد ما عن الغضاء الرحب، ان قلت السرعة بعض الثيء عن السرعة المفروضة الدخسون الثاناء عن السرعة المفروضة الدخسون الغلاف

للقارىء أن يدرك مدى المعاناة التي الحاطت بهذه الرحلة • سواء بالنسبة الطائم السفينة المعنية ، أو بالنسسبة لركز التابعة الارضية ، ولصاقم المحلف المدارية الذي كان ينتظر طاقم السفينة ولكل من تمكنه معارفه من ادراك طبيعة الموقف • •

ولا يبقى لنا قبل الانتقال من هسدًا المشهد سوى الاشارة الى ان الهبسوط، حتى بالطريقة التي تم بها ، كان يمضى وقتى أحد الاحتمالات المحسوبة (۱) ـ رغم انها كانت المرة الاولى ـ المتى تم التدريب عليها ** أى انتا حتى مسم هذا الوضع المؤسى ، لم نسخل في باب الطوارىء بعد **

و الشهد الثانى خاص بواحد مسن اطقده بالميوت، محطة الفضاء التى ثدرر حول الارض عملة الفضاء الطاقم قد فضيا على متن المحطة ما يقرب من الستة شهور ، انجزا خلالها برشامج عمل مكتف ، استنفد كل ما لديهما من طاقة بدنية ونفسسية ، رباتت كل مشاعرهما مرتبطة بالارض والبطسة والاسمة ، واللقاء المرتقب بعد طوا،

كان للمحطة المدارية التي عاشا على متنها وصلتا التحام (كل منهما عاشة ومعشوق تقسريها) ترتبط باحديهما السفينة التي صعدا بها الي الفضياء والتي سيعردان بها الي الارض و بينا



in material the same of the same of the same of

و اللغت محملة التخصاء الأرض عن الأطباق الطائرة التي تلاحقها فساد الثلق وتكهره جو الرحلة المانية المان

تسنفيل الوصلة الثانية «وابور التموين» (سفيئة بدون ملاحين) الذي يعمد المحطة ، على نحو متواتر ، بما تحتاجه من وقود وغذاء ومعدات ، بل وجرائد ورسائل وهدايا للملاحين من ذويهم عسلى الارش ٠٠ كما تستثبل نفس الوصلة ، بعد تفسريغ « الوابور ، والتخلص منه ، السفن الفضائية التي تحمل « الضيوف » ، الذين يحلون علم ساكنى المحطة في ههمام عهل علم ساكنى المحطة في ههمام عهل

كان الملاحان قد قاما خلال تسليقهما ببعض التجارب مستخدمين تلسسئوبا أقاماه على متن المحطسسة • وعند تخلصهما منه بعمد اتمام تجساربهما التف الميائى الخساص به ، ليغطى وصلة الالتحام الخالية ••

ركان مازقاً لا يحسد عليه الطاقم الذى اعد د حقائبه ، للعودة بعد برنامج عمل مكثف مرهق ، فقد كان الامر بعنى الهبوط بامكانيات المحطة الى النصب بالحسابات البسيطة ، وان كان يعمكن

وحرن كارشش فالمتاب والمتاب وال

ن بحزلها الى و خردة ، وفق حسابات

وجاء صوت مدير التحليق من المركز الأرض قاصدا فالبرى ريومين مهندس المتن : و الارض ممتنة جسدا المسابئات من جهد ولا ترى أن من المكن أن مشلب منك المزيد • الا أنك تدرك العاد المشتذ ، ولك مطلق الحرية في تقدير الموتد ، ولك مطلق الحرية مولن يسكون لاحد ادنى تعليق ساهاك عن اللوم سيصدد أي قرار تتخذه • • • » •

كان المطاوب أن يندى الملاح حقائبه وحالته النفسية جانبا ، وبعبىء طاقاته ويذرح من السفينة ـ بدلا من العودة

الى احباله ما ألى الفضاء الرهيب الرميب الرحب عثم المتحرك فيه الى وصلت الالتحام ليقوم بقص معدن الهمواتي وازالمته معمل رهيب ينطلب جهسدا نفسها هائلا تركت لمه الارض عرصية ومستولية القيام به او الاحجام عنه و ومستولية القيام به او الاحجام عنه و و

وكان أن خرج ريومين الى القضاء ٠٠ وكان أن قص الهسسواتي وازائسه ، واستغرق ذلك منه وقتا لم يكن عشاحا له في معظمه الاتصال بمركز ادارة التحليق على الارض عللب المشسسورة أو المشاركة في الرأى ، أو حتى مجسريا الدعم النفسي ٠٠

والطريف والمثير والمبهس - ويجب الا نتمى العسب، والجهسد والعرق والتضحيات لانها ما نتحدث عنه اصلا أن نفس الملاح كان بطلا لمونف أخرم، فعد سنة شهور « اشتغالا شاقة » في الفضاء لم يكد يقضى أيساما عني

ملاحا فضا: يستعبدن على انر هبوط اضطراري في المحبط



الارض ، حتى ترك دفء احضان اسرته متطوعا ، وعاد الى الفضاء يسؤدى مهمة جديدة لم يكن مفروضا عليه ان يقوم يها ، استمرت ستة شهور اخرى وان تخللتها أجازة قصيرة _ محلقا في الفضاء ، وحتى ندرك حجم هـــده التضحية لا باس من مشهد اخير • •

• اغنية حب تصيب بالاكتئاب

كانت المرة الاولى التى يتم فيها حل مشكلة الاتصال التليفزيونى المتادل بين محطة المفضاء ومركسز ادارة التحليق على الارض ٠٠

حتى نلك اللحظة كان بامكان الارض متابعة أفراد الطاقم على متن المطهة تليفزيونيا لكن كل ما كان ممكتا يألنسبة للملاحين هو سماع صوت الارض دون معورة •

وبعد حل المشاكل المنيسة للقساء التليفزيونى المتبادل ، وبعد مجمسوعة لقاءات للملاحين مع زملائهم وأسرهم، تقرر أن ينقل التليفزيون ـ عبر برنامج علمي ـ واحدا من لقاءات الدعم النفسي الذي تنظم للملاحين **

استمتع المساهدون بلقاء تجسوم الفكاهة مع الملاحسين ، والنمر التي قدموها وفقا لطلبهم • ولست المرى لسوء عظ الملاحين ام لحسنه ، ام لاي حكمة أخرى ، حلت فقرة جديدة • القاء مع نجمة غناء باهرة الجمسان اختارت أن تغنى خصيصا لهم واحدة من أشسهر تحلها : أغنية حسب (بيسنيا ليويقي) • •

أحظسات ولم تخطىء عيوننا سالشاهدين حالة الاكتئاب التى حطت على الملاحين ، اللذين قضيا شسهورا يعيدا عن الارض ، لا يذتح كل منهما عينيه الا عدى وجه زميله يداعيسه :

« قم أيها (السيد البطل) ذكم مسن (المهام العظيمة) تنتظركم ،

يومها لم يخطىء المستول الطبى عن انشطة الفضاء حالة الاكتئاب اليل لعله اكثر الناس احساسا بها القيال تهدئة للموقف : « لا أدرى حين سندود الى شريط رسم القلب الخاص بهدة الدقائق كم سنرى من ففرات شي ايقاع قلبي (البطلين) • •

ولعل القارىء يتصسور بعد دلك البروفيلات أو الوجوه الكثيرة للمعاناة التي يحسها انسان يعمل سنة شهور سناهبك عن عام كامل سفى الفضاء دون أن يرى أحدا أا

وليت الامر يقتصر على مثل ماسقناه في المشاهد السابقة ، فكثيرا ماتصادف الانشسطة الفضسسائية مواقسف تراجيكوميدية طريفة ورهيبة ، تسكاد تميت الناس خوفا وضسمكا في نفس الوقت ••

على سبيل المثال لاحظ ملاحق احسد محطات الفضاء وهم يطلون من النافذة بوما ، طبقا طائرا يلاحق محطتهم • • والبلغوا الامر الى الارض فاسسقط ني يدها ، ولم تجد ما تنصسستهم يه الامراصلة متابعة الموقف • • واستمرت المتابعة اياما تفاقم الموقف بعدها ، الاصار المطبق طبقين ا

للقارىء أن يتوقع الحال التى همان البها الهراد المطاقم ، بل وكل مطلع على الموقف • • لكن لم تعد أيام أخرى حتى كاد الجميع أن يموتوا ، ولكن من النيجاء هذه ال ق • •

الضحك هذه الرة ٠٠

قعلى متن محطة الفضاء اكيساس قمامة يجمع قيها الملاحون بقايا المحطة، ويلقوا بها الى الفضاء كل بضعة أيام •• ولم يكن الطبق الطائر الاول فالثاني

• حول کارشہ مکرک نششہ •

سوى بعض اكياس القماسة وقد الدّنت اشكالا غريبة وهى تدور وراء المطسة بعد القائها ، وتبرق مصدرة اشعاعات غريبة عند تعرضه للشعين • •

رَحِتَى تَكَتَّمَلُ الصورة لَا يَأْسُ مِنْ مَنْ مَنْهِد اخر *

ذات صباح كان المفروض أن يستيقظ للاحون في الثامنة تعاما ١٠ وعبشا حاول مركز أدارة التحليق على تحيته :

د صباح الخير ، • لم يكن هناك سوى الصبحت القائل • وازداد الركز عصبية والدقائق المتبقية للمحطة في مجسال الاتصال مع الارض تذوب • •

عاش المركز مهموما ما يقرب من الساعة ، حتى عادت المحطة شي دورانها الى المجال الذي يمكن منه مصلودة الاتصال •

ولمقارىء أن يتصور هموم هسته الساعة وما اتخذ خلالها من احتياطات لمواجهة الطوارىء المحتملة ، فقد كان المنوقع أن الطاقم قد أصيب بمكروه ، فالموامل القاتلة تحيط باللاحين من كل جانب (خلل في تركيب ما يتنفسسونه

which will be the the winds with a war and will all the



من هواء أو نى ضغطه أو جرعة هيئة من الاشعة الكونية أو حريق • وكل ذلك سبق وأن حدث بالفعل ، وما يمكن أن يحدث أكثر هولا بما لا يقاس) •

لكن حدين وصلت المحلة مجسال الاتصدال من جديد كان الملاحسان يتصايحان وبراءة الاطفال في صوتيهما: و وقيها أية اليس من حقنا أن تعروح علينا نومة يوما كل مائة يوم » ولن أخوض فيما يتصل بالتكاليف

ولن أخوض فيما يتصل بالتكاليف المالية حيث يمكن الاكتفاساء بمؤشرات مثل :

ب وصول تكلفة وجبة الافطار في بعد الاحيان ٢٠٠٠ دولار ٠

السبع لاطلع تكاليف المحساولات السبع لاطلع المكوك و كولومبيا ، السبع لاطلع المكوك و كولار المايون دولار المايون دولار المايون الماليف صنع المكوك اشالنجر،

بلغت الله مليار دولار ، ويحتاج صلعه من جديد الى ضعف هذا لميلغ •

والقارىء بعد ذلك أن يتميل تكاليف النازحالة الطوارىء في مجمع الانشطة الفضائية على مستوى العالم تنبجة لخطأ بسيط بدى فيه كيس القمامة طبقا طائرا ، أو لان ملاحا راحت عليه نومة ، أو تكاليف غير ذلك مما تطرقنا اليه ، أو تكاليف الانشطة الفضائية عليه عامة ،

چ شاءوا وشاءت الاقدار ن

هذا هو الوجه الاخر لما تطالعنا به صغحة التلفاز ، والذى كان مقدرا لرحلة « شالنجر » المنكودة أن تقديم بدور أساسى فى اشاعته وتأكيده ، ثقد كان بين أفراد طاقمه أول مواطنة عادية، اجتهدوا أن تكون مدرسة للاجيال التى

يمكن أن ترفد جيش العمل في الفضاء. واحاطوها بحملة اعلاميةهائلة، مركزين على ما تؤديه من اقوال مثل : « ان قيادة مكوك الفضاء أكثر منا من قيادة سيارة ٠٠ رلا يجب لاحد أن ينظسر لكوك الغضاء بشيء من الخوف لانه لا يمكن تصسور (١) أن يتعرض المسسكوك لحسسادث طسريق (١) (كانت الوحيسدة التي أمنست عُلى حياتها قبل الاقلاع بمليون دولار) هذا وكانت الرحلة قد نظمت بحيث تتمكن المدرسة كريستا ماكوليف من توجده درسين وهي محلقة في الفضاء، معاشرة الي٥ر٢ مليون تلميذ ربطت حجراتهم الدراسسية بدواس اتصسال تليفريوني مع المكوك ، وكان فصوى الدرسين اللذين أعدا على الأرض « كم تنطوى حياة الفضاء عملى مثيرات ، وكيف أصبحت روتينا ٠٠٠ ٪ •

وبالطبع لامجال لان نتطرق هذا الى جوانب اخرى للحملة الاعلامية من قبيل ما اكده رئيس موظفى البيت الابيض للصحفيين قبل الكارثة من ان رسالة الاتحاد ـ التى كان الرئيس سيلقيها بعد اطلاق المكوك « شالنجر » مباشرة لن تكون كسابقتها ، فقد كانت النية تتجه الى استغلال المناسبة في اقامة عرس لنجاح الرئيس السياسي ...

لكن الاقدار شاءت شيئا آخر • • ولمعلى آكون قد افلحت عى أن أدفع القارىء الى ان يسأل: «ولماذا كلهذا التضحبات ، وكل هذا الجهد ، وكسل هذه التكاليف ؟ » ليدرك أن وراء الاكمة ما وراءها ، ولعل الاهم من ذلك كله أن نعى حاجتنا نحن العرب ، أكثر من غيرنا ، الى هذا النشساط . وذلك موضوع مقالنا القادم باذن الله •



المناعرية واولالا

بقلم: مصبطفی دروبیش

لو القينا نظرة طائرة على ما يجرى حولنا على امتداد الوطن العربى من المحيط إلى الخليج في الربع الرابع من القرن العشرين الذي نراه منسحبا منحسرا من عمر الزمان.

لو القيناها وحاولنا أن نتذكر ملتفتين إلى الوراء قليلا ، لوجدنا شيئا من التشابه بين مايجرى الآن وبين وقائع جرت بطول وعرض شبه الجزيرة الإيطالية في الربع الثالث من القرن التاسع عشر ، ولذهب بنا الظن مذهب القائلين بأن التاريخ مولع بإعادة نفسه .

من المعروف أنه إثر ثورات سنة ١٨٤٨ التى اصطلح على تسمية فترتها القصيرة الزاهرة بربيع الشعوب، تطورت الأمة الايطالية في جهد مضن يمتد من حروب استقلال ووحدة ضد الامبراطوريتين النمساوية والفرنسية والكنيسة الباباوية، تحت زعامة رجال معتدلين ومتطرفين امثال "مازيني" و"كافور" ومحاربين بواسل

أبطال "كجار بيالدى" ، غبر مثات الهزائم والخيانات والانقالابات وآلاف القتلى والضحايا والشهداء ، حتى انتهى الأمر بها إلى الصيغة المشتهاة ، أن تكون أمة لها كلمة واحدة ودولة واحدة من أقصى الشمال حيث جبال الالب بثلوج قممها الشامخة تناطح السماء ، إلى أقصى الجنوب على أطلال مملكة صقلية حيث





المخدوعون"

الشمس عشرقة ابدا لا تفقد حرارتها صيفا أو شتاء.

● الحلم .. الأمل ●

وهنا قد يكون من المفيد الاشارة إلى أن موقع مملكة "بيدمونت ـ ساردينيا" في الشمال الملتصق بسهل لومبارديا حيث "ميلانو" المركز الصناعي والثقافي الهام .

وفوق هذا تمتع تلك المملكة بنوع من الاستقلال تحت حكم آل سافوى سبقت به غيرها من ممالك شبه الجزيرة إلى دخول العصر الحديث، وذلك بفضل صراع المصالح بين ملوك فرنسا من "البوربون" وأباطرة النمسا من "الهابسبورج" كل ذلك قد هيأها لأن تكون نواة الوحدة الإيطالية.

وقد تفاعلت مع هذه العوامل في تكوين دور مملكة "بيدمونت" الايطالي ، الثقافة التي هي روح الامة ، ولعبت الاوبرا في هذا الشأن دورا وأي دور .

ولكن ما علاقة كل هذا . لاستما الاوبرا بالسيئما العربية ، وما قد يكون لها من تاثير على سير الاحداث في الوطن العربي صعودا نحو تحقيق الحلم ـ الأمل .. الوحدة ؟

ظهر فن الاوبرا أول ما ظهر فى شمال إيطاليا وبالتحديد فى فلورنسا عاصمة توسكانيا (أوبرا أوريديس سنة ١٦٠٠) ، ومنها انتشر إلى جميع مدن أيطاليا .

● صوت س الغيب ●

ومع مدّ الوحدة أصبح للاوبرا دور بارز فى الهاب حماس جماهير الطبقة المتوسطة المهيأة للكفاح من أجل الاستقلال والوحدة ، وأصبحت مملكة بيد مونت بالتالى منطقة جذب للابداع الاوبرالى .

فليس صدفة أن يسمع صنوت حنجرة "چيسبى فيردى" (١٩٠١/١٨١٣) لأول مرة فى قرية "لورونكول" من أعمال ولاية "بياشينزا" التابعة لتلك المملكة . وليس صدفة أن تكون "نابوكو" أول أوبرا من إبداعه يتحمس لها الايطاليون وأن يكون هذا الحماس أول عهده

بالشهرة ، فتلحينه لها نابع من الأسى

لشعبه المغلوب على امره . المنهوبة خيراته كيما تتمتع بها أقلية ثرية مرفهة في فيينا .

وطبعا لم يكن فى إمكان الأعمال الأوبرالية الاخرى لغيره من الموسيقين ان ترتفع إلى مستوى "نابوكو" أو غيرها مما أبدعته عبقريته ، وكانت سببا فى وصوله إلى قمة الأوليمب .

فمعظم أعمال هذا الغير كان ميلودراميا تافها ، قاصرا عن بلوغ الحكمة المختزنة فى عقل وقلب الشعب .

والأكيد أنها ذهبت جفاء ولن يسمع بها احد في مستقبل الايام .

ومع ذلك فهذه الاعمال فى مجموعها _ وبحكم أنها ناطقة باللسان الايطالى _ قد أسهمت بشكل أو بآخر فى خلق الظروف المؤاتية للوحدة .

● أول الغيث ●

فإذا ما انتقلنا بعد هذه السياحة فى القرن التاسع عشر مع الأوبرا والوحدة الايطالية إلى السينما والوطن العربي ، لما وجدنا فارقا كبيرا ، وذلك رغم اختلاف الأمكنة والأزمنة .

ظهر فن السينما في الوطن العربي أول ما ظهر على أرض مصر سنة ١٩١٢ . أما الانتاج السينمائي الروائي الطويل فيؤرخ له بالخامس من مايو سنة ١٩٢٧ ،





صالح أبو سيف

وهو اليوم الذي عرض فيه فيلم "قبلة في الصحراء" بمدينة الاسكندرية .

قبل ذلك ـ وخلال سنة ١٩٢٦ ـ شاءت الاقدار أن يصل إلى عروس البحر الابيض شأبان فلسطينيان ـ ابراهيم وبدر لاما ـ كانا في طريقهما من شيلي الى فلسطين ، ومعهما معدات للتصوير السينمائي بغرض انشاء صناعة للسينما على ارض الآباء .

غير آنهما ـ وبعدان لمسا النشاط الفنى الذى كانت تذخر به مدينة الاسكندرية وقتذاك ـ استقر بهما الرأى على البقاء فيها حيث ساهما في تأسيس شركة " مينا فيلم " ، وكانت باكورة إنتاجهما " قبلة في الصحراء " الذي يعتبر بحق أول فيلم عربي روائي طويل .

بعد ذلك بخمسة شهور ، وبالتحديد في ١٦ من نوفمبر سنة ١٩٢٧ ، عرض في القاهرة ـ ولأول مرة ـ فيلم "ليلي" إخراج "ستفان روستي" وانتاج وتمثيل "عزيزة أمير" وهو في رأى نفر من مؤرخي السينما الغيلم الذي بدأ به إنتاج الإفلام الروائية الطويلة على أرض مصر ، وذلك باعتبار أن منتجته ونجمته تحمل الجنسية المصربة !!

• مصر .. لماذا ؟ •

وسواء أكان أى من هذين الفيلمين، هو الأول أم الثانى، فمن المتيقن أن الانتاج السينمائى بدأ فى الوطن العربى انطلاقا من أرض مصر .. لماذا ؟

أولا: لانها كانت تتمتع بنوع من الاستقلال تحت حكم أسرة محمد على . ثانيا: لأنها مرأة الرطن العربي كما يقول بحق فؤاد عجمى في كتابه المأزق العربي .. الفكر السياسي والممارسة العربية منذ ١٩٦٧ .

وثالثا: لأنها قادت الوطن العربى الى عصد البرجوازية ابان القرن الماضى . ولا غرابة في هذا ، فوضعها

الجغرافى المركزى يجعلها بمثابة القلب من الوطن الكبير.

وتأكيدا لهذا الوضع المتميز يقول "فؤاد عجمى" فى كتابه المشار اليه أن التقدم النسبى لاقتصاد مصر، ومتعة مدنها الكبرى المشعة ثقافة وبهجة ، هذا إلى تعرضها لتأثير الافكار الحرة السائدة فى أوربا ، كل ذلك أهلها لأن تكون قاعدة وطليعة للوطن العربى ، لتتقدم على باقى اجزائه بأكثر من عقد ، وبالتالى جعل نتاجها الادبى والثقافى اكثر تفوقا على نتاجها الادبى والثقافى اكثر تفوقا على

و معدل ومدود و

ولم تكن الفترة الصامتة من حياة السينما العربية طويلة .

فبعد فيلم الأخوين لاما بخمس سنوات أو يزيد ، وبالتحديد يوم ١٤ من مارس سنة ١٩٣٢ عرض أول فيلم عربى ناطق "أولاد الذوات" لصاحبه المخرج "محمد كريم" وممثله الأول "يوسف وهبى"

وفى هذا اليوم التاريخى اكتشف جمهور حفلة الافتتاح أن الفيلم نصفان الأول ناطق عربى اللسان ، والثانى أخرس لا ينطق حرفا واحدا .

ولم يكن لهذا الاستهتار من سبب سوى رغبة منتجى الغيلم فى الحد من تكاليف جعله ناطقا بالكامل ، وهى تكاليف باهظة لا قبل لهم بتحمل أعبائها .

وهكذا ولدت السينما المتكلمة مريضة بداء "الاستسهال" والتسطيح والجرى وراء المكسب السريع، وهو داء يرجع إلى

الخطيئة الأولى، وهى ميلاد السينما العربية اصلا على آرض مصر، فى وقت كان الوطن العربى فيما عدا المملكة السعودية وامامة اليمن يئن من الاحتلال، ترفرف على جنّاته اعلام الاستعمار الانجليزى والفرنسي والايطالي والاسبانى.

وكان الحكم فى وادى النيل يتقاسمه حكام من الانجليز والسراى واحزاب اقلية مع شراذم من المغامرين والافاقين الاجانب.

ولقد ادى هذا الداء إلى الانحدار بافلام تلك السينما إلى درجة أن جيدها اصبح جد ضئيل بالمقارنة مع رديثها الذى هو كم كثير، بل وكثير جدا إلى حد الشذوذ

كما أدى إلى انصراف السينمائيين لا في مصر وحدها ، بل في أقطار عربية أخرى كسوريا ولبنان عن تناول أي موضوع جاد يؤدى إلى صحوة وطنية أو نهضة فكرية بل العجب أن يكون الأمر على خلاف ذلك في ظل احتلال اجنبي ليس له هدف سوى حجب المعرفة عن الأمة العربية ، بمزيد من التشدد في الرقابة على حرية الفكر ، وبالذات حرية التعبير بلغة الفن السابع .

• أشعة في الغمام •

ورغم ذلك فبمثل هذه الأفلام التي خاطبت أفئدة وقلوب الناس في الوطن

العربى الفسيح ، لمجرد أنها كانت تتكلم وتغنى بلغة الضاد ، بمثلها وتحت تأثيرها بدأت أسوار القُطْرية والقبلية تنهار .

وبطبيعة الحال لم تكن جميع الافلام من نوع الميلودراما الغالب على السينما عندنا ، والمتسم بالهبوط والانحدار .

كان ثمة افلام من نوع آخر ، من ذلك النوع الذى يحطم الأصنام ويعيد تقويم المقاييس السينمائية ، من ذلك النوع فى الفن الذى صفق له قلب ناسك الشخروب عندما اكتشف عباس محمود العقاد

وابراهيم عبد القادر المازنى فى الأدب فاندفع بحرارة وايمان لا يعرف الحدود قائلا "الا بارك الله فى مصر" فما كل ما تنثره ثرثرة ، ولا كل ما تنظمه بهرجة ، وقد كنت أحسبها وثنية تعبد زخرف الكلام ، وبَوْلُه رصف القوافى .

فكم زمرت لبهلوان وطبلت لمشعوذ، وطيبت لسكران!

غير أنى عرفت اليوم بالحس ما كنت اعرفه أمس بالأمل .

عرفت أن مصر مصران لا واحدة ،

الساب عديي المانع في "عمر قتلته الرجولة"

مصر ترى البعوضة جملا، والمدرة جبلا، ومصر ترى البعوضة بعوضة، والمدرة مدرة. " (ص ٢٠٩ من سبعون المرحلة الثانية لميخائيل نعيمة)

كان هناك "الفتوة" لصلاح ابو سيف و"الحرام" لهنرى ببركات والشلاثية "صبراع الابطال" و"المتمردون" و"المخدوعون" لتوفيق صالح و"المومياء أو ليلة حساب السنين" لشادى عبد السلام، و"البرىء" لعاطف الطيب، و"للحب قصة اخيرة" لرافت الميهى، إلى غير ذلك من افلام دوى لها جو الوطن العربى بالرعد والبرق.

● إحتكار أم حصص ●

وهناك من يعيبون على السينما العربية عمر واهلامه التافهة في ارض المليسون شهيست



تمركزها شبه الاحتكارى فى مصر، مع إجداب بعض اجزاء الوطن كالسودان والصومال وأرض الجزيرة العربية من الابداع السينمائى وفى ظنى أن هذا التمركز لا يشكل أزمة للفن السابع فى ربوع الوطن الواحد.

فليس مطلوبا ان يكون لكل جزء من الوطن الذي تمتد خريطته من المحيط الهندى إلى المحيط الأطلسي سينما خاصة به ، ذلك أن السينما هي اكثر الكائنات قدرة على السفر والرحيل .

وليس بوسع السينما العربية أن تنعزل بين جدران اقليمية ضيقة الأفق.

المطلوب وسط الحضارة الطموح التى نعيش بين أحضانها أن تصب جميع الروافد السينمائية العربية فى تيار سينمائى واحد جارف ، تيار يعكس أزمات المواطن العربى الضاصة ، أزماته الواقعية ، ما اتصل منها بصراعه ضد الاستعمار قديمه وجديده وضد الاستيطان الصهيونى لأرض من الوطن فى فلسطين وما يتصل بكفاحه اليومى من أجل الرغيف والمسكن والعلم .

ہ فجر جدید ●

وعلى كل فالثابت ورغم العقبات ، ان ثمة سينما تتفجر أصالة وحيوية ، بعض أفلامها آت من مغرب الوطن ، وبخاصة الجزائر عقب انتزاعها الاستقلال من



براثن الاستعمار ، والبعض الآخر أت من مشرقه لا سيما الجزء المطل منه على البحر المتوسط ، وهي مع سينما القاهرة تكوّن تيار السينما العربية بجميع أبعاده وتناقضاته .

وغنى عن البيان أن غلبة تيار سينما القاهرة ، أو كما يحلو للبعض أن يسميها "هوليوود العرب" ليس مدعاة لإغفال ذكر التيارات أو الروافد العربية الاخرى ، ومن ثم الانتهاء إلى حصر السينما العربية في التيار الاقوى وبالتنكر لأى تيار أخر مهما كان صغيرا .

ففضلا عن أن هذه النظرة تخالف ما يحدث في حلبة السينما العربية ، فانها لا ترى من واقع تلك السينما الا ظاهرة دون الغوص في اعماقه بحثا عن التأثير الجدلي المتبادل بين التيارات المتصارعة داخله .

€ الفيلم الوليمة ●

ففيلم "كعمر قتلته الرجولة" لصاحبه "مرزاق علواش" _ وهو مخرج من الجزائر _ عندما يعرض الأزمة الشباب معاناة وضياعا على أرض المليون شهيد ، إنما يعرض لها في حقيقة الأمر ، من منطلق عربى عام يتجاوز الحدود ، كل الحدود .

وبيانا لذلك أقف عند فيلم "علواش" قليلا ، أعرض له تفصيلا .

بطله ، وهو من الطبقة المتوسطة الصغيرة ، تلك الطبقة التى تفرز حكام معظم أقطار الوطن الكبير ، قد عرّى تمام وبلا هوادة .

والفيلم يبدأ به ـ واسمه عمر ـ جالسا فوق سريره يعرفنا في حوار مباشر مع الكاميرا بنفسه وبأفراد أسرته التي يقيم معها في منزل متواضع بضواحي الجزائر العاصمة .

• ضياع وعزلة •

ومن حواره مع الكاميرا نعرف أنه شأب ضائع ذو أحلام تافهة ، فهو موظف له صفة الضبطية القضائية ، ليس له مهمة في الحياة سوى أن يذهب صباح كل يوم إلى المصلحة حيث يظل حبيس المكتب مع زملاء لا حديث لهم إلا عن النساء والكرة ، وما إلى ذلك من اهتمامات فقيرة ، لا تترك وراءها ثمرا ولا أثرا ، أو أن يخرج مع هؤلاء الزملاء وراء أحد الرؤساء في زفة لضبط الغش التجاري في محلات المجوهرات والبطش بتجار الذهب في السوق السوداء .

والغريب في أمر هذا الشاب أن الصلة بينه وبين المجتمع منقطعة ، وأنه يسعى إلى اعادتها فلا يجد سبيلا إلى ذلك الا في اقتناء جهاز تسجيل يعيش من خلاله مع الوهم مخدرا باغان هندية ، وأخرى شبه شعبية "لعبد القادر الشاوى" أحد

مطربی الجزائر ارض المعارك والشهداء وجهاز التسجیل فی البناء الدرامی لقصة "عمر"، بل قل ماساته ـ الفیلم كومیدی ـ یلعب دورا محوریا،

٥ نثر وندوله ٥

فبفضله استطاع المخرج ـ وهو كاتب السيناريو ـ أن يكشف عما بنفوسنا من هزال نحاول أن نعوضه بالانبهار بما اخترعه الغرب من لعب تستلبنا ، تشيئنا ، تفدنا حرارة الحياة .

وعمر في حواره المباشر مع الكاميرا يحاول أن يتسامى بوجوده أن يظهر حياته على غير حقيقتها (الفحولة من الصفات التي يدعى التحلي بها)

ولكن المخرج يتلصص على بطله ، يذهب بنا الى ما وراء الديكور والطلاء ليرينا الهوة السحيقة بين تطلعات عمر وبين الحياة التي يعيشها .. حياة ضاعت في جهود مجدبة لا تغنى صاحبها .. بل تزيده فقرا على فقر .

إنه يعيش على الهامش، خارج التاريخ، حياته خواء، يحاول أن يملأها بنفر من الزملاء كلهم وبلا استثناء من صنف الرجال، وبالموسيقى وأشرطة التسجيل وكرة القدم والسينما الهندية. ومشاكل المجتمع الذي هو جزء منه لا

تهمه ، فهو لا يتساعل أبدا عن أسبابها ، ولا يحاول أبدا أن يشارك في إيجاد حلَّ لها .

فأزمة المساكن ، والمواصلات المزدحمة ، والسوق السوداء ، وغير ذلك من المشاكل التي تعانيها الجزائر المعاصرة لا يهتم لها ولا يهتز ، فهي عنده وكأنها مشاكل بلد آخر .

وفجأة ، وبينما هو عائد من عرس سجل فيه للمطرب "عبد القادر الشاوى" ، في طريقه الى منزله عبر حيّ القصبة ، إذا بعصابة تنقض عليه وتسلبه أعز ما يملك . ولا تطول المأساة ، فواحد من أصدقائه يجمع بين الوظيفة والتهريب ، استطاع أن يوفر له مسجلا جديدا بالتقسيط المريح .

ولم يكتف بذلك ، بل أهداه شريطا فارغا يعيد فيه تسجيل الاغانى المحببة إلى قلبه .

🛭 ملك الفؤاد

ولدى تجربة الشريط يفاجا بسماع صوت نسائى مسجل يتحدث فى عذوبة ورقة عن آلام الوحدة ومرارة الفراق والحرمان .

ويستفسر من صديقه الموظف المهرب عن صاحبة هذا الصوت الساحر الذي ملك الفؤاد .



وإزاء إلحاحه يخبره باسمها "سلمى" ويعطيه رقم هاتفها فى المصلحة التى تعمل بها .

وفى مشهد سينمائى رائع يتصل عمر بها هاتفيا .. واثناء الحديث معها يرسل نفسه على سجيتها ، فيعبر عن حبه لصوتها حبا صريحا حرًا ، ويتفق معها على موعد للتلاقى فإذا ما حلّ الموعد ، ورأى ـ وهو على الجانب الآخر من الطريق ـ "سلمى" تنتظره قريبا من مدخل المصلحة خانته شجاعته ، فظل واقفا فى مكانه لا يتحرك ، معلقا بين اليأس والرجاء وكأن ثمة قوة خفية تقطع

كل سبب بينه وبين صاحبة الصوت الساحر حتى انصرفت يائسة.

وبعد هذا المشهد الدامغ لأخلاقيات المجتمعات التي تقوم على الفصل بين الجنسين ، ينتقل بنا إلى فجر يوم جديد في حياة عمر ، فنراه ، وهو يستعد للذهاب إلى العمل ، ونسمعه وهو يحدث نفسه قائلا "هذا الصباح سأكلم سلمى" .

ثم ـ ينتهى الفيلم الذى أراد المخرج أن يصور من خلاله قطاعا مهماً من الشباب في الوطن العربي ، يراه عبدا للاشياء ، منفصلا عن الواقع ، معلقا لا يدرى ماذا يريد ، ولا أين يمضي .

تعديل لابد منه

الله على دسسائله على سكرتيرته الخاصة ، فتكتبها بطريقة الاختزال ، ثم تنقلها عسلى سكرتيرته الخاصة ، فتكتبها بطريقة الاختزال ، ثم تنقلها عسلى الآلة الكاتبة وتقدمها له يوقعها ، وبرغم انها كانت تتوخى الدقة ، فانه كان دائما يضيف عبارات جديدة بخط يده او يبدل بقلمه كلمة باخرى ، وحدث أن كتبت احدى هذه الرسائل مرة اخرى بعد أن أدرجت فيها اضافاته وتصحيحاته ، ثم قدمتها ليوقعها ، فقال لها : ((لا تفعلى ذلك مرة أخرى ، اننى أتعمد اجسراء هذه التعديلات بخط يدى حتى تحمل الرسالة طابع الاهتمسام ويعظم أثرها في نفس المرسل اليه ! •

بقلم: كمال رمسزى

هل هي مجرد مصادفة ان تلتقي ذاكرة السينما العربية حول حدث تاريخي واحد ، وقع في مصر ، وترك اثره القوى في انحاء الامة العربية ، وان تقدمه ثلاثة افلام من عيسون السينما العربية ، خسارج مصر ، على نحو بالسسخ الاعزاد ؟

الحادث الكبير هو حرب السويس ١٩٥٦، مقدماتها ووقائعها ونتائجها، والافلام الثلاثة تأتى من العسراق حيث قدم محمد شكرى جميل فيلمه ((الاسوار))، ومن لبنان حيث حقسق برهان علويه ((كفر قاسم)) ومن سوريا حيث حقسق محمد ملصى فيلمه ((احلام الدينة)) .



لقطة من فيلم أحلام المدينة

رالانلام الثلاثة ذات ترعة راتعية ، المتقى في المتمامها بالحياة اليومية للمواطن المعادى ، فالاسوار بدور في أحد أزقة الناصرية ، ويقدم هموم سكان الزقاق وآمالهم ، ويهتم بنضالهم ، سواء من أجل لقمة العيش أو من أجل وطن متحرو من أغلال الاحلاف العسكرية الاستعمارية والسلطة العميلة ،

ومن خلال مقهى قرية « كفر قاسم » ومدرستها وبيوتها ومزادعها وحواريها يهب علينا نسيم فلسطين .

وفى أحد شوارع دمشسق الجانبية ، بدكان الكواء والجزال والمتسكمين وتلاميد

المدارس والاملين والمظلومين تكاد نحس بانفاس سوريا •

والافلام الثلاثة تدور احسسداتها في الشهور السابقة المنواجهة الدامية بين مصر والقوى الاستعمارية معثلة في انجلترا وفرنسا واسرائيل ٥٠ وتتحول الواجهة الكبيرة الى أمر شهسسخصى ، بالغ الخصوصية ، يمس أبطال الافلام الثلاثة ، عراقيين وفلسطينيين وسوريين .

عن رواية « القمر والاسوار » لمبسد الرحمن الربيعي أعد مسسسبرى موسى سيناريو فيلم « الاسسوار » ، وتعرض الرواية للواقع العراقي في الفترة التي

فسيق مباشرة حوب ١٩٤٨ ، الي ما يعد الردة ١٩٩٢ المرية ، ويرصه الروالي ، من خلال تطور وعي أيطاله ازدياد الشعور العادي للإحلاف التي لتيثاها طفهة العكام الذين لايستطيمون آلبقاء ملي مروضهم كأ وفي مناصبهم) الا في حماية الاستعماره، ان الرواية لتابع فهم الجماهير العراقية العريضة لما دار في أرض فلسطين حيث تم تشربه ومطاردة شبعب ، بيتما يمد ملك المراق يده ليتحسالف مع نفس اللين ساهموا في كارئة اقامة دولة اسراليل . وتتصاعد متسياومة الشعب العراتي ك وتزداد توة وصلاية واملا عندما ترد أخيار القاهرة القائلة بأن الشعب قد خلع الملك وسينازل الاستعمال ٠٠ لا القميسسسر والاسسوار ، بقدر مانتوغل في أحراش زناق صغير في مدينة الناصرة ، بقسسار ما تعلق في آفاق الوطن العربي 6 تتلمس رباح النفيير التي تعتمل هنا وهنسساك وتقدم شخصيات تتشكل وتتكون وتكتمل في ظل مقارمة حكام ظالمين وسلطة باطشة وحشية ،

اعتمسه الغيلم على دوح الرواية ، وشخصياتها الإساسية ، ولكنه اختزال المساحة الزمنية التي تستفرقها احداث الرواية ، وتقدم بها عدة أعوام ليبدأ بعقدمات العدوان الثلاثي على مصر ، ويوفق الغيلم تماما في اختياره للزمن ، فالفترة التي يتعرض لها ، كما يصسفها الكاتب الانجليزي بالريك سيل « فترة تصفية حسابات قاسية اذ انشغل نوري السعيد بانقاذ عرش فيصل من مد مياه أمواج السويس » وهو سائي ثوري سائواج البويس » وهو سائي ثوري سائغتيالات والاعتقالات الجماعية ، واطلاق الرصاص على المتظاهرين ،

ان الفيلم الذي يدور قبل عامين من الثورة العراقية ١٩٥٨ ، يعبر عن عناء

الشعب وتضحيته وقوله في ذات الوقت الذي يعبر فيه عن مأزق نظسام مهلهل منداع ، يدافع عن وجوده واستمراره بأحط الطرق ، لذلك فأن الثائر « محسن الحلاق » الذي تنتهي به الرواية وهو لايزال يفجر الوعي في نفوس الاخرين بلقي مصرعه على يد السلطة الوحسسسية الجريعة في الغيام ، ولكن بعد أن يظهر عشرات اخرين من طراز محسن الحلاق .

• الصراع وتفاصيل دقيقة

وعلى الرقم من الطابع الملحمي للاسوال المتمثل في الصراع بين تري الثورة من جهة والترى المحافظة من جهة أخرى ، الا أنه أهتم بمشرات التفاصيل الدقيقة ، الصغيرة ، التي منحت الغيلم دفشسسا خاصاً ، ، فهو يتتبع مشاعر الحب الاول، الرقيق ؛ لاحد طلبته ؛ ويرصد طرفا من حباة تاجر شره داخل أسرته ، ويتعقب المسيرة الشيئة لرجل بوليس فاسسسك ومرتش في احدي دورياته ويسجل أحاديث نساء الزقاق التي تعبر عن العديد من الطبوحات والانتماءات ، المنوافقة أحيانا، والمتناقضة أحيانا أخرى ٠٠ أن هسمله التفاصيل الفنية قد أنقلت الفيلم من جفاف وعمومية الطابع الملحمى ليصبح الفيلم نابضا بدفء الحياة الراقعية .. اليومية ،

قدم برهان علوية فيلمه قبل محمله شكرى جميل بخمسة اعوام ، أى فيسنة اعرام ، الله فيسنة المسورية للكولونيل عيسا شاد شادومي، اللى أصدر ادامره لجنوده بقتل سكان قرية كغر قاسم العسائدين الى بيوتهم قبل أن يعلموا بقرار الحكومة الاسرائيلية الخاص بحظر التجول والذى صدر من نصف ساعة فقط ، وتنتهى المحاكسة باصدار حكم بالغ الدلالة ، فالكولونيل

القاتل ، اللآى صرع مع عصابته ٨٤ فلسطينيا وفلسطينية ، عليه أن يدفسع غرامة قدرها قرشا اسرائيليا ، وأن ينفذ الحكم قبل أن يعين هسشولا عن الشخون العربية في مدينة تحت الحكم الاسرائيلي ، اذن فمديحة « كفر قاسم » لم تحدث بسبب كولونيل مجنون ، متعطش للدماء ، ولكنها تعير عن فلسفة وأسلوب نظام منمرى ، يرى أن دم ٨٤ فلسطينيا لا منتحق أكثر من قرش وأحسد ، أن الحكمة لا تدين الكولونيل بقدر ما تقضع نظاما ،

وبهد المحكمة التي تدور بعد عامين من المجزرة ، يرتد الغيلم الى الاسسابيع القليلة التي سبقت الاعتداء الثلاثي ، ويكشف الفيلم عن الظروف القاسية التي يعيشها الفلسطيني في الارض المحتلة ، على نعو بالغ التائير ، ولعل من اكثر الواقف التي تمس شغاف القلب في ((كفر قاسم » ، موقف السيدة العجود التي تنتظر امام بيت المختاد أو العمدة لكي تسجل حديثا في برنامج « نحن بخبر » الذي تقدمه الاذاعة العبرية .. وتبدو المجوز حزينة لوفاة زوجها الذى دحل عن الدنيا وهو يتمنى أن يرى ابنسمه الوحيد الذي حمل بارودة ذات صباح وأختفى ، وعاد مرة واحدة لياخذ طماماً لاصحابه ولم يعد .. وتهدى المجسود سلامها لابنها وتقول وهى تجهش بالبكاء « ابوله مات یا اسعد » ، وق مشسهد لاحق ، على الطريق الزراعي يستمع الفلاحون الى البرنامج الذي سعلته بعثة الاداعة في قريتهم ، وتعلق امرأة تعليقا يهزنا تهاما : ماذا لو عرفت ان ابتهـــا اسعد قد مات ؟.

وفي القرية نعايش مازق ذلك العجوز الذي يصبحه خطساب بالعبرية يخبره

باسستلاء الدولة على أرضيه بحجيسة انه تركها بلا زراعة فاصبحت بورا ، وتظهير فاشية النظام واضحة عندما يؤكد الغيلم بأن وزارة الدفاع سبقووضعت بدها على أرض الرجل « لاسباب أمنية » بعد أن طردته منهسا ، وها هي السلطة تطبق قانونها الجسائر بالاستيلاء على الارض البور أ،

ويقدم الغيلم ثماذج تمثل القسسوى السياسية المتباينة الاتجاهات ، والتي ينتمى اليها رجال القرية ، ابتسداء من « الناصريين » و « الماركسيين » حتى « اللامباليين » والمملاء ، وهو لا يقدمهم على نحو فكرى جاف ، ولكنه يضعهم في معترك الحياة ، ويجعل لكل منهسم نوعا من الخصوصية القسردية ، فهم جميعا ، مبدئيا ، بشر من لحم ودم ومشاعر ، وكلهم ، يقتربون من لحظة المدامية ،

و رؤية شاعرية و

ويتعرض « احلام المدينة » الى ذات الفترة التى يتعرض لها فيلم « الاسوار» و المرد المرد المرد المرد المرد المرد المرد المرد المن فيلم محمد ملص التى تجمع بين نفاذ البصيرة وشعولها ، من خلال عينى فتى لم يتجاوز العاشرة من العمر ، والفيلم يبدا مع ظلام الليل فالاوتوبيس يحمل اسرة صغيرة أم فى شرخ الشباب ، مات زوجها حديث المحمد وها هى فى الطريق الى منزل والدها مع طفليها ، وهاهى تصدم سو قصدم معها بوالدها المجلف البخيل ، الذى يرفضان بوالدها المبلب ، ولكن ، بعد تدخل يغتج لها الباب ، ولكن ، بعد تدخل على مضض ،

وتعيش الام ، مع ولديها أياما قاسية في رعاية والدها الَّذِي لا يرحم ٠٠ لكن محمد ملص ينتبه إلى أن الآيام الضنيئة لا تخنو من لحظات بهجة ، الأمر الذي جعل لفيلمه مذاتا بالغالصدق والمذوبة؛ أن الام الشابة ، المشلة العظيم « ياسمين خلاط » تشمري مدياعا بدخل السعادة الى تلبها الحزين ، ويستريب والدها الشرس في مصدر ثبن المدياع ، ويتهمها في شرقها ، وتضطر ، في مشهد عآصف الى لطم خديها دناعا عن سمعتها .. وفي مشهد لاحق تهدأ ثورتها 4 وهاهي تحمم طفليها مستمتعة يصوت سيدةالغناء أم كلثوم ، وبعد أن تغتسل من همومها فبشط شعرها الشسامي الطسويل أمام الراة ، وتفنى مستمسكة باهداب أمل ما « الفني حياة الروح ، يسمعها المليل تشقیه ۴ ۰

ويبدأ ابنها ﴿ باسل الابيض ٤ اكتشاف العالم الخارجي ، فعي اليوم التسالي لوصوله الماصيحة بدهب لمستحدة استعراضات الجيش احتفالا بعيد الجلاءة وتهرول والدته بحثا عنه 6 ويهسمدف المساعدة في تفقات الاسرة الصغيرة ينخرط في الممل كصبي للكواء ، ويتعرف هلي شباب الشادع ورجاله : الحالم بالسفر الى احدى دول الخليج ، الجزار الذي يهتف باسم كل رئيس جديد ، السياسي الذي لا يعلم - ولا تعلم - انتمساءاته والذى بضرب سياسيا آخر لانه يحرض الناس على شيء ما ، الضرير الذي يأمل في السفر الى موسكو لاجراء عملية تعيد له بصره ، الشاب الذي اعتقل وخسسرج مملنا بانه تعلم كثيرا داخل المتتسل ، وصاحب دكان حياكه ينازعه شقيقهوتندلم بينهما معركة وحشبة النتهى بأحدهما رقد طعن شقيقه بالقص ٥٠ ويحفق قلب الطفل ، لاول مرة ، بنوع برىء من الحب تحاه قتاة رقبقة بقوم بكي حزام مربلتها.

والنساب السياسة في نسيج الميسلم بندومة ، فالطفيسل بتسمع ، مع من يتسمع ، الى محطة « صوت الحرب » ويتابع سلسلة الانقلابات التي تبدو كما لو كانت لن تنتهى ، ويشهد مظاهرات الاميد المدارس ، ويردد ، دون وهي كامل ، الشعارات التي يرددونهسا ، ويتمرض لموجة عائية من المداب عندما تتزوج والدته ، وتخفت احزانه بعسد عودتها ، ومن موقعه في ذلك السيارع الجانبي يعابش ، مع السوريين جعيما ، المجانبي يعابش ، مع السوريين جعيما ، الكبيرة التي الميشها مصر،

الاحداث الكبيرة التي تعيشسها معر ١٩٥٦ هي محود الافلام الثلاثة .. توضع في موضع القلب في الإعمال الثلاثة .

a توازن فريد a

يستعين القيلم العراقي بالمسديد من الاشرطة التسجيلية ، يجدلها محمسة شكرى جميل بمهارة في تسيج عمله ٤ وأتى في مكانها الملائم تماماً ، وتحدث نوعا من الثوازن الفريد ، فثمة مشاهد ارشيقية لوصول اسلحة امريكية لاحد الموانيء العراقية ؛ مع تعليق ؛ من خارج الكادر 6 حول حلف بقداد الذي يدور في فلك الاستعماد ٠٠ وفي القسابل ٤ بطالمنا صد الناصر وهو في منفوان قوله، المستمدة من ارادة التحرد عند الجماهير العربية ، معلنا في الاستحصيكندرية تأميم الشركة العالمية لقناة السويس شركسة مساهمة مصرية ٠٠٠ هنا ٤ في هذه اللحظات التاريخية المظيمة ، والتي تثير عسسه مشاهدتها على الشاشة ، عشرات المشاعر النبيلة ، تكتسمه ، من خلال سياق الاسوار ٤ ثيمة مضاعفة ، فين ثائي كرد حاسم هلى محاولات الاستعمىساد لتكبيل المنطقة بأغلال الاحلاف والماهدات، تم تناكك قيمتها ودلالتها في المتباهد









برهان علوية

الروالية النالية ، والتي تظهر ألى تأميم التناة على النسارع العرائى ، فالرجال اللين يتهيئون للثورة ، يعتبرون أن هذا التأميم ، في جوهره ، نصر للقوى الوطنية العراقية ، بقدر ما هو انتصار للشورة المعربة ،

ومرة اخرى يقدم « الاسواد » طرفا من خطاب عبد الناصر الشهير في ميسدان الازهر ، عندما بدا الاعتداء الثلاثي ، وعندما اعلن الرئيس ، وسط جمساهي امتلات بروح الفسداه وهسسق الوطن «ساحادب معكم الى آخر قطرة من دمى» ، وسرعان ما تتدفق الظاهرات في شوارع بغداد ، ليس من اجل المراق فحسب، ولكن من آجل مشاركة شعب معر في النصال ضد الغزاة ،

ولى و كفر قاسم » ، بعد مشسسهد المحاكمة المسورية للكولونيل المجسرم » يقدم الغيلم رجال القسسرية مجتمعين في المقهى ، ينتظرون خطاب عبد الناصر ، وبعد أن تداع اغنية وطنية يبدا خطساب التأميم الذى القى في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ، ويلاحظ الناقد السورى صلاح ذهنى أن فقرات الخطاب الواردة في و كفسر

فاسم ٤ كانت طويلة الى حد كبير ٤ واكني أميل الى دأى التسسالة المعرى حاشم التحاس الذي يرى أن تحليسل نقرات البغطاب تؤكد أهميته ، فغسلا من دوره المحوري بالنسبة لبقية الاحداث النائية ؛ فعبد الناصر في خطابه يهاجم حلف الاطلنطي وأمريكا ، يغض بزحف القومية العربية وتقدمها ، يشبيه ويؤازر تورة الجزائر ويتوقع هزيمة القسسوات الغرنسية التي اعدرها لمواجهة الالحساد السونييش لم نقاوها الى الجزائر لقميع التواد ، ويتكلم من حقوق شبيسمية فلسطين ٤ ويخطر الجماهي بحصوله على السلاح من الاتجاد المسوفييتي ، وأن السلام ، مهما كانت جهة انتسساجه ، يصبح دربها عندما تحمله يد هربية . . ثم ها هو يمان تأميم قناة السويس ،

وكما رصد محمد شكرى جميل حماس البجماهي العراقية للنمس المعرى 6 يرمسه برحان علويه رد قعل سكان كفر قاسسم تبجاه الخطاب ، حقا ان النساء تزفردن والنشوة تعم الجميع 6 ولكن ثمة شيء يتدر بالخطر يشعرنا به الفيلم عنسدما نستمع قبل الغطاب ، الى مقسري، يتلسو من القرآن لا اقتربت السساعة وانشسى القبراب مستسلما لنوع من الاطمئنان الخادع فيقول احدهم لا المضربة الثانية فلسطين " بينما يعلن آخر لا أبو خالد فنجدها محررة » يقول قوله هذا وهسسو فنجدها محررة » يقول قوله هذا وهسسو

اما في « احلام المدينة » فان خطاب التأميم سد ذات الشاهد التسجيلية التي وردت في الاسوار ساتي في سياق واقع مختلف ، فالانقلابات ، والانقسلابات المضادة كانت البسمة الفالبة على الحياة السياسية ، ومع كل انقلاب يستمسع

الناس الى ذات البيانات التى لهساجم السلطة السابقة وتعد الجماهير بحياة جديدة .. وعندما يعلن عبد الناصر عن التأميم يعبح ومزا للفعسل الوطنى ، ومعبرا عن أحلام القوى الوطنية ، ليس نى مصر فحسب ، ولكن فى الوطن العربى كله .. ان « أحلام المدينة » يجسد ، على تحو غنى بالدلالات ، الفرح السودى بالنصر المعرى ،

واذا كان ﴿ أحلام المدينة ﴾ يعكس وقائم من حرب السويس على وفي الصبق ؟ حيث تشهد التماعة خطاب عبد الناصر في ميدان الازهر ؛ خاصة تلك الجملة التي يقول فيها لا أن تستسلم ، الحساد فرش علينا المقتال ولن يغرض عليتسسأ الاستسلام ، ساقائل معكم الى آخر تطرة من دمی » - فان فیلم « الآسسسوار » يعكس وتاثع معادك بور سميه علىمشاعر ألتوى الوطنية المراتية التي لا تعسسل الشوارع لمحسب ، بل وتثور داخسل جدران المتقلات ، ان الشاهد التسجيلية للفارات الاستعمارية ضسسه مصر وأتزال قوات المظلات قوق بور سعيد تتلاحم مع المنساهد الروائية التالية وألتى تعبر عن تاجج الشاعر والواثف العراقية ضسمة السلطة المبيلة والاحلاف العسكرية . وتثباين نهايات الافلام الثلاثة وانكانت تلتقى مع بعضها على نحو ما ، فعي أأو قت

جنود العدو يأخذون مواقعهم عنسسه مدخل القرية، وببرود يستعدون للمدبحة، وهاهى طلائع سكان القسسرية تعود من حقولها ، وتبدأ الاغتبالات الجبانة ، بلا الدار أو تردد ، ، أن الرصاصات الفادرة الستقبل أول العائدين ، ثم الثانى ، ثم الثالث واكب الدراجة ، ثم تقترب شاحنة بها بعض النسوة ، يوقفها الجنود وينزلون

الذي تتصاعد فيه ثورة الجماهير العراقية؛

والتي لم تحسم المعركة بعد ، يبدو مشوار النضال طويلا امام أهالي « كفر قاسم »

من بها ، ويطلقون الرصاصات ، ومسع الساقط الشهداء يكتب المخرج الاسسم والسن : على نمر فريج ١٧ سنة . عبد الله عبد الجاسر بدير ٢٥ سنة . آمنة طه . ٥ سنة . خميسة عامر ٣٠ سئة ، ويتنبه « كفر قاسم » الى ان المجزرة ليست النهاية ، فهاهو أحسد الجرحى الدين تهكنوا من النجاة يبعث لنا برسالته المنتقاة من أشعاد محمدود درويش :

الني عدت من الموت لاهيا واغنى

اننی مندوب جرح لا یساوم علمتنی ضربة الجلاد أن أمشی علی جرحی ثم أمشی

ثم امشى ، وأقاوم . .

ويجدل برهان علوية شريط المسسوت الجماعى الذى يردد القطع الاخسير من الانشودة مع صود قبور الشسهداء التى تنقلها الكاميرا، ونلمع على احد الحوائط تقول « عاش جمال عبد الناصر » • وهى نهاية تؤكد ب شانها شأن نهاية الاسوار ب أن مشوار النفسال لا يزال طويلا • فاسيا • قاسيا •

أما نهاية ((أحلام المدينة)) فتترك في نفس المشاهد احساسا يمتزج فيه الفسرح بالاسى ، والبهجة بالحزن .. فنشسوة الوحدة بين سوريا ومصر ، والايمان بها، يمبر عنها احد رجال الشارع عنسدما يضع يده حول الصبى ويدعوه لان ينظسر للقير الكتمل ، المتالق ، في سيسماء صافية ، ويقول بيقين (انظر . . حتى القمر يحتفل بالوحدة . أن الله مع الوحدة » . . وبالطبع ، يعلم المتغرج نهاما كيف تهشمت الوحدة لاحقا ... تهشمت ، لكن الحلم لا يزال حيا .. ان « أحلام المدينة » ، مثله مثل الاسسوار وكفر قاسم ، وهذه هي ميزتهم الكبيرة، يجسدون ۽ على تحو بديع اخاذ ، لحظات الكبرياء المظيمة .. في الايام الخوالي ..

٠٠ کيف ١٠

بهم: محمود فتاسم

شكلت اللغة التي يقدم بها الغنان العربي أعمال في المهجر عقبة مع المجتمع الذي ينتمي اليه • أو ذلك الوافد تجانه • فالفنان العربي الذي هاجر الى أوربا واتقن التعبير بلغاتها أصبح يجد نفسه بين هوتين لا يمكنه بسهولة أن يوفق فيما بنهما •

وقد ظلت مشكلة اللغة تطارد الفنان العربي المساجر وخاصة القادم من شمال افريقيا الى فرنسسا التي بلغ عسد المهاجرين بها مليونين ونصف يتكلمون باللغة الفرنسسية وكما ظل الفنان يقاوم رغبته في أن يعبر في آدابه وفنسونه بلغات أجنبية و لكن السؤال المطروح أمامه ، ترى ما هي اللغة الاجنبية بالنسبة له و هل هي الفرنسية التي يجيدها تماما أم العربية التي يثاثا في كتابتها والحديث بها المعربية التي يثاثا في كتابتها والمحديث بها المعربية التي يثاثا في كتابتها والحديث بها المعربية التي يثاثا في كتابتها والحديث بها المعربية التي يثاثا في كتابتها والمحديث بها المعربية التي يثاثا في كتابتها والمحديث بها المعربية التي يثاثا في كتابتها والمحديث بها المعربية التي المعربية المعربية التي المعربية المعربية المعربية المعربية التي المعربية المعربية المعربية التي المعربية المعربية المعربية التي المعربية المعربية

بلاشك فان الغنان المهاجر يشمسهر بعروبته متاصلة بداخله من الدرجسة الاولى ، والا ما سمعناه يردد ويعبر عن الموية المزدوجة التي يعاني منها دائما ، وعليه فان الغن المهاجر الى لفة أخرى هو فن عربى بالدرجة الاولى ، خاصة فى الادب والغن التشكيلي والمسرح ، لكن الامر يختلف فى السينما ، فاذا كان الفيلم يحمل اسم صاحبه المخرج ، فانه يحمل هوية البلد المول ماديا ، ولان المسكلة أزلية بين المنتسج الذى يملك المال ، والمخرج الذى يصوغ العمل فان هذا الاخير والمخرج الذى يصوغ العمل فان هذا الاخير

قد ينصاع في أحيان كثيرة لجمض شروط صاحب المال ، وعليه فقد بدأت مقارمة المغنان العربى تقل بصورة ملحوظة مع المنع المالية التى تقدمها وزارة النقافة الغرنسية للمخرجين السينمائيين خاصة للمهاجرين أو لهؤلاء الذين ينتمون الى البلاد الناطقة بالغرنسية في أفريقيا .

وفى السنوات الثلاث الماضية ظهرت مجموعة أفلام يخرجها العرب لكنهسسا ناطقة بالفرنسية وتسمى باسم فرنسا ، والفريب انبعض المخرجين الذين الجهوا

الى التمبير . ، بلغة غير هربية قد سسبق لهم أن قدموا أفلاما بلغة الفسساد . والبعض الاخسر يقبسل هلى تجسربة الاخراج للمرة الاولى . ،

تطرح آنی کریجیه کرنیکی تساؤلا فی کتابها « المسلمون فی فرنسا » الذی نشرته فی العام الماضی ، هل یمکن لثقافة مهاجرة حقیقیة آن تتولد فعلاً لقد بدأ المهاجرین فی صناعة سینما خاصة بهم السمی بسینما المهاجرین ، وبدأ یظهر مسرح چدید به الکثیر من اصالة البلاد التی جادوا منها لکنه بختلف ،

وتدوجد هدا الهاجر الفنان نفسسه أخيرا أمام تبويل البلاد والتي هاجسر اليها ، فأقبل على التجربة مفتسسوح الصدر غير متردد ، ولم يحدث هذا للمهاجر وحده ، فاذا كانت الشخصية الغرنسية قد تكلمت باللقة العربيسسة في فيلم « جميلة بوحريد » - تعديل المثلة ماجدة ، فإن هذه الشخصية تنطق باللغة الفرنسية في فيلم ﴿ الوداع بابونابرت 😮 ، وقد لا تكون هذه الظاهرة جديدة على السينما عامة ، لكنها جديدة على السينما العربية : نفيما سبق رايساً المخرجين الذين تلقوا تعليمهم في فرنسسا يعودون الى بلادهم ليخرجوا أفلاما دعربية، تماما خاصمة في اللغسة ـ وهي النقطة التي تهمنا هنا ٠ قان ظاهرة جديدة بدأت تظهر٠ يقول طاهر بن جولون في لوموند _ أول أغسطس ١٩٨٥ - : ﴿ وربما بِتنا فِي السيئما، خلال السئوات الخمس الاخيرة، نعشر على تفتح العديد من ضروب ومجالات الابداع ، ، أمَّا أسباجبار فترى أن السينما هى البديل الرائع عن الكتسابة ، لان الشخصية تظهر بمختلف أبعادهاء تماما كما هو الفرق بين الرسم والنحت .

وأغلب السينما العربية المهاجرةعربية الانتاج واللغة تعولها بلادها في المفسسرب

العربى لكن ظاهرة هجرة بعلى هسله
السينها الى اللغة الغرنسية بدأت تتفيع
في فيلم ((شاى بالنمناع) لمخرج يعمل
لاول مرة هو عبد الكريم بهلول ، وفي
نفس العام ١٩٨٣ نشر شاب من العمال
الهاجرين يدعى مهدى شرف روايته الاولى
الشاب في مخدع ارشى أحمسده في دار
نشر ((مركور)) ولم تلفت اليها الانظار

رحلة الى الكان
 واللغة والثقافة

وقد لعبت المسادفة دورا هاما في تاريخ هذه الرواية عندما قرات المنتجة ميسيل رأى مقالا كتبه الناقد جول روى في مجلة لونونيل أوبسرفاتور فبحثت عن الرواية انتقال السينما العربية الى اللفسة الفرنسية ، فمهدى شرف قد نشر روايته بالغرنسية ، ولم يكن يطمع مشسسل عشرات الروائيين الذين يكتبون بالفرنسية أن نقدم روايته الى السينما ، خاصسة ان نقدم روايته الى السينما ، خاصسة اننا لا يمكن أن نعتبر تجربة اخسراج اننا لا يمكن أن نعتبر تجربة اخسراج عربية لان مخرجا فرنسيا قدمها في أوائل عربية لان مخرجا فرنسيا قدمها في أوائل الستينات ،

تقول ميشيل راى : « لن تسى أن زوجى كوستاجالمراس مهاجر ، وقسد قرر أن يجمع كل المعلومات التى تتعلق بالجيل الثانى من المهاجرين ، من الاطفال الذين وصلوا الى فرنسا قى تهسساية الستينات وما يعدها .

الجيل الثائى الذى تقصده ميشيل هو ذلك الجيل الذى وصل الى قرنسا بعد استقلال الجزائر ، أى انه تسد تجاوز ألمشرين عاما من العمر ، والذى يردد أحدهم • « نحن نتلقى ثلاثة أنماط من التعليم ، تعليم من آبائنا ، وآخس من مدرسينا وثالت من الحياة، وتتضارب





مروان الاخضر حامينا مع ميشيل بو جناح في فيلم "الصورة الاخبرة"

هذه الانماط الثلاثة فيما بينها ومن أبرز أبناء هذا الجيل الروائية ليلى صحباد التى لا تعرف من اللغة العربية سحوى كلمات متنالرة .

وتتنالل رواية مهدى شرف نفس الموضوع الذى يلح على الانسان العربى في المهجر ، آنه يتحدث عن الهجرة ، فمهدى عامل بسيط استطاع أن يكافح في حيانه ، يعيش في دائرة الاختسلاف بين الثقافة العربية التي جاء منهسسا والفرنسية التي ذهب اليها ، عمسل في البناء ، واعتاد أن يسمع عمال البنساء يغنون ملء أشداقهم وعيونهم ، وتسدور الرؤية حول عمال البناء في العديد من

المدن الفرنسية . ويتحدث الكاتب في الرواية انه لم بكن بستطيم التلفظ بكلمة ارشي . وارسميدس الا اذا فكها الى « ارشي . احمد » ، لكنه عندما الدمج داخل اللفة الفرنسية بدا ينطقها بطريقة طبيعية . فالرحلة الى فرنسا هي داخل الكان واللفة والثقافة : « لقد كتبت الكتاب كي انشره والثقافة : « لقد كتبت الكتاب كي انشره فيدات افكر في تحويله الى مسيناريو » فبدات افكر في تحويله الى مسيناريو » وومؤند ٢ مايو ١٩٨٥ » .

والسؤال عن الغيلم الان - بعد أن عرض في مهرجان كان العام الماضي ، ومهرجان القاهرة الاخير : هل هو فيلم فرنسي أم عربي ناطق بالغرنسية ، ففي

المهرجانين حمل الغيلم الجنسسية الغرنسية ، رغم ان صائعه عربى ، ويناقش موضوعا عن العرب ، ويقسوم ببطولته ممثلون من العرب ، ويجد المفكر العربى نفسه يلوب في لفة جديدة ، وفي هوية جديدة ،

حكاية حقيقية عند
 بوابة الصحراء

واذا كأن هذا هو حال مهدى شرف في فرنسا ، فان هناك حالة مخسسالغة تماما في المانيا الديمقراطية متمشلة في المديد من المخرجين القادمين من الشرق مثل الإبرائي صهراب شهيد والمسربي هارون الفاروني الذي بدأ باخراج أفلام عن العرب في الهجر في أواخر الستينات لكن هذه الوضوعات اصبحت بالنسبة له « انهاطا » خارجة عن دائرة اهتمامه نبدا بلوب تعاما في اللامه الاخيرة حيث قدم نيلهه « اشياء حقيقية » ١٩٨٤ حول قصة حب رثيقة تدور في نينسام حول قصة حب رثيقة تدور في نينسام المرب ،



اما التجربة التي تنتظر ألحكم عليها الان فهي تجربة الاخضر حامينا اللي انتهى في الشهر الماضي من اخراج فيلمه ويقول جان ميشيل كلوني في موسوعة السينمائيين العرب أن جامينا قد ادخل مناعة السينما الى الجزائر وحسب البيان الفيلمي للمخرج حتى عام ١٩٧٥ منان كل افلامه قدتم انتاجها في الجزائر على نققة مؤسسة السينما الجسزائرية على نققة مؤسسة السينما الجسزائرية تاطقة باللهجاء وهذه الافلام عربية تاطقة باللهجاء الجسزائرية وقد قام يعطولتها معثلون من الجزائر و

لكن ما الذى دفع حامينا الى أن يقدم فيلما ناطقا باللغة الفسسسرنسية • لقد اسند بطولة فيلمه الى مجموعة من المثلين الفرنسيين على رأسهم ترونيك جانو وميشيل بو جناح ـ وهم يهودى فرنسى من أصل جزائرى لمع أخيرا في السينما والمسرح ـ أما من الجهزائو فقد استعان بولديه الصغيرين ماليك ومروان •

لاور احداث الغيلم في قرية ابوسعادة التي تقع على مسافة ثلالمائة كيلو مترا من مدينة الجزائر ويسمونها بسوابة الصحراء . كما تدور احداث اخرى من الغيلم في قرية ميسلل التي ولسد بها المخرج عام ١٩٤٣ .

اذن قالغيلم عربى دغم أن لغة الغيلم غير عربية وبينما نرى السكثير من الدول تقوم بجعل الافلام الاجنبية تنطق بلغتها مثل فرنسسا وايطاليا والولايات المتحدة فان العرب يجعلسون بعض أفلامهم التي يصنعونها تنطق بلغات المسستعمر الذي حاربوه سنوات طويلة و الفيسلم تجربة ذاتية شهدها المخرج عام ١٩٣٩ 6 «احكى



البعض معاملة سيئة ،، وهو انسسسان بسيط ، يتسم بطيبة وتلقائية ،

ويقول الاخضر حامينا في في نفس المدد من المجلة أن فرنسسا قد اشتركت في تمويل الفيلم بثلاثة عشر مليون فرنسك . وانه مع ذلك يعتبر فيلمه «جزائري» . ويعلن أن المركز القومي للسسينا الجزائرية قد قام بانتاج ثلاثة وعشرين فيلما بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٤ ، بينها فيلم « الحفل » لايتودي سكولا وان هذا المركز قد اشترك من قبل في اخسراج افلام أخرى منها « معركة الجزائر » و قد الحداد .

كانت اول نتيجة لهذه الهجرة العربية الى اللغة الفرنسية ما نشرته المسحف الفرنسية اخيرا ضمن ترشيحات جوائز ترشيين السنوية . فقد تم ولاول مرة في تاريخ هذه الجوائز ترشييح اثنين من السينمائيين العرب . الاول هو قسادر بو حنف الذي قام ببطولة ((الشاى)). كاحسن ممثل مساعد ، والثاني مهدى شرف لجائزة احسن عمل اول كمخسرج شرف لجائزة احسن عمل اول كمخسرج من ومثل هذا الترشيح _ في حد ذاته _ انتقال جديد بهذه السينما الى افاق اخرى قد تدفع بسينمائيين جسد الى افاق اخرى قد تدفع بسينمائيين جسد الى الاقبال على نفس التجربة .

قمما لا شك فيه أن ظاهرة الهجرة الى الفات أوروبية سوقه تتسع مع الساع شماط الهجرة ، ومع كثرة الابداعالفنى الكتوب بلغة قرنسية ، ورهماتتقسمنه مثل هذه الظاهرة من ايجابيات ، فلاشك الرمنى ، ويبقى السؤال : هل هاجر العرب الى جنسوب القارة لتأسيس حسسارة عربية ، أم للذوبان البطنى داخل معالم هذه الحضارة ، أم لعمل مزيج مختلف بين الحضارة ، أم المعمل مزيج مختلف بين الحضارة ، أم المعمل



محمد الاخضر حامينا

قصة كليربواييه من خلال منظر طفسل يدعى مولود يقوم بدوره ابنى الاصسفر مراون » •

في هذا المكان تعيش مدرسة فرنسسية ابان سنوات الاحتلال الفرنسي للجازائر في حياة هادئة وهي لا تعتبر نفسهاغريبة ولكن هناك بعض « الخصوم » السسدين لا يحبونها ٠٠ وهناك دجل يحب العرب ولكنه لا يميل الى اليهود ٠٠ وتخشىأن يكون هذا الرجل صورة من هتلر مسم بدایة الحرب ، لذا فهو بری کلسیسیر أمرأة داعرة • هناك نماذج أخرى يقدمهسا القيلم - اللي لم يعرض بعد ونستمد مادننا عنه من مجلة بروبير يتابر ١٩٨٦ مثل بعض سكان القربة • والمدرسات وناظر المدرسة ، وأما الصغير ماليسك قائه يميل الى المدرسة كانتي ، ويلعب میشیل یو ضاع دور سیمون الیهودی الجزائري الذي يصبح فرنسيا ويعامله

حينها نسسساقش دور السينما العالية في تجسيد ملامح الشخصية العربية ٠٠ وحينها نقول أن هذه السينها قد اكدت منهد نهاية القرن الماضي وحتى الآن انها لم تسستطع ان تلتقى بالآمال العربية . . بل بعثت الشك والريسة في النفوس العربية تجاه العالم الفربي • • وافسعت على الانسانية بشكل عسام أملا عزيزا في أن يسسسود التماون والتفاهم مختلف الاجناس ٥٠ نكون قسد حددنا رؤية عامة وشاملة لمئات الافلام التي تؤصل للامع الشخصية العربيةفي السينما العالمية ٠٠ دون الوقوع تحت تأثسي ردود الفعل الوقتية التي تصيبنا بين فترة واخرى ٥٠ كلما شاهدنا فيلما يهاجمالعرب وحضارتهم ٠٠ او کلهاگان لئا موقفا مضاداللسياسات الفربية في الشرقي العربي!

لقد حددت السينما العالمية عدة ملامح تقليدية للاجواء ألتى نقدم من خلالهسسا الشخصية العربية .. وكلها ملامح ليمي لها على التميز والتعصم الطنيان عدة عناصر عليهسسالعلى العمها :

أولا أن عدد السينما غالمهاماتنتج في بلدان لها أعدافها السياسه سمية والاستعمارية معا بدفعها الى ابراز ضروب العراغ المروق بين القديم والجدبدوالي دأب الفرب على الارتها عند تصدوير ما يعدث في بلدان الشرق العربي ما يعادل التلاؤم مع البيئة العربية عنسدما تعاول التلاؤم مع البيئة العربية و

بقلم، أحمد رأفت بهجت

4

ثانيا قان الفكر اليهودى كان دائما خلف هذه الافلام بكل نقله على كل مجال من مجالات صناعة الفيلم السيشمائى مم مما أدى وبشكل تلقائي الى مسمساندة الالتقاء بين المسالم الاستعمارية والصهيونية

ثالثا: أن محصلة النزاوج بين منامر الثقائة والاعلام الغربى أفرزت على حد تعبير المفكر الامريكي والمربى الامسسل ادوارد سعيد سه شسسبكة هنكبوتية من المرقية .. والتنميط الثقائي والامبريالية السياسية .. والمقائدية التي تقفى على السياسية .. والمقائدية التي تقفى على السائية الانسان .. وتاسر المسسري

أو المسلم في دواماتها ، وتتحكم على كل مصادر الثقافة والإعلام في العسسسالم الغربي ، مما أدى الي وضع السيشما الروائبة في مقدمة الوسائل الفصيسالة التي تساند هذا الإعلام في خطسسوات متوازية ومحسوبة بدقة وعتابة ،

الجوارى والسود و الجوارى و الله كانت علاقة المسرب بالجوارى والمبيد من اكثر الموضوعات الارة للزيف

والعبيد من التر الموسوعات الماره الريف في الانلام العالمية .. ويتجه هذا الريف الى ناحيتين ،، أخلاقية وسياسية .. فيعض الافلام تأخذ على المرب انصرافهم

دوجلاس فيربانكس الأب في فيلم "لص مغداد" ١٩٢٤



الى الإيفال فى اقتناء الجوارى ومايرتبط بهن من عوامل الجئس والعنف ، بينما تستفل افلاما اخرى هذه الموضيوعات لاربياد بعض الجوانب السياسية النى تحاول ان تضفى شههكلا موضيوعيا على احدالها لهاجمة العرب ،

وفي الاقلام التي صورت قصص «الف ليلة وليلة ؛ أو الاحداث ذات الطابع الشاريخي أو المرتبطة بالقبائل العربيسة نراها تنمسك بتصوير الرق والجوادى والتقاليد والعقائد الجامدة الفاسسدة التي تغصل بين الطبقات في المجتمسع العربي كتضايا مسلم بها ٠٠ ومنسسلُّ تهابة القرن التاسع عشر ٠٠ ومع ظهور الفيلم الفرنسي المسامت « بيع جواري الحريم ، ١٨١٨ لجورج ميليين ٠٠ نرى عرض الجواري في اسواق النخاسسة العربية هو البداية النقليدية لظهسور المطلة العربية أو الأوربية ٥٠ والغريب أن السينما الغرنسية صورت خلال بداية هذا القرن أكثر من ثلاثين فيلما كلهـــا تدور حول اجواء الجوارى ومنهسها : « ابن الليل » ١٩٢٣ ، « ابنة البشوات» ١٩٢٧ ، والجارية البيضاء ٤ ١٩٢٧ « تحت سماء الشرف » ۱۹۲۷ ، « في ظل الحريم » . . وخلال الاربميئسات والخمسينات دخلت السبينما الامريكية حلمة المنافسة هندما وجدت أن الفرمسة مواتية لاستحواذ اعجاب الجمهسسور من خلال اجواء المفامرات والأثارة داخل « الحريم العربي » وظهرت الشخصيات الفربية وهي تلعب دورا بطوليا فيتحرير المرأة من جحيم ألرق والعبودية في أنلام مثل « الجواري * ۲۹۴۷ ، * یانکیباشا> ۱۹۵۶ د حاجي يايا ۽ ۱۹۵۵ ۰۰ وخسملال السنوات الاخيرة هادت السينما الامربكية والعالمية لتقديم ثفس الموضوع بكلملامحه الدعائبة في أقلام مثل ﴿ الطوارق ﴾ د بشرول .. بشرول ، د حريم ، د الرباح

والاسد » •

وبنفس المنطق الذي عولج به موضوع الجوارى قدمت السينها موضيي السود وعلاقتهم بالعرب . . ومن خيلاله اكتفت بترديد الدعاوى الكاذبة والمتناقضة في آن واحد . . فهي تحاول العزف على نفهه أن السود كانوا دائما ضيحايا لتجار الرقيق العرب في حين كان الابيض هو منقنهم من مخالب هؤلاء التجسار هده الافلام بأن البرابرة والسود العرب يعكسان قمة الهمجية في التسساريخ الانساني ؟!

وفي الوقت الذي كانت فيه السينما الانجليزية تتبنى الفكر المنصرى المارض للزواج والتساوى الاجتماعي بين الاوروبيين والزنوج ، كانت في نفس الوقت ترفع راية محاربة الرقيق الاسود ولصيق تهمة النخاسة على الشخصيات العربية دون غيرها ، وقد وصل هذا الاتهسام الى دروته في افلام مثل « الغروب » الى دروته في افلام مثل « الغروب » الخرطوم » ١٩٦٥ ،

وفي السينما الفرنسية ظهرت اتجاهات متباينة في مجال تصوير العسسلاقة بين الفرنسيين والعرب السود ، وكانت في جوهرها ترتبط بما صعى بالمدرسسسة العنصرية اللاتينية ، وهي تسسمه بالزواج بين البيض والملوئين ، وبعض تواحى التقدم ، وتعمد في الاسساس الي امتصاص الوجود الفرنسي في عشران المستعمرات الافريقية ،

وتبدق أدوار الممثل الاسود لا حبيب
بنجليا ٤ ـ الذي يعتبره النقاد أهمممثل
اسود ظهر في السينما الفرنسسية _
وكانها نبوذج لطبيعة الادوار السيداء في
السينما الفرنسية ،، ففي فيسسلم
دياسمن، ١٩٢٦ يلعب دور حارس العريم،
وفي لا المقود ٤ ١٩٣٠ يؤدي شسدخصية

خادم اسود ينقله فناة عربية اختطفتها عصابة من اللصوص في جنوب مراكش ، وفي فيلم « نصة فارس السسباهي » يلعب دور والد خادمة زنجية صغيرة. وفي « الرباح » ۱۹۲۳ يعمل في خسدمة في فيلم « الراة والمندليب » ۱۹۲۵ . المبش الاسباني لمحاربة اجواء الحسريم المبنى في فيلم « المرتد » بحاربة اجواء الحسريم العبنى شخصية تاجر العبيد العسريم وكانت شخصية تاجر العبيد العسريم . من الشخصيات التي دابت السينها

وكانت شخصية تاجر العبيد العبرين . . من الشخصيات التي دابت السينها على تقديمها بشكل يدعو الى الاستفزاز . . وعلى الاخص عندما تقدم من خلال ممثلين لهم قدرتهم على تجسيد الادوار الكاريكاتورية مثل « الانجليزي » هارى اندروز في فيلم « ليزا » ١٩٦٢ والالماني بيترلوري « ٥ أسابيع في بالون » ١٩٦٢ والالماني أو الروسي الاصل بيتر أوستينوف في الاصل بيتر أوستينوف في « ١٩٩١)

والسينمائيون الذين ادعوا أن العسريي لم يحسن غير متاجرة العبيدواذلالهم • • هم ائفسهم اللين هاجعوا المسخصيات السوداء عندما اصبحت تنتمى الى الامة العربية • • وانكروا كل فضل للسسود على الحضارة الانسانية • •

ومند عام ۱۹۵۲ ومع ظهود قيام « على بابا والاربعين حرامى » للمخرج القرنسى فرناندويكا والسينما العالمية لا تمل من تقديم حكسسايات ألف ليلة وليلة . . وشخصياتها الشهيرة : « شهرزاد ، على يابا ، علاء الدين ، لص بقسسداد ، السندباد ، معروف الاسكافى . . الخود قدمت جميعها فى أكثر من مائة فيلم رغم تباين امكانياتها . وتتشسسابه احداثها ولا تختلف الا فى التفاصسيل احداثها ولا تختلف الا فى التفاصسيل الخياد والاشراد تجد مجالها الخصسبه الاخياد والاشراد تجد مجالها الخصسبه



قالنتينو في "الشيخ"

فى احداثها وترسم مصائر أبطالهـــا وكأنهم محكومون بقدر لا فكاك منه . . وفى مجموعها كانت شديدة الوتعوالتأثير على المتفرج العربى وتساير فى جوهرها الرؤية الغربية الاستعمادية تجاه العالم العربى .

ولقد ظهرت الملام « الف ليلة » .. كجرعات هروبية تقدم لشعوب العسالم مع نوعيات سينمائية متشابهة في نسرة الصراعات الدولية والحروب الباردة..

فالهرربية والحنين المالاجواء الخيالية جعلت من ألف ليلة معينا وافرا لاينضب • ظهر الجزء الاكبر منها في الفتــــــة التى بدأت بثيام الحرب المالية الثانية مثل ﴿ لَمِي بِعُدَادُ ﴾ ١٩٤٠ ، ﴿ أَلَلْيَالَيْ المربية ، ١٩٤٢ ، و على بابا والاربعين حرامي ٧ ١٩٢٤ ، ﴿ أَلَفُ لَيْلَةً وَلَيْلَةً } ۱۹۶۲ ، و أغنية شهرزاد ، ۱۹۶۷ ، « البحار سندباد » . ، ثم انحسرت لتظهر مع بداية الحرب الباردة بين المسكرين الشرقي والغربي خلال الخمسينات .. واختفت تدريجيا خلال الستينات وعلى الاخمى في السينما الامريكية بحجة أنّ الناس يرغبون في متابعةما يحدث في الغضاء وعلى منطح القبر وليس الدهاب الي مدن الف لبلة .. ولكن مع السبمينات عاددت الظهور بنغس التوليقة التي قسدمت بها من قبل وبرغبة أكيدة في مواصلة الهجوم على الشخصية العربية باسلوب لا يحمل أي جديد ولو من منطلق الرؤية

و شيخ الصحراء

وكانت العباة العربية موردا خعسبا للانلام العالمية . التي لا تبحث عن صعيم العلاقات الانسائية والاجتماعية في الحياة الهربية بقدر ما لدور حدول العلاقات المسبوبة بين المراة الاوروبية والشاب العربي الذي يوقظ عواطفها بعد أن تتجاهله وتذله . ومع ظهرو دي ميل . اصبحت الصفة الرومانسية لهذه الافلام تحمل خليطا غربسال عبد الغناة الاوروبية التي اهائته فيدابة فالشاب العربي لابعقد العزم على الانتقام من الفتاة الاوروبية التي اهائته فيدابة من الفتاة الاوروبية التي اهائته فيدابة جاهدا لكي يجعلها ترضخ له بكل الوسائل جاهدا لكي يجعلها ترضخ له بكل الوسائل الوسائل

وَقَدَ حَاوِلَتَ أَفَلَامُ مِثْلُ * الشَّبِيِّحُ * وَقَا * ١٩٢٣ \$ وَمِثَا * ١٩٢٣ \$



مارلين دينزش في دور الجارية في فيلد قسمت

« النمرد » ۱۹۲۷ ، « الهمجي » ۱۹۳۳ استغلال اسلوب الاثارة من خلال مواقف لا تمل من تكرارها ، . فهي تدفع العربي الى اذلال الفتاة الاوروبية ثم السمارة غرائرها الجنسية مما يدفع الفئاة الاوروبية الى الاعتقال الفيات تعيش تصة حب مشيوبة بالرقبة ، ولكن النتيجة تأتي لتؤكد أن هذا الحب الزعوم لا يمكن أن يشمر علاقة سموية لانها بين اطراف متناقضمة حتى نهاية استسلمت المراة البيضاء حتى نهاية

التصة لنزواتها مع العربى و فلابسد ان تفقد كبرياءها و وتعرض نفسها للادانة والتحقير من أبناء جلدتها و اما اذا كانت هذه العلاقة مجرد تجربة تمى خلالها الفرق بين الشهدن والبدائية نهى بذلك تصبح فعوذجا مثاليسسا لكشف أوهام الفربيين تجسساه الشرق ورومانسياته الزعومة أوها

ومرة أخرى شهدت السنوات الاخرة عودة لهذه الرومانسيات الزائفة منخلال افلام صهيونية مثل صحارى الذي انتجه السرائيلي مناحم جولان .

و الاوروبي

ولا تختلف الامر كثيرا بالنسسسية للمقاس الاوروبي عندما يجد تقسسسه في أرض الشرق . م سواء كان جلسديا او سائحا او عميلا سريا او اثريا ١٠ فالنساب الاوروبى أو الامريكى فنستستدما يستسلم في الصحراء العربية لفتسساته العربية الحسناء ، ، فابي إيقى مخلصا امينا لمقيدته من أن الاوربيين والامريكيين رخم انهم في حاجة الى أن يقبلوا دوتين حياتهم راسا على عقب ، ، وفي حاجة الن أن يَغْمَلُوا كُلُّ شيء قير متوقع الحسمدوث، .. وأن يسافروا ويرحلوا وأنيبحثوا أو أن يعظى شغفهم بحب الجمسسال والاثارة والمغامرة ومساعدة الشمسموب الشخلفة . ، بمزيد من الارضاء . ، الا أنه يجب عليهم أيفسا في تهساية الأمر أن بتهكموا على حياة الصحراء • • وأن لا يستسلموا لها ١٠ الا اذا كانت هذه الحياة ستكون مع حبيبة القلب الاوروبية إد الفتاة العربية ذات الاصل الأوروبي!! ومن خلال مقامرات الاوروبي في الشرق المربى تعمرت على تعالج متبايئة من النساء العربيات اللالى تدمتهن السيئما الغربية .. قمنهن الزُّوجة الخسسائنة التي تحاول التخلص من القيودالاجتماعية

الحجفة التي تكبل الطلاقها ورغبتها في

المحياة ، وقد ظهر هسلا النعوذج في السينما مند عام ١٩٢٢ في فيسسنم الله » ثم نتابع ظهوره في عشرات الإنلام ومنها « جحا » ، « موتأميرة» وكان للمؤلفات التي عالجت شخصيات عن النساء العرب مثل رواية «عائشة» اللانجليري سبر رايدر هاجسسارد ؛ « الإطلنطيد » لبير بينوا نصيبا والمسوا في الإفلام الاوربية ، حيث بلسسمغ عدد الإفلام التي صورت عن شخصيته و « انتينيا » بطلة الإطلنطيد ذاتالاسل العربي أكثر من عشرين فيلها من جنسيات مختلفة ،

والفتاة العربية المخلطة أى التي أنجبت من اب عربى وأم اجنبية أو العكس قدمتها السينما الاوروبية في أنماط كثيرة م، فهي اما متمردة على واقعها وتحاول تعبو يض ما ضمياع من عمرها مع رجل أوروبي يرمز لمصدر الحيساة والرقة « الرباح ١٩٣٣ ، وأما انها تحاول الاستمراد في الانتماء الاوروبي « فيلق المسحراء » ١٩٥٣ ، أو على الانل ترتبط بآكثر الرجال ايجابية وشرفا من يين أبناء قومها « الصقر » ١٩٤٩

وهكذا تتلاعب السيئما بنعط السراة العربية التي تحاول التخلص من فيودها . . بحيث اصبحت في النهاية نهطسسا وليست فردا بحجة أن الجتمع الذي تعيش فيه لا يسمع لها بالتطور كفرد عادى .

وعدوما هذه بعض اللامع التتلسدية التي سدايت السينما المالية على تقديمها عند تصوير الشخصية العربية . . هناك ملامع أخرى استجدت تحاول أن تقدم الحربي بشكل أكثر عصرية . . ثد يكون نبها مثقفا أو توريا أو رجل أعمسال ولكنها في جوهرها لا تختلف كثيرا عمسال قدمت الائلام ذات اللامع التقليدية . . قالتغيير في وارد !!

بقلم، على أبوشادى

يظل الحلم الدائم لدى عشاق السلينها • • ان تمتلاً دور العرض ، في كل انحاء الوطن العربي بأفلام من انتاج دول عربية أخرى لتعود السينما، مرة أخرى كما كانت في فترآت ماضية من التاريخ القريب ، آداة فعالة من أدوات الوحدة الثقافية ومن ثم عامل قوى من عوامل الوحدة العربية ٠٠ ذلك الامل العظيم لدى جِماهير الامة العربية . . لكن هيهات . . أن يُتحقق الْحلم ميث تغسرق صالات السينما في كسل ارجاء الوطن بافلام اجنبية تسسمح لها الرقابة بان تساهم في تحدير الجماهي وان تكرس واقعا متخلف وان تجعل من ارآدة التغيير، املا مجهضًا ، وتقاوم هذه الرقابات الختلفة افسللهما عربية ذات مستوى فني وفكرى ، وتشارك هسنده الرقابات ، تجار السينما فى رَفْضهم لتسويق الفيلم العربي، وخصوصا في مصر بحجة أن الافلام العربية ليست أفلاما تجارية ولا يقبل عليها الجهم ... وأن كان فيام ((الحدود)) اخراج دريد لحام قسد كسر هذه القاعدة ، فقسد كان الفيلم مرفوضا هــوالاخسر لولا اقسدام احدى الشركات على توزيعه بعد نجاحه في مهرجان القاهرة السيئمائي .



وفي علم العراسة تتتاول قيلين ؟ لم يكن ليتاح لهما قزصة العرض على أوقن عربية ؟ في ظل القروق، التردية اللوبلن العربي ؟ وفي ظل حكومات تختلف قيما بينها أكثر مما لاتق ؟ وبجسع بين هلاين القيلين ؟ أن أخلهما من المشرق والتاقي من القرب وأن مقرجيهما يتنيان التقافة القرنسية ؟ وقد عرضا ضمن مجبوعة من الاقلام العربية عرضا قي المالل يراسع

مهرجان کان -- القزنسي قراغ الاشي عقرق البنات هـ غزق البنات

نس بزناج تسف عبر المتزجع ، عرضت الفرجة اللبتانية جوسليم سب و ۱۷ سنة إ قيلها الروائل الاول عنول البتان » ، وجرسان سب سحفية ومعورة سينطية ، وجاسسلة على الانتوراط في السلوم الانتسسادية س يارس ، وهي من مواليد بيرون ، وصلت

كمال الشناوى ومديحة كامل في لقطة من فيلم "الملائكة"



فى العبديد من تليغبزيونات العبسالم (التليفزيون الفرنسى والياباني والسويدي والسويسري) •

وجوسلین ، قبل هذا الغیلم ، عرفت کمخرجة للانلام التسسجیلیة منسل عام ۱۹۷۳ ومن بین أفلامها التسبجیلیة فیلم « خمس موضوعات عن حرب أكتوبر » الابلم « كروستان » وعرفسسا في عام ۱۹۷۳ ، وفي عام ۱۹۷۶ قدمت « النساء الفلسطینیات » وسنة ۱۹۷۵ « لبنان في الماصفة » لم توالت افلامها « حسرب الاطفال » و « بیروت لن تكون لائیة » و «جنوب لبنان » و « الصحراء لیست للبیع» و «مصر مدینة الموت » و «رسالة من بیروت » لم « بیروت مدینتی » و «رسالة

وقد عرضت معظم هسده الاعمال في المينزيون باريس ، ربعض التليفريونات العربية وحققت نجاحا على المستويين الغنى والفكرى ، وتعد جوسلين صحب واحدة من أشجع المخرجات العرب اللائي التحمن الحرب ، وصعمت على تقديم وثائق أنسانية عن لبنان ، بيروت ، الارض والمدينة ، المياني والرجال ، وتنقلت عبر الجبهات لتنقل بالمسوت والصورة ملامح معبرة وانسانية عن تلك وضحاياها ، ولذا كانت ، أفلامها من المخرب ، ولفائق المصورة ومن أكثرها تعبيرا عميرا ومن اكثرها تعبيرا عميرا ومن اكثرها تعبيرا عميرا ومن اكثرها تعبيرا

وفى فيلمها الروائى الاول، شأن افلامها المتسجيلية ، تعاود جوسسيان صعب الحديث عن همومها وهموم وطنها المزق لبنان ، وتحاول ان تقدم اطلالة ب يمتزج فيها الجانب الروائى، بالحس المستجبلي بعلى ما يجرى حاليا داخل الوطن وفى أتون الحرب المشتملة بين كل الإطراف ، وتحاول أن تنعى لبنان للجميع وان تفقا عيوننا ومشاعرنا بما يحدث في الوطن عيوننا ومشاعرنا بما يحدث في الوطن الشقيق ،

من خلال « سمر » وهى فناة صغيرة
على عنبة الراهقة ، تعيش مع أسرتها
أحلك اللحظات وأصعبها يوميا مع طلقات
الرصاص التى تومجسر فوق دءوسهم
جميعا ، وفي وسط الخسطر الدائم ،
تعيش سمر مع أحلامها الصغيرة ، بأن
تحب وتعشق ، وهى الإحلام التى تصورها
لها الإفلام المصرية التى تشاهدها يوميا
على شاشة التليفزيون ، حيث لا وسيلة
غيره منه يعرفون أخبار الدمار والخراب
غيره منه يعرفون أخبار الدمار والخراب

وللتقى سعر بكريم ، القنان المهزوم، اللي ينكفىء على ذاله ويعيش سجنا اختياريا داخل احد القصود المهجورة ، يرسم حروفا عربية ، لا يتقن الحديث الحلم والهزيمة ، لنشاهد ماساة قوامها عدم التواصل ، فكريم مزيج من الثقافتين العربية والفرنسية ، يحيا احزانا خاصة به ، كمثقف سلبى ، وجد نفسه عاجزا ازاء الحرب ، فوقف يتقرج على الاحداث به وعجز عن التواصل مع سعر ، وعبثا التي تعانى الإغتراب منه أو من مشاعره التي تعانى الإغتراب الكامل ، حتى يعوت برصاصة احد القناصة ، ويعوت معهجلم برصاصة احد القناصة ، ويعوت معهجلم سعر ، المؤود أصلا ،

• الضياع في الزحام

ان فيلم جوساين صعب ، يحسوى الكثير من النوايا الطيبة التى ضاعت في نرحام الانكار المتناثرة التى حاولت المخرجة أن تطرحها في عملها الروائي الاول ، ورغم كل ما يقال عن اخطار العمل الاول ، الا أن الغيلم حاول أن يكون متأملا فضاع ايقاعه ، وحاول أن يتغلسف فتهساوت افكاره ، وحاول أن يتغلسف فتهساوت مقدماته ونتائجه ، وحاول أن يطرح علاقة حميمة فجاء باردا مترهلا ، وحاول أن يتكلم عن الاغتراب ، فوقع في الاغتراب ،





لقطة من فيلم غزل البنات من إخراج جوسلين صعب

اننا في الحقيقة نشاهد بيروت ، ولا نراها، نشاهد العلاقات ولا نستشعرها، ندرك اننا أمام محاولة ، ننحنى أجلالا لها ، وهي محاولة التصوير وسيسط الدمار والرصاص والطلقات الطائشية ، لكن النتيجة كانت أقل كثيرا مما نأمل ، وتامل جوسلين صعب ،

حاولت المخرجة أن توضع أن الانسلام المسرية التي تشاهدها سمر ، ومعها كل اللبنانيين في التليفسسزيون ، أثرت على طريقة تفكيرهم وسلوكهم، وجعلت الشباب يتحدث بلغة الحواد السينمائي ، خاصة حواد افلام نادية الجندى « سلملى على البادنجان ، وخلافه » وعلى الصحيد النظرى ، فهذه مسألة واردة ، فأوقات

الحصاد طويلة ، وليس أمام المختسمين سوى مشاهدة هذه الافلام ، وعمر سمر (١٥ سئة) لا يزيد كثيرا عن عمر الحرب اللبنانية ، ولها الحق ، هي وأقرانها ان يتأثرن يتلك الانلام ، لكن ما جاء على الشاشة أعطى احساسا بأنالسيشما المصرية هي أحد أسباب ما يجرى في لينان ، وأن الملام نادية الجندي عامل رئيسي في الهزيمة التي لحقت بالجميع؛ وهي تنسية تد تكون منحيحة الى حد ما ، ولكنها قضية اكبر من الغيلم ذاته الذي عجز عن توصيلها كقضية عامة ، وضيعها ذلك الاداء السطحى الذي فاست به هالة بسام في دوي سمر ، والتي ، كما اهتقد ، نمثل لاول مرة ، كذلك جاء اداء جاك ويبر (كريم) دكيكا وشابه

سود التعلق يحيث تاه في منتصف الطريق، فلم يعد فرنسيا ، ولم ، ولان يكون أبدا لينافيا .

وشأن كل الثالث المربية التي يتاق بعنى الطالها باللغة الفرنسية ، يتجاهل مغرجوها فرورة وجود ترجهة عربية على التربط تطعات العوار الاجتبية ، رغم اتهم يضعون ترجية فرنسية للاجسسات العواد العربية ، ولا يتعلل البعض بان للك يحدث في الهرجانات حيث لا فرورة لوجود ترجعة عربسية على التربط ، المتغرجو مهرجان كان، يعرفونالغرنسية،

واعداله ، من جانبي ، أن القضية ليست النبية من اللكي يشاهه ، بقدر ما هي النبية الحرام الله النبية ، واحترام الله النبية ، واحترام الله النبية ، واحترام الله النبية ، واحترام الله النبية ، النبية والنبية النبية النبية والنبية والنبية والنبية والنبية النبية النبية النبية والنبية والنبية النبية النبية والنبية والنبية النبية والنبية والنبية النبية والنبية و

ورقم سيئاريو جراد برائع لا وصوير

جوسلين صعب مخرجة غزل البنات





اللسود الذي كا لو يعمني التق يسبيه ميناريو براخ جاء القيسلم ياردا كا لم يشمر بعا يحات كا ولم يستطع بالطبع كان يجعلنا فستشعر مرارة ما يحاث والتعليل مع المعرب مسالة شائكة كا وخاصة اذا كانت الله المعرب ما زالت تتاخل فيها الكثير من القوى واتشابك من خلال السينما الروائية كالتي تحاول من خلال السينما الروائية كالتي تحاول واعادة نيار الواقع كا وهي مسالة مسيرة والد حادت المحاولات الروائية التمير من والله المروائية التمير من والمروائية التمير المروائية التمير من والمروائية التمير المروائية التمير المروائية التمير من المروائية التمير من المروائية التمير المروائية التمير المروائية التمير من المروائية التمير المروائية التمير المروائية المروائ

الحرب مثل حروب صغيرة اللهن يغداديه ويروت القفاء ليرهان طوية ، مختلفة من حيث قدرتها ، وتوقيقها ، في التعيير من واقع حله الحرب الفريبة ، الذلك فإن الإمال الفليبة والتوايا الحسنة التي حاولت جوسلين صعب أن تقدمها ولم توفيق في عدا القيلم ، كفيلة بأن لتحقق في أفلام أخرى ، وتعتقد أنها قادرة على ذلك .

و الانكة. والبطوالالعربة

لاخر افلام المخرج التونس الثماب ، رضا الباهي (٢٨ سنة) واللي شهدت

لقطة من فيلم الملائكة



له القاهرة في مهرجاناتها السينمائيسسة فبلمه التسهير « شمس الفسياع » الذي قام ببطولته الفنان الكبير محمود مرسى،

والباهى من المخرجين المقلين جدا فى الناجهم ، فخلال ثلاثة عشر هاما لم يقدم سوى ثلاثة الملام ، اولها عنبات ممنوهة ثم شمس الفسياع واخرها الملائكة ، ذلك ان الباهى يحاول ايجاد ، او الساهمة فى خلق سينما مختلفة سواء فى الشكل او فيما تطرحه من قضايا شديدة الالتصاق بالواقع النونسى بشكل خاص ، وبالواقع العربى فى دائرة اوسع ،

وتألى تجربة (الملائكة) ببطولة مصرية تقريبا) كمال الشناوى ومديحة كامل وليلى فوزى) وكذلك ينطق بلهجة مصرية كاملة ، حتى مع المثلين غير المصريين) بدف تجربة توسيع رقعة المشاهد في المرى الذي وحدته لهجة الغيلم لمصرى اكثر من أى شيء آخر باعتبارها كثر اللهجات شيوعا وقهما) لدى كاقة المساهدين في البلاد العربية ،

والتجربة ، تنطلق انطلاقا تظمسريا سليما ، فتوحيد لهجة نطق الافلام ، وأن كان يبعدها قليلا عن التعبير عن المحلية، فائه من المكن ؛ عبر عدة ستوات ، أن تكون السينما اداة تقريب بين اللهجات المحلية العربية) ومن ثم توحيد هسةه اللغة - اللهجة بمد ذلك وتكريسها كلهجة مششركة تتفهمها وتفهمها جماهير الامة من المحيط الى الخليج ، لكن هذه التجسرية أيضا تحتاج الى عدة مقدمات مثل محاولة تصفية اللهجات المحلية من المسافات التي تد لا تكون مفهومة في قطر عربي ٢ او الانتراب باللهجة من اللغـــة الغصحى وهي اللغة الشتركة والاكشسر نهما ، وغير ذلك من محاولات الحلول، لكن اللغة في « الملائكة » لم تكن اداة



المخرج التونسى رضا الباهي

طبعة فى يد رضا الباهى ، بل ساهمت فى تغريب الموقف ، وجعلت هناك حاجزا غريبا بين الشاشة والمتلقى ، وافتقدت مشاهد الغيلم الصدق المطلوب ، ذلك ان الجمهور ، يعرف اكثر من غيره ، ان هذه الاصوات ليست هى الاصوات الحقيقية لمثليه التونسيين الذين يظهسرون على الشاشة ، وقد هوجم الغيلم ، وهوجمت معه السينما المصرية ، بسبب ذلك فى مهرجان قرطاج الاخير ،

لكن اللغة لم تكن هي المامل الوحيد الذي جعل الغيلم يبدو غريبا على المين والاذن ، فالبساهي حاول ان يرضى من خلال فرقة مسرحية ، تعزل نفسسها باختيارها في احد القصور القديمة ، تقيم على ارضه البروفات لمسرحيات تعزيم بين المديد من كتاب المسرح الماصرين ، في محاولة للبحث عن صيغ مسرحية جديدة في محاولة للبحث عن صيغ مسرحية جديدة للبحث عن صيغ مسرحية جديدة المغرقة ملوى (مديحة كامل) تقع في حب دكتور يوسف (كمال الشناوي) وهو حبه دكتور يوسف (كمال الشناوي) وهو

طبیب مشهور ورجل اعمال متزوج من امراة تحکمه وتتحکم فیه وتدیر لهاعماله؛ وتحاول جاهدة ان تخنق العلاقة بینه وین سلوی •

ويقف على الطرف الاخر 6 لطفي 6 مخرج الفرقة ، الذي يحب سلوي ، هو الاخر ، لكن أسلوبه الجاد ومظهسره المتزمت بدنرها منه ، نيقري في لحظـة جنونية أن يخطف يوسف ، ويعقد له هو وفرقته ٤ مجاكمة ٤ باعتباره مبشيلا للبورجوازية التي تحاول أن تسرق القمر القديم ٤ رمز التراث ٤ لتهدمه وليحل محله مصنع للادوية ، ترقض سيساوى ما حدث ليوسف ، ويكون ذلك سببا جديدا في توثيق العلاقة بينهما ، لكسن زوجة يوسف (ليلي فوزي) ومعها اخوها ودفاعا عن مصالحها ومصالح طبقتهسا الاقتصادية التي قسرر يوسف تدميرها بشرائه ألبيت القديم لحسباب مبلوى ، ورفضه لفكرة بشاء المصنع، تقوم الزوجة بأنهام ژوجها بالجنون وتدفع به الي مستشفى الامراض المقلية •

ان رضا الباهى يحاول من خلال هذه القصة البسيطة التى تبدو وكأن السينما المصرية قد قدمتها عشرات المرات قبسل ذلك ، عن العجوز الذى يحبه فشساة صغيرة ، أو العكس ، لكن البساهى جعل عناصرها هنا مختلفة ، فهناك مجموعة السرحيين بأحلامهم فى خلق مسرح جديد وهم يمثلون المتعسسة بين فى الوطن الموبى حسرح او فن ، يلتصق بهموم مجتمعهم ، لكنهم يعجزون لانهم ايضا منعزلون بشكل كامل عن مجتمعاتهم ، بل وينظرون الى هذا المجتمع نظرة سلبية ،

والباهى ٤ يدينهم ٤ بل ويسخر منهم ومن موقفهم حين يحاكمون يوسف محاكمة سياسية بعد خطفة ٤ وان كانت مطيسة الخطف داتها قد تمت لدوافع عاطفيسة (الملاقة بين سلوى ويوسف) ويمسزج الباهى بين ما يحدث ليوسف على يد جماعة المسرح وبين ما حدث له في النهاية حيث تلقى به زوجته في مستشسسفي المجانين •

واستخدم الباهي اسملوبا سينماثيما أقرب الى التجريب ، من خلال أيقاع بعلىء يحاول التأمل والوصف ويتسسم بالبرود الشديد ، ويفشل في خلق حالة المامل حقيقية مع المتلقى ، أن الباهى حين أدان مجموعة المسرحيين ٤ فاخسل فيلمه بوصفهم مثقفين منعزلين ا قسدم فيلما ، أشبه يمسرحياتهم ، فعا كان أحوجه هو نقسه الى أن يكون فيلمسه أكثر دفئا يناقش منه مشكلات الشباب المربى في علاقته بواقعه وتاريخه؛ ويطرح نيه رؤيته لاسلوب التغيير ، ويطرح نيه الضا المشكلة الثقائية التي تؤرق العرب جبيعا ، وهي مشكلة الاصالة والعاصرة او الونف من التراث ، وهو ما حاول طرحه وان لم ينجح بشكل كامل .

ان الباهى دغم هذه الملاحظات يظلل لحنا جديدا ، مختلفا ومتميزا فانشودة السينما العربية ، ووعدا حقيقيا بسينما تشاركه في هذا جوسلين صمب ، التي ستظل افلامها ، دغم كل الملاحظات ، وثيقة حب عظيم ، لوطنها ، ووثيقةادانة لكل النظم العربية التي تشارك بقصد ، او بغي قصد في تدمير لبنان العظيم ،

C. C. E. E. C. E. E. C. E. C. E. C. E. C. E. C. E. C. E. C.

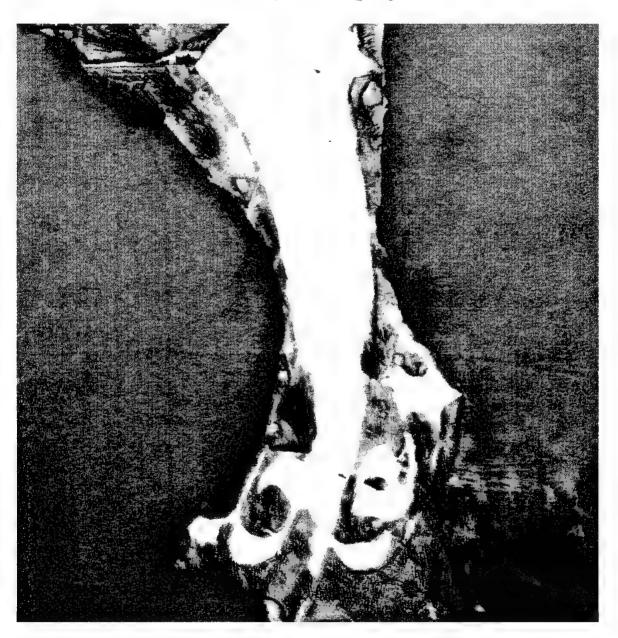
وعاولات اليحث عبى الشروي و العبيرة العربي العبيرة العب

بَهِم: أحمد فؤاد سالم

مند اشاء مدرسالاتنون الجهلة العليا في مصر في عام ١٩٠٨ نقلت مسائلة التعبير في الغن المرى تعلق بسبب محساولات البحث عن شخصية مهيزة واشبيط بعيد من الفتانين المرين بالبحث عن تقاله الشريان المسائع بين الفكر القربي السلى تمثله باريس وبين الاساوب الفني الذي تمثله فلورنسا . . افقد كان القرب لزمان فويل يمثل قدرا عاليا من النبوذج الفنانين المرين وربعا كان البغتات والمتع الفنية التي كان يرعاها اراء ورجال دولة في أوائل الترن .. ثم المكومة فيما بعد - الإثر الفسال في أوائل انجو مشائلة التعبير باعتباره القدوة التي لامفر منها نحو مشائلة التعبير باعتباره القدوة التي لامفر منها نحو مشائلة التعبير الغني وبالتالين عو اصطناع منها نحو مشائلة التعبير الغني وبالتالين عو اصطناع منها نحو مشائلة التعبير الغني وبالتالين عو اصطناع منها نحو مشائلة التعبير الغني وبالتالين عو اصطناع



الدق ـ كتابة عربية للفتان سلمي رافع ٦٠ / ٢٥ سم _ ١٩٧٩



النكاب للعبية

ومنذ الاربعينسات حنى بدايه المتسينات كان الفن المصرى قد أرتدى عدة اقنعة تتعارض مع يعضها في شكل جماعات فنية ، وطفحت على السطح اتجاهات فنية يعضها وطنى الطابع وبعضها الآخر يدين باستثرب سيزان وصوراه ومانيه ، والهرى تدين ببسابلو سكاسو وجسورج براك ني المرحسلة التكعيبية ، وثالثة تدين بيكالسر وجياكومتي وأرميتاج في النحت ٠ ورابعهمة تدين بجاكمهمون بلسون وألبر ، وروشسنبرج ، وخامسة تدين بموراندى بالتحديد ، وسادسة تسدين بسلفادور دالی ، وماجریت ، وسابعه تدین بیول کلی وخوان میرو ، و شامشه تدين بالدرسة التعبيسرية الالمانية ، وتأسعة تنين بمدرسة الباوهـــاوس الانائية وعآشرةتدين بالراقعية المرسبة وحادبة عشرة تدين بالواقعية المثالية وثانبة عشرة تدين بما يول في النصت تاره ، وهنري مور تاره أخرى ٠

ومنذ الستينيات بدأت محنة التعبير الفنى تمثل ضميرا ضاغطا لمبى جانب هام من الفنانين المصريين • نقسد كان انشعار هو البحث عن الشخصية المصرية • كيف ، ومن أين ، ونحو أي سبيل ؟ وتميزت في الستينيات دعوتان يضمهما شعار واحد هو (البحث عن الشخصية المصرية في الفن المصري):

المحلبة الشعبية ، ثم اعادة تركيبها والمحلبة النيهما ؛ الفن الاسلامي باعتباره موروث اسساسي للشخصية المصرية وباعتباره الوريث الشرعي

للواقع التصويرى للكتابات القديمة ومنذ عام ١٩٦٧ تعيزت الجماعة التي ترى الفن الاستلامي الشخصية النمونجية، وأخذت هذه الجماعة تخطو خطوات سريعة نحسو الهدف متطية بالفكر الفلسفي والثقافة الانسائية ومنحي التحديث ، ٥٠ وفي نفس الوقت بدأت تقدم للمشاهد المصرى الكثير من الاجابات على تساؤلات كثيرة ظلت يزمان طويل دون اجابة واضحة ، ومن مؤسوع اليوم ٥٠ موضوع اليوم ٥٠

الكتابة العربية جزء من الفن الاسلامي ، لماذا ؟

لاشك أن المنطقبة العبربية تمشل النموذج المجسد لتلاقى أعرق الحضارات في التاريخ الانساني فقد عاشت منذ البدايات الاولى في حالة اتصال عميق فيما بينها •

اتصال لم يقتصر فقط على المكان والموقع ، وانما تعدى ذلك الى اللغة والمهجات ، والمناخ والجنس، والتاريخ وقد كانت منطقة سيناء على مسر العصور هي المكان والموقع الذي استقبل مختلف الحضارات تلك التي كانت تهب من مصر القديمة على بالاد ما بين النهرين ، وتلك التي تهاجر من بالاد ما بدن النهسرين الى مصر وشسمان المربقا ،

ومن ثم فليس أمامنا من سبيل ونحن نحاول الكشف عن بعض حوائب التفاعل والتقابل بين الكتابة العربيسة وحركاتها الصوتية وبين الاساليبالفئية للكتابة العربية ـ ليس أمامنا من سبيل

الا أن تشفع ذلك بجسانب من هسده الخصائص الانسانية •

فنحن عندما نتناول التركيب الفيني لاصوات اللغة العربية ولحركة الخطوط العربية المعربية المعربية المعربية المعربية المتولية أن ننزع وجودها من المكان أو الزمان، كما أننا لا نستطيع أن نرقب ذلك بمعزل عن التقاليد والثقافات العلبا بيل والفلسفة أيضها و واحدة مسن أهم والعناصر الراسخة في تكوين الجسوهر الخاص بالشخصية العربية ، فهي التي حد بعيد هسده الصيغة بقدسية المربية ، فهي التي خسيت الى حد بعيد هسده الصيغة في المخلص بعقيدة «الوحدانية»، ومن غي المخلص بعقيدة «الوحدانية»، ومن ثم التسامي والتعالى عما هو سائد بين ألناس في المكان وفي الزمان ،

ويذهب المكتور عفيسفى بهنس في كتابه (سراسات نظرية في فن العرب) الى حد البعد من ذلك أذ يقول : (أن التوحيد قديم في حياة العرب - بل هو سابق للتوحيد الابراهيمى ، بل أن الوثنية وهى صنع التمشال للعبادة عشه عرب الجاهلية لم يكن ١٠٠ وسيطا الى رحاب الذات العليا وجاز لنا أن نعتبره نافذة جوهرية الى الذوبان مسع المطلق كل المعساني ، ولقد أعطت عقيدة الوحدانية كمحتوى فلسفى مبثى عملي قناعة عليا نتاجا ذأ سهات خاصة للغابة في الشكمسية العرببة ، الد جعلتها تتعدى الصدود المادبة فىالتعبير باعتبارها واقعا عرضيا محدداء على حدث دعتها الى السعى وراء ذات الله باعتبارها الجوهر المطلق) 🕚

ومن شم فلم يكن الانسان العسرين بحفل بائ يقسيم وزنا للمحسموس والملموس طالما أن الجوهر سيبقى دون حدوده المادية ، ولا حساجة بنا الى البحث عن اشكالات الكمال الخالص في التعبير اذ أن الكمال موجود وازئى ، ففاية ما أخذت تصبق اليه الشخمسية العربية هي المدويان في الدات المطلقة الخلاص فيها • أن الشخصية العربية اذن هي شخصية حسسيه وهذ الحدس يضسع الافتراضات الغيبية باعتبارها حلولاً نهائية بل أن الصحت ىكاد ان يكون مثواضعا عضويا في الشخصية العسربية يصل بها قي تفلب الاحيسان ألى مستوى قدسى ولعسل ذلك يقسر لنسسا الخسسا الكيفيسة التي دعست الفناخ العسربي الى تحوير الاشكال الماثلة أمام عينيه

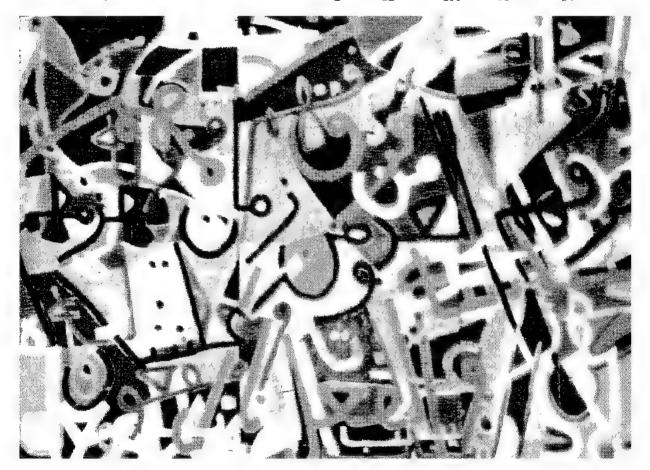
اللفة العربية والكتسابة بين التحويس والتحسويل والتغيير والتشكيل:

اننا اذن عندما نتحدث عن فكرة التحوير لا نسوقها باعتبارها عنصرا من العناصر التركيبية للشخصيةالعربية فحسب ، وانسا باعتبارها ضرورة واحتياج فرضتها على هذا النص مجموعة العوامل القدسية الملحة التى ارتبطت بها الشخصيةالعربية وامتزجت فيها ، قاذا عددنا أن اللغة هي الطانة الاساسية لصبياغة الفكر الانساني وبان اللغة على ما يقول لينتس (هي اصدق مرة للعقل الانساني ، وان التحليل الدقيق لمعاني التلمات _ يمكننا

النكاب العبية

خيراً من أي شيء نقر .. من فهم عمليات المثل) ، فانتا تستطيع الزعم بسال اللغة العربية كانت ولحدة من الاعداف الاساسة التي لحقت بها فكرةالتحوير المثانة العربية كحركة معونية ، هي المثانة العربية كحركة معونية ، هي المثان التشريحية والناباع فيها يكلد أن يكون في الملب والناباع فيها يكلد أن يكون في الملب المثربية التي تكون كلمة ما ، ترتبط الم.

يعضها حسب مجموعة عوامل مدوتية معاكلة أو معتلكة ، فصيرة أو طويلة ، بحيث تكاد الحركة المدوقية القطولة أن تكون مرادفا ثانيا لمنى الكلمة، ويقودنا هذا الى نوع من اللقياس العجيب اذى تتميز عها هذه اللقة الفريدة ، أذ أن أى مدواكن أو مادان طسارتة عسلى القساعات الحروف قد تطرح عليتا الكلمة معسني





تكوين للقنان ضياء العزاوى



النكاب العبية

أَخْرِ بِحْرِجٍ عَنْ نَطَاقَ حَرَوْقُهَا ٱلْمُتَوْيِةَ • وهذا هو ما نقصد اليه في كالمنا عن طبيعة التحوير في اللغبة العربية. وتتميز اللغة العربية بما ترصف ب يعض حالات الموسسيقي بامسطلاح و الليجاتو ، وهي كلمة لاتينيسسسة نجتهد الى ترجمتها الى د الوصسول الانسيابي ، وذلك عسلي عكس معظم اللغات اللاتينية - حسب علمنا - التي تخلد الى الطحابع المعروف في لخحة الرسيقي بامسطلاح و الاستكاثو ، نجتهد في ترجمتهـــا الى معنى القدير المنفصل ، والصروف العرببة وهى تعتمد اعتمادا اساسيا على الطبيعة اللحنية للحركة الصوتية قادرة بمكوناتها الوراثية هذه على أن تتحول من حرف الى آخر دون أن تسبب سقبطا فارغا للايقاع المتصل بين الحروف على خلاف ما نجده في معظم اللغات الاخرى ، وربما يفسر لنا ذلك هذه الطبيعة الاشتقاقية المبدعة التي انفردت بها اللغة العربية ليس فقط كحركة صوتية بل أيضا كلنة بلاغيسة بحيث ظلت بعيدة عن الوقوع في اطار المواجز الرياضية التي تكسب اللغات اللاتينية نوعا ما ، طايعا ميكانيكيا ، ولمنضرب لذلك بعض الامثلة وتختار من العربية كلمة و غمال ، لندال على قولنا في طبيعة التحوير والتشكيل اله قول أفعل ، فعل ، أهله ، المعال فعال ، انفعل ، تفعل ، تفاعل ، افتعل ، افتعال ، استفعل ، مقاعل ، مفعول ، ولعلنا نلحظ هنا أن الحركة الصوتية

للواقع النغمى تكشف لنا عن القيم العالية للتحويل والتشكيل البلاغي كما تكشف النقاب عن هذه الطبيعة القياضة القادرة على اختزال الاصوات اللحنية وتحويلها الى معانى مغايرة

ولكننا في اللغات اللاتينية بشسكل عام نصطدم بواقع رياضي المفسردات داخل اطار هندس صارم ، ويؤكد ذلك ما يعرف باللواصق والبادئات في هذه اللغات وهي مجمسوعة حروف متحركة توضع في مقسدمة الكلمة أو مؤخرتها للفيها أو التاكيد عليها وهذا هو ما اضفي عليها طابعا مغايرا وربما فقيرا بعض الشيء اسميناه كما قدمنا باهسطلاح « الاستكاتو » أي القصدر المنفصل ه

وكما تتميز اللغة العربية بالتحوير والتحويل والتشكيل ، فهى أيضا تتسم بنطاق آخر يضعها في موقع فسريد للغاية وذلك هو ما نطلق عليه صفة بمكوناتها الغنية هدده ، وبعناصرها الايقاعية واللحنية التي لا مندوحة عنها للتعبير عن الفكر الانساني في المنطقة العربية بعامة ، قادرة على تشميلي العديدة الى معانى مغايرة للكلمة الواحدة ، بل أيضا وهذا هو المهم تامرة على ابتداع معنيين هما نقيضين تماما من خلال مفردات كلمة واحدة .

• اللغة والكتابة والتعبيرالفني:

لا شك ادن في أن وشائج الصللة بين المنطوق والمكتوب لاسبيل الى نفيه

أو تجاهله بل أن الكتابة بستاية المدونة الموسبقية الاميئة لحسركة الصوت في اللغة ، ولا غرابة اذن في تقويمنا للخبأ العربى باعتباره ليس فقط لغة صوتية مدونة وانما على اعتبار أثه فن قومي خالص يحمل في طياته كل المبرزات التي تخالج الشخصية العربية وتشترك في ينائها الكيفى والعضوى ، اذ لم تيخل هذه الطبيعة الفياضة للغة العربية أن تصبيغ المدون والمكتبوب بنفس خصائصها القدسية في الالهام الفني عن طريق التحوير الخلاق لسار الخطء وترتيب النقط ، وانتظام العناصر والاشكال في حالات التطابق والتماثل والتقابل والتبسادل والتباين على السواء ٠

غير أن الكتابة العربية وقد اصطبغت بهذه الخواص الحضارية عن طريق اللغة المنطوقة ، كانت أيضا قد اكتسبت عناصر اخرى استخلصتها من الواقع التصويري للحضارات التي امتزجت بها ، والذي خلص في النهاية الى هذا الاختزال العجيب وهو « الحرف »

قليس المرقم العربي في حقيقته الا واقعها ماديا لطبيعة « تصويرية ، خالصة في الاساس ولا سبيل أمامنا الا أن نؤكد عهلي أساليب الكتسابة السمارية والقبطية والبابلية والاشورية، والمصرية القبيعة أيضا ، لكي نبرهن على خاصية الابداع الفني التي تعيزت بها أساليب الكتابة العربية • أذ كان بها أساليب الكتابة العربية • أذ كان للعمسل التصويري أتذاك ميزتسان العميتان، أولهما خاصية نفعية تتلخص أساسيتان، أولهما خاصية نفعية تتلخص في تسجيل الاحداث وتدوين التاريخ •

والثانية خاصسية فنية مبنبة على التشكيل الجمالي تكاد أن تكون في بعض الحالات تصويرا عاليا لندابات الجمال وحده - فنحن عندما نتكلم عن الخط العربى باعتباره فنا قوميا خالصا لا يمكننا أن نهمل هذا التراث العظيم الذى امتزج فيها ومهد السبيل لمختلف اساليبها الفنية وفتح الطريق فيما بعد على مصراعيه لان يتخدد الفنانين المعاصرون مادة غنية للتعبير الفنى « المجسرد » في لغة التصوير · ولا غرابة اثن اذا وجدنا ما يزيد على واحد وعشرين اسلوبا راسخا لفين الكتابة العربية بقسواعده الممالية الخاصة وملابسات تشكيلاته الفنية, ولسنا هنا بسبيل الحديث عن انسواع الحط العربى من كوفى ونسخ وثلثي وتعليقى وفارسى وديوانى الى غير ذلك من الانواع ، انما نحن فقط نؤكد على هذه العلاقة الوشيجة بيا: اللغة العربية والكتابة العربية وبين محاولات الفنان المصرى لاستخلاص شخصية قرمية في العمل •

لقد هدفتا بهذا المقال الموجز النالقي المضوء على القيم التصويرية التى تتميز بها الكتابة العربية بمختلف اساليبها، والتي دعت الفنان العربي مؤخرا الي يستخدم مفردات تشكيلية بحتة في استعماله للخط للعربي كالكتلة والمديز والمول والمقل والنور وملامس السطوح والحركة الذاتية للخطوط لكي يشارك من جديد في بث واحد من الجواذب الهسسامة في فن المنطقسة العربية وحضارتها وحضارتها



لأشهر رستام عالى

بَهُم: عَسْيم عبله

ق حياة كل فنان صدفحات مجهولة ، واوراق باهنة يعرفها وحده ويخفيها عن عشاق فنه مع سافطه ، او سنوات فقس امضاها شرينا وحيدا ، ، او . .

مهما حاقت بي مرارته ، ولسسجل الحقائق مهما كان قيها من الم ينالني قن ان ينال غيرى ممن جمعتنى بهسم اية جامعة ، وربطتنى بهم أقل رابطة •

ولهذا كانت الفاجأة كأملة عندما وجنت معرضا لفن الكاريكاتير في مالة الركز الثقافي القرنسي القنسان فلعالي جورج جورسا الشهير ب صالم، لكن الغثان الكبير المثل المصرح المكاتب نجيب الريحساني لم يترى شاردة أو واردة عن حياته لم يضعفها كتابه و مذكرات تجيب الريحساني اللذي نشر في ساملة كتاب الهسالال علم ١٩٥١ • أو كما يقول هسو في مقدمة مذكراته :

البت على ناس أن أملى الواقسع



رسيقي الجاز .. الجنون الذي اجتاح اوربا في النصف الاول من هذا القرن - وعبرت عنه فرشاة "سام"

خروق بخيب الريحاني الفنيت

يضم اربعين لموحة كتب تحت كل منها من مجموعة المنان المصرى الكبير عنجيب الريحاني، اهداها للمدرضابن شقيقه بديع الريحاني '

لم تكن مصابقة اذن أن يكون ضعن الحاضرين لمنسل الافتتساح بديسع الريحاني الذي يحتفظ بمعظم نصوص المريحاني والذي أهدى قصر الريحني تمثال و كشكش بك ، الشخصية التي ايتكرها الريحاني عام ١٩١٦ عمسده القرية الذي كان يمثل المجتمع الزراعي التقليدي والذي عبر من خــــــلله الريحاني عن روح المجتمسع المصرى واصبح اشهر شمسخصية في تاريخ الكوميديا الى ان صـــار نموذجها باليا بعد تيام الحركة الرطنية عسام ١٩١٩ والرائ للريحاش بحسب الاصيل أن الشخصية الرئيسية هي التي يجب أن تعبر عن الشكلات التي تواجه البلاد وقتها فابتكر د ياقوت ، مدرس الابتدائي وافلاطون وملاحسط عمسال رميف الطيرق وبنسدق كاتب المسابات وغيرها من الشمسخصيات التي تخدم قضية التطور وتعبسر عن الوقائم المديثة للحياة المعرية •

ارتباطات فكرية للريحاني

وبديع الريحاني حريص كل الحرص على تراث عمه ، وهسسو فنان مثقة لا يتكلم الا بمقدار وحين سسالته عن سر هذه الملوحات التي اهداها لملعرض في المركز المثقسسافي المفرنسي لم يزن توله عن لقد وجعت تلك الملوحسات في اوراق كنت احتفظ بها ٠٠ وجعتها منذ

شهر واحد، وتأكنت أن نجيب لريحانى قد اشتر: ها من جاليرى « لاقا بيت ، في باريس بعد عصوبته من رحصالة البرازيل والارجنتين مع دبنيعة مصابنى، وسوف تجد التفاصيل في مذكرات الريحاني "

منت الى المذكرات لاجسسد ان الريحانى كانتله منذ صغره ارتباطات فكرية وعاطفية وفنيسة بالنساطة بن عصرنا الحالى « المرانكفون » "

لقد غادر الريحانى مدرسة الفرير بالمخرنفش في سن السادسة عشسرة بعد ان تزود بالمئونة الكافية من تعليم وخبرة، وخلال عمله في البنك الزراعي تعرف على عزيز عيد المخرج السوري الشاب وجمعت بينهما صداقة تأصن في ظلها حب الريحاني للمسسرح وتمكنا من الحصسول على وظيفتي كومبسارس بدار الاوبرا حيث كانت



شخصيات "سام" من الظهر تصرخ بحقيقة الشخصية

الغرق الاجنبية تعمل في موسم الشتاء، وبذلك اتبح للريحاني مشاهدة تمثيل مونيه سيلى وكوكلان ولوسيان جيترى وسارة برفار .

موهبة متالقة

وفي فرقة عزيز عيد كما تقول د اللي ابو سيف في كتابه الله سيف في كتابه الله مصرة الريحاني وتطورات الكوميديا في مصرة تقى حياته ال تعلم فن الاخسراج وتعرف على تكنيك المفسارس الفرنسي الذي قدر له ان يكون ذا الاثر الاكبر على اغلب مسرحياته المتالية ، واخيرا تتالق في الكوميديا وذلك بعد براعته في الناء دور يوشيه "

على أن الريحساني لم بلبث أن المتلف مع عزيز عيد في أحسسدى المسائل الحيسوية فقد كأن يرى أن اقتباس المسرحيات الفرنسية ينبغي أن يتمشى مع ذوق المجتمسع المسرى وعاداته ، وألا تخرج هذه المسرحيات مطابقة بصورتها الاصلية ، وأتسحت هوة المخلاف بينهما حتى أخسسطر الريحاني إلى ترك المفرقة في أبرين

ویقول الریحائی فی مذکسراته أن الاقدار قد ساقت له فتاة فرنسسیة فی داوسی دی فرنادی، صدیقة له وعونا فی الشدة ، وساعدا یشد آزره ویشد عزمه ویقول علی لسانه :

« لثن ذكرت في حياتي شيئا طيبا فانا اذكر ايام زمالتها وعهد صداقتها » وانقصمت عائقة الريحاني بالقتاة الفرنسية « لوسى » عام ١٩٢٠ ، وقد كان الريحاني يعد هذه القطيعسة تذير شؤم ، فقد فشاعت مسرحية العشرة الطيبسة التي مثلت في مارس ١٩٢٠ والتي وصفها الريحاني انهسا كانت اول عهد « الاوبرا كوميك » والاوبريت

في مصر ، وكان قد كلف بترجعتها الكاتب المسرحي الكبير « محمد تيمور» عن مسرحية فرنسية بعنوان « اللحية الزرقاء » وعهد الى بديع خيرى بكتابة ازجالها والى الفتان الخالد « سسيد درويش » بتلحين موسيقاها » وإستد الى عزيز عيد اخراجها •

كانت العشرة الطيبة تنقسسم الى اربعة قصول وتتبع النظام الفرنسسي في تقسيم القصول الى مشاهد وكانت تضم في كل مشهد اغنية واحسدة على الاقل *

لم تنجح العشرة الطيبة رغم أنه قد أنفق عليها بسخاء وأعدها عمالمة في مختلف قروع الفنون في حينسه بسبب ما أشيع وقتها من أنها تسمخر

القاعبات سبريعة وحسركات صاخبة تصرح بها لوحات الفنان الفرنسي



خروة جيبالريجاني الفنيت

من الاتراك وكانت تركيا قد خرجت من الحرب العالمية الاولى مهزومية وكانت الافكار على مصر تعطف عليها وتعن البها ، كما كانت حاقدة على الانجليز باعتبارهم عقبة في سحبين استقلال مصر اولا ، وباعتبارهم توى عامل في هزيمة ترخيا ثانية .

واستغل خصوم الريحاني الموقف ونشروا فرية مؤداها أن الغسرض من عرض رواية العشرة الطيبة هسسب تجسيم مسسساوى و الاتراك في عبن المصريين وتقريب الانجليز لقلوبهم ولم تكن تمر ليلة الا ويقف في اخدى مقاصير كازينودى بارى في انتسساء التمثيل أو في فترة الاستراحة خطيب ينادى بالويل والثبور وعظائم الامور ويهتف بسقوط الريحاني داعيم الانجليز وربيب نعمتهم ال

كل ذلك وهم يعرفون تمسساما أن الريحاني كان هنفا لنقمة الانجليسر وسلطتهم العسكرية في مصر *

وتركت تلك الاحداث كلها اسسوا الاثر في نفسية الريحاني ، وفي بداية الموسم الشتوى لمعام ١٩٢٠ صححب الريحاني فرفته الى مبوريا ولبنسان في اولي رحلاته المفنية بهدف المترويح عن النفس وتجديد النشساط ، ونزل في بيروت لكن ضاعت الاحسال من الليلة الاولى وبلى الريحاني باخفساق لم يكن يتصوره لان تمين عطسا الله الذي كان معتلا قبل ذلك بستوات في فرقة الريحاني الريحاني والف فرقسه فرقة وروايات الريحاني والف فرقسه



لوحسة نبادرة مسن مجموعية "نجيسية الريحاني، للفنان العالمي الفرنسي سام

من مواطنيه في سوريا وعرض بضاعته كلها ولم ينس أن يغتصب كسدك اسم « كشكش بك » * واعتبر الناس أن الريحاني مقلدا لكشكش الاصسلي الذي هو أمين عطسا الله ١١ * وكان الريحاني يسمع المتفرجين في الصالة وهم يصيحون « هايدا مانه كشسكش هايدا ، تقليد ١١ » *

ورغم هذا الاخفاق الا أن الريحاني
لفت نظره في أولى حفلاته ســـــيدة
د تلعلع ، في أول مقصورة وقد أرتدت
افخم ملابس وتخلت بأبهي رينســة
وادهشه أن تأتى هذه الميدة لتحيتــه
وتهنئته في حجرته بالسرح *

كانت هذه السيدة هي و بنيعسة مصابتي ع المتي ذاع اسمسعها في النحاء سوريا ولبنان كراقصسسة وانضمت بديعة في هذه الليلة الى غرفة

الريحاني • وعادت معه الى القاعرة • توالت المسائب على راس الريحاني بعد عودته وهو يصف هذه الفترة في مذكراته بقوله « يئست من هذه الحياة التي انكر الناس فيها الوفاء ، وباعوا الاصدقاء ، فاعتزمت أن ارحسل بعيدا عن اناس اشتريتهم فباعوني،واخلصت لهم فانكروني ، ثم فكرت أن اجد في الزواج تعزية أو شبه تعزية ، فسكان قراني ببديعة مصابني ، وامتلا راسي يفكرة النزوح عن الوطن •

وبالفعل في اواخر عام 1972 أبصر الريحاني وبديعة والممثلان محمسود التونى وفريد صبرى وجوجو ابنت بديعة الى البرازيل على ظهر الباخرة « غربيا لدى » *

نجمت رحلة الريحانى ويديعة الى البرازيل والارجنتين رخلال عسودته عرج على باريس كى يتفسرج على النيا ، واعضى في باريس خمسة عشر يوما يصفها الريحاني بقوله :

لم نزر خسلالها متحفا ولا رأينا مسرحا ، بل كان همنا كله البقاء في جاليري لافاييت فقد كنا نقصسد الي هذا المحل يوميا من التاسعة صباحا الي الثامنة مساء لنشتري كل ما طاب لنا من ملابس وما راقلنا من الدوات وكماليات وكم مرة اتفقنسسا على قضاء السهرة في دار السينما أو في مسرح معين حتى اذا حان الحين كان التعب قد تملكنا ولا نجد الا أن نتقد سبيلنا الى الفنيق كي نسيستانف في اليوم المتالى زيارتنا المعتادة لمجاليرى لافاييت و

وقى ختام وصفه يقول :
ان جاليرى الفسساييت التهمت كل
ما كان معنا ، فقد انفتحت انفسسا
لشراء كل ما وقعت عليه انظارنا

مچموعة نادرة م مجموعة فادرة م في جاليرى لافاييت اذن عثر نجيب الريحائي على تلك المجموعة النادرة

من أعمال أشهر فنان كاريكاتير أرئسى ظهر فى النصف الاول من القسسرد، فلمشرين وهو الفنان جورج جورسا أو « سمام » كما أطلق هو علي تقسه احتراما لاسم « سمام » المعجوز اشسها رسام كاريكاتير فرنسى فى تصف القرن السابق على مولده *

كان الناس موضع اهتمام سمسام في رمبوماته تماما كما كانوا موضي اهتمام الريحاني في مسرحياته ، وكان سام يكشف عن خهايا من ينظر اليهم ويتعمق في تفاصيل الشخصسيات من خلال التقاطيع ويعبر عن ذلك برسيماته التي اعتبرها الفرنسيون د اكثر حقيقة من صور اصحابها » •

كان سام يعطى اهتماها كبيرا لاجساد الشخصيات التي يرسمها ني حين أن فنساني الكاريكاتير الذي عاصروه من امثال « جيل دومييه ، كانوا يركزون أساسا على تفساطيع الوجه ويلصفرنها على أجساد مضحكة أو غريبة أو محطعة ، أما سام فقسد كان يبرز الاكتاف المقوسة أو المظهرور المحنية ، حتى أن الشخصسيات التي رسمها من ظهورها كانت تصسرح بالحقيقة ،

ولعل الشيء المير في شمسخصياته كما اسماه هو نفسه هي الخطوط التي تحيط بسلويت الشخصسمية

وقد عاش سام في بيريجو حيث ولد عام ١٨٦٣ واتم دراسته في مدارس الجيزويت القريبة من منزل عائلتك اللتي كانت تتكون من تسعة اطفال

وكان واضحا مئذ صغره براعتسه في الرسم وامتسسلاكه لروح الدعابة والسخرية ، وبنا يكتب ويرسسم في المصحف المحلية ، ورغم انه كان يترسط على العاصمة باريس ويزور الكباريها: الانبية حيث ملتقى أهل الفن والفسكر وبصفة خاصة في خمارة القط الاسوس

خروة بخيب الريحاني الفنيت

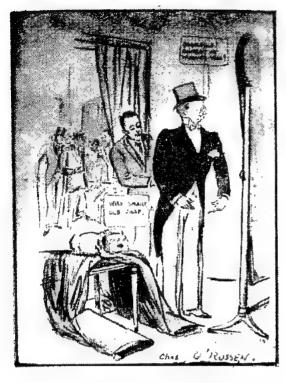
الا أنه كان يرى أنه لم ينضج بعست ولم يصبح ميدا لمنته كى ينتقل الي العاميمة *

وفي عام ١٩٠٠ جاءت الاشسارة اليه ليترك بلنته ويتجه الى باريس عن خلال كلمات اشهر ناقد فرنس وقتها د جون لودان ، في باريس أصسبح سام رساما لفن البورتريه في جسريدة وبال ايبوك موكان يصدر في كل عام البوم من نجوم المجتمع وقتهسسا ، الا ان اهتمامه المحقيقي كان منصسبا على المسرح الذي غزته قسرق موسستيقي الجاز وعلى حلبة سباق الخيل ،

واشتهر سام بنقده اللاذع للحياة الاجتماعية الباريسية في عصره وكان ينتقل يتبع الفريسة حيث تكون ، فكان ينتقل وراء نجوم المجتمع البسساريسي الي د مونت كارلو ، في الشتاء ودوفيل في الصيف وكان يقضي شهورا في متابعة الذي يريد رسعه حتى يسكشف سره ،

وقد زار د سام » المزائر وتونس والمغرب ، وتركيا ، وكان يحب الشمس والمعر والدفي والالوان الزاهية •

وفي عام ١٩١٤ حطمت الحسرب المعياة الاجتماعية في الوريسا وكان العياة الاجتماعية في الوريسا وكان المام قد كبر في السن لكن المسر على ان يكون محررا في الجبهسسة ، رمن هناك ارسل العديد من المقسسالات والرسومات التي اظهرت مدى شفافيته وانسانيته وقد تم تجميعها بعد الحرب ألى مجلنين اطلق عليهما و سسسام والبومات المحرب ء "



المسرح كان عشق سام وعشق الريحاني ايضا

ويعد ما انتهت الحرب عاد مسام المي باريس وعاد قلمه وريشته يسجلان الحياة الاجتماعية لفترة ما بعد الحرب وقد أحزنه فقدان كثير من الاصعقاء والشخصيات التي رممها وكان ينظر المي مجلدات أعماله ويقسسول دان البوماتي ما هي الا مدافن ** وجاءت نهايته هادئة عام ١٩٣٤ *

لقد اجتمعت في الريحاتي وسيام روح السخرية من واقع المجتمع اللذين يعينان منخلاله وتصوير عيوجمجتمع كل منهما بالوسيلة الفنية التي اختار بهدف الاصلاح وكان كلاهما يتمتحع بمواهب وقدرات فذة ، ولهدا لم يكن غريبا ان تكون ضمن مقتنيات تجيب الريحاني الذي سعى جسساهدا الي الارتقاء بالكوميديا واتخاذها منهدا للنقد الاجتماعي لا للتهريج والاسفاف وملاعبة غزائر الجمهور " لم يكسن غريبا ان يقتني اعمال « سام » وان عرب عليها





بقلم: بيوسف القعيد

الماذالانجعل معرض الكناب منطعت في المحادة ؟!

يمد ممرض القاهرة المدولي للكتسساب أقدم مشروع ثقافي ، ليس في مصر وحدها ولكن في الوطن العربي كله . وربما المالم الثالث ايضا.

انه الان ـ ثالث معرض کتاب ـ على مستوى العالم كله ، وأن كان قد أكمل عامه الثامن عشر هذا العام . فمنالفروض أن يصل الى سن الرشد بعد ثلاث سنوات من الان . وكل هذا لابد وان يدفسه أى مثقف مصرى لان يعتبر قضيةالحرص على هذا المرض من الاولويات الاساسية

ذلك أن العرض كائن حي عن الصعب تيامه بقراد - أيا كانت السسلطة التي تصدر هذا القرار ب وكذلك من الصعب أن يتحول معرضهادى الى معرض خاص ومشميز وتوي بقرأر من أحد .

أن الاستقتاء الاساسى على أي معرض هو الكلمة الاخيرة لجمهور هذا المسرش

أو ذاك ، وهذا الاستغتاء يرداد توة سنة ېماد اخرى 😽

لكن هذا العام جاء يحمل ممه الجديد لمرض الكتاب ، والجديد كثير هذه الرة فقد ذهب الرئيس حسنى مبارلا بنفسه الى معرض الكتاب لكي بغنتجه وهي المرة الاولى في تاريخ المعرض 🖟

كذلك كانت المرة الاولى التي تغيب ليها أسرائيل عن المعرض وهكذا بدا هــواء المهرض نقيا صافيا فسير ملوث ، ولان اسراليل غابت عن المبرض جاءت اليه ١٧ دولة عربية مرة وأحدة ،

أيضنا نهذا العرش هو الاول في فترة ولابة الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة الذي ثم يعد جديداً ، وهو الأول في مرحلة الدكتور سمير سرحان وتوليه لرثاسسسة هيئة الكتاب .

كذلك كانت المرة الاولى آلتى يحضر كبار كتاب مصر حفل الالمتتاح ، حيث كان هناك تجيب محفوظ ويوسف أدريس







د . سعير سرحان

وسعد الدين وهيه ومحمد جلال ، وبدلك تحول المرض من سوق للكتاب المعظاهرة لقانية ، أيضا ، يمكن القول أن عدد الدول زاد ، وعدد الناشرين تضاعف ، وعدد الكتب المعروضة زاد وكذلك عسدد الرواد تضاعف أكثر من مرة ، لدرجة أن الناشرين طلبوا من الدكتور سسمير سرحان في الايام الاخيرة للمعرض مدفترته اياما اخرى ولكن حالت بعض العقبات الروتينية دون ذلك ،

كل ذلك من الامور الجميلة التى تسعد الانسان ، ولكن من باب حب هذا المرض والرغبة في الابقاء عليه وتطويره ، لابسد من محاولة القاء نظرة على الوجه الاخسر من العملية كلها .

واول هذه الملاحظات تدور حول قضية المحرية المتاحة في المعرض ، والذي حدث هذا العام ان الجهات الرقابية صادرت في الايام الاولى من المعرض ادبعة كتب، هذه الكتب هي ، مصر في ٤١٧ ١٨ يناير

لحسين عبد الرازق ، وهدر الامكائية لنادر فرجائى ، وكم همر الفضييب ، للدكتور فؤاد زكريا ، ومن قتل سسليمان خاطر للدكتور محمد مورو .

صحیع أن جهود الدكتور سلميم مرحان قد ثمكنت من أعادة هذه الكتب الاربعة . ولكن هذا الاجراء يثير أكشر من علامة استفهام ، فلم لا يصبح هذا المعرض منطقة حرة أ خاصة وأن فكرة المعرض قد نشأت أصلا لكى يكسسون منطقة حرة للكتاب العربى ،

ان كل كتاب بدخل منه حوالى . ونسخة فقط ، ومهما كان محنوى هذا الكتاب فلا خطر منه ابدأ ، فلم هذه الضجة وتلك الاجراءات كلها حول ، و نسسخة من كتاب ، مهما كان هذا الكتاب ومهمساكان ما فيه ،

كذلك نقد كان في المعرض وفي السنوات الماضية ندرة ثقافية تقام خلاله و وكان وضوع هذه الندوة في الاعوام السابقة هو: كتب الاطفال، ولكن الندوة اختفت هذا العام ، مع ان الموضوعات التي يمكن أن تناقشها ندوات هذا المعرض يمكن أن كون كثيرة وبدون نهاية ،

أيضا كان يقام في المسسرض في سنواته الاولى ، معرض للجديد في أدوات وماكينات الطباعة وانواع الورق والاحبار، وهي من الامور الهامة في عملية الكتاب . وبدونها لا يصل الكتاب الى التسادىء أصلا ، ولكن هذا المرض اختفى مند أن نقل المرض من أرض المسسارض في الجزيرة الى أرض المارض في مدينة نصر ، رغم أهميته لجماهير النساشرين والمهتمين بصناعة الكتاب ،

ثم أن هناك مسألة أخرى هامة وهى أن هذا المرض - هو فى النهاية - حديقة مليئة ومفروشة بالورق الطبيسوع ، والجماهير التي تحضر المسرض - من المغروض أن تكون فرصة نادرة لمسرفة موقف القارىء من الكتاب أى الكتب يفضل ، كذلك فرصة لمعرفة أى الناس تقرأ فى هذه الايام ،

أن المؤلفين يكتبون لجمهور لا يعرفون



نجيب محعوظ



د يوسف ادريس



سعد الدين وهبة

منه الكثير من الامور ومن القضايا ، والمعرض قرصة لمعرفة جسساهير الكتب من هم أ وأى الكتب يريدون بالتحديد أ وهذا الامر لا يتطلب أكثر من استمارة ابداء رأى توزع عند دخول المرضوتؤخذ عند الخروج منه .

كذلك كأنت هناك مسابقة لاحسسن الكتب في المعرض ، ولقد نفذت هسساه المسابقة سنة واحدة ، ، ثم جرى العدول عنها ولا أدرى السبب وربماكان السبب الحقيقي اننا نعرف جيدا كيف نيسدا الخطوة الاولى فقط ، ثم تنسوه باقى الخطوات منا بعد ذلك ،

تبقى جماهير المعرض ، وقد لفت نظري في السنوات الاخرة كثرة من يدهبسون الى المعرض - انهم يتعدون ألالاف في بمض الاحيان والملايين في أحيان أخرى . ولكن من يذهبون الى حيث الكتب القلة. وهناك من يشسترون ، ولكنى أشعر أن القراءة تتراجع في حياتنا على الرغم من بعض الرواج في عمليات البيع والشراء . وأن توقفت امام هذا الرواج أجسده اولا في كتب الجنس ثم الكتب الدينيسة ثم الكتب السياسيية . والكتب التي تتحدث عن البخت والحظ والتنجيسم والخوارق . وفي نهاية القائمة تأتيالكتب الثقافية . وانا لا احب أن أقسول ان بعض الكتب المتقدمة في سلم الاولويات لا تمثل بعدا ثقافيا حقيقيا .

اخشى أن أبدو فى نظر الاخرين كمن لم يجد فى المورد عيبا فقال له يا أحمسسر المخدين ، ولكن أكتب هذه الكلمات من شدة حبى لمعرض الكتاب ، ولهيئسسة الكتاب ولرئيس الهيئة ،

ان معرض القاهرة الدولى مشروع ثقاقى مسخم وعظيم ، له ماض مشرف ومتألق، وعلينا نحن أن نجمل مستقبله في مشل عظمة وتألق ماضيه ،

وتلك ليست مهمة الدكتور سسمير سرحان وحده ولكن كافة المثقفين الصريين والعرب جميما فالمرض مشروعناواملنا. وصلتنا الاساسية بالقارىء . تلك الصلة التى تتجدد كل سنة ..



العالمفحسطور

امراة صعيدية في امريكا

لم ينس الامريكيون أن بلادهم كائت مسمة يوما الى قسمال وجنوب ، وأن حربا طويلة قد اشتملت بين الطرفين منه مائة عام تقريبا ويبدو هذا الامر واضحا مند الحديث عن كاتب قادم من الجنوب مثل ويليسام فوكسر وجيمس بولدوين ويليام ستايرون ، ثم أخيرا ادورا فيلى لن صدرت لها طبعة جديدة من دوايتها الرجل المتحجر » فائارت ب مرة الخرى

ادورا فيلتى



_ الحديث حسول الجنسوب الامريكي . خاصة بعد أن أختفي أكثر فرسانه وهاجر البعض إلى المدن الكبرى في الشمال -و (الرجل التحجر) عبادة من مجموعة تديبة من القصص القصيرة التي تشرتها الكانية من قبل تدور وقائمها في ريف الجنوب ، أو ما يمكن تسميته بالصميد الامريكي ، وقد أعيد نشرها بمناسسية افتتاح مكتبة لحمل اسمها في مدينسة جاكسون بالسيسبي ، وقد أجرت معها مجلة الاكسيريس حديثا نشرته في ٧ فيراير الماض قالت فيه انها معجبة بغن القصة القصيرة وتعد نفسها امتدادا لتشيكوف وادجار الان بو وكاثرين مانسفيلد. وأن القصية القصيرة تتلاءم مع طبيعتها كانسانة . * حاولت في أعمالي أن أصور ما يجرى في مدن الجنوب الصغيرة ، حيث لايوجه امام الناس سوى الشرود بعيدا عن عائلاتهم ، انهم يبالمسون -ويكسون الاحداث مأساوية ، ويلقسون بالتهديدات في الهواء ، ولا يؤمسون بأتقسهم ، وهذا اسلوبهم في أن تفدو حياتهم اكثر أهمية ، بالتأكيد قان هذا يمكس شيئًا ما مبيقًا ، ولكن على الاقل يدقعنى أن اكتب عنهم دوما ، .

وتقول ان سكان الجنوب يحتفظ و بكتب قوكتر في منازلهم الى جواد الكتب القدسة وقد لعب قوكتر دورا هاما في حياة الكاتبة قدفها الى الكتابة وقالت ان قوكتر لم يكن يكتب لاحد سوى لسكان للجنوب رندا اكتسبت كتاباته مسدقها وأصالتها .

مي ٠٠ على الطريقة التشيكية



مبليثا بانسكا

مثلما احتفلت « الهلال » في الشسيهر الماضي بالكاتبة مي زيادة ، فان هنسساله احتفالا مشابها شهدته الاوساط الثقافية في تشيكوسلوفاكيا والمالم احتفاء بالكاتبة ميلينا يانسكا ، وقد صدرت بهسسده المناسبة مجموعة من الكتب حيث قدمت مرجریت بوبر کتابین ((میلینا)) و ((مثفیة في سيبيريا)) حول السيرة الذاتية للكاتبة. كما صدرت مجموعة مقالات ليلينا بعثوان « عش » . . ونشرت كل مراسلاتها آلى الكاتب فرانتز كافكا .

الجدير بالذكر ان ميلينا قد اكتسبت شهرتها من تلك الرمسائل التي تبادلتهسا مع كافكا ، وذاعت هذه الرسائل بنفس الطريقة التي شهدتها الرسائل المتبسادلة بين مى وأدباء عصرها ٠٠ وقد تعسدت العلاقة بين ميلينا وكافكا من تبـــادل الرسائل الى العشق والجوى ٠٠ وهي التي ترجمت له كل رواياته الى اللفة الفرنسية لاول مرة عام ١٩٢٠ . انخرطت الكاتبة في الحياة الادبيسسة

والسياسية خلال الثلالينات حيث انضمت الى الحزب الشيوعي ثم انقصلت عنه كي تشهد كبريات أحداث العالم مشسل الحرب الاهلية في اسبانيا - وأضعلهدتها القوات النازية أبان الحرب .، ونسد ماتت في أحد معسيكرات الاعتقال عام . 1188

تقول ميلينا في احدى مقـــسالاتها: « الشيء الوحيد الذي اعرفه هو الكتابة، فالكتابة هي رسالة التواصل والبحب بين الناس ، وتحمل كل مقالاتي هذا المفهوم ». أما زميلتها مرجريت بوبر فتكتب عنها ف كتابها المشاد اليه : « وجدت حربتي متمثلة في مدى التعبير عن وسية ميلينا، فكتبت كتابا حول ممسكرات الاعتقال . قالت لى قبل أن تموت بقليل : أعرف انك أن تسييني قط ، وبك أنت يمكن أن استعر حية ، حدثي الناس عني ، وكونى القاضى الذي يحكم على في كسل سکان 🕷 🕷



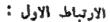
مذكرات ابن شكسيير

الملكرات هذه المرة تستحق كلالاهتمام اللى حظيت به ، المساحب المدكسرات اليك جنيس رجل له تاريخ طوبل فسوق خشبة المرح وعلى الشائسة ، وعاش حياة شخمسة حانلة بالحكايات الميرة . سير اليك جنيس اذن ليس كتـــابا يوضع فوق الارفف ، ولكنه مكتبة متنقلة، ولد عام ١٩١٤ • عمل في أحدى دور ألتشر وهو فيسن الشباب، ولع بشكسبير فمثله كله قوق خشبة المسرح والنوعث أدواره في السيئما ، من أبرز أدواره ذلك القائد الانجليزى اللى اعطى كلمة شرف لاعدائه حتى واو أضر هذا بجيشه الذي يقوده نی « جسر علی تهسسر کسوای » ، أدی شخصية العربي ني «الورائس» والروسي في « دكتور ژيفاجو » وعمل في الهند من خلال « غاندي » و « رحلة الى الهند؛ يقول من مذكراته : « قررت أخيا أن أكتبها بنفسي والأ أتركها لاحد يقعلهسسا



العالمفحسطور

الادب مع اختيار اناني



عنوان أحدث رواية تقدمهسنا ألكاتية الغرنسية نيتول آفريل ، صدرت في الاسبوع الماضي تتناول فيهسا علاقة مربية بين رجل وابنته الصغيرة • فالابنة تسمى جاهدة ان يغشل ابوها في كل الارتباطات العاطفية التي يسعى لعقدها بعد أن ماتت زوجته الإولى و

وسونيا التي تعرقل أباها تسعى من ناحيتها الى الارتباط برجل يدعى جابريهل ٠٠ انها تود ان تمثلك الرجلين في نفس الوقت ، اباها ، وحبيبها ، وبينما يقبع الاب وحيدا في غرفته فان جابرييل يتركها حاملة جنينا تجاول جاهدة أن تتخلصمنه بلا جدوي ٠

رواية متدنقة جديدة تقدمها كاتية من حيل السبعينات في نرنسا ولدت عمام ۱۹٤۷ ، نشرت روايتها الاولى « ناس من







اليك جينيس

نيابه عنى ، وكانت الشكلة هو أن الخلص من أطنابي ومدحى ، لحاولت أن أتخلص من سطوتي على ثفيي • وجاءت النتيجة ممزوجة بأشياء عديدة ، ،

والبك حينيس ابن فير شرعى لم بلتق ابدا بابیه رقد روی آنه لم ینس ایدا هذه الواقعة ، و عندما كنت صغيرا لم أفكر كثيرا في هذا الامر • فالاطفال يقيلون الحياة على علاتها ، ولكننى قيما بمسد بدأت أبحث عن الحقيقة ، وأردت أن أرى الرجل الذي احمل اسمه ، عرفت أنه من ملوك البيرة، ويتمتع بشراء فاحش، ولا أعرف لماذا لم أسع بعد ذلك الى ان اراه ١٠٠ لقد أحسست أن شكسبير هو أين ۽ .



مبصار » وهى فى الخامسة عشر، عملت مدرسة للأدب ، وكان عليها أن تختار بين مهنة الادب والمانيكان والتمثيل ، لكسن الكتابة هى قدرها ، قابلت جان بيير الكباش الذى يتحدر من أصل عربى خلال محادثة تليفزيونية اجراها معها فتزوجا: « كان اختيارا انانيا ، فقد جمعنسا الادب » ، من أهم رواياتها الاخسرى « المتمردة » عام ١٩٨١ ثم « جان » عام ١٩٨١

وتتسم يطلات نيقول بجنون شديد فيما يتملق بملاقتهن بالرجال ، فالمراة تسمى وراء الرجل بجنسون ، وتتملق به حتى لو اضطرت أن تدفع الثمن فاليا سواء كان من دمها أو دم الاخرين ،



الاخوة كارامازوف في ايرلنسسدا . .

قبلت ايريس مردوخ سعن صدر رحب ان يفوز زميلها ويليام جولدنج بجائزة نوبل مند عامين آملة ان ينالها الدور في الاعوام القادمة • •عرفت بانها تبحث



سىاتسور يطل قومي.

لنفسها عما يسمى بالنظرية الثالثة التي تناولتها عن دسارتي، اللدى نشرته في أعلّب أحداث الشهاب باوروبا .

فى روايتها الاخيرة تتحدث عن مجهوعة السخاص لايتوافقون معالمجتمع، فيلسوف وتلميده المخدوع فيه وراهب ونساء يتسمن بالبرود وذلك فى قرية ايرلندية صغيرة وظالما أن هناك فليسوف فيجب أن يطرح للنقاش هوضوع ((المطلق والنسبي ، فيينما نجد أن الراهب غير مؤمن بالمطلق . فإن الفليسوف يؤمن بفلسسفة مجردة تدفعه إلى ارتكاب جريهة قتسل ، في الوقت الذي يتم العثور على جثت مجمولة الهوية في طبق طائر حط في حديقة تسمى الثعالب ،

يقول الناقد جاك كابو ان ايريس فد سمت الى تقديم رواية دوستويفسسكية قجسكت نفس الاخوة كارماوزف في إطار عصرى ينتمى في اغلبه الى ايرلندا .

وتصرية

تألیف،الکاتب الکلانی همانهسه ترجمة: فنقاد کامل



قال ابى وهو يناولني نايا صغيرا من العاج و إليك هذا .. خذه ولاتنس والدك العجوز عندما تسرى عن الناس بعزفك في بلاد غريبة . فلقد حان الوقت لكى تشاهد العالم وتكتسب المعرفة . ولقد أمرت بصنع هذا الناى لك لإنك لاتحب غملا سواه ، ولانطنت لك إلا أن تغنى . ولكن تأكد دائما من أنك تختار الأغاني المشرقة المرحة ، وإلا ستكون الهبة التي أودعها الله قيك مدعاة للأسف . كان ابى العزيز لابفهم

كان ابى العزيز لإيفهم عن الموسيقى إلا قليلا . فقد كان من رجال العلم وكان يعتقد أن كل ما ينبغي

ان افعله هو انفخ في الناي الصغير اللطيف ، ولايزيد الأمر على ذلك شيئا . ولم اكن أريد أن أبدد وهمه ، ومن ثم فقد شكرته ، ودسست الناي في جيبي ، وشرعت في الرحيل .

وكان وادينا مالوفا لى حتى طاحونة المزرعة الكبيرة، وهكذا كان العالم بالنسبة لى يبدأ بعدها . وقد سرنى هذا كثيرا .

واستقرت نحلة أجهدها الطواف على كمى ، فاخذتها معى حتى يكون لدى في

اول مكان استريح فيه رسول استطيع أن ارسله الله البيت حاملا تحياتى . ورافقتنى الخابسات طريقى ، وكان النهر يجرى مرحا إلى جانبى ؛ ورايت أن العالم لايختلف إلا قليلا عن بيتى . وكانت الأشجار وأجام البندق المتشابكة وأجام البندق المتشابكة معها أغانيها ، فتفقه عنى

كما كانت تفقه فى بيتنا:
بيد أن الغناء أيقظ تحلتى،
فزحفت متمهلة حتى بلغت
كتفى ، ثم طارت ، وحلقت
حولى مرتين بطنينها
العذب العميق ، ثم اتجهت
فى خط مستقيم ، وانطلقت
كالسهم عائدة صوب
البيت .

وهنا خرجت من الغابة فتاة صغيرة تحمل سلة على على دراعها وتضع على راسها الأشقر قبعة عريضة من القش لتحميها من الشمس.

قلت لها : سبحان الله .. أين تقصدين ؟ »

فردت على قائلة وهى تسير إلى جوارى : « إننى احمل لرجال الحصاد غداءهم . وانت ، اين تذهب اليوم ؟ »

« انا ذاهب إلى العالم ، كما أرسلنى أبى ، فهو يعتقد أن من واجبى تقديم حفلات على الناى .. ولكننى لا أدرى حقا كيف يكون ذلك ، إذ ينبغى على أن اتعلم أولا .»

- « هذا حسن .. ولكن ما الذى تستطيع أن تفعله حقا ؟ على كل إنسان أن يكون قادرا على فعل شيء ، أيا كان . »

ـ لاشىء بوجه خاص .. كل ماأستطيعه هو أن أنشد الأغانى . »

- « وأى نوع من الإغاني هذا الذي تنشده »

- ، كل انواع الأغانى ، للصباح والمساء ، ولكل الأشجار والحيوانات ، والأزهار - الآن مثلا ، استطيع ان اغنى أغنية

*







جميلة عن فتاة صغيرة خرجت من الغابات وتحمل الرجال الحصاد غداءهم . . - « اتستطيع ذلك حقا ؟ إذن ، هيا ، انشدها على الغور ! »

ـ د اجبل ، ولكن ما اسمك ؟ ،

س د بریجیت . ۲

_وهنا انشدت اغنية عن « بريجيت » الفاتئة بقيعتها المصنوعة من القش ، ويما تحمله في سلتها ، وكبف أن الأزهار جميعا تحملق فيها، وزهور اللبلاب الزرقاء فوق سور الحديقة تحاول بلوغها ، وكل ثلك التفاصيل . وأرعت اهتمامها جيدا للأغنية ، ثم قالت إنها حيدة فلما أخبرتها بانني جائع ، رفعت غطاء السلة ، ومنحتني قطعة من الخبر، فقضمت منها كسرة ، ثم واصلت سيري مسرعا ، فقالت: « لاينبغي أن تجرى اثناء الأكل ، فليأت أحدهما بعد آخر . ، وهكذا

جلسنا معا على العشب ، واكلت خبزى ، بينما طوقت ركبتيها بيديها السمراوين ، وجعلت تنظر إلى .

سالتنی بعد آن فرغت من اغنیتی : ، آلن تغنی شیئا آخر من أجلی ؟ ، ... طبعا ، سافعل . تری ماذا یکون ؟ ،

- ، عن الغتاة هجرها حبيبها ، فهى حزينة . ، - « كلا ، لا استطيع أن اغنى هذا . فلا أدرى ما سيكون عليه هذا الشعور ، وعلى كل حال ، لاينبغى على المرء أن يكون حزينا على المرء أن يكون حزينا على إلا أن أغنى الأغانى على إلا أن أغنى الأغانى المبهجة المرحة ، كما قال لى أبي . ساغنى لك عن المراشة . »

- فسألته : إذن ، فأنت لاتعرف شيئا على الاطلاق عن الصب؟ ،

- دعن الحب؟ بلى ، اعرف عنه . انه اجمل الأشياء جميعا . ،

اشبعة الشيمس الذي وقعت في غرام زهور الخشخاش الحمراء ، وكيف أخذت تداعبهن وهي في أوج السترور ، وعن عصفورة الحسون عندما تنتظر زوجها ، فإذا جاء ، طارت بعيدا ، وتظاهرت بأنها مذعورة . وواصلت الغناء عن الفتاة ذات العينين العسليتين ، وعن الشاب الذى اعترض طريقها ، واخذ في الغناء ، فكافأته بقطعة من الخبز ؛ بيد أنه الآن لايسريد مسريدا من الخيز ، وإنما يريد قبلة من الفتاة ويتمنى أن ينظر في عبنيها العسليتين ، وسيمضى في الغناء ، ولن يتوقف حتى تبتسم وتغلق فمه نشفتنها .

وبدأت فورا ، فغنيت عن

فانحنت بريجيت ، واغلقت فمى بشفتيها ، واغمضت عينيها ، ثم فنحتهما ثانية ، فنظرت فى تلكما النجمتين العسليتين الذهبيتين ، اللتين ابصرت فيهما نفسى وبضعة من زهور الروض البيضاء منعكسة فيهما .

قلت: «العالم في غاية الروعة «وقد كان أبي على حق ، تماما . والآن سأساعدك على حمل سلتك ، وسناخذها معا إلى

وتناولت سلتها ، وسرنا معا ، وقد تناغمت خطواتها

مع خطواتی ، وانسجم مرجها مسع مرجى ، وتهامست الغابة في لطف وانتعاش من أعالى الجبل لم اتجول في حياتي بمثل هذا الفرح ، واستأنفت الغناء مرحا حتى لم أجد بدا من التوقف نتيجة للفيض الغامر من الأغاني الذي تدفق على : من السهل والجيل ، من العشب والنهر ومن النجم والشجر، ومن الهمسسات والحكايات جميعاً .

ثم وقفت أمعن الفكر: لو استطعت في وقت واحد أن أفهم هذه الآلاف من الأغاني وأن أنشدها للعالم ، عن العشب والأزهار والناس والسحب ، عن كل شيء ، عن الغابات المورقة، اشجار الصنوبر ، وعن الحيوانات جميعا ، وكذلك عن البحار البعيدة ، والجبال ، والنجوم ، والقمر ، وإذا تردد هذا كله في داخلي ، وغنى في الحال ، فسأكون كالإله القادر على کل شیء ، وستحتل کل اغنية جديدة مكانها في السماء بوصفها نجمة .

ولكن ، بينما كنت أفكر في هذا كله ، هادئا تمام الهدوء من الداخل ، تملؤني السدهشية لأن مثسل هذا الخاطر لم يطرا على عقلي من قبل ، توقفت « بريچيت » وارجعتني إلى

الوراء يان شدت السلة من ىدھا .

قالت ، الآن ، ينبغي أن أصعد من هذا الطريق وقومى هناك يعملون في الحقل . وانت إلى اين تمضى ؟ هل ستاتي معی ک

- ، كلا ، لا استطيع أن ادهب معك وينبغى أن أخرج إلى العالم شكرا جميلا على الخبـز يابريجيت، وعلَّى القبلة. سافكر فيك ۽

فتناولت منى سلة الغداء، وأطبقت يعينيها على مرة أخرى في طلها العسلي ، وتشبثت شفتاها بشفتي ، وكانت قبلتها من العذوبة والحنان بحيث حزيت من فرط السعادة . ثم ودعتها مسرعاء وهرولت منحدرا في طريقي ـ

وارتقت الفتاة سفح الحِبل على مهل ، وتحت الأغصان المتشابكة لأشجار الخوخ عند حافة الغاية توقفت ، وشخصت بيصرها في اثرى ، وعندما اشرت إليها ، ملوحا بقبعتي فوق رأسي ، اومات مرة أخرى ، ثم لم تلبث أن اتخفت في ظل أشجار الخوخ، الساكنة كأنها مرسومة في لوحة .

اما أنا ، فقد مضيت في طريقي مستغرقا في أفكاري ، حتى أنعطف بي الطريق عند ركن . وهذاك

انتصبت امامي طاحونة، والى جانبها كان يطفو زورق على صفحة النهر، يجلس فيه رجل متوحد يبدو عليه انه كان في أنتظارى ، ذلك أننى ماكدت البس قبعتي ، واهبط من الشياطيء، حتى تحرك الزورق من قوره وانساب على صفحة الماء . وكنت أجلس وسط الزورق ، على حين كان الرجل يجلس في المؤخرة عند الدفة . ولما سألته إلى اين نقصد ، رفع رأسه ، وسدد الي عينين رماديتين عليهما غشاوة.

 قال بصوت منخفض و حيثما تشاء . مع التيار إلى المحيط، أو الى المدن العظيمة .. لك الخيار . إنها کلها ملکی ۽ .

ـ « كلها ملكك ؟ إذن فأنت الملك ؟ ي

- قال « ريما ». وأنت شاعر ، على ماييدو .. إذن انشد لي أغنية أثناء سفرنا هذا . ه

ـ فاستجمعت شتات نفسى . كان الخوف يملؤني، من ذلك الرجل المهيب، ولآن زورقنسا ينساب بسرعة فائقة وفي هدوء على صفحة النهر، فغنيت أغنية عن النهر الندى يحمل القوارب، ويعكس الشمس ، ويرتطم بالضفاف الصخرية. ويشعر بالسعادة حين يتم تجولاته .







- وظل وجه الرجل خليا من كل تعبير وعندما توقفات عن الغناء ، انغصر براسه صامنا كالحالم وفجاة ، ولدهشنى الشديدة

جعل هو نفسه يغني ، وكانت اغنيته عن النهر وعن رحلة النهر عبر الوديان. وكانت اغنيته أجمل واقوى كثيرا من أغنيتي ، بيد أن كل مافيها كان مختلفا كل الإختلاف. .. وفي اثناء اغنيته عن النهر، اندفع النهر من التلال كالمقاتل المجتاح، قاتما شرسا ، ويأنباب بارزة قاتل الطواحين التي تقيد حركته، والجسور ذات الأقواس، وكانه يمقت كل زروق عليه أن يحمله ، وفي امتواجته واعشتابته الخضراء الطويلة كان يهدهد مبتسما جثث الغرقي .

- لم يبعث هذا شيئا من السرور إلى نفسى، ومع ذلك كان صوته جميلا غامضا الى درجة اصيحت معها مضطربا تماما،

اخرى بصوت مرتفع، وغنيت وسط توهج المساء الأحمر اغنية بريجيت وقبلاتها. _ وجاء النفسسق،

فالترمت الصمت، وأخذ الرجل الممسك بالبدفة ، يغنى . وكان هو أيضا يغنى عن الحب ومسرات الحب ، وعن التعسون العسلية والعيون الزرق، وعن الشفاه الحمر الندية ، وكان غناؤه الخالي من الانفعال الذى يتردد فوق التيار المعتم شجيا مؤثرا ، غير أن الحب أصبح أيضا في اغنيته قاتما مرعدا، وسرأ قاتلا يسعى الناس الى اكتناه حقيقته ، وقد أصابهم مس من الجنون وسالت دماؤهم من التعاسة وهم يعذبون ويقتلون بعضهم بعضا.

وأصغيت بكل سمعى، فاستولى على الأرهاق والحيرة وكأننى قطعت رحلتى في أعوام طوال، ولم أسافر إلا في الأسى والبؤس. وأحسست بتيار دائم من الحزن والقلق يزحف نحوى عن ذلك الرجل الغريب، ويتسلل الى قلبى.

ـ وصمت في نهاية الأمر بمرارة: « إذن فالحياة ليست هي الأسمى والأفضل ، بل الموت .. إذن فأنا أضرع إلى أيهاالملك وعندما متلفحا بحزني فإذا كان منغص هذا الذي يغتيه ذلك الحالم المنشد العجوز البارع الشديدة بصوته المكتوم حقا وصدقا، إذن لكانت يغنى ، اغنياتي جميعا مجرد هراء ن النهر وعبث اطفال إذن لم يكن هر عبر العالم في قرارته خيرا

الغابات ، فليس ذلك من الفرح ، وانما من العذاب . وواصلنا رحلتنا على حين أخذت الظلال تطول وتطول . وكلما شرعت في الغناء ، بدا صوتي اقل ثقة بنفسه ، وازداد خفوتا وفي كل مرة كان المنشد العجوز يجاوبني باغنية تجعل الكون أشد إلغازاً وحزنا ، فاذا أنا أيضا كمداً واسي .

مشرقا كقلب الرب . بل قاتما

بائسا، وشريرا محزنا،

وعندما ينبعث حقيف

وتوجعت روحتى وانتابتنى الحسرة لأننى لم امكث على الشاطىء مع الازهار ومع «بريجيت» الجميلة. ولكى أعزى نفسى مع اقتراب الغروب، شرعت في الغناء مرة

الحزين ، أن تنشد لى أغنية عن الموت ا "

- وأخذ الرجل الجالس عند الدفة يغنى للموت، وكان غناؤه أجمل من أي شيء سمعته من قبل . غير أن الموت لم يكن هو أيضا اسمى الأشياء وافضلها، وحتى في الموت لم تكن هناك راحة . كان الموت هو الحياة ، وكانت الحياة هي الموت . فقد أوصد عليهما معا فی صراع عاشق ایدی مجنون ، وكانت هذه الكلمة النهائية ، ومعنى الكون ، ثم أتى حيئند نور باهر، وإشعاع ساطع يستطيع أن يمجد كل بؤس ، وجاء ظل آخر عكر صقو السرور والجمال واشتمل عليهما في ظلام قائم . ولكن من خلال هذه الظلمات خرج الفرح أشد سطوعنا ولمعانبا، وتوهج الحب توهجا أعمق وسط هذا الليل البهيم

- اصغیت ، فی سکون تام ، ولم تعد لدی إرادة سوی إرادة هذا الرچل الغریب . واستقرت نظرته هادئة علی ، یشوبها شیء من العطف الحزین المتسم بالود ، وکانت عیناه بالاسی ، وبما فی الکون من بحمال . وابتسم لسی ، فتشجعت ، وتوسلت إلیه مدفوعا بتعاستی : « دعنا نفرغ من امرك ا إننی خائف هنا فی الظلام ، وارجو ان

اعود حیث استطیع ان اجد بریجیت او الی البیت حیث اجد والدی »

- فنهض الرجل ، واشار الى الليل، فسطع الصباح علسى وجبهبه النحيبل الممتلىء عزما « لاسبيل الى الرجوع أ قال هذه العبارة في رزانة ولطف معساً ، «على المرء أن يواصل السير الى الأمام إذا كان يبغى سبر اغوار العالم. ولقد حصلت على خير مايحصل عليه المرء من الفتاة ذات العينين العسليتين ، وكلما ابتعدت عنها ، كان ذلك خيرا لك ولكن ، لاباس ، أبحر حيثما تشاء . وساتخلى عن مكانى لك لتمسك بالدفة «

- كنت يائسا ياسا مميتا، مع ذلك رأيت أنه على حق، وفكسرت في « بريجيت » وفي بيتي وفي كل شيء كان قريبا مشرقا، أمتلكه بين يدى ، فاذا هو في هذا كله يملؤني الحنين أولكن على الآن أن احتل مكان الرجل، وأن ادير مكان الرجل، وأن ادير الدفة ، هذا أمر لامناص

- وعلى هذا ، فقد نهضت فى صمت ، وخطوت خلال الزورق متجها صوب مقعد الربان ، وخطا الرجل نحوى صامنا ، وفى اثناء عبورنا تفرس الرجل فى

وجهی وناولنی المصباح

ولکن ، عندما جلست
إلی السدفسة ، ووضعت
المصباح بجانبی ، کنت
وحیدا فی القارب . وادرکت
وقد أخذتنی قشعریرة
عمیقة ـ أن الرجل قد اختفی
ومع ذلك لم تساورنی
الدهشة ، إذ كنت اتوقع فی
قرارة نفسی شیئا كهذا
وخیل الی إن یوم التجوال

الجميل ، وبريجيت ، وابي ، ووطنى .. لم يكن هذا كله سوى احلام ، واننى عجوز حزين ، رحلت فعلا ، وكنت راحلا دائما وأبدا على صفحة هذا النهر الليلي . ، وكنت أعلم انه لاينبغي على أن انادى على الرجل العجوز ، وهبطت على معرفة الحقيقة كانها رعدة

ولكى أكون على يقين مما ارتبت فيه، فعلا، انحنيت على الماء، ورفعت المصباح، ومن خلال مرأة الحياة السوداء حملق الى قبه، ذو ملامح قاسية مهيبة وعينين رماديتين، وجه عجوز يعرفني .. كان وجهى أنا . يعرفني .. كان وجهى أنا . ولما لم يكن ثمة سبيل المعودة ، فقد واصلت رحلتى الى الأمام فوق المياه المظلمة ، متوغلا في قلب الليل .



• الاعتماد على الذات •

) بعد ه سنوات من العمل الجاد ، القرر أن يتم الانتهاد من خطوات ألممل التنفيدية أوثيقة السياسة التكنولوجية التومية لمر وتحويلهسسا الى برامع ومشروعات على قطاعات الانتاج والخدمات استغرفت صياغتها تلاث سنوات اشترك فيها اكثر من ٩٠٠ باحث وخير من اتاديمية ألبحث العلمى والتكنولوجيا ، والركز التومي للبحوث ، ومراكز البحوث المتخصصة والوزارات والمؤسسسات القومية ، ومن المنتظر أن تقام الشحمكة القومية للتنمية التكنولوجية بعسمه أن تلدمت الاكاديمية بمشروع القرار السدي بعدد خطة التثمية التكنولوجية لمر بهدف أعتماد معر على الذات تكثولوجيا ، وفسد تفيهنت الباديء الإساسة وال يتم أنشاء مركز او هيئه داخل الاكآديمية تتبعهما وحدات قطاعية داخل الوزارات ومؤسسات الدولة ترتبط فيما بينها يعسسه أن تم الاتفاق مع كافة الوزراء على أسسس ومبادىء التنمية التكنولوجية لدراسسة همليات نقل التكنولوجيا وعمليات التغاوض مم الدول الصدرة للتكنولوجيا الى مصرء وتدريب الكوادرالوطنية للتقلب على مشكلة الشروط الجحفة التي تفسسعها الدول الوردة للتكنولوجيات الحديثة، وسنصعر قريبا قانون نقل التكنولوجيسسا السدى

يتدمت به الاكاديمية ووزارة الاقتصيصاد لتنظيم النواحى القانونيسسة لنقسسل التكنولوجيا . واصبع وشيكا أن تتحول أكاديمية البحث الملمي الى ييت خبرة وطنى للقيام بدراسات آلجدوى والاعمسأل الاستشمارية للقطاعين العام والخسساس والبنواء والوزارات ومؤسسات الدولة نطي آجر للقضاء على ظاهرة التخسيط التي تمانيها هذه القطاعات من جسراء وراسات الجدوى والاستشارات ، وهنسال اتجاه لاستصدار قرار جمهوري للوحدات البعثية ذات الطابع الخاص لتقسسديم خبروتها وخدماتها تكافة أجهسؤة الدولة نظر أجر والاعتماد على الذات في تمسويل خطَّعْها البعثية من حصيلة الاجود التي فيتتقاضاها

ويتول الدكتور محمد كامل محمسوة وليس اكاديميسة البحسست الملمي والتكنولوجيا :

إن السيادة التكنولوجية تبلي اساسا على الحلول الدانية للمشاخل على مستوى النشاة وليس على امتلاك خبرة جاهزة من الخارج ، لقد تقدمت كوريا الجنوبية من خلال قدراتها الذاتية ولم تعتمد كثبرا على الاستثمار الاجتبى او التراخيص ، عُما أَنْ تَجِرِيةُ الْهِنْدُ لَمْ تَأْتُ مِنْ قُراعٌ ؟ فقد خصصت جزءامناسيا من استثماراتها في اقامة البنية الإساسية للعلم والتكنولوجيا والقدرات الداتية وحماية ذلك بوضيع سياسة تكنولوجية . ومع أن مصر تعلك قاعدة علمية تكنولوجية متميزة قمسايزال مجتمع العلم والتكنولوجيك على هامش عملية التنمية القومية وأن أي تقيير يحدث في ألجالات الاقتصادية والخدمية أساسه تكنولوجيات مستوردة بكاملها .

๑ محاذير الكمبيوتر فيالمدارس الإمريكية ●

في بلادنا وفي الشرق المسسربي ،

ان الاستثماد الحقيقى والغمال من أجل المستقبل ، هو الاستثماد على التعليم والتدريب ، فالثروة الحقيقيسة هي الانسان ..

ورغم أن أعداد الإجيال الجسديدة اعدادا جيدا هو المبر الوحيد لمستقبل افضل ، الا أن خططه وبرامجه مازالت تقليدية بعيدة عن الخيال والمستادرة تسير بغطى ونيدة لا تتناسب مع وتبرة العصر ولا احتياجات المستقبل ، فماذا يجرى في العالم من حولنا .. ؟

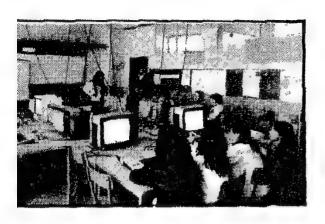
قى بريطانيا ، كان احد اسسباب نجاح حزب المحافظين ، وصسول تاثم, للحكم ، انها وعدت الناخبين بادخسال الكمبيوتر فى المدارس البريطانية .. وفى الولايات المتحدة الامريكية انتشرت اجهزة الكمبيوتر الصفيرة فى مدارسها . باعتباره اداة مساعدة بين ايدى الطلاب ووسيلة ابضاح فى يد العلم ..

ولم يعد المثقف في هذأ العصر ، من يستطيع المتحدام الكمبيوتر .. واولياء الامور يعتبرونه ضروريا لكن يجد ابنسساؤهم قرص العمسل ، خاصة وقد اصبح اليكروكمبيوتر متوفرا باسمار تعسل الى . . ٢ دولار مما يسهل استخدامه. وقد صدر مؤخرا دليل يتفسين وقد صدر مؤخرا دليل يتفسين توصيف ما يزيد على خمسة الافبرنامج تعليمي ، تشمل فلسقة فكرية وعملية مول اهميسة استخدام الكمبيوتر في التعليم . .

وقكرة الاعتماد على اجهزة الكمبيونر لكي تتحول مظاهر تربية الاطفالوالشباب الية ومثالية تستمد ليس فقسط من مخاطرات صائمي هذه الاجهزة ، ولكن من أن لديها قدرات عقلية تسستطيع مخاطبة التصورات لتربية الاطفسال بصورة مباشرة .

وهده القدرات هي :

♦ المقدرة على اشفال التسميلاميد في انشطة ومناقشات فكرية مرتفسسة المستوى ، وتوفي حوافز تعليميسة ، وتقديم شخصيات مؤثرة .



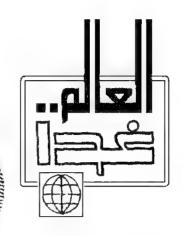
♦ خلق بيئات فكرية تحفز الطلاب على اكتشاف مواضيع ليست موجودة في المنهج الحالى ، وربها فوق مستوى كفاءة المدرس، وهي مهمة مفيدة مناجل اعداد الطالب للمستقبل ، تغيل متسلا كيف يستطيع الطالب ابتكار قطسيع موسيقية وفنية بواسطة الة فابة في التعقيد ، بامكانها أن تدمج التعليسم في الظواهر الطبيعية والقسيولوجيسة وتشجع العمل الخلاق الميدخ .

وبامكانيات امين الكتبة ، وبالة كاتبة، وبامكانيات امين الكتبة ، وبالة كاتبة، وبامكانيات امين الكتبة ، وبالة كاتبة، وبهساعد تحرير شخصي بظريقة مريحة وسهلة لتنمية مهارات قد تكون ضرورية عند تحملهم المستوليات في المستقبل ،

● توفي خبرات وفرص تعليمية عن طريق الاعمال الدراسسية والمواقف التمثيلية ، فالطلاب يتعلمون بطريقية افضل بالشاركة الفعلية بعلا من مجرد الوفوف متقرجين ، والكمبيوتر يوفسر وسيلة لهذه الشاركةدون التعرض لخاطر الشاركة الفعلية .

وهذا يساهم في تربية جيل من الشباب قادد على القيسام بالوظائف التحليلية وحل المسائل المسمبة ، نتيجة تلقيهم في سن مبكرة وبصورة مستمرة مقساهيم وادوات معينة لحل السائل بمسساعلة الكمبيوتر ،

ويهتم التربويون في الولايات المتحدم ، ويناقشون مسائل مشل أثر الكمبيوتر









لديهم بعض التساؤلات التي لم تجد اجابتها بعد مثل: ایهم آجدی فی تنمیة قسسترات الطلاب ومهاراتهم ، هل الوسسسائل الشغهية والرياضية وتدريس المسارف

نان القيهة الثقافية ، أم أستنفاد وقتهم أمام أجهزة الكمبيوتر ؟

🌰 لای توع من الطلاب ولای جڑہ من المناهج يمكن استخدام الكمبيوتر كطريقة مثلى لتحسين كفاءات الطلاب ورفسسع

على القدرة الإبداعية للطلاب ، ويقيت

مستواهم ؟

 وحتى لو افترضنا أن أجهسرة الكمبيوتر أفضل وسيلة تعليم منألناحية النظرية ، فهل تستطيع الدادس استممال المدد القليل نسبيا من هذه الإجهزة؟ فيضيارة فرصة استخدام الكمبيوغي تظهر عندما يستخدم من آجل تخسريج اعداد كبيرة من الطلاب غير مؤهلين او قادرين عملى استخدام الكمبيسسوتر لما يرونه ،آذا استخدم النظام تعليمي فقط ، دون توجيه او اعطاء التلميك توجيهات عن كيفية عمله ، فكم تكسسون الخسارة ، أذا ما سخرت مهسسارات القراءة والكتابة من آجلٌ تخسسريج اعداد كمرة من الطلاب غر القسادرين على القراءة والكتابة الحقيقية!!

• اختبار جديد للابصار •

لم يعد اختبار قوة الابعمار يقتض على معرفة الملامات التقليدية السوداء على الغُلفية البيضاء ، فالآختبار المعتساد لم

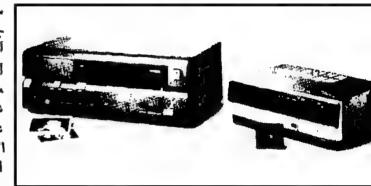
يكشف عن العيوب التي من المحتمل أن يصاب بها النظر مثل مرض العشاء الليلي وعدم رؤية الاشياء في المساء أو الضيوء الخافت وقد توصل مؤخرا أحد الاطياء في الولايات المتحدة الامريكية الى اختيار جديد عبارة عن مجموعة من الدوائر التي تحتوى على خطوط رمادية وبيضاء لمرفة قدرة الانسان على الرؤية وخاصة في الظلام والضباب . كذلك يمكن للاختبار الجديد الكشف عن المتاعب التي تسميها الإصابة بالياه البيضاء والزرقاء وتصلب الانسجة في المين .

• جهاز فيديسو جديد يطبيع الصورة •

خلال السنوات العشر القادمة سوف يعل جهاز الفيديومحل جهازالبروجيكتور الذى يقوم بعرض الصود اذ أنه سيصبح في الامكان نقل صور فيلم غي محمضة ... ٢٥ ميلليمترا - على اسطوانات مغناطيسية لتخزينها وعرضها على شاشة التليغ بون .. ويوجد بالجهاز الجديد نظام تستجيل مغناطيسي يمكنه تحويل موجعة الاشارات الخاصة بالفيديو لتسجيلها على اسطوانة مرنة ، ثم تقوم كامرا الغيديو يتحسبويل الصورة اللتقطة علىالليلم الي اشارات،

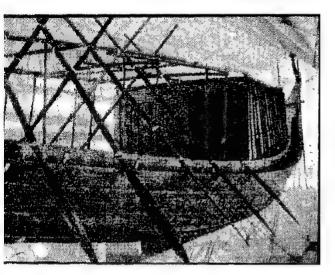
ویمکن آن تسستوعب کل بوصستین من الاسطوانة ما یقرب من .ه صسورة وهی بدلك تفوق المسلومات التی قسجلها اسطوانات الكومبیوتر الشخصی .

ولطبع الصورة الدخل الاسسطوانة اللينتسة في الجهاز ويتم اختيار الصورة على الشاشة ثم يضغط على زر لتحديدها وقبل الطباعة يمكن ضبط اللون ودرجاته في الجهازحيث تعمل شرائح الكومبيوتربه على تحويل اشارات الفيديو من صور الى ضوء يمكن التقاطه على فيلم ملون وفي اقل من دقيقتين تتم طباعة الصسورة . ويمكن استخدام الجهاز الجديد في اغراض التصوير الطبي وفي الفيديو الستخدم في الرائق والمراقبة والإعلان ، كذلك في حفظ الوثائق والمعلومات .



● استخدام التكنولوجيا الحديثة
 للبحث عن مركب شمسى جديد ●

والجيولوجيين والمهندسين بقيادة الدكتور والجيولوجيين والمهندسين بقيادة الدكتور فاروق الباز احد ابحاثهم الاستكشافية الدقيقة في محاولة للكشيف عن امكانية وجود مركب شمسي آخو اسموة بالمركب الذي اكتشف بالمسدلة عام ١٩٥٤ في سرداب بقاع الهرم الاكبر . ويجرى العمل سرداب بقاع الهرم الاكبر . ويجرى العمل



في هذا المشروع بدقة شديدة من أحسل الحصول أيضا على عينة من الهواء عمرها ٤٦٠٠ عاما ٠ وكان المركب الشمسي الأول قد أكتشف أثنياء الإعداد لزيارة ألملك سمود لمنطقة الاهرأم وقد عثر عليه فيحالة جيدة وكان يبلغ طوله ١٣٠ قدما • البحث ألجديد سيتضمن استخدام العديدهن وسائل التكنولوجيا الحديثة للكشف عن حجرة مجاورة للسرداب القسيديم تضم مرك شمسى آخر • ويأمل العلماء في الحسول على عينة من الهواء لان تحليلها سيساعد الالربين والمتخصصين في الحفاظ على الاثار القديمة من قياس نسبة الرطوبة . وددجة الحرارة والعوامل الأخرى الطلوبة لتحسديد البيئة الملائمة للعفاظ عملي الاخشاب والملابس والواد العضويةالالربة ويقول الدكتور فاروق الباز رئيس فريق البحث أن تمليل الهواء سيساعد العلهاء على التنبؤ بالتغييرات طويلة المدى التي ستتعدث للفسلاف الجوى المعيط بالارض فقياس معدلات ثائي اكسيد الكربون واول اكسيد الكربون سيساعدان على تحديد نسية تركز كأنى الكسيد الكربون فيالهواء اكتشاف وجود القارب باستغدام جهساتي يعمسل باشعة الميكرويف وكمبيوس يعطى صورة للا تحت الأرض كشف بأن الحيرة ليست خالية وسيسوف يتم استغدام أجهزة استشعاد عن بعد لتحديد المحتبيات وتصميم الحجرة قبسل اختراق الصغور .



🕳 ملاحظات حول تاريخ مي 🍙

● قدمت مجلة الهلال في عدد فبراير ١٩٨٦ دراسات عن د مي زيادة ، بمنساسية الذكرى المتربة لمرادها ، وقد وقعت بعض الهنات والاغلاط في مقسالي الاسسستاذين الناضليند، خفاجي و د الطاهر مكي وجدنا من الواجب الاشارة اليها تنمة للفسسائدة المائدة على القراء ،

يقول در خفاجي في مقاله : و وفي عام ١٩١٤ عقدت (أي مي) صالونها الادبي » والواقع أن الصالون كان ينعقد قيل ذلك التاريخ ، ولكنه انتظم يشكله المعروف بعد أبريل ١٩١٣ .

ويقول : ﴿ وقد أستمر هذا الصب الون الادبي حتى أواخر عام ١٩٢٦ ٠ *

والمسحيح أنه استبر الى ادائل الثلاثينيات وفي حديث مسحقي أجراه الاديب المرحوم محمد عبد الغني حسب مع طه حسين ونشرته مجلة المتطف في عدد يناير ١٩٤٢ قال طه عن و مي * : « أخذ ميلها الى العزلة يظهر بعد أن نقسدت أبويها • • ولكنها لم تقطع صلتها بالناس فجأة وانها قللت لقاءهم • • * فاذا عرفنا أن موت أمها كان سنة ١٩٣٢ أدركنا أن صالون و مي * أخذ في الافول بعد هذا التساريخ ولكن المنتدى استمر بعد ذلك مع قلة رواده •

ويقُول دَ خُفَاجِي عَنْ دَيُوانَ شَعْرِهَا الفَــــرَنْسِي ﴿ أَرَاهِيرَ حَلَّمَ ﴾ : ﴿ كَانْتَ تَكْتُبُهُ فَصَوْلًا فَي جَرِيْكَ يُصِيدُهِا والنَّهَا فَي القاهرة باسم المحروسة ﴾ •

والثابت أنَّ الديوان نشر عام ١٩١٠ أو ١٩١١ / ولم يَتَـــرجم الا بعد حن • أما الخطرات النفسية الادبية التي كانت تنشرها في المحروسة فكانت بعنسوان و سوانع فتاة » •

ويتول خفاجي : توجعت عن الفرنسية رواية « هجسرة الفسرنسيين الى أمريكا » وطبعت بعنوان د الحب في العذاب » •

وقد يقع القارى، في حيرة فبينما يقول د. مكى في دراسته المنشورة في « الهلال » أن ميا ترجمتها عن الفرنسسية والرواية أن ميا ترجمتها عن الفرنسسية والرواية للكاتب الاتجليزي « دويل » وقد ترجمتها عن الانجليزية لا عن الفرنسية .

ويقول د٠ خفاجى : « وتعرف لطفى السيد بعى ٠٠٠ وكان واسطة التمارف خليل سركبس ٠٠٠ والصحيح أنه سليم سركيس لا خليل سركيس ٠٠

ويقول دا خفاجي : « كتب الرافعي في حبه العذري لمي رسائل أحزان الورد ، الا يوجد كتاب للرافعي بهذا الاسم وانعا له : « رسائل الاحزان » و «أوراق الورد» ويقول خلاجي ان ميا أهدت إلى أمين الريحاني كتاب « أسسمة وظلال » ما واسم الكتاب خطأ فليس لمي كتاب بهذا العنوان وانعا لها كتاب « ظلمات واشعة » ما ومقال دا خفاجي قصير والمعلومات التي قدمها متسسداولة ومكررة في الكتب التي

تناولت الانسة « مى » وبخاصة كتاب « أطياف من حياة مى » للطناسى ، ولكن الإخطاء في هذا المقال القصير كانت كثيرة ٠٠

● أما الدكتور الطاهر مكى فيقول في دراسته بعنوان «المصادر الاجنبية لأدب مي» عن منس موللر (١٨٢٣ ــ ١٩٠٠) ص ٩٨ : « وعرفته « مي » في سن مبكرة حتى تبل أن تجيء إلى القاهرة وقبل أن تعرف ألالمانية • ونشرت عنه مقالا في مجلة المقتطف نوفمبر ١٩٠٠ » •

ولاني معنى بدراسة « مي » فقد شددت الرحال الى دار الكتب المصرية ، ووقفت على عدد المقتطف الصادر في أول نوفمبر سنة تسعيثة وألف المرافق ٨ من رجب ١٣١٨ ، وفعلا وجدت المقالة الثانية في المدد بعنوان « العسسلامة اللغوي مكس ملر » ورحت أبحث عن التوقيع لتحديد اسم الكاتب فوجدت المقالة غفلا من أي توقيع ولا ذكر لمي أو مارى في العدد كله بما في ذلك الفهرست ، وأدركت أن القسال الذي أشار اليه د، مكى من عمل المحرر ، فالمقالات التي ترد في المجلة عاطلة من التوقيع غالبا ما تكون بقلم المحرر أو رئيس التحرير ، ولا توجد هناك أدنى صلة بين مقال المقتطف عن موللر وبين « مي » لاسباب كثيرة منها :

كانت « مى » سنة ١٩٠٠ فى عامها الرابع عشر ولا تسسستطيع أن تتمامل مع هذا اللون من الفكر الجاف ، وكانت تتلقى تعليمها باللغة الغرنسية فى مدرسة راهبات الزيارة فى عينطورة شمال بيروت حتى سنة ١٩٠٢ ، ولم تتقن العربية بدرجة تمكنها من الكتابة ، وحينما مارست التأليف كان ذلك بالفرنسية ، وقد مر بنا ذكر «أزاهير حلم » فهو من نتاج تلك الفترة وما بعدها ، ومقالة المقتطف عن موللو مكتسوبة بلغة عربية علمية تمكن كاثبها من لغته ومعارفه ولا قدرة لصبية على ذلك ،

تونى مكس موللر في ٢٨ من اكتوبر سنة ١٩٠٠ (كما اشسارت المقتطف) ونشر المقال المشار اليه في عدد اول نوفمبر ١٩٠٠ فهل تمسكنت « مي » في عدة ايام ان تمكف على كتابة مقال عن موللر وترسله من عينطورة الى القاهرة ويقتحم حجرة رئيس التحرير فيحفل به ، وينظر فيه ويصرح بنشره ، هل هذا يمكن تصوره ؟ ، وربسا تأحر ظهور المقتطف عن موعدها عدة ايام كما يبدو لى ؟ ولكن علة تأخير مسدور اية مجلة لابد وان تكون معلومة للمحرر ، بسبب استيفاء موضوع مثلا أو علل أخرى ، والسؤال هو هل كان صروف على علم مسبق بأن ميا سترسل اليه مقالة بمنامية موت والسؤال هو هل كان صروف على علم مسبق بأن ميا سترسل اليه مقالة بمنامية موت اللازم التي تدور عليها آلات الطبـــاعة ، وعندما عرف نبا موت موللر هم صاحب المقتطف بالكتابة فكتب ، ومما يؤيد هذا أن المقال الاول دبج بمنامية هوت « السرجون لوز » وهو عالم زراعي ، والمقال الثاني عن « موللر » وجاء في مستهله : « لم تكد نتم السطور المتقدمة عن السرجون لوز حتى نعت الينا الصحف الاوربية عالما آخر من شيوث العلماء ، واستاذ جليل الشان طبقت شهرته الخافقين ، » فهل ترى يا سيدى أن « ميا » هي التي كتبت عن جون لوز ؟ فالذي كتب عن « لوز » هو ألذي كتب عن موللر ، والراجح انه يعقوب صروف صاحب المقتطف ،

وأهم من كل ذلك أن المقال لم يمهر بتوقيع « مي » فـــكيف عرف د- مكى أنه من نتاجها ؟



منا ما رايته ، فاذا كان الدكتور الفاضل عنده ما يخالف هذا فليتكرم على القراء بما يعرف ، وبقول د مكى أن رواية و الحب في العذاب » لم يوفق أحد في المصور عليها ، وبقول د مكى أن رواية و الحب في العذاب » لم يوفق أحد في المصور عليها ، والرواية مطبوعة في دار نوفل عام ١٩٧٦ ،

و الحزن النبيل

بايها الحسرَنُ النبيل بلا نواح انا على درب الوفساء لنا قلم كى تسعد الدنيا اغاريدى اللمساح وانا انوء بها حملت والمعسم فاذا سمستقلت فماتمى بين الأقاح بين الطيور الباكيات على القمم

الشباعر الدكتور أحمد عامر

• شيء من المرارة •



إنا يا إبي ، إنا يا إبي ، إنا يا أبي لا علم اقبّل یا ابی ، لّا تهرب ا في كل يوم ١٠ ذاك يحدث مرة او مرتن ۱۰۰ بمنطق مستعلب فلتستجب يا من ولدت ، وان تكن ـ فيما تقدم مرغما ـ بمعدب لا تمتذر بالفقر ١٠ لست مصدقا شرق بهمك ٥٠ مقردا ٥٠ او غرب فصفارك البرءاء ، ليس لديهمو يعض التمبور ، عن حقير (مرتب) ! هم يعرفون بأن والدهم له صوت ، وان يامر أبوهم يرعب لكنهم لا يعرفون بانه (طبل) ، وهذا الطبل جد مثقب ! رمضان أبو غالية وكيل قويسنا الثانوية للبنن

• المقاد بين الكفر والايمان •

● طالعت في عدد يناير الماشي من و الهلال ، مقالا للاسسستاذ محمد سيد كيلائي عنوانه و الفقاد بين الكفر والايمان ، • • وهو مقال موجه للنيل من المقاد ، فهل كان من الخطأ أن يبعث المقاد عن الادلة المؤكدة لفسكره آنذاك ؟ • • وهب أنه تجاوز هذه المرحلة وأصبح متمسكا بالاسلام فهل تحاسبه على ما مطبى أم ترحب به في اسسلامه وتبعث في كتبه الاسلامية ؟! • •

رمضان الهجرسي المنصورة

العقاد العملاق

➡ نشرت « الهلال » مقالا عن الكاتب العملاق عباس العقاد للاستاذ محمد كيلاني » وقد انتابني وجوم عند قراءته اذ تذكرت ما يعدت لاعلام الفكر الاسمسلامي والعربي الذين خدموا العروبة والاسلام ا ٠٠٠

مَلَ كَانَ العقاد مُلحدا وهو الذي الله مكتبة كاملة عن الاسلام ٠٠ وهل كتب محمد

كيلاني في الإسلام شيئا ١٦

ان كتب المقاد في الاسلام مازالت تطبع بعشرات الالوف من النسخ ، وقد صدرت عنه خمسون دراسة وثلاث رسائل دكتوراه ، فلا يضير المقاد أن ينكر اسلامه أحد من الناس .

رجب عبد الحكيم بيومي الخول كلية دار العلوم ـ القاهرة

• المقاد السلم

و توقفت طويلا عند مقال و المقاد بن الكفر والإيمان ، بقلم الاستأذ محمد مبيد كيلاني حيث أنهم عملاق الفكر العربي بأنه كأن في مطلع حياته ملحدا يقول بالتعطيل وينكر النبوات ، واستدل على ذلك بما نشره المقساد ردا على محمد فريد وجدى في جريدة الدستور وضمنه خمس قضايا عقلية وفلسسفية لتسفيه رأى فريد وجدى في اثبات وجود الله ، وهده القضايا ليست قطعية في الدلالة على تهمة الالحساد للاستاذ المقاد ، بل على المكس تماما تؤكد وجود الله من وجهة نظر المقاد ، ولم يذكر احد من مؤرخي الادب العربي المعاصر أو من كتبوا سيرة المقاد هذه التهمة التي رماه بهما الاستاذ كيلاني ، فهل نقب الاستاذ الكاتب في سيرة حياة المقاد واكتشف هذه التهمة بعد أن رحل المقاد عن دنيانا ؟ وما كتبه المرحوم المقاد في ذاته ردا على فريد وجمدي يظهر قدرته المقلية على اقتحام المضلات المنطقية والمقلية والقضايا الفلسفية ببراهيئه الدامنة وحججه القاطعة ، وهي قدرة طلت ترافقه طوال حياته ، ولا يعاب على المقاد وهو في بداية حياته الفكرية والادبية أن يقف موقف المفكر المتسسسائل ، وأن يقيم ما شاء من أبنية وأقيسة عقلية ومنطقية يقتنع بها بحثا في المقيدة والدين توصلا اللايمان الراسخ ،



ونهمة الالعاد التي نسبها سيد كيلاني للمقاد في مطلع حياته تتنافي مع قوة ضميره الله يدى وهي قوة ورقها عن ابويه ، ويعزى تعلقه بالاستسلاميات وتراجم الشخصيات الاسلامية الى وراثاته ويتول المتاد في ذلك و ولنت لابوين من أهل السيئة أبي على المذهب الشافعي وأمي على مذهب ابي حنيفة ٬ وفتحت عيني على الدنيا وأنا اراهمـــا يسليان ويتبقظّان قبل النجر لاداء السلاة حاضرة ٠٠ وفتحت اذنى على عبارات الحب الشديد للنبي عليه السلام وآله » وهذا القول من العقاد عن طفولته يدفع اتهـــام الاستاذ كيلاني ويهدمه من اسمسساسه ، ويؤكد العقاد تاصل ايمانه بالله ومصادره فيقول و أَوْمَنَ بِاللَّهِ وَرَاثُةَ وَسُمُورًا وَبِعَدَ تَعْكِيرُ طُويِلَ ، ويَدْمَبُ الى ابِعَدُ مَن ذَاكَ في انكار العاد المادين فيعلن باعلى مسموته : د ما من مذهب اطلعت عليه من مذاهب المادين الا وهو يوقم المقل في تناقض لا ينتهي الى توفيق ، او يلجنه الى رغم لا يقوم عليه دليل » ويرتب سيد كيلاني واقعة طرد العقاد من جريدة الدستور كنتيجة مباشرة لنشره الرد على صاحبها محمد نريد وجدى ، وهذا ما يجساني الحقيقة ، فقد توقفت جريدة الدستور سنة ١٩٠٩ عندما أستنفد محمد فريد وجدى ما قدر على أنفاقه ، ولم ينقطع عمل العقاد في الجريدة « الدستور » غير بضعة أسابيم لخلاف وقع بينه وبين احمه وجدى شتيق فريد وجدى ، ويودع الاستاذ محمد فريد وجدى ألمقاد عند توقف الدستور أسفًا على الظروف التي ادت الى افتراقهما ويقول له : • أرجو أن نتعاون مما نى عبل صبحتى تحن اقدر عليه واصلح من الصحافة السياسية يد وعليه قواقعة طرد المقاد من جريدة الدستور غير صحيحةً من أساسها • وقد اشاد المقاد يغضسل فريد يرجدي وفضائله النفسية والفكرية واثره في شخصــــــيته في بداية حيأته في كتابه ه رجال عرقتهم » •

ويكرر سيد كيلاني في مقاله تهمة الالحاد ، ويلصقها باسستاذ الجيل احمد لطفي السيد وتلاميده د فهو ملحد ويادى اليه الملحدون » وليس جديدا ان نسبع تلك التهم تكال لأعلام المفكرين التي تتراوح بين الاتهام بالشسيوعية والالحاد والماسسونية ، والتبشير ، وهكذا فان اى مفكر مصرى ظهر منذ اوائل هذا القرن لا اثر ولا وزن له في تاريخنا الثقافي والفكرى من وجهة نظر بعض دعاة الفكر المحسافظ ، وتكتمل هذه السلسلة باتهام المقاد ببعض هذه التهم واخطرها ،

وينعى سيد كيلانى على العقاد وقفته في مجلس النواب مدافعا عن طه حسين بسبب ازمة كتابه « في الشعر الجاهلي » سنة ١٩٢٦ ، والحقيقة أن العقاد لم يكن يدافع عن طه حسين في شخصه ، ولا عن الآراء التي احتواها الكتاب ، بقدر ما كان يدافع عن حرية الفكر وحرية البحث الملمي .

وعندما عرض لموقف العقاد من فن القصة وتفضيه الفن الشعر عليه ، تناسى اعتراف الادباء رواد فن القصة والرواية باستاذية العقاد لهم واشادتهم بفضله سواء كان طه حسين أو توفيق الحكيم ومن بعدهما جيل شباب الثلاثينسات والاربميتات من

امثال نجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبد الله ، ولم يعز على العقاد أن تسطم هذه المجوم كما يزعم الاستاذ في مقاله ، ومن الثابت أن الاستاذ نجيب محفوظ اعترف بتأثره بأدب العقاد لا سيما برائعته « سارة » كنمسوذج للقصة والرواية النفسسسية التحليلية ، التي اغفلها الاستاذ وهو بمعرض حديثه عن تفضيل العقاد للشسمر على انقصة .

ولا تثريب على المقاد ان كان يغضل بيتا من الشعر على القصة ، لان بيت الشسعر يركن له التجربة الانسانية أو الموقف الانساني في الفاظ قليلة ووقت قصير وسريع ، وهذا التفضيل يتفق وطبيعة تكوين العقاد وطبيعة القصة .

أن اجيالاً وأجيالاً من كتباب وادباء مصر العربية تحن الى ان تلد مصر الولود مثل المقاد شمسا ساطعة في عالم الفكر والادب > بدلا من ان نحساول النيل من كل عظمة وكل عبقرية بالاباطيل والاضاليل التي سرعان ما تزول تحت شمس الفكر لا سيما وان كانت العظمة والبطولة والعبقرية في حجم العملاق العقاد ٠

عُمرو عبد المنعم حمودة برما ... طنطا

• يا اول الشهر •

يا اول الشهر: أقبل

مطالب البيت شتي

فذاك يبغى كسبأء

وتلك ترجو رداء

وان پش مریض

اجر الطبيب كبير

وللدواء « بيان »

من شدة الفييق أخثم

یارب انك تسری

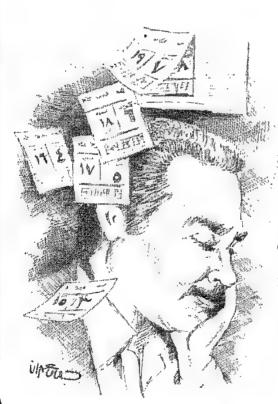
فامنحه سترا بدنيا

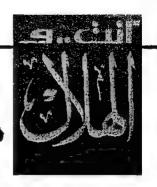
والخطب خطب حذاء

هیا الی وعجل
ولیس عدری یقبل
اغل کساء واجعل
من الحریر وافضل
فیه النفائس تبدل
فالهم اعتی واثقل
مثه فؤادی یجفل
من لیل « طوبة » اطول

امد کفی واسال ۰۰ ، ان « الموظف » مثقل

وجِنة « الخلد » أثرَّل احهد قاسم أحهد قنا





لهفي على الاسلام

لهفى على الاسسلام فى اشسسجانه افسحى غريبا فى حمى اوطانه فى ارفسه يطفى عدو غاشسسم بسسسلاحه البتار او لعبسانه ياشرق دع هذا السسبات لكى نرى اسسسلامنا يژهو على وديانه ابليس قد وضحت لكم بغضساؤه ويريدكم فى النار من اقرائه شهوا تسسكم ونفومهم اعسوانه لا تعبدوا الشميطان فى اعوائه

ايمَن على دسوقى • دعـــنى ● المهد التجارى بالروضة ــ القاهرة

دعسى اهواك ولانسرف * فى الصد فإنك لاتعرف مايحمل قلبى من شوق * للقائك دوما فلتنصف من غيرك اطمع ان يسقى * ريحانه حبى من يعطف امن سوف ابوح له دوما * بسرائر قلب يتعفف ان يسفسى سر صبابته * لعذول منك له موقف قدرحنى منك بتلبية * او قل لى حتى «متاسف»

محمد ابراهيم المجريسى (ابو تيج)

• عشر عسران احمد طه:

- تصيدتكم « غازلة الضياء » تدل على شاعريتكم • الا أنك - فيما يبدو - معجب ببعض شعراء المهجر الذين كان لهم صيت قبل خمسين عاما ، وهذا لا يعيبك ، ولكن الانفسل أن تستقل بمذهبك في الشعر مهما أعجبك غيرك من الشعراء •

• صلاح شفيع ـ بلقاس :

ـ السطور التى ارسلتبوها الينا بعنوان « آخر الانقاس » تصـــلح خاطرة تشرية شعرية ، ولكنها ليست « تصنة » قصيرة ، ولا تصنة قصيرة ، ولكنها ليست « تصنة » قصيرة ، وان كنا لا تقول بالتزام القوالب في هذا الفن ،

ابراهیم علی حسن بوخشیم - المنیا :

ـ انك تعود الى القول الشائم بأن الإدباء الكبار في ألسن يحجبون الإدباء الصغار؟

وهو قول غير صحيح ، وقد أثبتت الحيساة أنه خطساً ، ولو عددت ما ينشره الادباء والشعراء الشبان من مطبوعات الآن لوجدته أضعاف ما ينشره الشيوخ ٠٠ ونعن معك

في أنه ينبغي تدعيم الحرية الفكرية للادباء جميعسا ٠٠ وأخيرا نوجو أن تكتب بخط حسن راضع ، أو تكتب على الآلة الكاتبة أن كنت لا تستطيع تحسين الخط ومعذرة ١

• محمد أبرأهيم الغرحاتي - كلية الهندسة بالمنصورة :

- تقول في مطلع قصيدتك : « قل للذي بالعب اغراني ١٠ المت الحبيب وانت ١٠ النت الجاني ٢٠ والشطران من وزنين مختلفين ١٠ أما بقية قصيدتك ففيها أشيطار موزونة وأخرى تحتاج إلى اعادة النظر ١٠ أما الاقصوصة التي كتبتموها بعنوان : «وغاب عن الوعي » فانها خطرات شعرية مكتوبة نثرا ، وليس من المدل في حق فن القصة ، أن نلحق به فن الخواطر الشعرية المنفورة ،

🍙 رمضان الهجرسي :

.. قصيدتكم التفعيلية التى تبدأونها بقولكم: « الحب الساكن دوحى واحشائى » تدل على شاعريتكم ، ولكن الاوزان تحتاج الى مراجعة في هذه القصيدة مع أن معظم التفعيلات لا غبار عليه ٠٠

• محمد أحمد أبو جابر - كفر قاسم - « فلسطين » :

ـ شعرك يفتق كثيرا الى اللغة الصحيحة والى الوزن ، ولكنك معذور لمنر سنك كما يبدو من صورتك ، ولان اللغة العربية لابد أن تموت في ظل الحسكم الاسرائيل الذي يحاول محو العرب ولغتهم وكل ما له شأن يهم ، وليست مذبحة كفر قاسسم بعيدة عن أذعان العالم كله ا . .

• محمد عبد العزيز عبد الله:

ـ أرسلتم ألينا شعرا عامياً و زجلا » • • وتحن و متخصصــــون » في نشر الشمر باللغة المصيحة ، وقد سبق أن قلنا ذلك في الاعداد الماضية • فعتذر اليكم ، وتنصح بارسال أزجالكم الى الصحف اليومية والإسبوعية •

• محمد العائش القوتي ـ تونس :

ـ قصيدتكم التى عنوانها « المسافر » شعر منثور أكثر منها شعراً موزونا ، فليس فيها وزن الا فى يعض سطورها ٠٠ ولم نفهم ماذا تعنى هذه الاســــطر التى عنوانها « المسافر » ٠٠ ونشكركم على كلماتكم الطيبة عن مجلة الهلال ٠٠

• احمد عبد المولى سليمان :

... تصيدتك التي عنوائها « رثاء أم كلثوم » تزعج أم كلثوم في قبرها ، فهي خليط مدهش من الإغلاط اللغرية والنحوية والعروضية لا يجتمع مثله في شعر شاعر حتى في عصرنا هذا الإعجمي الذي أنهار فيه الشمسسس العربي واللغة العربية ٠٠ يايش : اترك هذا كله ، وحاول أن تتملم اللغة من البداية ٠

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى . ١٣ عددا ، في جمهورية مصر العربية ثلاثة جنيهات مصرية بالبريد البادى وفي بلاد اتحادى البريد العربي والافريقي والباكستاني عشرة دولارات .

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الله للله في ج ، م ، ع ، نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفي الخارج بشبك مصرفي لامر مؤسسة دار الهلال وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسه الموضحة اعلاء عند العلاد .

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب -

القامرة - تليفون • ٣٦٢٥٤٥ سبعسة خط - سوط مجلة الهلال ت ٣٦٢٥٤٨١

اسعار البيع للعدد الممتاز فنه ٣٠ فرسا

سوري	<i>ە</i> ەق. س	ادیس ایابا	۰۵ سنتا
لبنان	٠٠٥ ق . ل	باریس	۱۲ فرنکا
الأرين	۰۰ ۱ قل س	، در لندن	۱۰۰ بس
الكويت	٥٠٠ قلس	ايطاليا	۱۵۰۰ لیرة
العراق	۱۰۰۰ <u>قل</u> س	سويسرا	ە ، ٣ قرنك
السعودية	ه ریالات	اثينا	۱۰۰ دراشه
السودان	۱۰۰ ق سودانی	فيينا	٥٧ شلنا
تونس	۱۵۰ ملیما	فرانكفورت	۽ مارڪات
المغرب	۸۰۰ قرتك	کو بٹھ اج ن	۱۰ کرونات
الجزائر	اعند ۱۵۰	ستوكهولع	۱٤ كرونه
الخليج	ده فلسا	كندا	۲۵۰ سنتا
غزة والضفة	٠٤ سنتا	البرازيل	۲۵۰ سنتا
الصومال	۵۰ بنی	ئيويورك	۳۰۰ سنت
داكار	٤٠٠ فرنك	لوس انجلوس	۳۰۰ سنت
لاجوس	٦٠ بني	استراليا	٠٠٤ سنت
اسمره	٠٥٤ سنتا	بقولنيا	٤ فلورينات
اليمن الشمالية	٦ ريالات	عدن	۲۵۰۰ فلسا
بلجيكا	١٠٠ فرنك	اسبانيا	۲۵۰ بیزیتا

ilph/pag

علم مصر في كل مكان





أكثر من



سنة خبرة

مصرلاطران

فى خدمتكم أورب - أفريقب آسيا - أمريت

(اليويسنج ٧٦٧ - اليوبينج ٧٣٧ - اليوبينج ٧٠٧ الايرب اس - الجامبو ٧٤٧)

Adlo demail Mark James (بالماك) يسترن استمرارفتح باب الحجز بالجندالمصرئ الإنتاجات الجديدمن الثلاجات "بيأبين فخرا لصناعة للصرية

الثلامة ١٢ قدما ببابين تبريد * * * *

"ابعض فغط" مر إنابة الثابح أوتومانتكعا يو مالغريترر رنت * أرفقت متحركت

Barbara II y به بندوالغمان أو ۲۷۵ دوليا

رندن الانكان في معر

Chile is a wall



المعالمة المالية .

• تسليم النكاحة ٤ و٠ ١ قدم ببابين أبيض أوملونيه للحاجزيي بالعملة الأجنبية ببدن برأد فارق بعراللوث .

النتسليم لأولوبية المجزلمقارا قامةالعملاد بسيارات الثركة مع أتسقية خاحة للتسايم المحاجزين بالعملة اللهبنيية.

ضمان ٣ سنوات للشلاعات.

وضمان للغنسالايت مع توا فر مراكزا لحندمة المتخصصة .



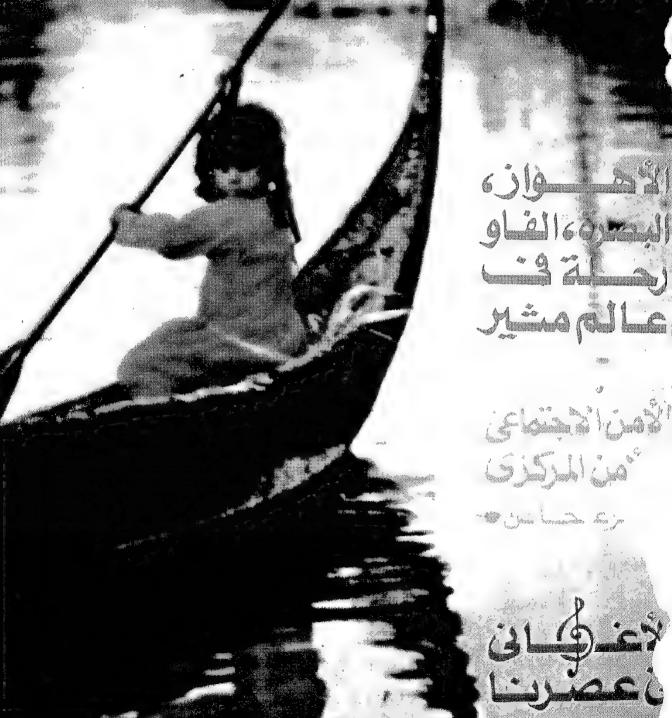


وللتسليم الغورى

٥٩٠٥ و٩٨ دوليًا والماليف أو ١٥ ما المدول

بالعملة المحلية ، فروع ومعارض الشركية . المعيز والليَّقِكُ بالعملة الأَعْنِيَة ، منك السِّكندرية /قصالِنيل بقَالِيَ وَخِروعِه وَعِثلُونَا بالدول العربية وجا لخارج

A A ST ELEMENT OF THE PROPERTY OF THE PROPERTY





مر وائع النالان

السنة الثالثة والتسعون

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة دار الهلال أسسها جورجي زيدان سنة ١٨٩٧ ـ اول ابسريل سنسة ١٩٨٧ ـ ٢٧ رجسب ١٤٠٦

رئيس مجلس الإدارة مكرم محمد احمد رئيس التحرير مصطفى نبيل المديرالفني عادل شابت سكرت يرالتحرير عاطف مصطفى سكرت يرالتحرير عاسكي يرالتحرير عاسكي يرالتحرير عاسكي يرالتحرير

• لوحة يديعة من الفن الاسسسلامي التركي ، غي المناطق التركية التي أصبحت جِزءا من الاتحاد السوفيتي وحتى عهد قريب لم يكن يعرف سوى القليل عن الذن الامعلامي التسركي ، وقان اللوحات من أعمال فنانين فوس خاصة عندمسا كاثت اللغة الفارسية هي لغسة الثقافة في العهد العثماني وسرعان ما تبين شيراء المقن الاسسلامي المتركي ٠٠ في التعبير عن حضبارة الشرق برؤيته الفنيية

وهذه اللوحة نمسوذج قريد للخطوط الانسيابيسة والالوان ، والتي تملسل حياة الفرق •

الخامية •



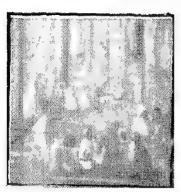
رسالة العـــراق ص ۱۲۸



العنف مشكلة العالم جـــزء خاص ص ٦٩

فى هذا العدد

	عـدد
ص	
rt	• حنا مينه وثلامية ، حكاية » بحار فاروق عبد القادر
77	• افريقيا والثقافة المصرية عبد الملك عودة
٣٢	• تأجيلٌ حلم تطبيق الثورة التكنولوچية عبد الرحمن شاكر
٤٠	 ثلاثة أيام في السودان فتحى رضوان قضية للمناقشة :
	هل يعد الحكم العثماني مسئولا عن تخلف العرب
٤٦	صلاح العقاد
٤٥	• حمارة منيتي ومعارك صحفيةمحمد سيد كيلاني
	• زعماء مصر بين العقاد وعبد الرحمن الرافعي
٥٨	لا . محمد رجب البيومي
47	• البهرة الظاهر والباطن محمد أحمد العزب
	• كتاب الشبهر:
1 • Y	السياسة المصرية في عهد السادات عرض د . أمين العيوطي
	• رسائل صحفية •
۱۲۸	● الأهوارْ البصرة الفاو عبقرية المكان بوسف القعيد
311	• قصة بناء متحف اللوڤرأ
14.	• رسالة امريكا توفيق حنا
174	● المراة بين تولستوى وتشبيكوفد . مكارم الغمرى
101	● ثمانون عاما على ميلاد صموئيل بيكيت محمود قاسم
ハ アノ	● هل هناك جدوى من أبحاث الفضاء لفقراء العالم محمد فتحى
11/2	• الدقادة على الأفلام السيت قائمنا فقط ا



ثلاثـــة معارض "حكاية بحار" ص١٦ وتشيك وف ص١٢٣ في القاهرة ص ١٣٦



المراة بين تولستوي



حنا مينه وثلاثيـــة

	 جزء خاص العنف مشكلة العالم •
جد ۷۰	• • سر ماجري ! المحال ابوالم
ات ۲۷	● الذعر ودوره في أحداث العنف د . محمد نور فرح
	• الأمن المركزي والامن الاجتماعي د . سيد عوي
ش ۸۹	• و إعصار العنف في السينما إلى أين مصطفى درويا
	 دراسة الهلال •
ید ۱۷۲	🎃 النيل والزراعة والتاريخ د . رشدي سا
	• فن تشكيلي •
رة	• السراج والرزاز وزينب عبد العزيز ثلاثة معارض في القاه
	أحمد قر
	● شعر وقصة ●
بيد ۱۱۰	• المقابلة « قصة »حسين ع
لام ۱۲	• كنز الأمومة « شعر » أحمد عبد الحفيظ س
ييد ١٥٤	 فواصل من الزمن الشرس « شبعر » محمد مهران السالم
	• الأبواب الثابتة •
٦	• عزيزي القارىء
باد ۱۰ ما	• القفز على الأشواك: من أين نبدأ د . شكرى محمد ع
70	• أقوال معاصرة
	• قنديليات : لاأقول ماأشبه الليلة بالبارحة يحيى ح
117	• لغويات
	• ابتسامات
	• العالم في سطور
	• العالم غدا
١٨٨	• أثت والهلال



محاكم تفتيش الدبية الدبية الدبية

يتحدثون بحرارة في هذه الايام عن النهوض بالاغنية المحرية نصا ولحنا وصوتا ، ويقول الغيورون على فن الغناء : لقد تدهورت الاغنية المصرية التي كانت تتلألا في السماء قبل عشر سنوات ، ولابد من العمل السريع الناجز لاعادة النجوم الغنائية الى مكانها المتلأليء في كسد السسماء ، لان مصر التي هي ((ام الدنيا)) هي أيضا ((ام الغناء)) ولا يصح ان ينتقل فن الغناء من ارض الكنانة الى اية ارض اخرى بين المحيط والخليج ، ولا ينبغي ان ينظر الناس الى الفضاء الاعلى فيجلوا فيه شيئا غير سغن الفساء ، والمذنب هالى ، ونجوم الغناء المصرى !



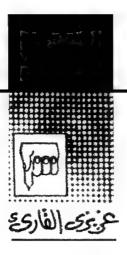
اين خلدون

امنية طيبة جميلة بلا ريب ، وغيرة مشكورة بلا جدال ، يتلقاهما فن الغناء المصرى في الوقت المناسب ، فالحقيقة أن هذا الغن اوشك ان ينقطع عن اسماعنا في مصر ، واوشكت بلادنا المصرية العريقة في الغناء والتلحين أن تصبح ((مسلموردة)) للالحان والاغاني والاصوات من هذا البلد العربي أو ذاك ، فضلا عن ((اغاني الزار)) التي يذيعها علينا برنامج ((العالم يغني)) في التليغزيون فيحشد على الشاشة أقبح الاصوات والالحان الاوربية والامريكية فيما يسميه ((أغاني الشباب)) • • وما هي في الحقيقة الا صورة أوربا وأمريكا اللتين بلغتا مرحلة الشيخوخة الحضارية ، وعادتا القهقري في فن الغناء الى مثل ما كنا نحن عليه قبل ثمانين عاما ، عندما كانت ((أغاني الشباب)) الراقصة المجنونة تدور رحاها كل ليلة في مقاهي وملاهي وحانات وشوارع حي الازبكية القديم! • • على اننا كنا حينذاك ارقي فنا وسلوكا من هؤلاء التحضرين • •

نعم ٠٠ أوشك فن الغناء أن ينقط على مصر ٠٠ وقديما قال ابن خلدون في مقدمته أن أول ما ينقطع من العمران عند تراجع الحضارات هو فن الغناء ! ٠٠

وهذه القاعدة التي صاغها ابن خلدون ، برهنت على تمام صدقها طوال القرون الستة التي انقضت بعد تأليفه لمقدمته الخالدة ، فان الغناء انقطع عن بغداد والدولة العباسية منذ بداية تراجع قوتها وعمرانها ، ولم يزدهر في مصر غناء عربي متقن بعد سقوط بغداد وانتقال الخلافة العباسية الى القاهرة ، لان انتقال الخلافة العباسية الى القاهرة ، لان انتقال الخلافة الدولة ذاتها القاهرة كانصوريا، ومجرد رمز، اما الخلافة نفسها والدولة ذاتها





فكانتا قد دخلتا في ذمة التاريخ ! ••

ولم ينفض الفناء العربى المتقن الفبار عن كاهله ويعود الى فتوته القديمة ، ويتطود الى الاحسن الا فى عصرنا الحديث ، وبخاصة بعد استقلال مصر فى الثلاثينات ، وعلى الاخص بعد أن أصبح هذا الاستقلال حقيقيا فى الخمسينيات ، ثم ارتبط بحركة التحسرد العربى وحركة التحرر الوطنى فى العالم كله بعد ذلك ٠٠

أَنْ فَنَ الْغَنَاء لا يَتَعَلَق فَى الْفَضَّاء ، بِلْ يَنْبِتُ فُوق الارض ، فَاذَا اردنا ان نصد موجة الانحال والتفاهة الفنائية ، فلابد من تمهيد الارض لفن غنائي حقيقي ، وانما الارض هي المجتمع والناس الذين بعيشون فيه ويفكرون ويعملون وتقوم فيما بينهم العالقات الأنسانية ، أو علاقات الغابة ١٠٠

ومثل ذلك يقال عن فن كتابة الاغنية ، فان انحداد الشسيعو والزجل اللذين ينطلقان الان من حناجر ادعياء الغناء رجالا ونساء يرجع سببه الى ما يرجع اليه سبب انحطاط الاغنية 1 ٠٠ ان الشعر لا يتنزل على اصحابه من على ، بل يخرج من وجدانهم الذي هو بين صدروهم وملء قلوبهم ! ٠٠

ونظرية أبن خلدون تعطينا أملا في عودة الغناء وكلام الغناء الى الستوى الرفيع ، اذا توافرت لهذين الغنين العظيمين عوامل النماء والبقاء ٠٠

ولكن وزارة الثقافة فيما يبدو لا تؤمن بابن خلدون ولا نظرياته . فالوزارة قررت - فيما قرآنا - أن تعالج انحطاط الفناء وكلام الغناء بطريقتها الخاصة ، التي تتلخص في منع جميع شسمواء وزجالي البلد من ايصال انتاجهم الي مستمعي الفنساء ، الا اذا مر بثلاث مراحل من ((الرقابة)) على الاقل فيعسرض الشسساعر او

*

الرجال انتاجه على ما يسمى ((لجن الشعر)) وعلى ما يسسمى ((لجنة الاستماع)) فاذا كان يتعلق بالتراث فعلى ((لجنة الترات ، • ويجب على المؤلف قبل ذلك وبعد ذلك أن يكون عفسوا في (اتحاد الكتاب)) فاذا لم يكن عضوا في هذا الاتحاد فلا يجوز له أن يؤلف الاغانى لا بالشعر ولا بالزجل ! • •

وهده أول مرة في تاريخ الامة العربية وجميع أمم الارض تشترط فيها الحكومة أن يكون الشاعر عضوا في اتحاد أو نقابة ، والا فلا حق له في قول الشعر تصريحا أو تلميحا ! •

تصور بن عزيزى القارىء بأن النهوض بفن الغنساء الذى سقط على ركبتيه ، يجيء عن طريق اقامة ثلاث رقابات في طريقه ، وربما أربع رقابات أو أكثر ، فضلا عن العقبات الكثيرة الاخرى ، أيها السادة هواة الرقابة ، • •

صحيح أن الفناء قلد تدهور وانحط وانهار وصار خزيا فنيا بعد أن كان فنا رفيعا .

وصحيح أن مقولة أبن خلدون عن انقطاع فن الغناء قد صدقت كل الصدق ، مع الاسف ...

ولكن ابن خلكون ـ رحمه الله ـ لو بعث حيا لاضـاف الى أسباب انقطاع فن الغناء وزواله في مصر ، مجموعة الاسـباب الاخرى المبتكرة التي تتمثل في سلسلة رقاباتكم ومحاكم تفتيشكم الغنية الادبية التي انفردتم بها دون العالم أجمع •

ويا أيها الرقباء الاوصياء الفضلاء ٠٠

ارفعوا ايديكم عن فن الفناء المسكين ، فانه سينهض ذات يوم بقوته الذاتية عندما تتوافر له عوامل النهوض الطبيعية في المجتمع بعد انقطاعها . .

وسينقطع الامل الى الابد في نهوضه اذا اصررتم على انهاضه تحت رعاية محاكم تفتيشكم الفنية الادبية التي حدثتنا عنها الصحف ونرجو ألا يكون ذلك صحيحا ٠٠

-

الفتسفنسزعسساي

منائين نبدا ؟

ترى هل آن لناان نسال انفسنا هذا السؤال ؟ فمن الواضح اننا لايمكنسا ان نسال : من اين نسدا ؟ الا اذا كنا قد قررنا قبل ذلك اننا يجب ان نعمل ، ومثل هذا القرار ليس مجرد كلمة تفال أو امر يصدد ، وانما هو اقتناع وعسزم يستقر في نفوس الجماهير اذا كنا نصفق للديمقراطية فلان الجماهير لتى تعتنع اقتناع الواعي وتعزم عسزم الحر هي الاقدر على العمل الثمر ، . فهل قررنا ؟

المفلاح والعامل بل تركت البلد غارقا في الديون وعندما قامت شورة ١٩ بعد اربعين سنة من الاحتلال البريطاني المسريح ، كانت هي الطفسسرة التي المرتها جهود شعبية في مجال المفكس والانتصاد ، تواصلت بصبر وثبات بينما كان « الحكم » مشخولا بامور اخرى ولكننا اصبحنا اكثر بامور اخرى ولكننا اصبحنا اكثر اعتمادا على « الحكومة » كلما زادت سلطتها في اتخاذ القسرار السنقل ،

والقرار الذي تتخذه الجماهير يكون عادة قرارا هادئا ولكنه مصمم ، لايعلن عن نفسه بالصوت الجهير ولكنه يصهر في بوتقة الفكر وتظهر اثاره بالعمسل المثابر • وعندما تتراكم هسده الاثار تحدث الطفرة ، وينتقل المجتمع من حال الى حال • تاريخنا الحديث يثبت ان نظام الحكم لم تكن له الا اهميةنا وية • مطامع محمد على حطمتها السياسة الاوربية ، وفخفخة اسماعيل لم تنفع

يعيدا عن الهيمنة الخارجية · ونسينا ان قرار الحكومة وحدها لا يحسل أى مشكلة ان لم تسنده ارادة الشعب ·

وجسرينا ديمقراطية عرجاء ، ثم
دكتاتورية سافرة واخرى مقنعة ،ويقيت
مشاكلنا كما هي بل زادت تعقيدا ،
وها هي حكومتنا اليوم تطالب الشعب
بان يتحرك ويعمل ، فهسل أن الاوان
لنبال انفيننا : من اين نبدا ؟

مشكلتنا الاساسية ، التي تظــل راسخة وراء كل العواصف الوقتية ، اطلق عليها في الاربعيثات اسم مدلث « المفتر والجهل والرض » ، ويعسد نهاية الحرب العالية الثانية وقيسام الامم المتحدة وحد الاسم فأمسسيح « المتخلف » ، وعمم على مستوى العالم فدخلنا في زمرة الشمسعوب المتخلفة ، ونظرا للتقدم العالمي السريع في العاب بضيميه الوقائي والعسلاجي فقد اصبح لكل داء - تقريبا - دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويهسا ، والا المغقر فلو كان رجلا لمقتله الامسام على كرم الله وجهه • بعبارة اخرى لم يعد المرض مشكلة كبيرة حتى بالتسسية للشبعوب المتخلفة ، ما لم يكن فاشسنا

عن الجوع او سوء المتغنية، وانحميرت مشمسكلتنا في قطبين النين بدلا من اقانيم ثلاثة : الجهل (وهو الحماقة اليضا) والفقر (اى انحطاط مستوى الانتاج) وانا افضل هذين الاسمين المسيحين على كلمة « المتخلف » المتي تضعني على كلمة « المتخلف » المتي تضعني مستعدا لها ، وتضع امامي نموذجا للتقدم قد لا اقبله ، وتشعرني بمهانة لا يخفف منها ذلك المرادف الاخر الذي لا يخفف منها ذلك المرادف الاخر الذي ابتكروه في الامم المتحدة ، اعتى النمو، واي عزاء هناك في أن نسمي «شعوبا واي عزاء هناك ألمال دائما «شعوبا عناعية » او « شعوبا متقدمة » ؟

منذ حصلنا على استقلالنا الكامل،
منذ امتلكت حكوماتنا الوطنية سنطة
اتخاذ القرار ، وهي تعمل جاهسدة
للخروج بنا من طسوق التخلف و ولا
الرى ، ولا يعنيني ان ادرى ، مسدى
التقدم الذي بلغناه بمعايير الامسم
التقدم ومعاييره ، الخلف ومعاييره ، أو
التقدم ومعاييره ، الخلتي في متاهات
المتين صعب على الحكم * هل وجود
اليغزيون ملون ، واحيانا فيديو ، في
منزل فلاح عادى ، او في عشة فسوق

كالاا الأنتدالا

السطوح ، او في مسكن بين المقابر ، ظاهرة تدخل في حساب الحسسابين عندما يقيسون انجازاتنا في محسارية « التخلف » ؟ هل وقوف الاف السيارات امام كليات الجامعة (التي لا تحصسل على أي رسوم دراسية من الطلاب سوى ما يجمعه الاساتلاة انفسهم من المسغيرة وحتى الحوارى ، دليسل المعنية وحتى الخوارى ، دليسل يتبغي ادخاله في المؤشرات الكمية على درجة « التقدم » ا

اعترف لكم أنى أشعر تحدو كلمتى « التقدم » و « التخلف » بما يشسبه مرض الحساسية ، ويمتلىء قلبى عطفا والما لحافل اولتك المنين بمثلوننسا في المحافل الدولية ، ووجوههم تنطقبانهم المقاخرة مشتراة من أرقى المتاجسر ، وسياراتهم المنتظرة في الخسسانة بسانقيها الرسميين مختارة يعتاية من الحديثة التي تقول ، دون حاجسة الي المحينة التي تقول ، دون حاجسة الي المتخلفة الحديثة الاستقلال في اغريقيا أو اميا أو امريكا اللاتينية و

يخيل الى ان تاريخ العسسالم في السلينات يبدأ من هنا * يخسسرج ممثلونا السياسيون منهذه الاجتماعات وهم يضغطون على استانهم من المقيظ

لم ينلهم اذى في اشخاصهم ولكسن كرامتهم الوطنية قد جرحت و لم نذكر بلادهم او حكوماتهم باى كلمة مهيئة فيردوا المعاع صساعين ولكنهسم يفهمون ما تعنيه المنظرات والنفتات الرد عليها لانها اشبه بحركات النساء يخرجون وقد صعموا على الانتقام يعنف لانه حرص على ان تبقى البلاد متخلفة والان وقد تحررت فسيبنا الانطلاق العظيم ويعاجمون الاستعمار الانطلاق العظيم ويعاجمون الاستعمار على الانطلاق العظيم ويعاجمون الاستعمار الانطلاق العظيم ويعاجمون الاستعمار الانطلاق العظيم ويعاجمون الاستعمار الانطلاق العظيم ويعا ان تنهض الدولة الكافية والمناس الكبرى والله المناس الدولة المناس الكبرى والله المناس الدولة المناس الكبرى والله المناس الدولة المناس الكبرى والمناس الدولة المناس الكبرى والمناس الدولة المناس المناس

وهكذا يظهر توعجديد منالاشتراكنة يمكننا ان نطلق عليه اسم المشراكية العالم الثالث • وترجمتها العمليسة تطاع منتاعي كبير تملسكه الدولة • والقاعدة العامة هي ان القرارات اللي تتخذ لانشاء هذا القطساع وادارته هي قرارات « ميياسية » ، أي أن الاعتبارات ولاقتصادية لبس لها الحل الاول، وقد يضرب بها عرض الحائط والنتيجة آلتي تعرفها جميعسا ولا غزال تدور حولها منذ سنين ، مع انها حسدت لثأس قبلنا وبعدنا سلكوا نفس الطريقء حدثت للبرازيل والارجنتين كما حدثت التنزائيا والكونفق وتحدثالان للجزائر، هي اننا اكتسبنا بعض الموجاهة بعض الوقت ، ومزيدا من الفقر طسسوال الوقت •

والسبب واشح : وهو أن هـــده المعانع عبارة عن سلع راســمالية ، افيتريت كلها بالعملات المسحبة من يلاد منشاعية (في الشرق او في القرب مُعِيانُ) واحتاج تشغيلها والاستسراف عليها ألى خبرة اجنبية (ولو لمسدة معينة) ولا بد لها لتبقى عاملة منملع وسيطة (مصنعة) تستورد ايضا من





الخديوى اسماعيل

الشارج • وهذا كله يعنى ان مدخرات الشعب تدفع البائع ، ولكى يتعسادل الميزان التجارى - ولو الى حد ما -يجب علينا أن نبيعه خاماتنا (القطن مثلا) وبالسعر ألَّذي يحدده ايُصَـــا ويما أن السلع الراسمالية ياهظة الثمن والتكاليف فلأبدان يكون البائعكريما معنا ، ويقبل منا الدنع بالتصبيط ،ولا ياس بفترة سماح ايضاً *

هكذا كائت الديون تتراكم ءوالانتاج الذى يخرج من مصانعنا الجسسديدة يعجن عن منافسة الانتاج المجيسد في الاسواق العالمية ، يل وفي السسوق المعلية أيضا ، فيتراكسم بدوره في المحارث • لم نكن نشه عد بذلك في السنبنات، فقد كانت الدورة في اولها، وكتا نتزعم العالم الثالث ، ويجيئنا ممثلو حركات التخرير من كل مكأن

ويهمس في اداننا يعض اخواننا العرب وكانهم يقدرون فيثا العلم بادق الاسرار صحيح أن مصر سنطلق قمرا مشاعيا؟

كيسف انسى تلك الايام وقد بليت اثناءها بالعمل سنين في أحسسدي سفاراتنا في امريكا الجنوبية وفوجئنا يوما ببرقية وزيارة غير منتطسرة ولا مُرتبية من أحد وزرائنا ، جاء ومعسه وقد من الوزراء والنقابة لحضبسور مؤتمر تعليمي لا اهمية له ، وعنسدها كأن في الطار استانن منحفي عسربي لناريد منه حديثا ، واذكر من هسكا المديث سؤالاً واحداً : « هل ترون ان مصر اصبحت بالفعل دولة صفاعيه ؟ فنفخ الوزير صدره ومد قامته بقسسر المستطاع (وكان اقصد من عرفت من الرجسال) وقسال : ما عن الابرة الي المناروخ له ٠

وأقد امنيح القطسساع الغام الان موضوع خلاف ، المدافعون عنه يزعمون انهم يدافعون عن « الاشتراكيسة » و « مكاسب العمال » ، والذين يهاجمون يقولون أنه عبء على الميزانية، ويلمحون الى أن أصلاحه مستحيل ، وريما اشاروا ببيعة للى المقطاع الخاص ، وما اطن أن ممولا من القطاع المقاصريمكن ان بشترى مصنعا بهذه ألحالة الا اذا دفع فيه اوكس الإثمان • القطاع العام بِصَورته الَّتِي وصنتناها - لم يبدُّا بداية صحيحه ، على الاقل من الفاحيسية الاقتممادية ، أي أنه لم يكن موجها من الاصل لمعالجة مشكلتنا الكيرى مشكلة المفقر • ولو قيلت في امره كلمة حق ، بعيداً عن الإكاشيهات الإيداوجيسة ، والمنازعات الحزبية ، والمسسالح] الفئوية او الشخصية ، لقيل انه يحب 🚺

العصفسان

وااا الأنتوالي

ان يقسم قسسهين ؛ فالمسسناعات الاستراتيجية - واخص المسسناعات التحدينية والحربية - تبقى على حالها تحت ادارة مباشرة من الدولة ، مسع العليا ، وما عدا ذلك من مصسانع المعتها الدولة او انشاتها انشاء لانتاج سلع استهلاكية فالاولى ان يحسول الى قركات مساهمة او تعاونيسة يملك العاملون فيها من اداريين ومهندسين العاملون فيها من اداريين ومهندسين فهؤلاء هم اعرف الناس بعيويها وما يصلحها ،

ما لم التوقف غجاة ؟ انثى اخش ان تكون انت الذي توقفت ايها القاريء ، ان كنت بلغت الى هذا الحد • فهــل تراك عجيت لامر هذا الكاتب المذي يقحم نضبه لمى السياسة الاقتصبسادية وما هو من اهل الاقتصاد ، وما عرفته ـ ان كنت عرفته ـ الإ ناقدا او كايب قمنة ؟ فاسمح لي ان اعجب منعجب غكل الكتاب يكتبون القالات ، لانالقالة هي أقدم انواع الكتابة ، ولا لوم على احد أن رجع ألى الامثل • ثم أنهسم يكتبون عن ألسياسة التي يتخيطالجميع فيها ، حتى مخطوها الكيار :يكتبون عن اصوات المغنين والمغنيات وينظمون اغانى غزل يومية في المحرية • وأنت تعرف يدون شك انهم ليسوا من اهسل الموسيقي ولم يحرقوا اصبعا في سبيل

الحرية يوما ، وان احرقوا اصابعهم كلها في سبيل اشياء اخرى * ظمادًا قريد ان تحرم على الكلام في الاقتصاد، وما رماني عليه الا الفقر ٢ *

تعال تتخيل معا ان المعطاليومية المتصرت صفحتى الرياضة الى نصف معندة ، واستغنت بالكلمة عن اخسر اخبار فلان واخر مناسية شوهدت فيها علانة ، واعطتنا مستحتين كاملتين سمثلا — عن اوضاع صناعة النسيج المكانيات تعمير سيناء كما اظهسرت الدراسات العلمية ، أو عن التساريخ الحقيقي (والمعرى !) لمشروع الوادى الجديد ، والمعاعب والامكانيات التي تواجه ملك الاقطاعيات المعنيرة في مديرية التحرير الخ * الخ

لا شك أن معظم القراء مسيرمون الجريدة من أيديهم في قرف ، كمسا أخشى أن تفعل بمقالتي ألان - ولكن أين ميثاق المسحافة ، بل أين فن المسحافة ؟ أين عين المسور وقلم الكاتب ، تشعرك منبض الحياة في بلادك ، من النسوية ألى العريش الى السلوم ؟

فمن هذا ، يا صديقي ، سوف نبدا ا من الإهتمام الإيجابي ، على هستوى الشعب كله ، من هذا بيدا العمسل • سحسن» بل حسن جدا ان تشمر الدولة عن ساعديها للقضاء على الضماد ، ولكن القساد ما كان ليضرب يجذوره لو كانت الترية سسايمة ، ولو كان مماحب الارض الذي يفلحها بفتشفيها كل يوم ليتزع كل ثبت طفيلي يمسد راسه بين العيدان البريئة •

دعنى اعود بك مرة اخرى الى تلك

مصطفى كامل



طلعت حرب

الايام المعقليمة ، ربع قرن لا يزيد بين هزيمة النورة العرابية وقيام تسورة

الحكومة المصرية تعمسل تحت امرة الانجليز ٠ الاحزاب اما غير موجودة، واما أفكار تفتقر الى تنظيمات (الحرب الوطئى لم يعلن قيآمه رسميا ألا سنة ١٩٠٨ ، السنة التي توفي فيها مصطفى كامل) * ولكن الشعب كان يعلمناسة قامت الجمعيات الخيرية بانشسساء المدارس الوطنية بعيدا عن مسيطرة دنلوب مفتش التعليم البريطساني ٠ انشئت الجامعة المسرية (الاهلية) لتخرج مثلفين وطنين (لا مجرد حملة فيهادات تقدم لوزارة القوى العاملة) • واخيرا بدا نشاط اقتصادى حرء تبلور اخيرا في بنك مصر وشركاته ، بغضل رجِلَ اسمه طلعت حرب ، سمى غينك الأيام « رعيم مصر الأقتصادي » •

ومسسع ان ثورة ١٩ لم تحقق كل اهدافها : فقد استمر الوعى الوطني لدى مختلف طوائف الشعب مدركا ان العلم والاقتصاد هما دعامتا الاستقلال السياس و وكان النساس يرددون بيت شوتى "

بالعلم والمال بيني الناس ملكهمو لم يبن ملك على جهل رافسلال

وفي أواخر العشرينات أو أوائسل الثلاثينات قامت حركة قوية القاطعية البضائع الإجنبية (ومعظمها انجليزية بطبيعة الحال) واقام شباب المدارس « حفلات» في الميادين العامة القوا فيها ملابسهم المصنوعة من المسسوف الانجليزي الى المنيران •

لقد تغيرت امور كثيرة خلال هذه السنين التي قاريت السستين تعقدت السياسة وتعقد الاقتصاد،ولكن القاعدة التي لم تتخلف، ولا يمكن ان تتخلف، هي أن الشعب يظل صاحب السلطان المحقيقي في كل زمان ومكسان ، وان الذين ينجدون احيانا في سلب هسذا المبلطان هنه ، انما يسلبونه بالخداع والتنويم "

ليس امامنا الا مشكلتان : الجهل والفقر ، وكل المشاكل الاخرى فانما تنبع من هاتين ، وعلى المسعب ان متصدى بنفسه لحلهما ، الشعببه: قفيه وعماله ، باغثيائه وفقرائه ، بطبوخه يدرك المسعب ان الدولة ما هي الايدرك المسعب ان الدولة ما هي الاجهازه الاقوى لتحقيق اهدافه ، وحشد قواه عند الضرورة ، ولكنهسا ليمت قواه عند الضرورة ، ولكنهسا ليمت الجهاز الاوحد ، ولا هي الجهاز الاهم وصبح للديمقراطية معنى ويصسبح للديمقراطية معنى ويصسبح للحرية معنى .

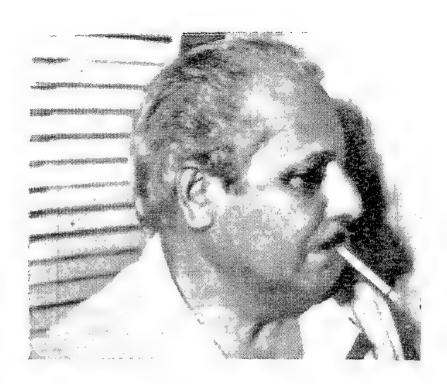
ويمبيح الشعب ـ حقا ومندقا ـ هو

عن الرواية الفريدة

ثلاثية "حكاية بحار" أوثلاثية "الإبنالأبدى"

بقلم، فاروق عبدالقادر

حنا مينه (المولود في ١٩٢٤) هـ و الاخ الاكبر الروائيين والقاصين في سوريا ، واحد اهـم الروائيين العـرب في جيله ، كانت روايته الاولى (المصابيح الزرق ١٩٥٤)) على ما شابها من اوجه ضعف وقصور ـ حدثا هاما في الرواية السـورية ، وحـين صـندت روايته الثانية (الشراع والعاصفة كتبت في ١٩٥٨ ونشرت في ١٩٦٣)) اكد حنا وجوده الروائي ، ولعـل اتم ما قدمت انها تركت الارض الى البحـر ، وحكت لنا حكاية بحار عربي ، تجسـدت بطولته في مواجهة البحر والعاصفة والانتصار عليهما ، وكان هذا جوهـر وجوده . بعدها نشر حنا (الثلج ياتي من النافـنة ، وجوده) و (السمس في يوم غانم ، ١٩٧٣ و (الياطر مور ، ١٩٧٥) و (السمس في يوم غانم ، ١٩٧٧ و (الياطر مور ، ١٩٧٥)) و (السمت في يوم غانم ، ١٩٧٧ و (الياطر مور ، ١٩٧٧) و (السمت في يوم غانم ، ١٩٧٧) و



*

ومع بداية الثمسانينات صسدرت الاجزاء المتنالية من و حكاية يحار الاجزاء المتنالية من و حكاية يحار الاول بالعنران نفسسه في ١٩٨١ والثاني بعنوان النقل الي الصاري الكبير في المركب الشراعي في ١٩٨٧، ثم و ألمرقا البعيد ، في ١٩٨٣ المحددة الثلاثية وقد تجاوزت صفحاتها الالف صفحة ١٠ نشر حنا رواية جديدة في ١٩٨٤ ، هي وخريف ، ١٩٨٤ ، هي اخر اعماله ، فيما أعرف المحددة الخر اعماله ، فيما أعرف المحددة الخر اعماله ، فيما أعرف المحددة المحددة الخر اعماله ، فيما أعرف المحددة المحددة الخر اعماله ، فيما أعرف المحددة المحددة الخراء ، هي الخر اعماله ، فيما أعرف المحددة المحددة المحددة المحددة الحددة المحددة الحددة المحددة الم

ومن تابع هذه الاعمال كلهسسا

ستطيع ان يحدس اهمية الثلاثيسة

بينها ، لقد ظل حنا سنوات طسويلة

يفكر فيها ويخطط لها ويحدث اصدقاءه

عنها ، وهي على مسسستوى بن

مستويات المتراءة بجماع اعماله ،

الم المباورة التي تعكس وجوهها

المتعددة اهم هراجسه ، حتى لتكاد

شخصياتها واحداثها واماكنها وخواط

ابطالها أن تربك الي أدبه كله ، وهي

عندي على مستوى اعمسق من

عندي على مستوى اعمسق من

تعبير واكثره تفميلا عن هذا الموقف

تعبير واكثره تفميلا عن هذا الموقف

اعنى الموقف « الاوديبي » المسهور -لو أحبيت هذا التعبير - الذي يتخيط فيه الابن بين أبيه وأمه » بكل الصسور والتجليات والمصور والبسدائل التي يتخذها القبطان ، « بكل أشكال الصراع والتمرد والاستخذاء والتمساهي المريحة والمضمرة ، التي يتخذها الابن في هذا الاتون الذي لا ينطــنيء أوأره ، ولاتفلح السنون والتجارب في تهدئته ، بل انه .. في هذه الثلاثيسة ، وعلى طول الالف صفحة _ يكاد يشغل معظم الساحة الروائية ، فلا يتـــرك الشيء غيره مكانا ، ويصيب شـــكل الرواية فيكاد يفجره تفجيسرا ويسوق ألى فحش في التصور وعرىفي اللفظ لم يسبق اليه الكاتب من قبل ، ويلح على الشاعر المحاحا قد ينفسع القارئء المتعجل للتوقف عن القراءة دع الآن الثرثرة والتزيد والاطنساب والاسهاب وتسلل الكاتب وراء أبطاله، فهذا من مالوف ما يعتساده قارىء حنا مينه ، وإن اختلفت حظوظه من عمل لاخر ٥

ثلاثية "حكاية بحار" أوثلاثية الإبنالابلى

هذا سعيد حزوم ، البحسار الدي تجاوز المفسين يتذكر * والسرواية كلها من هذه الذكريات • يعيسارة اخرى أننا نتلقى العمل من خــالل بطل واحد ، يحدد وعيه مساره ، لا نرى الكون الا بعينيه ، ولا نرى الاخسرين الا بمنظار حبه أو كرهه ، شسبقه أو بقضه ، والاهم من هذه العسواطف. موقفه منه : بالاستخذاء أو التمود المقبول أو الرفض • ولا شيء يحسده ائن غير ما يتذكره سمعيد : طفولته وصباه في مرسيتي شيسبابه في اسكندونة ، ثم رجولته في الملاذةية هو وحده دائما : في طفولته ليس ثم ير مسلورة الاب ، مضمَّعة مكبسرة والام ، خانعة ومستسلمة ، أمسسا الاخوة والاخوات فهم مغيبون لا ترى منهم احدا أو تعرف أحدا الا في كلمات قليلة عابرة • هم _ بالمنطق النفسى _ زائدون عن الماجة ، منافسيون محتملون في التوحد بالاب والبحث عن بدائله والتمسرد على الام والبحث عن بدائلها ، ومن ثم يستعبدهم بضربة واحدة ، كى يبقى _ وقد جـــاوث المخمسين - أبنا الى الابد • ولحكى يظل هذا الابن الابدى تحتم ألا يصبح ابا ، لهذا يسوق البنا ـ في ســطر واحد _ هذه العلومة : و وحين تزوج لم ينجب المفالا ، كانت زوجه عاقراً ، ولم يقيض له أن يرى أبنا من مسلبه يومًا ٠٠ » (١ ، من ٦٠) ولانهسا ذكرى مشاتلة يعود فيرويها مرة اشرى على نحو اخر : وزواجه كان عقيماً

فلم ينجب يسبب ما اصابه من امراض جنسية خلال تجواله الطـــويل ٠٠ (٣ ، ص ٣٤٣) ٠

وعلى نحو احتفالي غنائي يتقدم الآب في وعي الابن : ٠٠ حين تقسول صالح حزوم فكأنك تقول عريس اليحر الشجاع ، أنه تتوج بزهور القسساع البيضاء ، واستوى على متن المربع كملك عن جدارة ٠٠٠ (١ ، ص١٤٢)، وتروح كل المفضائل تتكرس على راسه: الرجولة ، الشهامة ، النخوة ، القوة الهرقلية ، المزعامة الشعبية ، مناصرة الضعيف وكراهة الظلم ، التضسامن مع أهل المحى والمنينة ، البطيسولة في المراع : ضد الطبيعسة ، وفي الصراع القومي والوطئى والطبقي في مرسميني حيث كان الصراع بين الاتراك والعرب عفل الاب المجن الثر صدام بين الجانبين ، وخاص مراعا اخر ضد النهر حين نزل وسط السيل والعاصفة كي يتطع الحبل الذي يريط السيقن الصغيرة الى خشبة المرفية وينقدها من المغرق • هو دات الصراع الذى خاضه المطروسي من قبـل في ـ د الشراع والعاصفة ، ، على هسدا النحو ختم حياته في النهر ختساما رائعا وانطلق الى المبصر • وبعسد المرب العالمية الاولى وقيام حكسم الملك قيصل في سوريا رجع الاب مع من رجع ليتيم في اسكندرونة وحين جاءت سسنوات الثلاثينات بالجوع واليطالة اسفر الآب عن وجه البطسيل الشعبي الذي كان في مرسيني ، يحمل هموم البحارة الجياع ويخسسوه الصراع ضد فرنسا ، ويلتقط حنا مينه حدثًا عابرا من د الشراع والعاصفة ، كان بطله بحارا اسمه فؤاد الرسيني ، كي يجعله الملحن الاساسي في « حكاية بحار ، • هذا مه جاء عن الرسيني و نزل الى السفينة الغارقة قسسرب الميناء ، يسبح ويغطس وينزع صفائح

الكاز من جوفها ، فيعومها ويعطيهما للبحارة المفقراء يبيعونها ويقرجسون ضائقتهم • لقد نزل فؤاد الى قــاع السفينة الغارقة مرة ولم يسسستطم المصعود ، اضاع المطريق وهــو تحت الماء فمات مختنقا ، ولما اخرجسسوه فى الميوم التالى بكى جميع البحارة ، وشيعوه وهم يتصرون ٠٠٠ د (الشراع والعاصفة ، ص ٢٥٧) • الغرق يتسق والقراءة التي نقدمها لهذا العمل . ان صالح حزوم - الاب الكلى القدرة - لا يموت ، نزل الى قاع السسفينة ولم يخرج ، ونزل الابن يبحث عن حِثة ابیه فلم یجدها ، ورجع بجثة اخـری وبقى صالح حزوم حيآ لا يعسوت وبقى الابن الابدى يبحث عن ابيسه ، حتى الصغمات الاخيرة من الثلاثية . س وقد انقضى حوالى الاربعين سسنة ، فنحن في الوائل السسبعينات (حين حدثت « حركة التصحيح » في سوريا!) د يقول سعيد و بصوت حاسم النبرات · د والدى حي ، وانسا داهب للبّحث عنه ۲۰ » (۲ ، ص ٤٠٧) ٠

• صورة متواترة • هذا ألاب الاسطوري بصاجة لامراة اسطورية كذلك • امراة جديرة بغيض الرجولة الذي كان • هذا تتقسيدم كاترين الحلوة كي تصبح محور العمل ويؤرة څواطر النطل الواحد • استجمع حْناً مينه كل قدراته - التي يحركه-اشتهاء غليف للمراة واحتقار عميسق لها في الوقت ذاته ـ ليرسم صورتها ، ولتيقى - حتى الصفحات الاخيسرة كذلك - محط أشواقه الجامح.....ة وشهواته الداعرة ، وموضوع تجسواه التي لا تتوقف ، في صحوه وسيكره في حله وسفره ، على ظهر سيسفينة في البحر أو على مقهى في المنسساء • هي الراة - بالالف والله - وكل امراة اخرى تقارن بها وتنسب اليها • وكل الاحداث الخارجية لا تعنى مسسعيد

حزوم كثيرا ، ما اسرع ما يعبرهسا سريعا كى يبلغ مركزى الجسنب فى عالمه :الآب وكاترين *

كأترين كانت عشسيقة ألاب وكانت عاهرة كذلك • ولنقف لمظة هنــــا لنشير الى أن هذه صورة متواترة في عالم حنا مينه ، يكلى أن نذكسسر أن عشبيقة الطـــروسي في « الشراع والعاصقة ۽ كانت عاهرة ، وامسراة القبر في د الشمس في يوم غائم » -وهي المجائزة التي سيحصل عليهسا الابن في النهاية - كانت كذلك ، وعلى مستوى أنب السيرة الذاتية - اعنى في د بقايا صمور ، م كانت زنوبة م عشيقة الاب الموضوعي - عاهـــرة ايضاً • وليس هذا وجها من وجسوه المتغنى يغضائل العواهر ، لكنه وجه من وجوه تعهير المراة ، كما سنري تقابل صورة العاهرة صورة الاماللوضوعية وهي دائما مستسلمة متضامنة في ظل الاب سالرجل سالذكر مثل د سجاجة متبلة » ، وهذا وصف حنا مينه لسلام في و الشمس في يوم غائم ، التي لا تختلف عن صورتها في جـــرئي السيرة الذاتية •

وشعن نعرف من البيات التحليسل النفسى مد بتبسيط وايجاز مصررة و الام العاهرة و من حيث همسو ميكانيزم لحل الموقف الاوديبي : بان تتجه عواطف المحبة المطلمة والتقليس نحو الام مد العدراء وينقصل الجانب المجنسي والدنسي عنها وليتجه نحسو العاهرة والتعليم

نجد أن الجديد المدهش الذى يقدمه سعيد حزوم آنه يقيم علاقة جنسية مع كاترين ذاتها وهى علاقة سعى اليها الطرفان ، واسستعرا على ممارستها ، وأن ظلت تيادة هسنده العلاقة ، وصلها أو قطعها ، بيسب كاترين ، لا يهم الان تلك الاسسباب الملفقة التى تبقى على كاتسرين غي



ثلاثية "حكاية بحار" أوثلاثية الإبنالابلك

اللاذنية رعلى اتصال بعائلة مسالح حزوم ، المهم أن سعيدا يلتقى بهسسا وهي زوجة الريس عبدوش المستذى سيعمل سعيد بحارا تحت أمرته ، وأنها تعطیه کوفیة ابیه کی بعتمر بها وتكشف عن ممذهه لتغريه ، وها هو يعترف بعد خروجه من بيتها : لايمسكن مقارنة كاترين بأية امراة أخرى ، نوع خاص من التسسساء ، فريد ، نادر هذه هي اللؤلؤة التي يغوص عليهسا البعارة ٠٠ (٠٠٠) وسيسواء كان انكشاف الفخذ مصادفة أم تدبيرا ، فأن المادث بذاته لا يعني أنها ترغب في٠٠ هذا الاعتراف المدهش في مبسأشيته وفجاجته ليس سبوى نفعة لا شسعورية استطاعت ان تجتاز عقبة الرقابة ورغم محاولة الابن ... السدى تخطى ماجز الممارم ، بالنية ثم بالقعل .. أن يطرح عنه الشعور المفادح بالذنب ، عن طريق و اسقاطه ۽ عليها هي ۽ بمش أن الرغبة جاءت من جانبها هي ، الا آنه لا يقلِّح في محود ، فينبثق في هذا النشيد النثرى الركيك - الذى يفتتح به الفصل المتالى : « رهبت اكتشــاف المر ٠٠ ـ وافتضت بكارثة هي ١٤ تلعتها اثن ، يل ننسك العن ٠٠ العن نفسك يا سيسميد ٠٠ الم ٠ ويتخايل له السفر على مركب السريس عبدوش خلاميا من هذا الشبعور والريس متشكك في العلاقة بين امراته وسعيد (رغم أتنا لا نجد بـــادرة واهدة تبرر هذا التشكك ، لــــكنه يتسق مع قانون الملاشعور : الرغيسة تساوى آلفعل) ، وحين يسافر معسه

يتدرش الركب لاعصار يعطمها

ويهبسط ركابها جديدا الى قسوارب الانقاذ ، ولا يبقى وسط اللجة غيسسو المريس على ان يهبط سعيد قبله ، وحين صار سسبه في منتصف الطريق الى قارب النجاة قطع عبدوش الحبل ، « وهو يفسح كأفعى : لمنفرق معا يا سعيد ، انت في البحر وأنا على ظهر المركب . « هكذا لا تكون كاترين الحاوة لك ولا لى . وتتحقق العدالة بيننا . « ، « ، » مص

على هذا النحر ينتهى الجزء الثاثي من المثلاثية ليبدأ المثالث مباشيسرة بهده الكلمات : أنسسة لم أمت في تلك العامنة يا يعر ٠٠ ضاجعت المسوت على فراشك وتقسسرير مصير كاترين المحلوة : اتها لى ، لعنة ابوة ابد الدهر وتبدأ دورة ثانية تسكرر الاولى على نحو لا يعرف سوى اسرى عصسساب المقهر : تتزوج كاتسسيرين من الريس زيدان ، ويدعى سعيد للعما حلى على مركيه • ومرة شانية لا تهتــــم تلك الاسباب الملفقة التي تؤدى لخلق هذا الموقف ، المهم أن سعيدا يعسسسود ليصبح عشيقها وعاملا على مسرك الرغبة عنه اليها •

وليست كاترين وحدها هى التى ينصرف اليها تعهير المسراة فى رواية سعيد حزوم ، هى فقسط التى تحظى بالنصيب الاوفى ، فشعة ايضسا تلك الحادثة التى يرويها عن اغتصاب المراة اسيوية فى احد محلات التحف بعيناء د بلد اسيوى نال اسستقلاله غير نظامه منذ عشرين عاما او الله » سقهم من قرائن متعددة ، خامسسة فى ضوء روايته التالية د ربيسسي وخريف » سانه يعنى المينى حين وخريف » سانه يعنى المينى حين يدخل سعيد سالذى بهسسوى التدني المقيمة وينفق ماله فى شرائها سالحل الوحيد الذى يجده مفتوعة فى يسبوم الوحيد الذى يجده مفتوعة فى يسبوم الوحيد الذى يجده مفتوعة فى يسبوم

عيد ، ويهدد المراة الوحيدة التي يجدها يخنجر ثم يغتصبها • اسوا من واقعة الاغتصاب ذاتها ما يليها وحين عبنا من تلك الغيبوية الرائعة كنا اقرب الى بعضنا ، وقد زال الحقد من العيون ٠٠ ، ليس هذا فقيط ، بل هي ايضا د فتحت المسلنوق وتناولت هذا الخاتم الذي في يدها والبستنيه وهي تنظر في وجهي نظرة معبرة ، تظرة تقول : هذا تذكار مني !، ويعد أن نال مكافأته على الاغتصاب راح ، منتفشا مزهوا يتغنى : « كانت السعادة التي غمسسرتني وأتا على الباخرة غير عسائية ، احسست انتي ولدت من جديد ، وان عمرا أضافيساً قد كتب لي ، وأن الننيا جميلة رائعة من حولي ، والبحر في المدى البعيد خارج الرفا يبتسم لي ، وان حظـــا طيباً قد واتائي هذا اليسسوم ٠ (واقعة الاغتصاب هذه مروية ، حتى الله التفاصيل ، في فمسل كامل

يستغرق ستا وثلاثين صفحة ، وسعيد يرويها لجمع من المرجال والنسساء • ١ ، ص - ص ١٠٠١ _ ١٤٢) •

يكتب الاسمستاذ جورج طرابيش تعليقا على هذه الواقعة : أن الفعل الاغتصابي ، الذي هو فعل اعتداء من انسان على انسان في لمم لحمسه ، يخالف تمتوتا اساسسسيا من قوائين البطولة ٠٠ فالبطولة في المتعريف ماهو خارق لملانسانية ، لا ما هو معاد لمها ، وفعلة كالاغتصاب مذلة للنصف المؤنث من الانسانية في لحم لحمها ، ومؤسسة لعلاقة القوة والعنف الطسيلق في قلب علاقة الحب ، تحيط سلفا اي عملية تماه مع البطل ، المغتصب ٠٠ وتنصب حاجزا منيعا بين القيساريء ويين المتعاطف معه ٠٠ ء ثير ان هـــدا النمط الاغتصابي هو ما يميز نظهرة سعيد حزوم ـ ونظرة صاحبه وخالته - الى المعلاقة الانسمائية بين المرحسل والمرأة وقذ اختزلت تمامأ الم عسلاقة بين ذكر وانثى وما هذا الغزل المتكرر سوى دليل على تندل الرغبـــات لتشويه الكائن الانسائي وهذا مشال يتكرر: و البحار امراة أخرى فضدها جميل ابيض مستدير مثل ناب النيل ورغم علاقته بكاترين فما اكتسس ما يتصور أن يغتصبها ، ويمعن في العبث العنيف بجسدها ، وهذا ايضا مثسال يتكرر: الآن ٠٠ لا يوجد احد بالبيت ٠٠ على أن الاطفها ، أذا رضيت ملكتها ، قطعت رحمها ، جعلت جسدها ازرقا عضضت شفتيها حتى الادماء • واذا ظلت مغاضية استفرزتها وضربتها ٠٠ (۲ ، من ۱۹۷) ٠

هذا الاختزال والتشويه لدلالة الكائن الانساني يعكسه حنا مينه في العلاقة المتعلة والمهشة التي يجعلها لبطاله معيد حزوم بامراة اخرى: امراة رأته فوق سطح القبو الذي يسلمكنه في



ثلاثية "حكاية بحار" أوثلاثية الإبنالابلك

اللاذقية عارئ الجذع ، فهساعت به واحبته على رغمها ، وارسطت صبياً في خستها يقوده الى قراشها ، وجاء الملقاء المجتسى بينهما مشهدا فأحشسا اغـــر (۲ ، من ۱۲۸ - ۱۷٤) ثم هو لا يكتفى بهذا اللقاء المجسادي الذى ياتيه مون أى جهدد يبذله من جانبه ، فيسخل معها في معركة تحسست جنسى ويهزم فيها ، وحين تحسساول ان تأسو جرهه يصل ذروة الموقف الذي يهواه ، ويفرق - لا شعوريا لمتحقيقه: وبصوت أبح متهدج ينطوى على رغبة قاتلة بالاهانة ورغيته في قهـسر ذلك الجسد الواهي بالكلام بعد أن عجسن عن قهره بالقعل ، قال لمها: د يا عاهرة ، وكان جوابها صاعقا بالانا مللاء عبرت عنه برفسة من قدمها في مستره وهي تقول له : د قام ۱۰ انت لست برجل ۱۹۰ وللقور رثت صفعة على خدها مصفعة مبوية ٠٠ ۽ (٢ ، من ١٩٧) ٠

ان هذا مشهد نموذجى لرجلاليرى فى
العلاقة بين الرجل والمراة غيسر علاقة
قهر من جانب واستخذاء من الجائب
الاخر ، وان عجز الرجل عن قهر المراة
بجسسده فليقبرها بالصفعات المدوية
والسسباب الفاحش ، ومن عجب انه
بروح ـ بعد ذلك ـ يسم هذه المسسراة
بالطهر ، ويسم كاترين بالعهر ، ويرى
فلسه في صراع بين الطهر والعهر ،

هكذا يبلغ حنا مينه ببطله سعيد هزوم • المشمون بطاقة درجسية هائلة س اقمى درجات تحقير المراة وتعهيرها اذا كان هذا حال المراة ، فما حال

الرجل في و حكاية بحار » ؟ سنرى الميكانيزم نفسه و هو يعمل الاب ، كلى القدرة ، الذي يحسور كل

الفضائل ، الذي يقيض وجوده فسبلا يترك لابنه المتطلع اليه سوى أن يتخذ منه موقف المضموع والاستسلام ، ثم المتبرد على هذا المسبوقف ذاته ، الاس مِنقسم في هذه الثلاثية الى صورتيسه المنموذجيتين : الرئيس وصسساعي العمل من ناجية ، والمعلم - المناضيل من الناحية الاخرى * في الفئة الاولى يتوالئ الريس عبدوش الذي غسرق والريس زيدان الذي قتسسل ، وني المرتين نجا سمعيد وفي المرتين كان الموقف المثلث مكتملاء فهو عشيسيق لامراة الريس ، حتى خرج في بأخسرة يتودها ريس ايطالي ، كان لابد لللبن الذكر أن يتحداه ، ويوقع به الهزيمة أيضا ، فبعد أن ينجح التبطأن أرتورا غي مواجهة الاعصار والانتصار عليه يتمداه سعيد ويهزمسه : د وانثهت الملقة لهذا اليوم، وقد قهم الجميسع أن المفائز فيها هي سعيد ، وأن ارتوراً نال نصيبه من الاهانة ٠٠ ، (٣ ص ٣٠٠) ، غير أن الابن المتشموق للتماهي لا يمكن أن يترك الامر مسمع الآب ينتهى الى القطيعة ، فيجعسسسل القبطان يسعى لمبالحته ، ويشهرب معه ، ويطلب منه أن يصب بدله عن كاترين ١٠

الفئة الثانية يمثلون و المعلمين و و المناصلين ، الذين يتحصولون ما مباشرة مالى و البواق ، للمسؤلف كل مهمتهم أن يقدموا التقصصارير عن الاوضاع المسياسية في سورية والعالم، واهم هذين اثنان : قامم في الجسرة الثانى ، وينضم اليه سيد في الجسرة الثالث (فالاب يقوم بهذا المسدور ما الثالث (فالاب يقوم بهذا المسدور مبابيعة المحل منهما معرفة حقيقية ونحن لا نعرف أيا منهما معرفة حقيقية كل ما نعرفه عنهما هو تلك التحليلات السياسية العويصية ، والتي تنتمي مباشرة لم عي المؤلف ، فبعد انتصاراع أرض اللواء وتولى رجال المسحكالة أرض اللواء وتولى رجال المسحكالة

الوطنية المحكم في سوريا يسسستدعي المؤلف قاسما كي يقدم لمنه التحليد. لم المسياسي المتالى: « ومن هي المسكتلة الوطنية لا مجموعة من زعماء الاقطاع والبورجوازية ، وليست الكتلة حسزياً سياسيا دا برنامج او عديدة وطنية مجددة * * نحن معهم ضد الاحتسالل الفرنسي ، ولاجل جلاء تام ، ولسكن حدار من الساومة • • ثم أن السكتلة بمفردها لن تستطيع شيئاً ، وعليهـا أن تتعاون مع الاحزاب الاخسسرى العقائدية خاصة • • لقسيد أن الأوان لطرح موضوع العدالة الاجتماعيسة على بسماط البحث • • الغ • • (۲ ، من ۲۰۷) ، وسيظل قاسم موجمودا تحت الطلب ، يقسمسدم تطيلاته السياسية الجافة لاحسداث المسرب العالمية وما بعدها ، الطريف هنا أن الكاتب يقدمه لنا في صحورة



لا تشتلف كثيرا عن د المتشرد مساحب القضية ، ، فهو متجسسول أبدا على الشاطىء وفي المقهى ، في ثيسساب رثة ، بلا زوجة ولا عمسل ولا اولاد ولا سكن وسعيد يريد أن يلسسود به ويشكل لمه همومه ذات الطبيسيايم المجنسى ، غير أن هذا الأخير ، قلبية حجر ، قطعة حديد ، لا بعيسيوف المشاعر ولا يقدرها ، انه يصدر احكامه يبرود قاتل ، وأحكامه صدئة كالنحاس، (٣ ، ص ٦٢) ، وانحن لا نتشرب أبدا من هذا المناضل ، الذي يسكشف لسعيد عن هويته بأنه د من حسسزي المعمال والمقلاحين ، و ٢ ، من ١٢ ولا شعرفه ، ولا ترى فعلا ولا مسلكا كل ما نسمعه منه ، طق حنك و يحليل فيه الارضاع السياسية المطيسسة والمعولية ، بل ويحاول كذلك أن يشرح لسعيد قوانين تطور المجتمع الانسائي د منذ كان الانسان يعيش على الثمار المبرية ٠٠ حتى قامت دولة والمسكوب، التي تعنع الظلم والاستغلال ، وكذلك ستمنع المحروب في المستقبل ٠٠ ، (٣، ص ۱۸۲ وما بعدها) ، وبعد قاسسم سياتي سيد الاسكندراني يكمل الشوط على ظهر الباخرة عبر المحيط ، فيقدول لسعيد أن د عمال الاسكندرية وعمال اللاذتية واحد ، تضيتهم واحسسدة وعدرهم واحد ۱۰ ء (۲ ص ۲۶۹) ، وماآن يقول هذه؛ الكلمات ، ويعرف من سعيد ان د ايار ، هو د مايو ، وان العمال يحتفلون به هذا وهناك حتى د تصبح العلاقة بينهما اكثر من علاقة بحر ١٠ انها علاقة قضية ١٠ ه ١٠ حثى حين ينهأر سعيد حزوم وهسو

يهذى بذكرياته مع كاترين وينقسل الى مستشفى للامراض العمبية ، سيجد هذاك من يؤدلج ، له ايضسا : مريض مثقف سيروح يبصشه عن و الامبريالية، و و المسهيونية ، - لاحظ أننا ألان بعد الم



ثلاثية "حكاية بحار" أوثلاثية الإبنالابلى

ورائه ، ويلسانه : د أن المعسسركة صعية ، صعبة ، وطويلة ، بطول عمر الرجعية العربية التي تتواطأ مع امريكا الما اسرائيل التي تحتل فلسطين وترغب في احتلال البلاد العربية فهي عنونا المُنْهَاشِ ١٠ المن ١٠ المن ١٠ و أن الثرثرة السياسية بين سعيد ووليهد تشغل حوالي العشرين مسسفحة من الجزء الثالث (ص ٣٨٠ - ٤٠٠) . هذا النمط من العلاقة و الاتكالية هو ما يميز علاقات سعيد حـــزوم يمبواء من الرجال ، فنحن لا نسكاد نرى له ندا او صديقا ، حتى عمسر البحار الذى يغريه بالسفر ويصحبه والذي كان يمكن أن يكون صسنيقه سرعان ما ياخذ منه سسسعيد الموقف داته : « ترکت لعمر آن یسیرنی کیف شاء ، ان بدیر آمرہ وآمری ، صرت ۔۔ باحساس صادق ـ تابعاً له ، من دونه لا النوى على شيء ، كبر لهي نظـــرى صنر مرشدی ونلیلی (۲ ، ص ۲۱۲)٠ وحين خرج سعيد الى الدنيسسا الواسعة على ظهر الباخرة عسسابرة القــــارات ء ظل يتخبط ف حرة المنفس ، لم ينس شيئًا ولم يتعسلم شيئًا ، وهو يصف لنا بعض المرانيء التي عرفها وصفا لا خصوصية فيسه، لا يدل عليها أو يوحى بمعرفتهسا فهذه آثينا ، يوسع من لم يرهسا ان يةول عنها نفس الكلمات : د يا لكثرة

البواخر -- الصواري غـــابة --

البواخر قلاء ٥٠ ضجة المارفا ضجية

الحياة في المرفاء التحميل والتفريغ •

الرافعات ، زحمة الناس البائعيون

الشارون المكاتب المحرية ، الشاحنات

السيارات المنفيرة ١٠ الخ ٠ (٣ ص ٢١٧) ، ولم يقل لنا عن سسواها شيبًا ، قضى في الاسكندرية بضعدة شهور النفقها في و البحث عن والده ،، ولم يذكر عنها سطرا واحدا ، دهبت به الباخرة الى امريكا اللاتينية فلم نشهد فيها الا تلك المسراة وذهبت به الى الشرق الاقصى فلم يعد من هنساك الآبواقعة الاغتصاب تلك ! • ليس في جعبته غير كلمات انشائية مكسرورة يصف بها البحر والموج ، سواء كان يسير على شاطىء اللآذةية ، أو هـــيّ ومنط اللجة في المديط: « السحسريم دنب والمطر دنب والبحر دنب ، والبرق المشتعل في أقصى الافق يسكشف عن قطعان من المذقاب تدوى وهي ترمسسم بالاف الاقدام المتوقدة على ذرى المواج عالية • قال سعيد في نفسه : د هــذا ما يدعونه المحيط • المتوسسيط ايس هكذا ، هناك تعرف اين أنت ، تسدى السماء ، المنجوم ، الزيد الابيض ، وفي النهار تسطع الشمس ٠٠ ، (٣ ، س ۲٤٠) ٠

هذا اخر ما في جعبة بحار يزعم لنا الله قضى اكثر من عشرين سينة على ظهر عايرة تجوب المحيطات!

احكام القبضسة على الشخصيات

قلت اننا نتلقی الروایة کلهسسا کذکریات یستند علیها سعید حسزوم د هو یعشی علی طول الشساطی، بین طرسوس واللانقیة ، هسندا یونی ان الکاتب یحکم قبضسته علی وعی الشسخصیات حتی تخستنق ، ویبقی وعیه ، وحده یملا ساحة الصسفحات وعیه ، وحده یملا ساحة الصسفحات الالف ، بعبارة اخری : انتسا لا نری شخصیات قد اکتملت لها اسسباب الحیاة فهی تحیاه ، قدر ما نیسری د ایواقا ، تردد ما یتول المسئولف

المخالق _ العليم بكل شيء (حتى مشهد اللقاء المقاحش بين الاب وكاترين أنما نتلقاء ۽ _ بتفاصيله کلها _ من ذاکرة سعيد ١) ، ولذلك أيضا يعود ليذكرنا اكثر من مرة : « وصعيد لا يزال يمشى ويتذكر ٠٠ ، أو ﴿ أنت ألان يا سعيد على ظهر الباخرة ٠٠ ، ، لكنه ببسس سافر الوجه حين يتوقف ليهجو الراة وما اكثر ما يهجوها ا ـ او يناجي المبصر والارش والسجن والسمك : أيه ايها البحر ٠٠ ، ايه أيها السمك ٠٠ وبعدها تبدأ غذائيساته الانشائيسسة المكسسرورة ، وحسين ينرك المؤلف ـ متأخرا ... أنه قد نسى بطله الذى يتدم لنا العمل يعينيه ومن خلاله يستدرك معتدرا: د والبحار ، حتى لسو كان متعلما مثل سعيد لا يعرف أن يحلسل الاشياء ويرتبها على هذا النمو ٠٠

لان البطل _ كما أرجو أن تسكون هذه القراءة قد أوضحت سمصساهم بضلعى المثلث الاولى ، فان المسوقف من هذين (الاب والام يكل صورهما ويدائلهما) هو ما يلون وجه الحياة ويتسخل في تقديم المناس والافكار انه _ هذا الحصار _ هو ما يشكل رؤية سعيد حزوم للعالم ، وهو - من ثم ـ لا يبالى ان كان ما يستدعيه محتملا أو غير محتمل ، بمنطق المواقع أو منطق المفن ، فعا اكثر الشخصيات الزائدة والمواقف المجانية والاحسداث غير الموظفة فنيا في عمل يطمسسح لان يكون ثلاثية روائية تعتد ـ من خلال وعى بطلها ... لاكتسس من تصف قرن (تبنا ذكريات سعيد قبل نهساية المرب العالمية الاولى ، وتنتهى بعسد بداية السبعينات) •

لكن المنهر العصابي الذي يتخب جا البطن في ساره هو ما يدفعه دفعها لتكرار دورات مقللة ، في مصاولات لا شعورية متصلة - مقض عليهسا

بالغشل سلفا سلابجاد حسل لمراع لا حل له وعلى سبيل المسسال . ما الفرق بين الريس عبدوش والحريس ريدان ؟ وما المسحرق بين كاتسرين وعسسزيزة ؟ وما ضرورة كل تلك الشخصيات التي يقدمها لمنسا سفي تقصيل مضجر سفي سجن اسكندونة؟ بل وما ضرورة خبرة السجن اصلا ، بعسد تلك بانه سجن ، مثل ابيه ، لانه كان ضسد فرنسا ! •

ان يستبعد أهم الاحداث في سلطور قليلة ، كي تنفسح الصفحات ، لشرشرة لا تنتهى الا لتبدأ ، وبومع سعيد حزوم في وهم طفلي يرى أن رغبأته حقائق سان يستدعي اليه ، وهو جسالس و في كسل ملوكي ، على المقهى ، مناضسلا يتفلسف ويؤملج ، ومهريا يتحسمت عن حيساته ، وريسسا يتقدم اليسه بالمتحية ، وخمارا يكيل له المسميح ومعركة يدخلها ويقرج منها منتصرا ، وعرقا يشربه وحشيشا يدخله ، ثم ويفرج ليذاجي البحر : أيها البحر " أين صسالح عروم ؟ "

وكل هذه المن المعماء في قصل واحد ا *

لا يمكن أن يكون لحكاية بحسار ، يكتبها الثلاثة ، سوى قيمة « سسيكر شرابية » • • فلعل سعيد حزوم سرمن ورائه صاحبة وخالقه سران يسسكون قد ارتاح الان • •

لكننى ازعم انه لا يزال يوالى البحث عن ابيه ، ويحلم بكاترين الحلوة ، ويتاجيها بخواطر فاحشة ، وقد بلسخ من العمر ارذله ! -

ان دحكاية يعار ، هذا المسكم المهائل من الكلمات ، تعير ظهرها لكل المهازات الرواية العربية في هسند، المعنوات الاخيرة بوجه خاص "

الشافة المشربة

بقلم: د. عبد الملك عوده

من الخطا القطمي الدلالة القول ان النخسسة المصرية لم تتعرف على اوضساع القسارة الافريقيسسة ، وان الثقافسة المصريسة لم يكن من بين اهتماماتهسسسايا ومشكلات القارة الافسريقية لم قبل منتصف القسسرن العشرين ،

ويهدف هذا المقال الى كشف وتبيان موقسيم القسارة الافريقيسة في اهتمامات الثقبافة المصرية منذ اوائل القرن التاسيع عشر حتى منتصف القسرن العشرين ، اى منذ بنساء الدولة المصرية الحديثة في عهد محمد على الكبير حتى الفاء النظام الملكي في مصر بقيام ثورة ١٩٥٢ .

والموضوع يطسسوح عندا من النقساط والاسئلة للنقاش على النحو التالي : ١ - كيف كان الوضع والمستوى المعرفي بانريتيا في مصر مع بدايات القرنالتاسيم

۲ س كيف نما وتطور تدريجيا هسسدا الوضع المعرفي وتسقت مستوياته وعبر عن نفسه يالتوسع وبالانتشار من خلال وسائل الاتصال والتثقيف خلال فترة الدراسسية التي يتعرض لها هذا المقال ؟

٣ ـ كيف ارتبط هذأ النمو والتطبسور باوضاع النخية المعرية المتعلمة طبقا لمفهوم الثقافة المربية الاسلامية ، وطبقا لمفهسوم ونظام التعليم الحديث والجامعي ، ثم طبقا لمدور ولتأثير وسائل الاتصال والاعسسلام الجماميرى وهي الهندافة والإذاعة في الفترة الزمنية للدراسة ؟

والنخبة الصرية المتملمة التي تعنيها في مسئدا المقال هي أولا النخبة المدنيسة المتخرجة في مسستريات التمليم بالجامع

الازهر أو المثقنة بالثقافة العربية الاسلامية بدون الانتظام الرسسي في سلك التعليم ، ثم مى المتخرجة أيضاً في المدارس العليا والجامعة المصرية والمتفاعلة مع الثقب افات واللغات الاجنبية ، وهي ثأنيا التجـــار المصريون والمتعاملون في التبادل التجاري مم خارج الدولة المصرية ، وهي ثالشهسها النخبة العسكرية التي نشأت ونمت هسم التنظيم الحديث للجيش المصرى وأسهمت في حروبه جنوب مصر في السودان والحبشة ٠٠ الغ • واعتنقت العقيدة العسكرية المصرية الخاصة بازلوية وأهمية المحسسور الجنوبي الافريقي في مفهوم الامن القـومي المصرى • وأخيرا مع التوسيح في قاعدة التعليم والثقافة والاتصال الجمساهيري أصبحت النخبة المرية تمنى قطاعات المثقفين بوجه عام ۰

• والاجابة على الاستثلة المطــــروحة لن تقدم الصورة الكاملة للتفاصيل والمسسع الاكاديبي للبوضوعات المثارة ، وانهأ صوف تنتقى عددا من المعالم والمؤشرات الكاشغة لاثبات المقولة الاساسية التي يبسسدا بها المقال ٠

ick:

من الحقائق المؤكدة حاليا في الدراسات الافريقية - ان المصادر العربية الاسملامية هي المسدر الوحيد لدراسة افريقيا في الفترة من القرن الثامن الميلادي « القسرن الثاني الهجرى ۽ الى نهاية القرن الخسامس عشر الميلادي و القرن العاشر الهجسسري ، وان الاستناد الى هذه المصادر والاخسية منهسا والاستفادة بما فيها من معلومات عن قارة افريقيا استمر حتى ظهرت المؤلفات الاجنبية الاوربية خسلال نترة الكشوف الجغرافية الارروبية وبداية الحركة الاستعمارية وما جاء بمدما و منذ القرن السادس عشر ع ٠ • ان مده المنادر المربية الإسلاميسة تكلمت عن افريقية التي أطلقها المرب أولا على منطقة ترنس الحالية ، ثم تكلمت عن افريقيا التي تعنى بلاد ألقارة بأجمعهما كذلك درست وعرضت. هذه المصادر العربية الاسلامية بلادا وشعوبا لم تكن قد اعتنقت الاسلام دينا في ذلك الوقت ، ومعنى هسدًا أن العلم والمعرفة في نظر وسمارسة الرحالة

والجغرافيين والمؤرخين العرب لم تقتصرفقط على بلاد المسلمين في افريقيا ، وانما امتدت الدراسات والمعلومات الى غير بلاد المسلمين الإفارقة •

 ان قراءة هذه الممادر المسسربية الاسلامية تتطلب فهم ومعرفة المسسميات والدلالات التي كانت تستخدم في الثقافة فالحدود السياسية وأسباء الدول وأسمآء الشعوب والتبائل لم تكن موجودة بالشكل أو بالتحديد المعروف الان في أفريقيا ، ومن الامثلة تجد هذه المسادر تستعمل مصطلح السودان وبلاد السودان لتشير به الى جميع الاراضى والشعوب ألواقعة في المنطقة من السنغال وجامبيا غربا حتى السودان وساحل البحر الاحس شرقا ، وأيضا تستعمل اسم بلاد الحبش والحبوش لتشيير به الى مناطق القرن الافريقي حاليا ، وكذلك تستخدم بر الزنج وزنجبار للاشارة الى سواحل شرق افريقيا ١٠٠ الغ كما تشير الدراسات العربية الاسلامية الى دول ومدن أندثرت أو مازالت قائمة حتى اليوم في غرب افريقيسا وقي شرقها ووسطها ، ومن الامثلة تشير المعن تبيكتو في الغرب والى سيسفالة الدهب في الشرق ، والى ممالك غانا ومالى في الغرب ، والى مناطق ومدن في منطقة حضبة البحيرات وشرقى حوض نهر الكوثنو

 أضف إلى هذا رحلة العلم والحج ، أما رحلة العلم فقد قام يها ألوف من اجيال الطلاب الراغبين في الدراسة في مراكز العلم الإسلامي الكبرى في الاذمسر الشريف وفي الزيتونة في تونس دفي القيروان في الغرب الاقسى ٥٠ وكان هذا يتم بجوار طلب العلم ني زوايا الطرق الصوفية المنتشرة تدريجيا في نواحي الغارة الافريقية ، ومن الإمثلة على ذلك تظام الاروقة في الازمر مسل روآق السناري والتكرور والجبرته ١٠ الخ٠ ومن الطرق المسمونية ذوايا القادرية والنيجانية والسنوسية والحمالية والصالحية وأما رحلة الحج فقد كانت مسسووقة وما زالت عبر طرق التجارة وتتجه من غرب ووسط افريقيا أما الى سواحل البحر الاحسر وبحر العرب والمحيط الهنسدى ، واما الى 🌓 الشمال الافريقي عبر الاراضي المصرية الى



افريقيا فالثقافة المصرية

السويس والبحر الاحبر ، وقد أشارت هذه المسادر العربية الاسلامية الى هذه الرحلات وطرقها وأشهر من حج من ملوك وزعساء الشموب والتبائل الافريقية ، وهسدا غير الطرق من الوسط الى الساحل الشرقى أو ساحل البنادر •

و تقدم عيئة من الكتب والمسسسادر العربية الاسلامية مدون ترتيب فيما يلى: ابن حوقل: المسالك والممالك والمالك والمغرب في ذكر بلاد افريقيسا والمغرب

السمودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر الادريسى : نزهة المسسمان في اختراق لاكان

ابن بطوطة : تحفة الانطار في غوائب لامصار وعجائب الاقطار

ابن خلدون : ألمبر وديوانالبندا والخبر « مقدمه ابن خلدون » •

القلقشندى : صبح الاعشى في مستاعة الانشا ،

المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكرالخطط والاثار •

یاقرت الحبوی : معجم البلدان •
محبود کعت التنبکتی : تاریخ الفتساش
فی أخبار البلدان والجیوش وآگابر الناس •
وبجوار عده المؤلفات العامة تجد ان بعض
الکتب والمؤلفات قد اقتصرت على منطقسة
معینة أو شمب معین بالحدیث وبالشرح مثل
المقریزی : الاعلام باخیسسار من یارض
المحیشة من ملوك الاسلام •

السيوملي : ازدهار المروش في اخبار

أَبِنْ عَبِد الباتي : الطراز المنقسوش في محاسن الحبوش •

الجامط : نضل السودان على البيضان • عرب فقيه : فتوح الحبشة •

وتُشْيِر فِي هذا لَلْقام أَلَى موضوعين لهما

مبلة بها تقول وهما :

الاول : أن علاقات علوك مصروسلاطينها
مع الحيشة والسودان كانت قائمة ، وان
من موضوعاتها كانت التجارة وكانت العلاقات
بين الكنيسة المرية القبطية الارثوذكسية
وبين كنيسة الحبشة ، وكتابات المقريزي
والقلقشندي تشير الى هذا ،

الثاني : أن أول ما كتب بلغية غير عربية عن افريقيا كان مؤلف الحسن بن الوزان « المعروف باسسم ليو الافريقي » وعنوانه وصف افريقيا وقد انتهى من كتأبته عام ٩٣٣ هـ الموافق ١٥٢٦ ميلادية ، وطبع الكتاب لاول مرة في مدينة البنسدقية عام ١٥١٥ الموافق ٥٥٠ ميلادية ٠ وانهذا الكتاب كان أساسيا وتم الاعتماد عليه في مؤلفات الاوروبيين عن افريتيا ،ونشير بالذأت الى كتاب مارمول كارفجال بمنوان افريقيا الصادر عام ١٥٧١ م • وأصبطرادا نشير الى رأى الجمعية المغسربية للتاليف والترجمية والنشر التي ترجمت ونشرت الكتابين وتقول: * الف مارمول كتياب افريقيا بعد أن أطلع على كتأب ومسلف آفريقيا للحسن الوزآن ونسج على منواله، بل انتفى اثره حسسدو الفعل بالفصل ، ونقل منه قصولا كثيرة حرفا بحرف ۽ .

> متنوع المارف و نانيا :

انتشرت اخيرا كتبابات ومؤلفسات تخصص في طرق التجارة القوافسل الافريقية قبل وصول وسيطرة الاستمار الدووبي ، وتحويل الطرق التجارية من الداخل الى الموانيء والمواصم علي شاطيء المحيط الاطلس ، ومن هيده الوائي يتم التصدير والاستيراد مسع أوروبا منذ بدايات المصر الراسمالي حتى اكمال السيطرة والتقسيسم الاول

الثابت أن طرق التجادة والقوائل من السودان الغربى والاوسط والشرقى ع ومن شرق افريقيا ومن القرن الافريقي ومن النح كانت تنتشر وتتشعب في الجاهها الى الشرق وسواحل البحر الاحس وبعر العرب ، وفي اتجامها تحو مصر ومنطقة دول المغرب العربى ، والثابت في هده

المداسبات كثرة وتنوع انواع البضسيائم والمسنوعات والمعاملات النقدية كالجيسس تجارة الرثيق التي كانت تقوم بهسسا شركات او جماعات أفريقية عربيةمشتركة والدراسات عنها كثيرة حساليا و رمن اشهر الطرق التي عرفتهمسا مصر درب الاربمين من دارفور (غرب السودان) الى اسيوط * صعيدمصر " وهذا غير الطرق التي كانت تربط ليبيا وما بعدهسسا من دول المفرب العربي مع مصر .

م ومن الدراست الحديثة الرتبطة بموضوع التجادة دراسات نشوء وتطور الراسمالية التجاربة تتيجة لتراكسهم ولتوسع المبادلات التجارية في ذلك الوتت وأن أجهاض دورهذه الراسمالية الاقليمية «عربية وافريقية » انما تم على يسد الاستعمار الاوروبي ونتيجة أسسسيطرة ألراسمالية الاوروبية وما اتصفت به من مزآيا نسبية في صراعها مع القوىالاقليمية سياسيا وانتصاديا

أن كمية الملومات والمعارف المرتبطسة بهذا الموضوع غزيرة ومتنوعة ع ليسانقط على الجانب المرى او في مناطق الغرب العربي ، بل تي مناطق غرب ووسسط وشرق افريقيا حيث دلت الكشوف الاثرية والتنقيب والعثور على انواع من العملات والنقوش والمخطوطات على مملومات كثيرة وجديدة حول هذا الوضوع •

يه وخلاصة القول في هذه النقطسة ان تناعل الموروث الثقافي مع المارسسات التجاريه الواسسعة اضساف الى المناخ المأم والتراكم المام الثقافي مملسسومات جديدة ، ومعرفة دائبة عند هذه النخبة المتملبة والتي دخلت الممل في ادارات ومؤسسات الحكومة المرية الركزية التي أقامتها ووسعت من سلطاتها ووظائفهسا العولة الملكية المصرية . واذا أخذنا في الاعتبار ان المجتمع المصرى أيضا بسدأ يشهد دور الدرسة الحديثة مئذ عهد محمد على وارسال البعوث الى اوروباء وان المجموعات المتتالية للخريجي والمعونين لم يكونوا منفصلين عن جذور ومنابع الثقافة العربية الاسلامية ، أمكن

أن تقلر معنى ومدى انتسار هذه الماري عن أفريقيها بين المنخبية المصرية ، وإدا اصفنا الى هذا التعاعل الذي شهسسده المجتمع المصرى في الفرن التاسع عشرمع الثقانة واللغات الاجنبيه وطهورالصحاب المصرية والاطلاع على المستحافة الاجتبيلة والقراءة بلقات اوروبية والترجمة عنها ، لذلك يصبح القول عندى أن تراكم المعلومات كان يتزايد عن القضايا الاقريقية بصمورة نسبية خاصة أن هذه الفتسرة كانت عي فترة التسابق الاستعمارى لتقسيم القادة الافريقية .

: धाध

نتيجة للتنظيم الحديث للجيش المعرى مئذ عهد محمد على ألكبير بدأت النخبة العسكرية تظهر في حياة المجتمع المصرى؛ رهي تختلف عما عرقه المجتمع المصرى من قبل من عسمكريين المام حكم الماليك منذ نهاية الدولة الايوبية • وهذه التخبة العسكرية هي قطاع من نخبة القوة التي سيطرت على المجتمع والدولة حتى الاحتلال البريطاني ، والذي في ظله عاشت النخية المدنية والنخبسة المسكرية وأن كانت المراكز والمستويات الاجتماعية قسد تغيرت نتيجة للحكم البريطاني وتسييره امسود البلاد ، وتبعية اجهزة الدولة المربةله وهذه النخبة المسكرية لها اسسهام ودود ني الحروب المصرية في المناطق الواتمة جنوبي مصر في السودان وفي أوغندا وفي الحبشة والقرن الافريقي ومناطق علسي الساحل الشرتي لافريقيا بوجه عام وما نهتم به في هذا المجال هو كمية ونوعية الملومات التي تراكمت لدى حسسؤلاء المسكريين او لدى بمضهم عن القارة الآفريقية ، والثابت هو الحقائق التالية • بدأت الكشوف الجغرافية المرية باستكشاف أعالى الثيل ، أبتدأء مندحلة البكباشي المصرى سليم قبودان فيالفترة من ١٨٣٩ الى ١٨٤٣ ، وتوالت بعددلك الجهود المصرية في ظل حكم الخسسة يو اسماعيل في منطقة المديرية الاستوائية وهضبة البحيرات ومناظل القرن الافريقي والساحل الشرقي بوجه عام ،



افريقيا فالثنافة المصرية

● نشر تقادير الكشوف الجغرافيسة وارضاع الشعوب القاطنة في هذه البلاد ورسم خرائط عسكرية وجغرافية لهده المناطق في المجلات العسكرية وفي صحيفة الوقائع المصرية .

● المشاركة المصرية في الفاء تجارة الرتيق ومحاربتها في مناطق وسمسط افريقيا لا غرب وجنوب السودان وأوغندا . . الغ » ونشر تقادير منوعة عن القضايا الاساسية والغرعية للموضوع .

بداية دضع حجر الآسساس في المتيدة المسسكرية المصرية التي ترى الهية وحيوية الدور المصرى في هده المناطق وارتباط مفهوم المحور الجنوبي بمنهوم الامن القومي المصرى ، وظهرو كتابات حول هذا الموضوع بعنوان الفسمان والامن النيلي ، وهذا الرافد الفكري يتفاعل مع الروافد الفكرية الاخرى التي يتفاعل مع الروافد الفكرية الاخرى التي وفي مقدمتها القضية القومية ضسد المحتلال البريطاني بعد عام ١٨٨١ .

بدأ المجتمع المصرى والنخبة المصرية عامة في الاحساس وفي التأثر بنتائج ظهور تطلباعات المنخبسة المصرية المتخرجة في المدارس العليا وفي الجامعسة المصرية أو المتخرجين في جامعات وتعليم عال خارج مصر ، وتزامن مع هذه المفترة فمو ودور الصحافة المصرية واحتمامها بأخبار العالم المخارجي ،

ايضًا كانت هذه الفترة هي فترةالدعوة الى الجامعة الاسلامية وظهور الآثار ورد الفعل في مجتمعات اسلامية وفي مناطق المسلمين في افريقيا وفي غيرها وقد المسلمين في افريقيا وفي غيرها وقد المسلمية المسرية المؤيدة لدعوة الجامعة الاسلامية ووحدة

العالم الاسلامي ضد الخارة على ألعسالم الاسلامي من جانب أورويا *

وشهدت هذه الغترة العنف الاستعماري ضدكل ماتبقى من حركات المقاومة الافريقية دناعا عن الاسمستقلال وضعد السيطرة الاستعمارية ، وكان هذا في فترةالتقسيم المترتب على نتائج مؤتس برلين ٨٤ ــ٥٨٨١ واهتبت الصحافة المعرية بأخبسار افريقيا نتبجة أن بريطانيا كانت السلطة الحاكبة ني مصر وكانت أيضاً طرفا في هذه الحريب وَهَـِـــــذُهُ المُقَاوِمَةُ العســــــكريةُ الانريغيةُ ﴾ واستطرادا نشير الى ان الصحافة المصرية اهتمت بوقائم وبتطورات حرب البويو في جنوب أفريقياً ١٨٩٩ – ١٩٠٢ م • كذلك المراجه أبين العسكرية البريطانية والمسكرية الفرنسية في فاشودة بالسودان وان كانت المواجهة قد وجدت حلا سياسيا بن المدولتين ٠

• دور هام للصحافة

ان المعية هسسله الفترة في تكثيف المرفة بافريقيا في الثقافة المصرية ترتبط بدور الصحافة وانتشار التعليم وأقسسار الدور الذي قامت به قطاعات النخبة المصرية قومية ضله الاحتلال البريطاني في مصر والسودان ، وان الصراع الاستعباري مول تقسيم افريقيا لم يكن قصير الامه أوسهلا الاستعبارية حول المناطق الافريقية حتى الاستعبارية حول المناطق الافريقية حتى وهو صراع اشتركت فيه انجلترا وفرقسا والمانيا وإيطاليا ،

وفي داخل المجتمع المصرى كانتهاك المتمامات ثقافية جديدة > فقسد تالقت الجمعية الجغرافية المصرية ونشرت مجلتها المتخصصية ، وفي الفترة من ١٨٧٠ حتى المتخصصية ، وفي الفترة من ١٩٢٠ فشرت مجلة الجمعية الجغرافية ، مقال عن موفسيوعات نتعلق ونشرت ٦٨ مقالا عن موفسيوعات نتعلق باجزاء ومناطق اخرى من افريقيا ، ومن ناحية اخرى الدهرت الدراسات التاريخية عن مصر الفرعوفية وحفسارتها التي تشبر بعضي الدراسات الى جلورها وامسيولها الافريقية ،

وفى فترة اوائل القرن العشرين تم نشر كتب ومطبوعات عن القسارة الافريقية من بينها مايلي : ــ

في عام ١٩١٢ نشر اسماعيل رافت بك الاستاذ بالجامعة كتابا عن جغرافية افريقيا بعنوان التباين في تغطيط البلدان ، ثم نشر الامير محمد على عام ١٩٢٤ كتابا بعنوان دحلتى في جنوب افريقيا ، وبعد ذلك نشر الرحالة ألمرى محمد ثابت كتابا بعنوان جولتى في دبوع افريقيا عام١٩٣٥ ولما نشبت الحرب الايطالية الحبشية نشر المسحفى المحرى وعضو البرلان المصرى محمد للفني جمعة كتابا عام ١٩٣٥ بعنوان بين للاساد الافريقي والنمر الايطالي .

واستطرادا أقول أنى سبق أن قمت بدراسة عن الرأى العام المصرى والحرب الاثيبوبية الإيطالية ، وجمعت المادة من المسجالة المصرية التي كانت حافلة بالإخبار وبالتعليقات وبالتحقيقات وبالعسود عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٨ و ١٩٣٨ .

وهدا التركيز على قضايا أفريقيا العامة الايجعلنا نغلل عن قيمة المؤلفات والكتابات المنوعة والكثيرة التى اهتمت اساسا بقضه السودان وقضايا وحدة وادى النيل عل اعتبار أنها كانت في ذلك الوقت جزءا من القضية القومية ، ومن جانب آخر تشير ال ماتم من تسويات بعد العرب العسالمية الاولى في افريقيا ، فقد تمت تمعلية الاستعمار الالماني في القارة الافريقية وتم توزيع مستعمراته السسابقة بين انجلترا وفرنسا وجنوب افريقيا باسم نظام الانتداب وقد اهتمت وسسائل الاعلام الجماهيرى وقد اهتمت وسسائل الاعلام الجماهيرى

في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها حتى قيسام ثورة ١٩٥٢ ، ازداد وتعبق الاهتمام بالقفسايا الافريقية على مستويات منوعة في المتقافة الصرية المتبسوعة والمسموعة ، بجوار ماسبقت الاشارة اليه من اهتمامات ، تشير الى ما يلى : _

الاهتمام الشعبى والرسمى بقضايا تصفية الاستعمارالايطالى في ليبيا واريتريا والصومال وخاصة بعد ان ثار حولها الجدل في مؤتمرات وزراء خارجية الدول الكبرى

وعرض القضايا في الامم المتحدة بواصبوت هذه القصايا قسما ثابتا في نشاط وسائل الإعلام •

ظهور مؤلفات عن قضايا افريقيا بسمناها المام ، ومن الامثلة كتابان للاستاد محمد كامل بعنوان العبل لمصر وبعنوان تحوير وادى النيل ، وترجمة الاستاذ عبد الغنى خلف الله لكتاب المسستقبل السبامي لافريقيا ، ، ، الخ

خطاب لرئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا عام ١٩٥٠ قال فيه د مصر جزء من افريقيا ٠٠ » وما أثاره الخطاب من حوار ونقاش وتعليقات واسعة ٠

● غطت وسائل الاعلام ، وظهمسرت مطبوعات منوعة حول ثورات المغرب العربي والحركات الوطنية مناك ، كما أشسادت وسائل الاعلام الى احداث نيجيريا عام ١٩٤٩ وايضا استقبلت مصر رسميا زعيمين من نيجيريا في طريق عودتهما من الهند عام ١٩٥٢ ٠٠ الغ

♦ رفضت الحكومة المصرية المساركة
 في مؤتس دعت اليه عام ١٩٥١ الدول
 الاوروبية الاستعمارية في افريقيا وانعقد
 في نيروبي لبحث قضايا الدفاع عزافريقيا
 في حالة شوب حرب عالمية ثالثة •

♦ نبو الكفاح المصرى الشعبى ضحا الاستعبار البريطائي ، وعقد صلات فكرية وتنظيمية مع حركات الكفاح الشعبى في دول اسيوية وافريقية ، وكان هاذا في فترة تصاعد ثورة شعوب العالم الثالث لتصفية الاستعبار وللتحسرد الوطنى ، وأيضا تشير الى المشاركة المصرية في الام المتحدة ومناقشة تضايا تصفية الاستعمار في العالم الثالث بوجه عام •

واخيرا

جانت ثورة ١٩٥٢ ، واصدر الرئيس
جمال عبد الناصر عام ١٩٥٣ كتاب فلسفة
الثورة الذي تحدث فيه عن الدائرة الافريقية
و تلا هذا الموقف الفكري ، موقف جديد
في نظرة نظام الحكم تجاه قضايا افريقيا،
وفي مفهوم الملاقات المصرية الافريقية
وهـذا معناه ان مرحلة جديدة في الكم
والكيف قد بدات في حياة مصر الرسمية
والشعبية حول موضوع افريقيا في الثقافة

المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي

تأجيل حام تطبيق الشورة التكنولوجية

بقلم: عبدالرحمن شاكر

لم تكن الصياعة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفيتي ، التي نوقشت واقرت في المؤتمر السابع والعشرين للحزب المنعقد خلال الإسابيع الماضية ، ولا التقرير الذي القاه ميخائيل جوربا تشوف السكرتير العام للحزب أمام المؤتمر ، مجرد نقد للمرحلة السابقة من حياة المجتمع السوفيتي ، مرحلة بريجنيف ، كما ذهب كثير من المراقبين ، ولا الأسبق منها ، مرحلة خروشوف الذي صاغ البرنامح الثالث للحزب البلشفي في بداية الستينيات ، ذات البرنامج ، الذي أعيدت صياغته في المؤتمر الأخير .. وإنما جاء العمل الأساسي لهذا المؤتمر ، من خلال وثائقة الرئيسية بمثابة إعادة تقويم واسعة النطاق للأفكار الشيوعية على المستويين المحلى والدولي

اعمال هذا المؤتمر هي بداية ثورة فكرية في المجتمع السوفيتي ، سوف تتردد أصداؤها بلا جدال في الحركة الشيوعية والأشتراكية العالمية وذلك لاستيعاب ثورة واقعية بدأت وماتزال مستمرة ، في الحياة الراهنة للجنس البشرى وهي الثورة العلمية التكنولوجية التي تعيد تشكيل مصير الجنس الانساني على نحو لا يدرك مداه ، وكان من طبعة الأمور الا يدرك مداه في الماضي هذا أو ذاك من المفكرين ، مهما بلغت درجة عبقريته ؟

وتتبدد الأحلام أيام الحقائق، وينظر كل عاقل إلى موقع قدميه على خارطة الوجود الفعلى المتحرك، وهذا ما حاوله الشيوعيون السوفيت، بقيادة زعيمهم الجديد الشاب ميخائيل جورباتشوف في مؤتمرهم الأخير قماذا فعلوا وقالوا وماذا ينتظرهم، أو ينتظر منهم ؟

في الانتدجنسياً. المثورة الصاعدة العناسوة والغرب!



كارل ماركس

وأن بشأئر المجتمع الشيوعى سوف تهل ، ممثلة في الحصول على مزيد من الخدمات المجانية للمواطنين منها المواصلات الكهرباء والغاز الملبيدي. بل لقد نوقش أيضا في ذلك المين احتمال توزيع الخبز بالمجان على جميم المواطنين ! وبالطبع قان هـــد؟ المستوى من الرفاهية ، يقتضى ان يكون الاقتصاد السونييتي قد بلغ من التطور والازدهار القدر الذي يتبح له ان يفي، على اقراد المجتمع من كلّ ما بلغ قيه حد البقرة الكاملة - كالماء والهواء . ولكن جورباتشوف ، وقد اصبحلا بالفعل في منتصف الثمانينات ، يقرر فى تواضع أن الاشتراكية قد ولدت وبنيت في بلاد ليست متندمة ابدا من

لم يتقدم جوربا تشوف الى المؤتمر السابع والعشرين للحزب البلشفي ببرنامج جديد ، ورفض أن يتقدم به تحت اسم البرنامج الرابع للحزب ، وانما أصر على تسميته اعادة صياغة البرنامج الثالث ، الذي أقره المؤتمر الثاني والعشرون للحزب في عام ١٩٦١ بزعامة خروشوف ٠٠ لماذا ؟

لانه في المراحل السابقة كان كل برنامج جهيد يبنى على المذى سسبقه بعد أن يتم انجازه - الا البرنامج الثالث ، فلم يتم انجازه ، ولا يبدو اتمامه في الافق ، وانما تعين أن يلغى، ويحل محله برنامج أخر ، يحمل ذات الترتيب -

الصياغة الاولى للبرنامج الثالث كانت تغرق المجتمع المسونييتى في الاحسالم الوردية وتصور له آنه في الثمانيتات سوف يصبح مستوى الموديلي أعلى من نظيره الامريكي؟!

تأجيل حلم تطبيق الشورة التكنولوجية

حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعي انذاك • ومتباينة جدا من حيث انماط المياة والتقاليد التاريخية والقومية وسار كل منها الى التشكيلة الجسديدة بطريقه المخاص ٠٠ ولم تكن تلك المطرق ممهدة يسيره ء فالنهوض بالاقتصساد المتخلف وتعمليم ملايين الناس ميادىء القراءة والكتساية ، ومنحهم الماوى والطعام والخدمات الطبية المجانيسة كأن أمرًا ألى غاية الصسعوبة * وان جدة المهمات الاجتماعية بحد ذاتها ٠٠ وضغط الامبريالية العسكرية والاقتصادى والسياسي والسيكولوجي المتواهسل وضرورة بذل جهود هائلة للغساع كل ذلك ما كان بوسعه الا أن يؤثر على سير الاحداث وطابعها ووتائر وتنفبذ البرامج والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية ، وقد وقعت بعض الاخطاء في السياسة ومختلف انواع الانحرافات الذاتية •

ويقرر في نقده الصريح للصياغة السابقة للبرنامج النسالث أنه « من السابق لاوائه تحويل مهام بنساء الشيوعية على نطاق واسع الى مجال الاعمال الفعلية ماواذا كانت الصياغة القديمة ، مساغة خروشوف قد جعلت شعارها بناء المجتمع الشيوعي ، قان المساغة الجديدة تقرر السايةمحاولات للتعصِّل ، واتحال المباديء الشيوعية دون مراعاة استوى النضوج المادى والروحى للمجتمع مصيرها القثيل !! ومن ألمقارئة والتأمل يتضح أن ألفظه داعادة الصياغة ۽ متراضعة جدا ، ومحتشمة فالواقسيم أن ما فعله

جورباتشوف هو الغاء البرنامج الثالث واجلال اخر مطه يحمل ذات الترتيب كما تكرت من قبل •

على أن جورياتشوف لم يكن أول زعيم شيوعى ، يتخلى عن الاحسلام الوردية بحكم الواقع الاقتصادى ، ولكن أ سبقه الى ذلك ونج سسيابنج الزعيم المالي للصين ، حينما بدأ سياسته الجديدة الانفتاح الاقتصادي ، منقلبا ن ذلك على سياسة زعيمه الراحل ماوتسي الشيرعية في الصين ، على مسترى ادنى اقتصاديا من المستوى السوفييتي الذي اسس عليه « خروشوف » احلامه في صيغته الملغاة ا

والان اتفق جورياتشوف ، ودنج في ذلك المرقف أيضاً ، كل على مستواه أو مستوى التطور الاقتصادي في بالده ا

 غول القرن المشرين! ليست هذه التسمية من عندي ، ولكن الوصف الذي الطلقه جورياتشوف على رأسمالية الثمانينات احيث قرر: « أن تقدم البشرية يرتبط ارتباطا مباشرا بالثورة العلمية التكنيكية وقد نضجت هذه الثورة بشكل غير ملحوظ وبالتدريج ، لكى تؤدى فيما بعد ، في الربع الاخير من القرن الحالي ، ألى زيادة هائلة لامكانيات الانسسان المادية والروحية • وهي امكانيات ذات صيغة مزدوجه ، فامامنا طفرة نوعية في القوى المنتجـة للبترول • ولكن هذاك ايضا طفرة نوعيـة في

وسائل التدمير ، في الشئون العسكرية

التي و منحت ۽ الانسان لاول مرة في

التاريخ قدرة مادية لاتلاف كل ما هو

حى على وجه البسيطة ويضيف:

« أن الثورة العلمية التكثيكية في مختلف الانظمة الاجتماعية السياسية تواجهنا بجوائبها وعواقيها المختلفة فَأَنْ رأسمالية الثماثيثات ، رأسمالية عص الالكترونيات ، والمعلوماتية والكمبيوتر والروبوت ، تلفى الى قارعة الطريق بملايين جديدة من الناس ، بمن فيهم الشياب والمتعلمون وتتركسن التورة والسلطة تركزا كبيرا يايدي القليلين ، وتنتفيخ بشكل مهول يفضل سباق التسلح النزعة العسكرية الطامعة غي آمتلاك ركائن السلطة السياسسية ايضًا • وهي تغدو غول القرن العشرين الأكثر قيحسا وخطرا ، ويجهودها نتحول أكثر الإفكار العلمية التكنيكية تقدما الى سلاح للابادة بالجملة ، • ويغض النظر عن العبارات الانفعالية في الجزء الاخير من هذا الكلام ، فأن الحقيقة الموضوعية ، هي أن « الطفرة النوعية في القوى المنتجة للبشرية ، قد تحققت على أوسع نطـــاق في المجتمعات الراسمالية المتقدمة ، التي حدد البرنامج الجديد ركائزها الثلاث

بالولابات المتحدة الامريكية ، واليابان وغرب أورباء وبذلك تخطت الراسمالية « العمر الافتراضي » الذي قدره لها كل من ماركس ولينين ١

لقد ذهبسب كارل ماركس و في اشتراكيته العلمية ، الى أن الشورة الاشتراكية سيوف تقوم في البلدان الراسمالية المتقدمة صناعياً ، لأنّ علاقات الانتساج السائدة في تلك المجتمعات سوف تكون في تناقض حاد مع قوى الانتاج النامية فيها ، ولابد أن تتمزق تلك العلاقات وتقوم علاقات انتاج جديدة تواصل في ظلها قوى الانتاج تقدمها

ومات « كارل ماركس ، رواميلت قوى الانتاج تقيمها ولم تتمزق علاقات ألانتاج الراسمالية ، حتى جاء لينين ، وقرر أن الراسمالية قد استطاعت اطالة عمرها من خلال الامبريالية ، مرحسة الرأسمالية المزدهرة والمختصرة في آن معا ، وأن ذلك العصر هو عصب الأورة الاشتراكية المتى سوف تبسدا

حورباتشوف

خرتشوف





تأجيل حلم تطبيق الشورة التكنول وجية

من أضعف حلقات الراسمالية العالمية، وكانت تلك الحلقة هي روسيا ، المتى قاد فيها لينين ثورته الاشتراكية ، رغم كرنها اكثر بلدان ارربا تخلقا • ولم تتحسول الى الاشتراكيه الا مجموعة من البلدان تشبه روسيا في تخلفها ، أما الراسمائية فقد استمرت في البلدان الصناعية المتقدمة ، واكثر من ذلك ، كان لتلك البلدان النصيب الاوفى من الثورة العلمية التكنيكية المتى يتحدث عنها و جورياتشوف ، ، ومعنى ذلك أن عسلاقات الانتسساج الراسمالية آبم تستنفد طاقاتها بعد في تطویر قری الانتاج ، بل یفتح ابوابه بها بلد اشتراكي كبير مثل الصين لكى يستفيد من قدراتها في تطهوير اقتصاده -

ذلك هــو المدلول النظرى الرئيسي في تحليل اوضاع العسالم المعاصر ، والذي دعسا د منج سسياو بنج » الى القول بان كثيرا من المكار « ماركس وليتين ۽ قد عقا عليها الزمن ، ودعا « جورباتشوف » الاكثر تحفظـا الى التحدير من جمسود الفكر الماركسي وضرورة استيعاب حقائق العصر عثد الجيل المساصر من الشيوعيين • فالراسمالية الراهنة ، كما تقول مقدمة الصياغة الجديدة للبرنامج: ﴿ تَحْتَلْفُ في جوانب كثيرة عما كانت عليه في بداية ، بل أواسط القرن العشرين ع٠ « قَمْنُ النَّتَاتُجِ المِاشِرَةِ للتَّمْرِكُرُو التَّدُويلُ الراسماليللنتاج ، • كما تمضى المقدمة داتها أشيتداد سطورة الاحتكارات المتعددة القرميات التي تجنى ارياصا

فاحشة من استغلال العمال على الصعيد العالمي ، وهي لا تعمل على تقويض سيادة الدول الفتية فحسب ، بل وتتطاول على المسالح الوطنيسة للبلدان الراسمالية المتطورة ايضا ، ، ثم تقول :

« بيد أن النضال الطبقى للعمال في ظروف النفوذ المتعاظم للاشتراكية العالمية ، يجبر الراسماليين على قديم تنازلات جزئية احيانا واجراء تحسينات معينة على ظروف العمل واجسسره والضمان الاجتماعي » •

لم يعد المتبطلون في رأسمالية الثمانينات هم جيش الصاعة الاحتياطي كما كان يسميهم و كسارل ماركس ، ، بل أصبحوا فتيانها المدللين الذي تعجز النظم الاشتراكية حتى الان عن ان تعول المثالهم ا وكثير من و المتعطلين » في المجتمعات الراسمالية يكتفون من العمل بشهور معدودة ريثما يتم تسجيلهم في احدى النقابات ، ثم يعيشون سنوات طويلة بعد ذلك اعتمادا على صدناديق النقابات والضدمان الاجتماعي ، وريما احترف بعضهم « البلطجة » سواء على القتيات العاملات أو على المحلات التجارية كما شهدت شوارع أنجلترا في السينوات الاخدرة جورباتشوف القاؤهم في الشوارع ، وهم يها راضون!

المتسال هؤلاء لم يعودوا هم الطبقة المثورية التى الفترض كارل ماركس الثورة الاشتراكية بل يفرز التاريخ طبقة جديدة سوف تكون لهسسا ذات المقيمة الاقتصادية والسياسة التى كان يظعه كسارل ماركس على المبروليتاريا الصناعية ،



ماوتسى تونج

وكان من طبيعة الامور أن يعترف بها ه جزرباتشوف » في نظرته الواقعية المجديدة ، حتى ولو كان اعتسسرافه محدودا إ

الانتلجنسيا

في بداية الستينات ، وبالتحديد في ۱۹٦٠/۱/۲٤ أدلى « بتلـسر » وزير الخزَّانةُ البريطــانية في ذلك الحين بحديث الى صحيفة « الصنداي تايمز » تحدث فيه عن « تكنوقراطية عصـــر القضاء التي شرعت تحل محل المهوم الماركسي لملبروليداريا ، ، ويعنى بهم طبقة العلماء والفنيين الذين يتعاظم خورهم في الانتاج والادارة ، ويزداد هذا الدور الان تعاظما بحكم المشورة العلمية التكتولوجية ، على حد تعييس « جورباتشوف » ، سواء بالقياس الى العمل اليدوى الذي تتقلص المساجة اليه باستمرار ، او حتى بالنسبة الى « حقوق ، الملاك في البلدان الراسمالية ٠٠ ممن أصبحوا يعجزون في واقسم الامر عن ادارة المسسلاكهم ، لمو لم

بشركوامعهم ... باكثر الشروط ملاءمة .. الذين يستطيعون ويعرفون كيف يدبرون الالة التكنولوجية الجيارة التي يغرزها العصر المديث •

يعتبر جورياتشوف في صسياغة البرنامج الجيد ، تلك الفئسة من يضاف للطبقة العاملة ، وذلك في توله د ان الاستخدام المتنامي للعسلم في الانتاج يرفدصفرف هذه الطبقة بممثلي العمل الذهني ، • ولكن لما كأن أحد أهداف المجتمع الشيوعي الغاء المفرق بين العمل الذهبي والعمل اليدوي، قان الطريق الى ذلك هو تقلص العمـــل الميدوي واردياد نسبة العمل الذهني ، بازدياد آلية العمل وخضوعه للنظم الاتوماتبكية التي يتيحها التطــور المعلمي ، وهو مايتطلع الحزب البلشقي الى استيعايه في برنامجه الجنيد •

وبالرغم من المغالطة السابقة فان المفقرة الأولى من اللائمة الجسديدة للحزب الشييوعي السوفييتي ثمث الحزب بانه « طليعة الشعب السوفييتي المتى توحد ٠٠٠ القسم الطليعي الاكثر المراكا من الطبقة العاملة والقسلاحين المكولوخوزيين والمثقفين فى الشهدب المسوفييتي ، ، كما يتحدث جورباتشوف عن ضرورة العناية الدائمة ، د بتحالف الطيقية العياملة والقلامين والانتلجنسيا ، ، تماما كمسا كان د الميثاق » والاتحاد الاشتراكي العربي لدبنا في الستينات يتحدث عن تحالف قرى الشعب العاملة المكون من الطبقات الثلاث المذكورة مضافا اليها ـ لظروف خاصة ... الجنود والراسمالية الوطنية أما الجنود فلأن و التورة ، في مصر كاثت عسكرية في الاسباس ، وأما الراسمالية الوطئية فقد اختفت تقريبا



تأجيل حلم تطبيق الشورة التكنولوجية

فى الاتحاد السوفييتى ، وان كسانت عناصر جديدة منها تولد الان ، وربما كان فى مقدمتها طبقة د الميكانيكية ، التى تقوم باصلاح السيارات ، اعتمادا على المجمع بين عملها انذهنى واليدوى معا ، ويتيح لهسا تخصصها الفريد مكاسب خاصة قد تدفعها الى التطلع الى مستوى اعلى من مجرد د الحرفيين المتعاونيين ، ٠

ان آفاق المتطور الاجتماعي في ظل الثورة العلمية التكنولرجية لم يعد لها حدود ، ولم تعد خاضعة لاى نوع كان من المتكهن المسبق ، ولكن برامج الفضاء الشتركة من نوع و سيوز ... أموللو ۽ ۽ التي اقدمت علمها کل من الدولتين العظميين، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ، تشير الى أن القوة المتعاظمة داخل كل من المسكرين ، هي لذلك النوع من العلماء والفنييسين ، معن ينتمسيون الى « تكنوقراطية عصر القضاء » ، وهي المتى تستطيع التحليق فوق الصراعات المذهبية وصولا الى نظام عالمي جديد، كالذى دعا اليه البرئامج الجسسيك للحسرب البلشفي ، يجنب البشرية خطر الدمار على ايدى طائفة من تلك التكنوتراطية ذاتها

اليزان الاقتصادى • والديمقسراطية !

يعتمد د جورباتشوف ، في برنامجه الجديد ، من أجل تحقيق د الاشتراكية

المتطرورة ، عن طريق استيعاب المنجزات التكنولوجية والتوسيع في تطبيقها في كافة نواحي الاقتصاد السوفييتي ، على عساملين : الاول منهما هو الميزان الاقتصادي ، والثاني هو الديمقراطية ،

اما عن الميزان الاقتصادى فهسو بقرر ضرورة « چعل مسترى دخسول جماعات المعاملين معتمدا اعتمسادا مباشرا على مردود عملها » ، و « قيام حاجز منيع في وجه أى محاولة للحصول على دخول من المتلكات الاجتماعية دون اداء عملى » "

و د أن حجم رصيد الاجور في المؤسسات يجب أن يكون على صلة مباشرة بعوائد تسويق منتجاتها ، ٠ وهكذا ، فإن سياسة ربط الأجسر بالانتاج ، تستلزم أن تكون المؤسسات الاقتصابية مستقلة في ميزانياتها ومواردها ، وبالتالئ في ادارتها ، بحيث يصبح من حقها أن تبيع فانمُض انتاجها عن الملوب تحقيقه في اطار المخطة ، أو حتى ما يتبقى من خاماتها من أجل المتمويل الذاتي ورقع مستوى العاملين بها ، وبالمقابل ، قان الدولة على حــــ تعبيره ـ « لا تتحمــل مسئولية عن التـــزامات المؤسسات والاتمسادات ، وهاهنا بالذات يكمن جوهر الميزان الاقتصادي ، •

أما المؤسسات المختلفة ، التي تنتج « السقط » على حد تعبيره من المنتجات الصناعية التي لا يريدها أحسد » أو بعبارة اخرى تنتج « للمخزن » فيقول عنها : « لماذا يجب أن ندفع أجسر عمل ينتج بضائع لا يشتريها أحد » ؟

ويرفض و چورواتشوف و ادعسا ان كل اصلاح من هذا النوع وادخال اقتصادیات السوق و تراچعسسا فی الاشترادیة و كمسسا یدین المصور المشتراکیة یکفل نمو قوی الانتسساج تلقائیا و دون جهود حقیقیة من اجسل النظسور یه وتحسین نوعیته و المامج الحسزب عیطمح فی الوصول بنوعیة الانتاج الصناعی السوفیتی المی مستوی القدرة علی المنافسه فی الاسواق العالمیة و

وفي مواجهة من وصفهم بالكسالي والمرتشين والمغسسرورين والمتسزلفين والبيروقراطيين وسارقى الممتلكسات العامة ٠٠ وغيرها من الصور السلبية في الادارة الانتاجية ٠٠ فيعتبـــ أن الديمقراطية على كافة المستويات وفتح مختلف الابواب لحرية النقد ، وتحقيق الرقابة الشعبية من أصغر وحسدة انتاجية تمارسها جمادة العاملين الى أعلى مستوليات الحكم والادارة ، هى الضمانة المثلى لتحقيق برنامجه الطموح في تطوير الاقتصاد السوقييتي ٠٠ ويضع على اجهسزة الاعسسلام السوفييتية مستولية خاصة في هسذا الصند ويدعو الاذاعة والتليفزيون الى التخلى عن « الكليشيهات المجوجة ، و و الاخذ في المسيان بصورة اكسل تنوع أهتمامات الشاهدين والستمعين،

يعتبر و جورباتشوف ، أن التهديد بالحركة النووية وسباق التسلح ، لا بعرض البشرية لخطر السار الشامل قحسب ، بل يعتبسره المعوق الرئيسي لبصول الاقتصاد الاشتراكي في بلاد،

وفي مختلف اجسزاء دالنظسومة الاشتراكية ، الى ما تصبر اليه ، كما أنه يعوق استفادة البلدان النامية من القوى الانتاجية الضخمة التي تملكها المول الصناعية المتقدمة ، وحسس المسسكلات الحضارية التي تواجه الجنس المبشري في مجموعة من نوع حماية البيئة ومواجهة نقص المسوارد الطبيعية ، وهلم جرا •

ويعتر و جورباتشوف ، في تقريره باقتراحه من أجل تحقيق السلام والامن الدوليين عن طهريق نزع المسلاح النووي ، الذي يتحدى به قوى اليمين، في الولايات المتحدة الامريكية آساسا وهي التي تسعى الى الهيمنة المعالمة واستطاعت حتى الان أن تفقد كثيرا من أجزاء العالم المثالث استقلالها عن طريق السيطرة الاقتصادية واغراقها غير، الديون و وترتبط مصالحها بشكل مياشر مع احتكارات صنع السلاح وتهدر فيه أعظم المتجهزات العلمية والمبانى وتهدر فيه أعظم المتجهزات العلمية المبلس الانساني والمبلس المبلس الانساني والمبلس الانساني والمبلس المبلس المبل

ويبدى جورباتشوف مروتة كبيسرة اذاء مختلف القسوى السياسية في العالم ، بما في ذلك استعداده للتعاون على أساس المساواة والنفع المتبادل مع المولايات المتحدة الامريكية ، التي يدعوها « بالبلسد العظيم » • • رغم جميع خسلافاته مع ساستها ، وبتفس القدريتحدث « بارتياح » ، عن « تحسن معين لعلاقات الاتحاد السوفييتي مسع جارته « العظيمة » الصين الاشتراكية جارته « العظيمة » الصين الاشتراكية في بعض القروق في المواقف وخاصة في بعض القضايا الدولية » •

بقلـم: فنت**حى** رضوان

is a grade of the second of th

لابد ان يريد ان يرورالسودان ، زيارة دراسة ، وتامل ، تتضمن لقاء رجال الحكم ، ورجال السياسة ، واساتذة الجامعة ، وهيئات الطلاب ، واتحادات الممال والنقابات المهنيسة ، ان يقرر البقاء في هذا القطير المربى الافريقي الذي هيو في واقع الامسير ، قيارة عظيمة ، او قيل الملاث قارات يدخل بعضيها في بعض ،

لابد لهذا الزائر ، أن يهيي، تفسيه ، لمرحلة تدرم ثلاثة أشهر ولكني زرته في ثلاثة أيام فقط - حسبك أن تعلم أن مساحة السودان ، هي ١٥٠٥ ، ١٥٠٠ كيلو متر يعني ما يساري ثلاثة أضعاف مسهاحة أوريا ، وهو يتمتع بأنهاد عديدة من أكبر

الانهار ، منها النيل الابيض ، الاتي من بحيرات خط الاستواء ، والنيل الازرق ، النابع من بحيرة تاتا بالحبشة ، وانهساد في الجنوب ، كبحر الغزال ، واكبر بحيرات الدنيا المذبة كبحيرة فكتوريا ، ورودلف ، وابراهيم ، وهو يضم السهولو، الفابات،



منظر طبيعي من جنوب السودان

*

والمسحارى ، والاودية الخصبة ، وقيه من الاراضى الصالحة للزراعة ، ما يقدره بعض خبراء الاعذية ، يبائتي مليون فدان ، يمكن أن تنبت لاهل وادى النيل ، وللعسوب ، والعالم الثالث ، مايكفي كل الافواه في هذه العوالم ، من القمع والحبوب ، لان الافدنة التي تقدم القمع لسكان الدنيا لا تصل ألى السودان يعاني هذه الايام من غولين هائلين السودان يعاني هذه الايام من غولين هائلين لا يوحمان :

آولهما هو الجفاف ، وثانيهما هسسو التصحر ، وأمام هذين الغولين يسقط من أهل السودان مئات الالوف التي تصل الى الملايين ، والمالم كله بعلمه الحسديث ، و « التكنولوجيا » التي تأتي بالمجزات ، ومنظماته الدولية ، يقف يشاهد ويتحسر، والمذبحة الرهيبة تتوال أحداثها ، وتتصاعد مآسها .

ولَكنَ السودانَ الذي دعيت لمشاهدته ، وهو السودان الذي حفق شيئًا يعد في عالم السياسة ، معجزة كاملة ، فقسسسه قام

بانتفاضة في ٦ من ابريل سيسنة ١٩٨٥ ،
التي بغضله عن كاهله ، نير حكم عسكري
استمر سبتة عشر عاما ، اخضع خلاتها كل
الناس ، والهيئات ، والنظمات ، لحيكم
شديد الوطاة ،

ولم يحدث في المالم ، قبل ثورة ايران، أن استطاع شعب فقير ، تواجهه وتتحداه ، أشد التحديات ،أن تتجمع مؤسسساته الشعبية والمدنية لتسقط حكما عسسكريا مدججا بالسلاح .

ولكن هذه المعجزة تبت ه

وقد بدأ أول قصول هذه المعجزة في عام ١٨٩٨ ، وندع الكلام هنا الى كتاب أصدره وقد السودان الذى ضم جميع قيب اداته الحديثة ، والذى وممل الى القاهرة في ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٤٦ قالت مقدمة هــــذا الكتاب المعنون

د ماسى الانجليز في السودان ، ٠٠ من الفارقات العجيبة إن يبدا مذالحكم البغيض د حكم الانجليز في السودان ، عام ١٨٩٨ مدعيا انه أنها جاء لرفاهيــــــة

السودان

السودان ، لتادية رسالة انسسسانية ، في نفس العام الذي دخل فيه الامريكان جزر الفلين ، لقد منمعنا بالامس د مايو سنة ١٩٤٦ ۽ أصوات الابتهاج تتصاعد معلقة وصلت درجة من الرقى والعضارة تضارع أعرق البلاد حرية • وأستقلالا ،ويقينانحن والى مذا اليوم تكافع في الداخل والخارج، بينما تنمس المعاكم كل يوم للاحرار ومازال نسف شمينا من العراة ، وتسعة اعشاده من الاميين وجميمهم محروم من الحسرية ني إبسط مظاهرها ، وما زال الامس بين حكومة أوتقراطية مسسستبدة تهمين على مصائرنا بالحديد والنار وتغميق عليتسمسا الخناق وتعثر في الارزاق ، وتكمم الاصوات المنادية ولا تسمع بنقد أو توجيه ٠

ومن الطريف أنه في الوقت الذي تنجع فيه جماهير شكب الغلبين في فبراير١٩٨٦ لنسقط حكم طاغية مستبد ، كان شسعب السودان قبل ذلك بنحو عام ، وبالذات في يوم ٢٦ من مارس قد خرجت مجموعة بقيادة اتحادات الممال ، والمهن الحرة كالاطباء والمحلوين والمهندسين وموظفي المسارف ، وموظفي هيئات التامين واصدروا بيانا معنونا «الى قواعد تنظيمنا العملاق» قالوا فيه : « تعايشون هذه الايام انتفاضية فيه : « تعايشون هذه الايام انتفاضية ممثلة في الارتفاع الحسرافي في تكاليف ممثلة في الارتفاع الحسرافي في تكاليف مياسات . اقتصادية متخبطة انتجت وتنتج سياسات . اقتصادية متخبطة انتجت وتنتج

وأستمرت المظاهرات في شوارع الخرطوم وغيرها من المدن حتى ساعات الليل المتاخرة،

وقد توجت هذه المسيرات الضخعة ، بيبان من القيادة المامة للقوات المسلحسة التي ترددت في اقحام نفسها في هذه الانتفاضة خشية أن تحدث انقسامات بين القسوى الشعبية لتورط الجيش في استعمال السلاح لفريق ، فلما تأكدت من وحدة القوى الوطنية أصدرت بيانا قال :

د أن قوأت الشعب المسلحة حقنا للبماء وحفاظا على استقلال الوطن ووحدة أراضيه نقد قررت بالإجماع أن تقف الى جانبه ،. وما كاد بيان القائد العام للقوات المسلحة يذاع ، حتى تدفقت الجماهير الى شدوارع السودان كشلالات بشرية كانت تحتجهزها السدود ، والتشبية للاستاذ سبلاح عبد اللطيف في كتابه المثير « عشرة آيام هزت السودان ۽ ـ تدفقت جموع الشعب ۽ کانها قد تحررت من قيود ثقلت عليها مسئين طويلة ثم سقطت فجأة ، وقد سجلت تلكُ الجماهير في فرحتها التي أنبثقت من أعماق قلبها ، وراحت تحمل اغصان الشجر ومي تهتف د مبروق : حمدا لله على مسلامة الشعب ١٠ الجيش جيش الشـــــعب ١٠ والبوليس بوليس الشعب » واندنعت تلك الجماهير الى سجن كوير وقلعت أبوابه ء وحطمت ما فيه ليخرج منه أكثر من ألف معتقل ، وكأن قصفه آقتحام سجن الباستيل نی ۱۶ من یولیو سنة ۱۷۸۹ فی بایس قد أعيدت من جديد ، ولكن اذا كان الشمب بعد بيان القائد المأم للقرات المسلحة منحقه أن يقول ان الجيش جيش الشعب فبأيحق يهتف الشعب بأن الشرطة شرطة الشعب فاننى هنا أنقل اليك بيان تجمع ضـــباط الشرطة الذي أصدره هذا التجمع في ٢٧ من مارس سنة ۱۹۸۵ ، والذي كان قذيمسة كبيرة وقوية وجهت الى الصرح الذي أقامه النظام الذي أسسقطه الشعب في يوم ٢٦ مارس وما تلاه جاء في هذا البيان الطويل هذه الفقرة الختامية ٠٠

د ونعلن مثل الان أن تجمسم ضباط الشرطة سيعمل بكل فوته على عصيان أي أمر باستعمال القوة ضد أبناء هذا الوطن ،

وان الشرطة ستعمل على اسقاط هذا النظام الستبد بكل الوسائل الشروعة وغير الشروعة التحاما وتضامنا مع الشعب وان معساولة النظام البائد لشراء ضعير الشرطة باجازته للالحة المالية للشرطة في هذه الظروف وهي اللائحة التي جهدها بمكتبه لاكثر من عام فهي معاولة مكشوفة لعزل الشرطة عسن الجماهير والمساهمة في هسلاا التعسرك التاريخي .

ولكن رجال الشرطة بما عرفوا به مسن صدق وطنية لن تجوز عليهم هذه الحيسلة الخبيثة فقضية الشرطة لاتنفصل عن قضية الشعب السرداني من أجل سودان جديد واذا الشعب يوما اداد الحيساة فلابد أن يستجيب القدد ولا بد لليسسل ان يشجسل ولا بد لليسسل ان يشجسل ولا بد للقيسد ان يشجسل عاشت قوات الشرطة وعاش كفاح الشعب

السرداني السئتل •

هذا هو السودان الذي ذهبيا لنراه ، والذي ذهبت اليه أنا لاول مرة الامر الذي لم يصدقه الاخوة في السودان ، نقد كاتوآ جميعا يمرفون مدي ارتباطي بهم ، وعلاقتم بوطنهم ، فلم يصدقوا أنى بقيت بميسدا جُسدياً عن هذا الوطن الى اليوم، يوم الاحد ٢٣ من فبراير هذا العام ، حتى استقللت الطائرة الخاصة للدكتورة سعاد المسباح الشمسماعرة الكويتية العربية ، ضمن وفد للمنظمة العربية لحقوق الانسان ضم وزراء سابقين وأساتذة جامعيين وأدباء ومسحلين فاستقبلت جبيع دوائر السودان الرسبية والشعبية والادبيةوالفكرية هذا الوفد وعقدت تدوات ضمت المثات واحيانا الالوف ، لتبادل الرأى مع قادة السودان ، وأعضاء الوند المعرى ، ونوقشت جميع ما يهم القطـــر السوداني الشقيق بعد انتغاضته ألتي كانت

لقطة لمدينة الخرطوم عاصمة السودان من الجو



BOG TELLE

السودان

عملا نضالیا و تحریرا نبوذجیا ، اثبت أن السودان یحب الحریة ، ویعرف کیفیدفع تهرها ، ویزدی ضرائبها ،

وكان أهم أحداث ووقائع تحراك هسدًا الوقد ، لقاءه مع السيد الفسسريق أول عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهبالقائد العام للقوات المسلحة التي عرف العسالم باسره أنها وقفت مع الشعب ، وتوجت بهاده وحمت نضاله ، وفي هسدًا اللقاء ، صرح السيد القائد العام آن القوات المسسلحة السودانية ستقى بالعهد الذي قطعته عسل نفسها ، ومؤداه أن الانتخسابات العسامة ابريل سنة ١٩٨٦ ، وأنه حينما سينتخب ابريل سنة ١٩٨٦ ، وأنه حينما سينتخب المثلين أي كلمة الشعب ، يفسح أولا المثلين أي كلمة الشعب ، يفسح أولا مبادىء الدستور ثم يقرر جبيع الامور التي يثور عليها الخلاف ،

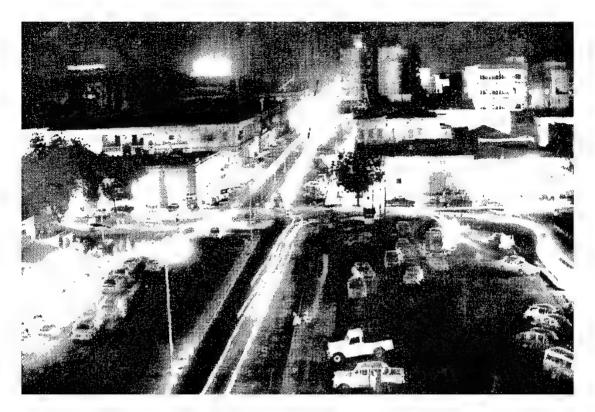
رقد عرف الرفد المسرى أن الخسسلاف محتدم بين القوى الرطنية حول مسألة الموعد الذي ستجرى فيه الانتخابات •

مسحيح أن القوات المسسلحة لاتريد أن تتحلل من العهد الذى قطعته على نفسها ، ولن تطمع ولو لدقيقة وأحدة في ان تطيل بقاءها في سدة السلطة والاستمتاع بها ، ولكن هناك داخل المجلس المسكرى المؤقت الذى يرأسه القائد العام للقوات المسلحة أراء أخرى كثيرة حول موعد الانتخابات من ذلك ما يبشر به ، ويدعو اليه تأثب رئيس المجلس المسكرى الانتقال اللواء تاجالدين عدالله فضل ويؤيد رأيه بأن القسسوى الرطنية الحديثة التي نشات في فترة الستة

عشر عاما الاخيرة ، داهبتها الانتخابات ، قبل أن تحدد مواقفها من أهم مشكلات الوطن ، وانه لابد من تأجيل الانتخابات حتى أن نتيج الفرصة لهذه القوى ، ففسلا عن أن المناطق التى تقع فيها الحرب الداخلية في الجنوب لا يمكن ان تجرى فيها انتخابات ، ومع ذلك قد جرت عملية قيد الناخبين بهمة عظيمة ونشاط كبير مما يتبت ان الشمب السوداني مقبل على الانتخسايات باهتمام بالغ ، وقد بكغ عدد الاصوات التى ضعخم ، وهسدا قدر ضعخم ،

وألامر الذي يستوقف النظر ان عسدد الاحزاب التي تكونت بعد الانتفاضة حتى الان كادت تبلغ الثلاثين حزبا ، وقد ناقش هذه الظاهرة ألوفه المعرى معرثيس الوزراء وقد ذهب بعض اعضاء الوقد الى أن هسسية، الظاهرة لاتسر ، لان الوعي السياسي المحيح كان يجب أن يحسول بين الشعب وبين الاسراف في انشاء الاحزأب ، التي لابد ان يكون اكثرها لا يستند الى تأييد مسسن الشبعب ، كما يمكن ان يكون متزعمو هذه الإحزاب من لا ماض سياسي لهم يؤهلهم للزعامة ، وقد رد الدكتور الجزولي دفعالله الى ان هذا رد فعل طبيعي لفترة طويلة من الحرمان السياسي ، قان الشعب الذي حيل بينه وبين النشاط الحسربي يريد الان ان يعوض ما فاته لذلك أقبـــــل على تأليف الاحزاب التي ستصفيها ممسركة الانتخابات األقادمة قلن يبقى في الساحة السياسية الا عدد قليل من الاحزاب ، ستتجمع حولها الاتجاهات السياسية الكبيرة ،

وقد أصبع السودان يعلم في فترة الانتقال بهيئة : المجلس المسكرى الانتقال، والتجمع الوطئى الذي يضم النقلل المطاء بين والاتحادات وبالتفاوض واخذ المطاء بين ماتين الهيئتين تشكلت الوزارة السودانية برياسة نقيب الإطباء الجازولي دفع الله، ومن وزراء مستقلين لا ينتمون الى حزب، عددهم ١٥ وزيرا و واذا كانت قيسادة انتفاضة ٢ من ابريل صنة ١٩٨٥ قسسه



العمارة الحديثة انتشرت في أرجاء العاصمة المثلثة

استأثرت بها النقابات المهنية لا الاحزاب و كنتاية الاطباء والمحامين والمهندسين ونقابة اساتذة الجامعات ، وهل هذه هي آول هرة ، تلعب فيها النقابات هذا الدور العظيم ، لكن هذا لا يمنع هن أن الاحزاب لا تزال موجودة وانها ستخوض الانتخابات في ٢٦ أبريل - أذا انتهى الرأى الى وجسسوب أجرانها في هذا المرعد ولم يؤخذ بالرأى الذي يدعو الى تأجيل الانتخابات وهسذه الاحزاب هي :

لله حزب الامة الذي أسسه السييد عبد الرحمن المهدى باشا عام ١٩٤٦ والذي يتزعمه الان حفيده الصادق المهدى *

به حزب الاتحادى الديمقراطى ويتزعمه الآن الشريف زين العابدين الهندى شقيق المرحوم الشريف حسين الهندى *

بهر الحزب الوطني الاتحادي وقد تأسس سنة ١٩٤٦ برياسة الاستاذ اسماعيـــل الازهري وكان من أبرز أعضائه ميــارك رزق •

﴿ حزب المبال والمزادعين وقد أنشىء

في سينة ١٩٦٨ وهو حزب شيوعي " به حزب المبعث العربي الاشتراكي أمس مبئة ١٩٧٦ برياسة أمينه العام بدر الدين أمين "

من الحزب الاشتراكي الاسلامي وتشكل سنة ١٩٤٩ ومن زعبائه بابكسسر كراد وميرغني النصرى نقيب المحامين الحال وقد اعتبدت في الحقائق التي أوردتها عن الاحزاب السودانية العالية الى كتاب الاستاذ مسلاح عبد اللطيف « عشرة أيام هزت السودان » *

هذا هو السودان الجديد الذي ذهبنسا لزيارته ، حقق لنفسه انتصارا لم تشهد امم العالم الثالث انتصارا مثله ، وهوالان يصنع مستقبله بيده حرا طليقها ، وهو يصنع هذا المستقبل في اناة وابتعساد ، لايتعجل ، ونظره طول الوقت على تجارب ماضيه ، مستخرجا العظة ، من كل ماجرى هذا الماضي ، منذ الفاقية الحكمالشائي، حتى ٦ ابريل سئة ١٩٨٥ ، يوم الانتفائرة



ا فتح ملف الدولة العثمانية

بُعِدَ الحكم العثماني مسئولاً عن تخلف العرب ؟

بهم: د. صلاح العقاد

كانت مجرد صدفة ان يتزامن دخول معظم الاقطار العربية في حوزة الدولة العثمانية مسع بدء عصر النهضة في أوربا ، كما أنه من قبيل الصدفة أيضا اكتشاف البرتفاليين لطريق رأس الرجساء الصالح سنة ١٤٩٨ ، أي قبسل الفتح العثماني لمصر والشسسام والعراق باقل من عشرين عاما ، وكانتهذه الاقطار الثلاثة تستفيد من موقعها كحلقة في طسسريق التجارة بين الشرق والفربسواء عبر الخليج أو البحر الاحمر ، فجاء هذا التحول في طسسرق التجارة ليصيب اقتصاد هسنه الاقطار بضربة قاصمة ظهسرت التحول في العصر العثماني ،

ولاشك أن هذه المساعفات قد اغرت بعض المؤرخين في عصرنا بأن يعسزو مسبب تخلف البلاد العربية الى الحكم العثماني قائلين بأن تلك البلاد بعسد خضوعها لفترة طويلة من الحسسكم الاجنبي صواء كان تركيا أو بريطانيا

او فرنسیا تحتاج الی زمن طویل حتی تنفض عنها غیار التخلف *

وتحس فى هذا التصبوير التاريخي الخاطيء أو المضلل أن بعض الكتاب يبحثون عنى عنر يبرون بسه تخلف



الحضارة العثمانية تمثلت في الاهتمام بالعمارة في كل مجالاتها



محمد على

جيلنا عن ركب المضارة بحجسة ان اسلافنا عانوا طويلا من حكم اجنبى وهكذا يبرا هذا الجيل المصاخر من التقصير سواء في تقاعسه عن العمل المجاد والانتاج ، وانعدام شهوره بالانتماء الى اخر تلك العيسوب التي

دُماعت في مجتمعاتنا العربية وانظمتنا السياسية التي هي افرازة لهـــــده المجتمعات ذاتها ،

واذا ما عدنا الى موضسوعنا فى الاصل فان خير وسيلة لمعالجته هى طرح عدة قضايا جوهرية قبل التوصل الى نتائج واضعة "

ولتكن القضية الاولى التى نطرحها هى : هل كان الاتسراك العثمسانيون متخلفين حضسساريا فى الرقت الذى امتنت فيه امبراطوريتهم لمتشمل شبه جزيرة البلقان والمجر فى اوربا واسيا للوسطى وشبه جزيرة العرب فى اسيا ثم تمد فى شمال افريقيا حتى تصسل المرائد غوها •

قد يقسول قائل: أن الاتراك كانوا متفوقين فقط في المجال المسكرى ، ولم تتوفر لديهم عناصر حضسارة انسانية وهذه مغالطة لان التفسرق



استندام المقتهاء ورجال الدين واصحاب المعارف المنظرية و رنعن نشسكو في عمرنا نقم هسولاء المنبين المرة ، وتعتبر ان ندرتهم هي من اسسسباب تخلفنا وعلى آية حسال فقد تركت المدية لمؤلاء المناع لكي يعودوا الى مصر اذا رغبوا .

المسكرى لا يمكن أن يتحقق دون تقدم في معرفة الرياضيات وفنون البنساء والحرف المساعدة وما اكثرها لخدمة فنون المقتال •

ونشير بهذه المناسبة الى أن الكتاب البيزنطيين الذين اعتبروا من رواد المنهضة الاوربية قد سجلوا باعجاب ودهشسة المفاجآت الفنيسة الرائعسة والمحيل العسكرية التي امسستخدمها العثمانيون اثنساء حصسارهم للقسطنطينية سينة ١٤٥٣ ، من ذلك ترکیب ممر خشیی هائل وصل ما بین احد التلال المحيطة بالمبينة وبين الميناء الداخسلي للتسطنطينية والذي كانت تحميه سلسلة هائلة من الحديد تصل ما بين الشاطيء الاوربي والمساطىء الاسيوى للبسفور * وقد استخدم هذا المر لكي تتزلق من فوقه قطع البحرية المتى فكت وركبت بعد نزولهــــا الى الماء في سرعة فائقة اثارت دهشية مكان بيزنطة العتيدة • وما كان هذا العمل الفنيليتمتق لرلا وجود المستاخ والمهندسين المهرة ، وذلك تبسل أن يستولى المشمسانيون على مصر بزمن طويل ، وقبل أن تتردد تلك القصية المشهورة عن تجميع المعمال المسسرة قى مصر وارسالهم كرها الى اسطتبول لمعد حاجات الدولة من المنفيين • واذا صحت تلك التمنة قدلالتهـــا هي ان العثمانيين كانوا يقدرون المسرف والمنتاع حق قدرها فلم يفكسروا في

• اسباب الجمود

على أن الاتراك المعتمسانيين لم يفتقدوا الاطلاع على المعارف النظرية السائدة في ذلك المصر فقد احتكوا بالحضارة العربية والفارسية منسسة المترن الثالث المهجرى وتفاعلوا مع هذه الحضارة ولمعت بينهم اسسماء في عليم المقفه والتصوف سئل جالال المدين المرومي الشاعر المتصوف وابن كمال باشا الذي لمه اضافات مشهورة في فقه الحنفية ، وكان يعيش في المقرن السادس عشر ومن بعده اشسستهر حاجي خليفة وأوليا شلبي الذي يعد من اهم الرحالة السلمين في عصره ، مبجل مشاهداته بطريقة لا تختلف عن الرحالة الاوربيين "

ان صفة التخلف لا تنطبيق على المثمانيين خلال هذه المقيرون التي ازدهرت فيها الدولة وانما يصدق هذا الموصف على فترة متأخرة ونتيجة المقارنة بين جمود المالم الاسسلامي سواء اكان داخلا في حرزة الباب العالى أم خارجا عنها ، فالامسسر لا يختلف في في المسارس التي لسم تخضع للعثمانيين وكذلك المسسرب الاقصى البلد العربي الذي لم يستطع العثمانيون الموصول البه .

أن الجمود الذي ادى الى التشاف انما يات العالم انما ياتى نتيجة مقارنة اوضاع العالم الاسلامي باوريا منسذ نهاية القسرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر ففد الفترة الصدت اوريا تطبيق

قمرات تقدمها في العلوم المنتلفة وخاصة في الطبيعة والكيمياء ممسا مكنها من المتوصل الى مخترعات في شستى المجالات وقد كان المسلمون يحتكون باوربا في مجال التجارة ، ويتحاربون معها أو يتصالحون ولكنهم رفضوا التعامل معهم في المجالات الحضارية والثقافية على الساس أن هذه الامور والرد مع انساس يختلفون عنهم في المين و وفي هذا لا يفترق العرب عن التواع و

وحيثما أراد محمد على أن يقتيس من منجزات الحضارة الغربية وقيف ضده عدد كبير من علماء الازهر حتى الله اشتطر ألى اللباء مدرسية الطب في مكان يعيد عن القاهرة (ايو زعيل) لان علماء الازهر استنكروا التشريح واعتبروه من المحرمات • وقصيية الخلاف بين انصار التجديد وخمسومه من القضسايا المعسروفة التي اقترتت بتاريخنا الحديث ، مرت بها أسطنبول كما مرت بها القاهرة ، وكانت هناك ازمة في عاصمة السلطنة كما ظهرت أزمة في دولة محمد على في سستوات هكمه الاولى • فهل يجون لنسسا أن تقول أن الآزهر الشريف كان سببا من أسياب التخلف في عصر ؟

القضية الثانية تتعلق بمفهوم الدولة وواجباتها ازاء المواطنين فهذا المفهوم يختلف اختلاف جدريا في عهد الدولة العثمانية عما هو معروف في عصرنا ففي العهود السابقة كان المالوف هو ان العولة وجدت لخدمة الملك أو العملطان، لا اختلاف في ذلك بين العثمانيين أو ملوك وامسراء المانيا أو فرنسا قبل المثورة والما المتعليم أو المشروعات العمرانية فليست الدولة مستولة عنها العمرانية فليست الدولة مستولة عنها

فضلا عن الرعاية الصحية ال توفير المؤن فلم يدر بخلد جهاز حسكومي ان ينهض بها *

وقد كان التعليم في العالم الاسلامي مكفولا بواسطة مؤسسات الهلية والمهمة الوحيدة التي كانت ملقاة على عاتق الدولة ازاء المواطنين هي الدفاع عنهم ضد الاخطار الخارجية و فاذا تساءلنا عن دور الدولة العثمانية في اداء تلك الوظيفة فلا جدال في انها الدي دخلت الاقطار العربية في حوزتها الذي دخلت الاقطار العربية في حوزتها كان الخطر يتهدد العالم العربي بجناحيه المغرب والمشرق و





وفي المغرب يكاد يجمع المؤرخسون على أن قدوم العثمانيين في اوائل القرن السادس عشر انقذ الجزائر من خطر سقوط محقق في يد الاسبان ، كما المقذ تونس من حسكامها الحفصيين الذين استسلموا للغزاة الاوربيين • ولريما تغير مصير المغرب ومحيت شخصيته العربية الاسسلامية كما محيت من الاندلس •

والعق أن تقييم المؤرخين المغاربة للحكم العثماني يختلف عن تقييم الكتاب العرب في المشرق • فالمغاربة يعتبرون العصر العثماني عصر ازدهار بالقياس الى ما قبسله • ربعا لان البصرية العثمانية التحمت بالاهسالي وحققت انتصارات باهرة على الاوربيين عدت انتصارات وطنيسة للمغاربة في نفس الوقت •

ومع أن عديدا من الكتاب المسارقة الحنوا في السنوات الاخيرة يعيدون النظر في تقييمهم للعهد العنمائي ، الا أن الكتب المدرسية وغيرها مازالت متاثرة بالراى القائل بأن المسكم العنمائي يمثل احتلالا اجنبيا ويشكل سببا من أسباب التخلف • وربما كان سببا من أسباب التخلف • وربما كان هذا الراى صادرا في الاصل عن الكتاب المسيحيين في الشمام والذين كان لهم تاثير كبير في النهضة الثقافية العربية في المشرق •

اما دفاع العثمانيين عن المشرق العربى فيتمثل في تلك المواجهة التي حلت فيها اسطنبول محل القاهرة ضد البرتغاليين وقد استطاع العثمانيون ان يطردوا البرتغاليين من البحم الاحمر سنة ١٥٣٨ ولكنهم لم يتمكنوا من متابعتهم الى أبعد من ذلك ، وتولى العرب والغرس فيما بعد مهمة انقاد الخليج من السيطرة البرتغالية و

على اننا لا نخلى الحكم العثماني من جميع المآخذ • واخطر ما يوجه اليه من المآخد هو النظام المالي • وعسلي حين تطورت أوربا وانتقلت من عهد الاقطاع الى الراسمالية لم يتح النظام السائد في الدولة العثمانية مثل هذا التطور • فيقى نظام الانتاج على اشكال مختلفة من الاقطاع الزراعي مع التسليم بوجود قرق كبير بين الاقطاع في أورياً ايام العصور الوسطى ، وبين الاقطاع في الدولة العثمسانية • فهذا كانت الغرضى غماربة اطنابها بصدد ملكية الارض : هل هي ملك السلطان ؟ أم ملك الزعامات المحلية من رؤساء العشائر والمذاهب في الشام أو الماليك في مصر؟ الم الله من حق الدولة أن توزع هسده الاراض على اقراد ينتفعون بريعها دون أن يمتلكوها ملكية رتبة ، وهــو نظام الالتزام المعروف • والذي يعنينا هنا هو أن ألمنتج المقيقي أي الفسلاح كان يتحمل عبنًا مزدوجًا من الضرائب فهناك نصيب الوسيط ، سواء أكان اميرا ام زعيم قبيلة أو مملوكا في مصر وهناك نصيب الحكومة المركزية ٠

هذه الصورة السيئة لملاستغلال المالي تؤدى بنا منطقيا الى طرح القضية الثالثة ، وهي مقسارنة التصولات الاقتصادية والاجتماعية في أوربا بذلك الجمود الذي استمر عليه نظام الانتاج



نابليون

فى الدولة العثمانية فلم يسمح ينمس رأسسمالية محسلية تؤدى وظيفتها الاجتماعية والسياسية ، ومن المعروف أن النهضة الاوربية اقترنت بنمو الراسمالية التجارية نتيجة الكشوف الجغرافية • ويفضىك تعاظم شان البرجوازية حدثت التغيرات الهامة في مختلف المجالات : في مجال الاقتصاد تكفلت الراسمالية ببناء الصلاعة الحديثة وفي مجال المجتمع اسمقطت البرجوازية الامتيازات الطبقية الموروثة ٠٠ وفي ميسدان السياسة كافحت البرجوازية من أجل النظام الليبرالي، فقد كان هدفها في الاصل الاقلال من تدخل الدولةني نشاط الفرد اقتصاديا شم توسعت في هذا المقهوم ليشمسمل عدم تدخل النولة في حسرية الفسود

السياسية • وهكذا نشات الديمقراطية الغربية وترعرعت في اوربا الغربيسة والولايات المتصدة في ظل المجتمع الراسمالي •

والذى يعنينا في هذا الصدد هو الله يتح للاقطار العربية المرور بهده المراحل التاريخية حينما بدأ احتكاكها بالحفارة الغسربية ونتج عن ذلك اختلال في التوازن وفسراغ مسلاه الاستعمار "

الما تجربة محمد على الغاتدة على الاقتباس من الغرب ققد اثبتت انبه بدون هذا التطور التاريخى الطبيعى الراسمالية تغدو الاصلاحات الزراعية والانشاءات الصناعية محدودة الاثر فلم يفد منها المجتمع المصرى الاقليلان وقد فهمت الراسمالية الاوربية المستنبرة توفرت قوة شرائية كبيرة ، ولمهذا كان يهمها ان يعم الرخاء مختلف فئات يهمها ان يعم الرخاء مختلف فئات عاجزا عن شراء السلم الاستهلاكية ، عاجزا عن شراء السلم الاستهلاكية ، فكيف تنهض الصناعة ،

وخلاصة القول ان مصر سواء كانت بعيدة عن الحكم العثماني أو خاضيعة له ، فان النتيجة لا تختلف لان القضية اكبر من نمط التبعية السياسية ، ولان انفصال مصر عن الدولة العثمانية مبكرا لم يحل مشكلة التخلف •

القضية الرابعسة تتعلق بالتغيرات التي طرات على المفهسوم القومي فللؤرخ المدقق ينبغي عليه الا يطبق مقاييس العصر الذي يعيش فيه على الفترة التي يدرسها و



وانطلاقا من هذا المبدأ نقول ان العصر الذي حكم فيه العثمانيون البلاد عن بعض بالانتماء الديني ، ومن ثم ام يشعر المصريون بأن العثمانيين أجانب سيما وان الحكام السابقين من الماليك لم ينتموا هم أيضا الى صميم الاهالي في البلاد ، غاية الامر ان المصريين شعروا بأن مقر الحكم قد انتقل مسن بلادهم الى مكان بعيد ، وتأثر البعض بهذا التحول مثل المؤرخ المصري المعاصر ابن اياس الحنفي "

ومن ثاحية اخرى لم يتعصب الاتراك العثمانيون لعنصرهم أو ثقافتهم في هذه الرحلة فالسلطان الكبير سليمان القانوني فكر في وقت ما أن يجعل اللغة العربية لغة رسمية للدولة • وأن لم يكن قد فعل ذلك فأن تعلم اللغلة العربية كأن يعتبر شرفا نكل من استطاع تحقيقه •

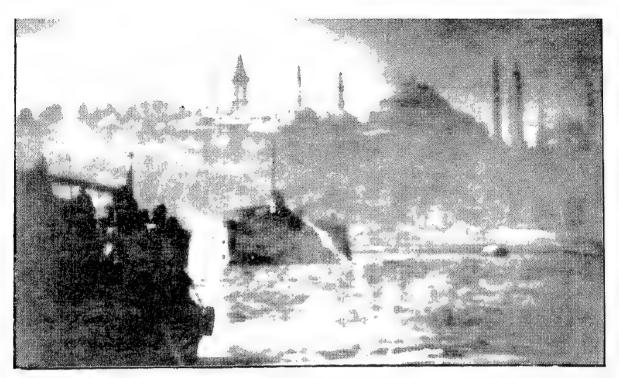
والادلة على ارتضاء الشعوب التى سكنت الشام والعراق ومصر بالانتماء الى دولة المخلافة كثيرة بحيث يضيق المقام عن سردها ولعلنا نستطيع أن نذكر بحادثة واهدة مشهورة وقعت اليام الحملة الفرنسية فقد المعرونابرت على هيئة العلماء في مصر أن تقبل تعيين قاضى قضاة جديد من بين الملاد فابوا قائلين بأن قاضى القضاة لا يكتسب شرعية وظيفته الااذا

صدر يتعيينه فرمان من السلطان ولم يستوعب المصريون النداءات التي وردت في منشور الجنرال الفرنسيوالتي مثهم فيها على الاهتمام ياحياء الوطنية المصرية ، فالوقت لم يحن بعد لاستيعاب هذا المفهوم العصرى ولم يكن الامر مختلفا بالنسية للشام .

واذا كانت ولايات دمشق وصيدا قد تعرضت في هسده الفترة لمنازعات طائفية عزاها المؤرخون خطأ الى الحكم العثماني فيكفي أن نذكر بأن لبنان في عهد الاستقلال قد عاني من المذابسيع الطائفية بشكل لم يسبق له مثيل ، لا في العصرالعثماني أو العهد الاستعماري الذي تلاه *

ولعل المحقبة الاخيرة من الحسكم العثمائي في الشام والتي تعود الي تولى جماعة الاتجآد والترقى السلطة في اسطنبول سنة ١٩٠٨ هي التي خلفت في اذهان الكتاب العرب تلك الصورة البغيضة للحكم التركى المتعصب للجنس وللغة الاجنبية المفروضة على البلاد ، ذلك أن الاتحاديين جاءوا من الفسرب بالفكرة القومية التى تنهض علسى اساس الانتماء الى ثقافة معينة وجنس بعينه فاوجد هذا التعصب رد فعل مضاد عند الاهالى الناطقين بالعربية في الشام والعراق وهكذا روجوا لفكرة القومية العربية ، ومم ذلك قان الاجماع لم يتعقد حتى في هذه الظروف على ثبث السلطة العثمانية ، واستنكر السراي العام في مصر أن يقوم الشريف حسين في الحجاز (بتعرد) على العثمانيين وقت الحرب العالمية الأولى باسم الدعوة للقومية العربية •

ان من يريد ان يبحث عن اسباب تخلف المطلقة العربية ، عليه ان ينظر



اسطندول وترى الماذن والعمارة الإسلامية الدريدة

الى الموضوع في اطار اشسمل من تلك النظرة المصدودة بحقبة تاريخية بفاقضية تنبثق من الاوضاع لمسالية التي شعات أوربا وآسيا وافريقيا منا القسرن السادس عشر ، فبينما سياد التفكير المقلاتي في أوربا ، اسستمر المتفكير الفيمي مسيطنا على المطقة المعرسة ، ولم يقير من هذا الاسلوب في المتفكير المعهد الاستحماري الذي لم

يؤش الا في بيئات محدودة ، وهو ما سسمى بالنشبة ، ويقيت الجمساهير العريضة يعيدة عن التحولات الهامة ، بل يمكن القول أن النشبة التي كسان يعول عليها اقيادة الجماهير ذهب التقدم فقدت جزءا كبيرا من فعالدتها تحت ضغط الانتامة العسكرية التي الت اليها معظم الاقطار العربية في ظلل الاستقلال المستقلال المستولال المستولال المستولال المستولال المستولال المستولال المستولال المستولال المستولال المستول

● علم دراسة الأثار ●

● علم الأثار .. هو علم دراسة الأشياء القديمة ، وهذا العلم تطور الى درجة بحيث يستطيع الحكم على أى قطعة أثرية قديمة ، ويحدد تاريخها من خلال أشعة الليزر ، كما يسمح بتحديد ما أذا كان هذا العصر يقع في فترة ماقبل التاريخ ، أو أنه يقع في الفترة التي تمتد من العصر البرونزى ، حتى الاستيلاء على فرنسا القديمة عام ١٥ ق . م ، أو أن هذا العصر هو العصر الكلاسيكي (أي الفترة الجريكو رومانية) أو أنه من العصور الوسطى ، علما بأن أولى صفحات التاريخ تبدأ بالعصر الكلاسيكي .

inispession

محمد توفيق صاحب هذه المجلة تخرج من المدرسة الحربية ، وقد عين ضابطا بالجيش وظل به الى أن رقى الى رتبة يوزباشى . وكان ثائرا متمردا على الاوضاع التى وصلت اليها البلاد فى ظل الاحتلال . فأصدر وهو بالجيش نشرة كان يطبعها على البالوظة ويوزعها على زملائه ، وضمنها النكات الساخرة والفكاهات المضحكة فيجد فيها زملاؤه ما يخفف عنهم آلام الجو الخانق الذى يعيشون فيه .

لم تطب حياة الجندية لمحمد توفيق ، ولم يرض بالعيش فى السودان مع وجود المحتلين فترك الوظيفة غير اسف ، وعاد الى القاهرة ليعمل بالصحافة ، ويعلن حربا قلمية على الانجليز واعوانهم وعلى الخديو عباس وأفراد العائلة الخديوية ، وعلى الأفات الاجتماعية التى انتشرت فى حماية الامتيازات الأجنبية كالمخدرات والدعارة والميسر .

وكان محمد توفيق الشاعر الوحيد الذى محر ، مدح احمد عرابى حين عاد الى مصر ، وكان احمد شوقى قد هجاه بقصيدة مطلعها

صغار فى الذهاب وفى الاياب . أهذا كل شائك ياعرابى ؟ قرد عليه محمد توفيق بقصيدة جاء قمها :

> إيابك سيدى خير الاياب .. فأهلا مرحبا بك ياعرابى تنظر إن رفعت بحصر طرفا .. رجال الوقت من خير الصحاب ومصر بالسرور تطيب نفسا .. اذا ما قيل عاد لها عرابى

أصدر محمد توفيق مجلته الأسبوعية "حمارة منيتى" وهو اسم غريب ومضحك قالت صحيفة المحروسة (١-١١- ١١) "وهى المجلة الهزلية الشهيرة التى لاقت رواجا كبيرا، وكانت أول صحيفة هزلية فى مصر بعد صحيفة الأرغول التى كان يصدرها الأستاذ النجار الرجال المشهور".

بعض مقالات المجلة محرر بأسلوب عربى سليم ، وبعضها الآخر كتب بأسلوب عامى دارج ، واحتوى احيانا على كلمات نابية . وكان ينظم قصائد بأسلوب عامى . وكثيرا ما طالب محمد توفيق بالغاء

مخصصات أمراء العائلة الخديوية وكانت تزيد على الثلاثمائة الف جنيه في السنة وهو مبلغ ضخم أذا قيس بقيمة العملة في تلك الأيام . جاء في مقال نشر بتاريخ (٤ ـ ٥ ـ ١٩٠٠) "هذا وقد يتساءل الناس ايضا عن الفائدة التي يجنبها الشعب المصرى من أعضاء العائلة الخديوية حتى يصرف اليهم فوق الثلاثمائة ألف جنيه في السنة الواحدة ، ينفقونها في متنزهات باريز وجبال سويسرا ومجتمعات لندره في الصيف ، وفي البوديجا ودراكتوس في الشتاء ؟ ولم لاتنفق الحكومة هذه الأموال على تخفيف الضرائب ومساعدة الفقراء ، وتدع هؤلاء الشيان يسعون كما نسعى نحن وغيرنا من كل عاقل في تحصيل أرزاقهم بالكد والاجتهاد الزائد ؟"

وبعد استرداد السودان ازدادت قدم الاحتلال رسوخا فى مصر ، وزاد صلف المعتمد البريطانى لورد كرومر فمال عباس الى سياسة المسالمة ، ولم يصادف هذا قبولا لدى العناصر الوطنية . وقد أراد

الخديوى أن يقدم دليلا على رغبته في الحفاظ على علاقة طيبة مع الانجليز، فشد رحاله إلى لندن . فكتب محمد توفيق معبرا عن سخطه على الخديو (٢٣ _ ٤ _ ١٩٠٥) اسيسافر الجناب العالى الي بلاد الانجليز في هذين البومين بعد أن كانت أنواره محجوبة عنهم وعن جلالة ملكتهم بحكم الوطنية ، والوطنية _ كما تعلمون - لها مع الانسان دورتان : دورة نارية ودورة ترابية . ومتى كانت وطنية المرء في دورتها الترابية ترونه يفعل مالا يفعله وهي في دورتها النارية . والبكم الفرق بين هذه وتلك إنكم تعلمون ما كان يفعله سموه في الأمس من التباغض والتنافر مع هؤلاء الانجليز، وما يفعله اليوم معهم من التبجيا، والتعزيز، وكل ذلك لا يحط من منزلة مموه التي بلغت أرفع شان في قلوب المصريين ، والمصريون لايزالون متعشمين في وجهه خيرا . أما نحن فلا نتعشم في هذا الخير الااذا عدل سموه عن زيارة بلاد الغير"

أحمد عرابي

قاسم أمين





00

الشبيخ محمد عبده

06,000

وهو ساخط على ما تتكلفه الحكومة المصرية من نفقات سفر الخديو . ففى مقال له بتاريخ (٢٥ ـ ٥ ـ ١٩٠٠) مانصه "طلبت المعية السنية ١٠٠٠ طن من الفحم الحجرى ليخت المحروسة الذى سيقل الجناب الأكرم الى لوندره . ومعلوم أن ثمن الطن الواحد يزيد على الثلاثة جنيهات ، فيكون مجموع ما تأكله النار وحدها في هذا السفر السعيد ٢٥٠٠ جـ ، مقلا حول ولاقوة ..."

● شجوم على محمد عيدد ●

كان الأمير حسين كامل يتنظر على وقف قدره خمسمانة فدان ، فاستخدم عباس نفوذه واستصدر حكما من محكمة مصر الشرعية بأن تنقل نظارة الوقف الى ارشد افراد الأسرة ، أى الى الخديو ، فتوجه حسين كامل الى كرومر وشكاله مما فعله عباس . وكان رئيس المحكمة الشرعية تركيا معينا من قبل الخليفة العثمانى ، فلا يمكن عزله ، ولكن كرومر حاول ان يغير من تشكيل هيئة هذه المحكمة بأن يغير من تشكيل هيئة هذه منتدبين من محكمة الاستئناف الأهلية ، الخديو . وكان من الطبيعى ان يعارض عباس فى ذلك معارضة شديدة . وفى هذا عباس فى ذلك معارضة شديدة . وفى هذا

الموضوع كان الحق مع لورد كرومر. مؤيدا من الشيخ محمد عبده . فنشأت عداوة عنيفه بين الشيخ الامام وقصر القبة . في هذه الخصومة وقف محمد توفيق الى جانب الخديو ، ونشر في مجلته صورة زائفة للشيخ مع نساء عاريات . فقد أحضر صورة منفردة للشيخ ووضع الى جوارها صورة لنساء في ملابس البحر . وحملوا الصورة الى كرومر محاولين اقناعه بأن محمد عبده لاقيمه له ولا لكلامه عند المسلمين وقالوا عنه إنه زنديق .

فرفع الشيخ محمد عبده دعوى ضد صاحب المجلة ورئيس تحريرها عبد البرحمن الهندى المتمتع بالحساية البريطانية . وقد نظم ابراهيم اللقاني المحامى قصيدة جاء فيها :

مكيدة لفقوها .. بصورة مستعاره ودبروها وكانوا .. بقبة الاستشاره ولطخوا بعد هذا .. بالطين وجه الحماره

يعنى بقبة الاستشارة قصر القبة ، وقد حكم على محمد توفيق بالحبس ثلاثة أشهر ، وعلى عبدالرحمن الهندى بالحبس شهرا ، وتقديم ضمانة من اثنين على مائة جنيه واذا عاد بعد خروجه من السجن الى خطته السابقة أو تعرض بالطعن لأحد أو تعذر عليه وجود الضمانة ، نفى من البلاد المصرية . وقد جاء فى حيثيات الحكم ان محكمة القنصلية تنظر فى هذه الدعوى نظرا ملؤه الاهتمام لعلاقتها برجل صاحب مكانة فى القطر المصرى ، وهو الأستاذ

الشيخ محمد عبده ، وهي ترغب أن يكون هذا الحكم رادعا لأمثال هذا البذيء"

معارضة قاسم أمين

وكان محمد توفيق معارضا لقاسم أمين فى دعوته الى تحرير المرأة . قال من قصيدة :

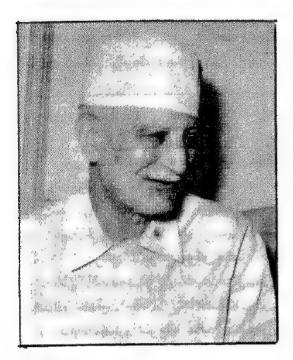
فدع التفرنج للفرنج وكن كما .. كان الجدود وإن عدلت فتندم هذى حمارة منيتى جاءت على .. قدم الهدى لتريك مالم تعلم فاقبل نصيحتها وطاوع أمرها .. واسحب كتابك والقه بجهنم ان الفجور بهن زاد تفاقما .. من قبل قولك فارتجع وتحشم

بعد أن خرج من السجن أصدر مجلة باسم "تقويم منيتى" فصادرتها الحكومة لاعتبارها هى نفس "حمارة منيتى" الملغاة ، فأصدر مجلة "الأرنب" ثم قامت الحرب العالمية الأولى وفرضت الرقابة على المطبوعات فترك العمل الصحفى وفتح مقهى بحى السيدة زينب كان منتدى للادباء والظرفاء ، وأخيرا مات فى أواخر اكتوبر ١٩١٦ .

كان محمد توفيق يخصص قسما من مجلته يكتبه باللغة العامية . فمن ذلك ما كتبه منتقدا أحوال خطباء المساجد في يوم الجمعة وهو:

"فيا حضرات خطباء المساجد وخصوصا بتوع صلاة الجمعة . قولوا لى بالله عليكم : ما الفائدة ملخطبة الطويلة العريضة دللي بتقروها علينا نهار الجمعة

مع أننا ما بنفهمشي منها حاجة غير الموت ويوم المحشر وللي ماهواش محشر وابصر ايه وإيه إيه للأصناف ودللي كل واحد حافضها فضلا عن كون اللي بتقولوه النهارده بترجعوا تعيدوه بكره زي اللي ما حيلتكوش كلام غير ده تقولوه . فإذا كان الغرض منها كون الناس تعرف الحاجات دى فنقدر نقراها في المصحف ولا الحوجه لواحد جاهل ما يعرفش طظ من عاشور يقعد يفكرنا بالموت ويهبط عزايمنا بخطبته وللى نهار ما يتشاطر ويصححها نبص تلاقى فيها كل غلطة قد مديرية طنطا واذا كان الغرض منها قولة "أموالهم وأغنامهم وقططهم وكالابهم غنيمة للمسلمين فلا ربنا بيقبل ولا المسلمين فالحين ، لأنهم ايه الطريقة اللي حتوصلهم للأملادي كلها بقا مادام حضرة الخطيب بتاعهم عمال يوجع في بطنهم أول يأول في الموت وللى ماهواش موت مع علمه ان الكلام ده يكسس القلب ويمنع الواحد من كونه يشوف شيء أو يشتغل في شيء غير كونه يقعد يفتكر في الأصناف اللي زي دى ؟ معناها فاهمين على أن الأموال دى حتبقى للمسلمين بالجهجهون كده من نفسها من غير ما يشتغلوا من غير ما يتعبوا ، من غير حاجة بمجرد ما الشيخ مايكون قال الكلمتين دول ؟ طب وللي عاوز إن المسلمين يكون في يدهم كل شيء يقوم يقرالهم في الموت ويربى لهم الرعشة واللايوريهم الطريقة اللي توصلهم لكده" استمر عباس في حقده على الشيخ محمد عبده . ولما توفى الشيخ لم يجرق أحمد شوقى على رثائه في حين أنه رثى من هم أقل منه شبأنا وأدنى مقاما .







الرهوا الراشع

بفلم: د. ميل رجب البيومي

كتب الاسستاذ عبد الرحمن الرافعى تاريخ مصر الحديثة في مجلدات حافلة ، وجسدت طريقها الى القراء في يسر وترحيب ، وقد ذكسس المؤرخ الكبير انه لقى عناء شديدا في تاليف هذه الموسوعة وفي طبعها، اما من حيث التاليف فقد قدر عليه ان يكتب تاريخ الاسسرة الحاكمة وهي لا تزال صاحبة الامر والمنهى ، وضميره العلمي لا يسمح له ان يتنازل عن تدوين الاخطاء ، فكان ذا شسجاعة حاسمة في مواجهسة المونف الدقيق ، ولم يكن كغيره ممن ملاوا جيوبهم وخسروا انفسهم،

واما من حيث الطباعة فقد ظلل المؤرخ اكثر من عشرة اعتوام بة يوم بالنفقات من ربحسه المهني مضحيا محتسب ، حتى اذن الله ، والمتفتت مكتبة المنهضة الى مكافاته فازاحت عن كاهله ما يرهقه ، وانتشرت الطبعسات المتعددة لإجزائه المتنالية فكانت دليلا حاميماً على مثوية الجهاد وعاقية الصير ، وتحن تعلم ان الرافعي أراد بادىء ذى بسدءان يكتب تاريخ الزعيم الوطني مصطفى كاملء فبحث في الاصول الهامة لتاريخ صساحب اللواء فوجد حركته القومية تمتسد بجذورها البعيدة الي عهسسه التَّجْمَلَةُ اللَّهُ اللَّهِي تعسد الْمُحاوِلَةُ الأوْرَبِّيةُ الأوَّلِي لاحتلال مصدر فلايد من متابعة هـــده الجذور في نموها الطبيعي بدءا من غزوة نابيلون ومرورابمحمد على وخلفائه حتى يأتى زمسان مصطفى كامل ، والرحلة شاقة عسيرة ، فلابد من التضحيسة بالجهد والوقت والمال حتى يصل صاحبها الى ما يبتقيه ، وقسد المفرجت المساحة بعد مصطفى كامل الى حيث توالت جهدود محمد فريد وزعمساء الثورة المصرية وما اعقبها حتى مفتتح ثورة يوليسو ، وكتب الرافعي ذائعة لامعة وليس من همنا الأن ان نتحدث عن منهجها العلمي، ولكننا نمهد بمسسأ قدمناه ، لحديثنا عن وجهات النظـــر المختلفة احيانا ، والمتفقة حينا بين عبد الرحسسمن الرافعي وعباس العقاد •

*

والحق أن الوقوف المتئد امام مؤرخ مصطفى كامل ومؤرخ سيحد زغلول مما يفسح مجال المنظر الشيسامل للجوانب المتعددة ذات الوجيده المختلفة ، وهو فى الوقت نفسه يكشف عن طبيعة مستترة فى خلق العقاد قد عن العقاد عنف المناظرة ، وسيطوة عن العقاد عنف المناظرة ، وسيطوة المعيال ، حتى حسب هذا العنف خلة المعيال ، حتى حسب هذا العنف خلة المعيال ، حتى حسب هذا العنف خلة العقاد لا يلجأ الى العنف الاحين العقاد لا يلجأ الى العنف الاحين يلمس من معارضه شططا والتواء ، يصارعه فى مهدان النقاش صحراع ليصارعه فى مهدان النقاش صحراع

الاسد المجموح ، أعسا حين يأنس في معارضة نزاهة القصسسد ، وخلوص السريرة ، واستقامة الراى فهسسو حينئذ يبادله المحجة في هدو ، ويخالفه في سماح رحب ، بل ربما التمس لمن المعدر ما يقيم له وجه السداد فيما انتماه ، ونحن نعلم مكانة سعد لدى العقاد ، ونحن نعلم مكانة سعد لدى العقاد ، ونعرف أن الرافعي قد نسال العقاد ، ونعرف أن الرافعي قد نسال العقاد – كما سنلم بذلك عن قسريب العقاد – كما سنلم بذلك عن قسريب صوته بالضجيج صاخبا ، ولكنه عرف صوته بالضجيج صاخبا ، ولكنه عرف خلوص النية لدى الرافعي ، فنناقشه بالتي هي أحسن ، وقسسرا الرافعي

Joseph Shows

ما كتبه صاهبه ، واثر الصعت بعسه أن كتب ردا طواه ، وهفظته أوراقسه المخاصة في مكتبته ، ولعله عسرف أن النشر من جانبه سيعقب الرد المربع والمعقاد هو المعقاد فالصسمت أولى وليس معنى هذا أنه توقع الشطط من مناظره ، فقد عرف عنه الاعتدال معسا في النقاش ، ولكنه أخذ بالهزم دون العزم .

و منسطفی تامل و

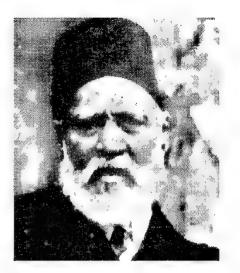
ونبدا بالحديث عن مصطفى كامن فنذكر ان الرافعى كتب عنه مؤلفا رائعا كان انشودة حب ، ونفحة وفاء ، لان عبد الرحمن طالب مدرسة المعقوق قد اتصل بالزعيم الشاب ، وظفر بتشجيعه ولن يعيب كتابه ان يصرح بعسائم مصطنى ، فلابد لن يكتب الترجمسة المتاريخية ان يتغلف معه المعى الى تفهم بواعثه ، واستشفاف مراميه ولن يصبح مصدر خطر على الحقائق الا عند من تنفعهم العاطفة الجامعة الى تناسى المحقائق ، وتلفيق الاوهام وما هكذا كان الرافعى و

وقد استقبل العقاد كتاب الرافعى
عن مصطفى كامل استقبالا رمينا
امينا من وجهة نظره ، فبدا حديث المتقدير المؤلف الكبير فهو في رأيه جدير أن يسمى بحق مؤرخ النهضية المتومية المحديثة ألا تنبعها في الموارها المتتالية ، ونهجه في كتابه عن الزعيم شبيه بنهجاه في الكتب المابقة من حيث الطريقة والهجهة

فهو يتثبع المقائق ، ويعسستقص ما احتاج اليه من الاسانيد وينصف في الحكم على الرجال والمحوادث مع ميل يسير الى تخفيف التبعات ، أو تجميل المحاسن في بعض الجوانب ، وسهولة في المتعليل والمتعليق لا تثقل على ذهن القارىء ، ولا تكتفى مع ذلك بالطواهر دون ما يلازمها من الاسباب والمعواقب

وهذا الكلام من العقاد يدل على المصاف معتدل فالناقد الكييسر حين يقرر أن الرافعي متتبع مستقص منصف لا يترك منفذا للوم ، كما أنه حين قال أن الرافعي ذو سهولة في التعليسل والتعليق لا تثقل على ذهن القارىء ، ولا تكتفي مع ذلك بالظلسواهر دون البواعث قد صدم من حسساولوا أن يجعلوا من كتب الرافعي مجرد احداث عين من الصحف والوثائق ، لحاجة جمعت من الصحف والوثائق ، لحاجة في نفوسهم لان العقاد أدرى منهسالحكم حين يرى غيسر ما لا يسرون ، وهو يعرف مناخ كل مؤرخ ومواضسع ارتفاعه والحداره ، وليس ذا قعسف مريض ،

ولمكنه قرد في وضوح أن المسؤرخ لم يتحدث عن موقف مصطفى كامل من المُلافة العثمانية ، أذ كان الزعيسم الشاب - وقد وصفه العقاد بانه زعيب الوطنية في عهده - من انصـــار السيادة التركية ، مع الاستقلال الداخلي لمر ، وقد كان الانصاف التاريخي يقضى ببيان هذه المقيقة ولا يمتع المؤرخ أن يقصل أعسسدار المعتصمين بالسيادة العثسمانية في ذلك المحين ، بل يوجب عليه ان يذكـــر هذه الاعذار وأن يذكر معها مسسواب المخالفين ، ولكن الرافعي قد اغفه ل الموضوع كل الاغفال ، ولو تحسيدت عنه لاقر المحدثين في تصابها ، واتاح للقارئء أن يلم بمعانى الحركة الوطنية



soll the detail



مصطلي كامل

من جميع نواحيها ، وان يستفسرج العبرة المقصودة بالمتاريخ من صواب او خطأ لكل فريق ، وما من فسريق واحد ، لديه كل الخطأ والمصواب 1

هذا ما قالمه المعقاد ، وحين نقسرر من ناحية ثانية أن مصطفى كامسال يحارب انجلترا ، ويراها المعبو الاول لمصر ، مستندا الى معاهدة سنة ١٨٤٠ التى قررت حق المخيوى المشسسل للسيادة المصرية في نطاق السسيادة المحرية في نطاق السسيادة المحرية في مواجهة بريطانيا، تأييد المخلافة لمه في مواجهة بريطانيا،



a deli den o

كان الرافعي آهد اقطاب المعسري الوطنى ، وللحرب نظرته السياسية لمن يخالفه في الاتجاه ، ولم يكن سعد زغلول في اكثر أحواله موضع الرضا من زعامة الحزب أيام مصطفى كامل ومحمد فريد ومن تلاهما ، وقد رحيت اللواء يسعد زغلول حين تولى وزارة المعارف ، ولكن سياسته المعتسسدلة كانت موضع نقد لدى المتشددين ، وفي مجال التاريخ السياسي لمصطفى كامل تعرض الرافعي لسعد ليمصى عليه اشياء ، يراها المدقاد بعيسسدة عن الصواب ، والمرافعي ليس وحسسده لصاحب هذه النقدات ، ولكن نفسرا من خصوم سعد دابوا على نقسده قبل زعامته للثورة وبعسدها ، وليس



(عمساء مشاهد

معد العظيم فرق النقد فهو سيدسي
ماهر ، يخطىء ويميب ، واذا كانت
عين الرضا عن كل نقسد كليلة فان
عين المراقبة ولا أقول عين السسخط
قد نفدت الرافعي الى تسجيل وجهة
نظره في سعد حين كان ناظرا للمعارف
أيام مصطفى ، وحين تزعم التسسورة
المصرية في عهده الاخير *

ففى عهد نظارته للمعارف اخسسة عليه الرافعي في كتابه عن مصسطفي كامل أنه انسحب من رئامية الجامعة المرية تحقيقا لرغبة الاحتسالال كي يحبط المسروع ، كما أنه دافسع عن سياسة الاحتلال في التعليم حين أحل اللغة الانجليزية محل اللغة العربية في التعريس بالدارس الاميرية .

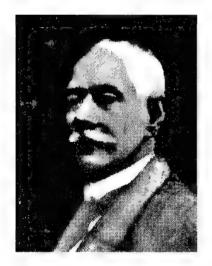
وفي عهد زعامته للثورة المسسرية ذكر الرافعي في تاريخها أن سعدا لم يكن الحاقق الدافع لها ، وانه لسم يطلب الاستقلال المتام في أول الامر ، وهذه الماشد لم تجد ارتياح العقــاد فهب لتفنيدها ، وقد تحدث اكتسر من مرة عن خطأ الرافعي فيمسا حاوله من انتقاص سعد ، وكان مقاله الصسادر بجريدة الإساس ٢٨ ـ ١٢ - ٥١ من اجمع ما دار حول هذا النطاق ، وقد جاء يجريدة الجمهورية الصسادرة في ١٢ - ٢ - ١٩٨٦ أنَّ الرافعي رحمسة الله كتب ردا على مقال العقاد ، وجد في مسوداته ، وقد كتب عليه « لاداعي لنشره ، واذا لم يجد الداعي للنشس فلماذا كتبه اذن ١٤ لعله حدر مسيال العقاد ، وهو في هذه الناحيــة ذو منطق ويرهان •

يذكر العقاد بصدد النقد الاول ان ولاية سعد لوزارة المعارف لم تسمكن

اجحافا بالجامعة بل كانت خسسدمة لها من الوجهة المادية والادبية ، لانه فتح لها في الميزانية اعتمادا بعشسرة الاف جنيه ، وهو مبلغ ذو قيمسسة انذاك ، ولولا هذه المخدمة المسادية ما استقام للجامعة وجود "

اما المخدمة الادبية فهى اعتسراف المحكومة بشهادات المجامعة والاهلية ولولا اعذا الاعتراف لانصرف الطلاب عنها واصبح شانها كشسسان اندية المحاضرات ، وإذا كان سعد قد انتقد نظام المجامعة فهو انتقاد الغيسسر علي كمالهسا ، اذ

Jallij James



SA SA SALABOA



كان يريدها معهدا للمتخصصيين الذين يبتكرون ولا يقلدون •

اما ان سعدا قد اعترض التعليسم باللغة المعربية فهو زعم لا اصل له لان سعدا هو الذي أوفد عشرات الطلاب المي اوربا ليعودوا الى مدارس مصر فيعلموا التلميذ باللغة العربية ، والذي يقول ان نقل التعليم من لغة الى لغة لا يتم في يوم واحد لا يحارب لفسسة بلاده ولكنه ينتظر من يستطيع التأليف باللغة العربية والتدريس بها قبسل بقرير التعليم بالملغة العربية ، وما نظن خبيرا يمترى في ذلك ا

اما النقد المفاص بموقف سيعد من الثورة فقد عجب له العقيداد ، لان فضل سعد في ثورة ١٩١٩ لاينكره احد بدليل معقول ، لان الامة بغير زعيمها لا تعرف كيف نتحرك ، بل انها تصار وتضطرب ما لم تتفق على زعيم يملؤها بالثقة والرجاء ، وتشسعر بقيادته شعور الميقين والايمان ، وقد بقيادته شعور الميقين والايمان ، وقد عرفت الامة المصرية ذلك في اعمساة وجدانها فكان اسم مسسعد على كل فسسعير .

و احمد عرابي و

كأن مصطفى كامل قاسيا اشسسد القسوة حين هاجم الحمد عسسرايى ودمغة بالخيانة على صفحات الملواء، ولم يكن من المنتظر ان يصدر هذاالدنف المظالم من زعيم مخلص يعرف اقسدار المجاهدين ، ولنفرض ان احمد عرابى قد تورط في مدح الانجليز يعد رجوعه شيخنا محطما مكنورا من منفاه ، وأن الزعيم المشاب قد استاء من هسنا

المدح ، اقما كان الاجدر به ان يتعمق البواعث النفسية التى دفعت الرجار الأعزل المضطهد المي محساولة المنيش غى سلام بعسسه أن ذاق بلاء النفى والمتشريد والمرض والشيخوخة ا واذ كان عرابى خائنا في منطق مصطفى كامل ايكون وطنيا في منطق الاحتلال مهما يكن من شء فان عيد السرحمن الرافعي لم يخلص من تاثير مصطفي كامل حين تجدث عن التورة العراسة فأخذ يبحث عن السارىء بحث المتبع المديص ، وقد تكون مساوىء في راية فحسب ، وقارىء ما كتيه عن احمسد عرابي بالذات يلمس ما يشبه التناقض، فالرافعي في حديثه عن مقدمسسات المثورة واسبابها يقول عن زعيمها المباسل انه كان في مقدمة هذه الاسياب فهو الذي بث في نفوس المسسياط روح التضامن والاتحاد للمطالبسسة بحقوقهم المهضومة ، وتقدم الصسفوف لعرض مطالبهم جهسسسارا على ولاة الامور ، وكانت هذه المطالب فأتصب المثورة ، فهذه الجراة كان لها ائسر كبير في ظهور الثورة ولم لم يظهمو عرابى ، ولو لم تكن له تلك الشخصية التي اجتذبت الميه صفوف الضسباط، وثبت فيهم روح التضامن والاقسدام لكان معتملا ألآ تظهر الثورة العرابية او لظهرت في زمان أخر "

فاذا انتقلنا الى ما كتبه السرافعي تحت عنوان لمساذا اخفقت التسورة العرابية فاننا نجده يقول ، واو كان على رأس الثورة قائد « كفء » لتغير مصير الوقائع الحربية بها ، واستنها مع الاسف لم توفق الى قواد اكفاء • ثم ينعى على الزعماء قلة البطسولة والتضحية فعرابى ذاته لم يشترك في المواقع الحربية ثم سلم نفسه للانجليز،



James Company

وكان مع زملائه قدوة سيئة في الخضوع والاستسلام والضعف النفسي • • الى احْر ما ينحو هذا المنحي •

وقد تحدث العقاد عن النسسورة العرابية في كتابه (١١ يوليو وضرب الامتكندرية) فأنصف عرابي وأشساد ببطولة ، وقال أن الجيش المسسرى لعهده لم يوجد به من هو اقدر منسه ولا احق منه بعرض مطالبة والنفسساع عنها ، وقد استمر يقاوم في ميسدان النفاع بما عنده من وسائل المقاومية الى ما بعد شرب الاسكندرية ، ولمم يكنّ نجاحه في صد الجيش الانجليزي ميئوسا منه ، بل كان نقيض ذلك أملاً راجما ، لمولا الاوامر التي مسسدرت بمساعدة الجيش الانجليسزى ، ولولا خيانة المأجورين على هــــداية ذلك المحيش في دروب الصحراء ، ولسولا اعلان السلطان عصيان عرابي بالماح من الانجليز ، فعن شاء أن يلسموم عرابى الميلمه لاته طلب الاستسلاح وتعرض للانتقام ، أو فليلمه لاته رفض المسائس والذرائع المختلفة من الدول الاجنبية وليقم الدليل المقاطع على ان المخير في ذلك الملام ع ٠

هذا قول العقاد في عرابي ! ولمم يسمقه في مجال الرد على الموافعي ولكه في موضع اخر لم يغفل مواجهة الرافعي معارضا منحاه في الصحيث عن المتورة العرابية حين نكر في مقاله بجريدة الاساس أن المؤرخ الذي يعلم عواقب المتوادث بعد زمانها يجب أن يذكر أن المشتركين فيها لم يعلموها ولا يجوز لنا أن نطالبهم بعسلم المغيب ولا يجوز لنا أن نطالبهم بعسلم المغيب

للمؤرخ الذى يعيش في القرن العشرين فضل في القرن التاسع عشر ، فانه عاش مع أبناء القرن التاسع عشر لمسود لمسنع كما حسنعوا ، وتوقع المسوادث كما توقعوا ا

۵ منتقد فرید ۵

جهاد الزعيم محمد فريد كان موضم المدهشة البالغة لدى كل دارس ، لأنَّ المجاهد الشهيد قد ارتقع بقدائيته الي معيتوى القداسة ، وهذا نجد الرافعي والمعقاد معا لا يختلفان في تقسيدير قداسته الرفيعة ، واذا صار الرجيسل قديس الوطنية لديهما فان كل ما يقال عنه ينضاءل في تسسسجيله اذا قيس بحقيقة واقعه ، وقسد اصدر الرافعي مجلدا حافلا ينطق بأمجاد هذا الصباير المحتسب الغدائي المسسحي بالنفس والجاه والمال والصحة والاسسسرة في سبيل مصر ۽ كما رثاه العقسساني بقصيدتين أولاهما تعد من أعظم مأجاء في دواوين العقاد من شعر ، بل من اعظم ما تضبع به فكر العقاد شسعرا ونثرأ ، وقد رحب العقاد بكــــتاب الراقعي عن محمد قريد ، وخصصه بافتتاحية في صدر مجلة الرسالة •

وهكذا اتفق الرافعي والعقساد كل الاتفاق في تقديرهما لفسريد ، واختلفا في تقدير غيره ، ولن تطلب الحقيقة من كاتب واحد ، ولا من كتاب واحد ، ولكنها تطلب بعد الاطسلاع الشامل ، والموازنة البصيرة بين الاراء المتقابلة ، والتنزه عن الهسوى ، ثم لا مانع من الاختلاف بعد ذلك كلمه ، فلو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين *

● « توة الشسعب اتوى من قوة المثيران »

الجنرال ((فيديل راموس)) دئيس اركان حرب الجيش الفيلبيني

● ۱ن الاران للنظام ان يقرر الامر فورا باعدامي او اطلاق
 سراحي »

من بيان ((أكينو)) المعد من قبل اغتياله في مطار مانيلا (١٩٨٣/٨/٢١)

● « لم استطع التزام الصمت ازاء ما جرى لفييتنام ورنضت الضغط كى اصبت »

اولف بالى رئيس وزراء السويد الذي أغتيل في استكهولم (١٩٨٦/٢/٢٨)

 ■ « لا تستطيع ان تنزع السلاح في الارش وافت تسسلم السمادات »

اناتولى دوبرينين سفي الاتحاد السوفييتي في واشنطن

« الوضع بتطلب التغيير ، ومع ذلك ساءت حسالة
 نغسية شاذة ٠٠ هي كيف نصلح الامور بدون تغيير إيشوء»

جورباتشوف امين عام الحزب الشيوعي السوفييتي

ان برما ینقفی من دون الخروج بفکرة جدیدة یشبه یوما لم تشرق فیه شهس »
 أرثر فیشر مخترع لعب آمریکی

was a same and sale sale sale sale and sale sale sale sale sale sales



اولف مالد



هرور فالمامو الم



الإدراك بالفطرة والتلقين لحقيقة معنى الفن وفي كافة مجالاته ومنها الأدب طبعا والمعاناة الذاتية وتجربة الآخرين وشهادة الواقع ، كل هذا يؤكد لى أن الفنان هيهات له أن يبدع إلا إذا تمتع بحريته كاملة دون أي ضغط ، فليست علاقة الفنان هي بالمجتمع وحده ، بل بعالم الرؤى والاحلام ، وعشق الجمال ، ولكننا في الستينات واجهنا مغالطة وفدت علينا مع أمواج مذهب سياسي تتمثل في قولنا :

« الفن » المجتمع وقمنا بشن حملة على الذين يزعمون ويتمسكون بأن هناك فنا لوجه الفن وحده ، هى مغالطة لأن الفنان لا يعيش وحده أو فى فراغ ، فهو مرتبط بمجتمعه وهو متوجه إليه فى كل ما يبدعه ، وغرضه الأول أن يستعين بالفن لكى ينقل الانسان من مرتبة حيوان يأكل ويشرب الى مرتبة بنى أدم له

أشواق روحية واهتمامات كونية ، رقيق الحس ، وأقول بنى أدم بهدى من القرآن الكريم ، فانظر إليه حين طلب منا أن نتزين عند كل مسجد ، لم يقل يا أيها الناس أو يا أيها المسلمون أو يا أيها المؤمنون بل قال با نضى أدم ..

اشتدت الحملة على اصحاب هذا المذهب ، بلغت حد الارهاب بل بلغت حد الاتهام بخيانة الوطن ، وكثرت لدينا قصص هى فى صميمها مقالات سياسية واهتمامات مقصورة على طبقة دون بقية الطبقات ، وغاب عنا طيف الفن .. والغريب أننا كنا نرى رأى العين آثار هذه والمغالطة فى البلد الذى اعتنق لهذا المذهب ، وجدت نعم الغذاء الروحى فى إبداع تولستوى ، ودستوفسكى وترجنيف وجوجول وبشكين وفشيكوف ثم بعد الانقلاب السياسى وتصول أدب هذا البلد الى دعاية سياسية فوليته تحول أدب هذا البلد الى دعاية سياسية فوليته

ظهرى، ولم أعد إليه الا مع «باستزناك، وسولسجستين، ثم تراجع هذا الارهاب لحسن الحظ وعاد أغلب المبدعين عندنا إلى احترام رسالة الفن الأولى.

واليوم بدأت أخشى رغما منى على أن تمتد هذه الضلالة إلى ميدان العلم ، وأقول ما أشبه الليلة بالبارحة ، فانى أشهد الآن إلحاحا يكاد يبلغ حد الإرهاب على علمائنا بأن تكون أبحاثهم مقصورة على خدمة المجتمع مع أن الإدراك السليم لمعنى العلم ، يؤكد لى أن العالم هيهات له هو أيضا أن يبدع إلا إذا تمتع بحريته كاملة ، يجب أن نتركه لاستعداده الذاتى وقدرته على البحث والتجربة والحدس فللعلم مفاجأته تقع في يد الباحث على غير انتظار منه بل قد تأتى من قبيل الصدفة ، وقد ينشغل عالم بدراسة ميكروب في معدة ضفدعة فإذا بأبحائه تؤدى الى اكتشاف وسيلة للقضاء على البهارسيا .

ينبغى ان نثق بعلمائنا وبصدق حبهم لوطنهم ورغبتهم قى خدمته وحل مشاكله وبتركهم يعملون فى حرية تامة دون إلحاح عليهم أو تخويفهم أو استعجالهم أو أتهامهم بأنهم يخونون بلدهم اذا لم يخضعوا لهذا الإلحاح . وسبب خوفى هو هذا الخبر الذى قرأته فى الصحف أخيرا تحت عنوان

« الارتقاء العلمى شروط التعيين بمركز البحوث
 » تقرر تعديل اسس تقييم الانتاج العلمى
 لأعضاء هيئة البحوث المرشحين للتعيين فى
 وظائف الاساتذة الباحثين والباحثين
 المساعدين بالمركز.

تضمنت اسس التقييم الجديدة ان يدخل في تقييم الانتاج العلمي للمتقدمين للتعيين ما حققته أبحاثهم من نتائج وانجازات تخدم الارتقاء التكنولوجي لمصر وتفيد الاقتصاد القومي في قطاعات الإنتاج والخدمات المختلفة من خلال المشروعات والاعمال التي تشارك فيها أو كلف بتنفيذها . كما وكيفا بما يتفق ومصالح الاقتصاد القومي في مصر ويسهم في حل بعض مشكلات التنمية . . » .

اننى أؤمن أن مهمة هذا المركز الأولى تقتصر على أن يعد لأساتذته المعامل والمراجع العلمية ، وييسر لهم الاتصال بالأبحاث العلمية في البلاد المتحضرة ، ويكفل لهم معيشة ميسرة كريمة ، ثم يتركهم يعملون أحرارا فإنه في هذا الجو من الحرية يصبحون جو من الإلحاح أو الإرهاق أو الإرهاب ، إنني كلما قرأت أو سمعت عن خطوة يتقدم بها العلم في الخارج قد أجد اسم الهند فأبلع ريقى ، واسم اسرائيل فلا أبلعه وأظل أبحث عن اسم مصر وقلما وجدته! ..

نولسنوى دستو نسيكي





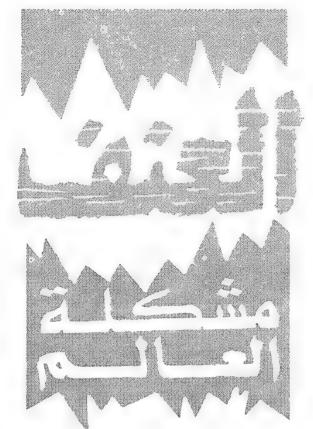
نيقولاي جوجول

شعر: أحمد عبدا لحفيظ سلام



قى تاظريها متهسل السنحر نبراته فواحسة العطسس شعر يثور كموجة البحسر كالحبود في اشراقة الفجس خطواتهسا تهتسن بالغصر متراقص من نشوة السكر موهب وبة جلت عبن الحصر وتضمها شوقا الى الصسدر في رشيفة تنساب كالخمير يمناك فاغنم منحة الدهسر مسسيعاته من حيث لا ادري خدا بدا في نضرة السدر فتبانة في محفسل الطهسسو جلت عن التقدير والقدر المسارها حييت بالشسكر أزهارهسسا للارض في يسر سحر العيون ورقة الثفسس

وتخطرت في ثوبها الخمسري الوجه وردى ومسسمه عبثت أناملها الرقيقسة في وتدللت بالجيسم حالسة دقت على قسيدم مجلجلة وتبسمت كالبدر في نغيم قالت: أما يكفيسك من نعم ريحانة كم انت تقطفها هذا الجمال لديك تجمعسه يا سسيدا والكنز تمسسلكه قلت: الجمال بخاطرى هتفت لا اعشق العين الكحيلة او حواء أسمى أن يقال لهــــا ائى اقدس فيسك موهبسة يا أم أبنسسائي ومن وهبت ما أنت الا دوحسة نثرت كنز الامسسومة لا يعسادله



جــزع خـاص

● ماذا جرى ، هل تغيرت طبيعة الانسان المصرى ، وهل استطاع العنف أن يجد طريقه إلى سطح المجتمع وحياة الناس في هذا البلد الطيب ؟ ● سر مأجرى

للدكتور/ أحمد كمال ابو المجد ص ٧٠ ● إن الاستبداد قد فقد إلى الابد دوره التاريخي في المجتمع المصرى ، وأن الواقع يلح في سبيل إطلاق الحريات الديمقراطية ، لتتسع هذه الحريات عن

الدائرة الضيقة التي تدور فيها الآن •

قراءة في التاريخ والواقع الدكتور. محمد نور فرحات ص ٧٦

● جماعات قوات الأمن أصبحت جماعات منعزلة وغير مقبولة اجتماعيا، وأصبح التعامل مع أعضائها يولد الشعور بالعداوة! ●

الأمن المركزى والأمن الاجتماعي الدكتور سيد عويس ص ٨١

● بعجلتى الجنس والعنف تحركت عربة هوليوود لتصل بقيم الفيلم ونجومه إلى أقاصبي الأرض ●●

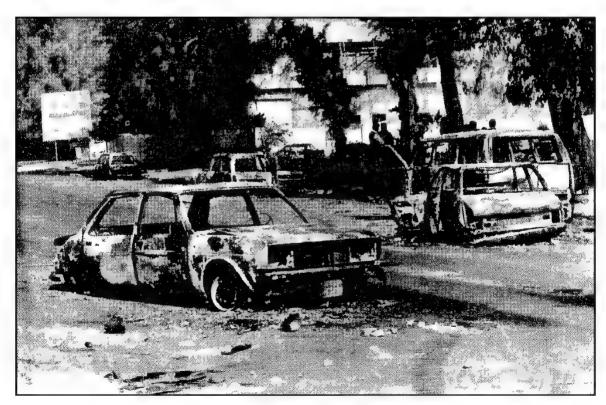
إعصار العنف في السينما .. إلى أين ؟ مصطفى درويش ص ٨٩



□ جذور ماشهدته مصر من أحداث . وكيف نقضى على ظاهرة العنف الكامن ؟

بقلم، د. أحمد كالأبوالمجد

اثار العنف الذي خلفته احداث ۲۷ ، ۲۸ فبراير



يكشف التاريخ السياسي والاجتماعي لمصر عن حقيقة مؤكدة تتعلق بالمسسزاج العام للمصريين ، وهي انهم شعب مسسسالم ودود ، يميل الى الرفق ، ويجنح الى الاعتدال ، ويؤشسسر الرحمة حتى بالمعتسدين والظالمين ، فعلى تعسد التقلبسات السياسسية والاجتماعية التي تسادل فيها الافراد والجمساعات مواقع القيادة والانقيساد فان التساريخ المصرى يكاد يخلو من اخبار التنكيسل بالخصوم ، والقسسوة المفرطة في معاملة المهزومين والعنف المتبادل بين اصحاب المصالح المتناقضة والافكار المتنافسة ، والذي يصل في دول عديدة الى حسد السعى لتصفيتهم جسديا عن طريق اكثر الوسائل عنفا ودموية .

وسين وقعت أحداث القماهرة الاخيرة ، وتمردت بعض فصمائل « الامن المركزى »
على النظام والقانون ، وحرجت الى «الشارع ألعام » تمارس تخريبا عشوائيا واعتداء على
الارواح والممتلكات ، ارتفعت أصوات كثيرة تتساءل عن سر ماحدث وتقول : ماذا جرى
هل تغيرت طبيعة و الانسان المصرى » ، وهل استطاع العنف أن يجد طريقه المسطح
المجنس وحياة الناس في هذا البلد الطبيب • واذا كان ذلك قد حدث فعلا فما هي
الاسباب القوية التي استطاعت أن تزلزل طبعا مغروسما ، وأن تغير سلوكا مطردا
ومستقرا فتنقله على هذا النحو من النقيض الى النقيض •

• العنف ظاهرة انسانية

وبغض النظر عن تفاصيل ماجرى في القاهرة مما لايزال آمره ماثلا امام جهات التحقيق القضائي فان العناصر الاساسية لما وقع من متمردى الامن المركزى ودوافع عندا الذي قاموا به قد اكتملت اكثر عناصرها أمام الباحثين والمحلكين ، مما يسمح لنا علميا - بالخوض في بعض دلالاتها ونحن نتحدث عن العنف واسبابه .

واول ما ينبغى أن نستحضره قبل أن نتورط في أحكام متعجلة أن العنف ظاهرة انسانية عامة ملازمة للسلوك الانسائي منذ فجر التاريخ ، وحسب الباحث أن يسجل أخبار التعليب الفردى والجماعي الذي وقع في السجون وفي بلاط الملوك والحكام ومي ساحات الاحتفالات الشعبية في كثير من العواصم والمدن القديمة وفيما تمتل عبه المتاحف والمعارض العامة من تماثيل وصور لاشهر وقائع التعذيب التي سجلها التاريخ من ولكن الذي لفت الانظار اليهسا مؤخرا ومعها تتخذ شكل المشكلة العادة في هذا العصر أمور ثلاثة :

أولها : تطور ادوات مبارسة العنف ٠٠ فبعد أن كانت القوة العضلية أو وسسائل التعذيب البدائية كالعصا أو السوط هي الوسائل المتاحة لمارسة العدوان على كيان



الانسان ، ظهرت تباعا وسائل أشد ابداء واكثر تعبيرا عن العنف في درجته النصوي، بحيث لم تعه مجرد أدوات للابداء ، وأنما صارت أدوات للابادة الجماعية الكاملة ني لمنات قليلة ، وإذا كان اختراع البندقية أو البارود هو أحدى نقط التحول الحاسمة في تاريخ « أدوات العنف » فأن التطور المتلاحق والسريع لصناعة الاسلحة وبصفة خاصة الاسلحة الاوتوماتيكية ، والقنابل والمتفجرات ووسائل التحكم فيها ، وأدوات الحرب الكيميائية والعضوية ، قد سجل تطورا أخر بالغ الخطورة يتمثل في السرعة الهائلة التي يتم الانتقال بها من «قصد العدوان» ونية ممارسة العنف ، الى اتمام النتائج التخريبة الهائلة التي تصبب الانقس والمتلكات ،

ثانياً ؛ نشأة أرضاع سياسية واجتماعية ساهمت في خلق صور جديدة من هسور د العنف الجماعي » ، فقد تبلورت في المجتمعات النامبة والمتقدمة مصالع فئوية رجماعية متميزة ومنصارعة في كثير من الاحيان ، كما أدى التقدم الصناعي والتغيير الاجماعي ألى وجود تجمعات بشرية كبيرة يتم حشدها في أماكن محدودة ، ومن أمثلة ذلك ظاهرة تجمع أعداد هائلة من العمال في المصابع والمتاجم والموانيء ، وأعداد كبيرة من الشباب في الجامعات والمعاهد ، واعداد هائلة من المحكوم عليهم لخروجهم على القانون داخل السجون والاصلاحيات ، واعداد أخرى هائلة من الرجال في مراكز تجمع الجبوش وقوات الامن ،

ان هسله التجهعات على اختلافها - تساعد على تحول ظاهرة العشف حد اذا بدات بقيام اسبابها حد الى ظاهرة ((جماعية)) يتدخل فى مسارها وفى اشكال ممارستها كل خصائص « العقل الجماعي » و «السلوك الجماعي » • وتصل صورها احيانا يسبب ذلك الى درجات من القسوة والعنف يصعب فهبهها أو العثور على تفسير معقول الها • ويكفى أن نشير فى ذلك الى صور التعذيب الجماعي التى مارستها بعض الانظم السياسية الديكتاتورية على خصيومها ، ابتداء من النظام النازى فى الانيا الهتدرية الى بعض النظم الديسكتاتورية التى قامت خلال العشرين سنة الاخيرة فى عديد من دول أمريكا الوسيطى والجنوبية • ، أو نشير الى صور العنف الدموى الذى صاحب بعض حركات التسيرد داخل السيجون الامريكية ، حيث سجل احد المحللين منذ اعوام قليلة أن ماشاهده من صور القسوة والعنف البشرى الذى مارسه بعض السجوئين انتقاما من زملائهم الذين وشوا بهم لادارة السجن قد قاق كل صيسور العنف التى شاهدها خلال حيب فيتنام • • •

ولقد أدى أنتشمار طاهرة ألعنف داخل المجتمع الامريكي ، والاحداث التي وقعت في مدينة شمسيكاغو عام ١٩٦٨ بن قوات الامن وجموع المتظاهرين من الشماب احتجاجا على حرب فيتنام أثناء اجتماع المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي تم اغتيال روبرت كيندي

وماران لوثر الى تشمسكيل لجنة قوميسة للبحث عن أسباب ظاهرة العنف و الناه : تطور وسمسائل النشر والاعلام وتوجيهها عناية خاصة الى أخبار العنف في كل مكان ، وتسليطها الاصسواء على أدق تفاصيلها بحيث صار المنابع لما تبته تلك الرسائل يتصور « العالم » بؤرة واسعة لمهارسة العنف والتخريب ، أو يتوهم أن العنف ظاهرة طارئة وجديدة ٥٠ كذلك قان انتقال أخبار هذا العنف ومحركاته كثيرا ما يلمب دورا في اثارة تلك الاسباب في مواقع أخرى ٥٠٠ ولعل الاتصال الغورى الذي سهله ارتباط معسكرات الامن المركزي في الفاهرة والجيزة بشبكة لاسلكية واحدة قد كان له دوره سخلال أحداث فبراير سفى انتقال روح التمرد من معسكر الى اخروم موقع الى موقع وي

هده بعض الحقائق والملاحظات العامة عن ظاهرة العنف ترجو أن تستحضرها قبل التطوع بتقديم تفسيرات متعجلة ليعض ظواهره في مجتمعنا المصرى الماصر ٠٠٠

• تحت عباءة واحدة!

ونلاحظ بعد ذلك أن حوادث التمرد أو الشغباو الاعتداء الفردى أو الجماعى الني نتحدث عنها تضم تحت عباءة وأحدة عددا من الظواهر المتدخلة التي يحسن التمييز بينها: فهى تضم عنصر « العنف » بمعناه الضيق أى استخدام للقوة المادية لابداء الغير أو الاضرار بمصالحه وممتلكاته • وهى تضم فوق ذلك عنصر « التغريب » أي اللاف الاشياء وتعطيل أدائها لوظائفها وقطع منفعتها • كما تضم في النهساية عنصر « التمرد » أى الخروج المتعمد على الانظية والقوائين ورفض الانصياع لها • ومن المؤكد أن هذه المكونات الثلاثة على تداخلها تظل متميزة في أسبابها وجذورها النفسية ودلالاتها السحملوكية • وغاية ما نفعله هنا أن نستحضر حقيقة هذا النميز ونحن نتأمل مأوقع في مصر أخيرا محاولين فهمه واكتشاف دلالاته السياسية والاجتماعية والاجتماعية أخبارها كل يوم من أنحاء المعالم • وهو – في تقسديرنا – أذل في دائرة التمرد والتخريب الاجتماعي منه في دائرة العنف بمعناه الحقيقي • أذ لم تسجل خلال تلك الحوادث وقائع عنف شديد تستوقف النظامية من القوات المسلحة والشرطة التي تصدت التخريب » ولا من جانب القوات النظامية من القوات المسلحة والشرطة التي تصدت للمتمردين وقضت على تمردهم • •

٢ مَ أَن مَاوقع أخيرا يكشيف عن حقيقة هامة ، وهي أن طبيعة آلشعب المصرى التي تعديمنا عنها ليست أمرا مقضيا لازما يعصم من العنف حين تقوم أسبابه ٠٠٠ ولذلك لا يجوز الاسراف في الاعتماد على تلك الطبيعة الملازمة على تحو يصرف عن توقى أسباب العنف ومنع قيامها ٠٠٠

ولقد بدآت مصر في أعقاب الحرب العالمية الثانية تشهد صدورا من العنف الطارىء على تلك الطبيعة المسمالة ٥٠ وذلك في ميسدانين مختلفين : أحدهما ٥٠ ميدان « العنف المتبادل » بين الحكومة وبين بعض الجماعات السياسية ، والاخر ميدان «التمرد آلاجتماعي » القائم على أسباب ومحركات اقتصادية واجتماعية ٥٠

أ _ وقد بدأت سلسلة العنف المتبادل بين الحكومة وبعضالناس في النصفالثاني من الاربعينات في أعقب حل الحكومةلجماعة الاخوان المسلمين وما أعقب ذلك من اغتيال النقراشي باشا رحمه الله ، ثم قيام جهاز تابع للحكومة باغتيال الاستاذ حسن البنا عليه رحمة الله ، مرشد الاخوان المسلمين ، ثم اعتقال الالاف من أعضاء الجماعة ومحاولة الحكومة تصفيتها عن طريق تعريض اعضائها المعتقلين لصور عديدة من صلور الايذاء والقهر والتعذيب وقد بدأت هذه المواجهة في أعقاب عدد من حوادث العنف الفردي من جانب بعض أعضاء الجماعة المنتمين الى تنظيمها السرى شبه العسكرى ، وتكررت هذه الصورة من صور الهنف المتبادل بحذافيرها عام ١٩٥٤ « لاسباب سياسية



16Abjus

هذه الرق علم تكررت مرة ثالثة عام ١٩٦٥ واذا لم يكن من أهداف هذه الدراسة أن تصدر حكما تاريخيا على هذه المواجهات الثلاث أو أن تحدد المسئولين عنها ، فان من المغيد مع ذلك مد أن تسميحل في شأنها عددا من الملاحظات الهامة . .

الملاهظة الاولى: أن الله مارسوا العنف من أعضاء الجماعة لم يكونوا معبرين عن تيارها العام الذى ضم الاكثرية الساحقة بين اعضائها، نقد كان هذا التيسسار العام سويا متواصلا مع المجتمع مشستفلا بالعمل السياسي والاجتماعي بأشكاله الطبيعية الشروعة ٠٠ وانيا كان الذين مارسسوا العنف متأثرين بجو العزلة النفسية والفكرية الذي وضعتهم فيه صيغة « العمل السرى ، القائم على الجندية الصارمة والطاعة المطلقة للقيادات شبه العسكرية ٠٠ و « الانحياز النفسي والشعوري » يعيدا عن « الشارع الاجتماعي » اذا جاز هذا التعبير ١٠٠ كما ساعد عليه احساس شديد الخطأ بالقوة الذاتية والقدرة على تغيير المجتمع عن طريق الوسائل المفاجئة وغير الطبيعية ٠٠ وهو المساس يتولد بسهولة غريبة داخل جميع التنظيمات التحتية « على احتلاف منطلقاتها الفكرية » حين ينفصل اعضاؤها عن واقع المجتمع ، ويفقدون لذلك تدريجيا سسلامة النظر الى الواقع والقدرة على رؤية الاحجام النسبية للظواهر والاحداث والاشخاص ٠٠ اللاحظة الثانية : أن ألقرار الحكومي تجاء الجماعة ، وظواهر العنف العارض في

المراطعة التابية ؛ إن القرار التحكومي تجاه المجالة المنطقة المحلف المارس على مساطها كان خاصها لوية أمنية قصيرة النظر تصورت أن أستعمال « جرعة ذائدة » من العنف والقسوة هو الحل الجذري القادر على تصفية الجماعة) وعلى استئصال ظاهرة دالهنف » من المجتمع كله ٠٠ فاذا بالعنف لا يولد الا عنفا مضادا ، واذا بالظلم يتحول الى سبب جديد لممارسة العنف ٠٠ وأذا بالتاريخ اللاحق لهذه الحوادث يسجل في تاريخ الحركات الاسسلامية في مصر وخارج مصر « عقدة » شبيهة بعقدة «كربلاء» ألتى ولدتها فاجعة مصارع ال بيت النبي « ص » على أيدى الامويين ، والتي تركت في الفكر والوجدان الشبيعي أثارا عجزت مئات السنين عن محوها ٠٠

الملاحظة الثالثة: أن الظاهرة قد التقطت لنفسها أسبابا جديدة بعد أن طويت صفحة «التنظيم السرى الخاص» داخل الجماعة وصاد تيارها العام « والوحيد» تياراً بالغ الاعتدال ، نافرا نفورا حقيقيا من العنف ، رافضا للوسائل الانقلابية ، ومتواصلا ... على نحو مطرد ومتزايد ... مع الشارعين السياسي والاجتماعي في البلاد ٥٠ فقد ظهرت جماعات أسلامية صغيرة العدد نسبيا ، ولكن بعض أفسرادها أو رواف هما تتجسه الى العنف وتسسستسيفه ، لاسسباب متعددة بعضها اجتماعي وسياسي تشترك فيه سائر جماعات الرفض والاحتجاج التي ولدتها التطورات السياسية والاجتماعية في مصر خلال فترة السينات والسبعينات ٥٠ وبعضها «يجتر» وقائع العنف الحكومي ، والاضطهاد الذي السينات والسبعينات ٥٠ وبعضها «يجتر» وقائع العنف الحكومي ، والاضطهاد الذي تعرض له كثير من أعضسها « الجماعات الاسلامية » ٥٠ فيجتمع لهم من هذه الاسباب

كلها مبرر « داخل على الاقل » للسير في طريق العنف الغريب على الحياة السياسية والاجتماعية في مصر ٠٠

ومن الضرورى أن نسجل منا إن الحكومة قد عدات اسلوب تعاملها مع ظاهرة « الميل ال العنف » داخل بعض الجماعات الدينية وادركت خطأ الاعتماد على والمنف الحكومي وحده ، وفتحت أبوابا وأسعة للحوار مع أعضاء هذه الجماعات ومع الشباب بعمقة عامة بقصد تصفية الجذور الفكرية للعنف ٠٠ وان لم يكن بين أيدينا ما يسمح لسا بتقويم نتائج تلك السياسة الجديدة ومدى استقرارها ٠٠ وما أذا كانت ظاهرة والعنف، في هذا الميدان بالذات قد تراجعت تراجعا حقيقيا ٠٠ أم أنها لاتزال كامنة متشبئة بعض المواقع ٠٠

المنف والمستقبل!

ب اما المكمن الاخر لاخطار العنف في هذه المرحلة فهو مكمن الاستغزاز الاجتماعي والاحساس بغياب العدل والساواة في الغرص وامام القانون ، وتراكم الشعور بالاحباط وعدم جدوى « الالتزام » و « أداء الواجب » ونقدان الامل الواضح في المستقبل القريب . وهو شسعور تصنع جانبا منه الظروف الموضوعية المصاحبة للفائقة الاقتصادية القائمة ، كما يصنع جانبا اخر منه نقص الثقة في تفاءة وكفاية الجهد المبلول للغروج من هذه الضائقة ، وعياب صسيغة قوميه واضحة للعمل السياسي والاجتماعي توفر للمجتمع الموادد اللازمة للتنمية من الداخل والخارج على السواء ، دون ان تضحي بمصالح الفئات التي تحملت كثيرا من المعاناة في عصر راسمائية الدولة وعصر الانفتاح على السواء ،

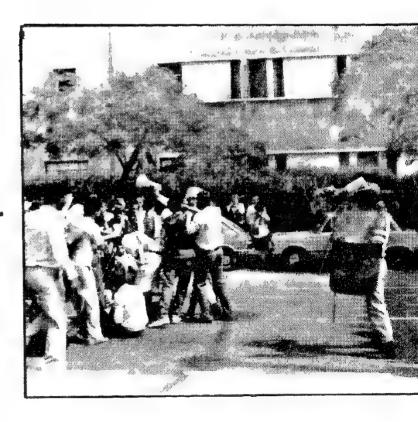
انالاحساس المرعف بمعاناة الناس الذين يكاد يقتلهم الكدح اليومى طلب التوفير أثبان ضروريات المحياة ٠٠ ثم يرون الملايين تجرى في ايد لم يطهر بعضها العمل المنتج المحلال ٠٠ هذا الاحساس المرعف هو في تقديرنا مفتاح الموقف كله وهو صمام الامان للمجتمع في مواجهة احتمالات العنف الذي تحركه مثل هذه الاسسباب الاجتماعية والاقتصادية ٠٠

ان حسوادث فبراير المأضى فى القساهرة وبعض المدن الاخرى هى النذير المبكر الذى ينبغى أن يفتح عيوننا على حقيقة كبيرة ٠٠ هى أن المجتمع على بالتوترات المسكبوتة والضغوط النفسية المحتبسة فى الصدور ٠٠ وفى ظل هذه التوترات والضغوط يمكن أن تؤدى شرارة صغيرة الى نار عظيمة ٠٠ وإذا كان البعض لايزالون عاجزين عنرؤية هذه الحقيقة الكبيرة ، فانالحكومة - وجبيع العقلاء المبصرين - يرونها رأى العين ٠٠ ولذلك ينبغى عليهم أن يعالجوا الموقف - حتى بعد اخباد الفتنة وعودة الهدوء الى الشادع المصرى - على انه موقف ملتهب ٠٠ ولابد - لذلك - ان يكون على رأس اولويات المسادع المحكومي والشعبى اتخاذ سلسلة من الإجراءات والقرارات السريعة السكفيلة العمل الحكومي والشعبى اتخاذ سلسلة من الإجراءات والقرارات السريعة السكفيلة بتخفيض مستوى التوتر والضغط المكبوت ١٠ الى أن ينتشر تنفيذ سياسات اطول مدى وأثبت أثرا ، تعالج أسباب التوتر علاجا جذريا يعصم المجتمع عصمه حقيقية من التعرض لظواهر العنف ٠

أن الخطأ الذىلايفتفران تمفى هذه الحوادث بغير عبرة نعتبرها أو آن تلوب حرارة العمل السريع لتخفيض درجيد التوتر الاجتماعى تحت تأثير الهدوء الذى اعقب انتهاء الشكل الخارجي للتمسرد . . أو نقع جميعسا تحت تأثير الرؤية الضيقة والنظر القصير لبعض من يتحكم فساد بصائرهم في سلامة ابصارهم .

حان الوقت لمراجعة بعض المسلمات التاريخية
 المذعر والحرافيش ودورهم فى احداث العنف

بقلم: د. مجد نورفرجات



المقدمة الضرورية كفهسم مجتمعنا المصرى بواقعله وتفاعلاته لاتكون ألا بالتخلي عن الافكار السيسيقة التي اعتدنا ترديدها عن مجتمعناً باعتبارها خصائص تلازمه ملازمة الظل • وهــــده الافكار والخصائص المزعومة كثيرة ، داب المفكسسرون والمامة عندنا على ترديدها بلا وعى دون ان يعبساوا بتقديم دليل عليها أو برهان على صحتها كانها حقائق ساطعة ثابتة بداتها وهيفي واقع الامر ابعد ماتكسون عن ذلك .

من ذلك قولهم أن الفلاح المصرى مستقر في الارض عاشق لترابها لا يغارقه الا بعفاد قنه الحياة ، حتى أنه يسمى في أدبيات الريف « بالفلاح القرارى » اشارة الى قراره في الارض ، ومن ذلك قولهم أن المصريين لا يعيلون الى تخطى أطر الشرعية بل يتعاملون مع هذه الأطر بالخضوع لها تارة وبالحيلة تارة أخرى تحسبا لفعل الزمان الذي هو أمضى من فعل الانسان ، ومن ذلك قولهم بأن المصريين قوم مسالون لا يميلون الى العنف بل يجنحون الى اللين والسماحة والوداعة والفكاهة لمساحباهم به النيل من رغد العيش ووفر الرزق ولما انتجته الطبيعة في وجدانهم من اعتدال المزاج ،

• زمان عجيب ! •

وهذه كلها تقريرات ليست مطلقة بل هي نسبية مشروطة مقيدة و والريخنا القديم والوسيط والحديث يشير الى ما يخالف هذه الحقائق وغيرها في أكثر من موضع وانما يرددها الرددون في زماننا هذا لكي يبينوا لنا أن ما نعايشيه من واقع هو مخالف لأصول الاشياء ولنواميس الطبيعة التي جبل عليها المصريون فليس علينا اذن الا أن نفغر أفواهنا دهشة من هذا الزمان العجيب الحسافل بالنوادر والأعاجيب ثم نمضي مطمئنين الى أن كل شيء سيعود الى حاله ، فليس علينا بعد ذلك أن نتساءل أو نستفسر ، وهل يستفسر الانسان عن الصواعق والبراكين والسيول ؟ أم يتقبلها تقبل الاحداث الغريدة ؟،

أُقُولَ ، أَنْ مَطَالَعَةَ التَّارِيْخُ الْاجِتَمَاعَى المصرى سرعانٌ مَا تَدَفِّعنَا الَى اعادة تقليب هذه الحقائق وغرها من التي يطلب منا البعض أن ناخذها ماخذ المسلمات وماهى بالسلمات على اطلاقها .

فظاهرة قرآد الفلاحين المصريين من الارض ظاهرة متكردة فى التساديخ المصرى للحظها فى المصود الاقطاعية الفرعونية وخاصة بعد انهياد الدولة القديمة ، كما نلحظها ولاحظها المؤرخون فى عصود الظلم البطلعى والرومانى ، كما يرصدها

الباحثون كظاهرة مطردة في العصر العثماني حين عم الظلم الاجتماعي ربوع البلاد وشيح القوت والرزق في أيدى الفقراء .

و عنف وثورة و

ونى المقابل يحفل التاريخ الاجتماعى بمظاهر المنف والثورة وأول ما نطالعه فى هدا الشأن حديث اببور مؤرخ أول ثورة مصرية فى عصر الدولة القديمة الذى يخبرنا أن المصربين قد هاجموا دور العدالة وداسوا وثائقها ومراسيمها بالاتدام ، وأنه نتيجة لهذه الثورة أصبحت النبيلات بليسن الألمسال وتلبس الفقيرات الحرير وناعم الثياب .

وبالمثل ، يحدثنا الجبرتى عن الشورة الشعبية المصرية فى أواخسر العصر المملوكى ، تلك الثورة التى كان من المفروض أن تنتهى الى ما يشبه الماجنا كارتا فى انجلترا لولا غيبة التنظيم والاصرار الشعبيين ، وهذه الحركة التى تزعمها الشيخ الشرقاوى احتجاجا على ظلم أمراء المماليك وتعسفهم وتعديهم على الأموال والارواح ، اذ يحكى الجبرتى أنه فى عام ١٢٠٩ هـ هاجت المسامة وأرباب الطوائف وذهبوا الى الجامع الأزهر وتغلوا أبوابه ، وأرسلوا مندوبهم لزعيم المماليك يقولون له « ثريد العدل ورفع الظلم والجور واثامة الشرع وابطال الحوادث ، والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها ، فقال : لا يمكن الإجابة الى هذا كله فائنا أن قعلنا ضاقت علينا المعايش والنققات ، فقيل له : هذا ليس بعدر والامير يكون أميرا بالعطاء لا بالاخل » . « ودار الكلام بينهم وطال الحسديث وانحط الأمر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم ، وقرح وانحط الأمر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم ، وقرح الناس وظنوا صحته ونتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد



وتعرابة والواقع

كل ما كان مما ذكر وزيادة » (الجبرتي ، هجائب الاثار ، طبعة بيروت ، حـ٢ ، ص ١٦١ ... ١٦٨) .

وتحفل صفحات التاريخ المصرى بأحداث العنف ترصدها تفصيلا ثم ترصده أيضا كيف أن التمرد قه عاد الى حاله فى حياة المصريين دون أن يغير عنفهم شيئا من واقعهم وهى الظاهرة التى رصدها الجبرتى بقوله « ثم عاد كل ما كان هما ذكر وزيادة » ، والامثلة على ذلك كثيرة نذكر منها أحداث ١١٣٤ه عندما شمع النيل وارتفعت اسعاد القمح فقامت جماعات الرعية « وضربت السناجق وهم طالعين الى الديوان ، ونهبت جميع الرقع التى فى البلد فامتنع الجالب وصاد القمح لا يوجد » ومنها أحداث ١١٣٧ هـ « حين قامت الرعيسة وقفلت حوانيت المديثة ونهبت أسواق القاهرة وهجمت على الجامع الازهر والعلماء فى المدروس ، ووقع الضرب فى الجامع مع الرعية وهربت العلماء الى بيوتهم، ولم يبق فى الجامع الاالمدية و «المجاورين» فضربوا الرعية بالبندق والنبابيت، » واحمد شلبى بن عبد الغنى ، أوضع الإشارات ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحيم عبد الرحيم ؛ ص ٣٣٤)) وغير ذلك الكثير مما تحفل به وثائق التاريخ .

الجند ومظاهر المنف

بل ان الجند أو الراد الحاميات العسكرية في التاريخ المصرى لم يكونوا أبدا بعيدين عن مظاهر العنف والاحتجاج ، وهذا ما يخالف ما ذهب اليه د، يوسف ادريس في حديثه الملاع صبيحة أحداث الشغب المركزى من قوله ما يعنى ان تمرد الجند ظاهرة تاريخية غريبة على البناء الاجتماعي المصرى ، ويكفي أن تشير في هذا الى ما يحدلنا به هولت في كتابه عن (مصر والهلال الخصيب ، ص الا) أن الفترة من ١٩٨١ – ١٦٠١ قد حفلت بمظاهر تمرد الجند في مصر وانتفاضهم ، ففي عام ١٠٨١ تمرد الجند مطالبين برواتبهم ، وفي عام ١٦٠١ تجرأ الجند على مخازن الفلال في مصر فاقتحموها ونهبوا ما بها من فلة البلاد ، وبعد ذلك يحكي الجبرتي عن أحداث ١٠٨٦ هـ - ١٦٧٥ م أثناء ولاية احمد وبعد ذلك يحكي الجبرتي عن أحداث ١٠٨٦ هـ - ١٦٧٥ م أثناء ولاية احمد باشا الدفترداد ، ويقول لا أشيع عنه بأن قصده احداث مظالم على البيوت باشا الدفترداد ، ويقول لا أشيع عنه بأن قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطوافين مثل الشام ويفتش على الجبوامك وغيرها ، فاجتمسع والدكاكين والطوافين مثل الشام ويفتش على الجبوامك وغيرها ، فاجتمسع المسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبدالفتاح افندى الشعراوي كاتب الفلال وهو نازل من الديوان » (الجزء الاول ، ص ١٤٩ س اده) .

اذن فليست ظاهرة عنف الرهية أو تمرد الجند على اطر القانون والنظام والشرعية بالظواهر الفريبة في الحياة الاجتماعية الصرية ، وعلى هذا فان مظاهر المنف المعاصر : تمثلت في حرائق يناير ١٩٥٢ أو تمثلت فيما كان يسمى في السبعينات بالأحداث المؤسفة ؛ أو فيما تلاها من أحداث المنف الطائفي ؛ أو فيما تبعها من انتفاضة الجياع عام ١٩٧٧ أو فيما شهدناه منذ أيام من تمرد وعصيان وشغب جند الامن المركزي ؛ هذه المظاهر جميعها يجب أن تفهم في

سياقها التأريخي الاجتماعي باعتبارها جميعاً وجها واحدا لظلساهرة اجتماعية واحدة علينا أن تبحث عن أصولها في أغواد المجتمع المصرى وأعماقه مستلهبين عظة التاريخ ومتغيرات وأقمنا الماصر ، ولنا في ذلك مجموعة من اللاحظسات توردها فيما يلى أ

اولها: أن أحداث العنف العشوائي هذه لابد لنا حتى نضعها في موضعها الصحيح أن نعيزها عن الحركة الثورية المصرية . فالاخيرة هي حركة منظهة تهدف الى أحداث تغييرات جندية في المجتمع المصرى ، يساهم في لحمتها ونسيجها أساسا فقراء مصر دمثقفوها دكل قواها الوطنية ، وتستخدم تكنيكات محسدة قد يكون العنف من بين وسائلها فهسو عند يكون العنف من بين وسائلها فهسو عنف محسوب هادف يكفي مع غيره من الوسائل للتأثير والتغيير، والامثلة علىذلك نجدها في ثورات القاهرة ضد الاحتلال الفرنسي ، وفي ثورات عرابي دثورة ١٩ وثورة ٢٥ وغيرها من الانتفاضات والتحركات الاجتماعية الهادفة . أما العنف الذي نتحدث عنه الان ونضرب له الامثلة فهو هذا العنف العثم بعلم أن يحطم بعد من يتوقف فجأة كما يتوقف السيل العرم بعد أن يحطم بعد الجسود دون أن يخط طريقا جديدا للحياة ، أذ يعود بعد هدوئه « كل شيء الي مثل ما كان عليه وزيادة » .

ثانيا: أن المتامل في الظروف الاجتماعية التي تحيط بأحداث العنف العشوائي هذه سواء في التاريخ المادي أو في الواقع المعاصر ، سرعان ما سيلحظ بوضوح وثبات واطراد ارتباطها اللازم بعظاهر الظلم الاجتماعي التي تخرج عن أي حدود مقبولة لرضاء الغقراء والمعدمين بها ، وفي هذا المقام فانني ارصد مع كثير من الباحثين حقيقتين تاريخيتين تعتبران علامتان بارزتان في الحياة الاجتماعية المصربة ومجتمعات الشرق على وجه العموم :

أولهما الغيبة التاريخية لمفهوم المشادكة الشعبية في الحكم واتخساذ القرار السياسي • فعلى حين شهدت الدولة الرومانية والدويلات اليونانية وحسكم الانجلو سكسون والنورمان صورا من مشاركة المجالس ، غاب هذا المفهوم تماما في مجتمعات الشرق ومنها مصر ، ولم يشرق سمفهوم المشاركة الشسمبية سعلى المقل المصرى الا في أواخر القرن التاسع عشر ، حتى أصبح الاستبداد والانفراد بالسلطة حقيقة تاريخية يعيها المحكومون ولا يطلبون في مقابلها الا قدرا من المعدل والحدب على المصلحة الاجتماعية للفقراء .

وثانيهما أنه حتى فى ظل هذا التراث التاريخى الاستبدادى فان المدل المطلق من الحكام وانحيازهم الكامل لمصالح الفقراء لم يكن متوقعا من قبل هؤلاء الفقراء ، ومن هنا حدث نوع من التعايش التاريخى لفقراء المجتمع مع الاستبداد ومع قدر محسوب من الظلم لا يصل الى حد مصادرة حقهم فى الوجود المادى ذاته ، أما عندما يتعدى الظلم الاجتماعى هذه الحدود ، هنا يكسون العنف العشوائى فى أوج غضبه ، لا باعتباره عملا واعيا يهدف الى التغيير وانما باعتباره مظهرا عشوائيا للاحتجاج والدفاع الإلى المنعكس فى سبيل البقاء ، لا بدبل عنه فى غباب أى قنوات ديموقراطية للاحتجاج ، وقد رصد جيبه وبودين هذه الظاهرة فى كتابهما المجتمع الاسلامى والفرب (حدا ، لندن ١٩٦١ ، ص هده الظاهرة فى كتابهما المجتمع الاسلامى والفرب (حدا ، لندن ١٩٦١ ، ص الهياد الذى يقر لسراة القوم بقدر من مزايا السلطة لا يحسن تجاوزه ، وتانيها أميار الذى يقر لسراة القوم بقدر من مزايا السلطة لا يحسن تجاوزه ، وتانيها بحوزوا خصائص أخرى كالتحرد أو الاربحية أو الشجاعة أو النخسسوة أو الشبهامة ، فاذا انعدمت هذه الصغات أو عندما ينتهك ممثل السلطة التائون الشهامة ، فاذا انعدمت هذه الصغات أو عندما ينتهك ممثل السلطة القائون الشهامة ، فاذا انعدمت هذه الصغات أو عندما ينتهك ممثل السلطة القائون الشهامة ، فاذا انعدمت هذه الصغات أو عندما ينتهك ممثل السلطة القائون الشهامة ، فاذا انعدمت هذه الصغات أو عندما ينتهك ممثل السلطة القائون





فتحراءة. والناخ والواقع

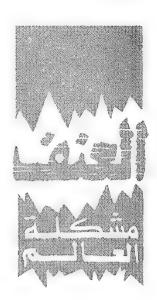
غير الكتوب لتحمل الجور يصل الصبر الاجتماعي الى منتهاه ويحل أوان الضجر والمصيان والتمود .

• جماعات السلطان

نالثا : أنه من السمات الميزة لفترات الظلم الاجتماعي في التاريخ المصري هو أن أسلوب الانتاج لافراقه في الاستبداد من ناحية ، ولافتقاده الى الكفاءة والقددة على التشفيل الكامل للعمالة من ناحية ناذبة ، يصبح مرهلا تماما لافراز أكبر عدد من الفئات الهامشية في المجتمع ، والهامشيون هؤلاء هم جماعات من السكان يقعون خارج عملية الانتاج الاجتماعي تماما ، ويهربون منه لافراطه في قسوته وظلمه واستبداده ، ويعملون على نتيش على فتاته وتضريبه كلمساحات فرصة لذلك ، وهؤلاء هم من تطلق عليهم كتب التاريخ المصرى ووثائق اسماء مثل الحرافيش والجعيدية والزعر والهباشة ، وهم جميعا فئات وافضة غاضبة تعبش في الطراف كالطيور والهرام ويقيمون عادة في الاحياء الفقسيرة التي في أطراف المدن ، وما يهمنا هنا القون أن عَوْلاء الهامشيون وافضسون للتنظيم الاجتماعي برمته ، فقد كانوا عبر مراحل التاريخ المختلفة اقرب فئات المنف المجتمع ميلا الى العنف غي المنظم الذي لا يهدف الى الى مجرد اقتناص القوت المجتمع ميلا الى العنف غي المنظم الذي لا يهدف الى الى مجرد اقتناص القوت الموردق ، وقد كان هؤلاء طوال التاريخ المصرى وقودا ، شتعل به حركات المنف والردق ، وقد كان هؤلاء طوال التاريخ المصرى وقودا ، شتعل به حركات المنف وقسوة .

رابعا : أن المعنف المسكرى غير المنظم في التاريخ المصرى ، أو التمردات المنيغة المشوائية للمسكر والجند ، دائما كانت تحدث من هؤلاء الجند اللابن ينشغلون بالدفاع عن الحاكم ، وهؤلاء في التاريخ المثماني هم المنكرجية والعزبان والمستحفظان ، فهؤلاء وأولئك شئنا أم أبينا ، يخفت أو يتلاشى لديهم الاحساس بالوطن ، وهو الاحساس الذي تتقد جلاوته المقدسة لدى الجنود المحاربين المدافعين عن حدود الوطن والمحررين لترابه ،

لنرفع عيوننا الذن عن أضابير التاريخ ، وهي خير معلم في مجتمعاتنا طويلة الأمد ، ولنتأمل ما عاناه مجتمعنا من أحداث شغب الامن المركزى . وهي أحداث لا تخرج في ظنى من سياق ظاهرة العنف العفوى في التاريخ الاجتماعي المصرى، وأن معالجة هذه الفوارق بسياسة اقتصادية رشيدة اصبحت أمرا تحتمه اعتبارات أمن المجتمع نفسه أكثر مما تحتمه اختيارات الايديولوجيا . والحقيقة التي تعلن عن نفسها أن أسلوب انتاجنا اليوم ، الذي لا يضمر أي احترام لقيمة العمل قد أصبح يفرز كل عام زرافات من فئات الجعيدية والزعر الذين تزدحم بهم طرقات مصر ويفدون كل أعمال العنف فيها ، والحقيقة التي اصبحت تفرض نفسها أن الاستبداد قد فقد إلى الابد دوره التاريخي في المجتمع المصرى ، وأن نفسها أن الاستبداد قد فقد إلى الابد دوره التاريخي في المجتمع المصرى ، وأن الواقع يلح في سبيل اطلاق الحريات الديموقراطية ، لتتسع هذه الحسريات عن الدائرة الضيقة التي تدور فيها الان ، ولتنتقل من مجتمع الصفوة لتتخذ من جموع الشعبه في كل ربوع مهر قاعدة حقيقية لها ،



ىقلم: د. سىيد عوىس

ستقتصر هذه الدراسة على محاولة دراسة مفهوم ((العنف)) دراسة علمية بقصد فهمه فهما موضوعيا اى محاولة التعيرف على معناه وعلى انماطه وعلى بعض صور التعيير عنه بعامة وفي المجتمع المصرى المعاصر بخاصة .

ومفهوم العنف ، لفية بضم العين ضيد الرفق تقول عنف عليه بالضم عنفاوعنف به ايضا ، واللاحظ ان العنف غير التعنيف اي التعبير واللوم ،

والملاحظ آن مفهسوم العنف في هذه الدراسسة يقصدبه ((العنف الانساني)) اى الذي يصدر عن البشر من بني الانسسان ، وفي محيط البشر يلاحظ ان المنف يحسست عسلى مستوى الافسراد وعلى مستوى الجماهي ، وقد يكون تلقائيا، اى لم يخطط او ينظم له من قبل وذلك عسلى عكس ما يصسدر من سلوك العنف عن بعض الجماعات او التنظيمات الاجتساءيسسه او الثقافية او الدينيسة او السياسية المنظمسة ، كالجاهات والاحسراب والتنظيمات المهنية ،



وني ضوء تعدد انماط العنف تتعدد تعاريفه أيضًا • ومهمسا يكن من الأمر فهو سلوك عدواني ، أي هو وليد الشعور بالعداوة ، ومحادلة تعريف الشعور بالمداوة ليست آمرا سهلا ، وهي تحتاج الى أن نلاحاً واقعنا الاجتماعي ونحن نميش فيه كأشخاص أو كأعضاء في جماعات - واذا كان مفهم العنف صوراً وانعاطا فالشعور بالعداوة صور وانعاط أيضا ، والملاحظ أن الشعور بالعداوة نَّى احد انباطه ، النبط الغردي أو الشخصي ، ما هو الا انفعال يندفع من شخص معين ضد شخص آخر ، وقد يكون هذا الشمور بغضا مقندا ، أو يكون فعلا يُغيضا موجها ضد شخص ، وما الفعا، البغيض الموجه ذبد شسخص الا تميرا ظاهرا عن الشعور بالمدارة ضده - ننحن نا حظ بوضوح أن تهديد أي شخص بالقيام بغعل بغيض أو توجيه ، لما الغعل ، لبغيض ضده ، يثير عادة انواعا مثباينة من الاستجابات في نفسه قد يكون الشعود بالعداوة أحدها . والتصود بالتهديد هنا هو الخوف الدقيقي أو حتى الوهمي من أمور بغيضة مثل الاذي أو الضرر أو التحقيم أو حربان الذات حرماناً على مستوى معين . وقد يتحقق هذا التهديد أيضا عند أعاقة شخص معين من فرصة فهم نفسه حق النهم ، او من توقع هذا الشخص تحقيره أو تقييده وقد يتحقق هذا التهديد كذلك اذا خشى الشخص من رفض الاعتراف بحاجاته الشروعة أو رفض الاعتراف بحقرته كعضو في جهاعة معينة . • ضعف القدم ●

واذا كنا نجد الشعود بالعداوة فى محيط بعض تصرفات الأشخاص ، كذلك نجده فى محيط بعض تصرفات الجماعات فى المجتمع الواحد ، مع الاخد فى الاعتبار وجود بعض التعقيدات الآخرى التى تنبثق من تباين أعضاء الجماعة وتعدد علاقائهم فضلا عن وضوح الجماعة أو الجماعات ، ويبرز هذا الوضوح الران :

الأمر الاول : هو المظهر المادى للجماعة أو الجماعات ويتضمن اللون وملامع الرجه والملبس ١٠٠ الم ،

أما الامر الثانى: فيحققه التعريف الاجتماعى للجماعة أو الجماعات ويتضعن بالضرورة الدعاية التى تبرز الغوارق وتؤكدها ، والملاحظ ان أيسر الظروف التى تؤدى الى الصراع بين الجماعات يتضمن الاحتكاك بعضها ببعض ووضوحها ماديا أو اجتماعيا فضلا عن التنافس بينها ، وكلما ضعفت قيم هذه المتغيرات ادى هذا الضعف في بعض الحالات الى التقليل من وقوع الصراع ، ونجد في بعض الظروف أن الطريق الى الصراع يبدو ميسرا بقليسل من الاحتكاك غير المنخصى أو الاحتكاك غير المباشر ، وسرعان ما يكبت هذا الصراع عن طريق الاحتكاك الشخصى الوئيق ، والملاحظ أيضا أنه عندما يتيح المجتمع فرصة وجود الطبقات الاجتماعية أو حتى بعض الغنات الاجتماعية أيه ، تجد في مجالات الملاقات الاجتماعية أو حتى بعض الغنات الاجتماعية المعينة فيه ، تجد في مجالات الملاقات الاجتماعية وهور درجة من التحيز المعادى اذا بدأ وضوح عذه الطبقات الاجتماعية أو هذه الفئات الاجتماعية جليا ، كما بدأت المنافسة عذه الطبقات الاجتماعية الاحتماعية جليا ، كما بدأت المنافسة بينهسا ونحن لا نرى مايراه « ماكرون *Mac. Crone, I.D من أن العوامل

الانتصادية لكى يكون لها تأثير نعال على خلق التحيل الجماعي ، يجب ان يغنرض سلفا وجود تقسيم نفسى معين للجماعات بين موالية او في مواليسة د In - and - out groups ، وأن اليهود أو اليابانيين ، كما يقول ، لا يشيرون الشنعور بالعداوة بسبب منافستهم الاقتصادية فحسب ولكن لانهم يهود ار بابانيون أصبحت منافستهم تعتبر غير عادلة أو غير مشروعة أو مجرد اساءة أن ليسوا يهودا أو يابانيين ، ولا جدال في أن هذا التفسير جَزِئي ولا يمكن أن يكون صحيحا ، والأولى أن يقال أن العوامل الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية التي تنيئق عنها ، وفي ضوءالظروف الاجتماعية التائمة ، هي التي تخلق هذا التقسيم النفسى بصرف النظر عن القائين بالمنافسة الاقتصادية نفسها ، ناذا كانت الملاقات الاجتماعية المنبثقة هي علاقات استغلالية فلا يتوقع الا أن يتكون الشمور بالعداوة عند الستغلين ، يبودا كانوا أو يابانيين أو غيرهم ، ضد من يستغلونهم ، يهودا كانوا كذلك أو يابانيين أو غيرهم ، صحيح أن مفهسوم اليهود » أكثر من مفهوم « اليابانيين » قد يعطى صورة ذهنية معينة ، اي صورة ذهنية تاريخية معينة ضد اليهود عند شعوب العالم ، كلها أو بعضها ، ولكن هذه الصورة اللهنية التاريخية عن اليهود لم تتكون من لاشيء . ان مرجع الشعوب ، تلك الظروف الاجتماعية التي انبئقت عنها ولا تزال تنبئق عنها ، بالضرورة ، علاقات اجتماعية معينة هي التي حددت ولا تزال تعدد همدا المفهوم

• ظاهرة الجماعة

وبلاحظ أن الجماعة هي أحدى قوى الحياة البشرية • وأن ظاهرة وجودها ظاهرة عامة وضرورية ، فالناس ينتظمون في جماعات لأن لديهم حاجات أساسية لا يمكن اشباعها الا عن طريق علاقاتهم بغيرهم من الناس . والشخص منا لا يتحتق له الحب مثلا أو القبول الا أذا وجد آخرين يحبونه ويتقبلونه . والشخص منا أيضًا لا يستطيع أن تكون له مكانة اجتماعية معينة ، ولا يستطيع أن يحس بأهبيته وقيمته أو يتحقق عنده الشعور بالانتماء ، الا اذا وجد أشخامسك آخرين يستجيبون لهذه الحاجات ويسرونها له • واذا حرم الشخص منا من تحقيق هذه الحاجات الأساسية ، أو حرم من تحقيق بعضها ، فأن الشعور بالمداوة يتسرب الى قلبه ، والشعور بأنه غير مرغوب ليه يملك عليه نفسه ، وبحس بالعزلة الاجتماعية القاتلة ، وديما أمسح سلوكه سلوكا غير اجتماعي . واذًا كان الشخص « العادي » يبدأ حياته أول ما يبدأ (عند ولادته) في اسرة ، أي في جماعة ، فانه منذ ذلك الحين حتى يصير شخصا بالفا يصبح بالضرورة عضوا في العديد من الجماعات الأخرى ، وفي كل جماعة من الجماعات تعلم الشخص منا كيف يسلك السلوك الذي يحقق له أكبر مقدار من الشعور بالامن الاجتماعي ، وكل جماعة جديدة بمارس الشخص الحياة الجديدة نيها ، تعتبر له تحديا جديدا ، فهو يحاول أن يوفق في خلال عملية ممارسة الحياة المجديدة بين تعقيق حاجاته الشخصية الاساسية وبين كسب ثقة الجمساعة الحديدة وموافقتها ، ويعتبر هذا الكسب في ذاته حاجة من حاجات الشخص ، وقد تتمارض هذه الحاجة الأخيرة عند الشخص مع غيرها من الحاجات الاخرى . ومع ذلك نان نمو شخصية معينة يعنى وجود هذا التعارض أو هذا الصراع ، كمآ يمنى وجود محاولات التونيق بين الحاجات الشخصية وبين كسب تقمة الحماعات ، وينتج عن هذه الصراعات ومحساولات التوفيسق وجود خبرات ، وتتراكم هذه الخبرات ، ومن الخبرات الكلية ، حلوها ومرها ، يتكون لموذج



الأمن المركزي . والأمن المجناعي

معين للسخصية ، وتماذج السخصيات مختلفة ، لأن الاشخاص مختلفون ، ولان خيراتهم الكلية حلوها ومرها أيضا مختلفة .

ويلاحظ أن الجماعة ليست أداة سحرية ، أى أنها لا تصبع آليا عجائب التوافق عند أعضائها . فالناس قد ينتظمون في جماعة لانهم خانفون ، أو لان الحقد يجمعهم أو التعصب الديني أو العنصرى . وهم ينتظمون ، بنفس اليسر، في جماعة لانهم أصدقاء ، أو لان اهتماماتهم موحدة .

وأذا تركت ألجماعة وحدها تد تصبح جهاعة منعزلة ، أو جماعة غير مقبولة اجتماعيا ، أو جماعة تميل إلى التعصب بنوعيه أو بأحدهما ، أي التعصب الديني أو المنصري ، أو جماعة تميل الى الاعتداء على الاخرين أو تميل الى الجناح ، ونحن نلاحظ بعض هذه الجعاعات الاخيرة أحيانًا نلاحظها في الشوارع، كعصابات الاحداث الجانحين ، أو عصابات البالغين الجانحين ، حيث تزداد مكانة عضو العصابة ارتفاعاً كلما ازدادت مهارته في استخدام المدية . • يمتدى بها على الاخرين ، ويعظم بها الأشياء ، أو يكره عن طريقها ضبحاياه الذين يسرقهم، انَ الجِماعة تستطيع انتعزز في اعضائها كل الاحتمالات ، وكل الأمكانات . مهما كانت هذه الاحتمالات والامكانات ، فهي قد تعزز فيهم دوح الديمقراطية أو روح الخضوع، وهي قد تعزز فيهم تقبل الآخرين أو الشعور بالعداوة نحوهم، وهي قد تعزز قيهم روح القهم والتفاهم أو روح التعصب . هي قد تعزز فيهم الجهود البناءة أو الجهود الهدامة ، ومع ذلك فانه لابد أن تلاحظ أن الجماعات في تُغير مستمر ، وأن أعضاء الجماعات في تغير مستمر كذلك ، وأنه اذا كانت الجماعة تصنع الأعضاء ، فأن أعضاء الجماعة يصنعون الجماعة كذلك ، فمسأ يقدمه الاعضاء في الجماعة من قدرات والراء ومشاعر بحدد بالضرورة مدى حيوية الجماعة ومدى تحقيق أهدافها ، وما تقدمه الجماعة للأعضاء يعتمد بالضرورة على مستوى قيمة التجربة أو التجارب التي يصنعها الأعضاء معا ، كفريق ، داخل الجماعة •

• الشعور بالعداوة •

واذا كنا نجد الشعور بالعدارة في محيط بعض تصرفات الأشخاص وفي محيط بعض تصرفات الجماعات في المجتمع الواحد ؛ كذلك نجده في محيط المجتمعات المختلفة ، وهو يوجد ايضا في مختلف الأوقات ، وقد تزداد نسبة الشعور بالمدارة في مجتمع معين ار في زمن معين وقد تنقص هذه النسبة وتضعف ، أي أن الشمور بالمدارة قد يكون فرديا أو شخصيا ، وقد يكون شعورا جماعيا ، أو بين مجتمع معين ضد مجتمع آخر ، وقد يكون قويا آوضعيفا ، وتختلف نسبته قوة أو ضعفا من مجتمع الى آخر ومن زمان الى زمان اخر ، وبالاضافة الى ذلك نلاحظ أن الشعور بالمدارة قد يكون موجها أو غير موجه ، علنيا أو غير علني ، مباشرا أو غير مباشر ، واللاحظ أن أساليب التعبير عن الشعور بالمدارة عديدة ومتباينة ، لأن الناس بكائنات حية مختلفون ومتباينون ، ولائهم بالمدارة عديدة ومتباينة ، لأن الناس بكائنات حية مختلفون ومتباينون ، ولائهم

يعيشون فى ظل مناخات لقانية اجتماعية مختلفة ومتباينة كذلك . ويبدو الشعور بالمداوة واضحا فى مجالات عديدة ، فهو يبدو فى المجالات المادية مثل حالات الحروب بين الدول ، وهى اقصى حالات العنف ، ومثل جرائم القتل بانواعها، فضلا عن المشاكسات التى تحدث بين الجيران ، كما يبدو الشعور بالعداوة فى المحالات غم المادية كالمحالات النفسية مثل حالات الاحلام ! .

واذا كنا نلاحظ فى الحياة الانسانية ان الشمور بالعدارة بوجد كما بوجد الشمور بالمحبة ، فاننا نلاحظ ايضا أن هذين النوعين من الشعور الانساني في صراع مستهر ، لهما في الواقع سمتان من سمات هذه الحياة ، والسراع بينهما هو في الحقيقة سنة هذه الحياة ، وكلنا بعلم أن الشعور بالحبية ، محبة الناس بعضهم لبعض ، في ضوء تراثنا الثقافي المصرى ، هو هدف كل الأهداف ، والشعور بالحبة ، محبة الناس بعضهم لبعسض ، في ضوء تيم المجتمع المصرى المامر ومبادئه و شله العليا هو « أيضا » فاية كل القابات ،

مجموعة من مثيرى الشغب بعد القبض عليهم





-65541 jaši

وفضلا عن ذلك ، وربما مع كل ذلك فهو في ضوء التراث الثقافي الانساني ، أمل كل الامال ، وإذا كان الشعور بالعداوة والشعود بالمحبة يتصارعان ، فأننا نجد أن الدعوة إلى العنف الانساني والدعوة إلى السلام في محبط البشر يتصارعان كذلك ، ومفهوم الصراع مثل المفاهيم الانسانية الاخرى له معان عديدة ، وهو يعنى في الدراسة الحالية :

(عملية اجتماعية وموقف يحاول فيه اثنان أو أكثر من الكائنات البشرية أو الجماعات الاجتماعية أن يحقق كل أغراضه وأهدافه ومصالحه ، ومنع الاخر من تحقيق ذلك لو اقتفى الأمر القضاء عليه وتحطيمه » .

ويرتبط الصراع جوهريا بوجود حدود لمصادد الاشباع المختلفة ، وفي معناه السوسيولوجي يتضمن بالضرورة كائنات انسائية ، وهو ذو درجات مختلغة من الشدة والانتشار تبعا لاهداف وأفراض أطراف الصراع ويعد الصراع ظاهرة عامة تلحظ في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية 6 في الاقتصاد والسياسة واللغة والدين والمايير الاخلانية وبين الطبقات ، وقد يكون داخل الجماعات الاجتماعية أو بينها ، وإذا اعتبرنا الصراع نوعا من التفاعل الاجتماعي بمعنى أنه عملية من الممليات الاجتماعية ، فانه يجب التمييز بينه وبين « المنافسة » وقد برى البعض أن الصراع نوع من التنافس ، يحاول المتنافس أن ينظم فيه جهوده وثُوته آملًا في النَّول ، وللذلك يرونَ انه آقسى عملية بين العمليات الاجتماعية أو أنه نوع عنيف من التنافس ، ومع ذلك فهناك فارق بين المنافسة والمراع . فالوعى شَرط ضرورى للصراع في حين أن هذا الوعى ليس ضروريا بالنسسبة للمنافسة بل أن هناك أنواعاً من المنافسة تكون لا شعورية ، هذا ويعتبر كل من الصراع والمنافسة أشكالا للنفسسال أو الكفاح « Struggle » . وأذا كان الشمور بالمداوة ؛ كما سبق أن أوضحنا ، يكون أحيانا علنيا أو غير علني ، ومباشراً أو غير مباش ، قان الصراع قد يكون واضحا أو ضعنيا كامنا ، مباشرا أو غير مباشر ، وانه قد يكون وظيفيا حيث يساعد في التغير والوحدة والتضامير رتد يكون معو**قا وظيفيا .**

• ظاهرة ارتكاب الجسرائم •

ويبدو الصراع بين الأفراد وبين الجماعات في مجتمعنا المصرى المعاصر واضحا في ارتكاب الجرائم ، وهو صراع ينتصر فيه الشعور بالمداوة عادة ، وقد يتسم بالمعنف الشديد كما نجد ذلك في الجنايات التي ترتكب وبخاصة جنايات القتل، والضرب الذي أحدث عاهة ، وجنايات الحريق المهد ، اذا كانت هذه الجنايات يرتكبها أفراد ، وفي حالة جنايات مقاومة السلطات والتجمهر ثلاحظ أن العنف الذي يتضمنها يكون عادة عنفا جماعيا وجماهي في ضده ممثلي السلطة ، وهو في هذه الحالة يكون عادة مسلوكا عدوانيا ايجابيا ، كما يكون بدنيا ماديا ضد بعض ممثلي السلطة ، وهو في المادة عنف موجه من بعض أعضاء المجتمع على أساس انتمائهم لجماعات معينة ، اد

دناعهم عن قيم معينة تتعارض مع قيم المجتمع ككل بوجه عام ، أو تتعارض مع القيم الني يرعاها ممثلو السلطة الذبن وقع عليهم العدوان .

• اليد القوية •

وفى ضوء كل ما سبق يتضع أن ما قمت به مجرد دراسة علمية ولم يكسن بحثا علميا ، أى أنها دراسة بنيت فى ضوء نتائج بعض البحوث التى اشتركت فى بعضها ، والملاحظ أن مفهوم الدراسة غير مفهوم البحث ، وذلك لان المفهوم الاخير يحتاج الى معلومات واقعية أذا كنا نبغى أن نعلم شيئا أو أشياء عن عوامل حوادث العنف التى جرت فى مجتمعنا فى خلال يومى ٢٥ و ٢٦ من شهر فبراير عام ١٩٨٦ ، ومن ثم فائنى لا يمكن أن أدعى معسرفة ذلك ، ولكنى أستطيع أن أصل الى بعض النتائج التى يمكن أن تلقى الضوء أو بعضه على هذه الحوادث ،

ا - أن قوات الامن المركزى منذ انشائها كانت اليد القوية لاصحاب السلطة والسلطان في الدولة ، وقد اختير أعضاؤها ودربوا لكي يتغذوا الاوامر في ظل شعاد « النقمة تعم والنعمة تخص » وقد بدأ انشاء هذه القوات منذ عام 1971 باعداد ظلت تتزايد على مر الايام حتى بلغ عددها في الوقت الراهن حوالي ...ده. عضو .

٢ ـ ان وجود هذه القوات بعنى وجود جماعات او تنظيمات مهنية جديدة نى مجتمعنا المعاصر وقد اتسم أعضاء هذه الجماعات بسمات انسانية معينة ومنها بل ربما تكون أهمها أنهم في مستوى عقلى معين وانهم في سن المراهقة المتاخرة وأي السن التي يكون المره منا فيها أكثر حساسية وأقل نضجا أي السن التي لم تتكون فيها المحسددات التكوينية والثقافية الاجتماعيسة والنفسية والمقلية لعضو هذه الجماعات ؛ أي انسن التي لم تتكون فيها شخصيته الاجتماعية .

٣ - ويلاحظ أن وضوح تباين هذه الجماعات عن غيرها من جماعات المجتمع الاخرى يرجع الى مظهر اعضائها المادى (الملابس مثلا) فضلا عن آثار سلوك هؤلاء الاعضاء على أعضاء الجماعات الاخرى في المجتمع ، وهي اثار كانت في الإغلب الاعم سلبية ويراها ويسمع عنها أعضاء المجتمع المصرى افرادا أو جماعات، وكان من هذه الأثار السلبية ميل أعضاء هذه القوات الى الاعتداء على الاخرين حيث تزداد مكانة العضو فيها ارتفاعا كلما ازدادت مهارته في استخدام الاسلحة المختلفة يعتدى بها على الاخرين ويحطم بها الاشياء .

٤ ــ ومن ثم قان جماعات قوات الأمن أصبحت جماعات منعزلة وقير مقبولة اجتماعيا • وأصبح التعامل مع أعضائها يولد الشعور بالعداوة بينهم وبين قيرهم من أعضاء المجتمع المصرى الاسوياء وقير الاسوياء على السواء •

و اذا كان اعضاء المجتمع المرى لم يبلغ شعورهم بالعداوة هستوى يجعلهم يستعملون العنف ضدهم ، فإن اعضاء هذه القوات عاشوا في قلق مرضى وفي حية من أمرهم فهم قبل كل شيء من أبناء الوطن المغدى ، هذا الوطن الذي يتعطر مناخه الثقافي الاجتماعي ، في ضوء ترائه ، بالسلام وبالقيم الاجتماعية العديدة ذات الاهداف الايجابية التي منها الشعور بالمحبة ، محبة الناس بعضهم لبعض ، والتعاون على البر ، والايهان الخالص ، وبلل النفس والنفيس في سبيل شرف الوطن والتضحية من أجله . ، الغ ،

آ س واذا كان أعضاء قوات الأمن ألمركزى في خلال الفترة الأخيرة قد ارتكبوا جنايات عديدة تسمم بالعنف الشديد ، فان هذه الجنايات كانت في الاغلب الاعم جنايات مقاومة السلطات والتجمهر ، أي أنها جنايات يرتكبها عادة جمساعات ولا يرتكبها افراد ، والملاحظ أنه أذا صدر العنف عن الجماعات أو الننظيمات



الأمن الركزي . والأمن الأجاع

الاجتماعية أو الثقافية أو المدنية أو السياسية المنظمة كالجامعات والاحزاب والتنظيمات المهنية (الملاحظ أن قوات الامن المركزى تنظيم مهنى) يكون هذا المنف عادة مخططا له من قبل .

٧ ... وفي ظل بعض الوان الفهر التي يعيش في ظلها اعضاء المجتمع المصرى المعاصر ، وجد أن بعض هؤلاء الاعضاء قد اشتركوا في ارتكاب الجنايات التي ارتكبها أعضاء قوات الامن المركزى . ولكن يلاحظ أن الاغلبية الساحقة من أعضاء هذا المجتمع وقفت موقف المتغرج . ولعل هذا الموقف أن يكون متوقعا . وكون بعض ساكني حي الهرم وغيرهم من سكان العمارات التي حول حديقة الحيوانات قد تبرعوا لجنود الجيش المصرى وضباطه بالشاى الساخن وبعض الحسلوى والكمك ، فأن هذا يعتبر استثناء .

٨ - ولعل كون أعضاء توات الامن المركزى من الشبان الذكور الذين تقع اعمارهم فى مرحلة سن المراهقة المتأخرة والذين فى ضوء مستواهم المعقلى سريعو الاستجابة للابحاء ، ولعل أنواع الممل التى يطلب منهم القيام بها ، ولمسل التفارت الجسيم بين ما يتقاضونه من مرتبات وبدلات وبين ما يتقاضاه غيرهم من الاقارب وغير الاقارب - الذين يتسمون بنفس سماتهم ولكنهم يختلفون فى مواقع العمل - من أجور ومرتبات ، فضلا عن استهراد التهديد الذى يعيشون فى ظله فى معسكراتهم ، الذى يعنى أقصد هذا التهديد فى الدراسة الحالية الخوف الحقيقى أو حتى الوهمى من أمور بغيضسة مثل الاذى أو الضرر أو النحر أو النحقير أو حرمان الذات حرمانا معينا ، لعل كل أولئك أن تكون عوامل المنف الذى صدر عنهم أوبعض عوامله ، هذا العنف الذى كان بالفرورة مخططا له من قبل ،

٩ س وارجو ملاحظة المكان اللى بدأ قيه العنف وتوقيت حدوثه ، فالمكان كان سياحيا والتوقيت كان في الوسم السياحي حيث يكثر الإجانب من الجنسيات المختلفة وهم خير وسيلة اعلامية خارج حدود مصرنا الخائدة للنيل من النظام الذي يعيش اعضاء مجتمعها تحت رايته ،

1. وقد اتخات صود عنف التمردين من أعضاء قوات الأمن الركزى ، وبخاصة منطقة القاهرة الكبرى ، صورا عديدة . وكانت تهدف هذه الصود في الأغلب الاعم الى ما يملكه ذوو اليساد من أبناء الوطن ، واحراق الملاهى الليلية (الكاباريهات) والفنادق والمطاعم ، وقد يرجع ذلك الى شدة صود العنف الذي حدث وليس بالضرورة الى تدين هؤلاء الأعضاء المتمردين وان اتخذ التدين في هذه الاحوال احيانا ذريعة .

المترك الكاتب مع تسعة آخرين من طلبة الدراسات العليا بجامعة بوستن في دراسة عن « الشعور بالعداوة » وقد وصل الدارسون الى ثلاثة وعشرين اسلوبا من اساليب التعبير عن الشعور بالعداوة ،



Contract of the Contract of th

السائما ٠٠٠ إلى ابن ١٤

بقلم: مصطفی درویش

سارت سفیئة الحبساة به فی بحر ساكن لا مسوج فیه ، حتی قارب الستین هنا فاحساه شیء لم یكن فی الحبسبان كان خارجه من السیما بعد الانتهاء من منساهدة فیلم ((الاخوة موزار)) عائدا مع شریكة حباته الرالمئزل سیرا علی الاقدام ، واذا به و دون مقدمات معلی الثلج ملقی یقترب من عالم الاموات ، یصبح ماضیا جمبلا لایبقی منه سوی ذکریات .

العنف على الطريقة الأمريكية





إعصادالعنف في السيما. إلى ايُن ؟!

من القاتل ؟

قمن هو ذلك الرجل الذى دارت به الآيام دورتها ليجد نفسه وجها لوجه أمام عنف عنيف يعترض مسبيله برصاصات واين ٥٤

فَى بِلَهُ هَادَىء وَجُد حَلا لَبِعِض مشاكله بالبَعْد عن الحروب لا يشارك نبها

انه أول دئيس وزداء لدولة أوروبية عربقة في الديموقراطية بغتال - وهو في السلطة - منا نهاية الحرب العالمية الثانية ، انه ذلك الرجل الذي انفرد بشخصية متميزة جعلت منه سياسيا شجاعا لا يهاب بأس واشنطن ، لا بتردد - وهو دئيس وزراء - في أن يدين العدوان على فييتنام ، يصف قصف «هانوى» بالموارية والنابالم بالبربرية ، يصم استخدام اسلحة الإبادة الكيمائية ضد الشعب الفيتنامي بالنازية ،

ولمله ليس صدفة - بعد ذلك - أن يكون آخر ما كتبه بخط يده ، تبل أن تجيئه الطعنة القاتلة من حيث لم يكن يتوقع - وهنا ضعفه - هو التوقيع باسمسمه « أولف بالم » على ندارسلام يدعو الى وقف التجارب النووية ، وليس من شك أن اختفاء رئيس وزراء السويد بهذا الاسلوب الدموى ، قد كشف عن حقائق عديدة من بينها أن استمرار بقاء العالم على شغا الهاوية مهدد بالغناء الدرى كما يشكل تربة خصبة تستثبت فيها كل ضروب العنف وتزدهر ، بالغناء الدرى كما يشكل تربة خصبة تستثبت فيها كل ضروب العنف وتزدهر ، وأن أحدا ليس بمنجاة من العنف يعصف أعصاره بالاخضر واليابس ، لا يقف شيء امام دوامته التي تحمل الموت والدمار ،

التكامل

وبعد هذا كله نما علاقة الفن السابع بهدًا الاعصار ومنجل الموت الذي يحمله، هل ثمة مفازلة بينهما . و لماذا أ .

من الملحوظ أن المنف مرتبط بالسينما ، موجود قيها منذ وجودها ، متصاعد مع صعودها ،

فهو أذن ليس بدعا واقدا عليها .

ان له اصولا قديمة ترجع الى ايام ان كانت السينما خرساء لاتستطيعالكلام، اى منذ مائة عام الا قليلا ، وقت ان كان الجمهور يقف مشدوها في الاسواق كي يشاهد لقطة لراس ملكة سكوتلاندا ، وهي تفصل بالقصلة هن جسدها ، فتسقط متدحرجة على الارض .

وبعد العنف جاء دود الجنس انطلاقا من قبلة بين رجل وامراة تظهر على النسائسة البيضاء لأول مرة بغضل جراة نفل من رواد السينما في مملكة صغيرة أو جزيرة منعزلة اسمها الدنبرك ،

وبعطلتى المجنس والعنف تحركت عربة هولبوود لتصل بقيم الغيلم ونجومه الى اقاعى الارض ، فلا تلبث أن تؤثر بالغ الاثر في التغكير ، وفي نهج الحياة الاجتماعية والسياسية ،

اللقطة الرصاصة

وفى الحق فلو أردنا أن تؤدخ للمنف في السينما فلابد أن نبدا بالغيلم الامريكي الله المريكي المراكب القطاد الكبرى « (١٩٠٣) لماذا ؟.

لائة أول فيلم عظيم ، والمقصود بالعظمة هنا أنه كان أول عمل سيتمائى بأسر الوعى ، يبقى أثره مترسبا فى تلافيف المقل الباطن الامريكي ودهاليزه . ولا ديب في أن اللقطة التي ينتهي بها كان لها دود فاصل في أحداث هذا الامر .

نفیها نری الشاشة ، وقد احتلها شخص ذو ذقن عریض مشقوق ، وشنب کث ، تفعی داسه قبعة داعی بقر کیرة ، نبصره یستل غدارته ، یصوب فوهتها نحونا ، بشد الزناد ، فتنطلق دصاصة منها متوجهة الینا ، تصرعنا جمیعا ، بلا استنفاد !!

وابتداء من هذه اللقطة الاخرة المهلكة ، اصبح من تراث السينما الامربكيسة أن يصوب مخرجوها فوهات البنادق الى المتفرجين ، أن يشدوا الازئدة اثارة وأبهارا .

وطبعا كل هذا كان قبل اكتشاف أرض المبعاد في هوليوود ، قبل أن بتحولوا بها الى كعبة السينما وخير وارث للعنف ، تعتبره نعمة لا نقمة ، شيئا ماديا كارتشاف قدح قهوة ،

ومن حسنات العنف على السينما الامريكية - اذا كان له حسنات - انه جعل منها سينما زاخرة بالتوتر والحرارة ، بالعنفوان والحركة .

صوت العالم

وهلاًا كان مؤداه النجاح والاكتساح ، ان تغرض هوليوود تعطها ، بل تل السلوبها على جميع صانعى الافلام في العالم مهما اختلفت البيئات والثقافات . وعلى كل ففي خضم الازمة العالمية وما تلاها من انتصاد النازية واندلاع نيان الحرب العالمية الثانية ، في ذلك الخضم الهسسائل ، المتسلاطم بشتى الاهواء والشهوات والنزوات والتيارات ، أخذ الجنس والعنف في التصاعد ، واعتاد جمهود السبئما على مشاهدة الحب والعنف من القبلات الى الكلمات كمسا تصورها هوليوود داخل اطاد رقابي انحدد في نفاقه الى حد حظر ظهود الرجل والمرأة معا بالكامل في مخدع واحد ، حتى ولو كان مخدع الزوجية .

افعال فاضحة

وظل الحال كلّالك حتى اقتراب الخمسينات من النهاية ، فتحت تأثير الفيلم الفرنسي ، وبخاصة المد الفنى الذي أتى بالوجة الجديدة ، أخلت الجسور الرقابية في الانهياد ...

ولمل فيلم « المشاق » للمخرج الغرنسى « لوبس مال » أحد الاهمسال السينمائية القليلة التى لعبت دورا المجابيا هاما في تحرير الفن السابع من القدد الرقابية في مجال الجنس .

نُقد استطاع صاحبه أن يتغلب على كل العقبات الرقابية وذلك رغم جرأة الموضوع الذي يدور حول حب محرم من خلال مشاهد عادية أخاذة لعاشتين يتبادلان الحب بمصاحبة أنفام أحدى رباعيات « براهمز » تحلق بالمتفرج الى أتصى سماء .

وبفضل نجاح الغيلم فنيا وتجاربا خرجت من أحفيان عاشقيه مشاهد أخرى من الحب لا تنسى في روائع ه لانطونيوني ٥ و ظ دبششاددسون ٥ و طارفون ٥ و فيرف ع وغيرهم كثير ٥ وفي نفس الوقت خرجت منها مشاهد جنسية سوقية في الملام لا عد لها ولا حصر الدحمت دور العرض بطوفائها المبتلل .



إعصارالعنف في السيما.. إلى اين ؟ إ

ومع انهياد الكثير من الجسود الرقابية الى حد أدى الى الترخيص بعرض أفلام الجنس الفاضح المسماة بالزرقاء ، بل والى الفاء الرقابة تماما على جميع الفنون بما فى ذلك السينما ، كما هو الحال الان فى مملكة الدنورك وبعض دول أدروما وآسيا والامريكنين ، مع هذا الانهياد بدأ اقبال الجمهود على افلام الجنس فى الانحساد ،

مرحلة تنتهي

وكان لابد من البحث عن بديل ناجع للجنس ، وسرعان ما وجه تجاد السينما ضالتهم المنشودة في العنف والتصعيد له ،

وهنا قد بكون من المغيد أن أسرد حكاية السيئما مع العنف في مرحلة مابعد أنهبار الرقابة ٤ لا من البداية وأنما من النهاية ٠

منا عام او بزید ، وضمن جدران احدی دور السینما بعدینة تیسسوبودك ، صاحت شابة في العنمة فاضبة «با للبشاعة » .

هذه الصيحة تبعتها صبحات متفرجين آخسرين داخسسل قاعة العسرض أثار اشهرازهم ما يجرى أمام بصرهم من مشاهد منبئة الصلة بالذوق السليم .

كان من بين المساهد محل الاستنكار ، منظر مائدة عشاء عامرة بالطيبات ، صفت عليها جماجم محشوة بالمخاخ قردة تتصاعد منها الابخرة ، اناه كبير ملىء بحساء يفلى تقفز منه كرات أعين تشم فزعا ، تنين مزقت احشاؤه لتخرج منها حدات صفرة تسمى .

هذا المنظر ، مع مناظر اخرى شبيهة في الغظاعة والبشاعة من بينها لقطة لقلب بنبض بالحياة ، ثراه منزع من صدر انسان ، تكون بعضا من تسسالي قندلة موسم ١٩٨٥/٨٤ « الدبانا جوئز والمبد الملمون » لساحر هوليوود وسانع معجزاتها « ستيفن سبيليج » صاحب « الفك المفترس » فيلم الرعب الشهير ،

الآن ، وبعد هذه النهاية المغزعة ، نقد آن الاوان للارتداد الى الوقائع القديمة التي بدات بها حكاية ما بعد الانهياد .

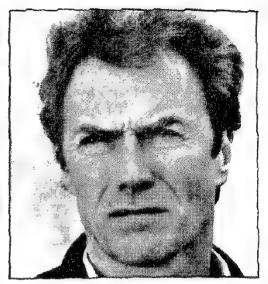
محرر السيد

لعلى لبت بعيدا عن الصواب اذاً ما قلت أن أشارة البدء بتصعيد العنف هي أفلام «بكلنت ايستوود» في مرحلتها الايطالية وذلك بعا أدخلته على أفسلام « دعاة البقر » من عنف بدائي ساذج ورخيص •

فنجاح تلك الافلام وولع الجمهور « بكلنت ايستوود » لوجهه القاسى الحاد التقاطيع ثبه منتجى السينما الى اهمية العنف وضرورة الاسراع بتصعيده جلبا لمزيد من الربع .

والأدعى والآدهش أنه في الدهاية لفيلمه الاخير « الفارس الشاحب » (١٩٨٥) من وهم من اخراجه وتعثيله ما أفردت صفحات وصفحات في كبرى المجلات لعقد متارنات بينه وبين الرئيس « رونالد وبجان » في مدى الشعبية وبينه وبين دئيس آخر « ابراهام لينكولن » في مدى تشابه ملامح الوجهين •

وكنهدنا بكل انجاه جديد في السيئما خرج من العنف المتصاعد تيادان أ







۞ البرتقالة الألية .. ازمة لوزير الداخلية ۞

تياد غير فئى ساند يستفل العنف بغير هدف سوى الربح ، واخر فئى يتناول العنف دراميا بهدف الدمغ والكشف له . فارس الاوهام

ومن عجب أن الرقابة وقربقا من الساسة والنقاد خلط بين التيادين على وجه النهى الى تقبل الافلام غير الغنبة التى تسيل دما طالما انها تعرض للعنف بخفة واستهتاد وكانه نكتة تئاد .

والَّى الاعتراض على الافلام الغنية التي تطرح قضية العنف في المجتمع بجدية تحمل الاتهام له في مختلف صوره وأشكاله .

نفى الوقت الذى ارتاح فيه ضمير بعض الرقباء والساسة والنقاد الى أغلام صمدت العنف ، ولا هدف لها سوى أن تتخد من ذلك وسيلة للاثارة المدرة للربح كأنلام « الطيب والشرير والقسيح » و « الفجر الاحمر » و « رامبو » هذا الغيلم الذى يمجد العنف وسفك الدهاء بلا حساب ، والذى أشاد به « ريجان » عند استقباله لرهائن الطائرة الامريكية المختطفة في بيروت ، قائلا « نقد شاهدت فيلم (رامبو) وأصبحت أعرف كيف أتصرف في الرات القادمة » .

فى مدا ألوقت بالدات استيقظ الضمير فجاة ضد روائع « كالقطيع المتوحش» لسام بيكينباه و « الدريه روبليف » لاندريه تاركوفسكى لما فيها من عنف جامع لم تألقه عين ، رصعت به بعض المشاهد بغرض احداث تأثير درامي يجنع بالمتقرج الى استنكاد العنف والايمان بعدم جدواه وسيلة للحياة ،

صدمة عنيفة

ومما زاد من حدة هذا الاضطراب في المحكم الرقابي ، وهذا الاهتزاز في الميزان النقدى هجمة لمجموعة من الافلام ذات المستوى الفنى الرفيع ، ومع ذلك فيها من المنف الشيء الكثير .

وعند فيلمين من هذه المجموعة اقف قليلا :

أولهما « كلاب قش » لصاحبه « سام بيكتباه » وبطله « داستن هوقمان » النري يمثل دود أستاذ رياضيات أمريكي وديع كاثر الاقامة مع زوجتهالانجليزية



اعصادالعنف في السيمًا . وإلى اين ؟!

« سوزان جورج » في قريتها الهادئة على ساحل « كورنوول » بانجلترا بعيدا عن فوضى العنف بالولايات المتحدة ، آملا في أن يتغرغ للبحث العلمي عاما كاملا، غير أنه غاب عنه أن العنف لا فكاك منه في عالم يسوده العنف .

ففى هذه القرية التى تبدر هادئة رجال يطمعون فى زوجته ، ويدقعهم هذا الهوى الطائش الى الاغتصاب والتعرض لحق الاستاذ فى ان يكون سيدا فى سته .

وفى لحظة استفزاز ، وبعد أن ناض أناء الصبر ، بقول الاستاذ « هذا بيتى ، ولن أسمع بارتكاب العنف ضد بيتى » وتنشب العركة بينه وبين عصابة الشاغبين المهاجمين لتنتهى بأفرادها جميما مقتولين .

اما الغیلم الثانی وهو « البرتقالة الالبة » فمن اخراج « ستائلی کوبریك » صاحب « لولبتا » و « سبارتاکوس » و « اودبستة الغضاء » و « باری لیندون » ه

وفبه يتناول من خلال رؤياه الساخرة القائمة مشسساكل مجتمع المستقبل لقرب .

القطعان والطوفان

وونقا لهذه الرؤية تتنازع شوارع لندن نطعان من الفتيان تائهة في اللـــــــــــــــة : بتحكم نيها هوى الخروج على القانون بالاغتصاب والسرقة والقتل بما الىذلك من الوان الانحراف . .

اماً السلطة ففى يد حكومة فاسسدة بستبد بها وزير داخلية يحاول بوسائل التكنولوجيا الحديثة أن يروض زعماء هؤلاء الغنيان . • أن يجعل منهم آلات طبعة مجندة لتحقيق اطماعه السياسية .

قاذا ما انتقلنا الى المارضة وجدناها متمثلة فى صحفى مضلل بتشدق بألفاظ جوفاء عن الحرية ، يصف الشسسسسب بهذه المبارة « الشعب قطبع يستاق .. يقاد .. يدفع »

ومن مهازل القدر ان التى عرض هذان الفيلمان من الجمهور والرقابة التأييسد كل التأبيد ، في حان لا يلقى الفيلم الاءل من النقاد سوى الاعتراض ولا ياقى الفيلم الثاني من وزير داخلية انجاترا سوى الامتعاض .

صحوة رقابة

قالجمهور أقبل على مشاهدة رائعتي * بكتباه » و « كوبريك » مستمتعــــا بداستن هوفمان وهو يقتـــل المتدبن على كوخه دفاعا عن شرقه ، معبـرا عن اغتاطه بنجاح الاستاذ في ابادة القطيع الهاجم بالصباح « حسنا قمات » مندمحا مع « ملكولم ماكدوول » بط « البرتقالة الالية » حين يتغلب عــلي

غسل المخ ويعود سياته الاولى متم ١١ مغتنما اللذات .

ومدير هيئة الرقابة على السب سنما في الحلترا بدافع عن قرار اباحة عرض الله عن قرار الباحة عرض الله و قش) قاتلا اراسلة « السنداي المن القد شاهدت الفيلم الله ورات .. وما ازال التنفى من تأثيره حدى الان .. الله يعاول ان يقول شيئا ما باماته .. وقعن لم نشعر أن العنف في الفيلم جاء اعتباطا وبلا مسوغ .. ربما يحمل ..

النقاد له كراهية شديدة 6 ولكنيلااظن ان احدا منهم عاب في اخراجه او قال عنه انه في دائع و

يقال لنّا دالّما أن الحسوب والعنف وسيلتان لفض المنازعات ، ولكنسك الابدك أن تشاهدى ، هذا الغيلم نسم بخرجى من السينما وانت مؤمنة بان العنف يصلح وسيلة لحل أية مشكلة ،

ان الرقاية لايجب ان تحول بين الناس وبين مشاهدة كل ما هو هاچل وهام حتى ولو نجم عن ذلك بعض معاناة » .

غباء وغضب

اما النقاد فأدسلوا خطابا غاضباً الى جريدة « التايين » هاجموا فيه « كلاب قش» عابوا على الرقيب «ستيفنمورف» نناقض احكامه الرقابية وتضاربهاوضربوا منلا على ذلك بقرار منع عرض فيلهم « عفاشة » لصاحبه « اندربه وارهول » الذي يعسرض فيسمه لماساة تعاطى المخدرات .

وله انعكست سورة الفضب هذاءى « ديليز باول » حين كتبت مقالتهـــاً الاسبوعية في « السنداى تابعز » لتقول وهى جزعة « لاول مرة في حياتي اجدني احس بالغلق على مستقبل السينما »

والظّاهر أن اهتمام وزير الداخليسة بالعنفيق السيشما المتصر على «البرتقالة الالية» .

فلاول مرة فى تاديخ البجلترا يتوجه الوزير بنفسه لمشاهدة فيلم مسبق وان اجازته الرقابة ليتأكد مما اذا كانعرضه يتهدد القانون والنظام المام .

وأغلب الظن أن ما حدا به الى أعادة مراقبة الغيلم خروجا على التقاليد هو العواؤه على سخرية مريرة بدولة الغيد العصرية ذات الطبيعة البوليسيسية . وكشف لوسائلها الغاشية في القضاءعلى ملكة اللكاء ، واحالة المواطن الى لاعق حلاء .

ومهما يكن من أمر هذه الازمة التى فجرها تصعيد العنف في الافلام . فان أزمة السينما المعاصرة انها ترجع في جوهرها الى أسباب أكثر عمقا واتساعا، ومن بين هذه الاسباب تحكم الغرباء في السينما على وجه يضطر معه صانعو الانلام الى البحث عن وسيائل للاثارة حتى ولو أدى الامر الى التضحية بالفن السابع وبحرية التعبير من خلاله ،

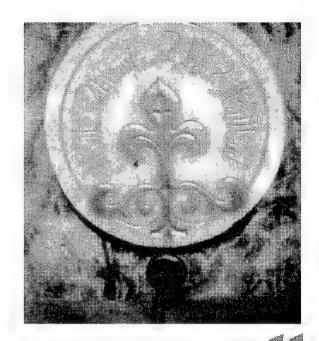
وأرتفساع المستوى الثقافي لجمهور السيئما ملى عكس جمهور التليفز بون الإمر اللي اثار التساؤل حول مصمير الرقابة هل استمرادها لازم ام اختفاؤها هو اللازم •

قبن المروف ان الرقابة تقوم استاسا على فكرة مضمونها وصابة من بمسرفون الرقبساء » على من لا بعرفسسب « الجمهود » > وهى وصابة لسسستهدف حماية الجمهود من مخاطر مشاهدة ماقد يضره > وذلك بافتراض أن الرقبسساء لا يتأثرون بما يشاهدون مهما كانت درجة خطودته لائهم محصسسنون ضد جراومة الافساد »

وأن الجمهور ضعنف وبالتالم لايمكر أن تمنع له حربة مشاهدة كل ما شاهده الرقباء ، لان مثل هذه الحربة المسرقة في الثقة به ، لابد وأن تؤدى الى الحرافه على وجه ضار بالصالح العام .

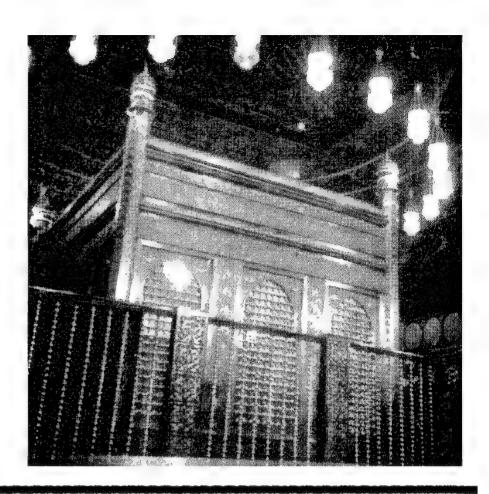
وغنى عن السان ان هذا المنطر التهالي لا حجة فيه ، آية ذلك الاتجاه العسام حرغم خطر العنف التزايد في الافلام .. الى الغاء الرقابة على السينما بالنسبة الكسسار او تخفف احكامها في كثر من السدول التي للراى العسام فيها وزن واحترام يسمع للمواطن باسترداد كل أو بعض حرياته السسليبة في مجسال الاستمتاع بالفن السابع ابداعا وتلقيا بلا رقيب أو حسيب . بقلم، مجد العزب موسى

الفرق والطوائف



الظاهروالباطن ... الظاهروالباطن

ترددت كلمة ((البهرة)) في مصر خلال السنوات الاخيرة عندما قامت الطائفة التي تعرف بهذا الاسم باهداء المقصورة الفضية لضريح سيدنا الحسين ، وكذلك تجديد جامع الحاكم بامر الله بباب الفتوح ، وعرف الناس ان هذه الطائفة تنتمي الى الشييعة الاسماعيلية الذين كانوا يحكم ون مصر زمن الدولة الفاطمية ، ولكن تاريخ هذه الطائفة المقيمة حاليا في الهند ظل غامضا ومشوشا في اذهان الناس، وهناك بالتحديد نوع من الخلط بينها وبين اتباع اغاخان مع الهما ينتميان الى فرعين متنافسين في الحسركة الاسماعيلية الى حد القطيعة والعداء ،



مقصورة الحسين الفضية التسى اهدتها جماعة البهرة

وفيما ينى بعض النقاط التى تجيئو شيئا من تاريخ البهرة وأصل تشاتهم وعقائدهم بقدر ما تسمح هذه المساحة المحدودة ،

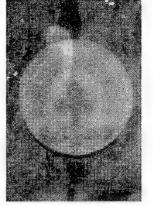
● ينتمى البهرة الى الجناح الاسماعيلى من الحركة الشيعية الكبرى التى تمشل الانقسام الاكبر في تاريخ الاسلام . وقد نشطت الاسماعيلية كحركة دينية سياسية من القرن التاسع الى القرن الثانث عشر الميلادين .

ظهرت حركة « الشيعة » او شيعة على ، اثناء الفتنة الكبرى التى أعقبت وقاة الخليفة الثالث « عثمان بنعفان». وكانت في أول الامر اقرب الى مجرد حزب سباسى يناصر احد المرشجين للخسلافة بلا ادنى فروق دينية أو عقائدية تميزها عن جيهود المسلمين ، ثم اخلت هده الحركة تتحول شيئا فشيئا الى فرقسة دينية لها سمات عقيدية خاصة أبرزها الإمان بالامامة ، أى أن ورثاء السلطة أنبوية الشرعيين الوحيدين هم نسسل على بن أبى طالب ،

وبعد وناة الامام جعفر بن محمسة
« الصادق » سنة ٧٦٥ م وهدو الامام
السادس للشيعة حدث انقسسام في
الفرقة ، فالذين قبلوا امامة ابنه موسى
الكاظم باعتباره الامام السابع واعترقوا
بخلفائه من بعده حتى الامام الثاني عشر
عرفوا باسم الشيعة الاثنى عشرية ، وهم
محافظون ، مسالمون ، يؤثرون التقية ،
وهم في نفس الوقت أغلبية الشيعة ،

ولكن بعض العناصر الاكثر ثورية من الشيعة دفضت الاعتسراف بامامة موسى الكاظم ، وهؤلاء توقفوا هند اسماعيل الابن الاكبر لجعفر الصادق ، وقالوا أنه الامام السابع والاخير ، وعرفوا « بالوقفية » السابع والاخير ، وفيما بعد بالاسماعيلية، وقال هؤلاء السبعية انه ليس هنساك وقال هؤلاء السبعية انه ليس هنساك المام ظاهر بعد السباعيل ، وان ابنه محمد المام ظاهر بعد السماعيل ، وان ابنه محمد المام ظاهر في نهاية العالم ليعيد العدل وبمحق الظلم ،

وتطورت النظرية الاسماعيلية خمكر



اواخر القرن الثامن والقرن التاسسسع الميلاديين 6 وكانت تركز على الطبيعسة الثنائية لتفسير القرآن ، أي أن كملام الله له ظاهر وباطن وهم أهل الباطن ، ولذا أسموا أيضا ٦ بالباطنية ٢ وكانوا يفرقون بين المسلم العادى الذي يلتزم بظاهر النصوص والاسماعيلي الذي يتلقى المعاني البياطنية بالتعليم عن طريق استاذه. وهده التعاليم السرية الباطنية لا يمكن الاطلاع عليها الا خلال منظمة متعسسددة الدرجات تنتهى الى الداعي الاكبر وهو الذي يحل محل الامام الغائب • ويشرف الداعى الاكبر على تنظيم متدرج من الدعاة او المبشرين الذين يقودون المؤمنين بالعقيدة عبر درجات المعرفة حتى يصل البعسض منهم الى المرتبة العليا وهي مرتبسسة الصقوة .

نشاط في منطقة الخليج

وقدم الاسماعيليون مساهمات بارزة في الفكر الفلسقى في الاسلام منها « رسسائل اخوان الصغا » وهى دائرة معارف ديئية وفئسفية متأثرة بالافكار الافلاطونيسسة انجديدة وضعتها خلال القرن العساشر الملادى جمسساعة سرية من الاخسسوة الاسماعيليين .

ونشط الاسماعيليون في النصف الثاني من أنقرن انتاسع الميلادي في منطقة الخليج وجنوب أنعراق تحت زعامة حمدان قرمط، وتسكن هذا الغرع من الطائفة الذي عرف أنصاره بالقرامطة من تثبيت اقدامهم في المراق واليمن وخاصة في البحرين وظلوا يناوثون الخلافة العباسية السنية وسن أنقرن الحادي عشر الميلادي .

وفي عام ٩٠٩ م تمكن زعيم اسماعيلي

يدمى صبيع الله من أعلان تقسه كأول خليفة فاطمى في تونس مدعيا أنه حصيصند سلسلة من ألاثمة المستترين يتصسسور بمحمه التام بن أسماميل ، ومنه يتصل نسبه يفاطمه الزهراء ينت النبي ، ومنها حاء أسم هذه الاسرة المائكة في تونس م وفي عام ٩٦٩ م فتنح الفاظميون مصر حيث بنوا مدينة الغاهره والجامع الازهىء وبالرغم من انهم لم يتمكنوا من تحويل الشعب المصرى الى العقيدة الاسماعيلية الا أنهم اتخدوا من مصر فاعدة لينسساء اميراطورية تمتد لتشبهل شمال أفريقيا والشام والحجاز ، كما انشأوا شبكسية واسعة من الدعاة في كل انحاء العسالم الاسلامي تمكنت من اجتسداب كثير من المؤيدين وخاصة في سوريا وايران .

وى أوائل القرن الحادى عشر حدث الني انشقاق في الاسماعيلية بعد حركة القرامطة ، وقام به المؤمنون بقداسسة المحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي الذي اختفى في ظروف مجهولة اثناء تجسسواله في جبل المقطم ، وتبع هؤلاء داع يسمى جنوب لبنان وبعرفون بالدروز ، وكونوا دبانة مغلقة خاصة بهم .

ولكن الانشسسقاق العميق الأكبر في العركة الاسماعيلية حسسدت بعد وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر عام ١٠٩٤ م وهو الانشقاق الذي ادى الى ظهور طائفة البهرة من جانب ، وطائفة الحشاشين من جانب ، وطائفة الحشاشين من جانب ،

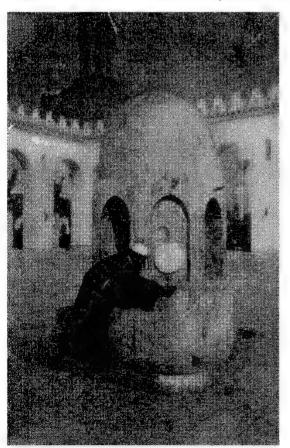
• بداية الشقاق

و دب الشقاق بين صفوف الشيعة الاسماعيلية في داخل مصر وخارجهسا حول خلافة المستنصر ، فالاسماعيليون في مصر اعترفوا بابنه المستعلى كخليفة ، ولكن اسماعيلية ايران وسوريا دافعوا عن حق ابنه الاكبر نزار في الخلافة ، وهكذا ظهر فسرعان في الاسسماعيلية هما : المستعليون والنزاريون .

فى النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي دب الضعف فى المدولة الفاطمية ، وتضاءلت قبضة الخلفاء ، وتزايدت سلطة العسكريين ، فاسستدعى الخليفة المستصر في عام ١٠٧٤ م القائد



التجديدات داخسل جامسع

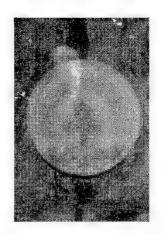


بدر الجمالى حاكم عكا العسكرى للحضور الى مصر بقواته ليأخذوا بزمام الامور وسرعان ما أصبح بدر الجمالى السيد الفعلى للبلاد يحمل الالقاب الثلاثة التى منحها له الخليفة : أمير الجيوش ، وداعى الدعاة ، والوزير ، دلالة على ميطرته على فروع الحكم الشسلالة : المسكرى والدينى والادارى ، فير أنه أصبح يعرف عادة باللتب الاول ،

ولا تزال آثار سلطة بدر الجسسالي باقية حتى الان ، فاليسسه ينتعى حي لا الجمالية » الذي أسمى باسسسمه ، وكذلك حي «مرجوش» اى أمير الجيوش، وهما من الاحياء المتيقة بالقاهرة الفاطمية القديمة ،

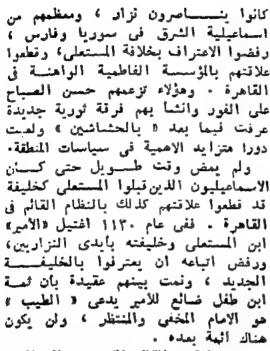
وبعد وفاة بدن الجمالى خلفه في منصبه ومسلطاته ابنه 6 ثم حقيده من يعده . وهكذا سقطت البلاد في تبضة سلسسلة متتابعة من الحكام العسكريين السادين محكمون باسلوب دكتاتوري ، وكانت هذه أنسارة النهاية للأسرة الحاكبة الفاطمية ، ولكن هذآ الانحطاط السياسي السذي اصاب الدولة آثار السخط والمعارضة من حانب المناصر الاكثر نضائية من أعضساء الفرقة الاسماعيلية ، وتجمعت هسده المناصر وراء تزاد الابن الأكبر للخليفة الستنصر وولى عهده الرسمى السلاي ارتضاه رجال الفرقة ، وكان نزاد شايا تاضحا ميوله مع الثوال ، ولكن عندما مات المستنصر في عام ١٠٩٤م وفض أميو الجيوش الاقضل الذى خلف أباه بدر الجمالي في وضعه كدكتاتور عسكرى أن ينصب « نزاد » ، واجلس أخاه ألاصغر « المستعلى » على عرش أبيه ، وهمذا المستعلى كان شابا ضعيف الشخصية لا يخشى خطره ، ونوق ذلك كان زوجا لابنه الافضل الذي دبر هـــذا الزواج عن عمد استعدادا لهذه اللحظة ، حتى يكون الخليفة الجديد طوعا لبنانه ،

وقر نزاد آلى الاسكندرية مع مجموعة من انصاره ، وهناك هب فى نورة محلية أحرزت نجاحا مبدئيا ، ولكنه لم بلبث أن هزم وأسر وقتل فى سجنه بعد ذلك ، وأدت هذه الاحداث الى انقسام الفرقة الاسماعيلية من الرأس الىالقدم، فالذين

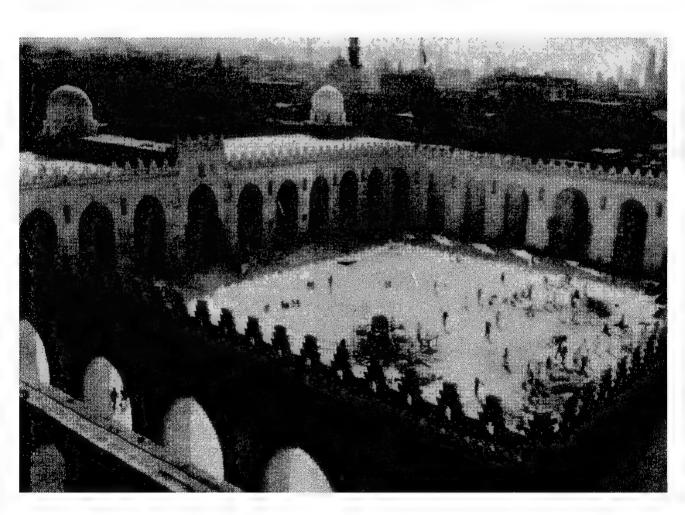




جامع الصاكم بأمسر اللسه قامت البهرة بتجديده وترميمه



وعندما تضى القائد الكردي صلاح الدين



لأيوبى > على الخلافة الفاطمية في مصر عام ١١٧٢ غادر اتباع المستعلى البلاد ، وذهبوا الى اليمن ثم الهند حيث جنحوا الى الهدوء والركود > وأصبحوا يسمون و بالبهرة » .

ورث البهرة ((المستعليون)) المقائد التقليدية في الفكر الاسماعيلي مثل فكرة الإمامة والتفسير الباطئي للقرآن و الشخ فهم محافظون على ((الدعوة القديمة) بعكس النزاريين ((الحشاشين)) الذين حوروا في هذه العقائد وأسموا انفسسهم أصحاب ((الدعوة الجديدة)).

• محورية الامامة •

ویرتکز النظام الاسماعیلی 6 فکسرا وتطبیقا ، حول نسکرة محسوریة هی د الامامة » .

فهم يؤمنون أنه بعد أن تم خلق العالم نتيجة فعل « المقل الكونى » فى «الروح الكوني » فى «الروح الكونية » دخل التساريخ البشرى فى سلسلة من الحقب أو الدوائر ، على الرسل كل منها أمام « ناطق » وهو النبى المرسل من الله ، ويتتابع بعده اثمة « صامتون » وهؤلاء الاثمة يكونون احيانا « مستترين» ، وأحيانا « ظاهرين » تبعا لغترات اختباء وأحيانا « ظاهرين » تبعا لغترات اختباء المقيدة أو ظهورها ،

ويقولون أن الامام الناطق للسسدورة الحالية هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ ويتلوه الائمة الصامتون «الظاهرون والمستترون » من تسل على وقاطمسة هبر اسماعيل «

والامام الناطق او النبى يعلن الشريعة، ولكن الامام الصامت يضمر والحقيقة ، ولذلك فأن مقام الامام يكون احيانا اعلى من مقام النبى أ.

والامام هو بنبوع المعرفة والسلطة معا، لانه مطلع بالتلقين اللدنى على الحقائق المخفية عن الاخرين ، ولذا قان أوامره تقتضى الطاعة التامة التي لا تناقش ، وهو الذي يعلم أتباعه ومريديه ، وليس هناك مصدر آخر للعلم سواه ، ولذا أسعوا أحيانا « بالتعليمية » لان مدهبهم يدعو ألى أبطال الرأى ، وابط التعلم من المقول ، ودعوة الخلق الى التعلم من الامام المعسوم « قضائح الباطنية للفزالي تقديم عبد الرحمن بدوى » .

وعلى ذلك ، فان الالمة في الفسكر الاسماعيلي معصومون عن المعطا وموحى اليهم ، اى انهم في المحقيقة مقدسون لا تجوز مخالفتهم أو مساءلتهم في شيء مهما بدا فريا في اعين البعض .

ويرون أن القرآن السسكريم له ظاهر وباطن ، والامام هو القادر هلى « تأويل الباطن » أى التفسير الرمزى للقرآن ، ومن ذلك اشتق تعبير « الباطنية » الذى هرفت به الغرقة احيانا «

وقد فتح عدا المجال أمام بعض قروع الغرثة لانتهاج تعاليم مناقضة ترجع الى أتصى التعارف الالحادي والصوفى الذي عرفه الاسلام ٤ الى حد أن قالوا ان حرفية الشريعة تلغى بالنسبة للاسماعيلى المؤمن الشريعة تلغى بالنسبة للاسماعيلى المؤمن

• بهرة الهند •

عندما غادرت طائفسة المستعلية مصر نقلت مركزها الدينى الى اليمسسن حيث كانت قد اكتسبت لنفسها موطأ قدمهناك عن طريق الدعاة فى القرن الحادى هشر، وقصد بعضهم الهند حيث اشسستفلوا بالبهرة بي جوجارات ، فعرفوا بالبهرة ومعناها بلغة جرجاراتى « النحار » .

وفى عام ١٥٣٩ ، وكانت طائغة البهرة قد تويت فى الهند ، انتقلت القيادة من البمن الى سيدهبور بالهند ، ولكن لم يلبث أن حدث انشقاق فى الطائغة عام ١٥٨٨ بين اتباع داود بن قطب شساه وأتباع سليمان ، وكل منهما كان بدمى لنفسه الأحقية فى الزعامة على الطائغة ،

ولا يزال الداوديون والسليمانيون هم الكبر مجموعتين داخل طائفة البهرة الى اليوم ، وليست بينهم اختلافات عقائدية كبيرة ، ويقيم داعى الداوديين في بومباى، وزعيم السليمانيين في اليمن ، والداوديون هم الذين أهدونا مقصورة الحسين الغضية ورمعوا جامع الحاكم يأمر الله .

أما الخلاف المقائدي بين البهرة واتباع اقاخان ، وهم احفاد التزاريين ، فكبير، بالسسرغم من أن الفسريقين يدعيان بالاسماعيلية ، فالبهرة يعتقدون في وجود امام مستتر ، أما أغا خان فهو في اعين اتباعه امام ظاهر ، وهذا ما يعطيه قداسة ترفعه هن مستوى البشر ،

الستياسة المصربية في عهد المعدد المعد



تأليف: رعيوند 1. هينبوش عرض: د. اتمين العيوطى

هذا كتاب يحاول أن يجيب على أسئلة كثيرة: كيف استطاع السادات أن يقوض الكثير مما فعله عبدالناصر في فترة وجيزة ؟ كيف أمكنه أن يقوم بهذا دون إجماع شعبى على شخصه أو سجله ؟ هل جاء التغيير نتيجة ضغوط قوى اجتماعية داخلية ، أو قوى سياسية خارجية ، من الذى كسب من التغيير ومن الذى دفع الثمن ؟

The second

وبداية فإن الكتاب ينطلق من مفهوم أنه على الرغم من الانفصال بين المرحلتين ، الا انهما فيما بينهما تشكلان مرحلتين في عملية تكوين الدولة المصرية الحديثة التى وضع عبدالناصر قواعد مؤسساتها ، وأرجد لها مكانا بين النظم الاقليمية الدولية ، في حين أكد السادات هذه الدولة الجديدة من خلال مصالحتها مع القوى السائدة في بيئتها . بدأ المشوار منذ أن أشعل القضاء على الملكية صراعا على السلطة شاركت فيه قوى اجتماعية عديدة . غير أن الضباط الأحرار قرروا الابتقاسموا السلطة مع أحد ولاحتى ياسم الديموقراطية ، خشية أن يؤدى التقاسم إلى تهديد حلمهم بالتحديث والاصلاح وانشاء دولة قوية . وادت المعارضة المدنية التي لقيها الحكم العسكرى الى تصفية كل القوى السياسية المعارضة . وكان على النظام أن يخرج من عزلته السياسية بتكوين قاعدة جماهيرية . وقد ساعدت شخصية عبدالناصر الفذة على تقبل الجماهير له بطلا شعبيا يمكنها أن تثق فيه ، وخاصة بعد انتصاراته السياسية مع الاستعمار والاحلاف الغربية بالمنطقة وحظر بيع السلاح لمصر وتأميم قناة السويس وتحديه للعدوان الثلاثي والوحدة مع سوريا وإحياء الروح القومية واستعادة الكرامة المصرية . أطلق كل هذا يد عبدالناصر في تغيير مصر بإحساس أن الشعب قد أو كل إليه وصاية شعبية . لكنه في الوقت نفسه دعم ميول الضباط الاحرار الدكتاتورية واهمالهم خلق مؤسسات سياسية .

• دولة دكتاتورية ـ بيروقراطية •

كون هذا النظام دولة تقوم على الدكتاتورية والبيروقراطية على قمة الدولة كان الرئيس يسيطر على النظام، ويسخر الرئاسة في خدمة رؤياه للصالح العام، وكان عبدالناصر يتمتع بالنزاهة والشرف، والتوحد مع الجماهير، والحافز، وقوة الاحتمال، وبهذا

جعل الرئاسة مصدر المسئولية الأول فى النظام ، وركز المبادرات فى الرئاسة على حساب المؤسسات السياسية الآخرى .

حول عبدالناصر كانت هناك صفوة من العسكريين وحفنة من المدنيين خارج حدود هذه الدائرة ، كانت الصفوة الحاكمة تتألف من محترفى السياسة والتكنوقراط يشغلون وزارات اقل اهمية سياسيا ، مع وجود وكلاء وزارات ومحافظين من الضباط كهمزات وصل أمينة سياسية بين القيادة ومواقع العمل ، كان العسكريون المنتشرون فى قمة جهاز الدولة يقومون بتنفيذ سياسات النظام ، والخبراء المدنيون يوفرون لهم الكفاءة التقنية اللازمة .

ولم يتقاسم عبدالناصر السلطة مع أحد ، كان المسئول الأول عن المبادرات السياسية التي كانت تناقش في اجتماعات مجلس قيادة الثورة ، أو داخل الوزارة ، وان كان يسمح أحيانا لمجلس الشعب والصحافة أو أصحاب المصالح بابداء الرأى ، وكان تركيز السلطة في يده عاملا هاما في احداث تغييرات أساسية سريعة ، وان كانت القرارات الخاصة بهذه التغييرات تتجاهل العقلانية التقنية ووجهات نظر أصحاب المصالح .

فيما دون هذا المستوى كان كبار البيروقراطيين والوزراء وقادة الجيش يديرون الوزارات والقطاع العام والقوات المسلحة . وقد جاء معظمهم إما من النظام القديم ، أو من تكنوقراطى الطبقة الوسطى الكبرى ، أو من أبناء الطبقة الوسطى والوسطى الصغرى الذين أتاح لهم توسع التعليم فرصة الصعود الاجتماعى ، وكان أحد أهداف النظام الجديد رفع كفاءة البيروقراطية وتوسيع وظائفها ، غير أن التوسع البيروقراطى سرعان ما أثبت أنه عقبة في سبيل التنمية لانعدام كفاءته وفاعليته واحساسه بأخلاقيات العمل والاحساس بالواجب . هذا بالاضافة إلى سوء معاملة الجمهور واستغلال الموقع ، رغم ذلك لم يكر

فشل النظام في تأسيس مشاركة سياسية فعالة .

● تحلل الدولة الناصرية ●

كان اتساع التناقضات بين السياسة الاشتراكية وبين شرائح البرجوازية السائدة في قاعدة النظام الاجتماعية العامل النهائي في تقويض الناصرية ، فقد سمحت استراتيجية التنمية لفئة الرأسمالية الرطنية بالعمل في مجالات الانشاءات والزراعة والنجارة ، فأكثروا من احتكارات تجارة الجملة ، والتعامل في السوق السوداء ، وفي الريف حول ملاك الأراضى سياسة التنمية الزراعية لصالحهم كذلك استغل المقارلون والتجار الدولة وأخفوا أموالهم بدلا من استغلالها وكان كثير من المشرفين على تخطيط الاقتصاد الاشتراكي وادارته ليبراليين غير متعاطفين مع الاشتراكية ، شأنهم شأن مديري القطاع العام الذين جاءوا من صفوف ملاك سابقين أو من مؤسسات مؤممة . حتى العناصر التي اجتذبها النظام من أبناء الطبقة الوسطى الريفية ووصلت إلى مراكز عليا ماليثت أن التقت أهدافها مع أهداف الفئات السابقة . بل وإن بعض الضباط الأحرار انفسهم ماليثوا أن «تبرجزوا» بزواجهم من العائلات القديمة ، وانفصالهم عن أصولهم ، ودخولهم في تحالفات مع برجوازية القطاع الخاص ، وفقدان الاهتمام بدفع الثورة . كان الاعتماد على عناصر معادية لتنفيذ الاشتراكية هو ما قوض الجهد كله . كان عبدالناصر يحاول بناء اشتراكية بدون اشتراكيين ، وبدون حزب قوى فعال ، وبدون نشر وعى سياسى حقيقى في الشارع المصرى، وبدون مؤسسات سياسية ذات مصلحة يمكنها الدفاع عن النظام .

وقد قوضت هزيمة ١٩٦٧ الناصرية كسياسة خارجية ، ودمرت مصداقية القومية العربية ، ووضعت حدا لتحدى عبدالناصر للدول البترولية المحافظة . كذلك أدى فشل الاتحاد السوفيتي في حماية حلفائه في المنطقة الى تقوية العناصر

endstated)

هناك بديل البيروقراطية التنفيذ برامج النظام من الاصلاح الزراعى الى توسيع الخدمات الاجتماعية .

كان نظام عبدالناصر سلطويا بيروقراطيا ، لكنه لم يستغن عن بناء سياسى تحتى للتحكم في المعارضة ، واقامة قاعدة شعبية ، وتوفير قناة اتصال بين الصفوة والجماهير . لكن مثل هذه الابنية لم تحقق استقلالا ذاتيا ، وكانت المؤسسات التنفيذية ترجح المجالس النيابية ، كذلك كانت الوزارة مسئولة أمام رئيس الجمهورية ، لاامام المجلس النيابي . وكان من سلطات الرئيس التشريع بمرسوم ، وحل المجلس النيابي .

كذلك اسس النظام حزبا واحدا لم يكن له هو الآخر استقلال ذاتى . كان يضم اسميا كل السكان بغض النظر عن التزاماتهم السياسية ، وبالتالى انضمت اليه عناصر معادية للنظام . على قمة الحزب كان الضباط الاحرار ، يليهم البيروقراطيون ، يليهم المسئولون المحليون او الشخصيات البارزة . لكنه لم يكن مسموحا له بوضع البارزة . لكنه لم يكن مسموحا له بوضع العائدى والهيكل التنظيمي فقد فشل فى العقائدى والهيكل التنظيمي فقد فشل فى تعبئة الجماهير وتنفيذ السياسة . هكذا فشلت الناصرية فى ان تؤسس نفسها من خلال حزب عقائدى يضمن استمرارها .

وبالمثل كانت نقابات العمال تحت وصاية الدولة ، تستخدم للمحافظة على النظام فى المهن المختلفة وحظر الاضرابات . أما وسائل الاعلام فكانت أداة لتكوين الرأى العام ، ونقل وجهات النظر الحكومية . ورغم السماح لها بالنقد والمناقشة ، إلا أنها لم يكن يسمح لها بمعارضة سياسات النظام . فى كل الحالات



جمال عبدالناصر



انسور السادات

المناوئة لموسكو والموالية للغرب . وجاء قبول عبدالناصر بخطة روجرز اعترافا منه بالدور الذي يمكن أن تقوم به أمريكا . ولات الهزيمة ايضا أزمة اقتصادية استنزفت النظام من الداخل لانقطاع دخل قناة السويس وحقول بترول سيناء والسياحة . كذلك فرضت على الدولة أعباء إعادة إنشاء القوات المسلحة وتوطين اللاجئين مما ترك أثره على جهود التنمية والركود الاقتصادي .

وفى الداخل ولدت الهزيمة عدم ثقة الجماهير بالنظام . ومع اليأس والسلبية لم تكن هناك أية مقاومة لمن كانوا ينشدون تقويض

ماقام به الزعيم ، ومن داخل النظام كان اليسار يدعو الى تعميق الثورة ، وتعبئة الجماهير لحرب شعبية ، والتقشف ، وكان اليمين يدعو الى تحرير الاقتصاد والاتجاه للغرب . وأدى هذا الى حل « منظمة الشباب الاشتراكى » ، واهمال الجمعيات الزراعية ، وعودة الأثرياء الى مجلس الشعب ، والسماح باستيراد الكماليات لارضاء البرجوازية ، مع فرض الكماليات لارضاء البرجوازية ، مع فرض الحياة . وادى عدم توزيع الأعباء توزيعا عادلا الى مزيد من الهجوم على الاشتراكية بعد تولى السادات .

• صنع مصر السادات •

فى الفترة ما بين ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣ كان السادات يكافح ليؤكد وضعه كرئيس جديد ضد منافسيه من الجناح اليسارى فى مجلس قيادة الثورة ، وهو الصراع الذى كشف عن وضع الجناح اليسارى الهش داخل مؤسسات الدولة العسكرية والسياسية ، وعجزه عن تحريك الجماهير اصالحه ، وانتهى بالقبض على معارضى السادات وشغل مواقعهم بشخصيات موالية له ، هكذا انتهى الضباط الاحرار كقوة سياسية تسيطر من موقع القوة ، مما ترك السادات حرا فى توجيه مصر الى اليمين .

كان هم السادات الأول إيجاد طريقة لانهاء احتلال سيناء ، ليكسب شرعيته كرئيس . وكان حل الموقف العسكرى يعنى حل الموقف الاقتصادى المترتب على اغلاق القناة وتكاليف الجيش عند ضفة القناة . ومنذ البداية أبدى السادات استعداده لاقرار المشكلة ولو جزئيا كانت مصممة على إبقاء اسرائيل قوية ، فى حين راحت تلوح للسادات بامكانية الحل السلمى تحت رعايتها . ولم يكن السوڤيت على استعداد لاعطاء مصر العتاد العسكرى اللازم للهجوم لتشككهم فى جدية مصر فى الاعداد للهجوم لتشككهم فى جدية مصر فى الاعداد



للحرب ، وخوفهم من أن ينتهى نفس نهاية ١٩٦٧ مما قد يؤدي الى مواجهة مع الولايات المتحدة ، خاصة من أجل نظام تخلص من الحناح البساري فيه وابدى استعداده للتوجه غربا .. وكان أن طرد السادات المستشارين العسكريين السوقيت في ١٩٧٢ . غير أن مناورات السادات بين القوتين الأعظم أدث الى حصوله على كميات هائلة من السلاح الروسى كافية لتحقيق عبور القناة ، في حين كانت الدبلوماسية المصرية تناور في واشنطن لحل الأزمة سلميا . لكن الوسائل الدبلوماسية لم تكن كافية لاقناع الأمريكيين ، مما دفع السادات الى اشعال حرب محدودة لاحرب شاملة . كانت الحرب تعنى في النهاية خطوة نحو سلام جزئى ، وتخلى مصر عن التزاماتها العربية وموقفها ضد الامبريالية .

● السادات يعيد توجيه مصر ●

اكتسب السادات شرعيته باعتباره «بطل العبور» واستغل مكتسبات الحرب لتغيير سياسية مصر الخارجية واستراتيجيتها الاقتصادية وهكذا قاد ثورة مضادة ادت الى استعادة البرجوازية هذا يعنى تغيير سياسة عبدالناصر هذا يعنى تغيير سياسة عبدالناصر الخارجية القومية فالانفتاح يقابله التخلي عن عدم الانحياز، والوحدة العربية يحل محلها شبكة علاقات اقتصادية ودبلوماسية بين مصر والعرب، وتقويض العلاقات المصرية السوفيتية وانسحاب مصر من الصراع العسكرى.

وقد أدركت الولايات المتحدة أن مصر كانت مستعدة لاتفاقية سلام ، وأن وساطتها ستمكنها من حماية مصالحها وتقليص النفوذ

الروسى فى المنطقة . لكن اتفاقية السلام حرمت المنطقة من تسوية شاملة ، واضعفت اختيار الحرب خاصة بعد موافقة السادات على سحب الصواريخ من ضفة القناة وعلى وجود قوات رمزية فى سيناء . وبفقدان هذا الاختيار راهن السادات على الوساطة الامريكية بمكانته ، واضعف العلاقات المصرية السوڤيتية . وبحرمان مصر من الدعم العسكرى السوڤيتى تدهورت قدرة مصر العسكرية ، وقدرتها على المساومة .

وقد أدى الانفتاح إلى تحديد اتجاه جديد في السياسة الاقتصادية . فقد أدى إحياء القطاع الخاص واجتذاب رءوس الأموال العربية والعالمية الى قلب الاقتصاد الناصرى وربط مصر بالنظام الراسمالي العالمي . وساعد على دعم هذا الاتجاه الكساد الاقتصادى والديون الخارجية وغياب الدعم السوڤيتي المادي والتكنولوجي ، وانعدام الثقة في القطاع العام ، والتطلع نحو الدعم المتاح من الغرب ، وتزايد السكان ، واعتماد مصر على فائض الطعام في الغرب . وأدى هذا المسار الى تزايد طلب المستثمرين الأجانب والعرب التخلص من السياسات الناصرية في صالح السوق الغربي . وعلى المستوى المحلى استعادت برجوازية القطاع الخاص سيطرتها الاقتصادية ونفوذها السياسى ، وراحت تطالب بتحرير الاقتصاد وفتح فرص جديدة مع الشركات الغربية وعيونها على فرص الثراء والعمولات والوظائف المجزية في الشركات الأجنبية . وكان السادات يشاطر البرجوازية الرأى في أن اشتراكية عبدالناصر قد وصلت الى طريق مسدود ويشعر بالحاجة الى تدعيم مكانته وسط البرجوازية الجديدة ، وباركت الولايات المتحدة هذا الحلف بين السادات والبرجوازية .

● کشف حساب ●

وصلت سياسة السادات الخارجية الى قمتها في أواخر السبعينات بتضحية مصر

بمكانتها في العالم العربي في مقابل سلام منفرد مع اسرائيل . بل ان السادات اكتشف في كامب ديڤيد كم كان في امكان الضغط الأمريكي أن يجلب له في غيبة أي تهديد عسكرى حقيقي لاسرائيل ، ولم تقدم اسرائيل تنازلا كبيرا فيما يتعلق بالحكم الذاتي للضفة الغربية ، أو تقليل بترتيب اتفاق مشايه مع سوريا بشأن الجولان . وكان على السادات أن يعترف بفشله وأن يخسر مكانته «كيطل السلام ، ، أو أن يقبل صلحا منفردا . وربما صدقت التاكيدات الأمريكية بأن كامب ديقيد سوف تؤدى الى تنازلات اسرائيلية جديدة . والحقيقة أنه هو الذي أعطى تنازلات أبعد حين تنازل عن الربط بين السلام والتطبيع وبين الحكم الذاتي للفلسطينيين . بل ان بنود المعاهدة ذاتها أضعفت من سيادة مصر على سيناء . ولم تكن عزلة مصر عن العالم العربى تعنى فقدان السوق العربية والاستثمارات العربية ، لكنها تعنى أيضا فقدان المستثمرين الأجانب الذين كانوا يريدون مصر قاعدة لعملياتهم في الشرق الأوسط . وفي مقابل حرق كل سفنه مع الاتحاد السوقيتي تزايد اعتماد السادات على المساعدات والدبلوماسية الأمريكية ، وقد تزايد ظن السادات أن اقناع أمريكا بأن تلعب مصر دور اسرائيل في المنطقة قد يضعف قيمة اسرائيل بالنسبة لأمريكا . هكذا جاءت مساعداته العسكرية للسودان وزائير ، وحرب الحدود مع ليبيا ، ومنح القوات الأمريكية تسهيلات في مصر . وكان كل ما حصلت عليه مصدر من أمريكا أسلحة لا تسمح لها بالتفوق على اسرائيل ، وبليون دولار مساعدة اقتصادية .

• السادات والمعارضة •

أدى الانفتاح الى انتعاش المقاولين والمضاربين فى العقارات والتجار والمستوردين ووكلاء الشركات الأجنبية

ووكالات السياحة والبرجوازية الرزاعية وبرجوازية الدول العاملة في المشروعات المشتركة والمسئولين الذين يحصلون على عمولات من إبرام عقود الدولة والبرجوازية الطغيلية ومن ناحية أخرى تحملت الطبقة الوسطى الصغرى والطبقات الدنيا تكاليف الانفتاح ، وزاد التضخم والبطالة ، وزادت الفروق بين الطبقات . لكن المصادر الجديدة ، والدخول المتزايدة ودعم المواد الغذائية وتصدير العمالة ساعدت على تخفيف حدة الصراع الطبقي .

لكن السادات واجهه في ١٩٧٦ رد فعل متزايد ضد سياساته في اليمين واليسار معا ، وصل إلى قمته في انتفاضة يناير ١٩٧٧ ، التي كانت ضربة موجعة لسلطته وهيبته ، وكانت مناسبة لأول هجوم مكشوف قام به على عبد النامير والاشتراكية واليسار، وفي صيف نفس العام جاءت الضربة التالية من الجماعات الاسلامية التي كان النظام يشجعها من قبل والتى تحولت ضد السادات بعد اتجاهه للغرب ، وقد حاول احتواء هذا التيار يتحريك المؤسسة الاسلامية الرسمية ضدها ، وعن طريق تبنى سلوك ورع محافظ . وفي ١٩٧٨ ظهرت موجة من النقد تركزت حول المشاكل الاقتصادية والفساد وبيع هضبة الهرم وأسلوب السادات الشخصى في الحياة المرفهة وأنشطة معاونيه . وبعد توقيع اتفاقية كامب ديڤيد في سبتمبر ١٩٧٨ أعاد السادات تشكيل ، وزارة سلام ، هدفها الديموقراطية والسلام والرخاء ، غير أن الرخاء لم يأت ، وبدت آثار عزلة مصر عن العالم العربي وخيبة الظن في رخاء السلام تبدو في معارضة سياسة الانفتاح وانعدام الديموقراطية وديكتاتورية الحكم ، وفي انضمام الجماعات الاسلامية الى صفوف المعارضة خاصة بعد نجاح ثورة الخميني، مما أدى الى عزل السادات عن حلفائه السابقين . وقد حاول تلطيف معارضة الجماهير بتخفيض الأسعار وفرض الرقابة عليها ليحول المعارضة



المتزایدة لعلاقاته مع الغرب واسرائیل الکنه لم یلبث أن لجأ الی سیاسة القمع فی ۱۹۸۱ مما ادی الی مصرعه فی أکتوبر من نفس العام .

• حكم السادات : ملكية رئاسية •

فى ظل حكم السادات ظل تركيز السلطة فى يد الرئيس ، لكن قواعد السلطة وتوجيهها اصبحت اقرب إلى ، ملكية رئاسية » فى ميك الى التعامل مع الدولة كما لو كانت ملكية مناصبة ، ومع المواطنين على انهم أتباع سياسيون . كما أنه اعتمد على استخدام اسلوب الحكم التقليدى « فرق تسد » ، مواقع استراتيجية . كما أصبحت سلطة السادات تقوم على رموز الحكم الدينى والأبوى (كبير العائلة) ، وأصبحت السلطة فى يده وسيلة للمحافظة على نظام ما بعد الثورة وتثبيته .

وفى عهد السادات اختفت رموز الثورة ، بل أصبحت موضع هجوم لم تسلم منه الاشتراكية ايضا . فى مقابل هذا دعا السادات الى مجتمع يقوم على العائلة والدين وجد له مجتمعا نموذجيا فى مجتمع القرية الذى يتسيده كبير العائلة ، وتنبع منه قيم العيب ، ويتناغم فيه الفقير والترى ، ويختفى منه الحقد الطبقى ، وتسوده قيم التحمل والارادة والتسامح والتماسك ، ويستمد مصادر طاقته من الدين الذى يحميه من الالحاد الماركسى والمادية الفردية

كانت هذه النغمة تعكس محاولة لتخدير الصراع الاجتماعي لم تنخدع بها الصفوة

المثقفة ، لكن الفئات الدينية والملاك الزراعيين المحافظين رأوا فيها عودة إلى القيم الثقليدية الأصبلة .

وقد استمر خط دكتاتورية الرئاسة خاصة فى تصورات ابوية الحكم . لكن الصفوة اصرت على أن مصر كانت تتحرك فى ظل السادات من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية ، بعد إحلال حكم القانون محل الحكم الشخصى ، واحلال تعدد الأحزاب محل الحزب الواحد . ورغم ذلك فإن السادات كان يرى أن الديموقراطية تجلب معها اخطارها خاصة مع جماهير اعتادت الديكتاتورية بحيث تنساق الى الفوضى والتمرد إذا منحت حريثها بسرعة كبيرة ، وكان بعض أفراد الصفوة الحاكمة يرون أن الجماهير ينقصها الاحساس بالمسئولية التى تتمشى مع حقوقها السياسية .

ظلت مصر في عهد السادات دولة دكتاتورية بيروقراطية بلا مؤسسات فعالة قادرة على تعبيثة الجماهير في المشاركة السياسية ، رغم أن تغير الظروف الموضوعية قد جعل المصريين أكثر ميلا الى التعبئة السياسية . فقد أدى تحول مصر من مجتمع زراعى الى مجتمع طبقى إلى خلق وعى سياسي ذاتي كبير . وقد أسهم التعليم ووسائل الاعلام في توسيع القاعدة الاجتماعية للمشاركة السياسية ويشهد بهذا النشاط السياسي في الجامعة والمصنع والشارع. وقد كان ربط الجماهير بالصفوة الحاكمة في ظل عبدالناصر والسادات يهدف الي احتواء المطالب الجماهيرية والسيطرة على المعارضة حتى يتوافر النظام على متابعة السياسات التي يعتقد أنها الأفضل. لكن عبدالناصر كان يخشى النشاط



حسنسى مبسارك

السياسى للطبقات المتعلمة والبرجوازية والمثقفين ، أما السادات فقد كان يرى فى البرجوازية قوى صديقة ويتيح لها المجال فى المشاركة السياسية فى حين كان يخشى الجماهير ويخشى تسييسها .

وكان نظام السادات مرتبطا بالمجتمع من خلال الحزب الحاكم ، المجلس النيابي ، النقابات ، المجالس المحلية ، كقنوات لاستيعاب متطلبات المشاركة وتعبئة دعم الناس للنظام . غير أن كفاءة هذه الأجهزة لم تتضم إلا في حالة المتعلمين الذين يملكون . وكانت البيروقراطية رابطة هامة اذ كانت تضم آلاف المواطنين وتتغلغل أبنيتها في أوساط الناس . وكان السادات نفسه يلعب دور الراعي الأول وهو يوزع الأراضى المستصلحة والمساكن الجديدة على سكان الأحياء الفقيرة ، أو في منح مكافأت لموظفى الدولة في المناسبات . وكان الوزراء يربطون ما بين الناس والحزب . كما كان السادات يستخدم المؤسسة الدينية لعقد صلات مع الطبقات الدنيا ، ولاضفاء المشروعية على السياسات الحكومية ، أو استنكار المعارضة . وكانت

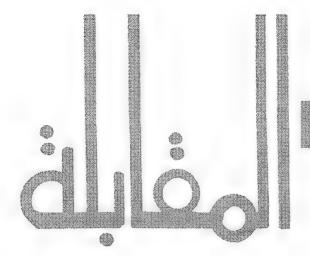
وسائل الاعلام وسائل ربط اخرى . وفى حالة فشل كل هذه الوسائل كان السادات يلجأ الى جهاز القمع لمواجهة أى محاولة لتحدى النظام . وفى أواخر السبعينات لجأ الى توسيع قوات الأمن ضد أى معارضة نشطة .

ولما كان السادات قد اسس حكمه على دعم البرجوازية ، فقد أصبح المجلس النيابي والنقابات المهنية وسائل فعالة للتعبير عن مصالح البرجوازية ، في حين أن أية محاولة لاستخدام اتحادات الطلبة أو الجوامع أو نقابات العمال كقنوات للتعبير عن مصالح أخرى لم تكن تلقى نفس التسامح ، وهو ما يعنى أن المشاركة السياسية كانت مقصورة على أصحاب المصالح الاقتصادية التي تتمشى مع سياسة الانفتاح .

● ما بعد السادات ●

بعد أربع سنوات من وفاة السادات ظل النظام الجديد الذي اسسه متماسكا ، وظلت بنية الدول السلطوية البيروقراطية قوية . ويشهد بذلك تولى الرئيس مبارك السلطة في هدوء على خلاف ما حدث عند تولى السادات نفسه السلطة . وتدل سرعة ممارسة الرئيس مبارك لكامل سلطاته على اكتساب منصب الرئاسة صفته الدستورية ، ومدى سيطرة الشزعية القانونية . وقد أعاد الرئيس مبارك بعث الليبرالية التي أوقفها السادات في ١٩٨١ ، فسمح بصحافة المعارضة وأحزابها بممارسة نشاطها من جديد . وقد ادت محاكمات الفساد الى اعادة ثقة الجماهير في النظام . كان هذا دليلا على القوة والمرونة . وقد طرحت أراء حول اصلاح الانفتاح ، لاعن التخلص منه . ذلك أن السادات قد خلف وراءه بناء سياسيا متماسكا بضرب بجذوره في تربة القوى الاجتماعية السائدة ، قادرا على الصمود أمام أي تغيير . وسوف يؤدي استمرار الانفتاح الي مزيد من توسيع قاعدة الليبرالية.





نقلم: حسان عيا

(لَتُد كَانُ الموعد ظهرا .. فلمسادًا لم يظهر حتى الأنَّ 1} الأ

كانت الشيمس تصلى الواقفسين نادا حامية . احس بها تلهب راسه ، تذرّر البرقية حاول أن يخترق الجمسسوع المحتشدة امامه .. بصعوبة شديدة أمكنه ان يتقدم . وصل الى البوابة الضخمة وجهد رجال الامسن امامها ، يوقفسون تقدم أي شخص ..

اقترب من أحدهم ، أخرج له البرقية: لقد قال لى ان نقابله هنا .. فهلسياتي اليوم ال

أزاحه رجل الامن للوراء بقسوة - : لا تجاول ان تتقدم .. ادجع للسوداء فورا ..

ـ ولكني فقط ..

.. قلت لا تحاول ..

کان الی جواره عجوز برتدی جلبابا .. وعمامة بيضاء ضخمة على راسسه .. اندفع تلامام محاولا اختراق البواية، وتجاوز رجال الامن ٤ الـسسدين سرعان ما احضروه .. فاخسرج لهم برقیتسه ايضا . نشرها امامهم . انتزعها احدهم، مزقها قذفها الى أعلى فتناثرت مزقهسا في الهواء .. ويسرعة دفعوه للخلف . اجبروه على التراجع ..

كان الرجل يرقب العجوز صامتا ،كور البرقية في يده . اندس بين صبحوف الواقفين بهدوه ..

قال الرجل لرافقه : حتى السسؤال فشلت محاولته ..

- لننتظ ، فالبرقية تؤكد مجيئه، ۔ الی متی ہمکن ان نجتمل 18

بدا الرجسل بجفف عبرقه . . كانت الشمس الحمراء تطارده الآن : تسسكاد تفجر راسه .. جذب مرافقه من يده : لننزو في مكان ظليل ..

انقاد له الاخر ، تحركا بين جمسوع المحتشدين . وجدا مكانا قريبا على حافة الرصيف في الظل . جلسساً فيه . تطلع الرجل حوله .. كان المكان مزدهما .راي - بجواره مياشرة - بعض الرجالجالسين وآخرين ممددين على الارض • وقسسه توسد بعضا منهم متاعه . بينها انهمك بعضهم الاخر في تناول طعامهم او شرابهم بنهم . كان هناك بعض الاطفال المستغار يلهون حول الكسان .. سسمع أصسوات الحاضرين وقد امتزجت بنداءات الباعة الجائلين . وارتفعت بينها اصـــوات غناء انبعثت من مسجسسلات مع بعض الاشخاص ، من اماكن متفرقة .. والي يمينه . كان هناك صفان من الساني ، ذات الطابق الواحد ، مقسمة ، ربمسا لتكون محلات .. ومن بعيد ، وراءالحميم كان يرتفع حيائط السيور ، رهيبيا ، ممتدا حتى الاقتى .. ومن خلف بدت بناية ضخمة ، كقصر ، وبجوارها رافعتان من الحجم العملاق ..

تنحنح المرافق: اشعر بالعطش ..



بريشة: حامد صقر

ساشترى رجاجتى مثلجات ، لطهسسسا تساعد ..

ارما له الرجسيل موافقيساً ، لم قال : ينبغى إن ناكل ايضاً مادمنسسا سننتظر . فلتشتر بعضالساندويتشات سافعل فعربات الساندوتشسسات كثيرة . ومنتشرة هنا .

هند القروب . كان قرص الشهس النهبي يتدحرج عبر الافق بهدود ابجراد مدخنة ضخمة حداراء السور حدانشر دخانها الاسود في السماء الباهنة اللون التي عبرتها عندئذ بعض السححب الرمادية المتفرقة . بينما بدا القمصر المحاق الراجل مع مرافقه الجسولا عبر المكان الجها بعيدا عن زحمام البشر المساحات من الارض بها ميسماء انشرت مساحات من الارض بها ميسماء الشيطانية . اراضي قفر الااثر فبها النسان .

من باب جانبى صغير في السور عشاه! ا شابا يخرج منه علم يفلقه وراءه .كان يعمل حقيبة رقيقة مطوية في يده .اندفها اليه . تبادلا معه تحية سريعة . قال الرجل بعدها : نحن هنا منذ العسسسباح ..

اضاف الرافق: كل ما نطيع فيه ان نسال سؤالا واهدا . . لكن لا احد يستجيب لنا . .

هز الشاب راسه متفهما .. اخسرج الرجل برقية . ناوله اياها : لقد اورد في البرقية أن نقابله هنا . .

وحدد اليوم موعدا .. فهل تعتقييد اننا سنقابله اليوم ؟

قال الشاب بعد أن قرآ البرقية : أن للمانه محددة .. موعده اليوم .. وهنا

فعلا ٠٠

أعاد البرقية للرجل : فلتنتظر قليسلا .. اذا كان قد حدد هذا الموعد .. فقطعا سياتي ..

قال الرجل: ولكسن الا يمكسن ان تفيدنا قليلا ؟

انتي لا استطيع ، فعملي في مجال اخر .. و! أفهم في عده الاشسياء .. هو الرقية على الرقية على الرقية على المناب المامهمسسا بثياد، ميتمدا .

(انتصف الليل مند قليل .. واصبع الجو باردا .. »

أضم الرجل يديه فيجيبي بنطلونه ، محارلا أن يدفنهما ، تغرفت - الان - جموع العاصرين ، تجمعت في حلقات ، كان لدى البعض منهم مواقد كروسين اشعلوها ، تحلقوا حولها ، يتسسامرون مع اكواب الشاى الداكن اللسبون ، انتشرت بعض الانوار هنا وهناك وان لم يخف الازدحام حول البوابة القائمة في صدر الكان ، بينها كان القمسر الحاق بطل من عل ،

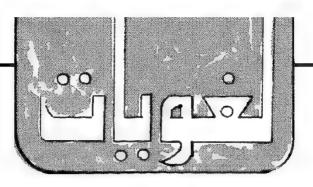
قال الرجل: اشتد البرد ..

رد مرافقه: لقد تعشینا مند فترة .. وتناولنا الشای ایضا .. علی امل ان نحتمل ..

م لقد كرر في خطاباته السابقة اله سياتي البوم .. وحدد هذا المكان .. ثم اكد الامر بالبرقية ..

فلماذا لم يات حتى الان ؟

- فلتنتظر .. وهل نملك الا الانتظار؟. رفع الرجل رأسه .. نظر حوله .. كان الكان غارقا بين النور والظلمة. لفعت الذبيه ضوضاء طاغية .. بينما كان السور هو الشيء الوحيد الواضيع أمامه . الان هز رأسه بعدم اقتناع ، ولم يجب .



في يقال في العربية الفصيحة : خطر البعير بذنبه أو بديله ((والمصدر خطرا .. بنسكين الطاء .. وخطرانا .. بغتع الطاء)) .. وهذا اصحصل فولهم : خطر الشيء ببال فصحصلان ((والمصدر هنا : خطورا)) .. وخطر الرجل في مشيته .. يخطر . خطرا سيكون الطاء مد وخطرانا .. اي يتبختر وكانه بهر ذيله كالبعي ..

من الالفاظ التي يتوهمهسيا بعض الادباء عامية: زاغ . . كع . . خنس . وهي الفاظ او افعيسيال فصيحة . . يقال: زاغ عن الشيء زباغة . . وكع عن الشيء كعيساعة . وخنس أيضا . . ومعناها : احجيسم

عن الشيء ونكص عنه ..

من اغلاط الكتابة في المسيحة الان ، انهم اذا كتبوا : «كان فيسلان نسيج وحده » . . اخطاوا فظنوا انها تكتب هكذا : «كان فلان نسيجا وحده » . . باعتبار « نسيجسا » خبر كان . . وهذا من ضعف المرفة بالكلام العربى ، لان « نسيج وحده» مضاف ومضاف اليه في جميع الحالات فاذا كانت منصوبة لسم تنون الجيم وكذلك في حالتي الفهم والكسر ، اما «وحده » فان الدال فيها مكسورة في جميع الحالات . وعكس « نسسيج وحده » . قولهم : « جحيش وحده » بغمم العبن وفتح الحاد . وقولهم: « عبير وحده » بغمم العبن وفتسبح الياء الاولى وتسكين الثانية . . ولا يستعمل الكتاب هذين التعمرين الان

من اغلاط الصحف المسكررة يوميا قولهم: « رزق فلان بمولودين لوام » .. والصواب « توامين» دن كلا منهما توام الاخر .. والتسموام واحد ، فاذا اردت الاثنين مسمسا قلت : التوامين ! ..

و يعرص مديعو نشرات الاخبرار في هذه الايام على نطق كلمة ((الشفي)) بتسكين حرف الفين ، كانما هيو النطق الوحيد المنجيح . ولكن نطق هذه الكلمة بفتح الفين ، صسواب أيضا ، وهو الشائع على الالسنة ، فالنطق به افضل واخف مسسسلي الاسماع أ . .

(السفلة) بفتح وتشهديد السين وكسر الفاه وفتح اللام و دلك يكسر وتشديد السين وتسركين الفاء وأيضا بكسر وتشهديد السين وكسر الفاء .. وتستعمل كلمة ((السفلة)) بهذه المصور الثلاث . للجمع والمفرد فيقال : هؤلاء سفلة ، ويقال : هذا سفلة .. قال معرو بن المساص : ((موت مائة من العلية خير من ارتفاع سفلة واحد)) .. ويقال المساس في الجمع : ((الاسافل)) .. قال ابن دريد اللغوى العالم الشاعر :

أرى زمنا حمقاه اسعد اهله ولكنما يشقى به كل عاقب المسافل مشت فوقه رجلاه والرأس تحته فكب الاعالى بارتفاع الاسافل



كانت تلك هى زيارتى التاسعة لمتحف اللوقر .. ذلك المتحف الذى قلما يمر زائر بفرنسا .. ولو بشكل عابر الا ويكون ضمن برنامجه زيارة لمتحف اللوقر ، الذى يضم داخل جدرانه كتابا مرئيا لتاريخ الفن .. ذلك الصرح الحضارى ، والفنى ، والفنى .

فى كل زيارة له أخرج وفى ذهنى انطباع جديد تاريخيا أو فنيا . فهو يوقظ فى نفسى إحساسا خاصا بالحنين الى الماضى والتواصل به ، وقررت أن أشرك القارىء معى فى هذا التواصل مع ماضى متحف اللوڤر ، ومغزى بنائه ، وتطور تفكير ملوك فرنسا بشأنه ..

وقصة تطور اللوقر قصة شائقة .. فهذا المبنى لم يكن المقصود به ان يكون متحفا على الاطلاق .. بل كان قصرا لسكنى الملوك الفرنسيين .. وقد تحول على مدى أربعة قرون الى أكبر متحف في العالم .

والطريف في هذه القصة ليس قصة بناء اللوقر فحسب ولكن كيف استجلب اللوقر كل هذه الأعمال التي ليست بفرنسية .. ولم تنجز بأيد فرنسية بل إن ثلاثة أرباع المعروضات في اللوقر من صنع فنانيين غير فرنسيين .. وأكثر من ذلك فهذه الأعمال الفنية تظهر حضارة بأكملها مثل الحضارة الفرعونية .. وهذا الفن ، أو تلك الحضارة التي انتقلت الى متحف اللوقر .. إنما جيء بهماً في فترة الحملة الفرنسية على مصر وقد فعلوا ذات الشيء مع الحضارة الأشورية .. حقا أنها ليست بذات الكم الذي عليه الأثار الفرعونية التى تحتل ثلثى « اللوفر » ولكنها تحتل جناحا واحدا منه .. حتى أن المرء ليتصور أنه من وفرة الحس الثقافي عند الفرنسيين ـ وخاصة ملوكهم ـ تجاه قيمة التاريخ ومعرفتهم بقيمة الفن القديم جعلتهم يشنون تلك الحملات السريعة على البلاد ذات التراث الفني . وأن الاستيلاء على تلك الثروات التاريخية كان هدفهم الأول!

قصنة اللوقر

فى بداية القرن الخامس عشر أظهر فرانسوا الأول ، ملك فرنسا اهتماما بالفن ، القادم من الجنوب .. من ايطاليا رائدة الفن فى عصر النهضة .. وبدأ فى استجلاب وجمع اللوحات الايطالية لفنانى ذلك العصر عن طريق سفرائه لدى ايطاليا . كانت تلك هى البداية .. بداية اهتمام الملوك والأمراء الفرنسيين بالفن وتقديرهم الملوك وقد دفعهم حسهم الثقافى المتذوق الى اقتناء تلك اللوحات ووضعها فى قصورهم !

وقد اطلقوا على فرانسوا الأول لقب
« الملك ذو العقل الناهض ، إشارة الى
اهتمامه بعصر النهضة في ايطاليا . ولم
يكن اهتمام فرانسوا الأول منصبا على
اللوحات فقط ، ولكنه اقبل على جمع
التحف المختلفة وتلاه في تلك الهواية
« الدوق دى بيرى » الذى اهتم بجمع
الاعمال الفنية المختلفة على نطاق أوسع ،
« المنياتير » وهي رسوم بالزيت أو الحفر
« المنياتير » وهي رسوم بالزيت أو الحفر
تنفذ على مساحات صغيرة .. لايزيد حجم
الواحدة منها عن حجم الريال القديم أو
العشرة قروش الفضية ! وكذلك جمع
المنمنمات الفارسية وقطع الأقمشة الشرقية
وقطع النقود المعدنية .

وقى سنة ١٩٣٨ .. ظهر فى القاموس الفرنسى لأول مسرة تفسيسر كلمسة « انكيكوايروس » اللاتينية ، ومعنساها « رجل يهتم بالاشياء القديمة » ومن قبلها أدرجت ولأول مرة أيضا كلمة « أنتيكات » فى القاموس الفرنسى ، فى القرن الخامس عشر وكانت اللوحات التى استجلبها فرنسوا الأول من ايطاليا ، توضع فى احدى ممرات قصره الصغير « فونتبلو » .. بجانب حدائق التويلدرى ..

● التأثير الإيطالي ●

وقرر الملك فرنسوا أن يضاعف مساحة قصره حتى يتسنى له وضع جميع لوحاته بشكل لائق ، فهذا القصر الضيق لايتيح له الافق اللازم لتأمل مقتنياته كما يهوى ! كانت ايطاليا في ذلك الوقت هي منارة النهضة والفن ، وكان الفرنسيون يأخذون منها كل ماهو جديد على أنه " موضة " يحتذونها ولم يعد تأثير الذوق الايطالي مقصورا على الفن فقط بل بدأ يغزو الرجل الفرنسي في عاداته اليومية ، حتى الطعام الفرنسي في عاداته اليومية ، حتى الطعام



عندن اللوثير

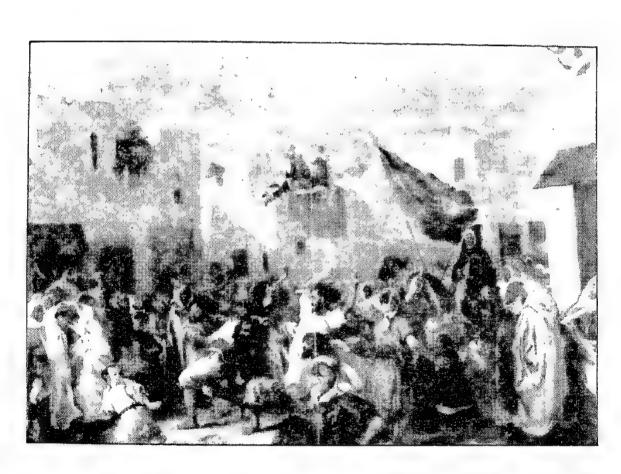
الايطالى وطريقة طهيه بدأت تدخل المطبخ الفرنسى .. ووصلت الى الموائد الملكية فى الحفلات الرسمية

ولم تكن الحروب حاثلا دون هذا التواصل الثقافى بين الجارتين والعرفان بتفوق الذوق الايطالى فقد عمد هذا الملك المثقف بعد انتصاره فى معركة «مارينو » ضد الايطاليين فى ١٤ سبتمبر ١٥١٥ م وبعد أن تم الصلح رأى طلب الفنان

" ليوناردو دافنشى " للحضور الى فرنسا لاخذ مشورته الفنية والمعروف عن ذلك الفنان أنه كان مهندسا معماريا وعالما فلكيا ، كما كان بارعا فى اخراج الاعياد والحفلات الملكية فى قالب فنى بديع ...

حيث كان يتدخل في اختيار نوع الازياء واشكالها التي سوف يرتديها المدعوون والمدعوات حتى تصبح جميعها سيمفونية واحدة منسجمة تجمع الجسم البشرى، المتحرك والديكور المحيط به! وبالاضافة الى ذلك كان رساما مبدعا، ولكن في النهاية كان من أشد الناس تمسكا بأهداب دينه.

بعد تردد طويل قبل «ليوناردو دافنشي « الحضور الى فرنسا ، لما سمع عن فرانسوا الاول ، وحبه للعدل ، والدين ، والفن .



ونزل «ليوناردو دافنشي « في ضيافة الملك في بيت صغير ملحق بقصر . بالامتوال « - وهو جزء من اللوڤر حاليا -ولكن ، ليوناردو ، كان يعاني في ذلك الوقت من شلل في يده لم يعد قادرا على الامساك بالفرشاة .. ولكنه لم يبخل على الملك بنصائحه المختلفة في الهندسة والبناء .. وكان الملك بدوره بود أن ينجز بناء يضاهي في جماله وأبهته الأبنية الأيطالية. ويدخل الفن الأيطالي في كل جزء من قصره الذي شرع بقيم فيه جناحا جديدا .. وحتى بغير شكل القلعة الكئيب الذي كان عليه من قيل واتفق على بنائه بشكل مربع أى باربعة أجنحة وعلى أن يترك بداخله فناء مربعا كبيرا .. وامام مدخله حديقة التويليري الرائعة

• قصة إقتناء الجيوكندا •

بدا دافنشى يمارس حياته العادية فى فرنسا .. من اشراف على البناء .. إلى تبادل الزيارات مع اكبر رجالات الدولة .. وقد كان صديقا حميما « للكاردينال دى أراجون » .

وحضس هذا الاخيس لرد النزيارة « ليوناردو » في منزله في مساء ١٠ اكتوبر سنة ١٥١٧ .. واخبره « ليوناردو » انه احضر من ايطاليا لوحتين يعتر بهما كثيرا ، وهما لوحة « سانت چان بابتيست » ولوحة « سانت أن » وهي وجه أو بورتريه لامرأة .. هي التي سميت فيما بعد « الچيوكندا »

حينما وصل خبر هاتين اللوحتين الى فرانسوا الاول .. طلب رؤيتهما واشتراهما من دافنشى دون آدنى تردد وضمت هاتان اللوحتان الى مجموعة التاج ـ كما أطلقوا على مجموعة اللوحات التى يملكها الملك .. وقد كتب الأب «دان » فيما بعد ، سنة وقد كتب الأب «دان» فيما بعد ، سنة الملك « فرانسوا الاول » دفع

أربعة الاف قطعة ذهبية ثمنا الهيوكندا الوحدها وبعد أن وافت المنية دافشي سنة وحدها وبعد أن وافت المنية دافشي سنة الفنانين من أيطاليا مثل الندريادل الفنانين من أيطاليا مثل الندريادل منهم إلى مجموعة التاج وجاءت بعض اللوحات على صورة هدايا دبلوماسية من قبل الجمهورية الغينيسية بواسطة لورنت الثاني دي ميديسيس حاكم فينسيا مثل لوحة العائلة المقدسة الكبيرة وسانت ميشيل من رسم رفائيل وهما مؤرختان بتاريخ ١٥١٧ ـ ١٥١٨.

وقد اهديتا الى الأب ليون الخامس .. وقد تم كل هذا ولم يكن قصر اللوقر قد اكتمل بناؤه .. فقد أنجز جزء صغير جدا منه فحسب في حياة « ليوناردو دافنشي » وكان على فرانسوا الاول نقل مهمة البناء والديكور الى مهندسين فرنسيين تلقوا العلم في ايطاليا ..

. . .

ثم بدا الملك في بناء القصر في « غاية البيرة » وهو تكملة لقصر « الفونتبلو » الذي بناه « فيليب اوجست » . واوكل هذه المهمة للمهندس الفرنسي « جيل لبروتون » ، الذي بناه على طراز « الروستيك » وهو يميل إلى الشكل القروى الفاسي .. واعطاه شكل القصر أكثر من شكل « الجاليري » أي الاجنحة كما كان متفقا عليه من قبل ، وبني بداخله ولأول مرة حمامين من ماء الذهب الخالص ، وأرسل في احضار الودع والمحار من إيطاليا ، وقرر أن يضعه في ممرات حديقة القصر !!

وقد ، انتهى فرانسوا الأول من البناء عام ١٥٤٣ .. ثم بدا يحس بالشيخوخة والوهن .. ولم يكن تنفيذ القصر قد جاء كما كان يتمناه هو ، وكما وضع رسمه « ليوناردو



منحفااللوفنر

دافنشى » .. كما ان مساحته لو تكن كافية لاستيعاب اللوحات التى كان يقتنيها .

● لبنة الحضارة ●

ثم جاءت المرحلة التالية في بناء هذا الصرح الذي يعتبر بداية للنهضة الفرنسية . ف " اللوقر " في نظر الرجل الفرنسي . هو اللبنة الأولى التي وضعته على طريق الحضارة فهو الذي يعبر من الناحية الهندسية عن جمال المعمار الفرنسي الكلاسيكي

بوفاة " الملك فرانسوا الأول " واضع البنة الفن واللوڤر معا في ١٤ اغسطس ١٥٤٧ . توقف العمل في هذا الصرح إلى حد ما .. فقد بدأت الملكة " كاترين دى مديسيس " تطلب بناء قصر صغير لها في حديقة " التويليري " بواسطة مهندسها المفضل " فيلبرت دى لورم " الذى بناه لها في وسط حديقة التويليري في الجانب ألغربي للوڤر .. فجاء ذلك بمثابة ضلع ثالث ولكن ولكن ولكن عبر ملتصق باللوڤر ، أو بالقصر الإساسي الذي بناه فرنسوا الأول .. ولكن كاترين التي تنتمي إلى عائلة مديسيس كاترين التي تنتمي إلى عائلة مديسيس الايطالية الأصيلة نقلت الفن الغلورنسي الى ذلك القصر ... وبدات في إنجازه سنة الى ذلك القصر ... وبدات في إنجازه سنة

وقد تم تأثيث هذا القصر سنة ١٥٧٤ .. أى أن الديكور الداخلي له قد استغرق عشر سنوات !

وجاء هنرى الرابع الى الحكم .. واصبح مشروع بناء اللوفر هو شغله الشاغل،

واعد المهندسون الفرنسيون رسما سمى
«بالرسم العظيم» لأنه يتضمن الرؤيا
الأولى لدى فرنسوا الأول والفنان الايطالي
«ليوناردو دافنشى» مع بعض التعديل ..
فقد جد على الرسم القديم قيام القصر
الصيفى للملكة «كاترين دى مديسيس»
وهو يعد من أجمل القصور الفرنسية من
الوجهة المعمارية بعد قصر «قرساى»
الشهير . وكان عليهم ضم هذا القصر إلى
الضلعين الآخرين ثم بناء ضلع رابع ..
وهو المطل على شارع «ريقولى» حاليا ..
حتى يصلوا إلى الشكل «المربع » الذى
اتفق عليه من قبل .

وبدأ تنفيذ " الرسم العظيم " في عهد هنرى الرابع .. الذي ورث حب الفن من والده فرانسوا الأول .. خاصة الفن الايطالي ولكنه في نفس الوقت شجع الفنانين الفرنسيين على إنجاز اعمالهم الفنية الأصيلة .. وشجعهم على تنفيذها في البناء من الخارج .. والداخل على السواء .

وقد بدا يغزو فرنسا في ذلك الوقت كل من الفن الألماني ، والفنلندي وقد استوحى الفرنسيون منهما الكثير .. واستمر البناء في عهد هنري الرابع ، وشارل التاسع ـ وهنري الثالث . وكل منهم لايخرج عن الرسم المقرر للوقر ..

واستمر البناء يتقدم ببطء حتى لقد استغرق ثلاثة قرون كاملة .. وكل فترة حكم في تلك الحقب تعطى هذا البناء .. من روحها واحساسها الخاص .. حتى أن الحالة الاقتصادية للبلد كانت تنعكس على تنفيذ هذا البناء المعماري الضخم .

ففى عصر الملكة كاترين مثلا .. حينما بنت قصرها فى التويليرى كان يتسم بالبذخ الايطالى .. فقد جعلت الفنانين يرسمون لشخصها أكثر من اثنين وثلاثين لوحة .. وقد علقت على جدران من خشب الورد واختيرت أطرها من «الليموج»

الصينى الفرنسى الفاخر وفى قاعة المرايا المجاورة لهذه القاعة وضعت مائة وتسع عشرة مراة فينيسية ، وهى ارقى انواع المرايا فى العالم .

مثال آخر .. حينما تولى هنرى الرابع الحكم كانت البلاد تمر بأزمة اقتصادية من ناحية .. ومن ناحية اخرى دارت راحى الحرب الاهلية ، وبحكمة هذا الملك عدات البلاد الى استقرارها .. وكان من سياسته الحيمة أنه .. خاطب الشعب عن اهمية الفن في الحياة .. وشجعة الفرنسيين على الانتاج الفني ، واشترى هذا الانتاج ، وقد يعود الى هنرى الربع القضل في دخول عديد من الفنانيين الفرنسيين الى اللوفر. أو الى قصر فنونتبلو مقر أقامة الملك وهو احد أبنيه اللوقر، وقد قام في عصره بمد البناء سنة ١٥٩٥ بمساحة ٤٤٢ مترا حتى يلتصق قصر كاترين مديسيس في التوبليري باللوقر حاليا .. وهو ماكان مخطط بشكل مسبق في (الرسم العظيم) لقصر اللوقر.

وقد استجلب في ١٦٠٦ بعد اكتمال البناء عددا كبير من الحرفيين الفرنسيين.

● في الطريق إلى المتحف ●

وقد استمر هؤلاء الفنانون والعمال في العمل داخل اللوقرحتى عصر الامبراطورية الأولى (نابليون)، وقد كان من أهداف هنرى الرابع إيجاد نوع من الاندماج بين الفنانين العظام في اللوقر .. وكبار رجال المملكة حتى تستمر حلقة الاتصال بين الأرستقراطية والفنون الجميلة . وحتى ينتشر التذوق الفنى في البلاد .. وتتسع دائرته حتى تصل في يوم ما إلى رجل الشارع .

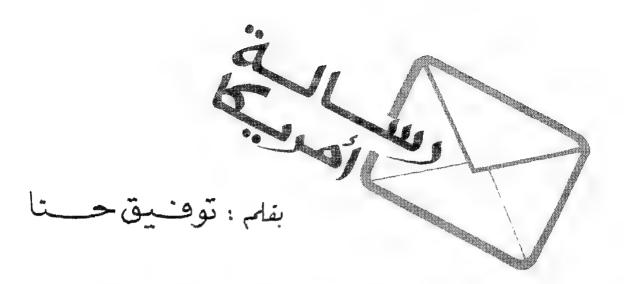
وقد كتب الاب (دان) سنة ١٦٤٢.. كتبه (عجائب الكنوز في القصر الملكي فونتبلو) وفيه يصف هذه الكنوز وصفا

دقيقا كما يذكر عددها وخصائصها وتلاه فى ذلك ايطالى يدعى (كاسيو نورديل بوزو) الذى وصف القصر فونتبلو بانه جوهرة اوربا الفريدة .

عندما تولى لويس الثالث عشر الحكم فكر في تكملة متحف اللوقر بنفس المنظر الذى رأه أسلافه من الملوك .. وعرض عليه مشروع اكتمال البناء بحيث تكون المساحة مربعة .. وقد تطوع لهذا العمل بعض المهندسين .. لكن مالبث أحدهم أن اعتذر لظروف مرض زوجته فاثر لويس أن يترك المشروع .. فاعتبر أنه احدى النقاط السوداء في تاريخ متحف اللوقر .. خاصة أن زوجة لويس الثالث عشر لم تكن متحمسة لاحضار أي لوحات فنية من بلادها أسيانيا .

وعندما تولى لويس الرابع عشر الحكم اعدد للمنحف عصره الذهبى .. حيث اقام علاقاته الدبلوماسية مع الدول المجاورة ، وسعى للتبادل الثقافي والفني مع هذه البلدان .. فجاءته الهدايا ـ واغلبها مقتنيات فنية ـ فشهد عصره الإعمال الفنية النادرة .. ولكنه مالبث ان فكر في أن يجعل من اللوقر مقرا رسميا للملك .

وعندما تولى لويس الخامس عشر مقاليد السلطة دفع اثمانا خيالية لكل المقتنيات التى استهوته .. وخاصة لوحات رمبرانت وروبنز ودافنشى .. وقد اشتهر عن الملك ذوقه الفنى الرفيع .. فكان يقوم بتنسيق اللوحات وأوصى بتحويل قصره الى متحف .. وقد حدث هذا فعلا بعد ان قامت الثورة الفرنسية .. فأمر نابليون بتعيين فيقيان الفرنسية .. فأمر نابليون بتعيين فيقيان دونان مديرا للمتحف الذى اهتم باحضار الفن النادر الى اللوقر وكان نابليون يفكر فى الضار مقتنيات البلاد التى يغزوها خاصة من الشرق وساعده دونان فى ذلك الذى عمل مستشارا عسكريا لفترة فى جيش مستشارا عسكريا لفترة فى جيش الإمبراطور .. والذى أمر بافتتاح المتحف رسمنا فى ٢٥ يوليو عام ١٨١٤ ..



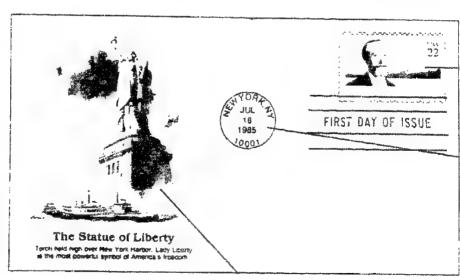
هذا التمثال الذي يرفع عالما شعلة المحرية من اهم معالم مدينة نيويورك وان كنست تؤمن بي - لاتزال المائة المحرية والمحدد المعبارات نجدها في كل المنداوات والاعلانات التي تدعو الشعب الاهريكي للاسسهام في انقاذ هذا التمثال من التصدع والانهيار ولهذا اخرج كين بيرنز فيلهسا

١٩٨٥ • وايضا لان الولايات المتحدة الامريكية تحتفل العام القيادم ١٩٨٦ يمرور مائة عام على اقسامة تعشيال الحرية في نيويورك •

يقوم المثل الامريكي جيريلي ايرنز بدور المثال المفرنسي غردريك الوجست بارتولدي الذي انشا هذا المتمثال *

ويروى لذا منك كلالا رحلة هسنا العمل الغنى منذ مولده في درنسا حتى القامتسمة في نيويورك عام ١٨٨٦، وتصحب روايته المسسور واللوحات والموثائق التي توضح مراحل هسنه الرحلة الملويلة •

ويقدم لمنا الراوى تعليقاته وقراءاته



اصدار اول البوم لطابع بسريدى بمناسبة الاحتفال بالعام الامريكي لتمثال الحرية

المتى تتصل بقيمة الحسسوية والقيم الانسانية الاخرى لمتى ترتبط بهد ومسنم في هذا الفيلم الوئسائقي الى قراء نته من ميلوش فورمان (مخرح فيلم د اساديوس ع) والمكاتب المسرحي ارثر ميللر وبيريك جساكوبي وبسول روتلنج عسسلاقة الفرد الادريكي في حياته وسلوكه بقيمسة المحرية والمحرية

ويحاول هذا الفيلم أن يجيب عملى هذا الموال وها هي المرية ؟ »

وفى لفاءات مسسع حاكم نيويورك مأربو كويومو والكاتب جيمس بلدوين والمسساعر اندريه لمودريسكو والكاتب جيرزى كوسينسكى والموسسيقى راى تشارلس ٠٠ تجد محاولات للاجابة على هذا المؤال ٠

والفيلم رغم جسسيته وموضوعيته يحوى شيئا من الدعابة والسخرية ت يعرض لتجارب شارلي شابلن وجوزيه فيرر وتشارئتون هيستون مع الحرية من صفحة عن هذا التعثال وهدسسه اعلان من الإعلانات التجارية • ولقد الغني في محنته هسذا الاسستغلال التجاري • وهذا يشبه ما يحسستغلال في بلادنا عندما تغرد صسفحات كاملة في صحفنا في المناسبات القوعيسة والإعياد •

هذا المفيسلم الوثائقي الملون الذي يستفرق عرضه سساعة كاملة والذي يشترك في الحملة الداعية لتسرميم تمثال المرية وعلاجه من هسسنده المثيخوخة المبكرة يتصادف عرضه مع هذه الاحتفالات والمتحقيقات في كمل اجهسزة الاتصسال الجمسساهيرية من تليفزيون وصحف ومجسسالات واذاعة بماسية مرور اربعين عاما على قنيلة هيروشيما وعلى انشاء هيئة الامم

المشهدة ۱۰ ویعناسیة عرور عشسسی سنوات علی خروج امریکا منهرمة من سایجون (هوشی منه الان) نی مسرپ فیننام ۲۰ عام ۱۹۷۰ •

وتستعد الولايات المتحدة الامريكية من الان للاحتمال في عام ١٩٨٧ بمرور قرنين من الزمان على صدور الدساور الامريكي ، ليننا نعس جميدسا في ذل ارجاء هذا العالم المنكسر المنفسم على ذائه على ترميم فيعة المحسسرية التي تعانى في هذا العصر كل الوان القهر والكبت ،

وهذا التمثال الذي يرفع شهها الحرية عالمية وكانه يقود مظهمة المعالم انسانية تشمل كل شعوب هذا العالم اقيم رمزا لملصداقة بين فرنسا وامريكا وفي شهدا المعام (١٩٨٥) صدر طابع لمهذا التمثهال يحمل صورة الفنسان المغرنسي فردريك بارتولدي الذي ابدعه بمناسبة مسرور بارتولدي الذي ابدعه بمناسبة مسرور

قام المفنسسان الامريكي شيسانون استيرتفايس بتصعيم هذا المطابع ••

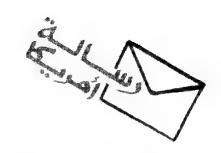
米米米

ثرى هل يكون لُقاء القمة في جنبف
بين ريجان وجورباتشوف بداية صادقة
لطريق جديد ** نشحةق فيه الوحسدة
الانسانية على هذا الكوكب ؟!

ايكون هذا اللقاء الخطوة الاولى البناء عالم جديد يخاو من كل الوان الارهاب والخصومات والانقسامات والاعتبالات وحوادث خطف الطائرات والسفن ١٠ عالم جديد تسوده الحرية ويحكمه انعدل ويعمه السلام ؟!!

ليس هذا مجرد تساؤل ٠٠ بل هـو دعوة للعمل حتى يتحتق هذا الحلم





o det like o

قام الفنان الامريكي أرثر سسنجر مالاشتراك مع ابنه الان بتصميم طواسع بريدية يحمل كل طابع تذكرى منهسا طائر وزهرة يميزان كلولاية منولايات أمريكا المخمسين • ولقد صدر اليوم لمهواة جمع طوابع البريد يحوى هده المجموعة المغريدة •

ومن اشهر الطيور الامريكية طائر الكردينال الذي اتخذته سيع ولايات امريكية رمزا لها • • اطلق عليه هذا الاسم يسبب لوئه الذي يشسيه ملابس الكارديتال - رجل الدين المسيحي -(اون جسمه احمر ولون متقاره اسود) ولانه طائر يبدو عليه الدقار والاتزان والتأمل * وهو يشتلف كثيسرا في سلوكه عن طائر آخر هسو رمز ولاية تينسى انتى عشت خريف هذا العسآم (١٩٨٥) في أحدى مدنهما الصغيرة وهي مدينة تركسفيل - هذا الطسمائر يطلق عليه مركنج بيرد (الطـــائر السياغر) ** لانه يقوم بدور المهرج غى عالم المحيور ٠٠ لانه يملك موهيسة يتنيد المطيور الاغرى ** واشفىسسداله خمس ولايات رمزا لها ٠٠ ويعتاز كذلك يسرعة الحركة التي تعبسر عن لون من ألموان المقلق في عالم الطيسسور ٠٠ والموكنج بيرد يتخسسن في كل ولاية وضعا خاصا ١٠ فهو في ولاية تيسي سيه في حركة تأهب للتحليق والطيران

ومنقاره الصغير ٠٠ بينما نجسده في ولاية مسيسيبي يجلس هادئا على فرع شجرة فاتحا منقاره للغناء ٠٠ وكأنه يستريح من جولاته وانطلسلاقاته في سماء الولاية ٠٠ وفي ولاية اركانساس نجده في اللحظة التي تسبق الاستعداد للطيران قبل ان يفرد جناحيه ٠٠

والزهرة التي ترمسين الى ولاية تينيس مع طائر الموكنج بيرد هي زهرة ايريس (قوس قزح) **

وزهرة المنفسج ترمن الى اكثر من ولاية امريكية *

آما تبويورك فطائرها هو ايسترن بلوبيرد (الطائر الشسرةي الازرق) وزهرتها هي الوردة *

ولا ادرى لماذا لايقوم فنسان مصرى پتصوير طيور مصر وزهورها وتقوم هيئة البريد باصدار طسوابع تذكارية لها حتى يعرف كل مصرى زهــــور يلاده وطيورها •

الطائر المسافر .. شامحًا .



الاستوى وتشيكوف

بقلم: د. مكارم الغمرى

((ان دور المراة يجب ان يظل دائما منخلال اولادها)) تولستوى

(ان سيعى الراة الى التعليم والمسياواة في الجنس ، اتفهمه كسيعى تجاه العدالة))

تشيخوف بهاتسين العبارتسين المتجادلتين استهل الكتابة في موضوع الرأة عند تولستوى وتشسيخوف وموقف الاديبين الكبيريسن من قضية تحرير الراة دون

سواها من الموضيوعات الخاصة بالراة في انتاجهما.

اكتسبت هذه القضية حيوية خاصةنى
الثلث الاغير من القرن الماضى بغمسل
المرحلة التاريخية الانتقالية التى كانت
تعيشها روسيا حيث بدأت تتغتث القبم
السائدة المرتبطة بالنظام الاقطاساعى
الوائل وبدأت تشسسكيل علاقات وتبم
جديدة ترتبط بالتحسسول الراسمالي

• حسم قضية المراة •

ومن المعروف أن عام ١٨٨٦ في روسيا كان بعثابة عام حاسم بالنسبة لقضية تحرير المسرأة ، فقد ثالت الحسركة النسائية في ذلك العام ضربة قوية ، حين ان المقارنة بين موقفي أديبي ووسيا الكبيرين تولستوى وتشيخوف من قضية تحرير المرأة جديرة بالتأمل ؛ فهسلان الاديبان اللذان ملأت شهرتهمسا الإذان كانامعاصرين لفترة زمنية حاسمة بالنسبة الاخير من القرن الماضى » ؛ وقد كسانا الاخير من القرن الماضى » ؛ وقد كسانا من اكبسر ممثلي الواقعيسة النقدية ، بالإضافة الى ذلك فقد السمت كتاباتهما بالإضافة الى ذلك فقد السمت كتاباتهما بالنفاعل الشديد مع الواقع ورد الفعل بالمنفعلي احداث هذا الواقع ومدالله، وقد برزت قضية تحرير المرأة كأحد أهم مشسساكل ذلك الواقع انذاك ؛ حيث

ين: تولينوي وتشكوف

ا تغلت جامعهات موسسكو وبطرسبرح النخوراد حاليا ، وكييف وكازان باب الدراسة العالية أمام الشابات ، وقسد ادى هذا الاجراء الى حدوث ردود فعل حادة ، واحتدم الجال فى الصحافة حول هذا الاجراء الذى فجر بقوة تضية تعليم المراة وعملها ، وانقسمت الاقلام بين معارض لهذه القضية ومناصر لها ،

وعلى قمة المارضين كان يقف ممثلو الطبقة الاقطاعية اللين كانوا يهاجمون خروج المرأة الى العمل ، لان البيت سفى رابهم سدهو الكان المناسب للمرأة ، أما دورها في الحياة فهو تربية أولادها، اما حق المرأة في التعليم التخصصي نقد راوا فيه شيئا غير ضروري وزائدا عن الحاجة ،

اما رواد الحركة الديمقراطيسة مسن امسال تشرئيشفسكى ودبسسرولوبوف ، فعلى النقيض كانوا ينادون بحسق الراة في التعليم والعمل ، وكانوا يهاجمسسون الاوضاع القائمة للمراة في ظسسل المجتمع الاقطساعي ،

کیسف گان ۔ اذن ۔ موقف کسل من تولستوی وتشیخوف من دائرة الجدل هذه !

• فكرة الساواة •

قى احدى مؤلفاته المبكرة « السسادة العائلية » ـ ١٨٥٣ ـ اعطى تولسسوى صورة لزوجة شابة « ماشا » كانت تعيش «حياة عائلية هادئة »مع زوج يكبرهسا باعوام كثيرة ، كانت حياتهما تمر فيرتابة هى زوجة تعيش فقط (من اجسل زوجها) ، « ولاجسل أن تسكون في عين زوجها » ، «تلك التيكان بريدها» وفي ظل هذه الحياة كانت ماشا تشسمر بنفسها ، عماما كالطفل الذي لا يجرؤ

على اظهار ارادته ، أما زوجها فقسد كان له عالمه المخاص ٥٠ الذي لا يسمعه لزوجته بالنفاذ اليه 4 فهي في نظـــره « طفلة » > وتمر الإعوام > لم يأتى الوقت الذى تشعر فيه الزوجسسة بأثها تربد الخروج من هذه الحياة الرتيبة المسلة الى حياة أكثر رحابة حيث تسستشعر « القلق والمُحَاطِر » ، نقد كانت تحد بداخلها فانضا للقوى لا يحب له مكانا في حياتهما الهادئة ، وكانت تشعر بأنها تملك « الشباب، والحاجة الى الحركة التي تناديها بأن ١٠٠ تتقدم الى الأمام مع كل يوم ، ومع كل ساعة ، كَانْتْ تريد الجديد، اما هو نقله كسان يريدهسا النوتف وان توقف عليه ، لماذا لا تخرج الى الحياة 1 لماذا لا تكون - مسساوية نى الحياة مع زوجها ! ؛ الحت عليها هده الفكرة مما جعلها تسر على ضرورة الخروج الى الجتمعات ، فيجيبها ذوجها على طلبها على مضض •

ان خروج ماشا الى المجتمعات بفسير من حياتهما ويطبع بأمن الاسرةوبسكنتها من خلق خاجرا ببنها وبين زوجها، وصار من الواضع أنه « كسا لو كان كلاهما بحس بوجودهوة فى مكان ما تغرق ببئهما وانهما كانا يخافا الاقتراب منها وبات لكل منهما عالمه الخاص الغريب من الاخر » أن حباتهما الحمة تصميم بعد خروج الروجة « باردة » ، وبدأ ابتعاد زوجها التدريجي عنها ،

ان تولستوى يعظم مساعى بطلته فى الخروج عن حياتها الضيقة وذلك حين يجعلها ((تخطىء) حين تخرج الى المجتمع لتقور بعسد ذلك العسودة الى بيتهساطواعية لتعيش من جديد « بالفسسيط هكذا) كما كان يريد زوجها » وذلك بعد أن بدأت تستشعر فقدان « تقسة وحبواحترام » زوجها وبعن تولستوى في ابراز هزيمة بطلته حين يجعلها تلوم زوجها على اعطائها الحرية التى « لن تحسن استخدامها » وأنه كان بالاحرى به أن يستخدم سلطته وبربطها ((ان



تولستوى



تشيكوف

اما عودتها الى البيت فهو بمشسسابة العودة الى الحياة نفسها. أما «الشيء الاخر » 6 فمن المستحيل تصديقه وكذلك لم يصدق تولستوى ابضائماط وللله ناتاشا في دوايته الشهيرة «الحرب والسلام » « ١٨٦٩ » فبعد ان كان في بداية الرواية يبدى امجابه بحيسوية ناتاشاوا يجابيتها ويثنى على نشاطهسا في المقاومة الشعبية ابان الحسرب ، فجاة وبعد أن تزوجت بطلته يخمد بهسا فجاة وبعد أن تزوجت بطلته يخمد بهسا المرأة الام: «المقد كانمن الصعبالتعرف في هذه الام القوبة على ثاتاشا السابقة في هذه الام القوبة على ثاتاشا السابقة الدقيقة والمتغيرة » كما بات الشسساغل الرحيد لناتاشا بعد الزواج « هسبسو الرحيد لناتاشا بعد الزواج « هسبسو

المائلة ، اى الزوج الذى كانت تحب
المائلة عليه بدرجة تستطيع ان تجعله
ملكا لا يتجزأ لها وللبيت ، وايضا
الاطفال الذين كانت تحب ان تحمل بهم
وان تلدهم وتربيهم ((، وهن خسلال
بطلته ((ناتاشا)) حاول تواسستوى ان
يجادل بل ويعارض الاصوات التي كانت
تنادى بتحرير المراة ، فتولستوى يروى
في ارتياح كيف أن الاقوال والناقشات
عن حقوق المراة ((لم تكن فقط غيمشرة
لاهتمام ناتاشا ، بل لم تكن ايضسال

• الهجوم على المجتمع •

اما في رواية « البعث » « ١٨٩٩» فقد اهتم اولستوى اهتماما كبيرابتجسيد ماساة بطلته كاليوث : الفلاحة السيطة التي حرمها الاقطاعي من شرفها • ولان الرواية كانت تحمل اتجاها ناقداللاوضاع الاجتماعية القائمة اللاك لقد الخسسد تواستوى من بطلته سندا للهجوم ضد المجتمع ومن ثم حاول تصوير البطسلة كضحية للمجتمع والظروف الاجتماعية، تلك الظروف التي تحول دون أن تكسب المرأة في ظلهسا لقمة الميش الشريفة . غير ان دفاع تولستوى من البطلة التي عانت في سبيل لقمة العيش لم يسكن دفاعا عن حتى المراة في العمل بل كان دفاعا عن العدالة الاجتماعيسة بشكل عام ، ذلك لان تولستوى لم يكن بجهد ثمة ضرورة في أن تخرج المرأة لتتكسب رزقها ، فقد كان نموذج ااراة العقيقية يرتبط هنده بااراة اازوجة والام اولدا لم يكن من قبيل الصدفة أن يستحقبل تولستوى قصة تشيخوف « الحبيبة » بعدماس منقطع النظير ويخلع عليها كبير الثناء وعظم التقدير ،

و مثال بيعتدى

في قصة « الحبيبة » يرسم تشيخوف صورة لامراة تتميز بالوداعة الشيد يدة والساللة التي لا تخلو من سيسلاجة وتسم شخصية الحبيبة بمدم الاستقلالية في الرأى ، ناراؤها دائما من خلال اراء من تحبهم ، انها ببساطة السيانة

ين: توليدوي وتشكوف

خاضعة في مشاعرها وآرائها أن لحبسه ولا تجد سعادتها الا من خسلال هادا المعبوب الذي تصبع - تقريبا - صورة مكررة لافكاره واقواله ، بسل تصميم كذلك جزءا من نشاطه ، فحسين كانت زوجة لصاحب حديقة للملاهى ومسرحاء كانت تجلس ني شباك التداكر لديه وتراقب النظام في الحديقة ، وتسلجل النفقات رتصرف الرواتب ، وكان خداها المتوردان وابتسامتها اللطيغة الساذجسة التي تشبه الاشعاع تومض تارة في شباك التداكر ، وتارة ورأء الكواليس وتارة ني البونيه ، واصبحت تقول لمعادلها ان أروع وأهم الزم شيء في الدنيا هو المسرح . . » وبعد أن توفى زوجهــــا صاحب الملاهي والسرح ، حزلت لغترة للالة شهور لم الزوجت بعدها وليسسا لخزن الاخشاب ، وكان زوجها هسادا يبقى في مخزن الخشسب « عسادة حتى النداء ، ثم يمقى لاعماله ، فتحسل محله اولئكا «الحبيبسة» وتبقى في الكتب حتى المساء وتسجل الحسابات وتصرف البضاعة ، لقد خيل اليها أنها تتاحر في الخشب منذ زمن بعبد ، وأن اهم والزم شيء في الحياة هو الخشب . . وفي اللبل يتراءى لها في المسام جبال من الالواح والعروق ، وقوائسـل طويلة بلا نهاية من العربات التي تنقل الخشب الى مكان بعيد خارج الدينة.» أن الحبيبة حين تكون وحيدة لايكون لديها « اية اراء » كانت ترى من حولها الانسياء ، وتدرك كل مايجرى حولها ، لكنها لم تكن قادرة على تكوين رأى في ای شیء ولا تعرف عبا تتحدث ، ٠٠ لقد ملل « تواستوى » لهذه الصورة التي جاءت عليها بطلة تشيخوف الحبيبة

نهذا النعوذج في رايه مثالاً لما يجبان تكون عليه الراة من أجل أن تسمع كل من سعيدة ، ومن أجل أن تسعد كل من يسوقه مصير، أليها ورفع تولسسترى هذا النموذج للحبيبة الميمساف (روائع الادب العالمي » و المؤلفات الكامليية لتولستوى المجزء المشرين ص ٢١٢ » ، لتولستوى بهسيده ومن شدة اعجاب تولستوى بهسيده القصة وبطلنها كان يعيد قراءتهسية كرارا امام اصدقائه ومقربيه ،

لقد شاهد « تولستوی » مغزی قصة الحبيبة فی آن دوح بطلتها « بموهبتها ان تكرس نفسها وكل كيانها لذلك الذي تحبه » د مقدسة ومدهشة » ، وفافضون ذلك لم يلحظ تولستوی الحالة التي تؤول البها البطلة حين لايكون عنسسدها د ذلك الذي تحبه » ، انها وحسسبوسف تشيخوف « لا يكون لديها اى اداء وما انظع ان تكون بلا دای » حسسبه تعليق لتشيخوف « ،

المقد وقف تولستوى بارائه ومؤلفاته ضد الاصوات التي كانت تنادي في عصر بمساواة المراة بالرجل وبعقهسا في التعليم والعمل ، فقد كانت المساواة _ نى نظره - معكنة فقط في الحسساني الشخصى ، أي من حيث حيق المسرأة المساواة في السمادة العائلية ، اما مأهو أبعد من ذلك فليس من حقها ١٠ ولكن أي مساواة يمكن أن تحققهما الرأة في ظل الخفسوع الاقتصسادي الكامل للرجل ، وهو الخضيوع الذي يفقيدها الاسمعتقلالية والتى بدونها لاتستطيع أن تحقق أي مساوأة : • • لقد أثار موقف تولستوى من قضية تحرير المرأة حنق وسخط المثقفات في عصره ، مما حدا باحداهن أن تكتب اليه مسجلة لموتفه هدا:

أما تشيخوف فعل عكس تولستوى برة كهدافع حاد عن حق المراة في المساواة في التعليم والعمل وقد اتضع اتجاهه هذا من خلال مؤلفاته واقواله وايضا مراسلاته ولي خطاب للكاتبة ليديا أفيلوفا والتي كانت تتحدث عن التمارض والتناقض بين واجبات المرأة المتزوجة والتزاماتها تجساه اسرتها وبن قدرات المرأة على الايداع كتب

تشيخوف يقول: « هذا النظام غير الطبيعي للعائلة عندنا ، هذا الخضيسيوح وعدم الاستقلالية للمرأة ، هذا هو ما يجب النضال ضده ، أنه روامب الماضي » •

• المساواة للمراة •

وقد إكه تشيخوف على حق المرأة لمي التعليم في قصته « ادياندا » « ١٨٩٥ » وهي القصة التي أوضع بها تشيخوف صراحة موقفه من تعليم المرأة منخلال الكلمات التي وردت بالقصة : « أن صعى المرأة تجاه التعليم والمساواة في الجنس • • اتفهمه كسعى تجاه المدالة • »

وقد هاجم تشبيخوف في قصته هذه أسلوب التربية الذي تربى عليه البنأت وتوجه الى الاباء بالنداء : « علموا الفتاة منذ المهد أن الرجل قبل كل شيء ليس رفيقًا في الرقص وليس عريسا ، بل قريب لها ومساو لها في كل شيء ، علموها التفكر في منطقية ، والنظرة الشمولية ، ولاتقنعوها بان عقلها يزن أقل من عقل الرجل ، وانه بناء على ذلك يمكنها أن تنظر بلا مبالاة الى العلوم والغنون وكل المهام الثقافية عامة . وتعد قصيصة « العروس » « ١٩٠٣ » لتشيييخوف من أهم مؤلفاته التي تعرضت لموضوع تعليم المرأة ، في هذه القصة تحلم ناديا الشسأبة الثرية الجميسلة بالبيت والزوج ، وتعيش ثاديا في منزل جدتها حيث تعيش أيضا أمها التي تعانى من خضوع تام لسيطرة أمها • وهاهي نادية تخطب الإندريه اندريش ويحدد يوم الزفاف لكن ناديا ه مع ذلك لم تشمر بالفرحة ٠٠٠ وكانت تنام نوما سيئا ٠٠٠ » وكانت ناديا لاتعرف ، لماذا اصبحت الان ولم يبق على الدرس أكثر من شبهر ، تحس بالخوف والقلق ، كانما ينتظرها شيء غير وأضع وصعب • ويأتى الىضيافة بيت الجد القريب الفقير ساشا ، أن هذا القريب الذي يبدو متواضعا في ملبسه يحدث أنقلابا في افكار ناديا ، أن ساشا الذي يعجب من لمط الحياة الفارغة التي تعيشها ناديا وأمها وجدتها كان يعدن عن رنضه لهذه الحيأة حين كان يقول مرارا لنسساديا « ياعزيزتي

ينبغى عليك أن تدركي كم هي ملوثة والا أخلاقية حياتكم الفارغة هذه ، أن مساشا يحرض ناديا ويحثها على نبذ هذه الحياة الداعية الكسولة والرحيل طلبا للملم وأو أنك رحلت للدراسة ،الاشخاص المتنورون والقديسون هم وحدهم الشييسقون ، هم وحدهم الضروريون ، فكلما ازدادت امثال هزُّلاء ، اقترب موعد قيام ملكوت الله في الارض • وعندئذ لايبقى منمدينتكم بالتدريج حجر واحد ، کل شیء سینقلب راسا علی عقب ، کل شیء سیتغیر وکانما مسلیه سحر ، • أن كلمات ساشا عن التعليم والعمل تثير أشمئزاز ناديا من خطيبهسا الذى لايفعل شيئا ولا يستطيع أن يفعل شيئًا، أن هذه الكلمات تساعد ناديا على تكشف جوهر حياتها وحياة آسرتها وتفتح عينيها على حقيقة هذه الحياة .

أن عروس تشيخوف وهي تستدب للحياة الخانعة الضيقة تسعى اليحياة جديدة على مايبدو ، مناقف السلة لتلك التي كانت تعرفها في بيتها والتي كانت يمسكن أن تعيشها مع خطيبها ، وني سعيها هذا تجاه الستقبل تصبح رمزا لنفس فكرة الحياة الجسديدة ، وروحها ، وحين قروت ناديا الرحيل « انكمش كل عدًّا الماضي الكبير والخطير قبضة صغيرة ، وتكشف مستقبل ضبخم عريض لم يكن وأضبحا قبل الان . . . وفجأة بهرتها السعادة وتذكرت انها ذاهبة الى الحرية ، ولتتملم ، ورغم أن مستقبل البطلة يبدو « مجهولا مملوءا بالاسرار ، ، الا أن نفس خروج البطلة طلبا للتعليم كان يعنى الخروج الى « ألحرية » حسب مقهوم تشيخوف ٠

لقد راقتنى فكرة الكتابة عنهذا الموضوع بمناسبة ما يتردد صداه الان عندنا من اداه تجادل وتناقش امرا صار واقعا الا وهو حق المرأة في العمل والابداع ، لقد موقف القرن منذ كان تولستوى ياخذ موقف المهاجم لخروج المرأة الى التعليم العمل، بينما كان يقف قرينه تشهيعوف على الطرف الاخر - يساند ويؤازر حق المرأة في المساواة في التعليم والعمل ، ترى من في مؤاه ؟

رسالة العراف من: يوسف القعيد

المالة ا

١ _ فينسيا العرب

لكل مدينة مدخلها الخاص بها ، ومدخل البصرة بالنسبة الى مدخسان ، الاول بدر شاكر السياب ، والاخير : الخليل بن احمد الفراهيدى ، الحداثة والتراث ، القديم ، ولكنهما معسا ، السياب ، واحد من أكبر شعراء زماننا ، والخليل ابن احمد يقفان الان وسط أكيساس الرمال ، التي فرضتها أزمنة الحرب التي تتجول في هذه الأيام في العام السادس من عمرها ،

والبصرة يقولون عنها بندقية المشرق المعربي وفي الزمان البعيد كانت المرفأ والمبناء الذي انطلق منه السندياد الي ابواب الدنيا واساطير العالم وحكاياته البرينة •

فلك فيها - يقول ابن الرومي في وصفها - وفلك اليها ، منشات في البحر كالإعلام ٠

هذه زيارتى الرابعسسة للبصرة • زيارتان في زيارتان في زيارتان في زمن المحرب • وهكذا أكون قد ساويت بالعدل بين هذه الايام وتلك •

انها نفس المدينة وان كانت تضسع على رأسها فى هسسده الايام خوده الحرب الشناشيل ، والقصور * حيث ترهو الحجارة بنفسها وهى تشاهد العكاسها على صفحة مياه شط العرب

والبصرة مدينة المسسسفر وبيت المسافرين ، منها سافرالسندباد واليها عاد ، والمعودة قادته المي رحيل آخس نحو بغداد ، ومنها رحسل جلجامش لكى يبحث عن سر الكون ولغزالوجود،

ولانها مدينة السفر والمسافرين فالبيوت فيها لا يعرف الضجر طريقه اليها أبدا • والمسافرالذي يحط الرحال فيها لا يتسلل اليه الاحساس بالاغتراب ومن يتجول في شوارعها يشعر أن كل بيت حكاية • يمكن أن تروى فتحمل الدهشة وراء كل كلمة فيها • وقلوب

الناس سكك مفتوحة على كل من يطرق أيواب اليصرة •

تجولت في البصرة ليلا • تخيلت طريقه اليها • ان الخليل بن احمد يتحدث مع بـــدر المعادر السياب ، حاولت ان أسمع عا ٢ ــ طفولة الماء يقولانه • ولكن أصوات مدافع التتار ووقع اقدام الفيلة والخراتيت منعتنى من تسجيل الحوار الهام •

والبصرة مدينة النشيل ، الذي لا

يعرف الإنمناء ولا الغرق ، واليصرة مديئة المياه التي لا يعرف الجفاف

القرنه مدينة صغيرة ، واكتسبت اسمها من اقتران نهرى دجلة والفرأت قديما ، وفي القرئة مكان يقسال انه فيهد انبات شجرة ادم القدسة •

لقطة تمثل جمال الحياة الريفية في هذه المنطقة ذات الحضارة العريقة



الاهواز البعيرة الفساو

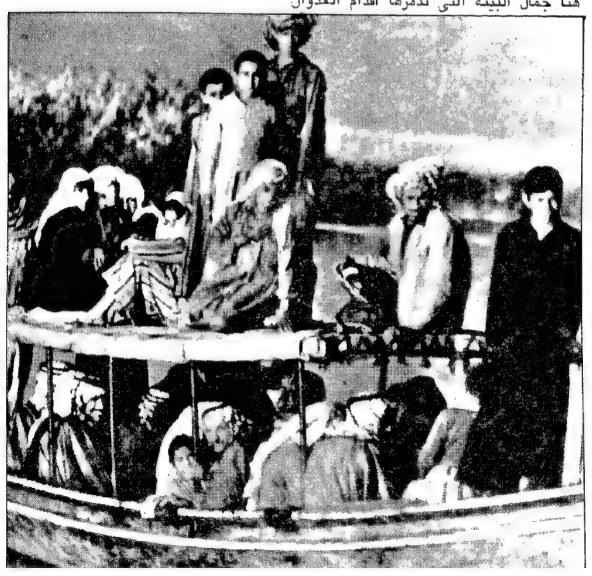
وحول هذه المنطقة توجد « اهسوار المعراق»، حيث كان يتجول ذلك الزمان المنسى ، في مكان فيه كل مقسسومات عبقرية المكان •

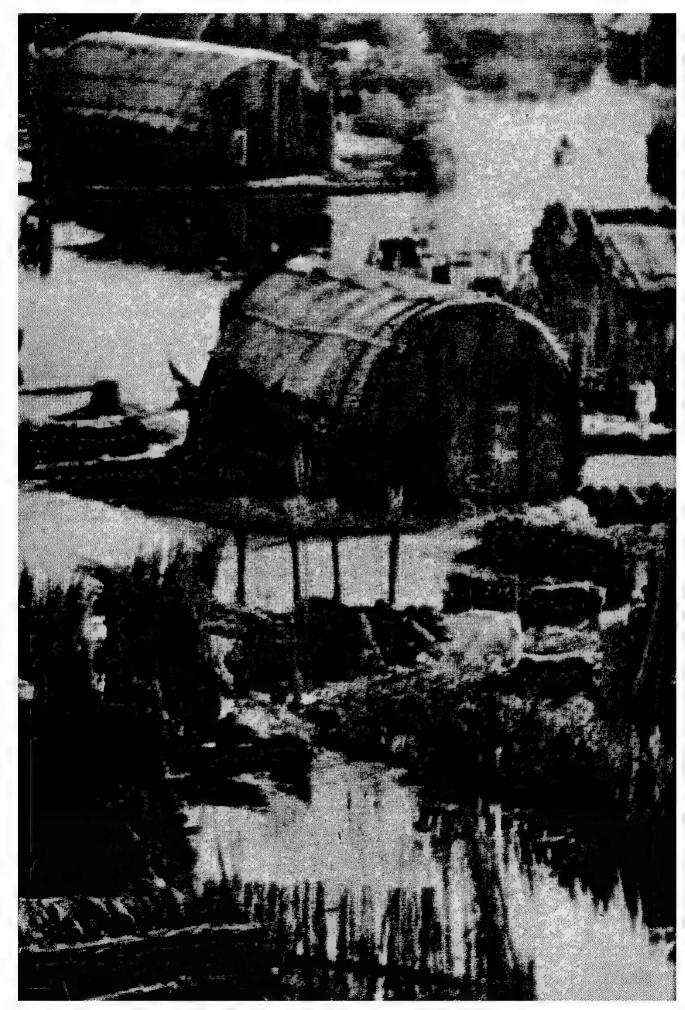
ولا انسى ذلك الظهسس الحار الذي وجدتنى وجها لوجه فيه مع ذلك العالم الغريد الذي اسمه اهوار العسراق

شاهدت فيلما تسجيليا لقاسم حسول عن الاهوار وفي اليوم التالي كنت اخترق الاهوار من النساصرية حتى العمارة والبصرة مرورا« بالجيايش عالمدينة الوحيدة في قلب الاهوار وفي ملحمة جلجامش حكايات عن فيضان ضمة مسرى في جنوب العسراق وهي قصة قريبة من طوفان نوح و

زرت الاهوار مسرتين ، الاولى في زمن المسلم ، والثانية في ايام المحرب ، بعد ان دخل هور الحسويزة وچزر مجنون قاموس هذه الحسرب سالتي تشبه حروب طروادة وحسرب

وسيلة النقل الوحيدة في الاهواز وعلى الصفحة المقابلة منظر عام لقرية سيجال ويظهر هنا جمال البيئة التي تدمرها أقدام العدوان





الاهوان البصرة الفساو

البسسوس • من زاوية • الله من السه من السهل معرفة متى بدأت ولكسسن من السنحيل معسسرفة لا كيف و لامتى تنتهى ابدأ •

والاهوار منطقة لا تعرف الجفاف ، مكان يمكن ان تكون اجمل يقعسة في شرقنا الاوسط الذي يعاني من الصحراء ومن التصحر ومن خطر الجفساف وشبحه ، ومع هذا فان ماء الاهوار مازال يعيش حتى الان طفولة مسساء البشرية كله * *وكانه يحيا اليوم الاول في الخلق *

ومن يتأمل في حياة ساكئي الاهوار يدرك انه يقف امام شخصيات خارجة لمتوها من صفحات تراثنا العسسريي الاصبل والقديم • يعيشسون في ريف رائع وغريب وبيوت الاهوار مبنية من القصب • كما كانت تبنى في عهسود المقصب الغليظة تثنى وتقرن معا في اطار مقوس تدعمة ركائز قصبية تربط بها حصر من قصب تغطى السسسة

وكل منزل مبنى اوق جزيرة صنعها الإنسان ناسه عندما يكون جهلا صنغيرا من نبات الاسل ويدوس برجليه أي الماء داخل سياج قصبى يرتفع الوق وجه المغمر و ونتم عمليه تكديس القصسب ودوسه حتى تصبح في حجم جسزيرة صنيرة

وفي الإهوار هواصلات فريدة هي :
المسحوف ، او البلم ، أو الطبرادة •
وهي ثلاثة اسماء للسبلاثة انواع من
المراكب الانسيابية التاويلة المطاوسة
بالقار • وقد اشتهرت فسيفها قرية
الهوير بالاهوار •

واهل الاهوار هم اكثر العسراقيين وداعة ، فجرائم المقتل والسرقة بينهم معدومة والحوادث الوحيدة هينزاعات بمنيطة حول صيد الطيور والاسماك وزراعة الارز "

والاهوار فينسيا ليست العسراق وحدها • ولكنها تعد فنيسيا الشرق الاوسط كله • فالهواء فيها يبدو مبللا بالماء والندى والطل النهارى - قبسل الليلي - يلون الاشياء • وصفحة الماء تبدو لامعة منسل الزجساج • وفي النطقة طيورها القاصة الاجسادة: الرفراف ، الارقش ، اللقائق ،البجع الابيض الزاهي يبدو من بعيد منسل الابيط الهادئة •

وفي الماء حياته ايضا ، تعلب الماء • طيور مالك الحسرين ، أن توعا من الحنين الكوتي يثعد الانسان الى هذا الكان المويد •

وفي المياه واهام الاكواخ نوع من الجاموس الذي يعيش هنسسا • والسلاحف الصغيرة تجرى تحسسو جدرها في هذه الجزر التي صنعها الإنسان •

وعند الفسسروب ، تبدو الشعس البرتقالية ، وهى تنطقىء في الميساه على البعد • وتذوب في ضباب مسائي ينفسجي رقيق

في الاهوار تبدو السماء شاهقــة وضحمة وعاليــة وبعيدة ، تعطى كل شيء سواها صورة قرمية وصفحة الماء امتد الي حافة الدنيا كلها *

ومكان الاهوار يصنعون حضسارة بالغة الندرة في عصرتا ••

لكن الخرتيت الذي جرى في اوروبا قبل الحرب العالمية التخيرة • يهسسند المنطقة كلها ••

فهل من خلاص •• ١٩

٣ - بساتين الشاطيء

لم اضع قدمى في الفساو الا بعد الحرب ، وهي امتداد جغرافي لقناتي البصرة والإهوار ومسع هذا يختلف المكان هذا تماما •

عندماً يقترب المبكان من البحسر، تكون هناك البساتين والاشجار، ومعدها منطقة المهلحة ، ثم الارض الجانة ، ذهبت الى القاو والحرب على اشدها . • وان كان الكان يترك بصمت الظاهرة والواهبحة على ما يجرى فيه نطقة حدودية ، فيها اثار بترول



البجعة في الأهوار الغنية بضيورها ونباتاتها



خريطة العراق. ويظهر عليها متلث الأهـواز والفـاو والبصرة





انواع متعددة من قوارب الأهواز وسط بيئة جميلة



تلك الحياة الآمنة التي عاشها سكان الاهواز، يتهددها اليوم الحرب والدمار.

سابقة • والقاو تفسها ميناء قديم • والمنطقة كلها مهجرة من سكانها منسد من معنوات • • تسيل في النفس العديد من المنكريات عن المدن والقري عندما يهجرها ساكنوها في ازعنة الحرب • • ان ارض المسح ترفض الحرب ، وتقاوم ولكن بطريقتها الخاصة •

الغريب في شبه جزيرة المقاو هـو حكاية الجزر والله • يحسدت الجزر المقادم من الخليج العربي فترتقع المياه وتغطى المحة • ويأتي الجسزر فتنزل المياه ولكنها تترك ارضا لا يمكسن المحرب فيها انه احتجاج الارض الذي لايد وأن نسمعه •

السرزار والسرزار وزبيب عبد العزيز ثلاثة معارض بالقاهرة

بقلم: أحمد فؤادسليم

يداً كمال السراج أول معادضه الفنية في عام ١٩٦٠ ، حين تخرج في نفس العام في كلية الفنون الجميلة ، فيكون سرضه اللى اتيم بالقاهرة - فيراير مادس - موافقا للعام السادس والعشرين منسسك بدا طريق القن ،

وفي عام ١٩٦٥ / ١٩٦١ بلغ السراج احدى المراحل الهامة وسعل حركة المن المتجددة في الستينيات ، في ذلك الوقت لا يكن السراج قنانا و طبيعيا » ، أو «انطباعيا» ، بهذا المنحى ، بل كان قريبا الى مدارج الفن الشكلى بمقدار واضح . كان فن السراج يعتمسد « الخط » باكثر ما يعتمد المساحة الفسسولية ، باكثر ما يعتمد المساحة الفسسولية ، واللوث ، كاساس للممل التصويرى . « فالخط » هو مهارسة المستق الاول في الممل الغنى ، وأنه س على ما يقسول « انجر » س « تخطيط الشسسكل ، او رسمه هو جوهر الغن » .

وقد جاء استخدامنا لكلمة الخسسط هذه مشوبا بالتصور بالقارئة لكلبة Design التي تشتيل على مجبوعة معان عبومية ومقايرة تبدأ من الخط أو التخطيط ، او الرسم ، أو الخيال ، أو الالمسام ، او التصميم على اختلاف صورهومدارجه . . ولمل ذلك القصور جاء بسسسيب ائنا لم تُقصد إلى الخط بمفهومه السألد لنكرة الرسم ، ولا الى التصميم بمغبومه السَّالِد لَفكرة القالب المعد . . وأنما كان ذلك بسبب اهتمامنا توضمسيح منهج كمال السراج الذي يلجاً فيه الى «الخط» في العمل التصويري على اعتبىسار أنه « قاطم » متنام يبدأ من « النقطة » . اى أنَّ الخط بالنسبة للسراج هسسو مجموعة من النقاط المتى تتحرك تلقائسا من داخلها ، وتتلوى أو تستقيم كيقمسا كان الجاهها ، قادًا بها تصنع فسسكلا ﴿ تَخْطَيْطِيا ﴾ في النهاية على سطح معسد ، وهو في ذلك يختلف اختلاقا جوهريا في

منهج العمل بالنسبة لفنانين مثل فؤاد كامل أو رمسينس يونان ، اللذين كانا يعتمدان اللون والضوء مدخلا الى الشكل، وبمقدار مسافة الاختلاف هسده ، فان السراج ديما هو قريب مدن الناحيسة القاعدية مالى المنهج النسائي عنسمد فاسيلي كاندينسكي ١ ١٨٦٨ - ١٩٤٤ عنا المرحلة التي تزامل فيها مع بول كليه، وقاينتجر ، والتي بدأت منذ العام ١٩١٨.

• جماليات الكتابة العربية •

ولعله كان طبيعيا أن يلجساً السراج فيما بعد ذلك يستوات الى الجماليسات « الحروفية » فى الكتابات العربية ، بل الى انتخابه لتوليفات وتشاريح حرق « السين » العربى ، وأن كان ذلك وليد الصدقة على مايصرح هو بنفسه ، الا انها « صدفة » متسقة مسع مسسياق ومعالجات كمال السراج الى درجة تجملنا اسرى للظن بأن هذه الصدفة نفسسها لم لكن الا اختيارا خالها ،

وبقطع النظر عن الدواقع النبيلة التى لتبئى فكرة البحث عن شمسخصية مصرية خالصة من خلال استغلال تويم وعصرى لامكانيات ترائية ، ومعتقدية ، الا ان المتأمل لفن كمال السراج في الاعسسوام المتأمل لفن كمال السراج في الاعسسا تلك الارهاصات التي هي ما يالتأكيد معتابة مقدمات ضرورية لفكرته عن التراث ، وعن الشخصية القومية .

فهم أن ((الفكرة القومية)) لم تكن مطروحة بشكل علني عند السراج في ذلك الوقت ، الا أن بعض لوحاته كانت قد أخلت تنحو منحى طبيعيا الى عالم قريب من أجواء الكتابات العربية ... وذلك قبل أن يخاطر بتجربته علنا في المسام 1974 .

ولقد لفتت تجربته باقامة معرض كامل على تنويعات حرف (السين العربي انظار

الكثيرين ، ولملها الآرت الدهشسسة أيضًا ، وفي حين أن البعض وتف أمامها دون محاولة الخوض أو التدتيسي في أحكام التجربة ، فإن البعض الاخسر ، قد أعتبرها هبوبا عابرا لنزوات الغنان الدائية ، وما تلبث أن تزول حين يستطبع القنان أن يعسك خالته الهاربة • غير ان النجرية صارت يقينانويا حين أخلت معارض السراج تبشمنابع فكرته الجمالية ودوانمها الموضوعية ، بكَّانة الاسساليب التقنية ، وبمختلف الخامات المتساحة في مسافة زمنية زادت على سسسة مشر عاما ، وفي حين جرى ذلك ، قان تجسربة السراج كانت قد أخلت تشسيسق لها طريقا راسخا ، ومكانًا ، ورأيا ، وسط الحركة النئية الموية ،

مصطفى الرزاز

بدا مصطفی الرزاز « ۱۹۲۲ » الجربته الفنیة فی سن مبکرة ،، وفی وقت قصیر للفایة « ۱۹۲۵ / ۱۹۲۹ » اسستطاع ان یحتل مرکزا مرموقا فی القدمة بین الفنائین المصرین الصاعدین ، وفی العشریشات طریقه یقوة ورسر ، مجسدا النموذج المصری الجدید للفکرة الشعبیة النی الاسطورة ، کان الانسان هو همه الاول للاسطورة ، کان الانسان هو همه الاول جمیعا ، مستندا علی قسدر کاف من الیقین ، والتور اللاتی ، ومسدرکا می الله البحث عن شخصیة مادامت هی من لطبیعة التجربة الجمالیة مادامت هی من سبیل البحث عن شخصیة مصریة ،

كانت هنالك تلك القوالب الجساهرة لمفهوم الجمال الشعبى ، الذى كان يعثله سعد الخادم « ١٩١٣ » من ناحيسة ، وسيد عبد الرسول من تأحية أحرى . كان « الخادم » يمثل السياغات الخااسة للفن الشعبى من خلال فكرة الخمال ، والمدك المقلى ، على حين أن سبد عبد الرسول كان مترجما للعواطف الشسجية



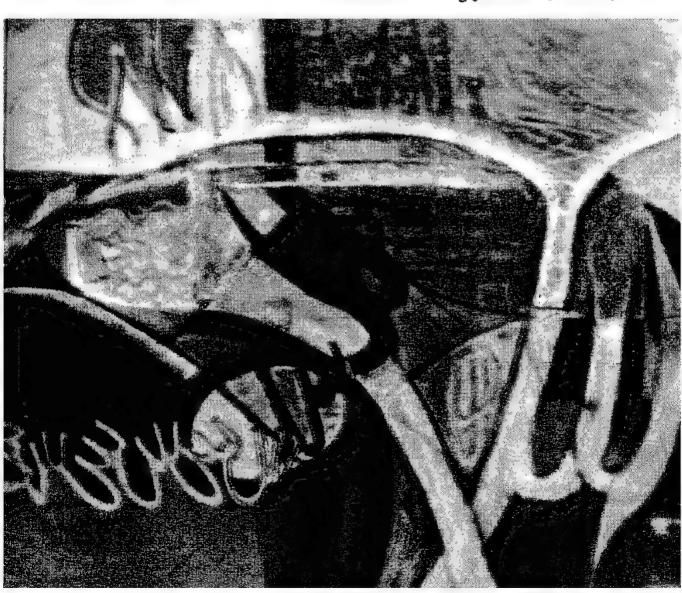
المنالة المنال

التى تينها تفاصيل منهج الجمال الشعبى كما هو كائن فى مواريث عاشقية ، على أن الرزاز جاء وقد حمل دماء جديدة ، وصيافات معيزة من دون وتسسوع فير محسوب فى بحاد المقسل ، ومن دون انفماس خطر فى الموروث كحل جمالى ، بل انه دخل الى صعيم الشسسخصية

الشعبية ، واخل يتأمل من داخلها ، حتى يكون قادراً على أن يترجم روحها، وان يرسمها ، كان يعنيه العالم الباطئي الجوائي ، اللي يختزن الموروث ، هذا المروث الذي هو قادر على ضسبط الفعل ، وتعويله الى اعتياد يومى ، والى عواكس حركية منظمة للسسلوك المثقدي عند الشخصية الشعبية .

وبعد سنوات ، كان الرذاذ قسد حاز على لروة عالية من التحصيل التقنى للمعلية الجهالية ، وصار يمثل نموذها قويا للفنان المستنير القادر على حل المادلة المستمصية بين فكرة التراث ، وبين فكرة

لوحة للفنان كمال السراج



التحديد . بين المتقد الوروث بجمياله اليقيني ، وبين الممليات المقدقلمارسات عالم مماش بالغمل 4 عالم حسى 4 وعقلي ورياض ، واحتمالي ، وغير معتقدي ، بل ومحفوف بمخاطر التغيير في كل منافذه ، ومدارجه .

• صياغات الفكرة الموضوعية •

وفي معرض الرزاز عام ١٩٨٤ ، كمان واضحا أنه قد أخل يسعى في أعساله النصويرية الى تأكيد حالة من المسدام بين الواقع الجمالي ، وبين مسياغاته هو للفكرة الموضوعية .

أن الوجوه الكاملة ، والحسانية ، والترديد الخطئ ، والظلى ، للاشتكال والالوان ، والحيوان ، والطيم . . ليسب الا علامات من شأنها أن تجعل العبسل « مشروعا » أمام المشاهدين ، في حين انها ليست سوى جزئيات تراكبية ، خضمت للانتخاب الذائي من صميم ذاكرة المنان المحضة ، واستجابت لعمليات التداعي المرادة في مواجهة فكرة الجمال بحسبة داتها ،

وعلى حين أن ذلك «المسدام» الذي تتحدث عنه ، بين الواقع والخيال ، كان يبدو القائيا في أعمال الرزاد ١٩٨٤ ، الآ

لوحة للغنان مصطفى الرزاز





ن النام الن

انه في تحربته الإخيرة ١٩٨٦ اخد بؤكد على ذكرة الصدام هذه بصورة متمعدة، وربما هجومية م وربما يمسود ذلك الى البنية التركيبية لشخمية مصطفى الرزاد ذاتها التي تعتمد ﴿ الشجريب * من بين غايات البحث عن اللغة الجمالية ، لقد أخَدُ الرزاز في معرضه ١٩٨٦ ، يستند على محور ﴿ فكرى ﴾ ؛ ﴿ ورياش ﴾ ؛ بسنى انه اخل يقوم ببث سيلق ادراكي للمملية الجمالية ، باعتبـــارها بديلا للمعتقد المسرى تجاه الواقسيع ، يعنى عنقد الجمالي من طسريق تقسیره بصریا ، ای فی جمله ۱ ملمیا ، . ومن حيث هو كذلك ، قان العمل يطرح لمحواه على اعتبال أنه شركة « مساهمة » لجبوعة الشاهدين يما في ذلك مسسانع الممل ذاته ، بمعنى أن هذا الاشستراك الجماعي يدعو العبل الى أن يتحسسرر تلقائيا من النؤازع العاطفية لمسسائم العمل ٤ وكذلك - ربما - يتحرر من تلك الدوانع اللحظية ألناء عملية المارسة القنية ، فنحن عندما نتامل الطبيور في أعمال الرزاز ، لا تعرف ما أذا كانتُ هَى مذاكرة للوهم ؛ أم هي وشم على ساعد قلاح ، ام هي اسطورة اوزوريسية ام هي ذكريات الديخية البراج الحمام ، ام هي الرمز الفاضل للجنس ، أم هي ببساطة نضج لفعلية جمالية نسستلهم بساطتها من تعقيدها الغامض ، غير انشيا ذاتها هي « حالة » موضوعية صبت على قالب جمالي مثير ، وبأن الفكرة الجمالية رهيئة بهذا لا الصدام » جميعه ، وربما كان ذلك ، هو نفسية الذافع الذي دمي الرزاز الى استنهاض طيوره من مساحاته المرسومة ، ودعاها للخروج في حجم مجسم مستقل ، وجعلها معلقة بداتهــــا ،

ويمقردها ، في ثاعة معرضه الاخير ، بل ووضمها _ وهي مجسدةبأبعادها الثلاثة _ في اشكالية برنامجية لتدلل على الملانة المركبة بين المسافة الحقيقية لجمسوعة طيور متوالية خلف بعضها ، وبين الحيو الواقعي اللي يقصل طائرا عن طائر ، ويشرح الرزاز ذلك يقوله : « ترشيسط هذه الظاهرة بالمجال الادراكي أكثر من الاديات المعسوسة أذ أنها نوع من الخداع البصرى » وبأنها تبدو وهي معلقة « على درجات من التفارت الحجمي ، بينما هي في واقع الأمر متماثلة كمياً من الناحيــة المادية ٤ ، واننا تكتشف ذلك على التو حين يمن لنا أن نختار زاوية مماكسة لرؤية العمل المجسم عند الرزاز 4 أننا نفاخا في جده الحالة بقوة و الفسيل الجمالي ٤ ، قان شكل الطائر الذي يدا لنا كيزا في الزارية الكبيرة ، مسهدار مستيرا من الزاوية المعاكسة ، على حين أن الحقيقة نفسها ليست كذلك ء فنحن

لوحة للفنانة زينب عبدالعزيز



اذا قمنا برسم شكل لطائر على تطمة من الورق ، ثم قمنا بغصل الشكل الرسوم يهم طريق القص ؛ فائنا أحمل على حير قراقي مماثل للشكل المرسوم ، وتعن اذا وضعتا ذلك الحيز الفراغي على بعد معين من الشبكل المرسوم لسوف تكتشمسف على التو أن الحير الغراغي أصبح أصغر من الشكل المرسوم للطائر في حين أنهما متطابقان ، ومادام هذا الواقع هو ضرب من الوهم الخالص ، فان عملية تكبيسر رياضية للحيز الفراغى بنسبة مسالة البعد عن الشكل المرسوم للطائر سوف تمنحنا تطابقا جديدا بين الطائر وفراغه، مع أن الحقيقة مختلفة بالفعل بين حيز قراغي هو أكبر بالغمل من شكل الطائر ، وهذا هو نفسه ما فعله الرزاز ، بحيث يضع المشاهد - لا اراديا-أمام مشرعجيب من مجموعة متواليات وهمية لتنفيسك عملية جمالية شديدة التمقيد ، ومن هنا تبدو الاهمية البالقة فيما يعرضه الرزاز * 1147

زينب عبد العزيز

وأما المعرض الثالث قهو لغنسسانة دؤوبة تشميز بقدر عال من الاصراروالارادة وربما من أجل ذلك ، قان زينب عبد العزيز أخذت تكرس أمكانياتها التصويرية على الدوام في طرح معان مغايرة تعبسر عنها في نتاجها المتصاعد ،

ومند بدأت النن على نحو جسدى في التصف الثاني من الستينيات ، فانها الخلت تعرف لطرح موضوعات بعينها ، كما انها ظلت حريضة على الدوام ، على أن تسمى كل لوحة باسمها ، ومن قبل ذلك ، قدمت زينب عبد العزيز النيل ، والتخيل ، والريف ، والفسسلاحين ، والسحراء وغاسلات الاوائى على شواطىء والسحراء وغاسلات الاوائى على شواطىء منانية لمساقط الاضواء على الاحجسار منانية لمساقط الاضواء على الاحجسار

والمرتفعات ، ومراسى الصيادين ، ومن يعد ذلك ، أخلت الفنانة لـــــنلهم الجماليات العلبة في المماثر الإسلامية ، وشحلتها التجاويف الداخلية ، بكيائها الظلى الممتم حين يكون المصلون جزءا من بين تكويتها العبوتي ، الى أن تـــدت معرضها الاخير هلا ، تحت اسم مغاير اخر هو د انطباعات من السعودية » .

وزيتب عبد العزيز فنانة وفية المعنى التصويرى ، بعمنى انها تكرس احتراما وتوفيرا لخامات وعجائن الالوان الزبتية ، وكذلك للمصادر الضوئية غيراًلاصطناعية فوق مساقط السطوح والاشسنكال التى ساعدا في تجربتها الجمالية بالنظر الى معالجاتها السابقة منذ سنوات ، الا انها وبنفس القدر ، قد استطاعت ان توفير تمكنا اقضل في الجال التقنى الخالص ، وفي الحلول الضوئية الشاتكة للمعسل

وتعد زينب عبد العزيز فنسساثة تقف على مسافة مادية وزمانية بين «الطبيعية» « والانطباعية » . فهي تنقل الطبيعة من « خارج الاستوديو » أ ، ثم تعسسود الى « داخل الاستوديو ، لتعبد صــــاغتها ، غير أن اعادة الصياغة هذه سا باهتبارها عملية الجمال المقدة - لا تلحق بالشكل الذي هو جوهر العمل في البشالتصويري _ كما نرى عند فنائة مثل نحبة حليم _ الا بالقدار الذي تقتضيه ال الجسسسات اللوثية للمنطق الانطباعي من زاويسب التقنية البحتة . ويبدو الحال اكتسسر وضوحا حين تتناول رسم للناثر والماذن والساجد في السعودية مثلا ، باكشسس ما يكون الحال حين تتناول الفئسسانة الطبيعة الساكنة في ارتفاعها وانخفاضها. .. وربها يفسر ذلك ما نعنيه هنـــاً ، بالوقوف المادي والزماني بين ما اسميتاه ب ((الطبيعية)) ، وبين ما استحيثاه ب ((الانطباعية)) في معرضها الاخير .



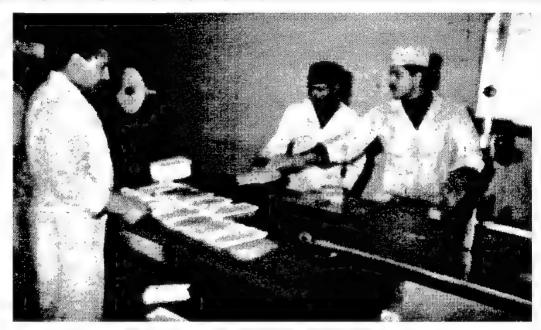
تقدم منتجات خبر الناس الكل الناس

● أشهى واسرع وجبه يمكن تحضيرها فى دقائق ● متوفرة بجميع منافذ الشركه بالقاهرة الكبرى والسوبر ماركت وجميع المحافظات

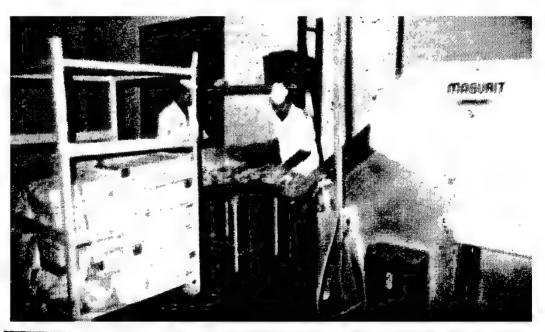


يمكنك تقديم الطعام في أسرع وقت وأشهى مذاق . !!

لحم بفتيك ـ سجق ـ كبدة متبلة ـ كفتة ـ كباب حلة-بيف برجر ـ لحم مفروم ـ كفتة أرز.



يتم جميع مراهل الانتاع آليا بمصنع مليوفود بعا بحافظ على جودة وسلامة المنتع



المصنع: بجوار مطار القاهرة الدولى بالهايكستب الإدارة: ٨ ميدان طلعت حرب القاهرة ت: ٧٤٨١٢٥ - ٧٦٧٢٧

الشركة الوطنية للأمن الغذائي والمساهمة الجادة في حل مشاكل الأمن الغترائي



السيد / حسن الجريدلي رئيس مجلس إدارة الشركة

لاشك ان قضية الامن الغذائي قضية تهم شعوب العظم النامي عامة ، وشعب مصر خاصة .. فالغذاء هو العصب الأساسي لاستعرار الحياة .. ولقد أولت الدولة عناية خاصة بتنمية موارد الغذاء في مصر في الفترة الأخيرة وبذلت جهوداً كثيرة ، ومازالت تبذل من أجل توفير الغذاء .

ولقد كانت الشركة الوطنية للأمن الغذائي، هي الشركة الرائدة في هذا المجال والتي اصبح نشاطها ملموسا يستشعر المواطنون وجوده نظرا لما توفره الشركة من منتجات غذائية تغطى جانبا كسرا من احتياجات المواطنين ..

لَّهُذَا كَانَ لَقَاؤُنَا مَعَ السَّيِدِ اللَّوَاءَ/حَسَنَ محمد الجريدلي رئيس مجلس ادارة الشركة الوطنية للأمن الغذائي ضروريا ليكون لنا

معه حوار يوضح مدى الدور الذى تقوم به الشركة فى مجال الأمن الغذائى ؟ والى اى مدى يمكن زيادة هذا الدور حتى يتحقق الأمن الغذائى وتتوفر السلعة للمواطنين بالسعر المجزى الذى يحقق التوازن لكل من المنتج والمستهلك على السواء ؟ وبسؤال سيادته عن طبيعة الشركة

تغضل سيادته بقوله إن الشركة انشئت لحل جزء من مشاكل الأمن الغذائي في مصر .. وتم الحصول على الترخيص للقيام بثلاث عمليات هي

الانتاج ، التصنيع ، التوزيع .

وبالنسبة للانتاج فنحن ننتج جميع المواد الغذائية ، ولكننا لا نستطيع وحدنا أن نقوم بالانتاج الكلى للاحتياجات . ولذلك فالشركة تقوم بانتاج جزء من الاحتياجات اساس من التعاون بحيث احصل على السلعة من المنتج واقوم بتوصيلها الى المستهلك راسا ، فالشركة لديها جهاز تصل السلعة الى المستهلك بسعر أقل من تصل السلعة الى المستهلك بسعر أقل من مثيلتها في القطاع الخاص . كما أن الشركة لديها اسطول من سيارات النقل المغلقة حتى تصل السلعة بصورة صالحة للمستهلكين .

أما بالنسبة للتوزيع فقال سيادته: من المعروف أن النقل والتداول يسببان

عن المعروف ان النفل والنفاول يسببن تلفا لبعض المنتجات وتكون هناك نسية من الفاقد تصل في بعض الاحيان الى 20٪

ولذلك فنحن ننقل المنتح الى الثلاجات مباشرة وبعد ذلك نقوم بتعبيتها وتوصيلها الى المستهلك وبذلك نستطيع تقديم سلعه نظيفة بسعر اقل نظرا لقلة الفاقد الذى يقلل من سعر التكلفة .

والتخزين . الشركة لديها ثلاجات للتجميد تسع ١٠٠٠ طن ، وثلاجات تبريد تسع حوالى ١٠٠٠ طن آخرى ، وكذلك لدينا نفق للتجميد .. فمثلا اللحوم اننى اقوم بتعبئتها باسلوب معين ومغلفة تغليفا جيدا وباوزان معقولة ومناسبة لكل القدرات وتناسب كافة الدخول .

● وعندما سالنا سيادته عن التصنيع داخل السركة وهو احد انشطتها اجاب:

- تقوم الشركة بالتصنيع للمنتجات وتقوم ايضا بتصنيع الفاقد، أي انه لا يوجد عندنا فاقد على الإطلاق فنحن نعيد تصنيع الاجزاء الفاقدة. وباختصار نحن نراعي التعبئة المعتازة وباحجام مختلفة تراعي اذواق ومتطلبات واحتياجات المستهلك من جميع للقتات واصحاب الدخول المختلفة. وهل المنافذ تنتشر في جميع انحاء وهل المنافذ تنتشر في جميع انحاء الجمهورية ؟ وهل توجد منافذ اخرى لتوزيع المنتجات غير منافذ الشركة. قال لتوزيع المنتجات غير منافذ الشركة. قال سبادته:

- الشركة لديها منافذ التوزيع الخاصة بها .
وهى تنتشر فى جميع انحاء القاهرة الكبرى .. وتقوم بتنفيذ مايسمى بمشروع توفير الغذاء لمليون فراد داخل القاهرة فى المرحلة الأولى .. ولدينا تصريح بالانتشار فى جميع انحاء الجمهورية ، ولكن فى المرحلة الأولى نقوم بتوفير الغذاء لمليون قرد ومن الممكن زيادتها بعد ذلك .. أما الأن فمنتجاتنا . توزع خارج القاهرة عن طريق موزعين كما توجد هذه المنتجات لدى محلات السوبر ماركت والمحلات العاديه محلات السوبر ماركت والمحلات العاديه بالاسعار فقال

- الشركه ملتزمه بالاسعار وهى تقوم بطبع هذه الاسعار على العبود وهذه الاسعار خاصة بالمستهلك ولا زيادة مطلقا لهذه الاسعار وكذلك تقوم بتوضيح مدة الصلاحية ونحن ملتزمون بالمواصعات القياسية التى وضعتها وزارة التموين وبعد أن لمسئا أن انتاج الشركة يتمتع بالجودة الفائقة سالنا سيادته عن مدى الاستفادة من الخبرة الاجنبية في مجال تصنيع الغذاء .. فقال

- لقد ارسلت الشركة سنة افراد الى جميع الدول التى حصلنا منها على معدات المصنع لدراسة أحدث اساليب التصنيع على الطبيعة مثل قرنسا والمانيا وبلجيكا والدانمرك وبعد ذلك حصلوا على منهج لدراسة تكنولوجيا الغذاء في يلجيكا وحصلوا على شهادات تخرج معتمدة، وبعد ذلك عادوا لممارسة عملهم. كما تعاقدنا مع اثنين من المدرسين الذين كانوا لعمالة والانتاج وتدريب الصف الثانى من العمال وكذلك يوجد لدينا هكتب استشارى المصنع.

أما عن العمالة فقال سيادته

للمصنع من خريجى الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة ، أى من الشباب المثقف الواعى الذى لديه نية جلاة ومخلصة لخدمة الوطن وتم اعدادهم وتدريبهم ، ونقدم لهم الحوافز والأرباح المجزية

ويعد أ. فلعل هذا القدر البسيط من المعلومات يوضح لنا مدى الجهد الذى تبذله الشركة الوطنية للأمن الغذائي في سبيل تحقيق الأمن الغذائي وتوفير السلع للمواطنين وهو جهد مشكور نتمنى له المربيد حتى يتحقق الرضاء للوطن وللمواطن على السواء

اعداد/مصطفى البسيوني

اسمام رانع والاقتص



الاستاذ احمد البدوى رئيس مجلس الادارة والاستاذة زينب فؤاد عبدالمجيد المستكاوى السكرتيرة التنفيذية.

بارك الله كل يد تبنى في صرح عصر الرخاء.

كان هذا هو دعاؤنا من القلب هذا الوطن .. وبارك الله أصحاب ونحن نتجه الى مجموعة شركات الهمم الوثابة والقلب الشجاع الذين المنوفية للاستثمار والتنمية _ يأخذون بيد أمهم مصر حتى تنهض مونيفكو لنطل إطلالة على صرح من من كبوتها وتدخل مع أبنائها وبهم صروح الاقتصاد والتنمية المصرية والمنتقى بالرجل المسبئول والذى

يقف وراء هذا الصرح . يدفعه إلى الأمام ليحقق المزيد والمزيد من النجاح ولينشر العمران ويبشر بالرخاء في كل مكان في مصر .

وكان لنا لقاء مع الاستاذ أحمد البدوى محمد رئيس مجلس الادارة الذى يشرف بنفسه على كل كبيرة وصغيرة في هذا الصرح الشامخ يراقب ويوجه حتى يتأكد بنفسه من سلامة الخطوات ووسط مسئولياته الكثيرة وانشغاله الكبير استطعنا أن نأخذ بعضا من وقته نلقى فيه الضوء على هذا العمل الكبير من أجل مصر وحتى نعطى صورة الشبابنا عن الرجل الذى تأخذه همته ليتحمل مسئوليته في التنمية وصنع الرخاء لمصر وشعبها.

• درس لا أنساه

يقول العميد أحمد البدوى محمد رئيس مجلس الأدارة:

لقد بدأت رحلة الألف ميل بخطوة!!

لقد بدأت مربيا للماشية .. ثم بدأت بمشاركة بعض الإخوة فى السودان الشقيق ثم تطورت الأمور وأصبح المصنع ملكى حيث أصنع اعلاف المواشي ، ثم اتجهت إلى الاستيراد على حسابى للمزارع الخاصة بى . استورد الأبقار العشار والجاهزة للذبح والتسمين وكذلك

توجد الهناجر في طريق بورسعيد وأصبحت أملك أحقية تداول الأعلاف وقدمت دراسة الجدوى للمشروع وأقمنا مصنعا غير تقليدي حيث نقوم بتدبير الذرة الصفراء ونستورد العليقة من الشارج وخصوصا الكتان وعند بداية تشغيل المصنع كنا نقوم بتجربة العلائق على المواشي من الحلاب والتسمين ثم نقوم بوزنها وكانت النتيجة ١٠٠ ٪ والحمدلله .. لقد أثبتت العلائق التي قمنا بتصنيعها جدواها وأعطت نتائج باهرة مع رخص سعرها عن مثيلاتها .. ولذا فانا أنصح السادة المربين بالتعامل معنا مباشرة أو مع السادة الوكلاء الذين ينتشرون في كافة المحافظات حتى لايكون هناك مجال للوسطاء الذين يعملون على رفع الأسعار.

• استصلاح الأراضي

● هذا عن مجال استيراد المواشى وتصنيع الأعلاف .. فماذا عن المجالات الاخرى التى تعمل فيها مجموعة الشركات ؟

- تقوم الشركة بدراسة طبوغرافية التربة ويقوم بهذه الدراسات مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التربة والزراعة ونستخدم أحدث الطرق التي تستخدم في هذا المجال بالري بالتنقيط والرش .. وتقوم الشركة بتسليم الآلات بالتقسيط .. كما تقوم الشركة بعمل الهناجر وعنابر

الدواجن للسادة المربين وتقوم بعمل دراسات الجدوى الاقتصادية للأخوة المستثمرين سواء في مصر أو في الخارج .

والشركة تمتلك مساحات من الاراضى البور فى منطقة صان الحجر والصالحية وطريق مصر الاسماعيلية الصحراوى وتمتلك ارضا صناعية فى مدينة العاشر من رمضان وباذن الله سوف تقيم الشركة عليها مصنعا لتجهيز اللحوم كما ستقوم بانشاء مصنع آخر للحوم بمدينة ٢ اكتوبر ولدى الشركة مجموعة من الأطباء البيطريين للإشراف عليها.

كما توفر الشركة مجموعة جرارات رُراعية من انتاج شركة النصر للجرارات قوة ٦٠و٣٠ حصانا وطلمبة البدوى وهي من أقوى الطلمبات.

هل هناك نشاطات للشركة ؟

- نعم .. إننا نعمل بجهد في مجالات متعددة .. فهناك مجال التشييد والبناء فقد اقامت الشركة عمارات سكنية وهوتيلات وشاليهات سياحية في رأس سدر اسهاما منها في تعمير سيناء .. وسوف يفتح باب الحجز بها قريبا بالاشتراك مع البنك العقاري المصرى وينك القاهرة .

كما تعمل الشركة في مجال نقل الركاب فلدينا عبارتان في البحر الاحمر وقد ساعد ذلك الشركة على الدخول في مجال الأمن الغذائي والتصدير الى السودان والسعودية.

● وماذا عن المشروعات الجديدة ؟
 – يوجد خط لانتاج الأعلاف للدواجن

وسنوف نقوم باذن لله يتسويق الانتاج قريباً .. كل مانرجوه هو مساعدة وزارة الزراعة في استيراد الذرة الصفراء كما تقوم الشركة بتجهير مصنع في الخطاطية يطاقة ٢٠٠ طن للدواجن وهو مصنع للأعلاف غير التقليدية .. وسوف يفتتح في ١١ / ٤ / ١٩٨٦ على مساحة ٣٠ فدانا وبجواره ثلاجة لتخزين الخضراوات واللحوم وتروى الاستناذة زينب فؤاد عبدالمجيد المستكاوي السكرتيرة التنفيذية لرئيس مجلس الإداراة أن وجهة نظري بالنسبة للعمل التجارى ممتازة جدا وخاصة الجدية في تنفيذها شاملة الدراسات - الائتمان - السيولة النقدية .

 ● وماذا عن وكلاء الشركة في المحافظات؟

حتى يسهل على المربين التعامل معنا بدون وسطاء اخترنا مجموعة من الوكلاء في المحافظات المختلفة يمكن التعامل معهم

شركة ربابكو للتجارة والتوكيلات ـ محافظة الشرقية ـ المهندس مختار محمود دياب

● مؤسسة الطحطاوى للتجارة ادفو ــ المهندس حسين الطحطاوى وشركاه ● شركة جرين لاين للاستيراد والتجارة ـ العميد عيدالرحمن أسامة مشالى

● مرسى مطروح ـ العميد أحمد
 البدوى

وتركنا الرجل الذي يقف خلف هذا العمل الكبير الذي يحمل الأمل في غد اكثر اشراقا يبنيه أبناء مصسر لخير مصر وخير أبنائها.

تخفيض

فررت احدى الفتيات الا تتزوج رجلا يفل طوله عن ١٨٠ سنتيمترا . وظلت عشرة اعوام ترفض كل من يتقدم للزواج بها ، لان طوابم يقل عن الحد المقرد . واخيرا جاءها شاب وعرض عليهسا الزواج قورا ، وكان طوله ١٦٢ سنتيمترا فتيل ، ورغم ذلك وانقت الفتاة وجلت انها تستطيع أن تمنحه تخفيضا قدر ، ١٠ في المائة نظير الزواج قورا ال

الطفل الرائع

● قالت فتاة حسناء للكاتب المسائر برناردشو : مارآيك يامستر شو في ان نتزوج حتى نتجب ذلك الطفسسل الرائع الذى يجمع بين جمالى وذكائك ؟ فقال لها « شو » : وماذا نسل لووقمت الكارئة وجاء الطفل جامعها لجمالى أنا وذكائك أنت !!

قيلة الوداع

● كان صديقه يقوم برحلات كثيرة كما يقتضيه عمله ، ولاحظ انه لم يترك المنزل مرة في احدى رحلاته الا وقد اصطحب معه زرجته ٠٠ فلما قابله ذات يوم سأله :

الرصف ٠٠ فأنت لم ترحل مرة عن بيتك دون ان تأخذها معك ٠٠ ويالك من غيى ٠٠ انني آخذها معى دائما لكي لا أكون مضطرا كلما أردت الرحيل ان أقبلها قبلة الوداع ال

سوء حظ

€ لمل من اسوا الناس حظا ذلك

المدعود جون جريفيت عدم ولاية تكساس بامريكا ، كان جريفيت يحرث الارض في حقله حين حبت عاصفة شديدة قوقف تحت احدى الاشجار ليحتمي من العاصفة ولكن ساعقة انتفست على الشجرة فقذفت به بعيداً فسقط في جحر للثمابين ولدغته افعى عواستغاث الرجل فجاءت صيارة اسعاف لتحمله الى اقرب حستشفى السعاف لتحمله الى اقرب حستشفى السعاف لتحمله الى اقرب حستشفى السعاف لتحمله الى اقرب حستشفى المسعاف للمسعود المسعود المسعود

ولكن السيارة انحرفت في الطهريق وسقط في النهر • ولم يكن جريفيت يجيد السياحة ففرق !!

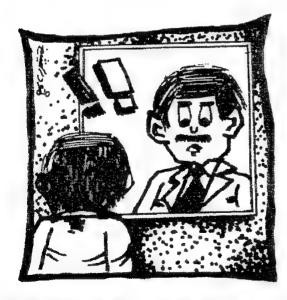
● قالت السيدة للطبيب: ان مشكلة ابنى عويصة جدا يادكتور فهو يتخيسل انه دحاحة :

ومند متى يشعر بهده الحالة ؟ - مند سنة يادكتور

ــ منذ سنة ٠٠ ولم تفكروا في علاجه الا الآن !

سد انت تعرف یادکتور انتا فقراء اوکنا نظن ان الانتظار قد یاتی بنتیجة ٠٠ خاصة وان اسعار البیض مرتفعة !!

صورة كاريكاتورية





العالمفحسطور

الم بساريس و

ولكن هل يبقى النقد الصحفى ؟

تثير وقاة الناقد الفرنس ماتيو جالى النقاش حرل هاذا يتبقى من النقد الصحفى بعد رحيل الكاتب ، فماتيو هو أبرز النقاد الصحفيين خلال الربع قرن المنصرم في المسحف والمجلات بفرنسا، ولكن! هاذا يتبقى منه بعسله رحيله ، عل هي تلك القصاصات التي قام فيها بتغطية الإحداث الادبية والثقافية في فرنسسا ؛ الكتب الجديدة ، الجوائز ، الإدباء الشمياب ؛ الكتب الراحلون من الكتاب ، ،

بلا شك فأن جالى قد لمب دورا كبيرا في خلق الحس الفنى للقسارى، من خسلال تقديمه لادب عصره وخاصة الادب النسائى الذى اهتم به ، واصبح جالى بمثاباً بوابة يمبر منهسا كل من القارى، والكسساتب سعيا الى الالتقاء ،،

وقد سساعد جالى في لعب هذا الدور موسوعيته الشاملة • خاصسة مايتملق بالمسرح والرواية • فاستطاع أن يقسلم ذلك الكم الهائل عن الإدباء الجسد الذين طهسسروا في العالم وترجعت اعمالهم الى اللغة الفرنسية • وقد شغلت الهسحافة اليومية جالى فلم يقدم دراسة متكاملة في كتاب واحد • والكتاب الوحيد الذي نشره عام ١٩٨٠ هو عبسارة عن حوار طسويل اجراء مع الكاتبة مرجريت يورسنار تحت عنوان « عيون مفتوحة » بيناسبة اختيارها

أول امرأة عضو في الاكاديمية ألغرنسية -وتثير رفاة ماتبو جالى اسمسئلة هامة . فالنقد المبحقي هو ذلك النقد السسسائد الآن والاكثر شهرة • وقد استطاع ان يجد قارئه في كل انحساء المالم • وائار حدلا عند المتخصصين منا دفع بعضهم ألى مبارسته بحثا عن الشهرة ﴿ فسساد مذا النوع من النقد • الا أنه في النهاية يظل نوعا من الإنطباعات السريمة تحكم الناقد فيها عدة انطباعات مثل المساحة المتاحة للنشر ، وأهمية سرعة التفطية مما يبعده ني أحيان كثيرة عن التمسيق ٠٠ كما انه من الصمي الأحتفاظ به ـ لدى القارىء ـ حيث أنه منشور تي مجلات أو مسسحف سيارة • وعندما يجمعها الناقد في كشأب يبدو فيه _ غالبا _ عدم وحدة المرضوع لان كل مقال منها كتب في طروف تختلف تماما عن الأخر ٠٠

• ماتيو جالي



لا وقت للشسم !

ا هافانا



منذ أشهر قليلة تحدثنا عن فيلم قادم من أمريكا اللاتينية تحث عنوان و لاكريات السجن » • • وتحت نفس العفران المخدسا يقدم الشاعر الكسبويي ارماندو فألادارس كتابه الضخم الذي يسسسكب فيه مرارة تجربته كسجين سياسي في أحد مصمجوز كويا .

ومن المؤكد أن تجربة السمنسجن كانت بالغة القسيموة لارمائدو الذي قطي بن الجسسدران ثلاثة وعشرين عاما سيث تم القبض عليسه عام ١٩٥٩ بسسد أن تزوج بأشهر قليلة • ولذا فقد جاء كتابه ثقيلًا أشبه يتجربنه • يقع لمي أكثر من لحمسمائة صفحة • مسئة برقائم شاهدها ، تسردما سادية وعنف و قييدو الكنساب كانه أمة عميقة تنزف دماء سسسالهنة غير مكاوية يقدر ما في متجشأة من صسيدر الكاتب -ويقول أرماندو عن كل ما اقترف انه كان ضد نظام كاسسترو وعندماً تم القيض عليه لم تعشس الشرطة على اي أوراق أو اسلحة أنهمهم و دحلوا وايديهم خاوية تماما ۱۰ الا منی یه ۱

ويقول الشساعر انهم وضعوه فيمسسا يعرفُ د بالزنزانة ألقبرة ، مسمعودة

مدن ٠٠ قلوبها في جيوبها

جویس کارول اوتی می امم کاتبة على قيد الحياة فني الولايات المتحدة الامريكية • وتنبع أحميتها في انها المسستطاعت ان تتجاوز الموضوعات التقليدية التي تغمرن فيها الرواية الامريكية المعاصرة • خامسة ان السينما لم تقدم ايا من رواياتها الست عشر التي تشرتهمسما خلال العشرين عاما الماضية -

في الشهر الماضي صدرت طيمة جديدة من روايتها الخالدة د آخرون ۽ التي تشرتهــــا عام ١٩٧٠ • والآخرون في هذه الرواية هم الذين عاشنوا على هامش حياة أمراة ريفية تدعَىُّ لوريْتًا فيماً بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٩٧ ٠٠ لقد والمنت في أسرة فقيرة يفهـــــل كل أفرادها في شركة احتسسكارية ضغية ، قيعد ان مآثت امهسا ، غرق ابوما ني زجاجات الخسور يحتضنها بدلا من امراته الراحلة • وتبلغ المأساة قمتهــــــا عندما يقتل بعض المتشردين حبيبهسسا وهو بين احضائها • تتقطع بها السمجل • تجلا أن السمارة هي المهنّة الوحيدة التي يمكن ان فمارسها في مدينة امريكية لا تَعرف سوى لغة ، د التقود ولا شيء سيسسوى الاوراق المالية ، * التي تنتقل من الجيسموب الي البنوك مرورا باجساد النساء ، ويعسبع الآخرون مجرد مجموعة من الارقام تنضخم كلما زاد الاعتمام بها - وتصبح دثرويت تموذجا لمدينة المربكية تغقد هريتها الادبية رغم كل البشر الذين يقيمون بها .

كارول اونيل





العالمفعسطور

النوافذ وكانوا يضمون اثقالا في قدميه تزن مستن كيلو جراما و يتركونه في بعض الإحيان عاريا تماما فوق ادض رطبة ولا يمدونه بماء الفسيل طوال ثلاثة أشسهر وكان الجراس يتلذذون حين يسسكبون فلم يكن أكثر رحمة من ايلى الحراس وقد اطلق سراح ادماندر عام ١٩٨٧ عن عس ينامز الخاسسة والاربعين ويدا كانه مسجون سابق زامل الزنزانة القبرة قراية ريسم قرن ولذا فهو لم يشر الى كينونته كشاعر وبما لانه دلم يكن هناك وقت للشسسمور وبما لانه دلم يكن هناك وقت للشسسمور بالذات و و



الكاتب المصرى والحب فسسم المصسوم

يصدر قريباً عبل أدبى جديد للمؤلفة البريطانية ديانا آئيل بمنوان « الحب غير المصوم » بعد أن نجحت قصتها و بدلا من خطاب » والعبل الجديد له أصية خاصة فيطله كاتب مصرى وهو نوع من المسيرة الذاتية للمؤلفة تتناول فيهسا علاقتها مع منا الكاتب التي ومزت اليه بالحرف « د » وهذا الكاتب المصرى يتمتع بالذكاء وخفة الروح وعندما التقت به المؤلفة عام ١٩٦٣ لاول مرة شسموت بانها يمكن أن تقع في الول مرة شسموت بانها يمكن أن تقع في هوا، ولكنها تغلبت على هذا السسمور لاكتشافها أنه يصغرها يتحو ١٨ سنة ، هوا، ولكنها يعد من خلال أوراقه الشخصية وتبينت فيما يعد من خلال أوراقه الشخصية أبه يصغرها يعد من خلال أوراقه الشخصية أبه يصغرها يعشر سنوات فقط ، الغريب

نى الامر أن ـ د ـ كما ترمز له المؤلفة لم يكن يبادلها نفس الشمود •

كانت ديانا تشسسعر بنوع من الامومة تجاء الكاتب المعرى الا أن العلاقة بينهما كانت تتخذ شكلا آثما أضافة الى المامى الاخرى التي يرتكبها • فقد كان طفيليا ومقامرا ومحتالا وزيرا للنسساء ربما لانه كان يماني نفسيا من وفض أمه له ابتسد فوجدت نفسها مسئولة عن اعالته وأصبع فرجدت نفسها مسئولة عن اعالته وأصبع وكأن الاثنان على علم تام بعرضه المقلي • وقد أنتهت هذه العلاقة بانتحار الكاتب المعرى وقد أرجعت ديانا السسبب وراء مفد الماساة الى شموره بهجر والدته له •



فيينا ٠٠ دولة يهودية

وعن المدن أيضا يقول الروائي ألتمساوي روبرت موذيل : « تحن تعسرف المدن من مسلوكها » • المدينة _ هذه المرة _ هي فيينا التي يتم الاحتفسال بها _ من خلال عامي ١٨٨٠ _ ١٩٣٨ _ في معرض ضمخم يقام الان في متحف بومبيدو ، حيث تتوك مجسوعة من أفسسخم الموحات المنية والمخطسوطات الادبية مكانها لاول مرة في فيينا الى مدينة اخرى •

لم يقتصر الاحتفال هنا بالمدينة من خلال لوحات ألفن التشكيلي • بل بتكريم مجبوعة من الادباء والمفكرين والموسسيقيين الذين عائسسسوا ابان تلك الحقبة الزمنية في الماصمة النمساوية • فامتزج كل منهم بالمدينة يأخذ منها ويعبر عنها يملا سماءها حركة وردهاتها انفاما وجدرانها الوانا •

من ایرز هده آلاسماء سیجبوند فرویده وجوسسستاف ماهیرو وشتراوس والادباء سستیفان زفایج ورویرت موزیل وجوزیف دات و فنانی تشکیلین مثل : شسسیل کوکشا م



يقسول موزيل : « في كل مرة وطأت فيها قدماى أرض النبسسا تهب على رياح كتابة روأية جديدة » • ويقول الفيلسوف فتجنشتين : « أذا كنت في فيينا فعليك الا تتكلم • بل أن تنمست الى صدى المدينة » لم ينس اليهود أن يسمتفيدوا من هذا المعرض الضخم بالدعاية ليني جنسهم مما يذكرنا بكتاب ناحوم جولد مان « كلنسا يهود ألمان » • فاكثر هذه الشخصيات التي تيدود هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية تيدود هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية وصاحب كتاب « الدولة اليهودية » • ولم تنس مجلة لوبوان الفرنسسية في عددها الصادر في ١٠ فبراير الماضي أن تؤكد أن فيينا هي أيضا « دولة يهودية » ا • •



اغانی من بلاد الدلای لاما

لكل شعب أغنياته ألغاصة التي يشهدو بها وتشجيه في المناسباب المختلفة • وفي بلاد التبت يشدو الشعب منة تمسسانية

قرون باغنيسات عديدة كتبها السساعر الشمي ميلاربا الذي عاش في القسسرن الحادي عشر ٠٠ لعرجة ان ديوانه عائة الف اغنية » يعد بمشسابة كتاب مقدس يحتفظ به كل ابناء التبت في بيوتهم الى جواد كتاب التعاليم لبوذا ٠

استقى ميلاربا هذه الاغنيات من بيئته التي عاش فيها • ومن افواه الفقراء الذين تربى بينهم • ومن الحيــواتات والطبور التي كان يربيها في منزله • ومن الحدائق الغنــاءة التي يتجول فيها • • ثم من السرارع التي كان ينام فوق اطلالها • •

فى الشهر الماضى صحيبرت طبعة جديدة من د مائة الف أغنية ، باللغة الفرنسية وجاء فى مقدمة الكتاب أن أبرز سيسات ميلاربا سكما جاد على لسانه فى احيدى متشرد عار يجسوب الطرقات ، م فصين المعروف أن ميلاربا غفسه كان أغنية لايكف عن الفناه طيلة يومه ، يغنى حين يتكلم ، وحين ياكل ، أذا تألم أو أذا فيصحك ، ولم تنفسل الاغنية عن حياته ضحك ، ولم تنفسل الاغنية عن حياته اليسومية ، ومن بين هذه الاغنيات التي يرددها أبناء ألتبت نورد :

قوس قرّح ١ الفياب ١ وندا المبحية تشرق في نفس الفضاء وتقرب في نفس الفضاء الجنول والموج وزيد البحر تصب في نفس المعيط وتنصب من نفس المعيط



ئ سىمىر :

محمدمهرانالسيد

فالحلق مسدود بما القمت من قطع الفلس

اليه ، يخضني ٥٠ واذوب فيه ردى على عدوبة الاشياء ، بسن

هذا العناق ٠٠ سعيت هشتاقا

هذا دمي ۽

فتالقي يا أم ٠٠ فيه

فواصل الزمن الشرس .

او ٥٠ فاطرحيه

هذى الصدور البور ، مغلقة على ورق الخريف ٠٠ ودمدمات

- الجنب في أوصالها ، وصرير أحذية الحرس

فرعون في إعماقها ، ومحاجـــر البازلت ، والصبر الدميم المعترس

متعدت في النهر العجوز ، أشقه في زورق الشعر التمس ناديته:

اقبل شقيق السروح ، وامنحني مفاتيح القصائد من بيوت البوص، بكرا لم تمس

فاتي ۽ يحمحم كالقرس ما بن عينيها حروف النساد ، واتقوق الجنع ، والنفسالي المغترس

فتبعته في خرقة النسسساك، منتشيا ، وسكران الرؤى ديان من هذا القبس



قد كان معراجي ال كبدالحقيقة، مشرع العينين ،

لا يئسى ، ولا يطا الدنس

سقط الشناء على واوس الزهر، وانطلقت كلاب النساد ، وانقض الحلك

وتكوم الاطفال ، والنور الذبيع واغنيات القمح في قاع الوطن ، فضت أصابع من ملك

> اختام انهار اليوعة والعفن هذا كتاب العشيق فاقرا:

قد تغیب الشسسمس یوما فی عباءات الصفار

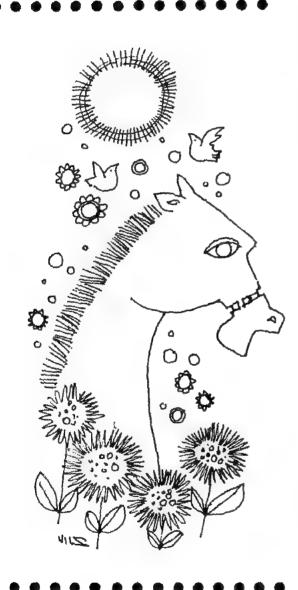
او قد يصيد الغول ٠٠ عنقاء النهار

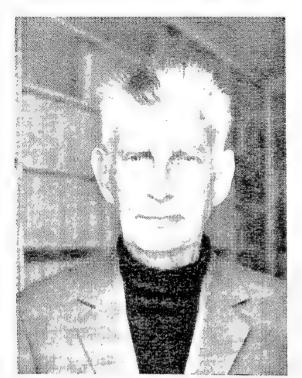
لكن آيات الشمسعوب لها بروج تشرئب ، وتعتل

- صهوات جنسد الخان .. والخاتون ، تحفظها كتاتيب الازقة والنجوع ..

تتلى ، فلا أحد يخسساف ، ولا اصفرار ٠٠ ولا رجوع ٠٠

هذا جنته عصابة القسوت الشحيح ، فجربوا علك القديد الم ٠٠٠ من صحن النجيع !





بهلم: محمود عاسم

تمانون عامًا عای میلاد صموئیل بیکیت

من سجن الوجود ٠٠٠ إلى سجن العرم

فى الثالث عشر من هذا الشهر تحتفل الاوساط الادبية فى العالم ببلوغ الروائى والكاتب المسرحى صموئيل بيكيت سن الثمانين عاما ..

ويعد بيكيت من أبرز كتاب العصر الحديث الذين سعوا إلى تحطيم كافة صياغات الكتابة التقليدية . ليس فى المسرح فقط . ولا فى الرواية ، ولكن حتى فى المنظومات الشعرية التى كتبها . وفى الدراسات الادبية التى اعدها حول ادباء تأثر بهم كثيرا مثل مارسيل بروست وچيمس جويس اللذين بعدان أسياد فن الرواية فى كل عصورها ..

وقد ارتبط بيكت بهذين الكاتبين من خلال اللغة والنعط الادبى وعلى المستوى الخاص . اما جويس فقد عمل سكرتبرأ له فترة من الزمن وقدم عنه دراسة نقدية طويلة تعد مرجعا لا يمكن الاستغناء عنه حول صاحب و عوليس ، . اما بروست فقد رحل بيكت من أجله إلى فرنسا عام ١٩٣٨ كي يدرسه عن

قرب واجاد اللغة الفرنسية لدرجة أصبح يكتب بها رواياته ومسرحياته .. حتى اذا قام بكتابة عمل باللغة الانجليزية قام بنفسه وترجمه الى الفرنسية وبالعكس ..

ورغم أن شهرة بيكيت في عالمنا العربي قد قامت على أساس أنه صاحب مسرحية « في انتظار



احدى مسرحيات بيكيت على خشبة المسرح الالماني

حودو ، التى نشرها عام ١٩٥٢ إلا أن شهرته كروائى قد سبقته ككاتب مسرح ، ففى عام ١٩٤٦ نشر مجموعة من القصص القصيرة ، وفى أوائل الخمسينات نشر ثلاثيته المعروفة ، «مولوى » عام ١٩٥٠ ، مولوى يموت » ١٩٥٠ ، ثم ؛ اللامسمى » ١٩٥٢ ، فساهم فى تأسيس مدرسة الرواية الجديدة التى كان من أعمدتها فى تلك الآونة كلود سيمون ، والتى نسب تأسيسها فيما بعد إلى الآن روب جرييه .

ورغم أن المسرح قد جذب بيكيت يعض الوقت إليه الا أنه عاد عام ١٩٦١ يكتب رواية جديدة تحت عنوان « وات » ، وبعد ذلك يعشرين عاما ينشر روايته الأخيرة « رؤية رديئة . وكلام سيء » .

روايته الأخيرة ورؤية رديئة وكلام سيء ، .
كان يمكن لكاتب متل بيكيت أن يظل مغمورا لسنوات طويلة اذا لم ينتبه إلى ذلك الطوفان القادم للمسرح القرنسي في أوائل الخمسينات من خلال المسرحيات التي قدمها وارچين اونسكو ، لم يسارع بيكيت بإلقاء الحجارة على اونسكو متلما فعل الكثيرين بمسرحية من فعل الكثيرين بمسرحية من نفس اللون في يناير ١٩٥٢ تحت عنوان ، في انتظار جودو ، أثارت جدلا كبيرا مثلما فعلت

مسرحيات أونسكو. بل إن النقاد والجمهور قد فوجئا بتلك القتامة التى تسيطر على مسرحه وشخصياته عكس ذلك الحو الوردى الذى ترسمه شخصيات المغنية الصلعاء ، ..

وفى نفس العام ايضا عرضت مسرحية اخرى لبيكيت تحت عنوان « نهاية جزء » . الا انه كان اقل إنتاجا من زملاته فى مسرح العبث فلم تتعد مسرحياته عدد اصابع اليد الواحدة . ومن أشهر هذه المسرحيات « سقطوا جميعا » عام ١٩٥٧ ، « الشكر » ، « الأيام الجميلة » ثم « اوهويو » عام ١٩٨١ .

وفى عام ١٩٧٨ تشر بيكيت أول ديوان شعر تحت عنوان «قصائدى » جمع فيه كل الاشعار التى كتبها منذ عام ١٩٣٧ وبمناسنة الاحتفال ببلوغه الخامسة والسبعين الف ـ لاول مرة ـ سهرة تليفزيونية قصيرة باسم « تكلم يا سيد حوى » .

● تحطيم الحكايات التقليدية ●

يقول أرفنج وارول في كتابه ، الدراميون الانجليز



شمانون عامًا على ميلاد صموئيل ببكبيت

الجدد ، إن مسرح اللامعقول يتسم بالتعويض من خلال مشهد داخلى عما يدور فى العالم الخارجى من خلال غياب اى مقارنة واضحة بين الوهم والواقع ، موقف طليق تجاه الزمن ، يتحدد أو يتقلص حسب المتطلبات الذائية ، محيط سائل يبرز ارضاعا عقلية فى هيئة استعارات منظورة ، ودقة مناهية فى اللغة والتركيب باعتبارها حرز الكاتب الوحيد ضد فوضى التجرية الحية (موسوعة المصطلح التقدى ص ٥٣٣).

إذن فليس من السهل أن نعرض أعمال صموثيل بيكيت عرضا تظيديا مثلما يحدث مع الوان الانب الاخرى. فهو أحد الذين الغوا الحكايات التقليدية وسعوا الى تحطيمها. والطريف أن هذا الانب الذى هوجم بعنف أبان ظهوره قد أصبح الآن من الكلاسيكيات. فمنح جائزة نوبل منحت لبيكيت عام ١٩٦٩ ما كثر من مرة والعديد من الجوائز المتحفظة ويصبح أدباؤه أعضاء في أعرق الإكاديميات الانبية مثل الإكاديمية المعروفة التونسية المعروفة بتزمتها الشديد.

فو نظرنا الى مسرحية « فى انتظار جودو » لرأينا رجلين يمارسان أقدم عمل فى التاريخ ألا وهو الانتظار . ولا يهم ستراجون وفلاديمير أن يجى هذا المدعو جودو أو لا يجى » .. المهم أن الانتظار قائم .. وجودو لا يحضر .. وكلا الشخصين لا يعرف من هو هذا « الجودو » . وهل هو شخصية يعرف من هو هذا « الجودو » . وهل هو شخصية مقيقية . أم مجرد وهم ماثل فى داخل كل منهما . فعندما ينتهى القصل الأول نقاجا أن جودو لا يظهر عند قارعة الطريق . وعندما تنتهى المسرحية لا يأتى أى شخص .. لا هذا « المنتظر » .. ولا غيره .

● زمن وهمى كئيب! ●

وتنبع أهمية جودو منثلما تقول كوليت جودار فى لوموند - ٢٤ فبراير ١٩٧٨ - فى انه الشخص الكامن فينا جميعا ، ويعطى رموزا للموجودات مثل

الموت والحب والسلطة والجنة والنار . فلكل منا و جودو » .. الخاص يهرب معه من خلال أحلامه المرتبكة مرتديا جسدا يافعا لشاب تراكبت أعضاء جسده الواحد منها مكان الأخر .»

يندول جودو في مسرحية «نهاية جزء » الى رجل منظور يجر نفسه فوق بقايا أعضائه المبتورة . بين غابة مظلمة وبحر غير مرئى ، يردد السيد كلوف : « لا شيء غريب غرابة البؤس » وكي يهرب من هذا البؤس فانه يثرثر بلا هدف مع صاحبه «حام » مثلما فعل ستراجون وفلادمير ..

نحن من جدید امام اشخاص تلف داخل دوابر عصصة . فی زمن وهمی کثیب متجهم بغصل الرجود الذی یدرکونه عن العدم السرمدی . وتسعی هذه الأشخاص للهرب من هذا السجن ... الوجود ... الى سجن آخر غیر ملموس ... العدم ... داخل رحلة تشاؤمیة تخلو من ای امل ، وذلك عکس شخصیات اونسکو التی تتغلب علی کل مشاکلها فی کومیدیا سوداء .. وعلی کل قان شخصیات هذه المسرحیات العبئیة جمیعها تجد ان الثرثرة هی الشیء الوحید

کتاب جدید عن صموئیل بیکیت فی اطار نکریمه



الذي يمكن أن يفعله الإنسان في رحلته المعتادة من الرجود . نحو العدم .

وتؤرق قضية الحياة والموت شخصيات ببكيت سنما يحدث في ثلاثيته الروائية المشهورة نفى رواية ، مولوى يموت » تتكلم عن الحياة . وعن اللموت فالحياة شيء متناه تارة ، أو هي تكتة لا يزال الأخرون يلقونها بحتا عن التسلية ولا تهم الطريقة التي يلقى بها الآخرون نكاتهم ، المهم ان النكته قائمة .. ولكن تبقى اثارها باهتة . في مسرحية ، نهاية جزء ، أكد بيكيت اننا جميعا نولد مجانين ومن خلال عبارة يتقوه بها كلوف ويبقى مجانين هو التعقل الوحيد الذي يتلاءم مع كنة الحياة ، لان الحياة صعبة بنفس القدر الذي يصعب عبه الموت . والكلام صعب بنفس الدرجة التي يكون فيها الاصغاء صعبا إيضا ..

ولأن علاقة الانسان بالوجود واهية . ولأنه دائما الى زوال من خلال عبث سرمدى . فان ء الأنا ء تحاول تعويض هذا الزوال بكثرة الحديث عن نفسها . فالكاتب حين يجلس الى مكتبه يبدو صامتا لا يتكلم قط بلسانه . ولكنه حين يكتب يتحول الى غليان متحرر . وليست هناك أى صلة بين غليانه الداخلى ومظهره الهادىء من الخارج . لكنه يحاول نقل هذا الفوران الى القارىء والمتفرج بكل ما يمتك من موهبة .. وحسب درجة موهبته يمكنه ان يؤثر في جمهوره ويجذبهم أليه ... ورغم غرابة يؤثر في جمهوره ويجذبهم أليه ... ورغم غرابة عليه لأن الخيرين قد وجدوا كيانهم في ستراجور عليه وكليموف .

● اللغة .. وتفسيرات الكاتب ●

وتعد روایات بیکیت امتدادا لمسرحه . فبطل روایته « وات » یزحف فی نفس العرض الذی زحف فیه کلیموف . وهو یناجی الاشیاء المجردة التی تحوطه اثناء متابعته لهذا الزحف . هناك حشرة ضخمة تلتصق بالاجساد . وینطق بلغة اشبه بحیوانات فقاریة أو هلامیة غریبة الشكل . « لیس لدی شیء أقوله . فانا الوحید الذی یستطیع ان بردد الی ای احد لا امتلك شیئا اقوله . أو تضطرنی امور ان اقوله » .

ورغم ذلك قانه حسب تعبير الدكتور صبار سعدون ـ عالم الفكر صيف ١٩٨٥ ـ قان السمة البارزة في الثلاثية ككل هي التركيز على اللغة

الاستخدام الدقيق للكلمات ومعانيها الضمنية . وقد يعنى هذا أن اللغة هي الشيء الوحيد الذي يحظى باهمية . كذلك يعكس جانبا معنويا في شخوص بيكيت الشوهاء . وكما هو شأن مسرحياته العينية . تعطى الثلاثية صورة جادة ، عينية عن حالة الانسلاح والاغتراب في المجتمع الغربي ، المجتمع الذي مزقته الحروب ، وأهوالها والتيارات والحركات والصراعات الفكرية وانعكاسات ذلك على نفسية الفرد وموقفه ازاء ذاته ومن حوله » .

والسؤال الذى يمكن ان تطرحه مثلما فعل لوسيان جيسار اذا كانت هذه هى فلسفة ونظرة بيكيت الى الحياة . فلماذا الاستمرار في الكتابة بهذه الطريقة .. هل هي وسيلة آخرى للرثرة عبثية بلهاء لا معنى لها لاتقابل الحياة في تناقضها ولا معقوليتها .. فجودو الذى يمتد به العمر حتى الثمانين يستقبل القرن الناسع من العمر بحالة نفسية رائعة تختلف عن التشاؤم الذى صوره في مسرحياته التي قدمها منذ خمسة وثلاثين عاما .. وقد حاول كلود مورياك أن يقسر هذه الظاهرة من خلال الاحتفالات الضخمة التي هذه الطاهرة من خلال الاحتفالات الضخمة التي اقيمت لبيكيت بمناسبة بلوغه الضامسة والسبعين قائللا:

البست العفردات هى التى تعوز المؤلف كى يفسر ما لا يمكن تفسيره . بل القدرة على تنسيق الكلمات وققاً لاستمالة الواقع البشرى . فمن يتكلم يساق بمنطق اللغة وتلقظها . وكذلك الكاتب الذي يواجه ما يعجز عنه ء .

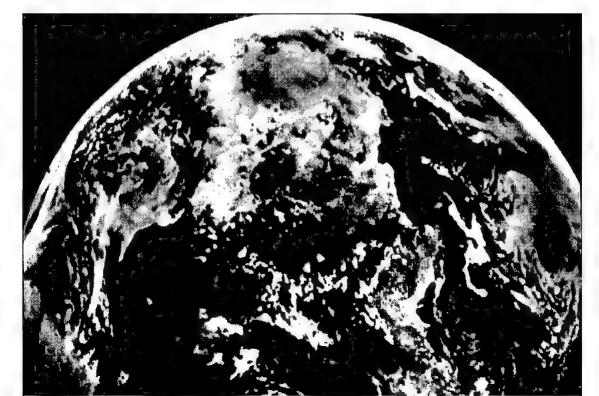
ومى نقس الاحتفالات كتب يوجن اونسكو مقالا حول مسرح العبث عند صموئيل بيكيت قال فيه تكريما لصديقه: «لقد أصبحت شخصياته نماذج تختلف عن كل الانماط التي عهدناها في المسرح إنها تمثل الانسانية الخاصة في انتظارها ومعاناتها الطويلة التي لاتنتهى، مما جعل من بيكيت نموذجا عالميا . ورغم هذا فلا يمكن أن نقول أن زمن الانتظار قد أشرف على النهاية » .



لفقراءالعالمالثالث؟

بقلم، محسمد فستحى

● الكرة الأرضية من الفضاء ●



خمس دقائق من التصوير الغضائي تتيح قدرا من الملومات تستغرق الطبسائرات في جمعه عامين ولايتيسر للبعثات المساحية الا على مدى ٨٠ عاما !!

مالنا نحن الفقراء وانشطة الفضاء الكوني الباهظة التكاليف والاعباء ? أي اغتراب وتفريب أن تفتوا لنا احاديث عن أمور لايمكن أن يكون لها بواقعنا ألا علاقة الخيال والهروب والوهم ، ولا يمنعنا من أن نضيف النضليل ـ ألى ماسبق من صفات ـ سوى بعض التادب ..

ان اقصى مايجب ان نطعح اليه - نحن الفقراء - هو ان نحاول جادين الخروج من الدائرة الجهنمية • • (الفقر والجهل والمرض)) • التي يبدو ان شيطانا بارعا عد ربطنا اليها بخيوط تزداد متانة ، على مر الايام ، حتى لكاننا لانقدم ساقا مبتعدين عن مدارها الجنوني، الا ووجدنا انفسنا قد تقهقرنا فراسخ وفراسخ • • •

على هذا النحو درج من يفكرون بصسورة اعتيادية على ان يمدوا حيال منطقهم ، فهيل يمكن ان يتسبع اللهات _ على دائرة مغالبة ((الفقر والجهل والمرض)) برهة نشرع خلالها البصر الى انشطة الفضاء ؟ لعلنيا ندرك حاجتنا _ نحن الفقراء _ اكثر مسن غيرنا الى ثمارها ، ولعلنا نعى انها ليست الا بعض العتاد ، الذي يستحيل الاستغناء عنه ، على نفس طيريق مغالبة

((الفقر والجهل والرض)) .

شرع الانسان مئذ خرج للمرة الاولى الى الفضاء القريب من الارض ، بل ومنسلة الحدت نوبات التفكير في هذا الخروج ٠٠ شرع يبحث عن الفوائد التي يمكن أن تعود عليه مقابل التكاليف الباهظ السسة التي يتكبدها ٠٠

كان الانسانقد خبر الاستطلاع الجوى، وبلغ ادراكه لغائدته حدا قبل معسه ان

*

يتجشم الكثير من المخساطر ، وان يركب الاف الحيل ، في سسسبيل التطلع الى « المنوع » الواقع خسارج مجسساله الجوى ووراء اراضيه . .

ومند اللحظة الاولى للتحليق ق الفضاء كان هناك ، بالاضافة الى هذه الافكسار والخبرات والامائي ، حب الاسستطلاع الذي قطر عليه ابن ادم ، . فشرع الرواد

هل هناك جدوى من أبحاث الفضاء

الاول أبصارهم من على مدار مستقلهم وبهرهم ما طالعهم معا لم يكونواليشاهدوه لولا ابتعادهم عن الارض ٠٠

ورويدا هال الانسان البوح الاكثر لجسد الارض ... على البعد ... دغم وتوق الالتصاق الذي جمعهما أجيالا بعد أجيال ، قبسل الغماء ...

ما يجرى في بيوت الاخرين

وكان من المنطقى أن يسسمى أول من ارتادوا الغضاء الى تسجيل مشاهداتهم بوسائل التصوير المسروفة حتى يشرع الواحد منهم نتاجه للويه على الادض ، وكانه يتول ، هاهو برهائي، الا تصدقون! كان التصوير من الفضاء قد جرب قبل الك ، بتثبيت الات تصوير اوتوماتيكية، على الإجهزة الغضائية غير الماهولة ، لكن المتان بين ما كانت تنقله هذه الآلات ، وبين المارف البصرية للانسان . ورويدا اختلف الامر بصورة جذرية ، مع تطلم عيون الرواد ، الذين خبروا عينسات دالة من كل ما كان يلوح تحتهم ، خسلال تحليقاتهم الجوية الطويلة ، قبل الخروج الى الغضاء .. وهكسلا سرعان ماكانوا يتمرفون على ملامع القسيسارة فالوطن فالديئة ، وقد يبالغ بعضهم او يقسسالي قيرى الزقاق ، بل وملمب الطفولة وبيت المائلة ..

ورويدا راح الواحد منهم يتملى أوطان الاخرين ومدنهم و « بيوتهم » متصايحا متفاخرامبتهجا بقدرته على اختراق السحب، وللمة الخطوط والمساحات والظلال ، في بروفيلات وصور وخرائط ، يسمسهل التعرف عليها ..

مكذا أتطقت الخبرة الانسانية العموي

الفصائية الغربية ، وهكذا جرى اثسراء المارف البصرية للانسان بباب جديد ، خاص بالتصوير الفضائي ، ،

ومع ما اصاب الانسان من البهسار ودهشة امام « الملومات » التي تقصيع عنها الصور بدأ تقكيه يتفتق عما هسو جديد تماما ..

أن التصوير الغوتوغراقي ليس مسوى نوع واحد من انواع ((التصوير » التي خبرها الإنسان على الارض • ومن المعروف ان هناك نوعا آخر من الصور تتمسامل ممه اجهزة التلفاز ، ونوعا ثالثا تتمسامل ممه اجهسئة الرادار ، وتوعا رابمساخام ممه اجهزة الرادار ، وتوعا رابمساخامسان مه اجهزة الرؤية الليلية ، وتوعا خامسا . . .

انواع وانواع من المسور يرجع لمددها الى كون المسود ((الوجات الكهرومثناطبسيله) سلم طويل لا نرى بميوننا الا جزءا يسيرا من درجاته ، ويتعامل كل نوح من انسواع التصوير مع درجات آخرى طيه . .

كان الإنسان يدرك ان العسورة التي يلتقطها المسور اللوتوغرافي له « وللاشياء بالطبع » غير العبورة التي يلتقطها لهجهاز الشعة اكس « الهيكل الطلمي» غير العبورة التي يلتقطها له جهاز الرؤية الليلية ...

وهكذا شرع الانسان في قلل خبراته « التصويرية » إلى الفضاء ومفى يرصد ما تحته بمختلف الطرق ، واكتشسسف الدارسون انه ليس بمقدور الانسسان التفرقة والرمال ، وأن أمكن له تقريقهما ألخضرة والرمال ، وأن أمكن له تقريقهما عن سطح المياه ، ثم تبينوا أن ظلال غريقة ثائية لا تفرق بين المياه والخضرة ، وإن قرقتهما معا عن الرمال ، .

وهكذا أمكن من خصيلة صورتين التفرقة بين الخفرة والرمال والمسطحات المائية . ومن حصيلتهما مع صورة ثالثة الكشيف من طبيعة الصخور وطبيعية الخضرة ، ومع صورة رابعة التفرقة بين المساحات المسسيابة بافة من السليعة والمساحات المسسيابة بافة من الافات في حقول نبات بعينه .. هسدا كما مكنت صورة خامسة من الكشسيف

ميا هو كامن تحت سطح الارض أو سطح .. MI

عيوب الفسيفساء

رويدا رسخت أقدام نوع جسديد من التصوير الغضائي ، تستخدم فيه الات تلتقط صورا عديدة ، في وقت واحمد ، لنفس الشيء ((المساحة)) ، في منساطق مختلفة على درج الفسوء ، السسابق الاشسسارة اليه ٠٠ ورويدا رسخت اقدام لراء هذه الصور ، على اتساع ماتشي به من ((معلومات)) ...

فبل التمسسوير الغضائي كان اقعى ما يمكن أن يمدنا به الاستطلاع الجسوى صورة فسيفسائية « موزايكو » أ تاتجسة من جمع وتركيب المواد التي تم المعسول عليها ، خلال طلمات مختلفة ، والتقطت من زوايا مختلفة ، في ظروف المسساءة مختلفة . وبسبب الظروف التنسسوعة للتصوير ، وبسبب المالجة التمسيددة العبور ، كانت عناصر العبورة تتميز او تتموه بدرجات مختلفة من الوضوح ...

لكن الصور الفضائية جاءت خسيالية تقليل خطوات صنع الصورة ، وبالتسالي تقليل حجم الملومات الخاضمة للتحليسل ازدادت دقة مغردات الصور ، التي تشمل وللمرة الاولى ، التكاوين الفسخمة ، التي كانت تتصاغر معها التحليقات الجوبة ..

ببساطة برزت قيمة الشبهد الشامل و الذي يمكن للقارىء أن يدركه أذا تذكر قصة العميان عندما وصف كل متهسسم القيل: الاول بعد أن امسيك ديله ع والثاتي بعد أن احتضن ساقه ، والثالث بعد أن روع بمس طرف زلومته ..

وليت الامر توقف عند حدود الشسهد الكامل اذ سرعان ما أتاح الغفساء امكانية الحصول على المشهد المجسم ((ستريو)) بتصوير منطقة ما من نقطتين على مسار الجهاز الغضائي ، لتبدو الصورة على وجه التقريب ، كما لو كنا ننظر الى النطقية بعين من على نقطة محددة فوق المدار ،

وبمين ثانية من نقطة أخرى علىنفسالدار. بل وسرعان ما أتاحت العمور الحسرارية مشهدا مجسما اخر ، یشی او یکشسیف عما هو موجود تحت سسسطع الارض ، تأويك عما هو قوقها ...

الهم انه مع الخبرات المتمسسددة أكد النشاط الغضائي مغارقة أن الإنسان يرى الارض ((أوضح)) كلما ابتمد عنها . وكلما تم التصوير من ارتفاع اكبر دادت دقة العبور ، بل وظهرت التفاصيل التي يمجز الإنسان أن يراها بوسيلة أخرى . وذلك ناهيك عن تمكن الإنسان من رمسسد السعلوح الطبوغرافيه عبر السسساحات الهائلة المفهورة بالياه أو الرمال « ٨٠ ٪



صورة قضائية مركبة من صبور ملتقطية بطسرق مختلفة



مسن أبحاث الفضاء

من سطح الارض » ، وفي متصل انسيابي، للمرة الاولى في تاريخ الحضارة البشرية. .

دولار واحد

واكاد ارى القارىء المسبور يتململ : تكن ماعلاقة ذلك كله بالفقر والفقراء ؟

لقد تبين معالزمن والدرس ان ماتكشفه الصور الفضائية من خطوط كسسور في التشرة الارضية ، على سبيل المثال ، غالبا ما تكون حدودا لكامن الخسامات الطبيعية ، وأن معالم اخرى بعينهسا تمنى وجود المياه العذبة ، وأن معسالم نائثة تمنى وجود المياه العذبة ، وأن معسالم نائثة تمنى وجود ...

باختصار سرعان ما تشكلت معالتصوير الفضائي أبجدية جديدة باهرة للتنقيب والكشف عن الثروات الطبيعية ، لم يكن مطروحا على الانسان قبلها الا آن يسلك الاساليب التقليدية ، ولا بأس من مشأل عليقي نجلو به القيمة الحقيقية لمشسل عدد الابجدية .

كان البحث عن الياه الجوفيسسة في السحراء يتطلب في الاحوال المادية اعداد خرافل جيولوجية لبين ، بنوع من التفصيل نظم المرف وانواع الصغور ، حتى يمكن كميات معقولة عن الياه ، وبالطبسم يفتقر الفقراء الى مثل هذه الخرائط، وغير مجد ، ورسم مثل هذه الخسرائط بالغرق المساحية التقليدية « البعثات الساحية التقليدية « البعثات التكاليف تعوقه كثيرا طسروف التخلف والفقر ، وضعف البنى الاساسية ، ونقص الكوادر الفنية ، .

هذا بينها جاء التصوير الفسسسائي تمور مفصلة على تحو ملعسل ، يمكن

التعرف منها على المعالم الارضية بعسورة دقيقة ، وتظهر عليها كل ملامح العرف الطبيعي ، وانواع العسخور ، والمسالم الطبوغرافية ، وما اليهسا من معلومات يحتاجها المختص للتنبؤ بمكامن المياه تحت الارض ...

وللقارىء أن يتصور الفسسسارق بين الطريقتين فياسا على اتاحة خمس دقائق من التصوير الفضائي لكم من الملومات تستفرق الطائرات في جمعه عامين ، ولا يتيسر للبمثات الساحية الا فيما يقرب من ثمانين عامًا !!

وُلُمل القارىء يتسامل لكن ماذا من التكاليف !

ولا باس هنا من واقعة قريبة ، ففي اطار جهود اغانة سكان ارتريا والسودان فيمسا يتصل بظروف الجفاف والمجاعة ، قامت الجامعة الحرة البريطانية بتحسديد مائة موقع ، تعد بين انسب المواقع لوجسود اليسساه العذبة في كل اراض ارتريا والسودان ، حتى يتم حقر الآباد فيها ، وقد روعى في اختيارها الى جواد عوامل التثقيب البحت سهولة الوصول اليها ، ومناسبة تربتها للزراعة وبالتالى للاستيطان الدائم . .

ويلُفت النظر في هذه الواقعة أن فريق المجامعة الحرة البريطانية قد اعتمىست في النجاز عمله على خمس صور فقسسط التقطت خلال رحلات مكوك الفضاد، وتقوم هيئة الفضاد الامريكية ببيع المسسورة الواحدة منها مقابل ٢٥ دولاراً فقط ال

ويلفت النظر ثانيا آن الجامعة الحرة البريطانية فكرت في الامر ظمرة الاولى علال اكتوبر ١٩٨٥ ، ولم ينته العسام نفسه الا وكانت الجامعة قد سلمت خريطة الواقع القترحة الى رابطة الاغانة المنبة بالامر!!

ويلفت النظر ثالثا أنه بمسه زيارة المختصين لهذه المواقع واختيار الاففسل والمسالع منها لن يبقى > حتى يتم حفر الإبار > الاعملية بسيطة يمكن أن تقوم بها سيارة نقل واحدة > مجهزة بمعدات



● تشكلت مع التصوير الضوئي أبجدية جديدة للتنقيب عن التروات الطبيعية ●

الحفر ، تتجول بين الموافسسم التي تم أختيارها ..

ويبقى بعد ذلك الكثير مما يمكن أثيلفت نظر القاريء الغطن ۽ الذي لاشيسيك في أنه يدرك ، بعد تفصيلنا السهب ، ان المسألة ليست آبار مياه عدبة فقطء لان دراسة الارض من الفقسياء أتاحت امكانية تحديد الناطق التوقع أن تكون غنية بمختلف الثروات الطبيمية ، بل والتنبؤ بحالة المحاصيل و ...

وليس هدفنا هنا الاستفراق في تقاصيل مدرسية ولهذا فلا بأس من نظرة عابرة تضم يدنا على الدلالة المامة ...

سد رمق الفقراء

ان معادلة النشاط الاقتصيادي التي يصعب أن يختلف عليها اثنان تتلخص في: « ضرورة سعى الإنسان الى أفضسسل أستفادة من الموارد المتاحة له » . ووضع

هذه المادلة موضع التطبيق يتطلب مراحل تلاث من العمل ..

الاولى هي اكتشاف هسسده الوارد « الثروات الطبيعية المختلفيية ... 4 وحمرها ، والثانية هي التخطيييل لاستقلال هذه الموارد ﴿ اختيار مواقسيع الشروعات الختلفة ، وتههيسب البنية الاساسية ووسائل النقل ... » . والثالثة هي الادارة الواعية لهسسده الشروعات « أَتَخَادُ قُراراتُ قَائَهَا عَلَى أَكْبِر قَدر مِنْ الملومات ألصحيحة ... » .

واذا أخذنا الزراعة والرعى والعسيد ـ كمستوى مباشر من مستويات سد رمتي الفقراء - لوجدنا أن الرقعة المسسالحة للزراعة _ وأن كانت قد تحددت علىمدار التاريخ في كثير من الإنحاء ... ما زالت بعينة عن التحديد والدرس فمثلها موارد اخرى تمد بين مقومات الزراعة ((مصادر 📆 المياه الجوفية مثلا » وأخرى بمكن أن 📭

هلهستاك جدوى

مسن أبحاث الفضاء

تظفر بشتائع الارنى و خامات الاسمسحدة ٠. ١١ ١٢٠٠

غي أن الدور الأكبر للتصويرالنضائي

يكمن في الخدمات الجارية التي يمكن أن يؤديها لادارة ومراقبة سير الزداعة بمسا يحقق نتائج افضل من حيث الانتاجيسة والاستقرار والتكلفة الافتصادية ، من خلال المناية بتدابير الهندسة الزراعية ومواجهة تقلبات الطفس ، والبادرة بالاعمسسال الوقائية ، ناهيك عن مقاومة الامراض .. ان التصوير الفضائي يتبع رسمخريطة حِقْرافية للتربة تتفسمن أحدث الملومات واكثرها تفصيلا مما ينيد في ومسسم برامج الاستصلاح والاستزراع ، ومقاومة النح ، واستخدام الاسمدة ، وتنظيسم دورة البلد وعمليسسات الرى ٠٠ أى الاستخدام الرشيد لكل شبر من الادض. ولم تكن مثل هذه الخرائط متاحة من قبل ، حتى في اكثر الجتهمسسات تقدما) الا من خلال دراسة بمسلسلس مينات التربة ... لا مجمل الارض كما في حالتنا _ ولم يكن بالامكان نجديد مشسل هذه الخرائط ألا كل ٢ - ١٠ سئوات ، بينما يمكن ۽ مع التصوير الفضائي ۽ أن تبعدد كل اسبوع .. وغنى عن القول أن دلك الله يتم على نحو أدق ، وبتكاليف

وجهد اقل بما لا يتاس. ومادمتا في مجال الحديث عن غسسداء الغتراء فيمكن ان تفسيسيف الى فوائد التصوير الغضائي الكشف عن منساطق الراعي الصالحة ، بالذات وسسسط المساحات الصحراوية الشاسمة ، وتحديد مناطق وجود الاسماك في أعالى البحسار ((من العوالق الموجودة باليساه) التي تتقدى الإسماك عليها)) ومثل هذه الامور مما يرفع كثيرا من فعالية عمليتي الرعي وصيد الاسهالة ..

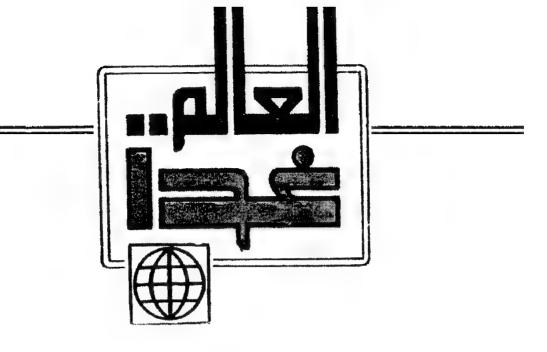
واذا تجاوزنا هذا المستوى المسساشر لسد رمق الفقراء الى مستوى أدحب لوجدنا أن الغرائط الغنسائية تسسمع بتقييم كل الثروات الطبيعية للمجتمع، اي انها تعد اساسا للتخطيط الانمائي ، بدءا من وضع انظمة استخراج الخامات، والى انشاد الراكر الصناعية ، والسدن والمواني ..

ان انشاء الطرق والسكك الحسديدية والقنوات وخطوط نقل الكهرباء وخطموط الإنابيب وغير ذلك من وسائل الواصلات يحتاج الى خرائط طبوغرافية ضخمة تمكن من اختيار افضل المواقع انتاء التصميم، وتؤمن اقل تكاليف للتشييد ثمالاستثمار فيما بمد . والملومات الففسسانية التي تتيحها الخرائك الجفرافيةوالجيولوجيه الغضائية ليسر ذلك كله . فضلا عن انها _ المطيات الغضائية المتكاملة _ تتي ___ مياشرة الممل في أجزاء مختلفسة على التوازي ((في خط المواصلات أو المنطقة الصناعية او الزراهية ... » مما يختمر فترات الانشاء كثيا .

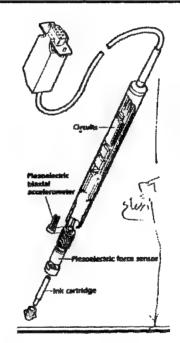
بغى ان نشير في النهاية الى أناختيار متولة : « النقر والجهل والرض » لم یکن سوی مسالهٔ اجرائیهٔ ، استهدفنا من ورانها ايصاح بعض العضايا العنية . ولمن يريد ان يأخذ ايه رموز نروق له يي تحديد أوضاع مجتمعنا ، وأهـــداف التهوض به ، وسيجد أن امكاسيات التشاط الفضائي في خدمتها هائلة ، سواء كانت هذه الرموز : « الحروج من مازي التبعية)) ، أو « التحديث والديمعراطيد والمدل الاجتماعي 4 أو ...

وعلى الرغم من تداخل دوائر ثالوث : ((الفقر والجهل والرض)) على تحوعضوي وجدلي ، الا أنه يمكن أعتبار مقسسالنا هذا الصق بدائرة الفقر ، أما بالنسسية لدائرتي الجهل والرض قلنا عود ...





لا تزوير باقلام الغد



مازالت جهود العلماء مستمرة ننع عمليات التحسايل والتزوير خاصة داخل البنوك وقد ابتكرت احسدى شركات الكمبيوتر الامريكية قلما خاصا للتحقق من التوقيع على الشيكات أو أوراق المعاملات البنكية ، يحتسوى القلم في داخله على جهاز البكتروني

معقد وهو يتصل عن طسويق دائرة اليكترونية بعلف التوقيعات المخاص بالعمسلاء والموجود داخل جهسان الكمبيوتر من خلال مقدار الضعط على المحور الملولي للقلم والتحميسل على المحورين العرضيين ، يمسكن الكشف عمسا اذا كان التوقيع هو بالفعل توقيع العميل ام شخص أخر

سخن مياهك على الطريقة المحرية

بعد أن فازت مصر بجائزة التفرق والامتياز في المعهد المقومي للاختراعات باليابان • ما هي الخطوة المقادمة • للمخترعين الشباب • والي أي حدد تجدد المختراعات المصرية طريقها الى المنود • وخاصة الى الاسواق المصرية ؟

يطرح هذا التساؤل المقترع الشاب اليهاب صلاح الدين الذي نال هسده المائزة عن اختراعه • • للسخان

الشمسي • • لانه يحمل في جعبتـــه اختراعات أخرى تسعى الى المتدويل والي أن ترى المنور ٠

وتعتمد فكرة السحطان الشمس الذي قدمه الشاب المصري - ٢٢ عاما - على استخدام الطاقة الشمسية في تسخين الماء وتعتمسد على تجميم الاشعة الشمسية الساقطة على مسطح شمسى ماص يقوم بامتصاصها وينقلهآ الم شبكة من المواسير الملامسة لمهسدا السطح وتنقل عبر هده المواسير الي خزان للماء معزول حسسراريا لحين استخدامها عند الحاجة •

ويتكون السخان من ثلاثة اجهزاء رئيسية هي خزان للماء البارد واخر الماء الساخن مزود بمادة عازلة لمنم شرب المحرارة بعد تسخين الماء • ثم مجمع حرارى وهو وحسدة المتسفين وهو عبارة عن لوح من الصاح تعلوه مادة عازلة ثم لوح اخر ملحومة به شبكة من المواسير مطلية بلون أسود ومثبت في أعلاها لوح زجاجي يعمس على الاحتفاظ بأشعة الشمس



عدادات السسارة مجسمة على الرجاج

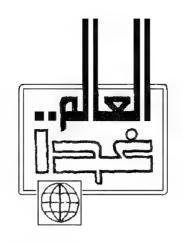


متابعة السائق لعسدادات البنزين والسرعة والحرارة اثنسساء قيسانته للسيارة قد يتسبب في وقوع كثير من حوادث السيارات ، في الستقبل القريب لن يجد السائق ما يعيقه عن متابعة الطريق المامه بغضل جهاز اليكتروني حنيث يعكس صورة مجسمة لعدادات المسيارة على الزجاج امامالقائد • وقد سمم هذا ألجهار في الاصل لمسلمة الطيارين المقاتلين • الا أن العديد من الشركات الكبيرة في اليابان والولايات الجهاز لاستغدامه في انتساجها من السيارات خلال السنرات القادمة •

فيتامين ج من البكتريا



في المستقبل القريب ستصنع اقرامي فيتامين (ج) من البكتريا ٠ فقد توصل المعلماء الامريكيون من خلال ابحاثهم



على بعد يصل الى عشرة أميال تقريبا · الا أنه ليس منافسا للمصابيع الكهربية العادية والفلورسنت لذلك لا يمسكن القراءة فيه ·

رد من كمال الملاخ حول مراكب الشــــمس

دهشت عندما قسرات في عسدد مارس ١٩٨٦ لمجلة الهلال خبرا مفاده ان فريقا من علماء الاثار والجيولوجيين بقيادة د ف فروق البساز يجسرون المحاثهم الاستكشافية في محساولة للكثف عن امكانية وجسود مركب الذي شمسي اغسر اسوة بالمسركب الذي لكتشف بالصدفة عام ١٩٥٤ ق سرداب بقاع الهرم الاكبر وكان المسركب الشمسي الاول قد اكتشف اثنساء الاعداد لزيارة الملك سعود لمنطقسة الاهرام و

يبدر أن الخبر مترجم عن تصريح من أحد غير المختصين أثريا نشرته مجلة أجنبية • تبغى فيه لونا من الدعاية ليشارك في اغتصاب كشهق عن مراكب الشعس وهسو أول كشف مزدوج في عالم الاثار • لاني كشفت عن فجوتي مركب الشعس لخسسونو صاحب الهرم في أن وأحسد • وليس في قاع الهرم • ولكن على خسط مواز في قاع الهرم • ولكن على خسط مواز في قاع الهرم • ولكن على خسط مواز من ١٢ مترا •

ومن قبل كشفت عن فجوة لمسركب الشمس للملكة زوجة خوفو الى الشمال من هرمها الصغير نسبيا وهو الثالث من مجموعة الاهرام النسسائية الى الشرق المجنوبي للهرم الاكبر ومن هنا يجيء تعبيره الدائم: (مراكب الشمس) • وقد بنات البحث عنهسا

الى طسريقة جديدة لتحويل السكر وذلك بمساعدة مادة يفرزها نوعان من المكتريا غير المسارة للانسان ويتميز الاسلوب الجديد بانه اقل تكلفة من اقراص فيتامين (ج) المستخلصة من مادة طبيعية وسوف يفتح هدا البحث المجال المام العلماء لتربية كميات كبيرة من الكافيين الى المضادات الحيوية والحيوية والمحدورة

مصابيح تعمل بدون كهرباء

تمكن العلماء الامريكيون من انتاج نوع جديد من المصابيح يمكن استخدمها في الاضاءة دون استخدام الطلحاة الكهربية وهي عبارة عن النابيسب مضغوطة تحترى غاز التريتيوم الذي يتحدد بدوره مع جزيئات اشعة بيتا ، وينتج عن ذلك اضاءة المصباح ، ويمكن أن تستخدم المصابيح الجديدة كاشارات على الطرق السريعة ، وهي الاغراض العسكرية باضاءة الماكن الهبوط حتى المعترية من الانتشار ، ويمكن المعترية على المعترية المعترية على المعترية على المعترية على المعترية على المعترية على المعترية المعترية

بعد حادث سقوط تلميذ صسفير في فجوة مركب • وكانت فأرغسة وراء الاستراحة الملكية شرق شمال الهسرم الاكبر •

ولما كنت حينتذ المهندس المعسارى الذى استكمل دراساته العليسا فى الاثار والمحريات • فقسسد بدأت الاهتمام بتسوير هذه الفجوات واستمر اهتمامي للكشف عن الفائب منها • وكان ذلك مع بسداية ١٩٥٠ أى أن كشفى هذا استغرق اكثر من لا سنوات واعلنته فى ٢٦ مايو ١٩٥٤ •

ائن لا صدفة هناك وانما عمسل جاد وكان اضخم كشف قام به اشرى بعد كشف كارتر لمدفن توت عنخ امون الذى اعلنه في ٤ نوفمبسر ١٩٢٧ في وادى الملوك بالاقصر *

ولم تكن لى صلة بزيارة عساهل المعودية الذى توفاه الله ٢ ربيسم الاول ١٣٧٣ه • الموافق ٩ نوفعبر ٥٣ بعد مرض الزمه الفراش • وقسد كأن لى شرف مرافقة سيادته في سسيارة مكشوفة • وهناك جلس في الاستراحة المكية بعض الوقت • وكان هسذا في العصر الملكي اى قبيل ١٩٥٧ !!

اما لمساذا مركب الشمس جنوب الهرم الاكبر والتى كشفت الشرقيدة منها عن سقف كتل المركب الغربيسة وعددها واطوالها تماثل تماما المركب الشرقية وكان يعلوهما سور للتمويه موازى للضلع الجنوبي للهسرم ومن تحته مانتين احداهم طينية فوق مادة من صفر الحجر الجيرى للهضبة من صفر الحجر الجيري للهضبة التمويه وبعيدتان جنوبا عن الطسريق الذي افسحته لترميم الهرم لاول مسرة في تاريخه الذي يمتد الى اكتسسر من في تاريخه الذي يمتد الى اكتسسر من

المركبان فى العقيدة الشسمسية وفى متون الاهرام تقدمان السسروح فى رحلة الابد فى الهرم الا مقبسرة

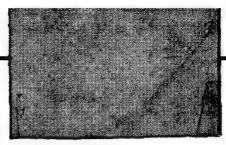


كمال الملاخ في متحف مراكب الشمس

لمجسد خوفو وقد اضيفت الى الغابة (سما * رع) يعنى ابن المشمس * ومن هنا كانت اسماء اولاده متصلة بعلبة الشمس (جد ساف سرع) و (خا س اف ... رخ) ، (من .. كاو ... رخ) وهكذا ظهر اسمه وولده الاكبر عملي باطن اغلب كتل السقف وعددها ا عكتلة وحجر زاوية وكانوا يسمونها (محنحت) وسقف الغربية موضمهم البحث ذات العدد • ويسمونها مسكتت وهي لخدمة الروح ليلا بينما الاولى نهارا في مركب النور وراء رحلة الشمس وهمسكذا كانوا يتصورونهـــا حين تشرق في مشرق الدنيا في اتحاد الغرب لتشرق اثناء اختفائها على العسالم المنقلي رحلة الابد ومن هذا عسسرف المصرى المنيا كروية الارض ال

اما مهمة د • فاروق الباز بعد ان مسع منى وصفا للرائحة العبقة الذكية التي تصاعدت من فجوة المسسركب الشرقية • • عندما زار وتفسرج معى على كشفى فابدى رغبته في دراسد أ نقاء مثل هذا الهواء عند لحظة فتب الفجوة الغربية •

ومع خالص المودة ارجو نشر ردى تصحيحاً • وكانت الصحافة العالمية والتليفريون واكثر من • • كاتبسسا أجنبيا قد نشر عن كشفى للفجوش من ٣١ سنه •









الرفابه الأوابه المالة المالة

بقلم، اعتدال ممتاز

كتب الزميل المستشار مصطفى درويش مدير عام الرقابة السابق مقاله المذكور في مقارنة بين ماكتبه مدير رقابة لندن "جون تريفيليان" في كتابه "ماشاهده الرقيب" وما جاء في كتابي "مذكرات رقيبة سينما". مقتطفاً سطورا من هنا وسطورا من هناك، راميا نفسه "بالشيطان يضحك" ثم وصفني بأوصاف ونعوت ـ سامحه الله ـ لعل أخفها التخلف والنوم العميق والتخوف الذي ينته بصاحبه إلى الجمود دليلا على انعدام الوزن والثقة بالنفس، إلى آخر ما انتهى إليه من كلمات.

واختتم كلمته بقوله "ان جاءه الأحساس بعد الانتهاء من قبراءة "المذكبرات" بالاحباط، إحساس من رأى فيلما قديما مكررا، أو من مسمع اسطوانة مستهلكة ومشروخة تعيد وتزيد لأن "المذكرات" انتهت كما يقول بان "لابد أن تبقى الرقابة كاملة على الراشدين".

وانى اعجب، الم تقم انت سيدى شخصيا يوم كنت مديرا عاما على "رقابة المصنفات الفنية" بتجربة عرض الافلام كاملة على الراشدين؟! فماذا حدث؟ "اصدر وزير الثقافة قرارا يلغى بموجبه ندبك لوظيفة مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية"، وكما ذكرت أنت في أول مقالك "واذا بك مرة اخرى في مجلس الدولة تعود اليه سالما معززا مكرما باحد عشر اتهاما».

انا لا ادرى بالضبط ماهى الاحد عشر اتهاما ولكنى اجزم لك ياسيدى لو انك لم تندفع فى السماح بعرض مجموعة الافلام

التى رخصت بعد النكسة ، بما فيها من مشاهد وحوار وموضوعات جنسية الأمر الذى استفر الكثيرين ، ربما لو انك فعلت ، لخدمت الرقابة بالسير بها قدما دون ان تعرضها لما تعرضت له من هزة عنيفة بسبب الضجة الكبرى ورد الفعل العصبى الذى كان سببه المباشر هو ترخيصك بهذه الأفلام ، ولجنبت الرقابة ما لقيت من تضييق ومتاهات من ثمارها تشويه اعمال فنية كثيرة منها شقة العارب الذى اتخذته مثلا لتلك الإفلام تحت عنوان : افلام ممتازة وكيف ان ضغوطا مختلفة اثرت على ظهورها امام المشاهد المصرى .

وبعد ان شرحت بكتاب "المذكرات" الرحلة الرقابية مع الفيلم وكيفية وقوع الضغوط التى ادت الى الحذف حتى التشويه للفيلم وذكرت بالهامش الاجزاء التى حذفت بالضبط، اردت في النهاية ان اخلص مع القارىء الى تقييم لنتيجة هذا الفيلم، اى انى بالفعل كنت قصدت عندما

ممنطقى درويش





*



الداطل من هنا أو هناك .

تم تطرقت الى تجربتى الشخصية بكل الإمانة والصدق وما لقيت من اخلال بالقانون الرقابى بسبب التدخلات المختلفة، وما ظهر اثناء التطبيق العملى من ثغرات فى القانون، استغلها البعض اسوا استغلال، واثر الضغوط المختلفة على الرقابة مما كان سببا فى الإخلال بالميزان الحرقابى، وبالتالى الاخلال بالميزان الفنى، ثم انى قدمت لكل حدث بالميزان الفنى، ثم انى قدمت لكل حدث الحلاصة راى، رايت من وجهة نظرى انه الحل الذى قد ينفع او يؤدى الى الطريق السلم.

سيدى انت تعلم جيدا ان كان هناك خلل ما بالقطاع العام مثلا مما سبب اغراءه للقطاع الخاص بالترخص والتبدّل والتهاون احيانا في صناعة السينما المصرية، واظنك تذكر كيف انك رفضت ان تضع اسمك على ترخيص فيلم "قصر الشوق" الذي انتجته المؤسسة وذلك لهبوط في مستواه الغني.

لقد قاومت مؤسسات وزارة الثقافة القوانين الرقابية ، رغم انها والرقابة ، تخدم هدقا واحدا وهو خدمة الفن ـ الهادف وبناء الانسان المصرى . واذا كان هناك فجوات قانونية مرق منها بعض صناع الافلام ، مما اضر بمسيرة الافلام في رأيي ، قماذا يضير ان اشير الي كل ماذكرت "في كتاب المذكرات" وان اضع امام القيادات كتاب المذكرات" وان اضع امام القيادات الإحداث وربما الاقدر ماوجدت من خلل بهدف الاصلاح ، فاكون بذلك قد اديت واجب وطني دون تقصير ، ولمن يشاء : ان ياخذ بالرأى او يتركه بالقائه في سلة المهملات ، ولكني اكون قد بلغت اللهم المهملات ، ولكني اكون قد بلغت اللهم فاشهد .

واذا كان قد جاء في "المذكرات" بعض احساسيسي أو آلامي أو آمالي مما ضقت

سردت قصة الفيلم ـ ان انتقد نوع الرقابة التي كانت قائمة بالفعل وقتها

ثم خلصت الى الحلول التى تحد من غلواء المقص الرقابي بأن ذكرت بالحرف ص ١١٢ "والآن وبعد سنوات من هذا الحادث، ارى انه لو لم تؤخذ الأمور بعصبية وحدة لامكن ارضاء جميع الاطراف دون تعنت او خسائر او تشويه . وبمعنى اشر انى اناشد فى "المذكرات" الرقباء والرؤساء معاً عدم التعنت والعصبية والحدة مع الاحكام على الافلام حتى لاتخرج للناس مشوهة .

واظن السيد/ المستشار اقتنع الآن انى اهبت فى كتابى باحد الحلول للحد من غلو المقص والذى اتهمنى السيد المستشار انى لم اذكر شيئا من هذا القبيل فى كتابى سيدى ، اننى عندما وضعت كتابى "مذكرات رقيبة سينما" اردت ان اضع فى الميزان تجربة رائدة ، اكشفها واقيمها امام الناس ومع الناس لا دفاعا عن النفس او اعتذارا عن تصرف ما ، ولكن بهدف محاولة مناقشة موضوعية بناءة فى محاولة منى لوضع الامور فى بناءة فى محاولة منى لوضع الامور فى فصابها مستقبلا ان امكن بتلاقى ما اكون قد وقعت فيه من اخطاء والإفادة من هذه الخطاء .

اردت ان اوضح ماهية الرقابة واعمالها وحدودها وجهدها ، لانى رايت انها ميدان مجهول لدى الكثيرين ، وغير معروف معرفة وثيقة من الناس حتى الدارسين . فأبرزت بعجالة سريعة نشاتها وتطورها وقوانينها واحكامها وحدودها . كما وضعت تعريفا بالرقيب الامثل ، كما تصورت قراره الامثل المتوازن مستخلصا بقوانين لا ياتيها

انت به سيدى ، فاذكرك انها مذكرات لافصام بينها وبين المشاعر والام النفس ، فماذا يضير ان اذكر ما ألمنى تنفيذه كرقيبة وبعد سنوات عديدة و انصياعا فى تنفيذ قرار وطنى قد اتخذ الراى منه بحذف كلمة "مصر" الحبيبة لتسميتها باسمها الجديد "الجمهورية العربية المتحدة" ليس معنى هذا انى خنت الامانة او خالفت النظام او لم أكن امينة عليه ، ولكنى افصح عن شعور ضايقنى رغم جرحى على التنفيذ مثل الكثيرين غيرى من الكتاب والمفكرين والناس او ربما اردت ان اقول: ان لا اختيار للرقيب أو لا مكان لاحساسه فى المتيار للرقيب أو لا مكان لاحساسه فى عمله .

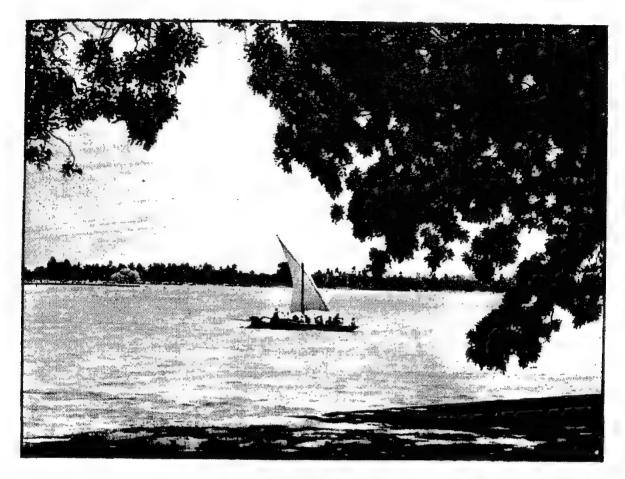
واذا كنت سيدى قد فرحت بالمبادرة الشجاعة فذلك سيدى لأن للسلام فرحة ولحقن الدماء فرحة ، ولو انك سيدى ذقت مرارة فراق الاحبة على البعد ، ولوعة قلوب الآباء لضياع الابناء والتي تحرق قلوبهم مدى حياتهم ، لعرفت كم تساوى فرحة السلام وليس معنى هذا سيدى انى خنت وطنى او بخلت عليه بغال أو ثمين لا سيدى فداه روحى ودمى وجميع ابنائى واحبائى ، ولكن السنا دعاة سلام ونعمل على ارساء قواعده بكل طاقاتنا ؟!

سيدى اذا كانت غاية الغايات ان يرى جميع الراشدين ـ كما اراد البرقيب الانجليزى ـ جميع الافلام كاملة ، فهو ايضا يعترف بان سيكون هناك ضحايا وهم ان كانوا قلة في انجلترا كما قال ، فانى اجزم ان عددهم في مصر سيكون كثيرا جدا . ومع ذلك فالرقيب الانجليزى يتكلم من منطلق المدعة والسراحة والاستقرار النفسى والديمقراطي وهناك فارق كبير بين ظروف مصر التي مازالت تحاول جاهدة ارساء قواعد استقلالها وحريتها وديمقراطيتها وامنها ، وبين انجلترا التى وديمقراطيتها وامنها ، وبين انجلترا التي

ارست تلك القواعد منذ ازمان بعيدة ، ومع ذلك بقيت الرقابة هناك اربعين عاما على المسرح ، واستعيض عنها برقابة خاصة يقوم بها مدير المسرح والقانون العام . كما انى اذكرك سيدى بانه رغم الفارق الشاسع بين البلدين لم يطالب الرقيب الإنجليزى بإلغاء الرقابة على السينما تلك الرقابة الاختيارية التى طالب بها اصحاب صناعة السينما انفسهم ، بينما الأمر يختلف في السينما ان يطالب حفنة من المصريين المتحذلقين الذين لا يرون إبعد من انوفهم بإلغاء الرقابة المصرية الوقائية .

سيدى لقد قابلت هذا الرقيب الانجليزى
نفسه ، واثنى ثناء شديدا على منهاجى فى
الرقابة ، كما قابله بعد ذلك بسنوات وكيل
وزارة الثقافة وطالبه الرقيب الافجليزى
داته بالانصات الى صوتى والى ما اطالب
به من رؤية فى مجال الرقابة المصرية .
وانى اخلص فى كتاب "مذكرات رقيبة
سينما" بالمطالبة برقابة رشيدة امينة قوية
باشخاصها وسلامة قوانينها بعيدة عن
التدخلات الخارجية والهزات والضغوط
عندئذ ستؤدى عملها الوقائى تماما بقرار
رشيد لن يكون ظالما .

ومع كل ذلك سيدى فانى على يقين: ان الشعب المصرى يوم تتاصيل فيه ديمقراطيته باعماقها في وجدانه ويوم يتعلق بحريته المسئولة ، لأن الحرية هي المسئولية ، ثق ، انه يومها سينغض الرقابة عنه نفسه بنفسه لأنه سيكون رقيبا على فنه ووجدانه ولن يكون بحاجة الى رقيب ينبه الفنان الى حدود فنه وان للمجتمع حقوق وان امنه ونظامه يجب الا يمسهما احد ، ويومها سيدى سيرى الناس فنه الراقى والواعى ، كل الناس ، الراشدون وغير الراشدين لانه لن يكون هناك فن هابط او مسف أو مدمر والله الموفق .



والرراعة والتاريخ

بقلم: د- رشدی سعید

المجدلك أيها النيل تخرج من الأرض لتاتى لتروى مصس تعطى الغذاء وتجلب الرزق ياخالق كل شيء طيب



هذه السطور هي من نغم قديم للنيل تلخص الدور الرئيسي الذي لعبه هذا النهر في الحضارة العظيمة التي نشأت على ضفتيه فقد كان النيل ولايزال هو مصدر المياه الوحيد لأرض مصر العطشي ، كانت مياهه تفيض على جنباته كل عام في انتظام رتيب ثم تتسرب في الأرض فتنبت المحاصيل الوفيرة - كان الفيضان العالى مصدرا للفرح ، والواطىء نذيرا بالمجاعة والويل .

ولم يحمل الفيضان الماء فقط بل كان يحمل أيضا فتات الرمل والطين والغرين التي كانت تترسب في الحقول بعد حرثها فتخصبها بسماد طبيعي ـ لقد كانت مصر بحق هبة النيل كما قال عنها الرحالة الاغريق الذين كانوا ينظرون إلى النهر نظرة تحليلية لدراسة سبب ومصدر فيضانه ولغز ارتفاع مياهه السنوى الرتيب _ أما المصريون فكانوا ينظرون إلى النهر نظرة غملية فقد عرفوه في جميع حالاته ومواسمه ورتبوا حياتهم عليها فلم يكن النيل بالنسبة لهم موضعا للتساؤل والاستفسار بل كان مصدرا للحياة وجزءا من النظام الكوني الذي تجسد في الاله حابي الذي كان النيل بمثل روحه وقواه الخفية - كان النيل يحمل مياه نون ، المحيط الأولى الذي خرجت منه كتلة الشمس والأرض _ لقد كان بحق نهرا قدسيا بثرنم به الكهنة _ ويعود اعتماد المصريين على النيل الى انتظامه الرتيب إذ يكاد أن يكون هذا النهر هو الوحيد من بين أنهار العالم الكبرى الذي يمكن التنبؤ بأحداثه بدرجة كبيرة م فالأنهار الأخرى مثل دجلة والفرات أو الهندوس التي أمدت الحضارات النهرية الأخرى بالمياه تعتمد على أحداث جؤية عرضة للتقلب مثل السيول أو ذوبان الجليد ، مما يجعل التنبر بأحوالها صعبا والعيش في ظلها مضطربا - أما النيل فإنه يحصل على مياهه من منطقتين مناخيتين : هضبة البحيرات الاستوائية ذات الغصلين من الأمطار (الربيع والخريف) وهضبة أثيوبيا ذات الأمطار الموسمية الصيفية - وبعد أن تبرق السماء وترعد ، وتهطل الأمطار كاسحة الجبال والغابات فإن المياه تتجمع في عدد من الأفرع التي تصب في نهاية المطاف وقبل أن تخترق الصحراء الكبرى في تهر واحد - وفي ظل هذا الانتظام استطاع المصدريون القدماء أن يكون لهم تقويم يبدءون في قيضان النيل الذي كان يأتي رتيبا ، وإن ارتفع أو انخفض لعدة اقدام على مر معظم القرون .

واليوم فإن نظاما معقدا من الرى يضبط مياه النيل وينظم استخدامها من يوم الى بوم ويدفعها من مكان إلى مكان كما أن السهل الفيضى للنهر قد أصبح كالبساط الأخضر الذى سوى حقولا تتخللها قرى متناثرة ، وفي وسط هذا المنظر الذى صنعه الانسان فإن من الصعب أن نتخيل كيف كان شكل هذا السهل النهرى ، قبل أن يزرعه الانسان هل كان هذا السهل ملينا بالأحراش والمستنقعات التى احتاجت من الانسان القديم أن يصرف مياهها على أمد أجيال طويلة قبل أن يستقر فيها ؟ أم أن السهل كان ممهدا وخصبا تتناثر فيه الأشجار والنهيرات والبرك كجنة عدن الأولى التي حلم بها الانسان منذ القدم ؟ ومن هم هؤلاء الناس الذين استقروا في وادى النيل ؟ ومن أين أتوا ؟

● النيل والفيضان ●

إن شكل حوض النيل بمصر قبل أن يستقر فيه الانسان لابد وأنه كان يشابه احواض الأنهار الكبرى التى يغمر فيضائها سهولا واسعة ـ ومثل هذه الأنهار تتعرج وسط هذه السهول في مجار محددة بواسطة جسور طبيعية بناها النهر نفسه من الرواسب الخشنة التى يخلفها حول مجراه عندما تبدأ مياهه في الارتفاع وقت الفيضان ـ وتحدد هذه الجسور مجرى النهر في معظم الوقت إلا أنها لا تستطيع إيقاف اندفاع العياه نحو سهل النهر عندما ترتفع المياه فيه ـ وعندما يكون الفيضان متوسطا فإن المياه تنحدر من فوق المواقع الواطئة من جسر النهر إلى السهل الفيضى وثغرق اجزاء منه ـ وعندما يبدأ الفيضان في الانخفاض تعود المياه مرة اخرى إلى مجرى النهر الأصلى ـ ومثل هذا النظام النهرى يجعل السهل الفيضى سهل المنال ورطبا وحاملا لكمية كبيرة من المياه الجوفية التى تكفى لنمو النباتات ونضجها .

ويسود مثل هذا النظام الآن في أجزاء من نهر المسيسييي وعدد من الأنهار المدارية مثل السنجال واللوجون شارى اللذين يخترقان جنوب الصحراء الكبرى بافريقيا فعلى سهول هذين النهرين وحتى العقد الفائت من هذا القرن كان الناس يمارسون الزراعة الناجحة في سهولهما دون الحاجة الى ضبط فيضانها أو استخدام طرق صناعية للرى أو الصرف. كانت القرى مبنية فوق جسور النهر أو على الامكنة العالية المتأخمة لجانبي الوادى وكان الناس يبذرون السهول بعد أن تنحسر عنها مياه الفيضان وخلال فترة نمو المحاصيل هذه تساق الماشية إلى السهول لكى ترعى حوقبل أن تعود المياه الى الارتفاع تكون المحاصيل قد ضمت والماشية قد سيقت الى الاماكن العالية حيث تقف القرى .. وكأنها معلقة خلال الفيضان في وسط الماء .. ولايحتاج الانسان الى تقنية متقدمة لاستيطان هذه المناطق غير تنظيم اجتماعي معقول للاستفادة من هذه البيئة ذات الخير العميم .

وهناك من الأدلة ما يجعلنا نتصور أن هذا النعط من الحياة هو الذى كان سائدا فى مصر قبل التاريخ ـ فعلى جنبات وادى النيل وجدت جبانات وبقايا قرى قديمة يعود تاريخها (كما تحدد بطريق القياس الراديومترى للكربون المشع) إلى ما بين خمسة وأربعة ألاف سنة قبل الميلاد وهي الفترة التي تعرف في تاريخ مصر باسم



عصر ما قبل الأسرات. وقد ظن الأثريون الأوائل أن هذه المحلات الأثرية أنما تشير إلى مكان أوائل المستوطنات الزراعية بوادى النيل والتي بنيت في هذه الأماكن العالية على جانبي الوادى لأن الناس لم تستطع في ذلك التاريخ القديم أن تتغلب على مشاكل استيطان سهل الفيضان نفسه لأن ذلك كان يحتاج إلى تقنية متقدمة لمصرف المياه وحصرها في أحواض قبل استخدامها في الري وكانت النظرية السائدة لذلك ولمدة طويلة هي أن استيطان الوادى ذاته لم يبدأ إلا بعد قرون طويلة ربما قبل مائتين أو ثلاثمائة سنة من توحيد الوجهين البحرى والقبلي والذي تم في حوالي عام ٢٠٥٠ قبل الميلاد.

وقد كشف الأثريون عدة ألاف من الجبانات التي تنتمي إلى عصر ما قبل الإسرات على جانبي وادى التيل ولكنهم لم يعثروا إلا على عدد قليل من مستوطنات نفس العصر على شكل قرى صغيرة كان الكثير منها يمثل مواقع موسمية للرعاة أو محلات لبدو أطراف الصحراء ـ ولاشك أن العدد الكبير للجبانات انما يدل على أن عدد السكان كان أكثر بكثير مما يمكن أن تستنتجه من القرى الصغيرة ، والمستوطنات المتناثرة القليلة التي تم الكشف عنها باطراف الصحراء ولابد لذلك من أن هؤلاء السكان كانوا يعيشون داخل وادى النيل ذاته ألى قرى بنيت فوق جسور النيل في سهله الفيضي تم اندثرت واختفت تحت طمي النيل الذي كان يترسب طبقة فوق طبقة على مر الزمان أو تحت انقاض عديد من القرى الحالية والتي ظلت مقرا مستمرا لسكني الإنسان للآلاف من السنين ..

● كشيف هام لآثار الإنسان ●

وقد كان للأبحاث الأثرية العديدة التي تمت في أعقاب بناء السد العالى ضمن الحملة العالمية لانقاذ آثار النوبة أثرها في الكشف عن آثار انسان ما قبل التاريخ الذى استوطن وادى النيل وعن الطرق التي استخدمها لاستغلال هذه البيئة النهرية التي ساهمت الأبحاث الجيولوجية في تقهم شكلها وتطورها على مدى الزمان _ وتشكل الآلات الحجرية وبعض الهياكل العظمية القليلة وفتات النفايات العضوية كل ما تبقى من اثار إنسان ما قبل التاريخ مما يجعل معرفة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية لهذه المجتمعات القديمة أمرا صعبا ـ وقد ارتبطت معظم أثار انسان ما قبل التاريخ بالنيل ألحديث (النيونيل) آخر الانهار التي شغلت وادى النيل والذي شق طريقه إلى مصر من الهضبة الاثيوبية منذ حوالي ١٢٠ الف سنة مضت _ ويتميز النيل الحديث عن الأنهار التي سبقته بأنه يشبه النيل الحالي من حيث هبدروجرافيته ومصادر مياهه ونوع الرواسب التي يحملها مراما الأنيال السابقة فقد اختلفت من حيث مصادر مياهها أو نوع الرواسب التي خلفتها وراءها _ ويعود اصل النيل إلى حقبة الميوسين الأعلى (منذ حوالي ٦ ملايين سنة) حينما بدأ النهر في حفر مجراه إلى أعماق كبيرة جعلته خانقا عظيما يقوق في طوله وعمقه ودرجة انحداره خانق كولورادو العظيم الحديث ثم أخذ هذا في الامتلاء برواسب عديد من الانهار حتى جاءت الفترة التي سبقت وصول النيل الحديث (الفترة من ٢٥٠ ــ ١٢٠ الف سنة مضت) وكانت فترة مطيرة في مصر اخضرت فيها أجزاء كبيرة من الصحاري المصرية ورعت فيها حيوانات ضخمة أفريقية وجال فيها الانسان في أماكن كثيرة كما انقطعت فيها صلة النيل المصرى بعصادره في أفريقيا الاستوائية والهصبة الانيوبية وأصبح النيل بدلك موسميا تغذيه مياه الأمطار المحلية في مصدر التي كانت تسقط سيولا شتوية على جبال البحر الأحمر

وقد وصل النيل الحديث إلى مصر في أوائل العصر الجليدي الأخير وفي وقت حفت فيه الصحاري المصرية وخلت تماما من بقايا الانسان الذي ببدو وأنه قد عاد إلى جانبي الوادي في أعداد يبدو أنها كانت صغيرة جدا على أن هذا الحال لم يدم لأكثر من ثلاثين الف سنة عندما عاد النيل إلى الانخفاض كما زادت الأمطار على صحاري مصر ، وعاد الإنسان يستوطن الصحاري مرة أخرى وقد تميزت الفترة (٩٠ - ٣٠ الف سنة مضت) والتي تسمى بالفترة الموستيرية بانتشار الأعشاب في مساحات كبيرة حول متخفضات الصحراء الغربية الجنوبية بل وبامتلاء يعضها بالمداه على شكل بحيرات كبيرة ولعل منظر الصحراء العام كان يقارب ذلك الذي نراه الأن في جنوب السودان أو تشاد كما رعت في هذه المناطق حيوانات مناطق السفانا مثل فرس النهر وبعض انواع الجاموس المنقرض ، والحمار البرى ، والغزال ، وأنواع من الجمال المنقرضة وهذه مجموعة من الحيوانات التي تعيش الآن في المناطق التي لاتزيد فيها كمية الأمطار عن ٤٠٠ مع في العام ـ كما امتلات بحيرات هذه المناطق بالأسماك ومنها البلطي ـ وفي رواسب هذه الفترة عثر على أقدم هيكل عظمى للإنسان بأحد الوديان النشطة والتي كانت تصب في النيل عند أسوان _ ويعتبر هذا الهيكل العظمى الذي اكتشف في موسم ١٩٨٢ أقدم هيكل عظمي وجد بمصر للإنسان ـ على أن بقايا الانسان الموستيري وآثاره لاتعطى لنا شيئا كثيرا عن الطريقة التي كان هذا الانسان القديم يدبر بها أمور معيشته غير أنه كان يعيش على صبيد الحيوان والأسماك كما أنه كان يعيش في مجموعات صغيرة

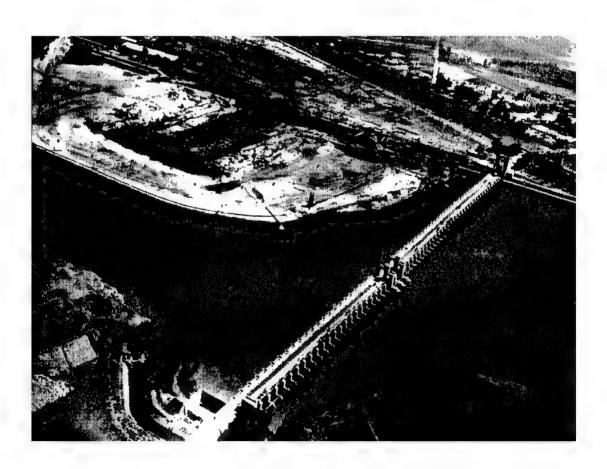
● حضارات حول النيل ●

على أن الاستيطان الكبير المنتظم لوادى النيل لم يبدأ إلا بعودة النهر إلى نظامه الحالى منذ حوالى ثلاثين الف سنة _ كان النهر يتعرج في سهل فيضانه في مجار متعددة كان بعضها يحمل الماء على مدار السنة وبعضها الآخر يحمله وقت الفيضان فقط وكان الناس يعيشون على ضفاف هذه المجارى في معظم الأحيان أو على طرف الوادى وفي الصحراء المتاحمة في القليل من الأحيان _ وقد ساهمت الابحاث التي تمت على هذه المستوطنات القديمة في فهم النمط الذي عاشه الإنسان في مصر منذ ذلك التاريخ _ كان سكان هذه المستوطنات يستخدمون أو المخراز أو الات من الصوان صنعوها على شكل البلطة أو السكين أو المخراز أو السهم .. وقد أدت دراسة هذه الآلات بواسطة الكمبيوتر إلى تصنيفها



إلى عدة مجموعات تبعا لتواتر انواع معينة منها وتبعا لطراز وتقنية صناعتها ـ ففى بعض المستوطنات كان الناس يصنعون آلات قليلة ولكنها كانت كبيرة الحجم نوعا ودقيقة الصناعة بينما كان الناس فى مستوطنات أخرى يصنعون آلات كثيرة ولكنها كانت صغيرة الحجم وكأنهم ينتجون بالجملة ـ وحتى فى هذه المستوطنات الأخيرة كانت هناك تخصصات معينة لكل مستوطنة ، فتميز بعضها بالآلات العريضة والكاشطة وبعضها الآخر بالسنون الضيقة والمخاريز والمثاقيب والأسهم التى لابد وأنها كانت مركبة على مقابض من الخشب اندثرت مئذ وقت طويل .

وهذا التعدد في أشكال مجموعات الآلات هذه تبين بوضوح انها صنعت بأقوام مختلفة ذات مهارات وخلفيات متبانية ـ وتدل الدراسات التي تمت على هذه العصور القديمة أن مجموعات حضارية بل وعرقية متعددة تتراوح بين الثلاثة والخمسة قد تعاصرت واستوطنت وادي النيل ويبدو أن كلا من هذه المجموعات كانت مكونة من وحدات سكانية صغيرة ومتناثرة لا



يزيد عدد أفراد الواحدة منها عن الخمسين كانت تتجول في محيط مجموعتها بل واطراف المجموعات الأخرى .

وقد ظل الحال رتيبا حتى الفترة التى تمتد بين ١٠ ، ١٠ ألاف سنة قبل الميلاد حين وفد على وادى النيل مجموعات تتشابه صناعة ألاتها بتلك المعروفة فى بلاد المغرب مما يجعلنا نظن أن وادى النيل وحتى ذلك التاريخ كان اكثر اتصالا بافريقيا عنه بالشرق الأوسط لقد جذبت بيئة الوادى الغنية الكثير من أقوام العصور الحجرية مما أدى فى بعض الأحيان على ما يبدو استخدام العنف كما اثبت ذلك اكتشاف جبانة ترجع إلى هذا العصر وبها هياكل ذات عظام مكسورة أو بها أسهم من الصوان مدفونة فيها.

وقد أعطتنا مخلفات هذه المستوطنات فكرة طيبة عن الطريقة التي كان يعيشها هؤلاء الناس الذين أقاموا بوادى النيل بين ١٣ ، ١٠ ألاف سنة قبل الميلاد _ فنحن نعرف الآن أنهم كانوا يصيدون الماشية البرية وبعض انواع الغزال والحمار البرى وفرس النهر كما كانوا يصيدون السمك ويأكلون الأصداف النهرية ، كما أن مستوطنة واحدة في شمال سهل كوم أمبو احتوت على العديد من بقايا الطيور مما يوحى بأن سكانها كانوا يستخدمون الشباك لصيد الأوز والبط.

وتحترى أرصيات الكتير من مستوطنات دلك العصر على رحايات مصنوعة من الحجر يرجع تاريخ اقدمها الى حوالى ١٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد والتى كانت تستخدم لطحن اللحوم أر اصباغ التجميل كما وجدت بغرف اسنا بعض هذه الرحايا التى يرجع تاريخها إلى مابين ١٠٧٠٠، ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد والتى ربما كانت تستخدم لطحن الشعير وذلك لوجودها ضمن رواسب بها حبوب لقاح هذا الحب وضمن أدوات حجرية مصقولة ربما عاد صقلها الى انها كانت تستخدم فى حش الشعير الذى تحتوى سوقه على السيليكا الصاقلة للصوان عند احتكاكها به ولابد لذلك من أن نستنتج أن بعض مستوطنى وادى النيل كانوا يعرفون أو كانوا يتعاملون مع بعض الحبوب البرية كمصدر للغذاء فى هذا الوقت المبكر والسابق لظهور الزراعة فى جنوب غرب أسيا بأكثر من الني سنة .

ويبدو أن تجارب هؤلاء المصربين القدامي المبكرة مع الزراعة قد توقفت منذ حوالي ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد عندما انتاب النيل ولمدة ٢٠٠٠ سنة سلسلة من الفيضانات العالية التي يبدو وأنها أعادت الناس الي التجوال والرعي مدة أخرى للفي هذه الفترة قل عدد المستوطنات واختفت الرحايات من بقايا الانسان وظهرت ادوات أخرى متخصصة من الصوان أو العظم معظمها لصيد الحيوان أو الاسماك وقد ظل الحال كذلك حتى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد للفقد ظل النشاط الاساسي



للمصريين القدامى فى هذه الفترة هو صبيد الحيوان والأسماك وجمع النبات البرى وذلك بالرغم من أن الزراعة كانت قد اكتشفت بجنوب غرب آسيا قبل هذا التاريخ بالفين من السنين ، وبالرغم من أن اقواما من الرعاة كانوا بجوار الوادى وفى الصحارى بحيواناتهم المستأنسة من الماشية والخراف ، والماعز ـ وإذا اردنا أن نصف مصريى هذا الزمان بلغة العصر لقلنا أنهم كانوا متخلفين ! لقد ظل مصريو ذلك الوقت محافظين على طريقة حياتهم على الرغم من أنهم لابد وأن سمعوا عن الزراعة والرعى واستئناس الحيوان التى كانت قد انتشرت فى اجزاء كثيرة من هذا العالم القديم حتى وصلت إلى واحات مصر ذاتها ـ ويبدو أن عجز المصريين عن البدء فى عمليات الزراعة فى هذا الوقت المبكر انما يعود الى حاجة الزراعة الى اعداد أكبر من الأيدى العاملة التى لم تكن متاحة فى ذلك الزمان بمصر

• تجانس الحضارة •

وقد دخلت الزراعة مصر في النهاية حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد وهو التاريخ الذي يبدأ فيه عصر ما قبل الأسرات بواسطة اقوام استقروا حول ضفاف بحيرة قارون ثم اطراف الدلتا الغربية مستنسين الماشية والخنزير والخراف والماعز وزارعين للقمح والشعير والكتان ـ وقد استخدم هؤلاء القوم أدوات حجرية ذات طرز مختلفة عمن سبقوهم بوادي النيل تميزت بكبر حجمها وبكثرة الاسهم والسكاكين العريضة في مجموعاتها وهي مميزات تختلف اختلافا تاما عما كان سائدا في ذلك الوقت بجنوب غرب أسيا حيث نشأت الزراعة ولكنها تقترب من تقتية الأدوات الحجرية الافريقية المعاصرة ـ ويبدو أن هؤلاء الأقوام قد نزحوا إلى مصر من العرب واستقروا فيها دون حروب وانهم بدأوا تاريخهم بالرعي ثم بالزراعة في الدلتا أولا ثم في الجنوب بعد ذلك حالي أن فترة الانتقال هذه والتي دامت حوالي ألف سنة أولا ثم في الجنوب بعد ذلك حالي أن فترة الانتقال هذه والتي دامت حوالي الف سنة أرض مصر ، وشكلوا مجموعة حضارية متجانسة حافظت على استقلالها وقاومت الغزو من إسيا ، وليبيا ، والنوبة لعدة الاف من السنين ، وحتى ظهور المسيحية بمصر ـ وحتى لغة هؤلاء المصريين القدامي كانت متميزة تطورت من اللغات بمصر ـ وحتى لغة هؤلاء المصريين القدامي كانت متميزة تطورت من اللغات الافريقية الأسيوية في الألف الخامسة قبل الميلاد أو قبل ذلك .

وقد تشكلت حضارة عصر ما قبل الأسرات من أصول متعددة حملت أفضل ما فيها فمن أفريقيا جاءت حضارة الزراعة والرعى وصناعة الادوات الحجرية المتقدمة لتتقاعل مع ماكان سائدا من حضارات الصيد وجمع الأسماك ومع تقدم الوقت جاءت صناعة تشكيل القلزات والنحاس جنوب غرب اسيا وسيناء فمهدت بذلك لنشأة الحضارة الفرعونية الخالدة.

كان شكل اللاندسكيب (Landscape) فجر نشأة الحضارة الفرعونية حوالى ٢٠٥٠ سنة قبل الميلاد يدور حول نهر النيل الذي كان سهل المنال بالمركب يدفعه التيار إلى الشمال وريح مصر السائدة إلى الجنوب وحتى عندما يتوقف الريح فإن المركب يمكن أن تشد بالحبال من ضفاف النهر ـ كانت القرى تقبع على جوانب النيل وسط اشجار الطلح وام الشعور والجميز وامامها المساحات المزروعة كما كانت

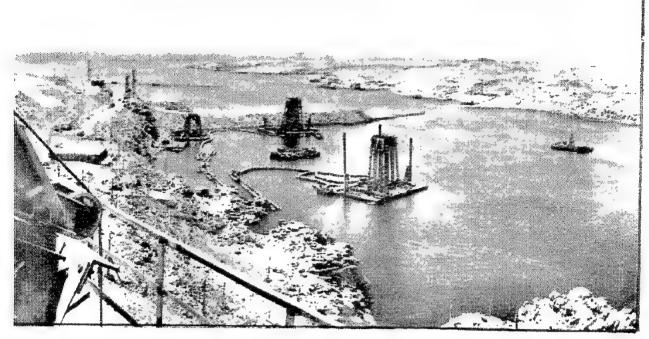
دراسة الهلال

الصحراء ، كما هي الآن ، حول الوادى في كل اتجاه مصدرا لثروات معدنية ، فإلى الشرق من إدفو يقع طريق الصحراء المؤدى إلى مناجم الذهب ـ وكانت عاصمة الصعيد أنذاك مدينة رنخن (التي اسماها الاغريق فيما بعد هير اكونبوليس) التي كانت تقع على بعد ١٨ كم إلى الشمال من ادفو على حافة الصحراء والتي لاتزال أثارها باقية على شكل منازل بنيت من الطوب الأخضر ودعمت بالأخشاب والألياف وسورت بغصون الشجر المليسة بالطين وبقايا معبد بني على تل يطل على المدينة يبدو أنه كان مزينا بأعلام ومحروسا بجند يحملون علامة الملك وهي ريشة مزدوجة لطائر الرحم ـ وكان مسكن الملك مبنيا من الطوب الأخضر ، نصفه تحت الأرض في سراديب ، ومحاطا بسور حوله حراس وجند وعلى الباب كان يقف بعض الموظفين الذين كانوا يحملون سعاف النخيل لكي يرفعوها فوق الملك لكي يمشي في ظلها عندما الذين كانوا يحملون سعاف النخيل لكي يرفعوها فوق الملك لكي يمشي في ظلها عندما يخرج من منزله .. ولم ثكن الصحراء التي كانت تقع على طرف المدينة على هذا الجدب الشديد الذي نراه الآن فقد كانت الأمطار في عصر ما قبل الأسرات اكثر الجار والوديان بها عشب واشجار متناثرة تصلح للرعي وبعض الصيد فقد كان الغزال والنعام اكثر انتشارا .

وإلى الشمال من ادفو حيث ترجد اخصب الأراضى كانت القرى تتناثر على ضغاف النهر بين أشجار النخيل وأمامها حقول القمح والشعير وبين كل مسافة وأخرى كان الفلاحون يقطعون جسر النيل لكى يسمحوا لمياه الفيضان بأن تغرق السهل حتى إذا ما امتلأت وارتفعت المياه فيها إلى اكثر من متر ونصف سدوها بالألياف وليسوها بالطين لكى تتشرب بالماء وتتغطى بطبقة من الغرين الذى كان النيل يحمله معه فى كل فيضان ـ وعندما ينحسر النيل ويأتى الخريف .. بجوه المعتدل والجعيل تبدأ زراعة الفول والعدس والبصل والشعير والقمح ـ ولم تمتد زراعة الحياض هذه الى الشمال كثيرا ، ذلك لأن هذه المناطق وعلى الأخص حول أسيوط كانت مناطق متنازع عليها بين حكام الدلتا وحكام الصعيد فكان « اللاند سكيب ه حوالها بريا وموحشا خلال عصر ما قبل الأسرات .

أما مناطق الدلتا فكانت مليئة بالمستنقعات حول قروع النيل . بحيث كانت غير ملائمة لحياة الانسان الذي استقر في قرى بتاها فوق قليل التلال العالية في هذا اللاندسكيب المسطح والذي شكل مرعى هائلا للأبقار التي كانت منتشرة انتشارا كبيرا بمنطقة الدلتا . كما انتشر أيضا فرس النهر والتماسيح كما كان صبيد الأسماك عملا مجزيا ـ وعند الخريف كانت السماء تمتلىء بالطيور المهاجرة .

كان عدد سكان مصر في ذلك الزمان حوالي نصف المليون يرتعون في ارض واسعة ربما كان أكثر من ثلثيها بريا وموحشا لم تلمسه يد إنسان : أحراش وبرك في مصر العليا وبرك اللوتس والبردي والمستنقعات في مصر السفلي ـ وقد ظل الأمر كذلك لوقت طويل فحتى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد لم تزد مساحة الأراضي التي كانت تفلح في وادى النيل عن نصف السهل الفيضي للنيل أما النصف الآخر فقد كان مرعى طبيعيا ـ ولابد أن نفترض أن الأرض التي أفلحت في عصر ما قبل الأسرات كانت صغيرة جدا ولابد أن نستنتج أيضا أن الأرض التي كان الانسان يرويها ريا صناعيا لم تزد عن ١٪ من جملة الأراضي الزراعية فقد اقتصرت طرق الري



النيل واهب الحياة لمصر منذ الاف السنين



الصناعى على تزويد الحدائق وبعض الأماكن العالية بالماء أو لتحسين رى الحياض أما بقية الأرض فكان النيل يرويها ريا طبيعيا .

كان وادى النيل فى عصر ما قبل الأسرات مقسما الى أقاليم تحددت بعوامل طبيعية وسكنت كل منها قبيلة معينة وكانت القرى تقع على جسر النيل بجوار مصدر المياه ومطلة على سهلها الفيضى الواسع الملىء بالاحراش والذى كان جزء منه يستخدم كحوض للزراعة الموسمية ـ ولابد أن الناس كانوا ينتظمون تحت قيادة شيوخ القرى فرئيس القبيلة لدرء الأخطار والتعاون على المعايش وكان رئيس القبيلة يسكن بجوار المعبد قبلة السكان ومقر الاله المحلى.

وفى منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد اتحدت بعض الاقاليم فى وحدات اكبر واستطاع بعض رؤساء القبائل الاقوياء أن يشكلوا « كونفدراليات ، واسعة حتى تم فى النهاية توحيد كافة اقاليم الصعيد تحت رئاسة واحدة استطاعت مع الوقت أن تربط الصعيد بالوجه البحرى أو باجزاء كثيرة من اقاليمه المتعددة .. وبالرغم من انه لا توجد لدينا الوثائق التى تسجل الطريقة التى تم بها هذا التوحيد ، والذى سبق اختراع الكتابة ، إلا أن هناك من المؤرخين من يعتقد أن توحيد الدلنا مع الصعيد قد تم دون حروب بل ومنهم من يشك فى أن اقاليم الدلتا قد توحدت فى أى وقت قبل عملية التوحيد الكبرى ـ على أن هناك من الدلائل ما يشير إلى أن تسعة على الأقل من أمراء الصعيد قد دخلوا فى معارك مع حكام كونغدراليات بعض أقاليم الدلتا أو مدنها ـ ونحن نعرف على وجه التأكيد أن توحيد الوجهين البحرى والقبلى قد تم مدنها ـ ونحن نعرف على وجه التأكيد أن توحيد الوجهين البحرى والقبلى قد تم نهائيا فى عام ١٠٥٠ قبل الميلاد على يد الملك مينا أو نارمر وهكذا بدأ تاريخ نهائيا فى عام ١٠٥٠ قبل الميلاد على يد الملك مينا أو نارمر وهكذا بدأ تاريخ

الاسرات في مصر _ رمهما كان الطريق الذي اتخذه العلك مينا أو من سبقوه لتوحيد مصر فقد أصبح للملك الجديد سلطة كبيرة وملك عظيم وثراء هائل _ وقد شارك الملك في هذا الثراء بعض مساعديه فأدى ذلك إلى نشأة طبقة جديدة ونظام سياسي مستقر استمر سائدا في مصر لعدة الاف السنين .

النيل والرخاء الاقتصادي

وقد ظل تصريف شئون القرية اليومية في يد رؤسائها ، أما الملك فقد تركزت مشاغله على بناء الجيش ورعاية طبقة الكهنة الذين كانوا يخدمون آلهة الأقاليم ومعابدهم التي كانت المراكز الأساسية التي استقطبت شعب مصدر ووحدته مع طول تاريخه القديم ... كانت الدولة تحت هذا النظام مستقرة تماما وحامية لحدودها في حزم صارم ولم تهزها إلا أصعب الأزمات . وقد مرت بمصر واحدة من هذه الأزمات عندما تحطمت قاعدتها الاقتصادية فيما بين أعوام ٢٠٠٠ ، ٢٨٠٠ قبل الميلاد بهبوط مستوى النيل فيما بين المتر والمتر والنصف ففقدت البلاد بذلك حوالى ثلث ما مصلها من ماء .. ويمكن أن نتصور ما حل بالبلاد من خراب خلال هذه المائتين من السنين بمعرقة ما أصاب مصدر في عام واحد هو عام ١٨٧٧ بعد الميلاد عندما هبط منسوب النيل عن منسوبه الطبيعي مترين كاملين ، فترك تلث الوادي جافا ولاشك أن مصبية مصر القديمة كانت أفجم بكثير وليس عجبا لذلك أن عم مصر الخراب وبدأ سكان الصحارى حول مصر بالهجوم عليها واحتلال اجزاء من واديها كما هجر الكثير من الناس بلادهم . ولا نعرف تفاصيل كثيرة عن هذه الفترة من التاريخ غير أن الأسرة الحاكمة قد تغيرت واستطاع حكام الأسرة الثالثة الجديدة أن يعيدوا لمصس امنها ورخاءها وبداوا عصرا من أمجد عصور مصر في الفن والتشييد والعلم والحضارة كما استطاعوا أن يقووا جسر النيل الغربي وأن يستصلحوا مساحات كبيرة من أراضى الصعيد والدلتا وريما وصبل عدد سكان مصر خلال عصر الاهرامات هذا إلى أكثر من المليون ـ وقد حلت بمصر أزمة جديدة حوالي عام ٢٢٥٠ قبل الميلاد وذلك بهبوط النيل مرة أخرى ولثلاثمائة سنة متصلة وهناك بعض النصوص الأدبية التي تشير الى شحة مياه الشرب وإلى وفيات بالجملة وتعفن الجثث ، والانتحار ، وانتشار أعمال السلب والنهب والفوضى .

وفى مجتمع يعتقد الناس فيه أن الفرعون هو المسئول عن النظام الكونى وأنه الرسيط بينهم وبين الآلهة فإن سلسلة هذه الفيضانات الواطئة كانت تعنى بالاضافة الى الفوضى الاقتصادية انتهاء سلطة الملوك الذين راحوا وحل محلهم سلسلة من الأمراء المجهولى الهوية وعديمى التأثير ـ وقد وصف إيبووير الكاتب المعاصر القديم حال انهيار النظام الاجتماعى بقوله و انظر لقد اصبح الأعيان عمالا وسيداتهم شغالات في الحقول وأما الذي لم يكن لديه مكان يضطجع فيه فقد أصبح مالكا لسرير فاخر».

وفى عام ١٩٥٠ قبل الميلاد تأسست الدولة المتوسطة على انقاض هذه الفوضى فأعادت النظام في وقت انتظم فيه النيل ـ وقد استطاع فراعنة هذه الدولة أن يقووا حسر النيل على البر الشرقى وان يحموا مصر من سلسلة الفيضانات العالية التى انتابتها حوالى عام ١٨٤٠ قبل الميلاد باصلاح ترعة الفيوم وضبط المياه الداخلة إلى منخفض الفيوم والخارجة منه وتعميره _ على أن استمرار الفيضانات العالية لمدة تزيد عن سبعين عاما ، وفي تواتر قد يزيد عن ثلاث مرات في كل عقد ، قد حطم الكثير من الخزانات والجسور _ وقد حدث مايقارب من ذلك في عصر محمد على فقد حطم الفيضان العالى لعام ١٨١٨ بعد الميلاد شبكة الرى المصرية والخزانات وأغرق الكثير من القرى _ ومما هو جدير بالذكر أن ملوك الدولة المتوسطة كانوا من أعظم مهندسي الرى في مصر فإليهم يرجع الفضل في انشاء أول مقياس النيل على الشلال الثاني والذي عرفنا من سجلاته المنقوشة عليه هذه السلسلة من الفيضانات العالية التي انتابت مصر إبان حكمهم _ وهكذا اضمحل حال مصر ودخلت في عصر من العجز السياسي في منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد حتى احتلها غزاة من آسياهم الهكسوس في عام ١٦٧٠ قبل الميلاد .. وسقطت منف عاصمة مصر .

● مصبر هية النبل ●

وظلت مصر تحت حكم الهكسوس حتى تحررت بقيادة أمراء الصعيد الذين نظموا أنفسهم واستخدموا العجلة الحربية التى بزوا في استخدامها الغزاة الذين ادخلوها الى مصر واستولوا أولا على القيوم فتحكموا في المياه التي كانت تصل الغزاة واسسوا ملكهم وبدأوا الاهتمام بالزراعة فأدخلوا الشادوف لأول مرة وأزادوا المساحات المزروعة وبنوا مخازن كبيرة لتخزين الحبوب على مقياس واسع لتفادى تأثير السنين العجاف التي عرفوها عن أجدادهم . ومع ذلك فقد أدت سلسلة من الفيضانات الواطئة فيما بين ١١٠٠ ، ١١٠٠ قبل الميلاد إلى أزمة جديدة أثرت في قدرة الحكومة وأنهت حكم الزعامة والدولة الحديثة ذاتها .

هذا التاريخ الاقتصادى الطويل لمصر يثبت الارتباط الوثيق بينها وبين النيل .. فمصر هى حقا هبة النيل .. لقد حاول المصريون أن يقووا جسر النيل على بره الغربى أولا ثم على بره الشرقى ثانيا ، وأن ينظموا فتحة النيل الى الفيوم لكى يتفادوا الفيضانات العالية وأن يخزنوا الحبوب فى معابدهم لكى يتفادوا شح المياه . كما أقاموا على ضفافه مزارع شاسعة ومنسقة حتى استطاعوا فى النهاية أن يحولوا أرض الوادى كلها الى عمل انسانى بالكامل حانت أرض النيل السوداء ومازالت الدار ومكان العمل أما أرض الصحراء فكانت مكان الهباء والقسوة .. وفى هذه البيئة المحدودة من الجانبين نشأت حضارة مصر القديمة فى اكتفاء ذاتى وجو متناسق ومحافظ القد كانت مصر أول دولة فى التاريخ جمعت مدنها واهلها وحدة واحدة .





المتخدون على التكايا يحتسون القار يحترفون على التكايا يحتسون القار يحترفون على التكايا يحتسون القار يحترفون فضية اللسان بلا حياء جنوبهم فهر وأفيون وعار أواء يا وطن العروبة كيف صرت جماجها يرتاح فيها الدود والهوس الغبى كيف صرت مجامرا كيف صرت مجامرا عمراتها جثث الضحايا في الجنوب وفي جمراتها جثث الضحايا في الجنوب وفي الشمال

تبتاع في سوق التراشق والنكايات القديمة أواه يا وطن التشتت الف مرثية عليك والف آه

يتراقمون

الغل ينهش في المقل

وعرائض السجب المقسسرز والشعارات السقيمة تنهمر

(لايسلم الشريف الرفيع من الادى

حتى يراق على جوانبه » المسخب أين الدم ؟

وألوحدة الكبرى .. دعاء التعبين مبدره صور على سرد الكواعب ترسم

أين الدم ؟

يتعاركون !!

وأنا هنا أرعى وأزبد مثلهم

أرمى انحروف على الحروف قصائدا في وجه هاتيك الواجع

لا صدي

لا نار تشعلها القصائد

لا دخان ولا أعل

« لا صوت يعلو فوق صوت » الارصدة

لا صوت يعا

لا صوت

*** 7

فوزى صالح

انار الهلال في افتتاحية ديسمبر الماضى عسدا من القفسايا الفكسرية والثفافية ، في وقت ارتفع فيه النسداء الى « الصحوة الكبرى » لانتشال مصر من وهدتها والارتفاع بها إلى العمل الجاد الذي لا يتم الا إذا قامت كتيبة من أبناء مصر مناضلة تجمع الكتاب والمفكرين والادباء الدعاة إلى تنمية انسانية وثقافية شاملة، تبدع الادب الجديد والفن الراقي الذي يبني الانسان المصرى جوانيا ـ اذا جاز لنا أن نستعمل تعبير الرحوم الدكتسور عثمان أمين . ، نريد لصحوتنا الكبرى أدب الفسكرة الواعية الذي لا يعرف التعصب وضيق الافق و ويقدس الكرامة والشرف والمثل العليا . ، نريد لصحوتنا الكبرى أدبا جديدا يستمد من جوهسر والشرف والمثل العليا . ، نريد لصحوتنا الكبرى أدبا جديدا يستمد من جوهسر وتهازنه الداخلي في مواجهة الحيسساة الماصرة بكل تعقيداتها .

عمرو عبد المنعم حمودة برما سامركز طنطا

• المقاد ورايه في البغاء والزواج •

اعتباد أن بلدًا دينه الرسمي الاسمسلام لا يحسن أن يوجد به مثل هذا البغاء. فما كان من الكاتب الأسلامي عبساس محمود العقاد ألا أن كتب مسسفها تلك الدعوة . ثم انهال على الشيخ أبى العيون طعنا وتجريحا . ، قال تحت عنسوان : « حركة معقولة وأخرى في تغير أوانها » ما نصه : « ٠٠٠ أما تلك الحركة القائلة التي يدعون اليها في هذه الايام ساونمني بها الدعوة الى الغاء التصريح بالبغاء ، فهي حركة أسر ما يقال فيها أنها في غير أوانها ، وأنها لن تنجع ٠٠٠ ثم قال المقاد : « لقد كانت الدولة المباسية انوى دول الارض في أيَّان مجدها وعرَّتها، وكانت دولة اسلامية تحه شريعتها آلزاني والزانية بالرجم والجلد والتشهير واكننا مُرجِم أن البِعَاء في عهدها كان أروج سيرقا وأقبح نعلا في النقوس والايدان من ألبغاء في المصر المحديث ، فالمسألة اذن أعظم خطراً من أن يبت فيها بكلمة عاجلة ويقضى فيها بالفتارى والقالات ، ١ أ ، ثم قال : « بقيت كلمة نود أن نقراها ق هذا المقام للشيخ أبي العيون ، أنه كما يعلم هو ويعلم عادلوه كان من المقربين الى حسن نشأت باشا والوزارة الزبورية وجماعة الاتحاديين ، وأنه كان أحسد الساملين في ذلك الشميسيقي الذي الله نشأت في الجامع الازهر على عهد الوزارة الشمبية ، وأنه أصاب خيراً كثيراً من صاحبه هذا وأذنابه في أيامِتك المحكومة المنشومة • وأن الحكومة الويورية كان لا يكلفها الغاء البغاء أكثر من كتابة ورقة صغيرة في نساعة تصبيرة • فلماذا لم يلحف الشسيخ ابو العيون في طلبه الذي يشتغل

به الان على اصدقائه اصحاب السلطان بالامس وأولئك السادة الذين كانت له عندهم حظوة حسنة وكان له بينهم سعى مشكور أ والذا كل هذه الحملة في عهد

كان الشيخ محمود أبو الميون قد دعا الحكومة الى القاء اليفاء الرسسمي على



الوزارة الحاضرة ألتى لم يقل أحسد منها أنها لعد المعدات السرية لمؤلسسر الغلانة ...! أو أنها لستخدم أبا المبون كما كان يستخدمه الاتحاديون ؟ هي غيرة دينية لها مواسم ومواعب 1 أم هي مسالة أحراج وتترير بالجماهي على حساب اسم الدين واسم الاخلاق!»

ويتول في مقال آخر : « أبدءوا أولا برقع موانع الزواج ثم أجعلوه فرضسها

محتوما بلام من يحجم عنه ١ .

ولَمَا كَأَن المَقَادُ عَزِيًّا فقد برد العزوبة بقوله * ﴿ وقد تكون العزوية مزيدا مع الاعتداد بالشخصية ، وقد تكون الابسوة مريدا من الايثاد ، واستخدام « قد ، هنا يقيد التقليل ، وهكذا نراه يرغب في هدم الزواج ، بل انه يخوف منه وذلك في توله : « اعرف من فتيالنسسا الموسرين فتى وروج فاراد أن يستعين على المخدع بالمطبخ ناصيب بدأء السكر في أثل من شهرين ، وكان مصابه بالطبخ المين قبل مصابه بالمخدع المستعان عليه »

تنري من هذا أن ألمقاد كان يعاوش القاء اليقاء ويطالب بالزام الشيان عسلى الزواج ، بينماهو لم بلزم نفسه بالزواح، بل داح يخوف النساس منه ويزهم أن

العروبة مزيد من الأمتداد بالشخصية ، فكانه آلمني بلول الشاعر حلا لنفسك كان ذا التعليم أا

بأبها الرجل الملم غيره ولم نر المقاد شعرا في الغزل ينبيء هن عاطفة حبه واعجاب بالجمال ، وقد حاول أن ينظم شعرا صالحا للثناء ظم يونق ثمن ذلك ثوله : « نضتى الماء يا تمر » فكلمة و نشفى ، تقبلة على الاسماع ، وهذا لا يعيبه لمكل انسان ميسر ألا خلق

رحينما انسم العقاد الى حسرب السعديين دضى لنفسه إن يكون عضوا في مجلس النواب عن طريق انتخابات مزورة دلم يجد الكاتب الاسلامي وأزعا من الدين والفحولة ، وليس الامر كذلك فالمبرة بقيمة الكتب لا بكثرانها ،

محمد سبد كيلاثي

عندما كان الكاتب المسرحي الكبسير دوريتمات يزود معر ، قرأت في صحفنا انه قال في أحاديثه مع أدبالنا أن المرح فن قديم أخّل في الأندثار وأن التليغزيون أصبح الوسيلة الاولى للاتصال بالجماهير وبذلك أصبح أكثر أهمية من المرح الذي سيصبح عما قريب ثنا متحقيا

مل آلى أن أقول وأيى : كيف يندثر فن المسرح وهو الاصل فالمسرح هسسو المدرسة الاولى التي يتلقىمنها التليغريون تعليمه ، ونجوم السيشما والتليغريون والنيديو اشتهروا أولا على المسرح . ، أن وجود التليفزيون متوقف على وجود المسرح والا أصبح صورة مهزوزة .

لقد نجر الكاتب الكبير مُضَّية مسرحية خطيرة وتركنا لتصارع ، ولكن المسرح مع ذلك سيبتي الى جواد التليغسريون . بل ربعا ظهر في المستقبل جهاز ينشى من التلبغزيون ، ولكن لن يظهر شيء يحل مكان المسرح ا ٠٠

عاصم فريد البرقوقي ـ الاسكندرية - جليم



العالى ننشد الدكسرى
الحب كان بروبنا ونحكى نصسة الاس
على اطلل شاطينا البدل عمسرنا سحرا ونروى جدب ماضينا البس ونروى جدب ماضينا البس المسائل المانينا المسائل فلمسة الابس المناينا ونشرب نخب تصستنا المانينا وادينا وهمت محمد بروبي وهمت محمد بروبي



حسبوه ثاني عطف كبرأ لا انتحى للضفة الاخرى وتناقلوا قصصا تروعه لل تعثر جذبه قد قالوا: تعود أن يسامرنا متدفقا ينبوعه - ثسرا ويمص كالاسفنج شقوتنا ويبث في أحشائنا ألمسرا ونجيئه والليسل يعلؤنا فيضيء فوق دروبنا فجرا ما باله قد خان رحلتنا وأن تسلق ينشد الشم ١. لو يعلم الحمقي فجيمته وعدايه .. ما جمعوا أمرا ساخت بليلالحزن خطوته وتخشبت أوتاده حيرى فانسل بخاني دمعة حرى متهاسكا في الضفة الاخرى



شبراخيت - البحية



هم صباحا ایها الوجه المتیم عم صباحا کل شیء بات ((حرا)) مستساحا

مستباها كل شيء بات يهشي مثقلا . . بالدمع والعلم المحرم . ها هو النيل . انتصب فوق الموج ، واضعم حزمة الفسوء وشاها ول شطر النيل نخلا . . ونواها فالرفاق الان تعدو . . خلف دولار . . ودرهم اخضرا . ما زلت تحلم

> من ... سوى ال**حزن المسفى ..** ابها الوجه المتيم

من بعط الأن في كفيك راحا

على متعبون



ا بكانىسىة

صفوت عبد الفتاح محمد - كلبة التربية بأسيوط :
 نصيدتك ألتى عنوانها « كفاك باعينى ٤ تفتقسر الى الاوزان ٠٠ حاول

ما القصة كالشعر فن صعب وطويل سلبة ، أذا الماهم فيه الذي و يسعه ولات به الى الحفيف كدمه ل من أرجو أن تقرأ كثيرا وتجرب الحياة وتتمسرف على فن القصة قبل أن تتقدم الى نفي انتاجك ، فالنشر آخر الخطوات ، • • ورافت ابراهيم أبو دومة سدار العلوم :

- تمينك « يوم الميد » لا شان لها ينن القمة ، ولاندرى ماذا تقصد بها،

رمضان الهجرسي - المنصورة :

- رغبتكم فى زيادة عدد المستفحات المخصصة للرد على رسائل القراء ، تجد احيانا ما يساعدنا على البيتها ، ويحول ضيق المقام احيانا عن ذلك ، م أن الرسائل كثيرة جدا ، ويحتاج الرد عليها الى عشرات الصفحات ، أما تصيدتكم « ولنبلال مسجوة » ، ، تغيها السياء موزونه واخرى ليست كذلك ، حاول مرات كثيرة اخرى ، نان طريق الشسياء موزونه و

• فأطَّمة رجب جمعة حسن .. كلية الآثار بجامعة القاهرة :

س تصتك « ألهاربة » تدل على استعداد طيب لهذا النن ، ولكن النشر لايجىء في

أول طريق الكاتب ، وأنها يجيء بعد أن يصبح ناضجا ٠٠

السيد عصر سالواسطى:
 تقول فى تصيدتك التى عنوانهـــا « جناب المدير » مايلى:

وصل المدير علي جناح صلات

هرتيته يلغ السماء سلفسا

أثلا تراه وتسد بدأ حيشما

نظم النفيياق لاجله دررا

وبخبرة الحرباء في الانسلات وكما يظن القزم في الشطحات من خلفه الكهان خلف اللات

طول النهاد لشخصه بالذات

وتبقى قصيدتك الى اخرها على هذا النحو . فالشعلر الاول من كل بيت له وزن يختلف عن وزن الشعلر الثانى، فهل أنت تتعمد ذلك أم تظن أنك تنظم القصيدة في بحر « الكامل » ولا تنتبسه الى أن « الكامل هنا هو الشعلر الثانى نقط.. يبدو انك تتعمد قالك ، لان قصسسيدتك الاخرى التى هنوانها « ارق على ارق » لمضى فى بحر الكامل فى الشطرين معسا بلا اجتزائه فى شعلر واستكماله فى الاخر ا، بقى أن نقول لك أن الشعر الفكاهى لايصح أن يستولى على وقتك كله ا، .

صبرىعبدالله قنديل - الاسكندرية:

سسبق أن تعرضتم بالنقد للدكتسود عباس بيومى عجلان لانه اورد الفساظا مكشوقة في وسألته ألتي نال هليهساء الدكتوراة في الادب ٠٠ ولعلك تعلم أن هذه الالفاظ موجودة في كتسسس التراث المتبرة ، وفي كتب شرح الحديث ، لانه لا حياء في العلم ٤ ولا دخل للنظسرة المستفية في هذا الموضوع ١٠ لنعتساد اليكم من عدم نشر كلمتكمفي هذا الموضوع لانتا نراها خارجة عن الموضوع ١٠.

• محمد حسن محمد خير ـ طنطا :

سانت تعلن بصراحة الله تضيق فرعا بقواعد اللغة العربية وتريد الخلاص منها وتقول الله عقرا في لغات اخرى ، فهسل تراها بغير تواعد ، قرجو اذا كنت تكره العربية الى هذا ألحد ان تنرك الكتابة بها ، واكتب اذا شئت باللغات الاخرى، اسعاعيل الى السادة الفضلاء : محمسه طرعوس .. محمدهبد العزيز .. اسعاعيل تمام . عصام ضاهر تجدى .. محمسود مصطفى حسن .. محمد حسن البحطيطى .. أبراهيم محمد جمال . حسن محمد عرايز .. خالد عبد الله المسلمي .. محمد عبد السائد محمد ألى السلم عبد الله المسلمي .. محمد عبد السائد محمد ألى السلم الاستعداد لفن الشعر ، ولكن اوزانهسا حماله كم محاولات تدل مسسسلى الاستعداد لفن الشعر ، ولكن اوزانهسا تحماج الى مراجعة بدرجات متفاوته ،. وبعض هذه القصائد يقتقر الى السوزن واللغة ولا باس بهذا مادام السساء مازال ثاشئا ، ولكن اذا استمر عاجزامن وقديما قال الشعر مولودنا صحيح اللغسسة ، فلينصرف عن الشعر غير آسف عليه !.. وقديما قال الشاعر :

اذا لم استطع شیتا فدعه وجاوزه الی ما تستظیم

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية ستة جنيهات فقط بالبريد العادى وفى بلاد اتحادى البريد العربى والافريقى والباكستان عشرة دولارات أو ما يعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى.

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال في ج ، م ، ع ، نقدأ أو بحوالة بريدية غير حكومية وفي الخارج بشيك مصرفي لامر مؤسسة دار الهلال .

وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة اعلاه عند الطلب . دار الهلال سـ ١٦ ش محمد عن العرب

القاهرة تليفون ٣٦٢٥٤٥٠ سبعة خطوط مجلة الهلال ت ٣٦٢٥٤٨١

اسعار البيع للعدد

سوري	ە ەق. س	ادیس آبابا	امع سنتا
بنان	۰۰۰ ق . ل	باريس	۱۲ قرتکا
الأردن	٠٠٠ ف لس	لندن	۱۰۰ بس
لكويت	٥٠٠ فلس	ايطاليا	١٥٠٠ ليرة
لعراق	۱۰۰۰ <u>ف</u> لس	سويسرا	٥,٣ فرنك
لسعودية	ه ريالات	اثينا	۱۰۰ دراځمه
لسودان	۱۰۰ ق سودانی	فبينا	۲۵ شلنا
وئس	۹۵۰ ملیما	فرانكفورت	۽ مارڪات
لمغرب	۸۰۰ قرنگ	كوبئهايين	۱۰ کرونات
لجزائر	۱۵۰ سنتا	ستوكهولم	۱٤ کرونه
لخليج	وع فلسا	كندا	۲۵۰ سنتا
نزة والضفة	وع مينتا	البرازيل	۳۵۰ سنتا
لصومال	۱۰ بنی	نيويورك	۳۰۰ سنت
اكار	٠٠٤ فرنك	لوس انجلوس	۳۰۰ سنت
'جوس	٦٠ بني	استراليا	٠٠٠ سنت
سمره	وه في سنتا	هولندا	٤ فلورينات
يعن الشمالية	٦ ريالات	عدن	۲۵۰۰ فلسا
جيكا	۱۰۰ فرنك	ابسانيا	۲۵۱ بیزیتا

ilphippea

علم مصر في كل مكان



أكت من



سنة خبرة

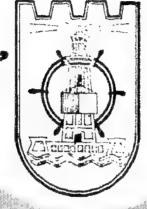
مصرللطيران

فى خدمتكم أوربا - أفريقب آسيا - أمهيتخا

(اليوسنج ٧٦٧ - اليوبينج ٧٣٧ - اليوبينج ٧٠٧ الايرب اص - الجامبو ٧٤٧)

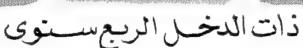
بنكالإسكندرية النجارى والبحرى ALEXANDRIA COMMERCIAL & MARITIME BANK

ماسلين فيجميع أنحاه العالم



خدمات مصفية متكاملة





- ع حسابات جاربة بالعملات المصرية والاجنبية و مسابات المصرية والاجنبية و مسهيلات الممانية للانشطة الاقتصادية المختلفة.
- و حسابات توفيرودائع بالعملات المصرية والأجنبية. وإدارات لدراسة الجدوي وأمناء استمار.
- فتح اعنتمادات مستنذية وإصدار خطابات الضمان. • شهادات إدخار بفائدة مجنزية.
 - يه ولمزييمن المعلومات يسعدنا تشريفكم لمقرالبنك.

الالسكنوريم: المؤلزاذيسى ١٥٨ طرب المربية ت ١٥٥٦ (١٩٩٥/٢٢٧/٤٩٢١٢٢) ١٩٢٩ ع ع ٢٩٢ نفس : ١٥٥٣ ه - العنوان المبيقى : كرما ديت - مدد ب ١٦٦ ع نروع مربرة تحت النجهين ١-

العَاهِمَةِ ، ، (بَالِعَ طَلِعَتَ عَرِيبَ ، عَمَاعَ الْفَرَعِرُائِبَ الْمُلِكِنُونِهُ : ٧ ثِنَاعَ النِينَ الْمِسَةَ مِعَدِنْ عِلْمِولَ وَالْمَنِيبَ مساسس ۱۹۸۱ الشمن ۵۰ مترشتا





السنة الشالشة والتسعون

مجلة شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة دار الهلال اسسها جورجى زيدان سنة ۱۸۹۲ ـ اول مايو سنة ۱۹۸۲ ـ ۲۲ شعبان ۱٤٠٦

رئيس مجلس الإدارة مكرم محمد المحمد رئيس التحريد مصطفى تبيل المدير الفنى عادل شابت سكرت يرالتحريد عاطف مصطفى سكرت يرالتحرير عاطف مصطفى سكرت يرالتحرير لفنى عاسى حييسى دياب

شباك جامع السيدة زينب في القاهرة من القرن الرابع عشر الميلادي .. وهي رسوم نباتات مع التخطيط الهندسي الدقيق ، وتتميز هذه اللوحة بالبساطة والعمق ، وتستخدم فيها أساليب الزخرف والألوان والظلال ..



ثورة الجينات إلى أين ص ١٤٢



الإحلام بحاجة إلى تفسير ص ٢٠

	في هذا العدد ● فكر وتفاقه ●
ص	🍙 کان یاما کان
١.	مأساةً أميرة عربية احمد حسين الطماوى
١٨	• مذبحة القضاء في مصر استمرت قرنا فتحى رضوان
FY	 طاح النفط وبقيت الأحلام القومية عبد الرحمن شاكر
27	● اقتصادیات جحویة د . شکری محمد عیاد
٥١	● لغز حزيرة العبيد تحقيق : سامية عباس
	• مصريون في بلاد العرب:
٦	الدكتور مصطفى الوكيل القديس التّائر جلال السيد
٧١ ,	🔵 عسل وطحينة كيلاني
	• قضية للمناقشة :
	الدولة العثمانية في الكتابات الغربية
٧٤	• أعلام معاصرون:
	. 030
Χ٢	صبرى منصور الأحلام بحاجة إلى تفسير د . نعيم عطية
	• من تراث الهلال :
λλ	رفاعة رافع الطهطاوي جرجي زيدان
١٠٤	• برناردشو يؤيد تعدد الزوجاتمحمود على مراد
١٢.	 الموسيقي والاغاني في عصر الأقمار الصناعية . د . أنشراح الشال
177	 سينما اليأس: نساء قاتلات ورجال أموات مصطفى درويش
188	→ وداعا الفريقيا الفيلم القائر بجائزة الأوسكار محمود قاسم
177	 ● المعرض العام السادس عشر: التاريخ والقصة احمد فواد سليم الدوجهة نظر
177	العلاقة بين الدين والعلم د . محمد عامر
_	العلاقة بين الدين والعلم د . محمد عامر • دراسة العدد •
	●فى فكر المودودى : هل هناك تناقض بين الوطنية والاسلام ؟
\	عمارة





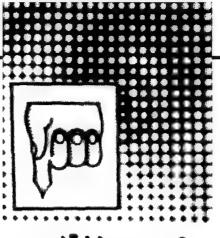


برنارد شو يؤيد تعدد الزوجات ص ١٠٤



لغز جزيرة العبيد ص ۵۱

	 رسائل صحفیة ●
	ورسانه المريط:
٤٠	الظاهرة الأمريكية وتفجير الطاقة البشرية مصطفى نبيل
	• رسالة السودان:
101	مصر والسودان ثقافة مشتركةمصر والسودان ثقافة مشتركة
	• علوم •
111	● حول قضية استطلاع الهلالمحمد فتحي
III	● القلق مرض العصر و القلق مرض العصر
184	• أنها لثورة الجينات صالح
	• شخصية العدد •
178	 کوریزون أکینو ربة بیت علی عرش الفلبین فیلیب جلاب
	 كتاب الشهر •
777	● تغيير العالم الملك : د . أنور عبد الملك
	● شعر وقصة ●
٤٨	• وقفة أمام الأرز (شعر):سليم الرافعي
	 أغنية إلى أبى زيد الهلالي سلامة (شعر):
111	
λr	• الوجه الآخر (قصة) :
	• الأبواب الثابتة •
7	• عزیزی القاریء
71	 عریری الحری الح
۲۸	• قنديليات : هذه الصكوكيحيى حقى
09	
1.1	● لغويات
108	• العالم غدا
177	● شهریات
	• العالم في سطور
781	• أنت والهلال



عزيجه الفاري

اللمحات البهية

فى الجائزتين التقديرية والتشجيعية

يثير توزيع جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية كل عام على الأدباء والفنانين والمشتغلين بالعلوم ، خواطر كثيرة ، تنحدر على الوجدان من أقصى التاريخ العربي في الجاهلية حتى يومنا هذا ، فتملؤه غبطة وأملا في المستقبل ، برغم تحفظات معينة ينبغي إبداؤها في هذا المقام ..

فالجائزة للشاعر ، تقليد عربي قديم ، لم يبدأ بالنابغة الذبيائي كما تقول الكتب ، بل بدأ فيما ترى قبل ذلك بعهد عهيد ، لأن الشعر نشأ ثم نضبج خلال مئات السنين قبل ظهور النابغة ومعاصريه . وقبل الجاهليين الذين سبقوا النابغة ومعاصريه في الشعر ونقلوا إليهم أوزانه وطرائقه الفنية ..

وفى الإسلام اتسعت الدنيا، فشملت الجوائز الشعراء والكتاب والعلماء والمترجمين والفنانين من مغنين وعازفين وغيرهم .. وتضيق كلماتنا هذه عن التوسع في الاشارة إلى هذه الفئات المتميزة التي نجمت في حضارة الاسلام، وكانت أكبر الدلائل على عظمة هذه الحضارة في عصرها الذهبي.

وحتى في العصور المتأخرة جدا ، مثل عصر العثمانيين في مصر ، كان المماليك "المصرلية" الذين يتولون مشيخة البلد ، من أمثال رضوان كتخدا ، يخصون أهل الشعر والفن بالجوائز الكبيرة ، تكريما لهم وتشجيعا لمواهبهم . وبهذا استمر الشعر والأدب والعلم ـ ولو في حال ضعيفة ـ ولم ينقطع أثر

الشعراء والأدباء والعلماء في بلادنا طوال عصور التدهور الاجتماعي والسياسي والقومي ..

ثم جاءت النهضة الحديثة في مصر ، وتطور معنى الجائزة التي يتلقاها الأديب والمفكر والعالم والفنان ، حتى قررت حكومة الثورة منذ ربع قرن تقريبا جائزة الدولة ، وجعلتها درجتين : تقديرية وتشجيعية . وقد علمنا أخيرا انها ستصبح ثلاثا من العام القادم ، بتقرير جائزة اسمها «جائزة التفوق» .. اعلى من التشجيعية وأقل من التقديرية ..

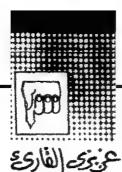
ولا شك أن تخصيص هذه الجوائز للمتفوقين والمجتهدين في الآداب والعلوم والفنون ، حافز لهم على التنافس في انتاجهم الذي تعود فائدته في أخر المطاف التي الشعب كله .. ولكن لنا في هذا المقام ملاحظتين ، نعرضهما بإيجاز وصراحة ونعتذر سلفا عن قسوة الصراحة ، إن وجد احد فيها قسوة ، ولكنا إذ نعتذر من الصراحة لا نيرا منها ، لأننا نزجيها خالصة شه والوطن ! ..

● يحصل الأديب أو الفنان أو العالم على جائزته التقديرية أو التشجيعية ثم تنساه الجهة التى قدمت اليه هذه الجائزة ، وقد يضطره واقع حاله الى إنفاق ما حصل عليه ثم الانضمام الى القافلة الضخمة فى مجتمعنا التى تضم المكدودين الذين «يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف» على حد التعبير القرآنى الرائع ..

وقد لايستطيع بعض هؤلاء النوابغ أن يطبعوا مؤلفاتهم ، وقد يتوقفون ويعجزون عن الاستمرار ، إلا من أتيح له منهم أن يعيش سنوات في قطر بترولي ، فكسب شيئا يجعله في عداد المياسير أو المساتير على الأقل .. وفي الدول المتقدمة تنظر الجهات المعنية الى أمثال هؤلاء الممتازين نظرة تكريم بعد حصولهم على الجوائز ، فتتيح لهم من أسباب الاستمرار في الانتاج ما يحميهم من العوائق والمثبطات التي تقتل المواهب في بلادنا .. ولم نسمع قط عن أديب أو شاعر نال جائزة كبيرة في أوربا أو امريكا أو الاتحاد السوفييتي ثم اضطرته دواعي العيش الى العمل في بلاد البترول .. وما أوجع

السخرية هنا! ..

● ولقد بدأت الجوائز في أول أمرها بأمثال طه حسين والعقاد وأم كلثوم وعبدالوهاب، وعمالقة آخرين في الآداب والفنون والعلوم، ثم تدرجت الجوائز متدنية عاما بعد عام، حتى تحولت في كثير من حالاتها أو في قليل، إلى ما يشبه الجوائز المدرسية، يحصل عليها مدرسو الجامعات على حسب درجاتهم في «الكادر» الوظيفي .. ويقدمها بعضهم إلى بعض باتفاق متين وإن يكن غير مكتوب كأنه الدستور الانجليزي لايخالفه أصحابه، حتى إن عدد الحاصلين على جوائز الدولة من أعضاء هيئات التدريس يفوق _ نسبيا عدد الحاصلين



على مثل هذه الجوائز من المدرسين في جميع الدول المتقدمة وفي الدول الكبرى مجتمعة ، لأن هذه الدول إنما تعطى آمثال هذه الجوائز للمشتغلين بالادب لا بتدريس الأدب ، وللعلماء والفنانين ، لا للمشتغلين بتدريس العلم

والفن لصغار الطلبة والطالبات.

وفي هذه الطروف وجد «الفساد» ونذكره هنا باسمه الصريح - ثغرات نفذ منها إلى حيث استقر واستراح وبات امنا في سربه ، وتالفت «شلل» معروفة باسمائها وسمائها وسمائها ، بارزة باشيائها وشياتها ، تتمتع بنفاذ الكلمة ، تمنع وتمنع ، قادرة على المنح والمنع ، وتقبض ايديها او تبسطها كل البسط حين تشاء ان توجه الجوائز خالصة معجلة ، على حسب اتجاه ريح الصبا التي تغني بها الشعراء قديما وهي تهيج من نجد ، او ريح الجنوب قادمة من تلقاء اليمن ، او ريح الشمال تجر ذيول عطرها نافحة من الشام ! ...

صحيح أن بين أهل التدريس وهم في البلادالمتقدمة غير أهل العلم وغير أهل الأدب والفن عددا من فضلاء المشتغلين فعلا بالأدب والفن قد لحقوا بقطار هذه الجوائز، ولكن غيرهم لايستطيع أن ينفذ إلى هذا المرام إلا من خلال "الشلل" المدرسية التكوين الذي يسمونه «اللجان» وهي مشلل، مدرسية العقلية أيضا، عاجزة عن التذوق والحكم في غير مجالها المدرسي البحت، وقد تكون عاجزة حتى في هذا المجال!..

وُلُقد صَارَت هذه الشَّلَل أو اللجَّان .. مع الأسف والعجب .. مراكز قوة لا يزعم أحد انها مثل أمراة قيصر ، فوق الشبهات ، أو مثل قيصر نفسه فوق القيل والقال وكثرة السوَّال ، في كل الأحوال ! ..

كيف الإصلاح إذن ؟! ..

كيف تصل الجائزة لا إلى المشتغلين بمجرد التدريس الذين ينالون الجوائز على محاضرات مجموعة في كتب ، يشتريها التلاميذ الصغار ملزمة بعد ملزمة بنقودهم التي يحصل بعضهم عليها بشق النفس ، وقد تكون محاضرات مترجمة أو شبه مترجمة أو غير مترجمة ، أوتكون كيفما تكون ؟! ..

سؤال تصعب الإجابة عنه . لأنه يتعلق بالوضع الشامل في المجتمع المصرى كله ، بل في جميع المجتمعات العربية ومجتمعات العالم الثالث مضطر إلي أن يعتبر معظم فنانيه وادبائه

وشعرائه وعلمائه وخبرائه هم أهل التدريس لأنه لا يملك بيئة علمية أو أدبية أو فنية كالتي تملكها الدول المتقدمة ..

ولو أن جوائزنا هذه اقتصرت خلال ربع القرن الذي عاشته على الشعراء والادباء والفنانين والعلماء فقط ، بدون إضافة هيئات التدريس إليهم ، لانقطعت هذه الجوائز منذ سنين . فلا مناص من التماس عدر لمن يوزعون الجوائز ويجعلون نصيب الاسد منها لهيئات التدريس . وإن كنا لا نعفى المهيمنين على الجوائز . وتوزيعها من جريرة اغفالهم من لا يلوذ بهم من أهل العلم والأدب والفن ، أو يكون له إليهم شافع من قوة أو جاه .. والاسماء في هذا المجال كثيرة ، والحقائق مريرة .. مثيرة ! ..

● فياسدنة الجوائز الكرام ، وياسقاة الحجيج الوافد اليها في الضجيج والزحام .. نتقدم اليكم يا أصحاب السدانة والسقاية خاشعين قائلين : إن لدينا الآن جائزتين تقديرية وتشجيعية .. وغدا تجيء جائزة التفوق فتكون وسطا بين الجائزتين .. فإلى أين هي صائرة إن شاء الله من عام إلى عام ، وعلى الدوام ؟! ..

إننا نرى منذ اليوم نشاطا يدب بين القوم اويدب به القوم دبيبا مسموعا مرّعجا للضمائر .. وقد ظن أناس أن هذه الجوائز تاتيهم منقادة اليهم تجرجر انيالها كما جاءت الخلافة إلى المهدى بعد وفاة أبيه الخليفة أبى جعفر المنصور، كما زعم ذلك الشاعر أبو العتاهية ..

وإن اعضاء والشلل المتربعين على سرر متقابلين ، في جنة الثقافة ، لم يقترحوا هذه الجائزة الثالثة ليقدموها على أطباق من ذهب أو فضة إلى ذويها المستحقين الجديرين ! ...

ولقد تكاثر المستحقون في أوقات التقديرية والتشجيعية بغير حق ، فإذا صارت الجوائز ثلاثا ، فإلى كم وإلى متى يتكاثرون ثم يتكاثرون ؟١ .. وماذا عسى أن يقول أو يصنع أمرؤ منصف محايد إذا فتح عينيه على هذه الكثرة الكاثرة .. ألا يحق له عندئذ أن يتمثل قول الشاعر .

إنى لافتح عينى حين افتحها

على كثير ولكن لا أرى أحسدا

وبعد ..

فنحن لم نتكلم بهذه الصراحة لنخدش طلاء يستر ما وراءه ، ولم نقصد .. علم الله .. ان نسىء إلى احد .. فإن ساء قولنا احدا ، فإليه نعتذر ، فإننا لم نرده باسمه ولا برسمه ، ولكن اردنا التعبير عن المعنى العام للقضية التى نحن بصددها ، بيانا لوجه الحقيقة الذى اوشك ان تضيع ملامحه ا ..

وقد تعلم يا عزيزى القارىء أن وجه الحقيقة تضيق به أحيانا عيون قوم وصدورهم ، وإن كان أجمل وأبهى من وجه القمر ليلة تمامه

9-150

1955 - 1120 تهم. أحمد حسين الطياوي



الأميرة سالمة ينت السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي سلطان مسقط وزنجبار

في سنة ١٨٨٦ وضمعت الامرة سالمة كتابا بالالمانية تضمن ذكرياتها عن الشرق، وانطباعاتها عن الفرب ، وروت معامرة غرامها ، ومنسساوراتها في اوروبا ، وتبين المذكرات كيسسف تجمعت السياسسسات الأستعمارية على تحطبمها، وألى أي مدى تفرقت هذه السياسات في استفلال اوضاع الاميرة لتحقيسق مآرب استعمارية دنيئة .

> في صعيم القرن التاسع عشر كانست بداية قصة ألاميرة سيالة ينت السيد سيعيد بن سلطسان البوسسعيدى ، سلطان مسقط ورزنجبار • وقد استقر حسكم السيد سعيد في عمان وشطر كبير من سواحل افريقيا الشرقية بما في ذلك جزر زنجبار ، وفي الاخيرة قضي أطيب أيامه ، وكانت له جملة من الحسريم ينتمين الى جنسيات متعددة ، انجبن له عددا من الاولاد والبنات • وفي قصر المتنى بزنجبار ومن ام شركسية متدينة ولدت بنته سالمه حوالي ١٨٤٥ م وكانت وحيدة امها

> توفى السلطان سعيد عام ١٨٥٦ ، وبعده بثلاثة اعوام ماتت أمها فشعرت الاميرة باليتم وهي في سن الفامسة عشرة ، وتغيد مذكرات سالمة انهسا كانت نجيبة فقد استطاعت أن تحفظ ثلث القرآن وتتعلم في مدرسة القصر القراءة وتعلم نفسها الكتابة ، فقسد كانت الاوامر تقضى بأن يتعلم الاولاد القراءة والمكتابة ، وتتعلم البنسسات القراءة فقط ، وتبين المذكرات أنهسأ كانت مفامرة فقد تدربت على ركسوب

المفيل والرماية بالنار والمبارزة بالسيف والخنجر، واشتركت في مؤامرة فاشلة ضد اخيها السلطان ماجد (الذي تولى الحكم بعد ابيه) لصالح أخيها برغش الطامع في الحكم ، وبعد احباط الثورة شعرت سالة يعزلتها وضيق افسراد اسرتها منها ، على أن ماجدا لم يعاقب الثائرين عليه بمن فيهم سالمة، وتحست احساس فتاتنا بنفور الاهل منها ء انتقلت الى مزارعها ، وسرعان ما استقرت في مزرعة بوبويو ، ولما وقع اختيار السلطان ماجد على مزرعة بوبوبو ليقيم فيها ألقنصل الانجليزى ، بقد انتقلت سالمة الى السكن في مدينة زنجبار ٠

• الكارثة من النافذة •

كان يجاور منزل سالمة معزل آخر بعيش فيه شساب الماني يعمل وكيلا لاحدي الشركات التجارية يدعى هذريخ روث ، وكانت الاميرة تنظر من نافذتها بين الحين والاخر فلمحت هذا الفتي الالماني ولمعهاء ووكنت غالبا ما ارقب من نافذتي حفلاته الرجالية الباذخة التى كان يتعمد اقامتها في الاماكن التي يقع عليها نظسرى لعلمه برغبتى في الم



ibbbibb=

روث ، قصة حبها لفتاها حتى زواجها منه فى نصف صفحة تقريبا ، وهى التى عودتنا على ذكر التفاصيل والدقائق فى حياتها الماضية ، ولم تبين كيف تم تبير ذلك •

الاطلاع على هذه الحفالات الغربية ، وسرعان ما تحولت النظرات الي صداقة الى حسب ، الى اتفاق على الهرب والزواج ، فلم يكن يسمع لها بأن تتزوج مسيحيا المانيا في اوساط عربية وهي الاميرة بنت السلطان ، تقول عن ممآولات القيدران : و وقد فشلت معاولتي الاولى ثم تهيات لي الرحسة ثانيـة بغضــل المسر (س) زوجة الدكتور والقنصال الأنجليزى التي نقلتني لمي احدى الليالي بزورق مسع المستر (ب) ربسان الباخرة الحربية البريطانية هاى فابر التن كانت جاهزة للحركة فما أن صرت على ظهرها حتى غادرت الميناء على التو ، واتجهت نحو الشمال حيث ارصلتني الي هنفي المتصود وهو ميناء عدن ۽ وكان ذلك ني شهر اغسطس سنة ١٨٦٦ :

وفي عسدن نزلت بخسيافة أسرة اسبانية وراحت تتسلقي دروسا فه الميانة المسيحية حتى والحاها فتساها من زنجبار في مارس ١٨٦٧ ، وما أن ومسل المحسب حتى تم تعديدها في الكنيسسة الانجليزية في عدن بامسم د اميلي روث ، وفي الحسال د بدات مراسسم الزواج طبقسا للشعائر وطنه هامبرج ، اوجزت د اميسلي وطنه هامبرج ، اوجزت د اميسلي

واذا نظيرنا فيما أوردته الفينا الامر كان مرتبا باحكام شديد، فالالمائي عرف كيف يغسرر بها ريقيم حفسلاته السراقصة في مسرمي نظرها ، وكان المسسالة مديرة ، ولا يفوتنا أن مسن وسائل المشرين اقامة حفلات راقصية تصغب غيها الموسيقي لاستدراج الشباب واثارتهم ، ولابد أنه من خلال لقاءات الالماني بها عرف كيف يدمر عاطفتها الدينية حتى تهون في نظرها كل القيم التي تاميلت فيها ، مستغلا ظروفهسا النفسية والاجتماعية ، حتى اذا شعه بنضوج الثمرة اتفق معها على الهرب، وريما يكون في الامر أيعاد سياسية ولا يغرب عنا أن الاوربيين مهرة في نمس شباك الغرام للنساء لمآرب خفية. وقصة مترنيخ وزير خارجية النسا مع ممارى لويزء زوجة نابليسون معروفة حيث دفع اليها ب دناييرج، دونجوان النَّمسا ليَّغازلها الى أن وقعت فيحبائله وكان ذلك لاغراض سياسية ٠

وتثور في الذهن عدة اسئلة : لماذا لم ينهض السلطان ماجد للقبض على الفتى الالماني رغم علمه بعلاقته بأخته وفرارها ، هل خشي تدخل الالمان في الجزيرة للدفاع عن احد رعاياهم اوهل شعر براحة لرحيل اخته التي لا يؤمن جانبها وقد اشتركت ضده في

١ الكنيسة الانجليكانية الرئيسية مقسرها انجلترا ، وكانت تعد المبشرين وتبعث بهم الى الشرق ، ولها مراكزعديدة في افريقيسا ، والكنيسة الانجليزية عدت تابعة لها .

ثورة ؟ وثعة سؤال آخر ، لمسادًا تطوعت زوج القنمسل البريطاني في تسهيل مهمة هروبها ؟ ويجب أن خلاحظ انها استقلت سفينة حربية انجليزية ، وهذا الامر لا يتم الا بموافقة سلطات عليا ، وقد كانت المانيا وانجلترا في حالة تنافس دائم في تلك الفترة على استعمار شرق الفريقيا ، لذلك فأن هذا الزوج الالماني و سيكون مسفلا لبث كراهية الاسرة المحاكمة للالمان ، عسلى حد قول د٠ محمد حسن عبد الله٠ وهنا يخلر الجر للانجليز ثم تأمل كيف تعساون انجليز والمان واسبان عملى تنصير فتاة في نحو العشرين وهو سن طيش ٠

و الحنة والندم

وبعد رحيل سالة وزوجها الى المالانياء صارت أرملة حزينة لا تجد من يأخله بيدها ولها ثلاثة اطفال اثر اصابة بعلها نمى حادث أودى بحياته بعدثلاثة اعوام من الزواج • ومن الطبيعي أن تشيع في عباراتها عقب هذا الحدث كلمآت الندم والمحسرة والمرارة، وقسوة الظروف وثسورة الشجون والمنص وسوء الحظ ، بل تحدثنا عن استغلال وابتزاز يعش الالمان لاموالهاء وازوداد اهل هاميرج عنها مما دعاها الى التنقل ني عدة مدن المائية بحثا عن الراحة، وتقول د مررت باقسى التجارب واعنفها ممأ لا يتمثاها المرء لاشهد خصهمه عداء والتي كانت حصيلتها نفسأ مرهقا رجسها متعبا ، ومن اقوالهها وأعترافاتها : وأننى أستحق من أهلى احتقارا أكثر ممسا استعقه لو كثت

مسيحية المسلاء وفكرت في العسودة الى بلادها ولكن حال دون ذلك موت أخيها السلطان ماجد في نفس سسلة وفاة زرجها (۱۸۷۰) وتولى السلطان برغش الحكم الذى كأن ينتم عليها بسبب تغيير دينها ومصالمتها مسم ماجد

عاشت الميلى روث في سنت وضيق وهى التى كانت منعمة مرهفة محناة خيمخة بماء الورد ، ترفل في حرير وتسهر على خدمتها الوصيفات والذلك كانت ملحاحة ترتجى من يساعفها ويرد المهنتها بالعودة الى بلادها والصلح مع اهلها على نمو ما تذكر "

وبينما هي في هذه الحال ، قرأت في الجرائد أن أخاها برغش سيزور لننن مدعوة من الانجليز (سنة ١٨٧٥) فرغبت في لقائه ليمد ويد الصفح والغفران الى اخته المستعطفة النادمة ، فتوسطت الفارجية الالمانية لمدى الساسة الانجليز لتمكينها من لقاء الضيها ، وفي لندن قابلت الحاكم العام لستعمرة السكاب الذى طلب منها الأبتعاد عن الحيها طيلة فترة زيارته مقابل ضمان الحكرمة الانجليزية مستقبل أولادها ، وبعسه رحيل السلطان برغش عن لندن تنكر الانجليز لوعودهم وقد بينت الكاتبة اسباب منع الانجسلين لها من لقاء المهما وارجعت ذلك الى أن الفرض من زيارة د برغش ۽ الي لندن هن التوقيع على اتفاقية الرفيق التي تضع زنجيار تحت السملطة البريطانية ، وخشمية الانجليز من أن تؤثر اميسلى روث الالمانية على الحيها فيمتنع عن التوتيع، وربعا تجذبه في ناحية الالمان ، وهسو مالا توده سياسة الانجليز الاستعمارية.



<u>הקחוקה</u>

وعادت سالمة بلا شيء من لندن ، ولايد ان الالمان قد شعروا بخيبة وساطتهم .

• العودة الى زنجبار •

ولكن الأميسرة لم تفقد ألامل في العودة الى بلادها للمطالبة بحقوقها الشرعية ولشاهدة الأهل والاوطان فقد كان يعتادها طرب قديم ، فتردد انغام صباها في مذكراتها ، ورات ان تنعسم بدفء الشرق بعد أن ساءت صحتها ، فعرضت الأمر على السلطات الالسانية ، فاستجاب الالسان بعد سراسة التضادها دريعة للتدخل في زنجيبار واذلال الانجلير ويرغش الموالى للسياسة البريطانية ، وكان في ضحيرهم « أنه لو تعرض لها (السلطان) باي سوء قان الحملة الالمانية تجيد مبررا للتدخل بحجة حماية مصالح أحد الرعايا الالمان على حد قول عبد المجيد القيسي • ولم يكن الأمر خافيا على د سالمة ، فقد قالت : « لا لمزوم لتسكرار القسول عن الجوائب السياسية لمذه الرحلة فقد أوفتها بحثا الصحف الصسادرة تلك الايام ۽ 🔹

وفى يوليو ١٨٨٥ كانت سالمة فوق احدى السفن المبنية فى طريقها الى زنجبار بعد غيبة تسمعة عشر عاما مرورا بالاسكندرية ، وفى بورسمعيد ركبت سفينة حريية المانية ، حتى اذا

وصلت الى زنجيار انضمت الى السفينة التى كانت تستقلها عدة قطع من الاسمطول الالمسانى الشرقى ولا يعقل أن يتحرك الاسطول الالمانى من أجل حماية سيدة الا أذا كان ذلك ذريعة لأعمال عسكرية وبموافقة أعلى سلطة في المانيا •

وعندما ترمدت سالمة على شوارع زنجبار لم يتعرض لمها أحد بسوء فقد فوت السلطان والانجليز على الالمان حجتهم في التدخل ، وسرعان ما التف الناس حولها بعد ما كثر الكلام عنها ، وهو نوع من الفضول وليس ترحيبا وتكريما كما فسرت هي ، وبعد أيام غادرت الجزيرة تون أن تحصل على حقوقها ، أو تلخل دارا ، على أن الالمان الذين تحمسوا لها سرعان ما أهملوا قضيتها بعد تحسسن الاحسوال بينهم وبين الانجليز ،

تلك هي قصة الاميرة سالمة ، وهكذا كانت العدية في يد الاوربيين ، ولم تكن غاقلة عن الاعيبهم ولكنها كانت كالقارب الغارق الذي تتقائفه الامواج وبعد عودتها من زنجبار عكفت على مذكراتها واكملتها ، ونشرتها بالالمائية عام ١٨٨٦ ثم ترجعت الى الانجليزية والفرنسية بعد صدورها بقليل ، وظل الكتاب مختفيا عن الشرقيين حتى قام بترجمته الاستاذ عبد المجيد القيسي مع مقدمة مستفيضة ، وتعليقات شارحة . وهوامش مفيدة ، وقد حاول المترجم أن يلملم أخبار المؤلفة بعد عام ١٨٨٦ من عدمها ،



سلطان عمان وزنجبار

• امیلی روث تضع كتابا تدافع فيه عن العرب والاسلام ه

• سالهة تهرب ني باخرة حربية انجليزية بمطاونة الأنطيع

دبجت سالمة كتابها ليقراه الاوربي لذلك فقيد تضمن كلاما كثيسرا عن الاسلام والعرب والشرق ء عرضت فميه كثيرا من الأصول الاسلامية والتقاليد العربية والشرقية • ولا يجد القارىء

المسلم فيما كتبته عن الاسلام ما يؤلم أو يجرح شعوره ، وقد ظهر مما سطرته المؤلفة أنها عارفة للاسلام وقضاياه ، ولم تخطىء في التعبير أو التفكير ازاء الملة الاسلامية ، فاذا تحدثت عنالقران قالت والقرآن الكريم، والنص القرآني الشريف ، وتعرب عن المتعاضها مما يقسال في المغسسي عن الاسلام فتقول د ولكن مما يؤلني أن أرى الأوربيين يتحاملون على الاسلام والسسلمين بشتى الاسماليب ويوجهون اليهم شتى التهم دون أن يقهموا حقيقة الاسلام والمسلمين ، ٠ وأخنت تشرح لملاوربيين اركان الاسسلام في بساطة واقتساع فتقول عن الصلاة « فالمسلم حين يؤدى صلاته ينقطع كلية عن العالم الخارجي وما من أحد يجرؤ على أن يقتحم عليه خلوته ، ويقطع صسلاته حتى ولو اشتعل البيت نارا ، وتقول عن مكة : « هو آخر ملاذ يركن اليه السلم الزاهد في الحياة ، وتقول عن الزكاة د أحسن نظام ضرائبي في العالم ، لأن السلم بؤديها عن طيب خاطر ولا يتهسرب من النفع وتقول عن ليسلة القدر: د ليلة مباركة مقدسة عند المسلمين اذ فيها أنزل القرآن أول مرة » وتتناول الصسوم والعيسدين ، وتدافسع عن نظام الأرث في الاسلام ، وتتحدث عن القضاء والقدر ولا تقول بالمسادقة والطبيعة مثلما يقول الاوربي ع

وتواصل دفاعها عن الاسلام على طريقتها فتعرض لنظام الزواج وتناقش قضية تعدد الزوجات وتنتصر لها بحجج عالمية ثم تتحول الى نظام الزواج في الغرب فتقول: « ولكن ما هو حسال الزواج بين الأوربيين المثقفين منهم ؟ والأضرب الآن صفحاً عن مزاولة تعدد المالزوجات تحست اسم مارمونيسم ،

nRphnR=

(المارمونيسم طائفة مسيحية ظهرت في أمريكاً عسام ١٨٣٠ وكانت تبيح تعدد الزوجات) وهي طائفة مسيحية صرفة تقرم على أرض مسيحية صرفة ، ولنرى هل أن الزواج عد الاوربيين هو نظام مقدس فعسلا ، واليس من السخف أبي اكثر الأحيان أن نتكلم عن زوجسة واحدة لملرجل الغربي ؟ أن الغربيين يتعمدون اثمين مضالقة تعاليم دينهم باتخاذهم الخليلات بالمخنى والقجور ؟ ولعل القسرق الوحيد بين المرأة الشرقية وزميلتها الغسربية أن الأولى تعرف بوضسوح وبالضبط من هي منافستها أو منافساتها وعددهن وشكلهن ووصسفهن وعندما تتناول الحضارة عند الاوربيين تقول: « ولا ادرى لماذا يجب أن تقترن المدنية عندهم بالرذيلة ، • وتقول عن النساء في الشرق أن حسالهن وأحدة « وحيثما يسود الاسلام تتشابه الأحوال والأحكام باستثناء بعض المجتمعات التي غزتها فاقسيدتها سفسطات الغيرب وولا استطیع آن اوردها هنا أو حتى اوجز كل ما كتبته عن الاسلام ، وما سطرته سالمه في هذا الجسال هو للأوربيين لأنها تعرف اننا لا نجهله ، ويبدى لنا من كلامها حرارة عواطفها واستنارة ذهنها ، وفي الوقت نفسه تكتب بارادتها الحرة ، ولا يفوتنا انها تحدثت عن د الحب الأعمى ، ومما شالته : ء وهل نسمع لصوت الحق أو الضمير اذا ما علا صوت الحب وعريد ، أولسنا

في سبيل الحب ومن اجله نتخلى عن مبادئنا والمس مبادئنا والمس معتقداتنا ، وهذا ما حدث لها على ان الحب لا يظل على الدوام في عنفوان ولهيب ، فعندما هسدات لمواعج الحب تحركت في نفسها العواطف الدينية الاسلامية •

ومن هياج عاطفتها الدينية الاسلامية ما قسالته عندما رات الاسكندرية : وما أن وطأت قدماى أرض الاسكندرية وصرت بين مساجدها ومنائرها ونخيلها حتى طفى على شعور غامر بالشوق والحنين للأهل والإوطان " " وعندما رات زنجبار قالت : « فهنا ولدت ونشأت عربية مسلمة وفي اعز دار ثم حكمت على الظروف بالهجرة " وها أنا أعود الى بلادى تصف مسيحية ونصف المانية " فهي بعد عشرين عاما تقول أنها نصف مسيحية ، وهو تعبير غريب غامض يفصح عن قلقها الروحى فريب غامض يفصح عن قلقها الروحى فريا

ومذكرات الاميرة العربيسة تحفسل بالمصور العربية والشرقية ، وفي مجال الموازنة بين الاوضاع في المشرق والغرب تفضل كل ما هو شرقي عربي على كل ما هو غربي أوربي • فتقول عن العربي : أن نفسه صافية و اخذنا ذلك من سماء بلادنا الصافبة وشمسها الساطعة » وتبين كيف تتعرى الاوربية في بلاد البرد والجسليد وتتحجب الشرقيسة في يسلاد المصر ، وتقول عن الرقيق أن العسربي يعتق الرقيق أذا كسان في غمير حماجة اليه أمسا الاوريى فسائه يبيعه اذا اضطر الى سفر ، وتهاجم معارف الغربيين عن الشرق المتى مصدرها السامح الاوربي الذى يستقى معلوماته من خدم الفنادق

ال المساحات الحمير الذين ينقلونه . وتبين أن العربى ينفر ممن يتطفل عليه ليعرف اسراره وبخاصة اذا كان اجنبي الجنس والعقيدة واللسان • وتثتقيد التعليم الاوربى لأنه لا يعتنى بالجانب الروحي • واذا كـان الطفل الاوربي يمارس رياضة الجمباز فان الطفل العربى يزاول أعمال الفروسية والقفز من حصان الى حصان آخر ، وتوازن بين المربية الاوربية والجارية الشرقية ن مجال تربية الاولاد وتغلب الثانية ، وانتصرت للمراة الشرقية وأوضحت مدى ما تتمتع به من حرية واستقلال في اطبسار الشرع الشريف والاعراف السائدة ، وإذا كانت سالمة قد حملت اسم « امیلی روث » ، غانها توضیح ۱ن الفتأة العسربية لا تفقد في الزواج اسمها العائلي ، وهذا ما تفضله ، وفي مجال عمل المرأة كانت تدافع عن قلة عمل الشرقية ، وترى أن البرودة الشديدة في أوربا أوجبت على المرأة العمل لسد احتياجاتها من الملابس ، ومعالجة الامراض الناجمة عن الحو القارس ، أما ، المسراة الشرقية فانه بسبب الدفء تقل احتياجاتها ، ويخف عملها ، وتضرب مثلا بالنساء في ايطاليا وأسبانيا حيث يقل عمل المرأة عن نظيرتها في انجلترا والمانيا ، وترجم ذلك الى الطقس وقلة الاحتياجات تبعا لذلك ٠

ولا غرابة في دفاع سالمة عن الشرق فقد كانت تقول انها تعيش في أوربا أما مشاعرها ففي الشرق وتقول أيضا : د فما من تسلية ٠٠ كانت افضل لمي من الانكباب على قراءة كتاب يصف الجنوب أو يبحث في أحواله ، ويخبرنا الاستاذ القيسي أنه وجد في مخلفاتها بعد وفاتها

« مكحلة فضة ٠٠ وشالا أخضر ٠٠ وكتاب تحفة الاعيان في سيرة أهل عمان » والاغرب من هذا أنها أطلقت على ابنها أسم سعيد اعتزازا باسم أبيها العربي ، وصورتها التي تنصدر الكتاب تبين بوضوح ملابسها العربية الزنجبارية واحتشامها فلم يظهر منها غير الوجه وأصابع اليدين والقدمين ٠

• اهمية الكتاب

ومن أوجه أهمية هذا الكتاب أنه دافع عن وجهات النظار الشرقية ، وصحح معلومات الاوربيين عن الإسلام ويتناول الكتاب أوضاعا كثيرة مفصلة عن رنجبار ذلك القطر العربي الذي لم نعد نذكره الآن في كلامنا ولو في جمل اعتراضية و ولعلها أول سيدة عربية تكشف عن بعض عورات أوربا، وهي حين كانت الأصبوات تتاهب في الشرق للمناداة بسفور المراة كانت القرب ومن وجوه أهميته أنه يبين لنا مدى تأمر الغربيين على الاسسلام وتشويهه و

وبعد فقد انتابتنى مشاعر متباينة الثناء قراءة هذا الكتاب (٣٢٠ صفحة من القطع الكبير) امتزج فيها القلق والرجع والدهشة والاعجاب والشفقة والاستنكار •

وقد تحدثت المؤلفة في الموضوعات التي أشرنا اليها وفي غيرها بعاطفة حماسية ، وذهن متقد قادر على التفكير التأمل والارتفاع الي مستوى القضايا التي يعالجها وحكمي الاخسير على الكتاب أنه لا يعدو أن يكون رسسالة ندم واعتذار واسستغفار والله رحيم غفار و

هده خواطر اوحى بها مؤتمر القضاء الاول، الذى عقسد فى المدة من ٢٠ الى ٢٤ ابريل الماضى ، وهسو اول جهد يقوم به القضاة على هذه الصورة الواسعة والعلنية لاصسلاح النظام القضائى فى بلادنا ومعالجة ما اصابه من قصوروآفات بفعسل الادارة السسيئة ، والعجز الحكومى واغراض السياسة لعل هذا المؤتمس فاتحة عهد جديد يقوم فيه القضاء برسالته المجيسة على أحسن وجه ، وخير منهج

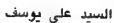
مذبحةالقضاعك

بقلم: فتحى رضوان

يحسب بعضنا أن القضاء في مصر قبل الثورة ، كأن بمتأى من التدخل الصريح في أعمال القضاة ، أو في الفسقط والترهيب والترفيب ، ليحصل اصحاب السلطة أو الجاه أو ألمال على ما يطمعون قيسه من المحاكم التي تعسرض عليهسا تضاياهم ؛ التي تصور مراعاً اوخصومة أو تنافسا بينهم وبين آخرين قد يكوثون في مثل توتهم ، أو أضعف منهم كثيرا أر تليلا والحقيقة تخالف ذلك الاعتقاد ، فالقاضي المصرى منذ وضع الاحتسسلال البريطاني قدمه في ١٤ من سبتمبر ١٨٨٢ الى حين قامت ثورة يوليو ، كان يخضع تعيينه وندبه ونقله وترقيتمه وتخطيمه فيها ، لارادة ممثل بريطانيا بفض النظر عن الاسم الرسمي لهذا الممثل ، الذي مرن اول الامر بالقنصل العام لبريطانيا

المظمى ، ثم بالمندوب السامى ، وأخرا بالسفير البريطانى فى عقب معاهدة سنة ١٩٣٦ التى أبرمت فى أغسطس من ذلك الشهر ،

وبدلك كان القضاة تلقين ؟ يعرفون انهم معرضون للفصل أو التخطى ؟ أو النقل آلى مدن أقل شأنا من مدن يعملون قيها فعلا ، ذلك لان المتدوب البريطانى وممثلها ؟ يعلم أن القضاء بطبيعته ؟ هو حماية للمظلوم ؟ ودرع للمطباليين بالحقوق العامة ؟ والمدانعين عن الشعب؟ فان كان مستقلا مصونا من الضباط والتأثي ؟ زاد المناضلون عن حقبوق الناس المهدرة ؟ وحرماتهم المنتهكة ؟ وتعردهم على الفاصب الدخيل وعندها يعباني ألاحتبلال البريطاني وممثلوه من الفسيسيوط الوطنية ؟ ما يعسبه





السعد محمد توفيق البكري





مصراستمرت فترنا إ



خططهم ، أو على الاقل ، يؤخرها ، ولما كان الخديو أو السلطان أو الملك الممرى؛ هو رجل أختير ليكون عوثا لهذا الاحتلال وسندأ له ٤ في مقابل مزايا بمنحهـــا ٤ وسلطات يستمتع بها ٤ وحمساية من المساءلة والمؤاخذة تقيسه أن يحسساكم او پنزل به عقاب او نسترد منه اشیاء سلبها ، أو أعراض هتكها ، أواعتداءات ارتكبها ، وبدلك أصبح الحاكم المصرى الذي كان يسمى خطأ بالحاكم الشرعي أو الحاكم الاصيل ، لتعيزه عن الحساكم الاجنبي الدخيل أو الذي لأ شرميسية لسلطته ، أصبح هذا الحاكم شربكا في العدوان على القُضَّاء المسرى ، فلما قامت الحياة الحربيسة ، بعد تصريع ٢٨ من فيراير سنة 1977 التي اعلن بهآ الانجليز مَنْ طَرِفُ وأحد ، الفاء الحماية البريطانية

مذبحةالقضاء

التي فرضت على مصر عقب اندلاع الحرب المالية ، ذلك في ١٨ ديسمبر ســــنة ١٩١٤ ، والاعتراف بمصر دولة مسمستقلة دات سيادة ، وتحويل سلطانها الى ملك، وتخويل للملك اعداد دستور تقوم فيظله حياة نيابية يمثل فيها الشعب ءنواب يختارون في انتخاب عام . لما تم هــدا التفيير تنافست احزاب الحكم في مصر بعد التخابات حرة مرة أو التخـــابات وَانْفَة ، تُمبِث قَيها السلطة كما تشاء ، ويمبث خلالها بارادة الشعب على ماتهوي أحيانًا ، قائضم شريك تالث للسيغر البريطاني والملك المصرى ، ذلك هسب الحزب الذي تمارس بمض السيسططة حكومته ، فغي ظل الحكم النيابي كان يتم افساد القضاء بصور منها

 ا يكون لزعيم الحسرب تفسية خاصة ، فيرفعها الى محكمة ، فيقضى له بعا يطلب ، فيكافا المستشار الذي يراس المحكمة بتعينه وزيرا ، وقسد ثم تعيين اكثر من وزير ، لمثل هسدا الفرض ،

٢ ــ يبلو محام ما ق تأييد حــوب
ما بلاء حسنا ، قيضم الى الاعضاء ،
ويضسم لرؤساء الحــرب عند تجولهم
ق الاقاليم والولائم الفاخرة ، وتعــــد
السرادقات الواسعة ، فيصل ألى منصب
التضاء في اقرب فرصة تالية باهـون
سبيل ،

٣ - يخرج المحامى الوزير الذي يشغل مكانا مرموقا في حسربه ، من الوزارة فيشتغل بالمحاماة ، ويصبح منتظسرا عند الجميع أن يعود في تعديل وزارى قريب وزيرا ، فيقبل على مكتبه اصحاب القضايا ، وينقدونه العابا شسيخمة ، تتيح له أن يقتنى الضياع ويبنى القصور، فاذا ذهب الى المحكمة ترافع امسام قضاة عينهم حينما كان وزيرا أو عينهم

حزبه الذي يئتمي اليه ، ليقسسابل بالأجلال هلنا ، وبلا تحشم ، وكثيرا ماشاهد المترددون على حلسات المحساكم المحامي الحزبي كالوزير المستربي أي بدخل الجلسة ، نيقف دئيس الجلسة، ويحييه علنا ، كما اصبح من التقاليد المرعية أن الوزير الحزبي السمسابق ، حينما بنتهى من مرافعته في احسيدي مدن الريف في الصمية أو في الدلتا ، يمضى الى المحطة ليستقل انقطسار ، ومن حوله القضاة والمستشارون اللين كان يترافع أمامهم منك ساءا،، 6 وريما ينغس اليهم السيد مدير الانتيسم أو محافظه) ولا يخلو الحال من أن يتضم الى هؤلاء جميما المسار حزب مساحب المالى الوزير ، فيهتذون بحياته ويلهبون الاكف بالتمسفيق ،

٤ - وجاءت الاحكام المرفية - بحالة جديدة من حالات فساد القناء واللاف كل أسباب النزاهة وضماناتها للحكم ، نفى ظل الاحكام المرفية ، لا لسستانف الاحكام ، وانما تمسمسرض على مكتب ينشئه الحاكم المسكرى لمراجعة تلك الاحكام ، ثم يثبت ما يشاء فيها ويلفى ما يشاء ، بلا قيد والى غير حد ، وهذه الكاتب لبست محاكم ، فليس لها الكتب لبست محاكم ، فليس لها الكتب مليئا بالحامين وذوى المتقاضين وأصدقاء القضاة ، فاذا بالمدالة قسد اصبحت شبحا ، والحن طيعسسا ، والتانون يداس بالاقدام علنا ،

ومع ذلك يبقى الواطنيسون في مصر مؤمنين بأن قضاءهم من أنظف القضياء في الشرق والغرب ، وهذا الظن لم يكن كله وهما فالقضاء المصرى حيث تنساى الخصومة عن اصحاب السلطة ، ويصبح طرفاها من أفراد الناس ، حتى وليو كانوا على شيء من الشراء او الجاء ، لا يهتز ميزان المدالة في يد القاضى ، في حين ان فساد انظمة التقاضى في بلاد عربية كثيرة كان أمرا مقطع ما به ، وقد

حدثنى أديب الشيشكلى وكان رئيس الدولة الحقيقى في سوريا ، وهو يزور مصر وأنا وزير خارجيتها بالنيابة بأن اكثر القضاة في وطنه ، كانوا من فساد الزمة ، وكان بلل الاعطية لهم بتم على مسمع من الجميع ، بل يعلم الخصوم . أما القضاء في أمريكا الذي ينتخب ببها القضاء فهو مثل في العبث بحقسون الناس ، وتلقى الرشوة بلا تحقسل ولا خجل ، وقد رأينا صورا من هسلا التعفن في قصص وآيد تعرضها الشاشة الغضة ،

لقد بدا لى أن أروى للقارى تصصا تدخلت فيها السلطة علنا فى قضايا شهرة معروضة على القضاء فى واتع الامر قصص طريفة فى ذاتها منها:

ريالي المسية المسيخ على يوسف الما المسيخ على يوسف الما المساحب جريدة المؤيد

'۲ _ تضية متنل على كامل نهمى ، الشرى الذى تتلته زوجته الانجليرية مرجريت ، التى حوكمت فى لنسسدن فهربت .

٣ - تضية سليم بك حسن ركيل مصلحة الاناد المعرية سيسنة ١٩٣٨
 وما حولها

٤ ــ تضية متال السردارلى ستاك ــ تائد الجيش المصرى وحاكم السيسودان
 ف الوقت نفسه .

وأتدم هذه القضايا هي تفسيية الشيخ على يوسفه الذي كان صحفية ، وفد أتى مصر من قسسرية في الصسسميد ، هي قرية بلصفورة التي هي من اعمال محسسانظة جرجا ، وقد طلب العلم في قربته ، التي ولد فيها ، وقسة ترك قريته وذهب الى قرية بنى عدى بمركز منْعُلُوط حيث أخواله ، ثم مازال بلتيس أسباب المجد ، متارعاً بصلابة خلقه ، وثباته وطموحه غير المقرون بالتهيب ، حتى أصدر جريدة ااؤيد في أول ديسيدر ١٨٨٨ ، فما لبثت حتى أصبحت أكثر الحرائد المعربة ذيوعا ، ولم يكن لواء مصطفی کامل قد صدر بعد اذ کسان صدوره في يوم الثلاثاء ٢ من بسمساير سنة ١٩٠٠ ، وبغضل سطوع نجسسم

الملك قؤاد





مذبحة القضاء

اللواء ، وانتشاره ، أصبح على بوسف أحد كبار درى النفوذ ، أذ اتخسده الخديو عياس حلمي مستشارا بهتدي برأيه ويعمل بتصحه ، وكان يطيب له الجلوس معه ، والتحدث اليه ، ولما كان طبوح على يوسف لا يقف عند حد نقد طمع في أن يخطب لنفسه الانســـة منتية بنت السيد عبد الخالق السادات شيخ الطريقة الوفائية ، وكانت نتاة حبيلة وذكية ، وكان أبوها بمستحبها الى كل مكان يقصده فراها الشيخ على يوسف فوتعت من نفسه موقعا ملكعليه زمام ثلبه ، وكان وألد صفية صحصديقا لملى يوسف ولم يكن لديه مانع من تزويجها لعلى يوسف وأن كان يكبرها كثيرا في السن الا أنها كانت مأخوذة بشمموته وعلو مقامه ٤ وتردد أسمه على الالسسين ١ نوانقت على الزواج ، ولما كان زوج أختها السيد محمد تونيق البكري همو نقيب الاشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية، وكان يخشى أن تقوم عقبة في طريق هذا الزواج) فقد اخل العروس الى تصره) وعقد لها على الثميخ على يومسها ، ئم نشرت جريدة القطم نبأ هذا الزواج في عدد ١٦ يوليو سنة ١٩٠٤ ، وقوجيءُ أبوها بهذا الزواج فهاج هائجه أن تزوج ابنته الحبيبة آتى تلبه والاثيرة عنسدة بغير علمه ، وفي غير دار أبيها، وانكان المقد ثم في بيت اختها الشيقيقة ، وائتبى ألامر بأن اعلن الشيخ عبدالخالق الزواج رلا يقره لا للظروف التي لابسته، تحسب، بل لعدم كفاءة الزوج، الإنهامن نسل النبيء وشمل الخديو صديقه وجليسه ومستشاره على يوسف ، بعطف فانقسم المصريون الى فريقين ، فريقيؤيد الزواج، ويرى على يوسف أهلا للزواج

من صفية بنت عبد الخالق السادات ، وان كانت حفيدة لرسول الله؛ فان على برسف يعلمه ومكانته وثروته اومقله وقربه الشديد من الحاكم ، يرتفع الى مقامها، ورفع والله صغية الامر ألى القفساء الشرعى ، ووكل الزوج اكبر المحامين ، وشغلت القضية الناس ، ولما كان الحزب الوطئى بقيادة مصطغى كامل قد أغضبه هذا الزراج بما شابه من أخطاء كان على يوسف وتوفيق البكرى جديرين بتجنبها فقد اشتد موقف ألمواطنين ضد على يوسه ١٠ وعندها لم ير الخديو عباس بدا من أخ تتدخل في النفسية صراحة في جانب صديقه على بوسف ٤ ولما عرضت القضية في مسيف سنة ١٩٠٤ وكان الخديو عباس خسارج مصر مصطافا في باريس نقد أوفد أخساء الامير محمد على ليضغط على القضاة ليحكموا لصالح الزواج باقراده ، ولسائ الراى المام كان ضد هذا القسرار ، وانتهى الامر بصدور حكم في يوم ٢١ يوليو سنة ١٩٠٤ بالحيلولة بين الزوجين حتى يقصل في التضية تهائيا اذ أجلت بناء

د . سليم حسن



على طلب محامي على يوسف ، وهـــه الاستاذ حسن صبری الذی هین رئیساً لوزواء مصر سنة ۱۹٤۰ ولم تتحبس الحكومة لتنفيذ حكم الحيلولة اذ سافر على بوسف الى الاسكندرية يقابل وزير الداخلية بطرس غالى بائسا ، الذي كان قد وضع الحكم في درجه ، فاستحال تنفيذه قما كان من الشيخ أحمد أيوخطي، الذي أصدر الحكم الا أن لجا الى تاضي القضاء وكان تركيا تعيشه تركيا حسب الاتفاقات النولية آنذاك بين مصر وبويطانيا وتركيا ، فأعلن أنه سيقفل ابسسواب المحاكم الشرعية أن لم يتم تنفيذ حكم الحياولة ، ولا سبعت الناس بقرار القامى وقامى القضاة بالدعسوة الى اضراب المحاكم الشرعية حتى يتم تنفيد حكم الحيلولة بين الزوجين ، هنفوا في الشوارع للاسلام ولقضاة الشرع ، والتهب الموقف ، حتى التقلت الزرجة الى منزل الشيخ عبد القادر الرانعي وكآن من كبار تضاة الشرع ، حتى حكم بالحيلولة فاحس كل من الخديوراللورد

محمود قهمى النقراشي



كرومر بالهزيمة ، ولكن هاد الوائد ، قرضى عن زواج بنته من على يوسف بعقد جديد أبرم في بيته ، بعسم أن تدخلت السلطات جميعا في هذه القضية وعلنا ،

أما القفسية الثانية نقسد بدأت بجنساية وقمت في باريس ليلة الماشر من بولية سنة ١٩٢٣ بفتلق سانوى بلندن. وكان القاتل هو ابن الشرى المرى على باشا فهمي الذي كان يملك مساحة كبيرة من الارض الزراعية في المنيا ، وقد مات وترك اكثرها لابته على كامل قهمى ، الذى كان قد رأى الشابة الفرنسسية مرجریت آن قهام بها ، ودهاها وهو فی الثانية والعشرين من عمره في مصر كا غرأت من آثار غناه والترف الذي ينقلب نيه ، مدعاة الى تبول زواجه في ديسمبر سنة ١٩٢٢ ، وما لبث أن تنافر الزوجان حتى التهت حياتهما الزوجية برصامسة أطلقتها على زوجها الشسساب ، فأردته تتيلا ، ثم تدمت الى المحاكمة فترافع عنها المحامى الانجنيري الشهير مارشال هول الذي حصل لها على البراءة من محكمة انجليزية منحازة ضد الشرتيين بعد أن صور لها الزوج القتيل بوحش آدمی أذاق زوجه الویلات ، وجساءت الزوجة الى مصر وومهسسا حسكم من محكمة جنابات لنسسدن ببراءتها وقد رفعت دعوى ميراث طلبت فيمسسا الحكم لها بربع تركة زوجها ، لانها برئت من تهمة القتل والشريعة تمنع ميراث القاتل نى تركة تنبله ،، وهي بمقتضى حسكم البراءة ٤ لم تقتل زوجها انما دافعت من تقسها •

وعرضت القضية على المحكمة العليسا الشرعية برياسة الشيخ طهحبيب والسيد انور حبيب الذي هينه السادات مدهيسا اشتراكيا ، ثم رئيسا لديوان المظالم ، فأبى الشيخ طه حبيب ان يقضى أرجريت ان قاتلة زوجها على فهمى لان محكمة لندن براتها فقد قرا ترجمة الحكم الى العربية، فعرف ان المحكمة برأت القاتلة المضبوطة



مذبحةالقضاء

بالة تتل في يدها ، لا لان الدليل ضدها ضعيف بل لان القاتلة أوربية والقتيل مصرى ، فلم تمثل بالحكم ، ورفضت طلب الزوجة الاحنبية وكان الملك فؤاد في أرضاء الإجانب والمندوب السامى البريطاني ، فطلب صراحة من الشيخطه أن يقبل دعواه فلم يمثل القاضى الثرعى الشسجاع لطلب الملك وأصر على موقفه قكان أن عزله الملك من القضاء وهو بعد قكان أن عزله الملك من القضاء وهو بعد في المحكمة الشرعية ، وكان المتوقع أن يريد معرقته اثناءها ، وأن يعين دئيسا للمحكمة الشرعية ،

لكائت هذه هى القضية الثانية التى تدخلت نيها السلطة بلا حياء فى قضية معروضة على القضاء الشرعى ، وفي الجاه الظلم والعسف ،

اما القضية النسالنة وهن تفسسية مياسية بحثة ، اسفرت قيها السلطة البريطانية عن وجهها القبيح كما لم تغمل قط من قبل ،

نقد كان الحكم في تلك القضية يهمها اعظم الاهتمام ، فقد كانت قضية زعيمين كبيرين وان كانا في ونت القضية رجلين أترب الى الشباب وأعنى بهما الدكتور احمد ماهر والاستاذ محمود قهمي التقراشي وكلاهما تتلمذ على يد عبسه اللطيف يك الصرفائي أحد زمماء حزب مصطفى كامل ومحمد فريد ، أي الحسسرب الوطئي القديم ، ومدير حركة العمل السياسي المباشر أي تتل الانجليل وأعوانهم ، وقد تحول هذان الزعيمان من صفوف الحزب الوطئى الى صغوف الوقد ، ولما تدهور الموقف السيناس والوطئي في مصر يعسد أجهاض نورة سنة ١٩١٩ ، راحت السلطة البريطانية تتعقب الوطنيين وتراجع ملفات التضايا السياسية القديمة ، لتسموق

الذين تصدوا لها بالبندتية الى المشائق والسجون ، وكان من هؤلاء الخمسوم القدامي للاحتسسلال البريطساني ماهر والنقراشي ، وعرضت قضيتهما علىمحكمة جنايات مصرية براسها مستشاد انجليزي اسمه « مستر كرشو » ،

وكائت حالة العدالة في مصر تد سايت حتى أصبح من تضاة مصر أجانب منهم الجليز ومنهم فرنسيون ومنهم أرمن . ولما انتهت المرافعة من الاتهام والدفاعمع تضية ماهر والنقراشي هذه ، ودخلت القضية في دور المداولة من القضاة اصر المستر كرشو على وجوب الحسسكم على ه ماهر » و « النقراشي » بالموت ، وعلى أقل تقدير على « مأهر » لثبوت الاتهام ضده ، وكان مع لا الستر كرشسو ، مستشادان مصريآن هما كامل أبواهيمبك ومصطفى عزت ،، ويرفض المستشاران المريان رأى المستثمار الانجليزى ، فدل جهدا مضنيا لثنيهما أو لثنى احدهسا على الاقل عن رأيه فلما لم ينجح 4 نطق مضطرا بحكم البراءة ، ولكنه كتبخطاب استقالة إرسله الى المنسدوب السامي البريطاني يعلن فيه أن الحكم لا يتفق مع رأيه ولكنه نطق به عملا يتقاليد القضاء) ولكنه يخرج على تقليد آخر وهو أفشاء سر المداولة لان فسميره غير مستربح . وبذلك ثبت للمصربين ولغيرهم كيف كائت تتدخل السلطة التنفيذية في أسسود المدالة .

والقضية الاخيرة هي قضية سليم حسن بك وكيل مصلحة الاثار في سنة ١٩٣٨ وكائت مصلحة الاثار ثنهم دولة فرنسا بشكل دائم • اذ ان الطسروف اتاحت لفرنسا بفضل كشف حجر رشيد الناء حملة نابليون على مصر › ان تكون وثيقة الصلة بهذه المصلحة › فبقي دؤساؤها على وجه التواتر فرنسيين ، وبلغ من اهتمام فرنسا بهذا المنصب والاستثار به دون فيرها من الامم أن تنص اتفاقبة به دون فيرها من الامم أن تنص اتفاقبة

أبرم بين فرنسا وبريطانيالتسوية خلافات الاستعمارين القرئسي والبريطائي في مصر والمغرب على أن منصب رئيس مصلحة الاثار الممرية من حق قرئساً • ولكن الإبام جرت طويلا منذ سئة ١٩١٤ ومعهاتطورات وتغيرات حتى وصل أثرى مصرى الىمنصب وكيل المسلحة ، وكان سليم حسن هذا الاتريء مصريا صميما تنطق قسماتوجهه بمصريته وريعيته، وتدونق الى اكتشاف الهرم الرابع من جهة ، والى وضميم تواعد لتنسيم ما تسغر عنه الحفريات الاثرية في مصر وهي الحفريات التي كانت تتوم بها بعثات أجنبية بريطانية آمريكية وقرنسية والمائية وايطالية . ولما كانت مصلحة الاثار تد غزاها النفوذ الاجنبي نقد كان نصيب تلك البعثات الإجنبية من غنائم الحقريات نصيب الاسد ، وكان نصيب مصر فستيلا ، ذلكلان مندوب مصاحة الاثار في مملية التقسيم كان دائما بمقتضى مرف غير مكتوب بين جنسية العشههة الاجنبية التي يتم الاقتسام معها ، وبدلك كان يحابيها ويحتق أغراضنيها ، فلما جاء سليم حسن قلب هذا النظام الظالم وأمر مان يكون مبثل مصلحة الاثار في جميع الحفريات مصريا ٤ وبذلك استقام الميزان وضاعت على المكتشميسية في الاجانب فرص النهب والسلب باسم العلم ، فحقسد الاتريون الاجانب في مصلحة الاثار المصرية على « سليم حسن » وما زالوا يتربصون به الدوائر حتى اتهموه باختلاس مبالغ ضخمة من اعتمادات حفريات الهرم التي كان يديرها ويشرف عليها، وبدات النامة المصربة تحقق مع سليم حسن ، وأخل مدير المصلحة العام المسيو « دريتون » يدير الحملة على سيليم حسن ، وكان دریتون ۴ مسدیقا للملك فاروق ۶ فانحاز الملك بكل ثقله مع الاتهام الوجه لسليم حسس ، واهنز ميزان المدالة في هذه القضية ، وكان سليم حسن أول آثرى مصري عرقه العالم أول مستكشف

بين مستكشفى آثار مصر؛ بدخل السعير؛ نتطيب نغوس الدوائر الاجنبية التي اضاع عليها هذا الاثرى اسلابا ذات تيمة لاتقدر بمال ولكن شاء الحظ ان يكون هناك صراع حزبى بين عنصرى الوزادة التى كانت تحكم الذاك وهما الحزب السعدى برياسة احمد ماهر ، والحزب الدستورى برياسة الدكتور محمد محمود • وشاء الحظ أيضا أن يكون وزير المسسادف والتربية ، آنداك الدكتور هيكل وكان وزير العدل أجعد حسين دستوربا كذلك كما كان الثائب العمومي يكن باشا أحمد من الدستوريين ، ولذنك استحال حسى سليم حسن وارساله الى المعثمة لحمالة هؤلاء الثلاثة له فيحين كان رئيس الحكومة ورئيس الديوان الملكى تقربا الى الملك ضد سليم حسن ، واستمر الثمد والعذب مهددة لسلامة الاثرى المصرى الكبير ، فتنهار اهصامه ، تم يبرق ثور الامل ، فسستعيد هدوءه ٤ حتى سقطت الوزارة وتولى الوزارة الحديدة على ماهر حلف السعديين خصوم سليمحسن فأيقن الرجل أن النهاية وأنتءوانه ذاهب المالسحن ولكن شاء الحظ الحسن للمرة الاخرة أن يكون وزير العدل مصطغى الشوونجي بك رهو من زعماء الحزب الوطني القديمة وكنت أعرفه ، فذهبت اليه وحدرته مم مفية الانسياق مع مؤامرات الاجانب ۽ فأمر في الحال بحفظ الدعوى ، وواثق على ذلك رئيس الوزارة الجديد على باشا ماهر الذي كان ينامر سليم حسن وهو في الدبوان الملكي أذ غلبت هنسده دواعي المصلحة الوطئية حيئها تلقي عبء الحكم وأدرك أن التاريخ سيحاسبه . وحسمت الغضية لصلحة مصر ، بعد أن كادت هذه المصلحة تتبدد وتضيع

وكانت احدى القضايا التى يطيب فيها للسلطة التنفيذية العبث بانهدائة وسفك دمها علنا والقانون يشاهدويسكت مقدة .

طاح النفط وبقيت الأحالام القومية!

بقلم: عبدالرحمن شاكر

حينها وقعت هزيمة ١٩٦٧ بالجيموش العربيسة ، واحتلت «دولة » الكيان العميوني اداخي من تسلات دول عربيسة هي مصر والاردن وسوريا ، ذهب المندوب « الاسرائيلي » الى مجلس الامن اللي اجتمع لمناقشة تلك الحرب وفي جعبته « مشروع » مسن النين وتلاثين بندا ، مها سهاه بالتعاون الاقتصادي ، بين دولته والدول العربية التي لحقت بها الهزيمة !

سيف المنز وذهبه ، ذلك سالوحت به الصهيونية فيذلك الحين أنها ليست فقط قادرة على قهر الوطن العربي في ميدان القتال، بل ايضًا قسادرة على تعميره بطاقاتها الاقتصادية الجبارة !

وبالطبيع لم يلتفت احسد في ذلك الحين ، الى ذلك المشروع الاقتصادي ولم يفكر احد من العرب في مناقشته ، بل كان الجميع يعملون في ذلك الحين، تحت الشيعار الذي اعلنه جمسال عبد الناصر في اثر النكسية ، وهو البحث عن طريقة ولازالة آثار العدوان، بمعنى اجلاء القوات المسهيونية عن الحرب ، وظلت تلك القضية هي موضوع الحرب ، وظلت تلك القضية هي موضوع مختلف المباحثات ، حتى حرب اكتوبر المبوش العربية فيها ، وما تلا ذلك من الجيوش العربية فيها ، وما تلا ذلك من مفارضات حول فض الاشتباك ، حتى مقل

كيانت معاهدة السالم المصرية ...

الاسرائيلية ، التي اعتبرها صانعوها احدى « ثمار » تلك الحرب ا

واليرم تعيد الدولة الصهيونية الكرة ، بعد اشتداد ازمة النقط ، وتدهور اسعاره في الاسواق العالمية ، فيذهب رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريز الى الولايات المتصدة الامريكية ، وفي جعبته مشروع آخر ، من نوع ذلك الذي قدم في عام ١٩٦٧ ، يسميه و مشروع التعاون الاقتصادي بين دول الشسسرق الاوسسط » ، لتلافي الآثار السسلبية الناجمة عن تدهور اسمار النقط ، ويناقشه هناك مم الادارة الامسريكية ، ويواصسل ما التياحث بشائه بعد عودته الى عاصمة



حرب اكتوبر المجيدة كانت حجر الزاوية في ارتفاع اسعار النفط في العالم

🕿 استفلال الأزمسة في مصاولة بسط الهيمنية

دولته في الأرض المحتلة مع المسفير الامريكي ، وقبل ذلك كان قد ناقشه مع مستشار النمسا عند زمارته لها . بآعتبار النمسا واحدة من النول الارربية ذات الصلة الوثيقة بالعالم المربى وكثيرا ما تتيح لمها مواقفها لمب دور الوسسيط بين الطرفين فيما يسمى بازمة الشرق الاوسط

لقد كأن ارتفاع أسعار النفط بدرجة كبيرة ، ودخول العسالم العربي فيما يسمى و بالحقبة النفطية ، المزدهرة ، بدوره ، واحدا من آثار حرب آکتوبر ١٩٧٣ ، بعدان اثبت النفط خلال تلك المرب ، أنه كان سلما مأضيا من اسلمتها ، حيثما نجمت معظم الدول

العربية المنتجة له في الاتفاق على منعه عن الدول التي تساند الكيان الصهبوني في حريه خند العرب ء وفي مقدمتها الولايات المتعدة الامريكية ، وأضطرت كثير من الدول الاوربية الغربية، الى اغلهسار الحياد في تلك الحسرب ، والامتناع عن مناصرة الدولة الصهيونية باستثناء هولندا ، التي عرقبت هي الأخسري بقطم النقط عنها ٠٠ وساد الفزم ارجاء اوربا والعالم الغربي من شبح انقطاع النفط وخطره على كافة نواهم المياة المعاصرة ، من تناشة ومواصلات وصناهات بتروكيميائية ٠٠ اله ، ودار المديث في ذلك الحين عن الله الحين عن الله العسالم العربي ، باعتباره د قسوة



طاح النفط

دولية مسايسة ۽ حينما اسستطاع ان يوحسد بين العمل المسسكري واستخدام قوة الشغط النقطي ۽ في خوض معركة اسسساب فيها كثيرا من النهاء ٠٠

البولة المسهورية بموقفها الجديد الو مشروعها و اللسائي و المتصاون الاقتصادي وتوجيه رسالة شعنية الى العالم العربي بلله قد تعت هزيعته مداح المفط في يبعه قد اصبح سلاها مفلولا و با الكثر من الله اصبح العرب في فترة تدهور اسعاره بحساجة الى القوى الاقتصادية المسهودية في عواجهة الإلمار الاقتصادية المتسهودية في على هذا التدهور ا

• الغرص الضائمة •

وعملي طريقسة و الكرويين ، ني تعليقاتهم ء عن الفسسرس المضائمة لتمليق أهداف ممقلة ، فقد غساعت على العرب قرس كثيرة في والمقيسة التفطية ، للتي أعقبت حرب الكوبر غرمن استغلال مكاسب النفط الطائلة لمي يناء الاقتصاد العربي ، وتطسوعو انتاجه الزراعي والسناعي ، يما غي ذلك مناعة السلاح ، وترقية الملوم فيه يما في ذلك القضاء على الاميسة واكتساب علوم العصر التكنولوجية • يل لقد ذهب شياع الغرس الى هسد غشل العالم العربي ، يكل ماتدقق عليه من أموال ء في انعسساش الاقتمساد الممرى والذى انهكته المروب المتوالية، مناعا عن القضية العربية الرئيسية • المضية فلسطين ، حتى انتهى الامسر

بالحكومة المصرية التي قادت هسسوب اكتربر ، وحققت التنسيق الرئيس فيها مع قرى النفط العربية ، الى طلسب التصالع مع دول العدو المسهورتي ، وانتهى الامر الى و خروجها ، معسا يسمى بالمسف العربي ا

ولمست انكر ان كثيرا من اموالالنفط للد استخدمت في تطوير العمران العربي على نحو ما ، ولكن كثيرا منها ايضا، قد أهدر في أعمسال مظهرية لا تغلي شيئا في مواجهة مطالب المستقبل العربي اقتصاديا وسياسيا وهسكريا ، فمللاً عن كثير أهدر في بذخ جنوني وجسري وراء الملذات منا ومنساك ا غير أن اخطر ما في الموخسوع أن المساطأ جديدة للاستهلاك قد نشأت في الوطن العربى وشمات مختلف بلدانه ، طبقا للمرعة المتاحة لها من أموال الناطء وتعتمد هذه الانماط اعتمادا اساسميا على الاستيراد من الخارج ، ومسن الدول السناعية الغربية على وجسه الخمسومي ، ولم تقض هذه الانمساط على مجرد قرص تنبية الانتاج المعلى فعسب ، بل كثيرا ما أحلت الاستيراد ممل الانتاج الفعلى الذي كان قائما فيها ، ولنا من تجربة « الاناشساح الاستهلاكي ۽ في مصر بعبد حسرب اكتوبر ما يغسسنى عن الاقاضسة في التفضييل ، ومازلنا نعياني اثاره حتى الأن ا

ثم جاءت حرب الخسليج ، التي المدرث فيها الطاقات الاقتصادية لكلتا الدولتين الاسسلاميتين المتعاربتين، وكلتاهما من دول النقط ، وفوق ذلك اضطرت بنية دول الخليج الي تخصيص الكثير من الموالها لمساندة العراق في تلك الحرب ، الامر الذي يمثل نزيفا رهيدسا لكل دول المنطقة ومواردها



جمال عبد الناصر

النفطية ، واضطرت ايران حتى تقوى على مواجهة الحرب الى زيادة التاجها ومبيعاتها من النفط الى اقصى درجيه غير مبالية بخطط والاوبك، واتفاقاته، حتى تدهورت الاسسعار وصارت الى ما صارت اليه ، وعادت و أعقل ، الدول النفطية تنافس بدورها على اغسراق الاسواق بانتاجها حتى اصبح تدهور الاسبعار يمثل سقوطا حقيقيا لحقبة التفط بأسرها ا

• المخطط الصهبوني •

وترقب الدول الصهيونية ما يدور في جدل شدید ، عبدلا من أن تتوحد جهود العرب والمسلمين ، ومواردهم المانية الهائلة في المواجهة شدها ، ووشسع حد لعريدتها في المنطقة وعدوائها الستمر على حقوق الشعب القلسطيني ، قضلًا عن الاستمرار في أحتلال اراض سورية ولمنانية ١٠ الخ ٠٠

يهسدر العرب والمسلمون طاقاتهم على هذا النحو على الحسرب عيما بينهم • واليوم ، وقد تدهورت اسعار النفط ، وتوشك ازمته ان تمسك بخناق جميع دول المنطقة بلا استثناء

منعدم الصهبونية بمخطط جديد للزيمية على المنطقة باسرها ٠

وبالطبع ء لا تملك الدولة الصهيونيه س في حد ذاتها به طاقات تكفي لإعسادة بناء اقتصاد المنطقة وتعريضه من خسيسائر النقط ، انها تعتميسه في خطتها على الولايات المتحدة الامريكية، وعملاقتهما معهمما ء اي مع الدولة الصهيونية ، من جهسسة وكثير من الاقطار العربية أو معظمها من جهسة اخرى • سوف تكون مهمتها هي ان تعترض ، قدر ما تستطيع العلاقة ما بين الولايات المتحدة والالطار العربية، ويكفيها وقاحة في هذا انها أيسدت استعدادها لحث الولايات المتحدة على زيادة معونتها لمصر ا وريما كان ذلك هو عماد السيتاريو د الذي سسوف تعــارس به مشروعها للتعــارن الاقتصادى ، أن تبدى استعدادها لتلبية كل حساجة اعتاد العسرب أن يطلبوها من امريكا ۽ ا

وتكون مهمة اللوبي المسهيوش لي امریکا ، ان یکف ید الدولة السکیری على تلبية تلك الحاجة ، الا اذا قبس طلابها ، والماحهم عليها سوف يكون اكبر في المستقبل ، يعد ازمة النفط ، اقول الا اذا قبلوا ، ان تحصل عليها عن طريق اسرائيل ، حتى ولمو كانت المريكية الاصل ، والارجع أو الالحلب، انها سوف تكون كذلك • منذ عسفة سنوات ، وقبل ان توثق الهند علاقتها مع الاتحاد السوفييتي ، طلبت خبراء زراعيين من امريكا ، فقيل لهــا هناك : اطلبيهم من اسرائيل ! وكسان تعامك الهند مع القضية العربية انذاك ستعها أن تقعل ا

• الاحلام الباقية • وقبل أن يأتن اليوم ألذي يمد ليه

ظاح النفط ظاح النفط النفط

العرب ، جميعهم او معظمهم ايديهم الى اسرائيل طلبا لمعونتها ، التى تضن او سوف تشن بها الولايات المتحدة الا عن هذا السبيل ، فعلى العالم العسسريى والاسلامي والقارة الافريقية أن يعرفوا مواقع اقدامهم في هذه الحالة التيتشبه الرمال المتحركة ، والتي توشك انتضع مقومات وجودهم في مهب الرياح *

لقد راعت السكرة وجاءت الفكرة وهان أن تزول خشارة الثروه الطائلة عن أعين شعوب المنطقة ، والذين كانوا يمرتاون تمس المعوائر الشمسلانة الترابطة _ على تحو مافصلها جمال عبد الناصر في كتابه عن طلسسفة التسورة ، يدعوى المسسرص على الاستيازات الاقليمية الخاصة ، قان تلك الامتيازات توشك ان تزول ويحسل مطها شرب من الهيمنة الاجتبية الثقيلة ، تريد الصهيرنية أن تكون لها فيه تصبيب الاسد أو بالاقل تصبيب التنمر المفتلس من أجساد الستضعفين ما هو الشرق الاوسط ، الذي تحاول المسهيونية الان أن تتقدم بخطط لاعادة بناء المتصادد ، أن لم يكن هو جماع ثلك النوائر الثلاث : العربية والاسلامية والالريقية ١٠

ما حاجته الى هذا الكيان العنصرى المسطنع المغروض بقوة السلاح والمتوجه بولائه الى المسالع الاجتبيسة دون سواها ، حتى يكون لهذه المنطقة من العالم تنظيمها الاقتصادى الجماعى على شاكلة السوق الاوربية المشتركة على الاتل ، في عصر لا تتقدم فيه وتأمن على مستقبلها الا الكيانات الدوليسة الكبرى ، وهاجة هسساده المنطقة الى

التماون أكبر من سواها ، ومقومات وحدتها اراس وأوضع ، ولم تكد معظم دولها تمصل على أستقلالها بعدالحرب العالمة الثانية ، الا وأوشكت انتفقده بسبب من بعثرتها وتعزقها ، وضياع مواردها الاغيما يهلكها ال يهلك طائفة منها ؟ ويكفى أن العالم العربي كان يكتظ بتلك الثروة التي توشيك على التبدد أمي الرقت الذي كانت فياشعوب شقتة الريقية واسلامية يموت ابناؤها جوعا ، وفي الرقت الذي كانت مظاهر الاسراف العربي نادرة تسخر منهسا الصهيونية في وسائل اعلامها النولية، وقي الوقت الذي كان فيه أيضما كثير من الارمندة العربية في البنواطالغرمية في اوريا والولايات المتحدة الأمريكية، تصب مباشرة في جيوب المسهيونية العالمية ، وفي المساعدات التي تقسيم الى د حاميتها ۽ او معسكرها السدائم غي المنطقة العربية ، يما في ذلك السلاح الذي تضرب به وتقتل في أجزاء متفرقة من الوطن العربي •

هل يكفى ما تبقى أو سوف يتبقى من أرصدة النفط ، مع الطاقات البشرية العربية ، مع الاراضى الشامسعة الصالحة للزراعة ، ومختلف المسادر الطبيعية والخامات في القارة الافريقية

لصنع مستقبل افضل لشعوب النطقة نرجو للله ، وتعتقد ان مجلساً اقليمية لحصر تلك الطساقات ووضع الخطط الصحيحة لاستخدام تلك الموارد ينبغى ان يقوم الان ، متجاوزا كل الخلاقات والمسراعات المهزلية المقتعلة التي قرضت على شعوب المنطقة وتورطت فيها بعض حكوماتها أو قواها السياسية ٠٠ قبل فوات الاوان ، وقبل أن يقوم التوحيد والتخطيط والتنسيق على ايسدى المسهونية ، ولحسابها ا



• "حول الرئيس ريجان الحرب صد الفقر الى الحرب صد الفقراء"

- ا ستيث سويتش رئيس الجمعية الخبرية باتلانتا
 - "إن العملية الأمريكية ضد ليبيا أفادت العالم بأسره"
- شيمون بيريز
- "إن الغارة الأمريكية على ليبيا . لا تزيد على أن تكون ممارسة أمريكا الشيخ جاد الحق حق الدفاع عن النفس "



• تاتشر

- "أدين باسم حركة عدم الانحياز العدوان الأمريكي على ليبيا ، إنه انتهاك للقانون الدولى وسيادة دولة مستقلة"
- راچيف غاندي
- القذافي
- "إن الأزهر يهيب بالحكام أن يقفوا وقفة شجاعة دفاعا عن كيانهم ووجودهم ، فالأمر ليس اعتداء على فرد وانما على شعب عربى مسلم"



• الشيخ جاد الحق عليي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر.

- "ريجان ممثل عجوز فاشل تافه"
- القذافي

ريجان

- "إن القذافي عدو جيرانه في أفريقياً ، والشعب الليبي صديق لأمريكا"
- ريجان
 - "عليك أن ترى أخطاء مجتمعك ، ولكن بابتسامة ودون إيذاء"
 - الممثلة حوليتا ماسينا

الأننواك

بقلم: د. شکری محد عیاد

اقتصاديات جُحَوتية

النتين ٠

اسنا من جهابدة الاقتمساد ولا حتى تلامئته و وجحسا كذلك لم يكن اقتصاديا و فلا علينا اذا تكلمنا في الاقتصاد على السنوى الجحوى واذا شمحكت فهذا هو المنتظر من جحا وسيرته و اما اذا اربت ان تغتاظ فندن غير مسئولين و

يحكى أن جحساً لقى أيا ثواس ، فتتباكنا بنوء الحسالء وقلة إغال وكثرة العيال ، فقال جما لابي ثواس: نم أر أغنياء مثل اللجار * قال ابو تسواس لجما : واين نحسن مسن التجار والتجارة ؟ قال جما : كل شيء يكون معقيرا في أوله • تعرف فسلاتا التأجر ، مناحب الضياع والقمبور نقد كان في اول أمره يبيع زلابية في السوق * قال أبو نواس : أنا لا أحسن أن اقلى الزلابية + قال جما : ولا أنا + ولكثنا كلينا تعرف أحسن خمارين في البلد ، وكلهم اصدقاؤنا ، ولو دهينا نشترى شيئا من بضاعتهم لاكرمونا في السعن ، وريما اجسسلوا لنا يعقبه أ وصحيح أن بائع الخمر ملعون مثسل شاريها ، ولكن لعلة وأحسدة مليل

قال الراوى : فاشتريا خابية نبيد، وابريقا ، وكاسا عليها تصاوير كالذي ومنفه ابو تواس في يعض تسعره ، وَذَلِكَ طَيْعًا بِعِدِ أَنْ يِأْعُ كُلِّ مِنْهِمَا فَسِينًا من متاع الدار • ثم قصدا مكانا نزها لطيفا في شاحية من ضسواحي مفسداد برتادها الفتيان والادباء الظرفاء • ووضعا بيتهما خابية الثبيد وعليها الإسريق والكاس ، وجلسا بتوسمان العابرين وينتظران الزيائن ومرت سويعة زمان خالها كلاهما دهراء تقسدة ما كانا يصسيران نفسسيهما ويصرفائهما عن أفكار المنوء • وكاثما تَذْكُرُ جِحًا شَيئًا فَتَهَلَّلُ وَجِهَهُ وَفَتَشَّى فَي جيويه حتى وجد نصف درهم ، فتساوله لابي نـواس ، واشـار الى الابريق والكاس • قسال ابو نواس وقد فهم الاشارة : هذه حُمرة جيدة ولا أبيعك آلا تصف كأس يتصف درهم ، غاوما جما موافقا ، ويل ريقه ينصف كاس أما وقد انتقل تصف الدرهم الى يد ابي تواس فقد أصبح بدوره زبوتا ٠ وهكذا غلل تصنف الدرهم يتنقل باليمين

والكاس تتنقل بالشسمال ، وقد شي الصاحبان انهما تاجسران ناششان وراحا يتناشدان الاشعار ، ويتذاكران الطرائف والأخيسان ، ويسيدان في الفاق السسعادة ، حتى نفدت خابية النبيد ، وهذا تذكر أيو نواس ، فيسط راحته وصاح فرحا : انظر باجما ١ ربحنا نصف درهم ا

قالت شيهرزاد : أيها الملك السعيد • • ولست هذه الحكاية باعجب من حكاية واحد من بلدتا ، كان يملك قدانا مسن

والشتاء ، بالليل والنهار ، ولكنه كان يعيش منه هو وعياله الكثيرون مكتفين قانعين • شم سسمع اثنامنا يقولون أن التاجر يريح أضعاف ما يريحه الفلاح، فياع فدان الارض واستأجر دكانا ملاه مأصناف اليضائع ، ويما انه لم يكن بقرأ ولا يكتب ولا يحسب ، فقد أسارك كاتبا حاسبيا سيسيق له الاشتغال بالتجارة : هذا براس المال ، وهمذا يْالْحَيْرَة والشطارة • ثم أن الفالح التاجر كان يجلس أمام باب الدكان واضعا سياقا على سياق ، يدخين الترجيسلة ويشرب الشاي ، ويدعو العابرين الى مجالسته تظاهرا بالثعمة والثراء ، وَفَي آخَر النَّهَار يعود الي داره محملا بالارق والدقيق والمسمن والسكر وسائر خيرات الدكان مًا يلزُّم منها وما لا يلزُّم ، وأهل الدار يلطلطون الدقيق ويبليطون في السمن، ولا يقولون أبدا لا • وكان كل واحد من أبنائه الكثيرين يسرور الدكان في البوم الواحد مرات ، مرة لقطعة حلوي ومرية للعبة ، ومرة لياخذ قرشا بذهب به الى المراجيح أو التي لاعب الشالث ورقات ٠

اجود الاراشي ۽ يكد فيسه بالمسف

اما الكاتب المحامس يا مولاى فلم يكن يعترض على شء من هذا ، فقد كان له هو ايضاً بيت وعيال • وكان له ولدان كيبران يتعلمان في المدرسة وباتيان احيانا لساعدته في اعمال الدكسان • فاما اصغرهما قلم يسكن يعجبه الحال ، ولذلك كان يجيء فقط عندما يطلبه أبوه لفك أزمة أو عسلاج مشكلة • وأما الكبير فكان كثير الرور، يزعم أنه شديد الأشفاق على أبيه لكذرة 😈 اعماله ، ولكنه لا يبقى الا ريشما بغاقل 🚺



الأننوالي

أباء فيدس شيئا في جيبه : بدأ بعلب المحتان ، فلما مرتت أمنابعه على الخطف أمنيت تمر على الدرج فتلتقط جنيها أو جنيهين •

وفي اثناء ذلك كان الكاتب الحامب يدهب الى الدينة حيث التجار الكيار فيشتري شيئا من البضاعة بما يتبقى من أبراد ألدكان • وكان هذا ألتبقى يقل مرة بعد مسرة ، حثى تعود أن يشتري بالدين • فلما طالت هذه الحال مئم التجار الكبار فحجروا على النكان وبيع كل ما وجد فيه بالمسزاد حتى الرقوف • فاما الفسلاح الذي أصبح عامرا فقد غدا عاريح القراش بعد أن صْرَبِهُ الفالج ، وأَمَا ابتاؤه ويناته فتشمر دوا في بلاد الناس ، يعملون بالإجسرة في الحقول والبيوت ٠٠ ويتحملون اصسناف الهوان • واسا الشريك الكاتبالحاسب فيقال أنه هاجن من البلد •

قال بيدبا الفيلسوف الديشليم الملك:
فهذا يا مولاى مثل الشريكين اذا لم
يتناصحا • قان اغماض أحدهما عبن
عبث الاخر يحيق يكليهما • قال ديشليم
الملك لبيديا الفيلسوف : دعك من لعب
القرود هذا ، قائه كلام لا يليق يفير
كليلة ودمنة ، وهذا زمن وذاك زمن •
البلد حرية وفيها يستور ، فتكلم يارجل
ولا تخف • قال بيسدبا الفيلسيوف
لابشليم الملك : وعلى الامان يا مولاى؟
قالها متلعثما ، فيش الملك في وجهه
قائلا : وعليك الامان •

فتكلم بيسديا كلاما كثيرا تسيت

معظمه ، ولكن الذي اذكره سيكون فيه مقنع ان شباء الله • قال :

الشبعب والحسكومة شريكان في مؤسسة استها الاقتصاد الوطني ا الشعب هو الذي يملك كل شيء في هذه المؤسسة ، وهو الذي يعمل ويفتح ايضًا • أما الحكومة فهي الشريق الذي ينظم الصبايات ، ويخطط للمستقبل ، ويقوم بدور الوسيط لتسبير الامسور داخل المؤسسة ، وبينها ويين غيرها من المؤسسات يحدث في احيان كثيرة ان ينقسم الشعب قسمين : قسما يملك كل شيء ولا يعمل شبيئا ، وقسما معمل كل شيء ولا يملك شبينًا • هذا تنسين التصالة بالخطسر ، ويخشى أن يغقب الكادحون المحرومون رشدهم ويرتكبوا أعمالا غير لائقة ء فيتدخل الشريك الثائى - الحكومة - باختصار ثقوم تورة بيضاء، وتقول الحكومة الجديدة للملاك : خلوا عنكم * توزع الأرض على الفسلاحين المسسمين ، وتتولي يتضبها ادارة المسائع لحسباب الشعب کله •

الى هذا وكل شيء حسسن جدا ، التحكومة حبيبة الشعب ، والشعب عبيب الحكومة ، الشريكان متسجمان غاية الانسجام ، ولم تعد الحكومة توجع راسها بحل الخلاقات الداخلية لدى الطرف الآخر - الشعب ، والكن مشكلات من نوع جديد تبدأ في الغاهور، وتتلخص في أن اقتصاد الشركة أخذ يعيل بالتدريج الى الشلك الجحوى فالعاملون - وقد اصبحوا الإن ملاكا - احبوا الوجاهة بقدر ماكرهوا العمل ، وأصبحت المسللة مسالة مسالة شطارة : من استطاع منهم أن يدير ظهره للمصنع ويجلس في الطريق العام واضعا ساقا على عناق فعل ذلك ، ومن واضعا ماق معالة ومن

استطاع أن يخلع بدلة الشغل ويترك موقعه أمام المكنة لينبس قعيصا أبيض ويجلس على مكتب فعل ذلك ، ومسن عضو في لجنسة المشتريات أو لجنت البيعات فعل ، وأصبحت ترى الموقع من مواقع العمل وفيه كادح واحد عليه ستة ملاحظين ، وراءهم ستة عشر بين مفتشين ومحاسبين ومراجعين ، هذا الرؤساء الكيار الذين يجلسون ومن عدا الرؤساء الكيار الذين يجلسون ومن عدا الرؤساء الكيار الذين يجلسون ومن مكيفة الهواء قاحرة الاثان ، كانها من غرف الحان ،

لم يعد المعمال الكادحون المحرومون هم عصب الجياة في الحقل والمصنع والدينة ، اصبحوا عن الناحية النظرية عمالا وملاكا في الوقت نفسه ، ولكنهم من الناحية العملية يهجرون العمللية يلتحقوا بصفوف « الادارة » أي الحكومة ، التي لم يعد عملها مقتصرا على دور المحاسب والمخطط والوسيط، يسل أصببحت كل شيء في المؤسسة الاقتصادية ، فأم المالك عن حقوقة بوصفه مالكا ، ونسى واجباته بوصفه عاملا ، وترك مصير المؤسسة في يد عاملا ، وترك مصير المؤسسة في يد الدير الذي لا يملك ولا يعمل ، وهكذا المير فقط لانقاذ المظاهر ،

والقاعدة الإساسية في الاقتصساد المجدوى تختلف عن قاعدة الاقتصساد الراسمالي التي تتلخص في أن القيم التبادلية لها مصدران : رأس المال والعمل - قلكي تحصل على شيء من هذه القيم التبادلية _ للغذاء والكساء التب - لابسد لله عن أحد هسذين المصدرين على الاقل : أن تملك رأس مال ، أو أن تعمل - كذلك يختلف مال ، أو أن تعمل - كذلك يختلف الإقتصساد المجدوى عن الاقتصساد

الاشتراكي الذي يقوم على أن المعمل هو المصدر الوحيد للقيمة ، ومن هذا جاءت القاعدة الذهبية في النظام الاشتراكي – وهي قاعدة اقتصادية وأخلاقية في الوقت نقسه – والقائلة بأن « من لا يعمل لا ياكل » •

الاقتصاد الجحوى اقتصاد انسانى : يرفض استفلالية النظام الراسمالي، كما يرفض وحشية النظسام الاشترآكي • فقاعدته الذهبية هي « شيلتي واشيلك »، ومع أن هذه القاعدة مرجعها في الإصل الى نظام رابع سدهو في المقيقة اقسدم النظم الاقتصادية كلها ، وهو النظام التعساوتي _ فقد حولها الاقتصاد الجحوى الى معثى الحكمة المعروفة: « تراعیتی قبراط اراعیك قبراطین » ويقال أيضًا: « اشهدلي بلقمة اشهداك يرغيف » والواقع اتك اذا قلت اليسوم « شعيلتي واشبيلك » فلابد أن يكون هناك اتفاق ضمنى بين طرفين ضد طسرف ثالث ، والمغالب أن هذا الطرف الثالث هو ما يسمى «المصلحة الشتركة » • وهكذا لم تعد الادارة الاقتصادية تحاسب العمسال على كم الانتاج أو جودته ، وفي مقابل ذلك أصبح العمال لا يسالون عن خطة الانتاج ولا حساب الارباح والحسائر واذا كانت النتيجة الطبيعية لذلك هي ضعف الانتاج والهبوط الحقيقي والستس في دخسل ألمؤسسة بالسببة الى حجم العمسالة ورأس المال ، قان الاقتصاد الجحوى لمديه وسائل خاصة في علاج هسده الشكلات ، وتقوم على ركتين : طيع كمية كافية مناالوراق المالية، وتوزيعها على العمال تحت أسم « حوافز » أو « مَكَافَات تشجيعية » ، أو « نصيب العمال في ارباح المؤسسة » • وبما أن العمال يعلمون حق العلم أن المؤسسة

الأننوالها

تخسر منذ مدة ، وتتزايد خسارتها داخراد ، غيبكون عليهم أن يتجاهلوا هذه الحقيقة وهم يعدون ايديهم لمقيض و الحوافل والكافات الخ ، ويتجاهلوا معها مجموعة أخرى من الحقائق عبر، مكافات أعضاء مجلس الادارة ويدلات السفر ويدلات التمثيلالغ *

كم أن الاقتميساد الجدوى باخذ يمبدا اسمه « تكافؤ القرمن » ويطبقه بطريقته الإنسانية السمحة • فاسواب المؤسسة الاقتصادية مفتوحة لأجميع الكبر والصقير ء العالم والجناهل ء الذي معمل والسدِّي لا يعمسل * الكلِّ داخسلون خارجسون لا الداخل يسال المارج ولا الخارج بسال الداهل • معاهد العلم مغتوحة للجميع ، ابتساء الاغتيساء كابناء الغنراء ، رفعت المصروفات الدرسية عن كاهل الفقراء، وطبقا لبدا تكافؤ الفرمن رفعت عبن كاهل الاغتياء أيضنا والطالب المتخلف بتعتع بغرصة الرسوب مرتين وشالاث عرات حتى لا يحقد على الطالب المنفوق كل الشيان يعكنهم أن يتموا مراستهم المعالية ، مع أن المدارس الابتدائية لا تكفي لجميع الاطفال • السر أن المعهد العالى يمكنه أن محمد الف طالب في المدرج ، ولا يمكن ذلك في المدرممسة الايتدائية • المؤسسة الاقتصادية الجحوية تسوى بين جميع الخريجين عكلهم له الحق في أن يعمل ولو بالأعمل ٠٠ معظمهم اتبحت لهالغرصنة للحصبول على شهادة عالية ولكن لم تتح له الغرصة لتعلم أي مهلة • يمسيحون هم ايقسا اعقساء في المؤسسة

الاقتصادية الجحوية التي توهر لهسم وظائف ولا تسوفر لمهم اعمالا ، ويزداد حجمها بينما لتناقض كفاعتها ويتعلمون فاعدة التعامل الجحوى : لا تحاسبتي ولا احاسبك • انت تعطيني مرتب لا يكفى لشرورات الحياة ، والت نعلم ذلك ، ولكنك قعلم أيضا أنى اقبسله راضيا لان لا اودى عملا يستحق حتى نصف هذا الرتب ، وكلافا معلم ذلك. هؤلاء هم أبناء الشعب العامل الذين امسموا عاطلين يسيمون في الشوارع لاتهم وجدوا الوظيفة ولم يجدوا العمل وبعضهم لا يجد حتى كرسيا يجلس عليه في المكان الذي يقال انه يعمــل غيه * قَلَة غادرة منهم هي التي تستطيع أنَّ تتميلل _ كما تميلل الآباء _ الى صَفُوف الإدارة " الكفاءة ليست هي المؤهسل المطسلوب ، واذا وجسدت أبالمندقة المحمنة ، كما تجد في اي

والإستعرائي واذا أمبيح فستخص ما ، كبيرا كان او صنفيرا ، منتميا الى «الادارة»، خد تغيرت حاله تغيرا كليا • ذلك انه لا ياهد ما يعطساه ، من على ياب النكان ، ويعضى ، لقد أصبيح عن أهلُ الداخل ، داخسل الدكان :و المؤسسة الاقتمىسائية ، يعرف ما في الخيايا والاركان ، ويعكنه بشيء من اللباقة أن بنال ما يكفيه ويرضيه • ولكن ابناء الادارة ليسسوا مسسواء • قمتهم الطامعون ، ومثهم القاسدون ، وهؤلاء لا يكفيهم ما ينالونه باللباقة ، فهـــم بلعبون في الدفاتر، ويعيثون بالستندات • • وتتناقص البضاعة في الدكان ، أو غى المؤسسة الاقتصادية ، لا غسرق ، عَلَّجًا الى الاستدانة • والدين هميالليل

مجموعة من الناس القصير والطويل،

التحيف واليسدين ، الإبيضسائي

وذل بالنهار ، وأهم من هذا وذاك أن
للدين أقساطاً وفوائد ، وإذا حل موعد
القسط أو الفوائد وعجر المدين عن
السداد لم يستطع ستر موقفه الا بدين
الدائن مهما تكن مجحفة ، ومن شروط
الدائن مهما تكن مجحفة ، ومن شروط
الدائنين المعروفة أن يذهب القسم الإكب
الدائنين في شراء بضائع من المدائن
المدين في شراء بضائع من المدائن
المدين في شراء بضائع من المدائن
المدين في المفالم الإساقي
المدائن وهم في المفالم خميراء
الدائن لاسترداد دينه قيسل موعسد
الدائن لاسترداد دينه قيسل موعسد

وهكذا يتحول الكادحون في المؤسسة المحدوية - وهم قلة من الناس العليبين لا يشعر احب يوجودها سالي قلة من العبيد عاملة في « خدمة الدين به ، او عي خدمة المدائن • ويشعر خسيراء المؤسسة الجحوية بالياس ، لانهم يرون أشاسا أقل منهم علما وخبرة يأتون من الخارج وعليهم هالمةالبك الذي أرسلهم، فينصحون ويقترحون وربمسا كان في تصائحهم واقتراحاتهم مزيد من الخراب للمؤسسة • وشيئا فشسينا بتعسود خبراء المؤسسة الجحوية بلادة العقل والشعور ، ويصمو الواحد عديم ذات بوم قيجه نقسه مواجها بخيارين : اما أن يتسى علمه ويعدم ارادته ويستسلم با بعتبره قضاء وقدرا ، واما ان بهاجر من البلد ويلحق بارض الخيراء، اسوة بأولاد الادارة الاشقياء الذين خطفوا خطفتهم واختقوا ثم وردت الاخبسار بأنهم يعيشون في الخارج عيشة الملوك. هذا حال القلة من الخبراء والكادحين ٠٠ أما الكثرة الغالبة (بل المغلوبة) من ابناء المؤسسة الجدوية (فريق العمال وفريق الادارة ايضا) فهم حائرون

لا يستريح لهم جنب ، ولا يطمئسن بهم مقام ، يرومون الفكاك ولافكاك و برميهم الياء والحساجة في مطارح الذل ، ومنازل الهوان ، او يروضون انفسسهم على القناعة بما هم فيه، ويمنونها بفرج يأتي من عند الله ، أو يغرون من الداخل الى الخارج حينما ، ومن الخارج الى الداخل حينا ، فيكون حالهم يا مولاى ... هكذا يقول بيدبا ان حالهم يا مولاى ... هكذا يقول بيدبا ان كمال تلك السمكة الحمقاء التى حدثتك مضاه من قبسل ، والتى لم تزل في اقبال وادبار حتى هميدت ،

قال بيدبا : هذا يا مولاى هو المعنى الخبىء فى حكاية جحا وصاحب النواسى وفى قصة تلك الفتاة الماكرة شهماعة من المتعصبين أهذوا يطاردون هذه الفتاة ويردونها باشده التهم، مع انها تفضلهم جميعا لانها ملكت امرها ساعة الهول ، فلم يطر عقلها شبعاعا وهى تعلم أن القتل يتربص لها عند الصباح، بل استنفرت ذكاءها وخبالها ليلة بعد ليلة حتى كسسبت الحياة، ليلة بعد ليلة حتى كسسبت الحياة،

هذا ما وعيته من حديث بيدبا وقد خطر لى سبعد أن انصرفنا من حضرة اللك سان اساله عن كيتز ، وكسارل ماركس ، وإدم سسمت وأذا به لم يسمع بواحد من هذه الاسماء وقلت: فمن آيس لك هسذا الذي زعمته عن الراسمالية والاسستراكية والتعاونية أيضا ؟ قال : يايني ، هذه المذاهب الجدوى قديمة قدم الانسان ، والذهب الجدوى كذلك ، وهو ايسرها مأخذا ، واسوءه: عاقبة و قادا رجعت الى قومك قلا تنس عاقبة و قادا رجعت الى قومك قلا تنس



هذهالصكوك

أثرى الذا كان القسسر معتسرما ؟ لأنه مكتوب ، وأين ؟ على المهبين -وإذا كانت الكلمة المنطوقة تتبغسر في المهواء مع الزفير ، فأن السكلمة الكتوبة تقبيد وتسجيل وبقاء وخلسود

وقد ترتفع قيمتها عند الشعرب البدائية الى أعلى الدرجات،

قتعتبرها .. وحدما .. برمان الصدق .

لمت الدى هل انا صاعق ام واهم ، اذا قلت : أن الانسان - فيما يخيسل المي - المسلا على الكثب ، اذا كتب اذ يكون قائرا على أن يتصيد بعناية ، ما بشاء من السكلمات ، وينس بين المعطور ما لا يريد الاقصاح عده وفي نطاق العلاقات الدولية الامتسلة التي احتكم اليها .

في ذاكرتي نمن المنمان المدين المائية انجلترا الى بولندا تبيل الحرب المائية الثانية لكي يطمئنها الى انها لن تقف وحدها في حالة اعتداء روسيا •

يقول الضمان : أذا وقع اعتداء خارجي بدون استغزاز ، وهبت بولندا تحديد كل قواها لصده قان انجلترا حينئذ تنظر في اتخاذ ما يلزم لساعدة بولندا ٠٠ فانظر كم في هذا الصل من شروط منسوسة بين السطور *

الله : أن يكون الاعتداء من اجلبي، فأذا قامت ثورة داخلية قلبت المكومة فأن انجلتوا بريئة اللعة •

ثانياً : الأيكسون الاعتداء استفرازيا • فاذا قامت بولنها بساى حركة أو مسعى يضر بروسيسا فسان انجلترا بريئة الذمة •

الله : أن تبذل بولندا كل تواتها لرد الاعتداء فاذا بذلت أربعة المماسه فأن انجلترا بريئة اللمة •

رابعاً : وانظر الى كلمة حينتا فهل هي تعنى فورا ١٠ أم بعد أيام ١٠ أم بعد أسام ١٠٠ أم

خامسا: أن المتعهد هو أن تعمد المجلترا الى المنظر لا ألى الفعمل المباشر والحكم الوحيد على توفير هذه المشروط منفردا أو جميعسها هي انجلترا وحدها •

وبراعة صياغة مثل هذه المسكولة تنفرد بها انجلترا دون سيات المدول وهي متوارثة ٠٠ فانظر في نص قرار ٢٤٢ الشهير الذي كتبه اللود وكارنجتون ، فانه قال ، جلاء اسرائيل عن اراض بالتنكير لا عن الاراض سيالتعريف وهو في الحقيقة يقصد أن الباب مفتسوح لتسوية يتنسازل فيها العرب عن بعض اراضسيهم ثم يقول كارنجتون حينئذ : انها ليست سلبا للاراضي بل مجرد تعديل حسود لدواع جغرافية أو ثبلية ٠٠ في حين أن صدر هذا القرار ينص على تحريم سلب دولة لاراضي دولة المرى بالقوة أي انه قرار يضاد عجزه صدره ٠٠

ثم انظر الى البراعة والنفاق في صياغة وعد بلغور ، فان انجلسرا لم تعد الا بالنظلل بعين العطف على مشروع اقامة السوطن الاسرائيلي في فلسطين ، ولكنها حققت لمها اهم نصر ، لانها اشترطت ، وهي لا تعلك حسبة هذا المشرط الا يعس التصريح بوضع اليهود في البلاد الاخسسرى ، حيث يتمتع كل يهودي بوضع جوازى سفر في جيبه ، واحد باسم البلد السبذي يقيم فيه وواحد عليه نجمة اسرائيل ، وفي نظرى أن هذا النصر يعسادل نصر اسرائيل في المحسسول على اعتراف بها هون أن ترسم لها حدودا تقف عندها ولا تتجاوزها "

ثم انظر الَّى مماولَة الوعد استنامة العرب في فلسطين الى ان هذا الوعد لن يضرهم •

كُل هَذَا ينطبق عليه براعة الجلترافي المعداك العصا من الوسط ولما قيمة الصك في المسلسلة الدولية في نهاية الامر ١٠ لقد وقف و بيتمان هولفيج ، مستشار المانيا . قبل المسلسرب المعالميسة يعلن في دالريشستاغ، ان المعاهدة الدولية التي وقعتها بلاده لضمان حياد بلجيكا ماهي الا قصاصة ورق وكانت الجيسوش الالمانية قد دخلت بلجيكا فعلا وقد مزق النحاس باشا معاهدة سنة ١٩٣٦ م ، وفرحانا نحن عشاق اللغة العربيسسة لا لهذا الالفاء وحده بل لان و لمعلقي السيد ، استحدث لنا تعليلا اعجبنا به كل الاعجاب الدقال : انها أصبحت غير ذات موضوع .

ومع ذلك فاننا نصر على أن نستحوذ من الخصام على صلى يعبره بالمضائه كم من الوقت اضعناه ، ونحن نسعى بكل جهد على أن نستصلى من انجلترا اعترافا مكتوبا بأن لملك مصر هو ملك مصر والعبودان ، ويعسلم الجميع اننا حتى لو حصلنا على هذا الصك فان السلطة والنفوذ ، والتصرف كل ذلك باق في يهسد سردار الجيش المصرى وحاكم السودان وهو انجليزى ولن يتغير شيء بعد صدور هسسدا الصك .

ومازلنا الى اليوم نصر قبل أن ندخل جلسة المقاوضات أن يكون في يدنا

رسائیة أمریکا مین مصرطفی مصرطفی

الظاهرة الأمركيية وتفجيرالطاقة البشرية

عندما تزور الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة . تنتقل الى النصف الأخر من الكرة الأرضية ، وتطارد الضياء ، في الطريق اليها تؤخر ساعتك سبع ساعات ، وربما تفقد توازنك عندما ترتبك مواعيد نومك وطعامك .!

فزيارة امريكا مغامرة غير مامونة ، زيارة لمجتمع يزعم انه قادر على تغيير كل شيء حتى الوقائع ذاتها . . . الى مجتمع يتطلع الى تجربته كل سكان العالم ، بعد ان شهد تطبيق احدث ماتوصل اليه العلم . . .

واذا حاولت تلخيص انطباعاتى وملاحظاتى ، قلت إنها قارة ضخمة ترخر الصور المتعاكسة ، وكلما تنقلت بين مدنها أرصد تلك الصور ...

فوجئت لدى زيارتى نادى العلماء فى واشنطن _ كوزمو كلوب _ الذى يضم صفوة من العلماء ويضم كل من حاز جائزة نوبل فى العالم والقائم فى قصىر فورستال

وزير الدفاع الأمريكي السابق ، أذهلني التحذير الذي يحظر على النساء الصعود الى المبنى!

هذا رغم أن الولايات المتحدة هى أولى دول العالم التى تطبق المساواة بين الرجل والمرأة ، والتى شهدت مايمكن أن نطلق عليه ثورة النساء الثانية ، والتى ألغت

الألقاب التي تبين هل الفتاة سيدة أو أنسة .!

ومازالت هذه الحركة نشطة في كل المدن الأمريكية ومازالت قائمة ايضا اليافطة التي تفترض انه لايوجد بين النساء عالمات .!!

وتتلاحق الصور فترى العلم والخرافة

مجتمع استهلاكي ضخم مولع بالتغيير ويحتفي بكل جديد ..

الظاهرة الأمركيية

جنبا الى جنب ، فهذا المجتمع الذى يخضع كل شيء فيه للعقل وحساباته الدقيقة ، تنتشر فيه الخرافة ، والسحر والشعودة وصور اللامعقول !

ترى كتب السحر والشعودة مع دراسات علوم المستقبل جنبا الى جنب ، فهل امتزاج العلم بالخرافة ، هو انعكاس لظاهرة أخرى ؟ ، فالمجتمع الأمريكي هو اكثر المجتمعات المادية ، الربح والنجاح هما القيمة والمقياس والمحرك ، نجد ساسلة يزعمون أن الولايات المتحدة هي حاملة الرسالة الروحية في العالم كله .! وكيف يتوافق هجود الخرافة مع شيوع المعرفة وتنظيمها ؟

فأجعل مبنى شاهدته في واشنطن ، هو مبنى مكتبة الكونجرس الأمريكى التى تقدم لروادها تسهيلات لانظير لها ، ولمكتبة الكونجرس مثلا مكتب إقليمى في القاهرة ، يمدها بالكتب الجديدة والمخطوطات والكتب التى نفدت ، وتضم حتى منشورات الاحزاب السرية العربية وتعد لأعضاء الكونجرس الدراسات والأبحاث التى يطلبونها ..

● القانون والجريمة ●

وتتلاحق المنور ..

ترى أرقى مراكز البحث وأقوى عصابات الجريمة ، ففى الوقت الذى ترصد فيه المؤسسات والشركات مبالمغ ضخمة للبحث والعمل على تطوير المنتجات

المختلفة يدهسك تلك التحذيرات الرسمية التى ثلاحقك وتنصح بعدم السير وحيدا في بعض الأحياء وعدم حمل الكثير من الأموال وأن تعطيه لمن يهاجعك ، بعد أن كشفت التجارب ، أن المهاجم غالبا مايكون من المدمنين ، إذا لم يعثر مع الضحية على الأموال فربما يهاجمه بطعنة خنجر أو طلقة مسدس !.. وهو مالاتصادفه في معظم دول العالم ...

وتفتقد الشعور بالأمان في بعض أحياء المدن الكبيرة رغم القوة الكبيرة لأجهزة الشرطة ..

ومازلنا نذكر ماوقع فى نيويورك من عمليات نهب وسرقة عندما انقطعت عنها الكهرباء ..

فكيف يجتمع احترام القانون ، وتقدم الأجهزة العلمية في اكتشاف الجريمة وملاحقتها ، مع هذه الصورة التي يلمسها كل من يزور الولايات المتحدة .؟!

واى شقة واسعة ، بين متعة تلك الليالى التى تقضيها مع البالية أو الموسيقى أو المسرح وصور الغنون الرفيعة المختلفة ، أو متنقلا بين قاعات العرض تشاهد الغنون التشكيلية بعدارسها وأجيالها وبين مايقدم من خلاعة في علب الليل ، والذي لاتقدم عروضه على استحياء ، بل له مؤيدوه ومتاحفه ، ومن الأمثلة الصارخة التي شاهدتها ذلك المتحف الذي أقيم في سان فرانسسكو والذي يخلد أول راقصة تخلع ملابسها قطعة قطعة وهو ما انتقل منها الى علب الليل في العديد من المدن .. وتكتشف

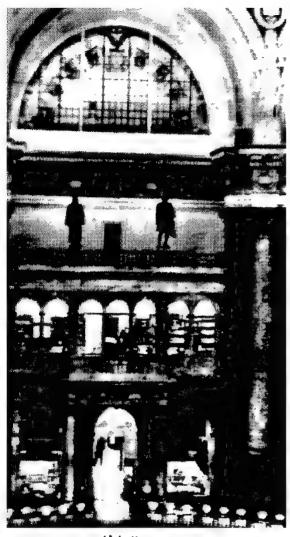
هناك أن هذا النوع من الرقص ماهو سبوى اختراع امريكي .!

● اقـــوی دولــة ● واقصرها عمرا !

أمريكا واحدة من أقوى دول العالم المعاصر .. هى أقصسر المجتمعات البشرية عمرا .. يثير إعجابك ناطحات السحاب والمطارات التى تنتشر فى كل المدن الأمريكية تنساب منها الحركة وتجذب الولايات المتحدة الامريكية الخبراء والعقول من كل أنحاء العالم وتشاهد أوسع شبكات المعلومات ، تتذكر أن اكثر المجتمعات تقدما فى العلوم والمخترعات وصاحب أهم نظريات الادارة والانتاج هو اقصر المجتمعات الانسانية عمرا ، لاتزيد عمره على مائتين وعشرة أعوام .

كيف يجتمع لهذا المجتمع مراكز البحث التى تضم هذا الجيش الجرار من الخبراء ومايعيشه من ثورة المعلومات وما يقدمه لصانع القرار من معلومات وبدائل وهذا الذى تقوم به الولايات المتحدة من حماقات فى الكثير من مناطق العالم، والتى تصيب سياستها العالم بالتمزق وتقترب به من حافة الحرب ، وكيف يتفق وجود الخبراء مع تصورها انها بوليس العالم متجاهلين المنظمات الدولية والقانون متجاهلين المنظمات الدولية والقانون الهى بذلك ..؟!

الأن اصحاب القرار في المجتمع الامريكي ليسوا الخبراء ولكنهم



مكتبة الكونجرس من الداخل

جماعات المصالح وقوى الضغط في المجتمع الأمريكي .؟!

• الغنى والفقر •

وكيف يتفق أن تكون الولايات المتحدة بلد الثروات الضخمة ، والتى تفوق ميزانية بعض شركاتها ميزانية يعض الدول مع استمرار صور الفقر بها .؟

رموز هذا المجتمع وأبطاله هم رجال الأعمال والصناعة ، وليسوا الجنرالات ولا الملوك والعلاقة بين رجال الأعمال ورجال

الظاهرة الأمريجية

السياسة منداخلة ، والشعار الذي يتردد دائما ، إن مصالح جنرال البكتريك أو فورد في مصالح الولايات المتحدة ذاتها ، لذا توضع تعاثيل رجال الأعمال في الساحات والحدائق ، وليس كما تحتفي فرنسا بالقادة السياسيين والفنانين والكتاب ، ولابريطانيا التي تحتفي بقادة البحرية والمستكشفين والقادة الذين قامت على اكتافهم الامبراطورية البريطانية ...

ورغم هذا الغنى والثراء، فيا ويل العاجز بدنيا أو نفسيا على ملاحقة وتيرة الحياة الأمريكية والتوافق معها ، فكما ترى العمل الدائب بلا كلل ولا ملل في

تلحظ اللفجار المجتمع الأمريكي في كل مكان "



مواقع الانتاج المختلفة ثرى القوى الهامتية التى تعيش حول المدن الكبرى ينتشر بين سكانها الادمان والجريمة

وعندما قامت حملة واسعة لجمع التبرعات من أجل الجفاف في أفريقيا ، ارتفعت الأصوات تطالب بحملة مشابهة من أجل فقراء أمريكا .!

وتضم هذه القوى الهامشية ، الزنوج والهنود الحمر وبعض الأقليات العنصرية الأخرى ومازال الهنود الحمر يعيشون في المعازل ولاتقدم اليهم الخدمات العامة التي تقدم للمواطن الأمريكي ، بحجة أنهم لم يطلبوا ذلك .!

ورغم المساواة القائمة بين المواطنين بحكم القانون ، ورغم أن ركيزة المجتمع هي الحرية والمساواة ، فمازال الحس العنصري عميقا في المجتمع الأمريكي ، وإذا كان الزنوج يحتلون أعلى المناصب فالأسود في الجنوب هو أخر من يتم تعيينه وأول من يتم الاستغناء عنه ، وتلحظ صور الاستعلاء العنصري رغم وجود هيئة تضائية يعرض عليها شكوى أي جماعة تواجه الاضطهاد بسبب اللون أو الجنس أو العقيدة!

• في تغير دانم •

ورغم هذه الصور المتناقضة يعضى المجتمع الأمريكى ، يحقق كل يوم إنجازا علميا جديدا ، وهو أول مجتمع يحقق الثورة التكنولوجية وثورة الاتصال ويعيش ثورة المعلومات ، كل ذلك يتم فى قارة كاملة ، كل شىء فيها ضخم ومتعدد ومتنوع الجوانب ، وهى بلد فى حالة تغير دائم وحركة سريعة ، وليست بلدا تم تشكيله واتخذ طابعا مستقرا ..

كيف تتعايش هذه المتناقضات ؟
هذا هو اللغز الذى اخذت تحاول
تفسيره ، كما اخذت أحاول تلمس القواعد
التي تحكم أمريكا ..

فهل نجد التفسير في التاريخ الأمريكي ، الذي شكل الشخصية الأمريكية ..؟ أم في طبيعة المجتمع الأمريكي كمجتمع قام على الهجرة وجذب اليه الثقافات المختلفة والتجارب الانسانية المتعددة ، وإلى أي حد اثرت بصمات هذه النشأة على فلسفة وطرق حياته ..؟

قام المجتمع الأمريكي على المهاجرين من شمال أوربا ، في فترة كانت فيها أوربا تموج بالأفكار الجديدة بعد أن عصفت بالعالم القديم ورموزه الثورة الفرنسية والثورة الصناعية ، وكان الشاطيء الشرقى المواجه لأوربا هو مصطتهم الأولى وانطلقوا الى قارة بكر شاسعة غنية بالمياه والمواد الأولية ، بعد ان ضاق بهم عالمهم القديم ، وتقطعت صلتهم بموطنهم الأصلى ، وينميز المهاجرون بأنهم انشط عناصر المجتمع . واكثره شبابا ، والأقدر على المخاطرة ومواجهة المجهول . يشمل المهاجرون الثوار والحالمين والمغامرين، والباحثين عن فرص ضاعت ، ويأملون في تحقيقها في عالم جديد ويسعون الي الاقلات من أسر الضغوط الفكرية أو العنصرية أو الدينية .

وأتيح لهم تطبيق أفكارهم دون عقبات تضعها قيم سائدة أو مؤسسات تقليدية مسيطرة .

وكان أمام تنفيذ هذه الأحلام الأهوال والعقبات ، فوجد المهاجرون أنفسهم على ساحل تكتنفه غابات كثيفة ، لايعلمون ماتخفيه أدغالها ، وأمامهم البراري

الموحشة ، وبدات القصة الحقيقية لسيطرة الرجل الأبيض ، والتي قامت على افناء الهنود الحمر ، وتأكد في هذا المجتمع أن البقاء للأقوى ، وتدور العجلة وتدوس على الضعيف الذي يسد الطريق أمام الرجل الأبيض القادم من بعيد ...

وبدأ الاتجاه الى الغرب ، والسعى الى أفاق جديدة ، ولايهم الثمن ولا الوسيلة ، وانقلب المهاجرون الوافدون من مظلومين الى ظالمين ، يحكم عليهم بمعيار النتائج وحدها ، ونشأ المجتمع الجديد على قانون سرعة إطلاق النار ، وبرر ذلك الشاعر الأمريكي والت وايتمان بقوله : « لم نعش أهوال الماضى ، ولم تعبر المحيط ، ونأتي الى هنا .. لنتوقف !.»

• أضخم مجتمع استهلاكي •

واستمرت الولايات المتحدة تغوم على العناصر المهاجرة . ولم يتجاوز عدد سكانها عند الاستقلال خمسة ملايين نسمة منهم ثلاثة أرباع مليون من الزنوج يشكلون قوة العمل بها ، واستمرت ظاهرة الهجرة ووصل اليها في الفترة مابين ۱۸۰۰ و ۱۹۰۰ خمسون ملیون نسمة ، واستمرت الهجرة حتى وضع قانون يحد منها عام ۱۹۰۲ ، وبقیت مرکز جذب للعلماء والقادرين من كل أنحاء العالم ، وانتقلت قيادة العالم الغربى اليها بعد الحرب العالمية الثانية فقادت تطوره في كافة المجالات ، وأقامت أضخم مجتمع استهلاكي بعد أن طبقت الرأسمالية في ظروف مواتية مع وفرة مواردها ، ولم يكن أمام الفرد سوى أن يعمل وينتج ويبتكر ویثری ، ومع کل اکتشاف جدید تتغیر 🗾 معور الحياة والمجتمع الأمريكي يتغير ال ويتخلق ويتشكل ...

الظاهرة الأمريجية

وكان من المنطقى أن يسبود المجتمع الأمريكي الفلسفة البراجماتية التى تتعق مع احتياجاته ، وتقوم على أساس أن العملية ، وأصبحت الحقيقة عندهم فرضا قابلا للاختيار ، لافرق بين الخطأ والصواب بالمعابير الاخلاقية أو التاريخية أو الدينية فللنجاح قيمة وحيدة تنبع منه ، وله مقياس هو عدد الدولارات التي يمكن ولعدل والقانون ، ويبقى للفاشلين الاتين والشكوى ..

وراينا الولايات المتحدة تضم الكثير من الأراضى عن طريق الغزى احيانا والشراء أحيانا اخرى ، وتم شراء ولاية لويزيانا من اسبانيا لقاء ستين مليون فرنك . كما تم شراء فلوريدا من اسبانيا بمبلغ خمسة ملايين دولار ، واستولت على كل من تكساس وكاليفورنيا من المكسيك بعد قتال انتهى باعتراف المكسيك للولايات المتحدة بملكية تكساس وكاليفورنيا ونيومكسيكو مقابل ١٥ مليون دولار ، كما تم شراء الاسكا من روسيا!

وحق للمؤرخين الأمريكيين ـ وهى بلد بلا تاريخ ـ أن يعتبروا الحقائق التاريخية مسألة نسبية لكل جيل من الأجيال أن يحددها .!

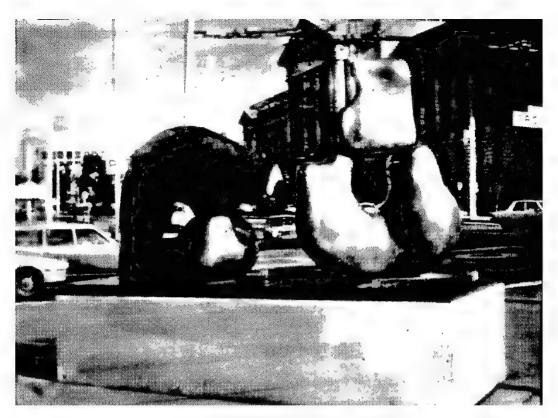
وغدا حلم الأمريكي يتركز في ارتياد الأفاق بين الأفاق بين الختراعات والابتكارات واقتفاء لأثر الآباء المؤسسين ، وأية مبادرة أخرى فحلم الكاتب فكرة بجديدة تحقق له اعلى أرقام

التوزيع وحلم العامل الوصول الى وسيلة حديدة لزيادة الانتاج ، وتصل الى ابتكار نوع جديد من الكوكاكولا لاتؤدى الى السمنة أو طراز جديد من البلوجينز ، وحتى الابتكارات المذهلة في وسائل الطب والعلاج ، وعلى الغور يتغير من حول صاحب الابتكار كل شيء وينتقل الى اصحاب الملايين ..

فكل مافى المجتمع يساعد على تفجير طاقة الابداع والمبادرة وتفجرت الطاقة الانسانية كما تنفجر الطاقة النووية ، حتى أصبح الكشف والاختراع والريادة سمة مميزة للظاهرة الأمريكية ..

يعيش الانسان في المجتمع الأمريكي على تحو ليس له نظير بعد أن أصبحت الولايات المتحدة اكبر سوق استهلاكية ، وأصبح السائد فيه والاتجعل الناس يشترون مايرغبون ، بل مانريد لهم ان يشتروه ! ، ومع تدفق السلم الاستهلاكية يأتى حب التغيير ، والسعى الى التيديل والتجديد ، ولم تعد المسألة مجموعة من السلع ، وإنما مجموعة من القيم تتشكل مع طبيعة السوق والقدرة على الشراء ، وأصبح هذا النمط هو النموذج الذي يجذب المستهلكين في الكثير من دول العالم وقامت السينما والمسلسلات الأمريكية بنشر إنماط الاستهلاك والقيم التى وراءها في بلاد مازالت في مرحلة النمو ..

وإذا كانت السوق والدخول الأمريكية تجرب كل جديد فما أخطر ذلك على الدول حديثة الاستقلال والتى تتطلع الى التنمية والتى لاتتحمل مثل هذا الترف ، وحيث يتمكن لأنماط الاستهلاك الامريكية أن تسد الطرق أمام كل محاولات التنمية والتحديث ...



تشعيل في القراغ أمام المسرح في سان فرانسسكو ..

والمؤكد أن الظاهرة الأمريكية لها ظروفها الخاصة ، وأنها غير قابلة للتكرار خاصة عندما يقتصر النقل منها على النهايات ، متجاهلين ذلك الجهد السابق على الانتاج

● حلم ام كابوس ●

وإذا كانت هذه هى انطباعات سريعة لزائر لأول مرة ، فماذا يقول الأمريكيون أنفسهم ..؟

هناك أصوات ترتفع فى المجتمع الأمريكى ، مازالت تحلم بالعودة الى بساطة الحياة ، وتتوق الى البرارى وتدرك مخاطر الفلسفة البراجماتية ، وتجد فى صور الفن المختلفة أدوات التعبير عن همومها ، عبر عن ذلك الكاتب الأمريكى ليندر ستوكنج فى رواية بطلها رجل تجرى فى عروقه الدماء الهندية والبيضاء ، ينتمى الى الطبقات الدنيا فى المجتمع ، وهو

عاشق للطبيعة ويجد نفسه مقيدا بقوانين المجتمع الأمريكي ويسمى الى التحرد، ويتجه الى احضان الطبيعة وينطلق الى اخر الآفاق غربا، ولكنه يصل في نهاية الرحلة الى البرارى رجلا كهلا يصدمه شبح غروب الشمس .!

ولعل مسرحية ، الحلم الأمريكي ، لادوارد البي تعبر عن كيفية تحول الحلم الأمريكي الى كابوس عندما تكشف المسرحية تبنى القيم الزائفة التي حلت محل كل القيم الأصيلة . وتدين الادعاء والتفاخر وتتناول الحلم الأمريكي في مجتمع نظيف متقدم هو قمة ماوصل اليه الإنسان من مدنية ، وقد تحول هذا الحلم الى خواء ، جسد بلا قلب ، وقوة بلا شعور وجنس بلا

فالتجربة الامريكية تثبت حتى الأن: انها نجاح تكتبك واستراتيجية فاشلة .. هذا ماستكشفه الأيام .

رجال قضوا ورجال بكسوا بسفعك يا اخضر المسسسم وانت حكيم حنزين السلاوا تجملت بالتسلج في مأتسم جلورك غاصت بمستنقع وتلك الجلوع بمن تعتمي ا راول مع الشبيس أم لم يروا سوى الفحم في ذهب المنجم ؟ عيل الارض زيتيسونة درة تفيء ٥٠ وعاصرها قسد عمي ثهاتوا الى الكهف في مسوكب مسلام على الموكب المرتمي اتاسی لنا یا ایانا ۰۰ وقسد سقيت كثوس عقار السدم ؟ كاتك تذكر (فينيقيسا) ومارد استطولها المسلم على الموج يجسري بحيتانه و (صيدون) تهتف مل. اللم الى وعسد (قرطاجة) ياله تله النبسوة من ملهسم اهازيج فتسسح عسل مائج اشم يزمجس كالفسيغو وقيل: هو البحسر ١٠ لكنه بحيرة (بعل) (١) على ادهم تحسسانر ((روما)) محاذاته

وجبادها مسسيد في مغنسم

«(۱۱)» (ابعة) اله فينيتيا القديمة

اسليم الرافعي بيروت

ريشة : مصطفى الرزاز

بنينا (اوربة) في عسالم على البعد والقرب لم تحجم وكان مجساهل مرسسودة لآلهسة الرعب والطلسسم من الشرق والغرب لم يلتبس على الحرف في نسق محسكم أبانا! تذكر ٥٠ ولا تبكنسا ولا تبكهم ٠٠ نحن لم نهسرم لعشر مسئين شياطيننسا افاقت باسطولها الجسسرم تعيد الحفسارة أسسطورة الى الحوت مبتلم الانجسسم وتلعق (بیروت) فی مشرب وتنهش (صيدون) في عظم هو الفتح مرتهنسسا للعسدا يعسار الجمساجم والاعظسم اتسسسكرهم كسرمة أينعت بلؤم الطبيعسة من مكرم ؟ ترفق بنا يسا أبانا . . ولا تظن بنسا السوء من مالسم معاذ النهى وممساذ الحجي لمبتسسكر الوحش اذ ينتمي ترقى الى الخلف في علمسه كأن العقيبائد لم تعلم هي السيكر في قدح فارغ هي الشوق للظما البهسيم اليس التناقض من طينـــة شدى الزهر فيجيرة العلقم؟



كيف فرع العبيد من جزيرة جوريه إلى العالم؟ كيف فرع العبيد من جزيرة جوريه إلى العالم؟ تحقيق: ساهيه عباس

كان للاستعمار دور وحشى ولاإنسانى فى تجارة الرقيق واستباحة النساء واغتصابهن.

وفى قارة افريقيا تقف جزيرة «جوريه ريديه » بالسنغال ، شاهدا على القسوة التى تعرض لها أبناء القارة السوداء ، فقد دلت الاحصائيات على أن الرقيق من الأفارقة الذين اختطفوا بلغ عددهم ٨٠ مليونا خلال قرن من الزمان !

وهذه الجزيرة شاهد حي على الدور الذي تعرض له الانسان الافريقي من ادعياء المدنية والتحرر!

● جوريه أو جزيرة « العبيد » التي تجسد مأساة الظلم والقهر الاستعماري



لغرجرسرة العبيب السواهل الانرينية والتي تحولت الى

خلال آحدى جولاتهم الاستكشيانية وسيلة للسلب والنهب

كانت الجزيرة خالية لان تبائل الولوف - غالبية سكان غرب افريقيا في ذلك الوقت رازا استحالة العيش في المزيرة لصعوبة ارضها وعس تونسر الماء الملازم لزراعتها • اما البرتغاليون فقد وجدوا فيها قلعة طبيعية حيث ان الشكل المقوس للجسزيرة قد حمى سقنهم من الامواج الصاحبة ، ووفر لهم شاطئا هاعثا يمكنهم من تقسريغ البَضْائع بسهولة ، كما أنَّ الموقع المعرولَ وسط المعيط الاطلنطى يضمن لهم عسدم هجوم الوطنيين ، ويؤمن لمهم استحالة هروب العبيد مثها ٠

لكن هذا الموقع بمزاياء تلك زاد من مطامع الارربيين تجاه المؤيرة • مما جعلها تشهد معارك مستمرة لاحتلالها وخاصة نعو وازدهار تجارة العبيسد حتى أنه طوال قرنين من الزمان شهدت الجزيرة معارك مستمرة بين الممتلين بعضهم البعض ، فقد كان المستعمر الجديد يصل بسقته الى الجسسزيرة ويضرب بمدافعه القلاع والمنشسات الخامية بالمثل السابقثم بينا في بناء قلاعه • وتواقد على الجزيرة بسهده المعورة البرتغياليون والهولنديون والانجليز والفرنسيون

وأقد اطلق الهولنديون على الجزيرة اسم د جسسوریه ریدیه ، وهی تعنی د المرسي المجيد ، وتحول الاسم على لسان شعب السنغال الى « جـورية » وهو الاسم الذى اصبحت المستزيرة معروفة به ٠

🕳 بيت العبيد 🍙

على أرض الجزيرة دليل حي على وحشية الستعمرين ٠٠ دليسل مادى مازال على صورته كما بناه سينياران بيبان ، في المقرن المخامس عشر ٠٠ انه

ان المساريخ يذكس لنسا أن المبرتغاليين وقعوا عقودا مسم الاسيان تبيح لهم توريد مائة وخمسين الفاعبد سنويا الى للزارع الاسسبانية ومزارع المقسب والبن البرتغالية في البرازيال معا فقسيع الكاثب القرنسي الشهير « برتاردان سان ببير » الى النول :

د لقسد كانت ميسعادة اوريا في المصول على السكر والقهوة ما القصب والمين - لكن تولير هـــده السعادة للاوربيين اسستلزم تعاسة قارتين ، اولاهما امريكا التي استلزم الاسسر خلاءما من السكان الإسليين - الهنوي المس - لايجاد الارض اللازمة لزراعة البن والقمب ، وثانيتهما المريقيا لحاجة الارش المنتمية الى مسواعد الزنوج القرية لزراعتها الله

ولنا أن نتمور النزيد، البدسري الذى تعرضت له قارتنسها على ايدى الستعمرين من برتغاليين وهولنديين وقرتسيين وانجليز اذ بلغ عسسدد الالارقة اللين اختطاوا وارسلوا الى النئيا الجنيدة للعمسل كعييد قرابة ثمانين مليونا فيما بين الاعوام ١٦٨٠ • 17X7 •

وليس أدل على يشهاعة ما فعله البرتغاليون في افريقيا من ان عسد العبيد عن الالهارقة في البرتغال عنسد نهاية الربع الاول من القرن السامس عشمر كأن يفوق عمدد المواطنين البرتغاليين •

 صعوبة الحياة بالجزيرة تبلسغ مساحة جسزيرة جسورية وتد كانت خالية من السلكان عندما وصل اليها البرتة ليون عسام ١٤٤٤

« بيت العبيد » الذي يقوم على مساحة مائتي متر ويتكون من طابقين ٠

المايق الاول هو دبيت العبيد، وهو عبارة عن مجموعة من المحسيرات المنخفضة الارتفاع والمتى لا تزيد مساحة كل منها عن مترين ٠٠ وهي غارقة في المظلام وتشع منها رطوبة عالمية ، وفي اعلاها فتحة صغيرة للتهوية •

داخل كل حجرة من هذه الحجرات كان بحشر ما لا يقل عن عشرين عبدا! المجرات مقسمة كميا يبدو من المعلامات الموضوعة اعلاها الي حجرات للرجال والاطفال والنساء والفتيات٠٠ هذا التقسيم كان بخضع للثمن الذي يدفع في العيد ، فالشياب أعلى سعرا تليهم الفتيات العذارى ثم الرجسسال فالنساء والاطفال •

يجانب حجرات الانتظار هذه ثوجد حجرات اخرى لا تسع الاشخط واحدا بشرط أن يظل مكوماً على تلسه ، وهي المجرات المخصصة للمتسربين من العبيد أو الذين يبدون تبرما بالعمل • وكان كل عبد يصل الى بيت العبيد يحمل رقما وعليه بعده ان ينسى اسمه وعائلته الى الابد •

الطـــابق العلوى من بيت العبيد فسيح وعال ٠٠ حجراته مريحــــة وواسعة ٠٠ الله مقر السادة أو التجار الذين استباحوا لانفسهم كل شيء بمسأ في ذلك اغتصاب الشابات الزنجيات ويصف لنا وجوزيف ندياي ۽ امين بيت العبيد الذي يحفظ تاريخ تجارة المرقيق ويتولى امائة البيت منسسد سبعة عشر عاما • • يصف الحسالة المتى كان يصل عليه المعبيد المخطوفون المي سواحل المجزيرة ٠٠ يقول :

كانت قافلة الرقيق تصل الى ساحل الجزيرة مكونة من الرجال والتسساء والاولاد ٠٠ ولكن الرجال كانوا يكوتون الغالبية العظمى ، وكانوا يربط ون عالجنال كل اثنين معا ٠٠ ثم يريطون

صفین مثنابعین پچمعهم عمود گبیر من المخشب يربط الى اعتباق الرقيق متتابعين ، وقد تطلق ايديهم ليتسساح لهم أن يحملوا مثونتهم على رءوسهم وكان يشرف على كل جماعة فرد يسير مَنْ خُلفهم ممسكاً في يده سبوعا يضرب به كل من يتوانى عن السير *

بعد وصسحول المعبيد ألى الجزيرة وحتى موعد رحيله حم كانوا يكلنون بالاعمال المشاقة ، ولا يستثنى من هذه الاعمال احد حتى النساء والاطفال •

كان العبيد يكانون بفمسل البازات من الصفور لصناعة احجار البنساء مستخدمين في ذلك كرات حسديدية مربوطة بالسلاسل الى ايسدى العبيد بدلا من المطارق ، بينما يقوم النسساء والاطفال يسحق المحار للحصول على الجير اللازم للطلاء ٠

وكان الذي يفكر في المهرب فيهسل وصول السفن المتى تقلهم الى الدنيا المجديدة يلقى مصيره غرقا او ينتهى بين فكى اسماك القرش كى تكتمسل المسورة المأساوية

وعندما تصل السفن التي مسسوف تقوم بنقل العديد من جوريه كانت تدم عملية شديدة القسوة ، وهي وضلح علامة الشركة المصدرة على دراع كلّ عيد ، وكانت تتم بواسطة الكي بسيخ محمى يحمل العلامة الميزة • وفي ذلك اليوم التعيس تفوح رائحة اللحم الاسمى المحترق لتملأ الجزيرة "

والسفن التي كانت تقوم بشسمن الرقيق تبنى بشكل خاص ، فهي صغبرة المحجم فليلة الحمولة ، ومقسمة تقسيما الققيا على هيئة رفوف عرض الواحسد منها ثلاث اقدام يرص عليهسا الرةبق واينيهم مصفدة بعد أن يقسم الرجال في ناحية والنساء والاطفال في ناحية اخرى ٠

وكانت السفن تصل « جورية ، محملة

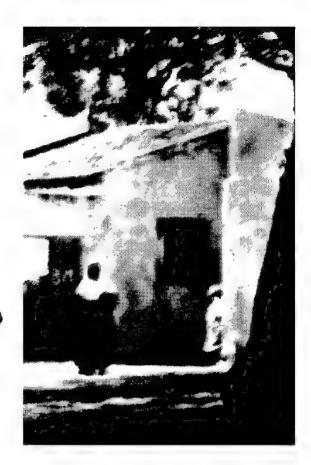


لغزجزبيرة العبيد

بحنفظ اهل ، جوریه ، بالتقالید
 الافریقیة الاصیلة والنسوة بحملن
 الاطفال خلف ظهورهن ویسرن بحریه
 فی انحاء الجزیرة

بیوت الجزیرة تحتفظ
بطسابسع واحسد هسو
طابسع المستعمرین الدین
 نسوافسدوا علیهسسا

"جوريه" اصبحت جزيرة الباحثين
 عن الهدوء والسياح لكنها تحتفظ
 مالطابع السنغالي في الأسواق







لغزجزبرة العبيد

بالاسلمه والكمول والمنسوجات والمسدعات الزجاجية مثل العقدد والاساور وهي الاشسياء التي كانت تستخدم في مبادلة العبيد او تجسارة الابنوس •

واقا كان الربح يتضاعف كلما زاد المند فقد كانت الراكب تحمل اكبر عدد ممكن من الرقيق رقد تستغرق الرحلة شهرين في عرض البحر مما يتمبع في وفاة نصف عدد العبيسد ولكن وصول سفينة واحدة بعسا تحمله من عبيد كان يحقق ربحا يصن تكانيف الشحنة وهي نعبة خيسالية في مجال حساب الارباح حتى ان عمدة برستول البريطانية وصف ارباح تجارة العبيد عام ١٧١٣ بأنها عماد شعبنا

وقد شهدت جورية عدة عهسود من التخريب والتدمير بواسطة مدافسسع المحتلين ففي عام ١٦٧٧ هاجم الاميرال القرنسي و ميسترية ، قلاع الهولنديين بالجزيرة وسرها قبل احتلاله للجزيرة وبرها قبل احتلاله للجزيرة بريطانيا مخلت علية المنافسة على احتلال وجورية ، وخلال القرن المثامن عشر وحده احتل الانجليز الجسزيرة اربع مرات واحتلها الفرنسيون خمس مرات واحتلها الفرنسيون خمس

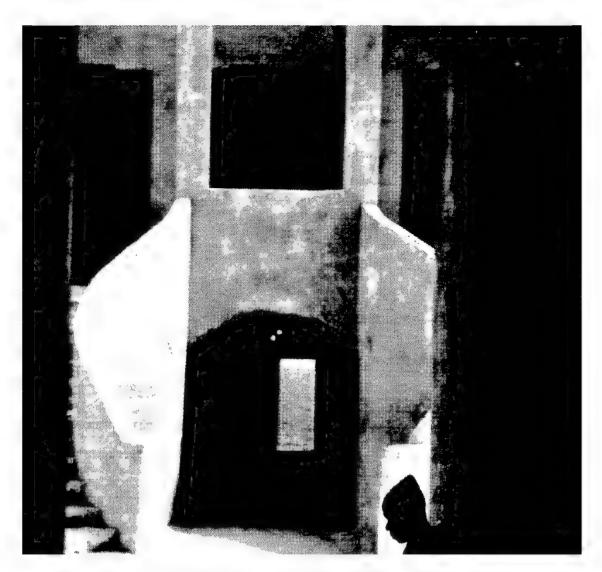
وكانت نتيجة هذه المعارك المستعدة والتصريب والتدعير أنه لم يبق على الجزيرة في عام ١٧٤٦ سوى « سنة ، منازل مبنية بالطـــوب ارتفعت الى خعسة عدر منزلا في عام ١٧٧٠ ئسم

واحد وثمانين منزلا في عام ١٧٨٤ •
ام غالبية منازل د جورية ، فقسد تم
بناؤها في القرن الثامن عشر وبعسد
المغاء تجارة الرقيق في عام ١٨٤٨ حيث
تحولت د جوريه ، الى نقطة ارتسكان
للبحرية المفرنسية ولعب ميناؤها دورا
كبيرا في تزويد المهن المارة عن طريق
راس الرجاء الصالع – قبل افتساح
قناة السويس - بالمؤن والوقود •

وظهرت في هذا القرن ايضا لي الجزيرة ظاهرة د المسسينيار ، ال سيدات الجزيرة الملونات الملاتى تزوجن من فرنسبين أو انجليز ٠٠ وأصبحن يعشن في رخاء ، وكن المساكمات المعليات للجزيرة ٠٠ ويذكر التاريخ منهن و كاتى لوات ، التى كانت تمتلك عبدا من المقدم داخل منزلها الذي تحول اليوم الى مستوصف للجريرة و وفيكتوريا البيراء التي تحول منزلها ذي الاعمدة المضخمة في شارع ميان جيرمان الى متحف ، د وان بيبان ، عشيقة الفارس و دي يوفلييه ، والثي كانت تذهب للقاء عشيقها على شاطيء الجزيرة يصحبها حاملو الشمسعلة واتباعها المخصصون لحمل المجوهرات وفي عام ۱۸۵۰ ضاقت د جسوريه ، بسكانها الذين وصل عددهم الى ستة الاف اوربى وخمسة الاف الهريقي كانوا يعملون في خدمتهم • • وكأن يصــال الى د جوريه » ما يقسسرب من ١٢٠٠ سفينة كل عام • لكن بافتتاح ميناء داكار عام ۱۸۹۰ فقنت جوريه اهميتها وانخفض عدد سكانها الى يسبعمائه نسعة ٠

🍎 طابع مميز 🌘

وشوارع جورية لاتزال تحمل اسماء المستعمرين ، فهذا شارع لويسالخامس عشر ، وذاك سان جيرمان وثالث باسم بوفليية • والعبرة من ترك هــــــذ، الشوارع بنفس الاسماء ان يظــــل



 بیت العبید وقید البوابة التی کان اذا خرج منها الافریقی قطعت کل صلة له بالوطن الام والی الابد ویبدو مقر السادة فی الجزء العلوی

الماضى حيا وأن يدمغ الزائر والمقيم المى رقض اشكال الاستعمار والتبعية كما دقال جيبوكا » وزير الاعلام السنغالى والذى كان معنا خلال زيارتنا للجزيرة نظرا لتشابه وحداتها المهنسسية ، ولا توجد بها فتحات كثيرة نظرا لشدة الرياح ٠٠ وكل منزل يعتبسر قمرا مغيرا يشبه المقلعة وله باب واحسد وكل مجموعة من المنازل تكون مربعسا وكل مجموعة من المنازل تكون مربعسا و مستطيلا يتوسطه حديقة ٠

وقد تحولت قصور و جسوریه ، الی مراسم للفنانین السنفالین • وتحولت المدافع التی یضعها المحتل علی ارش المجزورة الی ادرات یلعب بها الاطفال

وعلى ارض جوريه ترتفسم ماذنة اقدم جامع بنى في المستغال عام ١٨٩٢ ٠٠ كما تعتلك الجزيرة اشهر منيقة للنباتات اقامها عالم الطبيعة الفرنس الاصل ميشيل دانسونُ عام ١٧٤٩ • وخلال تجولك في جوريه ، تشسعر برائحة اشجار السنط التي تنبعث من براعمها المتفتحة أو رائحة تمار المانجو التى تملأ أشجار الجزيرة التى لا تعرف حتى الأن ضجيح الحضارة العصرية من موتورات السيارات والمداحات البخارية فارض « جوريه » غير مسفلتة وغير مسموح باستقدام المركبات نيبا ولا تسمع غبر تنهدات أمواج البمسر التي شهدت كل الاحداث التي مسرت بها جوریه ۰





- اعتادت الصحف أن تصف الارض الزراعية غير الصالحة للزراعة بانها أرض بور .. وقرأنا لبعض الأدباء أخيرا تخطئة لهذا الوصف باعتبار أن " البور " جمع «بائر » فلا يستعمل في المفرد مثل «بور » تجيء أحيانا جمعا لكلمة «بائر » أو مصدرا للفعل «بار » .. ويوصف المذكر والمؤنث والمفرد والجمع بكلمة «بائر » .. وبجمع هذه الكلمة أو مصدرها وهو «بور » فيقال «رجل بور » و «أمرأة بور » و «رجال بور » و «أرض بور » و «أراضي بور » الخ ..
- «تلك » من أسماء الإشارة .. وفى مخاطبة المفردة يقال : أ«تلك » وفى المثنى «تلكما » وفى الجمع «تكلم » إذا كان مؤنثا .. كان مذكرا ، و «تلكن » إذا كان مؤنثا .. ويشار إلى الجمع الذى يعامل معاملة المؤنث وهو جمع التكسير وجمع المؤنث السالم بكلمة «تلك » ..
- يستعمل الكاتبون كلمة «تارة » استعمالا كثيرا فيقولون «تارة بعد تارة ».. وهذا تعبير صحيح ، ولكن هناك تعبيرات أخرى غير صحيحة يقع بعضهم فيها أحيانا .. ومعنى «تارة بعد تارة » هو « مرة بعد مرة » .. وقد تكون التارة بمعنى « الكرة » فيقال « عاد إلى الأمر تارة أخرى » .. أى « كرة أخرى » .. فالتارة

- هى المرة أو الكرة « بتشديد الراء المفتوحة » ..
- يخطىء بعضهم فى كلمة " تترى " فيظنها فعلا مضارعا ، فيقول مثلا : « جاءت الوفود تترى " وهو يظن أن « تترى " هنا تقابل قولهم : " تتوالى " وهذا خطأ ، والصواب أن الكلمة اسم فاعل وهى ثقابل هنا كلمة " متوالية " لا كلمة " تتوالى " التى هى فعل وليست اسما .. وهذا خطأ يقع فيه حتى مشاهير الأدياء ..
- يخطىء بعضهم وبعضهن فى الاذاعة والتليفزيون بقولهم عن يوم القيامة إنه اليوم الآخر بفتح الخاء والصواب بكسر الخاء ، أى اليوم الأخير ، أما بفتح الخاء فيكون معناد اليوم الثانى .. فانظر إلى البعد الشاسع بين المعنيين !..
- سمعت أحدهم يقول فى الإذاعة:
 لاتقل: « الرقابة » بكسر وتشديد الراء،
 ولكن قلها بفتح وتشديد الراء، وهذا غير
 صحيح، فإن القائل إذا أراد « الرقابة »
 أى « مصلحة الرقابة على المصنفات »
 مثلا، فهذه بكسر وتشديد الراء، ويقال
 للعامل فيها: أنت تعمل فى الرقابة، بكسر
 وتشديد الراء.. أما إذا أريد مجرد مراقبة
 الشيء أو مراقبة رجل أو أمرأة، فيقال
 « رقابة » بالفتح لا بالكسر، فيا مذيع
 الاذاعة لاتضيق الكلام على الناس، فقد

مصرىلون قىللادالدىن

الدكتورمصطفى لوكيل القديس الشاعر

نفام: جلال السيد

كانوا جماعة من الاصدقاء التقوا على حب القراءة ، وهواية التمثيل ، ومتابعة قضايا الوطبن ، نفسجت طغولتهم من خلال احداث ثورة ١٩١٩ وفي اعقابها ، واقطتاذانهم كلمات: مصر ، الوطن ، نموت وتحيا مصر وشاهدوا اعمال مختار ، واشتركوا في المظاهرات ، وساهدوا اعمال مختار ، واشتركوا في المظاهرات ، السبدين الاسسلامي ومنهم من دعا لمؤتمر للطلبة الشرقيين ، ومنهم من فكر في مشروع القسرش ، وساهموا جميعا فيه ، وكان اكبرهم من مواليد عسام المرقيين ، ومنهم من فكر في مشروع القسرش ، وساهموا جميعا فيه ، وكان اكبرهم من مواليد عسام المنهم لم يجدوا مايحثون عنه ، واصطدموا بمواقف يحدوا امامهم طريقا سوى تشكيل جمعية خاصة بهم ، وانت جمعية مصر الفتاة ، اكتوبر ١٩٣٣ ،



الدكتور مصطفى الوكيل

كان من بينهم الزعيم « أحمد حسين» والمفكر ۵ فتحى رضوان ٤ والقسديس « مصطفى الوكيل » واستطاع هؤلاء مـم زملائهم أن يتركوا بصمات وأضحة في الحياة السياسية ، مازالت حية للان ، ويكفيهم انهم اول جماعة سياسية اعلنت ضمن مبادئها فكرة الوحدة العربية - منذ بداية الثلاثينيات كما اشارت الى الدوائر الثلاث : المصرية - العربية - الاسلامية. وبين هؤلاء الشباب تميز مصلطفي الركيل بنقائه وزهده، وصلابته وشجاعته بتواضعه وكبريائه ، بصغات عديدة ، بعيدة عن سلوك السياسيين وعسسسالم السياسة ، انها صفات قديس ثائر . في قرية الميمون ... محافظة بئي سويف ـ كان مولده عام ١٩١٣ ، وكان يمسلك والده لحو خمسين فدانا ، والذي كان يهوى ركوب الخيل وتربيتها ٤ وغسرس هده الهواية في نفس مصطفى - الوسط بين الابناء ، وكان دائما يبث في نفسسه الشنجاعة ، واستطاع مصطفى أن يحظى بحب المراد اسرته ، نقد كان نابغا في دراسته ، يساعد الخاربه من زمالاله ،

يل يصادد كل من يحتاج الى الساعدةاء العون، وما كان يملكه وهو قليل كان ملكاً للفير ، كلمات والده أوامر لاتناقش، وهليه دائما الطاعة والشقيد ، في مدرسة بنى سويف الثانوية التقى بقتحى وضوان ويمرض والده ، ويعالج بالقاهرة ، نياتي مصطفى لاستكمال دراسته الثائويةبمدرسة الخديوية احيث جاد ايفسا نتحي رضوان ، والذي يقدمه لصديقه احميد حسين ، ويشترك الثلاثة في الانشمالة الثقافية والاجتماعية والسياسية . وفي ألجامعة التحق مصطغى بكلية الملوم ، كما مساهم في النشماط الذي كان يقوده كل من أحمد حسين وقتمي وضوان ١٠ فكان مندوبا عن كلية العلوم لي مشروع القرش ، الذي دعا اليه احمد حسين ، ومضوا في اللجنة التحضيرية التي أعدت اؤتمر الطلبة الشرقيين الذى دما اليه قتحى رضوان ، وحين أعلنت جمعية مصر الفتاة كان أحد مؤسسيها البارزين .

أثهى دراسته بكلية العلوم بتفوق ، كما حصل على دبلوم معهد التربيسة ، وذهب في بعثة آلى لندن للحصول على الدكتوراه ما عام ١٩٣٥ ما وبسبب نشاطه السياسي وهجومه على معاهدة عام١٩٣٦ حرمته حكومة الوقد من البعثة ، لكنه استطاع بمساعدة الاصدقاء أن يحصسل على الدكتوراه في عامين وكان موضوعها على الدكتوراه في عامين وكان موضوعها « ذبادية الارض المنطبسية » .

ويعودالدكتور مصطفى الوكيل الى القاهرة ويرفض وظيفة بوزارة المعارف عما رفض الله يعين مدرساً بكلية العلوم ، واختار ال يتقرغ تماما للعمل في صلفوف مصر الفتاة ، ويقول الاستاذ فتحى رضوان : الحاصل على أكبر الشهادات من أكبسر الجامعات ، حافى القدمين ، يحمسل الجامعات ، حافى القدمين ، يحمسل خردلا مثقوبا ومكنسة ليغسسل ارضة نادى مصر الفتاة) كان ((الدينامو)) والنظم المسئول ، وتعرض عسدة مرات والنظم المسئول ، وتعرض عسدة مرات للاعتقال والتعذيب ، وظل صلباً وفيسا البادىء مصر الفتاة ، ولزعيمسه أحمد البادىء

الدكتورمضطفى لوكيل القديس الناستر

وفى اعادة نتظيم الحركة والتى اعلنت عن نفسها انها حزب مصر الفتسساة واعلنت عن تشكيل مكاتب الحزب ، كان الدكتور مصطفى مسئولا عن مسكتبه شئون التربية ، ثم اصبح نائبا للرئيس احمد حسين ، وكان فنحى رضوان قد بدأ يبتعد عن مصر الفتاة ، ويقول احمد حسين ،

كأن نائب رئيس مصر الغناة ، الدكتور مصطفى الوكيل ، وهو لم يكن نائبسا للرئيس الا تواضعا منه فقد تنازلت عن رئاسة الحزب له ، ايمانا منى بانه يفضلنى في كل شيء ، ولكنه ابى ذلك واستنكر وكان الدكتور مصطفى واضحا لى فكره ، مستقيما فى سلوكه ، متطابقا بين ما يقول وما يغمل ، عن معاهدة ١٩٣٦ كتب احمد حسين وقتحى رضوان عن تصديل الماهدة ، وكتب مصطفى الوكيل « يجب المناهدة ، وكتب مصطفى الوكيل « يجب ان تلقى الماهدة من اساسها » ،

وقد الف مصطفى الوكيل كتابين صغيرين « كتاب الشهر » احدهما عن صلاح الدين الايوبى والثانى عن عمر بن هبد العزيز،

بعد قيام الحرب العالمية الثانية بعسدة بعد قيام الحرب العالمية الثانية بعسدة شهود ، بدأت مرحلة جديدة من النفسال في حياة الدكتور مصطفى الوكيل ، حيث سافر للعمل في العراق عام ١٩٤٠ ،

وكان بين العراق ومصر علاقات ثقافية وطيدة من المراق بعدد كبير من الاساتلة والمدرسين المعربين للتدريس في معاهده المسالية وكلياته ومدارسه الثانوية ، كان من بيئهم الدكتور حسن سيف ما الدكائرة زكى مبارك ما الدكتور مصطفى زيادة ، الدكتور زكى حسن وغيرهم ،

ويفسر الذكتور سامى شوكت ـ مدير المارف العام ـ يكلمته التى القساها

نى الاذاعة المصرية - يناير 1974 - بوم ان جاء الى القاهرة على دأس الوفسد الطبى المراقى ، لحضور المؤتسر الطبى العربى ، العلاقة بين مصر والعسراق ، بقوله : سألنى مسائل حين هبعلت مصر عام 1970 ما الذى دماك الى أن تجتاز البلاد وانت باستطاعتك أن تسد حاجة العراق من الاطباء والعلماء من اقسسرب موضسيم البك ؛

فأجبته الان العراق صعم على تشييد جسر عربى تكون قاعدته الشرقية العراق وقاعدته الشرقية العراق الذين سناخذهم من مصر سيكونون حجن الزاوية في القاعدة الغربية ، وكسان حاضرا هذه المحاولة حمد باشا الباسسل وعزيز على باشا المصرى وابراهيم هبسد القادر المازئي فتحمسوا في ثولى هسدا وايدوئي فيه فهسدا الجسر هو الذي سيتسلق على جوانبه من غرق من اتطار اخواننا فينقذها من الهلاك وعندها سنكون امة وعندها سنكون دولة أمة ، ودولة أمة ، ودولة

واثرت الاحزاب السياسية ألممرية على الحياة السياسية في العراق ، خاصة حاب الوقد ، كما تأثر البعض بمصسر الغناة ، ويقول الدكتور حميد الهلالي : حاولنا تكوين مشروع الفلس في العراق، على غرار مشروع القرش في مصسر ، ونشيط في العمل له سلمان البيالي وابراهيم الواعظ ، وكان وقد من شباب العراق قد زار القاهرة عام ١٩٣٢ ودعاهم احمد حسين الى زيارة مصنع مشسروع القرش ، ولكنهم توقفوا طويلاً أمام عبارةً « مصر الوق الجميع ، وشرح الميم أن الممنى الها فوق الاشتخاص وقوق الاحزاب ونوق الخلافات الشخصية ، ولكنهم رددوا أن المروبة ثوق الجميع ، وهتف الجميع بالمروبة .

وسافر الدكتور الوكيل الى العراق على جسر متين من العلاقات الودية بين البلدين ، وفي رأى الاستاذ محمد صبيح ان السغر كان مهمة حزبية للتنسيق بين

مصر المشاة ومجموعات هربية بالمسراق لواحهة الاستعمار المشترك س أتسمساء المحرب مد ويغمية الاستاذ أاهما حمسي بأنه لم بمد قادرا على تحمل تصرفيسات مصطفى ااوكيل ، فتصرفاته تجمل الحزب وقيادته دائما في موقف الاحراج ومسسن الصعب عليهم جميعا أن يسلكوا مسلك مصطفى الوكيل ، ويحكى أحمد حسين قصة السفر بقوله : لم أكد أطلع على اعلان في الصحف المصربة عن حاجسة مدرسة الملمين في بغداد الى أسسستاذ متخصص في ألرياضة برأتب قدره أربسون دينارا في الشهر حتى اقترحت عسلي الدكتور مصطفى أن يتقدم لشسفل هده الوظيفة ، ولم يعبل آلا عندما لوحث له بأن حركتنا في حاجة ليعض هذه الاربعين دينارا ، وكان الاختيار بين المتقــدمين لوزارة المعارف ، وكان وكيل الوزارة بي ذلك الوقت الدكتور عبد الرزاق السشهوري وكان صديقا لنا 6 فقصدته وعرضيت عليه الفكرة وكان معى مصمطفى الوكيل السنهورى : هـــل أنت على استعداد أن تترك السياسة ،

فاجابه مصطفى الوكيل: ان الجهاد فى سبيل الوطن والعروبة والاسسلام ليس سياسة ، وانما هو الحياة والواجب ولذلك لست أعد بشيء من ذلك ، ولكن الذي اقوله: انثى اذا عينت اسستاذا لطلاب فسوف أؤدى واجبى نحوهم ،

وانتهت المدة التى أعلنها الاعسلان لغبول الطلبات ، وجاء الوكيل على رأس القائمة ، فاستدعى الدكتور السنهورى، تحسين العسكرى سغير العراق في مصر وعرض عليه النتيجة وقال له ، ان الدكتور يتفوق على كل من تقدموا ، ولكن واجبى يحتم على ان انبهسك الى انه نائب رئيس حزب مصر الفتاة وهسبو متطرف جدا في سياسته ، ولذلك ادى ان تعرض الامر على حكومتك لترى دأيها في الموضوع ،

گراهیته لانجلترا و واسرع تحسین العسکری بقوله: ان مدا الشخص هو مین ماتریده بلادی ،

وسافر مصطفى الوكيل ليعمل أستاذا للرياضيات في دار الملمين المليا ببقداد، حاملا أفكار مصر الفتاة ، والتي كانت خليطا من القومية المصرية والمسسروبة والاسلام ، حاملا التعاطف مع دول المحور والكراهية الشهديدة لبريطانيا 6 ولم تكم أفكاره بميدة عن نشاط التيار القسومي في المراق والذي كان في الثلاثينيات عهدنه الاستقلال والوحدة العربية ، ولحكن الحماس وعدم النضج السياسي كانا الطائم الغالب ... في تلك الفترة .. الامر الذي ادى الى مزالق فكرية وسياسية • ولم يجد مصطفى الوكيل أي عناد في ممارسة نشسساطه السياسي ، فقسسه كانت دار المعلمين أحد مراكز التجمع القسومي ، أذ كان مميدها درويش القدادى - فلسطيني - وأحد أسائدتها الدكتور سيسليم التميمي اللذين شكلا مع مجموعة اخرى من العراق واقطار عربية تنظيما سيريا هرف باسم « جماعة الوحدة » دهسدا التنظيم عو الذي شكل د جمعية الحوال العربي » وأسبس « ثادي المثني »واشرف على تنظيم « الفتوة » واتصل بالفساط القوميه، في الجيش ، وساهموا جميعها مساهد فمالة في حركة رئسسيد عالى الكيلاثي ــ ٢ مانو ١٩٤١ ــ أو ماأطلق عليها حكومة الدفاع الوطني .

وما أسرع ما كان مصطفى الموكسسا ومما بحواس بين هؤلاء ، والذين اكتشفوا حماسه الشديد للعروبة والاسسلام ، وبدأت الاتصالات به من خلال نسسادى المثنى حيث التقى به صديق شنشسا وعبد الرحمن البزاز ، وكان قد تعرف على درويش المقدادى ، وسليم النعيمى ، وارتبط ارتباطا خاصا بالمغتى الشسسيغ المين الحسينى ، واللى كان منزله المقر الدائم لهذا التياى القومى النشط ، كما المقوميين ، ورشيد عالى الكيلانى ، ويقول المين الحسينى عن مصطفى الوكيل فى ذاك امين الحسينى عن مصطفى الوكيل فى ذاك المين وابلغنى بتواضع عظيم وحياد جم

الدكورمضطفى لوكيل القديس الشاشر

أنه يجند نفسه في سبيل الله وسبيل الاسلام ونلسطين والعروبة ، وكسسان يزورني حينا بعسد حين ، فتتناول أحاديثنا القضايا العربية والاسلامية ، فوجدت فيه عقلا راجحا وعلما ناضسجا في هذا العصر المادي ، وكان مرتبسه الشهري تهبا مقسما يرسل نصفه الى هماعة معر الغتاة ، ويوزع شطرا منه على جمعية الهداية الاسلامية في بغداد وعلى ((منظمة الفتوة)) العراقية وعلى وعلى (المنظمة الفتوة)) العراقية وعلى شئون القضية الفلسسطينية ويعيش بالقليل الباقي ، ،))

وبسبب نشاط مصطفی الوکیسل المتزاید ؛ طلبت الحکومة المصریة _ حکومة حسین مری _ عدة مرات من الحکومة المراقبة ؛ ابعاد مصطفی الوکیل ؛ ولکن الاخیرة لم تستجب •

وكانت بريطانيا مند أن أعلنت الحرب على المانيا ، مارست ضغطها على كل من مصر والمراق لقطع علاقاتهما السمياسية مع المائياً ، وثلاً ثم ذلك ، ثم طلبت نفس الطلب بالنسبة لايطاليا ، ونقلت مصر وتربثت العراق ، مما جعسسل بريطانيا تتربص بها ، وتتدخل تدخـــلا سافرا سواء في مصر أو العراق َ لمجرهما في الحرب ، مع محاولة احكام السيط ة على العداء لبريطانيا ، الامر الذي زاد من حدة شعور العداء لبريطانيسسا ، والتعاطف الشعبي مع دول المحسود ، لا عن ايمان والتناع ، ولكن تكابة في بربطائيا ، مع محاولات للاسستفادة من واتخذ الساسة العراتيون مواقف مثبايئة من يريطانيا ، فمنهم من أيدها بأكثر مما تتضمن معاهدة التحالف العراقيسة س البريطانية ـ معاهدة ١٩٣٠ ـ وكان على ـ راسهم ثوري السعيد وعبد الاله ...

الوهبی علی العرش ، وعلی جسسسودت الابوبی ، جمیل الدفعی ، صالح جبر ، ویعضهم حاول الحصول علی بعسست الامتیازات من بریطانیا فی مقابل تنفیسد الماهدة ، مثل حل تضیة فلسسسطین لصالح الحرب ، وکان من هؤلاء دشیدهالی الکیلانی سطه الهاشمی ساخی شوکت ساحی السویدی سوقیق السویدی .

وكان هناك بعض ضــباط العبش وكان هناك بعض ضــباط العبش وكان هناك بعض ضــباط العبش الله وكان اعتقدوا انهم يستطيعون تحسري المراق وفلسطين وكانوا قد عملوا ندي وكر صدقي وانقلابه ، وفرضوا نوري السعيد على الملك غازي، ثم حاولوا فرض رشيد عالى الكيلائي على عبد الاله ؛ الصباغ ـ فهمي سعيد ـ محمـــود وهؤلاء هم العقداء الاربعة ، صلاح الدين الصباغ ـ فهمي سعيد ـ محمـــود السبعاوي من الشباب القومي ، كمـا السبعاوي من الشباب القومي ، كمـا كانوا على صئلة وطيدة بالشــيغ امين الحسيش ،

وتفائم الموقف بسبب اختلاف وجهات النظر حول قطع العلاقات مع أيطالبـــا ثم محاولة تشتيت العقداء الاربعة ، مما ادى الى تطور الموقف وسسيطرة الضباط على السلطة وهسسرب الرصى عبد الاله ، وأرغموا الهائسمي على الاستقالة وجاءوا برشيد عالى من جائب القوات للوزراء ، والشريف شرف وصبيا على العرش وبدأ الاحتكاك من جانب القوات السريطانية ، حين أطلقت النيرأن علم. القوات العراقية في مطار الحبانيسة ، ووقف الجيش يسائده الشعب العراتي مدائعا عن حريته واستقلاله ، وكانت حركة ٢ مايو ١٩٤١ ، والتي أطسسلتي عليها البعض ثورة العراق ، أو حسركة رشيد عالى الكيلاني، وتعلقت بهاالاسمار في الاقطار العربية المجاورة ، وزحف البعض الى بغداد من الضباط العسرب للمشاركة في البحركة ، وانضسسم الي صفوفها العربي الموجودون في العسراق من الاتطار المختلفة ، وكان من بين هؤلاء الدكتور مصطفى الوكيل وفي نغس الوقت اخلت أبواق الدعاية الالمانية والإبطالية



صورة نادرة للدكتور مصنطفى الوكيل أثناء إقامته فى برلين وبجواره أمين الحسينى مفتى فلسطين سابقا ، ثم احد الاصدقاء

فى أثارة الرأى العام العربى ضههه بريطانيا ، حتى اعتقد البعض ومنههم معض المؤرخين انه كان هناك تغاهم مسبق بهن الكيلانى ودول المحور ، ولا حقيقه مطلقا لهذا الادعاء .

وفى أليوم التالى لبدء القتال - ٣ مابو - بين العراق وبريطانيا ارسل مصطفى الوكيل برقية الى رشيد عالى الكيلانى يعلن فيها تأييد مصر الفتاة للحسركة ونشرت البرقية فى معظم الصسحف العراقية وكان نصها : « ألى الوعيسم المؤمن المنتصر - فخامة السيد رشسيد عالى الكيلانى .

(اعلى باسم حزب مصر الفتسساة وباسم الشباب المصرى الحر الموجودين بالعراق ومصر تاييدنا الكامل لقفسيتكم الظافرة ، واتى اقدم نفسى للتجنيسد في الجنش العراقي واضع حيسساتي وما املك تحت تصرف فخامتكم ، وكل رغبتي الاستشهاد في سبيل نصر العراق الذي هم نصر لصر وللعرب اجمعين ، وجميع الشباب المصرى الحر على استعداد وجميع الشباب المصرى الحر على استعداد

تام للتخصية والجهاد حتى النص على المدوار: الشترك » .

امضاء ۔ مصطفی الوکی۔۔ل ۔ نائب رئیس حزب مصر الفتاة ۔ العزبالوطنی العربی الاسلامی .

ومن الملاحظ أنه أضاف كلمة «العربي» لاسم الحزب الوطئى الاسلامي ، الذي كان قد اختاره أحمد حسين عام ١٩٤٠ في محاولته للتقارب مع الاخوان المسلمين ٠٠ ونشلت المحاولة ، ولم يحسستمر هذا الاسم ، وعاد اسم حزب مصرالفتاة، ثم أصبح الحزب الاشتراكي فيما بعد . ويقول صحديق شنشل - السياسي العراتي المعروف ــ عندما قامت الحركة ــُـ ٣ مايو -عمل مصطفى الوكيل في ميدانه عمسل مع يونس السبعاوى - آحسسه قادة الحركة البارزين والذي أعدم في ه ما يو ١٩٤٢ ، وعمل مع كتالب الشباب ، وكان يدهب مع الطلاب والشباب _ لنقل البنزين ويحمل الصفائح وهو مسأثم ن وبشترك في جميع الاعمسال ، وكان دور كتاثب الشباب شبيهابدود الميليشساء

الدكورمضطفى لوكيل القديس الشاستر

في المحافظة على الامن الداخلي، الاسوباف، توزيع الواد الفدائية ، كما عمل معى في الدعاية ،

كان صديق شنشل مدير الدعاية في حكومة رشيد الكيلاني فكان يلقى الاحاديث في اذاعة بغداد ريكتب في الصحف ويعقد الاجتماعات ، وبناء على اقتسراح السبعاوى كلفته باقامة محطسة اذاعة يالوصل ، يديع منها في حالة ضرب اذاعة بغداد ، ولكن المشروع لم يتحقق ، فقد تلاحقت الاحداث بسرعة ملهلة »

وفيه ١ مايو ١٩٤١ أرسسل مصطفى الوزراء الركيس الوزراء وشيد عالى الكيلانى ، نشرت فى جريد لى: ١٩٤١ مايو ١٩٤١ مايو ١٩٤١ مايو ١٩٤١ مايو ١٩٤١ مايو الم

مند أن أعلن المراق الجهاد الأكبس طلبت أن أكون جنديا مسلحا بالجيش العراقي ولكن مازال طلب تجنيسدي معروضا على رئاسة أركان الجيش لم يبتفيه، ولماكنت لاأجد وجهة أرضاها لنفسي ولضميري واستعدادي افضل من هذه الوجهة ، خصوصا بعد أن انتهيت من وأجبى التعليمي في دار المعلمين العلباء ولما كان الله قد أمرنا أن نجاهد باموالنا وانفسنا فقد رأيت :

اولا: أن أقدم مالى _ وهو مـال المراق - لفائدة الجيش فارجو قبول عشرين دينارا للتمرف فيها كما تشاءون « كان مرتبه ٤٠ دينارا » ،

ثانيا : أن أتثاؤل عن استلام أمر مرتبات قادمة .

ثالثا: اصر على طلب تجنيدى بالجيش العراقى وان كانت جنسيتى المرية تقف حائلا في سبيل تجنيدى فانى على استعداد للتشرف بالجنسية العراقية ، فاليسوم وغدا لا فرق بين مصرى وعراقى وسودى، الجميع ابناء وطن واحد ويكافحسون معا في سبيل تحرير هذا الوطن وفي سبيل

اعلاء كلمة الحق والدين والله ناصركم والله أكبر والحق للعرب والاسلام »

ويتول امين الحسيني في مذكسراته: و تطوع مصطفى الوكيل لقتال الانجلبسو دنعا لمدوائهم على العراق والتحسسق بكتيبة المجاهدين الفلسطينيين بقيسادة عبد القادر الحسيني » ولم يعسسم نشاط الوكيل المتعدد من اتصـــاله الدائم بالمصربين الذين كانوا يعملسون بالعراق ، فهو الذي يستقبلهم ويلتقي بهم ويدنعهم للمساهمة في العمل الوطني ويودع بعضهم وهم مفادرون العراق الى مصر وكان يتشك من الاستقبال والتوديع قرصته يجعل منها مظاهرة سياسسية ، وكان دائماً هو قائدها ، وكثيرا ما نشرت ألصحف المراقية الخطب المتسسادلة أثنساء توديع المريين ، في جسريدة الاستقلال ـ ٢١ مايو ـ وصفت الجريدة توديع البعثة العلمية المرية ووصفت مصطفى الوكيل بالاستاذ الذمن الذيهو قطعة من عقيدة واشارت الى كلمتسسه التي قال فيها: أن حبى مصر ، مصر التي الهمتني هذا الشعور تجاه العراق والآمة العربية وسأموت في سبيل العراق ويسرني أن أكون أول مصرى ضيسعي منفسه في سبيل المراق والعرب واذا مت فسياتي من بعدى من يموت وهتف بحياة المرب والمراق ومصر وسيسوديا وفلسطن والحجاد » .

ومئذ بدایة الحركة - ٣ مایو - وخطبه قی الاذاعة لا تتوقف ، الی جانب مقالاته التی كانت تنشر بجریدة البلاد ، ثم تنشر خطبه التی یلقیها فی الاذاعة ، وكانت المتتاحیة جریدة البلاد - ٥ مایو نص خطابه الذی القاه فی الاذاعة ، وكان بعنوان « بسم الله فلیت القواق ه الانجلیز - باسم الله فلیت العراق ه وجاء فیه : « انتصار العراق معناه انتصار مصر والشام والحجاز وبلاد العرب المسلمین »

كانت مقسسالاته وخطبه أقسرب الى التحريض عمنها الى التحليل السياسى. وكان حماسه بالغا وكان موقنا بهزيمة الانجليز في العراق وخارج العسراق ع

وظل متمسكا بفكر مصر الفتاة وموتفها
الاخلاقي الذي كثيرا ما دعت اليه ، الا
ان فكرة الوحدة العربية اصبحت عنده
اكثر تحديدا عن فكر مصر الفتاة وانظلت
ممتزجة بالفكرة الاسلامية ، لكنه فيجميع
الاحوال كانصادقا ومخلصالفكره وممارسا
للسياسة أكثر منه صاحب فكر أواتجاه،
فقد كان وطنيا مصريا عربيا مسلما ،
فقد كان وطنيا مصريا عربيا مسلما ،
وتفدير جميع من التقوا به حتى الدين

وقد كان لحركة مايو ١٩٤١ العراقية اصداؤها في بعض الاقطار العربية ، ففي مصر ، كانت جماعة مصر الفتاة تستمع الى خطب مصطفى الوكيل وتطبعهـــا وتوزعها وكان الجميع يعلقون عليهاالامال، وتشير بعض المصادر الى أن الزعيـــم الراحل جمال عبد الناصر قد ارسلبرقية بيفب الالتحاق هو ورفاقه بالثورة .

فيقول الدكتور محمد حسن مسلمان في كتابه « صغحات من حياة د ، محمد حسن سلمآن » ص ۸۵ صدر عام ۱۹۸۵ _ الدار العربية للموسوعات _ بغداد . « حضر صباح أحد الايام الى فرفتى في المستشفى الآمريكائي الاخ تحسسبن قدرى وبصحبته قنصل العراق فىالقاهرة السيد « خ . ج » وهو من الشسسبات القومي المؤيد للثورة حاملا الى رسالة مختومة ، معنونة ألى وزير ألشمسباب في حكومة المراق الوطنية تفضضتهاوكان بالمضمون التالى : « نحن جماعة من ألضماط الاحرار، ترغب الالتحاق بالثورة العراقية الوطنية لخدمة أمتنا الأبربيسة واهدافها القومية ، الملين اعلامناالسبيل الى ذلك ٠٠٠ ٣ ـ جمال عبد الناصر ورفاته ،

ويقول الدكتور سلمان : كنت قسد احتفظت بهده الرسالة التاريخيسسة امدا طويلا حتى فقدتها أثناء تنقسلاتى ايام الهجرة والتشريد ، ولدى الاخ المجاهد مني الريس سه صاحب جريسدة بردى الدمشقية علم بدلك، كما جاءذكرها في مقدم الاستاذ نزيه الحكيم كتسساب

الاخ منير الريس ـ الكتـــاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي ص١١٥ - دار الطليمة - بيروت - ١٩٦٩ ٠ وعلى ضوء ما حدث لحركة مايو ، أو حركة رئسيد عالى الكيلاني ، والتي لم تستمر أكثر من شهر ، وهسترب الزعماء الى ايران ، أما مصطفى الوكيل فقد كان آخر المجموعات التي تركت بغداد مع يونس السبعاوى وصديق شنشل ، وقد اتجه ألى الموصل ومنها ألى سوريا ثم الى لبنان ليدهب الى تركيا لم بستقر به المقام في المانيا ليعيش مسع أخوانه العرب _ على أمل ما _ لكن هــــادا الامل لم يتحقق ، وخلال أقامته في المانيا ، قام بمهام خطيرة لم يجد الحاج أمين الحسيني من بالمنه عليها مسسوى مساعده الاول الدكتور مصطفى الوكيل، وتلك قصة أخرى ، لقد ترك ألوكيسسل العراق بعد أن أمضى بها فترة وجيزة ، لكنه مازأل في قلوب الدين عاصسروه ومازالوا يذكرونه بكل حب وكل لمخسر هده يعض صفحات من حياة شساب

هده بعض صفحات من حباه سساب مصری عاش فی العراق ، ثم عاش فی المانیا و تنقل بین ترکیا ، ویوغسلافیا ، وتشاء ظروفه آن بستشهد فی آخر غارة علی المانیا فی ۱۹۶۵ ، وکما عاش بعیدا فی ۱۹۶۵ ، عاش جثمانه بعیدا ایضا حتی مایو ۱۹۵۶ ، یوم آن عاد _ بغضل صدیق عمره، فتحی د فسوان فی مقدمة المشیعین اللواء محمد نجیب وکان فی مقدمة المشیعین اللواء محمد نجیب رئیس الجمهوریة _ البکباشی جمسال ویر الارشاد آلقسومی _ مسلم وزیر الارشاد آلقسومی _

الاوقاف - الشيخ عبد الرحمن تاجشيخ الازهر ، الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين واعضاء اللجنة العربية العليا، وحمل نعش الفقيد على هربة مدفسع ولف بالعلم الاخضر، ووقف فتحى فسوان يتقبل العزاء «

البكباشي زكريا محيى الدين وزير الداخلية

ـ تور الدين طراف وزير الصحة ـ

فتحى رضوان وزير الدولة _ فضيلة

الشيخ أحمد حسن البسساقورى ودير

• قَصِيةَ قَصِيرة •

بقلم: نجية العسال

وما يقابله في الحياة وما ينتظسره من الحياة نرى هل هذا المتبعل يوجسه بالنسبة للتضمية في سبيل الاخرين .

هناك رأى يقول ليس هن المؤكست أن تنال جزاءك من نفس الانسان الذي ضحيت من أجله ولنما المحيدة لا تنسي أيها من قام يعمل طبيب لاحد المنافها وعلينا الا ننتظر المجزاء ممن ضحينا في سبيلهم حتى لا تكون حسامات كبيرة يوم لا يردون الجميل تاذن هي الايام وما تحمله في بطونها وليس من يجمعني بهم المنهر الكبير

توفى أبى وأنا فى المخامسة عشرة من عمرى ولم يترك لنا الا معاشد، الضئيل وكنا بنتين وثلاثة الحسدة صغار اكبرهم فى الشمنة من عمسره وكانت شقيقتى تصغرنى بثلاث سلوات أى أنها كانت فى الثانية عشلسرة من عمرها • ولمجأت امى الى ماكينة خياطتها التى كانت لا تستعملها الالبسنا الخاصة • كانت شقيقتى متفولة عنى فى دراستها وكان المسل

امتد المطريق أمامي ٠٠ انه يمتست ويمتد وكلم خطوت خطوة زاد الطريق خطوات ۱۰ وخطوات ۱۰ واتلفت حويي وانظر امامي ولا اجه ما يحه طريقي ٠٠ حولىمتسع خاو والهامى لا نهـــساية لحموده ن الملون الارجواني يمسسلا المسماء ، قارب الموجود على المضروب ولكن ما هذا الوهج الذي يمسسد جوانيي ، ليس توهجا لكنه وهج مخيف يهب من داخلي حتى اشسعر بانفاسي تكد تختنق ، هذا ليس شـــروعا في البكاء ولكنه الطريق أمامي ، فيو لا يمتد فقط ، ولكنه يضيق ويضسيق رغم خلافه وبعده عن العمران ، لسكن هل هو غدلا خال ابدا ، انه ممسلوء بمن حولي وهم كثيرون ، ولسستنهم بعيدون معيدون عنى ، ومن هم ؟ أنهم سمي وعروقي ومن شجرى الانهار بيني وبينهم • اننى لا اصدق ما حسس ، ققد كنت اؤمن دائما بتبادل الاشسياء في هذه الحياة وكما يقولون من أضمر غيرا وجه غيرا ومن كان مبينا على الشر كان الشر نهاية ركابه فالتبادل فيس مقصورا نقط على هب الانسمان للنسان ولكنه موجود دن الانسان

وقد حصلنا على اعلى الشمسمادات ولكن للاسف المشديد كنت أنا دائما لا أيشر باننى ساحصل حتى على ديلوم متوسط ١٠ في الموات السياي كالت فيقيقتي تلتيم علومها المتهاما ويدات اشعر بمدى الارهاق الذي شعاني منه أمى في كفاحها من أجل استحستمرار ألمبيت واستعرارنا ، نحن الاينسساء المفسية في دراستنا فصممت على ان ارحم أمي من احساسها بعدم تفوقي الدراسي وأن ارجمها أيضا من الانفاق هلى دراستى ويكفى أن أهمل هنوسيا عبء العناية بالبيت او حتى أعاونها لمي عملها ، وريما استطعت ان احمل عدما المسء كله ، وقد كان ، ويمرور الموقت بعاث اتفوق في أن حيههاكة الملابس واطور عمل امى لكنها اثسرت ان تترك العمل كله لي وان تتارخ هي للعناية بالبيث •

وبدأت الايام تدور ، المتحدث شقيقتي بالجامعة ورصل اشقائي الصسفار الى المراحل المدراسية المختلفية ٠٠ وزادت اعبائي حتى أنى كنت اواصل المليل بالمنهار لكي اواجهه كل مطالب اسرتی ، لکنتی کنت سعیدة ، اشسعر بانى اخيرا وجنت طريقي الذى خلقت له • الم أواصل رسالة أمي ورسسالة ابي ، اليس طريقي هذا ثماره يانعية وأشاره باقية ، وهل بعد الوصيحول واشقائى المثلاثة وشقيقتى الوحيدة المي اجمل المطرق وابقساها من شيء ؟ الست انا انسانة معظوظة أن انعسم الله على بنعمة الوفسساء لامي وابي واشفائى وهل نجاحهم في الحياة الآ نجاح لى انا قبل كل شيء ونسيت نفسي ثماماً ، لم افكر يوما بانى مازلت انسة تنتظر حياة اخرى غير حياة الخوتها ٠٠ حياة لها وحدها ، تصبح فيهسا



زوجسسة وربة بيت تعنى بأولادها هي وزوجها • حتى أننى كنت عند مسسا يفاتحني أحد في أمر زواجي انظسسر الميه في استنكار ودهشة وكانه قد أتى امرا غير موجود في قاموس المحياة ٠٠ ولكن هناك من الامور ما يحسدت في حياننا دون أن نفكر فيه ، وهكذا كان وارتبط قلبى بشاب من عائلة ابى كان قريبا الم نفسى وروحى منذ حسسباى المبكر وأن كنت أخشى دائمك أالتفكير فیه حتی لا یعوق مسیرتی ۰۰ لکنسسه عندما تقدم الى بعد ان احس يه قلبي لم استطع الرفض ، فقط اشمسترطت شرطا وآحدا الا يفاتحنى في اتمسام الزواج دتى تتخرج شقيتتي لتحل محلي في رعاية أسرتي ، أو على الاقل تساهم معي في مطالب الاسرة حتى استطيع أتا أن أتقرع لحياتي بعض الشيء الي أن يقف أكبر أشقائنا على قدمي ويحمل عبء الاسرة •

في هذا الموقت كان قد ثبقي عامان على تنصرج شقيقتى ، عامان كاملان وقبل حبيبي شروطي عن رضا وطيب خُ طر وبدأ يعمل على تأثيث بيتنا ٠٠ وتشرجت شقيقتي وزغربت الفرحة في قلبي • ساعمل لميل نهار لاكمل بيتي فيا مى الحياة لم تفسرجني من حسبانها وآن لي ان اجني شعسار ليالى الماضسية • أن بيت أمى وأبى مستمر في المحياة كما هو وطريسستي الحوتى ممتد في مساره المسسحيح رها هي شقيقتي الصغرى سستواصل لمريقي في سبيل الحوتى ولكسس ٠٠٠ يا هذا لقد تعرضت امى لازمة مرضية مفاجئة كان من جرائها ان تعرفنا على طييب شاب ممتاز تماها وفوجئتسسا به يتقدم طالبا يد اختى وهسسو على

استعداد تام لكل مطالب بيت الزوجية على أن يتم الزواج فحورًا ١٠ كانت، اختى لم تتسلم عملها بعد واقتصصرح الطبيب الشاب الا تحاول شقيقتى تسلم المعمل ولا داعى ابدا لان تعمل وامثلاث جدران بيتنا بزغاريد امي وفرحـــة شقيقتى وانغرس نصل حادداخل قلبي لقد نسوا تماما ما انا مقبلة عليه وما هو مصير اشقائي الثلاثة ونظرت الي اميطويلا دون كلمةواحدة ولكن شديقتي لم يكن في جدولها وقت لانظر اليها. خرجت الى المطريق وحدى٠٠اللون الارجواني يلفنى والطريق يمتد ويمتد امامي والوهج يخنق حلقى ولكن رويدا رويدا هنات انفاسي وتلاش الملون الأرجواني مع ظهمور الرمادية التي تتسابق لترطب حلقى اسرعت واسرعت خطواتي الى بيتنا ١٠٠ اتنى لن استطيعان احرم امي من فرحتها بأبنتها ، كما لا استطيع أن المرض على أختى واجبها ولكننى آنا الأ وحدىان التفلى عن اخوتى ووقف خطيبى يدافع عن حيدًا وبيتنا واتهمئى بانى افضل واجبى الخوتىعلى واجبى لنفسى وحبى وحبيبى الكنني صممت على فسخ المخطبة، في هذه اللحظة نظرت طويلًا الى وجه اختى المقد السم جدولها حتى ملأ افقها بوجه اخسسر لم اره من قبل ، وجه ظهر بعسسرض الافق ليعلن للطبيب الشاب رفض طلبه نهائيا ما لم تتسلم عملها وتظل تحمل عبء المبيت الى أن يتخرج شهقيقنا الاكبر واحسست بروحى تحتضسين القضاء وقد امتلأ بأشعة الشمسمس المذهبية ، ويوم زفت أختى الى خطيبها الطبيب (الشاب) نظرت امامي وكان الطريق المتد قد اتسع بعرض الكون

کله ۰

● فى مثـل هـذا الشهر عـام ١٣٩١ استرد المماليك عكـا وانتهى حكم الصليبيين للأراضى المقدسـة:



بقلم: مجل سيدكسيلاني

ان الحسروب الصليبية استمرت نحسو قرنين
 من الزمان ، ولكن ليس معنى هذا أن المعارك ظلت متصلة
 ليل نهاد طوال هذين القرنين دون توقف ، لا لقد كان
 الطرفان يشعران بالتعب والإجهاد فيتفقان على عقد هدنة
 تستمر عدة أعوام ●

وهده صورة هدنة بين السلطان الظاهر بيبرس وبين الاخوة الاسبتار

((استقرت الهدنة المباركة الميمونة بين مولانا السلطان الظاهر دكن الدين بيبرس وبين الكبير الهمام مقدم حصن الاكراد ، وبين مقدم حصن الاخوة الاسبتار لمدة عشرين سنة متوالية وعشرة المهر وعشرة ايام وعشر ساعات ، أولها يوم الاثنين رابع رمضان سنة ١٦٥ من الهجرة النبوية على صاحبها الفسسسل الصلاة .

- على ان جميع الملكسة الحمصية والشسعيررية والحموية وبلاد الدعسوة الهاركة واقع عليها الاتفاق ومستقرة لها

هذه الهدنة بجميع حدود هذه المالك المروفة .

على أن المستقر بمملكة همص المعروسة وجميع القرى يكون ايرادها من الفسيلات مناصفة بين السلطان والاسبتار .

وعلى أن يكون أمر فلاحى بلد المناصفات في الحبس والاطلاق راجهـــا الى نائب السلطان باتفاق مع نائب بيت الاستاد ، على أن يحكم فيه بشريعة الاسلام أن كان مسلما ، وأن كان نصرانيا يحكم فيــه بمقتفى دولة حصن الاكراد ، وأن يكون بمقتفى دولة حصن الاكراد ، وأن يكون الفلاحون الساكنون في بلاد المناصــفات الفلاحون الساكنون في بلاد المناصــفات جميمها مطلقين من السخر من الحاذين،

وعلى أن ما يجبى من الموال يعون مصفه للسلطان والنصف للاخوة للاسبتار » . والمالك له، ويحمد سيرة ضده وعدوه والمالك له من الافرنج ويانس بمسدته والى ألله المستكي من هذه الحال .))

وقد ذكر القلقشندى أن المادة قد چرت أنه أذا كتب الهدنة كتب قرينها يمين يحلف بها السلطان أو نائبه المغوض بمقد الهدنة ، على التوفية بفعسولها وشروطها ، ويمين يحلف عليها القائم عن الملك الكافر المغوض بمقد الهدنة أو تجهز نسختها إلى الملك الكافر ليحلف عليها ويوقع باسمه ، ثم تعساد إلى الابواب السلطانية ،

والبلاد المذكورة في هسسته المعاهدة هي القاطعات التي تحت يد الصيطيبين ، وكان معظم سكانها من السلمين . ولما كان الغرنجة في حاجة الى من يقوم باعمسال الزراعة والصناعة والتجارة ، افسطروا الى معاملة رعاياهم السلمين معاملة طيبة • وقد وصف ابن جبير حالة المسلمين تحت الحكم الصليبي فقال « ... وانتهنا الي حصن كبر من حصون الافرنج يعرف بتبنين و، حلنا عن تبنين ... دمرها الله .. وطريقنا كله على ضياع متصلة وعمائر منتظمة وسكانها كلهم مسلمون وهم مع ألافرنج هلي حالة ترفيه ... تموذ بالله من الغتنة. ودَّلك أنهم يؤدون لهمنصف الفلة عند أوان صمها وجزية على كل رأس دينار وخمسة قراريط ، ولا يعتسرضونهم في غير ذلك ، ولهم على ثمر الشجر ضريبة خفيفسسة يؤدونها أيضا . ومساكنهم بأيديهم وجميع اموالهم لهم ، وكل ما بايدى الفرنج من المدن بساحل الشام على هذه السبيل ، دسائيتها كلها للمسلمين وهي القسري والفساع . وقد اشربت الفتنسة قلوب أكثرهم آلا يبصرون عليه اخوانهم من اهل رسائيق السلمين وعمالهم ، لانهسم ضد أحواثهم من الترفيه والرفق ، وهـــــده من الفجائع الطارئة على المسمسلمين ان يشنكي الصنف الاسلامي بجور مسسنفه

في اوقات الهدنة يجرى المتعامل بين الطرفين في ثقة تامة وامن واطمئنسان . حكى سالم الحمامي قال : « أن أحسد فرسان الافرنج دخل الحمام فراني وعلى مئزر ، والافرنج ينكرون على من يشد في وسطه المئزر في الحمام ، فمد يده فجدب المئزر ورماه ، فراني وانا قريب عهسد بحلق عانتي ، فقال : سالم ، فاقتربت منه وقال : سالم ، جيد وحق ديني .

واختلط هو وزوجته بالسلمين ،ولميخش

على تفسه من ضرر قد يلحقه •

وقال أبن جبير عند تقرير المكوس على المسافرين ببلاد الصليبين، وذلك في معرض الموازنة بين عمال المكوس عند المسلمين وامثانهم عند الصليبين ما نصه ((. . . وكل ذلك برفق وتؤده دون تعنيف ولاحمل) ثم قال عن عكا ((وكانت عكا ملتقى تجاد المسلمين والافرنج من جميع الافاق ، وكان بشرقى عكا مسجد بقى محرابه على حائه، ووضع الافرنج في شرقيه محرابا لهم . فالسلم والكافر يجتمعان فيه . يستقبل فدا مصلاه ، وهو بايدي النصارى معظم محفوظ ،

وقال عن صور « واهلها الين في الكفر طبائع ، واجرى الى بر غرباء السلمين شهائل ومناذع ، فخلائقهم اسسسجع ، ومنازلهم أوسع وافسح ، وأحسسوال المسلمين بها أهون وأسكن » .

وكان بعض السلمين قد الوا باللفسة اللاتينيه ، كما درس بعض الافرنج اللفة العربية ، وكان اسسامة بن منقد يتخد من الداوية أصساداء يانس اليهم ويانسون اليه ، وكان اذا زار بيت القدس دخل الى المسجد الاقصى وفي جانبه مسسجد صغير قد جعله الافرنج كنيسة ، قال ، فكنت اذا دخلت السجد الاقصى وفيه الداوية وهم أصدقائي _ يخسلون لى المسجد العشير اصلى فيه .

وكان السلمون يشاركون الصطيدين في حللات الزؤاج ، وابن جيم وصف لاهد هده الاحتفالات جاء فيه : ((ومن مشاهد زخارف الدنيا زفاف عروس شساهدناه بصور وقد احتفل بذلك جميم النصاري رجالا ونساء . واصطفوا سماطين عند باك العروس المهداة، والبوقات تضرب والزامر وجميم الالات اللهوية حتى خرجت تتمادي بين رحلين يمسكانها من يمين وشمال . وهي في أيهي زي وافتر لياس ، تسحب الإيال الحرير اللاهب سنعيا على الهيئة المهودة من أباسهم ، وعلى راسها عصالة ذهب وهي رافلة في حليها وحللها ، تهشي فترا في فتر • والمسلمونوسيائر النصاريمن النظار قد عادوا في طريقهم سيهطين يتطلعون فيهم ولا ينكرون عليهم ذلك .

وكان من المسليبيين من يسمى المالتحالف مع السلمين ضد بعض ملوك النصاري . ومن هالاء اميراطور الروم لقد كان خانفا من الفرنج على بلده ، مدافعا عن نفسه، كما أن ملك قبرص كاشمف ملك انكلترة بالمداوة والحرب . وكاتب صلاح الدبن يمرض عليه الدخول في طاعته والظاهرة على آلك آلذكور . ويقول القادي الفاضل « والله ما اقلم ملك الروم قط ولا نقم ان يكون صديقاً ولا ضر ان يكون عدوا » وكان البنسادقة والجنويون على عملاقة طبية بالسلمين ، لانهم كانوا يحتكرون الهارة الهاردات والصادرات ، وقييد حصلوا على حق انشاء مركز تجادي اهم في الاسكندرية وبعض مدن الشام • فشبيدوا وكالة وكانوا يخزنون فيها بفسسائمهم ويجملون فيها كل ما يلزمهم من الطعام واللابس . ولم يكن لهم اهتمام بالشئون الدينية . والذلك تحالفوا مع السلطان الغورى ضه البرتغاليين حين آكتثسسفوا طريق رأس الرجاء الصالح . وقد هلت أأوزيمة بالاسطول المصرى في معركة ديوي المعربة .

وكان من السلمين من يتميز للافرنج لما فندهم من نساء جميلات . قال ابن كثي في البداية والنهسساية حوادث سنة ٢٨٥

« استهلت والسلطان معاصر لحمن عكا ، واصداد الافرنج تفد اليهم من المحر في كل وقت حتى أن نساء الفرنع ليخرجن بنية القتال ، ومنهن من تاتي بنية راحة الفرباء لينكحوها في الفربة فيجدوا راحة وخدمة وقضاء وط . قدم اليهم مركب فيه ثلاثمائة امراة من احسن النسياد واجملهن بهذه ألنية فاذا وجسدوا ذلك المتوا على الحرب والفرية حتى أن كثما من فسنقة السلمان تعيروا لهم من أجل هذه الشسوة واشتهر الخبر بدلك)) . وفي وصف تلك النسوة يقول المساد الاصفهائي ((فوصلن وذكرت أنهن قصدن بغيروجهن تسبيل فروجهن • وأنهن لا يمتنمن من الغربان ، ورأين انهن لابتقربن بافضل من هـــــــ القربان • وتفردن بمـــا ضربنه من الغيم والقباب . وفتحن ابواب الصدور على الاعجاز وسيحن بالسلمة

وكان ابن القيسرائي الشاهر يلهب الى كنائس الافرنج ويتفزل في النسساد ويتمنى أن لو كان صليبا ، أو صورة مرجرجس ، فمن ذلك قوله :

بدينك يا قس بربارة

للوى الإعواز » .

وما بت تتلوه في العندس الجرئي من الصور الناطقات وقد قين حولك في مدرس اذا هن اقبلن وقت الصلاة في كل لون من الاطلس فيا ليتني عندها دمية

ترانی ولا ریب تی ملمس فاقسیم لو انثی استطیع

تحولت صورة مرجرجس

وبعد انتضاء مدة الهدنة ترك الصليب ون الشرق ، وانتظمت المسلة بينهم وبين الشرقيين ماعدا البنادقة والجنوبين فانهم ارتبطوا بالشرق وخاصية معر بروابط اقتصادية ، ووجدوا من سالاطين الماليك خير مشيع ، وكان بعض الرحالة من الاوربيين يزور معر والشيسهر هؤلاد فولني مشاهداته ، ومن اشيسهر هؤلاد فولني الفرنسي وله كتاب ضغم من رهنه .



يقلم: د ا حميسالهم معطفي

منذ قيام الدولة المعثمانية حتى الهيارها كاثت الكتابات الغربية الَّتَى عرضت لها منسائرة الى حد كبير بعساملين ويتصبحن ا

اولهما : أن هذه الدولة كانت امتدادا للدول الاسسلامية السابقة وانها ظلت عسدة قرون تشكل اهر الامبراطوريات الإسلامية • لهذا اصطبغت الكتابات الغربية عنها بالصسيخة الصليبية التي اسماءت فهم الاسملام والمسلمين خاصة وأن الاتراك العثمانيين لم يندمجوا في رعاياهم وجيرانهم الاوروبيين ، بس ظلوا شديدى الحرص على دينهم الاسملامي وعلى المتراث الذى استقوه من الحضارة العربية الاسلامية التي اختلفت عن الاسس التى قامت عليها الحضارة الغربية

> (ثانيهمسا) أن المسدولة ألعثمسانية قد شكلت منسذ ظهورها خطرا متسزايدا عسلي أوروبا وحقيقة أن الأوروبيين وأجهرها الصليبية ، الا أن العثمانيين أوقعوا بهذه المحمسلات هزائم سريرة ـ نذكر منها على سبيل المثال موقعة قوصوه (۱۳۸۹) وموقعة نكوبوليس (۱۳۹۹) وُموقعة فأرنا (١٤٤٤) • وأخيرا حقق العثمانيون حطم المسلمين القسديم الخاص بالاستيلاء على القسطنطينية

والقضاء على الدولة البيزنطية ، وهي آخر ما تبقى من الامبراطوريةالرومانية القديمة (١٤٥٣) • ثم مضى المعثمانيون في توسيع أملاكم فاستولوا على كسل منذ البداية بسلسلة من الممسلات شبه جزيرة البلقان وجزر شرقى البحر المتوسط وسيطروا على جنوبي روسيا واحتلوا المجسر (١٥٢٦) وحاصروا فبينا في عام ١٥٢٩ ، ولم يكن ذلك آخر حصار لهذه المدينة الهامة الواقعة في قلباوروبا والتي لم تلبث اناصبحت عاصمة لما عرف بأسم الامبراطورية الرومانية المقدسة • بل لقسد نسزات





السلطان عبدالحميد

مصطفى كمال أتأتورك

الغرب وتونس والجزائر من الاحتالال الاسبائى ... الصليبي وسيطرت بعض الوقت على الملاحة في البحر المتوسط، وبعد أن تحطمت وحدة العالم الغربي في اعقاب حركة الاصحصلاح الدينى التي فجرها مارتن لموثر في أوائل القسدن السادس عشر سائدت الدولةالعثمانية المذهب الجديد الذي استنجد انصاره بها داهبيسن الى أن مذهبهم أقرب الى التوحيدالاسلامى منالذهب الكاثوليكي ٠٠ والسياب سياسية في المصل الاول انقثت الدولة العثمانية المذهب المجديد من السار الذي كان عرضة لان يلمق به على يد الامبراطورية الرومانيسة القدسة التي هيمنت على ايطسساليا واسبائيا والملاكهما في العالم الجديد والمانيا والاراضى المنخفضة وتزعمت الجهود التى بذلت لمواجهة العثمانيين

القوات العثمانية في جنوبي ايطاليا عدة مرات أولاها في أواخصر عهسد السلطان محمد الفساتح (١٤٥١ - وكان هدف هسندا التوجه المعسكري المزحف على روما والقضاء على البسابوية التي ما فتئت تدعسو الاوروبيين المي حمل الصليب وتدميسر المدولة العثمانية وفتح الطسريق نحو المددت فيه المدولة العثمانية المانيا سيطرت على كل الموطن المعربي باسستثناء مراكش وسدت مداخل المبحر الاحمر في وجسه الحملات الصليبية المبرتغالية .

و تفتيت العالم القربى و وتصلت للوجود البرتفسسالي في المخليج العربي وفي المسساء الشرقية وسائدت مسلمي الاندلس الذين تعرضوا للاضطهاد الاسبائي وحسورت طرابلس



والمذاهب المنشقة على سلطة البابوية وهكذا لعبت الدولة العتمانية دورا هاما في تفتيت وحدة العسالم الدربي الذي انشسخل بالحروب المدينيسة والاستعمارية لليزابيث الاولى بالسلطان العتماني في اواخر القسرن الساسس عشر لمكي يرسل سفنه لحماية الجزر المباني المدينة هي الاخرى انها تعتنق التوحيد مدعية هي الاخرى انها تعتنق التوحيد الذي اخذ به سلاطين ال عثمان والعالم الاسلامي !

لكل هذا كان العثمانيون مصدر رعب بالنسعة للاوربيين الذين خشوا أن تقضى الدولة العثمانية على الدين السيدى ـ لهذا دقت أجراس الكثانس في ربوع القارة الاورويية لدى وفساة السلطان محمد القاتح ثم لدى فشال حصسار العثمسانيين لفيينا اكثر من مرة وظلت مضاوف الاوربيين من العثمانيين تلعب دورا رئيسيا في تشكيل الصورة التي كونوها عن العثماثيين ، وهي الصورة التي امترجت الى حد كبير ولفترة طويسلة بالتراث الاوروبى الموسيط المتعلق بالاسكالم والمشرق،خاصة وأن الاوربيين خلطوا مأ توصلوا اليمعن المعلومات عنالعثمانيين ماشيكال الفكر والتعبير التي ارتبطت بالإسلام في العصور الوسطى ، وهي أشكال ذات صيغة صليبية شسديدة العداء للاسلام والسلمين • لهذا ظل العشمانيون بالنسبة الى اوروبا يمثلون خطرا لا يستهان به ، ويالتالي كانت الوثائق الخاصة بتنظيمهم والدراسات المتعلقة بنواياهم السياسية والتواريخ

الستقيضة التي تناولت تصاعد قوديم تشكر الاساس الذي قامت عليه المؤلفات التي تطرقت اليهم، حيث ظل الاوربيون ردهـــا طويلا يعتبرون الصراع ضد العثمانيين وسائر المسلمين جزءا من صراع كوني واحـد بين المسـيحية والاسلام •

وفي اسسبانيا التي حملت العبء الاكبر في مواجهة العثمانيين تعقدت وجهة النظر هذه التي نمت في ثنايا اضطلاع الاسبان يمهمة دينية نستهدف تحويل العالم الى الدين السيحى على المذهب الكاثوليسكى ، وبالتالى فاتهم سعوا عقب سقوط غرناطة (١٤٩٢) الى تعقب المسلمين في شيمالي افريقيا، كما سعوا الى تنصير السكان الاصادين الذين خضعوا لهم في الامريكةين عقب الكشوف الجغرافية الا أن بسسالة العثمانيين في مواجهــة الاسمان جعلت هؤلاء الاخيرين يعترفون بقدرة عدوهم الحربية ويعترفون بدقة نظامهم، ولمو أنهم عزوا فشلهم مى مراجهتهم لأ الى قوة العدو ، بل الى سوء القيادة او الى أوضاع الاجرام السماوية • وهكذا تطورت نظرة الاسسبان الي العثمانيين خلال القرن الساسس عشر من المضوف الى الاحترام والاعجاب على انه في أعقاب فشل الحصار العثماني لجزيرة مالطة (١٥٥١) وهزيمسة الاسطول العثماني في موقعة لبانتو (١٥٧١) على أيدى التحالف المسيحى آخذت تتغير الصورة التي كونها الكتاب الاسبان عن الصراع ضد العثمانيين • فالانتصارات التي أحرزها الجنييي المسيحيون والاسبان في مالطة وبوجه حاص في لبانتو قد استتبعت انتعاشا نفسيا رفع مستوى ثقسة المسيحيين بانفسيسهم فيما يتعملق بعسلاقاتهم بالسلمين وعدلت الصورة الانبية الخاصة

بالخصم المسلم الذى أضحى حينئه أقل خطورة بكثير - فلم يعد الاتراك مصدر خطر مخيف يسهوجب توخى العناية فى تحليلهم ، بل أصبح فى حيز الامكان أن يشكلوا موضوعالاعمال تستند الى الخيال .

🭙 حملات ضد العثمانيين 🭙 وحتى أواسط القرن السأبع عشر الصبح تاليف أعمال خيالية عن الاتراك العثمانيين أداة استعان بها المؤلفون الاسبان في تمجيد بلدهم ودينهم في الموقت الذي لم يشهد حرباً واسمسعة النطاق ضد السلمين • ولما لم يمل الانهيار بالعثمانيين بفعل الاسسلحة المسيحية تمسك الكتاب الاسسبان بامل ان تنجز متسالب المجتمع العثماني مالم بتسن لملسيف انجازه • ومما تجدر الاشارة اليه أن الكاتب الاسباني الكبير ميجىل دى سرفانتس مؤلف القصسة الشهيرة (دون كيخوته) قد اشترك في الحملات الاسبائية على الشمال الافريقى ، بحيث أثرت هذه التجربة في كثير من الصور الأدبية التي تمتلىء بها قصته • وفي مجالً المناقشة اهتم المؤلفون اهتماما كبيرا بأمراء العثمانيين وخلعت صسفات سلبية _ كالسكر والشمهوات _ على السلاطين العثمانيين من أمثال سليم التسساني (١٥٦٦ ـ ١٥٧٤) ومسراد الثالث (۱۰۷۴ - ۱۰۹۰) ، وعزیت الى التركي كل المثالب التي في مقدمتها _ غى رآى الغربيين _ تعدد الزوجات والطلاق • وقد جرى هذا التحول في وصف الاتراك العثمسانيين والمجتمع الاسلامي وصفا خيالميا في الوقت ألذي اشستد فيه ساعد حركة الاصسالاح الكاثوليكي في أوريا ، وهي الحركة

التى وجهت هجومها الى اعداء البابا

والمذهب الكاثوليكي ولجأت الي اسلحة

قمعية منها مصاكم التفتيش والحرق علنا ، وحظر الكتابات التى لا تقرها البابوية ومنها القرآن الكريم وكتابات اللاطون ودعم الجماعات الكاثوليكية المسلحة (واهمها الجزويت بمعنى جند المسيح) التى كانت تسعى الى التصدى لاعداء المذهب الكاثوليكي واستغل امتلاك العثمانيين لملبقاع المسيحية المقسمة في فلسطين في احياء الروح الصليبية بصفة دورية ،

و تركة الرجل المريض و ثم بدا عصر الهسرائم العثمانية المتتالية وبخاصة بعد ظهور روسسيا القيصرية وتشكيل شتى المحسالفات الاوربية التى استهدفت القضاء على المدولة العثمانية وفي ثنايا هذا الهجوم الاوربي المعاكس ظهر ما عرف في المصطلح الدبلوماسي باسم « المسألة الشرقية » وتركة « الرجل المريض » وهكذا فمنذ المقرن الثامن عشر بوجه وهكذا فمنذ المقرن الثامن عشر بوجه العثمانيين من الاعجاب والاحترام الى عدم الاكتراث والاحتقار »

وظهسرت الى حير الوجود مختلف المشروعات التقسيمية التي أحصى منها الكاتب جوفارا مائة مشسيروع تقسيم يها ساسة وتجار ورجال دين وغير ذلك • ويرتبط بهذه المشروعات تصميم اوربا على أن تفرض حضارتها على الشعوب الاقل حضارة في شتى انحاء العالم ، والتخذ هذا الاتجاه عدة اشكال استعملت فيها اسماء التجارة والتقدم والانسانية والدين او اى اصطلاح مناسب آخر ، وجرى الافتراض بأن على كل الشعوب أن تقبل عن طيب خاطر الاخذ بالمثل والانماط الادارية الاوربية ولوقت طسويل ظلت فكسرة الاوربيين المساصة بالاتراك والدولة العثمانية متاثرة بنفس المفاهيم الوسميطة التي



سحفرت لخلع الشرعية على الحروب الصليبية وثبت جسدواها في عصر الاميريالية الاقتصسائية والثقافية ، فروسسيا القيصرية ادعت أنها وريثة الامبراطورية البيزنطية وغلفت أهدافها التوسعية بمسيرة انسانيه الهدف منها تحرير الشعوب البلقانية الارثوذكسية من نير الاتراك االعثمانيين .

وتوافسد المشرون الامريكسسان والفرنسيون وغيرهم على الامسالك العثمسانية وشم يحلمون بتنصيير المسلمين و « هداية » الطوائف المسيحية المطبة والثارتها لكى تتمرد على الحكم العثمائي الملاقى تمزيق الاميراطورية العثمانية وتحقيق الاحلام الصايبة القديمة • وحين لجات الدولة العثمادية الى قمسع أعمسال التمرد أثيرت ضدها حملات دعائية شرسة ـ بل أن السياسي البريطانى وليم ايوارت جلادسستون مرح في عام ١٨٧٧ في أعقاب أعسال الشهي التي قام بها البلغساريون بأن الاتراك العثمانيين يشكلون وصمة عار فى جبين اوربا وانه قسد ان الاوان لطـــردهم بقضهم وقضيضــهم

الطاردية بعضهم وتصييصارة bag and baggage الاوربية ومن ناحية الخرى فان بعض الدراسات الاوربية التي جارت في الداخر المقرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر وكتبها رجال على الحلاع وثيق باوضاع الدولة العثمانية كانت تستند الى الواقع وتسعى الى تحقيق الهداف عملية _ ومن هؤلاء اشخاص الضلعوا بين رقت واخر بخسدمة حكومات اوربية وانشاخلوا الى حد

كبير بمشاكل محددة تتصل بالتجارة والاقتصاد والتغصيرات الادارية والسياسية ، في حين نظر البعض الآخر احيانا الى المشاكل العتمانية من زاوية المصالح الاقليمية والاقتصادية الاوربية ربالتسالى اقترحوا أن تعمد الدوسة العثمانية الى القيام باصلاحات عصرية على النمط الاوربي من شانها أن تطور عظمها ومؤسساتها وفق أسس جديدة ومن تحمسوا لمهذه الاصسلاحات كتاب وساسة بريطانيون كانوا يسمعون ائى تقوية الدولة العثمانية بحيث تشكل حاجزا في وجه التوسع الروسي صوب المياه الدفيئة • وقد أبدى دعساة الامسلاح الاوربيون ، وبوجه خاص الانجليز ، ضيق صدورهم نتيجة البطء في تحديث الدولة وتوقعوا أن يلمسوا تغيسرات سريعة ، ومسن شم أحكامهم السلبية وتجاهلهم لكون الصعوبات المحيطة بالدولة العثمانية أخطر بكثير مما كانت تواجهه معظم الدول المعاصرة

 السقوط المتوقع! وكان موقف الكتاب الاوربيين من الدولة العثمانية في أواخسر القرن التاسع عشر وأوائل القسرن العشمين متأثرا بالقضايا المعقدة التى أثارتها المسائلة الشرتية وهىالقضايا التيكانت تدور حول السقوط المتوقع والحاتمي الامبراطورية العثمانية وتقسيم املاكها وتوزيع مناطق النفوذ الجسنيدة في الشرق الاوسط ومن العسسير توقع قبام الكتاب الاوربيين بدراسات موضوعية عن المجتمع العثماني فيما اعتبر الايام الاخيرة من حياة الدولة. وعسرزت وجهة النظر السلبية هده الكتابات القومية التي صحدرت في البلقان ووصفت الدولة العثمانية بانها دولة أجنبية اعترضت التطور الطبيعي للنظم السياسية الحديثة لدى شسعوب

البلقان التي أرجعت تخلفها عن ياقي الشعوب الاوربية الى خضوعها للحكم العثمانى الذي دمغ بالبربرية والقسوة والظلم والجمود ، وهي الأحكام العامة التي كانت لا تزال متدارلة في الغرب وكان لها أثرها في موقف الدول الاوربية من الدولة العثمانية التي مالبثت ان اقحمها الاتحاديون في أتون الحسرب المعالمية الاولى الى جانب المانيا وحلفائها، وحين حلت الهزيمة بدول الوسط، ومنها الدولية العثمانية حكم على هذه الاخسيرة بالفناء وعوملت بقسدوة اسستثنائية لم تطبق على باقى الدول المنهسترمة بحيث سعى اليونانيون الى معث الدولة البيرنطية والقضساء على الوجود التركى في أوروبا وشبه جزيرة الاناضول •

الا أن الاتراك ، ازاء روح التشفى التي صدرت عن المنتصرين والاقليات الدينية ، رفعوا لواء المقاومة بعد أن انتهى وجود الدولة العثمانية ـ من الناحية الواقعية ـ بصفتها دولة أوربية واخيرا وجدت حركة المقاومة الموطئية التركية قدمائدها في مصطفى كمسال

(أتاتورك) الذي نسقها وبلور أهداقها وجسم أمانيها ثم قادها الى النصر في النهاية واعام النظام الجمهورى الذي قضى عملى الخلافة العثمانية وأشحد بالعلمائية ووضع حدا تهانيسا لجعل الشريعة الاسلامية الاطار العام للدولة وسساوى بين الرجل والمسرأة وبين المواطنبن على اختلاف دياناتهم وأبطل اسسستعمال الحروف العسربية وفرهي اسستعمال المروف الملاتينية وارتداء الملابس الاوربية • ولم يخف المتساب الاوربيون اعجابهم بالعهد الجسديد ومحاولاته الاصسلاحية التي قارشوها بما اعتبسروه جمودا خسلال العصر العثمساني ، ومن اهم من اشسادوا بالتمسول الجديد المؤرخ البريطاني رنولد توينبي الذي كان شدبد الحماسة للحضارة الغربية التى كان يتوقم أن تسسود العالم بعسد قضسسائها على المصارات القديمة ، ومن ثم حماسته لأغد تركيا الحديثة يبعض الانجارات الغربية • بل انه في بعض دراساته ذهب الى أن التباس العثمانيين لبعض مظأهر الحضارة الغربية منذ اواشسر

شفيق غربال







القرن الشامن عشر قد جن وراء كل مقرمات هذه الحضارة التي اكتسحت ديناميتها الاسس العامة التي المنطع عليها النظم العثمانية ، وهي الغظام التي أصول رهوية وجاري توينبي فيما ذهب اليه تلميذه المصري محمد شفيق غربال الذي تأتر بغرائه جيل كامل من تلامنته المصريين بغرائه جيل كامل من تلامنته المصريين الغرب هيونظريات وينبي المتعلقة بقيام الحضارات وانحالها ومغم تأثر المحمورية بالانماط الاوربية فالمسائن بكثير العادات والتقاليد الشرقية والاسلامية من العادات والتقاليد الشرقية والاسلامية

انصاف الحضارةالعثمانية

وبعد الحرب العالمية الثابية كانت قد زالت مختلف المشاعر التي كان يثيرها الوجود العثماني في مخيلة الاوربيين مما مهد لظهور عدد كبير من المؤرخين المنصفين الذين اصطنعوا الموضوعية في معسالجة أسس الحضارة العثمسانية وأكدوا على دورها الحيوى بالنسية الى تاريخ الاسلام والشرق الاوسسط وأشاررآ اهتماما جسديدا بالتاريخ العشمانى • وفي طليعة هؤلاء المؤرخين فرانز بابنجر الذى لا تزال مراسته الخاصة بالسلطان محمد الفاتح تشكل مصدرا كلاسيكيا لحياة هذا السلطان وانجسك زائه ، وبسول قتسك الذي خدرج في كتابه وقيام الامبراطي ية العثمانية ، بنظرية جنيدة عن أصل العثمانيين تناولت بالمتحليل والمقارنة القصة التقليدية الخاصة بهجرة آل

عثمان الى الأناضسول في زمن المد المغولى ، وارجع قيام الدولة الى حركة الجهاد الاسلامي التي نمت في غسربي الاناضيسول في أعقاب انهيار دولية مملاجقة المروم في أواخر المقرن المثالث عشر • ومن المؤرخين المرموقين الذين توخوا الموضسوعية في تناول التاربخ العثماني برنارد لويس الذي أضاف الي المكتبة التاريخية عدة دراسات أصبلة حول التاريخ العثماني لعل أهمها كتاباه « ظهور تركيا الصديثة » ٠٠ ر د استانبول والحضارة العتمانية ، هسدا الى جانب مؤرخين غسربيين مرموقین أخسرین منهم كلود كامان _ وروبرت مانتران ـ وهاملتون جب ـ وهارولد بون وغيرهم ومما سساعد على اعادة النظر في التاريخ العثماني بدء تنظيم الارشيف التركى وانتشار دراسة التاريخ العثماني في الجامعات الغربية • أما في شيه جزيرة البلقان التي اعتنقت كثيرا من دولها _ الايديولوجية الماركسية في أعقباب الحرب العالمية الثانية فقد فسر التاريخ العثمساني باعتباره العصر الاقطاعي الذى سبق ظهور البورجوازية الصغيرة فالراسمالية في القرن التاسع عشر ثم الاشتراكية بعد ذلك • وترتب على ذلك ظهور مادة وفيرة ترتبط بالتطور الاقتصادى والاجتماعي • وهكذا تعدلت النظرة الى التاريخ العثماني خسلال السخوات الاخيرة بسبب الاهتمام بالوثائق العثمانية بحيث اصبيع في حيز الامكان وضع هذا التاريخ في مكانته الصحيحة في اطار المتاريخ العالى •

أما فى الولايات المتحدة فلم تتطور الدراسات الخاصة بالتاريخ العثمانى الا بعد الاربعينيات من القرن العشرين

فقبل ذلك كان هذا التاريخ يشكل جزءا من التاريخ الاوربي العام ، وبخاصة فيما يتعسلق بالدبلوماسية الاوربية والدراسسات المتعلقة بجنوب شرقي اوروبا دون اهتمام كبير بلغة العثمانيين وثقسافتهم أو بالدراسات العسربية والاسلامية • وكانت هذه الدراسسات السسابقة متأثرة بالاحكام الخساصة « بمذابح الأرمن » و « المآسى البلغارية، بحيث تمغ المسلطان عبد الحميد في الغرب باعتباره « السلطان الاحمر » و « السلطان السفاح » و « عدو المسيح » • وكان من المعتقد حيندد ان الامدراطورية العثمانية على وشك الانهيار بحيث كانت « السالة الشرقية » ۵ي شغل المؤرخين والساسة الشاغل ٠ وكانت أوروبا وأمريكا لا تزالان تعتقدان اعتقىادا راسفا يتفوق الحضسارة الغربية على كل ما كان يمكن للبلدان a المتخلفة a في الشرق أن تنجزه ، ومن ثم نشاط المؤسسات التعليمية التبشيرية فى الامبراطسورية العثمانية وقبول وجهات نظرالهاجرين الى الغرب من غير المسلمين الذين اعتبروا حجة في كل ما يتعصلق بالعثمانيين وسادت آرارهم والحكامهم دون أن يضسيطها تحليل نقدى • يل لقد ظل الامريكان حتى وقت قريب متأثرين بالاحكام التي اطلقها الكتاب الاوروبيون على الدولة العثمانية ، وهي احكام كانت متحيزة بوجه عام ومتأثرة بالقكار مسيقة ، بعضسها مستقى من معتقدات سينية ولا يستند الى أي مصادر عثمانية • ولكن لم تلبث الجامعات الامريكية ، وفي طليعتها جامعة هـارفارد ، أن شحجت تقدم الدراسات المحدبية والتركية ، خاصه وإن الجامعات الامريكية قد اهتمت في أعقاب الحرب الاولى بتاريخ وارضاع جنوب شرقى

اورويا التي ارتبطت الى حسد كبير بالامبراطورية العثمانية ، خاصة وان تركيا الحديثة قد وثقت علاقاتها بدول البلقان • وكانت المنتيجة هي أن الجامعات الامريكية اهتمت اهتماما متزايدا باللغة والمصادر التركية -العثمانية وخلال الحرب العالمية الثانية ازداد اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الاوسط ذات الموقع الاستراتيجي الهسام والثروة البترولية الضحمة والامكانات المتجارية المنزايدة ـ وهكذا أضيف الى بسرامج بعض المسامعات الامريكية دراسات شرق أوسطية تشتمل على التاريخ العثماني والتركي واللغة العثمانية التركية - ومن هذه الجامعات برنستون وكولومييا وهارفارد وميتشجان وشيكاغو وكاليقورنيا • (لوس أنجلوس) وما لبثت هذه الجامعات أن اجتذبت باحثین اوروبیین واتراك ، من امشال اندرياس تيتزه وخليل اينالجك وفاخر عز وكمال كريات ، لعبوا دورهم في تأصيل الدراسات التركية والعثمانية وتوجيه الدارسين الى المادة المتوفرة نى تركيا التى لعبت دورها فى تصحيح كثير من الاخطاء الموروثة المتعلقة بالاتراك والتاريخ العثماني ٠

من العرض السابق يمكننا ان نكون عكرة عامة عن تطور نظرة الغربيين الى الدولة العثمانية وتاريخها • فقد شابت هذه الفكرة فترة طويلة نظرة مسبقة موجعه عام من زاوية الاهتمعات والمصالح والمعتقدات الغربية • ثم جاء الجامعات الغربية واتباع وسحائل البحث العلمي والرجعوع الى المادة العثمانية ليصحح النظرة الى المتاريخية العثمانية ليصحح النظرة الى المتاريخية العثماني ويزيل التعصب والاهواء التي المؤمنة •



صبرىمنصبور

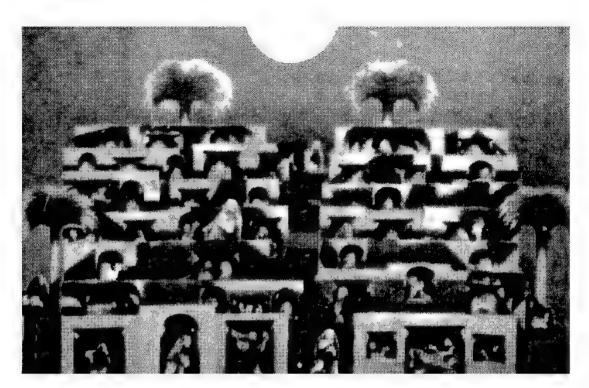
ووالأعارم دانعاً بعاجة إلى تفسير»

بهم. د.نعيم عطية

عرفت في اواخر الستينيات صبرى منصحور فنانا يضرب بعيدا موغلا في دروب صامتة ، معرضا عن الصحخب الزائف ، مصحفيا الى الصوت الداخلي الهامس كل ما في لوحاته روح البرية سابحة في بحورها الخضراء الفسابية ، وليس الزمان يحسب بالساعات ، فهو زمان تراجيدى ، عالم سكوني ، التفاصيل عنه مقصية ، فتقل المباشرة ، والايحاء يقوى، عالم الحلم هو ، لكنه الحلصم الدرامي لا الفائتازيا ، علاقصة ضارية بين الانسان والجهول ، السماء انقضاض ، والارض استسلام لتهديد ، وانطراح على مذبح ، الحركة استحالت رمزا، فالطائر مثلا لسي طائرا بذاته ، لكنه الخلب الجارح ، والمنقاد الشرس، والذارة التي لا تطرف. شعميات بكائية خارجة من توابيت الفراعئة ،

لوحات صبری منصور لا تعطی سرها لاول نظرة، وعلی الرغم منان حیزهایظل امیل الخواء ، الا ان اجواءها تبقی مشحونة بالتوتر ، وتتم عسن ممساناة

اللغز ، فالوجه الـتى تغطيه جـــداثل الشعر الغزيرة النسكبة ، والنقــساب الإبيش الذي يدوب فىالخلفيات الخضراء الشاحبة تخفى على الدوام سرا ، انها



قريتنا في الليل ١٩٨٢

اجواء غنية رغم الزهد اللوني ، ورؤية منفردة في تصويرنا الماصي .

الريف موضوع مطروق، كثيرون صوروا مناظر الحصاد ، والعمل في الحقسل ، وملء الجراد من النهد ، والمسودة من السوق ، وغير ذلك من مناظر الحياة في الريف , اما صبرى منصود فقد دخسل منسل أواخر الستينيات الى موضوع منك صباه الباكر سدخله من زاويسة «الليل » واضحى شسغله الشاغل في هذه المرحلة التى تلى عودته من البعثسة الى السانيا هو «الليل الريفي» .

ولهذا الوضوع بالنسبة لعسبرى منصور شقان : الاول هو الموضوعنفسه، الذي يتناوله بشكل جديد ، يختلف عما سبق لكل من طرقه فبله ، اما الثاني ، فهو ان صبرى متصور قد اقصى عن انشقاله الجوانب التي الفها الفنسانون السبابقون من الريف ، ترك الريف السابح في الضياء النهارية ، المتلاليء تحت وهج الشمس ، وركز على زاوية تحت وهج الشمس ، وركز على زاوية البل الريفي » الهامس ، المسلىء

بالاسرار والحكايات الخرافيسسية ع والحواديت ، والالفال ، وهل ننسي على سيدل المثال ((الجنية)) التي تعيش في يش الساقية ، ﴿ وام الشعور ﴾ التي تحما على ضفاف الترع وتتمايل في رشاقة ومهابة عندما يطلع القمر ، والعفساريت التي تملأ الازقة والدروب و ((الفيطان)) النائمة في ظلمة الليل الريفي المعتمة ؟ وهذا الجانب الخرافي بدأ يختفى مسن الريف المعرى بدخول الكهرباء ، وتشبيد البيوت من الاسمنت المسلح ، وهمسسا خامتان تفتقران الى الذوق والحس ، لان البيوت الربغية المبنية بالطين كانت مسن حيت الشكل العنى مليئة بالجمسسال والدفء , ومن ناحية اخرى ، فقسسد انشغل صبري منصود في لوحاته عسن الريف فضلا عن مصرية الموضوع والتصاقه الحميم بالبيئة - أنش_غل بأن تحيء صياغته ذاتها للموضوع حاملة خصيائص الاستقلال والاختلاف عن الصياغات التي لم بها التعبير عن موضوع الريف مين قبل . ولنذكر من الصياعات القديمة في أ هذا المقام اعمال يوسف كامل عن الريف



المصرى ، التي كانت تبدئوي - في نظيسر صبرى منصور - على نوع من التناقض بين بيئية الموضوع وأوربيسة المالجة ، المتمثلة في ١١ المذهب التأثيري ١١ . على الاخص . فلم يكن هناك فرق بين اعمسال بوسف کامل وبین اعمال ای فنان نائیری أحنى تسنى له أن يسجل بنفس اللمسات المعمة بالالوان الضيئة ، طك الموضوعات التي طرقها يوسف كامل . وقد حياول صبری منصور من ناحیته ان یزیل هذا التناقض بالمواءمة بين الموضوع وطريقة تناوله وتجسيده . لهذا كانت صياغته تستمد جدورها من قيم فنية منتمية الى مصر ، اكثر من انتهائها الى قيم التراث العنى الغربي ، فعلى سبيل المثال هناك عنصر ((السمترية)) وهي فكرر ممجوجة اصلا في الفن الفربي ، ولكنها محبية في التراث المصرى القديم نم القبطي والاسسلامي . وهناك عنصر ((هندسية التصميم)) . وهناك أيضا عنصر ((التسسطيح)) أو المنظور الذي لا يعتمد على فكرة الايهسسام بالبعد الثالث ، واتما يركز على بعدين اثنين ، وهو منظور يختلف اختلاف ا كبيرا عن المنظور الغربي الذييرمي اساسا ألى تجسد الواقع والايهام به ، هسده العناصر الثلاثة هي العناصر الاساسية التي اعتمست عليها صبرى منصور في تمسيماته ، وأدت الى تعقيق شكل متهيل .

o rotall stat o

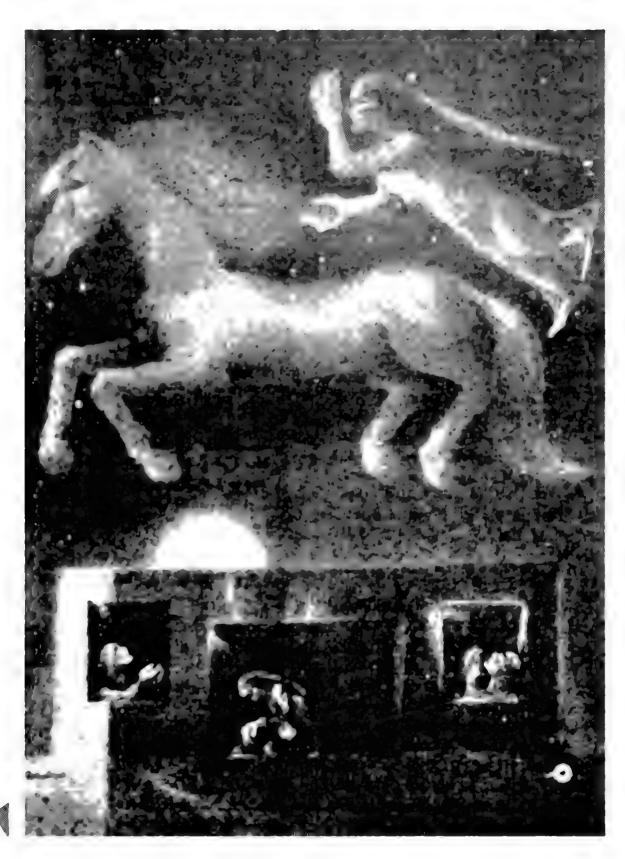
ومن هذا المنطلق بدأت عناصر ومفردات جديدة ندخل اعمال صبرى منصور منذ عودته في صيف ١٩٧٨ من بعثنه الغنيسة الى اسبانيا ، فبعد أن كان الشسكل ساكنا صامتا بدأت « الحركة »والايمادات

تناهر بوضوح على الاشكال . وهناك عثمر ((القيوء)) الذي كان فيما عضى ينتشر على المسطحات بشكل متساو تقريباً ، اما الآن فقيد بدا يستخدم من أجل أداء وظيفة تعبيرية وجمالية اكثر فعالية . وهناك ايضا اللجود الى افساح المجسال داخل اللوحة للعناصر وتعددها ، بعد أين كان يتم التركيز في اللوحة على بضسعة عناصر قليلة أو على عنصر واحسد ، بل رعلى جزنية دون غيرها ، مع ترك سسائر الموضوع خارج اطار اللوحة ، تتمسولي الجزنية المركز عليها او العناص المنشغل بها الايماء اليه . أن أطار اللوحسة الان اصبح يحتوى على عالمها كسسله ، وليس هنآك امتداد بصفة عامة خارج هذا الإطار .

هذه العناصر الثلاثة: الحسركة ، والشوء ، والتعدد ، هى مظاهر التطور الذى طرآ على اعمال صبرى منصود في مرحلته الحديثة التي يمكن ان نطلق عليها مرحلة ((الليل الريغي)) .

وعلى الرغم من أن لوحات صميرى منصود الحاصل على جائزة بينسالي الاسكندرية عام ١٩٧٢ في مرحلتــــــــة الحديثة ، التي نهتد اربع سنوات بعسم عودته من البعثة ، قد زادت فيهسسا الحركة وتنوعت الايماءات ، وبصللة عامة زاد انحسار الستاد عن جوانب المشهد الذي تنشغل به اللوحه ، فيان المرءمازال يحس ازاءلوحاته بانهثمة ماهو خارج عن اطار اللوحة ، يوميء الى أن ثمةً ما سيحدث ، اكثر من مجرد تقسسربر ما هو حادث ، وفيما مفي من لوحسات صبرى منصور في مرحلته الاولى فبسل البعثة كان المرء يحس بان تعسسة شيء ما حدث ، وأنه يعاين بقاياه في اللوحسة وانه انما يعاين في اللوحة بقــــاباه فحسب ، ومن تم عليه في كل الاحسوال ان يحدس .

وقديماً كان عليه ان يشحد المتفرج فكره وخياله ليتمثل ما حدث ، واليسوم عليه ايضا ان يقدح زناد فكره ويطلسق



الرؤيا .. من اعمال الفنان عام ١٩٨٤ ـ حبر شينى على ورق ٥٠ × ٣٠ سم



العثان لخياله كى يستوعب ما سسوف بحدث .

ان العمل الغنى عند صبرى منصدور يجدر أن يتذوق على مستوين ، مستوى ماهو مائل أمامه ، اللوحة ، ولسكن تدوقه لن يكتمل ولن يبلغ ذروته ألا اذا لمعاوز المستوى الاول المباشر الحسدود ، والولوج منها الى عالم اللامرلى واللا محدود ، حقا أن لوحات صبرى منصور من هذه الزاوية مثل (الإحلام)) تحتاج على الدوام الى تفسير ، وسيسوف نكتشف الى أى قدر استوعب فنائلسا القدير تعالىم (الرمزبين) من رجسال الغرشاة والقلم على السواء ،

أننا في لوحات صبرى منصب سور الحديثة على وشك أن نعاين أمرا سيقع. اى أن عنصر التوتر والترقب موجود في هذه اللوحات بشكل ملموس . ثمسة شيء سيزحف . يثير في الوجدان توجسا ورهبة ، على الاخص في قلب الليسسل الساجى ، والاضاءات المبهمة غيسسو الكاشفة والظلال الزاحفة على الشساهد الريفية .

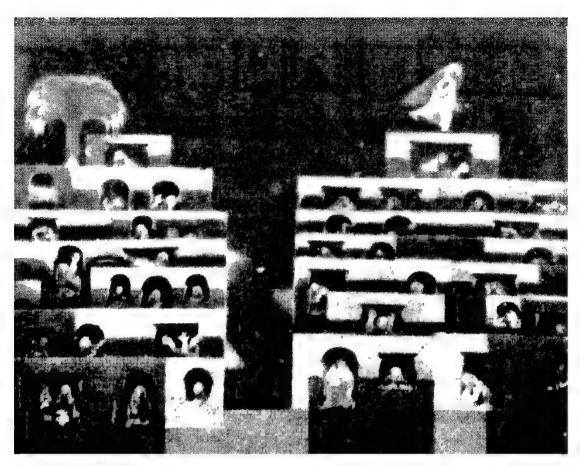
ونی حدیث لی مع صبری منصور فی آمسیة الاول من اغسطس ۱۹۸۳ قال نی الفنان :

(ان التعبير الغنى يصدر عن احساس معين بالحياة وبالوجود بشكل عسسام ، واحساسى انا بهذا الوجود وبهذه الحياة هو - كماتمثل فيلوحاتى - احساس بترقب المجهول والايماء اليه في الوقت ذاته ، الى الحد الذي يتم بدون وعي او قصد في اعمالي ، وعلى سبيل المثال ، اذكر انني عندما كنت طالبا بكلية الفنسون الجميلة كانت تنحمر مهمتى في الدراسة الاكاديمية ، وكانت الاشكال التي الحرفها الاكاديمية ، وكانت الاشكال التي الحرفها

في لوحاني رغم جودة رسمها وانقان نقلها عن الواقع تشي بهذا المجهول ، وتفصيح عن ارتباطها بمالم أبعد من المالم المرثى والمحسوس ، وقد مضيت اكثف احساسي بالعالم الاخر وأدكر تجربتي الروحيسة بحيث تكتب الفلية لهلا الاحساس ، ويتبلور ادراكي البهم له حتى يصل الى الرآئي بشكل مصغى ، وعلى ما اعتقد، فان هذه هي النوعية التي استطيع ان اسهم بها في الحركة التشكيلية المعاصرة. فهده رؤيتي التي اومن بها ، وأحاول بصدق ان اعبر عنها ، وذلك الى جانب رؤى الاخرين من زملائي الفنانين الذين يقدمون نوعيات اخرى من الرؤى . وان الشراء الحقيقي للحياة الفنية هو أن يقدم كل منا نفسه بيراءة وصللق . مؤكدين على استنبات سمات خاصسة لفننا القومي لا نكون فيه مجرد مقسلدين لاتجاهات أجنبية أو مرددين لتعاليمفربية بدعوى المساصرة ، ومواكسة ألركب الحضاري ، الذي هو ركب تكنولوجي بالقام الاول. ورفض التبعية - هذا، مع الاكباد والتبجيل للمنجزات التشسكيلية الحقة على مر المصور شرقا وغربا - هو المجال الذي يعنيني أن أعمل فيه عقلي وتفكيرى . ولذلك فان لوحاتي خليط بين الاملاءات العقلية بكل ما تلقيته من خبرات ومعارف ، وبين اطلاق العنان للملكات التمسرية والقدرات الروحية المميقةالتي يكون لها في النهاية الفلية في عملىالفني دون اجعاف او تجن .

وانناً لو حللنا اغلب لوحات صبرى منصور الحاصل على جائزة المرض العام سنة ١٩٨١ في مرحلة ((الليل الريفي الوجدنا بعض المغردات تكاد تتكور بحيث تصبح من العلامات الميزة لهذه المجموعة من الاعمال الجديدة . فهناك النخيل الاربية المسسلة او الإهلة من فتحات في عمائر ديفية مبسطة في اشكال هندسية .

وقه ادرج صبرى منصود النخيل في عالم الليل الريفي » ولم يكن قــــد التفت اليها من قبل ، وقد تناول الغنان النخلة كمسيب تشكيلي يعود الى جمال



القرية .. كما رسمها الفنان صبرى منصور

شكلها بجدعها السامق فى الهواء ونهاياتها المتفرعة فى الفضاء . والظلال التى تلقيها هذه الفروع والجدوع على الارضوالبيوت وما يمكن ان تشى به هسله الظلال من الحنان والامان من ناحية والهابة التى قد ترقى الى مرتبة ادخال الرهبة فى النفوس من ناحية اخرى . وهذا هو الجسانب التعبيرى لشكل النخيل .

كما يتاكد الجانب الجمالى للنخلة حين بختصرها الفنان الى خط راسى مستقيم ينتهى باقواس ومنحنيات وعندئد تستمع الى حوار بين صرامة الخسط الستقبم ورقة الخط المقوس ، هذا بالاضافة الى ان عصر النخسسلة عنصر بيئى تمتلىء بهمصر من اقصاها الى اقصاها، ويحق للفنان المصرى ان يتغنى بعناصر تمتليء بها غيوننا صباح مساء ، وقد كان من اول اختيارات صبرى منصور من عناصر المشهد

الريقى الذي أراد أن يعير عنسسه هو النخلة. ويقول الغنان: ((من المؤكسد ان للنخلة جدورا دفيئة ترجع الى صباى في قرية بخاتي بالمتوفية التي ولدت بها وعشت بها الاربع سنوات الاولى منحياتي فبل أن انتقل مع أسرتي الى طنطا "، • وتشبه صفهف النخيل المتراصة في الحقول اللوية اعمدة المعابد الفرعوثيسة بمهانتها ورسوخها ، وفي لوحمة صبري منصور ﴿ أَغَنية النَّخيلِ ﴾ تشعر بالايقاع الطقس الناتج عن التوالي لعسسفوف النخيل عند الغنان على الدوام سامقية منتصبة فيها شهوخ وكبرياء ويضيف عليها الليل مزيدا من المهابة والوقاد . ويقول مسرى منصور في حديث له « لم اصور نخيلا محنية في مهب ريح . أو شوهاء النمو . وكم أشعرني النّخيل باحتواله للقرية واحاطته لها بالحنان والحماية ».

CSS LEGISTICS OF THE SERVICE OF THE

نقلم: جورجی زیدان

لا يختلف المتسان على أن الشسيخ الطبط الله هو أبرز رجسسالات النهضة الحديثة ومنسسارة مصر في عصر البعث والمتنوير ، فقد ترك أشارا جايلة في ميادين عديدة ، ابقت عليها عبروف الاياد ، كان أهمها مجسسال الترجمة ، حيث نثل كثيرا من العلوم الاوربية الزاخة و بالمعارف الجسديدة المجددة و ونذكر مما عربه رفاعه كتاب المنطق ، وجغرافية ملطبرن ، وهندسة ساسير ، والقانون المدنى المفرشى ، وتعريب قانون التجارة ، ورسسالة المعادن وغيرها ،

ولعله أول من عرف الشرقيين باخلاق واهوال الاوربيين وذلك في كتسسابيه «قلائد المفاخر» * «تخليص الايريز» *

والى جانب ذلك كان شعوره الوطدي والقومى واضحا فى اثاره ، فقد تغلى بمصد ، وذكر امجادها ونظم الإناشيد من وحيها ، ودبج عنها الفصـــول الفياضة بالحب والتمجيد ولم يكسن اقل وفاء للفته ودينه ، فقد عمل علي تسهيل تعلم العربية وله فى ذلك كتاب « التحفة المكتبية لتقريب اللغــــة العربية» وكتاب «جمال الاجرومية» كما انه سطر سيرة النبى (ص) وسسجل مواقفه فى كتاب « نهاية الايجـان فى سيرة ساكن الحجان » *

قلم يكن رفاعه رجلا عالما فقصط ، وانها كان ظاهرة ثقصافية ، حركت الجمود ، وغيرت المناهج ، وعصدات الخطط من اجل الاصلاح والنهوض ، فلا جرم ان جرت بعدد عدد الاقسلام واسستنارت به العقول والافهام * اما كاتب هذا المقال فهو صاحب الهلال ، نشره في مجلته تكريما وتحية للرجسل، ثم عاود ذكر سيرته مرة أخسرى في كتابه « تاريخ اداب اللغة العربيسة مد ك ه *



قد أكمل الله ذياك "الهملال" لنا .. فعل رأى الدهرنقصًّا بعد إركمال



هو العالم العلامة السمسيد رفاعة ، ويتصل نسبه بمحمسد الباقر بن على زين العابدين .

ولله فى طهطا بمسديرية جرجا «سوهاج الان» من صعيد مصر، ويؤخل مما كتبسه عن نفسه ان اجداده كانوا من ذوى اليسسار واخنى الدهر عليهم وقعد بهسسم كما هو شسأنه فى بنى الزمان كفلما ولد المترجم كانت عائلته فى عسر ، وعندما ترعرع الغلام اخلا يقرأ القرآن الى أن حفظه ، وقرا كثيرا من المتون المتسسداولة على أخواله وقيهم جماعة كبيرة من العلماء الافاضل كالشيخ عبدالصهد الانصارى .

وقضى صاحب الترجمة بمجاورة الازهر زهاء ثمانى سنوات، وكانت والدته تنفق عليه مما تبيعه من بقايا حليها ومصاغها فلمسا انو

بالجامع الازهر سيسنة ١٢٣٢ هـ

وجاهد في المطالعة والدرس جهادا حسنا ٠٠ ولم تمض عليه بضع

سنين حتى صار من طبقة ألعلماء

الاعلام في الفقه واللغة والحديث

وسائر علوم المعقول والمنقول وكان

في جملة من تلقى العلم عليهم

من العلماء الاقاضل الشبيخ حسن

العطار المتوفى ١٢٥٠ هـ شـــيخ

الجامع الازهر فاحب مسساحب

الترجمة وميزه عن سائر أقرائه

التلامدة وخصه بالتقرب منه .



ثم توفى والمده فجاء دفاعة الى

دروسه تمين سنة ١٢٤٠ هـ اماما في بعض الإيات الجند .

وكان ذلك المعصر زاهيا بمحمد على بأشا ٠٠ وكان آخسيدا في مشروعاته تعزيزا لتسسأن هذا القطر وفي جملتها نشر المساوم فأحب ارسال لجنة من شبان هذا القطر الى أوربا لتلقى العلوم الحديثية ليكونوا له أعوانا في فتح المدارس وبث تلك العلوم في أبناء السلاد فأمر بتعيين صاحب الترجمة أماما لهم للوعظ والميلاة فسيسارت الارسالية المشاد اليها من مصر سنة ١٢٤١ هـ وهي اول ارسالية مصرية الى فرنسا فتاتت نفس المترجم الى علوم المفرب « اى الغرب » فمكف على درس اللغسة الفرنسية من تلقاء نفسه دغبة منه فى تحصيل العلوم بها او تقلها منها الى المربية - وكان معظم درسه اللفة بنفسه فلم يتقسس التلفظ بها ولكنه تمكن من قهسم معانيها فهما جيدا وأخا يطسالع العلوم الحديثة فأنقن التساريخ والجفرافيا وعلوما أخرى وكسان ميالا الى التأليف والترجمسة فترجم وهو في باريس كتابا أسماه « قلائد المفاخر في غرائب عوائد الاوائل والاواخر » وغيره . فبلغ محمد على ما اظهره السيد رفاعة من النباهة والرغبة في العلم من القاء نفسه فسر به سرورا عظیما وأستبشر بطالعه .

وفى سسئة ١٢٤٧ هـ عاد الى السعدياد المصرية بعسمة أن قال

الشادات الاطقة بدرجته مس لملم وافضل تولاه محبه على خصب الترجية في المدرسة الطبية التي كان انشأها سنة ١٢٤٢ هـ في قرية ابي ذبل قرب القساهرة براسة كلوت بك وكان متوليسا داسة الترجمة بها تبيه يوحنسا عنحودی من ابناء سوریا ، وشهد لصاحب الترجمة بقصب السبق نُولُوهُ الترجمة وعمل على خدمة الماد ولا سيما أن عارقي اللقات الآج بية ال ذاك كانوا يعدون على الاصديم • ومما يعد له فقسسلا جِزيلا آنه اول من باشر انشهاء جريدة عربية في سائر الشرق وهي الوقائع المرية فانهسسا انششت بسياعيه ومساعدته سيسنة 4371 e- -

وفي سنة ١٢٤٩ هـ انتقل من مدرسة ابى زعبل الى مدرسة الطوبجية في طرا لترجمة الكنب الهندسية والفنون المسكرية وفي سنة ١٢٥١ هذ المتتم المفاور له عزيز مصر مدرسة الالسن الاجنبية وعهد بادارتها الى مساحب الترجمة وسميت هند فتحهيا مدرسسة الترجمة لمقام الشبيخ رفاعة اذ ذاك حق القيام بادارة هـــــده المدرسة واختار لها التلامدة وبلغ مددهم في أول الامر خمسميين للميادا ثم زاد حتى وصل ٢٥٠ . وكان في أبي زعبل مدرسة تجهيزية للطب فنقلت الى جهات الازبكية وعهدت ادارتها إليه فضملا عسن مدرسة الالسن ومدارس أخسرى

فرعية منها مدرسة للفقه والشريمة وأخرى للادارة وأخرى للمحاسبة وأخرى للادارة والاحكام الافرنجية .

وفی سنة ۱۲۵۸ هـ تشكل قلم الترجمة من اول فرقة خرجت من مدرسة الالسن وبعد سنة ونصف من تشكيله نال رتبة قائمقام وكان قد نال ما يتقدمها من الرتب تدريجيا في اوقات متتابعة وفي سنة بك ميرالاى فصار بدعى رفاعة بك .

وما زال رفاعة ناظرا لمدرسية الالسن حتى أقفلت على عهدمباس الاول فأمر بارساله الى السودان لنظارة مدرسة الخرطوم وما زال هناك حتى توفى عباس باشسسا المشار اليسه ١٢٧٠ هـ • وتولى معيد باشا قعاد يشكر الله على نجاته من تلك الاقطار قمثل بين يدى سعيد باشا فعهد اليه سنة ١٢٧١ وكالة مدرسة الحربيسة بحهات المليبة تحت رئاسسة مسليمان باشا الفرنساوي وبعسد قليل انشئت مدرسة الحربيسة بالقلعة فأحيلت اليه نظارتها مع نظارة قلم الترجمة ومدرسسة المحاسسية والهندسسة الملكيسة والتفتيش والمعمسارجية وعند ذلك نال الرتبة المايزة .

وفي سنة ١٢٧٧ هـ ألفيت كل هده المدارس فبقى رفاعة بفير منصب الى سنة ١٢٨٠ فأعيد الى نظارة قلم الترجمة وتعين عضوا

في قومسيون المدارس وتولى ادارة جريدة « روضة المدارس » مع مثابرته على التسساليف وما زال قائما بهذه المهام حتى توفاه الله مسنة ١٢٩٠ هـ بداء النزلة المنانية وله من العبر ٧٥ سنة .

وقسد ملأ الديار المصرية من المترجمين والاسائلة والمهندسسين وغيرهم ممن استفادوا من مؤلفاته وتعاليمه .

وكان دحمه الله قصير القامة واسع الجبين متناسب الاعضاء اسمر اللون حازما مقداما على ذكاء وحدة ، وهذا ما نهض يه من حضيسض العسر الى مراتب المجد والفخر حتى اصبح ممن يشاد اليهم بالبنسان ويقتسدى بأعمالهم بنو الانسان .

وكان في أوائل حياته الى أن عاد من الدياد الافرنجية يلبس اللباس العربي الخاص من الجبة والعمامة والقفطات ثمبدله باللباس الافرنجي المشهود •

ومن مؤلفاته : التعريبسات الشافية لمريد الجغرافية ، وكتاب المرشد الامين في تربية البنسات والبنين ، مواقع الافلاك في اخباد تليماك ، مباهج الالباب المصرية ، ومختصر معاهد التنصيص ، شرح لامية العرب ،

• فى الروائية العربية • الطاهر وطارب كف عاد اللاز؟!

بقلم: فاروق عبدالقادر

● كانت رواية " اللاز " مفاجأة مدهشة وسارة حين قرأتها للمرة الأولى قبل عشر سنوات (انظر: اللاز، رواية الانسان - في الثورة "، مجلة « الطليعة »، يناير ١٩٧٦): كنا لانكاد نعرف شيئا عن أدب جزائري مكتوب بالعربية ، وقصاري مانعرف اعمال لكتاب جزائريين منفيين - على تعبير واحد من أهمهم هو كاتب ياسين - في لغة آخرى ، محرومين من التعبير باللغة التي هي مغروسة في صميم هويتهم ، ولابد لهم - كي يتوجهوا إلى قارئهم في الوطن العربي الكبير - من وسيط آخر ، وسيط ليس محايدا على أي حال ، فهو لغة قاهريهم بالذات ، الذين ثاروا عليهم ، وانتزعوا حقهم في الحرية والحياة عبر معارك طويلة وشاقة ، شملت جسد الجزائر كله: من البادية للقرية للمدينة ، ومن الصحراء شملت جسد الجزائر كله: من البادية للقرية للمدينة ، ومكتوبة بلغة عربية صافية وصحيحة ، لاعجمة فيها ولا التواء ، بل قدرة على التحليق والذفاذ . الى شمول في الرؤية ، واحكام في البناء ، وسيطرة على حركة الزمن في العمل الروائي وتحديد دقيق لملامح الشخصيات والكشف عن تكوينها النفسي وانتمائها الاجتماعي .

ولم يكن هذا فقط مبعث الدهشة والسرور، كان ثمة ماهو أثمن، فقد استطاعت " اللاز" أن تجسد آلام شعب بأكمله: آلامه التى حتمت قيام الثور

وآلامه فى الثورة ، وترصد _ فى دقة ورهافة _ كيف يصنع الانسان الثورة ، فتصنعه بدورها فى جدل لايتوقف ، وتبقى شخصيات مثل قدور وحمو وبعطوش _ دع



الآن شخصيتي ريدان واللاز دامه، ممتلئة بالحياة والحضور والتفرد قادرة ـ مع ذلك _ على أن تكون نماذج لهؤلاء الذين حتموا قيام الثورة ، وكانوا وقودها وارتبطت مصائرهم بتقدمها عبر سد داميات من النجاح والإخفاق . إن التر هذا هي البطل: كانت الحياة تمضى مذ مرآة صقيلة وان كان وجهها مليت بالخدوش و « التوجود الاستعماري لايستشعره أحد إلا كما يستشعر المريض داء مزمنا ، لولا أزماته من حين لحين لتوهم _ بل لاعتقد _ سألامته .. » ثم تفجرت أحشاء الشعب بالثورة ، سقطت المرآة فتناثرت شظايا ، ومع تقدم الثورة راحت تفرض وجودها وايقاعها الخاص ، وتحطم معالم الحياة العادية شيئا بعد شييء . بين حمو: الحمامجي المسحوق تحت وطأة حياة تستخدمه بلا رحمة ولا

ل فى المستقبل ، وصديقه قدور الذى المسترى أبوه دكانا فى القرية فأقام فيها يشترى ويبيع ، بينهما يدور الحوار فى نهايته يقول حمو : فأت الحال .. إما وإما .. الشامى شامى والبغدادى بغدادى .. الذبح من جهة و الرصاص من جهة .. فأيهما نختار ؟ .. وعرف كل جواب السؤال وإن جاء من طريق .

الثورة تغير الانسان ، وقدر عمقها يكون عمق التغير . وحين يرى قدور صديقه البائس حمو يخرج من جيبه أموال الثورة بالملايين بينما عائلته تتضور جوعا ولباسه رث ممزق كالعادة ، وعمله الشاق كما هو لايزال ، فما أسهل الاقتناع بأن هذا العمل الذي يقوم به حمو وزيدان وكل الفقراء ـ وحتى هو اخيرا _ عمل جاد وعظيم ، ولابد أن يغير الأوضاع فعلا .. » ومادام هناك من يناضل فلابد أن يكون هناك من يخون . أحد هؤلاء بعطوش ابن عم قدور ، كان راعيا للعجول، ثم التحق جنديا بصفوف الفرنسيين ، وكشف أمر الشبكة التى تتولى تهريب الجنود الجزائريين للحاق بالثورة في الجبل وتقاضى ثمن خيانته ، رتبة ومزيدا من التقرب للضابط القرنسي ،

● تدمير الأنسان ●

إقرأ فرانز فانون ، اقرأ ما كتب فى نهاية « معذبو الأرض » عن تلك الحالات التى أوردها للجلادين وضحايا التعذيب ، وسترى كيف أن هذا الاستعمار من حيث هو قرار هو نفى منظم للآخر ، من حيث هو قرار صارم بأنكار كل صفة انسانية على الآخر يجعل الشعب المستعمر ـ بفتح الميم ـ

الطاهروطار.. كيفعاداللاز؟!

مجبرا على أن يطرح على نفسه السؤال: من أنا في الواقع ؟ » فتنفتح أمامه كل الدروب ، وفي كل الحالات التي قدمها قانون ـ والتي دمرت فيها الشخصيات الانسانية تدميرا كاملا ـ كان الحادث الذي أطلق المرض ـ بتعبير فانون ـ هو في الدرجة الأولى « ذلك الجو الدامي الذي لايرحم .. هو تلك الأعمال التي لاتعرف الروح الانسانية والتي أصبحت عامة وشاملة ، هو هذا الشعور الذي لايبرح نفوس الناس بأنهم يشهدون قيام الساعة » » . (فانون معذبو الأرض ، الترجمة العربية للدكتور سامي الدروبي ،

وهكذا .. حين يقوم راعى العجول بعطوش باغتصاب خالته وأمرأة عمه أم قدور الذى لجأ للجبل بعد اكتشاف الشبكة أمام عينى زوجها وعيون الضباط والجنود ، فانما هو من ضحايا هذا الجو الدامى ، يهرب منه الى الخمر والدم والجنون لكنه يجد خلاصه الحقيقى ذات ليلة ، قتل الضابط الفرنسى واستطاع مع ليئة ، قتل الضابط الفرنسى واستطاع مع الثكنة وقتل معظم رجالها .. « ارتفعت الزغاريد من كل منزل ، اشتعلت أنوار صومعة المسجد التى أصبحت لاتضاء إلا من عيد لعيد ، وارتفع الآذان فى غير من على يتردد زمنا طويلا .. » .

لقد تحطمت الحياة العادية تماما ولم يعد للفرد خلاص إلا بأن يلقى نفسه إلى الأتون .

حتى اللاز: اللقيط المتمرد والاشكار المطروح على القرية من ثلاثة وعشرين عاما في مواجهة ازدراء القرية له تحول إلى طاقة عدوان يخشى الجميع بأسها ، لم يسلم أحد من يده ولسانه ، حين قامت الثورة استبشر الناس بالخلاص منه لكنه عرف كيف يتدبر أمره ويسخر من الجميع بادر إلى مصادقة جنود الثكنة وأصبح يتردد عليها إلى أن اقتحم مكتب الضابط نفسه ولم يعد يغادره ، غير أن أحداً لايستطيع أن يقيم عليه دليل الخيانة « فقد كان دائما يشهد في صالح من يستشهده ، ويقدم الماء والتبغ لكل من يطلبه ، في حين أن الخونة الحقيقيين هم الذين يقومون بتعذيب اخوانهم .. »

• أسطورة كفاح

وحين التقى اللاز بزيدان _ شقيق حمو، والذي كان هذا يصفه بأنه ضائع أهلكته السياسة ... يسأله اللاز عن الغلاقة ، وهل يعرفهم (وتلك كانت كلمة جزائرية تعنى «قطاع الطريق» أطلقها الفرنسيون على رجال المقاومة لينفروا الناس منهم) ولأن زيدان كان يعرفهم حق المعرفة فقد انعقدت الصلات بينهم وبين اللاز، وأصبح مسئولا عن تجنيد الجزائريين العاملين في صفوف الجيش الفرنسي ، وتحريضهم على اللحاق بالثوار في الجبل ، ليس هذا فقط ما أخذه اللاز ، فقد ألقى اليه زيدان مفاجأة عمره ، هويته الضائعة : إن اللاز ليس لقيطا ، لكنه ابن .. زيدان نفسه ثمرة حب اندلع في غمار مأساة : إنه ابنى ابن جميع الناس .. ابن ذلك الزمن .. ابن ماضينا كله ..» ويقول له زيدان : « كنت دائما أعلق عليك آمالا كبيرة ، وكنت أثق أنك لن تخون ابدا لأنك لاتطمع في شيء ولاتخشى ضياع

شيء .. » وحين يكشف بعطوش عن الشبكة يساق اللاز الى التعذيب، وهو ممدد على طاولة التعذيب، المسامير تدمى جسده والسياط تلهب ظهره والملح يحشو جراحه الناغرة كان اللاز القديم قد مات وما سيبقى منه بعد ذلك سيكون لازا جديدا ، يقول عنه الضابط الفرنسي في خواطره : حتى هذا الاسم ليس له معنى واحد .. (...) إنك لاتمثل شيئا ، لاتمثل غير هذا الشعب اللقيط، غير هذه القضية المفتعلة التي انفلتت من دبر التاريخ! .. غير أن هذا الشعب اللقيط يمد يديه ليلتقط ابنه الذي من أحشائه خرج: يرتب الجنود الجزائريون في الثكنة خطة وينجحون في الهروب مع اللاز بعد خوض عدة معارك مع رجال الحرس ، وحين يصلون الجبل يجد اللاز في انتظاره صدر أبيه العريض، وحين توضع بين يديه البندقية ، يلتقى بوجوده ، طاهرا نقيا محررا .

لكننا لم نتعرف بعد الى زيدان: الشخصية الرئيسة في الرواية وأكثر الشخصيات خصوبة وامتلاء بالمعنى والحضور تتجاوز قامته حدود زمانه ومكانه ، نحو مصاف الأبطال الكبار في الأدب الروائي كله: يتقدم الينا أولا في كلمات أخيه حمو ، فهو ضائع أهلكته السياسة ..، ثم في خواطر الضباب الفرنسي عنه: تدرب في صفوفنا وتثقف في مدارسنا، وسبقتنا اليه موسكو ..، وفصلا بعد فصل تتكامل شخصيته أمامنا بماضيه وحاضره وموقفه من الحياة والثورة والرفاق: جزائرى امى فقير خرج الى العالم الواسع، وفي فرنسا عرف اللغة والثقافة والحب ورأى ما بدا له أنه الحق فآمن به ، وحالت الحرب دون أن

يكمل تعليمه فى موسكو ، فرجع الى الجزائر أوائل الأربعينيات منذ رجع وهو عضو فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الجزائرى .

● إصرار على النصال ●

هذا لابد من الوقوف لحظة عند هذا الحزب وموقفه من الثورة ، بدونها لن نفهم موقف زيدان ومأساته كيطل تراچيدى: فمن المعروف أن عوامل كثيرة قادت الحزب الشيوعي الفرنسي لأن يأخذ موقف المعارضة من الثورة الجزائرية حين اندلعت شرارتها في نوفمبر ١٩٥٤ ، وحذا الحزب الجزائري حذو الحزب الأم، فأدان الثورة واعتبرها عملا من أعمال الأرهاب ، دون أن يناقش مضمون هذا الأرهاب وسياقه ، وقد أوضحت جبهة التحرير هذا الموقف أكثر من مرة: إن القيادة الشيوعية البيروقراطية عجزت عن تحليل الموقف الثورى تحليلا صحيحا ولهذا السبب شجبت الارهاب ، وأصدرت الأوامر _ منذ الأشهر الأولى للثورة _ للمناضلين الشيوعيين في منطقة الأوراسي ، الذين قدموا الجزائر لطلب التوجيهات - أصدرت اليهم الأوامر بعدم حمل السلاح .. ، (عن : الياس مرقص : الحرب الشيوعى الفرنسي وقضية الجزائر، ص ٨٦)

مثال نموذجی تکرر کثیرا: ان تعجز قوی الیسار العربی التقلیدی عن فهم الواقع ، وتحلیل معطیاته تحلیلا سلیما! . لکن زیدان رأی الأمر علی نحو آخر نستطیع آن نجمله من مونولوجاته المتناثرة علی طول الجزء الثانی من الروایة : لأول مرة فی التاریخ یطرح موضوع تکوین جبهة من أفراد لا من أحزاب ، وهذا یعنی تکوین حزب جدید ،

الطاهروطار.. كيفعاداللاز؟!

وإذا كانت الخلافات والتصدعات داخل

الحركة الوطنية تدعو بعض اعضائها لتكوين هذا الحزب، فانه ليس من الضروري أن يطلب من الأحزاب الأخرى حل نفسها ، والموقف المبدئي لكل حزب عقائدى ألا يحل نفسه . فماذا فعل زيدان _ عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ـ حين قامت الثورة ؟ إنه يجيب يوضيوح: التحقت بالثورة، لم استشير أحدا ، لا الحزب ولا غيره ، واذا ما سئلت هل انسلخت من حزبي فسأجيب فورا بالنفى .. لن أنسلخ ، ولن أدفع الأشتراك ، وإن أسعى إلى تكوين خلايا جديدة ، وسأظل أكافح من أجل الاستقلال الوطني .. ، قال الشيخ مسئول الولاية : لو كنت شيوعيا عاديا لأمرت بذبحك ، وأرسل يطلب رأى القيادة في الخارج ، وها قد جاء الرد، وألقى على زيدان عبء الاختيار: إما إعلان الانسلاخ وإما الذبح ، لم يكن زيدان وحده ، كان معه رفاق خمسة: أربعة فرنسيون، وأسباني ، كان الاختيار نفسه مطروحا عليهم ، بالاضافة لاعتناقهم الإسلام! . أمهلهم الشيخ يومأ يتخذون فيه قرارهم وكان القرار واضحا لاغموض فيه: إنه الموت كل ما بقى لهم أن يختاروا أحد وجهيه: إما الموت الجسدي وإما الموت الحزبى والنضالي : تناقش الرفاق طويلا طوفت مناقشاتهم حول مورياك وبطلته تيريز دى ـ كيرو ..، وحول هيمنجواي وعمله "لمن تدق الأجراس" وهاهم



أخيرا: لم ينضموا الى صفوف الثورة بغسم أحزابهم، لكنهم يعاملون كما لو كانوا ممثلين لها، ومن ثم ليس لهم سوى الموت في صورته الجسدية. أمر الشيخ أن يحضر اللاز تنفيذ الحكم في ابيه. وظل اللازيقف مشدوها لايصدق عينيه. وغلل اللازيقف مشدوها لايصدق عينيه ما وعندما انفجرت الدماء من قفا ابيه صاح في رعب: ما يبقى في الوادى غير حجارة! ثم ارتخت كل عضلاته ودارت به الأرض .. ومد يديه يحاول التشبث بشيء، .. ثم هوى .. "

اكتملت دورة الزمان في رواية الطاهر وطار، والتقى طرفاها: بعطوش أصبح قائدا بعد زيدان، وقدور استشهد وهو يحاول عبور الحدود باللاز، الثورة انتصرت والفرنسيون خرجوا، ورجع حمو يبحث عن عمل يعيل أسرته، واللاز أفضل الجميع لأنه لايزال يعيش الثورة في ثياب

عسكرية رثة يطوف القرية بصوت هادر: ما يبقى فى الوادى غير حجارة (أى: لايصبح غير الصحيح أو: ماينفع للناس يمكث فى الأرض).

يقول الطاهر وطار في تقديم روايته إنه كان لابد من تصفية الحساب مع الماضى كان لابد من التعرية حتى الجذور ، فهذا وحده ما يمنح الكاتب شرعية الكتابة عن الحاضر ، وقد فعل : استطاع أن يقدم لنا صورة الانتفاضة التي شملت الجسد الجزائري كله ، بكل ما فيها من أضواء وظلال لم يقع في أسر رومانتيكية شاحبة ، أو رغبة في تزييف الماضي ، بإلغائه ثم إعادة خلقه حسبما يهوى ، لكنه وضع يديه على كل جراح الماضي من أجل يديه على كل جراح الماضي من أجل وجسارة الفكر .

وقبل أن يتقدم زيدان للذبح تخايلت لعينيه صورة جزائر المستقبل (يوحى لنا الكاتب بأن أحداث روايته وقعت في ١٩٥٦) : هذه النطقة ، هذا الجنين يجب أن يرث كل الخلايا البيض والصفر وحتى السود ، ويجب أن يرضع اللبن الطبيعي المنية طبيعية عادية .. ولأنه سيولد بدون أرضية طبيعية عادية .. ولأنه سيولد بدون قابلة ولأنه سينشأ بدون مربية .. وسيظل بلا منطق زمناً طويلا من يدرى أي عذاب سيلحقه قبل أن يكتسب المنطق ..

فهل اكتسبت ثورة الجزائر المنطق عبر سنوات التضحية والدم والعذاب ؟ لنبحث عن الجواب في الأعمال التالية للطاهر وطار.

. . . .

یذکر الطاهر أنه ظل منشغلا بکتابة اللاز سبع سنوات (٦٥ - ١٩٧٢) بعدها صدرت له مجموعتان من القصص

القصيرة الطعنات ، الجزائر ، د . ت . « و الشهداء يعودون هذا الأسبوع » بغداد ، ١٩٧٤ وفي ١٩٧٣ فرغ من رواية الزلزال لتنشر في الجزائر في ١٩٧٦ ، ثم تلك الرواية المتفردة في عمله الابداعي كله « عرس بغل » (الجزائر ، ١٩٧٨) وأخيرا رجع يذكر اللاز فكتب روايته « العشق والموت في الزمن الحراشي » ، واصفا اياها بأنها الكتاب الثاني من اللاز بيروت ، ١٩٨٠) .

وقد أحدثك _ في حديث قادم _ عما يمكن أن تحدثه عودة الشهداء في واقع الجزائر يكفى الآن القول بأن المرآة الصقيلة التي أحالتها الثورة الى شظايا، رجعت للالتئام بعد الاستقلال ، وأصبحت مرآة صقيلة أخرى ، ولاشك في أن عودة لشهداء ستحيلها الى شظايا من جديد نما لهذا يقاوم عودتهم كل صاحب صلحة في ابقائه على ماهي عليه ، مهما ختلف الدوافع والمواقع ، وقد أحدثك ايضًا عن الشيخ عبد المجيد بو الأرواح لميذ بن باديس ومتخرج جامعة الزيتونة ، ومدير الثانوية في العاصمة ابن الأغا وحفيد الباشاغا، الاقطاعي المرابي العقيم المولع بخنق الزوجات الصغيرات، وقد أحدثك اخيرا عن شيخ أخر ، أصبح يتسمى باسم المكان الذى سجن فيه فهو الحاج كيان وعن عالم « الهزية » أو مانعرفهم في عاميتنا المصرية « بالبورمجية » أعنى اولئك الدين يتعشقون العاهرات ويفرضون عليهن الحب والحماية والابتزاز، وعن سيدات ماخور العنابية الجميلات: روح النفوس 🎍 وعلجية والوهرانية ، وعن عرس البغل ، الذي شاركن فيه وكيف انتهى .

الطاهروطار..

كيفعاداللاز؟!

ذلك كله حديث مرجأ ، فلننظر الآن إلى اللاز وكيف عاد ٠ هذه أيام الهوارى والثورة الزراعية ذلك يعنى أواخر الستينيات أو أول السبعينيات وتخرج جماعة من جماعات الطلبة المتطوعين للعمل اليدوى في الحقول فتكاد سيارتهم تصطدم بشبح اسود مصلوب وسط الغبش والصقيع ويتبعهم الشبح المصلوب صيحته الواحدة : ما يبقى في الوادى غير حجارة . وعلى الفور يصل الكاتب ما انقطع من تاريخ بطله : عاد مع العائدين في مطلع الاستقلال يبشر بزوال وضع وحلول وضع آخر ، وفي حين راح الجميع يغيرون من حالهم ويهتمون بأنفسهم وشئونهم غارقين شيئا فشيئا في متاع الدنيا ولذة الحياة بقى المسكين على الهيئة التي عاد بها ، رافضا كل الرفض تغيير البدلة العسكرية التى يرتديها شتاء

لكن هذا وجه واحد من وجوه اللاز ، يعرفه صاحبه وخالته ، الوجه الآخر وجهه عند الناس الذين أحالوه نبوءة وتعويذة وأسطورة وواليا وسيدا وقديسا وفحلا وشهيدا ، وحاكوا حوله الحكايات : قالوا فيما قالوا : داهمته وجماعة من الثوار من بينهم زيدان سبع طائرات ملأى بالحقد والموت ، ظلت تتناوب على قنبلتهم يوما كاملا ، لم يبق من أجسادهم قطعة لحم واحدة أو حتى ذرة من عظم ، أختلط لحمهم وعظمهم ودمهم بالتراب حتى صار طينا أحمر ، إذ ذاك سقطت قنابل

النابالم، التهب كل شيء وتشكل جسم تكور وتكور واختفى .. كان الجسم نورانيا مشعا لا تستطيع العين التحديق فيه، كذلك لم يستطع أحد حصر الاتجاه الذي أخذه أو المكان الذي اختفى فيه اللاز اثر ذلك ظهر اللاز ليس سوى جثة تسكنها أرواح جميع الشهداء.

وإيا ما كانت وجوه اللاز فهو يبقى ـ في هذا الكتاب الثاني _ الشاهد الحاضر الغائب . قلب هذا الكتاب هو واقع الجزائر بعد عدة سنوات من الاستقلال حين حاول الهواري وجماعته السير في طريق الاشتراكية ، بادئين _ وهل ثمة بداية أخرى ؟ _ بالأرض فيما عرف بالثورة الزراعية ، ومن خلال جماعة الطالبات والطلبة المتطوعين يرسم لنا الطاهر بانوراما هذا الواقع محددا القوى المتصارعة فيه: القوى المؤيدة للاشتراكية والمناوئة لها ، القوى صاحبة المصلحة في التقدم وصاحبة المصلحة في عرقلة التقدم ، على رأس الأولى يقف الشيوعيون والفقراء الواعون وقدامي المجاهدين وقلة من المستولين، وعلى رأس الثانية الرجعيون والمستفيدون وكثرة من المستولين الصغار والكيار.

ولعل أهم وأدق توصيف لهذا الصراع مايدور في خواطر جميلة الطالبة الشيوعية المتطوعة ، التي أهلها جمالها وطموحها للقيادة وثوريتها العاقلة لأن تصبح محط الأنظار ومثار التعليق والتي يربطها المؤلف بعلاقة خاصة به تتيح له أن يتسلل وراءها ويقول أفكاره هو على نحو مباشر جاء في خواطرها : مستقبل الجزائر هو القضية التي نختلف حولها ونتصارع من أجلها .. ماذا أفرزت معركة السنوات

السبع المسلحة بين الثوار والاستعمار وبين الثوار والثوار؟ ، قبل الثورة الزراعية لم تكن هناك سوى ومضات ، سوى إشراقات . الاحساس بضرورة ثورية الثورة قوى ، تجسد فى ميثاق الجزائر . فى كل بيانات وتصريحات القادة لكن تجسيد ذلك الاحساس ، وهذه الاسقاطات الشعبية الثورية فى تنظيم ثورى طلائعى تحتضنه وتسانده الجماهير الشعبية وفى الأنطلاق لخوض المعركة بكل متطلباتها ، وبدون عقد لم يتم بعد ، لم يتم بالشكل المناسب لطموحات لم يتم بالشعب ...

تلك إذن رؤية الطاهر وطار لجزائر الهواري والثورة الزراعية ، وطبيعي أن يدور الحدث الرئيسي في هذا الكتاب الثاني بين جماعة من الطلبة المتطوعين ـ المتطوعات على وجه التحديد، فمن المدهش ألا نعرف من هؤلاء سوى الفتيات! _ يؤمنون بأهمية هذه الثورة، وأقلية تدعو الى « حزب الله » وتستغل الدين لضرب أى انجاز تسعى الحكومة الثورية الى تحقيقه ، ملوحة بالاتهامات المعتادة : الالحاد والتبعية لموسكو ، طارحة دعوتها المعروفة للعودة الى حياة « السلف الصالح » ، هذا مايقولون بألسنتهم ، أما حقيقة دعاواهم فهم ضد تأميم الارض ، وضد توزيعها على المعدمين وضد وضع أي قيود تحول دون بقاء الجزائرى مستغلا،

على أن هذه الاقلية ليست وحدها بل يساندها كثيرون من صغار المسئولين وكبارهم على السواء، وهكذا يتحالف الطالب الرجعى مع مسئول الحزب فى المنطقة الذى يعده بتقديم العون له فى اللحظة المناسبة، على حين يقف الباقون

- عدا الأكثر وعيا، وهم في العادة من قدامي المجاهدين - منتظرين ان يقوم الهوارى وحده بكل شيء. وطبيعي في مثل هذا الواقع ألا تحسم هذه المعركة الدائرة في قرية صغيرة الاحين تتدخل القيادة في العاصمة وتبعد مسئول الحزب.

والى جانب من بقى من شخصيات الكتاب الأول (بعطوش الذي أصمح واحدا من كبار المستولين في العاصمة ، ولكنه لم يتخل عن فهمه الحاد ونقائه الثوري ، وحمو الذي رفض كل المغريات وبقى في القرية كما كان ، ثائرا وفقيرا ، والناصر الذباح الفنان الذى أنشأ سيركا متجولا يجوب معه العالم ..) فان الطاهر يقدم لنا في هذا الكتاب الثاني شيئًا ثمينًا هو التعريف المفصل بهذا الجيل الشاب الذي يقع على عاتقه الآن _ اعنى زمن الكتابة _ عبء الاستمرار في الثورة، ابناء الفلاحين الفقراء والبورجوازيين الصغار الذين لولا الثورة مافتحت امامهم ابواب التعليم واتيحت لهم فرص الاستمرار فيه، من هنا قد يكون اهتمام الكاتب بالطالبات مبررا ، فهن اللائي يتعرضن لضغوط المجتمع أكثر من الطلبة ، وعليهن يقع عبء ايجاد الحلول لمشكلاتهن ومشكلات أبائهن وأخواتهن جميعا !.

كانت « اللاز » _ اعنى الكتاب الاول حسب تسمية المؤلف الجديدة _ عملا صلبا ومتماسكا ومتألقا مثل جوهرة صقيلة ، أما قارىء هذا الكتاب الثانى فقد لايملك أن يدفع عن نفسه الاحساس بشىء غير قليل من التشتت والتفكك ، فثمة استطرادات طويلة ، وثمة تدخلات واراء مباشرة للمؤلف يوردها احيانا في خواطر جميلة ، كما سبقت الاشارة ، أو يوردها منسوبة اليه هو باسمه الحقيقى او و

الطاهروطار.. كيفعاداللاز؟!

باسمه الذي يطلقه على نفسه ، أو تطلقه عليه صديقته «براهما». والحقيقة أن هذه الاستطرادات والآراء ـ ويصرف النظر عن صحتها او عدم صحتها ـ تضعف من تماسك العمل وتشير ـ في ذات الوقت _ الى شيء من رثاء الذات ، ترى .. هل داخل المؤلف اليأس من أن يفهمه قراؤه حق الفهم من خلال أعماله ذاتها -بأحداثها وشخوصها ومواقفهم ومجمل بنائها _ فتطوع لافهامهم مايقصد على تحو مباشر ؟ ثم .. ماذا سيفيد القارىء من مثل هذا الدفاع عن « اللاز » ـ اعنى الكتاب لا الشخص _ يورده المؤلف في خواطر جميلة . براهما في رواية « اللاز » كان عبقريا حقا .. استطاع وهو يتحدث عن حوادث داخلية محضة ذات طابع خاص تجرى في بلادنا ان يستشف جوهر حركة عبد الناصر .. كان شموليا وكان ذكيا .. الخ .. »

إننى افهم ان يكتب مثل هذا الكلام قارىء اللاز أو ناقدها ، أما أن يكتبه الطاهر وطار بنفسه ، فاننى لا أفهمه! . بقيت النهاية التى أرادها الكاتب ليطله

عقب معركة صغيرة بين جميلة والطالب الرجعى الذى أراد تشويه وجهها بالحامض ، جرحت ذراع جميلة وتناثرت قطرات الدم ، رأى اللاز الدم المتناثر فتراءت له الجثث المسجاة ، وتراءى له وجه زيدان ابيه يتخبط والسكين يحز قفاه صاح اللاز صيحته الواحدة وسقط مغميا عليه ، ثم افاق من إغماءته ليعود الم، الحياة التي هجرها اكثر من عشر سنوات قضاها الشاهد الغائب الحاضر . عم نيأ استيقاظ اللاز القرية بسرعة فائقة ، كان الدليل اليقيني لمن يعلن استيقاظه أنه غير ثيابه ، نزع القشابية المزينة بالحرير الاحمر ، ارتدى بدلة عصرية ، حلق ذقنه ، قص حتى شعر رأسه ، زار كوخ زيدان أول زار ، كان يسلم على كل سكان القرية كأنما يلتقى بهم لأول مرة ..

انتهت الاسطورة اذن كما تنتهي المسرحيات الكوميدية وأفلام السينما الهزلية بالنهاية السعيدة «المفتعلة غالما».

تقول لماذا ؟ .. لأن اللاز هو الشعب ولان الشعب هو المستقبل ، ولأن الايمان بالمستقبل هو سلاح كل مناضل !.. أو .. هكذا تكلم عناهما .. أو .. هكذا تكلم الطاهر وطار !؟

الرؤيا حق .. والتاويل باطل

نقى أبن جامع ابراهيم الموصلي ، وكانا من أقطاب الغناء في عصر العباسيين ، فقال ابن جامع رايت كانى واباك في ركاب واحد ، ثم سنقطت أنت حتى كدت تلتصيق بالأرض وعلا الشيق (الجزء) الذي أنا فيه ، فقسرت هذا بان صبيتي سبيعلو عليك في القناء .. فقال ابراهيم الرديا حق ، والتأويل باطل . اننى واباك كنا في ميران ، فرصحت كفتي ، فشالت (ارتفعت) كفتك



منازل المستقبل نظمفة للابد

الأمطار، الاتربة، ارتفاع درجات الحرارة وعوامل الطقس كلها ظروف تؤثر على المبانى وثبات ألوانها أو تلوثها الذلك أنتجت احدى الشركات طلاء جديدا تطلى به المبانى من الخارج بحيث يمنع التصاق الاتربة أو أية مواد عالقة على السطح وبالتالى تظل المبانى لامعة نظيفة للابد. هذه المادة الجديدة شفافة اللون وهى تساعد على تماسك الطلاء الاساسى بحيث لايتأثر بظروف الطقس مثل ارتفاع حدة الرطوبة كما هو الحال في المبانى طلائها .

يعلة غريبة من المرج

ماهو تفسير العلم لظواهر الأعضاء الزائدة في أجسام الحيوانات، أو في الانسان .. في الفترة الأخيرة وفي إحدى المزارع بالمرج. ووسط آلاف البط. وجدت بطة ذات أربعة اقدام وفتحتى شرج .. حول مثل هذه الظواهر يتحدث

الدكتور محمد حسين عامر قائلا:

« هذه ظاهرة غير طبيعية ، إن أى
سلالة من السلالات لابد أن تكون لها
صفات معينة تتوارث جيلا وراء جيل .
فإذا ماتعرضت الشفرة الكروموسومية لما
يغير من بعض سماتها . فإن ذلك يؤدى
إلى حدوث مثل هذه الحالات . مثل عمليات
التهجين بين انواع مختلفة من البط مع
وضع أعلاف بها هرمونات ذات تركيز
اكبر . أو اضافة مواد كيماوية مع
الأطعمة .

كما يشمل التغيير البيئى الاشعاعات المختلفة والضوء . مما يؤثر على الصفات الوراثية للكروموسومات . فيتغير تركيبها البروتينى مما يؤدى إلى وجود أجنة ذات صفات مختلفة عن صفات النوع وينطبق هذا على كل المخلوقات الحية .

ومن النادر أن يطول عمر مثل هذه الكائنات . بسبب صبعوبة التكيف مع البيئة ففى حالة مثل هذه البطة فإن القدمين الزائدتين وفتحة الشرج الاضافية تؤثر على الدورة الدموية والحالة الجسمانية لجميع أعضاء الجسم مما يؤدى انها لاتعيش عمرها الافتراضي المنتظر لقريناتها ..





الإقمار الصناعية تسير قطارات الغد

سيتم التحكم في سير القطارات عن طريق الأقمار الصناعية كالصواريخ والطائرات . فقد كشفت إحدى الشركات الأمريكية عن ابتكار نظام لتسيير القطارات عن بعد عن طريق شبكة الاتصالات بالأقمار الصناعية . والتي ستساعد على خفض تكلفة الوقود بنسبة ١٠٪ ومنع انتشار الحوادث . ويموجب الشبكة الجديدة سيتم تزويد عربة القيادة بهوائي وجهاز استقبال ، أما في داخل العربة فيوجد جهاز فيديو ملون للمراقبة ، به شاشة تسجل عليها المعلومات عن اتجاه القطار، وظروف الطريق، واستهلاك الوقود ، واحتمالات الاصابة بالأعطال . وتعرض الشاشة صورة للقطار فوق خريطة متحركة لتكشف عن العيوب الألكترونية أو الفنية ومواقعها كما تسحل إشارات الفرامل الموجهة بفضل الكمسوتر ألذى يكشف الطريق بامتداد عشرة أميال للأمام .

قلدك وقلدها

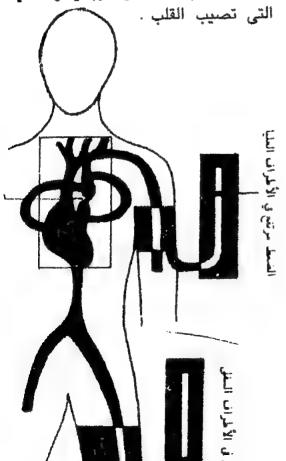
قلبه هو .. وقلبها هي .. أيهما يصاب بالعطل أكثر من الآخر؟ أيهما أكثر حساسية تجاه الأحداث اليومية والقلق والتوتر .. الرجل أم المرأة ؟

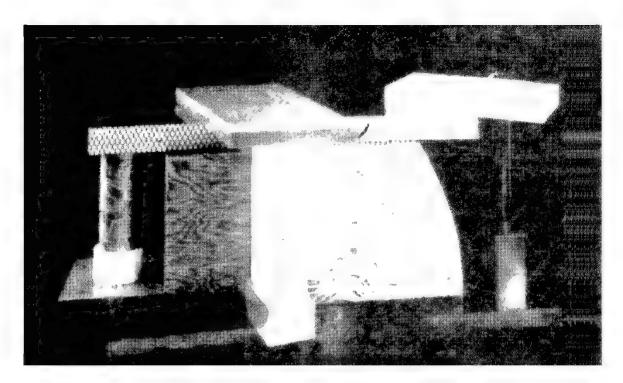
هناك حقيقة تقول إن ٧٠٪ من الرجال

يصابون بالمراض القلب عند سن الأربعين ، و ٣٠٪ من النساء في نفس السن يصابون بنفس المرض . هذا الكلام للدكتور محسن محمد ابراهيم أخصائي أمراض القلب ، ويضيف أن التوتر العصبي الذي نعيشه في هذا العصر ، يجعل الرجل أكثر قابلية لأمراض القلب عن المرأة في نفس السن ، ولذلك سبب فسيولوجي ، فالمرأة تفرز هرمونا معينا يعدث نوعا من التوازن في الدورة الدموية مما يقلل من إصابتها بهذا المرض .

إن أسباب الاصابة بأمراض القلب كثيرة ولكن من أهمها ارتفاع الدورة الدموية الذي يؤدي إلى حدوث قصور بالشريان التاجي لدى المرأة والرجل على السواء، وأكدت الأبحاث الحديثة أن هذا القصور شائع بنسبة ٧٠٪ أو أكثر في حالات ارتفاع ضغط الدم، ونسبة المضاعفات تزيد في الذكور وداكني اللون أو السود.

هذا بجانب الأمراض الوراثية والخلقية





اثاث العصر القادم. قطع من الفن التجريدي

يتجه بعض مصممى الأثاث اليوم .. الله تغليب الاشكال المستوحاة من الفن التجريدى على قطع الأثاث .. حتى أن بعض هذه القطع لاتبدو للناظر اليها كقطع أثاث .. وقد حرص مصممو الأثاث على تصميم هذه القطع ووضعها في معارض الأثاث وعليها لافتة (للمشاهدة فقط) .. كإشارة واضحة لاتجاه الفن الى الأثاث يستلهم منه الأفكار الجديدة .. ويبدو أن قطع الأثاث توافقت مع الخطوط التجريدية والسريالية .. وهكذا ، أمكن تحويل قطع من الأثاث إلى اشكال مثيرة للتندر والفكاهة ..

واليوم تقام معارض فى كل انحاء العالم لهذا الطراز من الأثاث ، ففى ميلانو بإيطاليا عرض مجموعة من المصممين منضدة لم يتمكن رواد المعرض من

التعرف عليها إلا بعد أن قرءوا اللافتة الموضوعة عليها ، فقد كانت أشبه بقطعة سريالية ملونة .. صنعت من الخشب الحبيبي الصناعي المغطى بالرقائق البلاستيكية . أيضا عرض مصمم فرنسي شاب مقعدا من المعدن الرقيق جدا .. ظهره على هيئة مروحة مقوسة .. وبالطبع كان للمشاهدة فقط وليس للاستعمال .

وفى معرض بنيويورك لقطع الأثاث العصرى عرض مقعدين تحت اسم (المنديل) .. فى اشارة إلى إمكان طبعهما ليصبحا مثل المنديل .. وقد بدا المقعدان وكأن ريحا شديدة قد عصفت بهما .. وهما من الفايير جلاس القوى . وفى مانهاتن عرض مقعد معالج كيميائيا ليكشف عن البريق الناتج من التدرج اللونى للمعدن الواحد .. ويبدو المقعد وكأنه من الورق .. فقد صمم على هيئة رقائق رفيعة جدا .. بلا سمك فى أى جزء منه ..

بقلم ؛ محمود على مرا له - چنيف



● كثير من الناس في الغرب لايعرفون عن الاسلام سوى أنه دين تعدد الزوجات .

وتعدد الزوجات ـ حتى فى آهون صوره أى حالة الزواج من اثنتين ـ ليس عيبا وحسب فى جميع دول العالم الغربى ، بل هو جريمة يعاقب عليها القانون ، والدين الذى سيسمح به يعتبر فى هذه الدول دينا متأخرا وهمجيا بغض النظر عن مبادئه وتعاليمه • •

لقد ظهر في أمريكا منذ قرن ونصف شخص اسمه «جوزيف سميث» (١٨٠٥ ـ ١٨٤٤) أعلن أن ملاكا قد قاده الى مكان دفنت فيه الواح ذهبية كتبت بلغة مصرية قديمة مجهولة ، وأنه وجد بجوار هذه الألواح «نظارة» إلتقطها ونظر من خلالها الى الألواح فتكشفت له طلاسمها واستطاع أن يقرا ماقيها واتضع له أنها صفحات كتاب اسمه «كتاب المورمون» وهو حصب قوله حكتاب أرسله الله لاصلاح مافسد من الدين المسيحى على مر القرون وعلى اساس هذا الكتاب أنشا «جوزيف سمبث» في عام ١٨٣٠ دينا جديدا له كنيسة جديدة ، أسما، «ديانة يسوع المسيح تقديس اليوم الأخير» وأثار ظهور هذا الدين في أمريكا ضجة كبرى

قيود .
وأمن برسالة «جوزيف سميث» كثيرون ، وكانت السلطات تنظر اليهم نظرة سيئة . وبلغت ثورة الرأى العام الامريكى عليهم درجة حملت حاكم ولاية «الينويس» التى كان يعيش فيها «جوزيف سميث» على القبض عليه وايداعه السجن . وفي يوم من الأيام اقتحم رجال مسلحون بوابة السجن وذهبوا الى حيث كان «جوزيف» وأخوه وأطلقوا عليه الرصاص فخرا صريعين . ولكن ديانة «المورمون» لم تمت بموت نبيها بل واصل اتباعها رسالة هذا «النبي» وهاجروا بها من بلد إلى بلد ومن ولاية إلى

لاسيما وأن «جوزيف سميث» أعلن في عام ١٨٤٣

أن ديانته تسمح يتعدد الزوجات بل وتحيذه بلا



برناردشو سيؤسيد سعدد النروجات



واوتاهه لمى غرب الولايات المتحدة وأصبحوا

يشكلون غالبية سكان هذه الولاية .
وعلى مدى أربعين سنة ، من ١٨٥٠ إلى
١٨٩٠ ، كان والمورمون، يمارسون تعدد الزوجات
دون تقيد بعدد وكان لجميع الشخصيات البارزة
بينهم زوجات عديدات .

● لاتحريم لتعدد الزوجات ●

وارادت «أوتاه» ان تنضم إلى الولايات المتحدة الأخرى التى اصبحت تشكل الولايات المتحدة الامريكية فاشترطت عليها هذه الولايات أن تتخلى عن مبدا تعدد الزوجات فاضطرت ولاية «أوتاه» صاغرة الى قبول هذا الشرط . أما باقى تعاليم الديانة التى جاء بها «جوزيف سميث» فلم تمس . وديانة المورمون الآن من الديانات المعترف بها فى امريكا ولها مبشرون فى بلدان عديدة ويبلغ عدد اتباعها نحو أربعة ملايين عاصمتهم هى مدينة «سولت ليك سيتى» بولاية «أوتاه» .

وخلافا لما يتصوره الكثيرون فليس في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد مايحرم تعدد الزوجات او يحظر التسرى بالاماء أو يضع حدا لعدد الزوجات المسموح للرجل بالتزوج أو التسرى بهن بل إن في هذا الكتاب انبياء كابراهيم وداود وسليمان كان لكل منهم عدة روجات وسرارى . وقد كان للملك اليهودى دهيرودس العظيم، الذي ولد السيد المسيح في عصره تسع زوجات في وقت واحد . وظل تعدد الزوجات مسموحا به في الديانة اليهودية بل إن بعض المصادر ومنها «قاموس الكتاب المقدس بعض الذي صدر في أغسطس المحاب المقدس

نشر ايرد مانز الأمريكية تحت اشراف ج . د دوجلاس تقول أن تعدد الزوجات مازال الى يومنا هذا يمارس عند اليهود في بلاد المسلمين .

ولكن الكنسية ورجال الدين المسيحى حرموا تعدد الزوجات وانتقل هذا التحريم بعد ذلك الى القوانين الوضعية في العالم الغربي وظل قائما الى اليوم .

وفى انجلترا صدر عام ١٦٠٣ قانون يجعل من الزواج باثنتين جناية من الجنايات التى يعاقب عليها بالاعدام، ثم خفضت العقوبة عام ١٨٦١ الى السجن سبع سنوات وبقيت دون تغيير منذ ذلك التاريخ الى الآن .

وام تظهر في العالم الغربي ، في أي وقت من الأوقات ، فيما عدا ماذكرنا ، حركة تدعو إلى أباحة تعدد الزوجات . كما لم يظهر مفكرون أو فلاسفة أو مصلحون اجتماعيون يدعون الي هذا التعدد باعتباره ، ولو إلى حد ما ، علاجا لبعض المشكلات التي تعانى منها المجتمعات الغربية ، وذلك رغم ضعف الوازع الديني الذي كان الأساس في منعه ورغم كثرة الحركات التي ظهرت في الغرب خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية وترتب عليها تغييرات في الأفكار والقيم والتشريعات غيرت جذريا أوضاع الحياة الاجتماعية والاقتصادية السياسية والثقافية

وقد استخدم أعداء الاسلام في الغرب ترخيصه بتعدد الزوجات حجة للنيل منه وركز المستشرقون ومن نحا نحوهم ممن كتبوا عن رسولنا الكريم على موضوع تعدد زوجاته تركيزا ألقى الظل على باقى جوانب شخصيته وجعل كثيرا من الناس في الغرب لايعرفون عنه صلوات الله عليه سوى كثرة أزواجه.

ولم يتصدّ للدفاع عن رسول الله وعن الاسلام من هذه الناحية أحد من مفكرى الغرب. وحتى المفكرون الذين دافعوا عن الاسلام وعن نبيه انصرف دفاعهم الى جوانب اخرى فى الرسالة وصاحبها وتجنبوا الحديث فى هذا الموضوع الحساس. والمفكر الوحيد الذى تصدى للدفاع عن تعدد الزوجات كنظام اجتماعى مقبول فى بعض الظروف الاستثنائية وعن تعدد زوجات النبى العربى هو _ قيما نعلم _ جورج برناردشو.

ولم يكتب هذا المؤلف عن تعدد الزوجات كتابا أو مجموعة مقالات أو حتى مقالا واحدا ، بل أشار اليه

اشارات سريعة ومتفرقة في عدد من مسرحياته وفي مقدماته لهذه المسرحيات وفي كتاباته الأخرى ، نخص منها بالذكر مسرحية «التأهب للزواج» ومقدمتها وكتاب «دليل المرأة الذكية»، وسنحاول في مقالنا هذا تجميع هذه الاشارات وتحليلها واستخلاص فلسفتها العامة ووضعها في إطارها العام المتصل بمجمل أراء برناردشو عن الاسلام والعالم.

● رفض الاستعلاء ●

لقد كان دشو، يبغض لهجة العظمة والاستعلاء التي كان الانجليز يستخدمونها في حديثهم عن سكان مستعمرات بريطانيا وعن المسلمين بالذات وكان ينبه قراءه ، المرة تلو المرة الى أن بريطانيا رغم قوتها العسكرية ليست سيدة العالم وإلى أن الانجليز ليسوا خيرا من غيرهم والى أنه ليس هناك بالتالى مايسمح لهم بتعدد أو أدانة غيرهم من الأمم والشعوب أو النيل من انبيائهم ، إنه يجعل احد اشخاص مسرحية «التاهب للزواج» مثلا ، يصرخ في وجه محدثه قائلا :

من انتم حتى تعرفوا اكثر مما كان يعرفه محمد الوكرنفرشيوس أو أى من أولئك الرجال الذين تصدوا لهذه المهمة «أى مهمة الاصلاح» منذ أن وجد العالم ؟

وهو يذكر القراء بما ينساه أو يتناساه البعض من أن محمدا ليس هو الذي ابتدع نظام تعدد الزوجات كما أنه لم يكن اكثر الانبياء زوجات ، فيجعل احد الاشخاص في نفس المسرحية يقول :

ـ لفهم هذه المسألة لايكفى أن يكون المرء قد تزوج مرة واحدة . الملك هنري الثامن ـ لو أنه كان على قيد الحياة ـ لأفتانا في شأنها فترى العارفين . لقد تزوج محمد أربع عشرة مرة ! وماذا عن سليمان ؟

والملك هذرى الثامن هو احد ملوك بريطانيا المشهورين (١٥٠٩ ـ ١٥٤٧) وهو صاحب القرار الخطير الخاص بقطع صلات الكنيسة البريطانية مع الفاتيكان وانشاء كنيسة جديدة لانجلترا ، مستقلة عن البابا ، وجعل ملك بريطانيا رئيس الكنيسة الانجليكانية الجديدة وراعيها . وقد اتخذ هذا القرار اساسا لأن البابا رفض أن يلغى زواجه من زوجته الأولى التى لم يرزق منها بوريث للعرش . وقد رفض البابا هذا الطلب لأن الزوجة المذكورة كانت خالة

لملك اسبانيا الذي كان البابا يخشى سطوته . وقد الغت الكنيسة الجديدة التى انشأها هنرى الثامن نواجه فاستطاع أن يتزوج من ثانية . ولم تنجب له هذه الزوجة الثانية ولدا وخيبت ظنه فى أشياء أخرى فما كان منه الا أن استصدر ضدها حكما بالاعدام ونقذ الحكم . وفى اليوم التالي لاعدامها تزوج الملك من زوجة ثالثة ورزق منها بابن ولكنها ماتت بعد الوضع بأيام . وتزوج هنرى زوجته الرابعة ولكنه زهد فيما بعد فترة فانفصل عنها وتزوج من خامسة ولكنها لم ترضه فاستصدر حكما باعدامها هى الأخرى ثم تزوج من سادسة . هذا بطبيعة الحال عدا المحظيات .

أما سليمان فقد ورد ذكره فى سفر «الملوك الأول» من أسفار العهد القديم فى الكتاب المقدس حيث جاء فى أول الاصحاح الحادى عشر من هذا السفر ماياتى:

وأحب الملك سليمان نساء غربية كثيرة مع بنت فرعون موابيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبنى اسرائيل لاتدخلون اليهم وهم لايدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء الهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة . وكانت له سبع مائة من النساء السيدات وثلاث مائة من السرارى فأمالت نساؤه قلبه . وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء الهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب الهه كرب داود ابيه .

والشيء الذي لانشك فيه هو أن برنارد شوقد قصد من ايراد اسم نبى الاسلام (ص) إلى جانب اسم الملك هنري الثامن واسم النبي سليمان الثناء على نبينا الكريم فقد أراد للقارىء أن يعقد بين هؤلاء العظماء الثلاثة الذين عرفوا التاريخ بعبه للمرأة مقارنة تنتهى لصالح محمد عليه العملاة والسلام فهذا النبي الكريم لم يتخذ ، مثل ، مليسان من الزوجات سبعمائة ومن السراري ثلاثمائة ، كما أن حبه لزوجاته لم يجعله ينحرف ، مثله ، عن عبادة ربه . وهو ، من الجهة الأخرى ، على عكس هنري الثامن ، لم يكن عبدا لشهواته ولم بسمح لحبه المرأة بأن يغريه ، كما أغرى هذا الملك ، بالتلاعب بالدين ، ولم يسخر دينه لارادته وأهوائه ولم بقتل ولم يقتل ولم يطلق ولم يسمىء معاملة أي هز، نسائه .

● ظاهرة تقبلها التشريعات ●

وفي معرض ابطال حجة من يهاجمون التعدد ذكر ١٠٠٧





الو ان ثلاثة ارباع الرجال في بلد من البلاد قتلوا نتيجة لحرب عظمى لتعين ـ كضرورة حتمية _ الأخذ بالرخصية التي أباحها ،محمد لكل رجل في الزواج من أربع لتعويض نقص السكان

ولكن الحروب ليست العامل الوحيد الذي يؤدي الى نقص السكان بل هناك عوامل ثلاثة أخرى تؤدى اليه هي الاجهاض أو البنات ووسائل منم

الزوجات قائم @ المدد

مؤلفنا يعتبر أن الخطأ والنفاق ادعاء أن تعدد الزوجات لايوجد إلا في الاسلام وأنه ينبغي تسمية الأشياء بأسمائها ، وأن تعدد الزوجات قائم مادامت للمرء علاقات جنسية مع اطراف متعددين سواء كان هناك زواج أم لم يكن . وهو يطلق على مايسمي الأن في المجتمعات الغربية بالحرية الجنسية اسم وتعدد الزوجات السريء أو وتعدد الزوجات غير المشروع» وهو يقول في مسرحية «التأهب للزواج» إن في انجلترا سلاطين وسلطنات وسرايات ولكن في صورة انجليزية والمعنى واضح لايحتاج الي بيان .

والشأن نفسه قائم في البلاد الأخرى التي تحرم تعدد الزوجات ويقول المؤلف في «دليل المراة الذكية ، إن الزواج كان في روسيا القيصرية رباطا لاتنفصم عراه ولم يكن الطلاق فيها مسموحا على أنه كان عندهم ، كما هو الحال عندنا ، ممارسة لتعدد الزوجات غير المشروع على نطاق واسع ، فقد كان باستطاعة أي امرأة أن تعيش مع أي رجل دون أن تتزوج منه وكان باستطاعة اى رجل أن يعيش مع أي امرأة دون أن يتزوج منها والواقع ال كلا منهما كان يستطيع أن يتخذ اكثر من عشيق أو عشيقة . ه

العبرة اذن هي بالواقع لا بالمواجهة القانونية والتسميات والمجتمع الغربي الذي يستهجن تعدد الزوجات ويري أنه شر محض لايرى بأسا في العلاقات الجنسية خارج الزواج ولو كان احد طرفيها متزوجا بل أن هذا النوع من العلاقات هو الموضوع المفضل في المسرحيات والأفلام والروايات ، وهو يثير من الابتسام لدى الناس اكثر مما يثير من الامتعاض والتقزز والشعور بالخطر

- الخطر على وظيفة الزواج الاساسية ، كما رأينا
 - والخطر على عدد السكان
- والخطر على الصحة العامة وصحة المواليد: إن

برناردشو بأن تعدد الزوجات ظاهرة اجتماعية محدودة بطبيعتها وأنها في الوقت ذاته ظاهرة تقبلها تشريعات معظم المجتمعات البشرية :

هي ظاهرة محدودة بطبيعتها لأنها تتعرض قبل كل شيء قدرة الرجل على إعالة اكثر من زوجة والرجال الذين يتمتعون بهذه القدرة في أي مجتمع قليلون ، ولذلك فإن الأصل في المجتمعات التي تسمح بتعدد الزوجات هو وحدية الزوجة ، وهذا ثابت من جميم الدراسات التي اجريت في هذا الموضوع . وقد ذكرت موسوعة يونيفرسالس والفرنسية في هذا المعنى أن علماء السكان قد النبتوا أن ٦٠ الى ٨٠ في المائة من الأسر في المجتمعات التي تمارس تعدد الزوجات تتكون من زوجة واحدة.

وهي ظاهرة تقلبها معظم المجتمعات البشرية طبقا لنفس المصدر فقد ذكرت الموسوعة أن نطاق نظام تعدد الزوجات في القانون أوسع بكثير من نطاق نظام الزوجة الواحدة وأن بعض العلماء قد قرر نسبة المجتمعات التي تسمح بتعدد الزوجات بـ ٨٠ في المائة من المجتمعات المعروفة »

ومن الراجح أن يكون برناردشو قد أطلع على بعض البحوث التي خرجت بهذه النتيجة: فقد اجرى على لسان قسيس بريطاني في مسرحية والتأهب للزواج، هذه العبارة:

إن الغالبية العظمى من رعايانا (المقصود بطبيعة الحال من سكان المستعمرات البريطانية في الهند وفى افريقيا وأسيا ممن يمارسون تعدد الزوجات ، وأنا كقسيس بريطاني ، الأملك أن اهينهم بالتحدث عن تعدد الزوجات بصورة تنم عن عدم الاحترام.

ويقرر المؤلف بعد ذلك حقيقة بديهية فيقول في مقدمة المسرحية المذكورة:

تعدد الزوجات السرى وغير المشروع يشجع البغاء وقد كتب برنارد شو مسرحية كاملة عن مشكلة البناء أسماها «مهنة مسرز وأرين» وتحدث عن هذه المشكلة في مواضع اخرى . وهو يقول بصددها في «دليل المرأة الذكية»: أو أن القنيات الفقيرات الجميلات وجدن موهن يجدن أن باستطاعتهن ، عن طريق الفاحشة ، كسب مبلغ من النقود اكبر من ذلك الذي يكسبنه بالعمل الشريف ، فانهن سيسمحن دم الشبان الاغنياء . وحين يتزوج هؤلاء فانهم سينقلون العدوى الى زوجاتهم وابنائهم ويسببون لهم كثيرا من الأمراض التي تنتهى أحيانا بالتشوة أو بالعمى أو بالموت » وخطر انجاب ابناء غير شرعيين بكل الآلام والمشاكل التي يسببها انجابهم وهو يقول وان افظع الوان الاضبطهاد التي تعرضت لها امهات الأطفال غير الشرعيين لم تحل دون ولادة مثل هؤلاء الأطفال» ويقول ايضا ان العلاقات الجنسية غير الشرعية أصبحت من الشيوع بحيث اضمطرت الحكومة الى التدخل لتنظيمها « فيما يتعلق بهؤلاء الانباء »

وخلاصة القول أن برناردشو يرى أن الاسلام الذي يحرم وأد البنات ويحرم الزنا ويحرم البغاء كان منطقيا مع نفسه حين أباح تعدد الزوجات في حالات استثنائية خاصة وأن منهجه في ذلك كان منهجا سليما .

وبرناردشو يسجل للاسلام كونه بخلاف الهندوسية وديانة المورمون ، يقيد تعدد الزوجات بأربع .

وقد حاول أن يصحح بعض المفاهيم الخاطئة بشأن تعدد الزوجات في الشرائع التي تسمح به كالفكرة التي مؤداها أن للزوج مطلق الحرية في التمتع بالزوجة الجميلة أو الشابة وهجر الزوجات الاخريات أو اهمالهن ، وتلك التي تصور زوج اكثر من الواحدة على أنه إنسان شهواني غارق في اللذات ، وتلك التي تقول إنه ما من امرأة تقبل برضاها التزوج من رجل متزوج أو البقاء في عصمة الرجل اذا تزوج عليها .

أما القول بأن من يتزوج بأكثر من واحدة رجل شهوانى لايهتم الا بمتعة الجسد فهو قول ينكره برناردشو أشد الانكار، وهو يرى أن تعدد الزوجات، على العكس، شيء ثقيل ومخيف بالنسبة للرجل، ويسوق للتدليل على ذلك ماكتبه في هذا الموضوع «بريجام يونج» أحد اتباع ديانه المورمون في وصف ما انتابه من رعب حين جاءه

الخبر بأن «جوزيف سميث» نبى المورمون قد تلقى وحيا يقضى بأن يتخذ كل مؤمن عددا من الزوجات قدر مايستطيع.

ويقول المؤلف أن دبريجام يونج» قد نشأ وتربى على عقيدة أن تعدد الزوجات خطيئة كبيرة ، وأنه كان يؤمن بذلك ولكنه كان في الوقت ذاته يؤمن بأن ماأوحى الى دجوزيف سميث» هو من عند الله . وقد بلغ اثر الصدمة النفسية التى تلقاها حين علم بالوحى المتعلق بتعدد الزوجات أنه خرج الى الشارع وراى جنازة ونعشا محمولا وجد نفسه يحسد الميت على موته حين تصور أنه سيكون عليه الا يكتفى بزوجة واحدة . وقال برناردشو أن هذا شعور طبيعى لأن أى رجل - حتى أذا لم يكن قد شما على اعتبار أن تعدد الزوجات خطيئة - ترتعد فرائصه خوفا لفكرة أنه سيظل مرتبطا مدى الحياة فرائصه خوفا لفكرة أنه سيظل مرتبطا مدى الحياة بعشرين زوجة . ويضيف دشو، أن بريجام يونج قد نغلب مع ذلك على ما أصابه من رعب وتزوج أكثر من سبع وثلاثين مرة .

۞ المناداة بتحرير المراة ۞

ولم يطل برناردشو الحديث في إثبات أن من النساء من تقبلن التزوج من رجل متزوج أو البقاء في عصمة الزوج بعد زواجه بأخرى ، ولعله لم ير داعيا لذلك اعترافا منه بأن معظم النساء تفضلن الزواج من غير المتزوج على انه الدخل أن نساء المورمون التقيات واللاتي كن اكثر من الرجال تمسكا بمبدأ الزوجة الواحدة امكن اقناعهن بقبول تعدد الزوجات بنفس الفعالية والسهولة اللتين قبله بهما : بريجام يونج .

لقد كان المؤلف ـ وهذه حقيقة لامراء فيها ـ من انصار تحرير المراة ومن أوائل من نادو! بتصريرها . وكان يرى أن من حق المرأة أن تتعلم وتعمل وتكسب لتحقق استقلالا ماديا كالرجل سواء بحيث يكون لها الخيار في أن تتزوج أو لا تتزوج دون أن تكون عالة على غيرها وبحيث لاتتزوج إلا من تشاء ولا تضطر الى قبول الزواج من رجل متزوج ولا الى البقاء في عصمة رجل اذا تزوج عليها .

دالماع عن زوجاتالمرسول (ص) ®

هذه هي أراء برناردشو عن تعدد الزوجات

ىيەرىيىد



عموماً . وقد تحدث هذا المؤلف كذلك عن زوجات الرسبول عليه صلوات الله ودافع عنه في شأن تعددهن وقد كان يظن انهن أربع عشرة . ونتلخص ملاحظاته في هذا العدد فيما يأتى:

أولا .. محمد لم يكن رجلا عاديا ومن الاجحاف بحق العظماء أن تطبق عليهم المعايير التي تطبق على البشر العاديين .

ثانيا _ عدد النساء في حياة النبي العربي _ رغم كثرة زوجاته .. يعتبر قليلا بالنسبة لعددهن في حياة كثير من الرجال في هذا العصر الذي رفعت فيه القيود عن العلاقات الجنسية . ولو أن أحدا ممن يعتبرون انفسهم خبراء في الموضوع رأى محمدا رأى العين لقال أنه زاهد .

ثالثا _ المراة التي تشعر بجلال الامومة تفضل ان ينحدر ابنها من صلب رجل عظيم يكون لها فيه نصبيب العشر أو اقل ، على أن يكون من صلب رجل عادى لاتشاركها فيه زوجات اخريات ، ومحمد هذا الرجل العظيم.

رابعا ـ ليس المهم هو عدد النساء في حياة الرجل العظيم المهم هو الا يحول حبه لهن بينه وبين جلائل الأعمال وحب محمد للنساء لم يمنعه عن أداء رسالته بوجه من الوجوه.

۵ تزمت واضح ۵

بقى الأن ان نتساءل عن صدى أراء برناردشو عن تعدد الزوجات في المجتمع الانجليزي والمجتمع الغربي بصفة عامة .

والجواب هو أنه لم يترك فيهما أي اثر على الاطلاق ، وإن المجتمعات الغربية مازالت متمسكة بمبدأ الزوجة الواحدة مازالت تعتبر هذا المبدأ بين

المقدسات . هذا على الرغم من أن السنوات الخمس والثلاثين التي انقضت على وفاة مشوء كانت حافلة - كما قلنا - بالتغييرات الجذرية في حياة الناس في الغرب وفي اخلاقهم وفي تشريعات الدول ورغم أن سلطان التعاليم والمباديء الدينية على النقوس وعلى القوانين الوضعية في المسائل المتصلة بالجنس اصبح ضعيفا بل شبه معدوم. ويعد أن تفشى الزنا بين المتزوجين وغير المتزوجين بصورة محت تقريبا كل شعور بالاثم عند الناس بصدده ورغم أن كثيرا من المحظورات بل ومن الجرائم، كالطلاق والاجهاض والشذوذ الجنسى اصبحت مباحة ، ورغم تفشى الأمراض السرية ، وبعد أن زاد عدد الأبناء غير الشرعيين بدرجة خطيرة فوصلت نسبتهم الى مجموع المواليد في بعض البلاد ويعض الطبقات الى واحد من كل خمسة او من كل أربعة والمجتمعات الغربية مازالت تتمسك بمبدأ الزوجة الواحدة رغم أنها جميعا تعانى الأن من ظاهرة تناقص السكان ، وانها اصبحت تتقبل بصورة متزايدة عمليات لاتخلو ـ على الاقل من حيث نتائجها .. من شبه تعدد الزوجات ونعنى بها عمليات التقليح الصناعي ، لقد أصبح هناك في معظم بلدان العالم الغربى الآن مراكز تعرف وببنوك النطفء وأصبحت النساء اللاتي لايستطعن الحمل من ازواجهن ـ وأحيانا بعض النساء غير المتزوجات ـ يقصدن هذه البنوك ويتلقين تلقيحا صناعيا تنتقل الى ارحامهن بواسطته نطف رجال لايعرفن عنهم شيئا ، وأصبح بعض هذه المراكز ــ على ماذكرت الصحف للشترى نطف عظماء الرجال من الفائزين بجائزة نوبل وغيرهم ويلقح بها من يرغبن في الحمل من رجل عظيم مقابل دفع مبالغ كبيرة .

ورغم أن كثيرا من المفكرين والكنائس ورجال الاجتماع في العالم الغربي يبدون تحفظات على التلقيح الصناعي ولايخفون القلق بشان نتائجه المحتملة فإن الحركة التشريعية لم تصاحب هذا التطور ولم تصدر حتى الأن في معظم الأحيان قوانين تمنع التلقيح الصناعي، علما بأنه ينطوى على مخاطر لايستهان بها من حيث اختلاط الانساب واحتمالات أن يؤدي الى زواج المحارم وحرمان الأطفال الذين يولدون عن طريقهم من حقهم المشروع في ابوة معروفة ومسئولة ، وإلى عدد عن الماسي الانسانية ، في الأجل الطويل لايمكن لأحد ان يتخيله الآن.

رحل الفارس فالموت أمامه وعلى وجه صحارينا دمامسة وأيادى البدو قفسبان ألهم تر فوق السجن طيفا لحمامة ؟! انها روحي التي تهسسرب من عسكر الوالى ومنأرض الندامة هذه الصحراء لن تعسرفني رغم أني كنت والنخسل علامة مستباح الدم لا « نجد » بها وجه من یهوی فؤادی او ((تهامة)) ضائعا أبحث عن ارضى وعن وجهى الضائع فيليل الجهامة كان عند النهر كوخ وغمامة وحصسان عربى وعمامة وجهك الاسمنت يا سسيدتي لم يعد في «خده» الاستحم شامة قلت لى حارب فحاربتهمسو واضعت ألعمر حبسا وكرامة وليالى السجن مستحراء فلا كتب منك ولا نور ابتسسامة انت بعتنی لهم ســـــيدتی ليتهم ما ندروني للامامسة هسساه الجند التي قد قتلت وردة الحب واشجار الشهامة ائنى ارجسع يا سسسيدتي وعلى الصدغ نغيل وحمامة هل هو وجهى الذي عاد لكم

أم أبو زيد الهلالي سيسلامة

ای زید الهارلی شعر: شعر: مهی جابر توفیق



• حول قضية استطلاع الهلال •

روان المال المالية الم المالية المالية

اغلب الظن انه لا دخل للهلال في الصورة المؤسية التي نبدو عليها نحن العرب مرات كل سنة ، وان ما يطرا من اضطراب على مواعيد بدء صيامنا وافطارنا واحتفالنا باعيسادنا ٠٠ يعود الى عوامل اخرى بعيدة تماما عن دورة القمر ٠٠ •

قبل سنوات ؛ وبينما نحن غارقون في حيص بيص . « شرقنا » صائم لاعتقاده ان شهر رمضان قد بدأ ؛ و « مغربنا » مغطر لاعتقاده ان الشهر لم يبدأ بعد . ، بينما نحن على هذه الحال نضرب أخماسا في اسداس : « ظهر الهلال ام لم يظهراً» خرج علينا العالم بصورة أو خارطسسة خييئة .

صورة يدعى « العلماء » أنها تحدد خط سير ونقط تواجد المدنب هالى ، على مدى سنوات مقبلة ، باليوم والسساعة والثانية ،

ولاننا صائبون أو على وشك ، ولان الصيام يدعونا الى الحلم ، ولاننا نعرفان أنضل سبل مواجهة الخبائث هو تجاهلها ، بلعنا الصورة بضمير مرتاح، خاصة وقد كان المذنب على مبعدة ملايين الملايين

من الكيلومترات عن أرضنا ، وليس بمقدور التوى المراصد ادعاء أنه قد رصده ، مما يجعل الامر كله في حكم الغيب ، ومن عدري أا

نسينا الامر كله فالانسان مغطور على
النسيان ١٠٠ لكن بينما نحن غارتون في
حيص بيص مرة أخرى ١٠٠ مغربنا »
بصلى العيد ويرفع صحوته بالتكبير ،
و « مشرتنا » يغط في النوم عازما على
ان يصليه بعد يوم أو بعض يوم ١٠٠
بينما فحن ضاربون؛ هنا وهناك، عرض
الحائط بحكمة صلاة الجماعة ، وبحكمة
رفع الصوت بالتكبير معا ١٠٠ بينما نحن
على هذه الصورة خرج علينا « علماء »
العالم بأنباء خبيثة حول خطط يزهمون
فيها أن مختبرات ومعامل ستطلق بعد

أخرى المذهب هالى ، في مواعيد محددة باليوم والساعة والمثانية .

و دقة في التنفيذ و

كان شهر الصبيام قد انصرم هنسا وارشك أن ينصرم هناك ٠٠ أي أنعهدنا بالصيام كان قد طال مما أضفى طمانينة وسكينة على تفوسنا ولم يكن من الحكمة أن نترك خبرا خبيثا ، من هنا أو من هناك 6 يميث بهاده السكينة ١٠ ومرة أخرى وجدنا الحل في حكمة شعبية : « ادن من طین واخری من ۰۰ » بالذات والمانب هالي ، الذي يدعون لقاءه ، في مواعيد محددة باليوم والساعة والثانية؛ كان لايزال على مبعسدة الاف الملايين من

الكيلومترات عن أدضنا ، ولا يستطيع أنوى الراصد ادعاء أنه قد رآه يوضوح يعة ،،

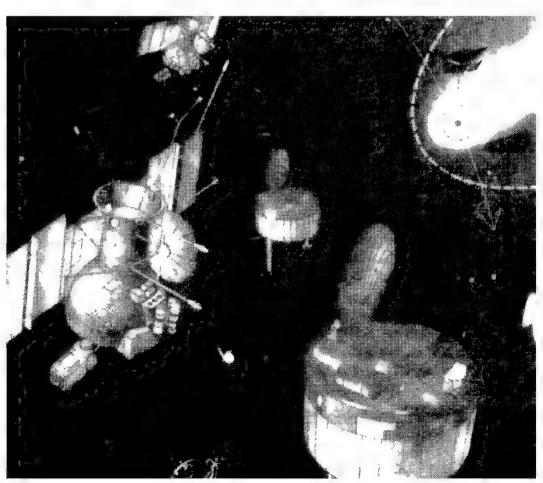
ونسينا الامر كله سنوات ، حتى كان شهر مارس الماضي (۱۹۸۲) فعلى مدي عشرة أيام ٤ مئذ الخامس وحتى الخامس عشر منه ، توالت الانباء عن تنفيذ الخطط. التي كانت قد أعلنت قبل سنوات .. نعم نفلت نفس الخطط بالحرف الواحد، وباليوم والساعة والثانية تتابعت المختبرات الفضائية تقترب من المدنب هالي بدنسة بالفة ، رغم أنها كانت تمضى بسرعة تعادل خمسين مرة سرعة الطلقة النارية ، ورفم أن المذنب كان على مبعدة ما يزيد على مائة مليون كيلو متر عن الارض ، ودغم

لقطة توضيح:

١ ـ المركبة الفضائية السوفيتية فيجا ١ - ١ المركبة الفضائية السوفيتية فيجا ٣-٣ ـ سويساي المركبة الفضائية البابانية

٤ _ ساكيجاكي المركبة الفضائية اليابانية

نواة المذنب هالى والهالة التي تحيط بها - ذيل المذنب المزدوج ويتكون أحد الذيلين من الغبار والآخر من البلازما



المذنب قالى

انه کان یتحرك بسرعة تقارب ربع ملیون کیلو متر ۱۱

ولم تكن الانباء وحدها هي التي طالعتنا حتى يتسرب شك بأنها أنباء خبيئة ، فير دقيقة وراءها ما وراءها (بالذاتوقد كنا نستعد لاستطلاع هلال أول الشهر العربي) أذ كانت المسور التي تبعث بها المختبرات تباعا ، تنشر علسي رءوس الاشهاد ، بعد أن حولت ثورة الاتمالات العالم الى قرية صغيرة ، لا تقع في زقاق منها وانعة ، حتى تعرف الازقة الاخرى في التو واللحظة خبر ما حدث .

• مهرجان علمي عالمي •

وليت الأمر انتصر على ما حدث خلال هده الايام العشرة فحولها سمعنا هجبا ، على مسجيل المسال أحس العلماء الامريكيون بالغصة تأخسد بختاتهم وهم يتابعون الباء المهرجان العلمي العسسالي اللاي حرموا المشاركة فيه ٤ يعسد أن

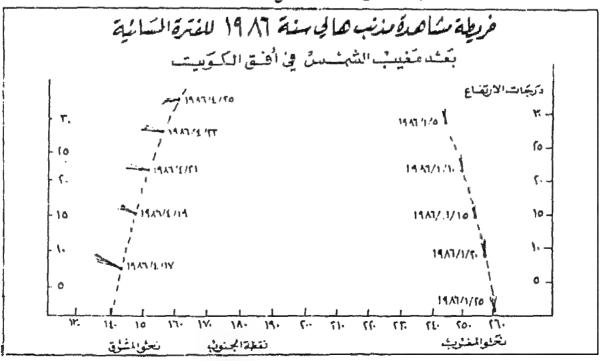
رقض الكونجرس اعتماد الاموال اللازمة لتنغيذ مشروعهم الخاص بمتابعة المسدئب هالي ، الكنهم لم يكتفوا بالفصة ، ثلبوا أوراقهم القديمة ، وأعملوا معادقهم القلكية أ واستسدروا أوامرهم لمحطة أوتوماتيكية (بيوني) تدور أسأسا حول الزهرة منذ سنين ، طالبين منها ، وهي على مبعسدة الاف السلايين من الكيلومترات عن الارض ، أن ((تلقى نظرة)) على الملنب ، وتبعث باخباده عند مروده بين الزهرة والشبهس .. ولم تكسلب « بيوني » خبرا . ، وشاهدنا ما ارسلنه من معلومات ، مرة والمذنب في رحسلة الذهاب خلال ديسمبر ١٩٨٥ ، والثانية خلال رحلة الاياب ، في بداية ١٩٨٦ . كما فكر الامريكيون في توجيه قمسر مستاعی کانوا قد اطلقسسوه هام ۱۹۷۸ (بهدف دراسة الرباح الشمسية) ؛ الى مذنب صغير لا يتمتع بشهرة هالى هو « جياكوبيني زينز » تصادف أنه كان يقترب من مجموعتنا الشمسية عام ١٩٨٥ء لكنهم اكتشفوا استحالة ذلك من خسلال

الوضع اللي كان عليه القمر ، والسرمة

التي كان يبحر بها ١٠٠ اسقط ني يد

العلماء لكن المهتدسين لم يسلموا بالعجزة

خرائط تحدد سير المذنب خلال الفترة من ١٥ فيراير و ٢٤ ابريل ١٩٨٦ .. أعدها قسم الفلك في النادي العلمي



واستفادوا من الممارف الفلكية التي لعب اجدادنا العرب الاقدمون دورافي تطويرها، ووجهوا القمر الصناعي نحو القسسر الطبيعي ، واستعانوا بجاذبية الاخير في مضاعفة سرعة الاول ، حتى وصلت الي م) الف ميل في الساعة ، الامر الذي مكنهم من توجيهه بعد مجموعة من المناورات الى المذنب المقصود ، وهكذا تابعنسا خلال اغسسطس ١٩٨٥ المسلومات التي ارسلها القمر الصناعي عن المدنب بالفعل، وليت الامر وقف عند هذا الحد .

لم ترض وكالة الغضاء الامريكيسية بالمقسوم ، ولم تكتف بحمد ربهسا على ما حققته من نجاح بلا تكاليف (لم تستثمر فيه الا المعارف الفلكية) فجرها «الطمع» الى التفكير في توجيه القمر الصناعي الى فلك قريب من الارض ، لتقسوم باسترداده يوم الثاني من أغسطس عام يكون قد علق بسطحه لدى اختراقه ذيل الذنب ، . .

والطريف في امر هذه السيمفونيسة الفلكية المديدة ، التي احاطت بمسدنيه هالي، التي يستمر عزفها مند عام ١٩٧٥ النيا نحن العرب لم نسترشك في صددها بالحكمة الشعبية اياها : « أذن من طين والاخسري من ٠٠ » ٠٠ وحتى نئيسست بالدليل القاطع اننا عصريون ، واننسا نساهم في مسيرة العلم ونفهم روح التقدم ما يحدث على قدم وسساق ، بنفس ما يحدث على قدم وسساق ، بنفس وسائل الفربيين ٠٠ نعم تابعنسا هالي بالحساب والمتعنيسسات والحاسسبات والحاسسبات وجري

استقراؤها ونقا للمعارف الفلكية ونعم والله تابعنا كل شيء باليسوم والساعة والثانية ، كما يرى القارئ، مع الصود المنشورة على هذه الصفحات ، رغم أنه يجرى كما هو موضح بالجداول على مبعسسدة عشرات ومنسات ملاين الكيلو مترات عن الارض (ألف ضعف السافة بينها وبين القمر) .

تعم وألله فعلنا لكن يبدو أن في عالمنا

من لا يعجبه العجبه ولا «العسيام في رجب» ا، ولا يريد لنا سكينة أو هدوه بال فبعد أن قام العسسرب بنعسيبهم في وصسد المدنب وأدوا ضريبة العلم على خير وجه ، وبعد أن خرجت الارصاد العالمية نفسها تؤكد أن المدنب (بوجع الرأس نفسها تؤكد أن المدنب (بوجع الرأس قد أخد طريقه مبتعدا عن الارض ، واقه قد أخد طريقه مبتعدا عن الارض ، واقه لن يعود الا بعد ٧٦ سنة .

بعد ذلك كله ظلت اصوات الخبشياء اياهم تطالعنا من هنا وهناك بانباءمغرضة تبدو وكانها تخص المذنب ، وأناستهدفت تعكير سكينتنا . .

قال الخبثاء ملى سبيل المسال سوئبل المسال سوئبل استطلاع هلال شعبان : « بينما كان السعراء العرب يشتغلون في الماخي بادانة الخرانة مثلما فعسل أبو تمام في القصيدة التي حرض فيها بالمرجفين الذين كانوا يخوفون الناس من اقتراب مدنب هالي ، والتي استفتح هجومه عليهم فيها قائلا :

وخوفوا الناس من دهياء مظلمسة

اذا بدا الكوكب الغربى ذو الدنب بينما فعل ذلك شعراء العرب في الماضى، يتشفل « علماء » العرب اليوم بالهروب الى الامجاد القديمة وتدبيح القصائد حول مدح العلم العربى القديم ، وحول ديادة العرب للمالم في مجال الغلك ، كما في غيره من المجالات ،

بل وادعى مراقب أخبث مثال آخر ان أحدهم حقق اكتشافا مؤداه أن النجم «ابو ذنب» الذي يعرفه العالم بالمذنب هالى ، والذي كان قد أخل طريقه مبتعدا عن الارض قد غير وأيه وبدأ يعود أدراجه مقتربا منها ، بعد عملية تمويه بعيسدة المدى ، غير فيها اسمه الى «أبو لسان» وغير مساره بحيث يكون ظاهرا في المنطقة الجفرافية التي يعيش العسسرب على المجدادها ، كما غير دورته بحيث يظهر مرة كل شهر ، بالتحديد حسول أبام طهود الهلال ليستمتع العرب برؤيته وهو يخرج لسانه الطويل لهم ،

وهدا ليس الا قليلاً من كثير اقسوله الخيثاء الذين لا يودون للعرب داحة بال.





مرضالعصر

إعداد: سناء حشفي

و اذا كان الخوف احد المظاهر الطبيعية ، الا أنه كثيرا مايصبح مدمرا ، وكثيرا ماتكون المخدرات والكحوليات مجرد قناع لاخفاء ما يشعر به بعض الافسراد مسن القلق ..

والرَّجْالُ يخافون اكثر من الراة من ان يفقدوا السيطرة على انفسهم ، ولكنهم لايعترفسون بذلك الخوف . .

كما أن هناك عقاقي يؤدى تناولها ألى الاثارة وتساعد على اظهار الذعر . . •

هذه الحقائق الأدبع اعلنها مؤخرا علماء المهد القومي للصحة النفسية على والعقلية باحد الدن الامربكيسية واضافوا انه بالرغم من التقسيدم التكنولوجي الهائل الذي شمل جبيب مجالات الحياة في الولايات المتعدة ومع توفر الاجهزة الحديثة التي ابتكرت الا ان ذلك لم يحقق التوازنوالسعادة

للكثير من الافراد ، ولكنه خلق طبوة سحيقة بين الانسان وبين وتيسسرة التطور الاجتماعي ، مما دفع الكثيسرالي شعود عميق بالقلق .

ولمل دوافع الخوف والقلق لدينا تختلف عن الولايات المتحدة ، الا ان الدراسات والإبحاث التى اجريتهناك تقدم العديد من الدلالات عنطرق العلاج

Bound of Michael Colonia (1) Brigary and Madhay Mainelle

invested dynamid Jestid tend of Jestid J

papedhadd j)dani Jandidi gadd garddi ddani danid danidd j

وتساعد الكثيرين على التفلب علسسى ما يجتاحهم من خوف وقلق .

لقد اصبع القلق اكثر الامسسرافي العصية شيوعا في العالم لقداظهرت نتائج ألدراسة التي اجراها المهسسد القومي للصحة النفسية والعقليسسة لتقييم انتشار الاضطرابات العقليسة الامريكيسة ان الإضطرابات الناتجة عن القلق هي الاولى بالنسبة للامراض العقلية للمراة ، اما الرجل فهي المشكلة الثانية بعد ادمان المخدرات والكحوليات والتي يعتبرها الكثير من الباحثين مجرد قناع لاخفاء القلق .

وربها يكون الشعور بخطر الحسرب النووية ومعدل الجريمة والادهمساب وعدم الاستقرار الاقتصادى من اسباب شعور الانسان بالقلق بدرجة تزيد عما كان عليه من قبل بالرغم من أن الاطاء النفسانيين يعتقدون أنه ليس عشمال تغير حقيقى فالقلق جزء من الطبيعيسة الانسانية .

ان القلق كما يقول علمساء النفس استجابة عامة للجهاز المعبى تشسسر الجسم في محاولة للتغلب على الاخطار التي يتصورها الانسان . ويمكن انتصل شدة القلق الى درجة تتفير معها كيفية حياة الانسان او تتدكل في قدرته على اداد مهامه .

ويجرى العلماء الان ابحاثهم لايجسسالا تفسير وراثى للقلق المرضى مثل التعرض لموجة من الرعب عندما يكون الانسسان تحت ضغط شديد ، وللتغلب علسسى الاضطرابات البيوكيميائية تنتج شركات القلق ، ولكن باحثى السلوكيات يرون أضطرابات القلق تعتمد بدرجسة كبيرة على كيفية ترجمة الانسان لخبراته وما يمكنه القيام به حيالها ، فالقلق يظهر في التفكي غير المنطقى وافسراز العرق والتصرفات العامة ويمكن انتعرف الغلق بالشعور بالخطر ، ودبما يكسون الخطر نفسيا مثل خطر الشعور بالخطر الشعور بالاذلال



والرفض والهجر ومواجهة نقاط الضعف في الانسان ، وقد يكون جسمانيسا والشخص الذي يعاني من الخسوف الجسماني بخشي ان تكون المشاعر التي مر بها ، ما هي الا اضطراب عقلي أو انه قد لحق به مرض خطير او اصيب بازمة قلبية ، واحيانا بعكس القلق ادراكسا حسيا للخطر الحقيقي ،

• الخوف من الخوف •

ان الخوف كها يعتبره علماء النفس مظهر من مظاهر القلق . وهو ظهاهرة صحية في الاساس ولكنه يصبح مدعرا عندما يبدأ الانسان في الخوف مسن الخوف ، وعلى سبيل المشال فالقلق يدفع الى تمبعيح الاخطاء فالانسان يصاب بحالة قلق شديد عند القائه لخطاب وسوف يكون اقل قلقا في المرة التالية ولكن اذا تغلب عليه الشهود بالقلق فانه سيصبح اسيرا لهسسدا الشعود ، وقد حقق المتخصصسون في الصحة النفسية تقدما هائلا عنسسد معالجتهم الخوف من الخوف .

والقلق ليس مشكلة المراة وحدها بالرغم منان المراة اكثر عرضة مسسن المرجال للاصابة بانواع معينة منالقلق والكثير من المرجال يجبرون انفسهمعلى تحمل المواقف التي تسبب لهم كرباوحزنا أو انهم مقبلون على تناول الخمسور لنسيان خوفهم . والسيطرة على العواطف بالطبع سمة من سمات الرجولة والماناة من المشكلة التي تصاب بها السيدات

انها تثير الشك في الرجولة والرجال اكثر من السيدات خوفا من فقسدان السيطرة والتحول الى المنف . وقسد ذكرت احدى الطبيبات النفسيات اناحد عملائها كان شرطيا ترك عمله لخوفسه من استخدام مسدسه اثناء تعرفسه لوجة من القلق وبالتالى التسبب في قتل شخص ما بطريق الصدفة .

ولا يبيل الرجال الى الاعتراف بخوفهم لذلك تتزايد حالة قلقهم عند طلب الساعدة كذلك فبم اكثر اقبالا عسس النساء على تناول الكحوليات للهروب من القلق وهم اكثر عرضة لظهود اعراض مرضية للتعبير عن قلقهم ويعيش الرجال في قلق حول مستقبلهم الرجال علاقاتهم والغريب ان معظم الرجال الذن يعانون من القلق يتمتعون بالقوة والنحاح ولكهم يخشون من عسمه استقرار تجاحهم .

عصر الاكتئاب

لقد اصبحت الاضطرابات الانفعالية سمة للعصر ألذى انتشرت فيه . فقسد نميزت الخمسينات بانها عصر القلسسق اما الستينات والسيمينات فهسسى عصر الاكتثاب . ويمكن أن نطلق على أي مسن هذه المقود لقب عصر القلق المسبوب بالاكتئاب لان معظم الاشخاص الديسسن يعانون من احدهما يشمرون بالأخسس. ومع ذلك فان اساليسب التفكير في كل من حالات القلق والاكتئاب يمكن تمييزهما بوضوح . فالاكتئاب هو التاكد ان الامور تسير بعبورة مرعبة ولا أمل فيها. أما القلق فهو الاعتقاد باثه فياي لحظسة ستصبح الامور مرعية ولا امل فيها . وفي حالة الاكتئاب يؤكد الشخص على الماضي مثل القول: ((أنا أمر بحساله سيئة لانني قد فقدت عملي » ويتحدث عن الماضي كما لو كان حدث بالفعل. أما في حالة القلق فيتوقع فيهسسا الشخص حدوث كارثة مستقبلية متسل

القول سافقد عملى . وبالرغم منهده الغروق الاان معظم المصابين بالاكتئاب بمانون من القلق ايضا ، فالراة ربما تشمر بالاكتثاب لانها تمرف انها الرتبود من يحبها ولكنها تشعر بالقلق ايفسية من تقدم عمرها وهي وحيدة .

• عقاقير تؤدي الى الاثارة •

الاخصائيين في دراسة السلوك نجسد الحيوية والصفات الوراثية للقلق. الصابين بالخوف بدرجة اكثسر مس الامريكيين في دراسة لهم أن الكافيين يزيد من القلق والخوف والعمسيسسة والغثيان وخفقان القلب بسرعة والارتعاش

وفي اتجاه اخر يختلف عن اتجسساه مجموعة من الباحثين تهتم بالكيميساء ويرى عدد من الباحثين انهناك بعض المواد تنسبب في الاثارة الفسيبولوجيسة مثل الكافيين او لكتات الصوديـــوم التي تساعد على أظهار موجة الذعر بين الاصحاء . وقد أثبتتمجموعة من العلماء بين مرضى الخوف من الاماكن الخالسة

أكثر من الاصبحاء . ولكن ديما تحتساج الاجابة حول مسدى تاثير الاضطرابات البيوكيميائية في القلق الى المزيد من الوقت ، فالحقيقة أن عقارا معينامثل الكافيين يؤثر على مختلف الاشسسخاص بدرجة مختلفة لايمنى ان هناك اختلافا كيميائيا حيويا في من مؤلاء الاشخاص ولكن هل يمكن أن يكون القلق المرضى وراثيا ، ويمكن ان ينتقل بين المائلات وتشيير الدراسات الى أن هذاك احتمال لذلك وهو بتزايد في حالة اصابة توام متشابه في الاسرة به وهكذا يبدو الهناك دليلا على وجود صلة بين اضطرابات الذعر والميكانيكية الوراثية . وبرى احد العلماء المتخصصين في دراسة السلوك أن التعليم يغير من التركيب الوراثي للخلية داخل الجهساز

• كيف نقفي على القلق ؟ •

العصبي المركزي .

ومن الواضح انه ليس العلاج الطبي وحده او النفسي وحده كافيا . ولكن بتطبيقهما معا يمكن أن ينغذ العلاج إلى المخ والجسم مما في العديد من النقاط والاعراض الفسيولوجية والتصرفسات والإفكار .

ولكن هناك خطورة من استخصيدام العقاقير اذ ان الكثيرين يسيئسسون استخدام هذه العقاقير ويدمنونها . ويرى احد الاطباء في دراسة له ان الطريقة المثلى لوأجهة القلق تتلخصفي المرفة : تقبل القلق وتتبعه وراقي بشكل موضوعي ثم قسمه الى درجسات تتراوح من صفر الى عشرة وتتبع منحنى ارتفاعاته وانخفاضاته . تصرف كمالو كنت قلقا ، تنفس ببطء لم كرد هسده الخطيات بصورة طبيعية ثم توقسع اصابتك به في الستقبل على انه جيزء من طسعة الحياة ومع توقعك له بمكنك الاستعداد للتعامل معه عند اصابتك به.



بقيامه: د. انشراح الشيال

> اذا كانت الإذاعسسة الصرية وساتر الإذاعات العربية قسق خطت خطوات واسمه نحسو توحيد الاغنية العربية ، وتعريف الستيع العربي في كل مكسان بمختلف الوانها المحلية ، فان الدور الآن هو على التليفزيون ليواصل تلك الرسالة الغنيسة القومية ، خاصة وقد اصبحهو الجهاز الاعلامي الاكثر سسيطرة وتأثيراعند جيل الشماب، وبفضل ما تتيحه الاقمار المشاعيية حاليا من بث تليفزيوني عسسلي نطاق واسع ، ومن منطلق ان الإغنية التليفزيونية س باعتبارها عملا مسموعاً ومرئيساً في أن واحد ـ تختلف بطبيعتها كــل الاختلاف على شقيقتها السموعة فحسب وأولى التجارب الدراسة في هذا الضمار هي تعسرية اليوروفيزيون او التليفزيسون الاوربي الموحد ه

ف عصر الأفتمار الصناعية

ان شبكة اليوروفيزيون ، يمكن ان نقول عنها دون مباغة انها قسد نهدت في ميدان الاغنية التليغزيونية ، ليس على المستوى الازروبي فحسب ، بلهاي المستوى العالى ، ولم يتخط اليوروفيزيون التلائين من عمره بكثير، فقد بدات تجارب التلائين من عمره بكثير، فقد بدات تجارب في ٨ يونية عام ١٩٥٤ م وهو التاريم الرسمي لبداية اليوروفيزيون ، دا-ستمرت المسارب الى ٤ يولية عام ١٩٥٤، رحلال المعارب الى ٤ يولية عام ١٩٥٤، رحلال علم الفترة التي لم تتجاوز شيرا، تم

بث ١٩ برنامجا تليفزيونيا ، قساما باعدادها ثماني دول مختلفة هي الماليا الفربية وبلجيانا والدائمارك وفرتسسسا وانطالها وهولنسبدا والمطكة المتحسيدة وسويسرا ، وتم التقاط هسده البرامير على شاشات التليغزيون في هذه الدول من خلال ٤٤ محطة تليفسريون ، على مسافة ٦٤٠٠ كيلو متر ٤ ويقسفو عدد مشسداهدي صباه البسرامج الاولى الدرو فيويون باكش من ١٠٠ مليسسون

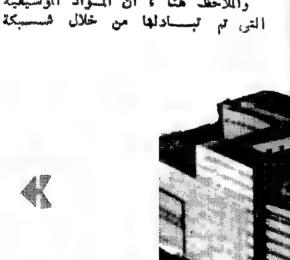
وعندما بدأ اليوروقيزيون، كانت أهم مشكنة قابله وقتئل هي تعدد اللغسات واحتلافها في أورويا ، لذلك كان أهم برنامج موحد لليوروفيزيون هو اذاعسة

البرامج الرياضية 6 ألتي احتلت نبيها بین عامی ۱۹۵۱ و ۱۹۲۱ اکشو من نصف محتوى المواد المتبسسادلة على شسيكة اليوررنيزيون • ولكن ، في بداية عام ١٩٦٠ ، يدات البرامج فسير الرياضسية تأخد مكانتها في اليوروفيزيون ، وترتفع نسبتها ، بمسل ان كانت تمسد على الأصابع

ومن أهم البرامج الاولى التىساهم البورونيزيون في تقلهسسا بين الدول الامضاء ، الى جانب البطولة العاليسة التي اتيست ني لكرة القدم سويسرا ، ثلك برنامجا عن تكوين باليه خاص للتلينزيون في بروكسسل عاصمة بلحيكا ، وفي اعيساد رأس السمينة البلادية 6 خلال الفترة من ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٤ الى اول يتاير ١٩٥٥ ، تم المادن يرامح خاصة بين الدول الأعضاء، تضمنت اغائى للكورال قدمتها الكلية اللكية في كمبردج ، ورقصة على الجليد من سويسرا ، آلى جانب عدة برامسيم اخرى .

ومن البرامج التي تم نقلها عن طريق البورونبزيون عام ١٩٥٩ ، والرابطسة أبضا بالموسيقى ابمكن أن نذكر حقلاتا وقاف أمير موتّاكن ربنيه الشالث على ممثلة الشاشة جربس كيلى ألتى قام بنقلها رادير موثت كارأو .

 مجالات وبرامج متنوعة والملاحظ هنا ، أن المسواد أأوسيقية









ايودونيزون في بدايسة عهدها سكسة مي الحال بالنسبة للمسواد الرياضية وغيرها من مواد متبادلة للم لكن تحتاج الى ترجمة لمتابع مضحمونها و دالني القف حجر هرة امام المواد الاخبارية و الواد انتقافية الاخرى و للالكوابنا مثلا أن البرامج المتبادلة في شبكة المرات منتظمة الاخبساد حتى هام ١٩٦٢ في البرامج المتبادلة عندما بدات الاخبار تحتل مكانة متواضعة في البرامج المتبادلة على هده المنسبكة في مبورة ثلاث رسائل ووصلت فسيها الى تحسو و ٢٠٪ من تشسساط اليودونيزيون و

وتقطى برامج النوروقنويون سسسنة معالات مختلفة هي : الاحداث الرياضية، والإخبار ، والنوعات ، والمسمانقات والمهسرجانات ، والموسيقي ، والبرامه الديئية ، حيث يصميمسيل متوسط عدد البرامج التي ينقاهما سنويا ١٩٠٠ برنامج استغرق ١٢٠٠ سساعة بث . وتحتل البرامج الاخبسارية والربانسية نسبة . ١ ٪ من حجم المواد المتبادئة على هذه الشبكة • ولما كان من المغروض ان يت البورونيزيون برامجه بثأ مباشراء والصعوبة تحقيق ذلك بالنسبة للبرامج الثقافية إسبب تعدد الفسات 6 فان اليورونيزيون يلجأ الى ما بمسكن ان تطلق عليه اسم (البرامج المعايدة 4 مثل الرياضة والباليه والموسيقي وما شابه الك " أي البرامج التي لا نقف اللفسة عقبة أمام بثها مباشرة ، وهي صحوبة تمانى منها كل الشبكات ﴿ الدولية ، بل واكثر الشبكات (الأقليمية) ، ولكنها لا تشكل أي مقبسة على مستوى الوطن العادر هم المخليج الي المحيط ه

وهال الرغم من ان اليسسورو نيزون في كة تتولى تنسيق البرامج بين هيسات التليغزيون الاعضاء في الحساد الاذاعات الاوربية ، الا ان هذه الشبكة قد قامت بالتاج بعض برامج المنوعات مثل برقامج الحائزة الكبرى لليوروفيزيون ، وهي مهرجان مستوى للاغنية ، وبلاتي اقبسالا شديدا ، تستطيع من خلال دراسسة الاغاني القائزة فيه أن تعرف خصائص الاغنية التليغزيونية ،

وبالاضافة الى الاغنية النليغزيونيسية الني تجحت بالسسة لشبكة اليوروقيزيون بفضل برنامج الجائزة الكبرى 6 تُذْكُر أبضا أغاني الغولكلور وموسيقي الجاز والوسيتي الكلاسيكية والباليه والاوبرا رالمنوهات والرقص على الجليسد .. دننابع جماعير اليودوفيزيون أمامالشاشة النسفيرة ما يقرب من أربعين خدمسة لليعزيونية ، في كل دون أوروبا الغربية وبمض دول اوروبا الشرفيسية بل وفي خارج أوروبا أيضا ، تتسسابع البرنامير الخاص براس السنة ، الذي يتضسمن كونشرتو السنة الحديدة والذى يؤديه اوركسترا الغيلهارمونيك بغيينا • كمسا يقوم البورونيزبون ايضا بنقل الاحتفالات المني تقام في مدينة اكس أن بروفانس ، وفي سالوبورج ، وكذلك المسابقات التي تداع ني وطننا العربي تحت اسمليمائش ومن البرامج النقليدية ايضا التي تدخل في مجال الوسيقي تذكر حفلات زفاف الآمراء واللوك ، وحنسلات النتويج ، وتغزت مبيعات أجهزة التليفزيون بسببه قَفْرَةً كبيرة في قرئسا ، كان البرنامير الخام بحثلات السويج الملكة اليزأبيث الثانية في الجلترا يوم ٢ يولية سنة ١٩٥٣ ، والذي اظهر أهمية فكرة الشاء موكل التنظيم تبادل برامج التليغزيون كان مارسيل بيزوئسسون مدير واديو لوزان يسويسرا تد طرحها عام ۱۹٤۸ •

والى جانب برامجه الخاصة ، يشارك الروروفيزيون كتشبساط لاتحاد اذاعات دول اوروبا الغسسريية في عديد مر الاحتفالات والمرجانات الدولية .

وهندما نتكلم هن الاغنية من الجسانب السوسيولوجي كرسالة اعلامية 6 يجب ان نتناول بالتحليل جانبين اساسيين من مثومات نجاحها وهما الكلمات التي تغني، والموسيقي التي تصاحب هذه الكلمات، متناسين الى حد ما مؤدى الاغنية وباقي عنادس الرسالة الاعلامية الاخرى 6 التي طرحها لازويل في نموذجه الكلاسيكي الشهير : من أيقول ماذا أوان أوباي وسيلة أوما هو النائير أأي انسا في تحليلنا الاجتماعي للاغنية ترى ان تكتفي مؤتنا بتحليل ما يقال وكيف يقال «أو القالب اللي تقدم فيه هذه الكلمسات واهمها اللين المساحب الكلمات ٤ .

والمعنصر الاول الذي يهمنا من وجهسة النظر السيوسيولوجية هو اذن الكلمات التي يتغنى بها ، ولا نعنى بالكلمسات هنا المغردات اللفوية فقط التي تشسكل الرسالة في هذه العالة ، ولكننا نعني بوجه خاص المضمون الذي تتعرض لله هذه الكلمات ، كما نعني ايضا صياغتها ونظمها باللغة المسربية الفصسحي لا باللهجات المحلية ، حتى وان كانت هذه اللهجات مفهومة ومستساغة على مستوى الوطن الهربي كله، وكفانا فرقة واختلافا،

بفهم من ذلك اذن ، اننا نحمى وسائل الاعلام - حتى على مستوى الاغنية مد مسئولية توحيد اللهمات المعلمة لمي الوطن العربي ، باستخدام اللغة العربية الفصيدي ، ويجب ألا نخشى ذلك ، فالاذن العربية قد اعتادت سماع الفصيد، وتدوقها من قارىء القرآن الكريم في المدن والقرى والنجوع ، ومن قارىء النشرة في الراديو والنلية وون ،

اما الشهو العربي المفصيح ، السدى لحن له وتغنى به كبار الطربين في الوطن العربي ، وخاصة القصائد التي تغنيت بها ام كلثوم ، نغنى عن التعريف .

وغنى عن البيان ان الموسيقى، أو بتعبير آخر المواد الوسيقية، تشمل فيما تشمل الفن الفنسائى والوسيقى ، والفراكلور الى جانب الموسيقى الحديثة

اذا جال لنا استخدام هذا التعبير . والموسيقي كانن حي ، شانها فيذلك شان اللفة . ومن سمات الكائن اليمي التطور والنمو الذي تلمسه في الموسيقي المربية سواء في الاستعانة بالات غربية وتطويمها للموسيقي العسربية ، او في تطوير آلات كلاسيكية ، أو في تطويع النفمات لطبيعة المصر . وكل ذلك يمكن أن نلمسه أذا تنيمنا ما ابدعه الوسيتار محمد عبد الوهاب من نقمات ، وماادخله من تعدينُات في تشكيل الاوركسترا ... وهذا يعنى اننا وان كنا نميسسل الى الموسيقي المربية الكلاسيكية، فأن هذا لا يتمارض مع ايماننا بان الوسسيقي بجب أن تواكب التطور الذي يعدث في النشتمع

والتليفزيون ظاهرة اجتماعية يتم من خسلاله بث المواد الوسيقية الى جانب المواد الاخرى المروفة ، وان كان نصيب الواد الوسيقية من المساحة الزمنيسة لخريطة البرامج محدودا بمقارنته بفيرها من البرامج ، فعندها قمنا بتحليسل برامي التليفزيون عام ١٩٨١ خلال اسبوع صناعى ، وجدنا أن تسسبة زمن بث

فرقة أم كلثوم الموسيقية ودور كبير في ترقية الذوق الموسيقي





الواد الوسيقية لا تتجاوز ١٩٨٪ منذمن البت الإجمال للفنانين في التليغزيون الممرى .

وعند تعليل هذه المواد لاحظنسا ان اهتمام التليفزيون المسسوبي في معر بالاغنية والموسيقي العربية البسس من اهتمامه بالدخرى الاجنبية حيث وصلت نسبة الواد الوسيقية المسسربية الى مدى (من البث المخصص لهذه الفاة من البرامج على القناتين . ولكي نلخص رؤيتنا في هذا الوضوع، نقول ان الواد الموسيقية مثلها مثل اي نقول ان الواد الموسيقية مثلها مثل اي نمكنها ان نساهم في تدعيم الهوية في الدول النامية التي يجب ان تعمل على انتكون

لها موسيقاها الحاصة واغانيها الخاصة

بها ، الا ان هذا لا يعنى دفض موسسيقى الاحرين ، بل يجب ان تتعرف عليها ، على الا نغفل موسيقانا الخاصة . والخطورة التى تكعن فى الوادالاجئبية ترجع الى أن الغرد فى الدول النامية ... وهو فى الفالب انسان أمى دبغى ... اذا ما حاولنسا تقسديم صسورة له _ هذا الانسان سوف ياسعر فى بـوم ما أن التليغزيون قد أهمله ، وأله لا يهتم بمشاكله _ ويجب أن تعرف أن هذا الانسان البسيط يعتقد أن هذا الجهاز

بهتم بيساكله - ويجب أن ثمر ف أن هذا الإنسان البسيط بعتقد أن هذا الجهاز بمثل السلطة في بلاده ، لذلك أمو بضفي مكانة على الاشخاص وعلى الاسسساء التي تظهر على شائسته ، وأنهذا المحشم « الكبي » يتجاهله ولا يشهر به ، أي أنه بعيش على هامش الحياة ، سما ألم بنقد الدافع للمساهمة في همدا المجتمع فلايتما يشمع ، ولا يتلمج فيه ، وهذا بعني النا يهكن أن تحد الفسئا في بوم مما ، الهام محتمع فقد أهم مقدماته

وخصائمته ، فقد الانسجام والتجانس ميا

يدعونا الطرح عدة تضايا جديرة بالدراسة الواعية المنعمقة ، عن الناثير السلبى لوسائل الاعلام ، والذي قد يظهر على البحو التالى :

آلرحلة الاولى :

ويعلق عليها الملك السياسي ٠٠ والذي يظهر في احتقار المرف والنفالية والرأى المام والإخلاق الشائمة وتسفيه المملل السياسي وعدم المقة في دجال الحسركة السياسية ولا في أولى الامر ١٠ بالمفهوم الواسع لهذه الكلمة ٠٠

الرحلة الثانية:

وليمثل في عدم الاهتمام بالافسراد او بالموافف أو الظواهر ، وهدم الاعتسراف بالمسئولية الشخصية والحملها، وفقدان الشعود والحساسية بعواطف الاخرين . وكل ما يشير الى حالات الخمسسيال واللامالاة .

أما الرحلة الثالثة :

فهى مرحسسلة الاغتراب وهداء وهداء وهداء وشعود الفرد بأن المجتمع والسلطة لا يحسان به ، ولا يعنيهما أمره ، وبأنه لا قيمة له فى ذلك المجتمع مسا يدؤدى الى فقسدان الفرد الحماس والدافع للمشاركة الغمالة ،

والحالة الأخيرة 4 أو الرحلة الرابعة: مى رد المل لحالة الاغتراب السابقة مندما يمتقد الغرد بأن السياسية أو العكومة في مجتمعه يسيرهما آخـــرون لصالح بعض ٤ على أسس وقواعد غير مادلة ، فتكون المنتيجة أن يصبح الفرد أسيرا ، وعبدا لبعض الافكاد الخاذذ، هذا اذا لم تأسره النيسارات المادية ، والتى سكن أن يتبئ اها الغرد عندنا ويتسمها دون وعي ٠ أي أن الفرد هنيا يغقد حربته وذائه بسبب عوامل خارحية لا أقتصادية وسياسية ٠٠ ، ويطلق على مسدّه الدسالة امسسم التبعيدية • قمة الماساة على أي مجتمع • ولنناقش الان موضوعنا الخاص بالموسيقي من هذا المنظور الاحتماعي والنفسي •

ظهرت في مصر بعض الفرق ألوسيقيسة التي تنظم حفلات للموسيقي الكلاسيكية

العربية ونخص باللكر فرقة ام كلئسوم وقر نة الوسيقى العربية و ولهلاه الحفلات جمهورها الخاص بها ، السلى يعكن ان لتعرف عليه اذا قمنسا بدواسسة اوائل الرواد لهلاه الحفلات ، اللاين كانوا مد وماؤ الوا ربما ميشكلون طبقية خاصة في مجتمعنا المصرى ، نالت قسطا وافرا من التعليسم ، واحتكت بالثقافة الاجنبية ، ولجأت الى هذه الوسسيقى تبحث فيها عن هويتها التى ناهت منها وسط صخب الوسيقى المستوردة ،

وفي مقابل هذه الحفلات الخاصة بالموسيقى الشرقية ، التى نشهها وجمههودها بجمهود الترانيم داخسل المعابد ، تقابلنا حفلات الجاز والديسكي الصاخبة ، التى تقدمها فرقاجنبية ، او ذات اسماء اجنبية تعرف بها عسلى الاقل ، وهذه الحفلات ـ اذا جاز لنا وصفها بهذا الاسم ـ لها أيضا جمهورها المتميل ،

وبين هذين الطرفين ، ظهرت موجهة جديدة في شكل افراد او جماعات تسمى نفسها فرقا اجنبية ايضا، تقدم اغانيها الكتوبة باللغة العربية على نفمات غربية، مها قد يكون السبب وراء انحدار مستوى انكلمات في هذه الاغاني – اذا جاز لنسا التعبير – والتي تشكل خليطا غير متجانس بين الشرق والذرب ،

وان كان من المكن ان نطلق على الفئة الاولى التى تعشق الموسيقى العربيسة الكلاسيكية الاصيلة صغه المحافظين وان تشسب المغنة الثانية التى المبسل الى الموسيقى الفربية الى الغرب واللين المبهرهم حضارته وفان الفئة الثالثة لم تتضح بعد هويتها والمربية وهى ظاهرة تصحب الشرقية والفربية وهى ظاهرة تصحب عمليات التحضر في المجتمعات الناميسة في نواح متعددة و ونكرد تحديرنا من خطورته على تجانس المجتمع والكرير المحديرنا من خطورته على تجانس المجتمع والمجتمع والمحتمية والمنابية والمهتمع والكرير المحديرات التحايرات

يقهم مما سبق أننا نميل الى القسول بأن الموسيقى التى تصلح لمجتسم مسا، قد لا تصلح لمجتمع آخر يختلف عنه فى مقوماته وخصائصه ، ورغم ذلك ، نتابع بنجاح الاغنية اليوروفيزيونيسة على مسستوى العالم كله ، فئم تنجع بعسه فى الوطن العربي فى العثور على الاغنية العربية للتليفزيون والتى تصلح للبث عبر الاقمار الصناعية ، وثرى ان الوقت قد حان الان لاتخاذ خطوة ايجسابية فى هذا الموضوع ، وليبسدا المسئولون فى الاعداد لمهرجان خاص بالاغنية العربيسة ، السوة بمهرجان الاغنية الدول البحسسر الابيض المتوسط ،

وغنى عن البيان اننا عندما نتكلم عن الاغنية العربية ، فاننا نقصد الاغنيسية العربية المتعلسورة التي تصيملح للبث المتلبغزيوني سدون أن تغفل المقسسومات المسابق ذكرها .

ومن المهام التي يمكن أن تقيسوم بها الاقمار الصناعية على مستوى المسالم المربى ايضا ، تشسجيع التنافس بين الغرق الموسيقية الكلاسيكية والحديثة ، ونقل حفلاتها الخاصة ، وحفيسيلات اثناسيات . مثل الاحتفالات الخساصة باكاديمية الفنون ، وحفلات التنارج في كليسة التربية ااوسسيقية ، معهسد الموسيقي العربية ، والكونسرفتسواد ، ومعهد الباليه وغيرها .. ولقد دكونسا هنا على مظاهر النشاط الموسيقي فيمص .. دون غيرها من الدول العربية الاخرى، لمرفتنا بها يجرى هنا أكثر مما نعسرفه من الدول العربية الشاقيقة ، تاركيس بدُّلك الفرصة لزملاء لنا في هذه الدول، لكى يتقدموا بهقترحاتهم الخاصيصة بالاستعانة بالاقمسار العشاعية فيبث المواد الموسيقية .



تساء فالمان ورجال اموات

مايلفت النظر فيما عرض من أعمال سينمائية خلال الأشهر الأخيرة من مسيرة الزمان تكفى لتبيان أننا أمام أفلام ظاهرها اليأس كل الياس من الحاضر ومن المستقبل ، ولاترى في أيهما بارقة امل

> والعجب كل العجب أنه رغم انعدام التجانس بين صانعيها في الروح والهدف ، ورغم الاختلاف بينهم في كل شيء ، فإنهم يتفقون في النظر الى مايدور حولهم يمنظار أسود متشائم كل التشاؤم يعتبرون الحياة من حولنا كلها نكر وشر، وبؤس ويأس « فبشير الديك » يرى المجتمع في « الطوفان » _ أول فيلم من اخراجه _ وقد تحول الى دغل يسيطر عليه المال ، فينقلب بالانسان الى كائن شائه أشبه بالوحوش الكاسرة ، بل اشد هولا .

> فالأبناء في فيلمه « فاروق الفيشاوي » و « عبد الرحيم ابوريه » و « ليلي يسري » يتآمرون للتخلص من امهم « امينة رزق » لا لشيء سوى انهم لو تركوها تشهد بالحق امام المحكمة لضاعت عليهم أرض

زراعية موروثة ، اصبحت بالفساد ارض مبان ، ولتبدد حلم الثراء بغير حساب . وفى ختام مفجع ، ينتهى بهم صاحب «الطوفان» الى قتل الام بالسم .

● القتل الحلال ●

وقد يبدو للعين البريئة ان فيلمى « الحكم آخر الجلسة » لصاحبه المخرج «محمد عبد العزيز» و «عفوا ايها القانون «لصاحبته المخرجة «ايناس الدغيدي » اقل هولا .

ولكن لو دخلنا في الاعماق ، وأمعنا النظر لتبين لنا أن بهما ضروبا وضروبا أشد من الطوفان هولا .

فكلاهما يتناول مشكلة الانسان في مواجهة القانون ، وكلاهما يعرض لها



يحمر "فضواني واحد كاروها مي قيلم الحد تصلة النيره

من منطلق حق المراة في ان تتساوى مع الرجل فيما له ، وفيما عليه .

فالمرأة سواء أكانت « اوصاف » (بوسى) الحاصلة على الدكتوراه في علم الاجنة ووراثة الجنون او « هدى » (نجلاء فتحى) الاستاذة الجامعية في النفس ، ومايصيبها من اضطرابات ، المرأة في كلا الفيلمين مهددة في حريتها بقانون لايرحم .. القانون المكتوب.

وهي دفاعا عن الذات ، انما تستلهم قانونا آخر .. قانون السماء ..

● الموت للحياة ●

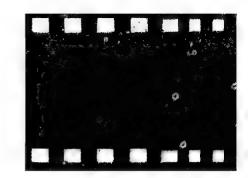
وللحق فموقف المرأة ازاء القانون الظالم في الفيلمين انما يذكرنا ب

«أنتيجرن» بطلة مسرحية «سوفوكليس» .. تلك البطلة التى تقف وحدها متحدية قانون المدينة .

وهنا قد يكون مفيدا من باب المقارنة أن نسترجع احداث تلك المسرحية التي اعتبرها كل من «جوته» و «هيجل» أعظم عمل فني كتب للناس -

شبت حرب دموية اقتتل فيها شقيقا « انتيجون » وكالاهما وارث للعرش ، وانتهت بانقاذ طيبة وموت الشقيقين المتناحرين اثناء المعركة .

بعد ذلك أصدر الملك الجديد «كريون » فرمانا مقتضاه التمييز بين الشقيقين في الدفن ، فأحدهما ، وهو الذي دافع عن تراب طيبة ، يوارى جثمانه الثرى بمراعاة طقوس الدفن بما تنطوى



البأس

أما أوصاف وهدى فى فيلمى « الحكم آخر الجلسة » و « عفوا ايها القانون » ، ففاجعتهما ذات طابع آخر مخالف تماما . فهما تقاومان الطغيان لا من أجل استمرار الحياة وانما من اجل حق غريب كل الغرابة ، شاذ كل الشذوذ ، حقهما فى تسليم الحياة للموت بالقتل العمد .

فالأولى تتعمد قتل الجنين فى احشائها خوفا من أن يكون ملوثا بجنون موروث عن نوجها (نور الشريف) لا امل فى علاج منه أو شفاء .

والثانية تقتل زوجها (محمود عبد العزيز) بوابل من رصاص ، وهو فى الفراش ، واثناء المحاكمة يطلب الدفاع البراءة لها لأنها ضبطت القتيل متلبسا بخيانتها .

وغنى عن البيان أنه فى كلتا الحالتين ثمة افتعال لماس تبريرا لقتل الاطفال والرجال .

فاذا ما انتقلنا الى فيلمى « للحب قصة اخيرة » لصاحب المخصرج رافت الميهى و « مشوار عمر » لصاحبه المخرج محمد خان لوجدناهما فى كل مشهد ، بل فى كل لقطة يقطران يأسا أو ضياعا.

• جزيرة ورمز •

فأحداث اولهما تجرى على ضفاف النيل امام القاهرة فى أرض خراب اسمها جزيرة الوراق ، حيث يختلط الريف بالحضر وحيث توجد صناعة طوب بناء فى طريقها الى الزوال .

وبفضل لقطات سريعة يبدأ بها الفيلم تعرف ان بطله « رفعت » (يحيى الفخراني) مدرس ابتدائي وصاحب قلب عليل ، يماطل الداء ، لايحسبه رجفة في القلب تزول بالحماية والوقاية ، ومع ذلك

عليه من خشوع واجلال للابطال .

أما الآخر، وهو الذي تحالف مع العدو، فقد تركت جثته نهبا لخساس الطبر والكلاب تنهشها في العراء.

وهنا تتدخل « انتيجون » .. لماذا ؟ لانها تعتبر أن من الحق عليها نحو شقيقها الميت أن ترتكب جريمة دفن جثته حسب الطقوس أنزالا لحكم السماء .

وطبعا يلقى القبض عليها ، ويصدر «كريون » فرمانا يعاقبها فيه بالاعدام ، ويحتج خطيبها « هايمون » محاولا دون جدوى ، تبصير ابيه الملك الى عاقبة الظالمين .

وبعد فوات الاوان ـ وتحت تأثير الرائى « تيريسياس » وشيوخ المدينة يتوب « كريون » يبدى ندمه على فعلته فى حق « انتيجون » وشقيقها غير المدفون .

اقول بعد فوات الاوان لأن « انتيجون » كانت قد فارقت الحياة .. و« هايمون » خطيبها كان قد انتصر حزنا عليها .. و « اوريديس » امه كانت هى الاخرى قد اختارت من بعده الانتحار طريقا للخلاص .

وهاهو ذا «كريون » وحيد محاصر بالموت أو بمعنى أصبح بالحياة لان انتيجون ، وهى تقوم بدفن جثمان شقيقها متحدية القانون الظالم انما كانت تسعى بذلك الى اعدام اخيها بعد الموت لحياة اخرى ، لانه بدون دفن فلا بعث ولاحياة

فهو يعيش ماتبقى له من أيام غير متذمر ، مقبلا على الحياة ، لايكبل خوف الموت خياله واستمتاعه .

واذا كان «رفعت » ـ ورغم مرض الموت ـ يرى الحياة جمالا وسلاما ومحبة ، فزوجته (معالى زايد) لاتواجه المأساة هكذا بروح متفائلة ، انها اكوى بأوجاع الخوف عليه من هذا الموت القريب الذى يعكر صفو الحياة .

وكذلك حال أمه (تحية كاريركا) التي يعتصر الألم قلبها لان ابنها الوحيد قد تزوج بالتحدى لارادتها.

وفوق هذا لانه لو جاءه الموت فثروة العائلة من صناعة الطوب ـ وهى ثروة طائلة ـ يتهدده الضياع ..لماذا ؟

لان امرأة ابيها عاقر ، ولاأمل في ان ترزق بولد يرث ارض الجزيرة ومن عليها .

● عذابات وخزعبلات ●

ولو اقتصر خطر الموت على « رفعت » لهان الأعر ، فأغلب الافلام يتشابك فيها

الموت بالحياة دون ان يطغى عليها ، ولكن الموت شأنا آخر في فيلم « رأفت الميهى » الأخير ، أنه اقوى من الحياة التي تبدو بحواره ظلالا باهتة .

فطبيب الجزيرة الشاب (عبد العزيز مخيون) يعيش اسير ام عجوز بلغت من الكبر عتيا (٩٥ عاما) ، تعانى سكرات الموت منذ سنوات ، وهى فى غيبوبة لاتعى من امر نفسها شيئا ، حتى اذا ماكتب لها ان تلفظ انفاسها الاخيرة ، رأينا ولدها الطبيب يمارس الجنس مع عاهر مرتاح البال منشرحا ، يكاد لموتها يطير فحا .

و (عبد الحفيظ التطاوى) وزوجته (روحية جمال) يعيشان على شاطىء الجزيرة الملعونة بالموت والخزعبلات (عودة الشيخ التلاوى) أزمة انقطاع اخبار وحيدهما «سامى»، هو يخفى عنها انه هارب من الأيام مع مطاريد العدالة فى متاهات الجبال، وهى تخفى عنه مانشر فى الجرائد من ان دمه قد سفك، وان

• مشوار عمر - مشوار الضياع •





البأسا

وهدة الموت تفصل بينه وبينهما الى الابد .

والخالة «دميانه» هى الأخرى تستسلم للموت فجأة بعد ان غارت قطرات حياتها فى مسار الزمان -

وهاهو ذا جثمانها محمول فى موكب جنائزى حافل مهيب ماعرفت الجزيرة نظيره ، منقولا عبر النيل الى المقابر شرقى القاهرة الساهرة بعيون لاتنام .

ولعلى لست بعيدا عن الصواب اذا ماقلت انه ليس لمشهد الموكب الجنائزى هذا مثيل فى تاريخ السينما على ارض مصر ، بل هو من ناحية امتداد عرضه زهاء ربع الساعة يكاد يكون وحيدا فى نوعه خلال عمر السينما وهو مائة عام الا قليلا .

واذا كنا لانسمع فى «للحب قصة اخيرة » سوى صوت واحد .. صوت الموت ، فان الصوت الوحيد الذى نسمعه فى « مشوار عمر » هو صوت الضياع .

● مونت كارلو .. لماذا ؟ ●

وأول مفاجأت هذا الفيلم المأخوذ عن سيناريو مبتكر كتبه الناقد « رءوف توفيق » مع المخرج هو شريط الصوت ، فلا موسيقى تصويرية تصاحب المشاهد بضوضاء حمقاء كما المعتاد في معظم الافلام المتكلمة بلغة الآباء .

فمنذ لحظة ظهور العناوين تحمل اسماء مبدعى مشوار الضياع ، ونحن لانسمع مع متابعة اللقطات سوى صوت راديو مونت كارلو منطلقا تارة بالاخبار ، وتارة بالحوار مع نجوم المجتمع فى التافه والجليل ، وفى اكثر الاحوال منطلقا بموسيقى الروك والديسكو حارة صاخبة تشد السامع الى اسفل سافلين ، ولاتعطى الفكر راحة ، تتركه مضطربا ، متوترا .

فعصر «فاروق الفيشاوى» بطل المشوار ، وان كان متخرجا فى كلية الحقوق ، الا انه شاب مدلل لا يعمل ، حياته مدارها اللهو واللعب انه يمتلك سيارة فارهة الكترونية اشتراها له ابوه الثرى «محمد رضا» تاجر المصوغات بأربعين الف جنيه فقط لاغير ، وهو اسير هذه السيارة اللعبة مسلوب الارادة ازاء سحرها ، لايعيش الا بها ولها ، لايتركها الا ليعود لها .

وطبعا صوت مونت كارلو من لزوم الانحباس فيها .

والمشوار يبدأ به في سيارته يطارح فيها إحدى الفتيات الغرام .. انه اذن شاب مستهتر ، تستبد به امبراطورية الحواس ، يحركه سلطان الغرائز ، لايستطيع ان يفرق بين ماهو صواب ، وماهو خطأ ، بين مايجوز فعله وما لايجوز .

• سكة الضياع ●

وبعد هذه الفائحة يكلفه أبوه بتسليم كمية من الذهب الثمين الى احد التجار في طنطا .

ومن هنا المشوار مع نماذج بشرية ، وصور من حياة مضطربة متنافرة بعيدة كل البعد عن الاستقرار .

وأول انحراف عن سكة السيد البدوى يقع عندما يتجه «عمر» بسيارته او معشوقته الى مطار القاهرة حيث يستقبل صديقا عائدا من انجلترا ، لم يجن من سنوات الغربة سوى بعض حقائب طويت على ملابس ، وبعض ذكريات لمغامرات مع نساء ساقطات ، وقارورة ويسكى هدية «لعمر» صديق العُمْر.

وتتتابع الاحداث من خلال لقاءات مع انماط غريبة اولها شاب ريفى ساذج (احمد بدير) يريد العودة الى « بنها » يشير الى السيارة بالتوقف ، يسمح له « عمر » بالركوب الى جانبه من منطلق التفاخر والابهار .

ولكنه تخوفا من جنون السرعة وحرصا على حياته سرعان ما يغادر السيارة فزعا ، بعد ان يكون « عمر » قد انعطف بها فى سكك زراعية جانبية تهربا من مطاردة شرطة المرور .

وهنا يبدأ مسلسل من مفاجآت تتحول بالمشوار الى فيلم آخاذ مثير ، يريد ان يقول في الضياع الشيء الكثير .

فها هو عمر نراه ، وقد اطلت عليه جاموسة من وراء زجاج نافذة السيارة . وها نحن نكتشف انه قد بات الليل بطوله داخلها ، وانه يواجه معضلة كيف يحصل لها على وقود .

وماأن ينتهى هذا المشهد المدهش الذى ابدع تصويره الفنان الصاعد «طارق التلمسانى » ، حتى يبدأ مشهد مدهش ثان لسيارة لورى تحمل عمال تراحيل ، فيستقلها «عمر» الى اقرب محطة بنزين حيث يلتقى بنقيضه ، فلاح ضائع من المعذبين فى الارض يعمل فى

المحطة ، ويحمل بدوره اسم «عمر» (ممدوح عبد العليم)

● الخُسران المبين ●

وعلى قارعة الطريق ، فيما بين السيارة والمحطة ، تجرى الوقائع لاهتة حتى ينتهى الأمر بعمر القرية منقذا لعمر المدينة من جريمة نكراء كان سائق اللورى (احمد عبد الوارث) قد اوشك على اقترافها .

وبصرف النظر عن التفاصيل الشيقة اللاحقة لمشهد الجاموسة وعمال التراحيل فالفيلم ـ بعد أن يقبل « عمر » المسكين عرض « عمر » الغنى العمل في محل أبيه _ ينتقل بهما إلى سكة كلها بشاعة وعبث فقريبا من القرية يلتقطان غانية من بورسعيد « نجاح » (مديحة كامل) ومرة أخرى ينحرف « عمر » : يتغلب الحيوان الذي فيه .. ينصاع إلى الجوع الذي في دمه ، ينقاد إلى نداء الجسد بجواره ، يشترى لذة لحظة بندامة عمر .

فعلى نغمات موسيقى مونت كارلو ، يعربد العمران والغانية يحتسون خمر قارورة الويسكى حتى الثمالة حتى اذا ماأفاقوا لم يجدوا من متاع الحياة شيئا ، فقد اختفت السيارة ، واختفى معها ذهب الأب ، وتفرق الجميع بعضهم لبعض عدو ، ويجىء الختام مناسبا منطلقا من

ويجىء الختام مناسبا منطلقا من شريط الصوت . انه سعر الدولار نسمعه مع « عمر » خبرا مذاعا من راديو السيارة بعد العثور عليها حطاما فوق صخرة بارزة من صخور شاطىء البحر الأحمر .

ومع صنوت الدولار نرى « عمر » حبيس السيارة وحيدا ، ضائعا عاجزا ، معلقا لايدرى الى أين يمضى ..

الفنيلم الفنائز بجائزة أي سكار الفنيلم المنائز بجائزة أي سكار

نهلم: محمود فاسم

تثير جوائز الاوسكار السينهائية العديدة التى منحت لفيلم بعيدا عن افريقيا ومن أخراج سسيدنى بولاك ساكوار حول العديد من النقاط . . منها الاضواء التى يمكن للسينما أن تلقيها حول كاتب اقل شهرة . رقد اسمه في ظل النسيان منذ سنوات عديدة والتى يترتب عليها تهافت رجال الادب للعمل في ميادين اخسرى أكثر جماهيرية كالتلفاز والسينما ومنها ذلك التعتيم الفريب الذي يخيم بظلال كثيفة على الادب في شمال أوروبا مثل الدنمسارك وهولندا وبعض دول اسكندنافيا

فقه مناعه فيلم و بعيدا عن أفريقيا ع في اخراج رفات الكاتبة المنماركية كارين يلكسين من مقبرتها رضخ الدماء حية متدفقة في هذه الرفات من خلال الباسسها ثوبا يحبه الامريكيون كثيرا في السنوات الاخيرة هو ميريل ستريب من خاصة أن الليلم المأخوذ عن أحد كتبها هو بمثابة سسيرة ذاتية لها في مرحلة ما من حياتها عاشت ابانها في قارة أفريقيا من

كما يثير هذا الفيلم السروال ابضها عن الادب الافريقي • وعن افريقيا «كمكان»

سیاحی یعج الیه ادیاء المالم ویکتبون عنه مثل ارنست هیمنجوای وجون ایرایك ۱۰ ما آدب القارة نفسه فیظل مغمورا عدا ذلك الادب المکتوب امیلا یلفات آورویا ۰۰ مثل آشعار سینجور الذی یعترف انه مواطن فرنسی به سینفالی و وروایات دوریس لیسنج ونادین جوردیمر و کوتیزی و اقدریه ورینك ۰

واذا كان ارئست هيمنجواى قد أعلن حين سسملمه جائزة نوبل عام ١٩٥٤ أن كارين بلكسين أحق منه بهذه الجائزة .



ميريل ستريب

عام ١٩٧٥ - تفسيح الادب ورجياله في اطار أقل أحمية عن زهلائهم في الدول المحيطة يهم وكما جاء على لسان الناقد هاري موليش في هذا الكتساب: « ظل الادب في بلادنا ثريا ولكنه يتي معزولا، ولم يكن الجمهود يهتم كثيرا بالجسوائز الادبية على غرار ما يحدث في البلاه الاخرى ولذا فعل الكاتب أن يظلل يحسل على المهامش ، فالكتابة نشاط نانوي على المرء أن يمارسه في أوقات فراغه ، أما الكاتب المحترف فهو شيء نادر في بلادنا ، وعليه المحترف فهو شيء نادر في بلادنا ، وعليه ان يضحى بنباء المجتمع الذي يعيش على هامش وجوده » "

من هذا الهامش اسسستطاعت كارين بلكسين أن تمر من مرشح ضبيق صحب • لكنها لم تكن أبدا كاتبة محترفة • بل ان كتبها تخلو تقريبا مما يمكن تسميته بالادب النقى • • فلا رواية هناك • ولا مسرحية • ولا قصيدة • واذا كانت الاعترافات

ليس لانه يرى انهسا اكثر منه أهمية .
يل لان كارين صحابيقته الشحصية قد تعرف عليها كرفيقة رحلات اكثر من تعرفه على أدبها • ولان كارين قد عشقت سهول افريقيا حد مشلما عشق هيمنجواى ثلوج كلمنجارو •

وقبل أن نتحدث عن كارين • نود أن نزكد انها أسعد حظا من زملائهسا أدباء واديبات شمال أوروبا لانها آثرت أن تنقل نشاطها إلى الولايات المتحدة في فترة ما من حياتها • بينما طل أبنساء بلادها سحتي الان سفى دائرة الظل • خاصة أن هده البلاد سكما جاء في كسسساب الادب في مولنها الصادر عن دار الاداب المجسديدة

كارين بلكسين

ادبا فان هیمنجوای قد رشیحها لنیسل الجائزة نیابة عنه رغم انها لم تحمل علی جائزة ادبیة واحدة فی حیاتها **

نساء بيض ٠٠
 في قارة سوداء

ولولا رسلة أفريقيا لما استطاعت كارين أن تقلم كتابا مثل و بعيدا عن أفريقيا ع التى عصرت فيه تجربتها الخاصة • فيس مع ابناء القارة • بقدر ما هي قجربة حب مع رجل أكردت له العديد من صحفحات الاعجساب والولاء • • وفي الوقت اللي تجاهلت فيه السينما الامريكية دوايات كاتبه عظيمة من طراز دوريس ليسنج أب فارين جورويم فان بولاك يرصحه هذه الملايين من أجل حكاية حب تربط بين كارين وصحاله الحيوانات دينيس فيتشي هاتون • •

على كل فهناك أوجه تشسابه بين كارين ودوريس • فقد امتلكت كل منهما ارضيها افريقية في سنوات العشرينيات والثلاثينيات وعاش كل منهما تجربة حب وزواج فاشل داخسل القارة • كما أن كارين خصيصت كتابها الاول عن تجربتها في افريقيسا • وكرست دوريس ليسنج الفترة الاولى من حياتها الادبية لمساندة زنوج أفريقيا في قضاياهم من خلال روايتها والمثبب يغنى؟ ٠٠ ومجموعة قصصية عرفت بد و حكايات افريقية ﴾ • واذا كانت دوريس قه جاءت من البجلترا الى افريقيا لتميش ثلاثين عاما قان كارين قد غادرت الدنمارك كي تعيش نی تیروبی بین عسامی ۱۹۱۶ و ۱۹۳۱ • لتعود الى بلادها مرة الخسرى مثلما عادت دوريس الى الجلترا عام ١٩٤٩ •

وللت كارين تريسستتن نى مدينسة كوبنهاجن فى السابع عشر من ابويل عام المدة فى المدة ترية مروقة تحت المد دانسن ولم تبه على الفتساة أى

مواهب ادبیة فی مساها • لذا سرعان ما تزوجت من این عمها برود بلکسسن البارون السریدی ، فمنحها لقب بارونة • وذهبت لتعیش فی مزارع البن التی یمتلکها فی نیروبی • وهناك تعرفبات الزارع للبتالیة حیث اندلعت فیها الحرائق • ونضب الانتاج • فضلا عن بعض المواجهات الشرسة التی تعوض لها الزوج مع القوات الانجلیزیة • واصسابة کارین بعرض الزهری الذی لازمها حتی النوسا حتی النوسا حتی النوسات حیاتها •

واشتنت متاعب الزوج حين وجد نفسه ينفسسسل عن كادين • ويراها بعينيه تحب رجيلا آخير هو الانجليسزى دنيس فيتش هاتون • وقد سسسعت كادين الى الاقتران بدنيس • الا انه كان دائم الزوغان منها • وعندما مصمعت خبر مصرعه في الرابع عشر من هايو ١٩٣١ في حادث طيران آثرت الرحيل عن افريقيا في نفس العسام عائدة الى الدنيسارك • وكانت تلك اخر علاقة لها مالقارة السوواء ••

الكحل العربى فى
 عيـــون كاريـن •

عندما عادت الى بلادها فكرت أن تقنل ذلك ألفراغ القساتل الذى يتسرب فيهسا بكتسسابة بعض القصص القصيرة باسم مستمار هو اوزولا في مجلات دنماركية وقامت بترجمتها بنفسها ونشرتها باللغسة لانجليزية تحت عنوان « سبع حسكايات خرافية عام ١٩٣٤ • وفيه تقول « لم يدنع أحد الشن غاليا كي يدخل الى عالم يدنع أحد الشن غاليا كي يدخل الى عالم الادب مثلما فعلت » • • وتقول ؛ « كان حبا عظيما ، حبا لا يوصف جسوفني معه وأصبح « شيطائي » الخاص » •

ولم تكن علاقة كارين بالادب قبوية ، فقه عرفت من خلال علاقتها بالحياة الادبية والادباء كسيدة مجتمع ، فلم تنشر في حياتها مسوى اربعة كتب هي و حكايات المائية ١٩٤٢،



ارنست هیمنجوای

و « مرارة مصير ، ١٩٥٨ ، قم « عسووض فوق العشب » ١٩٦٠ ° وفي عام ١٩٦٥ س بعد وفاتها بشادئة أعسسوام سـ نشرت لها مجموعة مقالات في كتاب مستقل .

اهتمت كارين بأن تخرج من المرشيسة الصعب كى تصبيح معروفة خارج بالادها المكانت تترجم بنفسها الكتب التي تزلفها الى اللغة الانجليزية وقد صادقت العديد من الادباء الامريكيين وأصحاب دور النشر في بلدان عديدة ومن الحسديث الذي كتبته الناشرة الإيطالية انجه فلنيتر تللى في مجلة بانوراما الإيطالية ما وينسايو في مجلة بانوراما الإيطالية ما وينسايو العلاقات: « في شتاء عمام ١٩٥٩ قابلت العلاقات: « في شتاء عمام ١٩٥٩ قابلت الكاتبية الدنيساركية الكبيرة في مدينة الوراد وجلسوريا نبويورك وجلسوريا تنويورك والدورة كانت تيريورك والدورك والدورك الدورة كانت تيريورك والدورة كانت تيري

تبعدت عن فرصة لكتبها في هوليود ك و ونقول أن كارين كانت ذات وجه ابيغي أقرب الى تلك المسساحيق البيضساء الني يضعها المهرج الفرنسي مارسيل هارسسو على وجهه • تبدو عيناها وكانها وضعت « كحلا » عربيا • • واسمتين جميلتين رعم شيخوختها • • وتبدو عليها الاناقة واللهاه • • فكانت يؤرة الجالسين •

البحث عسنمعنى الحيساة

(ما المناقدة جوديث تورمان فتقسول في كتابها عن كارين: « لم تكف أيدا في المحدث عن معنى للحياة و وتحديث المعير الانساني » ان افريقيا بالنسبة لها كانت بمثابة خلاص مسيحي سممشبابها وانهاقد شاركت نيتشه احتقاره للحياة ولذا وجدت نفسها في افريقيا التي كانت تمثل بالنسبة لها بكارة المكان وان هذه البكارة قد سعى رجال الفرب مرادا الى فضها اكثر من مرة لكنهم فشلوا و

وقد سعت كارين كما تقول جوديث الى ان تمسارس الادب بكتبابة « حكايات » يمكن للمرء أن يقرأها بصوت عالى مثلما كانت تتم القراءة في الازمنة القسميمة وترى ان كتابها « بعيدا عن افريقيسا » أشبه بمرشع قامت من خلاله بتمسمينية رسائلها الخاصة التي أدسلتها من نيروبي الى بعض اقرانها في الدنمسارك • ونعن نموت وسعل السعادة الفياضة النابعة من نموت وسعل السعادة الفياضة النابعة من ماسي الماضي » • وفي هذه الرسائل تحدثت من بعض من عرفتهم مناك كالطاهي ورئيس الخدم وزوجها وحبيبهسا وبعض الافارقة المقربين اليها • •

وقد عرفت كارين باسم ادبي الحي هو ايزك دينسن و وماتت في كوبنهاجن في السابع من سسبتمبر عام ١٩٦٢ وقالت عنها مجلة لوبوان - 3 مارس ١٩٨٦ - : ان اسلوب كارين يسعى الى المثالية وانها كانت تعرف كيف تضع النفية المستحيحة في مكانها و وتختار الايقاع الامثل لتعبر عن انشودة الحرية التي تنفق مع الواقع عن انشودة الحرية التي تنفق مع الواقع عن انشودة الحرية التي تنفق مع الواقع و

العرض العام السادس عشر العام السادس عشر التاريخ والمتحدث

بقام: أحمد فقادسليم

فى الثامن من ابريل الماضى افتتح المعرض العام السادس عشر للفنون التشكيلية بالقاهرة ، حيث اشترك فيه ٢٨٧ فنانا مصريا فى فروع التصوير والنحت والرسم والخزف والحفر ، وضم اكثر من ستمائة عمل فى فروع الفن الخمسة . أفتتح المعرض الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة ، وبذلك يكون هو وزير الثقافة الثامن الذى يحضر هذه المظاهرة الفنية السنوية خلال ستة عشر عاما منذ بدأ المعرض العام الأول فى صيف عام ١٩٦٩ .

وفي يوليو من عام ١٩٧١ كتبت في هذا المكان من « الهلال » موضوعا مطولا حول المعرض العام المثالث أشرت فيه من بين ماأشرت ، الى ضرورة اعادة النظر في صيغة المعرض العام للفنون التشكيلية ، وحذرت فيه تحذيرا ، من محاولات بث واقع عقيم لحركة الفن المصرى يكون فيه النشاط من السطح الظاهر هو المعيار ، على حين ان ذلك المعيار في حقيقة أوصافه مهدر تحت سطح ومدفون على مسافة في القاع .

آنذاك كانت اللجان المعنية قد عجزت عن ملاحقة السيل المتدفق لمعارض الفنانين ، فتفتقت القرائح حينئذ عن اقامة المعرض العام حتى يتجمع الفنانون كلهم

فى سلة واحدة متل سلة «تعويم العملات » وليقتنوا منهم جميعا حتى ترضى الناقة بحملها ، وتلوذ بنصيبها .

فحين دعونا في شتاء عام ١٩٦٨ يسألوننا الرأى فيما هم عازمون عليه في العام التالى، ذهبنا إليهم وكنا سبعة نحمل في ايدينا أوراقا وتفويضا من خمسة وسبعين فنانا مصريا. ناقشنا الأمر واعترضنا عليه وقدمنا البديل فلم ينفع وكان البديل ان يقام المعرض العام هذا في صورة تسابق بين الفنانين ترصد له جوائز احسن عمل ، على الا يخل ذلك بنظام الاقتناء من معارض الفنانين الشخصية خلال الموسم .

ومرت السنوات والمعرض العام يقام

فى بعض دوراته خابيا وهزيلا دون ان يلقى تكريما او حتى اكتراثا من مجموعات المشاهدين .

يذهب الفنانون بأعمالهم ويعودون بها ، والكبرياء معتلة . ومحظوظ من كان يعود بأعماله سليمة دون كسر أو خدش أو قطع ، وهي تحمل على ظهورها ارقام المعرض العام المسلسلة ، وقد كتبت بأقلام قاسية ، غير مبالية بطبيعة قماشة التصوير المعدة ودون ادنى اعتبار للضرر .

● البداية ، والنهاية مرة اخرى ●

وفي عام ١٩٨١ بدأت محاولات الحقن والعلاج للجسد المريض ، وكانت قد تولت قيادة الفنون الجميلة شخصية ظامئة وطموح وهي من بين صفات فنان جاد ، ومصور مكين ، ويتضافر المجموعات المهمومة بالرسالة ، استطاعت أن ترصد لنشاط الحركة الفنية وحدها ميزانية خبالية قدرها ٢٥٠ الفا من الجنيهات لشراء اعمال الفنانين بزيادة عشرة أضعاف كاملة على الميزانية المخصصة اصلا، ومرة واحدة . وارتفع تبعا لذلك ثمن لوحة الفنان من ۲۵۰ جنیها کحد اقصبی الی الف من الجنيهات ، وارتفع ثمن قطعة النحت من ٦٠٠ جنيه كحد اقصىي الى اطلاق الثمن فوصل في بعض الاحوال الي اكثر من ثلاثة الاف من الجنيهات لقاء منحوتات فنان واحد وارتفع ثمن قطعة الحفر من ثمانين جنيها كحد اقصى الى ٢٥٠ جنيها ، وارتفع ثمن لوحة الرسم من اربعین جنیها کحد اقصبی الی ٤٠٠ جنيه ، ثم ارتفع ثمن القطعة الخزفية من ٥٠ جنيها الى خمسمائة جنيه .

وبدأ الاهتمام بالفنانين الراحلين

والرواد على اعتبار انهم يمثلون في اقل الاحوال الذاكرة التاريخية لحركة الفنون المصرية ، وفي اكثر الاحوال فانهم ملف وتراث الفن المصرى منذ بدأ في اول القرن العشرين .

ثم كان بعدئذ ذلك الرصد المنقطع النظير لعديد من المسابقات ذات الجوائز السخية بين الفنانين ، كان منها مسابقة التصوير والتصوير الجدارى ، ومسابقة الرسم النحت والنحت الميدانى ، ومسابقة الرسم ومسابقة فن الاعلان ، ومسابقة فن الميدالية ، ومسابقة النقد الفنى ، بل وتبع ذلك طرح موضوعات للتسابق حولها ذلك طرح موضوعات للتسابق حولها لليل ، والطبيعة والقاهرة في عيون الفنانين المصريين .

وبدأت الحياة تدب فى أوصال الفنانين .

كان المعرض العام لايزال حلما غائبا . نعم جرى تعزيزه بميزانيات طموح ولكنه في جميع الاحوال كان يتطلب خطة حقيقية خطة برنامجية ذات رسالة وأهداف . ولماذا يكون المعرض العام! .. أكانت علته الوحيدة هو أن يكون صالوبنا على نمط صالون الفن الباريسي ، وهل كانت هي نفس الدوافع ، وهي نفس التوجهات . . ، بالاحرى هل كانت هي نفس الركائز والمسببات ، أم هي مسخ ضائع التقليد لنموذج عريق بعلله وتواريخه ، وفنانيه . ام كان هكذا منفذا وبابا وخلاصا ، الفنانين الضاغطين بحكم مناصيهم ، والفاعلين بفنهم ، وغير الفاعلين ، والزاعقين بالحق وبغير الحق ، والضائعين بين هؤلاء وأولئك جميعا سواء بسواء فإذا ماأتي يوم الافتتاح واجتمعوا في

المعرض العام السادس عشر

صالة العرض ، حاقت ببعضهم الهموم ، وضاقت عليهم السبل من فرط الإحساس بالغربة !

وفي غضون ذلك العام الهام ١٩٨١ اخذت الافكار الجديدة تطرح المعرض العام في ذمة البحث . أنئذ تم ادراج المعرض العام للقنون التشكيلية في صورة سباق على التنافس بين الفنانين ، سباق على الجودة والابتكار وقوة الاثر الفاعل ، قبل ان يكون سباقا على «مساواة الرءوس » بيعضها البعض مثلما كان يحدث في السابق وهكذا أعلن عن المعرض العام للفنون التشكيلية لأول مرة بعد مرور ثلاثة عشر عاما كاملة على اجتماعنا الأول مع المسئولين بوزارة الثقافة عام ١٩٦٨ .. ، اعلن عنه باعتباره مسابقة رفيعة ، ومشروطة المستوى . كانت تلك هي أول صيغة ايجابية على الطريق نحو تحسين الوضع لسببين: • اولهما: أنه بذلك يكون على سبيل

قويم نحو تهيئة المناخ لبث الروح في الحركة المناخ الفنية المصرية ، وشحذ ابتكارها وضميرها .

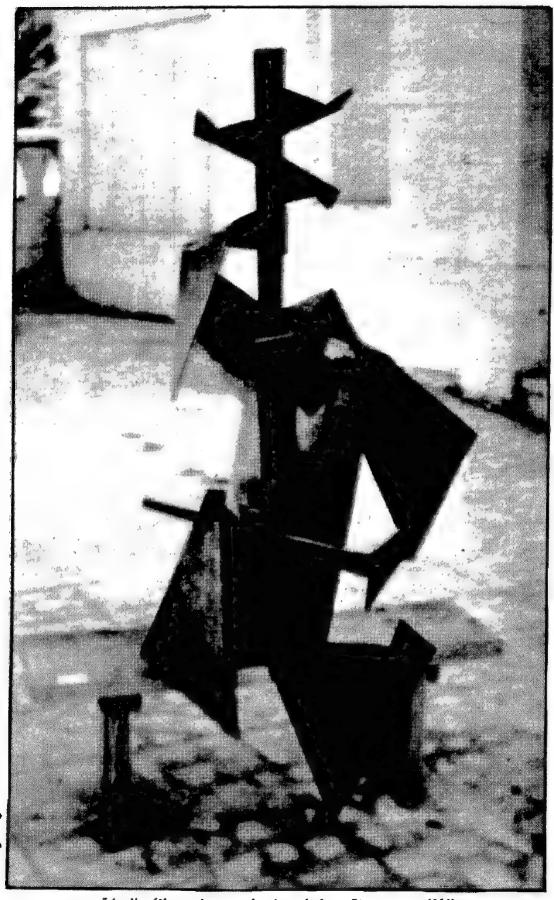
ثانيهما: أنه بذلك ايضا يطرح الفرص المتكافئة أمام الفنانين جميعا للقيام بدورهم، .. فإن تساوى الرءوس اذا جاز في الاسواق فانه لايجوز في الفن بداهة. وقام المعرض العام للفنون التشكيلية من كبوته بنجاح منقطع النظير . وكانت الافكار قد اخذت تعد لتطوير نجاحه من معرض عام جمعي ، الى معرض عام

نوعى ، والى مسابقة على افكار وطروحات بين الفنانين .

نعم كانت هنالك اخطاء ، ذلك ان اى عمل ناجح يأتى من تلاقى مجموعة ارادات فاعلة .. ، ويخطىء من يتصور أن تلك الارادات الفاعلة هى بذاتها متساوية الثقافات والاهداف ، والاغراض ، بل وحتى الانتماء كذلك . برغم هذا ، فان الخطأ ـ مهما كان الرأى ـ لايبرر القضاء على نموذج صحى متوافق فى رسالته الباطنة والظاهرة على السواء .

غير ان الطبول الزاعقة نجحت في ان توقف المد الصحيح . فان الذين كانوا قد اعتادوا على تساوى الرءوس ببعضها ، وجدوا أنفسهم امام سباق هم غير قادرين عليه . فاجتمع الزامرون ببعضهم ، وعلا الضجيج ، واستنهضوا سلطات المسئولين فيمن لايعرف من تاريخ حركة الفن المصرى مايعينه على اتخاذ موقع صحيح بين المختلفين .

وساد النكوص على الشجاعة ، فتوقف المعرض العام للفنون التشكيلية بصيغته الجديدة الناجحة الحية ، وعاد من حيث بدأ بكبوته ونجاحه الخادع .. ان مثالا واحدا صارخا كاف للدلالة على حجم النجاح المصطنع ، كاف للدلالة على مدى تبجيل الواقع الكمى في مقابل الواقع الكيفي ، ففي عام ١٩٨٣ تقدم للمعرض العام بصيغة المسابقة ٢١٦ فنانا بما يقرب من ٧٠٠ عمل فني ، وفي عام ١٩٨٥ تقدم للمعرض بصيغته العمومية ٢٤٣ فنانا بما فنانا بمجموعة اعمال مماثلة في العدد بالمقارنة لمعرض عام ١٩٨٨ . اي انه فجأة قفرت زيادة اعداد الفنانين



الفنان محمد رزق - نحاس (عمل جديد) ، عازف الربابة

149

المعرض العيام السيادس عشر

المشاركين من ٢١٦ فنانا الى ٣٤٢ فنانا .

بزيادة ١٣٦ فنانا عارضا خلال عام واحد .

برغم أن الزيادة محمودة ، غير أننا نريد

زيادة ذات دلالات حقيقية ، ولا نريد زيادة

ذات دلالات مصطنعة . نعم ،.. كانت

ذات دلالات مصطنعة . نعم ،.. كانت

النهاية محزنة حين ساعد على تكثيف ذلك

الاهدار تخفيض مؤسف ، وجالب

للاهشة ، لميزانية الفنانين ، من ٢٥٠ الفا

الى ٦٠ الفا من الجنيهات هكذا ، ومرة

● المعرض العام ١٩٨٦ ●

وأما المعرض العام المقام في قاعة النيل بالجزيرة فقد اشترك فيه هذه المرة ٢٨٧ فنانا ، قدموا مايقرب من ٧٠٠ عمل فني . ولعل من المقيد ان نلفت النظر نحو ثلاث ملاحظات على جانب كبير من الاهمية :

- أنه جرى اختصار اعمال الفنانين المقدمة من ثلاثة اعمال لكل فنان الى عملين فى اغلب النوعيات المعروضة تفاديا للازدحام ، من ناحية ، وتفاديا للضعف العام من ناحية أخرى .
- إن اكثر من ٩٠ في المائة من الاعمال المعروضة هي اعمال سبق عرضها عدة مرات ، نذكر من بين هؤلاء فنانين لهم قدرهم مثل انجى افلاطون ، وحامد ندا ، وزكريا الزيني ، وكمال السراج ، ومصطفى الرزاز ، وصبرى ناشد ، وعدلى رزق الله ، ورضا عبد السلام ،

.. وهى دلالة على ان المعرض العام لم يعد قادرا بصيغته الراهنة على ان يمثل مصداقية يعتد بها بين الفنانين .

● إن الاعمال الفنية الجديدة المقدمة بغرض العرض فى المعرض العام لاتمثل أكثر من اثنى عشر فنانا من بين ٢٨٧ عارضا ، وهي علامة ذات دلالات واضحة .

● مقدمات « كتالوج » المعــرض العـام ●

ثمة ما هو جدير بالاشادة وهو مااستنه المركز القومى للفنون أخيرا من نشر مقدمات تحليلية وتاريخية لحركة الفن المصرى المعاصر في كتالوج المعرض من خلال تناول العرض المتنوع في المعرض العام ، فإذا كنا نشيد بالفكرة في داتها ، فإن ذلك لايعنى موافقتنا على جانب كبير مما نشر ، كما أنه لا يجوز إغفال المراجعات الدقيقة للمقولات التي يتم نشرها ، ويخاصة حين تصل في يعض الحالات الى حد الخطر . إن النقائص الطمية والفنية والثقافية والتاريخية " تدفعنا الى ضرورة المناداة بأن نتحلى بالحرص في دراسة الآثار المترتبة على ماینشر ، ذلك أنه ينتظم في مكتبات حائزیه ، حتى اذا مر علیه الزمان صار مرجعا ومرشدا بين طلاب الفن .

وضع الفنان حامد عويس المقدمة الرئيسية لكتالوج معرض ١٩٨٦ ـ وهو استاذ وعميد سابق لكلية فنون الاسكندرية ـ، وقد تضمنت تناولا شاملا للبواعث التاريخية والوطنية والثقافية التي افرزت الفن المصرى . وسرد الكاتب في عجالة مخلة موضوعات حول الفن ، ومصر

القديمة ، والحملة الفرنسية ، والغزو الثقافي والعمارة وطرز الفن الاسلامي ، ومحمد على ، والخديو اسماعيل ، والقن الإكاديمي الاوربي ، ثم ذكر رفاعة الطهطاوي ، وتعرض لأنشاء مدرسة الفنون الجميلة ثم ثورة ١٩١٩ ، ثم الرعيل الأول ، ومر على التراث ، وثورة ١٩٥٢ وطه حسين والعقاد ومحمد حسين هيكل، وختم موضوعه بشن حملة على النقاد لعجزهم الثقافي . وباستثناء هجومه على النقد بعامة وهو مانوافقه عليه نظريا ، ويتحفظ أيضا ، فانه من الغريب أن يكون بقية الموضوع هو بحدافيره نفس الموضوع الذي تناوله الفنان محمد سالم ، في نفس كتالوج المعرض ذاته في عام ١٩٨٥ ، والأغرب من ذلك أن الكاتب قد اعتمد نفس المحاور ، ونفس الاسماء ، ونفس الشروح ، بل ونفس الالفاظ التي تناولها موضوع محمد سالم ، .. بخلاف أن هذا الأخير قد سرد لموضوعه ببرنامج علمى واضح ، واستعان بمنهج اجتماعي تحليلي النزعة يستحق الأشادة بالفعل . ومن المرجح ان محمد سالم قد استند الى مراجع وفيرة ليضمن الحيدة العلمية في مقابل موضوعات بعينها لم يحسم في شأنها الخلاف بعد . ونتساءل عما اذا كان الفنان حامد عويس قد قرأ موضوع سلفه المنشور في نفس كتالوج المعرض العام، ذلك انه مما يثير الدهشة حقا أن يلجأ الكاتب دون « تحرج » الى حد « النقل المياشر » من موضوع سلفه دون أية إشارة ، أو حتى التلميح بوضع الاقواس . ففى السطر ١٠٤ مثلاً يقول عويس: « ومصطلح الاكاديمية لايعنى اسلوبا معينا في الفن بقدر مايعني أي اسلوب

فنى فقد مبررات وجوده التى أنبتته أصلا ليتحول في النهاية الى مجرد التمسك بمجموعة من الأصول والقواعد التي يجب اتباعها في انتاج عمل فني ، ، بينما يقول محمد سالم بالنص في السطر رقم ٩٨ مايلى : « .. ومصطلح الاكاديمية لأيعتى اسلوبا معينا بل يعنى أي اسلوب فقد مبررات وجوده التي أنبتته اصلا ليتحول ، لمجرد التمسك بمجموعة من الأصول والقواعد المرعية .. ١٤ ، وفي السطر رقم ١٠٦ ينقل عويس للمرة الثانية : « ولقد انتشر هذا النوع من الفن المتدهور في مصبر وسيطر على الحركة التشكيلية المصرية ولم يلبث ان أصبح هذا النمط من الفن المنحط مقياسا لما ينبغي أن يكون عليه الفن الجميل» ، بينما يقول محمد سالم بالنص في السطر ١٠١ مايلي : و انتشر هذا النوع من الدراسة الاكاديمية خلال القرنين الماضيين في اوريا ليؤدى الى شيوع صنوف من الغن الاوربى المتدهور ، أومايحاكيه من الانتاج المحلى لم تلبث أن أصبحت في مقهوم العامة مقياسا للفن الجميل»! ، وفي السطر رقم ٩١ ينقل عويس للمرة الثالثة « أمـا الفن التشكيلي فعرفنا الفن الاكاديمي الأوربي وكل هذه الألوان من الفنون هي في الحقيقة جديدة علينا .. ، بينما يقول محمد سالم في السطر ١٠٤ « إن مصر عرفت الفن التشكيلي أول ماعرفته بهذا الشكل الاكاديمي الذي كان سائدا في ذلك الوقت .. »! .. وبرغم أن هناك الكثير مماكان يجب مراجعته ، فإننا نكتفى بالاشارة الى نقطتين :

 الأولى: ماأورده الفنان عويس فى مجال تعریف ، الفن ، من أنه ، تعبیر عن



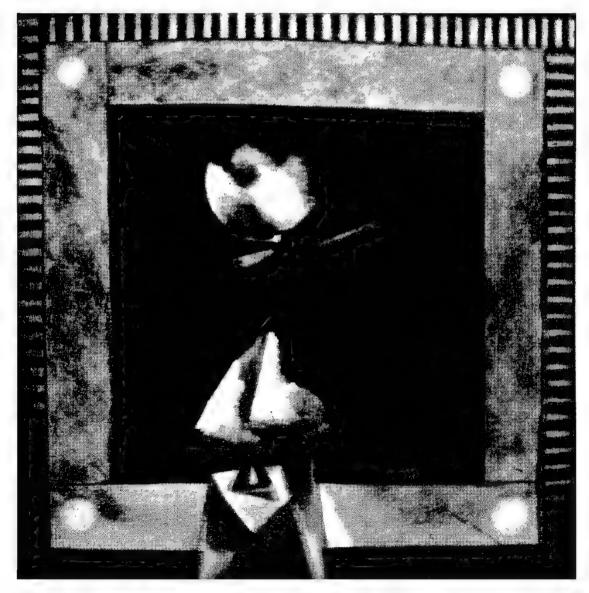
المعرض العام السادس عشر

انقعال الانسان بالكشف العلمى .. » وهو قول غير سائغ ، زاخر بالخلط في تعريف الفن

الثانى : ماأورده فى نهاية كلمته
 « بوجوب » أن « ندمج عقل الغرب وقلب

الشرق ، لكى يكون خلاصنا الى فن مصرى ، متحضر ومعاصر ، . وهو قول جزافى الطابع ، وخطير حقا ، .. هذا اذا كان لنا ان نفهم على الوجه العلمى ، ما الذى يعنيه « العقل الغربي » ، وما الذى يعنيه « العقل الشرقى » في مجال التصدى لفكرة الشخصية المصرية في الغن .

الفنان مصطفى عبد المعطى (زيت) عمل جديد .

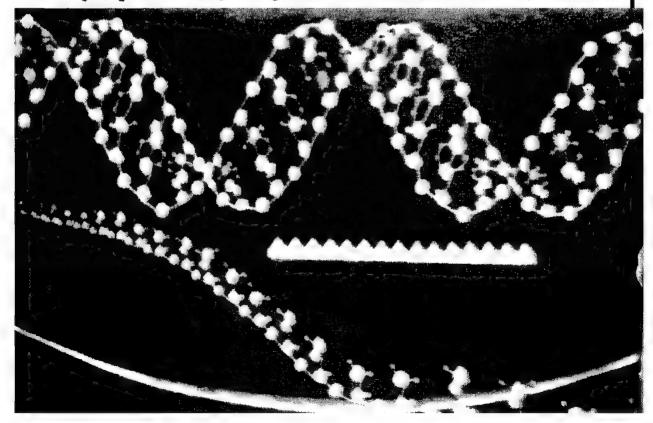


النما أون المنا

تقلم: د.عبالمحسن صالح

طلبت منى ((الهلال)) ان أشارك بدراسة في هسلا العدد الخاص عن تسورة الملومات، ومدى استيعاب واستفادة مصر خاصة ، والدول العربية عامة مسن هذا التقدم المذهل السذى يتم الان في كثير من المجالات بالدول التقدمة ، ولقيد قلبت الامر على وجوهه ، علنى اختار موضوعا أقرب الى تخصصى ، فلم أجد ما هو أولى بالتقديم من الثورة البيولوجية الجديدة في الجينات ، فالجينات سبلاشك سـ ((بنك معلومات))

نموذج مبسط لجزء ضئيل جدا من شريط وراثى مجدول ، وفيه تكمن شفرة الحياة التي تبدو كدرجات سلم ، لكنها درجات كيميائية ، ولا أحد يستطيع أن يقرق بين أشرطة نوع ونوع



انها ثورة الجينات

الحياة ، وكما ابدعها الله ، ومن أجل هذا كانت بهثابة المرجع الحق الذي يستقى منه العلماء مادة معينها لا ينضب ، واسرارها لا تنفد وعطاؤها غير محسدود ، ونتائجها تذهل العقبول ، واخيرا فهى الثورة على كل ما هو مالوف ، ، فما هى الحقيقة فيمنا قدمنسا فاوجزنا ؟

ثورة الحينات أو المورونات قد تؤرق المقول التى لم تنهياً لها > لانها لاتمرف شيئا عن أسرارها > ولا تدرك كيف بدىء الخلق بها > ولقد ظلت هذه الجينسات في ملى الكتمان > الى أن جاء انسان هذا الزمان > وغاص بعقله _ وبكل ما قدمته له التكنولوجيا الحديثة من وسلسائل دقيقة ومتطورة _ الى أهماق الكائنات الحية > هله يدرك سر الحيسساة كيف قامت > والخلايا كيف بدأت > والجزيئات كيف تفاعلت > والمخلوقات كيف تنوعت > والسلالات كيف تباينت . ، الى اخر هذا الطوفان الدافق من صور الحياة التى الموافان الدافق من صور الحياة التى الموافان الدافق من صور الحياة التى

على أننا لن تتعرض هنا اشرح بدايات الحياة وتتوهها وتفاعلها وما شابه ذلك، فهذا وحده كفيل بتغطية صغحات أعدالا متتالية مثل هذه المجلة ، لكننا سوف تختصر كل ذلك في جملة واحدة : أخيرا وضع الملماء أيديهم على الشفرة أو «الكود» الذي تستخدمه كمل أنواع الكائنسات في ادارة دنة حياتها ، والاحتفاسات

يمنى ذلك أننا اكتشفنا أسرار لفسة جديدة ، واستطعنا أن نفك رموزها ، ثماما مثلما حدث مع رموز حجر رشيد، وبها استطعنا أن نقرأ تاريخ الفراعنة ، لكن اكتشافه رموز « حجر رشيد » الحياة لكن اكتشافه رموز « حجر رشيد » الحياة

موف يمهد لنا الطريق لكى تغير في صفات المخلوقات ذاتها ١٠ أى تسمستطيع أن « نقصل » الكائنات حسب الطلب ، ونقدم منها « موديلات » جديدة ما أنول الله يها من سلطان ا

علامات دالات على أسعورة الجيئات

لكن ١٠ مآذا يعنى كُلُّ ذلك حَمَّا الفاظ يعنى أن تظهر في قواميس لفتنا الفاظ ومسميات جديدة ١٠ الفاظ مثل بطاطم وشاعز وطمافل وشايناع وكرنفس أو حتى نبانسان ا

هل هذه أحاجي وألفاز أ

ليس ذلك حقاً ، بل هى نتيجة من نتائج ثورة الجينات التى لم تبدا الا منا نحو ١٤ عاما فقط ٥٠ ثم ان هسده المسميات تشير الى امكان ظهور مخلوقات جديدة ، وبصفات جسديدة ، لكنك لانستطبع ان تحدد أنكانت تنتمى الىهذا النوع او ذاك ٥٠ لانها ببساطة شسديدة تحمل صفات من هذا ، وصفات من ذاك ، ولهذا لم نتعد الحدود عندما قلنا هدا ولهذا لم نتعد الحدود عندما قلنا هدا بطاطم ، وذلك شاعر من صحيح أن ليس لهده أو تلك معنى ، لكن الاولى تعنى لهده أو تلك معنى ، لكن الاولى تعنى المالم المالم المالم بهدا الولي عنى المالم المالم بهدا الولي به هو بطاطم ،



نجح علماء الحيوان في دمج خليتين حيوانيتين من نوعين مختلفين ، فكان هذا المخلوق الجديد ، شاعرُ لأنه شاه في ماعز أو ماعز في شناه

أو طماطس ١٠٠ اي بطاطس في طماطم ٤ او طماطم في يطاطس •

كلالك الحال مع شاعل ٠٠ أنها شاة في ماعز ، أو ماعز في شاء .. أو سنمها « ماعشاة » مثلاً ... قلا أحد ايلومك ، مادام الخلط قد ومنل الى همدًا الحد الذي يبدو وكأنما هو تهريف في الالفاظ وتخريف ا

لكنه ليس كذلك أيضا .. اذ يوجهد الان حيوان جديد اسمه شاعز ، ونبات جديد اسمه بطاظم ٠٠ لا تنزعج ولا تبتنس فهذه بدايات متواضعة ، لكنهـــا مشرة وغريبة ، وهي تشير الي أي عصر ملهل نحن علیه مقبلون ، ولفد آثارت مشل هذه البحوث خيال فنسان له بالعسلم اهتمامات ، فراح يعير عن ذلك بنيات درة خرافي ، لكنه يحمل ثمارا مختلفة وكان أن نشرته مجلة علمية أمريكيسة في صعد موضيوع يتناول مستقبل هندسة الوراثة ، أو هو ما أطلقنا عليه اسم ثورة الجيئات .. لكن مما لاشك فيه أن الصورة خيالية ، أو هي معنة في الخيال ، لكنهــــا تعبر عن مقتفي الحال!

ان ذلك يختلف مثلا عن بطاطم وشاعر، قهما كائشان موجودان بالفعل ٠٠ أذ عندما تجح العلماء في دمج خلية من طماطم مع خلية من بطاطس عبرت كسل خليسسة

عن يعض منقاتها الوراليسة ، ونشسج من ذلك نـ عديد ، لا هو بطاطس ، ولا هو طماطم ، بل الانتان في واحد .. وهاره التجربة ذاتها تكررت مع خليسة من ماعز وخلية من شاة ، قنتج حيوان يوجه ماعز ، رجله شاه ، لانه حمسل الصوف بدلا من الشعر .

لهذا لا تقلق إن سممت عن نبات اسمه طماقل ، لانه طماطم في قلقل ، أو فلقل في طماطم * فلاطم " . ، ولا تبتئس اذا أكلت اسماطيخ - أي اسملما في يطيخ ، أو شربت شآيناها - أي شايا في نمناع لا لانه نبات واحد ، • أو أشترين. الكرنفس ... أي الكرنب في الكرفس ، أو أنياك أحد أن قدوم التبانسان على هسذا الكوكب قد يتحقق بعد مثات السنين ٠٠ والنيانسان يعنى نباتا في انسان ١٠٠ أي مخلوق هجين بعضه تبات ، وبعفسه ائسان ،

ومن المحتمل جدا أن تكون أحسسك المتعضين من هذا السرد الرديء ، أو من الناقمين على ها. (الرمساف التي لا طعم لها ولا معنى ٥٠ وقك في ذلك بعض الحق ٠٠٠ لكنهسا - يا صاح - احسمه منجزات هذا الزمان الذي بدأ العلماء يتلاعبون فيه بصفات المخلوقات ، حتى اختلط الحابل بالنابل ، فجملت الناس يضربون أخماسا في أسسسداس ٠٠ لكن ماخفي كان أعظم ا

انهم يتلاعبسون يأصول الخلق

وربما ترجع غرابة هذه البحوث ، وما تتمخض عنه من مخلوقات قد يصمب على المقل تصديقها - ربما يرجع ذلك الى مدم ممرفة الناس « بلوح » الحيسساة المعفوظ ، اذ لو استطعت قراءة ماسجل في هذا اللوح المدهل من مفردات الحياة التي كتبت بها لغتها ، فلا شك انك امام بنك ضخم من الملومات المسحلة على اشرطة كيميسسالية ، دنيقة غاية الدفة ، والفريب أن هلأه الإشرطة موحدة بين كل الكائنات ١٠ بداية من الغيروس الضئيل، ونهاية بالانسان العظيم ، فلها جميعا تغس الشغرات ؛ ونفس النظام ؛ ونفس





دفعت البحوث الغريبة التى يقوم بها العلماء الآن خيال فنان فتصور ظهور ثبات جديد يعطى حبوبا وفاكهة وثمارا لاتنتمى لبعضها

انها شورة الجينات

القاسات ، ونفس طريقة التشغيل .. الخ ٥٠٠ ومن اجسل هذا كسان مسن المَكن أن نصل « قطعه » من شريط انسان بشریط میکروپ ، او ننقل اخری من میکروب الیمیکروب آخر ، او منباذنجان الى طماطم ، أو من قاد الى كلب ، والمخ ٠٠ الخ ؛ فيعبر الشريط المنقول عسسن نغسه بصفة وراثية جديدة في الكائن الذي نقل اليه ، رغم أن هذه الصغة لم تكن موجودة أصلا في الاسلاف ٠٠ أي كأنميا نحن نفير أو نعيد برمجة المسسسفات الوراثية التي جاءت بها الانواع المختلفة، ونكسبها صفات غير صفائها ،

دعنا نوضح ذلك بمنسال من واتع حياتنا ، وليكن مثالنا شريط تسميل متكامل 6 ثم لو فرضتا أننا أردنا أن نقطع هذا الشريط ، لنصل به قطمة من شريطً اخر ، ثم أدرنا هذا الشريط في جهــاز تسجيل أو على جهاز فيديو ، عندلد ستعير قطعة الشريط الموصولة عن نفسها يما سَجِل عليها ١٠ صوتا كان ذلك ، أور صوتا وصورة ، ولا شيء يعنع ذلك مادام الموصول من صنف الموصول به .

وبفكرة قريبة من تلك ، يتمامل الملماء مع أشرطة الحياة ، فينقلون جزءا من شريط كانن الى شريط كانن اخر من نفس النوع ، او من نوع اخر مختلف ، وعندلد يتقبل هذا ذاك ، لانه من نفس نوعسه وتكوينه وسمكه ٠٠ الغ ، ويسمح له ايضًا بالتعبير عن ذاته ، فيؤدى ذلكَ الى ظهور صفة جديدة .. اي كانما نحن قد محونا الحدود الفاصلة بين المخلوقات ، وبدانا في ادتياد لمية خطرة تنمثل في التدخل فيما قدد الله .. لكنه تدخسل مشروع ، لان الهدف منه اســــتناط مخلوقات معدلة او مغصلة حسب الطلب .. أو حسب مانظنه في صالحنا ، أو في خدمتنا .. اذ بالمقل والمرفة نميد كتابة بعض فقرات كتاب الحياة ٠٠ اي الخطة

الوراثية التي تحدد صفات المغلوقات . هي - اذن - ثورة معلومات على كل ماهو تقلیدی ومقالدی وقطری ، وبحیث يؤدى ذلك الى أرق فكرى ، ويثير المديد من القضايا الهامة ، أو علامات الاستفهام الحائرة التى سسيطرت على خامسة الناس قبل عامتهم ، لأن العامة قسيد لا تستطيع أن تستوعب أيماد هذه اللمة التى يعبر عنها البعض بأنها ستكون اعظم وأخطر انجاز يصل اليه الانسان في عصرنا الحالى ، خاصية عندما ينسب بعض العلماء هذه المخلوقات المعدلة ألى انفسهم ، ثم يسجلونها على أنها «براءات اختراع»؛ أو ملكية خاصة ، ومن حق أى منهم أن يستقلها لصالحه ، ذلك أن ثورة الجينات، ستتحول الى اروات عدد سنويا بلايع الدولارات ا

• الجيئات فقرات في الاشرطية • لكن قبِّل أن نتحدث عن معنى براءات

الاختراع ، وكيف أنها تدو ثروات هائلة على أستحابها ، كان من الاوقق أن نوضع منسسا العلانة بين الاشرطة الورالية والجينات ، ثم ماذا يعنى ذلك فياكساب المخلوقات صفات جديدة أو مختلطة . الواقع أن الجيئة أو الموروثة فقرة محددة ملى الشريط الورائي ، ويعنى ذلك أن الشريط ذاته مقسم الى مسدد من الفقرات أو الجينات ، وكل جيئسة تحتوى على عدد محدد من التسسفرات الكبميائية التى لتحد وتتبادل مع بمضها أزواجا أزواجا ، وبحيث يؤدى ذلك الى شریطه کیمیائی مجدول او حلمزونی .. وفيسه تتسراص اربعسة مركبسات كسميائية تعرف باسم : آدينين وثابعين وجوانين وسيتوزين - أودعنا نختصرها الى أ ، ش ، ج ، س « أخذنا الحرف الاول من كل مركب ليس الا ٤ ٥٠ وهذه الحروف أو الرموز أو الشغرات الاربع هي ألف باء الحياة التي سجلت بهسا منات كل المخلوقات في تباديل وتوافيق لا تنتبي أبدا ١٠ وهذا ـ في عد ذاته س أمر يدعو الي الاكبار والاعجاب لرومة 🖊 الفكرة ، واصالة اللغة التي سُجِلَت مُتَّمَدُ

انها شورة الحينات

بحروف او مركبات ادبعة لا قير ، ثم نراها تتمخش عن أنواع من المخلوقات التي لا نكاد نحصيها عدا .

ورغم أن هذه اللغة الوراثية المسجلة في اشرطة كيميائية تبدو بسسيطة غاية البساطة ، الا أنها تنظوى على تقاصيل مذهلة ، ومتاهات هائلة ، واسراد تميى عقول الرجال سر والنساء اذا أودت ذلك ، وطبيعي أننا لانستطيع أن نتعرضهنا للكيفية التي تتحول بها لفسة الحروف الاربعة الى هذا الطوفان الدافق مسن المخلوقات ، فذلك يحتاج الى صفحات المجلة اكبر من هذه المجلة ، لكن يكفي أن نمس الوضوع مسا خفيفا ، وبقسد ما يسمح المجال ،

ذكرنا أن الجهاز الورائي ﴿ أو الادارة العليا المخططة لكل العمليات * لاية خلية حية يستطيع أن ﴿ يستضيف ﴾ جيئسة أو أكثر من أي جهاز وراثي لخلية أخرى، لان الاشرطة موحدة في الشكل والشغرة ، وأن كانت مختلفة في المضمون .. فأنا مثلا أكتب مقالى هذا بحروف لفتنسسا المروفة ، وغيري يكتب مقسساله بنغس الحروف ؛ ثم تجمع على نفس الآلات ... لكن مضمون هذا المقال يختلف عن مضمون أى مقال آخر ، وكذا الحال مع خليسة الميكروب او الدودة او الباذنجان او الكلب أو القرد او الانسان ٥٠ الغ ١٠ المخ ٤ قالشفرة موحدة ، والاشرطة متماثلة ، لكن المضمون مختلف ، وللتبسيط اعتبر أننا نتعامل مع أشرطة كأشرطة التسسجيل أو القيديو ٥٠ هي من الظاهر متشابهة ، لكن الباطن او المحتوى مختلف ،

وطبيعى أن المخلوق كلما ارتقى فى سلم النطور ، طالت اشرطنه المسسجلة ، وزادت جيئساته المبرمجة ، واكتسبت المخلوتات صفات أرتى وأسمى بقدر ما مر عليها من ملاييناو عشرات او مثات اللايين من السنين ، ، أى كأنما هي تكتسسب

المسافات وخبرات ، وتزداد مستقلا ، وتصبح أكثر تعقيدا وسموا ٠٠ فشريط الفيروس لا يزيد على جزء من الف جزء من الملليمتر ، ومع ذلك فهو مسسجل بنحو سبعة الاف شغرة ومكون من سبعة جيئات تكفى لتكوين سبعة بروتينات، في حين أن شريط الخلية البكتيرية يقع في حدودملليمتر واحدا وبهمن اربعة الىخمسة ملايين شهدة ، تكفى لتكسيوين آلاف الجيئات التي تشرف على صناعة الالاف من مختلف البروتينات 6 ثم يزيد طول الاشرطة ﴿ وَفِي هَلَّهِ الْحَالَةِ تَطُوبُهَا أَجِسَامُ استمها الكروموستومات » ، كلميت تعقد تركيب المخلوق ، حتى نراها في كل خلية من خلايا الانسان وقد ومسسلت أطوالهسا الى حوالي ١٧٠ سنتيمتسرا ٤ وعليها تتراص مئات الالوف من الجينات التي تشرف على تكوين مثات الالوف من البرولينات ٠٠ اى ان لكل بروتين جيئة معددة تشرف على جمعه من خاماته الاولية « الاحماض الامينية » • • تماما مثلما يجمع الطابع الحروف في كلمات ، أو يُجْمَعُ الصانع الآجزاء في الات .. مع الفرق طبعا بين روعة عمليات الحيساة المدملة ، وبدائية مملياتنا التي لايمكن أن ترتقى اليها بحال ، حتى ولو كان ذلك على مستوى الحاسبات الاليكترونية المتطورة .

• أنهم يزرعون الجينات •

لكن مما لأشك فيه ، أن لكل عصر افكاره وانجازاته ، فقديما عرف الإنسان زرع اجزاء نباتية على نباتات اخسرى تختلف هنها ، وهو، مايعرف حتى اليوم بالتطعيم ، ثم تطورت الامور ، وعرفنا زراعة الانسجة والاعضاء بين انسسان وآخر ، ثم زراعة نوى الخلايا في الخلايا ، الخلايا ، وأخرى من نوع ، وأخرى من نوع آخر ، وأخيرا جدا تمكن الملماء من نوع آخر ، وأخيرا جدا تمكن الملماء من نواعة البينات في الاجهزة الورائية المخلوقات ، وهذه سفى الواقع سادق راصعب أنواع الزراعات ، أو قل أنها جراحة على مستوى دقيق للغاية ، وطبيعر الإنسان هنا لا يجرى الجراحة والحراها غلا يراها ، لانه يتعامل مع عال

دقيست من الجسزيئات التي لا ترى من النوع الاليكتروني •

ان مهمة الانسان هنا ان يعزل الجينات المرغوبة 6 وهذه وحدها عمليسة دقيقة تحتاج الى تدريب طويل ، و «تكنيك» حساس ، ومهارة عالية ، وصير جميل، لان الانسان هنا كمن يعمل في الظلام ، لانه يتعامل مع عوالم غير مرئية _ كما سبق أن المحنّا ؛ لكُننا أن نتعرض هنا لكيفية عزل الجينات ، لان الحسدث فيها يتشعب ويطول ، ثم انها تحتاج آلي الالمام بمبادىء علمية لا باس بها ، لكن يكفى أن نذكر أن اقحام هذه الجينات في الخلايا 6 الى أن تصل الى عدقها في أنويتها ، حيث يوجد المخزون الورائي « أو بنك معلومات الخلية » ، تحتساج أيضاً ألى علماء دوى ذكاء ومعرقة باصول الْخَلْق عَلَى مستواه الدَّقيق ، ثم يتركون الامور تجرى لامنتها ، أي لا دخل لهم بعد ذلك في زرع الجيئة ، أو تحديد ألكان الذي ستأوى اليه ، او حتى معرقة ان كانت الممليسسة قد اصابت أو خابت ا

والواتع أن الذي يتوم بهذه «الجراحة» على مستواها الجزيئي الدقيق ، مي الخلية ذاتها ، لانها تحمل في طياتهــــا « أدواتها الجراحية » التي تصلح بهسا شأنها ، وما هذه الادوات الا جزيئسات بروتيئية عملاقة تعرف باسم الخمسائر أو الانزيمات ، وبها تشقق الاشرطة ، بداك ، ليتصل الشريط الزروع « اي الجيئة ، بالشريط الاصلى ، ويصبحان واحدا ، ثم تبدأ الجيئة الزروعة في اعطاء امر التشغيل للبروتين الذي تحمل خطة تصنيعه ٤ ودون أن تجد معارضية من الجهاز الورائي الذي احتلت لها مكانا نيه ا

وطبيعي أن الامر ليس ميسورا ، ولا هو بالبساطة التي نقدم بها شرح مايجري من عمليات في الخفساء بل ينطوي على متاهات کبری ، لا یوال العلماء نیها غرقى ٤ لكنهم مع ذلك قد حققوا اهدامًا

عظیمة ، فقتحت بدورها بابا واسسما لثورة جديدة من المعلومات التي ظلت حكرا على المخلوقات منذ أن نشأت على حسدا الكوكب ، لكن انسان هذا المصر قد وقع على أسراد هذا الكنز العظيم ، وأخسل مبدأ المبادرة 6 ثم راح يوجه هد الملومات لصالحه ، فيحدث منها ما يشاء ، ويبدل ما يريد ، ويضمنيف ما يراه ضروريا « ليفصل » ربوجه ويكسب الكائنسات جينات غير جيناتها ، فيظهر فيها بروتينات غير بروتيناتها ، ويعنى ذلك تحويرا وتبديلا في صفات غير صفاتها ٠٠ وهذا بيت القصيد اء

انجازات هائلة

ورغم أن عمر هندسة الورائة، أو أعادة تشكيل الجيئسات ، او دس الملومات الدخيلة في « الملفات » التي تحتفظ بهما الكروموسومات ، وتعافظ بها على صفحات المخسسلوقات من « السدس » او التغيير والتبديل سرقم أن عمر تلك الهندسية يعتبر حديثا ، فان العلماء قسد حققوا أهدافا كبيرة وكثيرة ، لكننا لا نستطيعان نتمرض لها هنا لضيق المجال •

يكفى مثلا أن تذكر أن المدود الهاثلة الفاصلة بين ميكروب وانسان قد تهاوت عندما نعلم أن نوها من البكثيريا يقسوم الان نيابة عن الانسان بتصتيع ما عجسر جسسمه عن تصنيعه من بروتينسات وهرمونات وانزيمات كالت تشتفل له ني دمه ، او فی کبده ، او فی مخه ، او می تخامه ١٠٠ الخ ١٠ الخ ، نتيجة لخطا لي الجيئة التي كانت تنتج هذا المركب او ذاك ، فينتج عن ذلك مرض عضال ،

خل على سبيل المثال مرض السسكر الذى ينشأ عادة من عدم تمكن جسسم الريض من المراز هرمون الانسولين الذي ينظم له عمليات احتراق السكر ، وامداده بالطاقة اللازمة لحياته ٠٠ والانسولين ــ كما هو معروف ـ بروين ، وله جيئة تشرف على تصنيعه ، لكن الجيئة تـــد عطبت او توقفت عن المراز الانسولين ، ولابد أن يحصل المريض على انسولين من البقر او الخنازير او الخيل ، لكنه ليس صورة طبق الاصل من انسولين الانسان، 🛋

انها شورة الحينات

لهذا قله محاذيره ، ثم انه من الصعب جدا تخليق الانسولين الانساني ، ونقسد ظل امل العلماء يتأرجع بين الرغبسة والرجاء في الحصول على كميات كبيرة ورخيصة من الانسولين البشرى ، وحمسة بعشرات اللايين من مرضى السكر .

وتحقق الامل أخيرا سد حققه ميكسروب يميش على فضلات الطعام فيأمعاء الانسان والحيوان ، لكنهلم يصبح ذات الميكروب بل تحول الى ميكروب « معدل » أو مفصل ، أو مزود ﴿ لِبِروجِرام ﴾ وراثي من خلایا الانسان ، ای بروجرام تصنیع الانسولين ، اي انه مزود بالجيئــــة المسئولة عن ذلك من ينكرياس الانمسان « بالتعديد نسيج اسمه جزر لانجرهان» ٠٠ والفرُّب أن الجيئــة اشتفلت في الميكروب ، وأعطت انسولينا بشريا مائة نى المائة ، وطبيعي أن الميكروب لا يحتاج الى هذا الانسولين ، لكنه بالنسبة لنا حلّم عزيز تحقق من خلال هذه الثورة الجديدة نى هندسة الورائة ، لتتحول بعد ذلك الي ثروة تدر سنويا عشرات او ربعا مئات الملايين من الدولارات ٠٠ فكأنما الميكروب الذي لا يساري ، اصبح الان يسسساري كنزا هائلا ۱۰ انه ميكروب معدل او مبرمج بجيئة من سبد المخلوقات ، وهو أيضاً امل اللابين 1.

ولا شك ان نجاح هذا الهدف العظيم قد دفع حماس العلماء الى تحقيق الزيد، الخ لم يقتصر اختياد الجينات ونقلها وزرعها على الخلايا البكتيرية فحسب ، بل اتسع المجال ليشمل عالى النبسات والحيوان ، بما في ذلك الانسان بطبيعة الحال ، خاصة عندما يحدث خلل او مرض لبعض جيناته ، ثم يراد ابدال جينات سليمة بها، ويستلزم الامر انتعزل منه بعض خلايا لزرعها في الدوارق منه بعض خلايا لزرعها في الدوارق والانابيب ، ثم اعادة برمجتها او تعديلها بجينات صليمة ، والتاكد من المساد

المستحيع في خط التشسسفيل الورائي المخلية المخلية المخلية المخلية المخلية المخلية المخلوبة على ما يرام على ما يرام على منه في الذي منه قد عزلت !.

ولتتصور ممنا ـ بعد ذلك ـ أن يكون « بنك معلومات » الحياة عد اصبيع ملكا للاسمان ، وأن عملة هذا البنك هي ملاين الجيئات الموزعة بين كل أنواع المخلوفات، وانه يمكن تحويل هذه العملة من ايكائن تُشاءً ، ألى أى كانن تريد ، وهي ايضا عملة ذات وجهن : وجه فيسسه الموت « الجيئات التي تصنع السموم الحيوية في الميكروبات » ، ووجه فيه الحيساة ((الجينات المرغوب فيها)) .. عنسمئذ أطلق لنغسك عنسان الخيال لما يمكن ان تتمخض عنه هذه الثورة العلمية الجذيدة من انجازات مرعبة ، واخرى مثمرة ، وثمراتها تتركز فيما يمكن أن يكون هليه حال النياتات العبدلة ، أو الحيوانات «الفصلة» حسب الطلب 4 او حتى اعادة برمجة خلية انسانية جنينية باحسسن جِينَات هذا الكوكب ، ليتمخض عنها انسان معدل. . ربماكان هو ((السوبرمان)) الذي ورد في الخيال العلمي .. لكن هذه موضوعات طويلة ومتشمية ومشسيرة ويفيق بها هنا المجال ، وربما يكون لها مجال آخر ، لنعلم شيئًا عن عظمست الانجازات التي تحققت ، ثم اتت اكلها ، فكان أن غيرت مفاهيمنا التقليدية مسن الحياة .

وبعد ..

هل يمكن أن نستوعب هذه السورة الجديدة ، وندلى فيها بدلونا ، ونلحسق بركب التقدم العلمي أ،

كل دىء ممكن ٥٠ لكنه يحتاج الى ممامل متقدمة ، وميزانيات كبسيرة ، وعلمساء اذكيساء ومعتسائين ومتغرفين ومتعاونين ٥٠ ومن فضلك لا تنس بلادة الروتين ١٠ الخ ، خاذا تحقق ذلك في الدول النامية «ونحن منها» فأبشر خيرا، واذا كان غير ذلك ، فالامر متروك لتقديرك على أية حال ١٠

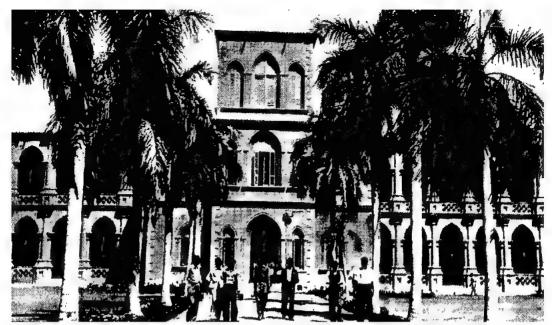
رسالة السودان حمد الألسفي

مضروالسودان تقافة مشاركة

بهد التاسعة صباحا ، لا تحاول البحث عبن صحيفة سودانية ، من أى لون ، أو حسزب ، ستجدها جميعا قد اختفت فالشعب السوداني قارىء مهتأز للصحف ، ورغم أنه بعد الانتفاضة السيودانية ، ظهرت صحف كشيرة ، دورية ومنتظمة يومية ، واسبوعية ، قد يزيد عددها عن الثلاثسين صبحيفة ، ألا أنك بعد التاسيعة عن الثلاثسين صبحيفة ، ألا أنك بعد التاسيعة صباحا لن تجد جريدة في اكشاك بيع الصحف كل في الخرطوم ...

يبقى سؤال ، أاذا لا تضاعف دور م الصححف المصرية ، من اعسداد المجلات والمصحف التي تبعث بها الي السسسودان ء انهم هذا شعب مصب للقراءة يطريقة مثيرة ، وقد وجدت عدد المكتبات في المرطوم ونظلافتها واتساعها وكثرة روادها ، بصورة تثير الاهتمام حقا ، ولم أجد مقهى واحدا يمكن الجلوس فيه ، في معظم احياء الخرطوم ، التي شهدتها طموال تنجوالذا بها ، ولمقد كنت اتوقع عددا هائلا من المقاهي في الخرطوم ، بحكم المناخ والطبيعة ، غير انى لم أجد بالفعل مقهى واحدا ، وهي ظاهرة جديرة بالاستفسار ، كلما أن عسده المكتبات الكبير يثير الاعجاب أيضاء وقد وجدت أن أعداد المكتب المطيسوعة

والمسحف المرية التي تصل عادة الى المخرطوم ، في اليوم الشالي من مندورها ، أن تحصل عليها الا بتوسية من بائع الصحف الذي تتعامل معه ، وإذا عاولت البحث عن جريدة مصرية عند المكتب الاعلامي المصرى ، فأنت تبعث عن الذهب في المسمراء ، ربما تفوز بابتسامة كسسسولة مسن موظفى المكتب ، اذا كنت حسن العظ ، أماً اذا كنت مواطنا مصريا عادياء فسيكون خطاك وحدك ، واذا حاولت المحصول على نوع ما من المعرفة عن طــريق صحيفة أو نشرة أو كتاب ، من مكاتب الاهلام المصرية في الخرطوم ، حتى لموحة الاعلانات في مواجهة المكتسب، تعرض صسفعات من جرائه مصرية قديمة ، لا يقرؤها أحد **



جامعة الخرطوم كانت حافزا قويا لانشاء فرع لجامعة القاهرة بالخرطوم ليتلقى أبناء السودان تعليمهم بها.

مصروالشودان

في بيروت ، هي السمة المغالبة عبلي كل المعروض من الكتب ، ولم أجد دور النشر المصرية ، هنا بالقدس الذي يليق بحجمها وامكاناتها ، وهب المقارىء السوداني لاقتناء كتبها تواجد الكتاب المصرى ، المام قسارئة تواجد الكتاب المصرى ، المام قسارئة الطبيعي في السودان ، واذا كان شمة ال السعر ، فإن الملحق الثقافي المصرى المنافي المصرى المنافي المصرى المنافي المصرى المنافي المصرى المنافي المصرى والاهتمام يه ، والتفسير ، التي تطبعها دور النشر والتفسير ، التي تطبعها دور النشر

البيروتية ، والمعروضة في كل مكتبات المضرطوم ، هي التي تثير ققط اهتمام

القارىء السسوداني ، رغم اسعارها

العاهظة ، والثما يميل السودانيون ،

الى كل ما تنتجه مصر ، خاصة اذا كان الامر يتعلق يعالم الكتب والصحف

والاقلام ، والإغسائي ، وتسجيلات

القرآن الكريم باصوات مشاهير القراء المصريين ، أن المثقافة المصرية جسرة من القراث المسودائي الاصيل ، لقد مزتنى عبارة شاردة ، قالها ضابط سودانى متقاعد ، جمعتنسا به جلسة ثقافة وفكر ، في شرقة منزل محسد السيد حمد ، أحد كبار زعماء الحزب الاتحسادى الديموقسراطي ، وأحد مرشحيه الاسساسيين في الانتخابات وأبرز مرشحي الحزب أيضا للنخول في الوزارة الجديدة ،

يقرل الضابط السودانى وهو اللواء عمر البكر ، أن رحلته مع الثقافة ، مثل غيره من كافة المثقفين السودانيين مدات مع كتبالكيلانى للاطفال وتبلورت مع كتاب الايام ، للدكتور طه حسين ، وبين هذا وذاك ، فقد قرأ لكل من استطاع أن تصل اليه يده من كتب مصرية ...

ويقول استاذ سودانى فى جامعسة ويقول استاذ سودانى فى جامعسة المقرطوم ، انه قد الت اليه ، بحسكم الميراث ، مكتبة والده ، وقد وجدها عامرة ، بكل مطبوعات دار الهلال ، التى صدرت منذ خمسين عاما ، ومن بينها مجلة المهلال لا تنقص عددا ,

وكتب ومجلات ، وروايات الهلال وقال الاسلان الجامعي في جامعة المفرطوم، انه وجد وفاء لمذكري والده، ان يستكمل كل الاعداد التي تصدر عن دار الهلل ، من كتب ومجلات ، ودوريات، حتى يسلمها لاولاده، كاملة، ثم اشتكي في المنهاية بانه يجد صعوبة في المصول بانتظام ، على مطبوعات دار الهلال، وخاصة المجلات المضمسة للاطفال ، ، ،

ولا أدرى أيضًا ، مأذا يمنع دور النشر المصرية الكبيرة ، مثل دار الهلال ودار المعارف ، من أن يكون لهــــا مكتبساتها الخساصة التي تعسرض مطبسوعاتها في الخرطسوم ، على ان تقوم الدار القومية ، بتوزيع ما تطبعه مور النشر الصغيرة ، التي لا تستطيع المتتاح مكتبات خاصة في السودان • • ان التواصل التقسافي بين مصر والسودان ، شيء بديع ، ويسستحق الاهتمام،ليس على مستوى الحكومات، غهی تتغیر ، وتاتی ، وترحسل ، ولکن الشَعوبَ بِاللَّيةِ ، ولا يربطها الا الثقافة والعلم ، والخبرات الشعركة، والتراث ألواحد • وقد هرتني بالفعسل المعرفة الكلية للسوداتيين بكل الشنتون الثقافية المصرية ، قلم تختلف في شيء ، وعندما جاء حديث ألسياسة ، فقد كان لسكل منا ما يخصه من آراء ٠٠

و دور بارز

لقسد شكا أيرز مثقفى السودان ، وهسو واكسشرهم شسهرة اكاديمية ، وهسو البروفسير عمسر البشسير وكان قسد استضافنا على فنجان شاى في بيتهفي ضاهية المنشية من العزلة التي تفرضها على نفسها طواعية جامعة القاهرة ، فرع الشرطوم ، وقال ان ٢٠ الفطالب وعشرة ملايين جنيه كل عام ، تعني الكثير جسدا ، بالنمسجة للشسعب

السودائي ، والمثقافة السودانية، وقال ان هذه المنسارة العلمية والثقافية ، العظيمة ، تعزل نفسسها عن معسترك المحياة الثقافية والفكرية للبلاد ، وان دورها مقتقد ، وأنها تقدم الخسيرة العلمية للشسيعب السودائي في كل مجالات الحياة ، وأنه لا يوجد موقسم للعمل ، في كل انتجاء السودان شمالا وجنوبا ، غربا ، ووسطا ، وشرقا ، الا يوجد خريج سوداني من جامعة القاهرة ، فرع الخرطوم ، يقدم خبرته وعلمه ، لمضمة بلاده ، رقال الاستاد السوداني العجور ، انه من بين كل السياسيين السودانيين ، في مختلف الاحزاب ، يوجد عدد هائل منهم ، تعلم في جامعة القاهرة ، فرع الخرطوم ، او تعلم في المقاهرة ، في الجامعسات المصرية ، وطالب بدور بارز ، لجامعة القاهرة في الخرطوم ، يتعدي أسوارها ويتفاعل مسع مجمسل المياة العلمية والتقافية للشعب السودائي ٠٠

وقال الدكتور عمر البشير، السذي يتمتع بعلاقات ممتازة ، مع معظم قادة الراى والمفكر في القاهرة ، بائه يتمنى أن تنجع مساعيه وتتتنع القاهرة، بجدوى التفكير في تأسيس معهد كبير، يضم كافة الخسجراء ، ويكون مكانه لقاهرة ، أو الخرطوم ، شريطة انيكون مطلا على شاطىء النيل الخالد ، وأن يكون اسمه ، معهد دراسات وادى النيل وقلت لماذا لا تعرض فكرك على محبى وقلت لماذا لا تعرض فكرك على محبى هذه الفكرة في القاهرة ، وهم كثيرون، وقلت هل تحدثت مع د عبد الملك عودة في الموضوع .

اطرق العالم العجوز ، برهة ، شم قال ، سافعل ، ومن جانبنا ، فقد مد جدينا دعوته على صفحات الهلال، حتى يكون لنا شرف المساركة في الثمهيد لفكرة نبيلة •••



● شعـــر ●

أصبوات جديده في الشعر العامي

وزارة الثقافة ، الثقافة الجماهيرية . مطابع هيئة الكتاب . بدون سنة نشر . ١٤٨ صفحة . بدون ثمن .



● قصيص ●

والشعراء اصحاب القصائد في الديوان تجمع بينهم صفات كثيرة: فهم شبان، وشعراء عامية . والأغلب فيهم من ابناء

يقول فؤاد حداد في مقدمة هذه

بوركت الأرض التي أنجبت هؤلاء. لست طبيبا في الشعر ولا خبيراً ولكننى لاأزال أجربه ويجربني. يعجم عودى ولا أعجم عوده، أستشف وجوده في غبش هو المغرب يؤدى الى العشاء بل هو السحير يؤدي الى الصباح

ريف مصر . واقاليمه .

الأشعار:

المسن .

المبعدون قصص قصيرة . ادریس علی .

الناشر: مطبوعات الفجر ١٦٨ صفحة _ ١٢٥ قرشا

وهذا الكتاب هو الثالث من سلسلة مطبوعات الفجر، وهي مطبوعات يطبعها الكتاب على نفقتهم الخاصة ، وإن كان هذا الكتاب الثالث قد ساهم اتحاد الكتاب في طباعته .

والمبعدون مجموعة من القصيص ، فيها خمس قصيص هذا الدينوان من الشعر العامى ، لشعراء شيان ، جرى نشره بتوجيه . من مؤتمر ادباء الاقاليم الأول والذي عقد في المنيا منذ عامين .

الديوان كتب مقدمته فؤاد حداد . والمفروض ان يكون الديوان مقدمة لسلسلة جديدة هي أصوات جديدة ..

قصيرة هى: المبعدون ، غدر الغريانى ، المأزق ، انفجار ، حكايات غير مسلية من داخل المبنى المنعزل ،

وادريس على صاحب هذه القصيص يقدم تخوم عالم النوبة في جنوب صعيد مصر وشمال السودان . وابطاله مسافرون الى بلاد البترول بحثا عن الحلم والثروة والمال .

وهو قاص تدفق قصص يبوسف الأولى. ومثيولوچيا عالم الطيب صالح وجزئيات شمندورة محمد خليل قاسم. لكن ادريس على له مفرداته الضاصة ، وتدفقه النادر في الحكي والقص. حاملا هما له مذاق شديد التفرد. وكل حرف في قصصه وراءه تجربة خاصة مر بها الكاتب..



الفريق أول محمد فوزى ، لعب دوراً هاماً فى إعادة بناء القوات المسلحة المصرية ، بعد الخامس من يونيو ١٩٦٧ ، وخاضت القوات المسلحة بقيادته حربا تكاد أن تكون حربا مستقلة تماما من حروب الصراع المعربي الاستنزاف .

الفريق أول فوزى يكتب فى أيامنا هذه مذكراته الشخصية . أصدر منذ فترة الجزء الأول منها . وهذه الايام يصدر الجزء الثانى . وقد نتفق مع مايكتبه فوزى من أراء ـ وقد نختلف معه . ولكن أهمية مايكتبه هذا المقاتل انه يقدم شهادة حية . من واقع المشاركة الحية فى صنع الحدث . والتروية عن قرب .

واستراتيجية المصالحة ، هي التي كانت تسعى اليها اسرائيل منذ ١٩٤٨ . ولم تتحقق سوى في المرحلة الساداتية في مصر الناصرية فظوال مرحلة مصر الناصرية كانت الاستراتيجية السياسية والعسكرية والاقتصادية لمصر الشاملة للعدوان والتوسم الاسرائيلي والمساندة الأمريكية له . الكتاب يعالج بصورة رفيعة من الدقة والموضوعية .

• مىذكسرات

استراتيجية المصالحة الجزء الثانى من مذكرات الفريق اول : محمد فوزى ٢٠٧ صفحة قطع كبير . الناشر : دار المستقبل العربى ـ الطبعة الاولى ١٩٨٦ القاهرة : بدون تمن .



● الألف كتاب الثاني ●

أحسلام الإعلام وقصيص أخرى

تاليف: برتراند راسل

ترجمة: شاكر ابراهيم مراجعة: عبدالحليم البشلاوى

۱٤٧ صفحة من القطع الكبير . الثمن مائة قرش . الناشر : الهيئة المصرية العامة

للكتاب.

هذا الكتاب ـ كما تقول الجمله المدونة على غلافه ـ هو الكتاب الاول من سلسلة الألف كتاب الثانية ، وكان قد صدر في مصر منذ سنوات مشروع ثقافي طموح من عيون الأدب العالمي ، لكن مشكلة مصر الأولى ، هي القدرة على الخطوة الأولى ، والذي حصل أن المشروع القديم والذي حصل أن المشروع القديم توقف قبل ان يكتمل وحتى الكتب وجود الآن .

المشروع الجديد ، الذي أصدرته هيئة الكتاب ، فيه نفس طموح المشروع الأول ، ولكن هل يكتمل ؟ وهل يكون هناك حد مامن التنسيق بين كتبه ؟! ذلك ماستحسمه الخطوات القادمة ،



لكن هذا الكتاب الاول . القريب من قصص الفانتازيا . كتبه راسل . عن تصور طريف . ماذا لو حلم الكبار والعمالقة ؟ ماذا لو حلم سكالين دايزنهاور وغيرهما ..؟ تلك هي قصص راسل . ولكن د . نصار عبدالله قد ترجم اجزاء من هذا الكتاب من قبل ونشرته دار

المعارف ،

• روايسة •

فرط الرمان راوية . الجزء الاول محمد جلال

۲۲۱ صفحة قطع متوسط، الثمن ۱۷۰ قرشا، الناشر مكتبة غريب ـ القاهرة ۱۹۸۱.

يعود محمد جلال ـ الروائي المصرى الكبير، في هذه الرواية الى عوالمه القديمة، عالم الحارة المصدرية، عسالم روايته: الرصيف، يعود الى البسطاء والمسحرةين، بعد فترة خرج فيها من هذا العالم، إلى عوالم أخرى،

لكن العودة كانت لها تصورات جديدة . فالكاتب يستخدم لغة أصبحت أكثر تألقا وشفافية . وعالم الرواية شفاف زجاجى ، والبشر فيه مسكونون بكل الأمثلة التى ترهق هذا العالم .





ان استمرار وتدفق العالم الروائي لمحمد جلال من القضايا المثيرة الأكبر قدر من الاعجاب والسؤال الوحيد الذي يثيره هو صيمت النقاد الغريب تجاه هذا الروائي _ الظاهرة .

السدواعي والمحاذيس والاخطار والحتميات مايستوجب ترشيدا بل وتنويرا لهذه الرؤية المستقبلية . وهذا النوع من الكتب ينقص المكتبة العربية، ويسد نقمنا فارغاً في الثقافة العربية.

• علــوم •

المستقبلية والمجتمع المصبري

هاني عبدالمنعم خلاف. كتاب الهلال ـ العدد ٢٤٤ ابريل ١٩٨٦ ـ ١٨٤ صفحة قطع صغير ، الثمن ٧٥ قرشا .



"المستقبليات" علوم كثيرة قائمة بذاتها في كافة انحاء العالم إلآن . وهي علوم قائمة على فكرة القدرة على قراءة المستقبل . وفي عالم اليوم فإن الكتب التي تحاول رسم صورة المستقبل . هي الآن من أكثر الكتب توزيعاً . وإن كان هذا يحدث في العالم كله . فإن موقفنا من المستقبل لا يتعدى التخمين الشخصى والتنبؤ.

وصاحب هذا الكتاب يقول فيه الى متى تستمر الفجوة لدينا بين العلم والفعل ؟! ثم يعرض لأبعاد وصول الرؤية المستقبلية في كثير من قطاعات المجتمع الممسري الشعبى منها والرسمى ويتضح لنا كيف ان المستقبل يحمل من





• فرق ونصل •

قراءة في وثائق البهائية المؤلف: الدكتورة عائشة عبدالرحمن « بنت الشاطيء » الناشر: مركز الاسرام للترجمة والنشر عدد الصفحات ٣٥٨ صفحة من القطع الكبير - ١٩٨٦ - بدون ټمن

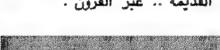
هذا الكتاب من الكتب الأولى التى يستهل بها مركز الاهرام للترجمة والنشر عمله في النشر، ومؤلفة الكتاب هي الأن استاذ التفسير والدراسات العلبا في كلية الشريعة جامعة القرويين .

والدكتورة عائشة عبدالرحمن لم تكتب عن البهائية ، بمناسبة حديث اجهزة الاعلام عنها . تقول :

وهذه البهائية لا تشغلني من حيث هي نطة فئة ضالة ، بل من حيث اسستها الصهيونية العالمية ، لتكيد للاسلام واقعه ،

ولخطر مافيها انها لاتبشر فينا بنطتها صراحة فتأخذ الامة حذرها منها بحدس الدفاع عن الذات . بل قصدت الى ان تصوغ الفكرالاسلامى المعاصر صياغة بهائية يهودية لاعهد للتاريخ بمثلها وهى تمويه وخيث ذرائع .

والكاتبة تقدم جدور البهائية القديمة .. عبر القرون .



• مقعد أمام الستار •

متى يرتفع الستار عن المسرح المصرى ؟

●● وتبقى للسؤال مشروعية البقاء حتى إشعار أخر؟!

وربما يصبح السؤال عجوزا معمراً دون أن يجد الاجابة عليه. فالسؤال يعود الى زمن الستينيات. الى تلك السنوات العجاف. التى أغلقت مسرح القطاع العام. وفتحت الباب لمسرح القطاع الخاص. الذي تحول إلى نوع من كباريه الضحك بدون هدف. والذي قدم جنسا وقفشات ودخان ودموع ولكنها لم تقدم فنا مسرحيا أبداً.

لكن السبعينيات مضت . ١٥٨



وهاهى الثمانينيات انتصفت ومر العام الأول من النصف الثانى ولكن يبقى السؤال يبحث عن الاجابة .

ربما تكون هناك عروض هنا او هناك ولكن هذه العروض المتناثرة من الصعب ان تصنع ربيعا مسرحيا يمكن الحديث عنه .

وأخس نكسات المسسرح السوداء، ما جرى لمسرح محمد نجم ، فالرجل عمل في المسرح التجاري سنوات طويلة وجمع حوالي نصف مليون جنيه . وقدر أن يتجه الى انتاج مسرحى جاد . ووقع إختباره بالفعال على نص مسيرحينة "الكيلاب وصلت المطار" لعلى سالم . ولكن خلال البروفات احترق المسرح ولم يعد به مسرح . وكأن هناك قوة ماتمنع هذه المحاولة (مجرد محاولة لانتقال مسرح خاص من الهزل الى نوع من الجد). على المسارح الاخرى ماذا نجد ۱۹

على خشبة المسرح القومى نجد مسرحية شوقى الشعرية مجنون ليلى . حيث تعرض النص لاعادة تفسير جديدة . وهناك عروض اخرى في بعض المسارح الأخرى . ففي مسرح مصر الدور الرابع شقة ٩ . التي كتب نصها فيصل ندا واخرجها شاكر عبداللطيف . وعادل امام مأزال ميتسما وهو يتصدر

إعلانات "الواد سيد الشغال" وهو العرض الذي يبدأ لحظة انتصاف الليل ولا ينتهي قبل آذان فجر اليوم الثاني.

وهناك بعض عروض الثقافة الجماهيرية سواء في القاهرة ، أو بعض الإقاليم ، ولكن يبقى السؤال هل تصنع كل هذه البؤر المسرحية ربيعا مسرحيا متكاملا .. هل تخلق جدا مسرحيا يمكننا من القول من انه في مصر الآن جو مسرحي ثقافي . في هذه الحالة من الصعب الحديث عن اجواء مسرحية أبداً . ولابد وان يبقى نفس السؤال .

- متى يرتفع الستار عن المسرح المصرى ؟!

خارجالقاهرة

فى المؤتمر المثاني الأدباء مصرفى الأقاليم.. كثيرمن المتوصيات قليل من الإنجاز

● أنتهت أعمال المؤتمر الثانى لأدباء مصر فى الأقاليم بمدينة الاسماعيلية بنقطتين وإحدى عشرة توصية ، وقد سبق أن أنتهى المؤتمر الأول

بالمنيا باصدار سبع وعشرين توصية . وبذلك دخيل هذا المشروع الأمل (مؤتمر أدياء الأقاليم) في حرب التوصيات وهي أفة كثير من المؤتمرات التي الفعالية لها . تلك التوصيات التي تصدر عن الطموحات العاليه وضمور قيعان الامكانيات واستمرت أعمال المؤتمر ثلاثة أيسام، انعقدت خلالها خمس لجان للقصية والشعير والمسيرح والدراسات الأدبية ونوادى الأدب. وكانت هناك ظاهرتان أساسيتان في أعمال اللجان، الأولى: وجود مقرر في كل لجنة ثابت لايتغير منذ عامين ولانعرف هل عين أو أنتحب أو مساعد مقرر مهمته الوحيدة هي اسكات كل من يبدى راياً ومطاردته ومحاصرته في مقعده وإقناعه قسرأ مستخدما حيل إقناع مزيفة ومتعللاً بضيق الوقت لاقتراب موعد الغذاء أو الأمسية الشعرية مع أن المؤتمر قد أنعقد أصلًا لكي نستمع إلى أزاء الأدباء ومشاكلهم.

الظاهرة الثانية هى الرغبة العجيبة فى الخروج بأكبر عدد ممكن من « التوصيات » دون داع . وقد شغلت جميع اللجان بمسألة التوصيات هذه كأنها هدف بحد ذاته .

• حرب التوصيات •

ولأن أعضاء المؤتمر قد



استنفدوا طاقاتهم في حرب التوصيات فقد مر عليهم دون أن بشعر أحد أهم توصية كان يمكن أن بخرج بها المؤتمر وأن تبدأ الخطوة الأولى في سبيل تنفيذها في الجلسة الختامية للمؤتمن فالمشكلة الإساسية التي تواجه أدباء مصر في الأقاليم هي النشر . وفي جلسة -إعلان توصيات وقرارات المؤتمر وحه عبد المتعم عماره محافظ الاسماعيلية كلمة حذر فيها من المؤتمرات المتتالية دون فائدة ودون إنجاز حقيقي . واقترح على الحاضرين فكرة إنشاء دار طباعة ونشر في الاسماعيلية لطيع مؤلفات أدياء مصر في الأقاليم . إلا أن أحداً من أعضاء المؤتمر لم يتلقف هذا الأقتراح ويطالب بتنفيذه ويتم التصويت عليه في الحال. والخروج به كتوصية رئيسية بدلاً من ركام التوصيات من نوع (أهمية أن تكون قيادة الأجهزة الثقافية بأيدى المثقفين) و (يوصى المؤتمر بترجمة عيون الأدب العالمى المعاصس وتوفسرها بأسعار مناسبة لتأكيد التواصل بين أديساء مصر والثقبافة

إلا أن أهم ما في المؤتمر كان خارجه ، في اللقاءات الجانبية التي تمت بين أدباء مصر الكبار والأدباء الشبان . فقد كان هناك دانما د . عبد القادر القط ود .

العالمية) !!



عبد المحسن طه بدر ود . سيد حامد النساج وصبرى موسى وابراهيم عبد المجيد وعبد الفتاح رزق ويوسف عز الدين عيسى وفؤاد حجازى وإقبال بركه وصلاح الراوى ويسرى الخياط ، العرب ومحسن الخياط ، الجانبية في حديقة النادى أو الشبان في أهم قضايا الأدباء والثقافة العربية .

وكذلك الأمسيات الشعرية التى خرجنا منها بعدد من القصائد الجيدة وأيضاً التعارف الشخصى الذى تم بين أدباء مصر في الأقاليم .

وقد عاد الأدباء المشتركون في المؤتمر وعددهم يزيد على المائتين إلى مدنهم والحق أن هناك قضايا لم تحسم بعد .

● تسمسة مرفوضسة ●

« ادباء الأقاليم » تسمية مرفوضة يصر الكثيرون على استخدامها . وهي نظرة أقليمية للأدب هدفها انعزالي رفضناها على المستوى العسربي وانزعجنا ممن يقول : أدب مصرى أو عراقي أو مغربي ، ونستخدمها على المستوى المحلى ، فالأدب إما جيد أو ردىء . وللاسف يساهم البعض من أساتذتنا في تعميق هذا



مؤتمر أدباء الاقاليم .. توصيات كثيرة .. هل تتحقق

المفهوم الأقليمي المتخلف للأدب. فقد قرأ الدكتور عبد الراهيم مقرر عام المؤتمر في الجلسة الافتتاحية رسالة غريبة من شخص مجهول ورفض الافصاح عن اسمه اتهم فيها أدباء العاصمة بالعزلة والتفاهة والسطحية في تكريس خطير للتقسيم الاداري للترب العربي في مصر.

كما شكا الكثير من الأدباء من هيمنة بعض موظفى الثقافة فى المصرية وتدخلهم دون وعى فى العملية الثقافية وفى اختيار ممثلى المدينة فى المهرجانات والمؤتمرات.

كذلك لم تحسم بعد قضية « الماسش » وهي الظاهرة التي ولدت لاختراق الحصار واختصار سنوات الانتظار الطويلة حتى يتمكن الأدباء الشبان من نشر أعمالهم . ولكن الأجهزة الثقافية في القاهرة لاتريد أن تعترف بالإبداعات المنشورة بطريقة « الماستر». فاتحاد الكتاب بيرفضها ، والمجلس الأعلى للثقافة لايعتبرها نشراً . مع أن المأمول في مثل هذه الأجهزة أن تتعامل مع المادة المكتوبة بصرف النظر عن نوعية الورق وطريقة الطبعي

وقضية أخرى قديمة جديدة



وهى «شعر العامية» ، وقد مدرت توصية بتخصيص جائزة من جوائز الدولة التشجيعية لشعر العامية في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى الثقافة . وقد ثار جدل كبير حول «شعر العامية» فلا أحد يتحمس لنشره إلا فيما ندر مع أن له فرسانا كثيرين ، كما يتهم بأنه عدوان على وحدة لغة الضاد ، ويقف عقبة في طريق الوحدة العربية .

ولكن كل هذه القضايا التى قتلت بحثاً ، وتجد لها طريقاً فى مناقشات المؤتمرات شىء ، ومايتم على أرض الواقع شىء أخر ، فعدد كبير من الشعراء يواصلون إبداعاتهم بالعامية ، وكتب ومنشورات الماستر تزداد وتتحسن نوعيتها ، كذلك مازلنا بسمى الأدباء خارج القاهرة بسمى الأدباء خارج القاهرة ننتظر عاماً أو عامين لنكون هناك فى «سوهاج ، حيث يعقد المؤتمر الثالث لاصدار عدد جديد من التوصيات .

أخبار ثقافية من الأقاليم ..

♦ « مسافر في الطوفان »



ديوان جديد للشاعر محمد محمد الشهاوى . وكان قد صدر له من قبل ديوانان : « ثورة الشعر ـ ١٩٦٢ » و « قلت للشعر ـ ١٩٧٣ » . والديوان الجديد يضم سبعاً وعشرين قصيدة من الشعر الحديث ، وجميعها سفر في طوفان الواقع وارتحال في حار المعاناة .

والشاعر الشهاوى من اشد الشعراء صدقاً وارهفهم حساً وادقهم تصويراً، وهو عاشق لتراب وطنه متيم بهواه، صاغ شعره من نبضات فؤاده ودفقات وجدانه وفيض مشاعره.

● تستضيف محافظة السويس البرنامج التليفزيوني الجديد ، قافلة المدينة الفاضلة » الذي تعده وتقدمه سميحة غالب ، لتسجيل حلقته الأولى مع أعضاء الندوة الأدبية بالسويس . ويهدف البرنامج إلى إبراز دور الكاتب تجاه مجتمعه وإبراز المثل والقيم في الادداعات الأدبية والفنية .

● تنشر مجلة القصة في عددها القادم ملفاً خاصاً عن كتاب القصية القصييرة بالسويس، ويضم الملف قصصاً لمحمد عطا وعلى لاشين ومحمود الجمل وسناء محمد فرج وأحمد عبد اللطيف وأمينة البراهيم.

عُصدر خلال هذا الشهر
 العدد الجديد من النشرة الأدبية

« الكلمة الجديدة » التى يرأس تحريرها الأديب محمد الراوى .

● يلتقى أعضاء الندوة الأدبية بالأديب صبرى موسى في لقاء أدبى حول ملامح العالم الروائي عند صبرى موسى.

● يقيم أدباء بنى سويف مهرجاناً أدبياً لتأبين الشاعر الراحل يوسف محمد رزق فى الذكرى الأربعين لوفاته . ويقدم الأديب أسماعيل بكر دراسة عن الشاعر الفقيد بعنوان « يوسف رزق ونظرته الخاصة الى الشعر » كما يقوم بإلقاء بعض قصائده .

● يعد النادى الأدبى بقصر ثقافة أسوان « ندوة الشريف » في السابعة والنصف من مساء كل أربعاء . وتتعرض الندوة للأخطاء النصوية الشائعة وكيفية تسلل هذه الأخطاء إلى لغتنا ، ومدى تأثر الفصحى باللغات الأجنبية المختلفة ، المختلفة ، الثقافية . ينظم الندوة محمود الزمراوى رئيس قسم الثقافة العامة بأسوان .

● يصدر هذا الشهر العدد الخامس من « اقلام أسوانية » وهو عدد خاص عن القصة القصيرة .

● بدات فرقة أسوان القومية المسرحية عرض مسرحية « إتفرج ياسلام » تاليف د . رشاد رشادى وأشعار محمد

هاشم زقالی و الحان عبد المنعم اسماعیل و اخراج فوزی فوزی .

استاعيل واحراج هورى هورى .

■ يقيم نادى الأدب بدمياط يوم ٨ مايو (العيد القومى) ندوة شعرية يشارك فيها عدد كبير من أدباء مصر. ويتخلل الندوة إضاءات نقدية على القصائد المقدمة.

• يصدر كتاب « القصية القصيرة في دمياط » للناقد سمير الفيل . يضم الكتاب دراسية تطبيقية حول القصاصين : يوسف القط مصطفى الأسمر – طاهر السقا – محسن يونس – أحمد زغلول – حسين ياسين – حسين البلتاجي .

● يصدر العدد الثانى من مجلة «صوت سوهاج الثقافى » وهى مجلة, فصليسة تهتم بإبداعات ونقاد الأقاليم. وكان عددها الأول قد أثار عدة قضايا أهمها ظاهرة الغموض فى الشعر المعاصر، ويأتى العدد الجديد علمات الاستفهام التى وضعها العدد الأول. كما ينشر العدد الثانى مقالاً خطيراً بعنوان التانى مقالاً خطيراً بعنوان «الحب الضائع .. لمن ؟! » ينفى فيه نسبة رواية «الحب الضائع » للدكتور طه حسين .



محمد الشاذلي

شخصةالعدد

ربة بيت علىعرش الفلبين

أول ربة بيت ، متفرغة ، تصبح رئيسة للجمهورية وتهزم طاغية متمرسا وقاتلا من ذوى السوابق ، هى السيدة كورازون أكينو رئيسة جمهورية القلبين .

وبغض النظر عن دور الولايات المتحدة الأمريكية وانحياز بعض رجال فرديناند ماركوس (الذين شاركوه جرائمه بنفس القدر) إلى معسكر اكينو في اللحظة الأخيرة ، إلا أن ذلك لم يكن ليحدث لو لم تكتسح كورازون أكينو منافسها وتقود أنصارها إلى صناديق الاقتراع وفي معارك الشوارع.

وربماً يقال إن اقضل الوسائل لمواجهة امرأة منافسة هي الهروب منها . لكن أكينو لم تكن «منافسة »

لاحد . ولم تتخيل يوماً أن يشعلها شيء عن واجباتها المنزلية .

كأن رُوجها زعيماً للمعارضة ، أو زعيماً لأحد فرق المعارضة الممزقة والمنهكة بفعل الرجل الذي وضع كل شروة الفلبين وكل سلطاتها في خدمته . ولم يخرج عن طاعته إلا الذين يرفضون الذهب ولايخشون السيف . وهم ليسوا كثيرين علاة ، ومن بينهم ذلك الزوج « بننو أكنو » .

ولم يحدث أن شاركت كورازون روجها قبل أن يقتله ماركوس انشاطه السياسي ، إلا إذا كان تقديم الطعام أو القهوة للزوج وأنصاره وأصدقائه في لقاءاته المنزلية من أعمال السياسة! ولذلك كان ماركوس أول الواثقين من المنتيجة ، وأكبر الساخرين من هذه



السيدة التي لاتعرف حتى بعض اصول « الماكياج » التي تجيدها النساء .

لم يقدر ماركوس ماذا يمكن أن يحدث السيدة تشهد بنفسها جريمة الاغتيال الرسمية لزوجها قبل أن تلمس قدماه أرض الوطن. ولم يدرك ماذا فعل بشعب الفلبين وبهذه المرأة عندما دبر محاكمة مسرحية لمساعديه من الجنرالات القتلة ليبرئهم من دم الزوج أكبنو.

إن التحقيقات التى تجريها رئيسة الجمهورية الجديدة اثبتت أن ماركوس سرق من قبل عشرة آلاف مليون دولار وقتل بدون محاكمة أو تحقيق نحو عشرة آلاف معارض . لكن في لحظة ما يصعب حسابها بأعقد الأجهزة الاليكترونية ينقلب الوضع كله رأساً

على عقب بمجرد إضافة قتيل واحد جديد إلى قائمة الشبهداء أو إضافة دولار واحد إلى قائمة المسروقات.

وهى نفس اللحظة التى يجسد فيها شخص كان مجهولاً كل رغبات و آمال ومطامح الناس ، باتصال غير منظور وفقاً لقواعد « الكيمياء البشسرية » فيصبح زعيماً!

ولدنك تربعت ربة بيت على
«عبرش» الفلبين أو «عبرش
الفلبينيين»، وهرب طاغية إلى جزيرة
معزولة بعد أن أنكره حتى الذين قدم
لهم بلاده وشعبه بلا مقابل وضاعت
السلطة والثروة جميعا!

فيليب جلاب

تأليف: د. أتورعبد الملك

منذ نهاية الحرب المسللية الثانية مع اكتشاف القنبسلة الندية والهيدروجينية المحاحث من تطود في اسلحة الدمساد والعلماء والفكرون لا يتوقف ون عن التحذير من استخدام مشل هذه الاسلحة التي تعجل بنهاية العالم الوعندما تحدث احسد هؤلاء العلمساء في بداية الخمسينات مان قوله: ((اني اتحدث لاخيف كم انا نفسي خائف)) اوكانت مؤتمرات العلماء والتي تزعمها الفيسوف البريطاني برتراند راسل الوقراراتهم التي ارسلوها الى كل رؤساء العالم امن اجل الحفاظ على البشرية المنات صرخة راسل في كتسابه ((هل للانسان مستقبل)) عن هذه القضية المناه القضية التفسية التفسيد التفسية التفسيد التفسية التفسيد التفسية التفسيد الت

وبدأت قدية العالم تشغل بال الفكرين والفلاسفة والعلماء والسياسين ، بعشا عن خلاص الانسان ، وظهرت فكرة الحكومة العالمية ، ومؤثمرات السلام ، والفسسان الدولتين العظميين « الولايات المتحسسمة والاتحاد السرفييتي ، على تقليل الامسلحة ومحاولة تجنب ويلات الحرب ،

وفي نفس الوقت كانت هنساند حركات للمرد وطني ، وشعوب تعاني من المجاعات، واخرى أغرقتها الديون ، والكل يتحدث عن العالم ، ثم يقف عند قفسيته يحتا عن الخلاس ، في حملا العالم المتوتر ، وهموت أفكار عديدة لتصور مسسستغيل العالم ،

اعتمادا على التاريخ الحسارى للانسسان أومدى استجابة الشعوب للتحسديات التى وابهتها أوكانت افكار المؤرخ البريطاني وارنولد ترينبي و عن تدهور الحسارات وصعود حسسسارات جديدة أوتمان الشرق أوساس على حسارات وأديان الشرق أ

وحاول بعض المفكرين العرب أن يساهبوا في القضية * فقدم بطب مسهم مشروعات حدادية عربية خامب بالمنطقة العربية ؟ وحاول آخرون تقديم مشروع سماري جديه للبشرية * مع الوفوف عند المنطقة العربية أز الدائرة الحسارية العربية الاصلامية * ومن مؤلاء المدكت سعود ألور عبد الله *





د . أثور عبد الملك

والذى تعرض للنعوة الى تكسوين مشروع حضارى جديد ، وذلك فى كتابه « ريسح الشرق » واستكمالا لما قدمه من دراسات حول « الفكر العربي في معركة التهضة » او « نهضة مصر » أو ما جاء في كتسابه « ديح الشرق » كان كتابه الاخير « تغيير المالم » والذي صدر في سلسلة « عالم المعرفة » التي يصسدرها المجلس الوطني للتفافة والفنون والاداب بالكويت •

فى تقديمه للكتاب يحدد الدكتور عبد الملك بأن عملية « تغير العالم » لا تحسيت بشكل موضوعى ألى بحت » من جراء تطور الانتاجية -أو مقتضيات الرحلة التانية

للتورة الصناعية ، انها عملية تلمب فيها الارادة السياسية دورا رئيسا ، يمتسد مجاله من الجيسسو _ سياسة المسائية والاقليمية الى الدين ومراع المضارات ، أي أن عملية تغير العالم تقتضي بالضرورة يعمل من أجل توسيع رقعة التحرر والمحرية والتقدم والبعض الآخر يعمل من أجل اخضاع عملية التغير الى هيمنة المركز الراحد وأن تشسايك هنده الاتجساهات الراحد وأن تشسايك هنده الاتجساهات وتعدد مسالكها ومناهجها وتباين معدلات سرعة تحركها الذاتي أثارت وتثير بشسكل متزايد مسترى جديدا من الإشكال يقتضى متزايد مسترى جديدا من الإشكال يقتضى

واشار في تقسديمه ايضا الى اهمية مرحلة ما بين عامي ١٩٤٩ ، ١٩٧٣ ، اى بين انتصار ثورة التعسرر الوطني واقامة جمهورية الصين الشعبية من ناحية وحرب الحتوبر عام ١٩٧٣ وتحسسرير فيتنام في نفس المرحلة من ناحية اخسري ، وان هذا امر مركزي في تطور المجتمعسات البشرية العديثة ، كما انه يمثل نقطة التحول في تاريخ العالم ، وقد جاءت مقسدماته هذه ليصل بها الى نتائج تصدره لتغيير العالم ،

فى مقدماته التحليلية للوصسول الى رؤيته للتغيير ، يرصد فكرة المركز المؤثر، فى القرن التاسيع عشر كانت القسارة الاوروبية ، ثم تحركات هائلة فى قطاع الشرق الحضارى ، أى آسيسيا والمالم الاسلامى العرف العرف الدولة المعرية بقيسادة حاصة حول تحرك الدولة المعرية بقيسادة محسد على بين عسام ١٨٠٥ – ١٨٤٠ ، المدورات الشعبية الفلاحية فى الصسين والهند ، ثم تحسسديت اليابان فى عهد والهند ، ثم تحسسديت اليابان فى عهد عام ١٩٤٥ برزت فوتان عظميان ، وكانت عام ١٩٤٥ برزت فوتان عظميان ، وكانت القائم حاليا ، ومنذ القرن الخامس عشر ، القائم حاليا ، ومنذ القرن الخامس عشر ، مع تغيير مركز الهيمنة ،

ويطــرح الدكتــور أنور عبد الملك السؤال: الى أين ، اذن تتجه عملية تقيير



تغييرالعالم

المالم ؟ وجهتها ، التمسسودات المستقبلية البديلة المطروحة واقعيا •

ویقلم ثلاث رؤی ۔ فی رایه ۔ تتنسازع في الننقيب عن أيماد المستقبل ؛ أي على تغيير المالم لا على النظام المالي الجديد . آ ... الرؤية التقليدية : ومسلم الرؤية قريبة من التشكل الواقعي للنظام العالى القآئم المثبركل حسسول مركزى ألمسوتين المطبين ع وما هو قائم انما هو تجمع عدد من الدول الكبيرة والوسيطة تمت كلها ال طرأز المجتمع المسسسناعي ألتقام يسرجات متفاوتة ، وتلتف حول قيسادة العولتين المظمين ، مكذا يتشكل واقع ، وبالتسالى طهرت فكرة و المسيسكر » بوصفه بوتقة وأطار المبراغ المالي ، فهناك معسكر دول حلف الاطلنطي ويضم مجميسوعة الدول الراسمالية ، أو دولُ اقتصادياتِ السوق، بقيادة الولايات المتحسدة ألامريكية ، وفي مواجهته ممسكر الدولالاشتراكية احلف وارسو ، وغالبيتهما العظمي أوروبية ، بالاضافة الى فيتنام وكوبأ ومنفسوليا وكذا انغانستان ، بينما تظل الصين خارج هذا المسكر تماما أسوة بيوغسلافيا •

وما دام الامر كذلك فلم يعد هناك دور من حيث الفاعلية للدول التي لا تقبيسل احدى القيادتين • وهذه الرؤية تحاول ان تقيس تقوق كل معسسكر على الآخر ، من حيث الناتج القومي ومتوسط دخل القرد مم نوعية وكم الاسلحة التووية والتقليدية • فكيف اذن يتغلب معسيسكر على الآخر مادامت الحرب التووية مسيستهمة من الطرفين ، وكذا الفسيسام احدهما الى

هنا يتبارى كل ممسيكر في التنديد بمساوى الاخر ، مملنا امتيازه وتفسوقه

نى حرب إيدلوجية لاموادة فيها * ثم ان مناك تفيية التضايا : ثلك المتعلقة بتشكل وتوعية المركز المالى السالت أى المعين نى حلف مع اليسمسايان في قلب الدائرة الاسيوية للشرق الحسسادى * فهل تراه سوف يقدم لعطا متمايزا ؟

وعل ذلك فان النظرة التقليسة ية والتي ترى أنه لا مقر من تفليب نظام ومذهب على الآخر لا يمكن أن تتحقق ، وبالتالي لا يمكن أن تحدث تغييرا في النظيسام المالي الا بواسطة وعبر حرب الله وهو ما يرفضه معظم المستولين ،

٧ _ الرؤية التكنولوجية : وتكونت هذه الرؤية تعت طلال الرؤية الاولى ، الكنفيض لها ، ويرى عدد من المفكرين والمستقلين بالملوم الأجتماعية وتطبيقاتها أن الانسمانية تعيش الان مرحلة مفسسايرة تعاما لمرحلة التورة المساعية ، وأطلقوا عليها « الثورة الملميسة والتكنولوجية ، وقد بدأت هذه الرؤية الثانية تؤثر في كافة مجالات الفكر والممل في مصكري الغرب الحسادي وفي اليابان - رغم خسموصيتها الحسارية والاجتماعية ، وذهب أنسسار هذه الرؤية الى أن الثورة العلمية والتكنولوجية تضم بين الانسانية ـ وأول مرة في تاريخها ـ أدرات ذات فاعلية هائلة تغير لمسأما من نوعية العلاقة بين الانسان والطبيعة وأنهسأ بذلك تملك جوهر عملية التغيير ، وطلت الدعوة الى الشسورة العلمية والتكتولوجية رافعة لواء امكان تفيير العالم بشسسكل جدري ، وإذا العالم نفسه ، وخاصة قطاع العالم الغربي المهيمن يتسسدفع الى صعباق جئوني للتسلح النسووي يكاد يهند وجود الانسائية عل سطح الارض ، بينمسا انتشرت المجساعة والأوبئة في منسساطق شـــاسعة من المالم _ العالم الشالث _ وارتبك ميزان المداينة واستمر العديد من المناطق والقطاعات في جو من الثبات أو التقدم البطيء •

ومما لا شك قيه أن التقدم الهاكل الذي تمثله معطيات الثورة العلمية يمثير جزءا من

كل ، أي مجبوعة من الادوات بين ترسانة الآدوات الاخرىء ولكنها ليست المقتاح انهادىء إلى مستقبل لامفر منه، وعلى العكسمن ذلك فان تحكم قلة من المجتمعات في هيده الادوات سوفيزيد قدرتها علىصد وتحريف حركة تفيير العالم ، التي تبدو في الاساس تهديدا للقطاع الاستعماري وحيمنته ، اذ أنها تعمل على تحقيق حياة انسأنية خسلاقة لشموب العالم •

الرؤية الثالثة : في رأى السكاتب أن منه الرؤية التي يقدمها ، والتي يقف طويلا عند تكويناتها ، تكونت تدريجيا ابتداء من السبعينات ، على أساس التبعن فيعدد من العوامل المؤثرة بشكل مركزي على الساحة العالمية .

ويبشر الكاتب يمولد همله الرؤية ، وجاول رسم صورة عامة للجو التكويني الذي احاط بمولدها وحددها كما يلي :

• أن العملية الجهدلية بلغت دروة تفاقيها واحتدامها ، وانرؤية الثورة العلمية والتكنولوجية تندرج في هسلاا ألجو ، اذ انها تعبق الهوة بين المجتمعات المستاعية المتقدمة من ناحية والقارات الثلاث عن ناحية اخرى ، بينها تندفع بعملية التســـليح الهجومي الاستراتيجي والتسليح النووي الى تجاوز كل مدى . وهنا يطرح التساؤل اى اشكال تغيير العالم .. بشكل جديد ، اقرب الى الواقع الموضوعي والوجدان ، وال واقع حياة الانسان عل تتوع الانظمة والمداهب الاجتماعية والفكرية •

• كما أن عامل الجيو - سمياسة بدأ يحتل مسكانته الطبيعيسة وهي مركزية ا بوصفه الاطار الاكثر شمولا للتحرادالسيامي بعید المدی ... من حیث آن الجیو ... سیاسة تحدد أهمية المنطقة المعنية بالنسبة للقوى الاكبر ودوائر تحركها وسلم أولوياتها ا

وتحدد لوعية ومستوى التفاعل بيامختلف القوى المتواجدة أصلا في المنطقة المعنية ، عم

تنقب عن الطاقات الكامنة غير المستعملة حتى الان في وحدة التحرك ، أي في المجتمع - الدولة المعنية ، فتحليل حسده الإيعاد بشكل جدلي واقمى وعلى أساس مسياغتها التساريخية يضيء الطبريق امام امكانات التحرك المطروحة لصبياغة المستقيل ، فالإطار الجيو - سياسي ، يحكم ولكنه لايتحكم ، ذلك أن الوحدات الاجتماعية المختلفة التر تندرج فيه ليست متجانسة أي أنها لاتبلك نفس الطاقات والامكانات الحسركية في تفاعلها مع معطيات ومؤثرات الجيو مسياسي وهذه الوحدات في الواقع تتكون من المجتمع - الدولة من حيث التحرك السياسي ، يتميز بخصوصية صاغها التاريخ على مدى عشرات من الاجيال أو على مدى بضمة أجيال ، أو عبر مدة محدودة للغاية ، وفي هذا السياق يطرح الكاتب تمريقه لمفهوم الخصوصية • ويرى أن تصور الخصوصية يتشكل من مستويات ثلاثة :

١ -- التركيب الداخل لتصور الخصوصية أي تبين النمط المتبيز لاستستمرار مجتمم تومى معين ، أي نبط المسلاقة المتبادلة والتأليف بين أربعة عوامل محورية تكوينية لكل مجتمع أي لكل استمرار اجتماعي :

- عامل انتاج الحياة المادية لمجتمعهين في أطاره الجفرافي وأسلوب التاجه •
 - اعادة انتاج الحياة البيولوجية •
- النظام الاجتماعي «السلطة والدولة» ● العلاقات مع البعد الزمنى و لهائية الحياة الانسائية ، الاديان والفلسفات »

ويرى السكاتب ان تطبيق هسدا المربع التكريتي على المعليات الافتمسادية الاولية سوف يفرى التحليل للمجتمعات البشرية

٢ ـ المستوى التالي ، يعنى تحريك هذا المربع التكويتي عبر التطور الشاريخي في اطاره الجغرافي المحدد ، فالتطور التاريخي المحدد ، فالتطور التاريخي المقام الاول عنصر الزمان ، ومن



تغيسيرالعالم

منا تأتى الاصيبة المركزية لمبق المجال التاريخي ، ومن حسن الحظ أن الغالبية الكبرى من المجتمعات البشرية تشكون من مجتمعات قومية تتراوح بين أقدم القوميات في العالم د عصر أم الدنيا ، وبين المجتمعات القومية الحديثة في أوروبا المغربية مثلا ، أما عنصر المكان ، فأنه يمنى على وجهالتحديد أن كل مجتمع بشرى يحيا ويتطور في مجال جغرافي محدد بالنسبة للمجالات المجغرافية الاخرى ، وهذا ماتمنى به الجيو - سياسة ، كما أنه يمارس وجوده وتطوره التاريخي في مجال جغرافي له تركيب داخل محدد وهذا ماتمنى به الإيكولوجيا التي ترمسد وهذا ماتمنى به الإيكولوجيا التي ترمسد الامكانات والطاقات البشرية والحيوية معا ،

٧ - المستوى الثالث ، هو مستوى التفاعل الجعلى بين عوامل الاستمرار والتغيير التحريك المربع التكويني على مدى التطور التاريخي في أطاره الجغرافي سوف يشكل العادات المتبادلة وبالتالى الاهمية النسبيسة لكل عنصر من العناصر التكوينية الاربعة ، ما يؤدى على الاجيال الى تشكيل ضموصية كل مجتمع قومي محدد مشلا : دور المولة والمجيش في الحياة المعرية ، أهبية مستوى التقسافة الوطنية في المانيا وايطاليا - المجتمع الامريمكي ، النزعة التجسريبية الموضوعية في المجتمع الامريمكي ، النزعة التجسريبية التناقضات في دائرة الشخصية القومية في المجتمع الصيني ٠٠٠ اللغ ٠٠٠

ويجبل الكاتب قوله بأن منهوم وقسوره الخصر مدية الذي يقلمه ، يهدف المالتسليح النكرى الماصر ، وخاممة الفسكر التومى المقل التقدمي بأداة علمية ، لتبين ما همو أصيل حقا في الاستعراد التاريخي لمجتمع قومي مدين وماهو بالتالي التسالب التسوم التميز الذي يمكن ويجب الراؤه بعده من

للمطيات والتجارب الممرية ، يمنح الفكر المماصر ورجاله الوسيلة الغمالة للتعجيل بمهلية تطوير المجتمعات القومية بحيث تصبيم عصرية قوميةعلى اساس أصالتها الموضوعية التاريخية ، ومن خلال هذم الاصالة ، دون تقليد ألغرب المتازم حسساريا كما يبشر يذلك عملازه الحضاريون ، فتبين الفروق النوعية يمكننا من تبين سبل التحرك الاكثر فاعلية وتجنب مناطق التأزم المزمنة ، أي إنه يمكننا من التحرك مع الجدليةالاجتماعية لمجتمعاتنا القومية في طورها الماصى ، أي إن نواكب وتمارس عملية الصيرورة التاريخية من الداخل ، كمقول واعية وصاحبة سيادة ، لاكمقول عميلة لقوى الهيمنة الخمسارجية التي لاتهدف الا الى الاحتفاظ بالعالم غير الغرَّبي في مكانة التبعية ، بينما وجهتمة مي النهضة المضارية ، أي أنه لابد من الآعتباد على الشريحة السكاملة لمجنوعة التحليلات الاجتماعية لتطور المجتمع - الدولة المعنى عبر التاريخ وكذأ في المرحلة الراهنة بغية تبين امكان تمبئة الطاقات الكامنة والإفادة منها لاختصار الطريقانحو المساركة ني عملية انساح المجال لتغيير المالم •

وهذه الوؤية الدقيقة ليست سوى نقطة بدء ؛ أنها الاهم هو : مسسياغة مشروع التحرك صوب عملية التغيير ، وبمجرد أن نصل إلى ذكر مشروع التغيير يصبح لزاما علينا أن نقبل فكرة التحدى ، تحدى حدود الظروف المرضوعية يهدف تخطيها نحر ماهر مفاير وجديد ، وهو تحدد ينطلق من معرقة دقيقة لما يمكن أن نطلق عليه دائرتى الجدلية الاجتماعية _ ألدائرة الخارجية أى الجيو سياسة ، والدائرة الخارجية أى الخصوصية القومية في اطارها الجيو _ تقافي والحضارى _ وكلاهما على نحو ماصاغهما التاريخ عبر الإجبال ،

ان التسركيز على التنقيب في أبعساد ومكونات وتكوين الخصوصية القومية هو وحدد الذي سوف يمكننا من معرفة الطاقات الكامئة وتعبئتها الفعالة ، أي الانتقال مما هو ممكن الى ماهو واقع أي الانتقسال من الإمكان إلى العمل ،

وتؤدى بنا هذه الايماد والزوايا الينتيجة المثل الاسهام المتمايز لهذه الرؤية الثالثة : إن الشرق الحساري ساشعوبا ودولا ساهو الذي بدأ يتحرك منذ أوأثل القرن التاسم عشر في موجة عادمة من ثورات وحسروب التحرير الممتزجةأحيانا بالثورات الاجتماعية بحيث أصبح حامل لواء التحدى الرئيسي للنظام العالمي القائم ، وكذا صاحب المسلحة الرئيسية فيعملية تغيير العالم الممحوة الشرق الحضاري محسوبة يطبيعة الحال في الرؤيتين الاولى والنسانية ، ولكن بطريقة مختلفة تماما ، فهي سيحوة يقال الهسيا استقلالية فحسب ، وليست تحريرية ثورية بمعنى السكلمة ، ثم يضأف أنهسا في مضممونها ، حركة تهدف الى التنميسة والتحديث فحسب ، ولا يتمدى بحال من الاحوال النهضة الحضارية ، ثم أن مجال التحرك في نظر الرؤيتين الاولى والثانية هو مايسمى د العالم الثالث ۽ دون تحديد أن الشرق اساسا آسيا ، ثم الجزء الاكبر من افريقيا ، والعالم الاسلامي ... العربي في قلبه هو صاحب الريادة والتحدي الرئيسي،

اما الرؤية التسالئة ، فانها تقرو أن للشرق الحضارى مكانة الريادة أى المبادرة التاريخية فى طرح اشكال تغيير العالم ، والافادة من انقسام الغرب الحضيارى الى تظامين اجتماعيين وايديرلوجيين متناقضين ، وكذا اسهامات المرحلة الثانية الصناعية فى بعدها العلمي والتكنولوجي .

ان تغيير العالم في حاجة الى صسياغة مشروع حضاري جديد ، يتكرن في واقع الامر من عدة مشروعات حضارية ، وتقدمه الدوائر الحضارية والجيو _ ثقافية التكوينية الكبيرة التكوينية الاصيلة للفكر والعمل بها ، ويقدم رؤى جديدة ، تتشابك في رؤية عالمية جديدة الى الانسانية ليس الامل الاكيد في استمرارها فحسب وانما تميد اليها انماطا جديدة خلاقة ايجابية من التعامل الانساني والحياة الهادفة ، والتقدم الروحي والمادي المتزن غير المدمر ،

واله كتور أنور عبد ألمك في كتسسايه المجديد سه تغيير ألهالم سه يؤكد على أفكاره التي صبق أن طرحها في كتابه « ربح الشرق » سواء في متابعته للمركز المهيمن منذ القرن المخامس عشر سالغرب سحتي تقسيم العالم بين الدولتين المغلميين في يالتا سوعي عرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٤٣ لم يعد حتى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ لم يعد العالم موزعا بين مركزين ، يل بدأ مركز

ويرى التطور من خلال الدوائر الحضارية والتي يدورها تحتوى على دوائر حضارية أخرى ، وفي كل دائرة حضارية يوجد قلب الدائرة أو مركزها ، مثل مصر وتحرادالامة المربية حولها في قلب الدائرة الحضارية الاسلامية الامميوية - الافريقية ، والمنين التي تتحرك اسيا حولها ، ومن خسلال التمددية ، واعتماد الموائر الحسسارية الشرقية على أصالتها الفكرية وسسندها التاريخي ودورها الحسارى المستمر وموقعها يتكون المشروع العضاري الجديد ، كما أكد الكاتب على تصوره التأريخي للخصوصية والتي أثارت جدلا وأسما بين المثقفين المرب اذ يرى البعض أن تركيز الكاتب علىمهومه للخصوصية ، كثيرا ما يخرج بعض المجتمعات من القوانين المامة التي تحكم حركة المجتمعات وتطورها ء كذلك مفهومه حول القوةالفمالة أي القرة السبسياسية والحربية الغمالة ، ألامن ألذي يغيب دور الجباهير ، ويخشى البعض من الوقوف عند دائرة حسسارية س ريم الشرق ـ قد يكون بها ظلال الاستملاء الحضاري ، اذا جاز التعبير ، وخطورته في المكاس الموقف على مجالات وقضسا يأ

اننا ونعن نتطلع الى مشروع حضاري أو تعبور لمشروع يساهم في تغيير السالم ك لا شك اننا نهتم بها جاء في تعليسلاته الاجتماعية المتشابكة في الاستفادة في تصورنا لمشروع حضاري قومي عربي ك يجيب على الاسئلة الحائرة والمشاكل الراهنة والقضايا المبيية لامتنا العربية و

171



العالمفحسطور



لا شيء يهم • • في الادب النمسساوي بيتر هاندكه

ظاهره ادبية خاصبة تلعب دوراً في العياة الثقافية النمساوية منذ اكثر من ربع قرن – عمره الان ٢٤ عاماً – في المسرح والسينما والرواية •

شهدت فيينا هذا الشهر حدثين هامن يتملقان بهاندكه . الاول صسعور رواية « الصيتي والالم » والثاني هو عرض مسرحية ((المطر)) على خشية المسرح . تدور رواية ، الصيئي والالم » حول تاريخ الالم في عالمنا المعاصر الذي سرعان مايمىييه بالتسيان • فالراوية هنا مدرس يقوم بتدريس اللفتين اليونانية واللاتينية في أحد أحياء سالزبورج ، يسمونه السيد « مفقود » . انه يميل الى البحث في أسرار البيوت القديمة والابواب العتيقة . هجر زوجته واسرته من أجل هذه الهواية الغريبة . دجل غريب الاطواد . يصسفع زميلًا بلا سبب ، وعندما بعود من عرض مسرحية ((ألصيني والالم)) يلقى بنفسه في القناة ويسبع بلا توقف . وعنسسدما يسير في الشارع يجمع الحجارة ويلقيها في وجوه المارة .

لقد "تشف فجاة قانون انه « لا شيء يهم » وانه يجب هجرة قلمة « الدات »



بيتر هاندكه

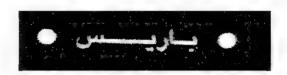
والهجرة خارج النفس تلافيا للالم ، ولهذا فهو يقفى أغلب وقته في تأمل الاسسياء من حوله ، يتلذذ وهو يرى الاطبسساء يتحدثون عن أمراض آلاخرين ، ويحس كانه في أوبرا حين يسمع اصوات السوق القريب من مسكنه ،

وعندما يرحل « مفقود » الى مدينة اخرى يدخل فنعق المسافرين الفسرباء سعيا لاكتشاف وجوه اناس يراهم لاول مرة • وعندما يعود من السفر يرى وجوه افراد اسرته وقد بدت غير مالوفة له .

بيتسر هاندكه كاتب روائي ومسرحي وسيئاريست ومخرج سينمائي . مسسن اشهر اعماله ((القلق الحاد الذي اصاب الجنايني في لحظة عقاب)) عام ١٩٧٢ ، د الشولاء ، ١٩٧٩ ، « عودة بطينة » عام ١٩٨٢ .



سيم ون دى بوفوار وسارتر وبجوارهما توفيق الحكيم اثناء زيارتهما لمصر



سيمون دى بوفوار .. صديقه سارتر التى رحلت

●● من یذکر سیمون دی بوفوار عندما جاءت الی مصدر فی الستینیات!!

ومن يذكر كتبها الكثيرة فى ترجماتها العربية عندما كانت تملأ أرفف المكتبات فى الستينيات البعيدة ؟!

لقد ماتت سيمون في الشهر الماضى بعد سبعة وثمانين عاما من عمرها .. وبعد سنوات قليلة من رحيل رفيق عمرها .. وصديق عمرها .. جان بول سارتر .. والذي عاشت عمرها كله في ظله .. ومع هذا لم تتزوجه ولم ترتبط به على الطريقة البرجوازية التقليدية .. وحتى عندما سافرت معه الى بلدان كثيرة من العالم .. انما بسافرت كصديقته وليست كروجته .

سيمون دى بوڤوار لها كتاب هو " الجنس الأخر " الذى صدر في الاربعينيات من هذا

القرن ،، وكان من الكتب الهامة التي لعبت دوراً في الحركة النسائية في العالم .

وقد سافرت ألى الصين واصدرت كتابا كبيرا من جزمين عن التجربة الثورية هناك عنوانه: الزحف الطويل .. كما أن لها رواية طويلة عنوانها: المثقفون .

وسيمون دى بوقوار .. مع سارتر هما صاحبا فلسفة كاملة هى الوجودية التى انتشرت فى اوربا بعد الحرب العالمية الثانية



الجاسوس المتميز .. والادب المســبوه

دغم الشهرة العريضة التي يتمتع بها الروائي الانجليزي جون لوكاريه ، الا أنه أحد الكتاب ذوى السمعة السيئة في العالم ، فهو بالنسبة لجهاز المخابرات البريطائي خارج على تظامه ، ويسعى الى كشف اسراره في رواياته العسسديدة ، وبالنسبة للنقاد فهو ليسسوى «حكاواتي»

العالمفحسطور

يكتب كى يسبل لهاك القارىء ، أما بالنسبة للسياسيين فلا أحد يعرف فى أى اتجاه هو تارة يهاجم المسسسكر الشرقى - كما حدث فى روايته الاخيرة « جاسوس متميز » التى صدرت فى الشهر الماضى ، وتارة يهاجم ألمخابرات الفربية مثلما فعل فى زوايته « التلميد المحترم » التى تشرها عام ١٩٧٧ ،

جاوت شهرة لوكاريه - وهو اسسم مستمار للكاتب - مع رواية «الجاسوس الذي أني من البرد » عام ١٩٦٤ حول هروب رجل مخابرات انجايزي عبر سور برلين ، وقد تتابعت رواياته الاخرى مثل د ناس من سميلي » ١٩٧٩ والتي تحولت الي مسلسل تلفازي شهير ، ثم « الطبائة الصغيرة » التي نشرها هام ١٩٨٣ حسول تورط المخابرات الاسرائيلية في تصنفية بهض رجال المقاومة الفلسطينية ،

جون لوكاريه



• بـــون •

عندما تحكم العالم فارة ..

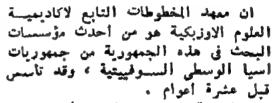
الفارة ٠٠ هي اهم حدث أدبي في ألمانيا في الاسمسهر الاخيرة بعد وفاة الكاتب هايتريش بل في المام الماضي ٠٠

الفارة هي عنوان احدث روايات الكاتب المعروف جونترجراس التي استغرق في كنابتها أكثر من عامين ، وتدور احداث الرواية حول فارة مستغيرة تقوم بدور لرواية من خلال حوار شبه فلسفي حول مختلف الكوارث التي حلت على العالم ، وارتبطت في ذاكرة الفئران وامتزجت بتاريخ المائيا ، لقد بقي بعض الفئران على قيد لحياة بعد الدلاع الحسرب النووية استطاعت هذه الفئران أن تحكم العالم عد زوال الجنس البشرى ،

جوئترجراس هو أحد الذين أسسسوا جماعة ٧} الادبية التي حملت على اكتافها بعث أمجاد الادب الالماني في أعقـــــاب الحرب ولله عام ١٩٢٧ في مدينة وانتسنج من أبوين نصف بولنديين ونصف المانيين. نشر مجمسوعة من الروايات من ابرزما د الطبلة » ۱۹۵۸ • د القط والغاد » ، ۱۹۹۰ و د سنوات کلب » ۱۹۹۵ ، ثم « مخدر دونسعی » ۱۹۶۸ و « افترسة » ١٩٨٠ وآخيراً ﴿ لَقَاءَ فَي وَمُعْتَفَالِياً ﴾ كما نشر مجموعة من القصائد والمسرحيسات وقد عرف بعواقفه السياسسية الحريثة ضه السيطرة الامريكية على بلاده ، وقد بدأ هذا من خلال روايته « لقــاء ني وستفاليا ٢ التي تدور حول مجموعة من الادباء يقررون انشاء قومية المانية دغم الصعاب التي يتعرضون لها ...



في طشقند يدرسون المخطوطات الشرقية العريقة



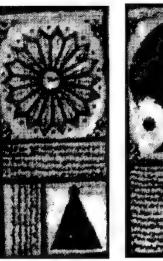
يقول بعقوبجون جورايف نائب مدير المهد: أن مهمتنا هي كشيف وحفظ وتحليل ونشر الاناد المكتوبة باللفيات لصفوية والخودانمية والتركية القديمة والاويفورية والاوزبكية القديمة والعارسية ، يتضمن وصيدنا اليوم اكثر من ١٠ الاف مخطوطة وكتاب من طبعات قديمة ،

يتحدث أمين الرصيد عبد الواحد، شاكيروف قائلا أفي حوزتنا أشياء لهيئة للفاية المعلم على سبيل المثال مجموعة مؤلفات على شير نوائي المشهورة تحت عنوان « خمسة » نسخة من مام ١٩٧٩ مضخما على الطاولة ويقلب صفحاته ببطء ليعطى الفرصة للامعان والتمتع بخط الكاتب والوان الرسوم الصغيرة البديمة التي تبدو كانها رسمت اليوم ، رغم مرور قرون عديدة عليها ،

ويحتوى الرمسية كذلك على كتب نادرة مثل تفسيرات كل سطر لمؤلفسات حافظ، لشيرازى ، الذي خلد ذكره بفضسلل فزلياته الكتوبة باللغة الفارسية ،

كما يوجد مجلدان للتسساع حائل النحوادزمي ، أصدرهما المهد ، وحتى





مدة تصيرة ، لم يعرف أى شيء عن هذا الشاعر الذى ولد قبل خمسمائة عام فى خوارزم ، والذى كان يكتب أسسعاره باللغة الاوزبكية القديمة ، وقد عشر على مؤلفاته فى متحف مدينة حيسدر أباد الهندية ، البروفيسور حميد سليمانوف مؤسس معهد المخطوطات ، اللى يحسل اليوم أسمه ،

كما اكتشف في الهند أيضا ، معجسم موسوعي باللفة الأوزبكية القديمة من ثلاثة مجلدات كتبت باليد ومؤرخة في القرن الثامن عشر وكسادلك ديوان الشساعي زيبونيسو « القرن السابع عشر » • -ويقوم المعهد باصداد تشرة « الثروة الادبية » تضم الدراسات والإبحاث العلمية للباحثين العاملين بالمهد . لقد حظى بتقييم عال منجانب الخبراء والقراء ألبوم رسوم مصغرة والع الولفات على شيسير توالى ومؤلفات خسرو ديهلوي من اعداد فاضلة سليمانوفا ، ومثلاً تسعة أعوام يصسدو المهد سلسلة «مختارات الشعر الشرقي» ألتي حظيت بشهرة عالية • وتعمدر هذه السلسلة باللغة الروسية والارزبكيسية وقد مسدرت منها مؤلفات نوائى وبابور وماشراب وفورقاط وابن سينا وموقيمي وأدغاهى ونظامي وزببونيسسو واويسي توديرا وعمر الخيام والسعدى وغيرهم من الْوُلْفِين ، تصدر هذه الكتب بأحجسام صغيرة وغنية برسوم مصغرة شرقية م

مجهة المنظرة المنظرة



یبدو ان استعدادنا فی الحاضر للنظر فی الجدید،
او لاعادة النظر فی القدیم، لیس بافضل من استعداد
اجدادنا فی الماضی ، فنحن لا نزال نعتبر ان القولبان
رایا ما ، او فکرا ما ،او اتجاها ما ، یتعارض مسع
ما هو سائد ، نوع مسن تجریح ذلك السرای ، او
الفكر ، او الاتجاه ،

قالقول بال حناك تعارضسسا بين العلم والدين يعتبر في المجتمعسسات ألتي فيها السيادة للدين تجريحا للعلم ، بينمسسا يعتبر تجريحا للدين في المجتمعسات التي فيها السيادة للعلم .

واذا ما كان مناك تمارض ، أو مظلمة تمارض ، بن فكرين عزيزين على مجموعة من البشر ، أو على مجموعتين تعيشان في مجتمع واحد ، فكثيرا ما يلجأ الناس الى التجاهل أو التلفيق أو التوفيق، والتجاهل والتلفيق قد يساعدان على الاسمستقراد النفسى ، وأيضا الاجتماعي على المدى الطويل ، كما أنه يصمب الدفاع على المدى الطويل ، كما أنه يصمب الدفاع عنهما في أى مجتمع يقدر ألامانة الفكرية ، أما التوفيسسة في المساتقرار النفسى اليجابيا في قفسسية الاسمستقرار النفسى والاجتماعى ، في ذات الوقت الذي يلمب

فيه دورا إيجابيا في قفى من التطور ومعاولة الترفيق قد تتطلب جهودا فكرية عيمية ومنابرة وإذا ما جسرت على أسس مليمة فسيكون من الصعب اتهامها بعدم الترفيق وحتى ان فشهاعد على أحسان الترفيق وانها ستساعد على أحسان لاختيار وان لم يكن هناك بد من الاختيار و

والمقصود بالدين هنسا أي دين ، وليس دينا وأحدا بمينه دون غيره ،

د يسمى العلم الى وضع نظريات ثربط الظواهر الكوئية و والبشر ومجتمعاتهم جزء منها ، بعضستها ببعض • أو هو يفسر الظواهر الكوئية بظلسواهر كوئية اخرى • ولذا قائه لن يصل إلى تفسير شامل وكامل ونهائى أبدا •

بنا على هذا فان قضية المحرك الاول ، أو المسبب الاول ، أو الخالق الاعلى الذي

مو فوق الكون ، تقع خارج اختصصاص العلم ، فالعلم لا ينفى وجسسوده ، كما أن اثبات أو نفى وجوده ليس ضروريا لبناء فلسفة علمية ، سواء عنينا بهسلا فلسفة تتبنى العلم ، أو فلسسفة يقوم عليها العلم ، وتساعد على تطسوره ، أو الاثنين معا ، وهذا يفتح الباب للتوفيق بن الدين وكل من العلم والفلسفة العلمية ، الد أن اثبات وجود الخالق الإعلى يمسكن أذ أن اثبات وجود الخالق الإعلى يمسكن أن يكون متسقا مع كل من الاخرين ،

وبناء عليه أيضا ، فأن أرجاع الظواهر الكونية ... بما في ذلك الظلسواهر المتعلقة بالبشر ومجتمعاتهم .. الى أمسسباب خارج الكون ، أمر يتمارض مع المسلم « ألا أن يأتي هذأ الارجاع كتحليل نهسسائي ، أو كسبب أخير » .

- ولان للملم جاذبية طاغية في عصرنا هسال ، فإن كثيرا من البسدين يفسرون أديائهم بطسسريقة تجعلهم يرجعون بعض الظُّواهِرُ الكونية الى أسباب خارج الكون • يتحرجون من القول بأن تفسسيرهم ، أو دينهم • يتعارض مع العلم • ويفضلون أن يقولوا أن تفسيرهم ، أو دينهم ، يتمارض ـ مثلا ... مع الماركسيية ، أو الوضعية المنطقية ، أو مع فظرية بعينهـــــا كنظرية التطور • وحتى عندما يفملون هذا يفضلون أن ينزعوا صفة العلمية عن نظرية التطور د او غیرها » علی آن یقسولوا آن تغسیرهم يتمارض مع نظرية علمية • وهذا نوع من تقديس العلم ، أو من الخسسوع لتقديس العلم ؛ لا مبرد له • وهو يقسم في اطار التجاهل أو التلفيق اللذين علقنا عليهما في أول حديثنا ٠

معنى بالنسبة الى التغسيرات الواردة في هذا السدد فنوع ما من التسبوفيق قد يظل واردا ما ليس مع المعلم كله م ولكن مع جوانب أو أجزاء منه و فمثلا قد يكون التوفيق مسكنا مع العلموم الطبيعية والبيولوجية دون الانسمانية والانسانية العلوم الطبيعية دون البيولوجية والانسانية الووسوجية والانسانية الووسوجية والانسانية

- بينما يظل التمارض فالها حتى ان لم

يكن العلم قد توصل الى النسير للظواهر التى يرجعها البعض الى استباب خارج الكون • لان التفسير الخارجي سيعطى الانطباع بانه لا توجد مشكلة • في حين ان النهج العلمي يقتفي القدول بان هنساك مشكلة • والسعى الى ايجاد حل لها •

- كيف يكون ألحال اذا ما اسمستقى اصحاب تفسير ما _ لدين ما _ من فهمهم لدينهم تفسيرا كونيا لظواهر كونية ؟ يمكن أن يكون هذا متوافقا مم العلم أذا ما اخلَّ هذا التفسير عل انه فرض يخفسسم لما يخضع له غيره من فروض الملم حتى يقبل أو يرقض أو يعدل • أما الذي يتمارض مع العلم فهو أن يؤخذ هذا التفسير السكوني للظواهر الكونية على انه حقيقة ثابَّتة ، حَتيَّ وان كان متفقا او متطابقا مع النظسريات العلمية المعاصرة له • ذلك لان النظم يات العلمية خاضعة لإعادة النظر في أي وقت • واضفاء اي نوع من القدسية الدينية أو غير الدينية • عل اي منها يموق اعسادة النظر فيها ٠ (وأجع مثلا مسيكلات الانتقال من فلك بطليموس الى فلك كوبر نيكوس وجاليليو ، وايضاً مشكلات الانتقال الى نظرية التطبيور من نظريات ظهور الانسان على الارض السابقة عليها > -

تتضمن صياغات بعض الفلسسفات التي فنسبب الى نفسها آنها عليه ، متولات من السمب ـ ان لم يكن من المستحيل ـ اي ترفیق بینها وبین أی تفسیسیر لای دین ۰ وبعض صياغات الفلسيسية الماركسية تقول بان الكون لا نهسسيالي من الزمان والمكان • وأن الله لم يخلقه • وهذا القول ـ بلا نهائية الكون ـ اقحام للفلسيغة على العلم • فقضية لا نهائية الكسون تقع في اطار علم الكون ، ولا يجوز لفلسفة تسبب الى نفسها انها علميسة ان تتخذ منها موقفا مسبقا • أما القسول بان الله لم يخلق الكون فلا يمكن قبسوله عز أساس علمي • لأن قفسسية العُلق ـ كماً أسلفنا _ تقع خارج اختصياص العلم . ويمكن للمادكسية أن تترك الباب مفتوحا الواقف مختلفة من قضية الغلق دون اية مساومة على الملم •





ف كرالأستاذ المودودى: هلهناك تنافض بين الوطنية والإسلام؟

بقلم: د. محمد عمارة

قبل تقسيم الهند كان « حسزب المؤتمر الهندى » يستقطب جمهود الحركة الوطنية الهندية ، واليسه انضمت جماهير الوطنيين المسلمين المهنود ومن لم ينفسسم مسن المسلمين ، ذوى الاهتمام بالعمسل السياسي الى « حزب المؤتمر » انضم الى « حزب الرابطة الاسسلامية » وكانت للفكرة الوطنية مكانة بارزة ودور محبورى في فكرية كل من الحزبين ومهما حزبان وطنيسان بالدرجة الاولى، همهما الاكبر تحرير الوطن من الاستعمار الانجليزى وانجاز مهام الثورة الوطنيسسة ، واقامة سلطة وطنيسة - بدلا من السلطة الاستعمارية - في الوطن المستقل - عندا كبرى - كما كان يريد « حزب المؤتمسسر » - أو المستقل - عندا كبرى - كما كان يريد حزب الرابطة » واكستان المسلمة - كما كان يريد حزب الرابطة » و

وكان خلاف الاستأذ المودودي مع د حزب الرابطة يم حول و درجة اسلام باكستان 12 لكن خلافه الاكبر كان مع د حزب المؤتس »، فتوجه هذا الحزب « وطنى » ، وهو يريد الهند الموحدة ، غير ملق بالا للتعسسدد المحضارى لقرمياتها ، استنادا الى أنهسسا « وطن واحد » ، وعلى حين كانت دعسوة المودودي د اسلامية ۽ کانت دعوة د حزب المؤتس ، وطنيسة ، ١٠ فكانت مسده و الوطنية ۽ هي حجة الحزب ضه تقسيم الهند ، وضد التعددية القومية ، حتى لقد عدت ـ د الوطنية ٤ ـ الفــــكرية ـ و الايديولوجية ، - التي تجمع التيار الذي يعاديه الاستاذ المودودى ، فبلغ في هجومه عليها _ بعمناها هذا _ وعدائه لها حداجعل العديد من صبياغاته وعباراته ... في تلك الغترة الزمنية ـ يومم الذين لاينظرون إلى هذه الصبياغات في ضوء حلمه الملابسات بان الرجل لم يكن مؤمنا « بالوطنية » . وانه قد اسقط من حسبانه « دائرة الولاء للوطن » الذي تشبأ فيه ، لحساب «الاسلام» ٠٠ الامر الذي أتاح لمجتزئي النصوص - كما صنعوا مع فكره القومي _ افتعال وجمود تمارض بين الرطنية ع ود الاسلام ع ا ٠٠ لكننا أذا سبرتا غور فكر الرجسل حيال و الوطنية ، > فانا واجدون عداءه موجها لها اذًا كانت ـ هي ـ نقيضاً للاسسالام ، وبديلا لاسلمة الدولة والحياة ، وسبيلا يستر هيمنة الاغلبية الهندوكية عل الاقلية الإسلامية ٠٠ مع حلة في الصياغات أحيانا، تحدث لبسا اذا هي لم تعرض على الصياعات الاخرى الاكثر الضباطا في هذا الوضوع • وللذلك ، فإن منهجنا في جلاء حقيقــــة موقف المردودي من هذه القضية يسسملوم آمرين :

١ ـ التنبيه الى العبارات التى بلغت ،
بالحدة ، حد التعميم والاطسلاق ـ والتي
مديغت في مرحلة ما قبل تقسيم الهند ،
عندما كانت معركة المودودي الاساسية ضد
الحزب الوطني والفكرة الوطنية، الداعية الى
مند واحدة ، باعتبار أن « الوطنية » هي
الرباط الكافي لقيام « القومية الواحدة »

، فضد هذه « القومية ـ الوطنية » -

التي سماها المودودي ، القومية السياسية على المسادة العبارات والصياغات مال المودودي الحالتركيز على تقد و الوطنية ع والتقليل من انها المعارات والصياغات ينبه منهجنا الى حده العبارات والصياغات مبرزا ملابساتها ، كما ينبه على عبارات وصياغات اخسسري للمودودي ، في ذات الفترة التاريخية ، لا تنكر أثر و الوطنية ، لكنها تتحدث عنها كثمرة للاسسلامية ، وليست كمامل ومحرك وقيمة مستقلة ، وليست كمامل ومحرك وقيمة مستقلة ، والنظل اليها يهذا المعنى كان السند والمتطلق لتيار وحزب المؤتمر » الوطني في عداله لاقامة دولة خاصة للقومية الاسلامية بعد الاستقلال ،

٢ ـ والامر التائى ، الذى ينبه اليسه منهجنا فى هذه الصفحات ، هر أن حديث الموددى عن و الوطنية » ، بعد اسستقلال المسلمين الهنود بباكستان قد تغيرت لهجته م فى صياغات له ، عاملا فعالا وطاقة فاعلة فى صيانة ودعم وبناء الوطن الجديد ...

• الحكم الصالح •

نی معرکة الودودی ضد د وطنیة ، حزب المؤتس ، التي حاول بها هذا ألحزب لقض مبررات التعددية في ﴿ القومية ﴾ والتعددية ني د الدولة ير، اكتسحت و حماسية ي المودودي في طريقها كل ما للوطنيسة من نضائل مستقلة ٠٠ ولم ير فيها الرجل ــ في تلك الفترة وأثناء تلك الموكة _ سوى عدوه اللدود ١٤ ٠٠ فكتب تلك المبارة الغريبة ، والبالغة في غرابتها حد الشدود، والتي يقول فيها : « لوثهة عدو للعسوة الاسلام .. بعد الكفر والشرك .. فه....و شــــيطان الجنس والوطن (١) ۽ ١٤٠٠ وهي العبارة التي بدون فهم ملابسساتها ـ التي تحدثنا عنها ـ لابد وأن نسيء الظن بولاء هذا المناضل العظيم للوطن الذي وله وشب وعاش فيه ! • •

ونى مواجهة « الايديولوچية الوطنية » لحزب المؤتمر ذهب الردودي على دربالعداء لها الى الحد الذي آسقط فيه أي قيمسة وأي اعتبار « للعامل الرطني » * • فمند،





في فكرالأستاذ المودودى:

إن الحكم الصالح هو المطلوب حتى ولسو كان الحاكم المجلّيزيا ٠٠ مهملا التّفكير في المكانية ان يكون هذا العكم صالحا وغير وطني ! ومتناسياً أنَّ الوطنية ، في ذاتها " نوع ودرجة من د صلاح ، السلطة الحاكمة وَ لَهُ اللَّهُ عَرِيةِ السَّسَلَطَةِ ، في ذاتها ، عدوان لابد وان ينافي و السلاح ۽ ١٠٠٠ يتول المودودي ، في نص من نصوصية هذه المتميزة بتكثيف المثالب على الفسكرة التي يعاديها الى الحد الذي يوقعه في التعميم والاطلاق وسلبيات والنظرةوحيدة الجانب، ٠٠٠ : قان القضاء على الاستبداد الانجليزي أمر ضروري ، بل هو واجب كل فرد يعيش في هذه البلاد ، ولا يمكن لاى مسلم حقيتي أن يقبل أبدأ المخنسسوع للمبودية والآسستبداد ٠٠ ولكن يجب الآ نسى في تورة الحياس أن نظرية المسلمين، في معارضية السيطرة الانجسليلية ، تتمارش تهاما مع نظرية الوطنيين ، فلسو قام العداء بيننا وبين الانجليز على أساس إنهم ليسوا من سكان هذا الوطن ، فلايمكن اعتبار هذا عناء اسلامياً ، بل هو عبسداء جاهل ، ولو قام العداء بيننا وبين الانجليز عُلِ أساس انهم قوم غير صالحين ، يحكمون البِّلاد بطريقة غير شرعية ، ينشرون الظلم بدلا من العدل ، يقسسومون بالفساد في الارض بدلا من الاصلاح ، فهذا بلا شسك عداء أسلامي ، ومن هنا تقوم المسداقة والعداوة على أسس مبيارية ، لاعلى أسس وطئية ، فلو قام آحد باتباع نفس نهسيج وسلوك الانجليز ، فلا يمسسكننا الوقوف بجانبه لانه من مواطنينا ، ال لا يوجه في الاسلام وطئى او غير وطئى ، قالاُمُسلام يمكن أن يعانق ويحتضن كلا من صهيب د الرومي » وسلمان د الفارسي » ، لكنه لا يمكن أن يقيم صداقة مع مواطنيه من مثل أبي جهل و المسسرين ، وأبي لهب

و المربي » ، ومكذا ، فنعن محسلمسين لا يجب أن نضع الحكارنا في قالب الوطنية، بل يجب ان تصاغ على اساس العدالةوالحق ان واجبنا ، كمسلمين ، هو تحليم قيسود المبودية والسيطرة الانجليزية ، ولسكن لا يجوز لنا أبدا أن نساعد على قيام مثل هذه الحكومة التي تقوم على نفس الاسس التي وضعتها الحكومة الانجليزية ، سواه كانت حكومة وطنية او غير وطنية ، الا (٢) ،

أنه من المفهوم ـ والمشروع ـ في حالة الاستاذ المودودي النضالية،ذات الخصوصية التي مبيق حديثنا عنها ، من المفهـــوم والمشروع أن يعارض وحلمة الهنك القومية ء المؤسسة على وحدة الوطن وفكرة الوطنيسة وحدما • ولكن غير المفهوم وغيرالمشروعان يدمب به العداء واصلاحية الوطنية وحدهاء كي تكون قاعدة ومبررا لوحدة الهند ، الى تجريد و الوطنية ۽ من أية صلاحيات ٠٠ الامر الذي أوقعه في العديد من الاخطاء : فالوطنية ، بمعنى الولاء للوطن ، في حد ذاتها و معيار » يقاس به صلاح الحكو وفساده ٥٠ وحزب المؤتس اذا حكم الهناه بفكرة الوطنية وعلى اساسها ، لا يمكن أن تساويه مع الانجليز اذا حسسكموها بذات الفكرة وعلى اساسها ٠٠ لاسبباب كثيرة اهمها استحالة حكمهم لها بفكرةالوطنية ، لان الوطنية ولاء لوطن ، ووطن الانجليز حو انجلترا وليس الهند ٠٠ لقــد حــــكم المماليك ــ وهم ترك ــ مصر ٠٠ وحكمهــأ المثمانيون ـ وهم ترك أيضا ـ لكنالخلاف بین السلطتین _ وهما مسلمتان _ لا یمکن أن تخطئه العين ١٠ فولاء الماليك كان اصر ، يجلبون لها الخيرات ، ويجعلونها مركز سلطنة ودار خلافة ١٠ أما المثمانيون فكانت في نظرهم مصدرا للجزية ، ومنبها لدماء التقدم والتحضر الزكية التي نزفوها منها ، في صورة ارباب الحرف والمستأنع والعلوم والفنون 20 تزفوها منها ، وحقنوا بها حاضرة سلطنتهم! • • والفاطميونكانوا اجانب عن مصر ، لكنهم بعد فتحهم لها لم يعودوا كذلك ، فلقد أتوا اليها من المغرب ومعهم ثروتهسيم ، بل ورفات ابالهسيم

واجدادهم ، فكانت وطنهم الذي جعلوه دار خلافة ، ولذلك ، فانهم ... رغم خسلاف المدهب ... كانت دولتهم تسسمي « الدولة المصرية » ! ، ، فالوطنية ... بمعنى الولاه للوطن ، والتعمير فيه وله ... وليس الركز آخر ... هي ، في ذاتها ، قيمة و « معيار » من معايير تقييم الحكومات ، ،

• وليس مسحيحا ما قاله الاسستاذ ألمودودي ـ في النص موضوع التعليق ... من أن التعارض « تام » بين « نظمسرية المسلمين » و « نظرية الوطنيين » • • فنظرية المسلمين اسلامية ١٠ والوطنية ـ يمعني أن الولاء للوطن ، والنضال لتحب ريره من الانجليز ـ بعض من هذه النظرية ٠٠ وقي هذا الاطار وهذا ألميدان ـ وهو هام ـ يوجد الإتفاق بين النظريتين ١٠ والاستاذالمودودي ذاته ... وفي ذات الكتاب الذي حكم فيسه بالتمارض التام بين النظريتين - يقول : ء أن هدفتا كمواطنين هنود هو نفس هدف حزب المؤتمر ـ اي تحرير الهند ـ ، ان مشاعرنا وعواطفنا معه من اجسسل تحقيق الامدأف الوطنية المستركة ٥٠ د ١٠ ء ١٠ لكنه الحماس الذي يدفع الرجسسل الى التركيز على جانب ، حتى لينسى الجوانب الاخرى للقضية موضوع الحديث امم

• ثم أن دولة الرسول ، منسل الله عليه وسلم ، في المدينة عندما احتضنت د صهيب ، ٠٠ فانما احتفسسسنته وولاؤه للمروبة العضارية ، ومواطنتسه كانت في حذه الدولة ، ولم يكن ولاؤه للروم الكفار ٠٠ و كذلك و سلمان به ، فلقد تعسسرب بالمعنى الحضماري لا العرقي ... وغدا ولاؤه للعروبة ، پهسسسة المنى ، وكان ولاؤه كمواطن لدولة المدينة ، وليس لفسسارس المجوسية ١ • • ويشهد لذلك أن دفاع النبي عنهما وعن بلال انما قام في وجه من أراد الانتقاص من عروبتهمسسا ء فنبه النبي على انهم عرب ، باللغة والولاء والحضيسارة والفكر ، وقال : « ليست العربية بأحدكم من أب أو أم ، وأنما هي اللمبان ، قمن تكُلم الحربية فهو عربي x & 4 x .

• وكذلك أبو جهل وأبو لهب ٠٠ لقد

كانا عربين ، ولكن عروبتهما كانت عروبة المجاهلية المرقية ، وليست عروبة المحسارة التي نجاه الاسلام فزرعها بديلا عن المحسبية الجاهلية ، المنتسسة ، ا ، ولذلك فان ولاءهما لم يكن للوطن الذي أنشأه ألاسلام، بل ضد هذا الوطن قاتلا في صفوف المسركين بن فلم تجمعهما ، الوطنية ، مم المسلمين الذين أقاموا الدولة الجديدة للاسسلمين الوليد ! ، ،

لقد کان المودودي ، وطنيا حتى النخاع • • ومناضلا في سبيل تحرير وطنه .. الهند .. من الاستمبار • لكن خلافه المبسدئي مع ء حزب المؤتمر »الذي جابه الفكرة الاسلامية والقرمية الاسلامية بالفكرة الوطنية والقومية الوطنية ـ اي المؤسسة عل عامل وحسمة الوطن ساوحدم ساقد تعباعد بحماسه الى الحد الذي جمله يفصل بين الوطنية وبين الاسلام • • ولو برئت صياغاته من هسدا العيب لقال لنا أن هناك وطنية اسسلامية ووطنية هندوكيه ، تناضلان شد عدو واحد هو الاستعمار الانجليزي ، لحساب يتميز عند كل فريق ١٠ فالوطنية الاسلاميةغايتها. وطن اسلامي للقومية الأسلامية والوطئيسة الهنسموكية يجب أن تكون غايتها وطن هنسدى للقسومية الهنسدوكية ، وليس ۔ کما یرید حزب المؤتمر ۔ وطن هنسدی تقهر فيه القومية الهندوكية غيرها مسسن القوميات • • تلك هي الصياغة المُســل في التعبير عن الفكرة ألحقيقية للاسمسستاذ tell there

و دولة عقيدة و

ولقد ذهب الاستاذ المودودى ... فى المرحلة التى سبقت تحرير الهند وتقسيمها ... على درب « الفعد ... » و « التعارض » بن « الاسلام » و « الوطنية » شوطا بعيدا • • فتنافرت فى كتاباته نفس الافكار ، وأخذ يجمع للتدليل على مسيحتها الوقائع والاسانيد • •

فهر يجرد الدعوة الاسلامية ، والمجتمع الاسلامي الاول والدولة الاسسلامية الاول من ﴿ المحتوى الوطني » فهن ـ عنده ـ





في فكرا لأستاذ المودودى:

هورة عقيدة ١٠ ومجتبع هقيدة ١٠ وهو لة عقيدة ١٠ وهو لة عقيدة ١٠ مبراة من فكرة الوطنيسة ونداه الوطنية ١٠ لكنسب يستدرك فيقول أن هذه المقيسسة حققت لاهلها ودولتها ١ ومجتبعها ما يمكن أن تحققه الوطنية ١٠ (٥)

ولقد كان الاوقق لو أن الرجل قال ان هذه المتيدة _ في ذلك المجتبع _ قــــه للجبيد في دولة ، تحكم وطنا ، رعيته مواطنون ، وأن الدفاع عن و المدينسة ، كان دفاعا عن وطن العقيدة وأهلهسا ، فليس هناك تناقض بين الاسلام وبين الوطنية الإسلامية ، بل ولا فمبل ، وأنها التناقض بين و الوطنية الاسلامية ، المسلمسسة ، بين و الوطنية الاسلامية ، المسلمسسة ، الاسلام و دينا » قد أقام و دولة » ، فهو شامل للوطنية التي تجمل ولاء هذا المسلم لوطن هذه المقيدة جزداً من شهسسها الاسلام ا ، ،

تلك كانتملابسات الصياغات و الاثارية و التي مناغها المودودي عن و الوطنية و وعينه مركزة نقط على و وطنية حزب المؤتسر و وطنية حزب المؤتسر و يتبع لمجاءت حاملة لقدر من اللبس الذي يتبع لقليلي العلم وسيئي النية أن يصسوروا للرجل بما هو منه براه 11 ...

والامر الذي يؤكد تفسيرنا هذا لحقيقة موقف المودودي من فكرة اللوطنية به كليمة من القيم التي تشد الانسسان برباط الولاء والانتماء لوطن من الاوطان ، دون أن تكون بالفرورة سبعنا يحول بين الوطني وبين أن يشمل بولائه ـ المتدرج ـ دوائر أخسري خلف حدود وطن الولادة والمنشأ ـ ١٠٠٠مو كتابات الذي يؤكد تفسيرنا هذا ١٠٠ حبو كتابات المودودي نفسه ـ فضلا عن حبه لوطنه ، المودودي نفسه ـ فضلا عن حبه لوطنه ، الذي حمله مناضلا في مبيل تحسريره

وترقيته ما فعنده أن الرسول با مسل الله عليه وسلم با قد تراو وطنه مكة وهاجسز الله المدينة مع أصحابه بالمقيدة بالكنهما كانت في سبيل و ألمقيدة بالكنهما لا تنفي و الحب الفطرى للوطن بالذي كان يعمر قلب النبي وصحبه تجاه وطنهم مكة ما وقلبه الشريف وقلوب صحابته لم تكن خلوا من حب الوطن اللطرى الذي يولد مع كل انسان با نقد قال وقت مجرته مخاطبا مكة دوالله انك لاحب البلاد الى ولولا أن أملك آخرجولى هنك ما خرجت مع والله انك

ولما وصل سيدنا بلال الى المدينة ألم به المرض ، وهاجت ذكريات مكة في خاطره ، فخرجت من فمه هذه الإبيات المشتهورة التي امتلان لوعة وحسوة :

الا لپت شعری هل ابیتن لیلة

بواد وحول اذخر وجلیسبل ؟

وهل اردن برما میسساه مجنة

وهل ببدون ل شامة وظیل ؟! ٠٠ ه

کتب الردودی هذه السطور ٠٠ لکن و تغة

الشیخ حسن البنا امامها کانت أجود مسس
وتغة الردودی ، فلقه استشهد بها البنا

حسن البنا



على آن حب الوطن « فريضة اسلامية لازمة لا مناص منها ، ان يعمل كل انسان لخير بلده ، وآن يتفانى فى خدمته ، وآن يقدمه فى العمل على سواه ، وأن يقدم أكبى ما يسسستطيع مسن الخير للامة التى يعيش فيها » (٨)

والذين غرون أن و حب الوطن نطرة تولد مسع الانسسان ۽ ، ولابد أن يروه و واقعا » لا يصادره الاسلام ولا يتجاهله ولا يتغز عليه ٠٠ ولقد كانت و مكة » ... مع شركها ... أحب بلاد الله الى رسول الله ، لانها الوطن الذى ولد وشسب فيسه ٠٠ لكنها لم تكن أحب اليه من الرسالة التي لكنها لم تكن أحب اليه من الرسالة التي اصطعاء لها الله ١ ٠٠

● والمودودي يجيد تصوير الملاقة بين «المسلمين الهنود» وبين «الوطنية الهندية»، فهم مسها ٠٠ وهي جزء من غايات ضالهم، لكنها ليست نهاية المطاف وكل الاهداف ، كما هو الحال مع « الوطنيين الهنود » > وانما للمسلمين مرحلة أخرى وغاية آبمه وهي أن تكون « حرية الوطن » سبيلا ... « أسلمة هذا الوطن » ١٠٠ « فللمسلمين في الهند ، صفتان :

الاولى : حي أنهم « مواطنون هنود ۽ ٠٠ والثانية : آنهم و مواطئون مسلمون ٥٠٠ وهم يشتركون ، من حيث العنفة الاولى، مع بقية مواطني الهند في كل ما يحسل بآلبلاد وما تتعرض له ٠٠ آما فيما يتعلق بالصنفة الثانية ، فأن قضايا المسلمين قضايا منغصلة تتعلق بالسلمين والمسلمين فقط دون غيرهم ١٠٠ أن الحرية هي هدننا كمواطنين هنود وكمواطنين مسلمين 🗝 🕳 د أما الوطنيون فقط فيقولون ۽ : ان حرية الوطن لها طريق واحد ، وهو الطريقالذي يمكن أن نسلكه كمو اطنين هنود فقط ٢٠ (٩). ان اخلاص المودودي لقضية تحرير الهند لاشك فيه ، ففكره ونضاله تجسيد لهسذا الاخلاص • • لكنه كان ينبسه على ضرورة التمييز بين وطن أغلبيته مسلمة ، وقوميته مسلمة ، وبين وطن متعدد القسسوميات ، والقرمية المسلمة فيه أقلية معنفي المعالة الاولى تكون حرية الوطن ، بلا منسسازع ، رسيدا ايجابيا يكسب منه المسلمون ١٠٠ما في الحالة الثانية فان هذه المحرية قسسه

تعنى _ اذا لم تكن للمسلمين « حاكمية اسلامية ، في الوطن المستقل _ وقسوع المسلمين في استعباد « حاكمية غيراسلامية ، من نوع جديد ! • •

فَهُرَّ يَتُسَأُولُ : ﴿ لَمَاذَا تَرِغُبِ آَيَةً آمَةً فَيَ الْحَرِيَةِ آيَا الْحَرِيَةِ آيَا الْحَرِيَةِ آيَا

ويجيب: « من أجل الحفاظ على تبطها القومي ، ورغبتها في التطور والرقي ، » مم يستطرد: « ، • انه في البلد الذي تعيش فيه عدة أهم تتمتع كل منها ينمط قومي مختلف عن النمط القومي للاهمالاخري، لا يجملنا نقول: ان حرية الوطن المحضة تعنى حسوية كل أمة من الاهم • • فحسكم الاغلبية في هذه الحكومة الحرة سيسنى أن الحرية القادمة معتكون مقصورة على الامة الحرية القادمة معتكون مقصورة على الامة الحرية أي معنى بالنسبة للامم الاخرى للهذه الحرية أي معنى بالنسبة للامم الاخرى قليلة المدد • • أنها ستتخلص من استبداد الإجنبي لتخضع لسيطرة أمة آخرى من أمم وطنها • • وكذلك الحال في تقساسم ثروة وطنها • • وكذلك الحال في تقساسم ثروة هذا الوطن ! » (١٠)

لقد كانت مشكلة المردودي أن قيسادة الحركة الوطنية في الهنسد ليست في يد السلمين ، ومن ثم فان قطار الحرية لن يتجه الى محملة الاسلام ٠٠ ولذلك كانتضال الرجل من أجل قيادة اسلامية ، لا تهجر قطار الحرية ، وانسا تجعسل من محطاته معطة الاسلام ١٠٠ فلايجب ان تقسيع قيادة المسلمين في يد عبيد الانجليز، اوفي يد عبيد الانجليز، اوفي يد عبيد الهنادكة ، بل علينا أن نعاول يد عبيد الهنادكة ، بل علينا أن نعاول جاهدين أن تكون هذه القيادة في يد تلك جاهدين أن تكون هذه القيادة في يد تلك الجماعة التي تكون على استعداد الشساركة بقية الطوائف من أجل تحرير الهند تحريرا على المنادة مستعدة سمهما كانت الظروف سالتضعية بالمسالح مهما كانت الظروف سالتضعية بالمسالح الاسلامية ٠٠ »

تلك هي الصورة الكاملة للوطنية ، كما وردودي ، في المرحسلة التي سبقت استقلال ألهند ، وتقسيمها • • وقيام الوطن السلم : باكستان • • •

وحسب الوطن و

وعندما قامت باكستان سيئة ١٩٤٧ ، عديث عنهيا المودودي أكثر من حديث



في فكر الأستاذ المودودي:

الشاعر في الوطن الذي يهيم به ويتغيزل فيه من حمد وطن ، و بل هي بيت الاسلام ، ، وفيها سيقوم و المشال الممل لفلاح هذا الذين ونجاحه ، ويجب علينا أن نصونها ونحافظ عليها بشستي الطرق وبأى ثمن ، ، »

ورغم أن مسيرة المودودى في وطنه المسلم باكستان قد كانت ملينة بالمقبات والاشواك مع فقي مذا الوطن اعتقـــل لاول مرة في حياته مع وتكرد سجنه واعتقاله مع وصدر ضمه وتكرد سجنه واعتقاله مع وصدر نمه الرطن عوالدفاع عنه قـــه علت ، دون تحفظات ، في كتابات المودودى والباكستانية وجوب امتلاه وعاء الوطنية بالمضامين والحقوق وجوب امتلاه وعاء الوطنية بالمضامين والحقوق المواطنية دال المفاهدة المواطنية لدى الفقراء و اذا حرموا من العدل، وحيث يجعل الملهام الاقتهـادى الناس وحيث يجعل الملهم الاقتهـادى الناس وحيث يجعل الملهم الاقتهـادى الناس فريسة الفقر المدتع، وإذا افتقد الانسان في الوطن المكان الذي يحفظ عليه حقيقه في الوطن المكان الذي يحفظ عليه حقيقه

وكرامته وعزته وأمنه ٠٠ ي

كل هذا صحيح ٥٠ وجيد ٥٠ ولسكن المودودي ظل يتحدث عن الوطن والوطنية ١ وحبه لباكستان ، وصبره على جورحكوماتها، وعدم ياسه من التغيير والإصلاح ٥٠ وكما لو كان لسان حاله هو قول الشاعر :

بلادی و وان جارت علی ، عویوة

واهلي ، وان ضنوا على كرام . فهو يكتب الى احد اخوانه دسسالة يسطر فيها عن د الوطنية » سطورا مضيئة يقول فيها :

م مده على كل انسان قرض تجاه البلد الذي ولد فيه ١٠ ان وطن الانسان هــو مجال عمله ، وهلم فطرة وطبيعــة ، حيث يعرف الانسان لغة هذا الوطن وعاداته وتقاليده ، والان ، اذا كانت الارض ارضا صخرية ، فلنحاول معها ، وعلينا ان نرى هل يمكن ان تنبت البلود او الشتلات ،ام لا ١٠ ، »

كتب المودودى هذه الكلمات عمى ١١ مارس سنة ١٩٤٩ م ٠٠ وكان قد أعتقل اعتقاله الاول ، ولما يعض على قيام بالستان اكثرمن ثلاثة عشر شهرا ١ ٠٠ لكن المحنقة ٠٠ والاعتقال ٠٠ والمخاطر والظلمات التي تكالبت على حلمه الوليد ٠٠ لم تجعله يتخلى عمن عشق ﴿ الوطنية ع٠٠

هوامش

- (١) (العكومة الامبسلامية) ص ١٤٩ ، طيمة القاهرة سنة ١٩٤٧ م ٠
- (٢) (المسلمون والصراع السيسياس الرأمن) ص ٣٣ ، ٣٤ ، طبعة الفاهرة سبة ١٩٨١ م ٠
 - (٣) المرجع السابق ص ٤٠ •
 - (1) أبن عَساكر (تهذيب تاريخ دمشق) جـ ٢ ص ١٩٨٠ ، طبعة دمشق ،
 - (٥) المستسلمون والمستصراع السياسي (الراهن) ص ٥٩، ٢٦، ١٦٤ ٢٦، ٢٧٠
 - (٦) أذخر وجليل ومحنة وشامة وطفيل : معالم بمكة المكرمة
 - (٧) (الحكومة الإسلامية) ص ١٥٦ .
 - (٨) ﴿ رَمَالَةً لِلْوَتِيرِ الْعَامِسِ ﴾ ص وع وما بعدما طبعة القاهرة صنة ١٩٧٧ م
 - (٩) (المسلمون والمعراح السسسياسي الراهن) ص ٤٥ -
- (۱۰) (الامة الاسلامية وتضية التومية) ص ۳۷ ، ۳۸ وانظر كذلك صفحات ۳۲ . ۱۹ الام ۱۹۸ ، ۱۳۸ مهمات ۳۲ . ۱۹۸ ما ۱۳۸ مهمة التامرة سمنة ۱۹۸۱ ه (المسلمون والصراع المسسيامي الراهن) ص ۳۹ ـ ۲۱ •





• العقاد والزواج •

● طالعتنا مجلة الهلال الغراء في عددها الصادر في ابريل ١٩٨٥ بمقال "العقاد ورايه في البغاء والزواج" للأستاذ محمد سيد كيلاني يقول ان العقاد سخر من الشيخ محمود ابو العيون عندما دعا إلى إغلاق بيوت البغاء في مصر، ولقد طالعنا كل كتب العقاد فلم نجد هذا المقال ولقد كتب العقاد كتبا جاءت فيها احاديث عن الزواج والحث عليه لبناء مجتمع اسلامي وانظر كتاب "حقائق الاسلام واباطيل خصومة من ص ١٤٧: ص ١٨٨ وانظر كتاب "هذه الشجرة" وهو تحليل نفسي لشخصية المرأة في القديم والحديث.

والعقاد جاء شعره كله في العمق النفسي والفنى والفلسفي ولم يكن مقدا بل كان مجدداً ولقد استشهدت كتب كثيرة صدرت منذ عام ١٩٦٠ حتى الآن بنصوص كاملة من كتب العقاد ، اما اذا لم تستطع ان تنال من العقاد في حياته بل اردت ان تنال منه في مماته فالعقاد مازال حيا في كل عقولنا وقلوبنا وهدانا الله واياك لحسن السبيل

رجب عبدالحكيم بيومى الخولى دار العلوم القاهرة

● لماذا لم يتزوج العقاد ؟ ● ●●●●●●●●

● بمناسبة الزوبعة المثارة حول رأى العقاد في الزواج والبغاء ، نرجو إجابتنا عن هذا السؤال : لماذا لم يتزوج العقاد طوال حياته ، بالرغم من ثبوت قصص حب منسوبة إليه ، كحبه لسارة والممثلة السمراء ، فضلا عما يقال من حبه للأديبة مي ، إلى غير ذلك من قصص الحب التي نجهلها ويعرفها غيرنا ؟!

محمود عبدالعظيم عبدالواحد

● تعليق شرح العقاد ـ رحمه الله ـ عدم زواجه وعلل ذلك بأنه انشغل بمقارعة خطوب الدنيا حتى تجاوز سن الزواج ، ولما فاته قطار الزواج وجد من الصواب الا يدخل في تجربة زواج فاشل وهو في سن الكهولة ، وقد كان صريحا في تبيان هذا المعنى !..

• لماذا التشهير بالعقاد •

● عاود الاستاذ كيلانى تناول العقاد وتراثه فى عدد ابريل من الهلال ، وهو فى كل ماكتب قصد التجريح والتشهير فى الجانب الاجتماعى الذى يعالج فيه العقاد قضايا المرأة والزواج والاسرة والجنس ، وكان الاجدر به ان يعالج هذا الموضوع من خلال كتابات العقاد فى مجموعها فى مقالاته ومؤلفاته والدراسات التى كتبت عن التراث العقادى فى هذا المجال واهمها "المرأة فى حياة العقاد" للاستاذ الدكتور عبدالحى دياب .

والعقاد في كتاباته ومؤلفاته عالج هذه القضايا بنظرة موضوعية وشاملة منذ أن عاصر منذ بداية حياته الادبية والفكرية حركة تحرير المرأة المصرية والنهضة النسائية ، واعتبر المرأة قطب الرحى في المجتمع ودعامة الاسرة وقوتها واعترف بحقوقها وبأن النهضة لاتتم دونها ، فكتب في "خلاصة اليومية" يقول : "لا ينبغي أن يقتصر الغرض من تربية البنت على تعليمها كيف تكون زوجة الا أذا كنا نعلم الفتي في المدارس ليكون زوجا ، والواجب أن نعني أولا بتعليمها ماتنشا به أمرأة قادرة على النهوض بنصف أعباء الهيئة الاجتماعية" . وكان موقفه من هذه القضايا جامعا بين الاصالة والمعاصرة ، محافظا على التقاليد والآداب الاجتماعية والشرائع السماوية من ناحية ، ودافعا بقلمه لحركة المرأة والاسرة في طريق التقدم العصرى من ناحية أخرى .

ولم يكن العقاد معارضا لالغاء البغاء في المجتمع المصرى ، بل انه نظر الى هذه الظاهرة النظرة العلمية للباحث الاجتماعي الذي يربط الظاهرة باسبابها فكتب عن هذه الظاهرة في خلاصه اليومية "كان البغاء يكثر او يقل حسب اشتداد تلك القيود _ يقصد القيود الاجتماعية _ او ارتخائها تبعا لاعتداد الرجل بقوته البدنية او قلة قيمتها عنده" ويستطرد الى القول "اذا بحثنا عن علة لهذا البغاء فلا نبحث عنها في الرجل او المرآة فانهما لم يتغيرا في طبيعتهما عن ذي قبل ، انما نبحث فيما تغير من تلك القيود يتغيرا في طبيعتهما الله ننتظر حتى يهيىء المجتمع نفسه كما يلائم هذه والحدود .. والذي علينا ان ننتظر حتى يهيىء المجتمع نفسه كما يلائم هذه الحال او تحدث لنا قيود جديدة في موضع تلك القيود المنحلة" وهذا الكلام كتبه العقاد سنة ١٩١٧ سابقا بسنوات طويلة حواره مع الشيخ محمود ابو



العيون ، دفعاه ضرورة تغيير المناخ والظروف التى تؤدى الى ظهور هذه الظاهرة فى المجتمع ، وان العلاج يكون باحلال قيود وضوابط اخلاقية بدلا من القيود المنحلة . فالخلاف بين العقاد وابو العيون لم يكن على مبدأ الالغاء وانما على توقيته وظروفه كى لا يستغل هذا المطلب استغلالا سياسيا فيه قدر من الاتجار والمزايدة بالدين ، وهذا مارفضه العقاد من الشيخ «ابو العيون» .

وهو يرى ان الزوجية ليست شركة بين اتنين وانما هى وظيفة اجتماعية يشترك كل من الزوجين في اداء حصتها من الفرائض والتكاليف ويحق للمجتمع ان يفرض القوانين التي تمكنه من الإشراف على امانة هذه الوظيفة ولو دعا الامر الى الحد من حرية الرجل والمرأة التي تفرض لهما وهما فردان مستقلان.

وكان العقاد يرى في فقدان الشعور بالانتماء الاسرى نقصا خطيرا في شخصية الانسان وتكوينه فكتب في ذلك يقول "اذا فقد الانسان هذا الشعور الحميم لم يكن قصارى الامر عنده ان يعانى نقصا بيولوجيا يؤثر في الغريزة والعقل ويدل على ان المسألة في اصولها مسألة الحياة لا مسألة الاوضاع والانظمة والقوانين ، فالاسرة ضرورة انسانية وحيوية واجتماعية تحمى الانسان الفرد وتحقق مطالبه الانسانية والبيولوجية

وينظر نظرة المفكر الاجتماعى الى تشريعات الاحوال الشخصية عندما يثار بحثها في اوائل الستينات فيرى ان تنظيم العلاقات الزوجية عمل حسن دعت اليه اطوار الحياة العصرية .. واحسن مافى التشريعات التى طرحت وقتها انها مطابقة للنصوص الدينية مع مطابقتها لمطالب الزمن وللمصلحة الاجتماعية وللنظرة السليمة الى حقوق الرجل والمرأة في الحياة الخاصة والعامة ، وفي كتابه "الفلسفة القرآنية" يتناول احكام الشريعة الاسلامية عن المرأة والزواج والميراث كاشفا عن عظمة التشريع الاسلامي وقدرته على ملاءمة العصر ومتطلباته .

وعندما تعرض لموضوع سيئات تعدد الزوجات دعا الى ضرورة حماية المرأة والاطفال الصغار تلك الخلائق الضعاف ووقايتهم من الشعور باليأس من الانصاف في البيت والمجتمع ، وحمل حملة على اساءة استعمال حق الزوج في تعدد الزوجات ، وانتهى الى ان هذا الحق اذا كان يساء استعماله

ذنب لاحد الزوجين فذنب المرأة اسوأ من ذنب الرجل الذى قبلت أن تعيش في كنفه مع ضرتها.

مرق عبدالمنعم حموده برما ـ مركز طنطا ـ محافظة الغربية





تَسَاقَطُ الأوراقُ مِن عُمْرِ الرَّبِيْعِ المُنْتَهى والأَمْنُ قَد أضحى مُخالُ غَيْمٌ وريُحُ ومَطَرْ عَيْمٌ الرَّبِيْعِ المُنْتَهى عَيْمٌ وريُحُ ومَطَرْ صفصافَةُ مالَتْ إلى رَيْحَانةٍ عَنَتْ وقالتْ : لا خَطَرْ فالمُوتُ إحياء لمَنْ ضَلَّ المَنَالُ !!!

عبدالرحيم الماسخ بجع الماسخ/المراغه/سوهاج



۵ ۵ ۵ ۵ مواقف متناقضة لنوال السعداوى ●

● تدافع الكاتبة د/نوال السعداوى فى (مذكرات طبيبة) عن المرآة كعقل وذكاء وعلم، وكذلك تسعى الى تحطيم القيود التى تعوق تحررها ومساواتها بالرجل، فالمجتمع الشرقى يفهم المرأة على انها للمتعة الحسية فقط، بالاضافة الى أن الرجولة شرف وامتياز، والأنوثة ضعف ومهانة على حد قول الكاتبة.

من هذا المنطلق ، يحاول الرجل الشرقى السيطرة على المرأة كأنها قطعة أرض يمتلكها !! . وهذا وهم بحجة أن المرأة في وسعها مشاركة الرجل في الحياة .

وتبین (مذکرات طبیبة) مواقف متناقضة للکاتبة إزاء الرجل، اذ تهاجمه تارة (ماأقبح الرجل، من خارجه ومن داخله أشد قبحا) ص ٢٥ (ماأتفه مایملاً عقول الرجال وعیونهم) ص ٢٦، (لماذا ینهار الرجل هکذا أمام رغبته ؟ لماذا تتلاشی إرادته بمجرد أن یغلق علیه باب مع امرأة، فیرتد حیوانا أعجم یمشی علی أربع ؟ این قوته ؟ أین عضلاته ؟ آین زعامته ؟)



وتبالغ الكاتبة في ازدراء الرجل (وتكاثر حولي الرجال كالذباب) ورغم ذلك ، فالكاتبة تبحث عن الرجل في نفس الوقت : (والسرير أصبح باردا واسعا مخيفا ، والعملاق لا يريد أن ينام ، والنجاح ليس له طعم ، والشهرة ليس لها معني ، والمال مجرد أوراق ميتة لاتدب فيها الحياة) كما أن (مذكرات طبيبة) تحمل في طياتها مواقف متناقضة تجاه العلم . فالكاتبة اعتنقت العلم بدعوى (أنه إله جبار قوى عادل يعرف أسرار كل شيء) ، (أثبت لي العلم أن المرأة كالرجل ، والرجل كالحيوان ... المرأة لها قلب ومخ وأعصاب كالرجل تماما ، والحيوان له قلب ومخ وأعصاب كالإنسان تماما ... ليست هناك فروق جوهرية بين أحد منهم ، أنما هي فروق شكلية تتفق جميعا في الاصل والجوهر)

وتقول نوال السعداوى: (ان الحياة تسير الى الأمام ... تسير ببطء، ولكنها ستبلغ حتما ماتريد ... لقد انقضت ملايين السنين حتى أصبحت الهيولى هواء، وحتى أصبح الهواء ماء، وحتى أصبح الماء جمادا ... وانقضت ملايين أخرى حتى أصبح الجماد أميبا تتحرك، وحتى أصبح للاميبا زوائد حية ... وانقضت ملايين أخرى حتى صار للزوائد زعانف ثم صارت الزعائف أجنحة ، ثم لتصبح الأجنحة آذرعا وذيولا ... وانقضت ملايين أخرى ليصبح للاذرع أصابع ولينقرض الذيل ويقف القرد على الثنين)

ومع أن الكاتبة تؤكد على أهمية العلم وحقائقه ، كما هو واضح من خلال عباراتها السالفة ... الا آنها تتبنى موقفا معاكسا ، ومن خلال أقوالها (لقد حطم العلم ايمانى القديم ، ولم يهدنى الى ايمان جديد ، وأدركت أن طريق العقل الذى عاهدت نفسى أن السلكه طريق ضحل قصير فى نهايته سد كبير) والأدهى أن الكاتبة تؤكد على أن (ثرثرة العلم القاصر العاجز) تفسد وجه الطبيعة الساحر الجميل .

كم كنا نود أن تدعو الكاتبة الى تحطيم القيود التى تقلل من شأن المرأة وتعوق حريتها دون ازدراء الرجل واحتقاره . فالمرآة انسان كالرجل تماما . وكنا نطمح الى عدم الاقلال من شأن العلم ومنجزاته التى لا ينكرها سوى الاعمى وعلاوة على أن مواقفها الفكرية غير المتناسقة كما اوضحناها .

لا تجعل القارىء يفهم ، أى الاتجاهات الفكرية تنحاز اليها الدكتورة نوال محمد ابراهيم على مدرس فلسفة بالثانوية الصناعية بفاقوس

طفولتى الشرسة تسالني هل أحمل علما أبيض بين يديك؟ وتطيرنى الغامك ورصاصات عيونك تصبح فَخا يخشى هربى منك اطمئناني في عينيك تنتفض الطفلة تحمل كل مُنى الجوع الراغب أن يتطهر بعذابات البشرية تسألني فلتكتبني/ حرفا في قتبلة الدهشة والحب الثاقب حين يكون فجائيا طِرْ بي نتدفق في اللا وطن حَمَلا مفترسا قدريا خذنى الأن إلى أحضائك/ بوداعة نمر إنى حائعة لأظافر أحلامك/ نأوى فيها سويا تحرقنى تشربني/ نارا ترفض ماقيل بأن الحب جبان وبراءة (قيس) في محكمة الحب و (ليلي) استسلم لجمالك ينهشني/ أتدحرج لعيونك تشربني/ فوق الخنجر نمشي/ والعالم يتدارك أنا فوق صليب القصف نتصاعد في صلوات السيف الصاعد في مملكة الجمهور ومملكة النبل قضيه خارطة للوطن العودة وهويه

جمال محمد فرغلى أسيسوط

• ديوان شاعر •

• أرسل إليكم بأربع قصائد إلحاقا بقصيدتين سبق لى أرسالهما ، وإنما أرسلت إليكم هذا القدر من القصائد لأننى قررت نسخ قصائدى المتناثرة



والتى بلغت ديوانين أقدمها إلى الهيئة المصرية العامة للكتاب بعد طول سبات في الأدراج!..

فؤاد سليمان محمد منيا القمح

ـ نرجو لكم التوفيق مع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ونرجو الخير لكم فى عودتكم إلى الشعر بعد طول انصراف .. و « مبروك » صلحكم مع شيطان الشعر !!..

•حوار مع أصدقائنــا• ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

• ئادىة كىلانى:

- قصيدتك « عطرها » ينقصها استقامة الوزن فى بعض الأبيات ، فضلا عن أن قصيدتك هذه مجرد مواعظ منبرية تقدمينها لبنات حواء .. وهذا ليس من الشعر الحقيقى حتى لو استقامت أوزانه .. فالشعر شيء غير المواعظ ..

• محمد أبو ظاهر ـ فلسطين:

_ قصيدتك « زهرة في ربيع العمر » ينقصها الوزن في جميع الأبيات !..

● سمير طنطاوي ـ كلية الطب بطنطا:

- قصيدتك التى عنوانها « توازى » صحيحة الأوزان ولكن ينقصها روح الشعر ، فاجتهد ولا تتعجل النشر ، ولا تجعل عاطفتك خارج أوزانك وقوافيك ..

● سيد محمد عودة ـ المعهد الفنى التجارى بالروضية:

- قصيدتاكم صحيحتا الوزن - ولا تتعجل النشر .. ونرجب برسائلكم دائما .

جمال عبدالباسط أحمد - الاسكندرية:

- زجلك الذى عنوانه « باحبك يامصر » نعتذر إليك من عدم نشره لأننا مجلة للأدب العربى الفصيح .. ولعلك تجد لأزجالك مكانا فى الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية .. وقد سبق أن نبهنا إلى هذا الأمر فى الأعداد الماضية ..

• عصام ضاهر نجدى عبدالنبي - بلقاس:

_ قصيدتكم عن الرشوة ينقصها الوزن وإن لم ينقصها السخط على تفشى الرشوة في بعض الأوساط .. وماهي بلدتكم ؟.. لقد كتبتم أنها « بلقس » فهل تقصدون « بلقاس » ؟!.. اهتموا باللغة والنحو ، أما الوزن فمازلتم بعيدين عنه جدا ، مع الأسف !..

• عبدالمطلب مرسى عبده ، ادفو شرق :

ـ نعم .. تقع أحيانا أغلاط مطبعية فى الهلال وفى غيره من الصحف ، ونحن نحاول أن نتحاشاها بقدر المستطاع .. ولا تشغل بالك كثيرا بما يجىء فى الأساطير الفرعونية من أسماء الآلهة الوثنية ..

• حزين عمر:

- قصيدتكم « فصل من التاريخ الخاص » .. تحتاج إلى ثمانى صفحات من الهلال ، ولا نستطيع تخصيص هذه المساحة لأية قصيدة مهما كانت جودتها ، وبهذه المناسبة نستميح الشعراء عذرا في عجزنا عن نشر القصائد المطولة في حميع الحالات ..

• محمد شكرى سويرجو - غزة - فلسطين

ـ تشطيركم لقصيدة عزيز أباظة «يامنية النفس مانفسى بناجية » تشطير الابأس به ، ولكنا نعتذر من عدم نشره لطوله فقط ، وليس لأنه تشطير ، لأن التشطير الجيد فن لابأس بابتعاثه من جديد بعد موته أو ركوده!..

- السادة الفضلاء: أشرف صالح .. مجدى عبدالنبى .. محمد عبدالعزيز بكلية الحقوق فى القدس .. خالد عرفات .. جهدكم فى القصة واضح ، ولكن مازال هناك الكثير قبل أن نهنئكم على تمام النضيج فى هذا الفن الذى يبدو سهلا ، وماهو بسهل كما يبدو !..
- ونحيى أطيب تحية ونعتذر لضيق المقام من عدم النشر إلى السادة الأصدقاء: زكى محمود محمد .. أحمد حمدى البدراوى .. حاتم جوعية .. رمضان الهجرسى .. درويش الأسيوطى .. محمد ابراهيم الفرحاتى .. محمد عبدالرحمن قطب .. عادل أنور محمد شاهين .. السيد سعد الجزايرى .. بهاء الدين حسن .. رفعت محمد بروبى .. أيمن على دسوقى ..

ونرجو أن نلتقى بأصدقائنا هؤلاء وبالأصدقاء الاخرين في أعداد قادمة إن شاء الله .

● ملحوظة : نرجو أن تكون الرسائل أو القصائد مكتوبة على وجه واحد من كل ورقة وبخط واضح ، مع توضيح الاسم والعنوان .. مع الإيجاز بقدر الإمكان

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) في جمهورية مصر العربية ستة جنيهات فقط بالبريد العادى وفي بلاد اتحادى البريد العربي والافريقي والباكستان عشرة دولارات أو ما يعادلها بالبريد الجوى وفي سائر انحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى.

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال في ج . م . ع . نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفي الخارج بشيك مصرفي لامر مؤسسة دار الهلال .

وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة اعلاه عند الطلب. دار الهلال ـ ١٦ ش محمد عن العرب

القاهرة تليفون ٣٦٢٥٤٥٠ سبعة خطوط مجلة الهلال ت ٣٦٢٥٤٨١ .

اسعار البيع للعدد

سوريا	، <i>، ه</i> یق س	ادیس ایابا	۱۵۰ سنتا
لبنان	٠٠٠ ق. ل	باريس	۱۲ فرنکا
الأرين	٠٠ ٤ قل س	لندن	۱۰۰ بس
الكويت	٥٠٠ فلس	ايطاليا	۱۵۰۰ ليرة
العراق	۱۰۰۰ فلس	سويسرا	٥.٣ فرنك
السعودية	ه ریالات	اثينا	۱۰۰ دراځمه
المتودان	١٠٠ ق سوداني	فيينا	٣٥ شلنا
تونس	۹۵۰ ملیما	فرانكفورت	٤ ماركات
المغرب	۸۰۰ فرنگ	كوبنها ي ن	۱۰ کرونات
الجزائر	۱۵۰ منت	ستوكهولم	۱٤ کرونه
الخليج	دەغ قلىما	كندا	۲۵۰ سنتا
غزة والضفة	<u> </u>	البرازيل	٠٥٠ سنڌا
الصنومال	۵۰ بنی	نيويورك	۳۰۰ سنت
د اکار	٠٠٤ فرنك	لوس انجلوس	۳۰۰ سنت
لاجوس	٦٠ بني	استرالها	٤٠٠ سنت
اسمره	وه استنتا	هواندا	\$ فلوربنات
اليمن الشمالية	٦ ريالات	عدن	۲۵۰ فلسا
بلجيكا	۱۰۰ فرنك	اسبانيا	۲۵۰ بېزىتا



عملم مصدر في كلمكان

01

عساما نحسن

إلى أورسيا أورسيا أورسيا أمسيا



- طلب دفترشيكا،

(505 m) (5CH) - 100 m) 6

يوفرنك أى مبلغ في أى وقت من أى آلة من آلات السبنك الشخصى المتواجدة خيارج في روع بنك الشخصى المتواجدة خيارج في روع بنك مصدر في المقيادين ١٨ شارع طلعت حرب وكذلك الإسكندرية: فيرع العطارين ١٨ شارع طلعت حرب وفسرع إيزيس ٦٣ كطريق الحرر

52160 MULICIA

البشمين البشمين موترشيا

سنة ١٩٨٦

"لا ميواط فليسة لدسو ر موا لعند مايد الرح مل مودد با مراه الا د الانا د الد بسر قد العالم الله علمه مع يا سو ما بازده ل at some X L year by a W. الميد ما سا الا ما مو مارسد للا سا ب ف هد ب الم مود HOLLE A PAN DON لا ليمزد وم الله من المد لا سرورد بدو لو ا مر او دو والا هستاره العلورة معالم المعالم

المسلمون ، إلى اين ؟ د. كال أبوالمجد عالم الإسلام (جزء خاص)



احدى لوحات الغنان العربي العروف باسم الشيخ محمد ترجع الى القسرن المسلم الهجسرى الذى شسسهد عصر المنمنمات ، وتصود المنمنمات ، وتصود المنمنمة ليلى » ، حيث يبدو الماشق العربي وهو يرسل نظرة والهذ الى حبيبته الواقعة عند مدخل خيمتها ،

السينة الشائشة والتسعون

مجلة شهرية تقافية تصدر عن مؤسسة دار الهلال اسسها جورجي زيدان سنة ١٨٩٢ ... اول يونيو سنة ١٩٨٦ ... ٢٤ رمضان سنة ١٤٠٦

رئيس مجلس الإدارة مكرم محمد المحمد رئيس محمد المحمد رئيس رئيس التحديد مصبطفي شبيل المديد الفيني عيادل شابت سكرت برالتحديد عاطف مصطفي سكرت برالتحرير الفني سكرت برالتحرير الفني عيسى دياب



صلاح چاهین مغنی سنوات الزهو والانتصار ص ۲۰

مُودَج لَكَتَابَة القرآن بالخط الكوفي في القدن الثالث المحسري

في القرن الثالث الهجسري

صورة الفلاف:

في هذا عالم الإسلام: جزء خاص • العسدد
المسلمون إلى أين ؟ د . أحمد كمال أبو المجد ١٠ المسلمون والتيارات الدولية المعاصرة عبد الرحمن شاكر ٢٠ الاسلام يقتحم وجدان الغرب أنور الجندى ٢٦ مسلمو الصين الغائبون الحاضرون ! فهمى هويدى ٣٢ المسلمون في الهند وشهر رمضان د . عبد المنعم النمر ٤٠ المد
● فكر وثقافة ●
• صلاح جاهين مغنى سنوات الزهو والانتصار . فاروق عبد القادر ٢٥
كان ياما كان: كيف استدرج الفرنسيون سعيد باشا إلى حرب المكسيك
• عبد الوهاب عزام سفير العروبة الجوال د . محمد رجب البيومي ٦٤
• أسرة المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث
 الحفار وإمكانات روائية جديدة
1 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2 2



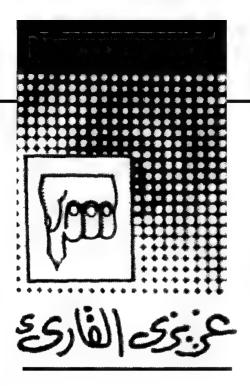
قصة الرقص الافرنجي فسی مصبر ص ۹۳



عبد السوهاب عزام الطسوق والاسسورة سفير العروبة ص ٦٤ بين الفيلم والاسطورة ص ١٣٠ بين الفيلم والاسطورة ص ١٣٠



• سبع نصانح في فن الحكم والادارة حافظ أمين ١٤٤
• الشيخ أق شمس الدين مكتشف الميكروب د . محمد حرب ١٤٦
● حوار مع د . محمود محفوظ عن أضرار التدخين
أجراه : موريس عزيز ١٦٠
• الإيقاع الرمضاني وإيقاع الحياة محمد فتحي ١٦٤
● السيف المهند في سبرة الملك المؤيد محمد السيد عيد ١٧٠
 دراسة الهلال • إسرائيل والكنيسة الأمريكية عبدالحميد الكاتب ١٧٦
• إسرائيل والكنيسة الأمريكية عبد الحميد الكاتب ١٧٦
● شعر وقصة ●
• منساة سليمان: شعر احمد فضل شبلول ٨٢
• الانتظار "قصة" سعاد شلش ٩٠
• الأبواب الثابتة •
• عزيزي القاريء
• عزیزی القاریء
• عزيزى القارىء • أقوال معاصرة • القفز على الأشواك:
عزيزى القارىء أقوال معاصرة أقوال معاصرة القفز على الأشواك: لغويات
• عزيزى القارىء • أقوال معاصرة • القفز على الأشواك: د شكرى محمد عياد ٢٦ • لغويات ١٥ • ابتسامات ٩٣
• عزیزی القاریء • اقوال معاصرة • القفز علی الأشواك :
• عزیزی القاریء • اقوال معاصرة • اقوال معاصرة • القفز علی الأشواك : د شكری محمد عیاد ٢٦ • لغویات • ابتسامات • قندیلیات • شهریات • شهریات
• عزیزی القاریء • اقوال معاصرة • اقوال معاصرة • القفز علی الأشواك : د شكری محمد عیاد ٢٦ • لغویات • ابتسامات • قندیلیات • شهریات • شهریات • شهریات • شخصیة العدد • فیلیب جالاب ۱۲۸
• عزیزی القاریء • أقوال معاصرة • أقوال معاصرة • القفز علی الأشواك : د شكری محمد عیاد ٢٦ • لغویات • ابتسامات • قندیلیات • شهریات • شهریات • شخصیة العدد • من تراث الهلال
• عزیزی القاریء • اقوال معاصرة • اقوال معاصرة • القفز علی الأشواك : د شكری محمد عیاد ٢٦ • لغویات • ابتسامات • قندیلیات • شهریات • شهریات • شهریات • شخصیة العدد • فیلیب جالاب ۱۲۸



الشخصيات الدينية على الشاشة الصغيرة

شهر رمضان المعظم يوشك أن يتم تعامه ، وعيد الفطر السعيد على الأبواب .. كل عام وأنتم بخير ..

تغير وجه الثقافة العامة في مصر والبلاد العربية في زمن وجين! .. مازلنا نذكر كيف كان الاحتفال الثقافي بشهر رمضان بين الثلاثينيات والخمسينيات ، يقتصر على "حديث رمضان » تنشره الصحف يوميا ، وتبثه الاذاعة ليلا أو نهارا ..

الآن اتسع المجال الثقافي المتاح للجماهير العريضة ، فقد تعددت وسائل الاعلام وتطورت وفرضت سيطرتها الهائلة على عقول ملابين الناس واذواقهم وأخلاقهم وأحلامهم واعمالهم .. إن التليفزيون يشد الانسان المعاصر من عقله ووجدانه إلى حيث يراد له أن يقف من قضايا عصره الثقافية والسياسية والاجتماعية والدينية .

والثقافة التى يتلقاها الانسان المصرى المسلم فى شهر رمضان ، صارت موضوع جدل كثير ، ومحور هذه الثقافة ما يبثه التليفزيون والاذاعة وتكتبه الصحف طوال الشهر .. ولم يكن لهذا الجدل وجود قبل هذا الاتساع الهائل للامكانات الاعلامية الذى يبتلم الجماهير ابتلاعا ..

لقد أصبح التليفزيون ينبوع الثقافة في عصرنا ، وانفرد التليفزيون المصرى _ بعد الاذاعة _ بابتكار اسلوب خاص في البث الثقافي طوال شهر رمضان ، حتى

صار هذا الشهر الكريم شهرا للثقافة التليفزيونية والاذاعية .. ولا بأس بذلك ، فإن التطور يفرض نفسه .. ولكن لنا ملاحظات .

فالطابع الدينى هو طابع الارسالين التليفزيونى والاذاعى طوال شهر رمضان ، وتقوز المسلسلات والتمثيليات والأفلام الدينية بنصيب الأسد ، وتتناول تاريخ الاسلام كله تقريبا ، من الاندلس إلى الهند ، ومن أوزبكستان إلى السودان .. وتخص تاريخ الدعوة النبوية وغزواتها وأبطالها من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم ، باهتمام كبير وتقدير بارز ..

إلا أن أكثر النقاد يتفقون على أن المسلسلات والتمثيليات الدينية قد فشلت حتى الآن في تجسيد التاريخ الاسلامي وعظمة أبطاله ، وبخاصة مايتعلق بالصدر الأول ، من بداية الدعوة النبوية إلى آخر عصر الخلفاء الراشدين .

لقد شاهدنا أفلاما عربية ذات مستوى عالمي تناولت التاريخ العربي المعاصر، مثل فيلم « عمر المختار » .. وشاهدنا أفلاما أخرى جيدة المستوى مثل « وا إسلاماه » و « الناصر صلاح الدين » ..

ولكن الأفلام والمسلسلات التي تناولت تاريخ الدعوة النبوية والصدر الأول كانت أشبه بالمونولوجات والديالوجات والمواعظ ، وغلب عليها أسلوب « التقرير » و« الخطابة » والميلودراما الساذجة ..

إن الأفلام الدينية المسيحية التى اخرجتها هوليود ، كانت من أعظم الأفلام في تاريخ السينما العالمية .. أما عندنا ، فيقف دون إبراز تاريخنا الدينى في الأعمال الفنية « فرمان » صارم يمنع تمثيل الأنبياء وصحابتهم في الأجهزة الثقافية الحديثة التي يمكن أن تؤدى للاسلام أعظم الخدمات لو أتيحت لها عندنا الحرية المتاحة لأمثالها في أوربا وأمريكا .

إن لدينا قاعدة رقابية معروفة ، تنص على أن الصحابة رضى الله عنهم الايصبح ظهور شخصياتهم تمثيلا على الشاشتين الكبيرة والصغيرة والمسرح .. ولا يصبح أن ينطق الممثلون بألسنتهم حتى لايقال إنهم هم الذين يتكلمون ، وإنما ينطق الممثل حكاية عنهم ، أو نيابة عنهم ! ..

ولكن هذه القاعدة تطبق بحسب الظروف فإن خالد بن الوليد ... وهو الصحابى الجليل ... سمحت الرقابة قبل عشرين عاما بظهور شخصيته تمثيلا في فيلم يحمل السمه ، ثم رأينا شخصيته في بعض المسلسلات والتمثيليات ..

4



كذلك راينا شخصيات أبى ذر الغفارى ، وابن مسعود ، وبلال ، وعمرو بن العاص ، والعباس بن عبد المطلب ، وعكرمة ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وعبيدة بن الجراح وغيرهم .. ولكن شخصيات الخلفاء الراشدين الأربعة ممنوع تمثيلها ، وكذلك شخصيتا الحسن والحسين .. قضلا عن شخصيات الأنبياء عليهم السلام من نوح إلى ابراهيم إلى موسى إلى عيسى ، وكل نبى ورد ذكره فى القرآن الكريم ..

وكانت لجنة الفتوى بالأزهر قد أفتت منذ سنوات بعدم جواز تمثيل الأنبياء والصحابة وأمهات المؤمنين ، حتى إن بعض الأعمال الأدبية مثل مسرحية والحسين شهيدا ، لعبد الرحمن الشرقاوى ظلت ممنوعة من التمثيل مدة طويلة بالرغم من تعديلها وتحويل شخصية الحسين عليه السلام الى شخصية راوية يتحدث نيابة عن الحسين في تكلف ليس له مثيل في المسرح العالمي كله ! وهناك حالات اعترضت فيها الرقابة على هذا العمل الفني أو ذاك لأسباب تتعلق كلها بالفتوى الصادرة عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ، ولكن الرقابة تسمخ بظهور شخصيات أعداء الدين .. من فرعون وهامان إلى أبي لهب وأبي جهل ، فيرى المشاهد هذه الشخصيات المناوئة للدين ، ولا يرى الأنبياء والصحابة الا من خلال شخصيات بديلة هزيلة تتحدث نيابة عنهم فلا يقتنع بها أحد ...

نحن نعرض لهذه المسألة أو هذه المشكلة بمناسبة شهر رمضان وما نشاهده فيه على شاشة التليفزيون ونسمعه من الاذاعة ولا ندرى اتكون الرقابة على خطأ أم على صواب في منع تمثيل تلك الشخصيات العظيمة التي لايتم تصوير تاريخ الاسلام إلا بتمثيلها أدق تمثيل على النحو الذي فعله الأوربيون والامريكيون بتاريخهم الديني ..

وفى رأينا أن المسيحية فى اوربا وأمريكا قد استفادت من تمثيل هذا التاريخ فى المسرح والسينما والتليفزيون .. ودعك مما كتبوه فى الصحف بمنتهى الحرية والتوسع .. ولم يستقد الاسلام بمنع تمثيل شخصيات عظيمة بالغة الأهمية فى صدر تاريخه .. حتى إن صدر التاريخ الاسلامي يبدو على الشاشة مفككا غير مقنع للمشاهد المحايد ، أو الخالى الذهن ، أو حتى للمشاهد المسلم! .. فالخطب الرنانة والهتافات المدوية وصليل السيوف وما إليها من « المؤثرات

1

الصوتية » .. لاتدخل في باب الفن .. وقد صارت جماهير المشاهدين ذات خبرة فنية لايصع أن يستهين بها أحد .

نحن لانطلب إلى الاذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح في مصر ، اللحاق بأوربا وأمريكا في هذه المجالات الفنية ، فذلك مالا يمكن إدراكه بسهولة .. ولكننا نلفت انظار أهل الاختصاص إلى أن المسيحية في أوربا وأمريكا ، وكذلك اليهودية الصهيونية ، بل والهندوكية والسيخية والبوذية وغيرها من الملل ، حتى ما كان منها ملفقا حديث العهد كالبهائية والقاديانية قد استفادت من الامكانات الجبارة للتليفزيون والاذاعة والسينما لتدعيم عقائد أهلها وجمع شملهم وأغراء الناس بالدخول معهم ومؤازرتهم .. أما نحن فمازلنا نخشى هذه الأجهزة الحديثة ونتعامل معها في معالجة تاريخنا بطريقة تجعلنا نخسر ولا نكسب ..

وقد انتهز بعض محترفى كتابة التمثيليات والقصص هذه الفرصة ، فغمروا الأبصار والأسماع بانتاجهم التليفزيوني والاذاعي عن الاساطير الفرعونية والاسرائيلية والصوفية وشتى القصص العجيبة التي لاتخدم الدين ، بل تجر الناس الى المتاهات الفكرية وتبلبل نفوسهم وتملؤهم حيرة! ..

فهل يصح في الرأى أن يفوتنا عصر الأقمار الصناعية في الدعوة إلى الإسلام مع أن أهل الأديان الأخرى قد وطئوا بأقدامهم أديم القمر الذي نعرف به نحن مواقيت صومنا وافطارنا وحجنا وأعيادنا . ولم تعترض هؤلاء الناس فتوى تعرقل صعودهم إلى الفضاء ؟! ..

نحن ننظر بتفهم تام إلى الاعتبارات التي جعلت فتوى لجنة الأزهر الشريف تسيطر على الانتاج الفنى المتعلق بتاريخنا .. ولكن نسال : لماذا تسمح الرقابة بتمثيل بعض الشخصيات الصحابية وتمنع بعضها الآخر ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ، احمحابى كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم » ؟! ..

ثم نسال : أيكون تاريخنا الى نقصه أم إلى تمامه ، إذا توسعنا في التصوير الصحيح لأبطال صدر الاسلام ؟!

فى راينا أننا قادرون على التمام فى هذا المجال .. ولكن الخوف ـ وهو اكبر عيوبنا ـ يعود علينا بالتقص .. كأننا الذين عناهم أبو الطيب المتنبى بحكمته القائلة :

ولم أرا في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام





بهلم: د-أحمل كمال أبوالمجل

من غرائب حياتنا الثقافيسة والسياسية الماصرة أن الحديث لاينقطع عن مظاهر الازمة التي نواجهها كامة . . وعن صــور التحديات القادمة من الخارج أو النابعة من الداخـــل واحتى تهدد استقلال ارادتنا في مواجه سنة الاخرين ، وصور العجن الذي اصبح يلازم حياتنا كلها ونحسن نحاول التصدى لتلك التحديات. . ومع ذَّلْكُ فأن هذه الأحساديث تتوقَّف وتنقطع فجاة اذا بلغت الخط الفاصل بين الحاضر القائم والستقبل القادم . • كان في عقلنا ووجداننا خصومة مع المستقبل تحول بيننا وبين التعامل معه او مجرد التفكير فيه ، وحين يتحسنت الخططون وراسسمو السياسسات الاقتصادية والاجتماعيه عن الاخطار الهائلة التي تنتظرنا في مستقبانا القريب، فإن عقلنا الجماعي ، ووجداننا العام لا يكادان ينفعلان بهسسندا الحديث او يأخذاه ماخذ الجدء كانما استقر في عقيدتنا أن قوة قدرية غالبة ، سوف تتدخل في الوقت الناسب لتردهذا المستقبل عنا ، وتمنع وصوله _ بكل ما يحمله - الينا ، ولتضمن لنا استمرار الحاضر الذي الفنسماه وعرفناه ، وجربنا التعامل معه.

داوليات التفكير في المستقبل وتصور معالم . . وانما حسبنا أن نقول انمنهج التعامل مع المستقبل يقوم اساسسا على اركان شلائة :

أولا: معرفة المواقع معرفة موضوعية دقيقة ، ورصد ظواهره ومكرناته الأساسية •

ثانيا: تحديد الوزن النسبى لكل من هذه الظواهر والمكونات ، ورصد حركة لكل منها واتجاه تلك الحركة وسرعتها ورسم صورة للمستقبل القريب تصنعها هذه المظواهر والمكونات المتحركة حين تعير من عالم اليوم الى عالم الغد متفاعلة متشابكة ، ومحكومة بتوانين المحركة ، واتجاهها وسرعتها ...

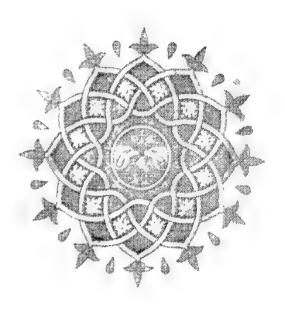
شالثا : مصفولة التحكم في صورة السنقبل عن طريق « المتسخل » في حركه الطواهر القائمة تسخلا تمليه وتحسيد وجهته مجموعة الاهداف الاساسية للمجتمع ، ومجموعة القيم التي يراد لها ان تستمر وان تنتقل مع الزمن من الحاضر الي المستقبل ، وتاك التي يراد لها ان تتراجع وان تسقط ،

• ظواهر اساسية •

ولانستطيع في هذه المسطور القليلة ان نستعرض الظواهر المديدة لواتبع المسلمين و فضلا عن أن ترصد اتجاه حركتها وسرعة هذه الحركة و لكنتا نستطيع مع ذلك - أن نشير الى عدد من المطلب سواهر الكبرى التي لابد أن يكون لها دور مؤثر في تحسديد صورة المستقبل و التي تحتاج من اجسال ذلك الى أن نتعامل معها وأن نحاول المتدخل في مسارها، والمتأثير - بهدا المتدخل - على صورة المستقبل الذي ينتظرنا و التناثير المنافل المنا

ان في مقدمة هذه الطلبواهر التي تصنع صورة حاضر المسلمين ، الامور الاتية :

ا ـ استمرار الانكفاء على الماض عند مصاولة التعامل مع ظواهر الحساغر الم



ولو أن هسسدا الموقف العجيب كان موقف العامة وحدهم لمهان الامسر ولقلنا أن استشراف السستقبل والتغكير في صورته يحتاج الى الموان من رصد الظواهر وتحليلها يتاح أكثرها لمغير العلماء والمتخصصين ٠٠ ولكن الشكلة الحقيقية تكبن في أن أكثر المثقفييين والمتمصمين من العرب والمسسلمين لا يزالون مشههدودين الى الماضى ، مشغولين بهمومه مختلفين حول قضايا جزئية وفرعية تذهلهم عن الظواهسس الكيرى والمعالم الاساسية لمسار التطورين المحلى ، والعالى الذي تسارعت خطساه على نحو مخيف تحت تأثير النسورات العلمية والمتقنية وما حققته من تقدمهائل في وسائل الحركة ، والموات الانتقسال والاتصال ولانريد أن تستدرجنا الشكوي من هذه الظاهرة الثقائية العجيبة الي حديث طويل حول ابجديات التخطيط

جزء خاصعن: م عالم الإسلام

وغلية المنهج المدفاعي الذي يحساول الاعتصام بحرفية النصوص و ابقاء على جوهر و الذات المحسسارية ، في مواجهة محاولات الاقتلاع ، والمتنويب، وتصفية الوجود المحساري المبيز وسنفية الوزن السياسي والاقتصادي التي يجري بها هذا التناقصفي اعفاب المنود السياسي والاقتصادي و المنفية الدور السياسي والاقتصادي على الدول المنامة على الدول المكبري اقتصاديا وعسكريا ومنياميا و

 ١ - توقف أسهام المسلمين في حركة التقدم الانسائي وتجمد مظاهر الابداع في مجالات العلوم الختلقة • • واتساع الفجوة بين شعوبهم التي تنتمي اليوم الى ما يسمى « العسالم المثالث ويين الدول المتقدمة التي تحتسكن القسوة العسكرية والاقتصائية ء وتكاد سلذلك تحتكر التأثير في توجيه حياة الشموب الاخرى ٠٠ ومنها الشعوب السلمة ٠ ٤ - تراجع المد الوحدوى بين الشعوب السلمة ٠٠ وهي طلب اهرة ساهمت في خلقها أسباب عسسديدة بعضها يرجعالي اوضاع المبنية الداخلية للشعوب السلمة ذاتها ، مثل تناقص الاحساس بمعنى « الامة ، الواحسيدة بمفهرمها الاسلامي القائم على وحسدة المقيدة ووحدة الرسسسالة والالتزام بالتكافل الاجتماعي والسبسياسي وهأ نفيضيه من واجب د النصرة علري العدوان والمحافظة على مصسحالح المجاعة ، ونشر المعوة الاسلامية ومنها ما يتعلق بانتشار نظم لملحسكم قامت تاريخيا في ظل اوضاع التجزئة

التجزئة والمافظة عليها هسو السبيل الرحيد لاستعرار تلك النظم في حسكم « الكيانات المجزاة » ، ولمارسيتها خصائص السيادة وطقسوس الدولة ، ومنها كذلك ما أحدته ظهور النفظ وما فتحه من أيواب الثراء الواسم المفاجيء من خلق فجـــوة « غنى ، بين الدول المنتجة للنفط وتلكالتي لانفط عندهاء وهي هجوة ترتب عليها احساس خاطيء بتناقض المصالح بين النول التفطيسة السلمة وتلك التي تواجه مشاكل التقدم والتنمية محرومة من هددا و المصيس « الجيولوجي » للثراء السريع • • والي جوار هده الاسباب الداخلية تراجع المد الوحدوي بين الشعوب المسلمة . عملت كثير من القسوى الكيسيرة خارج المدائرة الاسلامية ، على مصاربة كل توجه صادق وجاد لتحقيق اية صيورة من صور و التوحد ، بين اجزاء المالم الاسلامي ٠٠ تارة بتحريك استحسياب المخلاف ، واذكاء تارها حين يسدا الخلاف ٠٠ على تحسسو ما تري في المرب المراقية الايرانية ٠٠ وما نرى في لينان ٠٠ وفي سائر انحاء المعطين الاسسسلامي والمعربي ٠٠ وتارة بخلق نماذج و زائفة ، و وكاذبة ، للتوحيد الاسلامي ، يشارك فيها من لا يؤمن المرحدة المحتينية ، في تثبيط المهم ، وصرف الجهود عن المسسدركة في أي عمل وحدوى صادق وحقيقي ومؤثره٠٠ وليس ما يجسرى على العسساحة الاسلامية _ من هذه الناحية _ يعيدا او مختلفا عما يجرى على السساهة العربية اذ الامران ... في النهايه -عادمان لنفس المسسالع ، ومسخران

لتحقيق مصالع نفس القوى الداخلية

فياب الشورى

٥ - غياب الشموري ، واقتقاد المشاركة الشعبية في توجيسه مسار الحياة العامة في الاغلبية المكسرى من المدول المسلمة ٠٠ ومع المتسليم يتفاوت عرجات هذا الغياب من بلد مسلم الي بلد أخر ٠٠ قان غياب هذه المشاركة " قد مكن القوى صاحبة المسسلمة في استمرار تخلف المالم الاسسسلامي ، واستمرار تمزقه من مقابعة ممخططهاء الذي پجري تنفيذه بوعي ومراسة ، أو بالعمل المتواصل النشيط لحمسساية مصالحها الناتفسة لمسالع الشسعوب المسلمة • كذلك فان غياب د المساركة الشعبية ، قد حرم المشعوب المسلمة من فسدان إساسي من ضمانات النجاح في مواجهة المتصدات والمشاكل الكبرى وترآه مستقبلها كله ، وهنا بغوضى التجربة والخطأ والاجتهساد الشخصى الذي تمارسه أنظمة ومؤسسات تتصور أنها قادرة « برايها المواحد » واجتهـــادها القائم على غير منهج ٠٠ على تحتيق مصالح الرعية ومواجهة تحصيديت المحاضر والمستقبل جميعا ٠٠ وهبيو تصور مدمر لا يمكن أن تكون عوافيسية الا استمرارا للتراجع ، وتثبيته للازمة، وتعقيدا للماذق السياسي والحضاري الذى تعيشه الشعوب المسلمة ٠٠

• الصحوة الاسلامية

آ - والى جوار هذه الظواهر التي تحامر د المحاضر الاسسلامي ، والتي تجعل حركته نحو المستقبل محملة بكل ظواهر المعجز واسسباب المتعثر التي رصدناها في واقعه ١٠٠٠ فسان هناك الساعا ملحوظا في د دائرة القسلق ، الواعي بهذه الظواهر جميعها ٥٠٠ كما أن هناك نشاطا متزايدا وحسركة متنامية على المعاحة الاسلامية يهسدفان الى

وقف تيسار التراجسع وتزكيسه عنساصر القسوة والرشد ألمؤذنة بمواجهة تحديات المستقبل بعسزيد من الرؤية الواضعة والاحداف المسسددة والعمل الكثف المنظم الذي تقف وراءه روح جديدة من الوغى بالذات، والوعى الموضوعي لحقائق اللحدى ، والحوافر القوية للبذل والعطاء والاسستشهاء وهده الظواهر النشيطة المتداخلة هيالتي تسميها ويسميها الباحثسون في حاضر العالم الأسلامي «الصحوة الاسدلامية». ولقد كثر الحديث عن المسسموة الاسلامية « داخل العالم الاسسالمي وخسارجه ٠٠ يل ان غسيرنا قسد كانوا اسيق الى هذا الحديث ، واثمد اهتماما يرصد مظاهر هذه الصحسوة وتحليل أسبابها ومحركاتهسا ٠٠ وكآن أهتمأمهسم مشسويا بالقلق ممزوجا بالرغبة الكامنة في رؤية هذه الصحوة تخبو وتمــسوت ٠٠ أو تتعثر وثنزلق باصحابها الى مسارات جانبية رقضايا هامشية تستفرق طاقتهم وتسيستندد اوقاتهم ، وتبدد قدوة الاندفاع الاولى لمواجهة هذه الصحوة ، حتى يتيسسر احتواؤها وتصفيتها فيبقى المسسلمون على ما هم عليه س حيرة وتمزق وبأس وعجز عن النهوض والحركة ٠٠ ويظهل مكانهم على خريطة السستقبل مكانا هامشيا تابعا ٠٠ وتظل اجيالهم تنتظر مررة جديدة من مورات المتاريخ يتاح لهم لميها أما جديد من آمال المنهضية وألانبعاث ، بعد ان تكون المفجرة بينهم وبين معاش الامم والشميعوب قد زادت الساعا ، ومبار عبورها اشد صدوية وعبيرا مم

على أن هذه المعدوة الاسلامية قد المرزت على ساحة الواقع عديدا من الظواهر يعبر بعضها عن توجه اصيل محدو تأكيد الذات الثقافية ، والتحقق الم

جزء خياص عن: الم عالم الإسلام

بمظاهر الخصوصية الحضسارية • • فروعا الى الاستقدل وأملا في اقسامة مشروع للتقدم والنهضسة يسسستعد القائمون عليه حوافزهم الحركة من روح الاسلام • • كما يستمدون موقفهام من محديات العصر ومشاكل المجتمسع من محديات العصر ومشاكل المجتمسع من وطيفته في الكرن ومستوليته أمام خالقه عن محمير النظيا وهداية أهلها • •

ومع ذلك فان الجماعات التي ترفسع شعاد « تطبيق الاسلام » وبناء النهضة الجنينة على اساس من مبانئه قسيد اتخذ يعضها وجهة اخرى ، محركها الاول الغضب على د الواقع ، واحسد منطلقاتها الرئيسية الاحتجساج على مسيرة حياة السلمين بعيدا عن مبادىء الاسلام ٠٠ وقد عبر هذا الاحتجساج عن تقسه بصور مختلفة منها الانسحابي الرافض الذي يميل باسسسحابه الى العزلة وهجر المجتمع الذي يحمل سمات الانقياد لتصورات أساسية ، مخالفة للتصور الاسلامي ٠٠ ومنها العسدواني الذي ندر نفسه لمعارية كل ما حسولة من ارضاع اجتماعية وسياسية لاتتفق مع تصوراته الذاتية عن الاسسلام ٠٠ متصورا أن اقامة احكام الاسسسلام رعبادته لا يمكن أن تتحقق الا اذا سويت الأرض بما عليها ، وجرى هـــدم كل ها فوقها من ابنية ومؤسسات ونظم · · شم اعید بنازه من جدید ** ووقسسم بعض ممثلي هذا التيار في خطأ اخر حين شددوا على انفسهم وعلى الناس وحين اتبعوا في دعوتهم اسسساليب لا تخلو من العنف والمخاشنة واقتصام خصوصيات المناس، وتعقب عوراثهم٠٠ فوقعت بينهم وبين كثير من النسساس

جفرة ، وقام بينهسسم وبين كثيسر من مؤسسات الدولة سوء ظن متبادل . هم يتهمون د المجتمع ، ومؤسساته بلجاهلية . والمجتمع يتهمهم بالمخروج على نظمه وقرانينه كما يتهمهم بالمضى لاقامة نموذج حياتي مستمد من الماضي وحده متجاهلين الاغي المتغيرات التي تحيط اليوم بمسيرةالشعوب الاسلامية، عاجزين، الملك، عن تقديم اجابات مقنعة وحلول صحيحة لمشاكل لم يكن كثيسر منها موجودا في عصور الاسلامية منها موجودا في عصور الاسلامية الاولى .

والى جانب هذه العثرات ، فقسد تعرضت حركة الانبعاث الاسسلامي الجديد لمرجة هجرم كاسع بدأ بتثبويه صورتها ، وتضفيم عيويها وعثراتها ، مع حرص على تعميم هذه النهم بحيث تصيب كل داع للاسلام مناد بتطبيسة قيمه ومدادته ، وحرص ماكر شديد المكر على المخلط المتعمسد بين بعض المطواهر النادرة والعثرات التي تقع فيها روافد ضبيلة بين روافد تيسار العريض اللي بعشل هسده الصحوة العريض اللي بعشل هسده الصحوة المجيدة ،

• تشويه الصورة •

ولقد كانت ثمرة ذلك كله أن اختلطت الامور في عقل عامة المسلمين ورجدانهم ، واستولت الحيرة عليهم ودب دبيب المياس في قلوب كثيرة منهم وهم يرون الصراعات السياسسية والاجتماعية والفكرية تستفرق العسالم

الاسلامي على امتداد ساحته • ويرون المدنيا من حولهم تتحرك بخطي سريعة والثقة • • وهم غارقون في هموم بعضها قديم لم يفرغوا منه ، وبعضها جديد لا يعرفون الطسسريق المي مواجهته والتعامل معه • •

واذا هم يتساءلون ـ في اشهاق ووجل ـ عن مكانهم على خريطـــة المستقبل • وعن مسيرتهم في الغد • الى اين ؟؟

ولا نستطيع أن نزعم - في هسده السحسطور القليلة - اننا قادرون على تقديم جواب واضع وحاسم عن هسده الاستلة * وانما حسينا أن ننبه - في غير رفق ولا مجاملة - الى حجم المخاطر الهسائلة التي تنتظرنا نحن السلمين في هستقبلنا القسريب أن نبعن تركنا عناصر التراجع والضعف العامة في حاضرنا تنمر وتستقر وتقتصم معنا ابواب المستقبل .

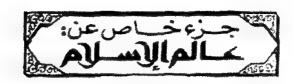


وان ننبه سفوق ذلك سالى المداخل الرئيسية لتغيير الواقع القائم وفتسح شغرة في الجدار المسئود الذي يوشسك ان يغلق في وجهنا أبواب النهسسوض والانبعاث والمتقدم ، وأن يغتال ما يقى في مسلمتنا من فرص قليلة لتدارك مأقات واللحاق بالشموب الكثيرة التي سبقتنا الى احتلال مواقع المقيادة والمتأثير على خريطة المستقبل " •

ونعود فنطرح على انفسنا السوال الذي لابد من طرحه ـ على مسرارته وقسوته ـ وهو هل لذا مكان في هدا المالم الجديد ؟؟

• حضارة الستقبل •

والجواب الذي تقدمه أن الاختيسار المط وح أمامذا لم يعسد اختيارا بين اللحاق والتخلف * * فلقسد هشي رُهن هذا الاختيار ، وصار الاختيار الوحيد المطروح اختيارا بين الوجود المستقل الشارك في حركة الحياة * * والوجود التابع الذليل ألذى تضيع معه الذائية، ويتحول اصحابه - عهما كانت امجادهم القسديمة - الى مسوال يخدهون الاخرين • وقد تنمو حضارة السنقيل على اكتافهم وجهودهم ، والسكنهم أن يكسونوا أيدا من صسناعها وان يعرف التاريخ لهم كيانا مستقلا عن سادتها الذين يحتكرون معرفة قوانينها ويقودون - وحدهم - مسيرتها ٠٠ ان خطر الأنهيارين الحقسساري والسسياسي للعرب والمسلمين خطر حقيقي لا يمكن ان تجدى في ايعاد شيحه سبعارات الدنيا كلها ، واحاديث الماضي واعجاده وامانى انتظار النص الموعود لخير امة آخرجت للناس ، اذا كان هدا الانتظار لايصاحيه عمل، ولاتتحرك سبيه همة ولا يسعى اصحابه الى تفدير ما بانفسهم • • ناسين أن الله تعالى على ليس بينه وبين احد نسب وانه القائل ز



قاوقوا بعهدی اوف بعهسسدکم وایای نارهرن » ،

اما المداخل الرئيسية لتحقيق دخول المسلمين الى المستقبل دخولا يجددون به مكانتهم بين الذاس والشسسعوب، ويستانفون به ما انقطع من عطائهم القديم لسيرة النعو والتقدم والعمران والمهداية • فحسبنا أن نذكر منهسسا المورا ثلاثة:

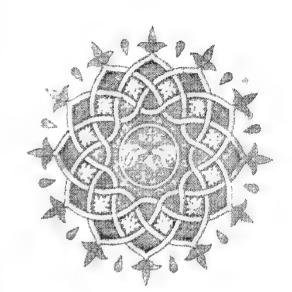
المدخل الاول:

الارتحال! المقلى والنفسى من الماضي الى المستقبل • ومن الدرلة والانكفاء على الذات الى الانفتاح على العالم • ومن المجمود على الموجود الى البحث المحرفي الافاق ٠٠ وتلك معسسم التامل - ثورة ثقافيه حقيقية لابد منها حتى يهتز النسيج المضارى لامتنسسا التي تعيش مرحلة « بيات تقسافي واجتماعي وسياس ٠٠ طال مداه ٠٠ وهي ثورة لا يقدر عليها الا جيسل من الشياب • • قدماء في الارض ، وراسه في السيماء عد جدوره تأخذ من الماضي ٠٠ واغصائه تسايق الدنيا الى الستقبل القريب والبعيد ٠٠ ولن يقدم الشسباب على هذا الجهاد الجديد الااذا وجد داته من خلال تراثه ، والا أذا استمد من «عنوزه على تلك انذات» والمتدانه الى دوره الحضاري المرتقب حافسرا للحركة والانبعاث ٠٠ ومصدر أمسل واسع رحب الافق في مستقبل يحقق له مزيداً من السسعادة ، ومزيدا من الاحساس يقيمة الذات » *

أننا ندعو الى هذا الارتحسال من الماض الى المستقبل ونعن نعلم حسسة

الدخل الثاني:

المخروج من اسر الموهم القديم الذي وضع امتدا كلها - وعلى امتداد قرون طريلة ـ أمام خيار كانب خاطىء بين العقل من جانب ، والنعموص الدينية من جانب اخر ٠٠ وادى بنا في النهاية الى التهوين من مكان العقل ومكانته في حياتنا الوجدائية والعمليسة ٠٠٠ وادى بنا الى اللهــول عن كشــي من المتوانين العلمية التي تحكم الطبيعة والمجتمع ، وحال بيننا وبين التعسامل مع كثير من هذه القوانين .. وجمــل كتيرين من بيننا يتصرفون فى حياتهم كما لو كانت الدنيا كلها سجموعة من الميدف العابرة والجزيئسات التي لا يحكمها خاموس كما جعل كثيرين من د المؤمنين ۽ يتعيدون في حياتهم كلها بالنصوص ، لا يتجاوزون ظاهرها



واستشراف مرهف ، كتاب المله المثبوت في الكون ٠٠ ايات بينات ٠٠ تدل على القدرة والرحمة والمسسلم واللطف والوحدانية ٠٠

أن كارثة تنصية العقل ومطساريته وقفل أبوآب الاجتهاد امامه ينبغي أن ترفع عن كاهل هذه الامة حتى تستطيع عمل شيء - اي شيء للخروج من بياتها المضارى الطويل

المدخل الثالث:

انه لا مجسال - بعد الان - لعزلة المسلمين عن المعالم • • والدعسوة المي هذه العزلة « تأجيل » موقوت لساعة الملقاء بين المسلمين والدنيا الواسعسة التي تحيط بهم عالمواجز بين الناس والمشعوب قد أسقطت المثورة الصناعية جانب منها ٠٠ ثم جساءت المثورة في وسدئل الاتصال فاسقطت بقيتهاالدقية ولقد اخسة الزمن يتسادع 6 وأسسبح التقدم العلمي يتم قفزا وانطلاقا ومن ابتعد اليوم عن ركب الحياة ضاع. وقتلته الحيرة ٠٠ وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية ٠٠ والمحكمة - بعد ذلك كانت - وينبغى أن تظل - ضالة المؤمن ٠٠ واكثر مايقدمه العلم منادوات ووسائل واسلحة ، يستطيع المسلبون أن يوجهوها وجهسسة المخير ، وان يوظفوها لاشاعة والرشد والقسط ومع ان المدعوة الى العبزلة ، مهمسا المتلفت شعاراتها ومبرراتها ، هي في حقيقتها دعوة الانتحار الحضارى لانها تعزل اصحابها بكل ما يحملون من قبم وما يملكون من طاقات خسارج دائرة الحركة والمسسراع ٠٠ وهي وحدها الدائرة المتى تحتاج المي جهد المسلمين والى معالم حضارتهم ١٠ ان المتجارب الانسانية - منذ الان سوف تقع كلها في ساحات مكشوفة ٠٠ والمتبائل المثقاني والعضاري بين النساس والشعوب سوف ا

وينقرون اشد النقور من محسساولات النظر في عللها ومقاصدها والمسالح التي تسعى لحمايتها ٠٠ وانتهى الامر ببعضهم الى الاعتقاد يأن د التجديد » في المفقه ، والاجتهاد عن طسريق المنظر في تجدد المحاجات واختلاف الازمنسة والامكنة افتئات على صاحب الشريعة، وتدخل في د الحاكمية التي ينفرد بها-ولقد أن الاوان لسسكى نعلن على انفسنا من جديد ، وبصوت عال لا تحجبه عن الاسماع مسيحات الخائفين والمترددين : ان العقسل ينيغي ان يعسسود في حيسساتنا كلها المي عرشه الذي أنزل عنه في عصبير التراجع والانتكاس • والاسلام يعلمها ان صاحب د الملم » هو حسساهيه المشريعة وأن واهب المعقل هو الموحي بالنقسل ، ٠٠ وان السروايه ، اي رواية النصوص النيئية ، لا تغنى عن النراية (اي معرفة العلل والمقاصيد ووظائف التشريع وأهدانه ءء ولتعلسم شيابنا وابناءنسسا أن يقرءوا سقي خشوع - كتاب المله المنزل على رسوله، وان يقرءوا ب ني خشوع ممسائل ب

جزء خاصعن: المالس الم

يجرى - هو الاضر - في ميسالين مفترهة ١٠ لاحجب بينها ولا حواجز ١٠ وعلى مسلمي هذا الزمان والازمنسة القبلة أن يخوضوا تجريتهسم ويؤدوا فورهم في أطار هذه المسسروط التي فرضتها مرحلة النمو العامي والتتني التي وصلت اليها المسيرة الحضارية المنسان ١٠ ولهذا فأن عندا هائلا من الماط سلوكنا واساليب عملنا الفردم. والجماعي تحتاج - اليوم - الى اعادة تظر عاجلة ١٠٠

فاسوار المماية والومسساية على المسلوك المفردى لم تعد اسسلوبا تربويا فعالا ٠٠ وانما صارت قضية تنميسسة الاحساس بالمشرلية ، وتشجيع الاقدام على ممارسة الحرية ، هي البسدائل الشرعية الرحيدة فلا رقت هنسساك _ ولامكان «الستر الحديدية» التي تنمو وراء جدرانها العالية بذرة المضارة ١٠٠ننا لا نجادل في شرعية الهواجس والخاوف التي تدعر كثيرين الى التحسدير من الانتفاع في رقع اسوار المحسساية عن مجتمعات المسلمين، وهي مخاوف ترجع في مجموعها الى الاشفاق من تسسسلل قيم وتصورات وانماط سلوك وعلاقات مناقضه لملاسلام يذهب معها « تميزه ، وتضيع في غمارها «ذاتية، حضارته وجوابنا أن المكن الوحيسة في دفسه عده المخارف هو تعميق الاحساس بالسئولية المضارية والسسارعة الي اعادة ترتيب الاولويات في مذاهــــج المعسسوة والتربية والتعليم ، بحيث تتميز الاصول عن الفسروع ، والثوابت عن المتغيرات ٠٠ ويحيث يكون والعقل السلم، ووالوجدان المسلم، ووالضمير

المسلم ، هراسا حقيقيين لجوهسسسا المحضارة ٠٠ يقومون مقام الاسسوار المالية التي لم تعد قادرة على الصمود وبعد ٠٠٠٠

فان المتاريخ محايد ، والمستقبل لا يجامل ولا يحابى ، والمحق - سبحانه - يتعامل معباده كلهم بالعدل والقسط بعد ان سن المسنن ووضع الميزان **

والمسلمون ـ كما نرى ـ على مفترق طرق تلتقى بداياتها لتفترق بعدد ذلك اشد الافتراق ٠٠ واقع المسلم محمساء بمظاهر المضعف والعجز وستوط المهمة عن محاولة اللحاق بالاخرين ٠٠ ولكن في الافق ـ مسع ذلك ـ بارقة امسل لا بخيوط ينبغى على جيلنا ان يتعسرف عليها وان يمسك بالطسرافها قبساء الا يستطيع الموصول اللى تلك الاطراف ولقد نكرنا بعض هذه الخيوط ٠٠٠

ونحن نلمح وسسط تيسار الحيرة العريضه الذي يحيط باكثر المستمين بشائر موكب جديد يتجمع اصحابه ومعالم موكب الاتقياء الاقوياء العقسسلاء • ووجه الاسلام الذي يعمر الكون ويبني الحياة ثم يسير بها تحت ظلل قيم المخير الخالدة • العدل والرحمسة واصحاب هذا التيار الجديد مطالبون وان يشحذوا المخرم • وان يبسادروا وان يشحذوا المخرم • وان يبسادروا جواب الاسلام عن هذا السؤال الكبير حواب الاسلام عن هذا السؤال الكبير

عدد الأقليات المسلمة في العالم

يصل عدد الاقليات المسلمة في المالم الى حوالي ٧٧٠ مليون مسلم ، ويتسدر الباحثون عدد الانطار التي تضم اقليسة اسلامية بسبح وخمسين وحدة اسلامية، وبعضهم الاخر يقدر عدد تلك الاقطسسار بخمسين دولة فقط .

ومن أهم الموامل التي تحسول دون تقديرات مسحيحة للاقليات المسلمة في المالم:

● عدم اهتمام كثير من الدول باحصاء الإقليات الدينية ، بحجة ان مثل هذه التمدادات تؤدى الى مشكلات طالغية .

● يلجأ كثير من المسلمين في الدول الشيوعية الى اخفاء عقائدهم وشسمائرهم السدينية ، حتى يكونوا بعنساى عسن الاضطهادات ، ولا يحرموا من الوظائف الكبرى والحساسة ،

يعيش معظم المسلمين في اقطسسار ثامية ، لا تجرى احصاءات حيوية ، خاصة بعدد الوالية والونيات ، وعدد انراد الاقليات الدينية المختلفة وقد قدر عدد السكان المسلمين والاقليات المسلمة في العالم عام ١٩٨٥ على النحو التالي بالليون :

السلمون في الدول الاسلامية ٢٠ الريقيا الريقيا اوروبا الامريكيتين المريكيتين استراليا الجعوع: ١٩٥٥ (١٥٠٪ ؟

الاقليات الاسلامية ٢٨٢

المجموع : ۳۷۱٫۳ « ۳۸٪ » ويتزايد مدد سكان المسلمين في العالم

ما بين ٢١ الى ٢٥ مليونا في السنة . الإقليات السلمة في اسيا

يقدر عدد الاقليات المسلمة في آسيا بنحو ۲۸۲ مليونا اي بنسبة ۲۸۲ من اجمالي عدد المسلمين في آسيا ، وتفسم الهند نحو ۱۰۰ مليون مسلم ، والمسين الشعبية ۱۵ مليونا والاتحاد السسونييتي ۱۲ مليونا ،

ويتمرض بعض مسسلمى آسيا الى الاضطهاد والمدابع ، كما هو الحال في الاتحاد السسوقييتي والقلبسيين وتايلاند والهند .

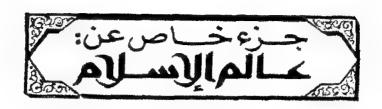
● الاقليات السلمة في افريقيا ●
يقدر مددهم بأكثر من ٧٠ مليونا اى
بنسبة ٢٤٪ من مجموع المسلمين في
افريقيا ، وتزيد نسبة المسلمين في شرقي
افريقيا لقربها من شبه الجزيرة العربية،
ولقدم الهجرات الاسلامية اليها .

اماً فى أوروبا فيصل عدد الاقليسات المسلمة الى تحو ١٥ مليونا ٤ يعيش منهم فى يوفوسلافيا وحدها اكثر من خمسة ملايين ٤ ويعيش فى بلغاريا اكثر من هر٢ مليون مسلم ٤ يتعرضون لضغوط تعسفية خطرة ٠

كما يقدر عدد الاقليات المسسلمة في الامريكتين بما يقسرب من ادبعسة ملايين مسلم ، وهم يعانون من مشكلة التشرذم، بسبب الخلافات الاقلية التي حملوها معهم من اوطانهم .

ولمى استراليا ٣٠٠ الف مسلم، ويوجد بها ٥٥ جمعية اسلامية و ٣٥ مسجدا ومركزا اسلاميا ٠

وفي الوقت الذي يزيد فيه عدد المسلمين في المالم على ملياد و ٢٦ مليون مسلم . فقد قدد عدد المسلمين في المالم في اوائل يناير ١٩٥٥ بنحو ٤٠٠ مليون مسسلم كان اكثرهم في اميا « ١٩٥ مليون » والاتحاد وتليها افريقيا « ١٠٠ مليون » والاتحساد الميات في أوروبا ٠



المسلمون والتيارات الدولية المعاصرة

بقلم: عبدالرحمن شاكر

♦ لم يكن في مقدور المجتمع الاسلامي ، أن يبقى بمعزل عن التطورات الحاسمة التي شهدتها أوربا والقارة الأمريكية خلال القرون الثلاثة الأخيرة التي تحقق فيها الانقلاب الصناعي، وتبعه ماتيعه من تطور واسع النطاق. في النظم والمقاهيم السياسية والاجتماعية والفكرية، فقد بدأت النهضة الأوربية والدولة العثمانية كبرى الدول الاسلامية في ذلك الحين ـ دولة أوربية بمعنى من المعانى ، حيث كانت تضم ممتلكاتها شطرا كبيرا من شرق أوربا ، والمقابل ، فمع النهضة الأوربية تجاريا وصناعيا وعلميا، شرع كثير من القوى الأوربية في وضع أيديها على أجزاء من العالم الإسلامي بدءاً من الهند التي كانت تعتبر امتدادا له ، إلى إفريقيا السوداء التي كانت ولاتزال مسلمة في معظم أجزائها أو كثير منها على الأقل ، انتهاء إلى قلب العالم الاسلامي ذاته وهي المنطقة العربية الممتدة من العراق والخليج إلى المغرب العربي في افريقيا 🌒

كان التداخل والتلاحم حربا وتجارة ، والتأثر والتأثير لامفر منهما على نطاق واسع شديد التشابك والتعقيد . بيد أن التفوق الأوربى الذى هيأته الصناعة وامتلاك ناصية العلوم الحديثة . قد جعل نصيب العالم الاسلامى من التأثر أكثر بكثير من نصيبه من التأثير ، وتبع ذلك سقوط كثير من مؤسساته التقليدية وفى مقدمتها الخلافة الاسلامية ذاتها بسقوط دولتها الكبرى والأخيرة : الدولة العثمانية .

وخلال ذلك وقبله وبعده ، وحتى الآن لايزال المجتمع الاسلامى مضطرا إلى التعامل مع مجموعة من المفاهيم السياسية الرئيسية من صنع أوربا ، وله مع كل منها تاريخ حافل بالسلب والايجاب والتناقض في أحيان كثيرة ، انطلاقا من المأزق الذي وجد ذاته في مواجهته ، من العربية الجديدة ، المتمثلة في العلم والصناعة ، مع استمرار الشعور بالحاجة إلى التخلص من وضع التبعية ، والرغبة في المحافظة على أصالته وهويته في الماريخية المميزة .

● الديمقراطية والتعامل معها ●

ولعل أول المفاهيم السياسية التي الضطر العالم الاسلامي إلى التعامل معها هو فكرة الديمقراطية ، التي سادت المجتمعات الأوربية والأمريكية المتقدمة ، والتي جعلت من " الاستبداد الشرقي " عنوانا على التخلف والانحطاط ، وهو الطابع الذي كان يطبع نظم الحكم ، ليس في الدولة العثمانية وحدها ، بل في كل

مايليها شرقا إلى الصبين واليابان ، بما فى ذلك أجزاء من أوربا ذاتها ، وخاصة فى شرقها ، كالقيصرية الروسية على سبيل المثال .

ولقد اكتسبت كلمة "الدستور/"_ وهى كلمة فارسية قديمة دخلت العربية ، وأعيد إحياؤها لتعنى الحكم النيابى -سمعة مدوية في كل ارجاء العالم الاسلامي ، باعتبارها أساسا للتخلص من ربقة " الاستبداد الشرقى" وتحقيق مشاركة " الرغايا" على الأقل في حكم أنفسهم بأنفسهم . كانت هي شعار الثائرين في مصر من أيام أحمد عرابي ، إلى الثائرين في تركيا ذاتها أيام الانقلاب العثماني ، ولم يكن مصطفى كامل يجد تناقضا بينها وبين دعوته إلى الجامعة الاسلامية بمعنى بقاء الرابطة من الدولة العلية ، وكانت هي محور صراع "الوفد المصرى" بقيادة سعد زغلول ثم مصطفى النحاس ، ضد السراي .

وإذا كان عبد العزيز فهمى ، قد وصف دستور عام ١٩٢٣ فى مصر بأنه ثوب فضفاض على الأمة ، فبالرغم من استنكار القوى الديمقراطية لتلك العبارة باعتبارها دعوة إلى تعزيز الاستبداد على حساب سيادة الأمة فإن الحقيقة الموضوعية كانت تقف إلى جانبها للأسف الشديد ، ليس بالنسبة لمصر وحدها ، بل بالنسبة للعالم الاسلامى فى مجموعه ، حيث العالم الاسلامى فى مجموعه ، حيث العالم الاسلامى ألى مجموعه ، حيث الديمقراطية ، بوهن القوى الاجتماعية الديمقراطية ، بوهن القوى الاجتماعية القادرة على قرض الديمقراطية ، أو الأوربية لم تظفر بالديمقراطية لمجرد أن المجتمعات الأوربية لم تظفر بالديمقراطية لمجرد أن المجتمعات الأوربية لم تظفر بالديمقراطية لمجرد أن

جزء خاصعن؛ کمالسلام

السياسي الأمثل ، بل لأن تلك المجتمعات قد نشأت فيها قوى حقيقية قادرة على فرض الديمقراطية ، بدءا من « السرجوازية » التي عزز مكانتها الاجتماعية ازدهار العلم والصناعة على أيديها ، وصولا إلى الطبقات العاملة الصناعية التي ناضلت بدورها من اجل توسيع الحقوق الديمقراطية أفقيا، بأسقاط شرط التملك في التمتع بالحق الانتخابي في الترشيع والتصويت، وراسيا بمصاولة سحب الحقوق الديمقراطية إلى ساحة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، مما ولد المذاهب الاشتراكية ، التي تصبو إلى العدل الاجتماعي باعتباره تعبيرا عن الدبعقراطية الاقتصادية،

ولقد كان من ابرز التناقضات التى سادت العالم الإسلامي في هذا المجال، ان القوى الاستعمارية الآتية أساسا من غرب اوربا، أى من المجتمعات التي تتمتع بالديمقراطية، كانت تساند الستبداد القوى التقليدية في مواجهة الشعوب الثائرة على السواء، مثلما المحلية والاجنبية على السواء، مثلما حدث في القضاء على ثورة عرابي في مصر على يد الاحتلال البريطاني، مما يعكس الحقيقة الرئيسية في العصر يعكس الحقيقة الرئيسية في العصر للمجتمعات المتخلفة من وجهة للمجتمعات المتخلفة من وجهة مختمعاته هو من تطور وازدهار، بل

يريدها باقية على تخلفها ، لتبقى فريسة لمصالحه الاستعمارية ، ولاينسحب هذا على قضية الديمقراطية وحدها بل يمتد إلى بناء الأساس المادى لها أيضا ، وهو التصنيع ونشر التعليم .

• الراسمالية والقومية •

من المعروف أيضًا .. تاريخيا ... أن فكرة القومية قد نشأت في أوريا مرتبطة بنشوء الراسمالية الصناعية ، التي سعت إلى الاستصواد على السوق "القومية" الخاصة بها ، سواء بالاستقلال عن الامبراطورية القائمة على أساس الرابطة الدينية ، مثل انفصال الدول الأوربية _ بما في ذلك كثائسها _ عن البابوية في روما ، أو التوحيد الداخلي لتلك البلدان بالقضاء على سلطة أمراء الاقطاع، ولم تتردد الراسمالية في بداية عهدها عن تأييد الملكية المطلقة في مواجهة هؤلاء الأفراد، لإزالة المكوس التي كانوا يغرضونها على دخول البضائع الى مقاطعاتهم ، قبل أن تنقلب الراسمالية باسم الديمقراطية على الملوك ذواتهم لتحويل البلدان الى ملكيات دستورية يملك فيها الملك ولايحكم أو تسقط الملكية وتحل محلها الجمهورية.

ولكن القومية استخدمت فى العالم الاسلامى لأغراض أبعد ماتكون عن أغراض الراسمالية الأوربية فى بلادها ، فتمزيق الرابطة الدينية التقليدية فى



مصطفى كامل

الدولة العثمانية كان مطلبا للاستعمار الأوربي ذاته ، حيث انتقل من تحريض الرعايا الأوربيين للدولة على الانشقاق عليها باسم القومية ، إلى نقل ذات العدوى إلى المواطنين الأتراك أنفسهم، وربطها بقضية التطبور العصري الدستوري ، فكانت حركة التتربك التي تبنتها جماعة الاتحاد والترقى ، وحاولت ممارستها في البلدان العربية ، الخاضعة للحكم العثماني ، مما جعل نشوء الحركة القومية العربية في مواجهتها رد فعل منطقيا لها ، استخدمه الحلفاء بدوره في الحرب العالمية الأولى للقضاء نهائيا على الدولة العثمانية.

بيد أن نمو الرأسمالية الصناعية كان بعيدا تماما عن هذا المسار، فلم تكد تستفيد أقل استفادة من فكرة الاستقلال بالسوق الوطنية! ، فالدول الاستعمارية كانت تريد للأقطار الاسلامية أن تكون _ شائها شأن سائر المستعمرات _ أسواقا لتصریف بضائعها هی ، واستثمار رءوس أموالها فيما بعد ، وفي سبيل ذلك لم تدمر فحسب الصناعات التقليدية فيها ، بل غيرت من أنماط الاستهلاك الداخلي في تلك البلدان باسم التحضر حتى تخلق السوق الخاصة لبضائعها خلقاء ولم



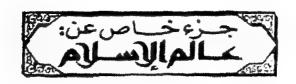
عبد العزيز ههمي

تسمح للرأسمالية المحلية إلا بالعمل في مجالى التجارة والاستيراد اساسا من الدولة الصناعية المسيطرة أو تصدير الخامات المحلية إليها مثل القطن ، ولم تقلح جهود " الصناعيين " الجدد من أبناء العالم الاسلامي في تطوير الصناعة داخل أي من بلدائه على الطريقة الرأسمالية ، بالرغم من الجهود التي بذلت لتوطئة الأرض لهذا الغرض ، بما في ذلك إقرار أنماط الاستهلاك الأوربي ، وإنشاء المصارف على الطريقة الأوربية، واستصدار "الفتاوى" على مشروعية فائدة رأس المال ، بالرغم من التشابه الظاهر بينها وبين الربا الذى يحرمه الإسلام ،

وكان من طبيعة الأمور أن تتجه أنظار وإعاة التصنيع في العالم الاسلامي وجهة أخرى .

• الاشتراكية والتصنيع •

بعد الحرب العالمية الثانية ، التي أدى انقطاع المواصلات البحرية خلالها إلى نوع من الازدهار في الصناعة الوطنية داخل بعض الأقطار الإسلامية وفي مقدمتها مصر ، لاح شبح



الكساد امام عودة الواردات الأجنبية مخيما عليها ، بما يعنيه ذلك من بطالة وتدهور في مستوى المعيشة ليس بالنسبة للطبقات العاملة وحدها ، بل ايضا بالنسبة لكثير من المتعلمين إلى أعلى درجات التعليم الجامعي .

وفي هذه الظروف ظهرت القيادات الاشتراكية ، ولم تكن لمجرد الاحتجاج على تدهور الأوضاع الاقتصادية ، بل كانت تضع نصب عينيها بعض التجارب الدولية ، التي أثبتت أن الاشتراكية -وإن كانت لم تسيطر تماما على المجتمعات الراسمالية المتقدمة ، اكتفاء بالاصلاح الاجتماعي فيها - قد افلحت في نقل بعض الدول المتخلفة ، التي عجزت عن تحقيق الدول المتخلفة ، التي عجزت عن تحقيق الدول المناعية ، بل وفي مقدمتها ، الدول المناعية ، بل وفي مقدمتها ، شرق أوربا ، وتبعتها في ذلك أكبر أمم العالم القديم ، وهي الصين .

وبالفعل أتجهت ثورة ٢٣ يوليو في مصر إلى الاشتراكية كأداة للتطور الصناعي على غرار ماحدث في عدد من بلدان العالم الثالث ، مثل الهند واندونيسيا ، دون ما حاجة إلى قيام حكم الأحزاب الشيوعية فيها ، كما حدث بالنسبة لروسيا والصين ، وكان ذلك من وجهة نظر التاريخ الاشتراكي ، طريقا جديدا للاشتراكية ، كان للعالم جديدا للاشتراكية ، كان للعالم الاسلامي – أو اجزاء منه – الفضل في اكتشافه وظهرت اجتهادات عدة للربط بين

ذلك الطريق المعتدل للاشتراكية ، وروح العدل الاجتماعي في الاسلام .

وفى ظل هذا الطريق انتعشت فكرة القومية على مستوى جديد ، باعتبارها أداة لتوحيد السوق القومية العربية على سبيل التحديد أمام الحركة الصناعية الوليدة النشطة في بلدان عربية رئيسية مثل مصر وسوريا والعراق والجزائر .. الخ مع عدم إغفال الروابط التاريخية التي تعتبر بمثابة احتياجات واسعة إليها مثل الرابطة مع سائر العالم الأسلامي والقارة الافريقية .

ومرة أخرى تحركت القوى الامبريالية - وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، وريثة العصر الاستعماري كله ـ لضرب هذا الطريق الجديد في العالم الثالث بصفة عامة والاسلامي بصفة خاصة ، وكانت أداتها هي الدولة الصهيونية التي زرعتها في قلب العالمين العربي والاسلامى وحواتها إلى قوة عسكرية باطشة ، فكانت هزيمة عام ١٩٦٧ التي قلبت موازين القوة رأسا على عقب في المنطقة العربية ، وأجبرت مصر على التخلص من كثير من أحلامها القومية والصناعية على الصعيدين المحلى والعربي، وأضافت الامبريالية العالمية الى ذلك إغراق العالم العربي في مزيد من أثماط الاستهلاك المستوردة بسوء استخدام واردات النفطء وهاهى يعد تدهور اسعار النفط تخطيط لربط هذا العالم بعجلة اقتصادها بوسائل أخرى

ليست بعيدة عن خطط الهيمنة . الصهيونية .

• المفاهيم الجديدة

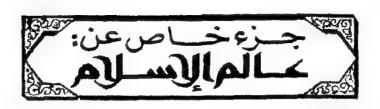
إزاء كل العثار الذي يعانى منه العالم الإسلامي في محاولاته للتطور والتقدم شأنه في ذلك شأن بقية العالم الثالث ، فإن الثورة التكنولوجية التي تنعم بأفاقها الدول الصناعية الكبرى في الغرب، وتحاول اللحاق بها الدول الاشتراكية في الشرق ، تجعل أبرز المفاهيم التي يفرضها هذا الوضع هو الحاجة الى كيان كبير يكون إطارا للتقدم التكنولوجي المنشود، حيث إن القوى الحقيقية في العالم تتركز فى دول أشبه بالقارات مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفييتي ، وأوربا الغربية التي توشك أن تتحرك باعتبارها وحدة واحدة وليست دولا متفرقة إزاء العملاقين من حولها ، فضلا عن الصين الضخمة والهند التي تصارع من أجل الاحتفاظ بوحدتها.

ومن أجل إقامة هذا الكيان فإن جميع الروافد السابقة يمكن أن تصب في مجسراه السرئيسسي ، بدءا مسن الديمقراطية ، التي لاتزال معظم بلدان العالم الاسلامي محرومة متها حتى الآن ، مرورا بالقومية وخاصة العربية في حالتنا .

ومن المعروف أنه إذا عز العرب عز الإسلام، والربط العلمى الصحيح، هو بين ماقد تقلح الرأسمالية المحلية في إنجازه، وبين ما ينبغى أن تتولاه الدولة من مشاريع كبرى للنهوض السريع، علما بأن العدل الاجتماعى لم يعد مجرد مستوى عصرى فحسب، بل

بالنسبة للعالم الثالث الغارق في ديونه ، فضلا عن كونه أداة بناء السوق الداخلية اللازمة لما نطلبه من تطور صناعي .

على أن الربط العلمي الصحيح، ليس مقصورا على تلبك النواحي فحسب ، بل إنه يتغلغل إلى جوهر وأضول التطور الصناعي والاجتماعي والثقافي ، فليس التصنيع هو مجرد استيراد آلات لانتاج مثيلات للسلع الأوربية أو الأمريكية ، بل هو في مداه الأعلى صنع تلك الآلات ، لانتاج سلع تمثل ضرورة حقيقية للمستهلك المحلى أو لأسواق التصدير إن وجدت ، على أساس الاستخدام الأمثل لوسائط الانتاج من خامات طبيعية محلية أو مستوردة وقوى عاملة متوفرة مدرية ، واختيار السلع في حد ذاته ليس قضية سهلة ، بل هي قضية تذوق اجتماعي عام تصنعه البيئة والثقافة وتمثل الهوية الحضارية ركنا أصيلا من أركانه ، وقد أصبحنا في عصر تعتبر مخلفات الصناعة فيه عبئا ثقيلا قد يعصف بكثير من ثمار البناء الصناعي ويحيط البيئة بكثير من أخطار التدمير، وريما كان التصنيع من أجل التوسع في إنتاج المواد الغذائية عن طريق استخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة في تكثيف السزراعة واستصلاح الأراضي الجديدة، هو الحلقة البرئيسية في النهوض الاقتصادي للعالم الثالث ـ والعالم الاسلامي جزء منه سوالخروج من دائرة التبعية ، التي يمثل توفير الغذاء المستورد أداة رئيسية من أدوات سنطرتها ،



السالم المرب يقتحم وجدان النبرب

بعلم، أسود الجسندى

اما أن الإسلام قد اقتحم وجدان الغرب فهذه حقيقة لاسبيل إلى إنكارها اليوم أو تجاوزها ، شهد بها كثير من نوابغ الغرب وأعلنوها واضحة جلية ، ولكن المفارقة التى يدهش لها بعض الناس هى أنه : كيف يمكن للإسلام أن يقتحم وجدان الغرب فى نفس الوقت الذى يعجز فيه أهله عن امتلاك إرادتهم وتطبيقه فى مجتمعاتهم ، ومعنى هذا أن الإسلام (أولا) قادر على العطاء فى كل البيئات بالرغم من وجود التعارض بين المنهج وبين التطبيق أحيانا (ثانيا) إن تراجع أهله وتخلفهم لايرجع إلى الإسلام نفسه وإنما يرجع إلى انصراف أهله عنه إلى مناهج أخرى ظنا منهم أنها تعطيهم القدرة على امتلاك إرادتهم أو شكامتهم فى قدرة الإسلام على العطاء أو مايدعونه من حاجته إلى التطور.

وهى مقاهيم دخلت على المسلمين من أجسل تعسويق مسيرتهم إذ أن الإسلام قد حقق الغاية من التطبيق ألف سنة كاملة ، وأنه في نفس الوقت قادر على العطاء في مختلف العصور والبيئات لأنه مرن واسع الأطر، ربائى الوجهة ، يختلف تماما عن الأيديولوجيات البشرية التى سرعان مايصيبها العطب وتحتاج في مواجهة المتغيرات إلى الاضافة والحذف.

لقد تطلع أهل أوربا منذ وقت بعيد إلى منهج جديد يختلف عن منهجهم الذي رأوه عاجزا عن العطاء وتطلعوا إلى الهندوكية والبوزية والى نحل مختلفة ظانين ، أنها قادرة على إخراجهم من أزمة الانسان الحديث ومن الغربة التي يواجهها مجتمعهم ، حين انصرفوا تماما عن منهج الدين كلية إلى الأيديولوچيات البشرية ، وحين اعتصموا بالفلسفة المادية ظنا منهم أنها تستطيع بناء مجتمع متماسك سليم ، بعد أن حجبوا تماما مفاهيم الروح والوجدان والمعنويات كلها أو فسروها تقسيرا ماديا .

واليوم وعلى أيدى كتاب منظرين لهم قدرهم في الفكر الغربي يتبين.

أولا: أن عزل الدين عن المجتمع والحضارة هو مصدر الأزمة الأساسى ثانيا : أن الدين الذي انتقل من المشرق إلى المغرب اختلط بالأديان البشرية والفلسفات التي كانت تعيش في بيئة الغرب ولذلك فقد جاءت معطياته غير كاملة.

ثالثا: إن الحضارة التي شكلها الغرب والمجتمع الذى اقامه احد من المسلمين (المنهج التجريبي) ولكنه رفض منهج المعرفة ذا الجناحين

(المادة والروح) ومن هنا فقد فصل بين المنهج والتطبيق، وأعلى مفهوم المادية والوثنيات القديمة فعجز عن معرفة أبعاد الصلة بين الله تيارك وتعالى وبين المحتمات والحضارات ، هذا البعد الالهي الغائب الذى هو وحده القادر على حماية حركة الحضارة من الانهيار والتمزق والصدع إذا هي عادت إليه واستمسكت يه. ومن هنا ظهرت تلك المفارقات العجيبة ، ففي مجتمع الوفرة تبرز ظاهرة الانتحار، ونبذ الأبناء للآباء والقضاء على المريض إذا تعلدر الشفاء، والاستعلاء بالعنصر والدم وتصور الأمم الملونة وكأنها من طيقة آخرى ، على النحو الذي كان سائدا في حضارة الرومان مع اختلاف خفيف هو وضع مخالب العدوان في قفازات حريرية ، ولقد مضت الحضارة على هذا النحو المتحرر من البعد الالهي إلى أقصى غايات الاستعلاء والاستهلاك والسرف في الترف واستنزاف الثروات الطبيعية فأحست بالفزع والترويع

● حلول صالحة ... كيف ●

تلك هي أزمة الحضارة الصاعقة التى لفتت أنظار المثقفين الغربيين والمفكرين إلى مدى الخطر الذى يحيق بالبشرية ، ومن هذا تحرك الباحثون حول المذاهب المختلفة يحاولون إيجاد حلول منها صالحة ،أما الذين ذهبوا إلى المذاهب الروحية وعلى رأسها (البوذية) فقد كانوا يطلبون عبثا فهذا تيار مختلف تماما يرقض المادة تماما

جزء خياص عن: مر عيالم الإسلام سيعيالم الإسلام

ويبرا منها ويعكف على الزهادة من الحياة وهو في هذا شانه شأن الفلسفة المادية التي تنكر الروحيات والمعنويات، إذن فلابد من (منهج) قلار على الجمع بين الروح والمادة، والقلب والعقمل، والعلم والدين، والدنيا والاخرة، وهو الاسلام الذي غيبه الغرب وحجبه وشكك في عطائه خوفا من خطره.

وكانت غلبة مفهوم العقلانية والعادية والعلمانية على الفكر العربى بمثابة حجاب خطير يحول دون الوصول إلى الحقيقة .

ومن هنا كانت صيحة الذين استطاعوا أن يجردوا من الوهم: « أن العقل المادى يقود الحضارة إلى الهاوية وأن الاسلام هو الوسيلة الوحيدة لاعادة التوازن للعقل البشرى وتخليص الانسانية من السياسيات المنكافيلية ».

• فساد التجربة الغربية •

وكان لابد للإسلام أن ينتظر أربعة قرون كاملة حتى ينكشف فساد التجربة الغربية بكاملها سواء في مجال الحضارة أو مجال المجتمع . أو عجزها عن العطاء النفسي وأشواق الروح . لقد استطاع العلم التجريبي منذ وقت طويل أن يعترف بعالم الغيب ، خاصه

عندما فجر الذرة وتبين له أن الطاقة تتحول إلى مادة وأن المادة تتحول الى طاقة، وبذلك وقف العلم التجريبي على أبواب الإيمان بالخالق الذي هو النقطة الأولى والكبرى في القضية كلها، ولكن الفلسفة المادية ظلت تتحدث عن (الطبيعة) وحاولت بأساليبها ومغرياتها أن تخدع الكثيرين خاصة في عالمنا الاسلامي بأن المادة مصدر الحياة كلها، لقد كان خلاف العلماء في الغرب مع دين الغرب نفسه مصدر هذه الأزمة التي فصلت تماما بين العلم والدين ولكن هذه قضية خاصة بالغرب نفسه فإذا نقلت إلى إطار الإسلام كانت غربية مجهلة السبب يسبط حدا؛هو أن الإسلام هو الذي فتح الياب واسعا أمام العلم وأعطاه فكرة النظر والتجريب والبرهان (اساس القاعدة الأولى للعلم والتكثولوجيا).

أن الغرب في بعض دوائره يخاف الإسلام ،كما يخاف العلم الحديث لأنه يكشف كثيرا مما أعتقده الناس مسلمات على مدى التاريخ دون أن يتبينوا حقيقته ،وكانت دعوة الإسلام الخطيرة في نظر الغرب هي : (أعرف ثم أمن) وإن الشك مدخل إلى الإيمان وهي مناقضة تماما لدعوة (أمن ثم فكر) ومن هنا فان العلم اليوم يؤكد حقائق القرآن .

لقد دعا الغرب إلى النظرية المادية وقدم الإسلام المنهج الجامع احتراما لعقل الأنسان .

لقد دعى الغرب إلى الحرية المطلقة ، وقدم الإسلام الحرية المنضبطة لحماية الانسان .

لقد دعا الغرب إلى فك القيود وإطلاق الارادة فماذا وجد الانسان نفسه بعد التقدم المادى الهائل:

يقول جارودى: أننى أقول بكل ثقة أنه بعد أربعة قرون من هيمنة الغرب فان العلم وفر وسائل الدمار ، إن الغرب والشرق الان لديهما ما يعادل مليون قنبلة مثل التي آلقيت في هيروشيما، أي لدى الحضارة الحديثة قنابل تستطيع أن تقتل ٦٠ مليارا من البشر أى نحو عشرين ضعف سكان العالم في الوقت الحاضر ، إن البشرية في حاجةً ألى الإسلام ليحقق التوازن بين الأهداف والوسائل، وبين ما يمكن أن يفعله العلم الحديث وبين ما يجب أن يفعله في حقيقة الأمر ، لأن العلم خلط بين الوسائل والأهداف وفقد (الحكمة) فى الاختراعات الحديثة بحيث وجدنا عشرات المخترعات الحديثة ليس من ورائها حكمة ، وليس من ورائها غايات . أجزم أن الإسلام كعقيدة وفكر ونظام حياة هو الوسيلة الوحيدة لاعادة التوازن للعقل البشرى وتوجيهه نحو فنائدة الفرد والمجتمع والعنالم. فالاسلام يركز دائما على أن الانسان هو خليفة الله في الأرض وما دام الإنسان هو خليفة الله فلابد أن يعمل ما يأمر به الله وما يرتضيه».

هكذا نجد أن هناك طبقة عالية من المفكرين في الغرب :

(ارثر الیسون ، موریس بوکسای جارودی)

• صراع المفاهيم •

كيف يمكن للغرب أن يواجه هذه الأزمة ، أزمة الصراع بين المقاهيم والمعايير المضطربة التي تقدمها الحضارة بين النفس والانسانية الحاسة بالفراغ الواسع ، لقد أقر هؤلاء أن الاسلام هو القادر على العطاء في هذا المجال، بما يطرحه في قلب المؤمن من الحب والصدق والأمانة والصير والشيجاعة والوفاء والمروءة ويطرح في عقل المؤمن : التواضع والرشد والحكمة ويطرح في وجدان الإنسان الإيمان والثقة بالله تبارك وتعالى وصدق الوجهة إليه، وإيمانا بأن الجانب الروحي والمعنوى سيظل آهم العوامل التي تقف وراء تقدم الحضارات أو انهيارها.

لقد افتقدت الحضارة الحديثة الروحانيات فافتقدت الأولويات والوجهة التى تتجه إليها فاضطربت منطلقاتها وتوزعت، إن بعدنا عن الروحانيات قد أوصلنا في مجال العلم إلى التجرد العلمي بعيدا عن الأهداف والحكمة وأصبح العلم علمانيا أو دينيا يسعى وراء اللذة وفي مجال السياسة أوصلنا ألى القول المعروف (الغاية تبرر الوسيلة) = الميكافيلية هذه السياسة هي المسئولة عن الإنانية والفردية التي تعم الغرب على مستوى الإفراد والجماعات، وهي المسئولة عن الإخراع وسائل الإنحدار والدمار وعن حرب القوى العالمية

جزء خاص عن: مالم الإسلام

فالاسلام وحده هو القلار على إعادة هذه (الروحانيات) الى حياتنا وان نجعل العلم في خدمة غايات الله تبارك وتعالى وان تخدم هذه الغايات (عبن الله) عن طريق تحديد الاولويات والتأكيد على الغايات، الم

على ضوء هذه المفاهيم المضيئة المنبثة الان فى الغرب نجد العشرات من المثقفين يدخلون فى الاسلام ويؤمنون به بالرغم من حالة التردى التي يعيشها المسلمون وأعتقد أن هذا التحول قد تم على مراحل خلال اكثر من خمسين عاما حين كتب برناردشو وكارليل، وجوستاف لوبون كتاباتهم الاولى.

(۱) حبن انكسر هذا الحاجز الذي كان يحول بين الغرب وبين الاعتراف

بالدور الذي قام به الاسلام في بناء المنهج التجريبي الذي قامت عليه الحضارة المعاصرة.

- (۲) حين إنكشف لبعض كتاب
 الغرب الدور الذى يقوم به النفوذ
 الاجنبى فى تعويق نهضة تمسلمين .
- (٣) حين انكشف شيء من أصالة الاسلام بعد أن ارتفعت غاشية التعصب العقائدي الخالص .
- (٤) حين انكشفت تحريفات بعض الكتب القديمة .
- (٥) حين كشف العلم الاعجاز الطبى والعلمى الذى جاء به القران الكريم وفتوح أخرى على الطريق (سيريكم أياته قتعرفونها) صدق الله العظيم

ودر كبير للمراكل الاسلامية في أوربا و دور كبير للمراكل الاسلامية في أوربا و السلين السلين الراك الاسلامة في الروبا ، حيث علوم بدور كبير فن عربات السلين بدورم ، وتنظم لهم البرامج الدينية . ومن السهرما الركز الاسلامي في لنبذن والمركز الاسلامي في لنبذن ، بعتبر مؤسسة اسلامية دينية والمركز الاسلامي في لنبذن ، بعتبر مؤسسة اسلامية دينية

تقع في اهم شوارع لندن . ويضم مسجدا يسع ١٩٠٠ من المسلين، ومركزا لقاليا ، وينظم فعبولا للتعليم الديني ، ويشرف الركز على محليم الدين الإسلامي للاطفال السلمين في مناطق عديدة من لندن وبريطانيا .

الله الرجودة بالركز فتب الى حد كير فية الصغرة ، وهن مصنوعة من البرونز الاصغر الشبيه باللهب ، ويعتقد الناس ان القيئة مصنوعة من السلامية الخالمي ، وللذلك يطلقون على المسجد و، المسجد اللهمي ، .

اقتصاد العالم الإستلامى

يعتد المالم الاسلامي من المغرب غريا الى الجزر الفربية في المحيط الهسادي ويبلغ عدد المسلمين فيه ٩٠٠ مليون مسلم مَنَ ٱلْسِكَانَ البِالغُ عَلَّدُهُم ٢ بِلْيُونَ نُسِمَةً، وبتزايد عدد السكان في دول المسسالم الاسلامي بمعدل لحرا لا في السنة ويبدو ان معدلات الزيادة بين المسلمين في المنطقة الاسلامية سترتفع من ٥١٪ الى أكثر من .ه٪ مع نهاية آلقرن الحالى ويصل مجمل الدخل بالنسبة للفرد الواحد في الدول ذات الكثانة السكانية الكبيرة من المسلمين تحسس ۲۰۰ دولار في عام ۱۹۸۵ وهو ما يقارب معدل الدخل في كسل السدول النامية ، وقد بلغت معدلات الزيادة في دخل الفرد في هذه الدول في الفترة بين ه١٩٦٠ ــ ١٩٨٥ تحو ١٤٦٪ وهي أقل من معدل الزيادة في كل الدول النامية -ويمكن تقسيم العالم الاسلامي اليخمس مناطق اقتصادية

الاولى تشمل السدول المستوردة للبترول ذات الدخل المتوسط في جنوب اوربا والشرق الاوسط وشمال افريقيا . الثانية تشمل الدول المسسدة

● الثانية تشمل الدول المسلسلة
 للبترول في نفس المنطقة السابقة .

يلغ عدد سكان هابين الجموعتين نحو ٢٠٠ مليون نسمة واقتصادهما يتكسامل بصورة جيدة معالنظم الاقتصادية العالمية ولكنه يختلف من حيث ان المجموعةالاولى عليها ديون ضخعة متراكبة في الوقت الذي تعلك فيه المجموعة الثانية كميات كبيرة من الاحتياطى الخارجي والارصدة

المجموعة الثالثة تمسسل الدول الافريقية التي تقع تحت المسحراء ، وهي ليست نقيرة للغاية ولكن معلل دخسل الفرد انخفض بشبات خلال العقدين الماضيين حيث كان دخل الفرد عام ١٩٨٥ في عدم الدول اقل من دخله في أوائل السبعينات

● المجموعة الرابعسة وتضم السدول الاسيوية وتعتد من هندوكوش فريا الى

خليج البنفال في الشرق ، ويعيش ثحو ٣٠٠ مليون مسلم في هاده المنطقة ،

الجموعة الخامسسة وتمثل شبه الجزر والجزر الواقعة في جنوب شرق السيا - ويعيش فيها ٢٠٠ مليون مسلم وبالرغم من الاختلافات بين المجموعات المختلفة فهناك عدد من النقاط المتسابهة سوف تؤثر على اسلوب تطور الاقتصاد فيها في المستقبل . ومن أهم هذه اللامع المستركة :

ا اولا: المساهمة المسيلة تسبيا للتمسنيع في مجمل الانتاج القومي ، ففي كل الدول الاسلامية يسسساهم التصنيع بنسبة اقل من سدس الانتاج القومى وهي نسبة تقل بكثير عن مثيلتها في السدول التأمية الإخرى التي لها نفس معدل الدخل تقريباً ، وللزراعة اهمية اكبر من التعسيع وهذأ يفسر المساهمة الضثيلة للتصنيع في التصدير - وحيث أن التصنيع بصفة عامة والعبادرات المسنعة بصفة تخاصسة يلمب دورا هاما نى دفع النبو الاقتصادي لَدُلُكُ يَجِبُ أَنْ يَحَدُثُ تَعْيِيرُ فِي النَظْــم الاقتصادية للعالم الاسلامي . وأن كانت يعض دول العالم الاسلامي قه شسسهدت ازدهارا انتصاديا خلال العقدين الاخيين فذلك يرجع الى التفييرات في الاستعار ليمض السلع مثل البترول والطاط ومن ثم قالكساد الاقتصادي في الكثير من هذه الدول هو نتيجة الانهياد المقملي لاسواق السلع العالية وباختصار شديد فالعالم يحتاج الى ثورة مستاهية أ،

فائيا : سيادة القطاع المام في كل مجالات الاقتصاد حيث تلعب الدولة دودا هاما في التصنيع والتجسادة وتوفير الخسيدمات العسامة ، وقد التعشيت الاستثمارات الخاصة في دول ظيئة وهو احد الاسباب للمعدل المنخفض للتعشيع،

العمال ، قلقد اصبحت المرتفعة لهجسرة عاملا ، قلقد اصبحت الهجسرة عاملا هاما في تشكيل اقتصاد العالم الاسلامي في العصر الحديث ،



مسلمو الصب

بقلم، فهمی هویدی

یشکل مسلمو الصین علامة استفهام کبری فیسجل مسلمی العالیم الان ، اذ شیساءت المقادیر آن تعیش ملایینهم یا التی تتضاربالاقوال حول عددها یا فظل غموض مرکب ، وعزلة مضاعفة ووسط محیط بشری هائل تدوب فیه آیة اقلیات ، وتنظمس معالمها بعضی الوقت .

ورغم أن موضوع الاديان في الصيين ، والاستلام في المقدمة ، يحظى باهتمام عديد من المباحثين في الولايات المتحسدة الامريكية ونرنسا وانجيساترا ، نان قضية مسلمي تلك المبسلاد النائية والمستعصية على المفهم ، لم تشغل أيا من الباحثين في العالم الاسلامي ، في العالم المسلمي المتحدد المشتركة بين باكسيان على الجيسرة والحدود المشتركة بين باكسيان

ومقاطعة سينكيانج المسينية ، ذات الاغلبية المسلمة ·

اما غير ذلك ، فلا نعلم أنه خسسلال السنوات الاربعين الاخيسرة ، صدر كتاب أو بحث مستقل باللغة العربية الا في حالمتين ، دراسة نشرها أحسد المسلمين المسلمين المسلمين المسلمين المسلمين منذ ١٢ عاما باسم و تاريخ المسلمين في الصين » ، وهسسو بدر السعين و ، ل ، حي ، الذي نزح من الصين بعد نجاح الثورة الشيوعية في عام



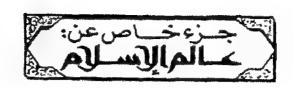
وثيقة للغساية · والدراسسات التي تناولت موضوع الملاحة والتجارة بين ملاد العرب واقاصي اسيا عبر المحيط الهندي ، حافلة بالإشارات المدالمة الى عمق تلك الروابط المبكرة ·

• اسلام مبكر •

ومن النسابت أن السسلمين وصلوا ألى بلاد الصين في العصر الاسلامي الاول ، وأن مبعوثين عن المطيف " عشمان بن عفان وفدوا على قلك البلاد في عهد الامبراطور قال تنغ ، احسب ملوك أسرة تأنغ ، حوالي عام ١٥١ ميلادية (٣٠ - ٣١ هجرية) • وتشير السجلات المسينية الى أنه في ٢٥ اغسطس من ذلك العام ، وصل المبعوث العربى على راس وفسسد ، والتقي بالامبراطور ، وتذكر المسجلات الاالوفد والقادم من ارض بعيدة جدا ، نقسل الى الامبراطور انباء عن جـــزيرة العرب ، المتى شهدت ظهور نبى بعثه الله بين المعسرب ، ٠٠ وأن « ملكهم یدعی هنجی موموی (امیر المؤمنین)، وان حكومتهم اسست من أربع وعشرين سنة • وقد مضى منهم ثلاثة ملوك الى الان ۽ ٠

تشير المصادر المعينية ايضا الى المبعوثين المعرب كسانوا يترددون على المعين طوال فترة حكم أسرة تانغ وان السفارات المعربية الرسعية في الك الفترة يلفت ٢٧ سفارة أو وفدا الفترة يلفت ٢٧ سفارة أو وفدا الوفدها القائد المعربي الكبير قتيبة أين مسلم الميساء المعربي الكبير قتيبة أسيا ، الذي وصلت قواته الى كاشفر سعلى حسدود المعين وقتئسذ واستولت عليها المعين فيما بعد وكان واستولت عليها المعين فيما بعد وكان المصادر العربية (الطبري في تاريخ المحرية وتقسول

١٩٤٩ ، الى الهند ثم استقر في الملكة السعودية ٠ وهي تركز على الخلفية التاريخية لهؤلاء المسلمين • ولكنه توقف عند السنة التي هاجر فيها هو واسرته من هناك • الدراسة الثانيسة لكاتب هذه السطور ، الذي أتيح له ان يقوم بزيارة ميدانية لمناطق مسلمي الصين في آخسس السبعينيات ، في اطار مهمة صحفية - وصدر له في عسام ١٩٨٠ كتاب متواضع باسم د الاسلام في الصين ۽ ، هيسيسن سلسلة عالم المعرفة المتى تصدر فى دولة الكويت وباستثناء هذين الكتابين ، فأنالكتبة العربية تكاد تخلو من ساسة مستقلة حول الموضوع ، دعك من المقالات أو التعليقات المتنساثرة في بعض الكتب التي تتناول المسالم الاسلامي ، أو تعرض في المسحف بين الحين والاخر-ومن المفارقات الغريبة هنسا أن السلمين كانوا من اوائل مسن طرقوا أبواب الصين قبسل ١٣ قرنا ، وأن العلاقات الثقالية والتجارية بين المالم الاسلامي وبين تلك البلاد كانت



الرسل والملوك) ان ملك الصين في ذلك الزمان دقع الجزية الى مبعوث قتيبة ، ورده مع بعض الهدايا ، الا كان القائد العربي يهدد حدود علاده ،

اضافة الى ذلك ، فان المساس العربية تشير الى ان ول الرحسالة والتجار العرب الذين وفسوا على المبين هو تاجر عمسانى الاصل ، المنه أبو عبيدة عبد الله القاسم الذي أقلع من عمان المكانتون سميناء المبين الجنوبي سحوالي عام ١٣٣ هـ سهو الرجل الذي يقول علسه العمانيون انه أول من أطلق علبسه ومعل « السنباد » •

لكن أول مدونه عربية عن رحلة بحرية ألى تلك المناطق كتبها تأجر عربى آخر اسمه « سليمان » • كان كثير السفر الى الهند والصين • وقد كتب مدونته بعد مائة عام تقريبا من رحلة أبى مبيدة ، ووصف فيها كانتون حكانت تدعى خانقو حقائلا انها مرفأ السفن ومجتمع تجارات العرب ، وبين أيدينا أيضا مدونة مختصرةتصف رحلة تأجر عربى أخر هو أبو الحسن رحلة تأجر عربى أخر هو أبو الحسن السيرافي ، الى كل من الصلين

ومن مشاهير من زاروا الصين بعد ذلك الرحللة العربى الاشسسهر ابن بطوطه ، الذى قام بجولة في أهم حافرها بعد خمسة قرون من رحلة التاحر سليمان • وذهب الى ملكها موقدا من سلطان الهند السلم وتغلق،

وكان ابن بطوطة مقيماً بالمهند في ذلك الوقت *

علاقات قديمة

ومن الاشارات المدالة على وثوق الملاقات بين العالم العربى والمسين ، تلك القصة التي يرويها ، التنوخي صاحب كتاب و مشوار الحساخرة واخبار المذاكرة ، ، وفيها يسجلرواية لاحد تجار عمان قال فيها انه كان في بلدة الابلة .. عبدان الان .. يهيم بالسفر بالبحر ، ووجد سائلا بباب الجسسامع فاعطاه بعض المدراهم ، ثم ذهب ذلك التاجر الى عمان لعدة أشهر ، ترجه بعدها الى المسين عبــر كانتون ٠٠ د فاذا الرجل ۽ يعيبه قائما في السوق يتصدق ، فتأملته فعرفته ، فقلت له : ويحك سائلا بالابله وسائلا بالصبن؟ فقال ، لقد دخلت هذا البلد (يقصد كانتون) ثلاث دفعات وهذه الرامعة، لطلب المعيشة ، فلا اجـــدها الا من الكدية (الشمسمادة) ، فارجع الى الابله ، ثم آرجع الى هنأ » •

الى هذأ الحد كان الطريق مفتوحا بين المسين والعالم العربي مع للتبليغ والتجارة والسياحة ، والشمسحاذة ايضا!

ومن الامور المؤسفة أن تلك الصفحات طويت تماما فيمسا بعد المستثناء العلاقات المتجارية التي استمرت سواء عن طريق المحيط الهندي الوعبس طريق المراس والعالم العسريي الشام اساسا وعبره كانت تمسل البضائع الى استنبول في تركيا ، ثم

اشمسهر الوائي التجمسارية في أوربا وقتذاك ، وهي المندقية •

وبينما توقف الرحسالة والباحثون المسلمون عن متسابعة ما يجرى في المسين ، فان البـاحثين الغربيين والتعرف على أسرارها ، منذ أكثر من قرنين من الزمان • وذلك بالضبط ما حدث مع افريقيسا ، ذهب اليهسا المسلمون واكتشفوا معالمها وكتيسوا عنها في مرحلة ، ثم توقف جهدهم بعد ذلك . ليأخب ل الأوربيسون مكاثمهم ويقطفسوا تمسان جهسدهم ، وأن كان السلمون قد ذهبوا الى تلك المناطق دعاة وتجارا وراحلين ، فانالغربيين ذهبوا اليها بعددلك طامعين ومحتلين

🕳 هؤلاء السلمون :داشي 💣

والسلمون يذكرون في السجسلات الصينية القديمسة باسم « داش » ، وهي كلمة معناها و المتاجر ، في اللغة المسينية • ولان المتجسار هم أبرز الوجوه المسلمة التي راهسا أهسسل الصين ، فقد اختلطت المهنة باللة ، واطلق على كل مسلم وصف المتاجر منسد تلك العصور المسكرة ، حتى التصقت كلمة « داشي بأي مسلم يذكر في مدوناتهم - فالامويون - مثلاً _ یذکرون فی سجلاتهم باسم و بای لى داشى * ، أى السلمين دوى الملابس البيضاء ١ أما العباسيون ، فيطلق عليهم « خي لي داشي » ، اي السلمون ذوو الملابس السوداء ، اشارة الي اللون الاسود الذي اتخذه العباسيون شعارا لهم ٠

غير أن المسلمين بأثوا يعرفون منذ شمانية قرون باسم هوى ، أو خسوى طبقا للنطق الصيئى * وقعمة هسسده المتسمية ترجع الى ان السسلمين في المبين كانوا قريتين احدهما وانسد من

الماوج ـ التجار اساسا ـ وهـولاء كانوا يعرفون باسمم داشي ، وكانوا بعيشون في جنوب الصين وومسطه أمنا المجزء الاكبر فانه كان من سكان البلاد الاصليين ، الذين كانوا يسكنون في غرب المبين - منطقة تركستان - حيث تستوطن تبائل ويغسور ، التي اعتنقت الاسلام في وقت مبكر ٠ كان الويفور هم الأصل ، وعثنمة استقر الد داشي » في مناطق الوسط والجنوب ، اطلسق عليهم الصليبيون فيما بعد اسمسما مشتقاً من قومية مسلمي الغرب دوي الاصبول المتركية ، وكان الاسم هسو : هوى ، وهي المقطع الاول من ويغور ، التي كانت تنطق هو يغور ، في العصور القديمة •

ومنذ ذلك المحين والى الان ، ققد اعتبرت قومية «هوى» ،هى القومية التي ينتمى اليها السلمون الصيئيون •

وتتعذر الاهاملة بتاريخ مسسلمي الصين في سياق القال ، لكنا نشسير باختصار الى ان ملف العسسلالات الإسلامية الصيئية بدأ في ذلك السوقت المبكر الذي اشرنا اليه ، والذي تزامن مع عصر أسرة تالغ ﴿ ١١٨ سـ ١٠٧ م » التي اعتبتها اسرة سونغ (۹۹۷ ... ١١٦٨م) وتشير سجلاتها الى أن ٤٩ معثه عربية وقدت من حكام المسلمين الم يلاط الامبراطور، في تلك الفتسرة وتلتقى الممادر الصيئية والدربدة على ان المتجارة كانت محور الدلاقات بين الصيتيين والمسلمين ، وأن السلمين كانوا يحتكرون التجارة على الاقل في ميناء كانتون •

غير أن الاسلام حلق اللالة أوسيع في المدين ، في عصر مملكة يسسوان المغولية (۱۲۷۱ ــ ۱۳۲۸م) بعدمــــا اطام قدولاي خيان حفدد حنك خيان بحكومة اسرة سياتة ٠ وقد به زت اسماء 👺 عديدة من المبلمين تولوا مداصب الحكم

جزء خاص عن: عالم الإسلام

والادارة - في البلاط والاقاليم - خلال تلك الفترة واشهه مرجل يعرف باسم المعيد الاجل ، واسعه المحقيقي عمسر شمس الدين ، وقد كان قريبا من قويلاي خان ، حتى نصبه وزيرا ، وعضسوا في مجلس المعر الاعلى ، وكان لسب عوره الكبير في انماء المبلاد واقسرار العدل فيها ،

ويعد مملكة يوان ، حكمت الصحين اسرة مينسع (١٣٦٨ - ١٦٤٤) التي تعاملت بقدر من الود والاعتدال مسم المسلمين الذين كانت اوضياعهم الانتصادية والاجتماعية ، ومكانتهم في المبلطة قد بلغت شاوا كبيرا ،واعتبتها اسرة مأنشق (١٦٤٤ ــ ١٩١١) التي عانى المسلمون الامرين في ظل حكمها، رغم أن نشاطاتهم قد اتسعت واصبحت لهم جمعيسات ومدارس ، وقيادات سياسية ونقهيه بارزة ، فضلا عن أن تداخلهم في الحياة الصينية بأث أمرأ واقعا ، حتى أن اسمسماءهم تعرضت للتميين • وعلى سبيل المسال قان محمود صارت تنطق (ما) س ومحمد اميح (من) ... وسعد النين صيار (سا) - ونور الدين (نو) - ويحيى (يى) ٠٠ وهكذا ٠

خلال تلك القترة ، تعددت شورات المسلمين ضد تعسف اسرة المانشو ، ال كانوا قوة غير مستعدة لاحتمال الفيم والغلم ، ولكن تلك الشورات كانت تقابل بقمع وحشى ، خسسر المسلمون بسببه اعدادا هائلة ، وتاثرت مصالحهم نتيجة لذلك الى حد كبير ، ولهذا السبب فان مسلمى الصين كانرا في مقدمة المؤيدين للثورة على حكم المنشو ، واعلان الجمهسورية

عام ۱۹۱۱ ، نبادرت الجنبسدورية الوليدة الى الاعتراف، يهم ، واعتبارهم احد العناصر الاساسية الخمسة التي تقوم عليها البسلاد ، ونص على ذلك صراحة في الاعلان النستورى ، الذي صدر سنة ۱۹۱۳ .

ورغم انالثورة انعشت اسسسال المسلمين في البداية ، فإن المسلمام مالبث أن وقع بين رجال شيانغ كاي شيك وبين المسلمين في عسسند من المقاطعات ، الامر الذي دفع المسلمين للإنجياز الى ماوتس نونج في حسرته على كاى شيك ، وتأبيلسدهم له في مسيرته الشهيرة ، التي قام بها من اقصى الصين الى أقصاء، وانتهت بانتصابه في سنة ١٩٤٩ * رفي تلك الرحسلة فانه كان لمسلمي الصين دورهم الدارز في حرب المقاومة ضد الاحتلال الياباني (۱۹۲۷ _ ۱۹۲۹) سحیث شیکلو: فمسيله قوميه هوى ، عرفت باسسم الجمائل الحدينية ، بقيادة ضمسايط مسلم نشل تاريخ المسسين الحديث لسِمالته الفائقة ، اسمه مابن تشاي .

عراحسل
 بعد الثسورة

ونستطيع أن نقسم رحسلة مسلمي الصين بعد نجاح الثورة عام ١٩٤٩ ، الى أربع سراحل أساسية :

• مرحلة الاعداد لتأسيس الدولة (۱۹۶۹ - ۱۹۰۸) ، رهى مرحسلة اختلطت قيها مشاعر التقاط الاتفاس ، بالانتظار والترقب من جانب المسلمين ولوحظ أن الجمعيات الاسلامية التي كانت موجودة من قبل ، بدأت تختفي واحدة تلو الاخرى ، بينمسا ظهرت

المي الوجود الجععية الاسلامية الصينية التي أرانت لها السلطة أن تكون وعاء جديدا للنشاط الاسلامي وقامت تلك الجمعية بانشاء معهد تعليمي للمسلمين ، واصدار مجلة خاصة بهم في سنة ١٩٥٥ .

● مرحلة تطبيق النظام الشيوعي (٥٨ – ٦٦ م) ، التي ارتبطت بعسام القفزة الكبرى (٥٨) الذي انشسئت فيسه الكوميونات ومارست المسدولة العامة • في تلك الفترة اغلقت بعض المساجد وحولت الى اغراض اقتصادية واغلق المعهد الاسلامي في عام ١٩٥٩ ، وتوقفت مجسلة د المسسلمون في المحين ، كما أوقفت بعثات المدراسة المدراسة المدرسة والمحي للاماكن المقدسة •

• مرحلة الثورة الثقافية (٦٦ _ ٧٦) التي كانت تتويجاً للحرب التي اعلنت على الاسلام والسلمين ، ضمن ما شن ضد الموروثات القديمسة في المسين ، حيث اغلقت جميع المساجد (يقال أن مجمَّوع مسسساجد المدين عشرة الاف) ، باستثناء مسجد رمزی واحد بقى مفتوحا في العاصمة بكين ، وتعرض شيوخ السيامين للحبس والاهانة ، وأحرقت مكتباتهم ، وأغلقت المطاعم الاسلامية ، والفيت عطلتا عيسد الاشبحى والفطر اللتان كانتاتمنحان لهم. ومنع مسلمو سينكيانج من استخدام المحروف العربية في كتابة لمغتهم ، كما منم مسلمو المناطق الاخرى من ارتداء ازياتهم المخاصة ، واجبروا على لبس د البدلة ۽ الزرقاء المقررة على الجميع ● المرحلة التي بدأت منذ عام ٧٨ والى الان ، يعسسه وفاة المرتيس ماو وتصفية ما سمى بعصابة الاربعسة •

وهي المرحبسلة المتي شهدت انقراجا

متزایدا فی اوضاع المسلمین ، ضعن حالة الانفراج العسسامة التی سادت الصین ، فاعید فتح المعهد الاسلامی ، واصدار مجلته ، واعید طبع المصحف وظهرت ترجمات للعسسدید من کتب المسافرة الی المدی ، واستؤنفت البعثات المسافرة الی المدی ، وکان اخر تلك الخطی ، ان الحکومة سمحت بانساء الخطی ، ان الحکومة سمحت بانساء الموال المسلمین فی الداخسا ال

• دور لحم الخنزير

ليس هناك رقم متفق عليسه بشان تعسداد مسلمي الصين ، وستظل تلك المشكلة بغير حسسل ما دام تعسداد السكان هذاك يقوم على اساس القوميات ٠٠ ويحصر المسلمين في قو،ية هوي دون غيرها • وطبقا للاحصاء المعلن في سنة ٨٠ قان عدد مسلمي المسين نحو ١٣ مليونا ، وهو رقسم اقسل بكثيسسر في المحقيقة ، خاصة وان شواین لای سرئیس الوزراء الصبتی الاسبق _ قسد أعلن أمام مؤتمسر باندونج سبستة ٥٤ أن في بلاده ١٠ ملايين مسلم ، وكان تعسداد الصين وقتئذ ٦٠٠ مليون نسمة ، وبعد ان وصل العدد الى تحسيق ألف مليسون الأن ، فقد يكون من المقبول أن يدور عدد المسلمين حول رقم ٢٠ مليونا ، اذا اعتمدنا كلام شواين لاى أساسا للقياس والتقسسير ورغم ذلك فان الامر لا يخلو من مبالغات تصل بعدد المسلمين الى ٣٠ و ٣٥ مليونا ٠

وأغلبية المسلمين تنتمى المى قومية هوى ، وهو الشعب السدى ينتمى المى الصول عربية وفارسية ، ويقدر عددهم سنة ١٠٠٠ بنحسو سنة الماليين ونصف عليون نسسمة ، أمسا

جزء خياص عن: سر عالم الإسلام

الويغوريون ذور الاصول التركية فهم في حدود خمسة ملايين ونصب. • والقومية المسلمة التالية هم القوازق وهم اقل قليسلا من مليون شخص ، وهناك الوف ينتمون الى قوميسات اخرى ، وتتناثر اعدادهم في انحاء المسين ، خاصة في الغسرب ، منهم القرغيز ، والطساجيك ، والاوزبك ، والتتار •

وطبقا للدستور فان مقساطعتى
سيتكيانج (مركسسز الويغوريين)
وتلينغشيا (مركز المهوين) تتمتعان
بالحكم الذائي ، الذي يعطيمها قسدرا
محدودا من الاسستقلال الداخلي ،
وتتولى السلطة والقيادة فيهمسا ،
شخصيات مسلمة •

والاغلبية العظمى من السلمين اهل سنة ينتمبون المى الذهب المصنفى ، ولكن تعاليمهم متاثرة الى حد كبيسر بالذهب الشيعى ، ريما لان اكتسسر التين استقروا هناك كانوا من اصول فارسية • وهناك تمية ضئيلة المغاية سعدة الوف سمن الشميعة الاسماعيلية ، وهمن قومية الطاجيك، ويتورعون على المسمدود الصينية الطاجية ،

وفى حقيقسة الامر فان العسزلة المسددة التى عاشها المسلمون هناك جعلتهم يعانون من المفقر البسالغ في المعرفة بتعاليم الاسلام ، ولذلك فانه تد بيدو من المبالغة القول بانتمائهم الممذهب بذاته ، لان الاغلبية الساحقة لا تعرف الغرق بين ملهب وآخسر ،

فضيلا عن المعسرفة باصول السدين وفرائضه واحكامه •

لقد تبلور الإسلام الآن عند اغلبية المسلمين الصبيئيين في معرفة متدنية للغاية أو منعدمة بالصلاة ، ثم في الامتناع عن أكل لحم الخنسرير ، والتعامل مع المطاعم الإسلامية المنتشرة في المدن الكبرى وفي مقدمتها بكبن العاصمة ، وفي احترام طقوس الدفن استثناء من القاعدة السائدة في حرق الموتى *

وفي حقيقة الامر فان قضية لحم المخزير تشكل عند السلمين حسدا فاصلا بين الايمان والكنر ، فبسبب رفضهم القاطع لتعساطى الخنزير ، قائهم انشوا لانفسهم اماكن خاصة لنبح وبيع اللحوم فضلا عن اكلها ، وتخصصوا في ذلك واشتهروا به حتى اصبح السلمون هم أبرع الجسزارين في العاصمة ، لذلك فان الحي المذي يسكنونه في بكين يعسرف باسم حي يسكنونه في بكين يعسرف باسم حي الدي استقرت فيه الجمعية الاسلامية الذي استقرت فيه الجمعية الاسلامية التي ترعى امورهم اسسمه شارع

ومع ذلك ، فلا يزال مجتمع مسلمى المسين حسافلا بالاسرار والغواهض التى تحتاج الى جهد مكثف لاستجلائها و الامر الذى يمكن ان تصدق فيسه مقولة الامير شكيب ارسلان عنسدما تحدث عنهم في كتسساب لوثروب ستودارد « حاضر العالم الاسلامي » قائلا : مسلمو الصين ليسوا في هذه النشيا *

العلوم والتكنولوچيا فى العالى المرالإسلامى

مند اكتسر من القب عام اقيمت في المالم الاسلامي جامعات تعتل قيها العلوم مركزا بارزا - والعالم الاسلامي به اقل معدل للامية الديبلغ تعو ٤٤٪ فقط في حين انه في دول العالم الثالث يصل الي ٥٥٪ في الوقت الذي تصل فيه الي ٤٠٪ في الدول العسناهية ، ويرجسسع السبب في انخفاض تسبة الامية في العالم الاسلامي الي ٣٧٪ من السكان في سن يتراوح بين ٥ و ١١ سنة يحرصون على حضور الفهول المدراسية .

وعلى المكس من ذلك نجد ان ٢٪ من السكان بين ٢٠ - ٢٤ سنة يلتحقسون بالتعليم العالى في العالم الاسلامي في حين تبلغ نسبتهم في الدول العمناهيسة وبهسفة عامة بلغ عدد المهندسين في العالم الاسلامي نحو هر؟ مليون مهندس وعالم في العالم الاسلامي وهو ما يمني وعالم في العالم الاسلامي وهو ما يمني الفه ٤ من السكان ٤ وهي نسبة فمثيلة الفه ٤ من السكان ٤ وهي نسبة فمثيلة بالطبع لا تكفي للتطسسوير التكنولوجي

وخلال المشرين سنة الماضية فقسات بعض الدول مثل باكستان ومصر وايران وسوريا وبنجلاديش وتركيا ولبنان والجزال عددا لا يأس به من خريجي الجامسات هاجروا الى الدول العسناعية ويرجع السبب في ذلك الى ان البحث الملمي في الدول المتقدمة لا يرتبط بالتطسور الصناعي في دول المالم الاسلامي لان الصناعات المحلية في هذه الدول تدعمها دول متقدمة مختلفة و

الجاد -

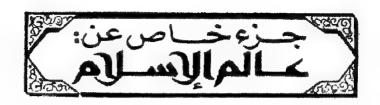
ديرجع عدم التوازن الهائل الىالسياسة

الاستعمارية خلال القرتين الماضيين التي ساعدت القوى الاجنبية على السيطرة على منابع المواد الخام التي تعتمد عليها المسناهات ، وقد وقعت معظم السدول الاسلامية ضحية لهذا الوضيع واقتصر اقتصادها على انتاج المواد الخام التي تحتاج اليها صناعات القوى الاستعمارية، ومنذ الاستقلال وهذه الدول تحاول حسل هذه المنسكلة بتشسيجيع استخسدام هذه المتولوجيا في زراعتها وصناعاتها .

ومع ذلك تشير الاحصائيات الاقتصادية الى فشل الدول الاسلامية في الخروج من دائرة التخلف ، اذ تمثل المواد الخسام نحو ۴۰٪ من حجم صادراتها في حين ان ۴۰٪ من وارداتها من المنتجسسات المسنعة ، ولا شك ان لذلك اثرا سيئا على التطور التكنولوجي في السدول الاسلامية ،

والسبيل الوحيد للتغيير هو تحسطيم الدائرة المغرغة التي كان يغرضها النظام التجارى الاستعمارى بتبادل المواد الخام من الدول الاسلامية مقابل المنتجسسات المستعة ، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق التعاون الجاد بين أعضاء منظمة المؤتس الاسلامي ببلل الجهد والطاقة لتطسسوير التكنولوجيا وفتح أسواقهم أمام منتجات المالم الاسلامي ،

اليا: هناك علاقة وليقة بين التطور الملبى والتكولوجي والازدهاد التجارى بين الدول الاسلامية وليس هناك أي احتمال للتطود اذا استمرت أسواق المسدول الاسلامية محدودة امام المنتجات المصنعة، لللك يجب اقامة مسسوق مشتركة بين اللول الاسلامية .



والمسامون الموادية ال

بقلم، د- عبدالمنعم النمر

香香香香香香香香香香香香香

قضيت في الهند نحو سنتين ونصف سنة مدرسا للغة العربية في جامعتها الاسلامية في شمال دلهي "جامعة دار العلوم ديوبند" وهي آكبر جامعة اسلامية عربية ولذلك تسمى هناك "آزهر أسيا" نظرا لأن دراستها تقوم على نسق الدراسة القديمة في الأزهر للعلوم الدينية والعربية والمنطق والطب العربي أو اليوناني أو الإسلامي .. وكان ذلك من يناير سنة ١٩٥٦ حتى مايو ١٩٥٨ ، موفدا من الازهر والمؤتمر الاسلامي في ذلك الوقت ، وقد قضيت هناك رمضانين ، وأتيح لي أن أزور أكبر مدن وأقاليم الهند

後後後後後後後後後後後後



الاحتفال بمقدم العيد، يحرص عليه المسلمون في الهند

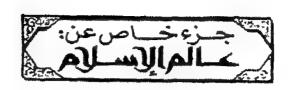
والهند الآن بعد أن قامت دولة باكستان في الولايات التي يكون المسلمون فيها أغلبية _ يعتبر المسلمون فيها أكبر اقلية ، إذ كان يبلغ تعدادهم حينذاك في ١٩٥٦ نحو الستين مليونا والهندوس نحو ثلثمائة مليون . ولكن الأعداد زادت الآن حتى وصل المسلمون نحو المائة مليون مسلم من السنة والشيعة معا .

والهند دولة علمانية ، لا تتدخل في الأديان ولا تنفق على نشاطها ، بل تركت كل طائفة تعمل لدينها في الاطار العام، وتنفق على ماتريده من نشاط وتعلم .. ولذلك يتولى المسلمون على نفقتهم كل مايتعلق بأمور دينهم ، من مساجد وجمعيات وتعليم ديني وأوقاف ، وعقود زواج الخ ..

ومنذ وضع الانجليز آيديهم على الهند

وضموها لمستعمرات التاج ، وحكموها حكما مباشرا كانوا يضطهدون المسلمين، ويعملون على القضاء على نشاطهم الديني ، وعلى اغلاق مدارسهم الدينية التي تعلم "الجهاد" وتبثه في نفوس المسلمين . والجهاد كان هو "بعبع" الانجليز الرهيب، فكانوا يتابعون كل مدرسة دينية يدرس فيها "كتاب الجهاد" في الفقه ، ويقيضون على العالم الذي يدرسه ، كما انتزعوا الأوقاف التي كانت محبوسة على هذه المدارس والمساجد من أيام الحكم الاسلامي ، حتى تعجز عن الاستمرار في اداء رسالتها .

لكن المسلمين اندفعوا بإخلاصهم لدينهم وخوفهم عليه ، وبعامل رد الفعل اندفعوا ويحماس وتحد للحفاظ على هذه المدارس الدينية وعلى المساجد. 🖈



بالمساهمة في قيامها ، ولو يحفنة قمح ، وربطة حطب ، كما اندفعوا للحفاظ على شعائر دينهم ، بل ومقاطعة الانجليز في تعليمهم ومدارسهم، وفي ملابسهم وشكلها .. فكان العلماء يعلمون المسلمين كراهة تقليد الانجليز في لبس البدلة والبرنيطة ، والحذاء بالسرباط ، ولبس القميص بالياقة ، بل والحلاقة على النسق الانجليزي .. محاربة منهم لموجة التقليد للانجليز واتباعهم في تقاليدهم .. خوفا من هذه الموجة الغربية على دينهم ، وفي ظل الجهود الذاتية للمسلمين تجاه دينهم، وجدنا المساجد يعنى بها وترمم وتفرش ويوفر لها حتى الماء الساخن في برد الشتاء . ويحرمنون على أن يصلوا فيها الاوقات .. ويوفروا لها الإمام والخادم كارهين للصلاة في البيوت .

كما وجدنا المدارس الدينية التي تعنى بدارسة الدين واللغة العربية تكثير وتنتشر، وتنمو وتكبر وتتسع بالجهود السذاتية للمسلمين، وتبسرعهم بما يستطيعون، بل ورأينا جامعات اسلامية مدنية يقيمها المسلمون بجهودهم الذاتية مثل "جامعة عليكر" عندما انشئت في أواخر القرن التاسع عشر وظلت إسلامية الطابع والانفاق حتى ضمتها حكومة الهند الخيرا بعد استقلالها ومنذ ستوات.

وكذلك .. "الجامعة الملية الاسلامية" فى العاصمة دلهى ، حيث أقامها المسلمون بجهودهم سنة ١٩٢٠ تحت رعاية شيخ الهند "مولانا محمود الحسن

فى ذلك الوقت ، وظلت كذلك حتى ضمت للجامعات الحكومية أخيرا ..

وفي الهند تعنى المدارس الدينية ويعنى الأهالى بحفظ القرآن الكريم وتجويده حتى للسيدات وبدافع الرغبة والطاعة ، بل والتشرف بحفظ القرآن ، وحمل لقب "قارىء" أو "قارئة" وهو لقب يغضل على لقب العالم هناك ، حتى إن "مدير جامعة دار العلوم ديوبند" مولانا محمد طيب عليه رحمة الله كان يقال عنه مولانا قارىء محمد طيب إشارة إلى أنه حافظ للقرأن الكريم وبعض الأثرياء يحرصون على استقدام قارئة أو قارىء لتحفيظ بناته في بيوتهم .أما شهر رمضان فهم يستعدون لاستقباله قبله بشهرين أو اكثر ، لا من حيث الطعام أو الياميش أو الكناقة أو القطايف، كما نعمل هنا، بل يستعدون للعبادة في هذا الشهر ، وتجهيز المساجد وتنظيفها وطلائها ، ثم يعملون على إعداد الإمام الذي يصلى بهم الاوقات والتراويح .. بحيث يكون متفقها حافظا للقرآن الكريم كله لأنه سيصلى به كله صلاة التراويح بحيث يختم القرآن كله في ٢٦ أو ٢٧ ليلة ، ويجهزون وراءه في الصف حافظا آخر يمكن أن "يفتح عليه" أى يرده إذا غلط، ويذكره إذا نسبي، وإذا لم يوجد في البلد استقدموه من أي بلدة أخرى .. وكل ليلة يقرءون في التراويح جزءا وبعض جزء ، بحيث يتمون قراءة القرآن كله قبل أنتهاء الشهر بنحق

ثلاث ليال ، ويقيمون حفلة الختام ويحضر الاطفال إلى المساجد والذين لم يشتركوا في الصلاة ، ليأكلوا الحلوي ، ويكون مهرجانا وفرحة ، إيذانا بأنهم ختموا القرآن ..

ثم فى الليالى الباقية يحرص الكثيرون على أن يختموا فيها القرآن مرة ثانية .. فلا ينتهى رمضان حتى يكون المصلون قد ختموا القرآن مرتين بتوفيق من الله .. وهذه عادة وتقليد عام عند المسلمين فى الهند .. كما شاهدت ، وكما عرفت من زملائى وتلامذتى هناك ..

أما من حيث المأكولات والمشروبات هناك في رمضان ، فلا تتميز بشيء صارخ كما هنا ، فإن رمضان يقبل دون أية عناية بمظاهر الأكل والشرب فيه ، هو كبقية الشهور ، وربما أحضروا التمر الجاف ليفطروا عليه عملا بالسنة .

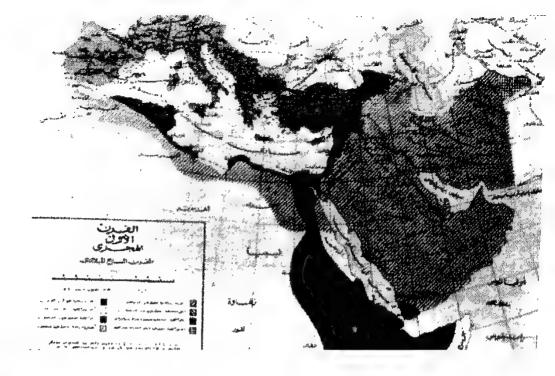
وفى العيد: لم أجدهم يعنون بعمل الكحك ومايتبعه، بل يقضونه كعادة أيامهم فى الطعام، وربما زادوا عليه، حلوى يقدمونها من اللبن الحليب به جوز الهند المقطع قطعا صغيرة، وشعرية رفيعة جدا يسمونها "سقيا" ويناولها الانسان بالملاعق. لأن العادة الغالبة عندهم تناول الطعام باليد دون ملاعق أو شوك، حتى الهندوس كما رأيتهم فى بيوتهم، وفى مطاعم المحطات..

وفى الهند حلوى خاصة يصنعونها محليا فى كل مدينة وقرية يوميا . وتباع فى الأسواق ويقدمها صاحب البيت لضيوفه فى أى وقت ، وهى حلوى لذيذة تدخل الزبدة أو مايشبهها مما يسمى عندهم «ماوه» فى صنعها .. وأهم مايعملونه يوم العيد ، هو العناية بلبس الزاهية الجديدة كمظهر لهم أمام

غيرهم ثم التجمع لصلاة العيد خارج القرية ، في مكان متسع للصلاة ، ولمن حضر من الاولاد والزوجات للصلاة ، أو للفرحة بالاحتفال ..

ويتأخر وقت صلاة العيد لنحو الساعة التاسعة في القرى والمدن غالبا حتى يحضر المسلمون من البلاد الواقعة حولها ، ويكون التجمع الكبير ، والمظهر الضخم الذي يظهر كثرة المسلمين وإقبالهم على العبادة ، ويكون من هذا فرصة عظيمة القاء بعضهم بعضا ، وتجديد الصلات بينهم .. ويحسون في هذا التجمع معتى العيد ..

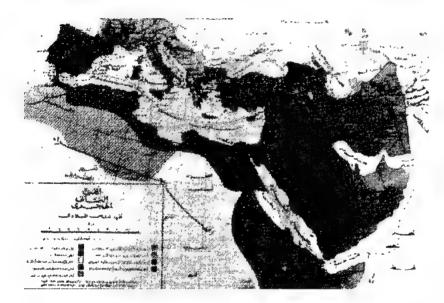
والمسلمون في الهند وإن كانوا نحو مائة مليون مسلم إلا أنهم وسط نحو ستمائة مليون هندوسي ، وهم موزعون على جسم الهند الكبير في بعض القري قد يكونون أكثرية وقد يتعادلان وهذا قليل ، لكنهم بعد ذلك أقلية وسط موجة هندوسية ، وهم يعيشون في شبه توتر دائم للحفاظ على دينهم، ويتعرضون أحيانا للايذاء من الكثرة ، لكنهم يظلون أوفياء لدينهم ولحياتهم ولذلك قلت عنهم: إنهم يعيشون في رباط دائم ، يشاركون في الحياة بكل مايستطيعون ، ويبتعدون عن كل تحرش ، لكن هناك أحزابا متعصبة ضد المسلمين تعصبا ممقوتا تشحن نفوس أتباعها بالكراهة للمسلمين والعسف بهم .. وزعماء المسلمين هناك يقومون بواجبهم نحو دينهم ونحو إخوانهم، وأعرف منهم الكثيرين ، منهم من لقي ریه ، ومنهم من ینتظر ویؤدی دوره فی خدمة الاسلام والمسلمين وسط ظروف صعبة ، ولذلك فهم في حاجة باستمرار ان نشعرهم بأننا واقفون معهم ومقدرون لمواقفهم ، وليسعد النطق إن لم يسعد الحال ..

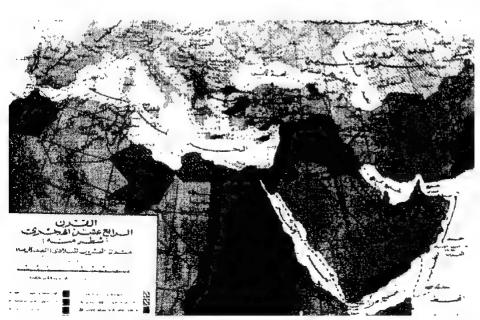


العالم الاسلامي بين القرن الأول الهجري والقرن 18

شبهد القرن الأول السهدرى ازدهارا للإسلام فى ربوع العالم واستمر المد الإسلامى قويا عبر القرون المتالية.

وطوال تعاقب القرون تضاعفت اعداد المسلميين ، إلا أن المشكلات قد بدأت تصيبهم بالوهن ، وتفت على ذلك عدم قدرتهم على ذلك عدم قدرتهم ضد إسرائيل ، والحفاظ على المقدسات على المقدسات الاسلامية في القدس ، ووقف ننزيف الدم المسلمتين المعسراق وإيران

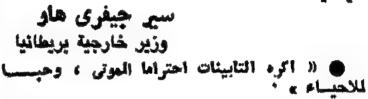




الشيخوخة محاكاة هازئة للحياة » •
 سيمون دى بوفوار

« من يذهب الى الاراضى المقدسة ، أنسسائا
 مستقيما يرجع منها نهايا مجرما ١٠ »

أميل حبيبي الكاتب الفلسطيني • كارثة مفاعل شير توبيسل ليست فرمسة للتحول الماساة الانسسانية الى لعبة كرة قسدم سياسية » •



یائز جونی المخرج الترکی « القذافی لیس الا لاعبا شانویا لن یحل قتله مشکلة الارهاب بل سیمیح شهیدا یرتکب باسسسمه مزیدا من العنف ، فی الکفاح من اجل التحریر ۰۰

باتریك سیل الصحفی البریطانی

ادوارد هث

رئيس الوزراء البريطائي السابق
« ان ما نطالب به ان نصبح مثل الكونجرس
الامريكي ، الذي لا يستطيع الرئيس شن حرب دون
الحصول على موافقته » *

توبى بن وزير سابق ونائب فى البرلمان ● (اجتماع قمة طوكيو لميكن مؤتمرا عاديا للرؤساء، ولكنه كان اعلانا عن ميلاد حكومة عالمية جديدة تدبر شئون الكون » .

احمد بهاء الدين



سيمون دى بوقوار



ادوار هيث



احمد بهاء الدين

الأننولك

بقلم: د. شکری مجدعیاد

هنيئًا لنا ممشر العرب !!

طردنا جنود الاحتلال من ارضنا ، وخلصنا ايدينا من قيود التبعية السياسية ، وقلنا للاستعمار ، احمل عصاك وارحل ! فحمل عصاه ورحل ثم راينا طوقا خفيفا ظريفا ، يبسم لنا بثناياه اللؤلؤية ، ويغمن بعيونه الفيروزية ، فجرينا اليه ، وسساومنا عليه ، والبائع يفلى في الثمن ، ويعلى في البضاعة ، وبعد اللتي واللتيا ، لبسناه وكاننا نتقلد الثريا ، وما هي الا ساعة زمان ، حتى تبين لنا أن القلادة الثمينية ، أن هي الا أفعى لعينة !

هذه هي قصتنا مع التكنولوچيا ،ومع انبعضنا يعربها فيقول ((التقنية))، فانها هي نفسها تابي أن تتعرب .

اخشى ما أخشاه ايها القارىءانتههشى بالجمود او المبالغة ، وهما تهمتان ابرا الى الله منهما ، فلم اكن يوما من الإيام داضيا عن العهد الحميدى في اليمسن

السعيد ، ولا انا اليوم اكن اعجىابا خاصا بالباني انور خوجة . ليس من مصلحتنا ولا هو في مقدورنا ان نفسلق أبوابنا في وجه العضارة العديشية ، فالحضارة الحديثة مثل الجن ، تستطيع ان تدخل من الطاقة أو من تحت عقب الباب أو تنفذ من الحيطان ، من الذي

يعجبه ان يعشى الناس كبارا وصفارا ، رجالا ونساد ، حفاة على الارض اللاهبة او الصخور المسننة ، لا لانهم يستمتعون بمياشرة الطبيعة البكر، بلانهم لا يعرفون الاحدية او لعلهم لميسمعوا بها ؟ منالذى يعجبه ان يقف العبيد خلف السلطسان بالساعات ، يحركون الرعهم صسمودا وهبوطا لتحرك مسطحات كبيرة منالخيش المندى بالماء ، فتخفف وطأة الحسر على الجسد السلطاني ، ويرى أن هسسدا المسلوب اكثر كفاءة او اكثر انسانية من الحيوان نفسه يبحث عما يربحه ، فكيف الانسان ؟

ولكنني لا أبالغ حين أسمى فتنتئسها بالتكنولوجيا الحدثة تبعية واستعمسارا ((تبعية من جهتنا واستعهارا من جهتهر)) لطالًا سالتك ايها القاريء : مالنا نشكو الفقر والسيارات الخصوصية مرصوصة امام بيوتنا ، والتليغزيون الملون لا يكاد يخلو منه بيت في مدينة او قرية وسالتك كيف يمكننا أن ننظر في عيون اطغالنسسا ونحن نعلم أن الواحر منهم لم يعسست يولد صفحة نقية ، بل صفحةبالكومبيوتر عليها حساب مدين ببضع متسسات من الدولارات ، اضعناها نحن يحماقتنسسا وسوء تدبيرنا ، وسالتك وسالتك ، عساله ترفض اسلوب الحياة اللي فرضه الغرب علينا بالاغراء والخداع ، ليتحسسكم في رقاينا ورقاب أبنائنا من بعدنا ، فسكنت تتهمنى بالجهل والتخلف .

فقد آراد الله ان ينصفني منسسك ((عزيزى القارىء)) حين وقع في يدى كتاب لا يمكنك ان تنسب احدى هاتين الصفتين الى كاتبه او ناشره ، فوجدته يصرح بما كنت ادور حوله ، واتلطف لانبهك اليه ، فاقتيست منه عنوان هذا القال!

الكتاب من منشورات هيئة الامسم التحدة ((اللجنة الاقتصادية لغرب اسيا)

وعنوانه « نقل التكنولوجيا والتقي في المالم المربى » .

وقد ظهر سنة ١٩٧٨ حاملا الإيحسات والمناقشات التي جرت حول هذاااوضوع في ندوة عقدت في بيروت بين ٩ و ١٤ من اكتوبر سنة ١٩٧٧ . يعنيني من هـــده الابحاث بحث واحد اعده جهاز رسمى من أجهزة الامم المتحدة وهو سكرتارية (مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية)) الذى يعرف في معجم الامم المتحدة باسسم « الانكتاد » , ومعدرة أن ضاق صدرك بهذه العناوين والاسماء والرمزز فهكلا يممل جهاز الامم المتحدة ، اما نمائج عمله فاطتان من الورق المطبوع الذي يحمسل قرارات وتوصيات من نوع القسسرارات والتوصيات المسادرة عن مجلس الامن والجمعية العمومية في شان المسسسكلة الفلسطينية . وياليت عقولنا تعسدق أن هؤلاء الرجال المنعمين الذين يقبضهه اعلى الرواتب في العالم النامي والمتقدم ويتنقلون بين عواصم الدنيا بدون تاشرات دخول هم حقا مثاليون اطهار كما تدلهده التوصيات والقرارات . ولاشك أن هنالم استثناءات مهمة مثل الورقة التي نيعن بصددها ، ولكني لا اعجل بعرضيسيها عليك حتى افكهك بيعض ماورد في ورقة اخرى من اوراق التدوة اعدها موظفهن موظفي الامم المتحدة كذلك ، وعنوانها : « العلم والتكتولوجيا في نظام الاسسم المتحدة » . فقد اورد فيها مقتطفيات من وثائق الامم المتحدة حول هذا الموضوع وني مقدمتها هذا القرار الذي اتخسيدته الجمعية المامة بشان خطة التنمية لمقد السبعينيات ، ونصه ا

(تقوم البلدان المتقدمة والناميسة والمنظمات الدولية المختصة بوضع وتنفيذ برنامج لتشجيع نقل التكنولوجيسا الى البلدان النامية ، ويشمل ذلك ، بين ما يشمله ، مراجعة الاتفاقيات الدولية الشان براءات الاختراع ، وتحديد وتدليل

الأنتوالعا

الصموبات التي تعوق نقل التكنولوجيسا الى البندان النامية ﴾ وسنهيل الحصول على المنوبوجيا المسجله وعير السجله للبندان السمية بشروط عادلة ومعقولة، وتيسير استخدام الكنولوجيا المنقسولة يصوره تساعد هذه البلدان على تحقيق أهدافها التجاريه والتنبوية ، وتطبسوير التكنولوجيا اللائمة للبيئة الانتاجية في البلدان النامية ، واتخاذ الخطوات ألتي تساعه على تطوير تكنولوجيامحلية ١١ ١١ يتامل المرد هده السطور ويسالنفسه اهذا الذي السرؤه لسراد او توسية لجمعية من سياسيين ودبلوماسيين محنكين ام فقرة من محاكاة عصرية سمجة للمديئة لفاضلة التي حلم بها الاللاسفة الاقدمون الادهى أن أجهزة الامم المتحدة حين تحاول النزول بهذه الأخلام الى ارض اأواقسع ترداد تخبطا في عالم الاحلام . فالعقبات الواقعية ، كما تقول الورقة ، منهـــا ما يرجع الى البلدان النامية ومنهامايرجع الى البلدان المتقدمة ، وتبالغ الورقة في تعدأد القسم الاول : معوقات تاريخية واقتصادية واجتماعية تضعف قسيدرة البلدان النامية على التحديث ، ولكنها تغنطر الى الآعتراف بعامل واحد واساسي يتحكم فيانتقال التكاولوجيا من البادان المتقدمة الى البلدان النامية ، وهمو ان المؤسسات الخاصة التي تمتيسك التكنولوجيا في البلدان التقدمة (تميل الى طُلَبُ المان عالية نسبيا لبيع العلومات التكنولوجية » 6 ((انظر الي هذه المبارة المهذبة » ولذلك فان لجنة « الانكتاد » الخاصة بنقل التكنولوجيا قامت بمساغة البادىء الاتية لتراهى على مستسوى البولة .

(۱)) العمل على تقوية الطاقة التكنولوجية للبلدان النامية ؟

(ب) ما اقراد میثاق شرف بشان نقل التکنولوجیا ؟

(ج) - مراعاة الجوانب الاقتصادية والتجارية والتنموية لنظام براءات الاختراع الدولية .

وكأن أحد المناقشين صريحا كل الصراحة حين تساعل: «أي معلومات يمسكن أن تقدمها الامم المتحدة للمراكز الاقليميسة لنقل التكنولوجيا «صاحب التعليسية مدير لمركز اقليمي مقره باريس » والحال أن الملاك الاساسيين للتكنولوجيسا هم شركات وحكومات أ ماهي الخطوات التي تقترحها الامم المتحدة لاغراء مسسلك التكنولوجيا عؤلاء حتى يمكنوا غيرهم من الحصول عليها أ أن طلاب التكنولوجيسا موجودون ، وأكن الراكز الاقليميسية يصمب عليها جدا أن تجد مسسلك يصمب عليها جدا أن تجد مسسلك

ولم يستطع كأتب الورقة ولا غيره ان يقدم جوابا عن هذا السؤال الحاسم ، ولكن ورقة سكرتارية ((الانكتاد)) التي اشرت اليها في صدر هذا القال ، تقدم شيئا من التوضيح لخلفية السؤال .

القسم الاكبر من هذه الورقة _ وهمو الاهم في نظرى _ يصف الظواهر المرضية المساحبة لنقل التكنولوجيا في العسالم العربي ، فهو يقرد في الفقرة الاولى منه النادلوجيا يظهران ان العمور المستعملة في لقل التكنولوجيا يظهران ان العمور المستعملة في الشروط والظروف التي يخضع لهسسا الشروط والظروف التي يخضع لهسسا هذا النقل ، كان لها اناد خطيرة في اضعاف التصاديات البلدان النامية ، وبالتحديد في حالة التبعية التكنولوجية التي تعانيها في الوقت الحاضر . »

ويورد البحث بعض المؤشرات الدالة على حالة التبعية التكنولوجية ومنها ان نسبة الاعتمادات المخصصة للبحسيث والتنمية في العالم العربي الى مجميل الدخل القومي لا تتجاوز ربع نسبتهسيا في البلدان العناعية ، وان نسبة عسدد العليين والمهندسين المستغلين حاليسيا

بالبحث والتنمية الى مجموع السحالة لا يتجاوز واحدا من كل عشرة الاف ، بينما يبلغ العشرة في تلك البلدان ، وان نسبة السلع الراسمالية المستوردة الى مجموع راس المال الثابت يبلغ ٣٤ ٪ ، مع أنه يتراوح في البلدان النامبةنفسها بين ٨٪ و ٢٥٪ . هذه المؤشرات الاحسائة التي تعطينا صورة شاملة بطبيعة التبعية التكنولوجية »، ومداها يجب الا تنسبنا هكذا يقول الكاتب للعادا اخرى لهذه التبعية ، يذكر منها : التبعية لنمسائع ذات التبعية لنمسائع ذات الاستهلاك الاجنبية ، والبغسسائع ذات

وتحرص الورقة على التمييز بين نقل التكنولوجيا والتبعية التكنولوجية فنقيا التكنولوحيا له مزايا كثرة ددون شك ، ولكن « الصور والشروط » التي يجسري بها نقل التكنولوجيا في العالم المسيريي هي التي تكون ما تسميه الورقة «التنعبة التكنولوجية » ، بها بصاحبها من اضرار شديد بالاقتصاد الوطئي ، وتأخذ المرقة فيتعداد بعض حدائب هذا الضرر ، مؤندة بالسانات والارقام ، وعلى رأسهاالتكاليف العمالية في النقد الاجنبي ، التي تؤثر تاثرا مباشرا على ميزان المدفوعات .. البند اثمان السلم الراسمالية او الالات ذاتها ، فهذه لا تشكل ضررا وأن كانت تمد علامة مهمة على التسمية التكنولوجية. انما المقصود بهذه التكاليف منحسمر في حقوق الامتياز ومصاريف الادارة التي تدفع للشركات الاجنبية . وبناء عسسلى حساب دقيق يقدر البحث هذه التكاليف في السنة المالية ١٩٧٣ - ١٩٧٤ بمبلسم ٧٧٥ مليون دولار على الاقل ، ينتظــــر أن تزيد حتى تبلغ في أوائل الثمانينيات ماین در۳ و ۶ بلاین دولار ، ویستدراد على ذلك بهايلي نصه ؟

(ان التكاليف المباشرة لا تشسسكل الا قسما صفرا من اجمالي التكاليف .فقد البت عدد من الابحاث المدانية انموردي التكنولوجيا .. وخصوصا هين السسكون

مرتبطة باستشهاد اجنبي مباشر كها هـو الشان في صناعة النفط ... يغضـاون ان يتسلموا ارباحهم طبقا للاسـامار التحويلية ، هذا الى جانب طائفة كبيرة اخرى من الحيل الخفية او غير الباشرة، حتى يقللوا نسبة المراتب المستحقـة عليهم ، ولهذه الاسباب نتوقع ان تكون تكاليف التكنولوجيا اضخم بكثير مهاييدو على السطع . »

على أن الامر لا يقف عند هذا الحد ،
بل أن تكاليف التكنولوجيا تتضياعف
بالتكاليف الضمنية التي تحتوى عليها
العقود المرمة بين المورد والمستورد
فهذه العقود الشاملة تحتوى عادة على
بنود مقيدة لحرية المستورد في الحصول
على مواد التشغيل قطع الفيار أو السلع
الموسيطة ، وبذلك يضطر الى شرائهسا
بالاسعار العالمية التي يحددها مستورد
بالاسعار العالمية التي يحددها مستورد
التكنولوجيا ، كما تحتوى على بنسود
اخرى تقيد حريتهم في تستويق السلمة
اخرى تقيد حريتهم في تستويق السلمة

هذا الفرر الاقتصادى المعش قدلايكون الحدم في نظرنا نعن ابناء الشمسعوب المستعمرة تكنولوجيا من ضرر اخر مادى ومعنوى في الوقت نفسه ، وهو فقسدان مستورد التكنولوجيا لعريته في انخساذ القرار « وورقة البحث لا ترى الا القرار الاقتصادى ، ولكننا نستطيع بسمهولة ان تلاحظ تأثير الوضع الاقتصادى الناشيء عن التبعية التكنولوجية في حريتنسسا عن التبعية التكنولوجية في حريتنسسا السياسية ايضا سالك الحسسرية التي جاهدنا طويلا قبل ان نحصل عليها ، »

اوضع مابكون ذلك في الشركات متعددة الجنسيات التي تنشيء فروعا لها في بلادنا فجميع القرارات المهمة المتعلقة بالتوظيف والادارة والاجور والاسعار والارباح تتخذ في المسر الرئيسي ، وقد عمدت كثير من الحكومات العربية وحكومات المالم النامي بوجه عام الى تشجيع الاستشماد الشتراء ليكون للقراد الوطني دور اكبر في توجيه النشاط الاقتصادى ، كما عمدت الى تاميم

الأنتوالي

قطاعات كاملة رئيسية كانت تنتمى اصلا الى احتكارات عالمية كبرى ، ولسسكن الدراسات العملية ، التى اعتمدت علمها ورقة البحث ، اظهرت ان الشروط التى فيد المورد الإجنبى التكنولوجيا وبوردال حث امثلة صارخة من العالم العربى ، ولكننا نفضل ان نترك هذه الامثلة لخبرة القارىء الخاصة ، ونكتفى بما اورده نقسلا عن دراسة خاصة بالشروعات المشتركة في الهند وهي تعد من البلدان التى حققت بعض النجساح في التحسرد من التبعيسة التكنولوجية » ، ،

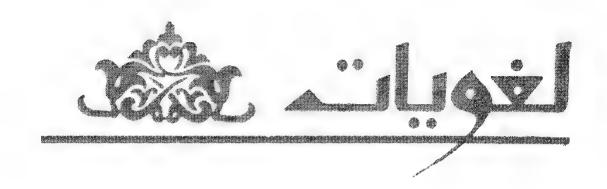
تقول هذه الدراسة : « أن النتيجة المامة التي تظهر من التحليل .. هي أن الشركات الاجنبية استطاعت أن تعيم المكية المستركة بحيث لم تتاثر السبطة الاجنبية في كل حالة تاثرا يذكر . »

واذا كنا قد بدانا ندرك ولومتاخرين _ ان الاستقلال السياسي لا يكفي للحفاظ على حرية الوطن ، با، انه يمكن انبتحول الى مظهر كاذب ان لم يدعمه استقلال اقتصادى حقيقي ، فلعلنا لم نتنبه بعب الى ضرورة البحث العلمي الجاد لازدهار الاقتصاد الوطني ، والقصود بالبحيث العلمي هنا ذلك الرتبط بالتنميسية . وتوضح الورقة أن التبعية التكنولوجية ، التي كان تخلف البحث العلمي التكنولوجية التي كان تخلف البحث العلمي التكنولوجية التخاف ، فكاننا ندخل في حلقة مفس فة التخاف ، فكاننا ندخل في حلقة مفس فة التخاف ، وهي تعمل على زيادته من طريقين :

أولهما أن البنية الاقتصسادية التي

تحجت في الهيمنة عليها تجعل قيام الشركات والؤسسات الوطنية بالابحاث العلميسة التكاه لوحية اما جهدا غير مطسلوب واما محاكاة ضعيفة لما تقوم به مؤسسسات البلد المورد للتكنولوجيا ، وربما اخلة هذا الاتحاد شكلا « قانونياً » ، فقست وجدت امثلة عدة لمقود تكنولوحية تمنع أو تقيد النشاط البحثي للشركات الوطنية التماقدة ، ولا سيما أبحاث (تطبيستي التكنه لوجيا » التي تمس الحاحة الما. والطريق الثاني هو وقف نمو الخيسرة الوطنية ((بالتعلم من خلال العمل » ، الاً تعر الشركات الاجنبية « مسسوددة التكنولوجيا » على اسسستخدام شركات هندسية ومنفدة اجنبية في الراحل المختلفة للمشروع . وسرعان ما تحسدو الشركات الوطنية نفسها حدو الشركات الاجنبية ، فتستخدم الهندسين الاجانب والقساولين الإجانب ، وتصبع الخبرة الاجنبيسية والتكنولوجيا الاجنبية والمادكة الاجنبية هي صاحبة السيادة في جميع الاحوال!.

والاقتراح الذى يشير اليه البحث ، لتلافى هذه المضار او تخفيفها : هو انشاء مركز اقليمى لنقل التكنولوجيا ، يفسم مختلف الاقطار العربية ، بهدف تنسيق سياساتها التكنولوجية ، وتشجيعالابحاث العلمية التنموية المشتركة ، وتحسين الشروط التى يجرى العمل بها حاليا في نقل التكنولوجيا ،



- تقول النساء أحيانا عند كلامهن عن الزواج: « هدنا عريس لقطة » وتعبيرهن هذا صحيح ، لكن كلمة « عريس » صحتها « عروس » للمراة والرجل ، وتقول العامة عن الشيء المغالى المثمن حين يباع بثمن بخس انه « لقطة » ٠٠ ينطقونها بضم الملام وتسكين القاف وفتح الطاء ، وهي كلمة صحيحة بشرط فتح القاف لا تسكينها ، ولكن الضرورة قد تبيح طريقة نطق العامة لمهذا اللفظ ٠٠
- نسمع بعض المتحدثين والخطباء في الاذاعة والمحافل يقولون: « كسان ثمة هناك كذا وكذا وكيت وكيت » • وهو تعبير خطا ، لان « ثمية » معنيها « هناك » • و « هناك » معناها « ثمة » • فلا يصبح المجيء باللفظين مترادفين على هذه المصورة ، ويتعين الاكتفاء باحدهما ، ومن عجب أن هذا المخطأ المفاحش يقع فيه « بعض الملغويين » حتى اننا سمعنا رئيس المجمع الملغوي يتحدث مرة في الاذاعة فيقول : « ثمة هناك » • فاذهانا ذلك ، ثم قلنا : لعله كان سهوا منه ؟ •
- ومن الاخطاء قول بعضهم: « كلما فعلنا كذا ٠٠ كلما حدث كذا ء ٠٠ وهذا خطأ شائع جدا في الصحف والاذاعات وغيرها ٠٠ والصواب حذف « كلما ء الثانية ، فالتكرار هنا من كلام العجم لا العرب ٠٠
- لاحظت أن بعض المتادبين يضع كلمة د سؤالات ، وكلمة د جرابات ، بين قوسين لظنه أنها من المكلام غير المفصيح ٠٠ وهذا المظن في غير موضعه لانهما كلمتاز فصيحتان ٠٠ ومثلهما في الفصاحة كلمة د عنوانات ، جمع د عنوان ، ٠٠ م علالي ، وهي الامكنة العالمية ٠٠
- ●ينطق الفصماء كلمة « ترجمان » بفتح المتاء وضم الجيم ، وينطقها العامة بضم هذين المحرفين ٠٠ وكلا النطقين صحيح فصيح ٠

بقلم: فاروقى عبدالقادر

من المؤكد عندى ان رحيال صالح جاهين قد مس نبضا حيا في قلب كل مصرى ٠٠

ومن المؤكد عندى أن رحيله ليس حدثا عابرا لفنان عاش وكتب ورسم وصنع أفلاما ٠٠ ثم مات ٠

ومن المؤكد عندي أن غياب صلاح جاهين انما هو غياب مرحلة كاملة : حين كسان القلب الاخضر، والامال ممتسدة الى افق فسيح ، لا حسد لانفساحه ، حين كان القائد على رأس شعبه ويمتشق سيفه ويخوض المعاراء ويعود مكلل الهام بالانتصار • حين خرجت جناهير المريين تتصييدي للعدران وتهزج: « ح نحارب - والله زمان یا سلامی ۰۰ ، حین کات سواعد الممريين والسونييت - جنبا لجنب وكتفا لكتف _ تقيم المسد العالى وترفع قواعده ، حين بدت الاشتراكية حلما دنا تحقیقه ، حین رفرفت رایة الوحدة للمرة الاولى في تاريخ العرب الحنيث : د عرب الشمال والجنوب اتجمعم في حي سدقة قلوبهم غنا س ونظرة عيونهم شي ٠٠ ٪ ٠

وتنوع علماؤه ، يبقى وجهه المحقيقى _
هوالمثل ، المؤدى ، دائم الولعبالاقنعة
ولعب الادوار _ والذي حفظ لمه مكانه
في قلب تاريخ مصر الحبيديث ، انه
كان _ دون سواه واكثر من سواه _
مفتى سنوات المبيعود والمزهيو

من هنا ، من حقیقة أن صلاح رمز وشارة الرحسلة بكاملها ، تفاوتت المواقف بعد رحیله ، وانصرفت عنسه لتلك الرحلة ا ثمة من يصفى حساباته القديمة معها ، وثمة من يسقط عليه اخطاءها ، وثمة من يرثى نفسه حين يرثيه ، وما اسرع ما لبست كلمسات الباطل أثواب المحق !

من هنا أيضا ، يبقى الاقتــراب الوحيد ، المتاح والمجدى ، هو ما عبر عنه صلاح في بكائيته الجميلة لاستاذه بيرم : « بيرم • • فتحت ديوانه • • رد عليا • • » •

وها نحن نفتح ديوان صلاح جاهين ٠٠ خير ما تبقى منه لنا :

و ازدهار فنون الشعب

ولم يكن ازدهار و شعر العسسامية المصرية ، _ كما اسماه صلاح جاهين _



صلاح چاهين .. رمز وشارة لمرحلة بكاملها

怅

واصل عطاءه ، لكن معظم اهتمامه كان موجها للاغنية المودية ، ومعظم ما تبقى منه كان وراءه : لقسسد راد الطريق ، طريق الخروج « بالمزجل ، من دائسرة « الاخوانيسسات » و « الحلمنتيشيات » التى ظل زمنسا طريلا يتخبط فيها من سخف لسخف ، وعسم نبض المصرى المسغير ، وعس عن همومه ، والتنت الى

غير احدى ثمار تلك المرحلة ذاتها ، وتزامن صدور مجموعته الاولى « كلمة سلام ، ١٩٥٥ » مع موجه جـــديدة صاعدة في القصة والرواية والنقــد والسرح وشعر العربية والغناء ، الى جانب لون من الاهتمــام ــ المرسمي وغير المرسمي ــ بقنـــون المسعب وغير المرسمي ــ بقنـــون المسعب المرائد الكبيـر بيــرم وادابه ، كان المرائد الكبيـر بيــرم المتونسي (١٨٩٢ ــ ١٩٦١) لا يزال

Walsho

مظاهر المجمسال في الطبيعة المصرية وتغنى بهسسا ، وارتفع سه في بعض اعماله سالي الحاق اكثر انسسانية وشمولا ، كل هذا ندمه في عامية عذبة ورائقة ، تنجو من الابتذال ، وتتخللها مفردات عربية صحيحة ، طاعت لوهبة بيرم ، غلم تعد نابية في السياق ،

وفي د كلمة سلام » تلك الهواجس التي شغلت هذا الجيل المتفتسع مع يداية المضسينيات (صلاح من مواليد ١٩٣٠) : فثمة قصيدة عن شابلن ، واخرى عنروزنيرج ، واكثر منقصيدة عن الذل الذي يلقاء المعامل في قبضة راس المال ، الذي لم يكن مصريا ، وعن بؤس الفلاحين وشظف حياتهم. كان صلاح عالى النبرة خشن الصوت لكنه دل على موقف فكرى صحيع ، وانتماء صاف للانسان والارض ، كما يل على حس ومعرفة بالعامية المصرية، وحسن أفادة من تراثها ٠ وكان وجهه المتفاثل انميع الوجسسوه : « واحنسا ماشيين في آلظــاهرة ـ بنت مالت ناحيتي وابتنى وردة - وردة حمرا -قمت م القهوة سعيد _ وياقول : • • _ يكره أجمل م التهارده » •

كان القصد وأضحا ، والسعى اليه مباشرا ، والطريق قد عرفدا اوله، واخره ، مشمس يلوح هن بعيسد والشاعر لا يستطيع ان يصرف وجهه عنه ، ليغنى للحب والطبيعة : « ملزوم احس بالم وانزف قصابد نار " " » "

ومهما كان الضوء الذي يبسسدو فيه ، الان ، ما حدث في ١٩٥٦ ، الا

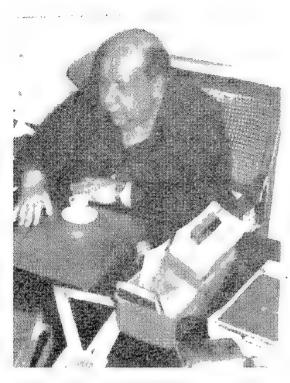
أن الذي لا شك لميه أن تلك الايام من شتاء ٦٥ ستظل بين أيام النفسال البطولي لجمساهير المريين وفي قرحة النصر تقدم صلاح يغنى و موال عشان القنال ، ١٩٥٦ ، : أغنية حب طريلة لمص ، يربط فيهاالماضي بالمحاضر ٠٠ عداب الجدود في حفر المقتسساة بالتتال لاستردادها والمركسية الاجتماعية بالرطنبة ، فالتصميم على يناء السد العالى هو الذيادي لمحاولة المغزو ، ومصر لم تسكن وحسسدها ، فمعركتها جزء من ، متلاحم مع ، معارك العرب وشعوب المعالم الثالث، والشعوب المحية للسلام • وفي هذا الموال الذي تتخلله أغساني الاطفسال والاناشيد والاهازيج واغنيات العملء ويقوم في معظمه على المحوار وتعدد الاصوات ، وضحت طاقة صالاح الشعرية الدافقة ، وطاعت له الاشكال المختلفة المتى عرفتها الاغنية والموال

مجموعتاء التاليتان « عسن القمسر والطين ، ۱۹۹۱ » و د قصساقيص ورق ١٩٦٦ ، _ وارجىء المنيث عن « الرباعيات ، ١٩٦٣ » - ترسمان لنا ملامح وجوه متعددة للشاعر ، لكن ارضحها وجهه المهموم بمتابعة قضايا المواقع الممرى المتفجسس بامسكانات الانتصار والتقدم ، فغنى الشـــاعر المالثتين جسستا عنده هذه الامكانات اكثر من سواهما . تصدى المصريين لعسم دوان ١٩٥٦ ، وما تلا ذلك من انفتاح على المسكر الذي تقدم يبنى مع الشعب المصرى المسد المعالى ، رمز تحديه وصموده للتحدي • أن عسدا كبيرا من قصائد المجموعتين عن هذين المحدثين ، وقد اصبح معظمها أغنيات تغنى، ولعلها لاتثير عنسد سامعيها،

مسوى الشحن والاسى لتكشف وجه
الواقع القبيع ، وتبدد سراب العمر
الجميل حاعنى اغنيات مثل : « والله
زمان يا سلاحى ، ح نحارب ، احنما
الشعب ، المجنة هي بلادنا ، الله معك،
ثوار ، بالاحضان ، على راس بستان
الاشتراكية ، ما أحلاك يا مصرى وانت
ع الدفة ٠٠ » وقصائد مثل : « احكم
يا شعب ، وقال يا بلد ، كملام في
المحلوة ، رسالة الى جندى ، أيامنما
المياسة ، قطار المجنود ، أيامنما
المي أسوان ٠٠٠ النغ ، ٠٠

لمقد شهد صلاح واقعسا قديمسا يتقوض ، ومن أحشائه يتخلق واقم جديد ، فالقي بشعره الي جانب هــدا الجديد ، وبقى وفيا لالتزامه القسديم غى الواقع المتغير ، ودفعه صسمعود عبد المناصى ، المثايث والدائم آنذاك ، الى المتغنى بالشعب والبطل ، والى الميتين بان الايام القادمة لاشك ستحمل لتا الرخاء والعدل (لم أعرف شاعرا مثله ترددت في شعره كلمة « يكره » بهذه الوفرة وبهدا الميقين ١ ، ورأى في ارتفاع السد وهدير الكن ودخان المصائم ارهاصات بتحقيق المسلم فغنى طويلا لاسوان « أم المسد » ، التي يلقى براسه على صدرها فتنزاح عنسه الهموم والاحزان و

لكن هذا النفسال المرى لا بمكن ان ينعزل عن سياقه ، وراحت أغنيات الشاعر تحدو النفسال العربى : في الجزائر والعسراق وفلسطين واليمن والسودان ، وغنى عددا من أجعسل اغنياته للوحسدة : ما هو الحسلم قد تحقق ، وها هو عبسد الناصر يضاطب العسالم من شرقة و قصر الضيافة ، وها هو الشاعر تستولى عليسه النشوة : و الوحسدة رأية



قضی اجمل سنوات عمره ببدع . رغم معانات

ونجمتينها صبايا _ علشان عيونهم ياما راحوا ضحايا - شجعان زمان غرسان حروب الوحسدة ـ من دمهم نبتت وصبحت راية ـ وكم شهيد وسط الميدان وجريح - هتف وقال بكل عربي فصيح : مجد العرب في الرحدة * * * وهو يتابع النضال البطولى للثورة المجزائرية ، وحين يتحقق اننصارها يغنى لها الشاعر المجذل : « يا جزائر اللهب ٠٠ اطرحى ورد ابيض - خلى الجبال تلبس عروسة وتنهض _ أمر الميلاد لابن البلاد اتفوض - ياكبريائي وقرحتى وعيونى سحاكى السلام س عز ومقام ـ كان شعبك عمره يوم ما اتالم ... ما احلا الغنا بعد الرمساص ما اتكلم ٠٠ ، ٠ łK



ومن الانصاف للشاعر هذا القبول بانه لم يكن غافلا عن دبيب العفن وراء الواجهة البراقة ، وإن المخطى قسد تثاقلت عن تحقيق الاحلام ، وأن مسأ بتوق الشبيعب للخسيلاس منه لا يزال يزهق انفاسه : « اسفخص على لون الاصفرار ـ والمفقر والخرف والرض ـ ما شقته الا ودمي فار ـ وحلمت بيسه زال وانقرض - كايس علينا الشيء مه ليه ـ هو انجليز ٠٠ ولا تتر ١٠١٤ ـ موكهم خطر قمنسا عليسه ـ رياح ماخلتلوش اثر ٠٠ ء القد أخلف القمر موعده ، وران على العالم كلمه ليل تقييل اسود ، تسلل الى نفس الشاعر فبلأها بالحزن والضياع ، وتلفت فلم يجسد حوله سوى أناس مقهورين يتسللون ليحتموا بجسدران البيرت ، ورفع عينيه الى السماء ، غلم يجد سرى المحاق ، فسقطت عيناه الي الارض: و الارض برضه محاق _ قهاري سوده من الهيساب والهدر _ والرابيوهات تنعب نعيب الجنون -یا لیله من غیر قمر ۔ یا کحل من غیر عيون ۽ •

ترى * مل احس المغنى انه خان وجهه القديم ؟ مل صمت عن اشياء ارتاها وبدا له ان يقولها ، ثم آثر الصمت ، فهو يلعنه ؟ : « ملعون في كل كتاب يا داء المسكوت ... ملعون في كل كتاب يا داء الخسرس ... المسمت قضيان منسوجين عنكبوت ... يتشندلوا الخياله فيه بالفرس * ، » ، ترى * ، هل احس بانه نأى عن الانتماءلساكنى الصفيح ، فهو يرجوهم الصفح ، ويعه بالعودة اليهم : « يا قلبي يا مليان ... به مليان ...

قول للى فى البيت الصفيح المتحوا ...

ماحبكم الفايب رجع مسحصحوا ...
ماحبكم اتلطم كتير - امسفحوا ...
ان القراءة المحيحة لقصسيدته

ان القراءة الصحيحة لقصيدته المثقلة د غنوة برمهات ، تدومى اللاجابة : حين كان صلاح يزداد قالما وصعودا ، كان أعز رفاقه ، في المن والحياة ، بين ساكني الصفيح في المتقلات والمنسافي ، واليهم يترجه مسلاح بالمخطاب : « يا مساكنين المعنيح ـ استبشروا وافرحوا - آنا مانيش المعيح ـ علشان اقول لسكم عليكم ـ لكني باحلف بكم - ماحلف غليكم ـ لكني باحلف بكم - ماحلف كدب ، وباقول - سالمنيا كنب في كدب ، وانتوا بصحيح . *

ولئن كانت د غنوة برمهات ، تومىء للاجاية ، فإن أصابة الشساعر بدآء السكرت بعد ١٩٦٧ تشير اليهسسا بالمسح بيان ! لكن وجوها اخسرى لمسلاح جاهين تطالعنا في هساتين المجموعتين: ثمة وجهسسة الملاعب اللاهى العابث المرح ، القاهرى ابن البلد ، مناحب الفكاهة العذبة والنكتة الرائقة ، يتمنى أن تسكون كلمساته د قصاقیص ورق » من کل لون ، وان يوهب القدرة على الطيران ، فيناثر اوراقه الملونة فوق رءوس البشر ء فيسرون ويبتهجون ، ويصبح المعسالم كله مثل حفل عيد الميلاد • في قصائد مثل د أغنية هزار ، الهة ، عيسون البقر ، وكيل ، يا وحسوى ، سكس أبيل ، في الحب ٠٠٠ المخ ، يعسابث المقتى الملاهى المرح المناس والشعراء، ويروح يسترمنهم وبهم ومعهم ، يستر دون آن يؤلم او بدمي ، مارفا بقوائين النكتة وصياغتها ، مثل المساوى الماهر ، يفنى اخسس الاوراق وراء ظهره ، لا يبديها الاحين يضمن الها

ستحقق الاثر المطلوب ، وهو تفجيس الفكاهة في كل ما سبق •

وثمة وجه اش: الشاعر المرهف رقيق الحس يتسمع دبيب خفقة الحب الاولى تتسلل الى قلب الغتى والفتاة • • فيتعاطف مع المحبين الصنعار لكثه يشفق عليهم ، لانه يعاف ان حبهم سيصطدم بالف عقبة وعقبة ، ولاته يعرف أن الحسب عطساء ، ومسئولية ومبادرة ، والاهم انه يعسسرف انه لا تتفتح عاطفة مديحة في مجتمسع معتل (قصائد مثل : ولد وينت • اغنية البنت أم شنيرة ، عصفورة ، اغنية من الشياك ، البنت والولد، وثمة وجه ثالث أو رابع : الوجه المدرين (ولعل هذا ما يتضم اكثر في

صلاح چاهین فی مکتبته بختار کتابا



« الرباعيات ») · ووجه المتهم الذي يقف أمام قضائه ، يلقى مرافعته ، شم يترجه في نهايتها نحوهم بالمسؤال : والمقاهى ، من منفى يسير ، يحمل في د سيادي القاضي _ سيادي الحدادي اللي حايمه على رمتي - ح القول كلمتي ٠٠ لكنى قبل ما انطق وأقول كلمة _ قولوا لي انتم: ايه تهدتي ؟ ي ٠

ولا ينسى الشاعر المستقاءه ، فيتوجه بقصيدة لمعبد الوهاب البياتي ، حين كان مبعدا عن بلاده ، هائمـــا بين المطارات والمرائى وغرف الفنسيايق والمقاهى ، من منفى الى منفى يسيوء يحمل فاقليه هبون حبيبته ووجوه أطفاله والاسئلة - المهدوم التي تصحبه في حله وترحاله ، ويقدم صلاح كلماته من القلب للاصدقاء الراحلين : ناظم حكمت ويوسف حلمي وفاهر فاهر ، وتبقى أجمل بكائياته واحفلها بالعذوبة الدامعة بكائيته لبيرم ، التي يليسه فيها افادة واضحة من البكائيسات الشعبية و و التعديد ، ، ويسرى فيها قبس من بيرم نفسه : « جايه عروس الشعر م البغالة ... بملاية لف وكف متحنى ــ شافت صوان وحبال وناس شغالة ... وإنا بابكي جنب البساب ومستنى ... والشمس تقطر حسون ع المسحية ء ••

و أصغر النماذج و

عن عبد أيقيت الاشارة للرياعيات ، فهي عندى أصغى النماذج ألتي قدمها صلاح جاهين تعبيرا عن فكره وفنه : Lea

إكثر من مائة رياعية (مائة واحدى مشرة) تمثل كل منها بلورة صغيرة مضيئة ، وتنسلك معا لتنظم عقسدا فريد المعيات كريم الجرهر ، بحيث أناء 🚻 ان قرغت من المأواف بهذا العالم ••

WERRIO

متعدد الالوان والدرجات مثل قوس قرح ، طالعك وجه مسلاح جاهين ذاته ، ووقعت معه في مفس حيرته : بين المكفر والإيمان ، بين المتسائم والفيق بالانسان ، بين السخرية من المسير والخوف من المسير ، بين النعماس في المس والتسسامي بالروح ، آنت في قلب بهو من الرابا المستورة ، اينما تلفت فثم وجهك ، المناك لا تراه أبدا هسسو هو مرتين متتاليتين !

لكن حزنا رقيقا شفافا يسنلاستاره على عالم الرباعيات كله ، ليس حزنا لان شيئاً قد مس الشاعر في أمنسه أو رزقه ، لكنسه حسسون المتأمل في الممير ، المثاني عليه ، الواقع في براثن الفناء والقدر ، لا يعسمتطيع منها فكاكا ، فمهما تظاهر مسسلاح بالمرح في رباعياته ستظل وجسوه المخوف والملل وشلل الارادة والعجسن عن التحكم في المصير • في وأحسدة من أجمل الرباعيات _ على الاطلاق _ يقصح الشاعر عن خوقه : « مسهير ليالي ، وياما لفيت وطفت - وفي ليلة راجع في الضسلام قعت شعفت س الخُوفكانَّه كلب سد الطريق _ وكنت عاور اقتله • • بس خفت _ عجبي ! ي أنه يعترف بخوفه ، لكنه خوف مركب ، خوف من المخوف ذاته ، الذي قسد يتادى الى المتشبث الجبان بالميساة • وهو ليس خوفا ميتافيزيقيا غامضا وغير مبرر ، ففي رباعية اخرى يحدد الشاعر مخاوفه : « لم كان فيه سلام

في الارش ، وطمأن وأمن ــ لمو كان منيش ولا نقر ولا خوف ولا جبن ... لم يملك الانسان مصير كل شيء ـ اتا كنت اجيب للننيسا مية الف ابن ـ عجبى ! » انه الخوف والفقر والجين ـ وهي شرور انسسانية في عسالم الواقع _ يضاف اليها عجز الانسان المنعيف عن التحكم في مصييره ومقاومة الفناء • وهذا كبله يجعسل الشاعر مرتجفا في قلب الموحدة ، لأ يخفف عنه انه ليس ، وحده ، الحزين فطالما نظر في عيون المناس : د أعرف عيون هي الجمال والحسن ـ واعرف عيون تاخد القلوب بالمضن _ وعيون مخيفة وقاسية وعيون كتير ـ وباحس فيهم كلهم بالمزن _ عجبى ! ء

مرة اخرى ٠٠ انه حزن لا يتعلق بهموم الحياة المعيشة قدر ما يتعلق بمكانة الانسان في هسسدًا العالم : د أيا انسسان ١٠٠ أيا انسسان ١٠٠ ما الجهسلك _ ما اتفهك في الكون وما أضالك _ شمس وقمر وسدوم وملايين نجوم ... وفاكرها يا مهموم مخلوقة لك - عجميي ا ۽ ، على انتي ايادر الي المقول بان هـــذا لا يعنى ان الشاعر مستسلم للياس او داعية اليه ، فرغم كـــل الشرور ، المنتبوية والكوثية ، تبحقى هنسالك اشسحياء تقاوم الفناء ، وتشبث بالحياة الجميلة ، المجميلة رغم كل شيء • هذه حكمة صلاح جاهين مقطرة : « بخل الشيتا وقفل البيبان ع البيوت _ وجع_ل شعاع الشمس خيسط من عنكبوت _ وحاجات كتير بتموت في ليل المشتا _ لــكن حاجات اكتر بترفض تمرث _ عجبي ا ۽ ٠

ولا أجد في الحديث عن «الرباعيات» - أرقى وأنقى ابداع لصلاح جاهين ...

الفضل من رأى قنيم للاستاذ يحسيي حقى ، في دراسته الرائعة لي : دهده الرباعيات هي صلاح جاهين، وصلاح جاهين هو هذه الرباعيات ، لذلك لم يجد غضاضة في أن يتخذ من نفسيه مرجعا لكل رموزه) فقد وصف تفسيه بأنه قرين مهرج السيرك ، لا تدري هل هو يضحك أم يبكى ، هل هو مطمئن ام خاتف ، هل هو مستسلم للحياة ام رافض لها ٠٠٠ قد لا تعسرف كيف تجيب على هـــده الاسئلة ، ولكنـك ستعرف ولاريب شيئا واحدا لا يمسكن لك انكاره هو انك لقيت عنده السعادة التي كنت تتمناها ولا تجدها : ان تقابل فنانا اصبيلا ، لاحد لانسانيته ورقته وصدق نظرته وعمقها ، وهبو وحده الذى يجود عليك بفيض الكريم، ٠٠ (عطر الاحباب ، ١٩٧١ ، ص٥٢)٠٠

• يونيو ٦٧ والاحزان

ومن المؤكد أن مغنى الانتصار لم
يجد ما يقسوله حين جاء الانكسار ،
ويقدر ما حلقت الاحلام كانت قساوة
الارتطام ، ويعد ١٧ طوى الشساعر
احزانه وللم جراحه ، وانصرف الى
الوان آخرى من الاعمال ، ينفس فيها
عن طاقته الابداعية الهائلة ، ويخاتلها
ويراوغها ، اعمال تعد باسم لامسع
ورجود مؤثر ومال وفير – وقد راينا
ومرننا أنه لم يكن بحساجة للمزيد من
المذا كله ، أو أنهسا لم تكن مطلبسة
بالذات – وكانت أية صدقة أنسه لمسم
يستطع أن يكون صادقا وقد دار الزمان
دورة معاكسة ، وهو لم يكد يتجساور
الاربعين ! ،

اما ان احتبست الدموع في الماقي فلتنهمر في قصائد قلبلة ، لم يكن يسمعها غير خاصة الاصدقاء -

جمع صلاح يعض هذه القصسائد في د أنغام سبتمبرية ، ١٩٨٤ ، • لماذا سبتمبر ؟ ٠٠ يجيب صلاح : « ربسا لان عواطفى تعسونت أن تجيش في سبتمبر من كل عسام ، منذ أن كسان المغيضان ياتى في هذا الشهر محمسلا يعطر كان يملؤني بنشوة عجيبة، ورغبة خفية في الارتواء والاحتواء أو ربما لان عبد الناصر مات كمدا في سبتمبر ٢٠٠٠، واضح أن هذا التساؤل الاخير الذي يقدمه على استحياء هو الجواب • فعيد الناصر: الامل والحلم ، البطل والقائد ، الصديق والانسان ، موجود في كل المسطور أو وراءها ، بل ان أهم ما في هدده الجمسوعة ، أعتى قصينته الطويلة وعلى اسم مصر ب وحضرت شاهد ۽ ، والتي حاول فيهسا صياغة مشاهد من التاريخ المصرى ، ائما تنتهى اليه ، ليقف الشريط في وضع شايت : غلهسر قميص العسرق متشمر الإكمام • • أنا شفته عقلي برق ويدا لصاحبه يميل / تقشت لسه في قلبى احلى واروع الثماثيل / بدراعي والمطرقة ، وايدى الازميل / عسلى استم مصی ** ه*

بلغنا نهاية الرحسلة ، لنقرأ معسا الكلمات الاخيرة في الصفحات الاخيرة من الديوان :

آدى اللي كان ، وآدى القدر والمصير تودع الماضي ، وحلمه الكبير تودع الافراح ٠٠

نودع الاشباح

راح اللي راح ٠٠ ماعدان فاضل كثير ٠

وهكذا : ذات مساء ، ودع صلاح جاهين كل شيء ، وادار وجهه للجدار • ومات •

il dalide

كيف استدرج الفرنسيون سعيد باشا إلى حرب المكسيك؟

بقلم: مصطفى بيل

هذه صفحات مطوبة من التاريخ ...

عندما شاركت ، أورطة ، مصرية - سودانية فى حرب المكسيك عام ١٨٦٣ م ، والتى جرت وقائعها بعيدا وراء المحيطات والقارات ، بين الجمهوريين ودعاة الامبراطورية فى المكسيك ، وهى حرب لا ناقة لمصر فيها ولا جمل ، قامت خدمة للمصالح الاستعمارية لفرنسا وبريطانيا واسداندا .

ومايتير الدهشة أن هذه الحرب لم تحتل في كتب التاريخ سوى صفحات معدودة ، رغم ماتحمله من عبر ودروس ، ورغم أن هذه التجريدة ، أمضت في حربها أربع سنوات وسبعة عشر يوما .

قرر هذه الحملة الوالى محمد سعيد باشا ، واستمرت إلى عهد سلعه الخديو إسماعيل ، والتي تقررت مجاملة لنابليون الثالث امبراطور فرنسا ، والبعض يؤكد أنها استمرت بسبب العلاقات الخاصة جدا بين الامبراطورة اوحيني والخديو اسماعيل !

ويحتل سعيد مكانا خاصا بين اسرة محمد على ، ففى فترة حكمه برزت فكرة المواطنة وحقوقها المتساوية ، وهو اول من جعل اللغة العربية بدلا من التركية لغة المعاملات .

وآول من جند المصريين تجنيدا الجباريا لمدة عام ، ولم يستثن أبناء العمد

والمشايخ بعد أن كان التجنيد يقتصر على أبناء الفقراء ، وفي هذه الفترة دخل عرابي إلى الجيش ، وهو القائل : « نظرت في أحوال الشعب المصرى وتاريخه ، فوجدته مظلوما مستعبدا لغيره ، توالت عليه الدول الظالمة ، الهكسوس والأشوريون والفرس واليونان والرومان قبل الإسلام وكثيرا ما أغارت فرنسا على مصر حتى احتلتها في آوائل هذا القرن في زمن بونابرت ، وبما أني اعتبر نفسى مصريا فوجب على أن أربى هذا الشعب وأهذبه تهذيبا حتى أجعله صالحا يحدم بلاده خدمة صحيحة نافعة ويستغنى عن الأجانب

ويقول فى رسالة بعث بها من الخارج ... « لاأريد اقامة زينة واحتفالات لدى عودتى ، ولا أرغب فى ان يتكلف الأهالى مصاريف للتزلف ، ويجب على كل ديوان او مصلحة أن يبقى مواظبا على اعماله وأشغاله ... » .

وكان هو أيضا الذى أعطى صديقه ديلسبس امتياز حفر قناة السويس ، وكان آخر عمل غير عادى ختم به حياته هو استجابته لنداء نابليون الثالث فى الاشتراك فى حرب المكسيك !

• البحث عن شركاء •

ولنتابع الحملة المصرية إلى المكسيك من بدايتها ، ونتبين السياق الدولى الذى وقعت فيه ...

كانت الحملة تستهدف مواجهة الثورة الوطنية التى اشتعلت هناك ، وظروف المكسيك في هذه الفترة التاريخية قريبة

الشبه بما كانت تشهده مصر ، وهى موطن اقدم الحضارات الهندية وأرقاها وكانت تشهد حركة اصلاح ديمقراطى ، كان أحد ثمارها دستور ١٨٥٧ م ، وقامت حركة مضادة استعانت بفرنسا ، وفرضت الأسر الحاكمة فى كل من فرنسا والنمسا أحد أفراد أسرة الهايسبورج الامبراطور ماكسيميليان حاكما على المكسيك ، وتذرعت هذه الدولة حكمبرر لهذه الحرب باساءة حكومة المكسيك معاملة رعايا

سعيد باشا



جنودها ٤٥٢ وعادت بعد أن فقدت ١٤٠ جنديا .

> فرنسا وانجلترا وأسبانيا ، وعدم تسديد ماعليها من ديون! ،

أما الدافع الحقيقى لها، فهو الرغبة فى اقامة حكومة موالية لهذه الدول ، تحقق التوازن فى القارة الأمريكية مع الولايات المتحدة القوة الديمقراطية الجديدة البازغة ، ولكن مالبثت كل من بريطانيا وأسبانيا أن سحبت قواتهما بعد أربعة شهور من القتال ، وتركت فرنسا متورطة وحدها فى القتال ، فأخذت تبحث لها عن شركاء ، وخاصة أن المناخ القارى المكسيك ومناطقها الجبلية كانت تستعصى على القرنسيين ، فتقدم نابليون الثالث يطلب إلى و صديقه و سعيد إرسال قوات مصرية للقتال فى جبال المكسيك

كان الهدف إذن ، القتال ضد ثورة تهدف الى التحرر ومساندة دولة استعمارية أى الوقوف مع الأعداء فرنسا _ ضد الاصدقاء « ثورة المكسيك » ورغبة شعبها في التحرر!

وانتهت الثورة المكسيكية بالانتصار وتولى زعيمها الوطنى جواريز رئاسة أول جمهورية وقتل الامبراطور ماكسيميليان التى أرادت فرنسا أن تفرضه على شعبها!

وقد نشر الأمير عمر طوسون في بداية الثلاثينيات كتابا روى قصنة هذه الحملة منذ مغادرتها الاسكندرية وحتى عودتها يوم ٨ يناير ١٨٦٧، وقد بدأت وعدد

غادرت « التجريدة » ميناء الاسكندرية على متن الباخرة الفرنسية « لاسين » ، في طريقها إلى ميناء طولون الفرنسي ، وهناك شاهد الجنود القادمون من النجوع والكفور لأول مرة مدينة أوربية ، يتحدث اهلها لغة أخرى ، ونساؤها جميلات سافرات ، وقبل ادراك ماحولهم ينتزعون من هذا العالم الغريب ، وينضمون إلى بقية القوات القادمة من عدد من المستعمرات الفرنسية ، ويستقلون سفينة أخرى في طريقها إلى ساحة المعركة في المكسيك ، التي وصلوها يوم ٢٣ فبراير وبعد أن فقدت الأورطة سبعة من جنودها في رحلة الآلام ! .

الامبراطورة أوجبني



وعندما وصلت الجيوش الفرنسية التى تضم الأورطة المصرية ، إلى مكسيكو العاصمة المكسيكية ، أقيمت احتفالات كبيرة ، وتم استعراض الأورطة المصرية السودانية فى أكبر ميادين العاصمة ، ومنح كل جندى ٦٥ سنتيما يوميا علاوة على راتبهم الذي يتقاضونه من الحكومة المصرية .

● القائد = ٥ ألاف فرنك! ●

وواجهت الحملة مئذ مراحلها الأولى مشكلة التواصل مع بقية الجنود وتمكنوا من حلها عن طريق الجنود الجزائريين الذين قاموا بالترجمة ، وأخذت التقارير التي ترد إلى القاهرة تصف العديد من المصاعب التي مرت بها هذه الحملة ، وهي تقاتل حربا ليست حربها في بلاد بعيدة ، وتفصلهم عن أوطانهم المحيطات ، وكان سوء المناخ أهم أعداء الحملة بما يسببه من أمراض ، وفقدت الأورطة قائدها جبرالله محمد بعد فترة قصيرة ، عندما أصبيب بالجمى الصفراء، وخلفه محمد الماس، وترك ٥ ألاف و١١٧ فرنكا أرسلتها السلطات الفرنسية إلى أسرته في القاهرة ، مع خمسة آلاف فرنك آخرى منحة من السلطات الفرنسية .

وجاء فى آحد هذه التقارير: «تميزت هذه الوحدة بالشجاعة والبراعة فى الرماية وقوة التحمل ، لذلك أوكل لهذه الوحدة دعم المواقع المتقدمة ، وتولى أصعب المهام ، وهى صد الغارات التى تشن على قوافل المنونة والذخيرة » ...

والمدهش حقا ماسجلته هذه الحملة من

اعمال باسلة في المعارك التي خاضتها ، رغم افتقارها للمعنى والهدف ، ومن أوراق هذه الحملة ماكتبه القائد الفرنسي لمنطقة فيراكروز حول الموقعة التي نشبت في ٢ أكتوبر عام ١٨٦٣ ، قال : « أبلت الحملة بلاء حسنا ، ولم يبالوا بقوة النيران التي أطلقت عليهم ، وردوا المهاجمين الذين يفوقونهم عددا بنسبة تسعة إلى واحد! »

وذكر كتاب « مصر في عهد اسماعيل » الذي كتبه كل من أميديه ساكريه ولوى أوترين قصة هذه المعركة ، يقول الكتاب : « غادر أحد القطارات محطة فيراكروز ، خدت حراسة جنود الأورطة المصرية

اربعة من ضباط الأورطلة المصرية بالمكسيك من بينهم القائمقام صالح حجازى



السودانية ، وعند نقطة على الطريق بين الجبال في ممر لايتجاوز عرضه أربعة امتار ، وعند منحنى وعر ، نصب كمين للقطار بعد أن أنتزعت قضبانه ، وبدآ الثوار يطلقون النار من كل جانب ، وما كان يشغل جنود الحملة في هذا الوقت الدقيق سوى رد المهاجمين ، وعندما خرج القائد الفرنسي وليجين وهبط من القطار تبعوه ، وقذف بجنوده إلى المرتفعات تحت نيران المهاجمين، وأصيب القائد الفرنسي ومرافقه بلال بطلقات قاتلة ، فتقدم بخيت بدروم وأتون سودان وحملا ليجين وبلال حماد ، وتسلم الملازم شرر القيادة ، وأعاد تنظيم قواته لتواجه كل الاحتمالات ، ونجح في صد المهاجمين وابعادهم عن القطار المزدحم بالنساء الهلعات والكهول العاجزين ، واستمر القتال حتى وصل الدعم ، ولاشك أن صد الهجوم يعود الى ثباتهم وشدة مقاومتهم لما يزيد على ثلاثمانة مهاجم ... ، ،

♦ ماذا بعد شياعةالرجـــال .. ؟ •

وتشمل اوراق الحملة رسالة كتبها القائد العام للقوات الفرنسية لنظارة الجهادية في القاهرة يقول فيها: « ان الأورطة قاتلت بشجاعة نادرة ، فلم أشاهد قتالا نشب في هدوء وحماس كما شاهدتهم ، فكانت أعينهم وحدها هي التي تتكلم ، وكانت جراتهم تذهل الجميع ... » وتضمنت سجلات قصر عابدين رسالة كتبها الخديو اسماعيل إلى قائد الحملة

معدر فيها عن تقديره ... « وردت على مسامعنا ماقمتم به من ثبات واقدام في الحرب ، وما أبديتموه من شجاعة ومهارة ، ما أوجب الالتفات اليكم من الدولة الفرنسية ، وارتحنا غاية الأرتياح لما ظهر منكم فحافظتم على الشرف الذي حصلتم علبه من الحكومة المصرية وأقصى أمالنا إنقيادكم للأوامر التي تصدر من الجنرال الفرنسى وحصول سرورنأ يكون بحصول سرور الجنرال ، وسرور الدولة الفرنسية منكم ومن أفعالكم *!!! وتمضى الأيام وتكمل الحملة سنتها الرابعة ، ويقترب رجالها من آهالي المكسيك ، ولايفوتهم التشابه بين بلادهم وبين البلاد التي وصلوا إليها ، ويتعلم يعض أفراد الحملة اللغة الأسبانية السائدة ، ويتعاطفون مع أمال الشعب المكسيكي ، ويتعلم الأهالي صناعة الخبز المصرى الذي حرص رجال الحملة على صنعه ، والذي يذكرهم بما تركوه خلفهم فى أرض الوطن ، ومع بداية عام ١٨٦٧ يتقرر جلاء القوات الفرنسية ، ويبدأ انسحاب الأورطة يوم ١٣ يناير تاركة خلفها ذكريات مرة مع الذين سقطوا بعيدا ، وتعبر بهم الباخرة المحيط وتصل إلى ميناء سانديز الفرنسي ، ويتوجهون إلى باریس ، ویستقبل جنود وادی النیل الامبراطور تابليون الثالث في حديقة قصره في حضور ناظر الجهادية شاهين باشا ، الذي شاهد الامبراطور يثنى على رجال الحملة ، كما شاهد قائد الحملة البكياشي ألماس يرد على الاميراطور







الامبراطور ماكسيميليان نابلير



مابليون النالث

معبرا عن تقديره، ثم وزع على أفراد الحملة المكافأت والأوسمة ...

وآخيرا يصل الرجال إلى الاسكندرية فى أواخر شهر مايو، ويستقبلهم الخديو اسماعيل فى قناء قصر رأس التين، وبذلك يسدل الستار عن فصل فى تأريخ العلاقات المصرية الفرنسية، أو بالأحرى فصل فى علاقات العرب بالغرب، ولم يكن الفصل الأخير ...

أما مغزى الحكاية كلها ، فيظهر فى أنه بالرغم مما قام به سعيد من الاستعانة بفرنسا من آجل دعم استقلال مصر تجاه الدولة العثمانية ، ورغم ما استهدفه خلفه اسماعيل من خلق توازن بين كل من فرنسا وانجلترا لدعم استقلال مصر . فلم يسفر كل ذلك سوى عن نتاتج عكسية ! .

ولم تجد المشاركة فى حرب المكسيك شيئا ، ولم يقد انتشار الخبراء الفرنسيين فى الادارة المصرية ، بل ولا حتى حصول فرنسا على امتياز قناة السويس . بل

وحتى ما أعلنه وسعى إليه الخديو اسماعيل من أن تكون مصر قطعة من اوربا.

ومضت المخططات الاستعمارية في طريقها ، واشتركت فرنسا في صندوق الدين ، وكانت انشط الدول المطالبة بتخلى الخديو اسماعيل عن عرش مصر ...

وتظهر المآساة التاريخية في أجلى صورها ، عند المقابلة بين دوافع حرب المكسيك ودوافع الاطاحة باسماعيل ذات عندما استخدمت ضد اسماعيل ذات الذرائع التي حاربت بسببها الأورطة المصرية السودانية في المكسيك ، بل استخدمت الحجج نفسها التي تذرع بها البريطانيون عند احتلالهم مصر عام البريطانيون عند احتلالهم مصر عام الأجانب وضمان تسديد الديون

ويمضى التاريخ يستصرخ من بدك

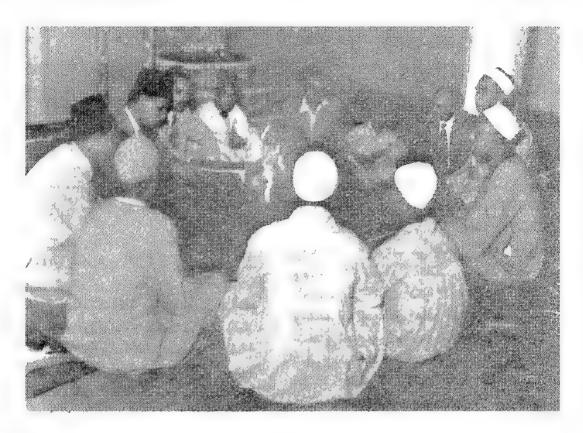
مصتربتون في بالإدالعرب

جَيْنَ الْحَوْقَا الْحَوْلَا الْحَوْلُونَا الْحَوْلُونَا الْحَوْلُونَا الْحَوْلُونَا الْحَوْلُونَا الْحَوْلُونَا الْحُولُانِ وَمُوالُونَا الْحُولُانِ وَمُوالُونِهُ الْجُولُانِ وَمُوالُونِهُ الْجُولُانِ وَمُوالُونِهُ الْجُولُانِ وَمُوالُونِهُ الْجُولُانِ وَمُوالُونِهُ الْجُولُانِ وَمُؤْلِّنِهُ الْحُولُونِ وَمُؤْلِّنِهُ الْحُولُانِ وَمُؤْلِنِهُ الْحُولُونِ وَالْحُولُانِ وَمُؤْلِّنِهُ الْحُولُونِ وَاللّهِ وَمُؤْلِّنِهُ الْحُولُونِ وَاللّهِ وَمُؤْلِّنِهُ اللّهِ وَمُؤْلِّنِهُ وَاللّهِ وَمُؤْلِّنِهُ وَاللّهِ وَمُؤْلِّنِهُ وَاللّهِ وَاللّهُ ولِلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَال

بقلم: د. مجل رجب البيومي

●● حين طلبت منى مجلة الهلال أن أكتب عن دور المغفور له الأستاذ الدكتور عبدالوهاب عزام في يقظة الأمة العربية حين جاب ربوعها المترامية حاملا رسالة الأخوة العريقة ، والوئام الجامع ، رأيت أن مقالا واحداً مهما امتدت صفحاته لايفي بجهد هذا العربي الناهض وأن عناء الكاتب في محاولة الإيجاز حين تهجم عليه المعانى الحافلة يشبه عناء الكاتب حين يُجْبَر على الحديث في موضوع لايعلم عنه شيئا، فالحيرة هي الحيرة وان اختلفت أسيابها ، وماذا تقول في إنسان كانت نهضة العروبة والاسلام هي شغله الشاغل محاضراً في كليته، ومتحدثا مع رفقته ، ومؤلَّفا في كتابه ، وشاعرا في ديوانه ، لأن عزاما كان ذا

رسالة إصلاحية تملأ عليه حياته ، فهو لا يتجاوزها إلى غيرها من فنون يسهل الحديث عنها ، لدى من يكتب في كلُّ موضُّوع وإن تناقض مع نفسه حين يكتب مرة عن ذوى المثل الرفيعة، وأخرى عن ذوى النزوات الهابطة ، إن أصحاب الرسالات العالية من حملة الأقلام قليلون ، ولئن ذكرنا في طليعتهم محمد قريد وجدى وأمين الرافعي وشكيب أرسلان ومصطفى صادق الراقعي فإننا نذكر معهم عبدالوهاب عزام ، حين اتجه متجههم في الدعوة إلى الإصلاح والحرية والاستقلال، وحين بدل نشاطه الفكرى باحثا موجها، وشبابه الفنى راحلًا متنقلا، وله عن كل بلد حديث ، وفي كل قطر صدی رنان کی



الدخاور عبد الوهاب عزام باقى درما دينيا لطائخة من التصلين في ، سجده بطوان

كنت أصلى الجمعة كثيرا في مسجده بحلوان ، وكنت استمع إليه خطيباً على المنبر ، ومتحدثا في الحلقة العامة ، فلا أشعر أن خطيبا يتكلم ، بل أرى حمية تتدفق ، ودما يلتهب وشعوراً يجيش ، والمس غيرة على الإسلام والعروبة تأخذ بجميع اقطاره ، وترسم على وجهه حزنا صامتا نعرف دواعيه فيما نشهد من واقعنا المعاصر ، فإذا أشرقت البسمة السريعة في ثغره فكما يلمع برق خاطف في غيم متكاثف ! هذا عند الاستنهاض الحافز ، وما أندى .

يقول الدكتور طه حسين فى حفلة تأبينه بمجمع اللغة العربية عنه «كان إلى هذا كله صاحب نزعة عربية حرة ، سمحة مع ذلك لا تعصب فيها ولا إلحاح ، كان مؤمناً

بأن وطنه هو أرض العرب كلهم ، لم يكن يؤمن أنه مصرى فحسب ، وإنما كان فى كل البلاد العربية مواطن ، كان يرى نفسه مواطنا عربيا ينزل فى قومه حيث حل من هذه البلاد ، ثم اقتضت به الأسباب فسافر تركيا ، وتظهر فيه نزعة أخرى فهو مسلم مخلص فى إسلامه ، سمح مع ذلك فيه ، وهو مؤمن بأن كل دار إسلام وطن له ، كما كانت الحال فى العصور الإسلامية كانت الحال فى العصور الإسلامية قبل أن تشغله ظروف السياسة ، فكان قبران وتركيا »



عمر رحون في الاداد والعرب

وتفصيل حديث الدكتور طه حسين مما يطول ، فحسبى أن أشير .

۵ من اقوال عزام ۵

من حظ المكتبة العربية أن حظيت بمجلدين نفيسين ، دون فيهما عبدالوهاب عزام رحلاته المتعددة إلى البلاد العربية ، والإسلامية ، فكانت جولاته مصدر نفع كبير للقارىء الأديب ، لأن الرحالة الهادف لم يخط كتابيه دون مقصد أصبل يتوخاه ، إذ أراد أن يربط قلوب قرائه بأهداف عزيزة ، حين يلمون بأنباء إخوانهم في ربوعهم النازحة ، وحين يعرفون ماتتضمنه هذه الربوع من مشاهد ، وما يملأ مجتمعاتها من شواغل ، وما يهجس في صدور ابنائها من أحاسيس ، وإذا كانت جل رحلاته في بلاد الإسلام ، فلأن كتب الرحلات الأوربية والأمريكية قد ملأت الأيدى وشغلت القراء، ومن حقهم أن يعرفوا الجار اللصيق والأخ القريب، كما يعرفون ذوى الشهرة من أصحاب السيطرة السياسية في عالم اليوم، لاسيما وعزام يعرف حقيقة الشعور المصرى ويعبر عنه أصدق تعبير في قوله:

"يذهب المصرى إلى أحد الأقطار العربية ، فكأنما برح قطعة فى مصر إلى أخرى ، يرى وجوها يعرفها ولا تنكره ، ويسمع من أحاديث الماضى والحاضر مايسمعه فى بلاده ، ويحدث عن الهموم والمطامح التى تنطوى عليها نفسه ، ويخفق بها قلبه ، حيثما توجه وجد أهلا بأهل وإخوانا بإخوان ، وأبصر من ذكر التاريخ ومشاهد الحاضر ، وخطط المستقبل ، ما يؤحى إليه أنه فى وطنه وبين قومه ، وأنه لايذهب إلى هذه البلاد إلا ليرى

بعينه ما حدثه به التاريخ وأحكمته في نفسه النشأة والتعليم .

ذهبت مرات الى فلسطين والشام والعراق ، فكان يخيل إلى أينما سرت ، أنى لا اخطو إلا على صفحات من التاريخ المجيد ، ولا أرفع بصرى إلا على عنوان من عناوينه في صورة مسجد ، أو قبة وضعت على عظيم من اسلافنا، أبطال الإسلام والعربية ، وطوفت في العراق مدنه وقراه وحضره وباديته فكأنت بغداد عندى القاهرة بل أجل ذكرا . وكانت الكوفة والبصرة والموصل أعظم أثراً في نفسي من طنطا والمنصورة واسيوط ، وكانت مضارب شمر وبنى تميم اذهب بى فى التاريخ من مضارب القبائل المصرية، أما دمشق الجميلة الجليلة فما دخلتها إلا ازدحمت عليٌّ أحداث التاريخ ، ودفعتني مواكبه فسأرعت إلى المسجد الأموى أنشد أول شىوقى .

الدكتور عبد الوهاب عزام



هذا الأديم كتاب لاكفاء له

رث الصحائف باق منه عنوان ولست بدعا في هذا فما أحسب مصريا دهب الى هذه البلاد إلا شعر بما أشعر به . بهذه الروح الصافية كتب عزام رحلاته فكانت صدى لمشاعره القوية وترجمة لإحساس إنساني نبيل وليس من موضوعنا أن نتحدث عن تركيا وإيران والهند والباكستان ، فقد يأتي وقت قريب يتيح لي أن أجول في هذا النطاق ، أنما أقصر حديثي على شذور مما هتف به عزام في رحلاته الى السعودية ودمشق وبغداد ، لنرى كيف كان هذا الرحالة سفيرا أدبيا قبل أن يكون سفيرا سياسيا بعض البلاد .

(And I submited to got) with (

عاش عبدالوهاب عزام طيلة حياته مرفرها في أجواء الحجاز، تصور روحه على البعد

مشارق النور في مكة ومعامع الجهاد في المدينة ، ومسرى الروح الأمين بين حراء وقباء ، وقد ألهمته هذه الربوع أرق ماتلهم الأماكن الحبيبة من بيان حيِّ متوثب ، وقد قدّر عليه أن يسلم روحه بالرياض إذ كان يعمل مديراً لأول جامعة هناك ، فمكث عامين يشرف على الدراسة بعد أن وضع الخطة ، وأحضر الأساتذة ، وطبق المنهج ، ورأى بعينه بشائر الأمل تنمو زاهرة ، يوحي يومها الحالم بغدها الناضر ، ومن قبل كان السفير السياسي لمصر في جدة ، فكان بدعاً بين السفراء إذ كانت دار السفارة مراح أولى الفكر من رجال الأدب والعلم والدين، من مواطني الحجاز الذين عرفوا الكاتب البحّاثة ، وتتلمذوا على مؤلفاته ، وفهموا عشقه الصوفى لبلادهم قبل أن يروه ، فهرعوا إليه ليكونوا عونه على ارتياد مواطن العزة في الجزيرة ، فأحسنوا صحبته إلى بدر وحمراء وثور والطائف وعكاظ ، وشفوا

الله بدر العلك فيصبل ود عبد الوداد، وقد شهد اللقاء عبدالشالق . ويت





مماريون فيبلادالكرب

غلته إذ أشبعوا نهمه العلمى فى التحقيق الميدانى الكاشف!! لقد اقترح الدكتور عزام وهو عميد كلية الآداب بمصر على جامعتها المصرية أن تبعث الى الجزيرة العربية بعثا فيه من المؤرخين والأدباء والجغرافيين والمهندسين من يضعون مصورات للجزيرة العربية يبينون المواضع التى ذكرت فى التاريخ الاسلامى منذ إشراقه ، كما يحققون الوقائع التاريخية . ومنازل القبائل القديمة ، ذكر ذلك الاستاذ الدكتور يحيى الخشاب فى كلمته التأبينية عن أستاذه بالمجمع ثم عقب قائلاً :

"ولم يكد الأستاذ يعمل سفيرا لبلاده بالجزيرة العربية حتى قام بنفسه بما كان يوصى به غيره ، ولم يحل بينه وبين هذا الواجب تقدم السن وضعف البدن ، وكما ارتحل الاستاذ إلى أنحاء الجزيرة فكذلك فعل وهو بالهند وباكستان وإيران إذ كانت الأمة الاسلامية بعربها وعجمها أهم ما يفكر فيه الأستاذ ، وغاية ما يرمى إليه في رسالته "

ومن أثاره العلمية في هذا المجال كتاباه "مهد العرب" "وموقع عكاظ" والجهد في الكتاب الأخير أوضح من أن يدل عليه ، فكما وقف الدكتور محمد حسين هيكل بأحثاً عن مكان عكاظ ، ومسجلاً خواطره ونتائج رحلته العملية في كتابه الخالد (في منزل الوحي) فكذلك وقف الدكتور عزام مع نفر من حوارييه يتأمل الجرعاء الممتدة ، ويقيس الأبعاد والأطوال ليتحدد موضع هذا الأثر التاريخي الفذ ، وإذا كان أعلام المؤرخين من أمثال الهمداني والبكري والأزرقي واليعقوبي وابن

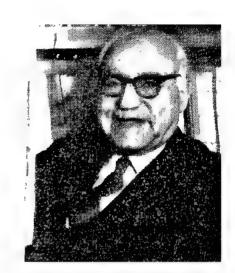
اختلفت اقوالهم فى التحديد الدقيق لعكاظ فأى جهد بذله الرحالة الباحث للاهتداء لهذا المكان، وقد تبعه من ناقشه دون أن يصل الأمر الى حسم صريح، فالنقول كثيرة، والآراء متشاجرة، وقصارى الباحث أن يرجح دون بقين.

وقبل السفارة وإدارة الجامعة قام عزام بحج البيت أكثر من مرة ، وسجل فى رحلات خواطره الدافقة منذ فارق مصر فى رحلات الإيمان حتى رجع إليها ، فهو فى الرحلة الأولى يوازن بين الحج فى العهود القديمة عيث السفر الممتد والرحلة الشاقة عن طريق البر وبين الراحة النسبية والوقت القصير عن طريق البحر ، ويتحدث بإعجاب عن الأمن طريق البدر ، ويتحدث بإعجاب عن الأمن على حاجاتهم ، ومن سقطت منه حقيبة وجدها تسبقه لدى الشرطة إذا كتب عليها اسمه ، أو رجع إلى مكانها ليجدها دون أن تمتد إليها يد .

وقد اقترح عدة إصلاحات بسطها في وضوح أسر لتسهّل الرحلة على الناس، كإنشاء المكتبات والمستشفيات، وضم أماكن قريبة إلى الحرمين المكى والمدنى وتظليل الشوارع بالشجر ليحمى المارة من الحر والعمل على صيانة ماء زمزم من التلوث، وتمهيد الطريق إلى عرفات ومنى، وإيجاد المساجد المهيأة بالمرافق لديهما، وكأن السماء كانت تصغى لمقترحه إذ تحقق ما أراد اليوم على نحو بهيج.

أما خواطره المؤمنة في هذه الرحاب الوضيئة ، فقد كانت أقرب إلى الشعر حين يصف العيون المتطلعة الى المسجد الحرام ، والزفرات المترددة في شوق ، والألسنة الهاتفة بالذكر ، والقارىء الصادح بالقرآن ، والمؤذن المغرد بقول الله أكبر والملبّى الهاتف لبيك اللهم لبيك .

يقول عزام كم قلب محزون حمل إلى هذا الجناب شكواه، وفؤاد معذب بث فى هذه الساحة نجواه، وكم آثم حط فى هذا الفناء الأوزار، ليمسحها بالتوبة والاستغفار، وكم



أحمد حسن الزيات

نفس مظلومة ترفع ظلامتها ، وأخرى ظالمة تعترف بجنايتها ، أن الدعوات تهفو إلى الكعبة مع النسيم ، أترى سوداوات القلوب اجتمعت ، فكانت هذا البناء ، أم أناسى العيون تراكمت فكانت هذه البنية السوداء .

إقرأ مثل ذلك فيما كتبه عزام عن عرفات ومنى ، واقرأ أرق ما أوحى به الإيمان الخالص فيما كتبه عن الروضة الشريفة بالمدينة المنورة مثوى رسول الله! فتلك صحف مزدهرة لا ينقطع لها عبير.

@ William to a galliant @

رحل عزام إلى سوريا أكثر من مرة ، رحل إليها في بعثة الجامعة المصرية مع فريق من أساتذتها الكبار ، ورحل إليها عند الاحتفال بالذكرى الألفية لأبى الطيب المتنبى ، حيث أقى بحثا علميا عن الشاعر الكبير ، ثم رحل مرة ثالثة إلى سوريا عند الاحتفال بالذكرى الألفية لأبى العلاء المعرى وقد سجل انطباعاته عن هذه الرحلات فوصف ما شاهده من البلاد والحدائق والأنهار ، وتحدث عمن قابله من أعلام الأدب والسياسة ومن هرعوا لاستقباله من الأساتذة والطلاب ، والكاتب



الشباعر : معسروف الرصبافي

المحدود إذا وصف بلدة رأها في رحلة أولى فإنه يكرر نفسه لا محالة إذا تعرض لوصفها من بعد ، أما عزام فكاتب فسيح الأفق ، جياش الخاطر ، بعيد النظر تلهمه احاسيسه من المعانى كل طريف نادر ، فأنت تتابع ماكتب عن الرحلات الثلاث في شوق لايعرف السأم ، بل أقول إن القارىء الدارس يعلم سلفا ما يتعرض له الكاتب من أحداث التاريخ فيما يزور من الأماكن ، فيرى الحدث القديم لجدة تناوله وحسن عرضه كأنه طريف جديد ! ولعل الكاتب أراد أن يروح عن قارئه حين تحدث عن دمشق شاعرا مرة وناثرا مرة أخرى فهو في مجال الشعر يهتف بقوله :

احيت دمشق رميم الشعر في خلدى لاغرو أن تبعث الأشعار اشعار كلا فؤادى وطرفي فوق بهجتها بين الحضيض وبين السفح طيار تندى القلوب وتجوى من نضارتها ورب اخضر منه تقدح النارُ واها لقلبي إن يبد الجمال له سطراً تبدت من الآلام أسفار

وتابع الشاعر شوقياً في معانيه ، فتحدث

مصربيون في بلادالعرب

عن المسجد المعمور وصوت مؤذنه ، وعن أمية وقرطبة ، وعن الغوطة الخضراء ودمّر ، ولن أظلمه شيئا حين أقول إنه احتذاه في بعض سبحاته ، وانفرد عنه في بعض أخر .

وفى مجال النثر يخاطب صديقه الأستاذ أحمد حسن الزيات قائلا: لعلك رايت دمشق فأنقك عراها ، ولعلك أشرفت من قاسيون على البلد الجميل تحيط به الحدائق الشجراء ، متصلة بين المزة والغوطة فسرحت الطرف والقلب فى مرأى جميل ، ومنظر بهيج ، ولا ريب رأيت بردى يتبطن الوادى ، ويتسنم الجبل ، ويتسرب فى شرايين المدينة ، فيسرى فى دورها ومساجدها ، وحماماتها وشوارعها ، واحسبك ياأخى مررت بمعاهدها فاحسست وقدة بين الضلوع أو طرحت كما فيقول البحترى ثقلا من الدموع "(1)

ويمضى الكاتب في وصف رائع هو شعر منثور ، وكذلك فعل في وصف ربوة دمشق في حديثه عن الرحلة التالية في ذكرى أبي العلاء ، وكان صادقا حين قال إن الجلوس في منازه الجمال لايقدر بالساعات والدقائق ، فالفكر سابح هاتم ، لايدري الانسان أفارغ هو فالفكر سابح هاتم ، لايدري الانسان أفارغ هو وملء عينه التلفت ، وملء صدره الحنين . وفي تسلسل مطرد أخذ يصف احتفال رفي تسلسل مطرد أخذ يصف احتفال الذكرى ، ومتجه الطريق من دمشق إلى المعرة ، متحدثاً عن بصمات التاريخ في ديار الشام ومارا بالغوطة فجرستا فتدمر وييرور وحمص وحماة ، وفي حماة أقيمت لوفد أبي العلاء حفلة تكريم خطب فيها الدكتور عزام شاكرا ، حتى انتهى الى المعرة فأفاض في

عديثها محييا أبا العلاء ومستشهدا بشعره ونثره ، وهكذا اجتمع المحفوظ والملحوط معا نيما كتب عزام ! وهو في كليهما مدقق بصير . وكان بين المجتمعين نفر من ذوى المكانة منهم لمه حسين وأحمد أمين والمازني والمغربي والنشاشيبي ، تعرف ذلك من رحلة عزام . وانكر أن المازني رحمه الله قد كتب في جريدة البلاغ مقالات متتابعة عن هذه الرحلة ، تصور اتجاهه الخاص في سرد الأحداث كما تلتقطها المازني وما كتب عزام أن الأول ينقل عن خواطره فحسب ، أما الثاني فيرجع إلى القديم ليصل الطريف بالتليد .

o distilica o

المغداد في نفس كل مثقف عربي منزلة عالية ، فلا تكاد تمر بخاطر ما حتى تشرق معانى الحضارة المردهرة، والارتقاء الفكرى ، والنهضة الأدبية في عهود المنصور والرشيد والمامون ، وإن أطياف الجاحظ وأبى تمام والبحترى وأبى حنيفة والكندى وسيبويه لتتفايل واضحة زاهية أمام العيون فإذا رحل إليها أديب كبير وعالم ضليع ، وعربى حر اصبيل مثل عبدالوهاب عزام فإن أشواقه إلى منهل الثقافة الأولى ، وعصر العربية المؤتلق لتسبقه رفافة فوق مياه دجلة وفي سماء الفرات ، وقد رحل إليها عزام عدة رحلات ، رحل إليها في طريق الفردوس عند الاحتفال بعيده مع العبادى ، ورحل إليها أستاذاً للأدب العربى بدار المعلمين العالية ، ورحل إليها مشاركاً في حفلة تأبينية كبرى لراحل عظيم ، وقد تحدث عنها شاعرا وناثرا كما تحدث عن دمشق ، فيقول متعجبا "لله بغداد ما يستقر بها فكر زائرها حتى يحلق في أرجاء العصور وتنايا التاريخ أمداً بعيداً ، فما يقتأ البصر يترامى بين الرصافية والكرخ يبتغى أن يقع

⁽١) إشارة إلى قول البحترى

على موكب من مواكب الخلفاء ، أو مجلس من مجالس العلماء ، أو حفل للأدباء والشعراء ، ففي كل نظرة ذكري خليفة ، وفي كل فكرة حديث فيلسوف ، ثم يقع الفكر وقوع الطائر بعد التدويم فسيتريح من بغداد الحاضرة إلى أمة أخذت للمجد أهبتها ، وأعدت للعظائم عدتها ، وعرفت بين الأمم غايتها فسارت في مواكب من الهمة تحدوها عزة عربية ، وأنفة إسلامية ، ذلكم تاريخ يتدفق من قمم المجد الشاهقة إلى المستقبل ، ومن ذا يصد السيل إذا هدر ، بل من يسلسل البحر بأمواجه ، ويرد الحر الأبي عن منهاجه ثم يهتف بالشعر الراجز مخاطبا بغداد ،

دار السلام لاعداك المجد وارفة ظلاله تمتد! ولا حدا نجمك إلا السعد موصولة الأجال بالآجال لابسة مجدد القرون.

وفي أثناء قيامه بالتدريس في دار المعلمين العالية كان موضع الاحتفاء من أعيان العراق إذ غمرته صداقات رضا الشبيبي وطه الراوي وفاضل الجمالي ومعروف الرصافي وغيرهم من نجوم الفكر بسعادة هائئة نضرت أفاقه وأمتعت أمانيه ، وقد أقيمت له حفلات التكريم في نادي القلم ونادى المثنى بن حارثة ، فكانت هذه الحفلات تعبيراً حياً عن هواتف الحب بين مصر والعراق ، وحين شيعت جنازة الشاعر الكبير جميل صدقى الزهاوى اختير الدكتور عزام ليسمع المشيعين كلمة مصر فوق ضريحه ساعة الدفن، فارتجل كلمة حارة موجزة ختمها بقوله: ستتلقى مصر والبلاد العربية نعى الزهاوى كما تلقى العراق نعى شوقي ! فتتجاوب بلاد العرب بالرثاء وتتبادل العزاء ! ثم تلاه الرصافي فأنشد أبياتا مرتجلة بدأها بقوله:

أيها الفيلسوف قد عشت مضنى

مثل ميت ، وصرت بالموت حيا ! كما أصدر في بغداد كتابه الرائع (ذكرى أبي الطيب) واخال أنه ألقاه دروسا على طلابه

بدار المعلمين كما القى الدكتور زكى مبارك من بعد كتابه (عبقرية الشريف الرضى) فى دار المعلمين نفسها ، وقد اعتز عزام بتأليف كتابه ببغداد وسجل ذلك فى خاتمة البحث ، ليعلن أنه ثمرة من دوحة العراق .

وإذا كان الأمد قد اتسم لدى عزام كى يزور مدن العراق فإنه صبار موضع الترحيب في كل بلد نزله ، إذ أقيمت له الحفلات النكريمية . واستمع الحاضرون إلى أفكاره الداعية للوحدة ، وطارح اصفياءه أفاويق الشعر بادئا ومعقبا ، كما سجل انطباعاته عن الناصرية والموصل والصالحية والبصرة والكوفة وخانقين في فصول سائرة ، وقد يمر بقرية صغيرة "كالزبير" على مقربة من البصرة فيقف أمامها وقفة المؤرخ العالم فيذكر أنها بلد الزبير بن العوام، وبها قبور عتبة بن غزوان ، والحسن البصرى ومحمد بن سيرين ، ويفيض في أنباء تاريخية يوحى بها المكان ، وتجد الصدى الجوَّاب في نفس الرحالة العالم . أذكر أن بعض من تحدثوا عن رحلات عزام أخذوا عليه بعض الاسهاب في الأحداث التاريخية السالفة كما قعل في حديثه عن البصيرة مثلا ، إذ يرى هؤلاء أن الرحالة وصاف لا مؤرخ! وقد فات هؤلاء أن عزاما ليس رحالة فحسب ، ولكنه كاتب ذو رسالة ، ومن رسالته أن يبعث التاريخ الماضي حيا في النفوس ليعلم الأحفاد مآثر الأجداد فيحاولوا اللحاق بهم إذ يستعيدون عصر العزة المسيطر، وعهد القوة الحاسم، ومن كانت هذه غايته فتاريخ العروبة مدده الحافل، ومرجه الخصيب.

هذا بعض ما يقال عن سفارة عزام في دنيا العروبة ، وكم من اساتذة كبار رحلوا إلى الأقطار الشقيقة كما رحل عزام . ولكنهم لم يتركوا من الصدى المؤثر ماترك هذا الغيور الصادق ، ولن نغبن نفرا قليلا ممن انتحوا منحاه إخلاصا وتأثيرا ونفاذا ، ولكنهم رداذ يتقاطر تجاه غيث دفوق لم يؤت اكله المستطاب ●

الفرق والنحل

عرب موحّدون أم عجم ملحدون؟

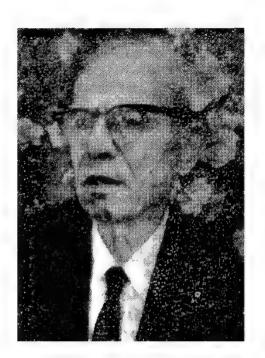
بقلم: د. محمود إسماعيل

كما يفصح العنوان: تحاول هذه الدراسة فسك لغزين يتعلقان بالاصول الاثنية والعقيدية لطائفة الدروز فلقداثير خلاف وحدل شديدان حول اصل السدروز وانتمائهم السلالي وكما اثير ولا يزال لفط ولجساح حول العقيدة الدرية واختلطت الإشكاليتان معا بما اضفى سحبا من الفموض واللبس لا ترجع اسباها لعوامل معرفية قحة وحسب ، بقدر ماتسرد هذه العوامل لعطيات ((جغرا تاريخية)) بالإضافة لاخسرى (الجنماعية سياسية)) وو

ولا سبيل لحسم علمي موضوعي الا بالتجسرد عسن الهوى وتناول الموضوع تناولا تاريخيا محايدا . .

وبخصوص الاشسكالية الاولى تضطرب الروايات حول الاصل الاثنى للدروز، فمنها ما تردهم الى سسسسللة اسيوية عرفت طابعها الفوضوى ، اذ دابت على اثارة الشفب والسلب ابان الوجود السلوقى بسلاد الشسام وذلك عقب تقسيم الامراطورية المقدونية على خلفسساه الاسكندر بعد وفاته .

وثمة رواية اخسسرى تلهب الى كون الدروز ينتمون الى اخلاط لاتينية شتى يرجع تاريخ تواجدها بالشسسام على الرائنهاء الموجة الصليبية ، فالدروز من ثم يمثلون بقايا الصليبيين الذين نجحوا فى الهرب من مديحة عكا سـ آخر المسساقل الصليبية بعد تحريرها سنة ١٢٩١ م على يد المماليك من آل تلارون ، وقد دعم هده الرواية بعض شيوخ الدروز انفسهم



فيليب حتى

ابان القرن السابع عشر حين ذهبسسوا بأصلهم الى جود فرى دى بوييون و والرواية الاولى تثير من الاعتراض اكثر مما تقدم من براهين وحسبنا تدليلا على خطئها أنها لا تقدم تفسيرا لتواجد هذه السلالة فى عصود ما قبل الاسسكندد وبالمثل ندحض الرواية الثانية التى ترجع بهذا التواجد الى عصر متأخر جدا عما تقدره وتثبته الوقائع التاريخية و

ولقد حاول المؤرخ الشسسامي المتأمرك الاستاذ فيليب حتى تقديم حل لهـــده الاشكالية ، نعتقد في صوابه ، فيصد درس متأن للموضوع انتهى الى مقسولة الاصل المسربى للقوم اللين عرفوا بعد باسم الدروز ، ولا غرو ، فقد ردهم الى قبيلة « تنوخ » العربية (١) ، والطلاقا من حيث انتهى ، نضيف أن هذه القبيلة تنتمى الى عرب الجنوب ، لكنها لاسباب ما ـ دبما نتيجة انهياد سد مارب وماترتب عليه من موجة هجرة السكثير من عرب الجنوب الى الشهمال - لفظت مواطنها الاولى واناخت بأطراف الحيرة ، حيث اعتنقت النصرانية بعد تحالفها مع قسوم من التصبياري عرفوا باسم « العباد » لتدخل في خدمة الامبراطورية الكسروبة

الفارسسية التي استمانت بالعسرب
التنوخيين لتأسيس « امارة حاجزة »
هي امارة المناذرة ، ولقسسيد نيطت
هيده الامارة « التفسرية » بجهمتين
اساسيتين ، الاولى حسسياية حدود
الاميراطورية الفارسية من اغارات القبائل
العربية البسدوية ، والثانية ، مناصرة
الغربي في صراعهم التقليسسيدي ضد
البيزنطيين وحلفائهم من القساسية ،

م النتع الإسلامي والترول ه لكن السُّوَّال يفرض تفسيسه ، كيف انتقل هؤلاء العرب التنوخيين من الحيرة الى بلاد الشمام ؟ تأتى الاجابة من رصد وتتبع أطواد هذا الصراع ، اذ نعلم ان المناذرة تمكنوا في عهد ملكهم « المنادر الثالث » من اجتياح أعالى الشسسسام ووصلوا حتى الطاكية ، ثم شعجر صراغ بين المناذرة والقرس أسقر عن استعانةً الاخيرين بقبيلة طيء العربية لتحل محل المناذرة التنوخيين في الحيرة • وفي ذات الوقت حدث تقارب بين المسمساذرة والقساسئة أسفر عن مصساهرة دعمت أواصر الود بين الطرفين • وقه سساعه على ذلك وحدة القسسسوتين المربيتين النصر انيتين في مواجهة «مجوس» الفرس. ولا غرو ، فقسسه هاجر التنوخيون من المعيرة واستقروا في جبل لبنان وحول دمشق وجبل حسسودان كمسأ ذهب كاراديقو (٢) ، وقد أسسستمر هرُلاء بمواطنهم الجديدة حتى الفتح العسربي الاسلامي ٤ فاعتنقوا الاسلام فسسمن من اعتنقه من أهل الشام •

وموضوع اعتناق الدروز للاسلام يصل بنا الى الاشكالية الثانية ، وهى هل الدروز مسلمون حقسا أم أنهم هراطقة متزندةون أ

يؤكد كاراديفسسو (٣) أن الدروز لم يسلموا اسلاما صحيحا قط ، ويفيف انهم لا يتمسكون بعقيسسدتهم الا قليلا ، (فهم مسلمون بين السلمين ونصارى بين الشعمادى)) ، اكتسسر من ذلك وصمهم بالاباحية ، وبعبادة المجل رمز الشيطان.

وتعن تري خلاف ذلك ، فهم مسلمون

عرب موحدون ام عجم سلحدون؟

شيعة اسماعيلية • وفي هذا الاطار يمكن الرد على مقولات كاراديغو المتحاملة . وهدأ التحامل استمراد لتحسامل تاريخي متواتر توارثه الرواة خاصة من المسنة ضه الشيعة عموما والاسماعيلية على وجه الخصوص ، فمتولة كونهم مسلمين بين المسلمين وتصارى بين النصارى تفهم في اطار مبدأ (النقية) الذي أخلت به جل نرق الشيعة وهو يعنى أنه يجوز للمرء أن يظهر خبلاف ما يبطن تحاشيها لاخطاد جسام وامام خصسسوم منربصين ذرى بأس شديد ، واتهامهم بعبسسادة العجل لا يزيد على اظهارهم العجل في احتفالاتهم باعتباره لعنة لانه يرمز ـ في نظرهم - الى الشــــيطان ، أما تهمة « الاباحية » فهي قاسم مشترك بين كافة الفرق التي انطوت الراؤها على مضامين اجتماعية كالقرامطة على سبيل المثال . ان عقائد الدروز يجب أن توضع في اطار عقائد المدهب الاسماعيلي خاصة وقد تأثر أكثر من غيره بمعطيبسسات فكرية فلسفية غنوصية لاتنبو به - مع ذلك -من جادة الاسلام ، يضمسمان الى ذلك المعطيات الجفرا - تاريخية باعتبيسار الدروز أتلية نقطن مناطق جبلية تعرضت كثيرا لاخطاد الدول الاسمسلامية المسنية كالسلاجقة نضلا عن الصسليبين ابان وجودهم بالشام •

أن وقائع التساديخ تثبت أن مؤسس مدهب الدروز هو محمسه بن اسماعيل البخارى الدرزى ، وبخيل الى أن صفة الدروز أطلقت عليهم نسبة البه ، لقسه كان من دعاة الفاطميين ، وهو تركى من آسيا الوسطى (٤) تأثر بعقسائد الحلول والتناسخ التي سسسادت الغنوصية الفارسية الشرقية ، وكان ضمن عدد من الدعاة فيسمل انهم كانوا من وراء ادعاء

الحاكم بأمر الله الالوهية ،

ولقد فند الكثيرون من الدارسين هده الدعوى واعتبروا الحاكم « خليفة مفترى مليه » ، كمسا اعتبروا أن دعوته يمكم ليريزها في ضوء الملهب الاسسسماعيلي بِمَامَّةً } اللَّهِي تأثر باراء الانسسلاطوئية المحدلة في الحلول والتجسد ، فالقسول بحاول روح الله « المقل السكلي » في الانبياء والرسل حتى محمد (ص) ثم في على بن أبى طالب وآل بيته من يعسده أمر متواتر في فكر الشيعة قصاد به البجيل الالمة ، وفكرة التبجيل في حد ذاتها موجسودة - بدرجة أقل - عنسد السئة خاصة تقديرهم لكباد الصحابة كأبي بكر وعمر ، كما أخذ بها الصوفية الذين يرون في « أقطىسسابهم » مفاتيح الكون ، كما أن معولة « المهدوية » قاسم مشترك عند كافة الفرق الاسلامية ، حتى السئة قالوا بوجود امام على راس كل قرن يجدد للناس أمود دينهم ودنياهم . فالهدى في نظر الشيعة ليس نبيا بعد محمد بقدر ما هو « دون السلطة التعليمية الهادية » (٥) ٠٠ وما جرى من اتهسام الشيعة الاسماعيلية خصوصا والحساكم بأمر الله بشكل أخص بادعاء الالوهبة او حتى النبوة أمر رفضه الخلفاء الفاطميون أنفسهم . وأذا كانت بعض التجساورات قد وقمت قلم يجر ذلك الاعلى يد بعض الدعاة من قبيلة بث الدعوة بين جهـــال العوام ، فالمسألة اذن سياسية أكثر منها متيدية ، واذا كان الخليفة الحاكم ... الذى نمترف باصابته بلوثة عقلبة - قد وانق على ذاك فقد سارع بالتراجع (٦) . يعنينا من هذا العبرض أن الداعسية الدرزي هرب الى الشسسام بعد ان قال بحلول روحالله وتجسدها فالنحاكم بامر الله . واذ فشلت دعوته في مصر ـ نظراً لرسوخ اللهمب السئى بين سممكانها م فانها نجعت بين الكثيرين في مناطق الشيام الجبلية ، لذلك لم تكن المقيدة الدرزية هرطُنّة أو اباحية أو الحادا بقدر ماكانت نحلة اسماعيلية تنطوى على شيء من الغلو « وان هذه النحلة لم تخرج عن المذهب الاسماعيلي في جسسوهره » (٧) اما هن

تفسير نجاح الدعوة بين الدروز فيرجع فيما نرى الى عدة اعتبارات :

اولها : اسمستعدادهم لتقبل الاراه المنوصية الفارسية باعتبسارهم عاشوا قبل الاسلام ردحا من الزمن في امارة التابعة للاكاسرة .

ثأنيها : توافق هذآ الاسستعداد مع تأثيرات الافلاطونية المحدثة التى شاعت في بلاد الشام التى نزحوا اليهسسا واستقروا بها مئذ خروجهم على السيادة الكسروبة الفارسية .

تاائماً : حصارهم في اقالهم جبلية وعرة وسلط أعداء سياسيين وملاهبيين كالسلاجقة والصليبين .

في مثل هذه الظروف تتطرف المقائد والمداهب وتتأثر احيسانا بالكثير من الموروثات المقيدية القديمة ولمل ظهور المجل في احتفالاتهم كان من معطيات هذه المقائد التراثية ...

لعل هذه الظروف ايفسسا كانت من وراء تباود النزعة المشائرية الطسائفية بحيث نرى أن الدروز الى اليوم يعتبرون عقائدهم حكرا عليهم ويرفضون أن يسكون ماهيهم تبشيريا ٠٠

و ارکان بدیلا ! ه

تانت هذه الظروف أيضا من أسباب تضخم النزعة القتالية لدى الدروز فقد عرفوا بالباس والميرة من أجل الحدرية والاستقلال .

لقد أخطأ كاراديفوحين ذهب الى أن الدروز استماضوا عن أركان الاسسالام الخمسة بسبعة أركان بديلة وحين نسبر غود هذه الاركان نتحقق من تبلود معايير خلقية وقيم انسانية عامة لا تخرج في جوهرها عن الاسلام ومثال ذلك أسلامة الغير والابتعاد عن السسسيطان والتبرؤ من العقائة السابقة والاعتراف بعبدا اتحاد اللاهوت بالناسوت عوالرضي عن أفعال الرب والخضوع التام لارادته عن أقعال الرب والخضوع التام لارادته التي تجلت في الالمة »

ولقد المكست هذه التعاليم على صورة المجتمع الدرزى الذى يقسم الى طائفتين: الاولى « طائفة الروحانيين » وتنقسم الى

 وراه عود مقلاء وبناط الرؤساء بمعرفة أسراد المذهب والعقلاء بمهمة تنظيم الاتباء .

أما الطالفة الثانية فتعرف باسمام المراء المراء المراء المراء المراء المراء المراء المراء يأمور المرب و المسياسة . أما الموام فقد لا يعرفون عن أصول المدهب الا أسمه ، وبلاحظ أن هذه التقسيمات والتنظيميات هي تنظيمات اسماعيلية الاصل وان جسرى لحوير بعضها وفقا لتطور الواقع الاجتمادي التاريدي .

لقد تطور هذا الواقع بتطور العصور دون أن يفقد الدروز طابعهم العسسام . وحسيئا أنهم حافظوا على وجودهم وسط ظروف طاحنة اسستهدفت طمس هوينهم في العصور الابوبية والملوكية والعثمانية وبرق دورهم في التاريخ الحديث بتأسيس الاسرتين « المعنية » و « الشبهابية » . واليها يرجع الفضل في سبق لبنان الي الاخل بالحضارة الغربية حتى قبل مصر وسائر دول العالم العربي • كما ناضاء أ أبان مرحلة الاحتلال الفرنسي المتمسسية لطالفة الموارنة حتى تحقق الاستقالل . وفي اطاق لبنان الحديث والمعساصر برني ولا بزال - دور الدروز من أجل تحقیق وحدة لبنان وافساد المخططات الراميسة الى تجزئته طائفيا • كما يتجلى هذا الدور في تبنيهم للافكار الاشتراكية التقدميسة على صعيد الممل السياسي الحزبي • إن هذا الدور المشرف للدروز يعهم في أطار كونهم هريا ومسلمين ٤ ٪ أعاج، ستهرطقين،

⁽۱) الناني :

 ⁽۲) راجع : دائرة المعارف الاسلامية :
 مادة ((الدروز)) ص ۱۱۶ .

[·] ۲۱۷ نفسه ص ۲۱۷ ه

⁽ع) حسسى ابراهيم : تاريخ الدولة

الفاطمية ١٩٨١ ص ١٦١ . (ه) جولدتسيهر: العقيدة والشريعة في الاسلام ، ص ٢٢٤ .

⁽٢) حسن ابراهيم: الرجع السابق ص ٢٥٢ .

^{ٔ (}۷) نفسه ؛ ص ۳۰۰ .

أسر المراب العربي العربي لصيت

Glispallick. s. di

مؤلف هذا الكتاب هو الستشرق اليوغسلافي در يوسف راميتش ، الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية بسراييفو بيوغسلافيا، وهوشخصية علمية متميزة ، واهتمامه بالادب العربي الحديث واضح وكبير ، وهو يحدثنا في مقدمة كتابه عن اسرة المويلحي واثرها البارز في النهضة الادبية الحديثة ، وعن اهمال الدارسسين للاعلام الكبيرة الذين نشئوامن هذه الاسرة ولتراثهم ، وان هذا الاهمال كان هو الحافز له على كتابة هسذه الدراسة وابراز دور هذه الاسرة في تاريخ مصر الادبي الحديث ،

وقد قدم هده الدراسة الاستاذ الدكتور سيد حنفي حسنين الذي لفت نظره ان يجد عالما من يوغسلافيا يدرس لقسافة اسرة من اصل حجسازي ، وهي اسرة الويلحيين التي استقرت في القاهرة ، واصبحت اصلا من اصول الثقافة المصرية منذ القرن التاسع عشر الميلادي ، وأدى رجالاتها دورهم في الحياة السياسسية والادبيسة في مصر تأدية تركت اثرها في ناريخ الثقافة المصرية الحديثة .

والمؤلف الدكتور راميتش يجعل كتابه مسبقة أبواب :

نالباب الاول دراسة العصر الحسديث في مصر اللي عاش فيه المويلجيون : من

الجانب السياسي، والاجتماعي، والعدرى، والادبى .

والباب الثانى : دراسة لاسرة المويلحى من حيث نشأتها وتاريخها ، وللمويلحى الكبير « ابراهيم الويلحى » وحياته وأدبه ، وللمويلحى الويلحى » وحياته وثقافاته ، وللمويلحى الاوسطه لا عبد السلام الويلحى » وكفاحه الوطنى والادبى ،

والباب الثالث: دراسة لدور هدد الاسرة في الحركات الوطنية والادبية في مصر في النصف الثاني من القسرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ع ومن أجل ذلك يحسدتنا المؤلف هن الى





الاسرة في الحيساة النيابية في مصر ، ودورها في التورة العرابية ، ومواقفها في حركة احياء التراث العربي ،

والباب الرابع : دراسة لانار المويلحيين في الادب العربي الحديث ، والمؤلف لذلك يحدثنا هن آناد المويلحي الكبير الادبيسة ، وعن آناد المويلحي الصغير اللغوية والتاديخية والسياسية ، والادبيسسة ، وعن آثاد المويلحي الاوسط في الحياة الثقافيسة والنبابية ،

وفى الباب الخامس : يحدثنا المؤلف من آثار الموبلحيين فى المسحافة العربية، وعن دورهم البارز فى الجانب المسحفى ، وموقف أبراهيم الموبلحى من حركة المجتمع المصرى الحديث ، وموقف محمد الويلحى من الامتيازات الاجنبية ، وفير ذلك .

رقى الباب السادس : يحدثنا المؤلف من آثار الويلحيين في ادب المسالة .

وفى الباب السابع : حديث عن مدرسة المقامات فى الادب الحديث ودور الويلحيين فى دعم هذا الجنس الادبى واثرائه ه

ومن حديث ميسى بن هشام لحمه الويلحي واثره الادبي بالتفصيل .

وأبراهيم المويلحى عصامى بتتحساته الادبيه والعلمية ، وكانت له مشاركة في الشعر ، وأن كان نثره الادبى الرفيعهو المجانب الاكبر من أدبه ، وجسسريدله الاسبوعية « مصباح الشرق » كانت ضوءا مناطعا في آثار الادب العربى الحديث ، وكانت كما يقول البشرى : انضر مدرسة لطلب الادب الرفيع « المختاد ١٩٤١ »، وقد لوى إبراهيم في ٢٩ من يناير مام

وعبد السلام المويلحى طارت شهرته لى الحياة الوطنية والسياسية ، ورأس زهامة المارضة عام ١٨٧٩ في مجلس شسودى النواب ، وقد اشسارت الميه جريدة التبعس الانجليزية في عددها الصادر في أرنسا ، وكانت مواقفه الوطنيسة ذات صسدى عبيق في حياة مصر السياسية تلااك ، وقد عاش ثلاثا وستين سسسة

واما محمد الويلحى مساحب كتساب « حديث عيسى بن هشام » فله دوره البادر في الحياة الادبية والفكرية في

Cottobl

ممر ا واوق فی آخر فبرابر عام ۱۹۳۰ ا یؤرخ المؤلف لهؤلاء الاعلام وفتسرهم السیاسی والادبی تاریخسا واسسما ا ویستعرش مواقف رائمة من تاریخ مصر المحدیث ا کموقف عرابی امام الخسدیو توفیق فی مظاهرة الجیش المصری فی ا مستمبر عام ۱۸۸۱ ای میدان عابدین ا وهذا المحواد الدی جری بینعرابی وتوفیق صورة من مفاخر مصر الوطنیة آندالد . توفیق لعرابی : ما هی اسباب حصورك یالجیش الی هنا ا.

هرابي : جئنا لنعرض عليك طلبسات الجبش والامة ، وكلها طلبات عادلة .

توفيق : وما هي هذه الطلبات ؟.

هرابى : هى اسقاطالوزارة المستبدة ، وتشكيل مجلس نواب ، وابلاغ الجيش العدد المين فى الغرمانات السلطانية ، والتصديق على القوانين العسكرية التى أمرام بوضعها ،

توفيق: كل هذه الطلبات لا حق لكم فيما ، وانا ورثت ملك هذه البلاد عن آباش وأجدادى ، وما أنتم الا مبياه احساناتنا ،

هرابي : لقد خلقنا الله أحرارا وانتا ان نستعبد بعد اليوم .

ول حياتنا الصحفية يتحدث عن دور زيراهيم المويلحي البارز في هذا الجانب ، اذ كان ركنا كبيرا من أركان الحسركة الصحفية في مصر في عصره ، فقد أصدر المديد من الصحف اليومية والاسبوعية: ومنها ازمة الإنكار ، ومصباح الشرق .

وقد صدر العدد الاول من نزهة الافكار في يوم الخميس ١٤ من جمادي الاولى مام ١٢٨٧ هـ - ١٢ من اغسطس عام ١٨٧٠ ، وصدر العدد الاول من «مصباح النرفي ٥ في الرابع عشر من ابريل عام ١٨٩٨ م ٠

وكان ابراهيم المويلحي من تلامدة جمال الدين الانغاني واشترك معه في تحسرير العروة الوثقي ٤ 6 وكان من اصدقاء الامام محمد عبده والشيخ رشيه وضاء وقد توفي في ٢٩ يناير هام ١٩٠٦ .

9 152 411 9

وعبد السلام المويلحى انتخب نائبة هن التاهرة عام ۱۸۷٦ فى مجلس شسودى النواب المصرى ، حيث صساد من أبرن الاعضاء فيه ، وفى عهد الاحتلال انتخب كذلك نائبا عن القاهرة فى مجلس شورى القوانين ، الا أنه رفض العضوية همئه الرة وقال ، انى ارى أولى أن أصدن جريدة ، يمكننى أن اخدم بها بلسدى أكثر من عضويتى فى مجلس اختصاصاته مبتورة وقانونه يحرم اعادة المسراى فى مرضوع يعرض ، فى حين اذا أصسدرت جريدة فان أى موضوع يعرض ، لى أن أكتب فيه مرة ، وثانية ، وثالثة ، والتجلس غي انفاذه ، فالجريدة أفضل من المجلس بقيوده ،

ومن مواقف عبد السلام المويلحي ماقام به يوم أن ذهب رياض باشا الى مجلس شورى النواب المصرى في ٢٧ مارس عام أمارا ليعلن انتهاء الدورة ، فانبرى له نائبان جريئان هما : عبدالسلام الويلحي ، وقال له عبد السلام أن الاعضاء لم يعملوا شيئا حتى الان ، وان مهمة الاشراف على اعمال الوزارة لا تزال أمامهم ، وان ذلك يدعوهم الى البقاء ، ورد عليه رياض باشا بقوله : البقاء ، ورد عليه رياض باشا بقوله : مستحيل بعض المجلس أماذا تقول أ، كيف يكون فض المجلس مستحيلا بعد امر خديوينا العظم أ . . هل حضرتك فاهم جيدا قيعة مسئولية مائقول الان أه

ورد علیه عبد السلام الویلحی : قمم انا فاهم ، وفاهم جیدا معنی ما قلته ، ومقدار مسئولیة ما اقول تماما ، وأخل ریاض یاشا یقول : هل حضرتك تتكلم عن

نفسك نقط 1 وهل اخوانك يوانقونك ملى هذا الكلام أ ما اظن أن حضراتهم يوافقونك هلى ذلك مطلقا ، وردد النواب : نحن موآنقون على ما قاله عبد السلام المويلحي بك : وثار رياض باشا : الأن اثنم جميما عصاة، فانبرىله عبدالسلام يقول: حلمك يا باشا لا تغضب سريما ، والأن الحمد لله قد ظهر لك موافقة اخواني لاقسوالي ، وهم يعرفون مقدار المسئولية ويقدرونها حق قدرها ، ومن الفريب أن تحمل لنا أمرا عاليا اليوم ، يقفى بغض المجلس ، وهذا الامر المالي مبنى على غلطة جوهرية فاضحة ، لانها مغالطة مزرية من الحكومة لمجلس نواب امتهما ، وهي كيف جاز للحكومة أن تبنى الامر العالى بقض المجلس على أن مدة أنعقاده ، وهي ثلاث سنوات قد انتهت ، مع أن الحكومة عملم والنواب يعلمون أنه لم يعض على المجلس سوى سنة وثلاثة أشهر ، ورد رياض باشا : يمنى حضراتكم تقلدون نواب فرنسا الذين ثاروا على حكومتهم ، فرد عليه النواب ردا شديدا وقاطمة عبد السلام المويلحي قائلا : أسمعت ياباشا ! أرايت عائبة تسرع حضرتك ني الكلام أ ومدم ضيطك لعواطَّفك أ المسألة مسألة نواب لهم عقول تفهم جيدا رغائب الامة التي أنابتهم عنا ، واعلم يا باشا ان اهل وطنك ليسوا باقل شعورا بما لهم من الحقوق وما عليهم من الواجبات من الامم الاخرى ، التي هي في الواقع اقل منا كثيرا في الكانة المالية والعمرانية ثم ثق ال كنت تعتقد ال مصر لم تتمخض ولم تلد سوى عطوفتك من عهد رمسيس الى الان ، فانك غلطان جدا ، والف غلطان يا بائسا ، تقول هن نواب بلادك يا باشا انهم ناس جهلاء وهمج ، ولا تزن قولك قبل صدوره منك ولا تتالم فى نجواك من صدوره عنك ، ثم تكرره تقريباً أمامنا اليوم !

وقال حسنى عبدالرازق : ان ماقاله مبد السلام بك المويلحى هو اعراب من افكارنا ومطابق مطلسابقة خامة لارائنا ، ولا يشد عنه أى فرد منا ، وكلنسسا متحملون مسئولية هذه الاقوال مهسا

عظمت ، اليس كذلك يا اخوانى ا واجاب الاعضاء : نم .. نعم .. نوافق على جميع ما قبل من اخواننا النواب في هذه الجلسة .

وانسحب رياض باشا من المجلس ، وهو يقول : أنتم عصاة ، أنتم ثواد ، ووجه عبد السلام المويلحى حينئد الكلام الى سكرتير عام المجلس : لا تحدف حرفا واحدا مما قيل في كتابة المحفر ، لتعلم الامة والناس جميعسا من هم الهمج : النظار أم النواب أ وطلب عبد السسلام المويلحى : استمرار الجلسة ، فوافق المجلس بالإجماع .

تلك صفحات ممسا سجله المستشرق اليوغسلافي عن جانب من تاريخ مصر في عهد الاحتلال ، وعن تغاح نواب الشعب ضد سياسة الوزراء اللاين تحركهم ايدى الاحتلال .

و أعظم الجرائد الاسبونية و

وفى حديث المستشرق اليوغسلافى من المستشرق اليوغسلافى من المستشرق الباحثين من اعظم نظر كثير من الادباء والباحثين من اعظم المعرضا لادب كباد الادباء ومدرسة لمريدى الادب ، ومجالا لقرائع السسياسيين المعدودين فى المفسحاء ، وكانت تعسد يوم الخميس من كل أسبوع ، وكانت كما يقول المقاد فى كتابه « دجال عرفتهم عليانا للحركة الادبية .

ويقص علينا المستشرق اليوغوسسلاني قصة ظهود كتاب «حديث عيسى بن هشام» لمحمد الويلحى بك واثره في النهفسسة الادبية الحديثة بالتفصيل .

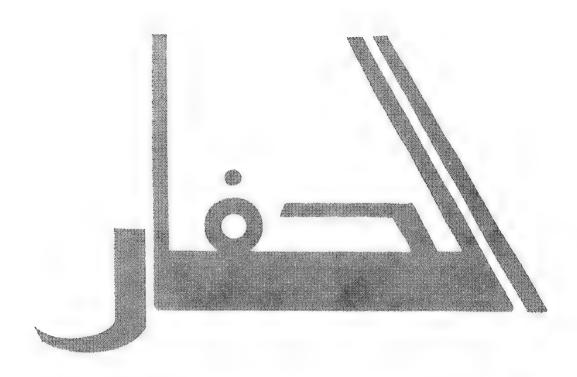
وقد تضمن الكتاب الكثير من المواقف الوطنية والنقدية والادبية ، وتحسن عن العديد من تيارات الأدب ومداهب في العصر الحديث. مما يجعل للكتاب اهمية كبيرة ، هذا الكتاب القيم الذي صدر من داد المارف في القسمساهرة في اكثر من اربعمائة وخمسين صفحة .

شعر، أحمد فضل شبلول

لى وطن في حجم القلق العربي وفي لون الزيتون ، وَفَى طُعم فُلسطين لى وطن يبدأ من بدر ك ويمر على الخندق ، تتوسطه حطين . في اسفله تتنهد سبا ، في اعلاه يطير الهدهد ، يفجأ بوابات البستان يدخل بين الاغصان ويسرى في السيقان يجاوز حد الجدر يختصر الصحراءامام العينين الواسعتين يعود ، ويصرخ في منسأة سليمان - لا تتهاوى . - لا تنهاوي . ــ ـ الجن يروح ، يجيء ولا يدرى - لا تنهاوي .



بلقيس تساءلت الان عن الحكم لم تعرف أن الحكم يساري الدم لى وطن في حجم الهم الدم ينفجر ـ مع الامعاء ـ من الفم والشيش جريح يساقط من أول صرخة ريح كنت اناجي الاوطان ، اعتفها في الإحلام واجاوز حد التسبيح منساة سليمان قدت من شمس فلسطين +++ 1Jil la ادفع تلك الديدان عن منسأة سليمان لكن بلقيس ٠ لايعنيها ٠٠ .. 17 الحكم +



والإكانيان وانته جدوده

مم الجهار انت بن رحلة مع الجهول ، بكل ما تثيره قيك هسسساده الرحله من غريزه الخوف والرهبة والمحاطرة ة فأنت نسدل مفامرا بحثا عن حعاد استوردته اسرائيل للننقب من البترول في خليج السويس بهـــدف أذلال مصر في أعين المالم ، فقطلني من القصصاهرة الى البحيرات اآس تفصل بين كندا والولايات الامريكية ، أو الدول في حلبة رقص فتدق قريب من شلالات نياجرا ، او تجد رأك في مبني جريدة في أم سمك بي لث أو في مطعم جزيرة من جلاد البرنفال سفينة شحن في عرض الب ساسق غريب وقاد بحاجاتك الشمسية بد طريبة فيفيابك ، او قاحه موانه، قرب افریقیا او فی فلب

هاياتها واحراشها ه وغيناك حيثما كنت معدوستان تعدسان الامواج والموافي في انتظار أن يطهر الحفار الرحلة تطوح بك هنا وهناك تغنج لخيالك آفاقا ه ولمتاعرك الوطنية افقا بعصد أفق ، وأنت تدور وسعط ذلك المعربة ورجال الموساد ، تتحرك يدفع العقليسة المصرية واصرارها على التفوق وتدمير الحفار ،

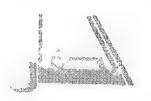
وهي رحلة تجــرى في مناخ حرب
الاستنزاف ، ومــط انباء عن نسف
الفــطادع البرية المعربة لسفينتين
حربيتين في مبنــاد ايلات ، ومعركة
شدوان المجيدة ، والاشــساكات ودوى
المدافع عبر القنال ، ودوريات المبسود
التي كانت نقض مفساجع الاسرائيليين ،

يهلم : د أمين العيوطي

الصعود الى الهاوية عن التجسس في عام ١٩٧٦ ، وبعد القصعية ال قصعية عن التجسس في عام ١٩٧٦ ، وبعد أن قدمت له الشاشة الصغيرة ذلك السيلسسل المتميز دموع في عيون وقحة عن عميسل مصرى مزدوج في عام ١٩٨٢ ، يعود الينا اليوم في روايته الجسيديدة الحفاد بعنوان فرعي «قصية أعنف صراع بين المخسابرات بعنوان فرعي «قصية أعنف صراع بين المخسابرات المصرية والاسرائيلية » لا ليضيف الى أعماله السابقية رصيدا جديدا في هذا المجال فحسب ، بل ليفتحللرواية العربية آفاقا جديدة لم يسبق ارتيادها من قبل ، ولينبه الاذهان الى امكانيات الفن الروائي في اقتحسام مناطق الخرى من التجارب الانسانية العريضة لم تزل بكرا حتى الان ش

HK.

عبالح مرسى كما تجرى وسط تحركات واجتماعسات سياسية وتصريحات تهدف الى زعسزعة النفوس وادخال الياس الى القبلوب ، ووسط حسركة محمومة من جانب مصر لتؤكد صلابتها واصرارها . مأنت وسعك هدا الصراع تعسساشر ثمة جيش صغير من الرجال والنساء والشباب والفتيات من جميع الإعماد ، ومن جنسيات شتى لا يعرف أحبدهم الاخر ، يتحركون حركة مريعة ونشعلة وتسديدة الدقة والخطر " ، بل وجال ونسأء تتبدل اعمادهم واشكالهم من آن لاخر ؛ كل خطوة عندهم لها حساب ؛ وكل فكرة لها الف وجه واحتمال ، وكل ثانية ألف قيمة في صراعهم الدائم مع الزمن وهم بلاحقون عبر موانيء العالم حفارا



أحاطت اسرائيل تحسيركانه بسياج من السرية والمناورة عليهم أن ينفلوا منه في جو من السرية والسسكتمان والمعلومات والحسابات والخطر والحركة المحسوبة كليصلوا الى الحفساد ويدمروه دون أن يتركوا وراءهم أثرا واحدا يدل عليهم كخاصة وأن العملية دقيقة يحيط بها الكثير من الحرج السياسي مع كثير من الدول المتورطة فيها معسا يكسبها مزيدا من الاهمية والتوتر الذي يصاحبها ه

College II all Leads

وقد تلتقى هسده الرواية مع الرواية البوليسية في اعتمسادها على اثارة التشويق والتوتر لدى القاريء ، وهــو التشويق الذي يعتمد أسسساسا على استفزاز فضول القارىء الذي يلك له أن يثابع تعاتب أحداث الحكاية وفصولها ك كما تلتقى معها في اعتمادها على تشابك الاحداث وتشممها واحتمالاتها بالقدن الذى يكفى لاستفزاز ذكاء القارىء الذى بلد له أن يستقرىء الاحداث وسط جو الغموض واللبس اللي يشييع لمي جنبات هذا المالم المحفوف بالمخاطر في الرواية؛ وهو الجو الذي يتطلب اثارته من الكاتب ثلك الخبرة التي يصف بها ـ هو نفسه ـ رجال الخابرات بأنها « خبرة طويلة مع لنا الطريقة التي يعمل بهسا عقل طاهر رسمى ، مشالاً ، وهو يقوم بتحليل الرسالة التي ترد اليه بالشــــفرة والمعلومات التي تتضمنها عن رحيسل الحفاد عن دكاد والرجال قاب قوسين أو ادنی من تدمیره ، ویدرس احتمــالات الموانىء الاخرى التي سيلجأ اليهاالحفارة وأنسب الموانيء لضربه ، ويفسع الخطة

التى تفرض على الاسرائيليين أن يلجئوا بالحفاد الى ذلك المينسساء بالذات الذى وتم عليه اختياد طاهر رسمى لتدمره.

غير أن الرواية تتميز مع ذلك على الرواية البوليسية بأنها تخاطب أساسا الحس الوطني المصري العميق ، لا لانها تتناول الحسسرب بين الذكاء المصرى والاسرائيلي فحسب ، يل لانها تتناول تضية تتملق بعزة مصر وكبريائها، خاصة وأن أحداثها تجرى في وقت كان كبرياء كل مصرى فيه جريحا ، وهي لهذا تدخل في نطاق ذلك النسوع من الادب الذي بخاطب معنوبات الناس ليرفعها ويدعمها ويؤكد فيها الشسعور بالاعتزاز بالانتماء لهدا الوطن العربق ، أو كما تقـــول الرواية على لسان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في تصويرها لموقف بينه وبين امين هويدى مدير المخسسابرات المصرية انداك

ساد الصمت بين الرجلين لثوان ، وعاد عبد الناصر الى الحسديث وقد برقت عيناه ، قال : ان العسالم كله لابد ان يعرف اننا رغم الهزيمة نرفض الاذلال : « مش الاسرائيليين بس يا امين ، العالم كله لازم يعرف كده . وده مهسم قسوى بالنسبة لنا في المرحلة دى » .

الكارة وتشويق

وعنعر الالارة والتشسويق تكفله في هذه الرواية السرية المشحونة بالتوتر ، والتحرك المحوط بالغموض والكتمان ، فنحن منذ البداية نتحسرك في شوارع خالية يخيم عليها السكون والظلام الذي يجثم كالشبح في صمت وسط الظسلام الكثيف ، ونجوس وسط السكون حيث الرجال يتحركون في صمت لا تتردد فيه الاصوات الصادرة عن أجهزة اللاسلكي

وصغيرها المتقطع ، قبل ان يملك علينا
انتباهنا رسسسالة ترد بالشفرة تثير
احساسنا باهميتها وتشيع جوا منالتوتر
يتناغم مع جو التوتر المسسام ويعشش
بداخله ، بل لعل الحركة في الرواية
ايضا تكتسب معنى آخر وبعدا اخر من
اهذه البداية من جوف الظلام الذي يغلف
الشارع والمبنى ، قلعلنا نستطيع أن نقول
ان حركة الاحداث كلها تبدأ من الظلام
الى النور ،

فى بحثنا مع الرجال عن الحفاد ؛ حجمه ، شكله ، قوة احتمصصاله ، مواصصفاته ، عدد رجاله ، مكسانه ، بحث يبدا من الظلام قبل أن ترد أول رسالة بالشغرة تحمل معها أول خيط نور يكشف لنا أمر الحفاد الذى لا يلبث أن يختفى فى متاهة المحيط الواسع ، ولا خبر عسن الحفاد ، ولا شىء سمسوى ظلام يكتنفه ظلام ...»

منا هذه اللحظة تبدأ الحركة سريعة محمومة و فالاثارة لا تكمن في المناخ فقط و لكنها تكمن ايضا في سرعة الايقسساع اللاهث و والنقلات السريعة من مجموعة بحث الى مجموعة بحث اخرى و وتلاحق الاحداث و ومحسساولة كسب الوقت واستباق الزمن و فنحن « في سباق مع الزمن » حتى ندرك الحفار قبل أن يدخل البحر الاحمر لنضربه في عرض المحيط البحر الاحمر لنضربه في عرض المحيط بأقصى كفاءة ممسكنة و وأقصى سرعة ممكنة و تجنبا لفتح معادك جانبية مع الدول المتورطة في المملية و

ويسمق لحظات الاثارة ذلك التوتر الذي تعيشه مع الرجال ، مثلمسا يحدث مع تديم هاشم ، الفسسابط الكلف بتدمير

الحفار ، في مطار أورلي وهو يحمل ممه كل معدات الضغادع البشرية التي ستقوم بأداء المهمة ، وسط ظهروف التغتيش الصارم المفروض على كل عربي، فالرواية تنعمق اللحظة في اثارة تجعسل القهاريء مشدودا في مقعده ، وتنسج التفاصيل على مهل ، « انقضت يد الضابط على كتاب راح يتصفحه ويغحصه ، القي به ، ثم أمسك بكتاب آخر وثالث ، ووابع ، ثم أمسك بكتاب آخر وثالث ، ووابع ، ثحت هذه الكتب !

ويلعب عنصر المفاجأة دوره في الوصول بالانارة التي يعيشها القارىء الى تمتهاحين يظهر الحفاد فجأة في ميناء ، ليفادر فجأة الى تميناء آخر مجهول ليمضى فيه حين يظهر مرة ثانية فترة مجهولة لا ندرى ان كانت كافية لوصول الرجال ، ليفادر مرة أخرى والرجال على أهبة الاستعداد لتنفيد مهمتهم ، ويدعم عنصر المفاجأة في مثل هذه اللحظة ، أو في فيرها على امتداد الرواية كلها ، هنعر المخطر الذي عيشه الرجال ،

ولعلنا نستطيع أن نغيف الى كل عناصر الاثارة التى تحفيد لله الرواية عنصر هاما ، هو عنصر نشر أية رواية بشكل عام ، ورواية من هذا النوع بشكل خاص ، على شكل مسلسل ، مثل هيذا الاسلوب في النشر يتطلب من الكاتبحدة بالفا بحيث يبقى القارىء مشدودا الى متابعة حلقات الرواية حلقة بعد حنقة ، مرعة الانتقال من مشهد الى آخر داخسل مسرعة الانتقال من مشهد الى آخر داخسل الفصل الواحد بعد أن يكون الكاتب فد الفصل الواحد بعد أن يكون الكاتب فد شد اهتمامنا الى ما يجرى في مكان ما قبل ان ينتزعنا من قلب هذا المشهد الى اخر ه





ولعل هسيدا العنصر الاخير هو اللي بحدد الشمكل الفني لرواية العفاد . فأول ما يلفت النظر هو أن الرواية تأخله فكل المسسساهد السينمائية القمسوة المتلاحقة ، بحيث يبدو الشكل الروائي اقرب الى سيسيناريو أحد الافلام . والحقيقة ان صغة السيئاريو لا تنطبق نقط عنى الطريقة التي كتبت بها الرواية من مشاهد تصبرة لا تكاد تجتلب القارئء حتى يحدث لا اختفاء ٢ سريع لهسدا لتحل محلها مشاهد قصيرة أخرى ، بل أن صفة السيناريو تنطبق عليها منحيث أن الخطط المختلفة التي يضمها رجال المخابرات في محساولتهم ألا يغلت منهم الحفار تحت أية ظروف هي في حد ذاتها مستاريوهات ، هئسساك سيناريو خاص بغرناندو بالديرا في جسود الازورس ، وسلسيناديو آخر خاص بلونا بايرن في ساحل العاج ، وسيناريو ثالث يقسوم برضمه نديم هاشم في اختياد الضغادع البشرية ووضع خطط تهريب الملابس ٤ وتمديل الخطط ، تبعا لتطور الاحداث .

كل هذا بالطبع في اطار السيناري الاسامي الخاص بالحفار ، بل ان طاهر رسمي نقسه ، العقل المدبر وراء العملية ، يفكر ببذا الاسلوب حين توانيه فسكرة استغلال الغنانة دلال شوقي وارسال بعثة مينيمائية لتصوير فيلم تجري احداثه في احراش نيجيريا ، « منذ اللحفلسة الارلي ايتن طاهر أن الامر يحتاج الي خطة خيالية ، خطة تصلح لاحد الافلام السينمائية ، ولا تصلح للتنفيسيد هلي الطبيعة » ، .

في مشسل همله الرواية لا السكون الشخصيات مهمة في حد ذاتها ، فلدلنا لا نرى منها الا ملمحا او بعض ملمع . بل لعلها لا تكتسب خصائصها الا من خلال ارتباطها بالهدف الذي تسمى لتحقيقه. فاذا كان عزت بلال هو ه كومبيوتر ه المجموعة قما دلك الالانه مخزن الملومات التي يزود بها المجموعة ، واذا كان طاهر رسمى يتمتع بشسمولية الرؤية والذكاء البارع فما ذلك الالانها امكانات يضعها ني خدمة العملية ، واذا كان نديم هاشي يتسم بالجرأة وعشق الخطر قما ذلك الأ لفناء ذاته في المهمة التي يضطلع بها ، بل لعلنا لا تبالغ اذا قلنا أن الملاقات الانسانية ليست مهمة في حد ذانها ، فلا الملاقة الماطفية بين دلال شوني ومدحت صبري ، ولا العلاقة المادية بين مراد وفرناندو بالديرا ، ولا العلاقة الجنسية بين زكريا ولونا بايرن ، ولا حشى الملاقة المبدئية بين لجز ونورمان والقضية المربية مهمة في حد ذاتها • العلاقة الاساسية التي المعرك المحدث هي علاقة العمل ، علاقة جمع المماومات والتخطيط والتنفيسك . فالشخصيات في حد ذاتها لا أهمية لها ؟ بل أن يعضما يلبث أن يختفي 6 مشل موريس ، ما أن تؤدى دورها المنوط بها في اطار العملية الكلية ، ولهسما فهي شخصيات لا تتطور ، العمدث نقط هو الذي يتطود ، والشخصيات مجرد تروس ني عجلة مملية واحدة .

ولعل هذا الاهتمام بالحدث على وجه التحديد قد ترك بعض الاثار السلبية على فنيات العمل ، وخاصة في بدايته ، فمت وجود هذا الحشد الهائل من الشخصيات ومحاولة الكاتب تتبع الخيوط المتشحبة التي ينسج منها الحدث ، كان دخول

الشخصيات ياى فى بعض الاحيان لمجائيا يحير القارىء قبل أن يستطيع أن يربط بينها وبين خط الاحداث الرئيسى ، مثل دخول لونا بايرن فى امستردام بهولندا فجأة دون مقدمات ، أو دخول ابراهيم مبيد فرج الله الى سالة المطار في طريقه الى الى داكار وعمر السيد في طريقه الى غانا وأحمد زين المسمابدين في طريقه الى مقديشيو دون أن ندرى عنهم شسيئا ، وتستطيع أن نضيف الى هذا دخسول وتستطيع أن نضيف الى هذا دخسول اوتات متأخرة .

كذلك فان فياب هنصر وجال المخابرات الاسرائيلية عن حيو الاحداث في النصف الاول كله من الرواية ، وفي أغلب النصف الثاني ، قد اضعف من التوتو الدوامي في الرواية ، وأظهر تحرك الجانب المصرى كما لو كان تحركا احادى الجانب فبدا هصراع المقول» هزيلا الىحد بعيد، وحتى عين يظهر إيزاك ديستان وباربرا هوفمان على مسرح الاحداث فائنا نراهمسا على البعد ، أو نسمع عنهما بشكل سردى البعد ، أو نسمع عنهما بشكل سردى خلال المخطة والخطة المضادة الا في المسيق المحدود وفي حالة واحدة قرب النهاية .

فقد نسمع من استشجاد الاسرائيليين للقاطرة آلبى فى انتويرب لسحب الحفاد من أيبدجان ، واطلاقهم لشائعة ان لريا هربيا قد اسستأجره بهدف التمويه ، المملومة تنقل الينا ولا تبرق دراميا وهو ما كان من شأنه أن يضاعف من جرعة التوتر ومن جرعة الاعتزاز بالمقابة الممرية المناورة فى أن واحد ، ونحن نسسم من الخطر الذى يطارد ليز ونودمان ولا فراه الا فى حادث اختطافهما فعليا ،

وعلى الرغم من أن طاهر وسمى ليسن ممن يميلون الى الاستهانة يلكاء عدوه)

الا أن غياب النزال الحقيقي بين المقلين والملكاء بن يمبل الى تسطيح ذكاء المدو ويضعف من تأثير الملكاء المسرى ولناخل مثلا على ذلك ودود فعسل الجسانب الاسرائيلي في ميناء داكار حيين يرحسل الحقال فجأة ، فلا ترى من جانبهم الا الشكوك والمصبية والتصرفات التي تبدو محسوبة على اساس حدس لا على اساس معلومات، عن هذا الموتف تقول الرواية:

ان الاستلة تفرض نفسها فرضا هلينا ونحن نقلب في الاوراق والاقوال والاحداث مما .. نقارن بين ما اتيح لنا من معلومات وما لم يتع 4 ثم نستنتج في محساولة للاقتراب من الحقيقة بقدر مانستطيع من جهد .. »

ولكن هذا ما كان على مسالح مومى بمسفته تصاما أن يقمله بالنسبط ، لا أن يجعل المعلومات تعجمه ، ولكن أن د بخلق ۶ مالم یتح له من معلومات ۶ مثلما كان يغمل بالضبط في دموعفي عيون وقعة ، او مثلما يحمدث هنا في حالة الالتحام الوحيد الحي بين المقلين اللي بحدث حيث يحاول الجانب الاسرائيلي أيهام المصريين بأن الحفاد سيدخل ميشاد أبيدجان في حين يخططون هم لدخوله ميناء هادكورت في لاجوس ، والاسماوب اللى يتبعه طاهر دسمى باستغلاله طاقم البعثة السينمائية لابعاد الاسرائبليين من دخسول بورت هاركورت والالتجاء الي أبيدجان حيث كل الظروف مواتية للجانب المصري حتى يضرب ضربته ،

ومع كل هذا يبتى الحفار مملا روائية مثيرا متميزا ، يغتج الطريق امام الرواية العربية لارتياد مناطق جديدة بمسسل السروائي يتمشى مع امكانات الشسكل السروائي وامكانات الرائه بحيث يستوعب آفاقا جديدة في انتظاد من يرتادها ،





كالت تجول بعينيها كمن يبحث من شيء . . تفض طرفها وترفعه عشرات الرات ، ، حتى لى جلسسستها كأنت متململة ١٠ لا نستقر على مقمدها ٤ تصلح من شان توبها ، شمسسعرها ، ، تعشى براحتهما على وجنتيه سيما ٠٠٠ القلق مرض العمر ١٠٠ أصبحت تسسملم قيادها لتلك المسمولة كي تبرد نظرات الوجودين وحين تنبهت أنها في حفل ٠٠ خشيت نقط مراقبة شقيقتها لها التي كانت تروح وتجىء فى سمعادة تستقبل مدعويها تقدمهم لبعضهم البعض بطسريقة ارستقراطية ، هذه عقيلة الدكتور ٠٠ وتلك حرم رجل الاعمال ٥٠ وحينما كان يصيبها الدور . . كانت تردد في خفوت : ـ شقیقتی « ریهام » •

وتضبح اعماق ريهام ويتضاعف داخلها الاحساس بالقلق الذى اصبح يلله له مرافقتها ، ولازمهسا الاسى لاول مرة فى حياتها ، لا لوم ازاء اختها ، ايستطيع المرء الفراد من حقيقته ا الانسان بوله وهو متشح بقاءره ، وقدرها انها فشلت في زواجها ، شقيةتها دبلوماسية كبيرة، كان بامكانها أن تقسيسول لهم « السيدة دبهام » وتجنبت ذلك منعا ، المساؤلات

.. كل واحدة في الحفسل تأتي وهي متابطة ذراع زوجها ٠٠ داهمتها رغبة في الفرار من هذا المكان ، وجودها مثل عدمه . . عضت على نواجدها . . كانت تتمنى أن تموت ولا أحد يردد أمامها في همس بأنها « مطلقة » في تقسديرها أن الجمال والثقافة والجاه الفاظ بلا معنى تجاه الوفاق بين زوجين . لم تتزوج عن حب ٥٠ غزتها برودة مفاجئة ٥ هو الذي الركها تجنبت أن تشرح لأقاربها وأصدقالها عن سبب الانغصال ٥٠ كل الذي قالته أن الارتباط نصيب • حظوظ • • تغرق نفسها في عملها ولا تملك مقسدرة على النسيان ٥٠ في يوم زفافهسا ظلت حتى الصباح بثياب العرس ، وتسربت الايام دون جدوی وکائت علامات الاسی علی وجه زرجها ، كان يصنع لهسسا الكثير من المشروبات السماخنة حتى تأففت .. وفي ليلة قراره بالانفصلسال هاج وماج وفي غمرة تورته ارتطم « بالبراد » الصغيرة في حجرة النوم ولمن التسسكنواوجيا والتطور ووظيفة المرأة ٥٠ تنهسدت في عداب ١٠٠ الخبجل منعها من الدهاب الى طبيب ، اصبح بشكل لى اعمالها خوالا أبديا • ونمث الرهجة بمرور السنين حتى

خالتها رحشا مغترسا ، فباتت لا تغكر في الارتباط مرة اخرى ، اختهسسا تسعى لافناعها ، جاءت اليها بالكثيرين لكنهسسا رفضت حتى مشاهدتهم ،

لمحت « ربهام » واحدة تحملق فيها . . ا ابتسمت لها ونهضت . . لتجلس بجوارها . . حادثتها . .

_ تعملین ا

واومات بالایجاب ۰۰ وسسمه التها بدورها ۰

ـ وحضرتك ؟

- طيبية علم نفس ٠

ارتجفت اوصالها ٠٠ هذه النوعية من

الاطبىاء تعتبرها مئسل المحققين وهى ليست مدنبة ، نهضت متعللة بمساعدة شعيقتها ، قبلت الصغير المحتفى به ، وحثت الخطو الى حجرة النوم ، القت ، أخدت ترتعد ، تلاحقت انفاسها ، أخدت ترتعد ، تلاحقت انفاسها ، أرادت أن تبسكى ، لم تفلح ، جدبت الغطاء عليها ، مثلت أمامها الطبيبة ، منفت نفسسها ، لماذا نهضت اا تلك فرصتها ، ربها يكون لديها البرء ، برء ال من ماذا ألا تشكو مرضا ، قدرها نقطر هو الذى حرمها من حنان الام مبكرا ، وتقبلت ، وتقبلت ، وتقبلت ،



قصه قصيرة

بصدر رحب وجود البديلة ، تزوج أبوها قبل مرود عام على رفيقته الاولى • لم يؤخر عنها شيئًا هي وأختها ١٠ هكذأ يردد دائما ١٠٠ لكنها حين تكور نهسداها بكت طويلا أمام صورة أمها وهى تبثهسا ما يعتلج بداخلها .. وصرخت لحظتها واحتبس صوتها ٠٠ وذهبوا بها الى طبيب فبشرهم بأنها مشرفة على سن البلوغ . وترعرعت وهي تنصت باهتمسسام الي رفيقاتها في الدراسسة وهن يهمسن لها بفبطة ووجوههن مشربة باللون الارجوائي هن ثلك القطرات القانية التي تسبيل مثل الدبس » من حبات الرمان الناضجة في حدائقهن وتمتلىء بالاسى وتصسحت ، نحديقتها تخالف ٠٠ حدائق صريحباتها ٠٠ وعكفت على التغسسوق في دراستها وبذكاء كانت دائمسيسا تغير دفة حديث الصديقات الى ما تريد قسسوله هي . وابتمدت تماما وهي بالجامعة هن الجنس الاخر ، وكانت كلما أثني على جمالهسسا مسديق ٠٠ تجغل في لين وترفق وتركض الى بيتهسا لتعدارع نوبة شهجن يعسيب جسدها بمقيع مآيت ، جاءت أختهسا تبحث منهسسسسا ٠٠ تمتمت وهي تخفي رعشستها ،

- دميني تليلا . اشعر بدوار . دفعت شقيقتها عنهسا الغطاء ورددت بتعجب .



ـ الجميع في انتظارك ، تريد أن تطنيء لشموع ،

لا عدر لديهسسا ، نهضت وهى تضم ساعديها على صدرها ، ما زالت البرودة تدغدغ بدنها وأطرافهسسا ، انضمت الى الموجودين جاملت شعيقتها ورددت معهم أغنية عيد الميلاد ، فرغوا وقبل أن تترك المكان ، وجدت أختهسا تقدم اليها أحسد المدعوين ،

- الدكتور عادل ٠

اختلجت بدها وهى تصافحه بحياء ، حملق فيها الرجل وهنف وهمــــــا يجلسان ه

ـ متوعكة ؟

يتضامف خجلها ، أضاف الطبيب وهو يكاد يلتهمها بعينيه ،

۔ مم تشکین ا

لا شيء يؤلمها على الاطلاق ، ماذا تقول له : ترفض الافك ، مست .

- مجرد ارهاق ٠

عاد الطبيب يطوف بعينيه على وجهها المتناسق السمات ، حدثه عنها صديقه زرج شقيقتها ، استراح صدره وهو يحمد الله لعثوره على رفيقة بعد انتظامات الطويل ، قال بود :

ـ برودة يدك تنفى ذلك .

انضمت اليهما اختها وهي قرحة .. الحظ وحده كان حليف هذه الشقيقة . تزوجت دون أن تكمل دراستها من رجل أهمال ثرى ، وأصسحت الان سيدة مجتمع ، لا تملك من الجمال قلامة ظفر . لبقة وتجيد التحدث ، قالت وهي تعالج من انسياب الموسيقي الهادئة .

- لنرقص جميعا ،

رقست « ريهام » بصحبة الطبيب . احست بالالفة تجسساهه وبدفء طفيف يتسرب اليها ، وانفض الحفسل وكانت ريهام في قمة غبطتها وهي توميء بالوافقة على دعوته لها ، و بتناول الشاي معسه في الفد ، وحينما سألته عن تخصصه في مهنته ، علمت انه طبيب في علم النفس، وفي ميعادهما ، لم تلهب اليه ، وتركنه يفوص وحده في دوامة الانتظار ...



11 Shirt Janis 1

- ذهب الرجل الى عيادة الطبيب البيطرى مع كلب الأسرة ليعالجه ، وعندما عاد الى البيت قال لزوجته : لابد أنه كان مرتاحا تماما فقد ظل ينبح طوال الطريق وكأنه يريد أن يقول لى شيئا ، وردت عليه زوجته : تماما لقد كان يحاول أن يقول لك أنك احضرت معك كلبا أخر!
- ان مایزید علی عشرین ملیون امرأة فی العالم ، یرفعن اصواتهن ویقلن : لن نسمح للرجل بأن یملی علینا ما یشاء ، ثم یصبحن کاتبات اختزال !

" Joseph Shill

- عندما فر نابليون من جزيرة البا عام ١٨١٥ ، نشرت احدى الصحف الباريسية انباء فراره في مقالات كتبتها على عدة أيام وصدرتها بالعناوين الآتية بترتيب الصدور :
 - « فرار الوحش الكورسيكي »
 - « وصول السفاح الاكبر الى خليج جوان »
 - « المغتصب يدخل مدينة جرينويل »
 - « بونابرت يقترب من مدينة ليون »
 - « نابليون يشق طريقه الى فونتانبلو »
- « صاحب الجلالة الامبراطور يصل غدا الى باريس المخلصة »!!

« فاتورة الفندق »

● ذهل نزيل الفندق عندما قدموا له فاتورة الفندق الذى نزل به ، فقد كان مبلغا لم يتوقعه ، وبعد أن سدد ماطلب منه سئله مدير الفندق عما اذا كان عنده اقتراح للفندق . قال النزيل : نعم انكم تضعون فى الغرف لافتة كتب عليها : " هل نسيت شيئا " وانا اقترح أن تكتبوا عوضا عنها " هل بقى معك شيء "..



ونحن نردد المديث عن الفسساد والطهارة ويسرع ذهنى فاقول ان من الخلائق ما يقبل التدريج كالكريم يبدا بةرش تدفعه لشحاذ وربما نلتخلص من المحاحه وينتهى في المقمة بان ينطبق عليك البيت المشهور و

لو لم يكن في كفه غير روحسه

لجاد بهسا قبيتق الله سائلة

وكذلك البخل يقتصد في ميزانيس اللهو والتمتع أولا ويديش عيشسية المنساك م شم تنتهى الى الاقتصاد في مطالب المحياة الاسيسية من ماص ومليس ومسكن ويعيش عيشة المكلاب

ولكنى الحظ بأبتسام أن البخيسل اذا ارتقى الذروة اصبح موضع تندر ويتضطفه السمار لممازحته ، ورحم الله المجاحظ في كتابه المشهير انبخت، وشبيه به من بلغ القمة أيضا في سماجة الدم قانه يعد حينند عند الشساس من الظرفاء "

وهناك خلائق لا تقبسل المتدرج فاما

ان شكون كاملة أو لا تكون او إصابها الله خدش انهدمت حرة واحدة كالمفة، رحم الله يوسف وهبى حينما قال و شرف المنبيت ، وكذلك طهارة الذمة أقل غبار يلحقها يسلود به وجهها ، ولا يسلم المتمسك بها من الهامه بالمحنبلية كما يقول عسامة أهل مصر !

اسمح لى ان اقدم لك مثلين منهذه المحنبلية استقيتهما من صحيفة «تايمز» الانجليزية ايام كنت أقرأ المقضسسايا المجنائية المعروضة على المحسساكم الانجليزية ، ومن دخل مدرسة المحوى مثلى لايسلو الابحاث القانونية مهمسا طال به العمر "

• المثل الاول •

جرت عادة بعض الشركات المساهمة اذا حققت في سنة من السنوات ربصا كبيرا غير منتظر ان تحجز منسه قدر، تودعه في حسساب سرى غير معلن لتجعله ذخيرة لها في سنوات المعسر،

وتوزع المباقى على الساهمين فيفرجو يه ، وفي مرة اعلنت احسدي الشرحات أنها تعرض اسهما جديدة لهب عسى افراد الشعب لشرائها وارفقت هدا المطلب بنشر ميزانية السنة السايقة التي تدل على انها حتقت ريما كبيسرا ممسا يدل على ان الشمسركة في احسن حال ، وأن المستقبل ببتسم لها ، فأقبل المناس على شراء هسسته الأسهم الجديدة ، ثم تبين بعد ذلك ان ان الشركة لم تحقق ارباح السللة المسابقة الا لانها اسسستضرجت من المساب السرى المودع لنيها رمسيده وضيمته الى الارباح المعلنسة مون أن تذكر ذلك في بيانها المعلن • فاليمت يعوة ضد مدير هـذه الشركة يطلب ادانته لانه غش الجمهور وخسدعه وكان الواجب أن ينص على حقيقـــة الارباح التي حققتها الشركة فعسلاء وقد تولى النفاع عن المنير أشسهر محام في ذلك الوقت ، وهو اللسورد وسأيمون ، الذي كان حالكما للبند ، ووزيرا للحكومة ، وقال للمحكمة : اننا لم نكذب لان المبلغ الذى اضــــقناه سرا على ارباح الشركة هو ايضــا من ربحها ، لاقرضا من احد ولاتدليسا على احد ، ولكن المحكمة حكمت على المنير بالحبس لاته خصدع وغش المعهور •

م التل الثاني م

هيئة الاذاعة البريطانية مخلت في مفاوضنات مع شركة المريكية وانتست أحد موظفيها لمباشرة هذه الفاوضسات وصبياغة المعقد الذي ستسفر عنه

وقالت له هذه هي مطالينا وعسيدتها فاذا اتيت بها فنحن عنك راضــون وشاكرون ، ولكن لنا احلاما واطماعا لو استطعت تحقيقها ايضا يا فتى لكنت يطلا من الابطال ، وسافر الرجل وعاد وقد حقق جميع المطالب المعقب ولة والطموحة معا ولمكن الهيئة البريطانية رفتته فورا لانه قد بلغ الى علمها ان المندوب قد عمد بعد انتهاء المفاوضات وتوقيع العقسد الى الهمس في ادن المجانب الامريكي قائلاً : قد في بيتم مقدرتى على العمل واحب أن اخبركم بينى وبينكم أننى أريد أن اتحول الر المعمل معكم هذا في المريكا • هذا كل ما قاله ، يريد أن يتصيد منصبيا له هذاك ، فقد رأت الهيئة البريطائية أنه كان يضمر من سابق طلب رشدوة ولمو أنه أجلها إلى أن انتهت المفاوضات وشبيه بهذا قضية حدثت وقائعها في مصر أخيرا في وزارة الصناعة ٠ ويجب أن يعنقر بين أغرافنا أنسيه كالما علا المنصب ورامت المبياء لبية

سقطت كل شبهة في وصف الطهارة بالنها من تبيل المنبلية فالطهارة في مثل هذه المناصب أما أن تـــكون او لا تكون ، ولا وسط .

واحلم احيانا بانني لو طلب الى ان أضع مستور مصر لجعلته من ماهتين فقط ٠٠

المادة الاولى ٠٠ السبكة تقسد من راسها ٠

المستور في الجريدة الرسسمية لانه مثل شعبی معسروف فی مصر ملا القديم ، وتردده جميم الاأسن ٠٠



بقلم: مجد سيدكسيلاني

شاهد المصريون السرقص الفرنسيون لاحتلال مصر. فلم يكن يدور الفرنسيون لاحتلال مصر. فلم يكن يدور بخلد أحد منهم أن رجلا كبيرا مثل كليبر أو مينو أو غيرهما من الضباط العظام يمكن أن يشارك الشبان والنساء في حلقات الرقص، ولكن هذا ماحدث بالفعل في احتفالات عيد الجمهورية لقد أضاءوا حي الأزبكية بكثير من المصابيح وأقاموا أقواس النصر، ثم شرعوا يرقصون ويغنون، لافرق بين النساء والرجال وكان الشاب اذا أعجبته فتاة أمسكها من وكان الشاب اذا أعجبته فتاة أمسكها من صدره أو على كتفه . إنه منظر غريب جدا بالنسبة إلى الشعب المصرى .

وقد اختفى هذا النوع من الرقص مع رحيل الفرنسيين . فلما تولى الخديو

إسماعيل كان أول حاكم مسلم يدخل هذه البدعة ويجتهد في نشرها بين المسلمين وكان يقيم هذه الحفلات الراقصة في قصر الجزيرة ، ويدعو إليها عددا كبيرا من أعيان المصريين والأجانب ، وفي حفل بتاريخ (١٦ - ١ - ١٨٧٧) بلغ عدد الحاضرين خمسة ألاف مدعو وكانت الحاضرين خمسة ألاف مدعو وكانت ونحورهن العارية ، بينما الشيوخ من علماء وأعيان وموظفين يلبسون قفازات بيضاء ويلتحفون بوقارهم (الأيوبي ١ - بيضاء ويلتحفون بوقارهم (الأيوبي ١ -

على أن أعظم حفل راقص أقامه إسماعيل هو ذلك الذى أقيم بمناسبة فتح قناة السويس للملاحة والذى حضره عدد من الملوك والأمراء ورؤساء الدول ، وفى مقدمتهم امبراطورة فرنسا يوجينى .







الخديوى اسماعيل

وبمجرد أن صدحت الموسيقى بأنغامها الشجية بدأ البرقص ونشط الملوك والرؤساء فى إظهار براعتهم . وشارك إسماعيل الراقصين والراقصات ووقف الخدم والعمال ورجال الحاشية يشاهدون سيدهم وهو يراقص هذه وتلك ، وتقوح من فيه رائحة الخمر .

وكان الأمير عبد القادر الجزائرى قد حضر الحفل بدعوة من الحكومة الفرنسية التى أرسلت إليه سفينة حربية أقلته من بيروت إلى بورسعيد ، ولكنه لم يشترك فى الرقص فبقى متفرجا فقط ببرنسه الأبيض وسط ازدحام تلك الرءوس المتوجة بتيجان الملك ، إلا أنه أستوقف الأنظار بشكله الجميل وقوامه المعتدل ووجهه المكسو مهابة وجلالا (الأيوبى ١ - ٤٣٧).

الخديو على نشر الفواحش واستحلال المحارم إنما هو ماجبل عليه من حب الفسوق والفجور، وانتهاك محارم الله تعالى ، ولهذا أنشأ في مصر جملة تياترات وملاعب باسم التمدن والحرية ، والحال أن الذي حمله على انشائها فسقه وفجوره لاغير، فجعلها كالاشراك لصيد النساء، وجعل المرتبات الوافرة فيها للنساء ، لأنهن المقصودات بالذات وإنه قد تعجبه إحداهن فيصرف عليها ألوفا من الجنيهات حتى يصل إليها برضاها ، ولهذا صارت النساء الفواجر تتوارد عليه من جميع الأقطار حتى إن امرأة جميلة افرنجية لما سمعت بصيته حضرت إلى مصر وتعرضت له في التياترو حتى راها فأعجب بجمالها وطلبها لزيارته فامتنعت ولم يزل يطلبها وهي تمتنع إلى أن أوصل



الفئة إلى عشرة ألاف جنيه . فحينئذ رضيت منه ، بل كثير من النساء المخدرات يصيرهن في هذه الملاعب ويفتنهن بالمال . ومن كانت منهن عفيفة صاحبة عرض يتحيل عليها بإحدى قواداته حتى تجلبها إليه فيجبرها على الفاحشة ويقضى وطره منها رغما عن أنفها (ابراهيم عبده: الصحفى الثائر) .

فى الوقت الذى كان ينفق فيه إسماعيل عشرات الألوف على هذه الحفلات وعلى ملذاته وشهواته ، فى هذا الوقت بالذات هلك أكثر من عشرة الاف مصرى جوعا فى مديريات جرجا وقنا وإسنا ، واستمر الفناء يعمل عمله فى الأطفال والشيوخ حتى خلت قرى كثيرة من سئانها .

وبرحيل إسماعيل توقفت هذه الحفلات طوال عصر توفيق. فلما تولى عباس الثانى كانت هذه الحفلات تعقد فى قصر عابدين، جاء فى صحيفة المقطم (١٣ ـ ١٨٩٦) مانصه «كانت الليلة البارحة واسطة عقد تلك الليالى فغص شارع عابدين بمركبات كبار المدعوين، وأم السراى زهاء ألف وثمانمائة من عيون أعيان هذا القطر ونزلائه والسياح الوافدين أليه. وكانت السراى سماء أشرقت فيها شموس الكهربائية ونجومها فصيرت ليلها نهارا، وجنة غناء تهادت أنجمها ورياحينها أنوارا وازهارا. ونادى أنس وطرب. والأمير المعظم يطوف بين هاتيك

الجموع يصافح جلتهم ويخاطب عقائلهم وهو بحلة المشيرية وعلى صدره نيشان الامتياز ونيشان خاندان أل عثمان "

وقد برع أحمد شوقى فى وصف هذه الليالى الراقصة شعرا ونثرا ، ومايحدث فيها من عناق وتقبيل . ومايراق فيها من الخمر ومايقدم من الطعام . انظر إليه وهو يقول فى وصف إحدى تلك الليالى "ما بابل فى موكبها وعند أكبر مآدبها ولا بابل فى موكبها وعند أكبر مآدبها ولا الإيوان وكسرى قائم يولم فى النيروز الولائم ، ولا الحمراء إذ الأيام أيامها ، والدهر غلامها ، واذ يموج بها العرب بين الوقار والطرب ، ولا الخورنق والسدير فى يوم مهرجان كبير ، ولا الليالى الرشيديات يوم مهرجان كبير ، ولا الليالى الرشيديات غلى دجلة والفرات بأحسن تصويرا فى خاطر خيال الشاعر ولا ألطف حضورا فى خاطر المأنوس»

ثم قال « .. فلما كانت الساعة العاشرة من الليل أقبل المدعوون مواكب تترى آتية من كل مكان . وقد أخذت السيدات للبالو زينته ولبسن له أفضر الثياب والجواهر كأنهن نيرات على الأرض زواهر . هنالك وقفنا وما في فتنة النظر شك لمن حضر ، ولا منها حذر يمر بنا اللؤلؤ المنثور من تك الحاكيات الحور ، تراهن أمثال النيرات ، منتظمات في العين منتثرات ، قريبات للنواظر بعيدات ، تأخذهن العيون مقبلات ويأخذن القلوب مقبلات مدبرات»

«وهناك صدحت الموسيقى بتحية صاحب الدعوة الأكرم، ثم ألقت آلاتها بالنغم فى هذا المزدحم فاذا هو على قدم، أخذت اليد باليد، ودار الساعد بالساعد والتقت الساق بالساق وانبرى الراقصون والراقصات، واندفع الواثبون والواثبات متجمعين أونة، متفرقين أونة، متهادنين

تارة ، متواثبين تارة ، وأنا يذهبون ذات اليمين وذات الشمال . وأنا نراهم كالعقد المفصل بين كل لؤلؤتين من ربات الحجال خرزة من الرجال ، فكنت ترى القامات عند اهتزاز بأنها كأنها الفات في عين لاقرار لانسانها » قال احمد شوقي في قصيدة تحت عنوان

"الباللو الخديوى"
فالقدود بان ربى
بيد أنها تثب
يلعب العناق بسها
وهـو مشـفـق حـدب
الـرءوس مائلـة
في الصـدور تحتجب
والنهـود هـاعـدة
والخصـور واهية

سالت الأكف بها فهى اغصن نهب

فكان المدعوون بعد ذلك بين نعيمين في جنتين : إحداهما رقت فيها معانى الأدب والطرب ، والأخرى راق بها مجانى الذوق والحبب . وبين هذا وذاك تعطفات ولى النعم حتى كاد الليل يتولى وأذن الفجر ان يقبل .

ليلة علت وغلت ليل فجرها كندب يكفل الخديو لنا أن تعيدها الحقب

(اللـواء في ٢٧ ـ ١ ـ ١٩٠٢) و (المؤيد في ٣٠ ـ ١ ـ ١٨٩٧) وكانت بعض المجلات تنتهز هذه الفرصة فتحمل على الخديو حملات عنيفة وتصفه بأنه يضرب مثلا سيئا للشبان قالت مجلة العجائب (١٢ ـ ٢ ـ ١٩٠٢)

المصد شاوقي



عبد القادر الجزائري





الليلة ؟ ماذا نقول للشبان وماذا نعيد للفتيان ؛ وأمير البلاد وسيد الحكومة يقيم في سراى الامارة الرقص ويمد الشراب.

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا فلا تلم الفتيان يوما على الرقص

> «أتدرى أبها المصرى وأيها المسلم ماذا يجرى في هذه الليلة ؟ يجرى فيها مايحمر منه وجه الاسلام خجلا ، ويصفر من منظره وجه الدين وجلا . يجرى فيها مانلوم عليه الشبان ونشكو منه في كل زمان ومكان . يجرى الرقص على أنواعه والسكر على أشكاله

الاسلام ؟ وهل هذا الدين يبيح مخاصرة الغيد ومنادمة الحسان ؟ وهل هذا الدين سبح الخمر التي تمد على مائدة المدعوين ؟ وهل هذا الدين يبيح هذه النفقات الياهظة التي تنفق على هذه

سای دین بدین الخدیویون ؟ بدین

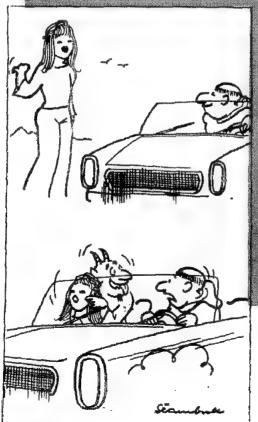
الشديون عياس



وعرضت مجلة الصاعقة لليلة راقصة في شتاء ١٩٠٤ فقالت تحت عنوان البلة في قصر نائب الخليفة (٢٢ ـ ١ - ٤ - ١٩) «لوقام محمد من القبر وحوله شهداء بدر، وشاهد ماحدث البارحة من القصف في القصر ، ورأى شوقى ، وهو يصف الليلة بأنها حسنة الدهر، وليلة القدر، وسمع الناس يتحدثون بثنائه ويعجبون بغريب إطرائه ، وأبصر تلك الدائرة ، وقد اختلط فيها الرجال بالنساء وهم من تأثير الصهباء يتبون في الهواء وقد جذبت الأيدى الخصور إلى الصدور ، وماات على الأكتاد _ (جمع كتد) وهو ملتقى الرقبة بالكتف _ الأعناق، والتقت الساق بالساق ، وتكسرت الجفون وذبلت العيون . وقد أظهرن ما أخفينه طول الدهر من الصدر إلى النحر ليظهرن بهذا التبرج بمظهر الجمال في أعين الرجال . ورأى جماعة وقد انتحوا ناحية بملابسهم المقصبة وعمائمهم المذهبة وهم يمدحون واحدة لفرط جمالها ، ويذمون أخرى لشدة قبحها ويقولون: أنأخذ بقول الله «قل للمؤمنين» الآية .. ونترك قول العرب: اليوم خمر وغدا أمر؟ لا، والله لاكان هذا _لورأى كل هذا رسول الله لحول وجهه عنهم ، ولحلف بالله ألايشفع لأحدهم ، ولعاد إلى قبره مهرولا وهو يقرأ قول الله تعالى ـ «فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» ،











● إن قصة راسبوتين هى فى حقيقتها قصة المناخ السائد، الذى يحتفى بالخرافة ويفزع من الحقيقة، فهو رمز رجل الدين الذى يسلك طريق الدجل، والذى يعيش مغامراته بين الدهاء والخداع، بين المجون والعربدة، مدعيا اتصاله

بالقوى السماوية

بقلم ؛ د . فوزى عطيه محد

اصبح راسبوتين شخصية محورية في العديد من الكتب والروايات والقصص بجانب مايربو على العشرين فيلما سينمائيا وتليفزيونيا غير ان الشكل الرومانسي طغى في تصوير شخصية راسبوتين في الكثير مما كتب أو انتج عنه .. فنراه رجلا جلفا فارع الطول ، قوى البنيان ، مصفف اللحية الطويلة أو أشعثها ، رجلا يعيش سلسلة من المغامرات .. المثيرة هي خليط من الدهاء والخداع .. المجون والعربدة ، المعجزات الدينية والدنيوية ، فهو على المعجزات الدينية والدنيوية ، فهو على الصلا بالقوى السماوية ، يتحدث باسمها على الأرض ، ويستخدمها في شفاء الناس

جسدا وروحا ، وغير الكثير من الأساطير الهلامية التى احاطت بشخصية راسبوتين الذى لعب دورا هاما ومؤثرا لا فى حياة آخر القياصرة الروس فحسب ، بل فى تاريخ روسيا فترة ما بين الحرب العالمية الأولى وقيام الثورة الروسية عام ١٩١٧ ،

الواقع هناك تربة خصبة لتشابك الخيوط الرومانسية بالوقائع التاريخية فى حياة هذا الرجل الذى كان " قيصرا لروسيا فى الظل " فقد ولد جريجورى يفيمفتش راسبوتين عام ١٨٧٦ بقرية باكر وفسكيا بالقرب من مدينة تيومن بسيبريا ـ على بعد الإف الكيلومترات من قلب البلاد ، دون موهبة أدبية أو غلمية .. عرف راسبوتين فى شبابه بعدم طهارة الثوب .. وذات ليلة ضبط متلبسا بسرقة جواد احد أبناء قريته ، فأوسعوه ضربا حتى فقد ألوعى ، غادر بعدها موطنه ليجوب البلاد ألوعى ، غادر بعدها موطنه ليجوب البلاد الموافين ـ وهى فئة كانت تقطع البلاد طولا وعرضا مشيا على الأقدام ،



وبين الردم تسية والنادع

ترتدى لباس " الدروشة " وتعيش على ما يقدمه لها الأهالى والأديرة والكنائس ، وكان من الممكن أن يبقى راسبوتين فى دائرة " النساك الطوافين " هؤلاء لولا الظروف التى مهدت له الطريق ليضرج الى دائرة الأضواء الباهرة فى قصور الأسرة الحاكمة وصالونات كبار الطبقة الأرستقراطية فى روسيا .. فقد ساقته قدماه بعد طول طواف إلى بتروجراد عاصمة الأمبراطورية الروسية عام ١٩٠٧ ..

جاء يحمل توصية من اسقف ابرشية مدينة قازان يطلب فيها الى مدير اكاديمية اللاهوت رعاية الشيخ الطواف وتقديم معونة مالية له .. وفى اللحظة التى دخل فيها راسبوتين مكتب المدير ، بدأت عجلة الحظ فى الارتفاع به الى اعلى ، أذ كان فى المكتب عدد من اصدقاء المدير من ذوى النفوذ منهم الالمانيان شفا ينباخ ونيجاردت النب فيوفان القس المقرب من الاسرة والأب فيوفان القس المقرب من الاسرة الحاكمة .. ولقد لعب هؤلاء الثلاثة الدور الاكبر فى صعود راسبوتين الى القمة ..

ورعاية الإسرة الحاكمة و

بادىء ذى بدء وجد الثلاثة بنظرة فاحصة فى الشيخ الطواف شيئا ما غير عادى : نظرته ، طريقة حديثة ، حركات بديه ، ويبدو أن إعجاب الأب فيوفان براسبوتين بلغ حدا كبيرا لدرجة أنه اخذ يصطحبه معه فى تردده على بيوت يصطحبه معه لقصر الى أن وصل به وصالونات بطانة القصر الى أن وصل به الى بيت البرنس نيقلاى نيقلايفتش عم القيصر نيقلاى الثانى والقائد الأعلى

للجيش الروسى، وراق الطواف الشيخ للبرنسيسة _ وكانت صديقة ووصيفة للإمبراطورة الكسندرا فيودرفنا قرينة القيصر فاسرعت بتقديم الفلاح الورع الى سموها، وكان لحديثه مع صاحبة الجلالة وقع السحر، ومن ثم دعته الى القصر الامبراطورى .. حيث دخله اول مرة عام ومن بعدها شملته الأسرة الحاكمة برعايتها وتقديرها ليصبح رجلها الأول.

ما من شك في أن وصول قلاح من الأجلاف مرتديا مسوح الدروشة الى القصر للكون جليس الأميراطور والأميراطورة، وشخصية واسعة النفوذ .. يعمل الجميع حسابها ، يغازله رجال البلاط لكسب رضاه ومودته ـ أمر به الكثير من العناصر التي تثير الخيال الرومانسي ، لقد كان راسبوتين ظاهرة فريدة في تاريخ روسيا، إذ أن مجالسة القياصرة لأهل الثقة تقليد امتد مئات السنين .. غير ان أهل الثقة كانوا عادة من بين الارستقراط ورجال البلاط، ولكن راسبوتين كسر هذا العرف سواء من حيث المنشأ أو من حيث ما حققه من سلطان في الدوائر الحاكمة .. وهناك عوامل يسرت للراهب القادم من سيبريا الوصول الى هذه المكانة، منها ما هو متعلق يشخصية راسيوتين ذاتها ، ومنها ماهو مرتبط بعقلية افراد الاسرة الحاكمة ، ومنها ما هو انعكاس للوضع العام في البلاد .

@ jana stat @

كان جريجورى راسبوتين ذا نظرة ثاقبة ودهاء مميز وخبرة تعامل مع الناس من مختلف الفئات والطبقات ، وهى خبرة اكتسبها من خلال تجواله بين الأديرة والكنائس في بقاع روسيا الرحبة .. ولقد افاده تجواله هذا في معرفة الكثير من النصوص المقدسة ، وقصص القديسين . هذا بجانب تشربه بروح الأداء للصلوات

بصوت جهوري ، والهمهمة بنصوص منهمة عويصة الفهم مع تقطيع الجمل ، والأندماج في الأداء الى حد الهوس .. ولقد كانت هذه الموهبة هي السسلاح الذي استغلبه راسبوتين في التأثير في عقول وافئدة المستمعين له من افراد الأسرة الحاكمة اثناء المسامرة حول مائدة الشاي في القصر الإمبراطورى .. فقد كان يقص لهم لساعات طوال أسرار العلاقة بينه وبين السماء، واتصاله - كرجل ربائي - بالقوى الخفية ، وسعيه الى تطهير البشر من الأثام ، كل هذا من خلال حديث جهوري الصوت ، هامس الترانيم السريعة اللفظ، وصلوات مفرطة في الحماس ، ولقد ساقه دهاؤه الى حقيقة هامة استغلها خير استغلال كي يبقي شخصية متميزة وسط هده الطبقة المتحضرة على أسس الثقافة الأوربية .. فقد كان يعلم أنه لن يستطيع أن يصبح رجلا من رجال الصالونات، ولذا فأن التناقض الفاضح بينه وبين المحيطين به يمكن أن يكون ورقة رابحة في صالحه .. فابقى على شكله غير المهندم كالفلاحين الروس الإجلاف .. وأعمل الفظاظة في تعامله وسلوكياته .. حيث كان يتعمد التمخط بصوت عال في المجتمع ، والبصق في وجود الأخرين ، والتلمظ أثناء تناول «الطعام»، الأمر الذي أضيفي على شخصيته في القصر مذاقا خاصا بين علية القوم .

۵ فلاهر قر واستدوندن ۵

ومن ناحية أخرى كانت عقلية افراد الأسرة القيصرية على استعداد لقبول ظاهرة راسبوتين .. فقد كان الايمان بالرقى والسحر والتنجيم مسيطرا على فكر أسرة القيصر ، وكان القصر مليئا بالتمائم على اختلاف أنواعها واشكالها ما بين خشبية وصلصالية ونحاسية ، هذا بجانب الأحجبة

والتعاويذ المدونة بها أبات الكتاب المقدس، ولم يكن من باب الغرابة أن يسبق راسبوتين رجلا فرنسيا عرف يقوة سحره، حيث اسكنه القيصر الغرفة المجاورة لمخدعه كي يعمل وسائله الروحانية لينجب القبصر وربثا ذكرا للعرش بعد ثلاث بنات! ولم يكن عجيبا كذلك أن يهدى الساحر الفرنسي الإمبراطورة الكسندرا فيودرفنا أيقونة ذات أجراس صغيرة تدق وحدها منذرة إباها بالخطر!

لقد فطن جريجوري راسبوتين إلى خيايا نفوس المتعاملين معه، واستغل السمات المرضية النفسية لهم، فاعمل بينهم الهذيان المغلق الفهم والمستعصى على الترجمة إلى لغة البشر، والصيحات المهموسة لطرد العفاريت والشرور عن القيصر وأهل بيته ، فقد الهمته بصيرته الى أن الكلمات والعبارات - الميهمة ، تعد اكثر قدسية بقدر عدم إدراك السمع والعقل لها ـ ولذا كان يوغل في الغموض ، فيزداد حديثه وزنا وموهبته قيمة .. ولقد ازداد راسبوتين ثقلا ومكانة في القصر بعد ان تمكن من « شفاء » وريث العرش الكسيي .. فقد كان الكسبي يعاني من مرض سيولة الدم ، وكان الموت يتهدده لو أصبيب بخدش ما يعقبه نزيف شديد ، وما من شك أن الأسحار والتعاويذ لاسبيل لها في شفاء هذا المرض الا أن راسبوتين دخل على القيصر والقيصرة بخدع والاعيب اقنعهما بها انه وحده القادر على معالجة ابنهما الوحيد .. والواقع أن الكسى كان يتعرض لنوبات من الهستيريا والفزع ، فكان راسبوتين يأتى إليه في المساء والغرفة شبه مظلمة، ويجلس على طرف سريره ويرسل عينيه على الصبى بما يشبه التنويم المغنطيسي ویمسح علی راسه ویحکی له الحکایات 🧥 بصوت رتيب، فيبعث الهدوء في نفسه



المالية والنادع

حتى يستغرق في النوم ، ولقد تعود الصبي على هذا واطمأنت نفسه الى راسبوتين والذى أصبح ظهوره أمام الصبى كفيلا بإخماد نوبات الصبى ، الأمر الذي يعد في نظر الوالدين والأخرين معجزة من السماء . ولقد تمكن راسبوتين من التغلغل الي الحياة الخاصة للأسرة الحاكمة في روسيا ، ويات رجلا مقدسا في عيني الامبراطورة الكسندرا فيودرفنا زوجة القيصر، ترى الربانية في تصرفاته وكلماته ، ولذا كان التشكيك أو التشكك فيما يقول وما يأتى من فعل يعد إثما .. ومن هذا المنطلق كانت الأمبراطورة تنصح في رسائلها زوجها بتنفيذ توصيات وطلبات راسبوتين ، ذلك لأن ، الرب أرسله لنا ، وما علينا الا أن نيدى اهتماما بكلماته التي لا تقال عبثا » وتوحى للقيصر أن يفكر في الرجل القديس كلما واجه موقفا صعبا ، بل ويطلب إليه أن يسعى لدى الرب ليلهمه الطريق السليم، لأن عدم لرغباته يعنى سوء العاقبة للأسرة الحاكمة والبلاد نظرا لربانيته وروحانيته .. والواقع أن ربانية وروحانية راسبوتين وتدخله في شئون الدولة كلها ظواهر لم تكن وليدة «قوى سماوية» بل كانت عناصر مخطط صاغته «قوى خفية» افسحت الطريق للناسك الطواف ليحقق ما وصل إليه ..

كانت روسيا تعيش احداث الحرب العالمية الأولى وقد مزقتها الاضطرابات والأزمات الأقتصادية والهزائم العسكرية المتتالية .. ولم يكن القيصر نيقلاى الثانى

ذا شخصية قوية تسمح له باتخاذ قرارات حاسمة في إدارة شنؤون الدولة وكان الفكر السياسي وقتذاك ينحصر في انجامين رئيسيين اتجاه ينادى بمواصلة الحرب ضد المانيا وتعزيز التعاون مع انجلترا وفرنسا .. وكان يتزعم هذا الاتجاد البرنس نيقلاي نيقلايفتش عم القيصر والقاند الأعلى للجيوش الروسية . أما الأتجاه الثاني فقد كان يرى ضرورة عقد صلح مع المانيا لشروطها لتجنيب البلاد وبالأت الهزيمة ، وكان وراء هذا الأتجاد القبصرة الكسندرا فيودرفنا الى جانب الألمانيين شفائنياخ ونيجاردت ، واللذين يرجع إليهما الفضل في اكتشاف " مواهب " الشيخ الطواف حين كانا في زيارة لمدير اكاديمية اللاهوت أثناء مقدم راسبوتين إليه

والجدير بالاهتمام أن الامبراطورية الكسندرا فيودرفنا المانية الأصل .. فهى ابنة أمير مقاطعة هن ، وتزوجت من القيصر نيقلاى الثانى واصبحت امبراطورة للبلاد عام ١٩٨٤ .

۞ ذكاء خارق ۞

ويبدو أن دهاء راسبوتين وفطنته مكناه من تقدير الموقف تقديرا صحيحا ، ووجد أن الحفاظ على مكانته وسلطانه يكمن في الدعوة إلى الصلح مع المانيا وعقد تحالف مقدس معها ، ويدلى الرجل – الذي لم يكن يعرف الطريق للاطلاع على الكتب ، ولا يعرف الكثير من اسماء الدول الأخرى عدا يعرف الكثير من اسماء الدول الأخرى عدا روسيا – بتصريحات للصحافة يؤكد فيها أن التحالف مع المانيا أفضل من اندلاع الثورة في روسيا ، والمانيا دولة قوية بدرجة في روسيا ، والمانيا دولة قوية بدرجة يصعب معها المخاطرة بمحاربتها ، هذا في بجانب الفضل الذي قدمته المانيا لروسيا . فالالمان بمثابة "الماكينة" أما الروس فبمثابة "الروح" فيأحبذا لو اتحدا لأن

الوقوف في وجه "الماكينة" الالمانية يعني الفناء لروسيا، ولم يقتصر الأمر عند راسبوتين على هذه التوجهات السياسية، بل زاد من نشاطه "الروحاني". لتصحيح الاوضاع في البلاد بالقضاء على الجبهة المعارضية للصلح مع الماتيا .. فقد أوصى راسبوتين - وأيدته بالطبع الامبراطورة -باقصاء البرنس نيقلاى نيقلايفتش من منصب القائد الأعلى للجيوش الروسية، وتم ذلك، وتولى القيصر القيادة عام ١٩١٥... وبذا يكون راسبوتين قد " تغدى " بالرجل قبل ان "يتعشى" هو به .. فقد كان البرنس يطالب القبصر دوما بإبعاد هذا "الرجل الصعلوك" عن القصر، ولكن دون جدوى ، وبذلك لم يتمكن البرئس من تحقيق أمله بشنق راسبوتين على أول شجرة تصادفه حال اقترابه من مبنى القيادة العامة بحجة إحكام حالة الطوارىء كما كان يقول للمقربين منه من ضباط القيادة.

الوحيد الذي كان يسعى الى وضع حد لملحمة راسبوتين الا ان الفشل كان نصيب المحاولات في هذا الاتجاه لمساندة القصر له، بل والأدهي انه ازداد نفوذا لدى الاسرة الحاكمة ، وثقلا في تصريف أمور الدولة بحيث لم يعد قرار يتخذ فيها الا بموافقة او توصية منه، ولقد تدخل راسبوتين في الفترة مابين ١٩٠٩ و ١٩١٦ في تعيين وتبديل مايقارب العشرين وزيرا بجانب ثلاثة رؤساء للوزارة ، وكان المعيار الوحيد لتدخلات راسيوتين هذه ـ سواء على مستوى الوزراء أو كبار موظفي الدولة ـ هو مدى ولاء الشخصية له ومقدار الطاعة لمتطلباته ، وكانت شقة راسبوتين في بتروجراد بمثابة غرفة عمليات بتردد عليها خليط من كبار رجال الدولة وجنرالات وضباط الجيش من مختلف الرتب .. والكل يشارك في الهرج والمرج حتى وقت متآخر

لم يكن البرنس نيقلاي نيقلايفتش هو

من الليل ويسعى لكسب رضاء راسبوتين .. ومن خلال احاديث الموائد وصيحات السكارى من رجال ونساء المجتمع وبين ترانيم الغناء الدينى والحان اغنيات الغجر .. ووقع أقدام راقصى الرقصات الشعبية الروسية ، يخرج راسبوتين رغم وجوده فى حالة سكر دائم ، بتوصيات وتوجيهات يبعثها الى الامبراطور فى مقر فترسلها بدورها الى الإمبراطور فى مقر قيادته .. ومما يذكر أن الإمبراطورة أرسلت لزوجها خلال عام ونصف فقط نحو ١٥٠ توصية ومطلبا لراسبوتين .. وكلها واجبة توصية ومطلبا لراسبوتين .. وكلها واجبة المتجسدة فى راسبوتين ..

واذا كان هناك بعض من الملامح الرومانسية في حياة جريجوري راسبوتين فقد شاءت الاقدار أن تحمل نهايته قدرا منها .. ففي ليلة ٢٨ ديسمبر عام ١٩١٦ .. دعاه البرنس فيلكس يوسوبف الى بيته ، وأعد له وليمة من الجاتوه والخمر ودس فيهما السم ، وتناول راسبوتين ست قطع من الجاتوه وكأسين مترعتين من الخمر، ولكنه لم يتأثر ، فأطلق فيلكس رصاصتين عليه ، فسقط على الأرض وحمل زملاء البرنس جثته والقوا بها في فجوة من مياه نهر ماليًا نيفا ببتروجراد المتجمدة ، ورغم ذلك كان لايزال على قيد الحياة حتى غرق .. واذا كان راسبوتين قد استغل فكرة أن موته يعنى هلاك الأسرة الحاكمة ، فأن الصدفة جعلت نهاية النظام القيصرى في فبراير عام ١٩١٧ .. ولكن لملابسات تاريخية وموضوعية بعيدة كل البعد عن تنوؤات الناسك الطواف .

وهكذا انتهت ملحمة راسبوتين الداهية ، الذى كان يجهر دوما بنظرية مفادها أن العبد كى يستحق التوبة لابد له من ارتكاب الأثم .. وهى نظرية لاتمت لدين بصلة ، ولكنه افاد منها فى مسيرة حياته حتى أصبح عبرة لمن يعتبر .

العالمفحسطور



القاهرة _ باريس _ بيروت

العودة الى مدينة مجنونة

لاشك ان اندريه شديد تعيش في هذه الايام اخصب واسعد فترات عمسسرها فهذه الكاتبة التي اعتبرتهابعضالاوساط الادبية نهن موهوبة في زمن العمسالة قد استطاعت بكثرة انتاجها وتنوعه ان تعوض من موهبتها بشكل ملحوظ ، ففي القاهرة انتهى يوسف شاهين من اخسراج روايتها « البوم السادس » وهي العمل الوحيد الذي ترجم لها الى اللغسسسية ،

وفي نفس الفترة التي انشغل فيهسا شاهين بتجسيد حكاية العجوز التي تهرب بابنها من وباء الكوليرا عام ١٩٤٧ .قدمت الكاتبة روايتها الاخيرة ((المنزل بلاجدور)) • • ألتي اكدت ـ كما تقول مجلة نوفيل أوبسرفاتور ـ آن موهبتها قدنضجت من عمل لاخر • • ففي هذه الرواية تتحدث عمل لاخر • • ففي هذه الرواية تتحدث



اندريه شديد

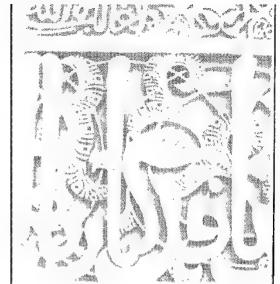
عن ارض ثملة بجهالها . مزقتها القنابل خانفة من الاغتصاب ويتسم البشر الذين يقيمون عليها بالجنون . . انها لبنان . تدور الرواية ايضا من خلال منظرو امرأة عجوز تعود الى لبنان اثناء فترة اجازة كما تقابل ابنتها القادمائل زيارة خاصفة من الولايت المتحدة . ومنخلال القبلات في العربي تتغير مفاهيم كثيرة عند القبلات في العربي تتغير مفاهيم كثيرة عند الفسائع في بلد يعمل الأخرون اسلحة في الشوادع لسفك دماء الاخرين . وهده النماء التي دفعت بالام وابنتها الى مفادرة لبنان . . لكن لابد من العسودة اليها . . ولو في زيارة خاطفة . .

مدريد

وشهد شاهد من اهلها

د فضل عرب اسبانیا علی ثقافة المنوری دنوان کتاب جدید نشرته دار سسندیاد من وضع الباحث الاسبانی خوان فربنیسه احد الکتاب البارزین فی دراسسة تاریخ العرب فی العصر العباسی وخاصة فی علوم الطب ، ویتناول الکتاب تاریخ اسیانیا تحت الحکم الاسلامی من القرن الشسامن وحتی القرن الشسامن وحتی القرن الخامس عشر ،

یری الکاتب ان جغرائیة العالم العربی این العصور الوسطی قد ساعدت علی ان یضع العرب ایدیهم علی مناطق عدیدة من العالم مرورا بعمقلیة وانتهاء باسبانیا ویقول ان العرب قد قاموا بتعسدیل نظم الری فی اسبانیا وادخلوا صسیناعة الورق والسکروزرعوا القطنونباتات اخری



مديدة ، كما أن العرب قد قاموا بنقيل الفلسفة اليونانية الى القرب من خسلال ترجمة اشهر الكتب في هده الفلسسسفة كما قاموا بوضع ٠٠٤ الف مجلد في مختلف الممارف مثل الطب والرياضة والغيزياء نضلا عن الفلسفة •

ويرى خوان فرينيه ان هذه الانشسطة قد ساعدت على تعجيل ظهور عصرالنهضة في اوروبا ، وأن مطاكم التفتيش التي جاءت بعد رحيل العرب قد سعت الي طمس كل معالم ثقافة العرب في اسسائياً لتقليل أهمية ألعرب في صناعة تاريخ الفرب يقول النقاد أن أهمية هذا السكاتب قد جاءت ني وقت ينتشر نيه الاسلام ني الغرب بصورة رفعت من حرارة خصومة الذين حاولوا التقليل من اهمية دورالعرب في اسباليا بصفة خاصة ،

صقلية

ست شخصیات تبعث عن • • برانديللو

تستمه ايطاليا باكملها _ وخاصــة اهالى صقلية - للاحتفال برجل احبوه كثيرا يدعى لويجي بيرانديللو والاحتفالات التي ستقام تجيء في فترة تشهد محساكهة ديهس عصابات المافيسا التي صسدرتها

صقلية الى شتى انحاء العالم .. وكان عله الاحتفالات تزكد انالجزيرة الصغيرة قد انجيت عباقرة في الإدب مثلها انجبت عباقرة الجريمة والشر ..

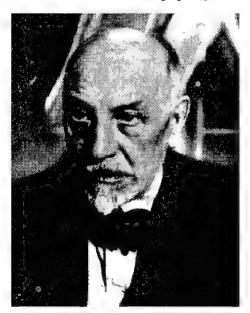
الويجي بيرانديللو الذي مات منسسة خمسين عاما هو رجل السرح الاول فالقرن المشرين ، بدأت علاقته بالادب في سين متاخرة واستطاع ان ينجؤ في ربع قرن تقريبا مايزيد عن الاربعين مسرحية فضلا عن روايات عديدة من أهمها ال المرحسوم ما تیا باسکال))

وجدت اعمال بيرانديللو المسرحيةصدى واسعا في عالمنا العربي حين ترجمت في الستيئات واثار الكانب دهشة العسالم وهو يقدم مسرحيات على غرار .. سبت سرحيات تبحث عن مؤلف و ((حسب تقديرك)) و ((طاقيه المجنون)) التي تعرض الان على خشيات السارح في العديد من دول اوروبا في الشهر المآضى ..

من المروف ان مسرحيات بيرانديللو قد ولدت من جنون مطبق عاشه مع زوجته الريضة داخل احزان سوداء وعلاج مينوس منه بعد أن رحل عن صقلية الى العاصمة روما . ورغم كل هذه المعاناة التي كان يعيشها على الستوى الشخصى . الا ان الكاتب لم يتوقف يوما عن الأبداع .

قامت بعض شركات السينما الأبطائية - احتفالاً بهذه الناسبة . باعادة انتساج روايته ااشبهورة ((اارحوم ماتيا باسكال)) كما اهدى الاخوان تافياني فيلمهما الاخي (تشویش) الی اسم براندیللوباهدا، كتبه الكاتب الصقاى المروف ليوناردوفضلا عن دراسات لم يسبق نشرها عنالكاتب.

بيرائديللو





فراعنة على الطريقة الامريكية



ابرز ما عرضه التلفاز السويسرى خلال الشمهر الماضي هو الفيلم التلبقزيوني «عبد و فرعون » من اخراج بأتريك موثييــــه وبطولة كريستوف رآتندرا ولوك لافانديبه يروى الفيلم حكاية وفاء بين لمرعسون وشَمَاب من أبناء الشعب في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، قام الشمابيوما بانقاذ مليكه من موت محقق ، فلم ينبس فرعون ذلك الصنيع فسعى الى ان يهب العرش له يوما ١٠٠ حيث قدمه لاحد الحكماء كي يعلمه الحكمة • ثم ادخله مدرسيسية الفرسان ليتدرب على قنون الحرب ٠٠

وقدم له ابنته كي تصبح عروسا قبلان العالم فعسل السلطة .

جاءت الممية هذا الفيلم في أن كاتبه هو جيرار براش اشهر كتاب السيناربوني السيينما الفرنسية والدى كتب اكثر افلام رومان بولانسكي ومن الملاحظ أن براش قد صنع فيلما من طراز أذلام الفسسري الامريكي مرتدبا زبا فرعوني ٥٠ ولسلا فانه لم يأت بجديد سواء نيما بتعلق مهذه الحقبة من المتاريخ ٠٠ او بفشية كتيابات براش ،

لكن وسط أفلام من طران « قوة دلتـًا الفسادية » لمنام جولان الذي يعرض ني دور السينما ويسىء الى الكفاح العسريي فان الصورة الطيبة التي ظهر بها تاريخ مصر قد اثلجت صدور المشاهدين المرب في تلك السهرة .

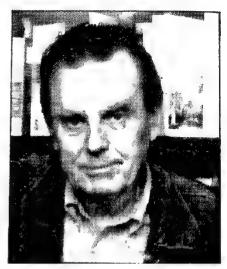
وأرسيييو

اديب في دائرة النسبان

لا لم تنجح طريقة اكاديمية ستوكهوا. في فض عبار النسبيان عن الادباء الذين منحتهم جائزتها في مجال الأدب خلال الاعهام الاخيرة . فمن الواضيع انها قد منيوتهذه الجائزة الى ادباء أقل شهرة ايمانا بان شهرة الكاتب في حد ذاتها جائزة ولذا من الواجب أن تمنح لادباء اقل أهمية مثلما حدث مع كاود سيمون ويارسلاف سيفرت وبثثت اليخاندره

نسوق هذا الكلام بمناسبة صدورتلائة كتب تتعانى بالشاءر البوائندى شيزلوميلوش الذي فاز بجائزة نوبل عام ١٩٨٠ . فقد صدر له أخرا كتاب بالغ الضخامة تحت عنوان « تاريخ الادب البولندي » وآخس من « مشاهدات من ثقب مدينة سيسان فرا ئىسىسكو »

كما صدر كتاب « ميلوش من منظور مليوش للكاتبة الصحفية ايفأشارنيكا



شيرلو ميلوش

ليس ميلوش اقل شهرة في عالمناالعربي فَقَطُ * بَلُ فَي الغَرَبُ أَيْضًا ﴿ وَنَحَنَّ لَا نَفَاقَشَى هنا اهمية الكاتب لكن نؤكد ان لشهرته علاقة بدرجة الافقرانية .. لاننا لم نُقْرًا قصيدة واحدة مترجمة للكاتب الى اللغة العربية دغم غزارة أنتاج الشسساعر الذي يقترب الأن من السبعين . فقسسد كتب الدراسة والقصيدة والرواية بلغات عديدة منها البولندية والانجليزية والغرنسية ويعمل حاليا مدرسا للآدب البواندي بجامعة كاليفورنيا ، ورغم انه قد نفى نفسي اختياريا خارج بلاده منذ خبسة وثلاثين عاما الا انه كرس كل جهده ليقدم نماذج من الادب البولندي الحديث آلى المسالم فقام بتحليله وتاصيله وتنسيره لمي كتابه الذي اكد النقاد انه اهم ما صدر عن هذا الادب على الاطلاق م

باريس

امرأة من جنس ١٠٠ ابو الهول

مل يمكن أن تتردد في الاوساطالادبية والمصحات النفسية في السنوات القادمة مايمكن تسميته بعقدة «ابي الهول» على فراد مقعتى أودبب واليكترا .. ؟ اثير هذا التساؤل مع الرواية الاولى التي نشرتها الكاتبة آن جاريتا ـ ٢٣ عاما

مند العقدة في ظهور جنس مختلف عن مبد العقدة في ظهور جنس مختلف عن كل من المراة والرجل جنس يمزج بين الرجل والراة معا مثلما مزج ابو الهول بين رأس امراة وجسد اسد فالراوية عنا للاهوت في النهاد وتعمل في احد البيوت السرية ليلا امرأة تائهة بين تعاليم الدين وابخرة علب الليل . تقابل امرأة مجهولة الاسم . قادمة من الولايات المتحدة كي تعمل راقصة (الخلع بالقطعة) . ذات جسد أسود ورأس حليق أشبه بالمثلة جريس جونق .

تقوم بين الامرائين عاطفة مخنونة بحدها الموت والغيرة وغريزة الامتلاك والندم . لا يعرف احدهما من هو الرجل ومن هي السيدة - فهما نبوذج لعقدة ابى الهوا التي تود الكاتبة ان تؤصلها ، واذا نظرت الى صورة الكاتبة - المنشورة - سيوف تصيبك الحيرة . هل هي امراةام رجل ونتساءل هل هناك علاقة بين ابى الهول ونتساءل هل هناك علاقة بين ابى الهول الرابض الى جوار الاهرامات او ذلك الذى الرابض الى جوار الاهرامات او ذلك الذى غلبه اوديب بلغزه السرمدى وبين ماتحدثت غلبه الكاتبة من ان هناك مرضا جهدبدا بسود العصر يدعى السادية - الماسوشية يسود العصر يدعى السادية - الماسوشية »

أن جارئيا





العالمفحسطور

روما

اءتاب الغضب تجتاح أوروبا

نبعد اسبوع واحد من تداول هسسده الخمور لقى عشرون شخصا مصرعهم اثر تناول تلك الانواع الرخيصة من الخمود التي يتم خلطها بكحول الميثيل ، وقد تم السماف مائة كانوا قد تناولوا هسده الانواع وبدأت تظهر عليهم اعراض التسمم وقد اثار ذلك نوبة من الذرع الشديد لدى محبى ومدمئى الخمور في أوروبا .

وقد أثار ذلك توبه من النوع الشديد لدى معضى ومدمئى الخمور في أوروباً . واعمب ذلك حظر فورى الرصته بلدان كتبرة على استيراد النبيد الايطان ٠٠ مشل الداممرك والمانيا العربية وبلجيكا . اما سويسرا وفرنسا فقد اوقفا تداول ملايين الجمالونات التى كانت قسد دخلت الى صدودهم بالذمل . اما الولايات المتحدة فاضافت الى الإجراءات المدينة تعذيرا

الى مواطئيها بعم الراء أية مشروبات ا تغضع لاختيارات صلاحية مسبقة ٠ وقد تكون تلك الاجراءات الصارمسية هي السبب في عدم ورود اية تعاريرتنيه عن حالات تسمم من الحمود خارج الطاليا ويرى الراقيون ان هذاالحادث سيؤتر عَلَى صَمَاعَهُ ٱلْحَمَوْدِ فِي أُورُوبِا بِأَسْرِهَا مُدَّ فالعوف عادة يدفع بالواطنين الى تجنب شراء اية خمور من فرنسا .. خوفا من إن تكونرواية العجودالة شوشة قدهريت اليها عبر الحدود الششركة بينهـسا وبين الطاليا . وهكذا يتخوف صائعو النبيدة في فرنسا من أن يتحول المستهلك الامريكي والباباني الى كاليفورنيا .. طلبا لنفهور اكثر ضمانا .. من تلك التي يجسسري تداولها في اوروبا .. ومما يؤكد حسيحة هده المخاوف ان نفس الشيء كان قسيد حدث عقب ماساة الخورر المفشوشسة في النمسا في العسيف الماضي .

هوسگو

فودكا جديدة في زجاجات قديمة

يتزعم هذه الايام ميخائيل جودباتشوند الزعيم السوفييتى حملة واسمة السطاق ضد المشروبات الروحية في الالحسساد السوفييتي ٥٠ لانها تؤثر على الانشساج ٥٠ وعلى ميزانية الدولة التي تنفق مبالغ كيرة لانتاجها ٥٠

وفى اثناء هذه الحملة نشرت الصحف السوفييتية خبرا عن عامل بدعى كاهالبفه بعيش بالقرب من مدينة ليننجراد ويقوم بتعبثة زجاجات الفودكا الفارغة • بعدمائر اخرى ويبيعها على انها فودكا اصلية .. والطريف انه عند معاكمته • • أسع على انه كان يحاول القيام بواجبه المسهوطني

مشاركا فى الحملة التى يقودها جورباتشون ودافع عن نفسه بقوله : « اننى اطالب ان تأخلوا فى الاعتبار اننى بتخفيسيف الفودكا وخلطها بمشروبات آخرى غير روحية قمت بدورى فى الحملة النومية ضيد المخمور » ولكن يبسدو ان المحسكمة لم تقتنع بدفاعه واصدرت عليه حسسكما بالسجن تمان سنوات ا .

نيويورك

الامريكيون كسبوا معركة التقدم وحسدو الحرب ضد الامية!!

اكدت دراسة امريكية ان من بين كل ثمانية افراد هناك شخص واحد عسلى الاقل لا يجيد القراءة .. مما حدا باحد الرسميين الامريكيين وهو دوبرت بارتز ان يقول ((انتا نجحنا في خلق جيل جسديد .. من الاميين)) .

قال هذه المارة بعد اظلاعه عسسلى نتائج دراسة أحسائية عن نسبة الامبين قام بها مكتب الاحصاء على عينة قوامها معلى ٢٠٤٠ امريكى تخطوا جميعا سنالعشرين واوضحت المدراسة أن ١٠٪ اخسرين رفضوا اجراء الاختبار ٤ لانهم لايفضلون الكشف عن اميتهم . وعن هذه النتسائج تبين أن في امريكا مابين ١٧ مليوناالي ٢١ مليون بالغ لايستطيع القرادة ، واكسدت المدراسسة أن اغلبية الاميين تحت سسن الخمسين .

ويضيف بارنز الى ان الدراسة اشارت فقط الى عدم القدرة على القراءة نهائيا دون محاولة لرصد اعداد البالغين المتملمين اللين لا يجيدون القراءة بشكل يمسكن مهد اعتبارهم مواطنين ناجحين فيما بعد



ويؤكد بارئل انه او اجربت دراسسسة اخرى مماثلة على الك الشريعة فسيصاب القائمون على التعليم في الولايات المتحدة بخيبة امل اكبر من تلك التي شعروا بها زهم يقردون نتسالج الدراسسة الاولى ، ويقترح بارئز تنفيد هذا الاختسسار .. لغياس ما أسماه ((بالامية الوظيفية)). واشأر الى دراسة سابقة نشرتها جاءية تكسياس عام ١٩٧٥ استأرت عن ان هناك واحد من كل خمسة امريكيين لا يستطيع القرادة بشكل يكفل له القيام بابسسط اموره اليومية .. فمسن بين ...رها خضعوا للاختيار نبين ان ٢٠٪ منهسم لا يستطيعون كتابة شيك دون اخطساء جوهرية مما يدفع البنك اني عدم الاذن بصرفه 6 و ٢٥٪ لا يستطيعون كتسساية المنوان على الظرف يطريقة نضمن وصوله بريديا .

ويعلق احد الغبراء الامريكيين على ذلك بقوله :

(انه لايوچه تهديد اكبر من ذلك بواجه الولايات المتحدة الامريكية » . .



يوسف القعيد

• ندوات •

ثورة يوليو بن قضايا الحاضر وتعديات المستقبل ••

و نحن لم نات هنا لكى نحرق البخور لثورة بوليسو ولكن لكى نمارس نوعا من النقد الذاتى ه كان هذا ماقاله محمد فائق مدير دار المستقبل العربى في افتتساح ندوة ثورة ٢٣ يوليو : قضيايا الحاضر وتحديات المستقبل والتي عقدت آخيرا في القامرة على مدى رحضرما ٨٦ مفكرا وسياسيا من ١٣ دولة عربية و

وهي المرة الاولى • هند سنة عشر عاما التي تقام فيها مثل هذه الندوة

المهمة والتى تأخرت اقامتها طويلا قدم أبحاث هسساده النسدوة ، مفكرون وكتسسساب عرب و ورجال عملوا مع عبد الناصر وعلى الرغم همن الرغبة التي كانت لدى الجميع في الحديث عن قضايا الحاضرو تحديات المستقبل كهدف أساسي للندوة والدوة ويبدو أنه لامفر من النظر الى الماضي على شكل مراجعة وقبل التطلع الى الحاضر والتعامل مسم

أبحاث الندوة كانت كشيرة ولكن الدولة عن ديمقراطية يوليو ، وبحث جميل مطر عن موقف ثورة يوليسسو من الصراع المربى الاسرائيل ، وكذلك بحث ثروت عكاشة عن المسمسسالة الثقافية وثورة يوليو ،

الجلسة الاخيرة كانت مفتوحة وقد تحدث فيها محمدحستين هيكل واحمد بهاء الدين عن ثورة إوليو •

والمناقشات المفتوحة كَانْت في بعض الاحيان في نفس الحميسة الاوراق الدمة .

من المتوقع ان يصدر كل ما قيل في الندوة في كتاب يصمدر عن دار المستقبل العربي *

ي .. ا

الجلسة الأخيرة للندوة ويرى بين الماضرين أحمد بهاء الدين ، محمد حسنين هيكل ، عادل حسين



المؤتمر الثاثي للمعماريين المصريين

أقيم المؤتمر ألثاني للمعساريين المسرين وحضره عدد كبير مسسن المهماريين وهم معشلو وإبناء مهنة العمارة في عصر •

اجتمعوا لبحث ، وحل مشساكل العمارة ، والظروف والاسباب ألتى أدت الى ضمور وانحسار دورالمعمارى المصرى *

واستكمال عمل مظلة واقية لهدا التخصص الهندسي الذي يتسسم بالمخلق الفنى وانجاز وجه الحضارة بواسطة اتحاد المعمارين المصرين ذلك ان دور المعماري المعرى من الاثر الباقي على من العصور ، مند على وجه مصر مسن عهد الغرائنة الى يومنا هذا ، نجد بسمة الحضارة على وجه مصر مسن التي تلاشت منذ أوائل هـسنذا القرن ،

فقد اصبح وجه مصر المعسسارى مشوها ، وبلا شخصية مميزة وهذا ما يبحثه التجمع الممارى ، بجانب مشاكل المماريين المهنية ،

والمؤتمر الشيائي للمعماريين الممرين يعد حلقة اتصال متمسرة ظهر نتاجها في لجان العمل المنبثقة عن المؤتمر الاول للمعمارينالمرين والذي عقد سنة ١٩٨٥ ، وقد بذل على المتداد عام كامل من الفكر الخلاق والعمل ألبناء ، ما يجعلنا نتطلع الى آفاق جديدة تبشر بصحوة ممازية كبرى "

وهذا ما أشارت اليه الكلمة الانتتاحية التى القسماها محافظ التامرة يوسف أبو طالب ، وقسم أشاد فيها بدور المعسارى المهرى المخلاف - وأكد على أهمية الدراسة



الجلسة الافتقاهية للمؤتص القائى للمعماريين المصربين

الشناملة للميندس العماري • قهدو جزء من البيئة التي يعيش فيها ، وفرد من هذا المجتمع ، وعليسه دراسة العلوم المختلفة من اجتماع واقتصاد رسياسه ، حتى يتسنى له القيام بدوره الخلاق على أسس تتفق وتراعى طروف البيئة، فالديوت المشيدة الجسسديدة في الرين تختلف عنهافي الحضراو فيالمجنع الصحراوي أن كل فئة لمسسا متطلباتها الخاصة والمستقلة عن الإخرى • وهذا يحتاج أني دراسات شاملة من قبل المعارى الذي يخلق الفن في خدمة المجتسم ، ويرتقي بالذوق العام حتى نتنقسه هشما الهواء ، وضرورة ضم أتحباد المعداديين لحست مظلة مستقاة ، حتى نقام عمل خلاق على أساس علمي ٠

ولكن قبل تحليقنا المتفائل في آفاق مستقبل مشرق للعسسسادة والمعمارين المنقى نظرة موضوعية على واقع المعماري الحالي والترائلة المهندس الاستشاري حامل محسمه توفيق المعمد عصو المهيدسين الماري المهيدسين الماري



للمعماريين في كندا ، وما قيل • د أنه قد أصبح من الواضح في السنوات الاخيرة انحسار دور المعماري المصرى في خدمة المجتمع ، وخفوت صوته ، واختفاء بصسماته إو تشوهها على الوجه الحضسساري للبلاد ، وأصبح العمل المعماري الجاد قليلا ، والتميز فيه اجتهادا فرديا بحتاء قديشجح فيهبعض المعماريين ويغشل غالبيتهم ، ونتج عن هذا التخلف المهنى تدمسسور في أداء الممارى ، واستتبع هذابالضرورة، تغيرا في نظرة المجتمع الى أسس تقييم العمل المسسساري ، حتى تم اصدار تشريعات من الدولة تصنف العمل المعماري الخلاق كما وكيفاء كتوريين امتناف خاضمة للالحسمة المنافصات والمارسات الحبكومية ء مما خلق جوا من المرارة والاحبال بين المماريين ، وما استتبع ذلك من مضاربات في الاتعاب ، وأنحداد الكثيرين الى تقديم خدمات فجدة او مبتورة لتتناسب مع ضـــــــالة

والخلق للوصول الى الكمال •
المهندس على نصب ال طالب الحكرمة لتحقيق الترازن المطلوب بين العاصمة ، والمدن والقرى الصغيرة، وعدم التكتل والهجرة الدائمة البها ، طالب بأن يقتصر الدعم ، عسل المجتمعات الجديدة • • والقسرى ، حتى يحد هذا من الهجرة الى المدينة ، أشار أيضا الى تكلفة البناء في أيويورك بنسبة ، ١٦٠٪ ا

الاتمان ٥٠ كل ذلك ٥٠ بدلا مسن

اذكاء روح التنسسافس في الابداع

الهندس صلاح حجاب ، آثار مدة مشاكل من ضبيتها تواطسسو الحكومة مع بعض شركات البناء ، حتى يصل تكلفة ونش متعطل لمدة منتبن ٢٥٠ الف جنيه في مشروع تكلفته الفعلية ﴾ مليون جنيه ا

الدكتور عبد العطيم الرمال اثار موضوع المكاتب الاسمستشارية



الاجنبية والتي يتقاضى خبرارها الجورهم بالدولار وهي تصل للالاق وهذا تتكبده الحكومة المصرية لماذا؟ واين المكاتب الاستشارية المصرية وعشرون متحدثا، منهم من تحدثا، منهم من تحدثان منها ألم ألم ألم المنتدات القالنية ، والمارسة الانتخاب حتى يصبح اتحاد المماريين مثلا مشرفا _ ومنهم من المماريين مثلا مشرفا _ ومنهم من والاقتراحات ، أما الجزء الثالث من الاحاديث فقد كان مخصصا للباحثين ، لتقديم وعرض أبحاثهم العلمية .

نجوى صالح



الذهبى للمسرح القسيسومي المصري فرصة كبيرة للقاء العسديد مس المسرحيين العرب ٠٠ وكان لقاؤهم لثلاث ليال يناقشون معا « قضاياً مسارحهم القوسية في الوطن العربي ع ٠٠ كأن هناك أكثر من قضية طرحت في دائرة المناقشية وان كأن الحديث قد تركز بصفة أساسية في قضايا أزمة الممثل وأشكاليةالعلاقة بين ااسرم والدولة وازمةالانفلاق والعزلة وحماية الابداع المسرسي وعن الحوارات ألتى تبت داخيل قاعات المسرح القومي عن قضمها يا المسارح القومية في الرطن العربي يمكن تحديدها في السطور التالية : أن أزمة فنسسائي المسرح هي أزمة كل المبدعين وهي نابعة مسئ المتغيرات الاقتصادية والاجتماعيسة والسياسية التي لحقت بالمحتمم العربي ٠٠ وأننا نعيش الان داخل مجتبعنا العسربي معركة سياسسة دائرة حول الشبكل الديمقراطي

الامثل لتعايش العاكم والمحكوم وبالتالى فانسرح والنقافة عموما يعيشكان جانبسا جسسوهريا من جسواني هذه المسركة ويصبح التساؤل ١٠٠ لماذا نعسزل المسرح عن هذه الحركة السياسية المدائرة ٢٠٠ وهو اساسا ابن للديمقراطيسسة ووجد ليقضى على الديكتاتورية ١٠٠

 ان المعادلة الصحبة في العلاقة بين المسرح والدولة أن المؤسسة مي كيف يتأتى أن تكون هناك مؤسسة من أجل تحقيق الضمانات والاحترام ألمهنى للمشتفلين فيالمسرح ويتحقق في نفس الوقت الانطلاقة أي التعبير ومل يحتاج المسرج ان مؤسسة رسمية تحميه ـ وان وجدت أنها هو واقعا الان ـ فعلى الفنان أن يستغل مؤسسة الدولة لصالحه ١٠ فالعلاقة بين المسرح والمؤسسة مي عسلاقة جدلية أكثر منها تناقضك يية وعلى الفنان أن يستغل ذلك لصالحه • • وأن السبيل الى اعادة التوازن أن يشارك المسرحيين مع رجال الدولةفي تنظيم مؤسسساتهم واشراكهم في الارباح والخسائر والتنظيموالادارة أن انجاز أي حركة مسرحية لا يسكن أن يتم بدون الممثل الجيد ٠٠ فهو العنصر الجوهري في العرض المسرحي وبدونه لايتم العرض رغم توافر باقي العناصر ٠٠ ولكن هذا

والمؤسف أن اهل المسرحة الوطن العربى خانوه قبل أن يخونه المغرباء وتخلوا عنه استسسسلاها للاغراءات الماليسسة والاعسلامية واستقطب الممثل وأصبح نشاطه لمى نظاق دول البترول والبونان ١٠٠وان

العنصر و الممثل ، أصسستهم ألان

محاصرا بامكانيات واغراءات مختلفة

في نفس الوقت الذي يعيش فيسه

آزمات ومشاكل مجتمعه ووالواقع

حالياً أن المسرح فقد جسده «ألمشل»

وفقد استقلاليته وأصبح يعطى جسده

الى مؤسسات أخرى كالسسسينما

والتنيفزيون والغيديو



ما يحدث لا يعنى الا أن المشل قد نقد انتماء لمسرحه والفتان العظبم لا يكون عظيما الا بانتمائه لعمله و أن حل أزمة الممثل يبدأ من تحديده في الوظيفة وأن تدار المسارح من قبل ادارتها ويكون لها استقلالها أدى الى العاء المؤسسات وتجعيسه الوضع على ما هو تليه والبدء في الوضع على ما هو تليه والبدء في حركة تعتمد على المثل العادى وان تكون هناك عروض حقيقية في طول البلاد وعرضها والبلاد وعرضها والبلاد وعرضها والمبلاد وعرضها ويرضها ويكون علي المبلاد وعرضها والمبلاد وعرضها والمبلاد وعرضها والمبلاد وعرضها والمبلاد وعرضها ويكون المبلاد وعرضها والمبلد وعرضها والمبلاد وعرضها ويكون المبلد وعرضها ويكون المبلد وعرضها ويكون المبلد ويكون المبلد

● آنه لابد من توفير الحماية للمبدع ومن سيطرة مديرى المسارح وسطوة اجال الرقابة حتى يسد الله المبدع أن يوصل كليته للناس وأنه أيضا يمكن عمل جائزة لافضل عرض مسرحي مما يتيح الفرصية للمنافسة الابداعية بعيدا عنالاعمال الرخيصة التجارية التي مصسدرها الرخيصة التجارية التي مصسدرها التجاري ومو الاولى بالحماية لانه بما يقدمه يساهم في افساد الذوق المام •

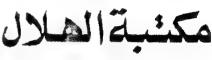
أيضا دعوة لكل المسرحيين لتكوين اتحاد عام للمسرحين العرب يرعاهم ويبحث مشاكلهم ويتسمولى قضاياهم ويحميهم من انظمتهمم المداخلية •

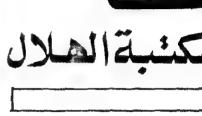
• شارك في احتفالات اليوبيسل الذهبي للمسرح القومي ومناقشة قضايا المسارح القومية في الوطن العربي • • من فلسسطين و جواد الاسعدي و ومن لبنان و يؤول شارول الحق الذروالي و ومن الغرب و عبد السيد و ومن تونس و عسز الدين المدني و ومن السودان و خالسسد المهارك و وأدار الندوات الدكتسود الفنون وشارك من مصر العديد من المخرجين والكتاب والمشلين والمهتبين بالحركة المسرحية في مصر ومسرو والكتاب والمشلين والمهتبين بالحركة المسرحية في مصر ومناقد من المحرود المسرحية في مصر ومسرو المسرود المسرود المسرود المسرود المسرود المسرود المسرودة في مصر والكتاب والمشلين والمهتبين بالحركة المسرحية في مصر ومناولا المسرود في مصر والكتاب والمشلين والمهتبين بالحركة المسرحية في مصر ومناولا المسرود في المسرود والمسرود في المسرود والكتاب والمسرود والمسرو

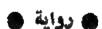
بدوى شاهين











الابلة ج ١

تاليف : فيدور دستويفسكي ترجمة : الدكتور سامي الدروبي

الناشر: دار التقدم ـ موسكو

عدد الصفحات : ١٤٧ صفحة الثمن أ ۲۱۰ قروش

ها هـو الرواثي الروسي المظيم فيدور دستويفسكى يطل علينا من جدید • ولکن من نافذة موسکو هذه المرة • ومن المؤكد أن والعتسسمة و الابله ۽ نشرت وترجبت آگئر من مرة من قبل • وهذه الطبعة الصادرة من موسكو سبق أن صدرت من قبل ے لمی القاهرة ـ لنفس المترجم • ولكتها وبصدورها من موسكو تعنى أن السوفييت - مثقفين ومسئولين -قد أعادوا النظر في هذا العمسلاق الذي لن يتكرر مرة أخرى • خاصة في ارتباطه بالنفس البشرية • سناد سيمة اشهر قآلت الباحشسسة السوفييتية :

مسرد الاعتبار لدستويفسكي وتملك هي مقدمات الاعتبار له . وان كانت الابله ليسنت أولى رواياته والنسخة الصادرةمن موسكو لاتقول انها جزء من أعماله الكاملة، فمع حدا فهناك ألنية لاصدار كافة أعمال



هذا الكانب من موسكو بكافة لغات العالم • وهذا يحدث لاول مرة منذ ثورة أكتوبر الاشتراكية

ترجمة الدروبي راجعها عنسسد الصدور من موسكو الدكتور أبوبكم يوسفه وهو مصري أصلا .

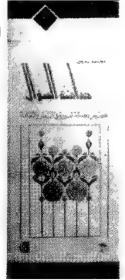
ومن المتوقع الاتصدر رواية الابله في جزءين ٠



حداثة السؤال تَأْلِيف : معمد تبيس الناش : دار أكتوبر - بيروت عدد الصفحات : ٢٥٤ الشمن : ٣٢ ليوة

🐽 🌰 مناحب هذا الكتاب بيعيد نبيس شساءر وناتد وشسسخصية أدبية فأعلة ومؤثرة في الوانسسع المثقافي المغربي والعربي معا ٠٠ وكتابه الجسسديد ، يؤلف بن تصوصه وقصوله السؤال الملع عن الحداثة ليسى في الادب وحدهولكن في الراقع العربي المرامن كله • بعد أن أصبح السؤال والحسدائة مما • يقفان على الباب العربي بأكبر قدر من الالحسساح الرهيب وغير العادي •

في الكتاب موضوعات كثيرة : في الحداثة الشعرية العربية ٠ منشأ الحداثة : غزو لبنان وما يعده مع الثقافة الفلسطينية • واتحاد كتاب المفرب و والكتاب مكتوب بتنك اللغة الطازجة والحاضرة والعفسسوية والبكر ، وهو لا نجده سوى عند كتناب المغرب العربي فمقط فع



قعم القرنفل ..

تاليك :جار الذبي الحسسلو الناس : ألهيشة المصرية العامة للكتاب ٠٠

عدد الصفحات : ١١١ صفعة الثمن: ٥٠ قرشا

هذه المجموعة القصصية هي العمل الثالث للقاص المتميز جار النس العطو و زمي المستسن السابع والعشرون في سلسلة مختساوات فصول • الآبنة البكر لجلة فصول. والتي يشرف عليها سامي خشبة . أصدر جار النبي الحلو من تبل و هذا يوم طيب للحياة ، في طبقة فقيرة على حسابه الخسساس • ثم أصدر : القبيع والوردة •

ونصص جارالنبي الحلو - الذي يعيش حتى الان في مدينة المحسلة الكبرى من محافظة الغربية .. تتسلل ألى من يقرؤها على مهل • عبر مسارات غير تقليبدية • حسب مسامات الجلد ومنابت الشسمر وهو مبدع يعرف طريقه جيدا ٠ بعيدا عن غايات البدعين ومعاركهم الوهمية البومية التي اسبحت تأكل كل ماضى حياتهم حتى الأبداع

o C) 15 JA 0

السعين ٠٠

دمعتان ووردة ٠٠

تاليف : فريدة النقاش

الناشر : دار المستقبل العربي عدد الصفحات : ٥٥٥ صفحة الثمن : ٥٠٠ قرشا

أصدرت فريدة النقاش من قبل: كتابها المتفرد : «السجن الوطني » وكان عبارة عن مذكراتها الشخصية ورؤيتها في تجربة السجن المؤلمة . وعندما نفد أعيد طبعه • ثم جلست لكى تكتب الجزء الثاني من التجربة •







وأمسادت الجزءين معا - في هذا

والسنجن مثل الحسيرب تماما • تجربة من الصعب أن يكتب عنها

الاً من عاشبها وعاشرها • ووقف

وجها لوجه أمامها ونبي مواجهتها •• وهذا ما فعلته ثوال السعداوى في

كنابها : « سبجن النساء ، وماقعلته وما فعلمه فريدة النقاش في همدا

الكتاب الذي يعد الاولفي سلسلة

كتاباتها حيث تخرج من ارضية .

الكتابة النقدية الى نوع جديد من الكتابة الإبداعية التى ربما قادتها

الى ألكنابة الروالية ٠٠ من يدري

المجلد الضيخير •

في الساعة الخامسة والعشرين تالیف : ایجور ایساییف ترجمة : عبد الرحيم أبو ذكري مراجعة : ايجور يرماكوف الناشر: كتاب لوتس • اتحساد كتاب اسيا وافريقيا كوشي .. الشهن : جنيه واحد ٠٠

🔴 🦫 ایجور ایساییف اهسسم شعراء السوفييت الان وهسسذا الكناب هو ألاول في سلسمكة تصدرها مجلة لوتس التي يتسولي رثاسة تحريرها الان : زياد عسه الفتاح •

أما القصيدة التي يحمل الديوان عنوانها عنوانا له ؛ فهي تتحدث عن الساعة التي ستأتى بعد السساعة الاخسسيرة في تاريخ البشرية وهي عبارة عن رحلة مجهولة • يقوم بها شهيد من شهداء الحرب الى أمريكا . حيث يقابل ريجان ويتحدث معه عن إعوال الحروب • وقد سألت نفسي: لاذا لم يدهب الي جدوبادتشيف أيضًا ؟ أم أن ذلك هو الممكن الرحية بالنسبة لشاعر سوفييتي





يتول الشاعر: إنى مبعوث جميع الناس فلسان النار يلتف عل كل الدنيا ليموت الكون •



دور المهالم في تاريخ مصر الحديث

المؤلف : فتحى رضوان الناشر : دار الزهراء للاعسلام

المويي وكناب الزهراء

عَدَدُ الصَّلَحَاتُ : ٢٤٠ صَلَحَةُ النَّمِنُ ؛ ٢٥٠ قرشًا ••

لفتحى رضوان اهتصامات هثيرة وجميلة معا • وهذا الكتابالطريف والفريد واحد من هذه الاهتمامات والكتاب يتحدث عن : المسسيه عمر مكرم والشيخ رفاعة العلماوى • وعماعة الشيخ مجمد عبده • وعمل

عبر المرم والسيح والمسابق المهدي وعسل وعمامة الشيخ محمد عبده • وعسل يوسف : عمامة عظيمسة على داس فلاح • والشيخ عبدالعزيز جاويش ومصطفى لطفى المنفلوطي : الرجل والظاهرة •

وكل هؤلاء عاشسوا وفعلوا في المائة سنة الاخيرة المجيدة من عسر مصر، والكتاب يحاول ان يبر منان الاستنارة كانت دائما اسلاميةوان حاملي مشاعل الحضارة والمدنيسة المؤثرين في صياغة العقل الجماعي عصرنا المحروسة كانوا دائماً من الدائرة الاسلامية •

ومن الامور الجيسسة ان فتحى رضوان ليس من أصحاب الممالم •

0 4213 0 Mall 0

الولد الشاتي في المنفي المؤلف : محمود السعدتي الناشر : دار الهلال عدد الصفحات : الشمن :

هذا هو الجزء الرابع من السيرة الذاتية التي كتبها محمود السعدني، كان الجزآن الإولوالثاني : بعنوان مذكرات الولد الشقى • وكان الجزء الثالث : ألولد الشقى في السجن، ولكن بعد السميجن جاء المنفى فكان لابد من جزء وابع •

ومحمود السعدني من أكثر كتاب العربية قدرة على المعكى ، كما أنه قادر على استخلاص الدمعة مسين الشحكة والابتسامة ، وهو يكنب بسلالة نادرة ، ولغة جميسلة ، ويوظف العامية مع المصحى بصورة فريدة ، وان قرآت الصفحة الاولى من أي عمل للسعدني لا يعكنسك القيام قبل قراءة آخر الصفحات فهو يأخذك آخذا إلى عوالم رحبسة فيها من الضوء ، ومن الحرارة ومن فيها من الضوء ، ومن الحرارة ومن الحركة الشيء الكثير ،

كانت تجربة المنفى فى السبعيشات من هذا القرن من التجارب الانسانية التي تعرض لها عدد كبير من المنقون المصريين • وقليل منهم من حلس لكى يكتب مذكراته فى المنفى •

محمود السعدنى كان شهيه بعلس لكى مرتين • المرة الاولى لانه جلس لكى المرة وهذا هو الاهم: انه كان صادقا في كل حرف كتبه ولم يخف ولم يبال خسارة ضخمة الا يتفرغ هها الرجل للكتابة الروائية والتصهية الدرجة الاولى •





عض وتقديم : د . صلاح قنضوه

هذا الكتاب الذى نقدمه اليك بالغ الاهمية ، لانه يبحث عن اجابة سيؤال هام: ماهو الحيل لازمة الامة العربية على الصعيدين السياسي والاجتماعي ! • • هناك الحل الاسلامي • • والحل الاشتراكي بانواعه، والحل الراسمالي بميايتضمنه قالي اين تتجيه الامة العربية واين طريق خروجها من مازقها ؟ أن مؤلف الكتاب يعرض جميع وجهات النظر ، فجاء الكتاب عرضا شاملا ونقدا عميقا مبتكسرا ، لاتثقاله الافكار الجاهزة في ادبيات المذاهب التي تتصارع في

انه ينقد اليسار واليمين برغبة صادقة في الوصسول الى الحقيقة .

الدكتور مسمير أمين مفكر مصرى يسارى بحنا عن المنهج الملائم ، واجتهادات نظرية احتل موقعه بين الفكرين العالميين عسسن استغرقت ثلاثين عاما منذ عام ١٩٥٤ وحتى جدارة واستحقاق عبر محاولات مضنية كتابه الاخير « أزمة المجتمع العربي » .



الجديد لاولويات المسكلات اللمعة ، وبدائل حلها .

النمو اللامتكافء بين المركز والاطراف

تعتمد الخريطه الارشادية لدي المؤلف على تأويل مجدد للماركسية من أمايا تطوير خاص للمادية التاريخية ، فهو يرفض كلا الخيارين اللذين تذهب اليهما الماركسية الكلاسيكية في تفسير تطور المجتمعسسات الشرقية قبل مقدم المرحلة الرأسمالية . فهسو يرفض وصف المجتمع المسربي بالسمة « الاقطاعية » التي لا تلتفت الى خصوصيات هذه السمة المزعومة ، التي جاءت انعكاسا لقبول نظرية المراحسل الخمس للتاريخ وهي الشيوعية البدائية، العبودية ، الاقطاعية ، الراسمالية ، الاشتراكية ، فهي نظرية تنكر خصوصيات مختلف النطورات التاريخية ، وتجعل من التسلسل الاوربى ثموذجا شاملا ووحيدا. كما يرفض البديل الاخر المتمثل في نظرية « نبط الانتاج الاسسيوى » التي تجمد المجتمعات الشرقية في ذلك النمط الزائف •

ويقترح الؤلف بديلا اخر هو نظيهرية « النمو اللامتكانيء » التي تمترف باختلاف السلسل انماط الانتاج من اقليم حضاري الى اخر وبالتالى بخصوصيات مختلف انماط الانتاج التي تتابعت على مختلف الشموب التي يجملها في مجموعات ثلاث هى : الجماعية ، والخراجيــــة ، وألرأسمالية • وتتضمن هذه النظرية : أولا : أن النمط العسام للمجتمعات الطبقية الدى يسبق الرأسمالية ويتخل أشكالا وصيغا متعددة هو نمط الانتساج الخراجى ، وبعد الاقطاع الاوربي احسد أشكاله } كما أن الشكل المصرى احسد تنوعاته الذى يتميز بخصوصياته عن الشكل الاقطاعي وتنبع تلك الخصوصية منالطابع المكتمل للنمط الخراجي الذي يعبر عن نفسه في جميع المجالات : مجال القاعدة ، الفائض من خلال الدولة 4 وليس كما فى الاقطاع الاوربى الذى يفتت فيه الفائض الاقطاعي وتضعف دولته .

وربما كان هذا الكتاب هو البيان اللى يوجز اقتراحاته عن الطرح السسسليم للمشكلات ، كما يقدم حلوله وبرامجه لمواجهة تلك المشكلات ،

وتأتى أهمية الكتاب من صدوره فوقت يعانى فيه مجتمعنا العربى من احبساط مشروعاته الوطنية ، كما يتراشسق فيه المثقفون بالشعارات الحادة النبرة ، بدءا من اعلان الثورة ، وانتهاء بالعودة الى السلف الصالح ،

ورفم تعدد آلمارسات ، والوقائع ، والشعارات في الساحة مما يجعلها مراوغة بين يدى الباحث حيث تغلت من اسار التحليل والتفسير ، فان الأراف يقبض عليها من خلال تصسور بسيط يضسم بمقتضاه تفاصيل الواقع ، ثم يعود من خلال هذا التصور الكاشف الى تسليط الضوء على سائر جوانب السساحة ، فينتشر مكانيا الى كل أنحاء العالم غربا وشرقا ، ويخترق الزمان الى عصسور الاولى ،

والتصور الكاشف البسيط هو اخفاق اليساد في المجتمع العبربي الراهن . وسرعان مايرده هذا التصور الى ربط ازمة اليساد العربى بأزمة المجتمع العربى بوجه عام ، ثم ربط ازمة المجتمع العربى بازمة مجتمعات العالم الثالث]، وهي ازمة تنتمى بدورها الى نظام عالى بتحكم اتجاه تطوره في مصير شعوبنا ، ولهذا يبسدا الكتاب بالدائرة الارسع ، وهي النظام العالمي ، قمن خلالها يمكن تصور الخريطة الجديدة لطرح المشكلات بخطوطها الخاصة للطول والعرض ، وهي نظريته الجديدة عن « المركز والاطراف » 6 قفى ضسوتها يمكن تحديد المساد ، ومن قبله الهدف الذى ينبغى ان يمضى فيه هذا المساد . وتنجلى أهمية هذه الخريطة التي تحدد ممالم السياق المالي في اعادتها توجيسه مراكز الاهتمام والتساؤل ، بمقتضى ترتيبها

وفي مجال البنسساء الفوقي ، اى الايديولوجيا ، التى نجدها قوية موجدة وبالتألى ذات صبغة كلية شاملة فالنظام الخراجى ، ومن ثم ، فان العلاقة الجدلية بين القاعدة والايديولوجية تؤدى المى تجاون على تجاون النظام ، وهذا الشكل الشرقى المكتمل يطابق المستوى الاعلى لنمو قوى الانتاج اذا ماقورن بالشكل الاقطاعى الاوربى ، ويطلق المؤلف على المسمكل الاقطاعى المكتمل لنمط الانتاج تسمية « المركز » بينما يطلق على الاشكال غير المكتملة تسمية « المركز » بينما يطلق على الاشكال غير المكتملة تسمية « المركز » وينما يطلق على الاشكال غير المكتملة تسمية « المركز »

ومن هنا ، تؤدى نظرية نمط الانتساب الخراجي ، كشكل عام ، وأشمسكالة الخاصة المركزية ؛ أي الكتملة ؛ والطرنية المتكافىء في نشاة الراسمالية ، فالشكل الاوربي ، أي الاقطاعي ، وهو الاقل نبوا والاشد تأخرا بسبب تكوينه انطلاقا من المجتمعات البربرية التي اجتسساحت الأمبراطورية الرومانية 6 كان أكثر مرونة وقدرة على الانتقال الى الراسيهالية ، فهنالك نجد التضاد بين انصهار الدولة والدين في دار الاسلام ، والطابع الشمولي لايديولوجيا الاسلام وتقدم الدولة مسسن جهة ، وبين الطابع الجنيئي للدولة في الدولة جزئيا نقط ، مما ادى الى التقدم المستقل للدولة ازاء الكنيسة ، والتفتت في المتاعدة ، أي تفتت الفائض الاتطاعي ، كما نجد في القمة ، أن البناء الفوتي ، تغتت الابديولوجية المؤلفة من اجــــزاء متراصة غير منصهرة في وحدة متكاملة . من الجهة الاخرى ، قظهود الراسمالية الباكرة في أوربا ، وكذلك في اليابان ، لا يفسر بتقدم هذه المجتمعات من حيث القوى المنتجة ، بل يفسر بطابع تشكيلاتها الاجتماعية الاكثر مرونة مما هي عليه في المجتمعات الاسيوية والافريقية .

قير أن السبق الاوربي لنشاة الراسمالية قد أدى الى تشويه الانتقال اليهسسا في المناطق الاخرى من العالم ، حبث اصبحت أوربا هي « المركز » ، فلم يشطور العالم

على نحو متجانس . فرغم أن بورجوازية الأطراف قد تسعى لان تكون طبقة وطنية حاكمة ، فانها تجسد نفسها مجبرة على الخضوع لشروط السيطرة الاستعمارية، ولم يتخذ هذا الاستغلال طريق احلال علاقات انتاج راسمالية محسل العلاقات القديمة ، أي انشاء مشروعات واسمالية تستغل الايدى الماملة المأجورة التي يملكها دأس مال الاحتكارات الاجنبية ، بل اخلا طريقا اخر ، هو حفظ العلامات القديمة مع اخضاعها لمطالب سياسة راس المال عن طريق ادماجها في نظام التقسيم الدولي للعمل غير المتكافىء • وتكيفت هذه الاشكال مع نوع التحالف الطبقى بين راس مال الاحتكارات المسيطرة العالمية والطبقات الحاكمة المحلية ، فتكونت ؛ على سببل المنال ، ملكيات زراعية كبيرة تنتج المواد الخام للسوق العالمية ،

النظام العالمي الراسمالي وقطيعة الاسستعمار

وترتب على هذا التقسيم العالى بين المركز والاطراف أن هذا التحويل لغائض القيمة قد قلص الاستغلال الرأسسمالي المباشر داخل مجتمعات المركز المتقدمة ، بيئما تضاعف الاستغلال الراسسمالي المباشر وغير المباشر ، أي الاستغلال اللي يقوم على الابقاء على علاقات انتاج قديمة وادماجها في النظام الراسمالي آلعالي ، للممال والفلاحين في المجتمعات التابعة في الاطراف • ولم تعد الطبقة الماملة في بلدان المركز المتقدمة تتحدى النظيام الرأسمالي من أجل الغائه وتحويله الى نظام أشتراكى ، بل قبلت وضعها قانعة بزيأدات مستمرة لاجورها موازية للزيادة المستمرة في الدخل القومي ، النائجة عن استغلال بلدان الاطراف المتخلفة . ويرد ذلك الى أن نعط الانتاج الرأسسمالي يفترض نوعا من التوازن في توزيع الدخل بين أجر ألعمل وربح رأس المال لان أجر الممل هو المصدر الاساسي الاقتصادي في الانتاج ، على حين أن ربع رأس المال هو مصدر تعويل الاستشمارات التي تسبعج بزيادة الائتاج من فشرة الى اخرى، فشه



ضرورة موضوعية لزيادة فى الاجور تساير زيادة الانتاج .

أما في بلدان الاطراف التابعة ، فعدم زيادة أجر العامل ودخل الفلاح ، أى عدم توسع السوق الداخلية للاسسستهلاك الجماهيي ، يشوه شكل التنمية ، لان المتنمية تجد سوقها أولا ، في تصسدير ماتطلبه منها البلدان المتقدمة ، أى تلك السلع التي تساعد على تعجيل التراكم لديها ، وثانيا ، في توسيع سسسوق الاستهلاك للاقلية المنتفعة من هسسده التنمية المشوهة والمحدودة ،

وبَعبارة آخرى ، فان التنعية فسير المتكافئة تتكشف في اختلاف النمسوذج الخسساس بالمراكز عن نعوذج الاطراف ، فالتنعية في النموذج الاول هي نعو قطاع الانتاج بهدف الاستهلاك ، وقطاع انتاج وسائل الانتاج المتفق مع زيادة الاجسود الحقيقية الموازية لزيادة انتاجية العمل ، فالتراكم هنا « مرتكز حول ذاته » .

أمًا ألتنمية في آلاطراف التابعة فانتاجها للتصدير ، كما أنه موجه للاسسستهلاك الترفي ، وهنا مناط التشويه في التنمية التي يكون نعوذج التراكم فيها « موجها من الخارج » .

وهذا ((القدر)) العالى المحتوم يطلق عليه د، سمير أمين : ((القطيعية الاستعمارية)) التي هي نقطة تحول ميزان القوى بين بورجوازيات الراكز التيامة التكوين) والبورجوازيات الحديثية النشاة) فبعد أن كان من المكن قبيل الاستعماد أن تظهر مراكز جيديدة ، أصبح ذلك أمرا مستحيلا .

o blinted o

غير أن الحل الوحيد في نظر المؤلف للافلات من هذا القدر الصادم هو « فك الادتباط ه ك الذي يعنى لديه استراتيجية

شعبية قائمة على تلبية حاجات الجمساهير من العمال والفلاحين ، وتشترط نظاما اخر لقياس مدى مساهمة مختلف المنتجين في خلق الشروة الوطنية ، أى أنه يعتمد على قانون قيمة وطنية وشعبية ينعكس فيه التحالف الطبقى الشعبى الحاكم ، ويتولد امكان « فك الارتباط » من المقولة النظرية للمؤلف وهي التنبؤ بأن التطود المتوقع الى نمط الانتاج الاشتراكي لاينبثق عن مراكز نمط الانتاج الراسمالي بل عن اطراف ذلك النمط ، وشأنه في ذلك هو شأن انبئاق الراسمالية عن اطسراف نمط الانتاج « الخراجي » .

ولقد بدأت الاشتراكية في الاتحساد السوفييتي فعلا ، في انه انحرف عن هذا الطريق في عقد الثلاثينيات حينما تم تحطيم التحالف بين العمسال والفلاحين نتيجة اسلوب انشاء المزارع التعاونيسة ومزارع الدولة من أجل الاسراع بالتصنيع على حساب استغلال الفلاحين ، ذلك التصنيع الذي قام على نمط التصنيع الذي أطار اللكية العامة التي العربي ، ولكن في أطار اللكية العامة التي وسائل الانتاج ، ومن ثم تتفاقم ازمة الديمقراطية ،

وكدلك الصبين الماوية ، فقد تفادت تحطيم التحالف الشعبى ولم ترتكب اخطاء الاتحاد السوفييتي في سياسة التصنيع وانشاء الجمعيات التعاونية ، الا انهالم تنجح في اقامة دولة السسستراكية ديموقراطية لتمسكها بتأويل الاشكالية الديموقراطية ، والمسلاقة بين الدولة والشعب والحزب القيادي تأويلا موروثا عن « اللينينية » ،

اما النموذج النساصرى ، فهو يقترب أيضا من استراتيجية محمد على . فقد هدفت اقامة التعاونيات الريفية بعسد الاصلاح الزراعى الى ما هدف اليه محمد على في عصره . وهو امتصاص الفائض الزراعى من أجل التعجيل بالتصنيع . وينما كان محمد على متوجسسا من البورجوازية المحليسة ، كان عبد الناصر فاقدا للثقة في الجماهي الشسسميية ، فاقدا للثقة في الجماهي الشسسميية ، فاعتمد على التكنوقراطية والبيروقراطية .

تحديث الدولة والاقتصاد على اساس ملاقات الانتاج السائدة ، اى دون ادخال الودى لعلاقات انتاج جديدة ، فقه حاول محمد على اقامة اقتصاد عصرى مع المحفاظ على علاقات نمط الانتاج الخراجي . نلم بعتمه على البورجوازية لاقامة عسملاقات أنتاج واسمالية صحيحة ، كمسا محاول عبه الناصر تحديث الدولة والاقتصاد سع الابقاء على علاقات انتاج النبط الراسمالي دون الاعتماد على الجماهير الشمسعبية من أجل اقامة علاقات انتساج اشتراكية سليمة ، نقد أولى كل منهما لتمته المطلقة فى التكنولوجيا دون ادراك أنها تفقيد فاعليتها ان لم تقم على علاقات الانتاج الملائمة لها • فهناك كانت بورجوازية درن بورجواذيين ، وهنا كانت اشتراكية دون اشتراكيين .

وللمؤلف اسهام خاص فی تضبیة الصراع الطبقی ، فهو برفض التأویل المارکسی المبسط والتقلیدی الذی بری ان التضاد بین الیمین والیسار فی الثورتین البورجوازیة والاشتراکیة انما هو صراع بین طبقتین ، ولکنه بری انه صراع بین طبقتین ، ولکنه بری انه صراع بین طبقتین ،

ففى عهد ظهود الراسسسمالية ، كان المراع يشمل الكتلة الربعية الانطاعية من جهة ، والكتلة البورجوازية الصاعدة وتتثل من فقراء الفلاحين ونقراء المدن من صفاد الاجراء من جهة ثالثة ، ولم يكن شكل الانتقال الى الراسمالية ثوريا الاحينما اضطرت الكتلة البورجوازية ، الى التحالف مع الكتلة الشعبية .

اما في اطاد المعركة في سبيل الاشتراكية فشمة كتل ثلاث ، الرجعية الحاكمة المعتمدة على داس المال المهيمن ، وكتلة القوى الاجتماعية والابدبولوجية والسياسسية التي تبلودت فيما بعد في شكل صسفوة حاكمة ، وكتلة الطبقة الجماهيرية مسن المعال وفقراء الفلاحين .

وتنشأ أزمة البساد في دأى المؤلف عن هده الاوضاع ، وهي أزمة لاتخص فقط المحتممات الاشتراكية الراهنة ، بل انها أزمة عالمية النطاق ، أذ أنها أزمة «الانتقال

الى الاشتراكية ٤ ، وهي مسألة مطروحة على نطاق عالى وهي تخص اطراف النظام الرامسالي ؛ أي العسسالم الثالث ، وبالتالي فهي ازمة اليساد العربي . غير أن هذه الازمة تتعلق أيضا بمراكز النظام الرأسمالي المتقدمة رغم أن تناقضاتها اقل حدة ، فاليسمار هناك قد تنازل مسسس الاهداف الاجتماعية الراديكالية وذلكمجرد انمكاس لمالمية المراع الطبقى المقيقى الذى لم يمد مجرد حاصل جمع الصرامات هلى المستوى القطرى ، ولم يعد الصراع بين البودجوازيات والطبقات المساملة الغربية ، بل مسساد بين البورجوازيات العالمية في المراكز من جهة ، دبين الجماهير المستغلة في العالم يأسره وهي التي تضم أساسا جباهير الأطراف .

ويترتب على هذا الطابع المقد والعالى للوضع الطبقى ازمة مزدوجة : ازمسة اليساد فى الاطراف المتردد بين وهم الاكتفاء بالتحرد الوطنى ، والميل الى اهسسداف اجتماعية أكثر رادبكالية ،

وأزمة اليسماد في الغرب المتردد بين قبول النظام الراسسسمالي ، والميل الي تجاوزه ، كما يضاف الى ذلك أن أزمة اليساد على المستوى العالى قد نتجت ايضا عن الحسدود التاريخية للثورات الاشتراكية ، حيث ساد « منطق الدولة ، ف الاتحاد السونييتي ، واخدت الصين فى التسويات مع الواقع الدرلى واقتربت كثيرا من الولايات المتحسدة ، ويتفاوت النموذجان من حيث الانفاق على الانحياز الى صف « الطبقة الجديدة » ضهد المصالح الشعبية ، فالطبقة الجديدة من حيث التكوين تبرد فرض دكتاتوريتها على الجماهي باسم « التراكم الاشسستراكي البدائي » أي نمو قوى الانتاج ، وباسم « الكفاءة ار الفاعلية الاقتصادية » .

ولعل مرجع هذا الغموض او الالتباس في نهم حابحدث هنا أو هناك هو المجز عن ادراك أن الصراع الطبقى ثلاثى الاطراف وليس تناقضا بين ضدين فحسب .

ويبادد المؤلف الى نفض يديه مسسن الامل ق اليساد الغربي لان التمييز بين اليمين واليساد قد فقد مفزاه التاريقي



بتخلى الطبقة العاملة في المراكز عن هدفها الاصلى •

ويتطلب المخرج اليسسارى من الازمة اليوم اعادة توزيع الدخل لا في صالح تلك الطبقات العاملة ، بل في صسالح الجماهير الشعبية في اطرافه ، ولن يتم ذلك الا عن طريق قوة اجتماعية مشروطة بنجاح حركات تحررية في اطراف النظام ،

و ازمة اليسار المربى والمحموة الإسلامية و

فاذا كان ماسبق منتميا الى الاقتصاد ، فلابد من الانتقال الى ميدان السياسة ؟ وهنا ينور السؤال :ماهى التفسسيرات السياسية التي تدور حول فشممسل اليساد ؟ أن معظم اليسسساد لم يتوقع استحالة الاهداف التي طرحتها الناصرية خلال الستينيات وتحول التجربة تدريجيا الى مجرد ذيل للحسسركة البورجوازية للتحرير ، فجاءت هزيمة ١٩٦٧ فجاة ثم انقلبت الاوضاع بعد ١٩٧٣ كأنها صدفة لا تفسير لها الا بتدخل عناصر خارجية ودوانع مزاجية لصاحب القراد • وأوضح دليل على قصور الماركسية المربية وعجزها عن ادراك طبيعة الصراعات الداخليسة وارتباطها بالصراعات العالمية هو الرأى السمائد الذي برى أن البديل في مصر بعد يوليو ١٩٥٢ اما اتباع نظــــام الحكم والناديل خلفه ، واما تجاهل مقتضيات التحرر الوطني .

بينها كان على اليسساد أن يدرك أن البورجوازية ، مهما تكن امانيها ، فهى طبقة عاجزة عن انجاز مهام التحسرير الوطنى . فالفترة بين ٥٠ ، ١٩٦٧ لم تكن مرحلة تحقيق التنمية على نحو مستقل ، ولكنها محاولة كتب عليها الاخفاق ليس من جراء مصادفة وعدوان خارجى ، بل

نتيجة نواقصها الداتية ، وكان العدوان مجرد ((اشهاد افلاس)) .

وما حدث بعد ١٩٧٧ لم يكن امرا غير متوقع ، بل كان ناتجا محتوما لما تراكمت في أحشاء النظام نفسه من قوى اجتماعية وانتقل مركز الثقل في البورجوازية العربية الى فئتها المصرية المهددة من الجمساهير الى فئتها البترولية الخليجية ، وفرضت الحماية الاستعمادية على المنطقة باسرها بتآزر أداة المال البترولية والبد العسكرية للتوسعية الاسرائيلية معا ، وتبع ذلك للتوسعية الاسرائيلية معا ، وتبع ذلك لحساب انتعاش الانتماء الديئي ، وهو لحساب انتعاش الانتماء الديئي ، وهو تكريس الانفتاح وتصفية القوى الاشتراكية والشعور الجماهيرى بالحاجة الى تحقيق والشعور الجماهيرى بالحاجة الى تحقيق الوحدة العربية ،

ففى ظل الاخفاق في ادرائه هذه الإبعاد الاساسية لدى اليساد العسسسربى ، والمادسات الشوهة للنظم الراديكالية ، والاجهاض المسكرى والعدواني مسسن الغسرب واسرائيل ، كان لابد ان ترتفع أصوات مايسمى بالصحوة الاسسلامية واعلان العودة الى السلف .

ويرى المؤلف ان هذه الحركة ليست الجابة عن المسكلات اللحة الراهنة بقدر ما هى هروب من الاجابة ، وهى هروب الى الامام كما يقول ، وحديثها عسسن الخصوصية الاسلامية انما هو انكار لكل حقائق التاريخ الوربى ، وعزوف عن فهم التاريخ العربى الاسلامي نفسه اللى تحول عندها الى مجرد انحراف عن المسادى الا تجهد نفسها فى تفسيره يقدر ما تقنيع بالاعتراف به فحسب ،

فلا يهم السلغى أن يعرف لماذا أصبحت الامور على هذا النحو، بل مايهمه هومعرقة ما أذا كانت مطابقة للمبادى، وهو بدلك يتجاهل الاسئلة التى يطرحها الورخون؛ ولا يسمح لنفسه بالخروج عن دائرة البداهة في حديثه المكرور عن المسادى، وهو التمرين الذى يفضله السلفى دون أن يضيف شيئًا لكشف منطق هذه المبادى، التى تسمح بطبيعتها بمرونة هائلة تتيح الكل القوى المختلفة أن تنضسوى تحت رايتها .

الا أن هنصرا يكاد يكون مشتركا بينها جميعا هو « السسسرفض » النادىء عن التعريف السلبى لوقائع التسساديخ اللاى يجعلها جميعا شيئا غريبا ونتاجا فسسيراسلامى وكفى .

ومن ئم فان السلفيين يرفضون طرح الاسئله ، أو وضع المسكلات في اطارها الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي ، بل يطرحونها في اطار اللاهوت ،

والآختيان الوحيد هو بين مجتمعه السلامي ، وبالتالي السلامي ، ومجتمع غير السلامي ، وبالتالي يستبدلون بالمواطن العربي ، القرد او الرعية الخاضعة للملة ،

وهى فى نهاية الامر اشهار بالعجسن المام تحديات العصر ، لان التمسك بفهم جامد للدين ليس بديلاً عن الاستسلام فى عالم الواقع ازاء الاعداء الحقيقيين . ولن يغرخ هذا الاتجاه الا موجات من التعصب المظلم وخاصة تجاه الاقليات . ولقسد اثبتت حوادث لبنان ، والحرب بين ايران الخمينى والمراق أنها السبيل المؤكد الى مزيد هن الطائفية والتجزئة ألتى يستهدفها الاستعماد وهعه اصرائيل .

الخروج من الازمة

ولكى ماهو الطريق الى المحل والخروج من المأزق أ

يقدم المؤلف مخرجا يسسميه برنامج الاصلاح الديموقراطى للمجتمع المربى ٤ يكون بديلا عن الحديث المجرد حول «المتراث والتجديد ١١ ويقوم على مواجهة مشكلات المجتمع العربى مواجهة مباشرة ، ومحاولة لتحديد برنامج الاسسسلاحات والتفسيرات اللازمة من أجل التقسدم لاعادة بنائه وفقا لمطالب عصرنا .

ويضع المؤلف سبعة بنود بعدها اجابة عن السؤال: ماهى الديمو قراطية التى نحن فى حاجة اليها فى المرحلة الراهنة 1، في احترام المسالح الاجتماعية المختلفة لجموع الفئات المشتركة فى البناء الاجتماعي الوطئى ،

 ربط مشكلة الديموقراطية بالمشكلة القومية باسترجاع الشراب القومي وتأمين

الامل وحرية اختهار المستقبل للشسيعب العربي ،

- ويط الديموقراطيسة السياسية الديموقراطية الاجتماعية بضمان قدر من المساواة والتضامن الاجتماعي وذلك تمهيدا للسيطرة الكاملة للشعب العامل عسملي وسائل الانتاج والغاء تظام الطبقات •
- استكمال المجتمع العصرى من خلال اعلان مبادىء فصل الدولة عن الدين ، فالعلمانية هي الوسيلة الوحيدة لحفظ المبادىء الدينية من التزوير الناجم عن لدخل المصالح الاقتصادية الطبقية والحكم السيامي ،
- الاخساد بمبادىء الديمو قراطيسة السياسية الكاملة أى الاعتراف دون تحفظ بحقوق حرية التنظيم المياسي «الاحزاب» والتنظيم الاجتماعي « النقسابات • وحرية الصحافة والنشر •
- في ينبغى ان تكون السلطة السياسية نتيجة اختياد حر للجماهير في ممارسات سياسية صحبحة تحول دون التشبث بالحزب الواحد وأشباهه .

اعادة النظر في نظم الحياة الاجتماعية وخاصة نظام الادرة والعسسلاقات بين الجنسين ، وكذلك مراجعة مضسسون التعليم والثقافة والاعلام بعا يتفق مع تطوير المجتمع وازدهاد روح المبادرة على عجميع المستويات ،

ومهما يكن من أمر هذه البنود ، فهي دعوة من الافلات من ((الانحطاط)) الذي يعنى لديه العجز من التكيف مع الاوضاع الحديدة على المستويين العالى والمحلى . ويرفض أن يكون المخرج مؤديا الى نوع اخر من ((الجمود)) الذي يعنى الإنفلاق في اطار الايديولوجية ، أو يكون الايمان الثورى مرادفا لحجب الاعتراف عسسن « الشرعية السائدة » وبالتالي الدعوة الي المنق . فشكل النفسال ، كما يقول ، مسلحا كان أم سياسيا ، في أطاد الشرعية او خارجها ، انما يتوقف على الظروف العينية اللموسة . فهذه الشكلة تنتمي الى اشكالية التكتيك في المارسة ، وليس الي جوهر الطسسابع الطبقي للحركات الاجتماعية م

شدمية العدد

يضبيع أهداف استراتيجية للخطاء تكتيكسية إ

فيلس جلاب

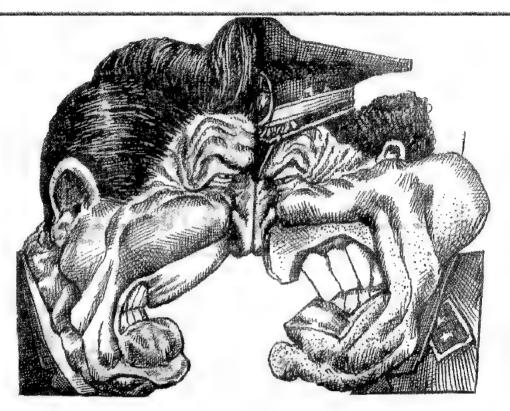
العقيد معبر القدائى مثل غالبيسساك الوعماء المرب وزعماء العالم الشسسالت الدين يتولين السلطة بالثورة أو الانقلاب وأن الديموتراطية بمعناها المعروف نوض ه الترف » ليس من السهل توفره واعداد حكام المستقبل من خلاله ، قان كل هؤلاء الحكام يتعلمون ادارة شئون البلاد والعباد واصول الحكم من خلال الحكم نفسه وليس في هذا عيب الا أنه اصسسح كالقدر الذي لافكاك منه وليس هناك عيب كالقدر الذي لافكاك منه وليس هناك عيب

هو ان لا يتعلموا ا ومع توفرحسن النية والحماسية القومية والنطلع الى استغلال هذه الاية وحرية ارادتها تختلف درجة التعلم من حاكم الى اخر وفقا لظروف وطبيعية البلدان والزاج النفسى للحكام •

ومن البداية حتى النهاية علينا أننقرر ان « اخطاء » معمر القدافى لا يمكن ان انتاس « بجرائم » ألفيم بتصحدون لتصفيته فى الدلايات المتصددة الامريكية واسرائيل ، ونو ضع ما يقال عن «تورط» القدافى فى عمليات « ارهابية » ضحل الامريكيين والاسرائيليين فهى نقطة فى بحن الدماء الذى اغرق فيه الامريكيون والاسرائيليون شعوبنا تعديبا وقهصرا

خطأ القدافي أذن هو محاولته احيانا تقليد اسائدة فن الارهاب في العالم على نطاق ضيق وبأساليب بدائية لا تأخسد بأحدث ماوصل اليه علم الاجرام الامريكي والاسرائيلي الرسميين أ

وخطؤه الاهور في نطاق أمته العربية هو رؤية لونين نقط هما الابيض والاسسود



من بين عشرات الالوان والظلال • وكلمن ليس معه وباسلوبه فهو خارج عن الصف « متخندق » مع العدو !

والاخذ بالابيض او الاسود فقط يدفع القدافي ذا المزاج النفسي الحسساد الى الانتقال احيانا من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ومن اقصى الشرق الى اقصى الفرب العكس .

وفي امة مرت بأهوال تاريخية وتعزقت « شدر مدر » كما يقال لابد في كثير من المواقف ان يجد معمر القدافي نفسسه وحيدا حتى بالنسبة للذين يؤمنسون بنفس الاهداف والشعارات ويتطلعهون الى مواجهة تاريخية حاسمة مع العدو ، وفي ظروف وتوازنات عالمية غاية في التعقيد يصبح الهدف « الاستراتبجي » النبيل بدون « تكتيك » ملائم مدعاة الى

السقوط فى فغ الاعداء او استمسداه الاصدفاء والحلفاء ودفعهم الى الجانب الاخر فى اغلب الاحيان ، حتى لو كانذلك بصمتهم أ

ولذلك يتكاثر الاعداء ضد معمر القدافي ليس بوصفه « ادهابيا » كما يدعسون لكن لانه صوت صارخ في « برية العرب» يصيب استراتيجيا في الاغلب ويضسسيع كل ما يصيبه يوما بيوم !

وفي هذا الخصوص بنال القلاف من نفسه اكثر مها ينال منه اعداؤه واعداؤنا ولمن يريد التحقق من هذه المسلدلة السهلة عليه ان يرجع الى التساديخ المعاصر ابتداء من الحرب العراقيسية الايرانية وانتهاء بالعدوان وما بعدالمدوان على خليج سوت التابع للجماهيرية العربية الاشتراكية « العظمى » أ

الطوق والأسونة الفنيلم والأسطورة

بقلم: مصطفی درویش

لو وضعت "الطوق والأسورة" في كفة الميزان ، ووضع في كفته الأخرى أغلب ماكتب من أدب القصة عندنا عقب زلزال الخامس من يونية "حزيران" لرجحت في ظني كفة قصة يحيى الطاهر عبدالله . ومن هنا صعوبة التحول بها الى لغة السينما شأنها في ذلك شأن أية رائعة من روائع الأدب العالمي .

وعلى كل ، وقبل الكلام عن الفيلم ، وكيف أقدم "خيرى بشارة" على إخراجه عن سيناريو استوحاه بالاشتراك مع الدكتور يحيى عنرمى عن "الطوق والأسورة" ، أرى من اللازم الوقوف قليلا أولا : عند صاحب القصة ، وثانيا : عند الإبداع فيها .

€ الكابوس الأسود €

مر يحيى الطاهر عبدالله بهذا العالم مرورا سريعا، فلم يعش فيه إلا ثلاثة واربعين عاما أنفق جزءا غير قليل منها في الطفولة والصبا متأثرا بما حوله في قرية الكرنك، مركز الأقصر حيث ينام الرجل

الصعيدى وبندقيته وزوجته واولاده والحمل والبقرة والكلب والحمار فى حجرة واحدة .

وحيث تسلك الذئاب والثعالب تلك الدروب الضيقة على المارة . وحيث يتعذر على العريب ان يميز الآدمى من الوحش والناس والاشياء .

● أيام في المدينة ●

وبعد الحصول على دبلوم الزراعة المتوسطة ، أنفق بعض هذا الأمد فى مدينة قنا حيث التقى بالشاعرين عبدالرحمن الابنودى وأمل دنقل ، وحيث كان محاصرا بالسكون والظلمة والتعب ،



شيريهان " فهيمة " قبل الزواج من الحداد في " الطوق والاسورة -

وحيث أحس بأن روحه منهكة ، وأنه فعلا مضطهد ومقهور ، وإنه حقيقة يتعقب . فلما رحل (١٩٦٤) بجسم نحيل وعينين براقتين وكلام مهتاج من الصعيد الى القاهرة كي يظفر بشيء من الحياة القنية المستقلة ، لم يلتمس عملا أخر غير كتابة القصة القصيرة يكسب منها القوت . ورفض النصيحة "خصوصا من الجيل السابق ، لأنه مؤمن بأنه يفتح صفحة جديدة بريئة من الرتابة والصنعة وشكوك التقليد والاقتباس من بعيد لبعيد" .

• الجنسة •

ثم لا يكاد الربع الرابع من القرن

العشرين يتقدم قليلا حتى يكون قد حقق لنفسه فرحه الخاص بما كتب ، فالكتابة بالنسبة له "مقعة كما هو الاكل" ، وحتى يكون بعين مملوءة بالدمع والدم على موعد مع ملاك الموت في سكة القاهرة ــ الواحات سنة ١٩٨١ (١ ابريل)

وهاهو ... بعد ان تمكن الموت من الريح وقرغت الحدوثة ... يعود طائرا ... وهو الذي لم يدخل الطائرة سوى نعشه .. الى مسقط رأسه الكرنك حيث رأت عيناه المضيئتان النور الأول مرة ، وحيث دفن مع الشمس وكفن بالضياب .

وهاهو محلقا يسمع الآخر مرة صوت "الابنودي" في ختام عدّودة يناجيه "دي .

ILGE Elkinere

مش نهایتك یابحیی .. یمكن تكون دی البدایة"

• شمـــوس •

أظهر مايمتاز به قصص يحيى الطاهر من الخصائص انه يصور الموت والقلق من مكر الدنيا الذى يوشك أن يبلغ اليأس .. وأين ...؟ في قرية هي الكرتك في الاقصر اي "طيبة القديمة" ، وعنها قال يحيى في حديث صحفي لعله الأول والأخير "ارى أن ماوقع على الوطن وقم عليها .. وهي قرية منسية منفية ، كما أنا منفي ومنسى .. كما أنها ايضا قرية في مواجهة عالم عصرى .. إذن عندما ابتعد عن قريتي أسعى إليها قي المدينة ، وأبحث عن أهلى وأقربائي وناسى الذين يعيشون معى .

وأنا لا أحيا إلا في عالمها السفلي .. فحين التقى بهم نلتقى "كصعايدة" وكآبناء "كرنك" ، ونحيا معا المنا المصرى وفجيعتنا العربية ويعدنا عن العصر كشخوص مغتربة .

وأحداث "الطوق والاسورة" - التى هى واحدة من نقائس عقد يحيى - انما تدور وجودا وعدما فى قريته هذه ، لا تخرج منها أبدا .

• عطير الحبيب •

فحتى "مصطفى" البطل الغالى الغائب عن جحيم الكرنك بعيدا فى السودان ومن بعده فلسطين فالقنال ، والذى لا نراه لل الايام التى طويت من أعمار افراد

أسرته الصغيرة ، وذلك لأنه لا يعود إلى القرية إلا قريبا من النهاية ، يعود أميا كما كان ، وفوق هذا مهزوما مهانا ، حتى هذا البطل الغائب الغالى نحس به وكأنه حاضر في القرية ، فهو في عقل الأب "بخيت البشارى" الذي صار بعد العمر الذي مرّ كالقفة .

وهو في قلب الأم "حزينة" الملهوفة التي تخطف رسائله من السودان أرض السحر والاحجبة والمهدى المنتظر، ومن فلسطين الشام جنة الله في الأرض تسلل إليها اليهودي كاره العربي، تخطفها لتشمها وتقبلها ثم تدسها في الصدر الحنون.



يحيى الطاهر عبد الله

وهو في حواس الأخت "فهيمة" التي تحبه ، تتذكر وجهه ، الرجل يطفر بالدم الاحمر الدافيء ، والعروق في رقبته تنفر وتكاد تنفجر .

• ولادة أسطورة •

وهنا وقفة أخرى لابد منها ، ذلك أن "الطوق والأسورة" بما انطوت عليه من كشف مافى نفس صاحبها الغنية ، ومن فضع مافي الحياة التي تكرّ حوله في الكرنك من فقر وضحل ويشاعة وغثيان لم تخرج الى الناس كاملة غير مفتوحة كما هي الآن .. بل خرجت مبتورة في شكل قصتين قصيرتين من مجموعة الدف والصندوق (١٩٧٤) تحت اسمى "الشهر السادس من العالم الثالث" و "الموت في ثلاث لوحات".

وهاتان القصتان تشغلان تسع صفحات إلا قليلا ، في حين ان "الطوق والاسورة" تزيد صفحاتها على ذلك بكثير حتى تبلغ سبعة اضعاف هذا الرقم او يزيد ،

ويبدو من الاطلاع عليهما أن "يحيى" قد باشر تاليفهما ، وليس في رأسه غير فكرة واحدة وهي أن يصور كيف رحل انسان بعيدا مع رجال التراحيل ، وكيف أثرت غربته هذه على اسرته حتى انتهت بافرادها جميعا الى موت اكيد .

وبغثة ... أجل بغثة ... فثق له أن يعود إلى حكاية الغائب والموت ، وأغراه بالغ الإغراء أن يتخذ من مصطفى ومأساته ترجمانا لافكاره ، فيصور ماكان من شائه مع أبيه وأمه وأخته خلال أعوام من العناء المتصل والشتاء المقيم صرفوها في الكرنك ، والمسافات تباعد بينهم والزمان يعاديهم .

فكان أن اقبل على كتابه "الطوق والاسورة" (١٩٧٥) ، وقد امتلأ خياله صورا لأهل بيت مصطفى في غربته. ويسحر ساحر تهيأ له القالب الذي يريده والشخصيات التي كان يفتش عنها .

فكان أن تخلّقت شخصيات بنت الأخت "نبوية" - في الفيلم أسموها "فرحانة" لا أعرف لماذا ؟ .. وابن الشدخ القاضل والحداد العاجز وشقيقته الحدادة الماكرة وابنها السعدى العاشق ومحمد الشرقاوي المتحقى .

• لعنة الطاحونية •

ولكن لم يكن بينها صاحب الطاحونة "منصور الصادق" (احمد بدير) تلك الشخصية التي تلعب دورا محوريا في الفيلم ـ فمن اين جاء ؟

لصاحب "الطوق والاسورة" قصة قصيرة اسمها "طاحونة الشيخ موسى" نشرت ضمن مجموعة "ثلاث شجيرات كبيرة تثمر برتقالا" (١٩٧٠) ،

وبطلها بنصف عين فقط ، عثر على ماكينة طحين نصف عمر .

ويعدها جاءته المتاعب تباعا بسبب كلام فارغ عن أطفال لابد وأن يرمى بهم داخل الماكينة حتى تدور .. كلام يتردد صداه رجفة بقلوب آباء يعبدون الأبناء، وأمهات يفضلن تعب المشوار وشتاء العمر ولا المصبية في الولد ،

وحول هذه المتاعب تدور القصة التي تنتهى بانتصار صاحب الطاحونة بفضل بركات الشيخ موسى .

ولعل هذا الانتصار في المواجهة بين معتقد اهل القرية في أن الماكينة لا يديّن 🕌

विश्व हिर्मिष्टि

ان تدور دون التضحية بطفل ومعتقدهم الثابت في بركة الشيخ .. لعله هو الذي حدا بالأديب الراحل الى استبعاد الطاحونة وحكايتها تماما من حلقة الطوق والاسورة الجهنمية التي تحيط بشخصيات القصة ، وهم مسلوب و القدرة على مواجهتها حتى ينتهى بهم الأمر الى موت سخيف حقير او حياة مرة بائسة .

وقد لا اكون بعيدا عن الصواب إذا ماقلت ان حشر هذه الحكاية في سياق السيناريو سار بالفيلم القهقرى ، ورجع به الى وراء . . كيف ؟

لأنه كان على حساب الروح التى يشعّها "الطوق والاسورة" ، ولأنه أدى إلى بعض الغموض والاضطراب فى السرد بحيث كثيرا ما اختلطت الامور ، ومهما يكن من شيء قفيما عدا هذه الهفوة التى كادت تكون قاتلة ، فالفيلم كان في معالجته لأحداث درّة يحيى الطاهر امينا الى حدّ كبير .

فهو يبدأ كما القصة بالأب "عزت العلايلي" كالقفة تحملها زوجته "حزينة" فردوس عبدالحميد" وابنته "فهيمة" (شيريهان) من الشمس الى الظلّ ومن الظلل الى الشمس.

وينتهى كما القصة بالابن "عزت العلايلي" عقوم بدوره علاوة على الاب لا

أعرف لماذا ؟ ـ ساقطا من عداد الرجال ، شاحرا كالذبيحة .

وفيما بين البداية والنهاية يحدثنا الفيلم كما القصة عن الآب كيف تخلص من الاوجاع والعمر المكروه بالذهاب الى الله الرحيم.

ويحدثنا عن ابنته فهيمة ، وقد عقد قرانها على الحداد الهامد " لحمد عبدالعزيز" الذي يوسعها ضربا لأنه لا يستطيع ان يفلع أرضا ، ومن ثم ينفلت في بكاء مرّ .

وحين تعلم "حزينة" بحال ابنتها هذه تذهب بها الى المعبد القديم المشيد من الحجر الكبير حيث ينشرخ اناء ، وتنمو خرافة الاسطورة في رحم "فهيمة" ، فيطلقها الحداد ، وتنجب طفلة "فرحانة" ثم لا تلبث ان تصاب بحمي يتعذب لها الجسد ولا يستريح إلا بالموت .

● الخيوط تتشابك ●

وكذلك يحدثنا عن فرحانة "شيريهان مرة أخرى "! يتيمة من الام والاب الذي مات محترقا بفعلته مع زوجته الجديدة بنت الصياد .

إنها صبية فقيرة لا تكاد تميرز الاشياء .. تعيش حياة ضبيقة ضبئيلة .. تسعى مع جدتها على رزقها في بيت الشيخ الفاضل حيث حدث الذي لا يقدر على منعه أحد حين يختلي ولد ببنت مولعة به .

فلقد انشرخ الإناء مرة اخرى ، ولكن عن غير طريق الأسطورة .

وطبعا نقلت "حزينة" الخبر المفجع



عبرت العلايلي، في دور الآب والابن

لابنها "مصطفى" الذى أشبع بطن "فرحانة" بما يحمل من حرام رفسا بقديمه ، وتركها كوم لحم مهشم العظام حتى انتهى من حفر حفرة أنزلها فيها ، وأهال التراب على جسمها حتى العنق ، ثم تركها على هذه الحال حتى تموت ، وحتى تبوح بمن فعل .

ويعلم بالخبر العاشق "سعدى" ابن الحدادة .

وفى مشاهد مااظن أن لها مثيلا فى الجمال المقترن بالقسوة طوال تاريخ السينما فى الوطن العربى يحرر

السعدى "فرحانة" من اسر الارض يحملها كما المحبين الى الطاحونة لا ليعتلى الفرس وينطلق بها في دنيا الله كما كان يحلم ، وانما ليحصد بالمنجل العنق الشامغ .

كل ذلك يحكيه الفيلم بلغة سينمانية راقية بفضل مخرجه "خيرى بشارة" ، وبغضل كاميرا المصور الموهوب "طارق التلمساني" .

ولولا هفوة الطاحونة وماصاحبها من ظلال لبدت حسنات "الطوق والاسورة" ساطعة وهاجة .

العلى العربية بين الصوت المنطوق. والفعل الجمالي

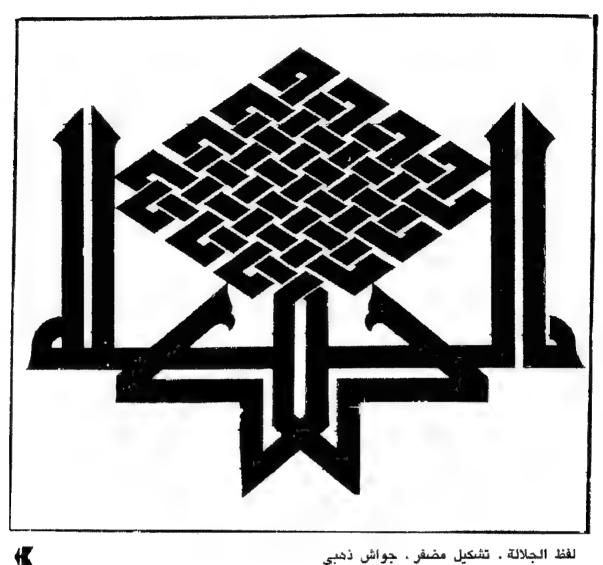
بقلم ، أحمد فقاد سلم

● مدخل إلى "اللغة":

لعل اللغة هي بحق الوسيط الأول للحضارة الإنسانية. فإنه بدون اللغة يصعب علينا "فعل" الاتصال مع الآخرين، ومع العالم. كما وأنه بدون اللغة، يصعب علينا جمع الذاكرة، وتكوين الخبرة الإنسانية، وبالتالي بث المخيلة الابتكارية.

وحينما نتحدث عن اللغة ، لانقصد اليها على اعتبار انها منطق لأنماط المعانى المتواترة بين مجموعة الألفاظ كما يقول برتراند رسل ، ولا باعتبار أن « اللغة » معنى كما يقول فتجنشتين (١٩٨٩ ـ ١٩٨٩ مبنية اللغة كما يعبر عنها عالم اللغويات فرديناند دى سوسير (١٨٥٧ ـ ١٩١٣) ، ولا باعتبارها منظومة « صناعية » تتمثل في لغة العلم كما يزعم هيجل ، ولاحتى

باعتبارها بنية متواطئة مع المعنى فى صميم اللفظ المباشر ، وإنما نحن نقصد اليها ـ بالاضافة الى كل ماسبق ـ على اعتبار أن اللغة هى بنية « إنسانية » يلزم أن نتصل بها اتصال الفاهم لمكنونات معنى اللفظ المكتوب . فان « اللغة الانسانية » زاخرة بنقيض « الدالة » الكلامية وأن الغموض والخلط المفترض فى هذه الخالة ماهو الا جانب ضرورى من بين المكونات البنياوية لاية لغة



لفظ الجلالة ، تشكيل مضفر ، جواش ذهبي

موصبولا ، هامساً أو زاعقاً ، مكتوما أو مزمجراً ، سريعا وشديد السرعة أو بطيبا متناهيا في البطء ، متداخلا أو مستقيما .. بل وحتى هزلياً وماساويا إذا كان لذلك من سبيل .

وحين نسوق هذه الخصائص الحية لانقصد الى نوع الخبرة الانسانية ذات الطبيعة الايمائية أو الثمثيلية التي يكرن على نسقها مستوى الناطق حين يتوسل

ومادام الأمر كذلك ، فإن الصوت هم فضفاضا ، قاطعا أو إنسيابيا ، متقطعا أو عنصر أساسى في محمول المعنى ، وبان الكتابة هي مجموعة علامات، ورموز للمنطوق والمسموع، وبأن «طريقة » الكتابة من شانها أن تبث إشارات نوعية للمعنى ، مثلما يكون من شأنها أن تطلق العنان للصوت المنطوق، ومقاميته، فنجعله قصيرا أو طويلا ، وذلك بقدر ماتكون عليه المسافة المادية والزمانية بين بعض حروفها ، فنجعله كذلك ضاما أو

اللغةالعربية

بالمدوت « للتعبير عن ذاته « « وإنما نحن نقصد إلى تلك الاشارات الصوتية المقامية التى قد تمليها أنواع كتابية بعينها على من ينطقها .

واللغة العربية المكتوبة . فضلاً عن انها لغة ذات نسيج "بنياوى" غارق فى القدم ، نجد أن أصولها التصويرية قد اكسبتها نطاقاً غنياً بالخصائص الجمالية البصرية ، والصوتية ، فى مقابل اللغات اللاتينية التى انحدرت فى أغلب القان من أصول إيمانية للإشارات الإنسانية .

وليس غريباً أنْ يغفل جانب من علماء المستشرقين في اللغويات، والفلاسفة الغربيين تلك الدلالات الخاصية للغة الكتابة العربية ، ولطرائقها ، ونحن حين تلتمس العذر لبعضهم ، فإنما ذلك يعود إلى حجم تفهمنا لنوع القصور ... غير المتعمد غالبا _ الناجم عن عجز في القدرة على اختراق عالم هو في الواقع شديد الخصوصية لطبيعة التكوين العربي ، كما أنه لصبق إلى أبعد مدى بالبنية التراثية بجملتها ، ذلك أن اللغة العربية ليست فقط لغة منطق، أو علم، أو معنى، أو اتصال ، _ بقدر ماهى حياة كاملة . وهي حياة كاملة لأنها ليست ترتبياً منتظما في الذاكرة نأخذ منها حين يعورنا الأخذ ، بل إنها عنصر شبيه إلى أن يكون عضوياً ومستساغاً في صميم تكوين الشخص العربي . فليس غربيا أن نعثر على عراكسها القوية ليس فقط في نطاق

التكوين العنصرى الصحابها، وإنما أيضا نعثر عليها متشيئة في مذاهبهم، وسلوكهم، وأزيائهم، وتقاليدهم، وعقيدتهم، وتفالم مدنهم، وقنونهم، وعمائرهم، بل وصفاتهم اللصيقة بهم، آينما طوا طت معهم.

• نظرة على الأصول البعيدة •

على أنه من الواضح أن هنالك كثيرين ممن يخلطون خلطاً جزافياً بين الخط العربي ككتابات قدسية ، وبين منابعه . كما أن هناك من يخلطون بين اللسان الإسلامي للغة القرآنية ، وبين مصدر اللسان العربي . نلك أنهم حين يأخذون الأول بأسباب الثاني أو العكس، فإنهم يقعون في خطأ يتعين رده وتمنوييه . بل إن أكثر مايذهبون إليه في مجال مايطيقون هو اعتبارهم لعربية الزمن الجاهلي في غضون ما لا يزيد على قرنين قبل الإسلام . مم أن علماء اللغات وفلاسفتهم قد اجتمعوا على دحض تلك الخطأ بصورة غير قابلة للجدل ، إلا أن ذلك الخطأ لايزال شائعاً بين العوام ، بل ويين أولئك الذين حازوا على قسط من التطيم المتميز. ويقول الدكتور محمد عبدالعزيز مرزوق فى كتابه القيم تحت عنوان "الفنون الزخرفية الاسلامية" "ط ١٩٧٤ من ١٧٣ " مايلي : (اشتق الخط العربي من الخط النبطى الذي اشتق بدوره من الخط الأرامي . والأنباط هم قبائل عربية كأنوا في أول أمرهم يعيشون عيشة التنقل في البقعة الممتدة بين شبه جزيرة سيناء وفلسطين) ، ثم يضيف الدكتور مرزوق (وتعلّم الانباط فيما تعلموا الخط الأرامي وكتبوا به لغتهم العربية) ، ثم يضيف



الغهالعربيه

(ثم اتسعت الهوة بين هذا الخط الارامي الأصلى حتى أصبح له طابع خاص عرف من أجله بالخط النبطى ثم تطور هذا الخط النبطى حتى فقد صورته الأولى واصبحت له صورة جديدة يمكن أن نعتبرها أول صورة للخط العربي) ـ، ثم يقرر عالم اللغويات أ . ولفنسون في كتابه "تاريخ اللغات" ص ١٦٨ قوله (إن من مميزات اللغة العربية آنها تشتمل على عناصر قديمة جداً من اللغات السامية الأصبيلة . وهذا يدل على أن اللغة العربية كانت موجودة في مهد اللغات السامية أو في ناحية قريية منها ، أو أن العناصر التي نزحت إلى البلاد العربية كانت من أقدم الأمم ..) ، ثم يذكر أمين مدنى في كتابه "التأريخ العربي وبدايته" ط ١٩٨١ ص ١٤٩ (إن اللغة العربية هي أصل للغة البابلية ، وفي اللغة العربية كثير من الكلمات التي مازالت حية منذ آلاف السنتين مثل أليم، آرخ، أم، أخ، امه ..) .

الفنان مصطفى عبدالرحيم وفن الخيط العربي

لقد هدفنا في العجالة السابقة الى ان نلقى بصيصاً من الضوء على الطبيعة البنياوية الثرية لعالم اللغة العربية المكتوبة ، وبخاصة فن الكتابة الوصفية للمعتقد الإسلامي . وأن نلمس ـ ولو بنضيق سبيل ـ تلك الخصائص اللغوية اللمبيقة بتكوين الشخصية العربية عن

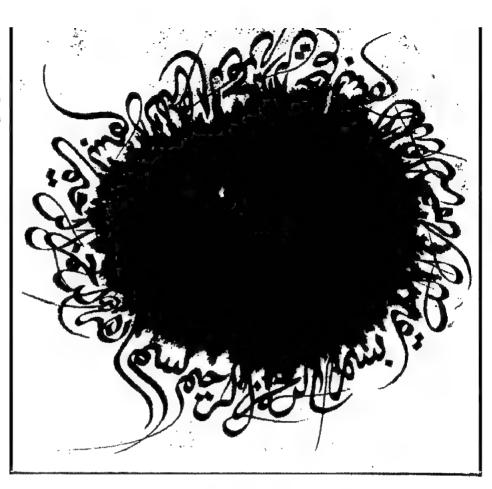
طريق لغته ، بل وعن طريق الصفات الوراثية الاشتقاقية للفعل الجمالى المتمثل في عمارة الكلمة العربية المكتوبة . ثم مايشير إليه ذلك من التدليل على مقامية الصوت المنطوق .

ولقد دفعنى إلى ذلك مجموعة الرسوم القيمة التى أتيح لى أن أشاهدها في مرسم الفنان مصطفى عبدالرحيم مدرس الفن بكلية الفنون التطبيقية .

فلقد اطلعت على مايقرب من ثلاثة آلاف رسم فى مجال لفظ "الجلالة". و"البسملة" محسورة، ومسدورة، ومقطعة، ومصنفة، ومذهبة، ومصحفة، ومورقة، وكذلك متوافقة، ومتبادلة، ومضفرة متضادة، ومعاكسة ومشطرة على نحو لم يسبق له مثيل.

قدم مصطفى عبدالرحيم ابتكارا صرفا للخواص التركيبية للغة الكتابة





البسملة .. محاولة تحديث من الفنان مصطفى عبدالرحيم

> العربية ، ليس باعتبارها لغة اتصال في الأساس، وإنما باعتبارها مكنونا جمالياً صافياً له علاقة صميمة بالصوت كعامل مقامي مسموع . ويؤكد ذلك الدلالات القوية التي تمتاز بها الكتابات الشكلية العربية على ماعداها من اللغات . فإن المد الحركى والتطويل البالغ لحرف الألف في كلمة "سبحان" على سبيل المثال ،، لا يلغ قراءتها ، ولكنه يضيف إليها ترجمة وصفية لحركة قائلها ولمقامية الصوب المنطوق بها ... فكلما طال الألف طال مدى الصبوت ، فإذا انتهى الالف ـ مثلاً ـ نهاية تدريجية حتى يصير مدببأ فإن الصوت ينتهى بالطبقة المقامية الحادة . وقضالًا على ذلك فإننا نرى عمارة الكلمة ذاتها وقد اصبحت على هذه الدرجة العالية من القابلية المنوطة بالفعل الجمالي . ونستطيع الأن أن ندرك - قياسا

على اجتهادنا في الراى ـ الكيفية الصوتية لعملية تقصير السين والباء والحاء حتى تتداخل مع حركة مد الآلف الطويلة فيكون تلوين الصوت على نسق الشكل من الناحية الإيقاعية . كما أننا نستطيع الآن أن نتصور كيفية النطق "بالنون" التي يمكن وضعها ـ جمالياً ـ إلى جدار نهاية الألف ، أو فوقه مباشرة ، أو تحته مباشرة ، أو قريبة أو بعيدة عنه على خط افقى متساو . أو تكون متسعة ولينة في نسق شكلها كالإناء ، أو كالاسطوانة ، أو كالعمارة الحادة الأطراف .

ومع أن مصطفى عبدالرحيم قد استخدم كلمات ذات حس قدسى ، إلا أن ذلك الدور القدسى لم يكن ـ فيما نرى ـ غير ركيزة لبث عالم من الفن الخطى الرفيع يستحق من أجله الاشادة والتشجيع •

111

النبالغية

تفزالشركة بأن تقدم لعملائها، لكرام إنعاجها المعطور موم ع علب وأمشا لمالكبرت العادى والفاخ مشب الأبلكاج الحور والمقاوم للمياه



مناعب للعبلالسكنة لمت تميز التركمة بإنناج الحت بمنا بسوفت العت هرة الدولية

الإدارة : ١٩ شارع المسكاف، الاسكنان

- 177 / 1 -- 0 MIC

المناهج ت:۱۸۰۳۰۷ / ه:۹۱۰



سبع نصائح في في الحارة في الحارة في الحام والإدارة

بهلم: حافظ أمين

ا ــ حدد هدف منشــاتك ، واجعله هدف كل العاملين معك

لا شيء يساهم في النهوض بالمنشاة قدر انتماء العاملين لهساً ، ولا شيء يخلق الانتماء قدر وضوح الاسداف وايمان المناس بها •

لهذا يجب أن تبدأ دائما بتحسيد هدف منشأتك بصدق واخلاص ، وأن تتأكد دائما من وضوحه للعساملين معك ، حتى يجدوا سعادتهم في السعي الحثيث نحو الاقتراب منه .

واجعل أهداف منشاتك مرتبطية بالاهداف الموطنية والانسانية ، بحيث تزدهر المنشأة بازدهار البلاد ، ويحيث يزدهر العاملون فيها بازدهارها واحدر كل الحدر من تضارب الاهداف وتتأثرها ، فلا شيء يفمد المنشية ويفسدك في النهاية قدر سياسة (فرق تعدد) ،

واعلم أن المديرين في المنشسسات والمؤسسات ، هم حلقة الاتصسال بين الحكام والمحكومين ، ولكي تسكون المداف المحاكم مفهومة للناس ، ولكي تكون أهداف الناس وامالهم معسروقة

للحسساكم ، لابد أن يتصف المدير بالشجاعة وعمق الثقافة •

۲ - علیك ان تنسى تخصصاك
 ومهاراتك الصغیرة :

لابد انك قد بدآت حياتك العمليسة ماهرا في تخصص معين : لعلك تحت ماهرا في الضبط والربط ، عندمسا بعات حياتك العملية ضابطا ، أو ماهرا في التصميم والحساب ، أذا كنت قسد بدأت مهندسا ، وهكذا ،

تذكر أنك أصلحت الأن مديرا ، وأن تنخلك وأنك كبرت على كل هذا ، وأن تنخلك في مقائق الضبط أو الهندسة أو غيرها مسيد المنشأة كلها •

٣ - اياك أن تنفرد بالسلطة:

ابعد عنك المنافقين والمتملقين ،الذين الدين يتحدثون الا فيما تحب اتت سماعه، والذين يخفون عنك حقائق الامسور ، واياك ان تبعد الاقوياء وتشل حركتهم لمجرد انهم يصدقونك القول والنصيحة، فيئتهى بكالامر الى أن تنفرد بالسلطة. والى خلو المنشاة من السسكفاءات المخلصة ، ولا يبقى الا صغار النفوس الذين يهربون من حولك عند الشدة ولعل هتلر وامثاله خير دليل على ال الدكتاتورية تحمل في داخلها بذور الدمار ، أو على الاتل ، لا تحميل في

داخلها بدور الاستمرار ٠

وتذكر دائما قول ابن المقفع :

«أعدل عن مشاورة من قصد موافقتك متابعة لهواك ٠٠

أو من تعمد مخالفتك انحرافا عنك وعسول على من توخى الحسق لك أو عليه »

اهتم بالابداع كما تهتم بالروتين:

وأعلم أنه بالنظام والروتين تضمن المام العمسل بنقة وسرعة عاليتين ، وبالإبداع والمباعاة تضمن جسسودة التغيير ، وحسن التصسرف أذا دعت الحاجة الى الاستثناء والتطوير ،

وهناك من العسساملين معك من لا يطيقون الخروج عن الروتين ، فانتفع بهم في حفظ النظام من التسسلاعب والتسيب •

واعسرف كيف تخلق النساخ الذي يتعساون فيسه الفسريقان

اياك ان تكتفى بالعلم والحكمة دون الحزم والقوة :

العلم والحكمة لا نهاية لهما ، واذ انتظرت سلكى تبنا افعالك واصدار قراراتك سالى أن تستكمل عنتك من العلم والحكمة ، فستنتظر الى مالاتهاية وسيكون مصيرك ومصير منشاتك هو نفس مصير هاملت ومعلسسكته ، في مسرحية شكسبير الشهيرة ،

واعلم أن المرم هو العمود الفقرى لفن الادارة ، لان الحرم هو خلاصة الشجاعة والذكاء ، والثقة في النفس والقدرة على المتنبق ، وكلها مسفات لازمة للمدير الناجع "

تذكر دائما أن السلطة تكون على قدر المستولية:

ان اعطاء الفرد سلطة بدون مستولية ، ينتهى دائما بالكوارث ، كما راينا في المسرحية الشهيرة لشكسبير، و الملك لير ، ، عندما أراد الملك ان

يحتفظ بسلطاته ، مع توزيع مسئولياته على بناته ، فانتهى الامر بان حصل ماحب المسئولية على السلطة بالقوة، بالاضافة الى ما حدث من مصيئب معروفة .

أما تحميل القرد المسمئولية دون ملطة فهذا ايضا من أهم اسمسباب التسبيب والسخط والاحباط "

اياك والجمود:

في عصر التغيرات المريعة والعنيفة يعتبر الجمود أسوا صفات المدير ، فالمنشأة العصرية لا يمكن أن تعييش طويلا يمسير متخلف ، و (التخلف و (الجمسود) كلمتان تكسسادان تكونان مترادفتين •

يحكى أن أحد المدين الميابانيين دهب الى أحد حكماء مذهب « الزن »، ليساله عن تعاليم (الزن) في أدارة الاعدال ، فقال له الحكيم : « أجلس أولا حتى نشرب الشاى معا ، حسب أصول الضيافة الزنيوية » * فلمساحمر الحكيم الكوب والابريق ، أخذ وحسب المفاى حتى امتلا الكوب ، ولكن الحكيم لم يترقف عن الصب فمساح المدير :

« احترس ۱۰ الشاى يسيل خارج الكوب » ١

رد الحكيم : د هكذا سيسيل كلامى، مادمت قد حضرت الى ورامك ملآن ، وكان استاذ الهندسة والجبسر فى مدرستنا الشيسانوية يقول لنسسا

د اذا امضى احدكم وقتا طويسلا في حلى مسئلة هندمية ولم يصسل أني نتيجة ، فليترف كل ما رسمه وكتبسه وكتبرا ما يكون ما بداخل العقسل ، عائقا عن اكتساب القكر السليم ، نعم أن من الصعب على المدير أن يتخلص من قيم ترسخت في ذهنه منذ العسف ومن الصعب عليه أن يترك مهسارات الكتسبها خلال عشرات السسنين ""

وتاريخ ما همزة تاريخ العلوم

السهه محمد شهس الدین الن حرزت وهو معلموهری الساخان الفاتسنج و کان السیخ حاجی بایرام ولی آن یوهسیه محمد ، الدی عرف فی التاریخ بعد ذلك باسسم محمد ، الدی عرف فی التاریخ بعد ذلك باسسم محمد الفاتح ، فساؤهی الحاجی بایرام بان یکون الحاجی بایرام بان یکون وقد کان وی

الدين هو علم من أعسلام المضارةالاسلامية المثمانية

وهبو عبالم العراسي

بعخل اسمه تاريخ العاوم

لا مؤخرا بعد الاعتراف. بغضه الذي طبس طوال

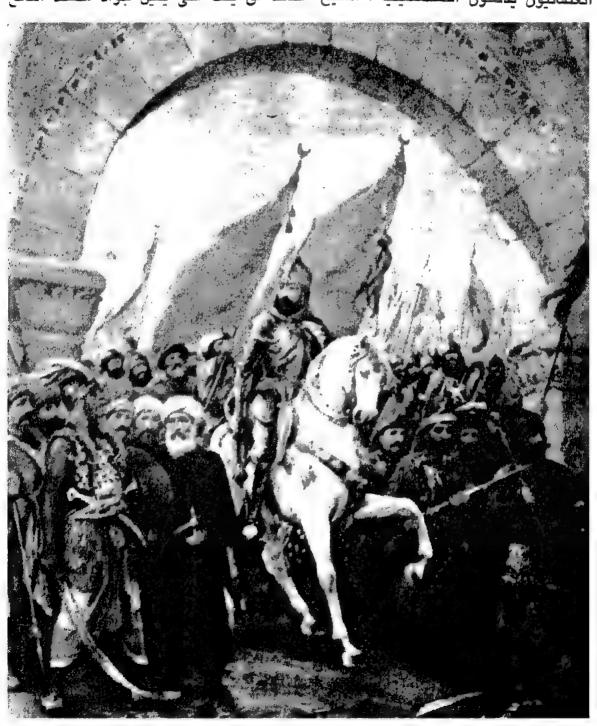
سنوات عديدة .

ښه، د . محمد حوب

يتعمل نسب الشيخ آق شعس الدن بالخليفة الاول ابى بكر الصديق ، ولد بدمشق عام ٢٩٢ هـ * ١٢٨٨ م، حفظ القرآن الكريم وهو فى المسابعة من همره ، ودرس فى اماسيا ثم فى حلب ثم فى أنقره ، وكان مريدا للشسيخ حاجى بابرام ولى وكان هريدا للشسيخ حاجى بابرام ولى وكان هذا بدوره! شاذا

السلطان المثمائي مراد الثاني ،
اشترك المربي آق شمس الدين في
التخطيط لدراسة الامير محمد (الفائية)
وتحصيله في مجال العلوم الاساسية في
ذلك الزمان وهي القرآن السسكريم
والسنة النبوية والفقه والفلسسسات

العثمانيون يدخلون القسطنطينية . الشيخ محمد أق يقف على يمين جواد محمد الفاتح





والتركية » وفي مجال الملوم العمليسسة من الرياضيات والفلك والتاديخ والحرب، وعندما أوكل السلطان مراد الشسائي ادارة امارة مغنسياالي ابنه الاميرالصغير محمد ثبتدرب في سن مبكرة على أصول المحكم ، اوسله الى هناك تحت اشراف مجموعة من العلماء على وأسهم الشسيخ آق شمس الدين .

وقد أثرت مجموعة العلماء هذه كاعلى اتجاهات الامير محمد ثقانيا وعسكرياء وأصبع محمدهدا أكثر الامراء المثمانيين سعة أنق وادراكا وعبقرية ، وكسسان الشبيخ آق شبس الدين يبث في الاميسر السنير بانه المقصود بالحديث النبوى : و لتغتحن القسطفطينية فلنعم الاميسر اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش » . وعندما أصبح الامير محمد سسلطانا هلى الدولة العثمانية ، وكان صسحه السن شابا ، وجهه شــيخه فورا الى التحرك بجيوشه لتحقيق الحديث النبوى ٠٠ فحاصر العشمانيون القسطنطيشية ٠٠ برا وبحرا ، ومما يدل على ضخامة عملية الحصال أن أشترك فيها ٢٠٠٠٠٠ جندى هلى ٤٠٠ سفيئة خفيفة من البحسرية المثمانية ، اما القوات البرية فيها فكانت ٨٠٠٠٠ جندى وعدد المسدانم ٠٠٠ مدنع ، ودارت الحرب عنيفة توية مدة أربعة وخبسين يوما •

في لحظة ارهاق انتابت الجنسسود المثمانيين ، اكتشف الشيخ أق شمس الدين وكان مصاحبا للسلطان في الحرب، قبر الصحابى الجليل أبى أيوبالانصارى خادج اسوار المدينة المعاصرة ، فأحدث

بهذا انتعاشة استعاد بها المشمسسانيون • 64% 340

أستطاعت اربع سأن ارسلها السابا لنقيسيسل الامدآدات الى المحاصرين في القسطشطينية والاشتراك في الدفساع عن المدينة ، أن تخترق الحصاد العثمانيُّ وتدخل من الخليج فابتهج البيزنطيسون وارتفعت روحهم المنوية . يقول انسما امير حدين انبسى في دسالته و مناتب آقي شيمس الدين "

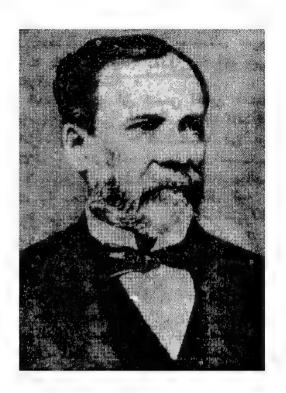
اجتمسع ألعلماء والامراء المثمانيون وقابلوا السلطان (محمد الفاتح) وقالوا له : « انك دنعت بهذا القدر الكبسير من المسماكر الى هذا الحصاد » جريسا وراء كلام احد المشايخ ، يقصصه ون آق شمس الدين ما فهلكت الجنسود ، وقسد الكثير من العتاد ، ثم زاد الامسر على هذا بأن جاء عون من بلاد الافرنج للكَافرين دَاخُلُ القلمة • ولم يعد هنساكُ أمل في هذا الفتح » •

أمام هذا آلوقف العصبيب ارسسل السلطان محمد وزيره ولى الدين أحمد باشا الى الشيخ آق شمس الدين في خيمته ليسماله الحل قاجاب الشيخ « لابد أن

يمن الله بالفتح » • خطاب الشيخ

للجنود بالثبات

لكن السلطان الشباب لم يقتنع بهذا الجواب العام فارسل وزيره مرة اخرى ليطلب الى الشيخ توضيحاً عن المتسسع فكتب هذا رسالة لتلميذه السسلطان يقول فيها: « هو المعل الناصر ١٠٠ ان حادث أهل تلك السفن قاد احسدت في القلوب التكسر والملامة ٠٠ وأحدث لمي الكفار الفرح والشسماتة • أن القضسية الثابية هي : (العبد يدبر والله يقدر والحكم لله ٠٠ لقد تلونا القرآن الكريم وما هي الإ سسئة من النوم يعدد الا وقد حدثت الطأف الله تعالى ، وظهرت من البشارات ما لم يحدث مثلها من قبل (١ احدث هذا الخطاب الموجة اساسسا للجيش ، ١١ الراحة والطمأنينة في نفوس



لويس باستور توصل بعد اربعمائة عام من محمد اق شمس الدين أن الامراض تنتقل عن طريق الميكروبات

الامراء والجنود ، وعلى الفور قرر مجلس الحرب العثماني في ٢٧/٢٦ مايو ١٤٥٣ استمراد الحرب وفتح القسطنطينية ، ثم توجه السلطان (محمد الفاتح)الى خيمة شيخه فقبل يده وقال له :

م علمتی یا سیدی دعماء أدءو بهالله لیونقنی •

فعلمة الشبيخ دعاء ، وخرج السلطان من خيمة شيخه ليامر بالهجوم العام ،

الشميخ الواثق من نصر الله من للسلطان ان يكون شيخه بجانبه اثناء الهجوم ، فارسل اليه يستدعيه لكن الشيخ آق شمس الدين كان قسل طلب الا يدخل احد هليه الخيمة وبالثالي منع حراس الخيمة وسول السلطان من مقابلة الشيخ ، فغضب السلطان وذهب بناسه الى خيمة الشيخ ليستدعيه فمنم الحراس السلطان من دخول الخيمة بناء

هأى أمن الشبيخ ، فأخل الفاتح ختبسوه وشق جدار المنهمة في جانب من جوابها ونظر الى الداخل فاذا بنسبخه سساجد، في سبجدة طويلة وعمامته متدحرجه من على وأسه الابيض يتدلى على الارض ولحيته البيضاء تشكسس مع شمره كالنور ، ثم وأى المسلطان شيخه يقوم من سجدته ودموعه تسول متلاحفة من ماقيه فقد كان يناجى ربه قاضى الحاجات ،

عاد السلطان مطمئنا بعددلك الى مغرر قيادته ونظر الى الاسوار المحاصرة فاذا بالمجنود العثمانيين وقد أحدلوا لفرات بالمسود تدفق منها الجنسيسود السبى القسطنطينية .

وبهذا التدفق بدآ المعر المسديث ، واصبح قائدالجيش يلقب بمحمد الفائم اى أصبح الامير الذى بشر، الرسسول ملى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية « استانبول » ،

وبينما تتدفق جيسسوش العثمانيين الى المدينة بقوة وحماس ٤ تقدم الشيخ آق شمس المدين الى السلطان الغاتم ليذكره بشريمة الاسلام في الحرب وبحقوق الام المغتوحة بلادها •

وعندما آمر محمد الفاتح باقامة المملاة في أيا صوفيا اعطى للشيخ آق شمس الدين حق القاء اول خطبة فيها • وبعد مسلاة اول جمعة في ايا صوفيا بعسب الفتح « وكان الفسح يوم ثلاثاء » قام المتمانيون بعرض عسكرى ثم بدأت عملية توزيع الفنائم فقام الشيخ آق شسمس الدين خطبها ليشير الى الجنود بغرورة تعمير المدينة بعد الحرب وحماية ما بها من مؤسسات •

الشبيخ يخثى على السلطان من الفرود

بلغ الشيخ آق شمس الدين مكسانة كبيرة في نفس تلميده السسلطان ابي الفتح محمد الثاني ، وقال السلطان لمن حوله بعد الفتح : « انكم ترونني فرحا، فرحى ليس فقط لفتح هذه القلمة ، ان فرحى يتمثل في وجسسود شيخ هزيز



الجانب ، في عهدى ، هومؤدبي الشسيخ آق شمس الدين » .

وعبر محمد الفاتح من تهيبه لشيخه مدا في حديث ادلى به السلطان لوزيره محمود باشا ، قال السسلطان الفاتح : ان احترامي للشيخ تق شمس السدين احترام غير اختياري ، انني اشعروانا بجانبه بالانفعال والرهبة » .

وعندما دخل السلطان الفائح - بعد الاستئذان - على شيخه آق شمس الدين، مقب الفتح البين أى فتح القسطنطينية كما ورد اصطلاحها في الراجع التركية، مضطجعا ، ولما انتهت القابلة واستأذن السلطان في الانصراف وسمح له الشيخ به ، لم يقم الشيخ من اضطجاعه ، وقد الدين في سبب عدم اهتمام الشيخ ابن ولى الدين في سبب عدم اهتمام الشيخ به وعدم تيامه له ، فقال هذا السلطان: به وعدم تيامه له ، فقال هذا السلطان: وقد خشى عليكم من الغرور بسبب هذا الفتح الكبير " ،

اق شمس الدين : عالم النيات والطب والصيدلة

كان الشيخ اقى شمس ألدين عالمسا مشهورا في عصره ، ليس في الدراسات الدينية فقط ، بل له يحوث في النباتات ومدى مناسبتها للامراض في العلاج . وبلغت شههورته في ذلك أن سرى بين المثنانيين قولة مشهورة هي : « أن النبات ليحدث أق شمس الدين عسن علاجه للمرض » .

وكان الشسيخ آق شمس الدين يعنى بالامراض البدنية قدر عنايته بالامراض « الروحية » او ما نطلق عليه اليوم » اسم الامراض النفسية • وكمسسا كان الشيخ ملجا لاصحاب الامراض البدنيسة

المستعصية في عهده ، فقد كان معروفا ايضا بلقب * طبيب الارواح » اى طبيب الامراض النفسية •

اهتم الشيخ آق شمس الدين اهتماما خاصا بالامراض المعدية ، فقدكانتهذه الامراض للعدية ، فقدكانتهذه الامراض في عصره تتسسبب في موت وملاحظاته في هذا المضمار كتابا باللغة التركية بمنوان مادة الحياة قال فيه : هن الخطأ تصور أن الامراض تظهر على الاشخاص تلقاليا ، فالامراض تنتقل من شخص الى آخر بطريق المدوى هذه المدوى صغيرة ودقيقة الى درجة عسدم ورثيتها بالمين المجردة ، لكن هذا يحدث بواسطة بدور حية » ،

وبدلك وضع الشيخ آق شمس الدين تعريف الميكروب في القرن المخامس عشر الميلادي وهو أول من فعل ذلك ، ولم يكن الميكروسكوب قد ظهر بعد ، وبعد اربعة قرون من ظهود الشيخ آق شمس الدين جام الكيميائي والبيولوجي الفرنسي لويس باستير ليقوم بابحائه وليصل الي نفس النتيجة ، وظل تاريخ العلم الي عهد قريب _ يلكر اكتشاف الميكروب بلويس باستير ولم يكن يلكر مكتشسفه الاول الشبيخ آق شمس الدين ،

آهتم" آق شمس الدين أيشنا بالسرطان وكتب هنه •

وفي الطب ألف آق شمس السدين كتابين هما: « مادة الحياة » و «كتاب الطب » وهما في اللغة التركية ، كما أن له باللغة العسربية سسبعة كتب في الدراسات الاسسلامية ، هي : حسل المشكلات سالرسالة النورية سمقامات الاولياء سرسالة في ذكر الله سالخيص المتائن سرسالة في شرحاجي بايرام ولي ،

ماد الشيخ آق شمس السدن الم, بلدته كوينوك بمد أن أحس بالحاجة الى ذلك ، رغم أصرار السسلطان على بقائه بعد موت شيخه حاجى بايرام ول ، عاد ليتولى مشيخة الطريقة الملامتية وهي قرع من قروع البكتاشية ، ومات الشيخ آق شعس الدين عام ١٤٥٩ م،

قداكل الله ذياك "الهيلان" لنا .. فيلاكُ الدهريقصَّا بعداركمال

S.



لم يأل العرب جهدا في الحفاظ على الامن ، وراحسه
الاهل من خطر الشطار والزعار والعيارين ، فانشئوا
جهاز العسس أو الشرطة ، وقد تغير لقب المسئول عن
الامن العام من عصر الى عصر ، ومن مصر الى مصر ،
وكان واجب الشرطى في البداية مقصورا على الحراسة
وحفظ النظام دون التجسس ، ولكن الامر تغير بعسد
ذلك فظهرت الجاسوسية ، اما حالة الامن في الدولة
العربية الاسلامية فكانت مرهونة بقوة الدولة وحسرم

وموضُوع الشرطة أو الامن من الموضوعات الهامسة التي عرض لها كتابنا القدامي من امثال المسعودي في ((مروج الذهب ٠٠)) وابن الاثبر في ((الكامل)) وابس تغرى بردى في ((النجوم الزاهرة)) وغيرهم ٠

وفي هذا المقسسال الذي نشرته «الهسسلال» في ديسمبر ١٩١٦ وكتبه عبد الفتسساح عبسسادة نقف على شيء من تاريخ هسسذا الجهسسان و تطوره ، وقد سساهم كاتب المقال بعسد وفسير من اندراسات التاريخية والادبية في مجلة الهلال نذكر منها «السفارة في الاسسلام» و «اثار حضسارة بغسداد» و «الرشيد وشارلان»

اسس العرب المسالح والنظامات لادارة الاعمال المدنية ولاسيما ماكان خاصا منها بالمحافظة على الاموال والامن العام وهو نظام الشرطة عندهم • وكانوا يسمون البوليس بالشرطة والعسس والولاية وغيرها منالاسماء التي كانت تختلف باختلاف البلاد والازمنة •

واول من قام بالطواف ليلا للمحافظة على الامن وتتبع أهل الريب عبد الله بن مسعود فهو أول من عس بالليل في الاستسلام ، فقد أمرم أبوبكر الصديق بعسس المدينة والطواف حولها ، ويظهر من الرواية الاتية أن نظام مذه الوظيفة كان كنظام البوليس أو الخفر وليس كالبوليس السرى أو التجسس فقسد روى أبوداود : « أتى عبد المله بن فقسل ابن مسعود اننا قد نهينا عن التجسس فقال ابن مسعود اننا قد نهينا عن التجسس ولكن أن يظهر لنا شيء ناخذ به » ه

وكان الخليفة عمر بن الخطاب يتولى فى خلافته العسس بنفسه ومعه مولاه اسلم وكان ربما استصمحب معه عبد الرحمن بن عوف .

وبعد وفاة الخليفة على بن أبي طالب أي في أوائل الدولة الاموية حينما استأثر معاوية بالملك وانفرد به استحدثت وطيفة « صاحب الشرطة » وهو المكلف بالمحافظة على راحة أصل المدن والسهر على الامن ألعام ، وكان أصبير « وألد موسى بن نصبير » هو صاحب الترطة في عهد معاوية ، ففي هذا المهد طهرت لاول مرة هذه الوظيفة التي مسمى همناها أيجاء التي تطوف حول المدينة ليلا مناها الحامية التي تطوف حول المدينة ليلا وخذا هو ماتدل عليه المية « عسس » التي لفيوا صاحبها أيضا « بصاحب الهسس » التي لقبوا صاحبها أيضا « بصاحب الهسس » التي وقد نظمها الخليفة عمر وأهم بها وزياد بن البية هو أدل هن التخليفة عمر وأهم بها وزياد بن البية هو أدل هن التخليفة عمر وأهم بها وزياد بن البية هو أدل هن التخليفة عمر وأهم بها وزياد بن البية هو أدل هن التخليفة عمر وأهم بها وزياد بن البية هو أدل هن التخليفة المسسى وصيره بين يديه

بألاسلحة والحراب فمشت بين يديه حامية المدن بالاعمدة وغيرها ، وهو أول من أخسل على أهل السوق أجرا من جهة العمس ، وكان من أداب الشرطة في أيامه آلا يتكلموا أو يرفعوا أصواتهم أذا ساروا بين يديه ، وقد توسعوا في وظيفة الشرطة فأضيف اليها تنفيذ أحكام القضاة أو فرض العقوبات للزاجرة وأقامة التأديب في حق من لم ينته عن الجريمة ، فكانت الشرطة خاضعة للقضاء تساعد القاضي في اثبات الذئب على مرتكبه وتساعد الحكومة على تنفيذ الاسكام ويتولى صاحبها أيضا أقامة الحدود على الزنا وشرب المسكر وكثيرا من الامور الشرعية التي يعلون مقام القضى عنها ،

الشرطة في الدولتين الماسية والفاطمية

ثم صار النظر في ألجراثم وأقامة البعدود فرالدولتين : العباسية ببغداد والفاطمية يمصر رآجِما الى صاحب الشرطة وأفردوها من نظر القاضى • قال ابن خلدون : وكان أصمل وضعها في الدولة العياسية لمن يقيم أحكام الجرائم في حال استبدائها أولا د أي كوظيفة النيابة الان يه ثم الحدود بعد أستيفائها فان التهم التي تعرض من الجراثم لا نظر للشرع الا في استيفاء حدودها وللسياسة النظر في أستيفاء موجباتها باقرار يكرهه عليهالحاكم أذا استفت به القرأائن لما توجبه الصسلحة العامة في ذلك • فكان الذي يقوم بهـسذا الاستبداد وبأستيفاء الحدود بعده اذا تنزه عنه القاضي يسمى « مساحب الشرطة » وربما جعلوا أليه النظر في البحدود والدماء باطلاق وأفردوها من نظر القسياضي • وقد نزهوا هسةم ألمرتبة وقلدوها كبار القواد وعظماء الخاصة من مواليهم ولم تكن الشرطة عامة التنفيذ في طبقات الناس وأنمسا كان

حكمهم على الدهأة من العامة وأهل الريب والضرب على أيدى الرعاع والفجرة •

الشرطة في دولة السلاطين بمصر

كانت الشرطة في دولة المسلاطين المهاليك والترك في مصر يتولاها رجالاتهم من الماليك والترك أو أعقاب أهل الدولة « الايوبية » قبلهم من الكرد ، يتخيرونهم لها كما قال ابن خلدون يالنظر لما يظهر منهم من الصلابة والمضاء في الاحكام والمحزم في الامور لفطع مراد الفساد وحسم أبواب الدعارة ، وتخريب مواطن الفسوق ، وتفريق مجامعه مع اقامة الحدود الشرعية والسياسية كما تقتضسيه رعاية المصالح العامة في المدينة و

وقد وصف كاتريبير المستشرق الفرنسى عن كتاب مسالك الابصار دائرة اختصاص الولاة في مصر على عهد هذه الدولة فقال: كأنت العادة تقفى بأن ولاة كل مدينة أسى أصححاب الشرطة فيها يتلقفون يوميا من أنواه الموظفين الذين كلفوهم حراسة المدينة والسهر على مراقبة انحائها جميع الحوادث التى حدثت فيودعونها في مذكرات خاصة يدونونها فيها باسهاب وتفصيل ثم يرفعونها إلى السلطان ،

وقد روى المؤرخون أن أول من أنشأ في مصر وظيفة « متولى القاهرة » الذى كان يسمى بصاحب الشرطة هو الخليفة عثمان بن عفان ، وكثيرا ماكانوا في عهد الدولة الاموية يولون قضاء مصر وصاحب شرطتها لشخص واحد فيكانوا يعتبرون الشرطة من توابع القضاء لان المراد بها تنفيذ أحكام القضاة ، الا أنهم في العصور التالية وعلى الاخص في أيام اسماتقلال مصر على عهد الفاطميين والسلاطين المهاليك ازدادت أهمية الشرطة فقصلوها عن القضاء وصاروا يلقبونها حتى في المراسيم السلطانية التي يلقبونها حتى في المراسيم السلطانية التي يتحت أمرة متولى القاهرة ولاية مصر «شرطة تحت أمرة متولى القاهرة ولاية مصر «شرطة تحت

النسطاط ، وشرطة الضواحى فكان مكلفا تنفيذ عقوبات المجرمين وتفتيش السحون فتح أبواب المدينة وغلقها ، والطحواف بنفسه في الاماكن التي يظن أنها تحتوى على الشروة أو متاع نفيس ، فكان لايمكنه المبيت خارج المدينة الا بتصريح كتابي خشية أن يحدث أثناء غيابه سرقة أو حريق مكان أو التباس في أمر مسحون ، وكان متولى القاهرة حتى عصر الملك المؤيد يضرب الطبل المقاهرة حتى عصر الملك المؤيد يضرب الطبل على بابه « طبلخانة » ويهتنك الاقطاعات الا أنه بعد ذلك الغيت امتيازاته عده ،

وكما كان والى « مترلى ، القاهرة يخضع للسلطان رأسا كان الوالى في كل أقليم « مديرية » يخضع «للكاشف» وقد استبدل أسم الوالى في عهد الدولة التركية بمصر باسم « النائب » •

• الشرطة والطواف بالليل •

على أن العرب لما تقدموا في الحضارة والمدينة وبلغوا شمساوا بعيدا في الادارة فضلوا الطواف بالليل عن الشرطة وجداره عملا مستقلا بذاته وخطة قائمة بنفسها في نظمها وعمالها غير خطة الشرطة وسرى ذلك في المشرق والمغرب والاندلس فكانت الشرطة كالبوليس في عهدنا هذا والطواف بالليل كان بين الادارتين اكشر هما هو الان •

العرب والشرطة في أوربا و وقد نشر العرب نظام شرطتهم في كل المالك التي افتتحوها فأدخاوه في صفلية فضلا عن الاندلس وغيرها من . بـ

وقد أخذه الافرنج عنهم كما لاحظ ذلك المسيو ميشيل أمارى فقد احتفظوا به في صقلية حتى في عهد الحكم المسميحي اعنى بعد خروجها من أيدى ألمرب • ومما يدل على ذلك أننا نرى في قوانين دولة الاراغونيين في صقلية أن البوليس كان يسمى عندهم حتى القرن الرابع عشر للميلاد XURTA

عيد الفتاح عباده



ight rise ingil Misi

مند زيارته الى مصر من عدة سستوات يتساءل الجراح الاسريكي بأتريك بارى رئيس جمعية المصريآت في ميامي ما اذا كان يمكن اعادة تكوين رأس الملك توت عنخ آمون كي يكشف عن الاسباب الطبية التّي أدت الى وفاته في التاسيعة عشرة من عمره • وقد اسند هــده المهاة الى الخبيرة بيتى بات جاتليف حيث وضع مساعدوها باستخدام أشعة اكس ومقاييس ج،جمة توت عنج آمون التي سجلت عند اكتشاف متبرته في أوائل الشرينيات ، وبمساعدة الكومبيوتر برنامج العمل السيستخدم في بناء نموذج مجسم للجمجمة ، وقد كشف تمثال توت عَنْحُ أمونُ الذي مستعته الخبيرة الامريكية عن وجه قوى ووسيم له مسلامح القوقازية مختلطة ببعض الملامح الزنجيسة ولكن عينيه اقل اتساعا من تلك الرسومة على القناع الدهبي وكذلك انفه مستقيمة • الا أن التمثأل لم یکشیف عن ای معلومات طبیة ، وس**وف** تجرى نفس التجربة مع رمسيس الشائي والبقايا التي يعتقد انها لاخناتون .



حفظ الفائهة بالنواج

كانت الشكلة الإساسية دائها في شحن الفاكهسة الهسا سريعة التلف . وفد اجريت عدة تجارب على تغطيسة الفواته بالشسسمع ، وأسفرت عن تلف ١٤٪ من السسحنات ، الأن تجرى التجارب على نوع جديد من المعالجة يتكون من تنويم الفاكهة والنتائج حتى الان تبدو مشجعة ،

ورغم أن فكرة تنويم أو تخدير الفاكهة تهدو غريبة ولكنها أخر ما توصل اليه علم البيوتكنولوجية أمكن أشركة بريطانية أن تحتفظ بالفواكه طازجة لفترات طويلة أثناء الشحن ويعتمد الاستدارب الجديد على استخدام محاليل مائية وبولثين وشتوع طبيعية وصناعية لوقف عملية نضج الفراكة ألتى تتمثل طبيعيا باختزال الاوكسيجين الموجود في الهواء والذي يحسول محلول السكر والنشا الركبة الى محاليل بسيطة واحماض وثاني اوكسيد الكربون واحماض وثاني اوكسيد الكربون واحماض وثاني اوكسيد الكربون

والفرق بين اسلوب حفظ الفاكهة بالشمع والاسلوب الجديد هو ان الفاكهة المغطاة بالشمع تختنق رويدا ورويدا وتموت • اما الاسلوب المركب فانه بمثابة ادخال الفاكهة في حالة بيان شيوى حتى ازالة هده المحاليل المركبة عنها • وميزة هده المركبات انها تتحكم في تبادل الغازات بحيث تسمح بالحد الادى لدخول بعض الاوكسجين والحدالاقمى اللازم لخروج ثانى اوكسيد الكربون • والميزة الاخرى لهذا الاسلوب هي انه

يسمح بتصدير الفواكه في درجات حرارة عادية وليس تحت التبريد و وتقول انشركة المبتكرة لهذا الاسسلوب الله يطيل عمر الكروم ٣٠ يوما ، والاعشاب سبعة أيام ويتم حفظ الفاكهة باذابة مسحوق في الماء ثم غمز الفاكهة تحتسطح الماء لعدة ثوان ولا يتكلف هذا الاسلوب أكثر من نصف سنت امريكي لكل كيلوجرام من الفاكهة والمواد المستخدمة في الحفظ كلها طبيعية والواد المستخدمة في الحفظ كلها طبيعية واليابانية والامريسكية

ثورة بابائية في اكتشاف

مازالت الحياة في اعماق البحاد والحيطات عالما غامضا ساحرا لم يكتشفه العلم بعد ، فرغم التقدم التكنولوجي في مجال صحاعة الغواصات فان العلماء يوجهون اهتمامهم اساسا لاستخدامها في الاغراض العسكرية ، وحتى اليوم مازالت الغواصات تسمتخدم سلكا سميكا يرتبط بالسفيئة الاسماسية التي تزودها بالطاقة وتوجهها وعن طريقه يمكن ارسمال صور تليفزيونية سريعة يمكن ارسمال صور تليفزيونية سريعة ومعلومات كثيرة عن اعماق الحيط الي السفيئة الام ، ولكن لوجود هذه الاسملاك عدة عيوب من بينها انها قد تتشابك في عدة عيوب من بينها انها قد تتشابك في

الهواء والماء الشديدة ، فتنحرف عن هدفها لذلك يخطط العلماء في هيئة تنمية ابحاث المحيطات باليابان لانتاج أول غواصة مأهولة تعمل ذاتيا بدون اية اسلاك تربطها بالسفيئة الاساسية والتي ترشدها عن طريق أجازة الكمبيوتر أو آلاشارات الصوتية ، وتتميز هذه الغواصة إيضا بأنها تستطيع الوصول لابعد الاعماق في المحيطات ولسافة ألد تزيد على 21 الف قدم بل ويمكنها أن تقومي تحت التَّلُوجِ أيضًا ﴿ يتوقع أَنْ يَنْتُهِي ٱلْعَمَلِ فِي انشاء القواصة خلال عام ١٩٨٩ وتتكلف ٧١ مليون دولار ، وسوف تقوم هلمالغواصنة بجمع المعلومات واكتشاف المعادن الثميثة ، وتعدد منسأطق وقوع الزلازل في المحيط الهادي ، صممت هذه الغواصة بيضاوية الشكل ، يجلس طاقمها داخل كأبيئة من خليط التينانيوم تستطيع تحمل الضغوط الشهديدة تحت سطح البحر ، والتي قد تصل ألى حوالى ٤ أطنان لكل بوصة مربعة تعمسل الغواصسسة السايانية الجسايدة عن طريق موتور كهربائي يدار بالبطارية وتسسستطيع أن تجوب المنطقة المعددة لهسا بحرية تامة لمدة تسع سأعات متوامسلة ، ويوجد فيمقدمة الغواصة كاميرا لليفزيونية واخرى مجسسمة تتوليان جمع المعلومات والصور عن منطقة ألبحث ، بل ويمسكنها أيضا جمع عينات عن الاعماق عن طريق ذراع روبو مثبتة في القاع ٠





رصاص الالومنيوم اشد فتكا

تمكن احد المبتكرين في مجال الاسسلحة من تطوير نوع من الرصاص الصينوع من الالومنيسوم له قدرة على الاختراق تفيوق الرصاص التقليدي بمقدار عشره اضعاف ويستمد هذا الرصاص قوته الهائلة من خفة وزئه فعندما تصطدم الرصاصة بالجسيم في سرعة عالية تقل سرعتها فجأة اي انهيا توجه طاقتها العركية كلها الى الهسسدف فنسبب اصابة شاديدة ، أما الرصياصة العادية فهى تنطلق بسرعة ضعيفة وتكتسب قوة دفع فتندفع الى داخل الجسم • وتتميز هذه الرصاصة القاتلة إن تكلفتها مشابهة للرصاص التقليدي كما إنها تشسسبه في الشكل والحجم الرصاص الهادي ، بحيث يمكن استخدامها من خلال نفس نوعية المسدسات مدون اجراء أي تعديلات ويتوقع أن تستقل في اغراض محددة مثل ، التعامل سے المختائفان بن محتجزی الرهائی تاشرتها۔ الفائقة والسريعة على اعاقة حركتهم •

تنـــاول الزيادي من فول العسويا

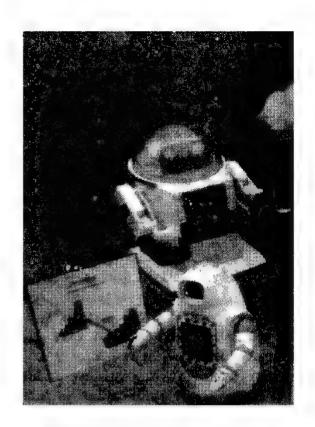
بعد ان امكن تصنيع اللحوم من فول الصويا ، بدأ العلماء يجرون تجارب جديدة لانتاج مواد غذائية اخرى من هدا الفول المتعدد الفوائد وقد توصسل احدهم اخيرا وهو كيميائي سويسرى لامكان صساعة الزبادي من فول الصويا عن طريق تخمير اللبن المستخرج منه ، وان كان من المفضل ان يضاف اليه قليل من السكر أو الفواكه

لتكسب نكهة طيبة ، ويتويز هذا الزبادى بقيمته الغذائية المالية رغم قلة السعرات الحرارية به ، وقد بدآت سويسرا في انتاج هذا الزبادي الهمدع من أول العبويا وطرحه باسواقها ويتوقع ان يزيد من مشكلة فائض الالبان التي تعانى منها دول اوربا الغربية

ثورة في عالم الاتصالات

سوف يشهد عالم الاتصالات ثورة هائلة اذ تخطط المؤسسات المخاصة بوسسسائل آلاتصالات لاسستخدام الالياف البصرية في ارسسال المزيد من المعلومات وبسرعة اكبر من تلك الناتجة عن اسسستخدام الكابلات المقليدية ويمكن لكابل الالياف البصرية نقل المعلومات عبر المسافات البعيدة وهي تبلغ فيعف المعلومات التي تنقل عبر السك بلات العادية نحو مائة مرة ، اذ يمكن للكابلات العلومات في ثانية واحدة أي ما يعادل نحو المعلومات المعربة يمكنها نقل نحو مرا





الانسان الآلي متحدث ليق

انتجت الولايات المتعدة الامريكية أحدث حيل للانسسان الالى - الروبوت - يتحيل بانخفاض سعره نسبيا • وهو مصنوع من البلاستيك وله فراءان وعينان وفم ويمكنه التحرك بسمهولة والسيهر في الى اتجاء • ويستطيع السسسياحة وتحريك الدراعين وتشغيل شرائط البكاسيت والاشتراك في العاب الغيديو • الى جانب تعليم الانسان كيفية برمجة الكومبيوتر • وبعسفة عامة فالجيل الجديد للانسان الالى متحدث لبق وموهوب وله القدرة على القيام بكل الاعمال المنزلية فيها عدا غسيل الملابس •

اللذبات تحميل الارض الارض

کان السائد بین العلماء حتی وقت قریب ان المدنب هالی سه مثله مثل غیره منالدنبات سیکون من کتل جلیدیة تنظوی علی کثیر من الغبار المعدنی وبعض الصخود ٠٠ وهذا ماجعلهم یتوقعون ان تکون الصدور التی

ترسلها المعامل الفضائية للمدنب هاليبراقة ومضيئة • ولكن المسسور التي ارسلها معمل الفضيساء الاوربي « جيوتو » لنواة المانب كانتشديدة السواد ، على غير ماتوتع العلماء ، الامر الذي انطوى على مفاجأة مثيرة أعادت الى الاذهان الاسماطير التي ربطت توما بين المذنب وحدوث الكوارث والاوبئة • ذلك أن المادة التي تشكل ٩٠٪ من نواة المذنب عبارة عن جزيئات عضوية يرىالبعض أنها تشسسيه جزيئات البروتين في المادة الحية ، الامر الذي فتح البأب منجديد امام افتراض الفلسكى فريد هويل حول وجود بكتريا وفيروسات في اجسام المدنبات ، ذلك الافتراض الذي أكده ، فيما بعد ، علماء آخرون عنطريق دراسة الاشعة تحتالحمراء المنبعثة من المذنبات في أعماق الكون • أ

والمشير ان المعلومات الجهديدة تعارض اعتقادا ساد في الماضي حول عجز البكتريا عن العيش في الفضاء لمدد طويلة تمكنها من الانتقال عبر مسافات شهاسعة • وذلك توجود الاشعة فوق البنفسجة والفراغ الخالى من الغازات ، ودرجات الحرارة المنخفضية جدا • وبدلك تؤيد سالمعلومات الجديدة وجهات النظر التي ترى أن البسكتريا قادرة على الحياة باعداد كافية ، اذا تهيات لها حماية ما ، قد تتمثل في غلاف المدنب او الحو الذي يحيط بنواته • •

لكن الاكثر اثارة أن قريق قريد هويل قام أخيرا ، مع عالم متخصص في بحبوث الاوبئة ، بدراسة حوادث انتشار العدوى بالفيروسات « كالاصابة بالانفلونزا مثلا » ووصلوا الى قناعة مؤداها أن انتشسار الرض من منطقة الى اخرى يجرى بسرعة لايفسرها نبط انتقال العدوى من قرد الى آخر ، الامر الذى قادهم إلى التاكيد على أن الفيروسات تحط على الارض من الفضاء ، الفيروسات تحط على الارض من الفضاء ، وإن ذلك يتكرر عند تقاطع مدار الارض حول الشمس مع مدارات المذنبات فى الفضاء ، الكونى ٠٠

وبالرغم من أن ذلك يعيد الى الاذهان المعتقدات القديمة التى ربطت بين ظهدور الدنيات وحدوث الكوارث والاوبثة فهن



الجدير بالذكر ان قطاعا كبيرا من العلماء مازال يسخر من الاراء السابقة ، ولا يرى في الجزيئات التي ظهرت من خلال صور المعهل « جيوتو » ماهو اكثر من مركبات عضوية بسيطة « كالقار مثلا » لا علاقة لها ، من قريب أو من بعيد ، بالفيروسات او بغيرها من الاجسام الحية ،

البطل أن أمه

فى التاسع من أوفمبر ١٩٨٥ توج جارى كاسباروف بطلا للعالم فى الشطرنج • ولم يكن عمره يتجاوز الثانية والعشرين • ترى ماذا يقول المبغر من فاز بهلم البطولة حين يتكلم ؟ لنقرا معا هذه المقتطفات - التى لاتخلو من مفاجآت - من حسديث ادلى به البطل اخيرا • •

متى بدات تلمبالشطرنج ، ومندربك على ذلك ؟

بدات العبالشطرنج وانا فى السادسة من العمر ، وامى هى التى عرفتنى علمواقع القطع المختلفة فوق الرقعة ، بينما علمنى ابى كيف تتحرك كل قطعة ، اما اذا تكلمنا عن المارسة الجدية للشمطرنج فقد كان



مدربی بطل العسالم السسسابق میخالیل بوتفنیك ، الذی كنت تلمیدا بالراسلة فی مدرسته ، مند ان كان عمری ۱۲ سنة .

من يشرف على تدريبك حاليا ؟
 مجموعة من الحاصلين على لقب استاذ
 واستاذ كبير في الشطرنج -

• ماهى أهتم....اماتك الاخرى « ليس

الشطرنج » ؟

- أميل الى ألعلوم الانسانية ، وقريبا ساتخرج في معهسه اللغات الاجنبية حيث أدرس الانجليزية والالمانية ،

ما رايكم أذن فيما يشيع عن ضرورة
 تمنع لاعب الشطرئج بعقلية رياضية ؟

لا أستطيع اقرار وجهة النظر هذه ٠٠ بالطبع يجب ان يكون في مقدور لاعب السطرنج تحديد بدائل الوضع القائم على الرقعة أمامه بدقة ، ناهيك عن تعديد الافاق المكنة وحساب الامكانات • لكن عناك جانبا ابداعيا اخر يجب أن يتوفر في لاعب الشطرنج يصنعه الحدس والخيال والقدرة على الرؤية بشيسكل اعمق مما تسمح به الحسابات الرياضية •

● كيف تنظر الى مايدعونه من تاثير بعض طسرق التنسويم المغنساطيسي والباراسيكولوجي على نتائج بطولة المسالم للشطرنج ؟

ما استطیع تاکیده اننی لم اشعر قط انه یمکن قطع حبل افسکاری بتدخل من الخارج و انا علی قناعة بان الفوز یکون دانما من نصیب اللاعب الافضل و

ماذا تفضل أن تمارس بهدف أنراحة
 والاسترخاء • • الرياضة أم الموسيقى أو القراءة ؟

الثلاثة مما أن أمكن •

هل لى من سيؤال شخصى ١٤١
 سمحت . . اتوقع ان يقسيدم ملك
 الشطرنج ملكته أو نصفه الاخر لنسيا
 قريبا ؟

س لا اعتقد ذلك • ان اختيار الحسركة المنحيحة في هذا المندد ليس اسهل من الحصول على بطولة العالم • •

جهاز إندار لحمالة الاطفال من الغيرق

تمثل حمامات السباحة خطرا شديدا على الأطفال الصغار الذين قد يسقطون فيها بدون سابق انذار ، مما يعرض بعضهم لحوادث الغرق التى تودى بحياتهم ، لذلك ابتكرت إحدى الشركات جهاز إنذار ينبه الوالدين في حالة تعرض ابنهما للسقوط في الماء بدون انتباههما . الجهاز مكون من قطعتين ، تثبت الأولى على جوانب حمام السباحة فوق مستوى الماء وترسل إشارات استقبال ، والثانية تثبت حول جسم الطفل استقبال ، والثانية تثبت حول جسم الطفل فإذا تصادف وسقط في المياه بدون سابق إنذار يطلق الجهاز صوتا عاليا ينبه الوالدين للخطر الذي يتعرض له طفلهما .



جهاز جديد لمرض الشلل النصفى

توصل العلماء الأمريكيون إلى تصميم جهاز يمكن حمله يستمد طاقته من البطارية ويعمل على إثارة إحساس المصابين بشلل النصف السفلى. يتم تركيب الجهاز على الحزام حيث يرسل ومضات كهربية إلى الأقطاب المصنوعة من حديد غير قابل للصدأ، ويتم زرعها في مناطق الساق والفخذ والأرداف. وباستخدام جهاز التحويل يرسل المريض التعليمات لجهاز إثارة الاحساس بالحركة التى يرغب القيام بها ويقوم الجهاز بدوره بإرسال إشارات كهربية للعضلات المتحكمة في الحركة.

الدكتورم حدود محفوظ كنت أكبرمُ رَحِن ٠٠ ولكنى أقلعت عنه

مري أجراه ، موريس عزييز

ليس منا من لايصادفهم ، أو يعرفهم ، الرجل البسيط الذي يرتدى ثيابا بالية وعلى ملامحه سمات الفقر ، ومع ذلك تسراه متلهفا على اشعال سيجارته ، الزوجان السعيدان اللذان لايحلو لهما الاستمتاع بالطبيعة الجميلة الا مع أنفاس السجائر ، الكيار والصفار الطالب وهو يستذكر دروسه وقبل الامتحان ، العالم المكر، الاديب، الأنان، الطبيب، الهندس ، الصحفى ، رجيل الاعمال ، والكل يعتقد انهلايدع الا اذا أشعل السيجارة .

بعض الناس يستطيعون أن يعيشوا فترة طويلة بلا طعام ، ولكنهم لا يستغنون عن سيجارة.

ولكن لم يعد هناك أى شك فى ان التدخين ضار بالصحيحة ، والخلاف بين بعض الاطباء هو فى درجة هذه الخطورة ، البعض يقول ان درجة همده الخطورة تتوقف على عدد السجائر التي يدخنها الشخص وكيفية اخراج الدخان من فمه او من صدره ، منهم من يقول اناشعال سيجارة واحدة قد يؤدى الى ان يصل الانسان الى مايقرب من ستين سيجارة وربما اكثر وهادا هو الخط . . .

وعن التدخين واضراره ومتاعبه وكيفية الاقلاع عنه . كان هــدا الحوار مـع الاسـتاذ الدكتورمحمود محفوظ ، وزير الصـحة السابق ، ورئيس مركز عــلاج الاورام بالاشعاع والطب النووى . كلية طب جامعة القاهرة .



د. محمود محقوظ

● السسسيجارة تحتوى على نيكوتين وقطران ، وكلاهما ضار بالمسحة ، وكل علية سجائر مكتوب عليها تحاير ((التدخين ضار بالصحة ، ورغم تحديرات الاطباء ، وخاصة لمرضى القلب ، لماذا يلجا الناس الى التدخين ؟

- الناس تعرف أن السيجارة بمــا تحتويه من سموم تسبب أمراضا كثيرة ، لا حصر لها ، ورغم ذلك تقبل عليهسا بشراهة ، أن مصدر التدخين اسساسا هو حالة القلق التي قد تصيب الانسان أحيانًا ، مثل تأدية الامتحان ، أو الاقدام على أمر خطير ، أو انتظار التعيين في احدى الوظائف الغ ٠٠ كل هذا يدعو الانسان الى التدخين ، حيث يعتقد بعض الناس أن تدخين سيجارة يحد من تلقه. الديانات السماوية الثلاث ، كانت تحد من القلق بالايمان ، ولكن الان يوجـــد ضعف بالايمان ، وبالتالي حدث ازدياد في القلق ، وأصبحنا غير قادرين على استخدام الدين ، استخدمنا كل شيء يمكن أن يهبط هذا القلق ، استخدمنا ألتدخين ، واستخدمنا المخدرات ، ثم المسكرات ، كل هذه الانواع اساسها حالة القلق التى تعترى الانسان فتجمله

يبحث عن أى شيء يقلل به هذا القلق .
أذكرك بالمنظر المشهور ، الرجل الذي تضع زوجته مولودا ، يقف امام غرفة الولادة ، أو في المنزل ، يشعل سيجارة يتبعها بأخرى ثم ثالثة ورايمة ، الخ ، ويشد الانفاس بشراهة لانظير لها ، كأن السيجارة هي التي تجعل السيدة تضع مولودها بأقصى سرعة ، نفى هذه الحالة لا تحل السيجارة المشكلة بل انها تظهر حالة القلق الذي يعترى الانسان في مثل حالة القلق الذي يعترى الانسان في مثل

والتدخين أصبح عادة والعادة سيطرت عابيه ، والتمود يتطلب مزيدا ، فالاثر الطبي للسيجارة الاولى كان حركة انتعاش، وترأكب حركة الإاتعاش عاده حركة همرطاء والانسان بعد السيجارة الاولى وزهايه الى ط تورية المياه ، يشمر بالله محتاج الي سيجارة اخرى معتقدا بأن السسيجارة الثانية تعطيه الانتعاش مثل الاولى ، ولكن السيجارة الثانية تسبب هبوطا ، وأكثر الدخنين يشربون القهوة 6 وتستمر هذه العملية حتى اخر اليوم حيث يكون المدخن قد دخن أكثر من ستين سيجارة وعشرة « فناجين » قهوة على الاقل ، وجسم الانسان لايمكن أن يتحمل هذا العبء . سواء كان النيكوتين او القطران فكلاهما سام ، ولكن الانسان كان يمكنه أن يتخلص منهما 6 ويمكنه أن يعيش في أطمئنان 6 في الماضي كان الانسمان يعيش في السموم الصادرة عن البراكين والابخرة • والجسم يمكن أن يتخلص من كل هذا الضرد 6 لكن الذي يدخن سيجارتين أو ثلاث في اليوم ثم يستمر الى أن يصل الى ستين سيحارة نيما بعد 6 فلا يوجد شيء يوقف الضرر الناتج عن هذه الكمية ، ولكن ثوة الارادة ومنع التدخين يمكن أن يوقفا الكثير ،

والتدخين ضرره شأن ضرر الادخنسة الصادرة من السيارات ، وعربات الديزل والصناعة ،

تأثير سيىء

● هل يؤدى التدخين الى التعجيل بالوفاة ؟

... نعم ٠٠ أن الاعماد بيد الله ، ولكن

الدكور محود محقوظ

التدخين قد يؤدى الى الوفاة البكرة ، وأيضا اذا أخدنا هدا من الناحيسسة الاحصائية نجد أن بعض المدخنين يصلون اللي سن المائة وهنا اقول كيف وصل

ائى شن المال وسد المائة أ. هذا المدخن الى سن المائة أ.

لقسد ذكرنا ان التسدخين يقصر عمسر الانسسان ، وهسدا كلام صبحيح فكم في المليون يعيش حتى يصل الى سن المائة ؟ المعروف الان أن متوسط عمسسر الانسأن مابين ستين وسبعين سينة ، ولدلك قان أى انسان يدخن وهو صغير السين لايمكن أن يصل الى سن الستين. أن القطران والنيكوتين لهما تأثير كبير جدا على صحة الانسان ، فالقطران يحمل مواد سمية تسبب حدوث سرطان تحت الجلد والامعاء ، ولكن الانسان عنسده التدرة على أن يتخلص من كل هــــلا مادام في الحدود المقولة ولكن أذا زادت على الحد ، يكون هنا الخطر ، فيحدث السرطان من أول الانف حتى المسسدة والرئتين ، ولكن هل خطورة السرطان مثل خطورة النيكوتين على الاوعية الدموية كا الخاصة بالقلب والرئتين والكلى الله ... ٠٠٠ أقول لا ٥٠٠ أكثر المسائل خطورة على صحة الانسان من ناحية الجهسان الدموى النيكوتين والقطران معا ، وبالتالي فان خطر النيكوتين والقطران على صحة الانسان يكون أشد وأكثر •

ان الدخان الصادر من اشعال السيجارة يسبب احتقان العين ، اما بالنسبة للمخ فكما ذكرت فان السيجارة الاولى تسبب انتعاشا ينتهى بهبوط وهذا الهبوط سببه عادة التدخين ، والصداع ايضا سببه التدخين ، ولكن هناك صداعا سببه الم بالاسنان أو أن النظارة غير سليمة ، ولكن هناك الصداع الوظيفى وبكون سسببه المالة النفسية بسبب الساع أو انقباض شرايين المخ ، فاذا حدث الصسلاع والانسان أن ولانسان أن لدخين سيجارة سيزيل هذا الصداع ولكن يوحدث العكس فان التسلخين يزيد الصداع .

ما اثر التدخين عسسسلى القلب والرئتين ؟.

- النيكوتين هو العامل الاول في كل متاعب القلب وما نسمع عنه من اللابحة الصدرية وتصلب الشرايين وانسداد في الاطراف ، والقطران والنيكوتين يسببان تليف الرئين ، وهذا التليف في حسد ذاته يؤثر على الدورة الدموية ،

● هل يتأثر غير المدخن بما يشتمه من رائحة السجائر ، وما أثر ذلك عليه ؟ ... نعم : فأن الانسان غير المدخنوالذي يعيش مع الانسان المدخن يأخذ ، ٦٪ من نسبة المدخان الصادر ، حيث أن المدخن يأخذ أقل بكثير من المستنشق وبالتالي يحدث المدخن تدخينا سلبيا لكل مسن يجلس بجواده .

وبالرغم من كل التحديرات الطبيسة يحاول البعض التدخين ، فمثلا الاولاد عندما بساهدون الكباد يدخنون ، تظهر الصورة عنده مرتسمة في المقل الباطن ، وانها علامة من علامات النمو والذكورة ، وبالتالي يهيىء نفسه لعملية التدخين ، جزء كبير من القيم والمادات التي تحدث في المجتمع ، نابع أساسا من الاسرة ، في المجتمع ، نابع أساسا من الاسرة ، البيت هو المسئول الاول عن كل مايحدث، البيت هل التدخين يؤثر على القسدرة المجنسية عند الرجل والمرأة في عمليسة

الانتجاب ؟

- عندما يكثر الانسان من التدخين فان ذلك يؤثر على القدرة الجنسية ، فضلا من أن الوظائف الحساسة عند الرجل والمرأة يتأثران ، كما أن القلق يضعف القدرة الجنسية ، والخصيوبة شيء اخر ، فالقدرة الجنسية أو عدمها اكثرها ناحية عصبية وتأثير التدخين على الرجل والمرأة سببه الحالة العصبية عند الطرفين ، وقسد البتت الاحصائيات أن السيدات الحوامل اللوائي يدخن نسبة حدوث السقط بينهن اللوائي يدخن نسبة حدوث السقط بينهن أولادهن أكثر من السيسيدات غير ألدخنات .

ما مسئولية وزارة الصحة واجهزة الاعلام والصحافة في نشر الوعى الصحى للمدخنين ؟

سلقد ثبت من تقرير منظمة الصحة العالمية والذى شاركت فى اعداده سلبس لانى من كباد المتخصصين فى هذا المجال ولكن بسبب كونى من كباد المدخنين سوكان من توصياته الاساسية ، أن يمتنع الاطبساء من التدخين ، قالطبيب الذى يتول للناس الخمر حرام وهو مسستمر يقول للناس الخمر حرام وهو مسستمر وفى هذا الصدد أقول أن فاقد الشيء لايعطيه ، ولابد للمهتمين بالطب أن يكونوا القدوة ، والاطباء المدخنون عمرهم أقل القدوة ، والاطباء المدخنون عمرهم أقل مشر سنوات من الاطباء غير المدخنين قمنهم من هو مريض بالقلب أو الرئين وتصلب من هو مريض بالقلب أو الرئين وتصلب من هو مريض بالقلب أو الرئين وتصلب الشرايين والكلى الخ ، .

ووزارة الصحة أكثر الوزارات حرما على نشر الوعي بأضرار التدخين، اصدرت قرارا بعدم التدخين داخل المستشبقيات وداخل العيادات ٠٠ وفي بريطانيسا قلت نسبة التدخين الى ١٠٪ ، وعندنا ثلت النسبة الى حد ما ، ومطلوب منسسع التدخين بثاتا في السيسينما والسرح والواصمسلات العامة وبعض المكاتب الحكومية وغير الحكومية 6 وللاسف نجد لافتات كتب عليها ممنوع التدخين والناس يدخنون ، ونجد أعلانات السجائر أقل بكثير مما كانت عليه ، لقسد منع مثلا الاعلان عنها بالتليفزيون ، ونحن آلان في سبيل القضاء على أعلانات السسجائر نهائيا ، وأن كانت مصدرا أساسيا من الناحية المادية لبعض اجهزة الاعلام .

لابد لاجهزة الأعلام والصحافة أن يكون لها دور أساسى في نشر الوعى المسحى مع اظهار مضساد التدخين ، بالندوات في التليفزيون ونشر القالات والاحاديث في الصحف والمجلات لايجاد وعى يقضى على ظاهرة التدخين ،

لقد كنت أكبر مدخن من سيجار الى بايب الى سيجارة ، كانت مسسسكلتى الندخين بشكل حاد ومستمر ، وعرفت ان السيجارة ليست هي الحل الامثل ، ولكن الذي يحل المشكلة هو مواجهتهسا بالتحليل العلمي ، الامر الثاني : احتساء القهوة بشكل مسسستمر مع التدخين ، وكلاهما يسير في خط متواز مع الاخر ، وأخبرا وجدت قدرتي على حل المسكلة وأخبرا وجدت قدرتي على حل المسكلة وقل ، وهنا كان عدد السجائر وفناجين

القهوة يتزايد ، لانهسا تحدث عملية تهبيعك للقدرة الدهنيسة هنا قلت ق تفسى : حينما نصوم تلبث ١٧ ساعة ممتنعين تماما عن الطعسسام والتراب والتدخين ، وعلى الغود التيت بعيدا عنى كل شيء بذكرني بالسسيجارة ،

عادات مكتسبة

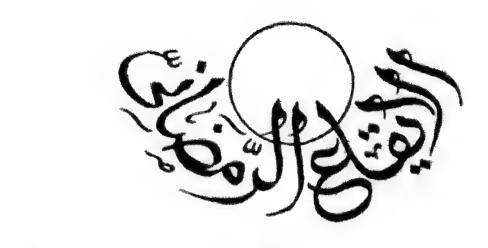
♦ عل هناك ماكولات معينة بحتساج الانسان بعدها إلى التدخين †

بعض الناس تعتبر السيجارة الاولى وقت الصباح تحدث عملية تنشسيط للامعاء ، وازالة الفشاوة التى تحدث بعد النوم ، أقول أن الانسان لو شرب قدرا بسيطا من الماء البارد أو كوبا من عصير البرتقال المثلج ، أو ملعقسة من عسل النحل المركز قان ذلك عندما يدخل المعدة يعمل لها عملية تتشيط ولنعلم أن الايام الاربعة الاولى من منع التدخين هي الايام الحرجة ، بمعنى أن الانسان عندما يعرف أنه مكث بدون تدخين عده ألدة قان بامكانه مواصلة الامتناع عن التدخين و

● البعض يمتنع عن التدخين لسنوات طويلة ثم يعود الى التدخين ٤ ١١٤١ أ

- هذا الانسان نسى الحديث عنها ٤ والواجب على كل من يمتنع عن التدخين أن يتحدث دائما عن امتناعه بالاقلاع عن التدخين وقدرته على ذلك امام الاخرين ،

• هناك خبر نشر باحدى الجسلات المرية ، يؤكد بانه جاء في تقرير لطبيب بريطاني أن التدخين يحمى من الاصابة بسرطان ألرحم للسيدات اللائي تخطين سن الياس ، فما رايك في هذا التخبر ! - تعليقي أن هسدا التقرير درأسة احصالية على بعض أنواع الهرمونات ، ومثل هذه الحقيقة يعوزها الكثير مسن الاحتياط العلمي ، لأن هذا اذا تبتعلى الحيوان يقابله اسقاط ثبت على الإنسان، واما كيف يسقط هذا على الانسان ، فانه يحضر بعض السيدات المدخنات في سن اليأس وفع المدخنان فيمس الياس؛ ولحصر تسبة حدوث السرطان في كل من الطرفين ، وستجدون نسبة حسسدوث السرطان أقل ثم يقولون أن كأن هسدا الفرق له تيمة أم لا أ•



وإبهتاع الحسياة

نفلم: مرحد فستسيحى

● للعيش المنظم، أى الالتزام ببرنامج يومى منتظم للنوم والطعام والعمل، أهمية بالغة بالنسبة للانسان. فقد ثبت أن جسمه نسيج أو أوركسترا من إيقاعات حيوية كثيرة، يقودها مايسترو ـ يرتبط بدورة الليل والنهار ـ يجب احترامه حتى لايتحول عزف الأوركسترا إلى نشاز . وشهر رمضان المبارك يضيف الى الكتاب الموقوت على المتعبد المؤمن ـ الصلاة ـ عبادة موقوتة أخرى هي الصوم، وكل من العبادتين مرتبط أوثق الارتباط بالزمن والايقاع وجسم الانسان ...

وإذا أخذنا بعين الاعتبار الظروف التى تعبث بليل الانسان ونهاره وإيقاعية حياته عامة ، بالاضافة الى حاجة الانسان الملحة إلى مثل هذا الايقاع ، فهل يمكن ، ونحن نودع الايقاع الرمضائي المميز ، أن نجعله مقدمة لنظام معيشة إيقاعية ، تدعونا إليه كل شواهد العقل والدين •

فى عام ١٧٢٩ أبلغ عالم الفلك دى ميران أكاديمية العلوم الفرنسية باكتشاف مؤداه أن أوراق النباتات ، التى تتفتح مع شروق الشمس وتنطوى مع غروبها . تقوم احتكاما إلى التجارب التى

أجراها _ بالشيء نفسه ، إذا عزلت واحيطت بالظلام!

والمؤكد أن أحدا من الأكاديميين الذين عرفوا باكتشاف " دى ميران " لم يدرك وقتها المغزى البعيد لهذا الاكتشاف ، كما

حدث مع دى ميران نفسه ، الذى اخطا الاستنتاج فقرر ان اكتشافه يعنى ان النبات يدرك واقع شروق الشمس ، دون استرشاد بضوء أو خلافه . والصحيح أن ساعة حيوية خاصة ، فى جسم كل كائن حى ، تعمل على ضبط وظائفه فى دقة باهرة ، بصرف النظر عن واقع أو إشارات الصباح والمساء حوله .

وقد احتاجت البشرية الى مايزيد على مائتى عام بعد اكتشاف دى ميران حتى تدرك قيمة هذا الاكتشاف بالنسبة ليقظة الانسان ونومه ، وصحته ومرضه ، وراحته وعمله ، بل ولقيمة هذا العمل على وجه العموم .

♦ الإنسان بين الايقاعاتالحيوية والاجتماعية ●

لقد عاش الانسان ٣٠ الف جيل ـ على الأقل ـ ليله ليل ونهاره نهار ، دون أن تؤرقه مشكلة الخلط بينهما . وحتى حين اضطرت ظروف الانسان إلى استبدال ليله بنهاره او العكس بالعكس . كما حدث بالنسبة للاوربيين الاوائل على الارض بالنسبة للاوربيين الاوائل على الارض الامريكية ، فإن امكانات الشراع وسيقان الدواب ، جعلت انقطاع الانسان يتم بالتدريج وعلى مهل ، وبما يسمح للجسم بأن يحشد إمكاناته لهذا الظرف الجديد بتي يتقلم عليه ..

وبعد هذه الرحلة التاريخية المديدة مع انتظام الليل والنهار عرف الانسسان الاضاءة الصناعية ، وبدأ يحول ليله ، او بعض ليله ، إلى نهار ، وفي طفرة مذهلة

على مدى حياة جيل أو جيلين عرف السفر بسرعة تفوق سرعة الصوت ، وبالتالى الانتقال خلال ساعات الى مناطق ليلها هو بعينه النهار الذى كان يكد فيه ، ونهارها هو الليل الذى تعود أن ينامه . بل وصل الأمر بهذه الطفرة الى خروج الانسان من نطاق جاذبية الأرض ، ليعيش على مدار حولها ، مواجها شروق وغروب الشمس ١٦ مرة كل ٢٤ ساعة .

ورويدا اكتشف الانسان ماعرف باعراض "دوار النفاثات " من إحساس متزايد بالصداع الى خلل فى عمل الأمعاء والعين ، ومن إحساس بالجوع الى فقدان الشهية فى نفس الوقت ، وذلك فضلا عن شكاوى المضيفات الجويات ، التى تراوحت بين الأرق والأوهام وبين عدم انتظام دورة التبويض الشهرية .

وبالطبع لم يكن ذلك كله يجرى بعيدا عن رصد الدارسين والعلماء ، الذين اتخذ كل فريق منهم وجهة مختلفة فى دراسته ، هذا يدرس تأثيرات الظروف الطبيعية على الوظائف الحيوية ، وذاك يدرس تأثيرات الظروف الاجتماعية ... غير أن الكائن الحى ، والانسان بصفة خاصة حظى بالنصيب الأوفر من الابحاث ..

جعل العلماء نصف مجموعة من الفئران تعيش نفس الظروف ـ الزمانية ـ لعمل الطيارين على الخطوط التي تعبر المحيط الى امريكا .. وكانت النتيجة أن تقلص عمر هذا النصف بنسبة ٦ ٪ مقارنة بعمر فنران النصف الأخر ..

نقل العلماء نحلا من باريس إلى النحل نيويورك وكانت المفاجأة أن ظل النحل



بين واحد على ألف من الثانية (تتكرر ألف مرة في المثانية الواحدة) وبين ١٢ سنة (تتكرر مرة كل ١١ سنة) ..

يمارس أنشطته الحيوية هناك وفق التوقيت الباريسى .

غير العلماء مواعيد يقظة ونوم القرود . ورغم زيادة ساعات النوم كانت تغضب وتمرض وتصاب بالسكتة القلبية .

تجارب كثيرة أجريت على الحشرات والحيوانات تبعتها دراسات على أناس عاشوا متطوعين في كهوف وفي قمرات معزولة ، بعيدا تماما عن أية علامات تدلهم على سير الزمن الطبيعي حولهم ، ورغم حرية التصرف التي تركت لهم ظلوا ينظمون أنشطتهم – بدون ساعات – مع دورة الليل والنهار .

ومع مراقبة ظروف نومهم ويقظتهم ، وقياس درجات الحرارة وتحليل الدم واليول واللعاب ، وتسجيل ذبذبات المخ ، وقياس سرعة الاستجابة ، والقدرة على التركيز الذهتى ، بل والمحيط الميكروبى الناتج عن أنشطة جسم الانسان ، ومع دراسة تطور ذلك كله على مدار اليوم والأسبوع والشهر توصل العلماء إلى أن الوظائف الحيوية للانسان ليست بعيدة عن الناموس العام الذي يحكم ظواهر عالمنا ، ويجعل العام الذي يحكم ظواهر عالمنا ، ويجعل كلا منها تتكرر بعد أماد زمنية متساوية ، على نمط دوران الليل والنهار ، ودوران الفصول والسنين و ..

وكشف العلماء في جسم الانسان عن الاف مؤلفة من إيقاعات الأعضاء والأنسجة بل والخلايا، يتراوح ترددها

♦ الايقاع المايسترو ●

ولأن الجسم وحدة متكاملة كان لابد أن تعمل هذه الايقاعات المثيرة المتنوعة في توافق ولم يطل البحث كثيرا عن ضابط الايقاع العجيب، الذي يحكم هذا التوافق، إذ سرعان مااكتشف أنه إيقاع شبه يومى سمته الأولى هي الاتفاق مع رُمن دوران الأرض حول محورها ، وبالتالي مع دورة الليل والنهار ، واليقظة والنوم . ولايضاح طبيعة هذا المايسترو يكفى معرفة أن إيقاع عمل القلب يتراوح بين ٧٠ دقة في الدقيقة خلال بعض أوقات النهار ، و ٥٥ دقة في الدقيقة خلال بعض أوقات الليل ، ذلك رغم تعودنا الاشارة الي هذا الايقاع بشكل عام على أنه ٦٠ دقة فى الدقيقة ونفس الشيء بالنسبة للايقاع العام للتنفس (١٦ دورة في الدقيقة) فهو يتراوح بين ١٨ دورة تهاراً و ١٢ دورة ليلًا .. أي أن كل عضو وكل نسيج يخضع إلى جوار إيقاعه الخاص للايقاع شبه اليومي .

هذا وقد امكن تحديد مايربو على ٥٠ عملية فسيولوجية تجرى فى جسم الانسان وفق ذبذبات متكررة ، فى دورات يومية ، على عزار النبض والتنفس . ويمكن تشبيه دور المايسترو بدور الأمين على مخزن موارد الجسم المحدودة ، الذي يقوم بتوزيعها على نحو يضمن

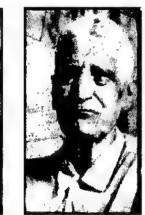
توافقها ، ويضمن تجنيب الجسم حدوث احتثاقات في الموارد .

وهكذا فإن تغيير موعد النوم والبقظة مثلا ، نتيجة لفارق التوقيت أو خلافه ، يفرض على آلاف الدورات الخاصة . بمختلف الوظائف ـ معاودة ضبط خطوها وضبط العلاقات بينها من جديد ، الأمر الذي لابد وأن ينعكس على نظام العمل والطعام والعلاج، وعمل ناتج أي منها . وللمرء أن يتصور الفوضى التى يفرضها المرء على هذه الأنشطة جميعا إذا تكرر هذا التغبير يصورة مستمرة.

ولم يكن اكتشاف علاقة أوركسترا إيقاعات الجسم الحيوية بدورة الليل والنهار اكتشافا غربيا ، فالانسان لايعيش وحده في الكون . ولابد لايقعات أجزانه المختلفة من علاقة متبادلة . وهكذا عملت إيقاعات الانسان الحيوية دوما في علاقة بايقاعات الطبيعة لكن المدنية جاءت لتضيف مجموعة أخرى من الإيقاعات الاجتماعية التي تتناقض مع هذه الإيقاعات الطبيعية ، وتحول أنشطة النهار الم ليل ، فمن عمل ليلي الى حفلات ساهرة حول موائد شهية ، وإلى سفر عبر

المناطق الزمنية و .. وكل ذلك يعاكس نشاط المايسترو ويثير الفوضى بين إيقاعات أوركستراه . فإن كانت توجيهاته تقضى بأن تفرز المعدة أنزيماتها وعصاراتها لأخر مرة في الثانية فأنها تفاجأ بالطعام بعد منتصف الليل . دون أدنى استعداد، وإن كانت أوامر المايسترو تقضى بأن تبدأ بعض أجهزة الجسم خفض نشاطها، اعتبارا من الثامنة فإن هذه الأجهزة تفاجأ بتصاعد الأحمال اعتبارا من العاشرة ، والنتيجة الحتمية هي الخلل الوظيفي في أداء هذه الأجهزة مما يؤدى إلى مانسميه بأمرأض

عداس العقاد المشغيب شخطوشا





يب محفوظ يترك القلم إذا جاء موعد النوم .

لماذا يصاب الطيارون المتجهون من الشرق الى الغرب بالأمراض .. ؟!



العصر من القرحة الى الارق والاجهاد والتوتر والاكتئاب ...

وبالععل اكتسف العلماء أن سبب ارتفاع نسبة الطيارين المصابين بقرحة في المعدة ، بين العاملين على خط «باريس ـ نيويورك » يرجع الى عدم توافق طورى إفراز عصارات المعدة وعصارات الكبد ، في المقام الأول لعدم انتظام مواعيد تناول الطعام .

اواذا كنا قد ركزنا على نتائج الخلل فى مواعيد تناول الطعام فذلك لأنه المثال الأكثر ارتباطا بواحدة من الحكم الكثيرة الكامنة وراء الصيام . غير أن الخلل فى الايقاعات الحيوية يمتد بتأثيره السيىء الى مختلف أنشطة الانسان ، ومن هنا ضرورة احترام الانسان لهذه الإيقاعات ، لما ينطوى عليه ذلك من أهمية بالغة بالنسبة له سواء أكان طالبا يسهر أيام الامتحان على غير عادة ، دون أن يدرك الامتحان على غير عادة ، دون أن يدرك مدى ضرر ذلك حتى على تحصيله ، أم ربة بيت لاتدرك سر الشحان العصبى ربة بيت لاتدرك سر الشحان العصبى الذي يسود بيتها دون أسباب مفهومة .

● حضور ذهنی وعمر طویل ●

ويروق لى دوما ، لايضاح هذه الأهمية بصورة مجسمة ، أن أستعين بعلاقة كاتبنا الكبير نجيب محفوظ بالساعة . قمن المشهور أن جيرانه يستطيعون ضبط

ساعاتهم على مواعيد أنشطته المختلفة في الصباح على موعد خروجه من البيت وفي المساء على اللحظة التي يضاء فيها النور بحجرة مكتبه ، ثم على اللحظة التي يطفأ فيها النور لانتهائه من الكتابة ومايروى عن نجيب محفوظ في هذا الصدد من أنه لايكتب المجرور إذا حلت اللحظة التي حددها لانتهاء الكتابة وقد انتهى السياق الى حرف جر ليس إلا رمزا لما يلتزم به كاتبنا من دقة بالغة ، في تنظيم يلتزم به كاتبنا من دقة بالغة ، في تنظيم كافة أنشطة حياته .

وقد سألت نجيب محفوظ مرة عن الفائدة التي تُجِنبها من هذه العلاقة المرهقة بالساعة فكان جوابه: " إن هذه العلاقة ، بالرغم من كونها مدعاة للعناء والألم قد أفادتنى كثيرا ، لأنها مكنتنى من ممارسة نشاطى الأدبي بانتظام، على الرغم من أعباء الوظيفة " . وإذا أدركت أن الوظيفة في ظروفنا الاجتماعية كانت ضرورة بالنسبة لنجيب محفوظ، اتضح أننا مدينون لهذا الالتزام بالأديب نجيب محقوظ. وريما مكن القارق الأساسي بين نجيب محفوظ وبين المواهب الكثيرة التي تلمع وتضيء ، لكنها سرعان ماتحترق كالشهاب، في هذا الانضباط المرهق.

وأنا أختار نجيب محفوظ عن عمد لما قد يبدو من جفوة بين العيش المنظم وبين النشاط الفنى ، لما ارتبط به فى أذهان العامة من متطلبات كالجرى وراء شيطان الالهام والبوهيمية ... ونجيب محفوظ ليس غريبا فى هذا الباب فمثله فى ذلك كمثل

توفيق الحكيم وزكى نجيب محمود والعقاد ..

ومن الجدير بالذكر أن كل من ذكرناهم ـ رحم الله العقاد وأطال في عمر الباقين ـ من المعمرين الذين يتمتعون بيقظة عقلية يحسدون عليها . هذا كما أن الدراسات العلمية التي اهتمت بظروف حياة المعمرين عامة كشفت أن آياً منهم لم يتعرض لمحنة فارق التوقيت ، والسفر المتكرر بين المناطق الزمنية المختلفة .

وإن كتا قد آثرنا أن نتخذ الصحة ، ومايصاحبها من إنتاج مميز وفير ، محورا ندير الحديث حوله فيجب ألا يفوتنا أن القاع المقابل لقمة الصحة هو ماأصطلح على تسميته بأمراض العصر ، ومن المسلم به في ألأوساط العلمية حاليا أن الخلل في توافق الإيقاعات الحيوية يعنى المرض ، وأن بلوغ الخلل مدى يقضى على الانتظام تماما ، يعنى فناء الكانن الحي ..

• لماذا هذه الأيام بالذات •

ومن المفيد ألا نتخطى هنا نقطة هامة لاباس من إثارتها عبر تساؤل قد يراود القارىء: كيف نختار فى دعوتنا إلى التزام إيقاع منظم دقيق للعيش ، شهر رمضان بالذات وله إيقاع لابد وأن يخالف إيقاع العيش الاعتبارى ؟

ولابأس هنا من كلمات كتبها العقاد يشرح بها سر شبابه فى الشيخوخة: « ولا أرانى صنعت معجزة أن احتفظت بهذا القسط من الشباب ، لأنه حظ يصيبه ؛

من يشاء ، وأخال طريقتى فى إصابته من ايسر الطرق للجميع ، فلى وقت للعمل ، ولى وقت للطعام ولى وقت للرياضة ، ولى مواعيد للطعام وللنوم لاتختل فى يوم ، ولى يوم فى كل اسبوع أكف فيه عن كل عمل وكل قراءة حتى مطالعة الصحف وفض رسائل البريد » ..

واذا آضفنا إلى الشق الأخير من فقرة العقاد ما اعتاده نجيب محفوظ من ترك القاهرة ، ونظام عيشه فيها ، إلى نظام صيفى مخالف تماما ، لاتضح لنا أحد النواميس التي ترتبط بالعيش الايقاعي فلا شك أن مااستهدفه العقاد أو مايستهدفه نجيب محفوظ من التغيير هو الاقبال مجددا على النظام الاعتيادي بشغف اكبر ..

إن تغيير الايقاع أمر مطلوب لتجديد الاحساس به ، ولكن شريطة أن يكون التغيير إيقاعيا هو الآخر . ومن هنا اختيار توقيت هذه الدعوة للقارىء ، بعد التنويعة الرمضانية المتميزة بالذات .

ولعله واضح أن حديثنا لم يتناول سوى مظهر واحد من مظاهر الصيام هو إيقاعيته ، وارتباط الصوم بايقاع القمر (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) وإيقاع الشمس (إفطار المغرب وسحور ماقبل الفجر) أمر لايحتاج في جلائه الى مزيد . وإن كان من كلمة تضاف فلتكن ماكشفت عنه دراسات الايقاعات الحيوية من أنهما _ إيقاع الشمس وإيقاع القمر _ أكثر إيقاعات كوننا تأثيرا على الكائنات الحية ...

بقلم المحمد السيادعيد

السينيان المناك



هناكصنف من المؤرخين يوصف دائما بأنه ((رسمى))
ويقصد بهذه الصحفة ان هؤلاء المؤرخين يعسرون في
تاريخهم عن وجهة النظر الرسمية ، أي وجهة نظر
السلاطين الذين يؤرخون لهم ، ومن ابرز الامثلة على
هذا الصنف من المؤرخين البدر العينى صاحب كتاب
السيف المهند الذي نتناوله

والبدر العينى هنو : بدر البدين أبو محمد محمود بن أحمد ، ولد بعينتاب بين حلب وانطاكية في السنايع عشر من رمضان سنة النتين وستين وسبعمسائة للهجرة ، وسافر في طلب العلم الى عد، بلاد ، ثم استقر به المقام في مصر ، واشتفل فيها بالتدريس ، وتولى آمور والحسبة ، كما عين ناظرا للاحبساس الحسبة ، كما عين ناظرا للاحبساس السلطانية » وناظرا للخاص « أي الإملاك السلطانية » .

وقد تعرض البدر لفضي الماليك غير مرة اذ عزله الامير جسركس الخليلي من وظيفته وأمر بنفيه ذات مرة لمولا تدخل شيخ الاسلام البلقيني ، وكذلك عزل من وظيفته في بداية عهد السلطان المؤيد ، لفضي السلطان المؤيد ، للفضي السلطاني ، فراح يؤلف لكل من يلي السلطنة كتابا ، فكتب عن الملك المؤيد هذا الكتاب ، ثم كتب « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، عن السلطان الظاهر ططر الذي جاء بعد المؤيد ، ثم كتب « عقد الجمان » وترجم فيه للأشرف برسياى المؤي تلا ططر ، وهكسادا ظل برسياى المؤي تلا ططر ، وهكسادا ظل مرضيا عنه حتى أدركته الوقاة وقد تجاوز التسمين ،

هذه نظرة سريعة على مؤدخنا ، فعاذا من سلطاننا المؤيد الذى يدور حوله هذا الكتاب أ لنتعرف عليه سريعا ، لكن ليس من خلال البدر العينى الذى تتسم كتاباته بالاستطراد ، بل من خلال ما كتبه عنه المؤرخ العظيم المقريزى ، . يقسسول المقريزى :

« سرق من بلاده وهو صغیر ، فصار الی تاجر یقال له محمود شاه الیزیدی ، اشتراه بثلاثة الاف درهم فضة ، وقدم به الی القاهرة ، ، فی سنة اثنتین وثمائین وسیعمائة ، وعمره قریب من اثنتی مشرة سنة ، فاخله السلطان الملك الظلساهر بعد موت محمود هذا من تركته ، ودفع الی ورثته ثلاثة الاف درهم ، ورقاه فی

خدمته فعرف بشبيخ المحبودي ؟ ثم السم عليه بامرة عشرة ، ثم بامرة طبلخاناه ، وجعله دأس نوبة ، ثم صاد من جملة أمراء الالوف • وولى نيابة طرابلس ، ثم نيابة الشام ، وحاربه السلطان الملك الناصر فرج بن برتوق الى ان انهزم داى السلطان > وقتل مم وقدم يعد قتله الي الدياد المصرية من دمشسسق بالخليفسة ـ المستمين بالمله ، ونوض الخليفة اليسه جميع الامور ، ولقبه نظـسام الدولة ، فتصرف في الولايات والعزل والاخذ والمطاء وغير ذلك ؛ بحيث لم يكن للخليفة ممه أمر ولا نهى مد الى أن كان يوم الالنين مستهل شعبان هذا ، واجتمع تضساة القضاة الاربعة ، وجميع الامراء وكافة ارباب الدولة ٠٠ قام قتح الدين فتع الله كاتب السر على قدمية وقال لمن حضر ان الاحوال ضائعة ، ولم يعهد أهل نواحي مصر عندهم أسم الخليفسية ولا تستقيم الامور الا بأن يقوم سلطان على العادة م ودعاهم الى الامير شيخ ، فقال الامير شيخ : هذا أمر لا يتم الا برضا أهـل المحلِّ والمقد ، فقال من حضر من الامراء يلسنان واحد تن نحن راضون بالامير الكبير. نمد قاضى القضاة شيخ الاسلام جلال الدين ابو الغضل عبد الرحمن بن البلقيش يده وبايعه ، قلم يختلف عليه أحد ؟ .

و السلطان ونسبه

فده عجالة عن مؤرخنا وسلطاننا ، نتتقل بعدها الى استمراض الكتاب . . يبدأ البدر المينى كتابه بباب عناصل السلطان المؤيد وجنسه ، ولابد لنا أن تدهش من هذا العنوان ، لموفتنا أن السلطان تركى جركسى مثل كل الاتراك الجراكسة الذين كانوا في مصر حيثله وأنه لا يعرف له تسبب لائه سرق صبينا من آخر الدنيا ، الا أن مؤرخنا الذي عقد المزم على تعظيم السلطان فم يهتم بهذا ، وبدأ كتابه بباب « وليس فمسلا » الله

عن أممل المملطان وجنسه ، فماذا كتب

راح أولا يرصة تاريخ البشرية من عهد ادم آلی آن وصل الی ترك بن یافت رأس سلالة الاتراك ، ثم تتبع بعد هذا قبسائل الترك حتى وصل ألى الغرع المسمى بالجراكسة ، ثم تتبع الجراكسة حتى وصل الى بطن من بطونها يسمى كرموك، ثم تتبع ملوك كرموك حتى وصل الى رحل يسمى اينال ، ثم قال :

وومولانا السلطان المؤيد ثبت اللهقوامد دولته من ذرية ايشال المذكور ، وهو أصل شريف كبير لميما بينهم المشهور بالشجاعة والشبهامة والروءة والكرم والسسطوة ، وابوه ايضا كأن كبيرا كأسلاقه حاكما على طائفته ٤٠٠٠

عده هي السطور التي جاد الله بها على مؤلفنا عن أصل السلطان وتسبه لابیه الذی لم یذکر لنا اسمه خلال باب كامل . اما عن ام السلطان التي لم يلكر اسمها أيضا ، فقد خصها هي الأخرى بخمسة اسطر ، قال قيما :

و أما أم مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله ؛ نقيل انها من الترك ، ولكن لا اجتمعت به يوم الالتين العاشر من دبيع الاخر سنة ثماني عشرة وثمانمائة ، لأجلُّ قراءة تاريخه وسيرته ، وسألته عن أمه فقال : إنها من الجركس ، فأثبت ذلك مثلما سممت والله سبحانه اعلم » •

التسمية بالهام من الله

وبهد البحث فيالاصل والجنس يخصص مؤلفنا بابا آخر للبحث في اسم السلطان وما يدل عليه ، ويقوم الباب كله على تظرية غريبة تقول :

 ان وضع الاسماء لا يكون الا بالهام من الله تمالي ، قلو لم يكن ما تضمنه الاسم من المائي أو يعضه موجوداً في مسمعة لما وقع عليه بالالهام الربائي » -ويبذل العيني جهده في التدليل على

النظرية من خلال اسماء الانبياء :

« سمى آدم عليه السلام بهذا الاسم لكونه خلق من أديم الارض وهو وجههاء وسمى شيث عليه السلام بهذا الاسم لأن ممناه عطية وهبة بالسريانية ، وسسمى به لائه هبة من الله لادم عليه السمسلام عوضا عن هابيل ۽ وسمي ٽوح عليسه السلام بهذا الاسم لكثرة نوحه من خوف الله تعالى ، وسمى ابراهيم عليه السلام بهذا الاسم لان معنسساه أب رحيم في السريانية . . » .

وهكذا يمضى في البرهنة على نظريشه التي يكذبها الواقع بقوة ، لاننا قد نجد فناة تبيحة يسميها أهلها جميلة أو رجلا كاذبا واسمه صادق ٠٠ ولائنا نعلم أن اسماء الرسل التي ذكرها مؤدخنا لا يمكن أن تكون قاعدة للقيساس ، خاصة وأن بعضها مرتبط بمشاسبات ومواقف محددة اكتسب اسمه من خلالها وليس كل البشر كدلك -

وينتهى مؤرخنا من مسيرة الربط بين أسماء الانبياء وصغاتهم الى قرله :

« وكذلك اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - يدل على أن ذاته معظم موقر مشرف ، فالشين تدل على شرفه ، والياء تدل على يمنه ويسر أمره ، والخاء تدل على خيره في أفعاله وأقواله » •

ولا شك أن هذه نتيجة مفتملة لا تقوم على أساس ، لان الشين كما توجه في اسم السلطان « شيخ » توجد في «شيطان» والياء أيضا توجد أنى الفاظ ذات ممتى مخالف كقولنا « يابس » والخاء توجد في الفاظ منكرة ، الا أن البدر الغيني -کمادته ـ لا بهتم بکل هذا ، بل يمشى نى تفاقه فيذكر مبيزات سلطانه «شيخ» الآخرى ، وهي كالتالي :

 ان القيمة المددية لحرف الخسساء « آخر حروف شیخ » تسمة ، وبالتالی لهو آخر السلاطين الترك على ما رمل به بعض أصحاب الرموق ، قيكون به صلاح

الدنيا ، ويختل بعده نظام العالم .
وقد كفانا محقق الكتاب الاستاذ محمد فهيم شلتوت مؤونة الرد على هذا الزعم ، اذ قال في هامش الصفحة ،

« ولم يصنق ذلك فقد وصل عدد مسلاطين الاتراك في مصر الى تيف وأربعين ، وكسان ترتيب المسؤيد بينهسم التسسامن والعشرين » •

- « ان من جعلة أسراد حروف اسم السلطان أنها مستملة على الحروف النارية وهي الشين ، والهوائية وهي اليساء ، والترابية وهي الخاء ، وقد علم في أسراد الحروف انها نارية وهوائية ، وترابية ومائية » وبالتالي « فالشين تدل على أن من عاداه أو عصى عليه أو خرج من طاعته ، وخديعة فائه يحترق بناره ، ويتسلاشي ولا يبقى له ولا لحاشيته أثر ولا خبر ، كالناد اذا وقعت في أرض تأكل مافيها كله » .

انظر الى كل هده المعانى التى أضغاها المؤرخ « المنافق » هلى حرف الشين ٠٠ سبحان الله !! على أية حال لنر أيضا ماذا كتب عن حرفى الياء والخساء ، يقول :

« والياء تدل على أن من نصبح له واخلص فى طاعته ظاهرا أو باطنا تنصب عليه نفحات نسيمه الوسيم وتهب عليه نسمات بره وخيره العظيم ، كالهسواء فانه حياة كل ذى روح وبقاء كل حيوان، والمخاء تدل على عمارته بلاد رعيته ، ويدل على ذلك عدله ، وذلك لان التراب تخرج منه ارزاق جميع العباد والحيوانات ، ويستر به من كان من الاموات » .

سه ان حساب حروف اسم السسلطان وتطبيقه على حركات النجوم يغيسه أن السلطان يولد له كذا طفل ، ويوصف بصفات كذا ، ويصبب أعداده منه كذا، ويتوفى يوم الاربعاد الثاني عشر .

هكذا يصل مؤرخنا الى حد مخالفية المدين من أجل سلطانه ، غاسيا الاية الكريمة : « فلا يظهر على غيبه أحد » . — أن من خواص أسم « شيخ » أنه ليس فيه حرف من الحروف التى ينغلق بها الغم ، وفي هذا اشسسارة الى أن صاحبه دائما في الفتوح والبركات ،

- أن حروف الشين والياء والخساء موجودة في اسماء الانبياء ك : شعيب ، اشعيا ، يونس ، يحيى ، وغيرها ، وقد ورد في الاسرائيليات ان من كان في اسمه حرف من حروف اسماء الانبياء دخسل الجنة .

● أن أسم شيخ لم يسم به أحد من سلاطين الترك وغيرهم في دولة الاسلام . . ومعنى هذا لن السلطان هو شيخالسلاطين الذين تولوا الديار المصرية ، والدليسل على ذلك « أنه تولى السسلطنة بيسر وسيولة من غير سل سيف وسفك دم بخلاف غير من السلاطين الترك » فهل بعد كل هذا الكلام مجال للاختسسراع والتلفيق والنفاق ا،

• اختراع الدلالات

ويخصص المينى بابا آخر للبحث في (كنية السلطان (ابو النصر) وما تدل عليه ومن تكنى بها من اللوك) ويقسوم هذا الباب س مثل الباب السابق - على نظرية تقول : (ان وضع الكنى الهام من الله تعالى . . يظهر سرها في صاحبها) ويدلل على ذلك بدليلين ، الاول : ان الظاهر بيبرس لما تكنى بابى الفتح حصلت في ايامه فتوح كثيرة . والثانى : ان الظاهر برقوق لما تكنى بابى سعيد لم الظاهر برقوق لما تكنى بابى سعيد لم يزل سعيدا في حياته الى ان مات .

ويرتب على هدين الدليلين أن ﴿ كنيسة مولانا المسلطان المؤيد تدل على أنه منصور في كل حركاته ، وكل أموره ، وأن النصر للا يفارقه لانه مسار أبا له ، فصار النصر

كالابن ؛ والابن جزء من الاب ؛ فكذلك النصر جزء اولانا المؤيد » •

وراضع أن اختراع الدلالات فيمسا سبق لا يستند إلى الواقع، الا انهذه هي طريقة مؤرخنا ، وامعانا منه في اختراع الدلالات يتتبع كلمة النصر في القسران ومشتقاتها ليثبت شرف الكنية ، ويتتبع الكنية في الخلفاء والوزراء والفقهاء والفلاسفة والشعراء ليؤكد أن كسل من والفلاسفة والشعراء ليؤكد أن كسل من كتني بأبي النصر كان عظيما ، وكأن الكنية كافية لحل مشاكل صاحبها وجعل شخصيته في اعلى مكان ،

• مواصلة الطريق •

واصرارا على النفاق يعقد مؤرخنا بابا خاصا للبحث فى لقب السلطان ، ولان لقب «الزيد» لابحتاج الى باب كامل يبحث فيه عن دلالته ، فان مؤرخنا تخلصا من الحرج راح يبحث فى الالقاب منل بدء الاسلام حتى العصر المملوكي ، ثم وحدث بعد ذلك عن لقب السلطان المؤيد فى اقل من ثلاثة اسطر ، قال فيها :

الزيد أيده الله بملائكته الكرام ، ولقيه احسن الالقاب ، وكنيته أحسسن الكنى ، وبهما خاطب الله نبيه الكريم حيث يقول في كتابه الكريم « هو الذي أيدك بنصره » • » •

ولو دقتها في عده السطود الماضية لل وجدنا فيها تحليلا عميقا ولا نظسرة فلسفية ، ولا استنتاجا لشيء يذكر ، فقط يصدمنا نفاق المؤرخ الرسمي في كل حرف منها ،

وعلى الطريقة العينية يقوم مؤدخنسا بحصر المواضع التى ورد فيها لفظ وايد، ومشتقاته في القرآن ، ويتلوها بلكر من لقب بالزيد حتى يأتى الى السلطان الزيد شيخ فيقول :

لا ولم يذكر لتب من القاب السسلاطين مثلما ذكر هذا اللقب ، ففيه اشسسارة مظيمة اولانا السلطان المؤيد خلد الله

ملكه ، حيث خصه الله بهذا اللقب الشب الشب الشريقة » •

ويبدو أن العينى شعر بأنه لم يوف السلطان حقه من الانشاء في هذا الباب، فأضاف تدبيلا قصيرا عن لقب «السلطان» وكأن المريد وحده هو الذي حمل لقب «سلطان» • سلطان » •

• نظرية التاسع والتسعة

ومن اغرب النظريات التي يطرحها مؤلفنا نظرية تقول ان التسعة الاوائل في كل شيء هي أعظم الاشياء وان آخسر التسعة اعظمها ، وبالتالي فأعظم سلاطين الجركس هو المؤيد أن ترتيبه پيتهم هو التاسع ، وهذه نظرية لا اساس لها ، فالوائق مثلا وهو تاسع خلفاءبني العباس لا يرقي أبدا للمأمون ، او لبناة الدولة العباسية ، او لهارون الرشيدالذي صاغ الناس الاساطير حوله في الف ليلة ، لكنها رغبة مؤلفنا في تعظيم سلطانه فمساذا

• عشرة اسباب •

ويقف البدر عند الاسباب التي يستحق المؤيد السلطنة لاجلها ، ويجملها في عشرة: السن ، الشجاعة ، الفروسية ، حسن الصورة والبسطة في الجسم ، المسرفة باحوال الرعبة ، المرفة بأمور الشرع ، الرغبة في نشر العدل والعفو والصفح، الفصل والكرم والاحسان الى اهل العلم والغرباء ، قربه من الناس وتواضعه ، واخيرا عدم من يدانيه او يقاربه في عسره في مثل صفاته ،

والحقيقة ان هذه الصغات بمفسسها تاقه مثل حسن العبورة وكأننا في مسابقة للجمال ٤ او البسطة في الجسم وكأن تصار القامة لا يستحقون ان يحكمسوا الدول ٤ وكذلك صغة السن ينطبق عليها نفس قاعدة التفاهة لان التاريخ يشهد ان حكاما وقادة حققوا اعظم الانتصارات وهم



هلى مشارف العشرين او بعد ان تجاوزوها بقليل ، اما الشبجاعة والغروسية فهى سغات متداخلة ذكرها صاحبنا تفصيلا لاكمال العدد عشرة لا غير ، وأما بقيسة ينكره القريزى ويقول لا كان يخيلا » ومثل العقو والصفح والعدل اذ المروف أنهذا السلطان قتل ابنه بالسم دون ذنب لانه خاف على نفسه من انتصارات ابنسه المسكرية التي كان يحققها بأمره ولصالحه أمام اى فحص موضوعى ،

وبالنجم هم يؤهنون و يكتف العينى بكل ما اخترعه من دلالات للاسم والكنية واللقب والترتيب بين الحكام لاعلاء شأن سلطانه بل اضاف بايا في حساب النجوم لبيسان دلالات التاريخ الذي تولى فيه المؤيد الحكم الماحقيقة انه يصعب تلخيص هذا الباب لاعتماده على الجداول الفلكية والمسطلحات الخاصة الا أن المهم هنا هو بيان مدى امراد العيشى على تعظيم الحاكم مهما كانت الوسائل •

• آخر الاشياء هو التاريخ • بعد أن سب مؤرخنا في البحث من

دلالات الالفاظ والتواريغ وأرشك الكتاب ملى الانتهاء تذكر انه لابد ان يكتب تاريخ مولاه كسلطان لمصر ، قطَّه بابا أخيرا لهذا الغرض ، وحتى لا يقع في أي مزالق مع السلطآن فقد حدد لنفسه هدفا واضحآ هو أن يذكر الانمامات التي أنمم بها على رجال حاشيته ، وعقابه لمن خرجوا عين طاعته ، ويبدر أنه ضاق بكتابة التاريخ حتى بمفهوم الانمام والمقاب فتوقف عندما شاء له مزاجه أن يترقف ولم يتتبسع الاحداث الى نهاية عصر الويد ، قالى أي مدى انتهك هذا الرجل حرمة التاريخي أأ. تبقى أخيرا كلمة مهمة عن تحقيق الكتاب وتيسيره للقاريء ٠٠ لقد قام الاستاذ محمه نهيم شلتوت بجهه طيب في تحقيق الكتاب ، وباكمال النقص فيه، والتعريف بالأعلام ؛ والاماكن ؛ والوظائف ؛ والممارك وقدم لكل هذا فهارس وافية ، كما قدم للكتاب يمقدمة جيدة عن المؤلف والكتاب، لكنى ـ رقم هذا ـ كنت أرجو منه مضاهاة ما جاء بهذا الكتاب بما جاء لمي الكتب الاخري التي تحدثت عن نفس السلطان ، وكذا مضاهاة ما جاء بهذا الكتاب بما جاء نَّى كتاب الزَّلف عن الظاهر ططر ، وتقديم رأى نقدى فيما يورده مساحب الكتاب من نظريات غريبة > حتى تتم الغائدة ..

ادراستهان

إسرائيل. والكنيسة الأمريكية

تهلم: عبدالحميدالكاتب

عندما نتحدث عن النفوذ اليهودى فى امريكا نركسر الحديث على نفوذهم فى الكونجرس ، او تأثيرهسم فى الانتخابات ، او تسلطهم على الصحافة واجهزة الاعلام وقد نتحدث عن نفوذهم فى دوائر التجارة وعلى الاخص تجارة المال فى المصارف وسوق الاوراق المالية . . ثم نففل او نجهل ان النفوذ اليهودى قد تشعب وتغلفل فى الكيان الامريكى بوجه عام ، وامتد الى نواح ودوائر فى الكيان الامريكى بوجه عام ، وامتد الى نواح ودوائر يفترض انها ابعد ما تكون عن التأثر بهذا النفوذ ، وان فيها مناعة تحصنها وتحميها من تأثير اليهود . . واعنى بهذا درائر الامريكية سواء كانت بروتستانية واعنى بهذا درائر الامريكية سواء كانت بروتستانية او كاثوليكية . .

تسرب أو تسلل المنفوذاليهودى الى الكنائس الامريكية منسنة البداية و ثم تغلفسل في البداية و ثم تغلفسل في مصالحها المسادية و وشيئا فشيئا مسيطرت الافكار والدعايات الميهودية على عقول المتربدين على الكلائس وهم حد قطعا الاغلبية الساحقة من الرجال والنساء من الشعب الامريكي ولم يكن هذا الامر يعنيفسا نحن ولم يكن هذا الامر يعنيفسا نحن العرب في قليل أو كثير ، فلا المسلمون العرب في قليل أو كثير ، فلا المسلمون منا يعنيهم أن يسيطر اليهود علىعقول الامريكيين المسيحيون ، ولا المسيحيون مسا يهمهم الامسر لان أغلبيتهم مس

الارثوذكس وليسوا من البروتستانت أو المكاثوليك • •

ولكن الأمر اختلف عنه المات المحركة الصهيونية تعمل لتنفيت مشروعها الخطيس ممشروع انشاء دولة يهودية في قلب البلاد العربية معتمدة الولا وقبل كل شء على المنوذ اليهودي المتشعب المتغلغل في المريكا فقد جعلت الحركة الصهيونية من الكنيسة الامريكية سندا وعونا لمها في الوصول الى الهدافها ، بل التخذت منها ومن نفوذها الكبيسسر على المشعب الامريكي اداة فعالة في تنفيذ المشروع الصهيوني وفي اقامة الدولة اليهودية

في قلب المعالم العربي ، والاسلامي وليس هذا مجرد كلام أو أوهام .. بل سوف أستشهد بوقائع محصدة وبمصادر أمريكية مسيحية تبين لفا حقائق عن التغلغل اليهودي في أوساط الكنسائس الامريكيسة ومجالسها ومؤسساتها ، حتى صارت هذهالكنائس المي تأييد الحركة الصهيونية ، وقوة المي تأييد الحركة الصهيونية ، وقوة خساغطة وقعسالة على الكونجرس الامريكي وعلى الادارة الامريكيةلتأييد المريكي وعلى الادارة الامريكيةلتأييد العون التدعيم .

● قرار تقسيم فلسطين ●

كان اول ما اشار انتباهى الى دور
الكنيسة الامريكية في تأييد اسرائيل
هو ماشهبته بنفسي في عملية قبول اسرائيل
عضوا في الامم المتحدة في سفة ١٩٤٦
في ذلك الوقت كان التفكير السياسي
١٠ وكان المنطق القانوني ، يقولان بأن
الاغلبية الكبيرة من الدول الاعضيساء
في الامم المتحدة لا يمكن أن توافق على
قبول انضمام اسرائيل اليها الا أذا
قامت بتنفيذ قسرار تقسيم فلسطين
قامت بتنفيذ قسرار تقسيم فلسطين
تتقيم فيها مدينة القيس منطقة دولية ولية

أن القرار المعسروف باسم قرار فلسطين ، والذي اصسورته الجمعية العامة لملامم المتحدة في دوفمبر ١٩٤٧ في دهمراء : جزء مساحته ٥٦ في المائة من الرض فلسطين تقوم فيه ما سسماه القرار ٠٠ د الدولة اليهودية » ٠٠ دجزء مساحته ٤٣ في المائة تقوم فيه دولة عربية » ٠٠ وجزء ثالثمساحته واحد في المائة وهو المنطقة التي تقوم فيه المدولة اليهسودية ، ولا في المسدولة العربية ، والما تكون منطقه دوليسه



ايدت الكنيسة الأمريكية قيسسام دولة اسرائيل فور إعلان التقسيم

ولها نظام خاص بها •

وارفق بقرار التقسيم هذا خرائط مفصلة تبين خط وط المتقسيم المي الاجزاء المثلاثة ، كما نص المقرار على الاجراءات السلمية التي يتم به المنفيذ القرار في الموعد المحدد وهو الدي حديثه بريطانيا الالهاء انتدابها على قلسطين ، اي يوم ١٩٤٨ مايو ١٩٤٨ ٠

ولكن « الوكالة اليهودية » • • وهي قوات دواة حكومة اسرائيل سسارعت بقوات « المسساجناه » سرهى نواة المجيش الاسرائيلي سفاستولت على الاجسزاء المخصصة لها بمقتضى قرار التقسيم ،

(دراسة الهلال

الذابح التى اقترفتها عصابات مئسل عصابة شتيرن يقودها مناحم بيجن ا عصابة شقيرن القدس دولية •

كان أستيلاء الميهود على مناطق لم يخصصها لمهم قرار التقسيم امرا يعنى المدول العربية أو « بعضا » منها الما اغفال اسرائيل تنفيذ ما نص عليه القرار من جعل منطقة القسدس منطقة دولية ، فأم يهم عديدا من الدول الكاثولتيكية وعسدها في ذلك الموقت يقرب من نصف المدول الاعضاء في الامم المتحدة ، فهناك عشرون دولة تمساما من دول المريكا الملتبنية ، وكلهسا دول كاثوليكية ، وهناك عدة دول أوربيسة يدين اغلب الهلها بالديانة الكاثوليكية ، وهسذه وهناك عدة دول الربيسة يدين اغلب الهلها بالديانة الكاثوليكية ، وهسذه وتلك تؤلف نصف الدول الاعضاء التي وتحمين

فاذا أضفت الى هسده السدول الكاثرليكية دولا عربية كانت اعضاء في الامم المتحدة في ذلك التساريخ ، وكذلك أربع أو خمس دول أسلامية • فلا يمكن أن تحصل أسرائيسل على موافقة ثلثي الدول الاعضاء ، فضلا على شرط موافقة المولالخمس الكبرى • • أو عدم اعتراض احداها •

مولمة •

فاما موافقة الدول الخمس الكبرى فهى مضمونة ٠٠ فالولايات المتصدة الامريكية والاتحاد المسوفييتى كانتسا تتسابقان فى تأييد قرار تقسيمفلسطين وانشساء الدولة اليهودية ٠٠ وكانتا حين قامت واتخذت لنفسها ، قبسل قيامها ببضع ساعات ، اسم «اسرائيل» واقعيا » بعسد قيامها بعشر دقائق واقعيا » بعسد قيامها بعشر دقائق تماما ٠٠ » اعترف بها الاتحساد السوفييتى بعد بضعة أيام « اعترافا السوفييتى بعد بضعة أيام « اعترافا السوفييتى بعد بضعة أيام « اعترافا السوفييتى بعد بضعة أيام « اعترافا

كما استولت أيضا على مناطق أخرى خصصها القرار لاقامة الدولة العربية ويهذا كانت الارض التى استولى عليها اليهود ، وقبل أن يأتى اليسوم المحدد لتنفيذ القرار بالوسائل السلمية وم تبلغ ٧٧ في المائة من مساحة أرض فلسطين .

كان هذا خرقا واهسدارا لقسرار التقسيم الذى اصدرته الامم المتحدة والذى يعده المسار اسرائيل والموالون لها اساس « الشرعية الدولية » لقيام ولة اسرائيل • وكذلك أهبر اليهود جزءا اصيلا وهاما جدا من قرار الامم المتحدة حين زحفت قواتها فاستولت على المتصف الغربي من مدينة المقدس، بينما صار القسم الشرقي من الدينة جزءا من « الضفة الغربيسة » التي ضمت الى مملكة الاردن

وهكذا انتهكت اسرائيل قسسرار التقسيم بل اهدرته اهدارا وعم ورغم هذا فقد ظل العالم يقسول وعلوا يقولون العرب انفسهم اخذوا وطلوا يقولون التقسيم فلسطين ، أما العرب فهمالذين بقضوه او والتاريخ يقولان العرب رفضوه او والتاريخ يقولان العرب رفضوه التها السنة طويلة تهسدر المالفاظ المطانة والعبارات المجوفاء بالالفاظ المطانة والعبارات المجوفاء بالتقسيم ، يل انتهكره ومزقوه بايديهم المتسيم الما اليهسود فهم المذين رفضوا قرار وبالسلحتهم ، وبالقتال تشنه قسوات وباسلحتهم ، وبالقتال تشنه قسوات المهاجناه على مدن وقرى مجودة من السسسلاح وبالارهاب الذي بلغ حد

قانونيا ، ٠٠ والاعتراف القسانوني اقوى من الوجهة المولمية من الاعتراف المواقعي ، ولهذا لا يخطىء من يقسول ان الاتحاد السوفييتي سبق الولايات المتحدة في الاعتراف باسرائيل •

الما الصين الموجسسودة في الامم المتحدة في ذلك الوقت فهي جسسريرة تابوان ، وهي لا تزيد على مستعمرة المريكية تاتمر بالمر واشنطون ٠٠ وأما فرنسا فهي حينذاك احدى المسدول الاوربية المنهوكة المفقيرة التي تستجدي المعونة من مشروع مارشال ومن أيدى الامريكان ، فهي لا تخرج عن طاعتهم ٠٠ واما بريطسانيا ، فهي وان كانت تدرك أن عملية انشاء اسرائيسل هي جزء من مخطط واسع النطاق الخراج بريطانيا من الشرق الاوسط أو تقليص تقودها قيه ، وتدرك أيضا أن تدعيم اسرائيل وتقويتها هو جزء من عملية بسط النفوذ الامريكي في المنطقسة واتخاذ اسرائيل ركيزة للمسسيطرة الامريكية قيما حولها ، الا اتها مثيل فرنسا ، صارت منهوكة القوى وممتاجة الى المعونة الامريكية ، فهي أن تعترض على شخول اسرائيل في الامم المتحدث، واقصى ما يصل اليه موقفهسسا هو ان « تمتنع » عن تاييد القرار • • وهسدًا الامتناع لا يحول دون صدور القرار، لا مشكلة اذن فيما يتعسلق بالسدول الخمس الكبرى صاحبة المقاعد الدائمة غي مجلس الامن ٠٠ ولكن الشكلة الشي تواجه اسرائيسل وانصسسارها هي المحصول على اصوات ثلثى اعضساء الامم المتحدة ، بينما الكثيرون منهم _ وخاصة من دول أمريكا اللاتينية ومن بعض دول اوريا ۔ يعلقــــون موافقتهم على شرط أن تقوم أسرائيل بتنفيذ ما قررته الامم المتحدة من جعل منطقة القدس منطقة دولية ء يعيرهسا جهاز دولى ، وتكون مفتوحة للحجيج

وللزائرين من بالدهم وبالد المعسسالم کلها ۰

الكسر أنني حضرت في نلك الموقت أوائل أيريل سنة ١٩٤٩ ـ اجتماعا في نيويورك يراسه وزير خارجية مصر أحمد خشية ياشا رحمه الله ، والتف حوله لفيفسن القانونيين والديلوماسيين الكيار ٠٠ وكان تقديرهم جميعها أن اسرائيل لن تستطيع المحصول على الاصوات اللازمة لمقبولها عضوا في الامم المتحدة ٠٠ وكسسانت اقوالهم وحججهم واضسحة ومقنعة ، وكانوأ يكررونها ويؤكدونها ** وكان أحسد الحاضرين المرحوم المنكتور محمدود فوزى ممثل مصر في الامم المتحدة ء وكانت هذه هي أول مرة أرى فيها هذا الرجل الذي ارتبطت به رياط العمسل والتعلم والمودة والصداقة يعد همذا ثلاثين سنة أو أكثر ء وادهشني أنه لم يشترك في هسده المناقشة بكلمة وأحدة ، وأنمأ أكتفى بأن يقسول في نهاية الاجتماع وهو يهز راسه : ربنا يسمم منكم ا

وبعد ثلاثة أو أربعة أسابيع منذلك الاجتماع خرجت علينا صحف نيويورك معلنة في مسدر منقحاتها الاولى أن الفاتيكان أيدى موافقته على دخسول اسرائيل الى الامم المتصدة ١٠١ وأن الفاتيكان مقتنع بأن اسرائيل ستكون وغية بوعدها وتعهدها بان تكونالقدس مدينة مصونة ، ومفتوحة الإمسحاب الديانات الثلاث ٠٠ وأن الفاتيكان قد اشار ايضا على الدول اللاتينيةوالدول الكاثوليكية بأن تصوت بالموافقة على طلب اسرائيل أن تكون عضوا هيالامم المتحدة •

وكنت لمن تلك الايام لا أعسسود الى الفندق ألذى انزل فيه الا بعد أن تقرج المطبعة الاولى من صحف نيويورك في الساء ** فأحمل مسميقة نيويورث

تايمز وصحيفة هيرالد تربيون ، وأعكف على قراءتهما وتلخيص ما يهمنا من أخبار ٠٠ ثم أذهب في المسباح الباكر لاقرأ لموزير الخارجية ، الذي كــان الفرنسية ، لاقدم له خلاصة ما نشسرته المصحف من أخبار وتعليقات ٠٠ وكنت اذهب في المسباح الباكر ، وقد أنتظر في المغرفة المجاورة حتى ينتهى من قلاوة القرآن الكريم بعد أداء فريضة المسبح ٠

وعلى عادته سسالني : ما وراءك

قلت : يا معالى الوزير ٠٠ الفيار هذا اليوم غير سارة ٠٠ تقول الصحف ان الفاتيكان ، موافقية على بخول اسرائيل الى الامم المتحددة ٠٠ وانه اشار على السدول الكاثوليكية بان توافق على طلب اسرائيل ٠٠

وَخُرجِتُ مِنْ فَمِ الرَجِلِ الطيبِ كلماتِ عَاضِيةِ سَاخِطة لاعتة • •

ثم قال: هذا ما نكره لى فوزى
« يك » منذ اليوم الاول ٠٠ قال لى أن
يهود أمريكا يضغطون ضغطا شديدا
على كاثوليك أمريكا ٠٠ وأن كاردينان
الكاثوليك هو الان الوسيط بين اسرائيل
والفاتيكان ٠٠ وعند اليهود وسائل
عديدة للاقناع أو للاغراء أو للتهديد ٠
أما أنا فقد سرح ذهنى قليلاو تذكرت
كلمة محمود قوزى في تعليقه على
مناقشات د القانونيين الكيار ، ٠٠

يعرف هو ، لم تعسد مسالة قانونية

تسالح بالنصوص أو بالنطق، بل هي

مشكلة سياسية لا تحل الا بمعجزة ! وسمعت وزير الفسسارجية يتمتم ويسترجع لنفسه حديث محمود فوزى الذي قال له منسة اليوم الاول : في مرحلة تقسيم فلسطين ركز اليهسسود جهدهم وضغطهم على الرئيس الامريكي مرحلة طلب اسرائيسل دخول الامم المتحدة ، فانهميركزون جهدهموضغطهم على الفاتيكان ليرضى بما فعلوه في القدس !

وكسانت الصحيفتان الامريكيتان الكبيرتان تحفلان باخبار وروايات غما حنث طوال الاسمابيع الماضية ٠٠ فقرانا عن رجل لم يسمع العرب باسمه من قبل ٠٠ انه الكاردينال سيلمان ، رئيس الكنيسة الكاثوليكية في أمريكا٠ الذييقيم في قصر فيقلب مدينةنيويورك اشيه يقصور أوريا القديمة ، وأمام قصره تقوم كنيسة سان باتريك احدى الكنائس القحمة في المعالم ** وراينا في تلك الصحف صورة هذا الكاردينال في لقاء مع موسى شيرتوك اول وزير خارجية السرائيل ٠٠ وترانا اخسارا عن سقر سيلمان ألى روما ولقاءاته مم البابا والمستولين في الفاتيكان •• وقرائا تصريحات يدلى يها الكاردينال بعد عودته من رحلته ناجحا مظفرا ، ويقول: أن تدويل القدس لم يعسسه ممكنا لان جيش الاردن استولى على نصف الدينة وضمها الى مملكته ، ولهذا اخذت اسرائيل المناطق الباقية من المدينة وضمتها اليها ٠٠ وهــدا الكاردينال ، مقتنع بان اسرائيل من جانبها ستحافظ على ما في منطقتها من كنائس واثار مسيحية ، واثهـــا ستتحمل مسئوليتها كاملة في أن تكون القنس مدينة آمنة ، ومفتوحة الابواب للمسيحيين يحجون اليها ويزورونها في يسر وأمان •

وانعقنت الجمعية العيامة للامم المتحسدة يوم ١١ مسايو ١٩٤٩ ، واصدرت قرارها بالضمام اسرائيلالي الامم المتحدة • • وكانت الموافقيسية بأغلبية كبيسرة ، ضمت الدولتين العظميين الولايات المتحدة والاتحساد السوفييتي ، وضمت دول أوربا الشرقية والغربية ، وضمت دول امريكا اللاتينية فيما عدا واحدة ٠٠ وطبعا كانت هذاك ضعوط واغراءات الضرى على عديد من المدول ورؤسائها ووزرائها ، ولسكن يس هذا مجال المديث عنهــا ٠٠ وصوتت غيد المقران الدول العربية السبت ، واربع نول اسسلامية ٠٠٠ وامتنعت بريطانيا عن التصويت مثلما امتنعت من قبل عن تأبيد قرار تقسيم فاسطين ** ويومها تنف المتظاهرون نى نيويورك أرنست بينن وزير خارجيه بريطانيا بالبيض والطماطم ع

وصارت اسرائيل عضى أنى الامم المتحدة ، وكانت العضو رقم ٥٢ ٠٠ . كان و القضل ، في هسسة المائدا الله القاتيكان ١٠٠

• شعارات انتخابية

ومرت بعد هذا سنوات طوال اقمتها في امريكا ، ومرت معها « مسلسلات » الانتقابات الرئاسية كل اربع سنوات، وانتقابات الكونجرس كل سسنتين وسمعنا كثيرا من الرئاسسيين يرددون نغمة « دينية » مؤيدة لاسرائيل " " ثم اغذت هذه المنغمة تقصاعد شيئا فشيئا هي حتى بلغت السنوره حين سدم جيمي كارتر لانتخابات الرئاسه في سسسنة



(دراسهٔ الهلال

۱۹۷۱ معندما دخل كارتر ميدان التسابق في الانتخابات الامريكية منسذ عشر سنوات ، كان لابد ان يتطلب مثلما يتطلع منافسوه الى اليهسود في امريكا والى نفوذهم المطاغى على وسائل الاعلام والدعاية ، وفي الدوائر المؤثرة في الانتخسابات من نقسابات وجمعيات وجمعيات وجمعات ٠٠

تطلع كارتر الى اليهبود في امريكا وخاطبهم باسلوب يتفق مع ما اتصف به واشتهر من تمسك يعقينته الدينية واشتهر من تمسك يعقينته الدينية عليب عقيدته المسيحية • فهو يؤمن بال المدينة كان تحقيقسا للنوءة الكتابالمقدس من عودة اسرائيل القديمة • فايمانه بالكتساب المقدس يحتم عليه ان ينظر الى اسرائيل نظرة يعتم عليه ان ينظر الى اسرائيل نظرة دينية توجب عليه ان يؤيد اسرائيل تو دنعهد باعدادها مكل اسباب الحساية والمقوة •

وآذكر أن هذا الذي كان يقوله كارتر قد أثنار كثيرا من الاستنباء والاستنبار من الاستياء والاستنبار من الدوربية بما قيهما المحمد المسرية ، فكانت تقول أن هذا الرجل السماعي الي رئاسة امريكا بريد أن ينقل مشكلة الشرق الاوسط من نطساق المياسة الي نطساق الدين • وهي نقلة خطيرة جدا • والاوضاع ، فاذا كان المتابيد الامريكي لاسرائيل راجعا الى تقديرات سياسية ترى أن اسرائبل المريكا في تحقيق مصالحها في همده امريكا في تحقيق مصالحها في همده المريكا في الوقت الحاضر ، قان همده المريكا في الوقت الحاضر ، قان همده المريكا في الوقت الحاضر ، قان همده المنافة في الوقت المنافة المنافة في الوقت المنافة المنافة في الوقت المنافة المنافة المنافة في الوقت المنافة ا

السياسة قد تتغير اذا ثيت خطأ هده المتقديرات في يوم من ايام السستقبل القسريب او البعيد ١٠٠ اما اذا قام التأييد الامريكي لامرائيل على اساس ديني ، فكيف ومتى يمكن ان تغيسر امريكا موقفها اذا انبعث من عقبدة دينية ملأت عقول الناس وتسربت الى قلويهم ومشاعرهم ؟

ولكن المواقع ان ما كان يقوله كارتر في الدعاية الانتخابية هو نفس مايسموه الامريكي المعادي المتدين عندما يذهب هو وزوجته واولاده الى الكنيسة يوم الاحد ** وخاصة الدا كانت كنيسسة بروتستانتية وهو المذهب المديني المنالب في امريكا ذلك ان المحركة الصهيونية استطاعت ان تنفذ بدعايتها وتضليلها الى الكنيسة الانجيلية الامريكية حتى مار من الاحاميث المالوفة فيهسا ان

غسيل الأرجل يوم الجمعة الحزين



قیام اسرائیل کان تحقیقا لنبوه دالمکتاب المقدس ، وان تأیید اسسرائیل واجب دینی علی السیحی المتدین !

ولا أريد أن القى هـــدا الكلام على عواهنه على عواهنه على عواهنه على عواهنه على عواهنه على عواهنه على المسيحية بروتستانتية المريكية تأييدا لما القول • •

واحدث ما كتب في هذا الموضوع ما كتبه النائب الامريكي المسيحي بول فندلي في كتاب اتخذ لمه عنسوانا لمه مغزاه ٠٠ فعنوان هذا الكتاب الحديث هو : « من يجرؤ على الكلام ؟ ٠٠ اى من يجرؤ في أمريكا ان يتكلم وان يكتب عن موضوع تغلغل النفوذ اليهودي في كثير من نواحي الحياة الامريكية بما فيها تغلغل الدعاوى الصهيونية الي الكنيسة الانجيلية ٠٠ وقد أفرد المنائب الامريكي فصلا في كتسابه بعدة حقائق والكنيسة والدولة، جاء فيه بعدة حقائق ووقائع عن تغلغل الدعاية الصهيونية الى الكنيسة والدولة، جاء فيه بعدة حقائق الى الكنيسة الانجيلية في المحريكا ٠٠ الى الكنيسة الانجيلية في المحريكا ٠٠ نذكر هنا بعضا منها ٠٠

يردد كثير من رجال الكتيسسة في
مواعظهم واحاديثهم المعنى التسالي
ان اسباب البركة في امريكا عير السنين
الطويلة هي انهم اكرموا البهود الذين
لجثو التي هذه البلاد فسرارا مسن
الاضطهاد • وقد بورك لسكان امريكا
منذ ذلك الموقت لانهم ايدوا اسبرائيل
واعترفوا بحق اليهود في الارض التي
ولدت فيها دواتهم من جديد • وسوف
تشملهم البركة دائما مؤيدين ماداموا
لاسرائيل ومدافعين عنها •

يعبد اسقف تكساس ، اى كبيسر القسس البروتستانت في كبرى الولايات الامريكية برنامچا تليفزيونيا خاصسا باسرائيل مقتساح البقاء لامريكا ٠٠ وتتسابق محطسات التليفزيون الاخرى على اعادة اذاعة البرنامج الذى يسذاع الان في خمس وعشرين ولايه ، وبنت اداعته اكتر من

مائتي محطة تليفزيون ٠

يقول الاسقف في احدى هذه الاذاعات اذا تخلت اسرائيل عن الضفة الغربية ضاعت امريكا تفسها ! • • كيف ما هي العدفة بين الضفة الغربية لنهر الاردن وبين بقاء امريكا وازدهارها ؟ • • نعم، ان هذا الاسقف وجد صلة وثيقة جدا • لانه اذا ضاعت الضفة الغربية انهارت اسرائيل • • واذا انهارت اسسرائيل انهارت امريكا طبعسسا • • هكذا بكل بساطة !

وقى برنامج تليفزيوني اخر يقسول اسقف تكسساس : أن المسريك هي المستولية عن مشاكل المراتبال الاقتصائية لاتها هي التي شسسجعت وعملت على اتسحاب اسسسرائيل من سيئاء ، وعلى فقدان بترولها ، مما اثر تأثيرا خطيرا على اقتصانيات اسرائيل فيجب على أمريكا أن تعوض اسرائيل عن هذه المسارة الاقتصانية الماسحة وكان من اغرب ما قراته في كتاب النائب الامريكي بول قندلي أن الطائفة الاتجيلية في امريكا امتد نشاطها الي حنوب لينان ١٠٠ فانشات هناك مصطة اذاعة سمتها اذاعة و صوت الأمل ، • وأن هذه الاذاعة الانجيلية الامريكيسة تقرم باذاعة البلاغات العسكرية التي كان يصدرها سعد حداد !

وكانت هذه الاذاعة تصف سسسعد حداد بانه رعيم روحى ، وانه مسيحى متدين ٥٠ وكانت هذه الاوصاف تسبق وتلحق بلاغاته المعسكرية التي يعسلن فيها قيسام قواته بقصف صسبدا او محاولاته غزو صور وقتل من قتلت من الشيوغ !

ويقول الذين الخاموا هذه الاذاعة في جنوب لبنان : أقها محاولة لحمسل كلمة الله الى منطقة لم تعرف كلمه الله منذ قرون !

يكفى هذا لنتبين الى أى مدى بلغت المعاية والمعاوى المسسهيونية حتى

ا دراسه الهالال

نفذت الى عقول المشرفين على الكذائس الانجيلية في امريكا • وان كان يعض المشرفين على هذه الكنائس يضسجون من هذا النفوذ والتغلغل اليهودى في صميم شئونهم الدينية ، حتى أن احسد الى اعضاء مجلس الكذائس امسسر الى النفوذ اليهودى في امريكا هنو سنجل نلنفوذ اليهودى في امريكا هنو سنجل الثوذهم في « مجلس الكنائس » • ، بل الكونت س الامريكي ،

واخيرا ينبغي ان نتساءل : هسل هذه الكنائس الامريكية مفتوحة لليهود وحدهم ؟ هل لا يسستطيع العرب ان يدخلوا اليها ويتحدثوا الى رجالهسا عز عدالة قضيتهم مثلما فعل اليهود بقضيتهم ؟

اعتقد انه كان في وسع العرب أن يفعلوا مثلما فعل اليهود وان ينفذوا الى الكنيسة الامريكيسة ولد من باب ضيق كتبرا من الابواب المسيحة المي تفتح المام اليهود وومع العرب ان يفعلوا اكثر مما قال اليهود،

ذلك أن من بين « المعرب الامريكيين مسيميين كثيرين جدا ٠٠ مسيميين من سورية ولبنان وفلسطين ومصسر وكثير منهم على اعلى درجة من الثقافة، ومن القدرة على الاقتسساع بالكتابة والمضطاية والحوار ٠٠ هذا بالاضسافة الى ما ينبغى توافره اولا وهو الايمان بعدالة القضية العربية وكان في وسم هؤلاء أن يكرنوا باقلامهم وبالسنتهم وبشفصياتهم رسلا القضية العربية في الاوساط الديئية السيحية في أمريسكا ولكن العسسوب لم يفعلوا شيئا من هذا القبيل • وبل أثى أعرف أن الدوائر العربية في نيويورك كانت تتلقى دعوات من يعض الكنائس المسيحية ليتحدثوا ودها عن القضدة الفاسطائية ، فكاتوا يعتذرون عن عدمتلية الدعوة ٠٠ ويقضلون أنْ يَلْقُوا خُطْدِهِم في الأمه المُدَدّة ١٠٠ما البهود فيخطبون في الامم المتحدة موفي الكنائس ، وفي كل مكان ** حتى ملثوا رموس الناس بدعواهم ، قله ببق قيها مكان لاية دعوة اخرى • • وحتى منا، ث الكنسبة في امريكا مصدر تأييد كبيس للمركة الصهبوئية ولاسرائيل حتى أن احد زعماء الصبهبونية كتب يقسول : « كانت الصهيونية انشودة في الكنيسة الامرعكية فيل أن تصبيح حركة سياسية

مقالات في كلمات

بهودية •

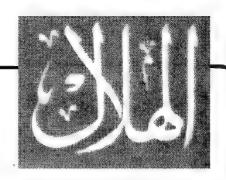
- سئل الفيلسوف برتراند راسل إذا كان مستعدا للموت في سبيل ما يعتقد ، فأجاب : كلا بالطبع
 إذ بعد هذا كله ربما كنت على خطأ .
 - قال احد الإعراب يوما لأولاده: والله لقد أحسنت إليكم قبل أن تولدوا وصغارا وكبارا قالوا: إننا عرفنا أنك أحسنت إلينا صغارا وكبارا فكيف أحسنت لنا قبل أن نولد ؟ قال: تخيرت لكم من الأمهات من لاتعيرون بها

كتاب الهالال يقدم؛ المجتمع المجتمع والشربعة والمتانون

بقلم: د. محد نورفرجات پیصدر ۵ پیونسیه ۱۹۸۲

روايات المدلال تقدم، ما مرق الربا الفرى الفرى

بهم، أرنست هيمنجولى ترم: ماهرالبطـوطى تصدر في 10 بونيه 1917



● قرارات مجمعیـــة ● ●●●

جاءنا من مجمع اللغة العربية مايلى:

أصدر المجمع في دورته الثانية والخمسين في مارس ١٩٨٦ القرارات والتوصيات الآتية:

- (١) يؤكد المؤتمر توصياته السابقة التي تنص على ضرورة العناية باللغة العربية في مراحل التعليم، ولاسيما مرحلتي التعليم الجامعي والعالى.
- (٢) يوصى المؤتمر بضرورة الحرص على تعليم قدر من القرآن الكريم حفظا وتلاوة وتفسيرا في مراحل التعليم الأساسي .
- (٣) يوصى المؤتمر بأن يلتزم المدرسون في مرحلة التعليم الأساسي باللغة الفصحي في مختلف المواد حتى يتعود عليها الناشئة مع العناية بعرض مختارات منتقاة من التراث العربي شعرا ونثرا ودراستها ، حتى يتمثل الناشئة الصياغة العربية السليمة .
- (٤) يوصى المؤتمر بنشر ماوضعه المجمع من مصطلحات في مجال الحاسبات الالكترونية بهدف توحيدها على امتداد الوطن العربي .
- (°) يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على توحيد المصطلحات العلمية فى الوطن العربى ، ويوصى بتكوين هيئة قومية تتولى إنشاء مركز للمعلومات تسجل فيه جميع المصطلحات العلمية باستخدام الآلات الحاسبة .
- (٦) يوصى المؤتمر بأن تكون اللغة العربية السليمة لغة المسرح وبخاصة في مسارح الدولة .
- (٧) يدعو المؤتمر القادة والمسئولين في الوطن العربي إلى أن يحرصوا على أن تكون خطبهم الرسمية وكلماتهم الى الجماهير بلغة عربية واضحة .

• المناقشة حول العقاد

● الهلال: ننشر فيما يلى تعليقات الأدباء والقراء حول المسائل التى أثارها الكاتب الأديب محمد سيد كيلانى عن العقاد وإسلامياته وأرائه، ونختمها برأى للأستاذ كيلانى ..

● عالج الاستاذ "محمد سيد كيلانى" موضوع "العقاد بين الكفر والايمان" بأسلوب علمى قائم على الأدب مع المتأدبين ، والتأدب مع الأدباء واستخلص رأيا يتوافق مع ماقدم من دلائل ثابتة لكن بعض أنصار "العقاد" هاجموا الكاتب وتهجموا على حرمة الكلمة بما ينافى احترام الرأى والإذعان للحق وعذرهم أن العاطفة تغلب العقل!!

ولاأدرى لماذا يسكت تلاميذ "العقاد" ولايدلون بشهاداتهم لوجه التاريخ حتى لايتخذ الرجل ذريعة للفصل بين العقيدة والفكر!!

لقد قالوا: إنه لم يُقم الصلاة بل كان ناديه دائما ساعة أذان الجمعة!! ورُعموا أن الرجل لم يصم شهر رمضان قط ... ولعلك سائلي: فلماذا كتب العبقريات والإسلاميات؟

أجيبك ... لُقد قدم "وليم موتير وباول شمتر وتوماس أرنولد" وغيرهم أفكارا لاتخرج الا من مسلم فهل قال أحد إنهم من المسلمين ؟!

وهل يجوز لنا أن نُدخل مايكل هارت الاسلام ونصفه بالتقوى لأنه امتدح النبي وأثنى عليه في كتابه "الخالدون مائة ..." ؟!

إن "العقاد" أديب أفضى الى ربه ، ولايملك أحد التشكيك في إسلامه بيد أن واجب الادباء الكشف عن منهاج حياته وفاء لحق الاقتداء واستيفاء لمعالم القدوة!!

وياايها الذين غرتهم المؤلفات ، هلا قراتم ماجرى بينه وبين الرافعى من جراء "إعجاز القرآن" اتركوا هواكم وحكِّموا عقولكم وانتصفوا لأنفسكم حتى تعود الأمور إلى نصابها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

عبد الجواد الخضرى مشرف صحافة مدرسية بشريين

● رفقاً ياكيلاني بالعقاد! .. ●

● لقد بحثت ياأستاذ كيلانى فى ماضى العقاد وكشفت عن جوهره وسبرت غورة وفسرت تصرفاته وكأنك جزء من ذاته ، بل كأنك ضميره الذى يعلم ما يظهر لأنه يعلم ماييطن !!

واتهمته بالكفر وبانعدام الشاعرية وبالفقر والاملاق في الأمور المادية والعاطفية وفوق هذا وذاك فهو أبو الترجسية!!

H





ورغم اعتراض القراء تواصل رحلتك وحملتك بحماس شديد يحركه شيء دفين لا ندريه .

★ ها أنت في عدد أبريل تزعم أن العقاد كان له رأى في مسألة الغاء التصريح بالبغاء ولأن سواك متهم بالغباء فقد فهمت من المقال ما لم نفهمه فيالسر العبقرية!!

ورغم ان هذا الأمرقد أثير في بداية هذا القرن الا أنك لم توضع الظروف التي كان فيها هذا الحدث ولكننا في حدود مانشرت نقول:

أولا: إن العقاد في جميع الأحوال لايعقل أن يكون من أنصار البغاء .. والدليل على ذلك قوله كما تذكر (فالمسألة إذن أعظم خطرا من أن يبت فيها بكلمة عاجلة)

ثانيا: ان المقال المحتج به مقال سياسى ، كتب فى ظروف معينة وللرد على أبى العيون وكما يقول أهل النظر (لكل مقام = مقال) . والعقاد عندما كتب هذا المقال لم يكن يعارض الفكرة وانما يعارض أبا العيون فهو يقول له (أهى غيرة دينية لها مواسم ومواعيد ؟) وثمة فارق كبير بين معارضة شخص ومعارضة موضوع يقول به فما رأيك يا استاذ سيد ؟ -!!!

ثالثا: قول العقاد (هى حركة أقل مايقال عنها أنها فى غير أوانها ،) قول سديد إذا مانظرنا إلى الخلفية الفكرية التى فى ذهن العقاد ومنهجه فى تناول الأمور . إذن فنظرة العقاد كانت ثاقبة ينظر إلى ماهو أبعد من الغاء التصريح بالبغاء . . فهى نظرة الفيلسوف الذى ينظر إلى الكل .

★ ويستمر سيل الاتهامات .. فالعقاد عزب وبرر العزوبة .. ويحاول عم سيد ربط هذا بقوله (ولم نر للعقاد شعرا في الغزل ينبيء عن عاطفة حب واعجاب بالجمال) ..

وهنا يكاد القارىء يشد شعر رأسه هل كان العقاد جمادا ؟؟

★ ويستمر قائلا : (وحينما انضم الى حزب السعديين رضى لنفسه أن يكون عضوا في مجلس النواب عن طريق انتخابات مزورة ولم يجد الكاتب الاسلامي وازعا من الدين)!

ونسأل : ياعم سيد ..

أى انتخابات في الفترة المذكورة خلت من تزوير؟!

وكلمة فى أذنك بعد إذنك ياعم سيد .. من خلال هجومك على العقاد استشف صديق لى انك لم تقرأ العقاد جيدا .. وتصدر بعد نظرة عاجلة حكما سريعا بدون البحث فى البواعث والأسباب!

★ ورغم ذلك نحاول قراءة ماكتبت في ذات العدد تحت عنوان (حمارة منيتي) ومعارك صحفية) ..

فماذا في هذا المقال؟!

واذا كان موضوع الهجوم على العقاد هو من قبيل (الفرقعة) في المقالات .. والعناوين المثيرة فإن مجلتنا الغراء الهلال أكبر من هذا الأسلوب .. فلها قراؤها ... ويمنعها عمرها الطويل وشبابها المتجدد من اتباع هذا النمط في التفكير ..

🖈 وثمة سؤال ياعم سيد :

لقد مات العقاد .. فأين الآخرون ؟ وكم من العمالقة أنجبت مصد بعد جيل العقاد وطه حسين وأمثالهما من الرواد ؟!

ولسنا نقدس الماضى بما فيه بل نطالب بنظرة موضوعية والعقل يا .. هوه !!

رمضان الهجرسي

• السُّكَنَّ • • • • • • • • •

عبد الرحيم الماسخ نجع الماسخ المراغة / سوهاج

● بين العقاد وشوقى ● ● ● ● ● ● ●

● فى سنة ١٩٢٧ اتفق ادباء العرب على اقامة حفل لتكريم أحمد شوقى ومبايعته أميرا للشعراء . وكان هذا موضع فخر لمصر والمصريين ، ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى عباس محمود العقاد وليته سكت بل راح يحرر المقالات

H



الطويلة ويصف مصر بأنها بلد عقيم لم تنجب شاعرا واحدا ، لا في عهد قدماء المصريين ، ولا في العصر الاسلامي انظر اليه حين يقول :

« فلم أعثر على شاعر واحد أنبتته مصركى يذكر بين أعاظم الشعراء وتسمع له رسالة من رسالات الحياة ، فكل شعرائها عرب أو مقلدون للعرب - وكل هؤلاء وهؤلاء عالة على الأدب ونفاية ضنيلة أولى بها النبذ والاهمال »

« ورجعت الى مصر القديمة لأعرف جوابها على هذا السؤال ، فاذا آلاف السنين مضت لم تنجب شاعرا واحدا عظيما ، ولم تخلف لنا أثرا في الشعر كتلك الآثار التي رويناها عن امم العهد القديم وقلبت كلام بنتاءور شاعر مصر القديمة فلم أجد فيه شعرا ولاشبيها بشعر ، وكل مايقوله شبيه بتدوين المحاضر الرسمية التي ينقصها التقصيل والتحقيق »

فما رأى القراء فيما وصم به العقاد الشعب المصرى ؟ وهل كان يجوز له أن يولجه ادباء العرب بهذا المقال ؟ الا يعنى هذا المقال أن المحتفلين بأحمد شوقى والمبايعين له بامارة الشعر جهلة بحقيقة الشعر والشعراء ؟ .

لم يلتقت أحد لكلام العقاد ، ولا أقام له وزنا ، بل عرفوا أنه كلام حقود ، فمضت الأمور هادئة . فقى السادس من شهر مايو ١٩٢٧ جاء فى البلاغ الأسبوعي مانصه «أقيمت بالقاهرة فى الأسبوع الماضى حفلات شائقة لتكريم صاحب السعادة أحمد شوقى بك ، وقد حضرها وفود كثيرة من أنحاء البلاد العربية ، قدمت للاشتراك فى تكريمه باسم أدباء بلادها . وكانت حفلة الافتتاح يوم الجمعة (٢٩ ـ ٤ ـ ٢٩٢٧) بدار الأوبرا الملكية برياسة حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وبحضور مندوب عن جلالة الملك والأمراء والوزراء والنواب والشيوخ ولهل الفضل والأدب ، ولكن دولة الرئيس لم تمكنه صحته من ترأس الحفلة فاناب عنه معالى محمد فتح الله بركات باشا وتليت رسالة من دولته يعتذر فيها »

كاد العقاد ينفجر غيظا ويموت كمدا ولاسيما حين سمع حافظ ابراهيم يتقدم بين يدى أحمد شوقى وينشد قصيدته ويقول:

أميس القسوافسى قسد أتيست مبايسعا

وهذى وفود الشرق قد بايدت معى معى كان العقاد يدعوا الى التجديد فى الشعر ، وكان التجديد فى رايه ترك شعر المناسبات ولكنه لم يزد على ذلك فيما نظم قائلا :

بنى مصر صونوا لها حقها كبار النفوس كبار الشيم لكم مصر حيث يقر الثرى وحيث يرف عليها العلم وحيث جرى النيل من أرضها
وحيث نما شعبها وأزدحم
فلا تتركوا ذرة من ثرى
لباغ ولاقطرة من خضم
وهذى الكنانة من رامها
بسوء وهي ظهره وانقصم

فإذا نظرنا في هذه الأبيات رأينا ان العقاد لجأ الى اسلوب الخطاب المباشر ، وهو اسلوب لايترك أثرا في النفس ، وقوله (كبار الشيم) لايضيف جديدا إلى معنى البيت فهو مجلوب للقافية ولتكملة الكلام لأنه لافرق بين كبار النفوس وكبار الشيم ، وقوله (وازدحم) أيضا لاتضيف جديدا الى المعنى بعد (قوله إنما شعبها)

اما قوله (وهذى الكنانة) الى آخر البيت فهو من كلام الفقهاء ، وإلا فلماذا خصت مصردون اقطار العالم بأن من رامها بسوء وهى ظهره واتقصم ؟ هل لدى العقاد دليل واحد على صحة مايقول والأبيات كلها تافهة المعانى وخالية من العاطفة ، وأين هذا من قول أحمد شوقى :

وطنى لو شغلت بالظد عنه

نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

فهذا البيت يمكن أن يجرى على كل لسان في كل زمان ومكان ولو ترجم الى أية لغة اجنبية لما فقد روعة معناه.

وطريقة العقاد فى النقد تدل على التحامل مثال ذلك قوله ناقدا لقصيدة أحمد شوقى فى رثاء بطرس باشا غالى : (ليت شعرى ماذا كان يعنى شوقى بك بقوله على قبر بطرس باشا :

القوم حولك ياابن غالى خشع يقضون حقا واجبا وذماما يتسابقون الى تراك كأنه نحاما ناديك فى عهد الحياة زحاما يبكون موئلهم وكهف رجائهم والأريحى المقضل المقداما

اكان يريد ان يقول ان زائرى قبر الرجل وفيهم ساداته الأمراء والوزراء والعظماء والعلماء وفيهم تائب مولاه الأمير ووكلاء الدول وأكابر السراة والوجهاء اكان يريد ان يقول ان هؤلاء كلهم ممن كانوا يجدون من نادى ابن غالى موئلا وكهف رجاء يستعطون من أريحية ساكنه الجواد ، ويستدرون من أفضاله ؟ أم أراد ان يقول كما قال الناس في هذا المعنى فأخطأ التقليد ؟ أم لعله كان لايريد

#



أن يقول شيئًا ؟ أم تراه يحسب أنهم ملكوا عليه حتى دموع عينيه وأنه نائحة المعية اعد ليرثى كل من يموت من خدامها بلا مقابل ؟»

لقد تحامل العقاد على أحمد شوقى ولم يعترف له بفضل على الاطلاق ولايخفى أن شوقى أراد بقوله «القوم» الطائفة القبطية لأنه كان بارا بها شديد العطف على فقرائها وبذلك ينهار نقد العقاد من أوله الى آخره لقد ظل أحمد شوقى جبلا شامخا لايدانيه أحد ولم يؤثر في عظمته نقد العقاد

محمد سيد كيلاني

بين أوراق مجله بقوافيه أهله

فى فضاء لن تملُّه

لوعة القيد المذلة

لاسوى الله بوله

● الدخول إلى مصر ●

علنى أدخل مصرآ أسها الطائر دومأ ولتعش حرأ كريماً ولترّ الله رحيماً ابها النبل سلمت قد ظمئنا .. هل ظمئت



مالنا غير التعلَّة كم رويناك بقبله أنا شاعرك المولّه قبلاتي بالتجلة

الدكتور أحمد عامر

• رثاء شوقى للشيخ عبده •

● في عدد أبريل ١٩٨٦ تحت عنوان: « حمارة منيتي ومعارك صحفية » بقلم الأستاذ محمد سيد كيلاني ، وردت العبارة التالية باخر صفحة ٥٧ : « استمر عباس في حقده على الشيخ محمد عبده . ولما توفي الشبيخ لم يجرؤ أحمد شوقى على رثائه في حين أنه رثى من هم أقل منه شانا وادني مقاما » وبرجوعي إلى الجزء الثالث من الشوقيات ، الخاص بالمراثي وجدت أن شوقى رثى الشيخ محمد عبده بأبيات مطلعها ٠ مفسّر أي الله بالأمس بيننا

قم اليوم فسر للورى أية الموت والمرجع : الشوقيات ، الجزء الثالث ، طبعة دار الكتب ١٩٤٦ . لذا لزم التنويه تصحيحا لهذه المعلومات التي أوردها الأستاذ كاتب المقال مع تقديري له .

محمد محمد القاضي سرس الليان

٠ حوار مع الأصدقاء • ●●●●●●●

• ابراهيم خليل ابراهيم يوسف ـ شبرا الخيمة:

- لاينقص شعركم الا اعتدال الأوزان واستقامتها ، فأنت تقول :

ها حياتي إثر اعينكم

مزيسج من وهم وظنون

ففى نفسىى تشتعل نار

كأنها الجمر في الأتون

فهذه الشطرات الأربع تشمل وزنين صحيحين ولكنهما مختلفان في التفعيلة أو البحر ، وذلك في الشطرتين الأولى والأخيرة .. أما الثانية والثالثة فخارجتان عن الوزن .. وقصيدتك التي عنوانها « ياقلبي » أيضا تحتاج الى مراجعة الوزن .

شحاتة فرهود :

ـ قصيدتاك الزجليتان اللتان سجلتهما في الشهر العقارى ، وصلتا الينا بسلام ونشكرك عليهما ، ونعتذر إليك ، لأننا ننشر باللغة الفصيحة فقط .. حاول نشر أزجالك في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية .

عبد الرحمن محمد عبد المولى - الاسكندرية:

ـ حاول أن يكون شعرك في معنى يهم قراء الشعر جميعا ، لامجرد رسالة الى صديق لك بالاسم ، فهذا الشعر الذي يسمى شعر الاخوانيات ، قلما يهتم به القارىء .

• أبو الهيثم المجدلي - غزة:

ـ شعركم الحلمنتيشى لايصلح للنشر عندنا ، ولم يكن حسين شفيق المصرى ينشر شعره الحلمنتيشى في الهلال ، بل كان ينشره في الصحف الفكاهية التي كانت تصدر قديما عن دار الهلال ..

عاصم فريد البرقوقي - الاسكندرية:

ـ تحدثت فى رسالتك عن العقاد والموسيقى بكلام منقول من مقالة سبق للهلال نشرها منذ عامين تقريبا ، فلماذا لم تشيروا الى المصدر الذى أخذتم عنه الكلام بنصه ؟!

• كمال محمد نصر الدين نادى ـ بنى خالد ـ مغاغة:

س أنت مازلت صغيرا في الدراسة الثانوية وفي السابعة عشرة من عمرك فلا تتعجل نشر أشعارك ، وحاول قبل النشر أن تتقن قواعد اللغة والأوزان وبقرأ كثيرا في الشعر الجيد والأدب .

عيد الرحمن عبد المحسن البسطة ـ المنصورة:

- أنت في الأوزان موفق كثيرا ، ولكنك في اللغة والنحو تحتاج إلى جهد كبير لتسد الثغرة فيهما .. فاعرف لغتك معرفة جيدة قبل كل شيء ..

الاشتراكات

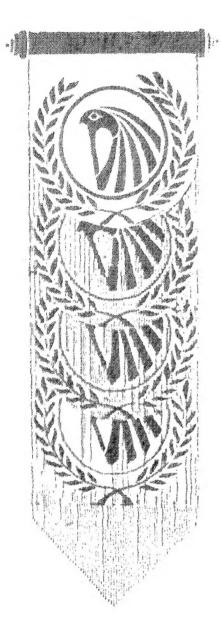
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية ستة جنيهات فقط بالبريد العادى وفى بلاد اتحادى البريد العربى والافريقى والباكستان عشرة دولارات أو ما يعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى.

والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال في ج . م . ع . نقدأ أو بحوالة بريدية غير حكومية وفي الخارج بشيك مصرفي لامر مؤسسة دار الهلال .

وتضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة اعلاه عند الطلب. دار الهلال - ١٦ ش محمد عز العرب القاهرة تليفون ٣٦٢٥٤٥٠ سبعة خطوط مجلة الهلال ت ٣٦٢٥٤٨١ .

اسعار البيع للعدد

، مع سنتا	ادیس آبابا	،،ەق. س	سوري	
۱۲ قرنکا	باریس	٠٠٠ ق . ل	لينان	
۱۰۰ بنس	لندن	. 4 قل س	الأرين	
۱۵۰۰ ليرة	ايطاليا	٥٠٠ فلس	الكويت	
٥,٣ فرنك	سويسرا	١٠٠٠ يغلس	العراق	
۱۰۰ دراخمه	اثينا	ه ريالات	السعودية	
۳۵ شلتا	فيينا	۱۰۰ ق سودانی	السودان	
۽ مارڪات	فرانكفورت	۱۵۰ ملیما	تونس	
۱۰ کرونات	کو بٹھ اج ن	۸۰۰ قرئك	المغرب	
۱۶ کرونه	ستوكهولم	۱۵۰ سنتا	الجزائر	
۲۵۰ سنتا	كندا	tulė to.	الخليج	
۳۵۰ سنتا	البرازيل	٠٤ مينتا	غزة والضفة	
۳۰۰ سنت	نيويورك	ه بنی	الصومال	
۳۰۰ سنت	لوس انجلوس	٤٠٠ فرنك	داكار	
٤٠٠ سنت	استراليا	٦٠ بني	لاجوس	
\$ فلورينات	هولندا	وع سنتا	اسمره	
۲۵۰ فلسا	عدن	٦ ريالات	اليمن الشمالية	
۲۵۰ بیزیتا	اسبانيا	۱۰۰ فرنك	بلجيكا	



عملم مصدرفي كلمكان

0%

عبادة

إلى المرتفيا المرتفيا

بوینج ۷۹۷ - ایرباس - بوینج ۷۳۷ - بوینج ۷۰۷ - بوینج ۷۶۷ فرینج ۷۶۷ ایرباس - بوینج ۷۶۷ - بوینج بوینج ۱۰۰ - بوینج ۱۰ - بوین ۱۰

BSI KRIBSI K

بركالإسكندرية النجاري والبحري AIFXANDRIA COMMERCIAL & MARITIME BANK

بدمات مصفحة متكاملة



ACMB

ذات الدخسل الربع سسنوى

حسابات جاربية بالعملات المصرية والاجنس وسهيلات إثمانية للانشطة الافتصادية المختلفة وحسابات توفير ودائع بالعملات المصرمية والاجنبية وإدارات لدراسة البحدوى وأمناه استتمار فيتح اعتثمادات مستندية وإصدار خطابات الضمان

وشهادات إدخاريفائدة مجرزية

* ولحزر يسن المعاومات يسعرنا تشريعاً مهلزالبلك وفردعه.

الإشكندية ؛ المركزالزنبيبي ؛ حالم طريق الحرية ت :٢٥٥١١١١١/١٩٢١٢١/١٩٩٢١ ألكس ٢٥٥٥، العثوان البرق وكريارت.صوب ٢٢٧٦ القاهرةِ : ١٠ شاع طلبت حرب . بمارة البرصرين . ضع الانگذرن ؛ نخت النمینر ۷ شاع ادیب نامیا سیزیفولت وا دکیت